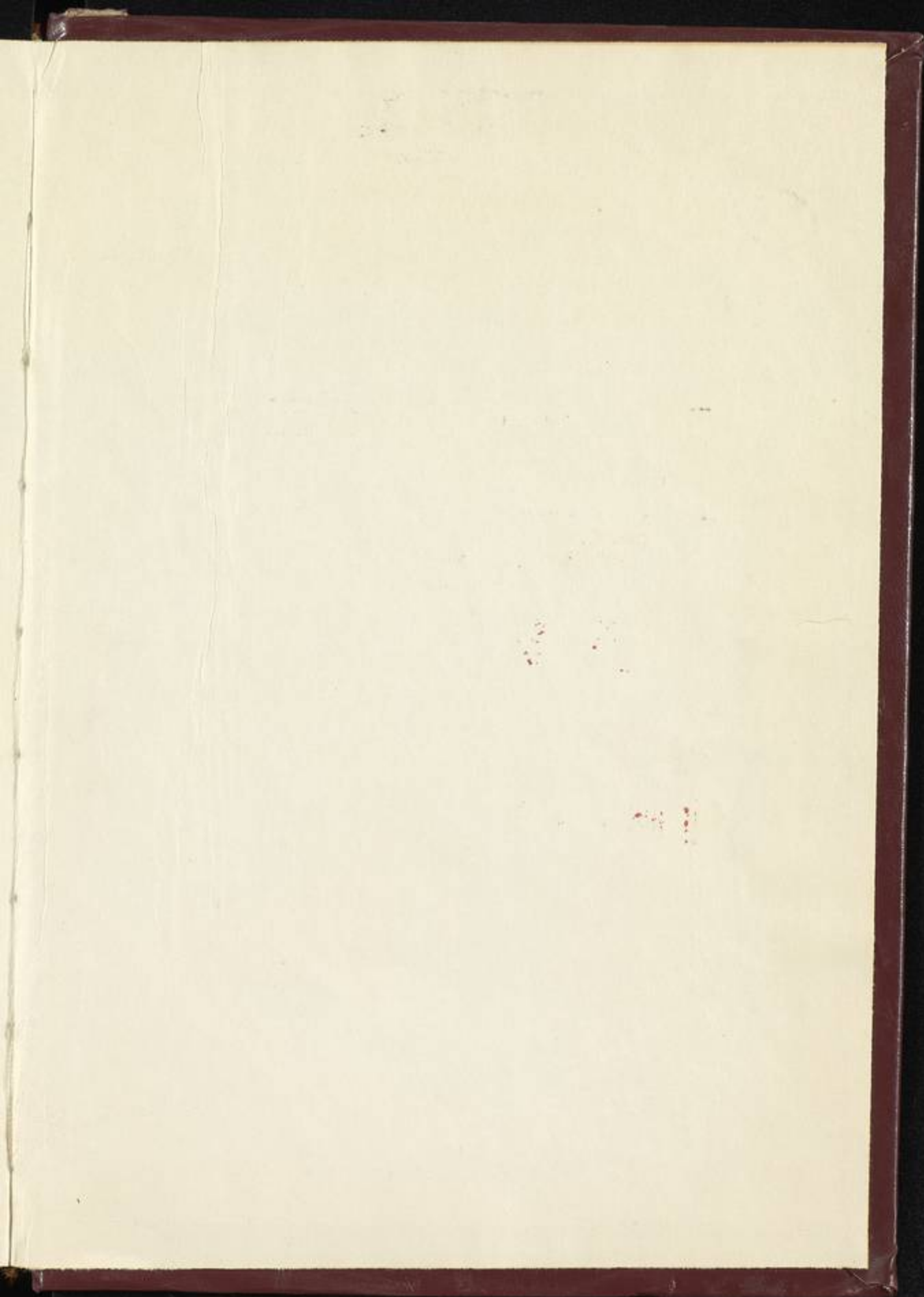


لسان العرب

للعلامة ابن منظور

تشرأب الحوزة



Provided by the
Library of Congress
PL 480 Program

31



IR-AR-Y5-931418

V.15.

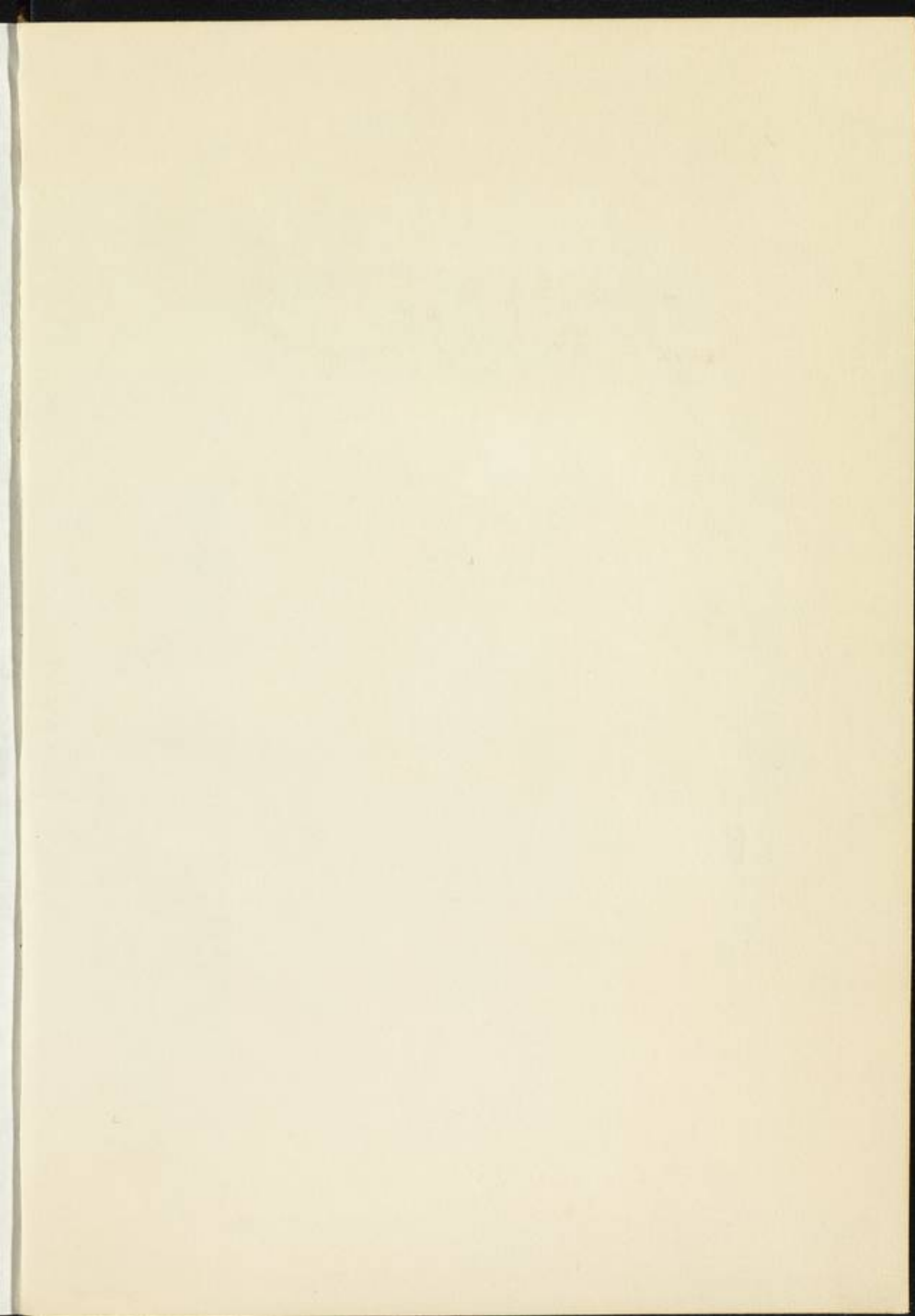
PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

CARREL USE
1986-1987

CARREL USE
1989-1990

JUN 13 1991



Ibn Manẓūr

...

لِسَانُ الْعَرَبِ

للإمام العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم
ابن منظور الأفریقی المصري

المجلد الخامس عشر

و-ي

نشر آداب الحوزة

قم - ايران

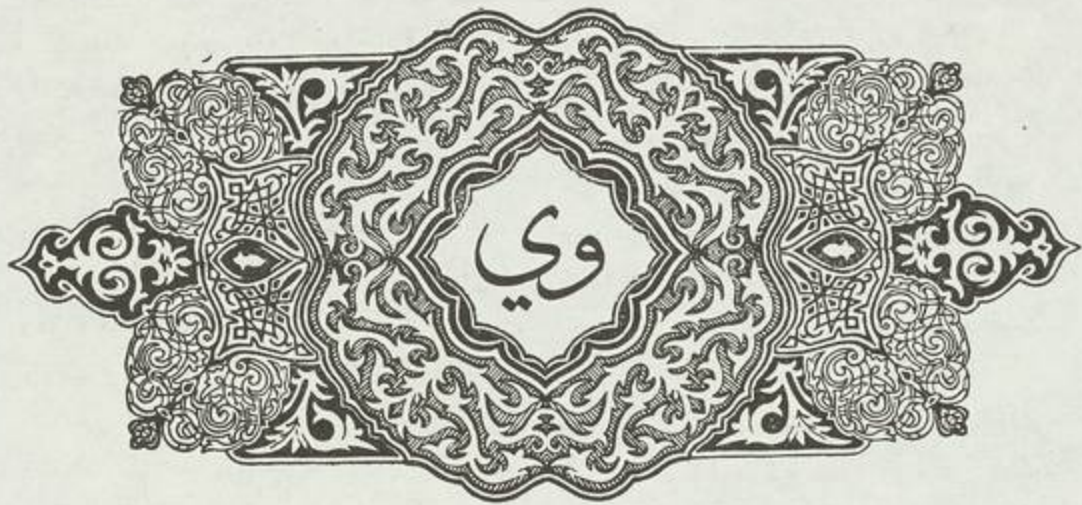
١٤٠٥هـ - ١٣٦٣ق

2256
.489
1984
mujallad 15

نَشْرُ أَدَبِ الْحَوَازَةِ

اسم الكتاب :	لسان العرب (المجلد الخامس عشر)
الكاتب :	ابن منظور
الناشر :	نَشْرُ أَدَبِ الْحَوَازَةِ
تاريخ النشر :	محرم ١٤٠٥
طبع منه :	٣/٠٠٠ نسخة

حقوق النشر محفوظة للناشر



الواو قبل الهززة ، وتيميم تجعل الهززة قبل الواو
فتقول 'طُووي' .

فصل الطاء المهمله

طبي : طَبَيْتُهُ عن الأمر : صَرَفْتُهُ . وطَبَيْتَ فلاناً
فلاناً يَطْبِيهِ عن رأيه وأمره . وكلُّ شيءٍ صَرَفَ -
شيئاً عن شيءٍ فقد طَبَاهُ عنه ؛ قال الشاعر :

لا يَطْبِيئِي العَمَلُ المَفْدَى ١

أي لا يَسْتَمِيلِي . وطَبَيْتُهُ إلينا طَبِيئاً وأطْبَيْتُهُ :
دَعَوْتُهُ ، وقيل : دَعَوْتُهُ دُعَاةً لطيفاً ، وقيل :
طَبَيْتُهُ قُدَّتُهُ ؛ عن اللحياني ؛ وأنشد بيت ذي الرمة :

لِيَالِي اللّهُوْ يَطْبِيئِي فَأَتْبَعُهُ ،

كَأَنِّي ضَارِبٌ فِي عَمْرَةٍ لَعِبٌ

ويروى : يَطْبُونِي أي يَفُودُنِي . وطَبَاهُ يَطْبُوهُ
ويَطْبِيهِ إذا دَعَاهُ ؛ قال الجوهري : يقول ذو الرمة
يَدْعُونِي اللّهُوْ فَأَتْبَعُهُ ، قال : وكذلك اطْبَاهُ
على افْتَعَلَك . وفي حديث ابن الزبير : أن مَضْعَباً
اطْبَى القلوب حتى ما تَعْدِلُ به أي تَحَبَّبُ إلى
قلوب النَّاسِ وَقَرَّبَهَا مِنْهُ . يقال : طَبَاهُ يَطْبُوهُ

١ قوله « المندى » هكذا في الاصل المتمد عليه ، وفي التهذيب :
المندى ، بالالف والتال المعجمة .

طاً : الطَّاءُ مثلُ الطَّعَامِ : الحَمَاءُ ، قال الجوهري :
كذا قرأته على أبي سعيد في المصنّف . قال ابن
بري : قال الأحمر الطَّاءُ مثلُ الطَّاعَةِ الحَمَاءُ ،
والطَّاءُ مَقْلُوبَةٌ من الطَّاءِ مثلُ الصَّاءِ مَقْلُوبَةٌ
من الصَّاءِ ، وهي ما يَخْرُجُ من القَدَى مَعَ المَشِيمةِ .
وقال ابن خالويه : الطَّوَاةُ الزُّنَاةُ .

وما بالدار طُوويّ مشال طُوويّ وطُوويّ أي ما
بها أحدٌ ؛ قال العجاج :

وبلدة ليس بها طُوويّ ،

ولا خلا الجين بها إنسيّ

قال ابن بري : طُوويّ على أصله ، بتقديم الواو على
الهززة ، ليس من هذا الباب لأن آخره هززة ، وإنما
يكون من هذا الباب طُوويّ ، الهززة قبل الواو ،
على لغة تميم . قال : وقال أبو زيد الكلبيّون
يقولون :

وبلدة ليس بها طُوويّ

وهي المحببة . وحكي عن أبي زياد الكلابي قال :
شاة طبوأة إذا انصب خلتها نحو الأرض وطالا .

طحا : الطننية : شجرة تسمى نحو القامة شوكة
من أصلها إلى أعلاها ، شوكة غالب لورقها ،
ورقها صغار ، ولها ثوية بيضاء يجرسها
التحل ، وجمها طني ؛ حكاها أبو حنيفة . ابن
الأعرابي : طحا إذا لعب بالقلنة . والطشي :
الحشبات الصغار .

طحا : طعاه طحوا وطحوا : بسطه . وطحى الشيء
يطحيه طحياً : بسطه أيضاً . الأزهري : الطحوا
كالدهن ، وهو البسط ، وفيه لغتان طعاً يطحوا
وطحى يطحى ، والطاحي : المنبسط . وفي
التنزيل العزيز : والأرض وما طحاها ؛ قال الفراء :
طحاها ودحاها واحد ، قال شمر : معناه ومن
دحاها فأبدل الطاء من الدال ، قال : ودحاها
وسعها . وطحوته مثل دحوته أي بسطته .
قال ابن سيده : وأما قراءة الكسائي طحياً بالإمالة ،
وإن كانت من دوات الواو ، فإنما جاز ذلك لأنها
جاءت مع ما يجوز أن يمال ، وهو يغشاها وبناها ،
على أنهم قد قالوا مظلّة مطحية ، فلولا أن
الكسائي أمال تلاها من قوله تعالى : والقبر إذا
تلاها ، لقلنا إنه حمل على قولهم مظلّة مطحية .
ومظلّة مطحوة : عظمة . ابن سيده : ومظلّة
طاحية ومطحية عظمة ، وقد طحاها طحواً
وطحياً . أبو زيد : يقال للبيت العظيم : مظلّة
مطحوة ومطحية وطاحية ، وهو الضخم .

وضربه ضرباً طحاً منه أي امتد . وطحاه به
قلبه وهبه يطحى طحواً : ذهب به في مذهب
بعيد ، مأخوذ من ذلك . وطحاً بك قلبك يطحى
طحياً : ذهب . قال : وأقبل التيس في طحياته

ويطحيه إذا دعاه وصرفه إليه واختاره لنفسه ،
وإطباه يطحيه افتعل منه ، فقلبت التاء طاءً
وأدغمت .

والطباة : الأحمق .

والطبي والطبي : حلمات الضرع التي فيها
اللبن من الحف والظلف والحافر والسباع ،
وقيل : هو لذوات الحافر والسباع كالثدي للمرأة
وكالضرع لغيرها ، والجمع من كل ذلك أطباة .
الأصمعي : يقال للسباع كلها طبي وأطباة ، وذوات
الحافر كلها مثلها ، قال : والحف والظلف
خلف وأخلاف . التهذيب : والطبي الواحد من
أطباء الضرع ، وكل شيء لا ضرع له ، مثل
الكلبة ، قلتها أطباة . وفي حديث الضحايا : ولا
المضطلمة أطباؤها أي المقطوعة الضروع .

قال ابن الأثير : وقيل يقال ليوضع الأخلاف من
الحيل والسباع أطباة كما يقال في ذوات الحف
والظلف خلف وضرع . وفي حديث ذي
الثديّة : كأن إحدى يديه طبي شاة . وفي
المثل : جاوز الحزام الطبيين . وفي حديث عثمان :
قد بلغ السيل الزبى وجاوز الحزام الطبيين ؛
قال : هذا كناية عن المبالغة في تجاوز حد الشر
والأذى لأن الحزام إذا انتهى إلى الطبيين فقد
انتهى إلى أبعد غايته ، فكيف إذا جاوزه ؟
واستعاره الحسين بن مطير للمطر على التشبيه فقال :

كثرت ككثرة وبله أطباؤه ،

فإذا تجلت فاضت الأطباة

وخلف طبي أي مجيب . ويقال : أطبى بنو
فلان فلاناً إذا خالوه وقيلوه . قال ابن بري :
صوابه خالوه ثم قتلوه . وقوله خالوه من الخلة ،
١ قوله « تجلت » هكذا في الأصل .

أَي هِبَابِهِ . وَطَحًا يَطْحُو طُحُوءًا : بَعْدَ ؛ عَن
ابن كُرَيْدٍ . وَالْقَوْمُ يَطْحَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَي يَدْفَعُ .
وَيَقَالُ : مَا أَذْرِي أَيْنَ طَحًا ، مَن طَحَا الرَّجُلُ إِذَا
ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ . وَالطَّحَا ، مَقْصُورٌ : الْمُنْتَبِطُ
مِنَ الْأَرْضِ . وَالطَّحِي مِّنَ النَّاسِ : الرَّذَالُ .
وَالْمُدَّوْمَةُ الطَّوَاهِي : هِيَ النَّسُورُ تَسْتَدِيرُ حَوْلَ
الْقَتْلَى .

ابن شَيْبَلٍ : الْمُطْحَى اللَّازِقُ بِالْأَرْضِ . وَأَيْتُهُ
مُطْحَبًا أَي مُنْتَبِطًا . وَبِالْقَلَّةِ الْمُطْحِيَّةِ : النَّابِتَةُ
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ قَدْ افْتَرَسَتْهَا . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ
فِيهَا رَوَى عَنْهُ أَبُو عُبَيْدٍ : إِذَا ضَرَبَهُ حَتَّى يَمْتَدَّ مِنْ
الضَّرْبَةِ عَلَى الْأَرْضِ قِيلَ طَحَا مِنْهَا ؛ وَأَنْشَدَ
لِصَخْرِ الْقَمِيِّ :

وَحَفْضُ عَلِيكَ الْقَوْلَ ، وَاعْلَمَ بِأَنْتِي
مِنَ الْأَنْسِ الطَّاحِي عَلِيكَ الْعَرْمَرَمَ

وَضَرَبَهُ ضَرْبَةً طَحَا مِنْهَا أَي امْتَدَّ ؛ وَقَالَ :

لَهُ عَسْكَرٌ طَاحِي الضَّفَافِ عَرْمَرَمَ

وَمَنْ قِيلَ طَحَا بِهِ قَلْبُهُ أَي ذَهَبَ بِهِ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ ؛
قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِةَ :

طَحَا بِكَ قَلْبٌ ، فِي الْحِسَانِ طَرُوبٌ ،

بُعَيْدَةَ الشَّبَابِ ، عَصْرًا حَانَ مَشِيبٌ

قَالَ الْفَرَّاءُ : شَرِبَ حَتَّى طَحَى ، يَرِيدُ مَدَّ رَجْلِيهِ ؛
قَالَ : وَطَحَى الْبَعِيرُ إِلَى الْأَرْضِ إِمَّا خِلَاةً وَإِمَّا
هَذَا أَيْ لَتَرَقَّ بِهَا . وَقَدْ طَحَى الرَّجُلُ إِلَى الْأَرْضِ
إِذَا مَا دَعَا فِي تَضَرُّعٍ أَوْ مَعْرُوفٍ فَلَمْ يَأْتِيهِمْ ، كُلُّ
ذَلِكَ بِالتَّشْدِيدِ ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : كَانَ رَدُّ قَوْلِهِ
بِالتَّخْفِيفِ . وَالطَّاحِي : الْجَمْعُ الْعَظِيمُ . وَالطَّاحُ :

١ قوله « قال الاصمعي كأنه رد قوله بالتخفيف » هكذا في الاصل
وعبارة التهذيب ، قلت كأنه (يعني الفراء) عارض بهذا الكلام
ما قال الاصمعي في طحا بالتخفيف .

الْمَالِكُ . وَطَحًا إِذَا مَدَّ الشَّيْءُ ، وَطَحًا إِذَا هَلَكَ .
وَطَحَوْتَهُ إِذَا بَطَحْتَهُ وَصَرَعْتَهُ فَطَحَى : انْتَبَطَحَ
انْبِطَاحًا . وَالطَّاحِي : الْمُنْتَدُ . وَطَحَيْتُ أَي
اضْطَجَعْتُ . وَفَرَسُ طَاحٍ أَي مُشْرِفٌ . وَقَالَ
بَعْضُ الْعَرَبِ فِي بَيْتِهِ لَهُ : لَا وَالْقَمَرِ الطَّاحِي أَي
الْمُرْتَفِعُ .

وَالطَّحِيُّ : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ مَلَيْحٌ :

فَأَضْحَى بِأَجْزَاعِ الطَّحِيِّ ، كَأَنَّهُ

فَكَيْكُ أَسَارَى فُكَّ عَنْهُ السَّلَاسِلُ

وَطَاحِيَةٌ : أَبُو بَطْنٍ مِنَ الْأَزْدِ ، مِنْ ذَلِكَ .

طَحَا : طَحَا اللَّيْلُ طُغُوءًا وَطُخُوءًا : أَظْلَمَ .

وَالطُّخُوءَةُ : السَّحَابَةُ الرَّقِيقَةُ . وَلَيْلَةٌ طُغُوءَةٌ :

مُظْلِمَةٌ . وَالطُّخِيَّةُ وَالطُّخِيَّةُ ؛ عَنْ كِرَاعٍ :

الظُّلْمَةُ . وَلَيْلَةٌ طُخِيَّةٌ : شَدِيدَةُ الظُّلْمَةِ قَدْ

وَارَى السَّحَابُ قَمَرَهَا . وَلَيْالٍ طَاحِيَاتٌ عَلَى الْفَعْلِ

أَوْ عَلَى النَّسَبِ إِذَا فَعَلَتْ لَا يَكُونُ جَمْعَ فَعْلَاءَ .

وَظَلَامٌ طَاحٍ . وَالطُّخِيَّةُ : ظُلْمَةُ اللَّيْلِ ، مَمْدُودَةٌ ،

وَفِي الصَّحَاحِ : اللَّيْلَةُ الْمُظْلِمَةُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي :

فِي لَيْلَةٍ صِرَّةٍ طُخِيَّةٍ دَاجِيَةٍ

مَا تُبْصِرُ الْعَيْنُ فِيهَا كَفَّ مُلْتَمِسٍ

قَالَ : وَطَحَا لَيْلُنَا طُغُوءًا وَطُخُوءًا أَظْلَمَ . وَالطُّخَاءُ

وَالطُّهَاءُ وَالطُّخَافُ ، بِالْمَدِّ : السَّحَابُ الرَّقِيقُ

الْمُرْتَفِعُ ؛ يَقَالُ : مَا فِي السَّمَاءِ طُخَاءٌ أَوْ سَحَابٌ

وَظُلْمَةٌ ، وَاحِدُهُ طُخَاءَةٌ . وَكُلُّ شَيْءٍ أَلْبَسَ

شَيْئًا طُخَاءً . وَعَلَى قَلْبِهِ طُخَاءَةٌ وَطُخَاءَةٌ أَي غَشِيَةٌ

وَكَرْبٌ ، وَيَقَالُ : وَجَدْتُ عَلَى قَلْبِي طُخَاءً مِنْ

ذَلِكَ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِذَا وَجَدَ أَحَدٌ كَمَ عَلَى قَلْبِهِ

طُخَاءً فَلْيَأْكُلِ السَّقَّرَ جَلًّا ؛ الطُّخَاءُ : ثَقُلٌ وَغَشَاءٌ

وَغَشِيٌّ ، وَأَصْلُ الطُّخَاءِ وَالطُّخِيَّةِ الظُّلْمَةُ وَالغَيْمُ .

وفي الحديث : إنَّ للقلبِ طَخَاءَ كطَخَاءِ القمَرِ أي شيئاً يَغْشَاهُ كما يَغْشَى القمَرُ .

والطَّخِيَّةُ : السَّحَابَةُ الرِّقِيقَةُ . اللِّحْيَانِي : ما في السماء طُخْيَةٌ ، بالضم ، أي شيءٌ من سَحَابٍ ، قال : وهو مثل الطُّشْرُورِ . التهذيب : الطَّخَاءَةُ والطَّهَاءَةُ من الغَيْمِ كُلُّ قِطْعَةٍ مُسْتَدِيرَةٍ تَسُدُّ ضَوْءَ القَمَرِ وتُعْطِي نُورَهُ ، ويقال لها الطَّخِيَّةُ ، وهو ما رُقَّ وانقرد ، ويُجْتَمَعُ على الطَّخَاءِ والطَّهَاءِ .
والطَّخِيَّةُ : الأَحْمَقُ ، والجمع الطَّخِيُونُ . وتكلم فلانٌ بكلمةٍ طَخْيَاءَ : لا تُفْهَمُ .

وطاخِيَةٌ ، فإِذَا ذَكَرَ عن الضَّحَّاكِ : اسمُ التَّمَثَلَةِ التي أَحْبَبَ اللهُ عنها أَنُهَا كَلَّمَتْ سُلَيْمَانَ ، على سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وعليه الصَّلَاةُ والسَّلَامُ .

طدي : الجوهري : عادةٌ طاديةٌ أي ثابتةٌ قديمةٌ ، ويقال : هو مقلوبٌ من واطِدةٌ ؛ قال القَاطِمِي :

ما اعتادَ حُبُّ سُلَيْمِي حِينَ مُعْتَادِ ،
وما تَقَضَى بِوَاقِي دِينِهَا الطَّادِي

أي ما اعتادني حين اعتيادِ ، والدينُ : الدَّأْبُ والعادةُ .

طوا : طَرا طُرُوءًا : أتى من مكانٍ بعيدٍ ، وقالوا الطَّوْرًا والثَّوْرِي ، فالطَّوْرُ كُلُّ ما كان عليه من غير جِبَلَةٍ الأَرْضِ ؛ وقيل : الطَّوْرُ ما لا يُحْصَى عَدَدُهُ من صُنُوفِ الخَلْقِ . الليث : الطَّوْرُ يُكْتَبَرُ به عَدَدُ الشيءِ . يقال : هُمُ أَكْثَرُ من الطَّوْرِ والثَّوْرِي ، وقال بعضهم : الطَّوْرُ في هذه الكلمة كُلُّ شيءٍ من الخَلْقِ لا يُحْصَى عَدَدُهُ وأَصْنَافُهُ ، وفي أَحَدِ القَوْلَيْنِ كُلُّ شيءٍ على وجه الأرض بما ليس من جِبَلَةِ الأَرْضِ من التُّرابِ والحَصْبَاءِ ونحوه فهو الطَّوْرُ .

وشيءٌ طَرِيٌّ أي غَضُّ بَيْنَ الطَّوْرَةِ ، وهال فطرب : طَرَوُ اللَّحْمِ وطَرِيٌّ وَلَحْمٌ طَرِيٌّ ، غيرُ مَهْمُورٍ ؛ عن ابن الأَعرابي . ابن سيده : طَرَوُ الشيءِ يَطْرُو وطَرِيٌّ طَراوةٌ وطَراةٌ وطَراةٌ وطَراةٌ مثل حَصَاةٍ ، فهو طَرِيٌّ . وطَراةٌ : جعله طَرِيًّا ؛ أَنشد نَعْلَبُ :

قُلْتُ لَطَاهِينَا المَطَرِيَّ لِتَعْمَلُ :
عَجَلْ لَنَا هَذَا وَأَلْهَعْنَا بِذَا الأَ
بِالشَّخْمِ إِنَّا قَدَّ أَجْمِنَاهُ بِجَلْ

وقد تقدم في الممز .

وأَطْرَى الرَّجُلَ : أَحْسَنَ التَّنَاءَ عليه . وأَطْرَى فلانٌ فلاناً إِذَا مَدَحَهُ بما ليس فيه ؛ ومنه حديث النبي ، صلى اللهُ عليه وسلم : لا تُطْرُونِي كما أَطْرَتِ النَّصارَى المَسِيحَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ ولكن قولوا عبدُ اللهِ ورَسُولُهُ ؛ وذلك أَنَّهُم مَدَحُوهُ بما ليس فيه فقالوا : هو ثالثُ ثَلَاثَةٍ وإِنَّه ابنُ اللهِ وما أَشْبَهَهُ من شِرْكِهِمْ وكفَرِهِمْ . وأَطْرَى إِذَا زاد في التَّنَاءِ . والإِطْرَاءُ : مُجاوِزَةُ الحَدِّ في المَدْحِ والكِذْبِ فيه . ويقال : فلانٌ مُطْرَى في نَفْسِهِ أَي مُتَحَيَّرٌ . والطرِيُّ : الغريبُ . وطَرَى إِذَا أتى ، وطَرَى إِذَا مَضَى ، وطَرَى إِذَا تَجَدَّدَ ، وطَرِيٌّ يَطْرَى إِذَا أَقْبَلَ ، وطَرِيٌّ يَطْرَى إِذَا مَرَّ . أبو عمرو : يقال رجلٌ طارِيٌّ وطُورانيٌّ وطُورِيٌّ وطُغْرورٌ وطُغْرورٌ أي غريبٌ ، ويقال للغريباءِ الطُّرَاءُ ، وهم الذين يَأْتُونَ من مَكَانٍ بَعِيدٍ ، ويقال : لكلِّ شيءٍ أَطْرُوانِيَّةٌ يعني الشُّبابَ .

وطَرَى الطَّيْبَ : فَتَّقَهُ بِأَخْلاطِهِ وَخَلَّصَهُ ،

١ قوله « بذا بالشم » هكذا في الاصول بإعادة الباء في الشم .

٢ قوله « وطري يطري اذا أقبل » ضبطه في الغاموس كرمي ، وفي التكملة والتهذيب كرمي .

والذي يؤكل عليه ، قال : وقع في بعض نسخ كتاب يعقوب مخفف الراء مشدّد الياء على فِعْلَانِ كالْفِرْكَانِ والعِرْفَانِ ، ووقع في النسخ الجليلية منه الطَّرِيَانُ ، مشدّد الراء مخفف الياء . وفي الحديث عن أبي أمامة قال : بيّنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يأكل قديداً على طَرِيَانِ جالساً على قدميه ؛ قال شمر : قال الفراء هو الطَّرِيَانُ الذي تسميه الناس الطَّرِيَانُ ؛ قال ابن السكيت : هو الطَّرِيَانُ الذي يؤكل عليه ، جاء به في حروفٍ مُشَدَّدَتٍ فيها الياء مثل الباري والبخاني والسراي .

طسي : طَسَتَ نَفْسُهُ طَسِيّاً وَطَسِيَّتَ : تَغَيَّرَتَ مِنْ أَكْلِ الدَّمِمْ وَعَرَضَ لَهُ ثِقَلٌ مِنْ ذَلِكَ وَرَأَيْتَهُ مُتَكَرِّهاً لِذَلِكَ ، وَهُوَ أَيْضاً بِالْمَهْزِ . وَطَسَا طَسِيّاً : شَرِبَ اللَّبَنَ حَتَّى يُخْتَرَهُ .

طشا : تَطَشَى الْمَرِيضُ : بَرِيَ . وَفِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ : رَجُلٌ طَشِيٌّ ، وَتَصْفِيهِ طَشِيَّةٌ إِذَا كَانَ ضَعِيفاً . وَيُقَالُ : الطَّشَّةُ أُمُّ الصَّبِيَانِ . وَرَجُلٌ مَطَشِيٌّ وَمَطَشُوٌّ . طعما : حكى الأزهرى عن ابن الأعرابي : طَعَمَا إِذَا تَبَاعَدَ . غَيْرُهُ : طَعَمَا إِذَا دَلَّ . أَبُو عَمْرٍو : الطَّاعِي بِمَعْنَى الطَّائِعِ إِذَا دَلَّ . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الإِطْعَاءُ : الطَّاعَةُ .

طفي : الأزهرى : الليث الطُّغْيَانُ وَالطُّغْيَانُ لُغَةٌ فِيهِ ، وَالطُّغْيَانُ بِالْفَتْحِ مِثْلُهُ ، وَالْفِعْلُ طَغَوْتُ وَطَغَيْتَ ، وَالاسْمُ الطُّغْيَانُ . ابْنُ سِيدَةَ : طَفَى يَطْفِي طَفِيّاً وَيَطْفُو طُغْيَاناً جَاوَزَ الْقَدْرَ وَارْتَفَعَ وَغَلَا فِي الْكُفْرِ . وَفِي حَدِيثٍ وَهَبٍ : إِنَّ لِلْعِلْمِ طُغْيَاناً كَطُغْيَانِ الْمَالِ أَي يَحْمِلُ صَاحِبَهُ عَلَى التَّرَخُّصِ بِمَا اسْتَبَّ مِنْهُ إِلَى مَا لَا يَجِلُّ لَهُ ، وَيَتَرَفَّعُ بِهِ عَلَى مَنْ دُونَهُ ، وَلَا يُعْطِي حَقَّهُ بِالْعَمَلِ بِهِ كَمَا يَفْعَلُ

وكذلك طرعى الطعام . والمطرفة : ضرب من الطيب ؛ قال أبو منصور : يقال لِلْأَلْوَةِ مُطْرَافَةٌ إِذَا طُرِيَتْ بِطَيْبٍ أَوْ عَنَبٍ أَوْ غَيْرِهِ ، وَطُرِيَتْ التُّوبُ طُطْرِيَّةً . أَبُو زَيْدٍ : أَطْرِيْتُ الْعَسَلَ بِاطْرَاءٍ وَأَعْقَدْتُهُ وَأَخْتَرْتُهُ سَوَاءً . وَغَسَلْتُ مُطْرَافَةً أَي مُرَبَّابَةً بِالْأَفَاوِيهِ يُغَسَلُ بِهَا الرَّأْسُ أَوِ الْيَدُ ، وَكَذَلِكَ الْعُودُ الْمُطْرِيُّ الْمُرَبِّيُّ مِنْهُ مِثْلُ الْمُطِيرِ يُتَخَرُّ بِهِ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو : أَنَّهُ كَانَ يَسْتَجْمِرُ بِالْأَلْوَةِ : هُوَ الْعُودُ ؛ وَالمُطْرَافَةُ الَّتِي يُغَسَلُ عَلَيْهَا أَلْوَانُ الطَّيْبِ غَيْرُهَا كَالْعَنَبِ وَالْمِسْكِ وَالْكَافُورِ . وَالِإِطْرِيَّةُ ، بِكسْرِ الهمزة مثل الهَبْرِيَّةِ : ضَرْبٌ مِنَ الطَّعَامِ ، وَيُقَالُ لَهُ بِالْفَارِسِيَّةِ لِأَخْشَتِهِ . قَالَ شَمْرٌ : الإِطْرِيَّةُ شَيْءٌ يُعْمَلُ مِثْلَ النَّشَاسْتِجِ الْمُتَلَبِّغَةِ ؛ وَقَالَ اللَّيْثُ : هُوَ طَعَامٌ يَتَّخِذُهُ أَهْلُ الشَّامِ لَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ ، قَالَ : وَبَعْضُهُمْ يَكْسِرُ الهمزة فيقول إِطْرِيَّةً بوزن زَبْنِيَّةٍ ، قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَكسرها هُوَ الصَّوَابُ وَفَتْحُهَا لِحْنٌ عِنْدَهُمْ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : أَلْفِهَا وَاوٌّ ، وَإِنَّمَا قَصَّيْنَا بِذَلِكَ لَوْجُودِ طَرُوٍ وَعَدَمِ طَرِيٍ ، قَالَ : وَلَا يُلْتَفَتُ إِلَى مَا تَقَلَّبَ الْكسرة فَإِنَّ ذَلِكَ غَيْرُ حُجَّةٍ .

واطرورى الرجل : اتَّخَمَ وَانْتَفَخَ جَوْفُهُ . أَبُو عَمْرٍو : إِذَا انْتَفَخَ بَطْنُ الرَّجُلِ قِيلَ اطرورى اطريرا . وَقَالَ شَمْرٌ : اطرورى ، بِالطَّاءِ ، لَا أَذْرِي مَا هُوَ ، قَالَ : وَهُوَ عِنْدِي بِالطَّاءِ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقَدْ رَوَى أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ أَنَّهُ قَالَ ظَرِيٌّ بَطْنُ الرَّجُلِ إِذَا لَمْ يَتِمَّاكَ لَيْناً ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالصَّوَابُ اطرورى ، بِالطَّاءِ ، كَمَا قَالَ شَمْرٌ .

والطريان : الطَّبَقُ . وَقَالَ ابْنُ سِيدَةَ : الطَّرِيَانُ قَوْلُهُ : هُوَ الْعُودُ أَي الْعُودُ الَّذِي يَنْجَمُ بِهِ . وَرِوَايَةُ هَذَا الْحَدِيثِ فِي النَّهَابَةِ : أَنَّهُ كَانَ يَسْجَمُ بِالْأَلْوَةِ غَيْرَ مُطْرَافَةٍ .

وتقول : سمعت 'طفي' فلان أي صوته ، هذليته ،
وفي النوادر : سمعت 'طفي' القوم وطهيتهم
ووعيتهم أي صوتهم . وطعت البقرة 'طفتي' :
صاحت . ابن الأعرابي : يقال 'لبقرة الحائزة'
والطغيا ، وقال المفضل : 'طغيا ، وفتح الأصمعي'
طاء 'طغيا . وقال ابن الأنباري : قال أبو العباس
'طغيا ، مقصور غير مصروفة ، وهي بقرة الوحش
الصغيرة . ويحكى عن الأصمعي أنه قال : 'طغيا ،
فضم . وطغيا : اسم 'لبقرة الوحش' ، وقيل
للصغير من بقر الوحش من ذلك جاء ساذجاً ؛ قال
أمية بن أبي عائذ الهذلي :

ولأ الثعام وحفاته ،

وطغيا مع اللشق الناشط

قال الأصمعي : 'طغيا بالضم ، وقال ثعلب : 'طغيا
بالفتح ، وهو الصغير من بقر الوحش ؛ قال ابن بري :
قول الأصمعي هو الصحيح ، وقول ثعلب غلط لأن
فعلی إذا كانت اسماً يجب قلب بائها واوآ نحو
شروى وتغوى ، وهما من شربت وتقتت ،
فكذلك يجب في 'طغيا أن يكون 'طغوى' ، قال :
ولا يلزم ذلك في قول الأصمعي لأن فعلی إذا
كانت من الواو وجب قلب الواو فيها ياء نحو الدنيا
والعليا ، وهما من دنوت وعلوت .
والطاغية : الصاعقة .

والطغية : المستصعب العالي من الجبل ، وقيل :
أعلى الجبل ، قال ساعدة بن جؤية :

صبّ التهيّف لها السبوب بطغية
ثنني العقاب ، كما يُلطّ الميجتب

قوله : ثنني أي تدفع لأنه لا يثبت عليها مخالبهم
لملاستها ، وكل مكان مرتفع طغوة ، وقيل :

رب المال . وكل مجاوز حده في العيوان طاغ .
ابن سيده : 'طغوت' أطفغو وأطفغوا ، وقال الفراء
كطقتت ، وطغوى فعلى منها . وقال الفراء
منها في قوله تعالى : كذبت نسود بطغواها ، قال :
أراد بطغياها ، وهما مصدران إلا أن 'الطغوى'
أشكل برؤوس الآيات فاختر لذلك ، ألا تراه قال :
وأخبر دعواهم أن الحمد لله ؟ معناه : وأخبر
'دعائهم' . وقال الزجاج : أصل طغواها طغياها ،
وقعلى إذا كانت من ذوات الياء أبدلت في الاسم
واواً ليفصل بين الاسم والصفة ، تقول هي
التغوى ، وإنما هي من تقيت ، وهي البقوى من
تبيت . وقالوا : امرأة حزيا لأنه صفة . وفي
التنزيل العزيز : وتذّرهم في طغياهم يعمّهون .
وطغياً يطغى مثله . وأطفاه المال أي جعله
طاغياً . وقوله عز وجل : فأما تمود فأهلكوا
بالطاغية ؛ قال الزجاج : 'الطاغية' طغياهم
اسم كالعافية والعافية . وقال قتادة : بعث الله
عليهم صيحة ، وقيل : أهلكوا بالطاغية أي بصيحة
العذاب ، وقيل أهلكوا بالطاغية أي بطغياهم .
وقال أبو بكر : الطغيا البغي والكفر ؛ وأنشد :

وإن ركبوا طغياهم وضلالهم ،

فليس عذاب الله عنهم بلايت

وقال تعالى : ويسدّهم في طغياهم يعمّهون .
وطغى الماء والبحر : ارتفع وعلا على كل شيء
فاخترقه . وفي التنزيل العزيز : إنّا لَمّا طغى
الماء حملناكم في الجارية . وطغى البحر : هاجت
أمواجه . وطغى الدم : تبيغ . وطغى السيل
إذا جاء بياه كثير . وكل شيء جاوز القدر فقد
طغى كما طغى الماء على قوم نوح ، وكما طغت
الصيحة على عمود .

وعطاءه ومجاهدته: الجَيْتُ السَّحْرُ، والطاغوت: الشيطان والكاهن وكلُّ رأس في الضلال، قد يكون واحداً؛ قال تعالى: يُريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به؛ وقد يكون جمعاً؛ قال تعالى: والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يُخرجونهم؛ فجمع؛ قال الليث: لما أُخبر عن الطاغوت يجمع لأنه جنس على حدِّ قوله تعالى: أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء؛ وقال الكسائي: الطاغوت واحدٌ وجمعٌ؛ وقال ابن السكيت: هو مثل الفلئك يذُكُرُ ويؤنثُ؛ قال تعالى: والذين اجتنَبوا الطاغوتَ أن يعبدوها؛ وقال الأخفش: الطاغوتُ يكون للأصنام، والطاغوتُ يكون من الجنِّ والإنس، وقال سمر: الطاغوتُ يكون من الأصنام ويكون من الشياطين؛ ابن الأعرابي: الجَيْتُ رَئِيسُ الْيَهُودِ وَالطَّاغُوتُ رَئِيسُ النَّصَارَى؛ وقال ابن عباس: الطاغوتُ كعبُ ابنِ الأَشْرَفِ، والجَيْتُ حَيِّيُّ بنِ أَخْطَبٍ، وجمعُ الطَّاغُوتِ طَوَاغِيَتٌ. وفي الحديث: لا تَحْلِفُوا بِأَبَائِكُمْ، ولا بِالطَّوَاغِيَةِ، وفي الآخر: ولا بِالطَّوَاغِيَتِ، فالطَّوَاغِيَةُ جمعُ طَاغِيَةٍ، وهي ما كانوا يعبدونه من الأصنام وغيرِها؛ ومنه: هذه طَاغِيَةٌ دُونَ وَخْتَعَمَ أَي صَنَعَهُمْ وَمَعْبُودَهُمْ، قال: ويجوز أن يكون أراد بالطَّوَاغِيَةِ من طَغَى فِي الْكُفْرِ وَجَاوَزَ الْحَدَّ، وهم عَظَمَاءُهم وَكَبَرَاءُهم، قال: وأما الطَّوَاغِيَتِ فجمعُ طَاغُوتٍ وهو الشيطانُ أو ما يُؤَيِّنُ لَهُمْ أَنْ يَعْبُدُوا مِنَ الْأَصْنَامِ. ويقال للصَّغْمِ: طَاغُوتٌ. والطَّاغِيَةُ: مَلِكُ الرُّومِ. الليث: الطَّاغِيَةُ الْجَبَّارُ الْعَبِيدُ. ابن شميل: الطَّاغِيَةُ الْأَحْمَقُ الْمُسْتَكْبِرُ الظَّالِمُ. وقال سمر: الطَّاغِيَةُ الَّذِي لَا يُبَالِي مَا أَتَى بِأَكْلِ

الطَّغْيَةِ الصَّفَاةُ الْمَلْسَاءُ؛ وقال أبو زيد: الطَّغْيَةُ من كلِّ شيءٍ نُبَذَتْ مِنْهُ، وأُنشِدَ بَيْتَ سَاعِدَةَ أَيْضاً يَصِفُ مُشْتَارَ الْعَسَلِ؛ قال ابن بري: واللَّيْثُ الْمَكْرُوبُ، والسُّبُوبُ جَمْعُ سَبِّ الْجَبَلِ، وَالطَّغْيَةُ النَّاحِيَةُ مِنَ الْجَبَلِ، وَيَلْتَطُّ يُكَبُّ، وَالْمَجْتَنِبُ الشَّرْسُ أَي هَذِهِ الطَّغْيَةُ كَأَنَّهَا تُرْسٌ مَكْتُوبٌ. وقال ابن الأعرابي: قيل لابنَةِ الْحَسَنِ مَا مَاتَ مِنْ الْجَيْلِ؟ قالت: طَغْيٌ عِنْدَ مَنْ كَانَتْ وَلَا تَوْجِدُ؛ فَمَا أَنْ تَكُونَ أَرَادَتِ الطَّغْيَانِ أَي أَنَّهَا تُطْغِي صَاحِبَهَا، وَإِنَّمَا أَنْ تَكُونَ عِنْتَ الْكَثْرَةِ، وَلَمْ يُقَسِّرْهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ.

والطاغوت، يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث: وزنه فَعَلُوتٌ، إِنَّمَا هُوَ طَغْيُوتٌ، قَدِّمَتِ الْيَاءُ قَبْلَ الْعَيْنِ، وَهِيَ مَفْتُوحَةٌ وَقَبْلَهَا فَتْحَةٌ فَفَلَّيْتُ أَلِفًا. وطاغوت، وإن جاء على وزن لاهوتٍ فهو مقلوبٌ لأنه من طَغَى، ولاهوتٌ غير مقلوبٍ لأنه من لاهٍ بِمَنْزِلَةِ الرَّعْبُوتِ وَالرَّهْبُوتِ، وَأَصْلُ وَزْنِ طَاغُوتٍ طَغْيُوتٍ عَلَى فَعَلُوتٍ، ثُمَّ قَدِّمَتِ الْيَاءُ قَبْلَ الْعَيْنِ مُحَافَظَةً عَلَى بَقَائِهَا فَصَارَ طَغْيُوتٌ، وَوَزْنُهُ فَعَلُوتٌ، ثُمَّ قَلْبَتْ الْيَاءُ أَلِفًا لِتَحَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَصَارَ طَاغُوتٌ. وقوله تعالى: يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ؛ قال الليث: الطَّاغُوتُ تَأْوِهَا زَائِدَةٌ وَهِيَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ طَغَى، وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ: كُلُّ مَعْبُودٍ مِنْ دُونِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ جَيْتٌ وَطَاغُوتٌ، وَقِيلَ: الْجَيْتُ وَالطَّاغُوتُ الْكَهَنَةُ وَالشَّيَاطِينُ، وَقِيلَ فِي بَعْضِ التَّفْسِيرِ: الْجَيْتُ وَالطَّاغُوتُ حَيِّيُّ بنِ أَخْطَبٍ وَكَعْبُ بنِ الْأَشْرَفِ الْيَهُودِيَّانِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: وَهَذَا غَيْرُ خَارِجٍ عَمَّا قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ لِأَنَّهم إِذَا اتَّبَعُوا أُمَّرَهُمَا فَقَدْ أَطَاعُوهُمَا مِنْ دُونِ اللَّهِ. وَقَالَ الشَّعْبِيُّ

الناس وَيَقَهْرُهُمْ ، لَا يَنْبِيهِ تَحْرُجٌ وَلَا قَرَقٌ .
 طفا : طفا الشيءُ فَوَقَّ الماءَ يَطْفُو طَفْوًا وَطَفُوًّا :
 ظهرَ وعلا ولم يَرَسُبْ . وفي الحديث : أنه ذكر
 الدجالَ فقال كأنَّ عَيْنَهُ عَيْنَةُ طَافِيَةٍ ؛ وسئل
 أبو العباس عن تفسيره فقال : الطَافِيَةُ من العنَبِ
 الحَبَّةُ التي قد خرجت عن حدِّ نَبْتِهَا أَخْوَاتِهَا من
 الحَبِّ فَتَنَّتْ وظَهَرَتْ وارتَفَعَتْ ، وقيل :
 أراد به الحَبَّةَ الطَافِيَةَ على وجهِ الماءِ ، شبه عينه بها ،
 ومنه الطَافِيُّ من السَّمَكِ لأنه يَعْلُو وَيَطْهَرُ على
 رأسِ الماءِ . وطفا الثورُ الوَحْشِيُّ على الأَكْمِ
 والرَّمالِ ؛ قال العجاجُ :

إِذَا تَلَقَّتَهُ الدَّهَاسُ خَطْرًا ،

وَإِنْ تَلَقَّتَهُ الْعَقَاقِيلُ طَفَا

ومرَّ الطَّافِيُّ يَطْفُو إِذَا خَفَّ عَلَى الأَرْضِ وَاشْتَدَّ
 عَدْوُهُ .

والطفاوة : ما طفا من زَبَدِ القِدرِ ودَسَمَها .
 والطفاوة ، بالضم : دارةُ الشمسِ والقمرِ . الفراءُ :
 الطَّفَاوِيُّ مأخوذٌ من الطفاوة ، وهي الدَّارَةُ
 حولَ الشمسِ ؛ وقال أبو حاتم : الطفاوة الدَّارَةُ
 التي حولَ القمرِ ، وكذلك طفاوةُ القِدرِ ما طفا
 عليها من الدَّمِ ؛ قال العجاجُ :

طفاوةُ الأَنْثَرِ كَحَمِّ الجُمَّلِ

والجُمَّلُ : الذئبُ يُذَيَّبُونَ الشَّعْمَ .

والطفاوةُ : النَّبْتُ الرقيقُ .

ويقال : أصبنا طفاوةً من الرِّبِيعِ أي شيئاً منه .
 والطفاوةُ : حَيٌّ من قَبَسِ عَيْلانَ . والطافيُ :
 فرسُ عَمْرُو بنِ سَيبَانَ . والطُفِيَّةُ : خُوصَةٌ
 المَقْلِ ، والجَمْعُ طُفِيٌّ ؛ قال أبو ذؤيبُ :

لِمَنْ طَلَّلَ بِالْمَنْتَضَى غَيْرُ حَائِلٍ ،

عَفَا بَعْدَ عَهْدٍ مِنْ قَطَارٍ وَوَابِلٍ ؟

عَفَا غَيْرَ نُؤْيٍ الدَّارِ مَا إِنْ تَبَيَّنَتْ ،

وَأَقْطَاعِ طُفِيٍّ قَدْ عَفَّتْ فِي المَعَاقِلِ

المَعَاقِلُ : جَمْعُ مَنقَلٍ وهو الطَّرِيقُ فِي الجَبَلِ ،
 ويروى : فِي المَنازِلِ ، ويروى فِي المَعَاقِلِ ، وهو
 كذا فِي شعره .

وذو الطُّفَيْتَيْنِ : حَيَّةٌ لها خَطَّانِ أسودانِ
 يُشَبَّهانِ بالحُوصَتَيْنِ ، وقد أمر النبيُّ ، صلى الله
 عليه وسلم ، بِقَتْلِها . وفي الحديث : اقْتُلُوا ذَا
 الطُّفَيْتَيْنِ والأَبْتَرَ ، وقيل : ذو الطُّفَيْتَيْنِ الذي
 له خَطَّانِ أسودانِ على ظَهْرِهِ . والطُّفِيَّةُ : حَيَّةٌ
 لَيِّنَةٌ حَيَّةٌ قَصِيْرَةٌ الذَّنْبِ يقال لها الأَبْتَرُ . وفي
 حديث النبيِّ ، صلى الله عليه وسلم : اقْتُلُوا الجانَّ
 ذَا الطُّفَيْتَيْنِ والأَبْتَرَ ؛ قال الأصمعيُّ : أراه
 سَبَّهُ الحَطَّيْنِ اللَّذَيْنِ على ظَهْرِهِ مَجْجُوصَتَيْنِ من
 خُوصِ المَقْلِ ، وهما الطُّفَيْتَانِ ، ورُبُّما قيل لِهَدْيِهِ
 الحَيَّةِ طُفِيَّةٌ على معنى ذاتِ طُفِيَّةٍ ؛ قال الشاعرُ :

وَهُمْ يُذَكِّرُونَهَا مِنْ بَعْدِ عَزِيمَتِهَا ،

كَأَنَّ ذَلَّ الطُّفِيَّ مِنْ رُقِيَّةِ الرَّاقي

أي ذواتِ الطُّفِيِّ ، وقد يُسَمَّى الشيءُ باسمِ ما
 يُجاوِرُهُ . وحكى ابنُ بري : أن أبا عُبَيْدَةَ قال
 خَطَّانِ أسودانِ ، وأنَّ ابنَ حَمْزَةَ قال أصْفَرانِ ؛
 وأنشد ابنُ الأعرابيُّ :

عَبْدٌ إِذَا ما رَسَبَ القَوْمُ طَفَا

قال : طفا أي تَزَا بِجَهْلِهِ إِذَا تَرَزَّنَ الحَلِيمُ .

طلي : طلى الشيءُ بالمِناءِ وغيرِهِ طَلِيًّا : لَطَخَهُ ،
 وقد جاء فِي الشَّعْرِ طَلِيَّتُهُ لِبَيَّانِهِ ؛ قال مسكينُ
 الدَّارِمِيُّ :

كَأَنَّ المَوْقِدِينَ بِها جِمالٌ ،

طَلاها الزَّيْتُ والقَطِرانُ طال

وطلاة : كطلاه ؛ قال أبو ذؤيب :

ومِرْبٍ يُطَلِّي بالعبير ، كأنه
دماء طلاء بالتحوير ذبيح

وقد اطلّى به وتطلّى ؛ وروي بيت أبي ذؤيب :

ومِرْبٍ تَطَلَّى بالعبير

والطلاة : الهناء . والطلاة : القطران وكل ما
طلّيت به . وطلّيته بالذهن وغيره طلياً ،
وتطلّيت به واطلّيت به على افتتعلت . والطلاة :
الشراب ، شبه بطلاه الإبل وهو الهناء . والطلاة : ما
طبخ من عصير العنب حتى ذهب ثلثاه ، وتسميه
العجم المبيخنج ، وبعض العرب يسمي الحمر
الطلاة ؛ يريد بذلك تحيين اسمها إلا أنها الطلاء
بعينها ؛ قال عبيد بن الأبرص للمنذر حين أراد
قتله :

هي الحمرُ يكونها بالطلا ،
كما الذئبُ يكنى أبا جعدة

واستشهد به ابن سيده على الطلاء خائر المنصف يشبه
به ، وضره عبيد مثلاً أي تظهر لي الإكترام
وأنت تريد قتلتي ، كما أن الذئب وإن كانت
كنيته حسنة فإن عمله ليس بحسن ، وكذلك
الحمر وإن سميت طلاءً وحسن اسمها فإن عملها
قبيح ؛ وروي ابن قتيبة بيت عبيد :

هي الحمرُ تكنى الطلاء ،

وعروضه ، على هذا ، تنقص جزءاً ، فإذا هذه الرواية
خطأ ؛ وقال ابن بري : وقالوا هي الحمر ؛ وقال
أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري : هكذا يُشدد
هذا البيت على مرّ الزمان ونصفه الأول ينقص جزءاً .
وفي حديث عليّ ، رضي الله عنه : أنه كان يزرعهم
الطلاة ؛ قال ابن الأثير : هو ، بالكسر والمد ،

الشراب المطبوخ من عصير العنب ، قال : وهو
الرّب ، وأصله القطران الحائر الذي تطلّي به الإبل ؛
ومنه الحديث : إن أول ما يكفأ الإسلام كما يكفأ
الإناة في شراب يقال له الطلاء ؛ قال هذا نحو الحديث
الأخر : سيشرّب ناس من أمّتي الحمر يسئونها
بغير اسمها ؛ يريد أنهم يشربون الشيعة المسكر
المطبوخ ويسمونه طلاءً تحرجاً من أن يسوه خمراً ،
فأما الذي في حديث عليّ ، رضي الله عنه ، فليس من
الحمر في شيء وإنما هو الرّب الحلال ؛ وقال الليثاني :

الطلاة مذكّر لا غير .

وناقه طلياً ، بمدود : مطليّة . والطلّية : صوفة
تطلّي بها الإبل . ويقال : فلان ما يساوي طليّة ،
وهي الصوفة التي تطلّي بها الجرّبي ، وهي الرّبذة
أيضاً ؛ قاله ابن الأعرابي ، وقال أبو طالب : ما
يساوي طليّة أي الحيط الذي يشدّ في رجل
الجدّي ما دام صغيراً ، وقيل : الطليّة خرقّة
العارك ، وقيل : هي الثملة التي يهنا بها الجرّب .
قال ابن بري : وقول العامة لا يساوي طليّة غلط
إنما هو طليّة ، والطلوة قطعة حبل .

والطلي : المطلي بالقطران . وطلّيت البعير
أطليه طلياً ، والطلاة الاسم .

والطلي : الصغير من أولاد الغم ، وإنما سمي طلياً
لأنه يطلي أي تشدّ رجله بحيط إلى وتدٍ أياماً ،
واسم ما يشدّ به الطلي . والطلاة : الحبل الذي
يشدّ به رجل الطلي إلى وتد . وطلّوت الطلي :
حبسته . والطلوة والطلوة : الحيط الذي يشدّ
به رجل الطلي إلى التدد . والطلي والطليّة والطليّة ؛
قال الليثاني : هو الحيط الذي يشدّ في رجل
الجدّي ما دام صغيراً ، فإذا كبير ربتق والربتق
في العنق . وقد طلّيت الطلي أي شدّدته .

وحكى ابن بري عن ابن ذريرد قال : الطلنؤ
والطلسى بمعنى . والطلنؤة : قطعة خيط . وقال
ابن حمزة : الطلي المربوط في طليته لا في
رجليه . والطلية : صفة العنق ، ويقال
الطلاة أيضاً ؛ قال : ويقوي أن الطلي المربوط
في عنقه قول ابن السكيت : ربق البهائم يربقها
إذا جعل رؤوسها في عرى حبل . ويقال : اطل
سختك أي ارتبها . وقال الأصمعي : الطلي
والطلى والطنؤ بمعنى . والطلية أيضاً : خرقه
العارك ، وقد طليت . قال الفارسي : الطلي
صفة غالبية كسروه تكسير الأسماء فقالوا طليان ،
كقولهم للجدول سري وسريان . ويقال : طلوت
الطلى وطليته إذا ربطته برجله وحبسته .
وطليت الشيء : حبسته ، فهو طلي ومطلي .
وطليت الرجل طلياً فهو طلي ومطلي :
حبسته . والطلى والطليان والطلنؤان : بياض
يعلوا اللسان من مريض أو عطش ؛ قال :

لقد تركتني ناقتي بتنؤة ،

لساني معقول من الطليان

والطلي والطليان : القلح في الأسنان ، وقد طلي
فوه فهو يطلسى طلى ، والكامة واوبة وبائية .
وبأسنانه طلي وطليان ، مثل صبي وصبيان ،
أي قلح . وقد طلي فوه ، بالكسر ، يطلسى
طلى إذا يبس ريقه من العطش .

والطلاوة : الريق الذي يحف على الأسنان من
الجوع ، وهو الطنؤان . الكلالي : الطليان ليس
بالفتح ، يقال : طلي فم الإنسان إذا عطش
وبقيت ريقه ثقيلة في فيه ، وربما قيل كان
الطلى من جهدي يصيب الإنسان من غير عطش ،
وطلي لسانه إذا ثقل ، مأخوذ من طلى البهائم

إذا أوتقه . والطلا والطلاوة والطلاوة والطلنؤان
والطلنؤان : الريق يتخثر ويعصب بالقم من
عطش أو مريض ، وقيل : الطنؤان ، بضم الطاء ،
الريق يحف على الأسنان ، لا جمع له ؛ وقال
الحياتي : في فمه طلاوة أي بقية من طعام .
وطلاوة الكلأ : القليل منه . والطلاية والطلاوة :
ذواية اللبن . والطلاوة : الجلدة الرقيقة فوق
اللبن أو الدم . والطلاوة : ما يطل به الشيء ،
وقياسه طلاية لأنه من طليت ، فدخلت الواو
هنا على الياء كما حكاه الأحممر عن العرب من قولهم
إن عندك لأساوي .

والطلى : الصغير من كل شيء ، وقيل : الطلى هو
الولد الصغير من كل شيء ؛ وشبه العجاج رماد
الموقد بين الأثافي بالطلى بين أمهاته فقال :

طلى الرماد استرئيم الطلي

أراد : استرئيمه ؛ قال أبو الهيثم : هذا مثل جعل
الرماد كالولد لثلاثة أئنتق ، وهي الأثافي عطفن
عليه ؛ يقول : كأنما الرماد ولد صغير عطفت عليه
ثلاثة أئنتق . الجوهرى : الطلا الولد من ذوات
الظلف والحف ، والجمع أطلا ؛ وأنشد الأصمعي
لزهير :

ها العين والأرام ينشين خلفه ،

وأطلاؤها ينهنزن من كل مجثم

ابن سيده : والطنؤ والطلا الصغير من كل شيء ،
وقيل : الطلا ولد الظبية ساعة تضعه ، وجمعه
طلنؤان ، وهو طلا ثم خشف ، وقيل : الطلا من
أولاد الناس والبهائم والوحش من حين يولد إلى
أن يتشدد . وامرأة مطلية : ذات طلى . وفي
حديثه ، صلى الله عليه وسلم : لولا ما يأتين

لأزواجين دَخَلَ مُطْلِيَاتُهُنَّ الجنة ، والجمع أطلاة
وطليي وطليان وطليان ؛ واستعار بعض الرُّجَّاز
الأطلاة لفَسِيلِ النخل فقال :

دُهْنًا كَانَ اللَّيْلَ فِي زَهَائِهَا ،
لَا تَرَهَبُ الذَّنْبَ عَلَى أَطْلَانِهَا

يقول: إن أولادها إنما هي فسيل، فهي لا ترهب
الذنب، لذلك فإن الذناب لا تأكل الفسيل.
الفراء: اطلل طليتك، والجمع الطليان،
وطلوته، وهو الطلاء، مقصور، يعني ارتبطه
برجله.

والطلي: اللذة؛ قال أبو صخر الهذلي:

كَمَا تَشْتِي حَمِيًّا كَأْسِ شَارِبِيهَا ،
لَمْ يَقْضِ مِنْهَا طِلَاةً بَعْدَ إِنْقَادِ

وقضى ابن سيده على الطلي اللذة بالياء، وإن لم
يُشْتَقَّ كما قال لكثرة طلي وقلة طلو.
وتطلى فلان إذا ترمَّ اللُّهُوَّ والطَّرَبَ. ويقال:
قضى فلان طلاءً من حاجته أي هواه.

والطلاة: هي العنق، والجمع طلي مثل نفاة
وثقتى، وبعضهم يقول طلوة وطلي. والطلي:
الأعناق، وقيل: هي أصول الأعناق، وقيل:
هي ما عرض من أسفل الحششاء، وأحدتها طلية.
غيره: الطلي جمع طلية، وهي صفحة العنق.
وقال سيبويه: قال أبو الخطاب طلاء وهو من باب
رُطْبَةٍ ورُطْبٍ لا من باب تَمْرَةٍ وتَمْرٍ، فافهم؛
وأنشده غيره قول الأعشى:

مَنْ تَشْتَقُ مِنْ أَنْبَابِهَا بَعْدَ هَجْعَةٍ
مِنَ اللَّيْلِ شَرِبًا ، حِينَ مَالَتْ طَلَاتُهَا

قال سيبويه: ولا نظيره إلا حرقان: حكاة
وحكى، وهو ضرب من العطاء، وقيل: هي

دابة تشبه العطاء، ومهابة ومهسى، وهو ماء الفحل
في رَحِمِ الناقة، واحتج الأصمعي على قوله وأحدتها
طلية بقول ذي الرمة:

أَضَلَّهُ رَاعِيًا كَنْبِيَّةً صَدْرًا
عَنْ مُطْلَبٍ ، وَطَلَى الْأَعْنَاقِ تَضَطَّرَبُ

قال ابن بري: وهذا ليس فيه حجة لأنه يجوز أن
يكون جمع طلاء كمهابة ومهسى.
وأطلى الرجل والبعير إطلاة، فهو مطلق؛ وذلك
إذا مالت عنقه للموت أو لغيره؛ قال:

وَسَائِلٌ نَسَائِلُ عَنْ أَبِيهَا ،
فَقَلْتُ لَهَا : وَقَعْتَ عَلَى الْحَبِيرِ

تَرَكَتْ أَبَاكَ قَدْ أَطْلَى ، وَمَالَتْ
عَلَيْهِ الْقَشْعَمَانَ مِنَ النَّسُورِ

ويروى: مثال الثعلبان. وفي الحديث: ما أطلى
نبي قط أي ما مال إلى هواه، وأصله من ميل
الطلا، وهي الأعناق، إلى أحد الثقلين.

والطلوة: لغة في الطلية التي هي عرض العنق.
والطلية: بياض الصبغ والثوار. ورجل طلي،
مقصور، إذا كان شديد المرض مثل عسى، لا
يُنْتَشَى ولا يُجْمَعُ، وربما قيل رجلاً طليان
وعميان ورجال أطلاة وأعماء؛ قال الشاعر:

أَفَاطِمَ ، فَاسْتَحْنِي طَلَى وَتَحَرَّجِي
مُصَابًا ، مَنْ يَلْجَجُ بِهِ الشَّرُّ يَلْجَجُ

ابن السكيت: طليت فلاناً تطلية إذا مرَّضته
وقمت في مرَّضه عليه.

والطلاة مثال المكاء: الدَّمُ؛ يقال: تركته
يتشخط في طلائه أي يضطرب في دمه مقتولاً،
وقال أبو سعيد: الطلاء شيء يخرج بعد سُؤْبُوبِ
الدَّمِ يُخَالِفُ لَوْنَ الدَّمِ ، وذلك عند خروج

التفسر من الذبيح وهو الدم الذي يُطلى به .
وقال ابن بزرج : يقال هو أبغض إلي من الطلياً
والمُهمل ، وزعم أن الطلياً قرحة تخرج في جنب
الإنسان شبيهة بالقوباء ، فيقال للرجل إنما هي
قوباء وليست بطلياً ، هون بذلك عليه ، وقيل :
الطلياً الجرب .

قال أبو منصور : وأما الطلياء فهي الثملة ، ممدودة .
وقال ابن السكيت في قولهم هو أهون عليه من
طلية : هي الرتبة وهي الثملة ؛ قاله بفتح الطاء .
أبو سعيد : أمر مطلي أي مشكل مُظلم كأنه
قد طلي بما لبسه ؛ وأنشد ابن السكيت :

سامداً ، تتقي الميس على المر
ية ، كرهاً ، بالصراف ذي الطلاء

قال : الطلاء الدم في هذا البيت ، قال : وهؤلاء
قوم يريدون تسكين حربياً وهي تستعصي عليهم
وتزيينهم لما هربق فيها من الدماء ، وأراد
بالصراف الدم الخالص .

والطلي : الشخص ، يقال : إنه لتجميل الطلي ؛
وأنشد أبو عمرو :

وخذت كمنن الصبي جلوته ،
جليل الطلي ، مستشرب الثون أكحل

ابن سيده : الطلاوة والطلاوة الحسن والبهجة
والقبول في التامى وغير التامى ، وحديث عليه
طلاوة^٢ وعلى كلامه طلاوة على المثل ، ويجوز
طلاوة^١ . ويقال : ما على وجهه حلاوة ولا طلاوة ،
وما عليه طلاوة ، والضم اللغة الجيدة ، وهو الأفضح .
وقال ابن الأعرابي : ما على كلامه طلاوة وحلاوة ،

١ قوله « يريدون تسكين حرب الخ » تقدم لنا في مادة شد :

قال أبو زيد يصف حرباء ، والصواب يصف حربياً .

٢ قوله « طلاوة » هي مثناة كما في القاموس .

بالفتح ، قال : ولا أقول طلاوة بالضم إلا للشيء
يُطلى به ، وقال أبو عمرو : طلاوة وطلاوة وطلاوة .
وفي قصة الوليد بن المغيرة : إن له حلاوة وإن
عليه لطلاوة أي روتقاً وحسناً ، قال : وقد
فتتح الطاء . والطلاوة : السحرا .

ابن الأعرابي : طلى إذا شتم شيئاً قبيحاً والطلاة :
الشتم . وطلتته أي شتمته . أبو عمرو : وليل
طال أي مُظلم كأنه طلى الشخص فغطاها ؛
قال ابن مقبل :

ألا طرقتنا بالمدينة ، بعدما
طلى الليل أذنان التجاد ، فأظلمنا

أي غشاها كما يُطلى البعير بالقطران .
والمطلاة : مسيل ضيق من الأرض ، يُمدُّ ويقصر ،
وقيل : هي أرض سهلة ليثة تُنبت العضاة ؛
وقد وهم أبو حنيفة حين أنشد بيت هيمان :

ورغل المطلى به لواهجا

وذلك أنه قال : المطلاة بمدود لا غير ، وإنما قصره

الراجز ضرورة ، وليس هيمان وحده قصرها .

قال الفارسي : إن أبا زياد الكلابي ذكر كارة أبي

بكر بن كلاب فقال تصب في مدانيب وتواصر ،

وهي مطلى ؛ كذلك قالها بالقصر . أبو عبيد :

المطالي الأرض السهلة الليثة تُنبت العضاة ،

واحدتها مطلاة على وزن مفعال . ويقال :

المطالي المواضع التي تغدو فيها الوحش أطلاها .

وحكى ابن بري عن علي بن حمزة : المطالي

روضات ، واحدها مطلى ، بالقصر لا غير ،

وأما المطلاة لِمَا انخفص من الأرض واتسع

فيمد ويقصر ، والقصر فيه أكثر ، وجمعه مطال ؛

قال زبَّان بن سيار الفزاري :

١ قوله « والطلاوة السحر » في القاموس أنه مثك .

رَحَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ جَنَافٍ، حَتَّى
أَنْعَمْتُ فِئَاءَ بَيْتِكَ بِالْمَطَالِي

وقال ابن السيرافي : الواحدة مِطْلَاة ، بالمد ، وهي
أرض سَهْلَةٌ .
والمُطَلِّي : هو المُعْتَمِي .

والطَّلُو : الذَّئِب . والطَّلُو : الفانصُ اللطيفُ
الجِسْم ، شُبِّهَ بِالذَّئِبِ ؛ قَالَ الطَّرِمَاحُ :
صَادَقَتْ طَلِيوًا طَوِيلَ الْقَرَا ،
حَافِظًا الْعَيْنَ قَلِيلَ السَّامِ ١

طما : طَمَا الْمَاءَ يَطْمُو طُمُوًا وَيَطْمِي طَمِيًا :
ارْتَفَعَ وَعَلَا وَمَلَأَ النَّهْرَ ، فَهُوَ طَامٌ ، وَكَذَلِكَ إِذَا
امْتَلَأَ الْبَحْرُ أَوْ النَّهْرُ أَوْ الْبُيُوتُ . وَفِي حَدِيثِ طَهْفَةَ :
مَا طَمَّ الْبَحْرُ وَقَامَ تِعَارٌ أَيْ ارْتَفَعَ مَوْجُهُ ، وَتِعَارٌ
اسْمُ جَبَلٍ . وَطَمَسَ النَّبْتُ : طَالَ وَعَلَا ، وَمَنْ
يَقَالُ : طَمَّتِ الْمَرْأَةُ بَرَّوَجَهَا أَيْ ارْتَفَعَتْ بِهِ .
وَطَمَّتْ بِهِ هَيْئُهُ : عَلَتْ ، وَقَدْ يُسْتَعَارُ فِيمَا سِوَى
ذَلِكَ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبُ :

لَهَا مَنطِقٌ لَا هِذْرِيَانٌ طَمَسِي بِهِ
سَفَاهٌ ، وَلَا بَادِي الْجَفَاهِ جَشِيْبُ

أَي أَنَّهُ لَمْ يَعْزَلْ بِهِ كَمَا يَعْزَلُو الْمَاءَ بِالزُّبَيْدِ فَيَقْدِفُهُ .
وَطَمَسِي يَطْمِي مِثْلُ طَمَّ يَطْمِمُ إِذَا مَرَّ مُسْرِعًا ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

أَرَادَ وَصَالًا نَمَّ صَدَقَتْهُ نَيْتٌ ،
وَكَانَ لَهُ شَكْلٌ فَخَالَفَهَا يَطْمِي

وَطَمِيَّةٌ : جَبَلٌ ؛ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

كَأَنَّ طَمِيَّةَ الْمُجَيْبِرِ غَدْوَةٌ ،
مَنْ السَّيْلِ وَالْأَغْنَاءِ ، فَلَيْكَةَ مِعْزَلِ

طنا : الطُّنَى : التَّهْمَةُ ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي الْمِزْزِ أَيْضًا .

١ قوله « طويل القرا » في التكملة : طويل الطوى .

وَالطُّنِيُّ وَالطُّنُو : الْفُجُورُ ، قَلَبُوا فِيهِ الْيَاءَ وَأَوَّ
كَأَقَالُوا الْمَضُوءَ فِي الْمَضِيِّ ، وَقَدْ طَنِيَّ إِلَيْهَا طَنِيٌّ ،
وَقَوْمٌ زِنَاةٌ طَنَاةٌ . وَطَنِيَّ فِي الْفُجُورِ وَأَطَنِيٌّ :
مَضَى فِيهِ . وَالطُّنَى : الرَّيْبَةُ وَالتَّهْمَةُ . وَالطُّنَى :
الظَّنُّ مَا كَانَ . وَالطُّنَى : أَنْ يَعْظُمَ الطَّحَالُ عَنْ
الْحَمَى ، يُقَالُ مِنْهُ : رَجُلٌ طَنِرٌ ؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ ، وَهُوَ
الَّذِي يُجَمُّ غَيْبًا فَيَعْظُمُ طِحَالَهُ ، وَقَدْ طَنِيَّ
طَنِيٌّ ، وَبَعْضُهُمْ يَمُزُّ فَيَقُولُ : طَنِيَّةٌ طَنَاً فَهُوَ
طَنِيَّةٌ . وَالطُّنَى فِي الْبَعِيرِ : أَنْ يَعْظُمَ طِحَالَهُ
عَنِ النَّحَازِ ؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ . وَالطُّنَى : لُزُوقُ الطَّحَالِ
بِالْجَنْبِ وَالرِّتَةِ بِالْأَضْلَاعِ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ ،
وَقِيلَ : الطُّنَى لُزُوقُ الرِّتَةِ بِالْأَضْلَاعِ حَتَّى رُبُّبَا
عَقْنَتْ وَاسْوَدَّتْ ، وَأَكْثَرُ مَا يُصِيبُ الْإِبِلَ ،
وَبَعِيرٌ طَنِيٌّ ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ :

مَنْ دَاوَى نَفْسِي بَعْدَ مَا طَنَيْتَ
مِثْلَ طَنَى الْإِبِلَ ، وَمَا ضَيَّيْتُ

أَي وَبَعْدَ مَا ضَيَّيْتُ . الْجَوْهَرِيُّ : الطُّنَى لُزُوقُ
الطَّحَالِ بِالْجَنْبِ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ ؛ نَقُولُ مِنْهُ :
طَنِيٌّ ، بِالْكَسْرِ ، يَطْنِي طَنِيٌّ فَهُوَ طَنِرٌ وَطَنِيٌّ ،
وَطَنَاهُ طَنِيَّةٌ : عَالَجَهُ مِنْ ذَلِكَ ؛ قَالَ الْحُرْتِيُّ بْنُ
مُصَرِّفٍ وَهُوَ أَبُو مَزَاحِمٍ الْعَقْلِيُّ :

أَكْزَبِيهِ ، إِمَّا أَرَادَ الْكَيْ ، مُعْتَرِضًا
كَيْ الْمُطْنِيَّ مِنَ النَّحْزِ الطُّنَى الطَّحِيلًا

قَالَ : وَالْمُطْنِيَّ الَّذِي يَطْنِي الْبَعِيرَ إِذَا طَنِيَّ
قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالطُّنَى يَكُونُ فِي الطَّحَالِ .
الْفَرَّاءُ : طَنِيَّ الرَّجُلِ طَنِيٌّ إِذَا تَصَقَّتْ رِئَتُهُ
بِحَيْثِيهِ مِنَ الْعَطَشِ . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : طَنَيْتُ بَعِيرِي
فِي جَنْبِيهِ كَوَيْتَهُ مِنَ الطُّنَى ، وَدَوَاءُ الطُّنَى أَنْ
يُؤْخَذَ وَتِدٌ فَيُضَجَّعَ عَلَى جَنْبِهِ فَيُجْرَى بَيْنَ أَضْلَاعِهِ

أحزازٌ لا تُخَرَّقُ. والطنّسى : المرصّ ، وقد
طنّبي . ورجلٌ طنّسى : كضّى . والإطناء : أن
يدع المرض المريض وفيه بقيّة ؛ عن ابن الأعرابي ؛
وأشدد في صفة دلو :

إذا وقعتِ فقمي لفيك ،

إن وقوع الظهري لا يطنّيك

أي لا يُبقي فيك بقيّة ؛ يقول : الدلو إذا
وقعت على ظهرها انتشقت وإذا وقعت لفيها لم
يضرها . وقوله : وقوع الظهري أراد أن وقوعك
على ظهرك . ابن الأعرابي : ورماه الله بأفغى
حارية وهي التي لا تُطنني أي لا تُبقي . وحيّة لا
تُطنني أي لا تُبقي ولا يعيش صاحبها ، تقتل من
ساعتها ، وأصله المنز ، وقد تقدم ذكره . وفي
حديث اليهوديّة التي سمّت النبي ، صلى الله عليه
وسلم : عمدت إلى من لا يطنني أي لا يسلم عليه
أحد . يقال : رماه الله بأفغى لا تُطنني أي لا يُفلت
لديغها . وضربه ضربيّة لا تُطنني أي لا تُلبثه حتى
تقتله ، والاسم من ذلك الطنّسى . قال أبو الهيثم :
يقال لدعته حيّة فأطننته إذا لم تقتله ، وهي حيّة
لا تُطنني أي لا تُخطيء ، والإطناء مثل الإشواء ،
والطنّسى الموت نفسه . ابن الأعرابي : أطنّسى
الرجل إذا مال إلى الطنّسى ، وهو الريبة والثبّة ،
وأطنّسى إذا مال إلى الطنّسى ، وهو البساط ، فنام عليه
كسلا ، وأطنّسى إذا مال إلى الطنّسى ، وهو المنزل ،
وأطنّسى إذا مال إلى الطنّسى فشربه ، وهو الماء
يبقى أسفل الحوض ، وأطنّسى إذا أخذته الطنّسى ،
وهو لزوق الرثة بالجنب : والأطناء : الأهواء .
والطنّسى : غلقت الماء ؛ قال ابن سيده : ولست
أ قوله « إذا مال ال الطنّسى » هكذا في الأصل والحكم ، والذي
في الفاموس : ال الطنو ، بالكسر .

منه على ثقة . والطنّسى : شراء الشجر ، وقيل :
هو بيع تمر النخل خاصة ، أطنّينها : بعثها ،
وأطنّينها : اشتريتها ، وأطنّيته : بعث عليه
نخله ؛ قال ابن سيده : وهذا كله من الياء لعدم
طن و وجود ط ن ي ، وهو قوله الطنّسى الثبّة .

طها : طها اللحم يطهوه ويطهأه طهوا وطفوا
وطهيا وطهيا وطهيا وطهيا : عالجه بالطبخ أو
الشي ، والاسم الطهني ، ويقال يطهسى ، والطفوه
والطهني أيضا الحبز . ابن الأعرابي : الطهسى
الطبخ ، والطاهي الطبخ ، وقيل : الشواء ،
وقيل : الحجاز ، وقيل : كلّ مصلح لطعام أو
غيره مصلح له طاه ، رواه ابن الأعرابي ، والجمع
طهاة وطهيا ؛ قال امرؤ القيس :

فظلّ طهاة اللحم من بين منضج

صيف شواء ، أو قد ير معجل

أبو عمرو : أطنّسى حدق صناعته . وفي حديث أم
زرع : وما طهاة أي زرع ، يعني الطباخين ،
واحدهم طاه ، وأصل الطهوى الطبخ الجيد
المنضج . يقال : طهوت الطعام إذا أنضجته
وأثقت طبخه . والطفوه : العسل ؛ الليث :
الطفوه علاج اللحم بالشي أو الطبخ ، وقيل لأبي
هريرة : أنت سبعت هذا من رسول الله ، صلى الله
عليه وسلم ؟ فقال : وما كان طهوي أي ما كان
عملي إن لم أحكم ذلك ؟ قال أبو عبيد : هذا عندي
مثل ضربه لأن الطهوى في كلامهم إنضاج
الطعام ، قال : فترى أن معناه أن أبا هريرة جعل
إحكامه للحديث وإثقانه إياه كالطاهي المنضج
المنضج لطعامه ، يقول : فما كان عملي إن كنت
أ قوله « وما كان طهوي » هذا لفظ الحديث في الحكم ، وانظره
في التهذيب : فقال أنا ما طهوي الخ .

ما على السماء طهارة أي قزعة . وليل طاه أي مظلم . الأصمعي : الطهارة والطهارة والطهارة ، والعماء كلُّه السحاب المرتفع ، والطهني الصراع ، والطهني الضرب الشديد .

وطهية : قبيلة ، النسب إليها طهوي وطهوي وطهوي وطهوي ، وذكروا أن مكبره طهوية ، ولكنهم غلب استعمالهم له مصغراً ؛ قال ابن سيده : وهذا ليس بقوي ، قال : وقال سيويه النسب إلى طهية طهوي ، وقال بعضهم : طهوي على القياس ، وقيل : هم حي من تميم نسيوا إلى أمهم ، وهم أبو سؤد وعوف وحبيش بنو مالك بن حنظلة ؛ قال جرير :

أنتعلبة الفوارس أو رباحاً ،
عدلت بهم طهية والحشابة ؟

قال ابن بري : قال ابن السرياني لا يروى فيه إلا نصب الفوارس على الثعنت لثعلبة ؛ الأزهري : من قال طهوي جعل الأصل طهوية .

وفي النوادر : ما أذري أي الطهية هو أي الضحياء هو وأي الوصح هو ؛ وقال أبو النجم :

جزاه عتاً ربنا ، رب طها ،
خير الجزاء في العلا

فلما أراد رب طه السودة ، فحذف الألف ؛ وأنشد الباهلي للأحول الكندي :

وليت لنا ، من ماء زمزم ، شربة
مبردة باتت على الطهيان

يعني من ماء زمزم ، بدل ماء زمزم ، كقوله :

١ قوله « حيش » هكذا في الاصل وبعض نسخ الصحاح ، وفي بعضها : حش .

٢ قوله « أي الطهية هو الخ » فسر في التكملة قال : أي أي الناس هو .

لم أحكيم هذه الرواية التي رويتها عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كإحكام الطاهي للطعام ، وكان وجه الكلام أن يقول فما كان إذا طهوي ؟ ولكن الحديث جاء على هذا اللفظ ، ومعناه أنه لم يكن لي عمل غير السماع ، أو أنه إنكار لأن يكون الأمر على خلاف ما قال ، وقيل : هو بمعنى التعجب كأنه قال وإلا فأني شيء حفطي وإحكامي ما سمعت ؟ والطهية : الذئب . طهية طهياً : أذنت ؛ حكاه ثعلب عن ابن الأعرابي ، قال : وذلك من قول أبي هريرة أنا ما طهوي أي أي شيء طهوي ، على التعجب ، كأنه أراد أي شيء حفطي لما سمعته وإحكامي . وطهت الإبل تطهى طهواً وطهواً وطهياً : انتشرت وذهبت في الأرض ؛ قال الأعشى :

ولست لباعي المهنلات بقرقة ،
إذا ما طهى بالليل منتشراثها

ورواه بعضهم : إذا ماط ، من ماط يبيط .
والطهارة : الجلدة الرقيقة فوق اللبن أو الدم .
وطها في الأرض طهياً : ذهب فيها مثل طعاً ؛ قال :

ما كان ذنبي أن طها ثم لم يعد ،
وحمران فيها طائش العقل أصور

وأنشد الجوهري :

طها هذريان ، قل تعفيض عينه
على دبه مثل الحنيف المرغبل

وكذلك طهت الإبل . والطهية : الغنم الرقيق ، وهو الطهارة لغة في الطهارة ، وأحدته طهارة ؛ يقال :

١ قوله « فما كان إذا طهوي » هكذا في الاصل ، وبعبارة التهذيب : أن يقول فما طهوي أي فما كان إذا طهوي الخ .

كسَوْنَاهَا من الرَيْطِ السِّيَانِي
مُسُوْحًا ، فِي بَنَائِقِهَا فُضُولٌ

يصف إبلا كانت بيضا وسودها العرن ، فكأنها
كسيت مسوحاً سوداً بعدما كانت بيضا .
والطهيان : كأنه اسم قلعة جبل . والطهيان :
خشنة يبرد عليها الماء ؛ وأنشد بيت الأحول
الكندي :

مُبْرَدَةٌ بَاتَتْ عَلَى طَهْيَانٍ

وَحَمَانٌ مَكَّةُ ١ شَرَقَهَا اللهُ تَعَالَى . ورأيت بخط
الشيخ الفاضل رضي الدين الشاطبي ، رحمه الله ، في
حواشي كتاب أمالي ابن بري قال : قال أبو عبيد
البكري طهيان ، بفتح أوله وثانيه وبعده الياء أخت
الواو ، اسم ماء . وطهيان : جبل ؛ وأنشد :

فَلَيْتَ لَنَا ، مِنْ مَاءِ حَمَانٍ ، شَرْبَةً

مُبْرَدَةً بَاتَتْ عَلَى الطَّهْيَانِ

ومرّحه فقال : يريد بدلاً من ماء زمزم كما قال علي ،
كرم الله وجهه ، لأهل العراق ، وهم مائة ألف أو
يزيدون : لَوَدِدْتُ لَوْ أَنَّ لِي مِنْكُمْ مَائَتَيْ رَجُلٍ
مَنْ بَنَى فِرَاسَ بَنِ غَنَمٍ لَا أَبَالِي مَنْ لَقِيَتْ بِهِمْ .

طوي : الطهي : نقيض النشمر ، طويته طياً وطية
وطية ، بالتخفيف ، الأخيرة عن اللحياني وهي نادرة ،
وحكى : صحيفة جافية الطية ، بالتخفيف أيضاً ، أي
الطهي . وحكى أبو علي : طية وطوي ككوة
وكوي ، وطويته وقد انطوى واطوى
وتطوى تطوياً ، وحكى سيبويه : تطوى
انطواء ؛ وأنشد :

وقد تطويت انطواء الحضب

قوله « وحنان مكة » أي في صدر البيت على الرواية الآتية
بده ، وقد أسلفنا في مادة ح م ن ونسب البيت هناك ليعلى بن
مسلم بن قيس الشكري ، قال : وشكر قبيلة من الأزد .

الحضب : ضرب من الحيات ، وهو الوتر أيضاً ،
قال : وكذلك جمع ما يطوى . ويقال : طويت
الصحيفة أطوؤها طياً ، فالطوي المصدر ، وطويتها
طية واحدة أي مرة واحدة . وإنه لحسن الطية ،
بكسر الطاء : يريدون ضرباً من الطي مثل الجلسة
والمشية والركبة ؛ وقال ذو الرمة :

مِنْ دِمْنَةٍ نَسَقَتْ عَنْهَا الصَّبَا سَفْعًا ،

كَمَا تُنْتَشَرُ بَعْدَ الطَّيَةِ الْكُتُبُ

فكسر الطاء لأنه لم يرد به المرة الواحدة . ويقال
للحية وما يشبهها : انطوى ينطوي انطواءً
فهو منطو ، على منقعل . ويقال : اطوى
يطوي اطواءً إذا أردت به افتعل ، فأذغهم التاء
في الطاء فتقول مطو منقعل . وفي حديث بناء
الكعبة : فتطوت موضع البيت كالحجفة أي
استدارت كالترس ، وهو تفعلت من الطي .
وفي حديث السفر : اطو لنا الأرض أي قترها
لنا وسهل السير فيها حتى لا تطول علينا فكأنها
قد طويت . وفي الحديث : أن الأرض تطوى
بالليل ما لا تطوى بالنهار أي تقطع مسافتها لأن
الإنسان فيه أنشط منه في النهار وأقدر على المشي
والسير لعدم الحر وغيره . والطاروي من الطباء :
الذي يطوي عنقه عند الرئوس ثم يريض ؛
قال الراعي :

أَعَنَّ غَضِيضَ الطَّرْفِ ، بَاتَتْ تَعْلُكَ

صَرَى صَرَّةً سَكْرَى ، فَأَصْبَحَ طَاوِيَا

عدى تمل إلى مفعولين لأن فيه معنى تسقي .
والطية : الميتة التي يطوى عليها .

وأطواء الثوب والصحيفة والبطن والشحم والأمعاء
والحية وغير ذلك : طرائفه ومكاسر طيه ،

يا بئرُ ، يا بئرَ بني عديّ
لأنّزَحْنَ قَعْرَكَ بالدَّليّ ،
حَتَّى تَعُودِي أَقْطَعَ الْوَلِيّ

أرادَ قَلِيلاً أَقْطَعَ الْوَلِيّ ، وجمع الطَّوِيّ البئرُ
أطواة . وفي حديث بَدْرٍ : فَتَقَدِّفُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ
أَطْوَاءِ بَدْرٍ أَي بَيْتِهِ مَطْوِيَّتِهِ مِنْ آبَارِهَا ؛ قَالَ
ابن الأثير : وَالطَّوِيُّ فِي الْأَصْلِ صِفَةٌ فَعِيلٌ بِمَعْنَى
مَفْعُولٍ ، فَذَلِكَ جَمَعُوهُ عَلَى الْأَطْوَاءِ كَشَرِيْفٍ
وَأَشْرَافٍ وَيَتِيمٍ وَأَيْتَامٍ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ انْتَقَلَ إِلَى
بَابِ الْأَسْمِيَةِ .

وطَوِيٌّ كَشَحَّةٍ عَلَى كَذَا : أَضْرَبَهُ وَعَزَمَ عَلَيْهِ .
وطَوِيٌّ فُلَانٌ كَشَحَّةٌ : مَضَى لِرُؤُوسِهِ ؛ قَالَ
الشاعر :

وصاحبٍ قد طوى كَشَحَّةً فقلتُ له :

إنَّ انطِواءَكَ هذا عَنكَ يَطْوِينِي

وطَوِيٌّ عَنِّي نَصِيحَتُهُ وَأَمْرُهُ : كَتَبَهُ . أبو اليمم :
يَقَالُ طَوِيٌّ فُلَانٌ فُؤَادُهُ عَلَى عَرِيضَةٍ أَمْرٍ إِذَا أَمَرَهَا
فِي فُؤَادِهِ . وطَوِيٌّ فُلَانٌ كَشَحَّةٌ : أَعْرَضَ بِوَدَعِهِ .
وطَوِيٌّ فُلَانٌ كَشَحَّةً عَلَى عِدَاوَةٍ إِذَا لَمْ يُظْهِرْهَا .
ويقال : طَوِيٌّ فُلَانٌ حَدِيثًا إِلَى حَدِيثٍ أَي لَمْ
يُخَيِّرْ بِهِ وَأَمْرُهُ فِي نَفْسِهِ فَبَجَاؤُهُ إِلَى آخِرِ ، كَمَا
يَطْوِي الْمَسَافِرُ مَتَزَلًا إِلَى مَتَزَلٍ فَلَا يَنْزِلُ .
ويقال : اطْوِرْ هَذَا الْحَدِيثَ أَي اكشُفْهُ . وطَوِيٌّ
فُلَانٌ كَشَحَّةً عَنِّي أَي أَعْرَضَ عَنِّي مُهَاجِرًا .
وطَوِيٌّ كَشَحَّةً عَلَى أَمْرٍ إِذَا أَخْفَاهُ ؛ قَالَ زهير :

وكانَ طَوِيٌّ كَشَحَّةً عَلَى مُسْتَكِنِيَّةٍ ،

فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَّقَدِّمِ

أرادَ بِالْمُسْتَكِنِيَّةِ عِدَاوَةً أَكْتَنَهَا فِي ضَمِيرِهِ . وطَوِيٌّ
الْبِلَادُ طَيًّا : قَطَعَهَا بِلَدًّا عَنْ بَلَدٍ . وطَوِيٌّ اللهُ

واحداً طَيًّا ، بالكسر ، وطَيًّا ، بالفتح ، وطَوِيٌّ .
الليث : أطواة الناقَةِ طرائقُ شَحْمِهَا ، وقيل :
طرائقُ شَحْمِ جَنْبَيْهَا وَسَنَامِهَا طَيًّا فَوْقَ طَوِيٍّ .
ومَطَاوِي الحَيَّةِ وَمَطَاوِي الْأَمْعَاءِ وَالثَّوْبِ وَالشَّحْمِ
والبَطْنِ : أطواؤها ، والواحدُ مَطْوِيٌّ . وتَطَوَّتِ
الحَيَّةُ أَي تَحَوَّتْ . وطَوِي الحَيَّةُ : انطِواؤها .
ومَطَاوِي الدُّرْعِ : غُصُونُهَا إِذَا ضُمَّتْ ، واحداً
مِطْوِيٌّ ؛ وَأَنشَد :

وعندي حصاة مسرودة ،

كانَ مَطَاوِيَّهَا مِبرِّدًا

والمِطْوِيُّ : شَيْءٌ يَطْوِي عَلَيْهِ الْعَزْلُ . والمِئْطَوِيُّ :
الضامِرُ البَطْنُ . وهذا رَجُلٌ طَوِيٌّ البَطْنُ ، عَلَى
فَعِيلٍ ، أَي ضامِرُ البَطْنِ ، عَنِ ابْنِ السَّكَيْتِ ؛ قَالَ
العُبَيْدِيُّ السُّلَوِيُّ :

فقامَ فادَتِي مِنْ وَسَادِي وَسَادَهُ

طَوِيٌّ البَطْنُ ، مَشْوُقٌ الذَّرَاعَيْنِ ، شَرَجَبٌ

وسِقَاةٌ طَوِيٌّ : طَوِيٌّ وَفِيهِ بَلْكَلٌ أَوْ بَقِيَّةُ لَبَنِ
فَتَغَيَّرَ وَلَخِنٌ وَتَقَطَّعَ عَفْنًا ؛ وَقَدْ طَوِيٌّ طَوِيٌّ .
وَالطَّيُّ فِي الْعَرُوضِ : حَذْفُ الرَّابِعِ مِنْ
مُسْتَفْعِلِنٌ وَمَفْعُولَاتٌ ، فَيَبْقَى مُسْتَعْلِنٌ
وَمَفْعُولَاتٌ فَيُنْقَلُ مُسْتَعْلِنٌ إِلَى مُفْتَعِلِنٌ وَمَفْعُولَاتٌ
إِلَى فَاعِلَاتٌ ، يَكُونُ ذَلِكَ فِي البَسِيطِ وَالرَّجَزِ
والمُنْشَرَحِ ، وَرَبَّمَا سَمِيَ هَذَا الْجُزْءُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ
مَطْوِيًّا لِأَنَّ رَابِعَهُ وَسَطُهُ عَلَى الاسْتِواءِ فَشَبَّهَ
بِالثَّوْبِ الَّذِي يُعْطَفُ مِنْ وَسَطِهِ .

وطَوِيٌّ الرُّكْبَةُ طَيًّا : عَرِشُهَا بِالْحِجَارَةِ وَالْأَجْرُ ،
وَكَذَلِكَ اللَّبْنُ تَطْوِيهِ فِي البِنَاءِ .

وَالطَّوِيُّ : البئرُ المَطْوِيَّةُ بِالْحِجَارَةِ ، مَذْكُورَةٌ ، فَإِنْ
أُنْتُ فَعَلَى المَعْنَى كَمَا ذُكِرَ البئرُ عَلَى المَعْنَى فِي قَوْلِهِ :

لنا البُعْدَ أي قَرَبَهُ . وفلانٌ يَطْوِي البلادَ أي يَقْطَعُهَا بِلَدَاً عن بَلَدٍ . وطَوَى المَكَانَ إلى المَكَانِ : جَاوَزَهُ ؛ أَنشد ابن الأعرابي :

عليها ابنُ عَلَاتٍ إِذَا اجْتَسَّ مَنزَلاً ،
طَوَتْهُ 'نُجُومُ' اللَّيْلِ ، وَهِيَ بِلَاقِعِ

أي أَنه لَا يُقِيمُ بِالْمَنزَلِ ، لَا يُجَاوِزُهُ التَّجَمُّ إِلَّا وَهُوَ قَفَرٌ مِنْهُ ، قَالَ : وَهِيَ بِلَاقِعٍ لِأَنَّهُ عَسَى بِالْمَنزَلِ المَنَازِلَ أَي إِذَا اجْتَسَّ مَنَازِلَ ؛ وَأَنشد :

بِهَا الرَّجْنَاءُ مَا تَطْوِي بِمَاءِ
إِلَى مَاءِ ، وَيَسْتَلُّ السَّلِيلُ

يقول : وَإِن بَقِيَتْ فَلَهَا لَا تَبْلُغُ المَاءَ وَمَعَهَا حِينُ بُلُوغِهَا فَضْلَةٌ مِنَ المَاءِ الأوَّلِ . وطَوَيْتُ طِيَةً بَعُدَتْ ؛ هَذِهِ عن اللحياني ؛ فَأَمَا قول الأَعشى :

أَجْدُ بَيْتًا هَجَرُهَا وَسَتَاتُهَا ،
وَحُبُّ بِهَا لَو تَسْتَطَاعُ طِيَاتُهَا

إِنَّمَا أَرَادَ طِيَاتُهَا فَحَدَفَ البَاءَ الثَّانِيَةَ . وَالطَّيَّةُ : النَاجِيَةُ . وَالطَّيَّةُ : الحَاجَةُ والرَّطَرُ ، وَالطَّيَّةُ تَكُونُ مَنزَلاً وَتَكُونُ مُنْتَوَى . وَمَضَى لَطِيئَتِهِ أَي لَوَجْهِه الَّذِي يَرِيدُهُ وَلِنَيْئَتِهِ الَّتِي انْتَوَاهَا . وَفِي الحَدِيثِ : لَمَّا عَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى قَبَائِلِ العَرَبِ قَالُوا لَهُ يَا عَمْرُو أَعْبِدْ لَطِيئَتِكَ أَي امضْ لَوَجْهِكَ وَقَصْدِكَ . وَيُقَالُ : النَحْوُ بِطِيئِكَ وَبِنَيْئِكَ أَي بِحَاجَتِكَ . وَطِيَّةٌ بَعِيدَةٌ أَي شَاسِعَةٌ .

وَالطَّوِيَّةُ : الضَّيْرُ .

وَالطَّيَّةُ : الرِّوْطَنُ وَالْمَنزَلُ والنَّيْئَةُ . وَبَعُدَتْ عَنَّا طِيئَتُهُ : وَهُوَ المَنزَلُ الَّذِي انْتَوَاهُ ، وَالجَمْعُ طِيَّاتٌ ، وَقَدْ يُخَفَّفُ فِي الشَّعْرِ ؛ قَالَ الطَّرِمَّاحُ :

أَصَمَّ القَلْبَ حَوْشِي الطَّيَّاتِ

وَالطَّوَاءُ : أَن يَنْطَوِي تَدْبِياً المَرَأَةَ فَلَا يَكْسِرُهَا

الْحَبْلَ ؛ وَأَنشد :

وَتَدْبِانٍ لَمْ يَكْسِرْ طَوَاءُهَا الحَبْلُ

قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : وَالأَطْوَاءُ الأَثْنَاءُ فِي ذَنْبِ الجَرَادَةِ وَهِيَ كَالعُقْدَةِ ، وَاحِدُهَا طَوِيٌّ .

وَالطَّوَى : الجُوعُ . وَفِي حَدِيثِ فَاطِمَةَ : قَالَ لَهَا

لَا أَخْذِمُكَ وَأَتْرُكُ أَهْلَ الصُّفَّةِ تَطْوَى بِطَوْنِهِمْ .

وَالطَّيَّانُ : الجَانِعُ . وَرَجُلٌ طَيَّانٌ : لَمْ يَأْكُلْ شَيْئاً ،

وَالأَثْنَى طَيَّانٌ ، وَجَمْعُهَا طَوَاءٌ . وَقَدْ طَوِيَّ

طَوِيٌّ ، بالكسر ، طَوِيٌّ وَطَوِيٌّ ؛ عن سيبويه :

حَمَصَ مِنَ الجُوعِ ، فَلِذَا تَعَمَّدَ ذَلِكَ قِيلَ طَوَى

يَطْوِي ، بِالْفَتْحِ ، طَيَّانٌ . اللَّيْثُ : الطَّيَّانُ الطَّوِي

البطن ، وَالمَرَأَةُ طَيَّانٌ وَطَوِيَّةٌ . وَقَالَ : طَوَى

نَهَارَهُ جَائِعاً يَطْوِي طَوِيٌّ ، فَهُوَ طَاوٍ وَطَوَى أَي

خَالِيَ البَطْنَ جَائِعٌ لَمْ يَأْكُلْ . وَفِي الحَدِيثِ : بَيَّيْتُ

سَبْعَانَ وَجَارَهُ طَاوٍ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ كَانَ

يَطْوِي بَطْنَهُ عن جَارِهِ أَي يُجِيعُ نَفْسَهُ وَيؤْثِرُ

جَارَهُ بِطَعَامِهِ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ كَانَ يَطْوِي

يَوْمِينَ أَي لَا يَأْكُلُ فِيهِمَا وَلَا يَشْرَبُ .

وَأَثْنَتُهُ بَعْدَ طَوَى مِنَ اللَّيْلِ أَي بَعْدَ سَاعَةٍ مِنْهُ .

ابن الأعرابي : طَوَى إِذَا أَمَى ، وَطَوَى إِذَا جَازَ ،

وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : الطَّيُّ الإِتْيَانُ وَالطَّيُّ

الجَوَازُ ؛ يُقَالُ : مَرَّ بِنَا فَطَوَانَا أَي جَلَسَ عِنْدَنَا ،

وَمَرَّ بِنَا فَطَوَانَا أَي جَازَنَا .

وَقَالَ الجَوْهَرِيُّ : طَوَى اسْمٌ مَوْضِعٌ بِالشَّامِ ، تُكْسَرُ

طَاوُهُ وَتَضَمُّ وَيُضْرَفُ وَلَا يُضْرَفُ ، فَمِنْ صَرَفَهُ

جَعَلَهُ اسْمَ وَادٍ وَمَكَانٍ وَجَعَلَهُ نَكَرَةً ، وَمَنْ لَمْ

يُضْرَفْ جَعَلَهُ اسْمَ بَلَدَةٍ وَبُقْعَةٍ وَجَعَلَهُ مَعْرَفَةً ؛

قَالَ ابن بَرِيٍّ : إِذَا كَانَ طَوَى اسْمًا لِوَادِيٍّ فَهُوَ عِلْمٌ

لَهُ ، وَإِذَا كَانَ اسْمًا عَلَمًا فَلَيْسَ بِصَحِّحٍ تَنْكِيرُهُ

لِتَبَايُنِهِمَا ، فَمِنْ صَرَفَهُ جَعَلَهُ اسْمًا لِلْمَكَانِ ، وَمَنْ لَمْ

يُضرفه جعله اسماً للبقعة ، قال : وإذا كان طُوًى
وطُوًى ، وهو الشيء المطويّ مرتين ، فهو صفة
بمنزلة ثُنَى وثِنَى ، وليس بعلمٍ لشيء ، وهو
مَصْرُوفٌ لا غير كما قال الشاعر :

أفي جنبٍ بَكَرٍ قَطَعْتَنِي مَلَامَةً ؟
لَعَمْرِي ! لقد كانت مَلَامَتُهَا ثِنَى

وقال عدي بن زيد :

أعاذِل ، إن اللّوْمَ في غيرِ كُنْهِهِ ،
عليّ طُوًى من عَيْتِكَ المُتْرَدِّدِ

ورأيت في حاشية نسخة من أمالي ابن بري : إن الذي
في شعر عديّ : عليّ ثِنَى من عَيْتِكَ . ابن سيده :
وطُوًى وطُوًى جَبَلٌ بالشام ، وقيل : هو وادي في
أصلِ الطُّورِ . وفي التزبيل العزيز : إنك بالوادي
المقدّس طُوًى ؛ قال أبو إسحق : طُوًى اسمُ
الوادي ، ويجوز فيه أربعة أوجه : طُوًى ، بضم الطاء
بغير تنوين وبتنوين ، فمن ثَوْنَه فهو اسم للوادي أو
الجَبَلِ ، وهو مذكّر سمي بمذكَرٍ على فَعْلٍ نحو
حُطْمٍ وُضْرَدٍ ، ومن لم يُثَوَّنْ تركَ صَرْفَه من
جهتين : إحداها أن يكون معدولاً عن طاوٍ فيصير
مثلَ عَمَرَ المعدولِ عن عامرٍ فلا ينصرف كما لا
ينصرف عَمَرٌ ، والجهة الأخرى أن يكون اسماً
للبقعة كما قال في البقعة المباركة من الشجرة ،
وإذا كسر فتون فهو طُوًى مثلُ مِعَى وُضِلَعٍ ،
مصروفٌ ، ومن لم يُثَوَّنْ جعله اسماً للبقعة ، قال :
ومن قرأ طُوًى ، بالكسر ، فعلى معنى المقدّسة
مرة بعد مرة كما قال طرفة ، وأنشد بيت عدي بن
زيد المذكور آنفاً ، وقال : أراد اللّوْمَ المُكْرَرُ
عليّ . وسئل المُبَرِّدُ عن وادي يقال له طُوًى :
أتُضرفُه ؟ قال : نعم لأن إحدى العليتين قد

انْتَضَرَمَتْ عنه . وقرأ ابن كثيرٍ ونافعٌ وأبو عمرو
ويعقوب الحضرمي : طُوًى وأنا وطُوًى
اذْهَبْ ، غير مُجْرِيٍّ ، وقرأ الكسائي وعاصمٌ وحمزة
وابنُ عامرٍ : طُوًى ، مُثَوَّنًا في " . ثين . وقال
بعضهم طُوًى مثل طُوًى ، وهو الشيء المثنيُّ .
وقالوا في قوله تعالى : بالوادي المقدّس طُوًى ؛
أي طُوًى مرتين أي قدّس ، وقال الحسن :
ثُنَيْتٌ فيه البَرَكَةُ والتقدّيسُ مرتين . وذو طُوًى ،
مقصود : وادي بمكة ، وكان في كتاب أبي زيد
مدوداً ، والمعروف أن ذا طُوًى مقصود وادي بمكة .
وذو طَواهِ ، بمدود : موضع بطريق الطائف ، وقيل :
وادي . قال ابن الأثير : وذو طُوًى ، بضم الطاء وفتح
الواو المخففة ، موضع عند باب مكة يُسْتَحَبُّ لمن دخل
مكة أن يَغْتَسِلَ به . وما بالدار طُوًى بوزن
طُوًى وطُوًوي بوزن طُعُوًوي أي ما بها أحدٌ ،
وهو مذكورٌ في الهَمْزة . والطرُ : موضعٌ .

وطيية : قبيلة ، بوزن فَيْعِلٍ ، والهمزة فيها
أصلية ، والنسبة إليها طائيٌّ لأنه نُسِبَ إلى فعل
فصارت الياء ألفاً ، وكذلك نسبوا إلى الحيرة حاريّ
لأن النسبة إلى فعل فعليّ كما قالوا في رجل من التميم
تَمْرِيٍّ ، قال : وتألّفُ طييةً من همزة وطاء
وياء ، وليست من طَوَيْتٍ فهو مَبْتُ التّضْرِيفِ .
وقال بعض النسابين : سُمِّيَتْ طييةً طَيّاً لأنه
أولٌ من طَوِيّ المناهلِ أي جازَ مَنَهلاً إلى منهل
آخر ولم يَنْزِلْ .

والطاء : حرف هِجاءٌ من حُرُوفِ المُعْجَمِ ، وهو
حَرْفٌ مَجْهُورٌ مُسْتَعْلَمٌ ، يكون أصلاً وبدلاً ،
وألفها تُرْجِعُ إلى الياء ، إذا هَجَبْتَهُ جَزَمْتَهُ

١ قوله « من النمر نمري » تقدم لنا في مادة حير كما نسبوا إلى
النمر نمري بالهاء المثناة والسراب ما هنا .

فلأن الفاء لم يَطْرُدْ حذفها إلا في مصادر بنات الواو نحو عِدَّةٌ وَزِيَةٌ وَحِدَّةٌ ، وليست ظَبَّةٌ من ذلك ، وأوائل تلك المصادر مكسورة وأول ظَبَّةٍ مضموم ، ولم يحذف فاء من فُعْلَةٌ إلا في حرف شاذ لا نظيره وهو قولهم في الصَّلَّةِ صَلَّةٌ ، ولولا المعنى وأنا قد وجدناهم يقولون صَلَّةٌ في معناها ، وهي محذوفة الفاء من وَصَلَتْ ، لما أجزأنا أن تكون محذوفة الفاء ، فقد بطل أن تكون ظَبَّةٌ محذوفة الفاء ، ولا تكون أيضاً محذوفة العين لأن ذلك لم يأت إلا في سه ومه ، وهما حرفان نادران لا يقاس عليهما . وظَبَّةُ السيف وظَبَّةُ السَّهْمِ : طَرَفُهُ ؛ قال بَشَّامَةُ بن حري التَّمَشِي: إذا الكُفَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يَنَالَهُمْ

حَدَّ الظُّبَاتِ ، وَصَلَّانَهَا بِأَيْدِينَا

وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : نَافَحُوا بِالظُّبِيِّ ؛ هي جمع ظَبَّةِ السيف ، وهو طَرَفُهُ وَحَدُّهُ . قال : وأصل الظُّبَّةُ ظَبْوٌ ، بوزن صُرْدٍ ، فحذفت الواو وعوض منها الماء . وفي حديث البراء : فَوَضَعْتُ ظَبِيْبَ السيفِ فِي بَطْنِهِ ؛ قال الحرابي : هكذا روي وإنما هو ظَبَّةُ السيف ، وهو طَرَفُهُ ، وتجمع على الظُّبَاتِ والظُّبِيِّينَ ، وأما الضَّيْبُ ، بالضاد ، فَسَيْلَانُ الدَّمِ مِنَ الفمِّ وَغَيْرِهِ ؛ وقال أبو موسى : إِنَّمَا هُوَ بِالضَّادِ المِهْمَلَةِ ، وقد تقدم ذكره . ويقال لِحَدِّ السَّكِينِ : العِرَارُ وَالظُّبَّةُ وَالقُرْنَةُ ، وَلِجَانِبَيْهَا الَّذِي لَا يَقْطَعُ الكَلْبُ . وَالظُّبَّةُ : جنس من المَزَادِ .

التَهْدِيبُ : الظُّبِّيَّةُ شِبْهُ العِجَلَةِ والمَزَادَةُ ، وَإِذَا خَرَجَ الدَّجَالُ نَخْرَجَ قُدَّامَهُ امْرَأَةٌ تَسْمَى ظَبِّيَّةً ، وَهِيَ تُنذِرُ المُسْلِمِينَ بِهِ . وَالظُّبِّيَّةُ : الجِرَابُ ، وَقِيلَ : الجِرَابُ الصَّغِيرُ خَاصَةً ، وَقِيلَ : هُوَ مِنْ جِلْدِ الظُّبَاءِ . وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ أُهْدِيَ لِنَبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ظَبِّيَّةٌ فِيهَا خَرَزٌ فَأَعْطَى الأَهْلَ مِنْهَا وَالعَرَبَ ؛

وَلَمْ تُعْرَبْهُ ؛ كَمَا يَقُولُ طَدٌ مُرْسَلَةٌ اللَّفْظُ بِلا إِعْرَابٍ ، فَإِذَا وَصَفْتَهُ وَصَيَّرْتَهُ اسْمًا أُعْرِبْتَهُ كَمَا تُعْرَبُ الأَسْمَاءُ ، فَتَقُولُ : هَذِهِ طَائِفَةٌ طَوِيلَةٌ ، لَمَّا وَصَفْتَهُ أُعْرِبْتَهُ . وَشَعْرٌ طَاوِيٌّ ؛ فَافِيَّتُهُ الطَّاءُ .

طيا : الطَّايَةُ : الصَّخْرَةُ العَظِيمَةُ فِي رَمَلَةٍ أَوْ أَرْضٍ لَا حِجَارَةَ بِهَا . وَالطَّايَةُ : السَّطْحُ الَّذِي يُنَامُ عَلَيْهِ ، وَقَدْ يُسَمَّى بِهَا الدُّكَّانُ . قَالَ : وَتُودِيهِ التَّايَةُ ؛ وَهُوَ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ رُؤُوسِ ثَلَاثِ شَجَرَاتٍ أَوْ شَجَرَتَيْنِ ، ثُمَّ يَلْقَى عَلَيْهَا ثَوْبًا فَيَسْتَلُّ بِهَا . وَجَاءَتِ الإِبِلُ طَايَاتٍ أَي قُطْعَانًا ، وَاحِدَتَا طَايَةٌ ؛ وَقَالَ عِمْرُونُ لَجَلِّ يَصِفُ إِبِلًا :

تَرَبِيعُ طَايَاتٍ وَتَمَشِي مَهْمَا

حرف الظاء المعجمة

ظبا : الظُّبَّةُ : حَدُّ السيفِ وَالسَّانِ وَالتَّصَلُّ وَالخَنْجَرُ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَفِي حَدِيثِ قَبِيْلَةٍ : أَنَهَا لَمَّا خَرَجَتْ إِلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَدْرَكَهَا عَمُّ بَنَاتِهَا قَالَ فَأَصَابَتْ ظَبَّةً سَيْفِهِ طَائِفَةً مِنْ قُرُونِ رَأْسِهِ ؛ ظَبَّةُ السيفِ : حَدُّهُ ، وَهُوَ مَا يَلِي طَرَفَ السيفِ ، وَمِثْلُهُ ذُبَابُهُ ؛ قَالَ الكَمِيتُ :

يَرَى الرَّأُوْنَ ، بِالشُّقْرَاتِ ، مِمَّا
وَقُوْدَ أَبِي حُبَابِيبٍ وَالظُّبِيِّينَا

وَالجَمْعُ ظُبَاتٌ وَظُبُونٌ وَظُبُونٌ ؛ قَالَ ابنُ سِيْدِهِ : وَإِنَّمَا قُضِيَنا عَلَيْهِ بِالوَاوِ لِمَكَانِ الضَّمِّ لِأَنَّهَا كَأَنَّهَا دَلِيلٌ عَلَى الوَاوِ ، مَعَ أَنَّ مَا حَذَفَتْ لَامَهُ وَوَاوَاءُ نَحْوِ أَبِ وَأَخٍ وَحَمٍّ وَهَسَنٍ وَسَنَّةٍ وَعِضَّةٍ فَيَمُنُّ قَالَ سَنَوَاتٍ وَعِضْوَاتٍ أَكْثَرَ مَا حَذَفَتْ لَامُهُ يَاءً ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ المَحذُوفُ مِنْهَا فَاءً وَلَا عَيْنًا ، أَمَا امْتِنَاعُ الفَاءِ
١ قوله « وَتُودِيهِ التَّايَةُ النح » هكذا في الاصل .

ويتجسس أخبارهم ويرجع إليه بخبرهم وأمره أن يكون منهم بحيث يراهم ويتبصرونهم ولا يستكفون منه ، فإن أرادوه بسوء أو رآه منهم رينب تهيأ له المراب وتقلت منهم ، فيكون مثل الظبي الذي لا يربض إلا وهو متباعد متوحش بالبلد القفر ، ومتى ارتاب أو أحس بفزع نقر ، ونصب ظبياً على التفسير لأن الربوض له ، فلما حوّل فعله إلى المخاطب خرج قوله ظبياً مفسراً ؛ وقال القتيبي : قال ابن الأعرابي أراد أقيم في دارهم آمناً لا تبرح كأنك ظبي في كيناسه قد أمن حيث لا يرى إنساً . ومن أمثالهم : لأتركه ترك الظبي طيله ، وذلك أن الظبي إذا ترك كيناسه لم يعد إليه ؛ يقال ذلك عند تأكيد رفض الشيء ، أي شيء كان . ومن دعائم عند الشامة : به لا يظبي أي جعل الله تعالى ما أصابه لازماً له ؛ ومنه قول الفرزدق في زياد :

أقول له لما أفانا نعيه :

به لا يظبي بالصرخة أغفراً

والظبي : سمة لبعض العرب ؛ وإياها أراد عنزة بقوله :

عمرو بن أسود فآ زبأه قاربة

ماء الكلاب عليها الظبي ، معنقاً

والظبية : الحياء من المرأة وكل ذي حافر . وقال الليث : والظبية جهاز المرأة والناق ، يعني حياها ؛ قال ابن سيده : وبعضهم يجعل الظبية للكلية ؛ وحسن ابن الأعرابي به الأتان والشاة والبقرة . والظبية من الفرس : مشقها وهو مسلك الجر دان فيها . الأصمعي : يقال لكل ذات خف أو ظلف الحياء ، ولكل ذات حافر الظبية ؛ وللسباع كلها الثفر .

١ فآ زبأه أي لم زياد .

الظبية : جراب صغير عليه شعر ، وقيل : شبه الحريطة والكيس . وفي حديث أبي سعيد مولى أبي أسيد قال : التقطت ظبية فيها ألف ومائتا درهم وقتلنا من ذهب أي وجدته ، وتصغر فيقال ظبية ، وجمعها ظبياه ؛ وقال عدي :

بينت جلوف ظبي طلكه ،

فيه ظبياه ودواخيل حوص

وفي حديث زمزم : قيل له احفر ظبية ، قال : وما ظبية ؟ قال : زمزم ؛ سميت به تشبيهاً بالظبية الحريطة لجمعها ما فيها .

والظبي : الغزال ، والجمع أظب وظبياه وظبيي . قال الجوهري : أظب أفعل ، فأبدلوا ضمة العين كسرة لتسلم الباء ، وظبي على فاعول مثل ندي وثدي ، والأنتى ظبية ، والجمع ظبيات وظبياه . وأرض مظبأة : كثيرة الظبياه . وأظبت الأرض : كثرت ظبياؤها . ولك عدي مائة سن الظبي أي هن ثنيان لأن الظبي لا يزيد على الإثناء ؛ قال :

فجاءت كسن الظبي ، لم أر مثله

بواء قتيل ، أو حلوبة جاع

ومن أمثالهم في صحة الجسم : بفلان داء ظبي ؛ قال أبو عمرو : معناه أنه لاداء به ، كما أن الظبي لا داء به ؛ وأنشد الأموي :

فلا تجهمينا ، أم عمرو ، فلما

بنا داء ظبي ، لم نخنه عوامله

قال أبو عبيد : قال الأموي وداء الظبي أنه إذا أراد أن يئب مكث ساعة ثم وثب . وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أمر الضحاك بن قيس أن يأتي قومه فقال إذا أتيتهم فاربيض في دارم ظبياً ؛ وتأويله أنه بعث إلى قوم مشركين ليتبصر ما هم عليه

والظَّبِيّ: اسم رجل. وظَبِيّ: اسم موضع،
وقيل: هو كَتَيْبُ رَمَلٍ، وقيل: هو وادٍ،
وقيل: هو اسم رَمْلَةٍ؛ وبه فسّر قول امرئ القيس:

وتَغَطُّو بِرَخْصٍ غَيْرِ سَتْنٍ كَأَنَّهُ
أَسَارِيْعُ ظَبِيّ، أَوْ مَسَاوِيكُ إِسْجَلٍ

ابن الأباري: ظباء اسم كتيب بعينه؛ وأنشد:

وكَفَّ كَعُوَاذِ الثَّقَا لَا بَضِيرُهَا،

إِذَا أُبْرَزَتْ، أَنْ لَا يَكُونَ خِضَابٌ

وعُوَاذِ الثَّقَا: دوابٌ تشبه العظاء، واحدها عائدة
تلتزم الرمل لا تَبْرَحُهُ، وقال في موضع آخر:
الظِّبَاءُ وادٍ بِتِهَامَةَ. والظَّبِيَّةُ: مُنْعَرَجُ الوَادِي،
والجمع ظِبْيَاءٌ، وكذلك الظَّبَّةُ، وجمعها ظِبَاءٌ،
وهو من الجمع العزيز؛ وقد روي بيت أبي ذؤيب
بالوجهين:

عَرَفْتُ الدِّبَارَ لَأُمِّ الرَّهْبِ
نَ بَيْنَ الظِّبَاءِ قَوَادِي عَشْرِ

قال: الظِّبَاءُ جمعُ ظَبَّةٍ مُنْعَرَجِ الوَادِي، وجعل
ظِبَاءً مثل رُخَالٍ وظُؤَارٍ من الجمع الذي جاء على
فُعَالٍ، وأنكر أن يكون أصله ظَبِيٌّ ثم مَدَّهُ
للضرورة؛ وقال ابن سيده: قال ابن جني ينبغي أن
تكون المزة في الظِّبَاءِ بدلاً من ياء ولا تكون أصلاً،
أمّا ما يدفع كونها أصلاً فلأنهم قد قالوا في واحدِها
ظَبَّةٌ، وهي مُنْعَرَجُ الوَادِي، واللامُ إنما تُحَدِّفُ
إذا كانت حرفَ علة، ولو جهلنا قولهم في الواحدِ
منها ظَبَّةٌ، لحكمتنا بأنها من الواو اتباعاً لما وصّى
به أبو الحسن من أن اللّامُ المحذوفة إذا جهلتْ
تُحْكَمُ بِأَتَا وَأَوْ، حَمَلًا على الأكثر، لكنّ أبا
عبيدة وأبا عمرو الشيباني رواه بين الظِّبَاءِ، بكسر
١ قوله «كمواذ الثقا الخ» هكذا في الأصول التي بأيدينا، ولا
شاهد فيه على هذه الرواية، ولله روي: كمواذ الظبا.

الظاء، وذكر أن الواحد ظَبِيَّةٌ، فإذا ظهرت الياء
لاماً في ظبية وجب القطع بها ولم يسع العدولُ
عنها، وينبغي أن يكون الظِّبَاءُ المضموم الظاء أحدَ
ما جاء من الجُمُوعِ على فُعَالٍ، وذلك نحو رُخَالٍ
وظُؤَارٍ وعُرَاقٍ وثَنَاءٍ وَأَنَاسٍ وَتُؤَامٍ وَرُبَابٍ، فإن
قلت: فلعله أراد ظَبِيٌّ جمعُ ظَبَّةٍ ثم مدّ ضرورة؟
قيل: هذا لو صح القصر، فأما ولم يثبت القصرُ من
جهة فلا وجه لذلك لتترك التماسُ إلى الضرورة من
غير ضرورة، وقيل: الظِّبَاءُ في شعر أبي ذؤيب هذا
وادٍ بعينه. وظَبِيَّةٌ: موضع؛ قال قيس بن ذريح:

فَعَيْقَةٌ فَالْأَخْيَافُ، أَخْيَافُ ظَبِيَّةٍ،

بِهَا مِنْ لَبِيئِي مَخْرَفٌ وَمَرَايِعُ

وعِرْقُ الظَّبِيَّةِ، بضم الظاء: موضع على ثلاثة أميال
من الروحاء به مسجدُ سيدنا رسول الله، صلى الله
عليه وسلم. وفي حديث عمرو بن حزم: من ذي
المروة إلى الظَّبِيَّةِ؛ وهو موضع في ديار جهينة أقطعه
النبي، صلى الله عليه وسلم، عَوْسَجَةُ الجُهَنِيِّ.
والظَّبِيَّةُ: اسم موضع ذكره ابن هشام في السيرة.
وظَبِيَّانٍ: اسم رجل، بفتح الظاء.

ظوا: الظَّرَوْرِيّ: الكَبَيْسُ. رجل ظَرَوْرِيّ:
كَبَيْسٌ. وظَرِيّ يَظَرِيّ إذا كَسَ. قال أبو
عمرو: ظَرِيّ إذا لَانَ، وظَرِيّ إذا كَسَ،
واظَرَوْرِيّ كَسَ وَحَدَّقَ، وقال ابن الأعرابي:
اظَرَوْرِيّ، بالطاء غير المعجمة. واظَرَوْرِيّ الرجلُ
اظَرِيْرَاءُ: انْحَمَّ فَانْتَفَخَ بطنه، والكلمة واوِيَّةٌ
ويايِيَّةٌ. واظَرَوْرِيّ بطنه إذا انْتَفَخَ، وذكره
الجوهري في ضراء، بالضاد، ولم يذكر هذا الفصل.
الأزهري: قرأت في نوادر الأغراب الاظَرِيْرَاءُ
والاظَرِيْرَاءُ الِيطْنَةُ، وهو مطرَوْرِيّ ومَطَرَوْرِيّ،

قال : وكذلك المَحْبَنْطِي والمَحْبَنْطِي ، بالطاء ؛ وقال الأصمعي : اظْرَوْزَى بَطْنُهُ ، بالطاء . أبو زيد : اظْرَوْزَى الرجلُ غَلَبَ الدَّمُ عَلَى قَلْبِهِ فانتَفَخَ جوفه فمات ، ورواه الشيباني: اظْرَوْزَى ، والشيباني ثقة ، وأبو زيد أوثق منه . ابن الأنباري : ظَرَى بَطْنُهُ يَظْرِي إِذَا لَمْ يَتِمَّاكَ لِينًا . ويقال : أصابَ المالَ الظَّرَى فَأَهْرَكَهُ ، وهو جَمُود الماء لِشِدَّةِ البَرْدِ . ابن الأعرابي: الظَّارِي العاضُ . وظَرَى يَظْرِي إِذَا جَرَى .

ظلا : ابن الأعرابي : تَظَلَّى فلانٌ إِذَا لَزِمَ الظَّلَالَ والدَّعَةَ ؛ قال أبو منصور : كان في الأصل تَظَلَّلَ ، فَتَلَبَّتْ لِإحدى اللامات ياءٌ كما قالوا تَظَلَّتْ من الظنِّ .

ظما : الظَّمْنُو من أَظْماء الإبل : لغة في الظَّمْ . والظَّمَا ، بلا همز : 'ذُبُولُ الشَّغَةِ من العَطَشِ ؛ قال أبو منصور : وهو قِلَّةٌ لِحَبِّهِ ودَمِهِ وليس من 'ذُبُولِ العَطَشِ ، ولكنه خِلْفَةٌ محمودةٌ . وكلُّ ذابلٍ من الحَرِّ ظَمٌّ وأظْمى .

والمَظْمِي من الأرضِ والزَّرْعِ : الذي تَسْقِيهِ السَّماءُ ، والمَسْقَوِي : ما يُسْقَى بالسَّيْحِ . وفي حديث معاذٍ : وإن كان تَشْرُ أرضٌ يُسَلِّمُ عليها صاحبها فإنه يُخْرِجُ منها ما أعطى تَشْرُها : ربعَ المَسْقَوِي وَعَشْرَ المَظْمِي ، وهما منسوبان إلى المَظْمَى وإلى المَسْقَى ، مَصْدَرِي سَقَى وظَمَى . قال أبو موسى: المَظْمِي أصله المَظْمِي فَتَرَكَ هَمْزَهُ ، يعني في الرواية ، قال : وذكره الجوهري في المعتل ولم يذكره في الهمز ولا تعرض إلى ذكر تخفيفه .

قال : وشَقَّةٌ ظَمِيَاءٌ : لَيْسَتْ بِوَارِمَةٍ كَثِيرَةِ الدَّمِ وَيُحْمَدُ ظَمَاهَا . وشَقَّةٌ ظَمِيَاءٌ تَيْتَةُ الظَّمَى إِذَا كان فيها سُمْرَةٌ وَذُبُولٌ . ولَيْتَةُ ظَمِيَاءٌ : قَلِيلَةُ الدَّمِ . وَعَيْنُ ظَمِيَاءٌ : رَقِيْقَةُ الجَفْنِ . وساقُ ظَمِيَاءٌ : قَلِيلَةُ اللُّحْمِ ، وفي المحكم : مُعْتَرِقَةُ اللُّحْمِ . وظِلُّ أظْمَى : أسودٌ . ورجلٌ أظْمى : أسود الشَّغَةِ ، والأَنْثَى ظَمِيَاءٌ . ورُمِحٌ أظْمى : أسمرٌ . الأصمعي : من الرَّماحِ الأظْمى ، غيرُ مهبوز ، وهو الأَسْمَرُ ، وقناةٌ ظَمِيَاءٌ بِيْنَةُ الظَّمَى منقوصٌ . أبو عمرو : ناقةٌ ظَمِيَاءٌ وإبلٌ ظَمِيٌّ إِذَا كان في لونها سوادٌ . أبو عمرو : الأظْمى الأسودُ ، والمرأة ظَمِيَاءٌ لِسَوْداءِ الشَّقَتَيْنِ ، وحكى اللحياني : رجلٌ أظْمى أسمرٌ ، وامرأةٌ ظَمِيَاءٌ ، والفعلُ من كل ذلك ظَمِيَ ظَمَى . ويقال للفارسِ إِذَا كان مُعْتَرِقًا الشَّوَى : إنه لأظْمى الشَّوَى ، وإنْ فَصُوصَهُ لَظِيَاءٌ إِذَا لم يكن فيها رَهْلٌ وكانت مُتَوَكِّرَةً ، ويُحْمَدُ ذلك فيها ، والأصلُ فيها الهمزُ ؛ ومنه قول الراجز يصف فرساً أنشدَه ابن السكيت :

يُنَجِّيهِ من مِثْلِ حَمَامِ الأَغْلالِ
وَقَعَ يَدِي عَجَلَسِي وَرِجْلِي سِجْلالِ
ظَمِيَّ النَّسِي من نَحْتِ رِيَّامِنِ عالِ

والظَّمِيَّانُ : شَجَرٌ يَنْبُتُ بِنَجْدٍ بِشَبهِ القَرَطِ .

ظني : قال الأزهري : ليس في باب الظاء والنون غيرُ التَظَنِّي من الظنِّ ، وأصله التَظَنُّنُ ، فأُبْدِل من إحدى النونِ ياءٌ ، وهو مثلُ تَقَضَّى من تَقَضُّصٍ .

ظوا : أرضٌ مَظْوَاةٌ ومَظْمِيَاءَةٌ : ثَبَّتْ الظَّمِيَّانُ ، فأما مَظْوَاةٌ فإنها من ظ و ي ، وأما مَظْمِيَاءَةٌ فإِما أن تكون على المعاقبة ، وإِما أن تكون مقلوبة من مَظْوَاةٍ ، فهي على هذا مَفْعَلَةٌ .

ظلا : ابن الأعرابي : تَظَلَّى فلانٌ إِذَا لَزِمَ الظَّلَالَ والدَّعَةَ ؛ قال أبو منصور : كان في الأصل تَظَلَّلَ ، فَتَلَبَّتْ لِإحدى اللامات ياءٌ كما قالوا تَظَلَّتْ من الظنِّ .

ظما : الظَّمْنُو من أَظْماء الإبل : لغة في الظَّمْ . والظَّمَا ، بلا همز : 'ذُبُولُ الشَّغَةِ من العَطَشِ ؛ قال أبو منصور : وهو قِلَّةٌ لِحَبِّهِ ودَمِهِ وليس من 'ذُبُولِ العَطَشِ ، ولكنه خِلْفَةٌ محمودةٌ . وكلُّ ذابلٍ من الحَرِّ ظَمٌّ وأظْمى .

والمَظْمِي من الأرضِ والزَّرْعِ : الذي تَسْقِيهِ السَّماءُ ، والمَسْقَوِي : ما يُسْقَى بالسَّيْحِ . وفي حديث معاذٍ : وإن كان تَشْرُ أرضٌ يُسَلِّمُ عليها صاحبها فإنه يُخْرِجُ منها ما أعطى تَشْرُها : ربعَ المَسْقَوِي وَعَشْرَ المَظْمِي ، وهما منسوبان إلى المَظْمَى وإلى المَسْقَى ، مَصْدَرِي سَقَى وظَمَى . قال أبو موسى: المَظْمِي أصله المَظْمِي فَتَرَكَ هَمْزَهُ ، يعني في الرواية ، قال : وذكره الجوهري في المعتل ولم يذكره في الهمز ولا تعرض إلى ذكر تخفيفه .

والظَّمَى : قِلَّةٌ دَمٍ اللَّيْتَةُ وَلَحْمِهَا ، وهو يَعتَرِي الحَبْشَ . رجلٌ أظْمى وامرأةٌ ظَمِيَاءٌ

وأديمٌ مُظَوَّمِي : مدبوغٌ بالظَّيَّانِ ؛ عن أبي حنيفة .
والظاء : حرفٌ هجاءٌ ، وهو حرفٌ مجهورٌ يكون
أصلاً لا بدلاً ولا زائداً ؛ قال ابن جنى : اعلم أن الظاء
لا توجد في كلام التَّبَطِّيرِ ، فإذا وقعت فيه قلبوها
ظاءً ، ولهذا قالوا البُرْطُلَةُ وإنما هو ابن الظِّلِّ ،
وقالوا ناطورٌ وإنما هو ناطورٌ ، فاعولٌ من تَطَّرَ
يَنْظُرُ . قال ابن سيده : كذا يقول أصحابنا البصريون ،
فأما قول أحمد بن يحيى فيقول ناطورٌ ونواطيرٌ مثل
حاصودٍ وحواصيدٍ ، وقد تَطَّرَ يَنْظُرُ .
ابن الأعرابي : أظَوَّى الرجلُ إذا حَمَقَ .
ظيا : الظَّيَّاءُ : الرجلُ الأحمقُ .

والظَّيَّانُ : نَبَتٌ باليمن يُدْبَغُ بورقهِ ، وقيل :
هو ياسينُ البرِّ ، وهو فعْلانٌ ، واحدُهُ ظَيَّانَةٌ .
وأديمٌ مُظَيَّيًّا : مدبوغٌ بالظَّيَّانِ . وأرضٌ مُظَيَّاءٌ :
لكثيرةِ الظَّيَّانِ . الأصمعي : من أشجارِ الجبالِ
العَرَعَرُ والظَّيَّانُ والتَّبَعُ والنَّشْمُ . الليث :
الظَّيَّانُ شيءٌ من العسلِ ، ويحيى في بعض الشعرِ
الظَّيَّيُّ والظَّيَّيُّ ، بلانونٌ ، قال : ولا يُشْتَقُّ منه
فِعْلٌ فتَعَرَّفَ بِلأه ، وبعضهم يَصْغَرُهُ 'ظَيَّانًا' ،
وبعضهم 'ظَوَيَّانًا' . قال أبو منصور : ليس الظَّيَّانُ
من العسلِ في شيءٍ ، إنما الظَّيَّانُ ما فسره الأصمعي
أولاً ؛ وقال مالك بن خالد الخناعي :

يا مَسِيَّ ، إن يساعَ الأرضِ هالِكَةٌ ،
والفقرُ والأدُمُ والآرامُ والناسُ

والجَبَشُ لن يُعْجِزَ الأيامَ ذو حَيْدٍ
بمُشْمَغِرٍ ، به الظَّيَّانُ والآسُ

أراد : بزدي حَيْدٍ وعِلا في قَرْنِهِ حَيْدٌ ، وهي
أُنْبِيهٌ ، وحَيْدٌ جمع حَيْدَةٍ كَحَيْضَةٍ وحَيْضَرٍ ؛
قال ابن بري : وهذه الكلمة قد عَزَبَ أن يُعْلَمَ

أصلها من طريقِ الاشتقاقِ فلم يَبْقَ إلا حَمَلُها على
الأكثرِ ، وعندَ المحققين أن عَيْنَها واوٌ ، لأنَّ بابَ
طَوَيْتَ أكثرُ من بابِ حَيَّيتَ ، والمُشْمَغِرُ :
الجبلُ الطويلُ ، والآسُ ههنا : شجرٌ ، والآسُ :
العسلُ أيضاً ، والمعنى لا يَبْقَى لأنه لو أراد الإيجابَ
لأَدْخَلَ عليه اللامَ لأنَّ اللامَ في الإيجابِ بمنزلةِ لا
في التَّغْيِ . والظَّيَّانُ : العَسَلُ ، والآسُ : بَقِيَّةُ
العَسَلِ في الحَلِيَّةِ .

والظاء : حرفٌ من حُرُوفِ المُعْجَمِ ، وهو حرفٌ
مُطَبَّقٌ مُسْتَعْلٍ .
والظاء : تَسْبِيبُ التَّيْسِ وَصَوْتُهُ ؛ وعليه قوله :

له ظاءٌ كما صَخِبَ الغَرِيمُ

ويروى : ظَأَبٌ . وظَيَّيْتُ ظاءً : عَمِلْتُها .

فصل العين المهملة

عاعا : قال الأزهري في آخر لفيف المعتل في ترجمة
وَعَعَ : العاعة صَوْتُ الدَّائِبِ .

عبا : عَبَا المتاعَ عَبَوًا وَعَبَاهُ : هَبَّاهُ . وَعَبَى الجَبَشُ :
أصلَحَهُ وهَبَّاهُ تَعْبِيَةً وَتَعْبِيَةً وَتَعْبِيًّا ، وقال
أبو زيد : عَبَّأْتُهُ بالهز .

والعَبَاةُ ضَرْبٌ مِنَ الأَكْسِيَّةِ واسعٌ فيه خُطوطٌ
سُودٌ كِبَارٌ ، والجمع عَبَاةٌ . وفي الحديث : لِيَأْسَهُمُ
العَبَاةُ ، وقد تَكَرَّرَ في الحديثِ ، والعَبَاةُ 'لُغَةٌ'
فيه . قال سيبويه : إنما هَمِزَتْ وإن لم يكن حرفٌ
العِلَّةُ فيها طَرَفًا لأنهم جازوا بالواحد على قولهم في
الجمع عَبَاةٌ ، كما قالوا مَسْنِيَّةً وَمَرْضِيَّةً ، حين جاءت
على مَسْنِيَّةٍ وَمَرْضِيَّةٍ ، وقال : العَبَاةُ ضَرْبٌ مِنَ
الأَكْسِيَّةِ ، والجمع أَعْبِيَّةٌ ، والعَبَاةُ على هذا
واحدٌ . قال ابن سيده : قال ابن جنى وقالوا عَبَاةٌ ،

وقد كان ينبغي ، لما لَحِقَتِ الماءَ آخِرًا وَجَرَى
الإعرابُ عليها وقَوَّيَتِ الباءُ لِبُعْدِها عن الطَّرَفِ ،
أنْ لا تُهْمَزُ وأنْ لا يقالَ إلا عَبَايَةٌ فيقْتَضِرُ على
التصحيحِ دونَ الإغلالِ ، وأنْ لا يجوزَ فيه الأمرانِ ، كما
اقتضَرَ في نِهَابِيَّةٍ وَغَبَاوَةٍ وَسَقَاوَةٍ وَسِعَايَةٍ وَرِمَايَةٍ
على التصحيحِ دونَ الإغلالِ ، لأنَّ الحَلِيلَ ، رحمه اللهُ ،
قد عكَّلَ ذلكَ فقالَ : إنهمَ لما بَنَوْا الواحدَ على الجمعِ ،
فلما كانوا يقولونَ عَبَاةً فيلزمهمُ إغلالُ الباءِ لوقوعِها
طَرَفًا ، أَدْخَلُوا الماءَ ، وقد انقَلَبَتِ الباءُ حينئذٍ
هزلةً قَبِيضَتِ اللامُ مُعْتَلَّةٌ بعدَ الماءِ كما كانتَ مُعْتَلَّةً
قَبْلُها ؛ قالَ الجوهريُّ : جمعُ العَبَاةِ والعَبَايَةِ
العَبَاةُ .

قال ابن سيدة : والعَبَى الجافي ، والمدُّ لُغَةٌ ؛
قال :

كَجَبَنَةِ الشَّيْخِ العَبَاءِ الشُّطِّ

وقيل : العَبَاءُ بالمدِّ التَّعْيِيلُ ' الأَحْمَقُ ' . وروى
الأزهري عن الليث : العَبَى ، مقصورٌ ، الرجلُ
العَبَامُ ، وهو الجافي العَبِييُ ، ومدَّه الشاعرُ فقال ،
وأشَدُّ أيضاً البيت :

كَجَبَنَةِ الشَّيْخِ العَبَاءِ الشُّطِّ

قال الأزهري : ولم أسمع العَبَاءَ بمعنى العَبَامِ لغير
الليث ، وأما الرجزُ فالرواية عندي :

كَجَبَنَةِ الشَّيْخِ العَبَاءِ

بالياء . يقال : شيخٌ عَبَاةٌ وَعَبَايَاةٌ ، وهو العَبَامُ الذي
لا حاجة له إلى النساءِ ، قال : ومَنْ قاله بالياء فقد
صَحَّفَ . وقال الليث : يقال في تَرْخِيمِ اسمٍ مثل
عبدِ الرحمنِ أو عبدِ الرَّحِيمِ عَبَوِيَّةٌ مثل عمرو
وعَمْرَوِيَّةٌ .

والعَبُّ : ضَوْءُ الشمسِ وحُسْنُها . يقال : ما أحسنَ

عَبَاها ، وأصلُهُ العَبَوُ فَنَقِصَ .
ويقال : امرأةٌ عَابِيَّةٌ أي نَاطِمَةٌ تَنْظِمُ الفلاند ؛
قال الشاعر يصف سهاماً :

لها أَطْرُفٌ صَفْرٌ لَطَافٌ كَأَنَّها
عَقِيقٌ ، جَلَاهُ العَابِيَّاتُ ، نَظِيمٌ

قال : والأصلُ عَابِيَّةٌ ، بالهمزِ ، من عَبَّاتِ الطَّيِّبِ
إِذَا هَيَّأَتْه .

قال ابن سيدة : والعَبَاةُ من السُّطَّاحِ الذي يَنْفَرُشُ
على الأرضِ .

وابن عَبَايَةَ : من شُعْرانِهِمْ . وَعَبَايَةُ بنُ رِفاعَةَ :
من رِوَاةِ الحديثِ .

عنا : عَنَّا يَعْنُو عُنُوًّا وَعَيْيًّا : اسْتَكْبَرُوا وَجَاوَزُوا
الحَدَّ ؛ فأما قوله :

أَدْعوكَ يا رَبِّ ، من النارِ التي
أَعَدَدْتَهَا لِلظَّالِمِ العائِي العَتِي

فقد يجوزُ أن يكونَ أرادَ العَتِيَّ على النَّسَبِ كقولكَ
رَجُلٌ حَرِيحٌ وَسَتِيَّةٌ ، وقد يجوزُ أن يكونَ أرادَ
العَتِيَّ فَخَفَّ لأنَّ الوزنَ قد انتهى فارتَدَّع . ويقالُ :
تَعَتَّتِ المرأةُ وَتَعَتَّتِي فلانٌ ؛ وأشَدُّ :

بأمرِهِ الأرضِ فما تَعَتَّتِ

أي فما عَصَتْ . وقال الأزهري في ترجمة عَنا :
والعَنَّا العِصْيَانُ . والعائِي : الجَبَّارُ ، وجمعه عَناءَةٌ .
والعائِي : الشديدُ الدُّخُولُ في الفَسَادِ المُتَمَرِّدُ الذي
لا يقبلُ موعِظَةً . الفراءُ : الأعتاءُ الدُّعَارُ من
الرجالِ ، الواحدُ عَنا .

وتَعَتَّتِي فلانٌ : لم يَطِيعْ . وعَنا الشَّيْخُ عُنِيًّا وَعَيْيًّا ،
بفتحِ العينِ : أَسَنٌ وكَبِيرٌ ووَليٌّ . وفي التَّنْزِيلِ :
وقد بَلَغْتَ من الكَبِيرِ عُنِيًّا ، وقرئ : عِنِيًّا .
وقولُ أبي إسحقَ : كلُّ شيءٍ قد انتهى فقد عَنا

وعنّا، وربما قيل للرجل الكثير الشعر أعنّى، والمعجوز
عنّوا، وضبان أعنّى: كثير الشعر، والأنثى
عنّوا، والجمع عنّو وعنّي معاينة .

وقال أبو عبيد: الذكر من الضباع يقال له عثيان؛
قال ابن سيده: والعثيان الذكر من الضباع؛ قال
ابن بري: ويقال للضبّع عنّوا، بالعين المعجمة
أيضاً، وسنذكره في موضعه. وقال أبو زيد: في
الرأس العثوة، وهو جفوف شعره والتباده معاً.
ورجل أعنّى: كثير الشعر. ورجل أعنّى: كثيف
اللحية؛ وأنشد ابن بري في الأعنّى الكثير الشعر
لشاعر:

عرّضت لنا تمشي فعرّض، دونها،
أعنّى عنّور فاحش متزعم

ابن السكيت: يقال شابّ عنّا الأرض إذا هاج
تبتّها، وأصل العنّا الشعر ثم يستعار فيما تشعت
من النبات مثل النصي والبهنى والصلبان؛ وقال
ابن الرقاق:

بسرارة حقش الربيع عنّاها،
حواء يزدرع العبير تراها
حتى اصطلى وهج المقيظ، وخاته
أنقى مشاربه، وشابّ عنّاها

أي ييسّ عثبها .

والأعنى: لون إلى السواد. والأعنى: الضبّع الكبير.
أبو عمرو: العنّوة والوفضة^١ والغنسة هي
الجبّة من الرأس وهي الوفرة. وقال ابن الأعرابي:
العنّى اللثم الطوال؛ وقول ابن الرقاق:

لولا الحياء، وأنّ رأسي قد عنا
فيه المشيب، لئزنت أم القاسم

١ قوله «الوفضة» هكذا في الأصول .

يَعْنُو عَيْبًا وَعُنُوًّا، وَعَسَا يَعْسُو عُسُوًّا
وَعَيْبًا، فَأَحَبُّ زَكَرِيَّاهُ، سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ، أَنْ
يَعْلَمَ مِنْ أَيِّ جِهَةٍ يَكُونُ لَهُ وَالِدٌ، وَمِثْلُ
أَمْرَاتِهِ لَا تَلِدُ وَمِثْلُهُ لَا يُوَلِّدُ لَهُ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ: كَذَلِكَ، مَعْنَاهُ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ، الْأَمْرُ كَمَا
قِيلَ لَكَ. وَيُقَالُ لِلشَّيْخِ إِذَا وُلِّيَ وَكَبِيرًا: عَنَّا
يَعْنُو عُنُوًّا، وَعَسَا يَعْسُو مِثْلَهُ، الْجَوْهَرِيُّ:
يُقَالُ عَنَوْتُ بِأَفْلَانٍ تَعْنُو عُنُوًّا وَعَيْبًا وَعَيْبًا،
وَالْأَصْلُ عُنُوٌّ ثُمَّ أَبَدَلُوا إِحْدَى الضَّمَيْنِ كَسْرَةً
فَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً فَقَالُوا عَيْبًا، ثُمَّ أَتْبَعُوا الْكَسْرَةَ
الْكَسْرَةَ فَقَالُوا عَيْبًا لِيُوكَدُوا الْبَدَلَ، وَرَجُلٌ
عَاتٍ وَقَوْمٌ عُنِيٌّ، قَلَّبُوا الْوَاوُ يَاءً؛ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
الشَّرِيِّ: وَقَعُولٌ إِذَا كَانَتْ جَمْعًا فَحَقَّقَهَا الْقَلْبُ،
وَإِذَا كَانَتْ مَصْدَرًا فَحَقَّقَهُ التَّصْحِيحَ لِأَنَّ الْجَمْعَ أَثْقَلَ
عِنْدَهُمْ مِنَ الْوَاحِدِ. وَفِي الْحَدِيثِ: بِئْسَ الْعَبْدُ
عَبْدٌ عَنَّا وَطَنِي؛ الْعُنُوُّ: التَّجَبُّرُ وَالتَّكَبُّرُ.
وَتَعَنَّتْ: مِثْلُ عَنَوْتُ، قَالَ: وَلَا تَقُلْ عَنَيْتُ.
وقال ابن سيده: عَنَيْتُ لُغَةً فِي عَنَوْتُ .

وعنّى: بمعنى حتى، هذليّة وثقفية، وقرأ
بعضهم: عنّى حين؛ أي حتى حين. وفي حديث
عمر، رضي الله عنه: بلّغته أن ابن مسعود، رضي
الله عنه، يُقرئ الناس عنّى حين، يُريدُ حتى حين،
فقال: إن القرآن لم ينزل بلّغته هذلي، فأقرئ
الناس بلّغته قريش، كلُّ العرب يقولون حتى إلى
هذلياً وثقفياً فإنهم يقولون عنّى .
وعنّوة: اسم فرس .

عنا: العنّا: لون إلى السواد مع كثرة شعره .
والأعنى: الكثير الشعر الجاني السبيح، والأنثى
عنّوا. والعنّوة: جفوف الرأس والتباده
وبعد عهد بالمشط. عني شعره يعنى عنوا

مُشْفِقًا قَلْبُهَا عَلَيْهِ ، فَمَا تَعَدَّ
جُوهَ إِلَّا عَفَاقَهُ أَوْ فُوقَهُ

قال الجوهري : عَبَجَتِ الْأُمُّ وَلَدَهَا تَعَجُّوهُ عَجْوًا
إِذَا سَقَتْهُ اللَّبَنَ ، وَقِيلَ : عَبَجَتِ الْمَرْأَةُ ابْنَهَا عَجْوًا
أَخْرَجَتْ رَضَاعَهُ عَنْ وَقْتِهِ ، وَقِيلَ : دَاوَتْهُ بِالْفِطْرِ
حَتَّى نَهَضَ . وَالْعَجْوَةُ وَالْمُعَاجَاةُ : أَنْ لَا يَكُونَ
لِلْأُمِّ لَبَنٌ يُرْوِي صَبِيَّهَا فَتُعَاجِبُهُ بِشَيْءٍ تَعَلَّكَ بِهِ
سَاعَةً ، وَكَذَلِكَ إِنْ وَلِيَ ذَلِكَ مِنْهُ غَيْرُ أُمَّةٍ ،
وَالاسْمُ مِنْهُ الْعَجْوَةُ ، وَالْفِعْلُ الْعَجْوُ ، وَاسْمُ ذَلِكَ
الْوَلَدِ الْعَجِيءُ ، وَالْأُنْثَى عَجِيَّةٌ ، وَقَدْ عَبَجَتْهُ . وَعَجَاهُ
اللَّبَنُ : عَذَاهُ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْأَعْمَى :

وَتَعَادَى عَنْهُ النَّهَارُ ، فَمَا تَعَدَّ
جُوهَ إِلَّا عَفَاقَهُ أَوْ فُوقَهُ

وَأَمَّا مِنْ مَنَعِ اللَّبَنَ فَعَنْدِي بِالطَّعَامِ فَيَقَالُ : مُعْجِي .
وَالْعَجِي : الْفَصِيلُ نَمَتْ أُمُّهُ فَيَرْضَعُهُ صَاحِبُهُ بِلَبَنٍ
غَيْرِهَا وَيَقُومُ عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ الْبَهْمَةُ ؛ وَقَالَ ثَعْلَبُ :
هُوَ الَّذِي يُعْزَدِي بِغَيْرِ لَبَنٍ ، وَالْأُنْثَى عَجِيَّةٌ ،
وَقِيلَ : الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى جَمِيعًا بِغَيْرِ هَاوٍ ، وَالْجَمْعُ مِنْ
كُلِّ ذَلِكَ مُعْجَايَا وَعَجَايَا ، وَالْأَخْيَرَةُ أَقْيَسُ ؛ قَالَ
الشَّاعِرُ :

عَدَانِي أَنْ أَزُورَكَ أَنْ يَهْمِي
عَجَايَا كُلِّهَا ، إِلَّا قَلِيلًا

ويقال للَبَنِ الَّذِي يُعَاجِي بِهِ الصَّبِيُّ الْيَتِيمُ أَي يُعْزَدِي
بِهِ : مُعْجَاوَةٌ ، وَيُقَالُ لِذَلِكَ الْيَتِيمِ الَّذِي يُعْزَدِي بِغَيْرِ
لَبَنٍ أُمُّهُ : عَجِيَّةٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : كُنْتُ يَتِيمًا وَلَمْ
أَكُنْ عَجِيَّةً ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ الَّذِي لَا لَبَنَ
لِأُمِّهِ ، أَوْ مَاتَتْ أُمُّهُ فَعُلِّلَ بِلَبَنٍ غَيْرِهَا أَوْ بِشَيْءٍ
آخَرَ فَأَوْرَثَهُ ذَلِكَ وَهَنًا . وَعَاجَيْتُ الصَّبِيَّ إِذَا
أَرْضَعْتَهُ بِلَبَنٍ غَيْرِ أُمِّهِ أَوْ مَنَعْتَهُ اللَّبَنَ وَعَزَدْتَهُ

عَنَا فِيهِ الْمَشِيبُ أَي أَفْسَدَ . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : عَنَا عُنُوتًا
وَعَنِي عُنُوتًا أَفْسَدَ أَشَدَّ الْإِفْسَادِ ، وَقَالَ :
وَقَدْ ذَكَرْتُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي الْمَعْتَلِّ بِالْيَاءِ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ
الصِّيغَةِ مِنَ الْفِعْلِ ، وَقَالَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي ذَكَرَهُ :
عَنِي فِي الْأَرْضِ عُنِيًا وَعُنِيًا وَعُنِيَانًا وَعُنِي يَعْنِي ؛
عَنْ كِرَاعِ نَادِرٍ ، كُلُّ ذَلِكَ أَفْسَدَ . وَقَالَ كِرَاعٌ : عَنِي
يَعْنِي مَقْلُوبٌ مِنْ عَاتٍ يَعْنِي ، فَكَانَ يَجِبُ عَلَى هَذَا
يَعْنِي إِلَّا أَنَّهُ نَادِرٌ ، وَالْوَجْهُ عَنِي فِي الْأَرْضِ يَعْنِي .
وَفِي التَّنْزِيلِ : وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ؛ الْفُرَّاءُ
كُلُّهُمْ قَرُؤُوا وَلَا تَعْتُوا ، بِنَفْعِ التَّاءِ ، مِنْ عَنِي
يَعْنِي عُنُوتًا وَهُوَ أَشَدُّ الْفَسَادِ ، وَفِيهِ لَفْظَانِ أُخْرِيَانِ
لَمْ يُقْرَأْ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُمَا : إِحْدَاهُمَا عَنَا يَعْنُو مِثْلَ سَمَا
يَسْمُو ؛ قَالَ ذَلِكَ الْأَخْفَشُ وَغَيْرُهُ ، وَلَوْ جَازَتْ
الْقِرَاءَةُ بِهَذِهِ اللَّفْظَةِ لَقُرِئَ وَلَا تَعْتُوا ، وَلَكِنْ الْقِرَاءَةُ
سَمْتًا وَلَا يُقْرَأُ إِلَّا بِمَا قَرَأَ بِهِ الْقِرَاءُ ، وَاللُّغَةُ الثَّانِيَةُ
عَاتٍ يَعْنِي ، وَتَفْسِيرُهُ فِي بَابِهِ . ابْنُ بَرَزَجٍ : وَهُمْ
يَعْتُونَ مِثْلَ يَسْعُونَ ، وَعَنَا يَعْتُو عُنُوتًا . قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : وَاللُّغَةُ الْجَيِّدَةُ عَنِي يَعْنِي لِأَنَّ فِعْلًا
يَفْعَلُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِي ثَانِيَةٍ أَوْ ثَالِثَةٍ أَحَدُ حُرُوفِ
الْحَلْقِ ؛ أَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو :

وَحَاصَ مِثِّي فَرَقًا وَطَحْرَبَا ،
فَأَذْرَكَ الْأَعْمَى الدُّمُورَ الْخُنْتَبَا ،
فَشَدَّ شَدًّا ذَا نَجَاةٍ مِثْلَهَا

ابْنُ سَيِّدِهِ : الْأَعْمَى الْأَحْمَقُ الثَّقِيلُ ، لِأَمِّهِ يَأْتِي لِقَوْلِهِمْ
فِي جَمْعِهِ عَنِي ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : شَاهِدُهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

فَوَلَدَتْ أَعْمَى ضَرْوَطًا عُنْبُجَا

وَالْعَمُوتَى : الْجَافِي الْغَلِيظُ .

عجا : الْأُمُّ تَعَجُّوْهُ وَلَدَهَا : تُؤَخِّرُ رَضَاعَهُ عَنْ
مَوَاقِيْتِهِ وَيُورِثُ ذَلِكَ وَلَدَهَا وَهَنًا ؛ قَالَ الْأَعْمَى :

بَسِيقُ فِيهَا الْحَمَلِ الْعَجِيَا
رَعْلًا ، إِذَا مَا آتَسَ الْعَشِيَا

والعجاوة : قدر مُضَغَّةٍ من لحم تكون موصولة
بعصبة تنحدر من ركبة البعير إلى الفرسين ،
وهي من الفرس مضيغة ، وهي العجاية أيضاً ،
وقيل : هي عصبة في باطن يد الناقة . وقال الليثاني :
عجاوة الساق عصبة تنقلع معها في طرفها مثل
العظيم ، وجمعها عجى كسروه على طرح الزائد
فكأنهم جمعوا عجوة أو عجاة ؛ قال ابن سيده :
وهذه الكلمة واوية وبائية . وقال ابن شميل : العجاية
من الفرس العصبة المستطيلة في الوظيف ومثنتها
إلى الرُشغين وفيها يكون الحظم ، قال : والرُشغ
منتهى العجاية . وقال ابن سيده في معتل الياء :
العجاية عصب مركب فيه فصوص من عظام
كأمثال فصوص الخاتم تكون عند رُشغ الدابة ؛
زاد غيره : وإذا جاع أحدكم دقها بين فهِرَيْنِ
فأكلها ؛ وقال كعب :

سُئِرُ الْعُجَايَاتِ يَتْرُكُنَّ الْحَصَى زَيْبًا ،
لَمْ يَقِينِ رُؤُوسَ الْأَسْمِ تَنْعِيلُ

قال : وتُجَمَعُ على العجى ، يصف حوافرها بالصلابة ؛
قال ابن الأثير : هي أعصاب قوائم الإبل والحيتل ،
واحدتها عجاية . قال ابن سيده : وقيل العجاية كل
عصبة في يد أو رجل ، وقيل : هي عصبة باطن
الوظيف من الفرس والثور ، والجمع عجى
وعجى ، على حذف الزائدين فيها ، وعجايا ؛ عن ابن
الأعرابي . قال الجوهري : العجائتان عصبان في باطن
يدي الفرس ، وأسفل منها هنت كأنها الأظفار
تسمى السعدانات ، ويقال : كل عصب يتصل
بالحافر فهو عجاية ؛ قال الراجز :

بالطعام . . وعجا الصبي يعجوه إذا علله بشيء فهو
عجى ، وعجى هو يعجى عجا ، ويقال للبن الذي
يعاجى به الصبي : عجاوة ؛ وأنشد الليث للنايفة
الجعدي :

إِذَا سَلَّتْ أَبْصَرْتَ ، من عقبيهم ،
يَتَامَى يُعَاوَنُ كَالأَدْوَابِ

وقال آخر في صفة أولاد الجراد :

إِذَا ارْتَحَلْتَ مِنْ مَنَزَلٍ خَلَقْتَ بِهِ
عَجَايَا ، يُجَايِ بِالتُّرَابِ صَغِيرُهَا

قال ابن بري : قال ابن خالويه العجى في البهائم مثل
اليتيم في الناس . قال ابن سيده : العجى من الناس
الذي يفقد أمه .

وعجونه عجوا : أمكته ؛ قال الحرث بن حلزة :

مُكْفَهَرًا عَلَى الْحَوَادِثِ ، لَا تَعُ
جُوهُ لِلدَّهْرِ مُؤِيدُ صَمَاءِ

ويرى : لا تثرثوه . وعجا البعير : رعا . وعجا
فاه : فتحه . قال الأزهري : وعجا شدقه إذا لواه .
قال خلف الأزهر : سألت أعرابياً عن قولهم عجا
شدقه فقال إذا فتحه وأماله ؛ قال الأزهري :
قال الطرمناح يصف صائداً له أولاد لا أمهات لهم
فهم يعاجون تربية سيئة :

إِنَّ يُصِيبَ صَيْدًا يَكُنُّ جُلَّهُ
لعجايا ، فوثهم باللحام

وقال ابن شميل : يقال لقي فلان ما عجاه وما
عظاه وما أوزمه إذا لقي شدة وبلاء . ولقاه
الله ما عجاه وما عظاه أي ما ساءه . وفي حديث
الحجاج : أنه قال لبعض الأعراب أراك بصيراً بالزرع ،
فقال : إني طالما عاجيته أي عانيته وعالجته .
والعجى : السمية الغداء ؛ وأنشد أبو زيد :

وحكى ابن بري عن ابن ولاد : العُجى في البيت جمع
عُجوة ، وهو عَجَبُ الذَّنْبِ ، قال : وهو غلط
منه إما ذلك 'عكوة' وعكسى ؛ قال :

حَتَّى تَوَلَّيْتُكَ عُمْسِي أَذُنَيْهَا

وسأني ذكره . والعُجى أيضاً : عَصَبَةُ الوَطِيفِ ،
والأشْكَادُ : جمع سُكْنِدٍ ، وهو العَطَاةُ .

عدا : العَدْوُ : الحُضْرُ . عَدَا الرَّجُلُ والفَرَسُ وغيره
يَعْدُو عَدْوًا وَعَدْوًا وَعَدْوَانًا وتَعْدَاءً وَعَدْيًا :
أَحْضَرَ ؛ قال رؤبة :

من طُولِ تَعْدَاءِ الرَّبِيعِ فِي الأَثَقِ

وحكى سيبويه : أُنَيْتُهُ عَدْوًا ، 'وضع فيه المصدر' على
عَبْرِ الفِعْلِ ، وليس في كلِّ شيء قيل ذلك إنما
يُحكى منه ما 'سُع' . وقالوا : هو مِنِّي عَدْوَةٌ
الفَرَسِ ، رفعٌ ، تريد أن تجعل ذلك مسافة ما بينك
وبينه ، وقد أَعْدَاه إِذَا حَمَلَهُ على الحُضْرِ . وَأَعْدَيْتُ
فَرَسِي : اسْتَحْضَرْتَهُ . وَأَعْدَيْتُ فِي مَنْطِقِكَ أَي
جَرْتُ . ويقال للْحَيْلِ المُنْفِرةِ : عَادِيَةٌ ؛ قال الله
تعالى : والعَادِيَاتِ ضَبْحًا ؛ قال ابن عباس : هي
الحَيْلُ ؛ وقال علي ، رضي الله عنه : هي الإبل هنا .
والعَدْوَانُ والعَدَاءُ ، كلاهما : الشَّدِيدُ العَدْوِ ؛ قال :

ولو أنَّ حَيًّا فَائِتُ المَوْتِ فَاقَهُ

أَخُو الحَرْبِ فَوَقَّ القَارِحِ العَدْوَانِ

وأُشْد ابن بري شاهداً عليه قول الشاعر :

وصَخْر بن عمرو بن الشريد ، فإنه

أَخُو الحَرْبِ فَوَقَّ السَّابِحِ العَدْوَانِ

وقال الأعشى :

والقَارِحِ العَدَاءُ ، وكلُّ طَيْرَةٍ

لا تَسْتَطِيعُ 'يَدُ الطَّوِيلِ قَدَالِهَا

أراد العَدَاءُ ، فَفَصَّرَ للضرورة ، وأراد نيلَ قَدَالِهَا

وحافرٌ صُلْبُ العُجَى مُدْمَلَقٌ ،

وساقٌ هَيَقْوَاتِهَا مُعْرَقٌ^١

معرقٌ : قليل اللحم ؛ قال ابن بري : وأُشْدُه في
فصلِ دملق :

وساقٌ هَيَقٌ أَنْفُهَا مُعْرَقٌ

والعَجْوَةُ : ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ يُقَالُ هُوَ مَا غَرَسَهُ النَّبِيُّ ،
صلى الله عليه وسلم ، يَدِهِ ، ويقال : هُوَ نَوْعٌ مِنَ
تَمْرِ المَدِينَةِ أَكْبَرُ مِنَ الصَّيْحَانِيّ يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ
مِنَ عَرَسِ النَّبِيِّ ، صلى الله عليه وسلم . قال الجوهري :
العَجْوَةُ ضَرْبٌ مِنَ أَجْوَدِ التَّمْرِ بِالمَدِينَةِ وَتَخْلُفُهَا
تَسْمَى لَيْتَةً ؛ قال الأزهري : العَجْوَةُ التي بِالمَدِينَةِ
هي الصَّيْحَانِيَّةُ ، وبها ضَرْبٌ مِنَ العَجْوَةِ لَيْسَ لَهَا
عَدْوَةٌ صَّيْحَانِيَّةٌ وَلَا رِيْهَا وَلَا امْتِلَاؤُهَا . وفي
الحديث : العَجْوَةُ مِنَ الجَنَّةِ . وحكى ابن سيده عن
أبي حنيفة : العَجْوَةُ بِالْحِجَازِ أُمُّ التَّمْرِ الذي إِليه
المَرَجُّعُ كَالشَّهْرِيْزِ بِالبَصْرَةِ ، والتَّبِيّ بِالْبَحْرَيْنِ ،
وَالجُدَامِيّ بِالبَاهِمَةِ . وقال مرةً أُخْرَى : العَجْوَةُ
ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ . وقيل لأَحْمِةَ بِنِ الجُلَاحِ : ما
أَعْدَدْتُ لِلسَّاءِ ؟ قال : ثَلَاثَةٌ وَسِتِّينَ صَاعًا مِنْ
عَجْوَةٍ تُعْطِي الصِّيَّ مِنْهَا خَمْسًا فِرْدَةً عَلَيْكَ ثَلَاثًا .
قال الجوهري : ويقال العُجَى الجُلُودِ اليَابِسَةِ تُطْبَخُ
وَتُؤْكَلُ ، الواحِدَةُ 'عُجِيَّةٌ ؛ وقال أبو المَهْشُومِ :

ومُعْصَبٌ قَطَعَ الشَّتَاءَ وَقَوَّهْ

أَكَلُ العُجَى وَتَكْسَبُ الأَشْكَادِ

فَبَدَأَتْهُ بِالمَخْضِ ، ثم تَنَبَّهَتْ

بِالشَّحْمِ ، قَبْلَ مُحَمَّدٍ وَزِيَادِ

١ قوله « وساق هيواتها النح » قال في التكملة : هكذا وقع في
النسخ ، والصواب هيق أنها النح . وقد أُشْدُه في حرف الغاف
على الصواب والرجز للزيفان .

أي أنا للجمع والواحد ، وقد تكون العادية الرجال
يَعْدُونَ ؛ ومنه حديث خبير : فخرَجَتْ عَادِيَتَهُمْ
أي الذين يَعْدُونَ على أَرْجُلِهِمْ . قال ابن سيده :
والعادية كالعدي ، وقيل : هو من الحِيلِ خاصة ،
وقيل : العادية أول ما يحيل من الرجال دون
الفرسان ؛ قال أبو ذؤيب :

وعادية ثلثي الثياب كأنما
نُرْعَزُهَا ، تحت السّامة ، ربح

ويقال : رأيت عديّ القوم مقبلاً أي من حَسَل من
الرجال دون الفرسان . وقال أبو عبيد : العديّ
جماعة القوم ، بلغة هذيل . وقوله تعالى : ولا
تَسْبُوا الذين يَدْعُونَ من دون الله فَيَسْبُوا الله
عَدْواً بغير علم ، وقرئ : عَدْواً مثل جلوس ؛
قال المفسرون : نهوا قبل أن أذن لهم في قتال
المشركين أن يَلْعَنُوا الأضنام التي عَبَدوها ، وقوله :
فَيَسْبُوا الله عَدْواً بغير علم ؛ أي فیسبوا الله عدواناً
وظلماً ، وعدواً منصوب على المصدر وعلى إرادة
اللام ، لأن المعنى فَيَعْدُونَ عَدْواً أي يظلمون
ظلماً ، ويكون مفعولاً له أي فیسبوا الله للظلم ،
ومن قرأ فَيَسْبُوا الله عَدْواً فهو بمعنى عَدْواً أيضاً .
يقال في الظلم : قد عَدَا فلان عَدْواً وعَدْواً ،
وعَدْوَاناً وعَدَاءً أي ظلم ظلماً جاوز فيه القدر ،
وقرئ : فَيَسْبُوا الله عَدْواً ، بفتح العين وهو هنا
في معنى جماعة ، كأنه قال فیسبوا الله أعداءه ،
وعَدْواً منصوب على الحال في هذا القول ؛ وكذلك
قوله تعالى : وكذلك جعلنا لكل نبيّ عَدْواً شياطينَ
الإنس والجن ؛ عَدْواً في معنى أعداءه ، المعنى كما
جعلنا لك ولأمتك شياطينَ الإنس والجن أعداءه ،
كذلك جعلنا لمن تقدّمك من الأنبياء وأمههم ،
وعَدْواً هنا منصوب لأنه مفعول به ، وشياطينَ

فَحَدَفَ للعلم بذلك . وقال بعضهم : فرس عَدْوَانٌ
إذا كان كثير العَدْو ، وذئب عَدْوَانٌ إذا كان
يَعْدُو على الناس والشاء ؛ وأنشد :

تَذَكَّرُ ، إذ أنتَ شديدُ القفر ،
نَهْدُ الفصيري عَدْوَانُ الجَمْر ،
وأنتَ تَعْدُو بِخَرُوفِ مُبْرِي

والعداء والعداء : الطلّق الواحد ، وفي التهذيب :
الطلّق الواحد للفرس ؛ وأنشد :

بَصْرَعُ الحَسَّ عَدَاءٌ فِي طَلْقٍ

وقال : فمن فَتَحَ العينَ قال جازَ هذا إلى ذاك ، ومن
كسَرَ العِدَاءَ فمعناه أنه يُعَادِي الصيدَ ، من العَدْو
وهو الحُضْر ، حتى يَلْحَقَهُ .

وتَعَادَى القومُ : تَبَارَوْا في العَدْو . والعديّ ؛
جماعة القوم يَعْدُونَ لِقِتَالٍ ونحوه ، وقيل : العديّ
أول من يَحْمِل من الرجال ، وذلك لأنهم يُسْرِعُونَ
العَدْو ، والعديّ أول ما يَدْفَع من الغارة وهو
منه ؛ قال مالك بن خالد الخناعي الهذلي :

لَمَّا رَأَيْتُ عَدِيّ القومِ يَسْلُبُهُم
طَلَحَ الشواجينَ والطرفاءَ والسَلَمُ

يَسْلُبُهُم : يعني يتعلق بلباسهم فيزِيلُها عنهم ، وهذا
البيت استشهد به الجوهري على العديّ الذين يَعْدُونَ
على أقدامهم ، قال : وهو جمع عادٍ مثل غازٍ
وعززيّ ؛ وبعده :

كَفَّتْ ثَوْبِي لا التوي إلى أحدٍ ،
إني شئتُ الفتيّ كالبكرِ يُخْتَطَمُ

والشواجينُ : أودية كثيرة الشجر الواحدة شاجنة ،
يقول : لَمَّا هَرَبُوا تَعَلَّقَتْ ثيابُهُم بالشجر فترَكُوها .
وفي حديث لقمان : أنا لقمان بن عادٍ لعاديةٍ
لعادٍ ؛ العاديةُ : الحِيلُ تَعْدُو ، والعادي الواحدُ

والصبي . وقوله تعالى : فمن اضطرَّ غيرَ باغٍ ولا عادٍ ؛ قال يعقوب : هو فاعِلٌ من عَدَا يَعْدُو إِذَا ظَلَمَ وَجَارَ . قال : وقال الحسن أي غيرَ باغٍ ولا عائدٍ فقلب ، والاعتداء والتعدّي والعُدوان : الظلم . وقوله تعالى : ولا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ؛ يقول : لا تَعَاوَنُوا عَلَى الْمَعْصِيَةِ وَالظُّلْمِ . وَعَدَا عَلَيْهِ عَدُوًّا وَعَدَاةً وَعُدُوًّا وَعُدْوَانًا وَعُدْوَانًا وَعُدْوَانًا وَعُدْوَى وَتَعَدَّى وَاعْتَدَى ، كَلَّمَ : ظَلَمَهُ . وَعَدَا بَنُو فُلَانٍ عَلَى بَنِي فُلَانٍ أَي ظَلَمُوهُ . وفي الحديث : كَتَبَ لِيَهُودَ تَيْبَاءَ أَنْ لِيَهُمُ الذَّمَّةَ وَعَلَيْهِمُ الْجَزِيَّةَ بِلَا عَدَاءٍ ؛ الْعَدَاءُ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : الظُّلْمُ وَتَجَاوَزَ الْحَدَّ . وقوله تعالى : وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا ؛ قِيلَ : معناه لَا تَقَاتِلُوا غَيْرَ مَنْ أَمَرْتُمْ بِقِتَالِهِ وَلَا تَقْتُلُوا غَيْرَهُمْ ، وقيل : وَلَا تَعْتَدُوا أَي لَا تَجَاوِزُوا إِلَى قَتْلِ النِّسَاءِ وَالْأَطْفَالِ . وَعَدَا الْأَمْرَ يَعْدُوهُ وَتَعَدَاهُ ، كِلَاهِمَا : تَجَاوَزَهُ . وَعَدَا طَوْرَهُ وَقَدْرَهُ : جَاوَزَهُ عَلَى الْمَثَلِ . ويقال : مَا يَعْدُو فُلَانٌ أَمْرًا أَي مَا يُجَاوِزُهُ . وَالتَّعَدَّى : مُجَاوِزَةُ الشَّيْءِ إِلَى غَيْرِهِ ، يُقَالُ : عَدَيْتُهُ فَتَعَدَيْتُ أَي تَجَاوَزْتُهُ . وقوله : فَلَا تَعْتَدُوا أَي لَا تَجَاوِزُوا إِلَى غَيْرِهَا ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : وَمَنْ يَتَّعِدْ حُدُودَ اللَّهِ ؛ أَي يُجَاوِزُهَا . وقوله عز وجل : فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ ؛ أَي الْمُجَاوِزُونَ مَا حُدِّدَ لَهُمْ وَأَمْرُوا بِهِ ، وَقَوْلُهُ عز وجل : فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ ؛ أَي غَيْرَ مُجَاوِزٍ لِمَا يُبَلِّغُهُ وَيُنْعِيهِ مِنَ الضَّرُورَةِ ، وَأَصْلُ هَذَا كُلُّهُ مُجَاوِزَةُ الْحَدِّ وَالْقَدْرِ وَالْحَقِّ . يُقَالُ : تَعَدَيْتُ الْحَقَّ وَاعْتَدَيْتُهُ وَعَدَوْتُهُ أَي جَاوَزْتُهُ . وَقَدْ قَالَتِ الْعَرَبُ : اعْتَدَى فُلَانٌ عَنِ الْحَقِّ وَاعْتَدَى فَوْقَ الْحَقِّ ، كَأَنَّ مَعْنَاهُ

الإنس منسوب على البدل ، ويجوز أن يكون عَدُوًّا منصوباً على أنه مفعول ثانٍ وشياطين الإنس المفعول الأول . والعادي : الظالم ، يُقَالُ : لَا أَشْتَمُ اللَّهَ بِكَ عَادِيكَ أَي عَدُوَّكَ الظَّالِمَ لَكَ . قال أبو بكر : قولُ الْعَرَبِ فُلَانٌ عَدُوٌّ فُلَانٍ مَعْنَاهُ فُلَانٌ يَعْدُو عَلَى فُلَانٍ بِالْمَكْرُوهِ وَيُظْلِمُهُ . ويقال : فُلَانٌ عَدُوُّكَ وَهُوَ عَدُوُّكَ وَهِيَ عَدُوَّتُكَ وَفَلَانَةٌ عَدُوَّةٌ فُلَانٍ وَعَدُوٌّ فُلَانٍ ، فَمَنْ قَالَ فُلَانَةٌ عَدُوَّةٌ فُلَانٍ قَالَ : هُوَ خَيْرُ الْمُؤَنَّثِ ، فَعَلَامَةُ التَّائِيثِ لِأَمْرِهِ ، وَمَنْ قَالَ فُلَانَةٌ عَدُوٌّ فُلَانٍ قَالَ ذَكَرْتُ عَدُوًّا لِأَنَّهُ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِمْ امْرَأَةٌ تَظْلُمُ وَغَضُوبٌ وَصَبُورٌ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هَذَا إِذَا جَعَلْتَ ذَلِكَ كَلِمَةً فِي مَذْهَبِ الْأِسْمِ وَالْمَصْدَرِ ، فَإِذَا جَعَلْتَهُ نِعْتًا مَحْضًا قُلْتَ هُوَ عَدُوُّكَ وَهِيَ عَدُوَّتُكَ وَهُوَ أَعْدَاؤُكَ وَهِيَ عَدُوَّاتُكَ . وقوله تعالى : فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ؛ أَي فَلَا سَبِيلَ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ : فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ ؛ أَي فَلَا سَبِيلَ عَلَيَّ . وَقَوْلُهُمْ : عَدَا عَلَيْهِ فَضْرَبَهُ بِسَيْفِهِ ، لَا يُرَادُ بِهِ عَدُوٌّ عَلَى الرَّجُلِينَ وَلَكِنْ مِنَ الظُّلْمِ . وَعَدَا عَدُوًّا : ظَلَمَ وَجَارَ . وفي حديث قتادة بن النعمان : أَنَّهُ عَدِيٌّ عَلَيْهِ أَي مُرِقَ مَالِهِ وَظَلِيمٌ . وفي الحديث : مَا ذُنْبَانِ عَادِيَانِ أَصَابَا فَرِيقَةَ عَنَمٍ ؛ الْعَادِي : الظَّالِمُ ، وَأَصْلُهُ مِنْ تَجَاوَزِ الْحَدِّ فِي الشَّيْءِ . وفي الحديث : مَا يَقْتُلُهُ الْمُحْرَمُ كَذَا وَكَذَا وَالسَّبْعُ الْعَادِي أَي الظَّالِمُ الَّذِي يَفْتَنِرُ النَّاسَ . وفي حديث علي ، رضي الله عنه : لَا قَطْعَ عَلَى عَادِيٍّ ظَهَرَ . وفي حديث ابن عبد العزيز : أَيُّ رَجُلٍ قَدْ اخْتَلَسَ طَوْقًا فَلَمْ يَرَ قَطْعَهُ وَقَالَ : تِلْكَ عَادِيَّةُ الظَّهْرِ ؛ الْعَادِيَّةُ : مَنْ عَدَا يَعْدُو عَلَى الشَّيْءِ إِذَا اخْتَلَسَهُ ، وَالظَّهْرُ : مَا ظَهَرَ مِنَ الْأَشْيَاءِ ، وَلَمْ يَرَ فِي الطَّوْقِ قَطْعًا لِأَنَّهُ ظَاهِرٌ عَلَى الْمَرْأَةِ

جازه عن الحق إلى الظلم . وَعَدَى عن الأمر : جازه إلى غيرِه وترَكه . وفي الحديث : المعتدي في الصدقة كإيعها ، وفي رواية : في الزكاة ؛ هو أن يُعطيها غير مستحقتها ، وقيل : أراد أن الساعي إذا أخذ خيار المال ربنا منعه في السنة الأخرى فيكون الساعي سبب ذلك فهذا في الإثم سواء . وفي الحديث : سيكون قوم يعتدون في الدعاء ؛ هو الخروج فيه عن الوضع الشرعي والسنة المأثورة . وقوله تعالى : فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ؛ ساءه اعتداه لأنه مجازاة اعتداه فسُمي بمثل اسمه ، لأن صورة الفاعلين واحدة ، وإن كان أحدهما طاعة والآخر معصية ؛ والعرب تقول : ظلمني فلان فظلمته أي جازيته بظلمه لا وجه للظلم أكثر من هذا ، والأول ظلم والثاني جزاء ليس بظلم ، وإن وافق اللفظ اللفظ مثل قوله : وجزاء سيئة سيئة مثلها ؛ السيئة الأولى سيئة ، والثانية مجازاة وإن سببت سيئة ، ومثل ذلك في كلام العرب كثير . يقال : أثم الرجل يَأْثِمُ إِثْمًا وأثمه الله على إثمه أي جازاه عليه يَأْثِمُهُ أَثْمًا . قال الله تعالى : ومن يفعل ذلك يلقِ أثمًا ؛ أي جزاء لإثمه . وقوله : إنه لا يُجيب المعتدين ؛ المعتدون : المُجاوزون ما أمرُوا به . والعدوى : الفساد ، والفعل كالفعل . وعدا عليه اللصُّ عداةً وعدواناً وعدواناً : سرقته ؛ عن أبي زيد . وذئب عدواناً : عاد . وذئب عدواناً : يعدو على الناس ؛ ومنه الحديث : السلطان ذو عدوانٍ وذو بدوانٍ ؛ قال ابن الأثير : أي مريع الانصراف والملاذ ، من قولك : ما عداك أي ما سرقك . ورجل معدوٌ عليه ومعدِيٌّ عليه ، على قلب الواو ياء طلب

جازه عن الحق إلى الظلم . وَعَدَى عن الأمر : جازه إلى غيرِه وترَكه . وفي الحديث : المعتدي في الصدقة كإيعها ، وفي رواية : في الزكاة ؛ هو أن يُعطيها غير مستحقتها ، وقيل : أراد أن الساعي إذا أخذ خيار المال ربنا منعه في السنة الأخرى فيكون الساعي سبب ذلك فهذا في الإثم سواء . وفي الحديث : سيكون قوم يعتدون في الدعاء ؛ هو الخروج فيه عن الوضع الشرعي والسنة المأثورة . وقوله تعالى : فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ؛ ساءه اعتداه لأنه مجازاة اعتداه فسُمي بمثل اسمه ، لأن صورة الفاعلين واحدة ، وإن كان أحدهما طاعة والآخر معصية ؛ والعرب تقول : ظلمني فلان فظلمته أي جازيته بظلمه لا وجه للظلم أكثر من هذا ، والأول ظلم والثاني جزاء ليس بظلم ، وإن وافق اللفظ اللفظ مثل قوله : وجزاء سيئة سيئة مثلها ؛ السيئة الأولى سيئة ، والثانية مجازاة وإن سببت سيئة ، ومثل ذلك في كلام العرب كثير . يقال : أثم الرجل يَأْثِمُ إِثْمًا وأثمه الله على إثمه أي جازاه عليه يَأْثِمُهُ أَثْمًا . قال الله تعالى : ومن يفعل ذلك يلقِ أثمًا ؛ أي جزاء لإثمه . وقوله : إنه لا يُجيب المعتدين ؛ المعتدون : المُجاوزون ما أمرُوا به . والعدوى : الفساد ، والفعل كالفعل . وعدا عليه اللصُّ عداةً وعدواناً وعدواناً : سرقته ؛ عن أبي زيد . وذئب عدواناً : عاد . وذئب عدواناً : يعدو على الناس ؛ ومنه الحديث : السلطان ذو عدوانٍ وذو بدوانٍ ؛ قال ابن الأثير : أي مريع الانصراف والملاذ ، من قولك : ما عداك أي ما سرقك . ورجل معدوٌ عليه ومعدِيٌّ عليه ، على قلب الواو ياء طلب

الحِفَّة ؛ حكاه سيبويه ؛ وأنشد لعبد يعقوب بن وقاص الحارثي :

وقد عَلِمْتَ عَرَمِي مَلِيكَةَ أَثْمِي
أنا الليثُ ، معدياً عليه وعادياً
أبدلت الياء من الواو استئثقالاً . وعدا عليه : وتب ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد لأبي عارم الكلابي :

لقد عَلِمَ الذئب الذي كان عادياً ،
على الناس ، أي مايرُ السهم نازعاً

وقد يكون العادي هنا من الفساد والظلم . وعداهُ عن الأمرِ عدواً وعدواناً وعداه ، كلاهما : صرقه وشغله . والعداءُ والعدواةُ والعاديةُ ، كلُّهُ الشغلُ يعدوك عن الشيء . قال محارب : العدواةُ عادةُ الشغل ، وعدواةُ الشغلِ مواضعه . ويقال : جِئْتِي وأنا في عدواةِ عنك أي في شغلٍ ؛ قال الليث : العاديةُ شغلٌ من اشتغال الدهر يعدوك عن أمورك أي يشغلك ، وجمعها عوادٍ ، وقد عداني عنك أمرٌ فهو يعدوني أي صرقتي ؛ وقول زهير :

وعادك أن تلافيا العداء

قالوا : معنى عادك عادك فقلبه ، ويقال : معنى قوله عادك عاد لك وعادك ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي :

عادك عن ربِّ وأمٍّ وهبٍ ،
عادي العوادي واختلافُ الشعبِ

فسره فقال : عادي العوادي أشدها أي أشدُّ الأشغال ، وهذا كقوله زيدٌ رجلٌ الرجالِ أي أشدُّ الرجالِ . والعدواةُ : إناخةٌ قليلة . وتعادى المكانُ : تفاوت ولم يستو . وجلس على عدواة أي على غير استقامة .

وتعادى ما بينهم : تَبَاعَدَ ؛ قال الأَعشى يصف
طَبِيَّةً وَغَزَالِمًا :

وتعادى عنه النهار ، فَمَا تَعَدَّ
بِجُوهٍ إِلَّا عَفَاقَهُ أَوْ فُرُوقَهُ

يقول : تَبَاعَدُ عَنْ وَلَدِهَا فِي الْمَرعى لثَلَا يَسْتَدِلُّ
الذَّنْبُ بِهَا عَلَى وَلَدِهَا . وَالْعُدَاوَةُ : بُعْدُ الدَّارِ .
وَالْعِدَاءُ : الْبُعْدُ ، وَكَذَلِكَ الْعُدَاوَةُ . وَقَوْمٌ عِدَايَ :
مَتَبَاعِدُونَ ، وَقِيلَ : غُرْبَاءُ ، مَقْصُورٌ يَكْتُبُ بِالْيَاءِ ،
وَالْمَعْنِيَانِ مُتَقَارِبَانِ ، وَهُمُ الْأَعْدَاءُ أَيْضًا لِأَنَّ
الْغَرِيبَ بَعِيدٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ عِدَايَ لَسْتَ مِنْهُمْ ،
فَكُلُّ مَا عَلِفْتَ مِنْ حَبِيبٍ وَطَيْبٍ

قال ابن بري : هذا البيت يُروى لِزُرَّارَةَ بْنِ سُبَيْعٍ
الْأَسَدِيِّ ، وَقِيلَ : هُوَ لِتَضْلَةَ بْنِ خَالِدِ الْأَسَدِيِّ ،
وَقَالَ ابْنُ السَّرِيفِيِّ : هُوَ لِذُودَانَ بْنِ سَعْدِ الْأَسَدِيِّ ،
قَالَ : وَلَمْ يَأْتِ فِعْلٌ صَفَةً إِلَّا قَوْمٌ عِدَايَ ، وَمَكَانٌ
سُوِّى ، وَمَاةٌ رُوِّى ، وَمَاةٌ صِرِّى ، وَمَلَامَةٌ ثِنْتَى ،
وَوَادٍ طُوِّى ، وَقَدْ جَاءَ الضَّمُّ فِي سُوِّى وَثِنْتَى
وَطُوِّى ؛ قَالَ : وَجَاءَ عَلَى فِعْلٍ مِنْ غَيْرِ الْمَعْتَدِ لِحَمِّ
زَيْمٍ وَسَبْيِ طَبِيَّةٍ ؛ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ حَنْزَلَةَ : قَوْمٌ
عِدَايَ أَي غُرْبَاءُ ، بِالْكَسْرِ ، لَا غَيْرُ ، فَأَمَّا فِي
الْأَعْدَاءِ فَيُقَالُ عِدَايَ وَعِدَايَ وَعِدَاةٌ . وَفِي حَدِيثِ
حَبِيبِ بْنِ مَسَلَمَةَ لَمَّا عَزَلَهُ عُمَرُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ
حَبِصَةَ قَالَتْ : رَحِمَ اللَّهُ عُمَرَ يَنْزِعُ قَتْلَهُ
وَيَبِئْتُ الْقَوْمَ الْعِدَايَ ؛ الْعِدَايَ ، بِالْكَسْرِ :
الْغُرْبَاءُ ، أَرَادَ أَنَّهُ يَعْزِلُ قَتْلَهُ مِنَ الْوَالِيَّاتِ وَيُوَلِّي
الْغُرْبَاءَ وَالْأَجَانِبَ ؛ قَالَ : وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ الْعِدَايَ
بِمَعْنَى الْأَعْدَاءِ ؛ قَالَ بَشْرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبِ بْنِ
١ فِي النَّهْيَةِ : الْعِدَايَ بِالْكَسْرِ الْغُرْبَاءُ وَالْأَجَانِبُ وَالْأَعْدَاءُ ، فَأَمَّا
بِالضَّمِّ فَهِيَ الْأَعْدَاءُ خَاصَّةٌ .

وَمَرَّ كَبُّ ذُو عُدَاوَةٍ أَي لَيْسَ بِمُطْمَئِنِّينَ ؛ قَالَ ابْنُ
سَيِّدِهِ : وَفِي بَعْضِ نَسَخِ الْمُنْصَفِ جِثْتُ عَلَى مَرْكَبِ
ذِي عُدَاوَةٍ مَصْرُوفٌ ، وَهُوَ خَطَأٌ مِنْ أَبِي عُبَيْدٍ إِنْ
كَانَ قَائِلَهُ ، لِأَنَّ فُعْلَاءَهُ بِنَاءٌ لَا يَنْصَرَفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا
نَكْرَةٍ .

وَالْتَعَادِي : أَمَكِنَةٌ غَيْرُ مُسْتَوِيَةٍ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ
الزُّبَيْرِ وَبِنَاءِ الْكَعْبَةِ : وَكَانَ فِي الْمَسْجِدِ جَرَانِيمٌ وَتَعَادِي
أَي أَمَكِنَةٌ مُخْتَلِفَةٌ غَيْرُ مُسْتَوِيَةٍ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

مِنْهَا عَلَى عُدَاوَةِ الدَّارِ تَسْقِيمٌ ١

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : عُدَاوَةٌ صَرْفَةٌ وَاخْتِلَافَةٌ ، وَقَالَ
الْمَوْرِجُ : عُدَاوَةٌ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ ، وَإِذَا نَامَ الْإِنْسَانُ
عَلَى مَوْضِعٍ غَيْرِ مُسْتَوٍ فِيهِ ارْتِفَاعٌ وَانْتِفَاضٌ قَالَ :
نَبِتَ عَلَى عُدَاوَةٍ . وَقَالَ النَّضْرُ : الْعُدَاوَةُ مِنْ
الْأَرْضِ الْمَكَانِ الْمَشْرِفِ يَبْرُكُ عَلَيْهِ الْبَعِيرُ
فَيَضْطَجِعُ عَلَيْهِ ، وَإِلَى جَنْبِهِ مَكَانٌ مُطْمَئِنٌّ فَيَسِيلُ
فِيهِ الْبَعِيرُ فَيَتَوَهَّنُ ، فَالْمَشْرِفُ الْعُدَاوَةُ ، وَتَوَهَّنَتْ
أَنْ يَبْدُوَ جَسَدَهُ إِلَى الْمَكَانِ الرَّطْبِيِّ ، فَتَبْقَى قَوَائِمُهُ عَلَى
الْمَشْرِفِ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُومَ حَتَّى يَمُوتَ ،
فَتَوَهَّنَتْ اضْطِجَاعُهُ . أَبُو عَمْرٍو : الْعُدَاوَةُ الْمَكَانُ الَّذِي
بَعْضُهُ مَرْتَفِعٌ وَبَعْضُهُ مُنْتَطَاطِيٌّ ، وَهُوَ الْمُتَعَادِي .
وَمَكَانٌ مُتَعَادٍ : بَعْضُهُ مَرْتَفِعٌ وَبَعْضُهُ مُنْتَطَاطِيٌّ لَيْسَ
بِمُسْتَوٍ . وَأَرْضٌ مُتَعَادِيَةٌ : ذَاتُ جِجْرَةٍ وَتَخَافِقِيٍّ .
وَالْعُدَاوَةُ ، عَلَى وَزْنِ الْغُلْدَاوَةِ : الْمَكَانُ الَّذِي لَا
يَطْمَئِنُّ مِنْ قَعْدِ عَلَيْهِ .

وَقَدْ عَادَيْتُ الْقِدْرَ : وَذَلِكَ إِذَا طَامَمْتِ إِحْدَى
الْأُذُنَيْنِ وَرَفَعْتِ الْأُخْرَى لِيَسِيلَ الْقِدْرُ عَلَى النَّارِ .

١ قَوْلُهُ « مِنْهَا عَلَى عُدَاوَةِ النَّعِ » هُوَ عَجْزٌ بَيْتٌ ، صَدْرُهُ كَمَا فِي مَادَةِ
سَقَمِ :

هَامُ الدُّوَادِ بِذِكْرَاهَا وَخَامِرُ

مالك الأنصاري :

فَأَمَّنَّا الْعُدَّةَ مِنْ كُلِّ حَيٍّ
فَاسْتَوَى الرَّكْضُ حِينَ مَاتَ الْعِدَّةُ

قال : وهذا يتوجه على أنه جمع عادي ، أو يكون مدّ
عدي ضرورة ؛ وقال ابن الأعرابي في قول الأخطل :

أَلَا يَا اسْلَمِي بِأَهْدُ ، هِنْدَ بَنِي بَدْرٍ ،
وَأِنْ كَانَ حَيَّانَا عِدِّي آخِرَ الدَّهْرِ

قال : العديّ التباعدي . وقومٌ عديّ إذا كانوا
متباعدين لا أرحام بينهم ولا حليف . وقومٌ عديّ
إذا كانوا حربياً ، وقد روي هذا البيت بالكسر
والضم ، مثل سيوي وسوي . الأصمعي : يقال هؤلاء
قوم عديّ ، مقصور ، يكون للأعداء وللغرباء ،
ولا يقال قوم عديّ إلا أن تدخل الماء فتقول عداة
في وزن قضاة ، قال أبو زيد : طالت عداؤهم أي
تباعدهم وتفرقتهم .

والعدوّ : ضدّ الصديق ، يكون للواحد والاثنين
والجمع والأثنى والذكر بلفظ واحد . قال
الجوهري : العدوّ ضدّ الولي ، وهو وصف
وليكته ضارع الاسم . قال ابن السكيت : فعول إذا
كان في تأويل فاعل كان مؤنثه بغير هاء نحو رجل
صبور وامرأة صبور ، إلا حرفاً واحداً جاء نادراً
قالوا : هذه عدوّة لله ؛ قال الفراء : وإنما أدخلوا فيها
الماء تشبيهاً بصديقه لأن الشيء قد يبني على ضدّه ،
وبما وضع به ابن سيده من أبي عبد الله بن الأعرابي ما
ذكره عنه في خطبته كتابه المعجم فقال : وهل أدلّ
على قلة التفصيل والبعد عن التحصيل من قول أبي
عبد الله بن الأعرابي في كتابه النوادر : العدوّ
يكون للذكر والأثنى بغير هاء ، والجمع أعداء
وأعاد وعداء وعديّ وعديّ ، فأوهم أن هذا كله

لشيء واحد ؟ وإنما أعداء جمع عدوّ أجروه مجرى
فَعِيل صِفَةٍ كَشَرِبٍ وَأَشْرَفٍ وَنَصِيرٍ وَأَنْصَارٍ ،
لأن فَعُولاً وَفَعِيلًا متساويان في العِدَّة والحركة
والسكون ، وكون حرف اللين ثالثاً فيها إلا بحسب
اختلاف حرفي اللين ، وذلك لا يوجب اختلافاً في
الحكم في هذا ، ألا تراهم سَوَوْا بين نَوَارٍ وَصَبُورٍ
في الجمع فقالوا نَوُرٌ وَصَبْرٌ ، وقد كان يجب أن
يكسر عدوّ على ما كسرت عليه صبور ؟ لكنهم
لو فعلوا ذلك لأجحفوا ، إذ لو كسروه على فَعِيلٍ
لزم عدوّ ، ثم لزم إسكان الواو كراهية الحركة
عليها ، فإذا سكنت وبعدها التتوين التقى ما كُتِبَ
فحذفت الواو فقيل عدّ ، وليس في الكلام اسم
آخره واو قبلها ضمة ، فإن أدّى إلى ذلك قياس
رُفِضَ ، فقلبت الضمة كسرة ولزم لذلك انقلاب الواو
بإه فُجِلَ عُدًى ، فَتَنَكَّبَتِ العرب ذلك في كل معتل
اللام على فعول أو فَعِيلٍ أو فَعَالٍ أو فَعَالٍ
على ما قد أحكمته صناعة الإعراب ، وأما أعادي فجمع
الجمع ، كَسَرُوا عَدُوًّا على أعداؤه ثم كَسَرُوا
أعداء على أعادي وأصله أعادي كأنعام وأنعام لأن
حرف اللين إذا ثبت رابعاً في الواحد ثبت في
الجمع ، وكان له ، إلا أن بضطر إليه شاعر كقوله
أنشده سيبويه :

والبكرات الفسح العظاميسا

ولكنهم قالوا أعادي كراهة الياء مع الكسرة كما
حكي سيبويه في جمع معطاء معاطي ، قال : ولا
يمنع أن يجيء على الأصل معاطي كأنافي ، فكذلك
لا يمنع أن يقال أعاديّ ، وأما عداة فجمع عادي ؛
حكي أبو زيد عن العرب : أشمت الله عاديك أي
عدوك ، وهذا مُطَّرَدٌ في باب فاعل بما لامه
حرف علة ، يعني أن يكسر على فَعَلَةٍ كقاضي

وكان حَدُّ الواحدِ عَدُوٍّ ، بسكون الواو ، فضموا
آخره بواو وقالوا عَدُوٌّ ، لأنهم لم يجدوا في كلام
العرب اسماً في آخره واو ساكنة ، قال : ومن العرب
من يقول قومٌ عِدَى ، وحكى أبو العباس : قومٌ
عُدَى ، بضم العين ، إلا أنه قال : الاختيار إذا
كسرت العين أن لا تأتي بالهاء ، والاختيار إذا
ضمت العين أن تأتي بالهاء ؛ وأنشد :

مَعَاذَةَ وَجْهِ اللَّهِ أَنْ أُشْبِيتَ الْعِدَى
بِلَيْتِي ، وَإِنْ لَمْ تَحْزِنِي مَا أَدِينُهَا

وقد عاداه مُعَاداةً وَعِدَاءً ، والاسمُ الْعِدَاوَةُ ، وهو
الْأَشَدُّ عَادِيًا . قال أبو العباس : الْعِدَى جمع عَدُوٍّ ،
والرؤى جمع رؤْيَةٍ ، والذُرَى جمع ذُرْوَةٍ ؛ وقال
الكوفيون : إنما هو مثل قُضَاةٍ وَغُرَاةٍ ودُعَاةٍ فحذفوا
الهاء فصارت عُدَى ، وهو جمع عادٍ . وتعدى
القومُ : عادى بعضهم بعضاً . وقومٌ عِدَى : يكتب
بالياء وإن كان أصله الواو لمكان الكسرة التي في أوّله ،
وعُدَى مثله ، وقيل : الْعِدَى الْأَعْدَاءُ ، والْعِدَى
الْأَعْدَاءُ الَّذِينَ لَا قَرَابَةَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُمْ ، قال : والقول هو
الأوّل . وقولهم : أعدى من الذئب ، قال ثعلب :
يكون من العَدُوِّ ويكون من العَدَاوَةِ ، وكونه
من العَدُوِّ أكثر ، وأراه إنما ذهب إلى أنه لا يقال
أفعل من فاعلت ، فلذلك جاز أن يكون من
العَدُوِّ لَا مِنْ العَدَاوَةِ . وتعدى ما بينهم :
اختلف . وعديت له : أبغضته ؛ عن ابن الأعرابي .
ابن شيبان : ردّدت عني عاديتة فلان أي حدته
وغضبه . ويقال : كفت عنا عاديتك أي ظلمك
وشرك ، وهذا مصدر جاء على فاعلة كالراغية والثاغية .
يقال : سمعت راغية البعير وثاغية الشاة أي رغاء
البعير وثغاء الشاة ، وكذلك عاديتة الرجل عَدُوُّه
عليك بالمكروه

وقضاةٍ ورامٍ ورُماةٍ ، وهو قول سيويه في باب
تكسير ما كان من الصفة عدته أربعة أحرف ، وهذا
شبهه بلفظ أكثر الناس في توهيمهم أن كُتْمَا جمع
كُتْمِيٍّ ، وفعليلٌ ليس بما يكسر على فَعْلَةٍ ، وإنما
جمع كُتْمِيٍّ أَكْمَاةٌ ؛ حكاه أبو زيد ، فأما كُتْمَا
فجمع كامٍ من قولهم كَسَى شِجَاعَتَهُ وشهادته كتّمها ،
وأما عِدَى وعُدَى فاسمان للجمع ، لأن فَعْلًا وفَعْلًا
ليسا بصيغتي جمع إلا لفَعْلَةٍ أو فَعْلَةٍ وربما كانت
لفَعْلَةٍ ، وذلك قليل كهَضْبَةٍ وهَضْبٍ وبدْوَةٍ وبدِرٍ ،
والله أعلم .

والعَدَاوَةُ : اسمٌ عامٌ من العَدُوِّ ، يقال : عَدُوٌّ
بَيْنَ العَدَاوَةِ ، وفلانٌ يُعَادِي بني فلان . قال الله
عز وجل : عسى الله أن يجعلَ بينكم وبين الذين
عاديتهم منهم مودةً ؛ وفي التنزيل العزيز : فلننهم
عَدُوًّا لي ؛ قال سيويه : عَدُوٌّ وصفٌ ولكنه ضارع
الاسم ، وقد يُنثى ويجمع ويؤنث ، والجمع
أعداءٌ ، قال سيويه : ولم يكسر على فعلٍ ، وإن
كان كصَبُورٍ ، كراهية الإخلالِ والاعتلالِ ، ولم
يكسر على فعلانٍ كراهية الكسرة قبل الواو لأن
الساكن ليس بجائز حصين ، والأعادي جمع الجمع .
والعِدَى والعُدَى : اسمان للجمع . قال الجوهري :
العِدَى ، بكسر العين ، الأعْدَاءُ ، وهو جمعٌ لا
نظيره ، وقالوا في جمعِ عَدُوَّةٍ عَدَايَا لم يُسْمَعْ
إلا في الشعر . وقوله تعالى : هم العَدُوُّ فاحذَرْهُمْ ؛
قيل : معناه هم العَدُوُّ الْأُدَى ، وقيل : معناه هم
العَدُوُّ الْأَشَدُّ لأنهم كانوا أعداء النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، ويظهرون أنهم معه . والعادي : العَدُوُّ ،
وجمعه عُدَاةٌ ؛ قالت امرأة من العرب :

أَشْمَتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ عَادِيكَ

وقال الخليل في جماعة العَدُوِّ عُدَى وعِدَى ، قال :

تأله ما حُبِّي عَلِيًّا بِشَوَى ،
قد تَطَعَنَ الحَبِيَّ وَأَمْسَى قَدْ نَوَى ،
مُعَادِرًا تَحْتَ العِدَاءِ وَالتَّرَى

معناه : ما حُبِّي عَلِيًّا بِمَحْطَبِ. ابن الأعرابي : الأعداء
حِجَارَةٌ المَقَابِرُ ، قال : والأدعاء آلام النار . ويقال :
جِئْتُكَ عَلَى قَرَسٍ ذِي عُدْوَاءٍ ، غير مُجَرَّي إِذَا لم
يَكُن ذَا طُبْأَيْنَةٍ وَسَهْوَةٍ .
وَعُدْوَاءُ الشُّوقِ : مَا يَرَّحُ بِصَاحِبِهِ .

والمُتَعَدِّي من الأفعال : مَا يُجَاوِزُ صَاحِبَهُ إِلَى
غَيْرِهِ . وَالتَّعَدِّي في القافية : حَرَكَةُ المَاءِ الَّتِي لِلصُّمْرِ
المَذْكُورِ السَّاكِنَةِ في الوَقْفِ ؛ وَالمُتَعَدِّي الوَاوُ الَّتِي
تَلْحَقُهُ مِنْ بَعْدِهَا كَقَوْلِهِ :

تَنْفَسُ مِنْهُ الحَيْلُ مَا لَا يَغْزِرُ لَهُوُ

فَحَرَكَةُ المَاءِ هِيَ التَّعَدِّي وَالْوَاوُ بَعْدَهَا هِيَ المُتَعَدِّي ؛
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :

وَامتدَّ عُرْشًا عُنُقِهِ لِلْمَغْتَبِي

حَرَكَةُ المَاءِ هِيَ التَّعَدِّي وَاليَاءُ بَعْدَهَا هِيَ المُتَعَدِّي ،
وَإِنَّمَا سَمِيَتْ هَاتَانِ الحِرْكَتَانِ تَعَدِّيًّا ، وَاليَاءُ وَالْوَاوُ
بَعْدَهُمَا مُتَعَدِّيًّا لِأَنَّهُ تَجَاوَزَتْ لِلحَدِّ وَخَرُوجُ عَنْ
الوَاجِبِ ، وَلَا يُعْتَدُّ بِهِ في الوِزْنِ لِأَنَّ الوِزْنَ قَدْ
تَنَاهَى قَبْلَهُ ، جَعَلُوا ذَلِكَ في آخِرِ البَيْتِ بِمِزَالَةِ الحَزْمِ
في أَوَّلِهِ . وَعَدَّاهُ إِلَيْهِ : أَجَاوزَهُ وَأَنْفَذَهُ .

وَرَأَيْتَهُمْ عَدَا أَخَاكَ وَمَا عَدَا أَخَاكَ أَي مَا سَخَلَا ، وَقَدْ
يُخَفِّضُ بِهَا دُونَ مَا ، قَالَ الجَوْهَرِيُّ : وَعَدَّاهُ فَعَل
يُسْتَنْشَى بِهِ مَعَ مَا وَبغِيرِ مَا ، تَقُولُ 'جَاءَني التَّوْمُ' مَا
عَدَّاهُ زَيْدًا ، وَجَاوِزِي عَدَّاهُ زَيْدًا ، تَصَبُّ مَا بَعْدَهَا
بِهَا وَالفَاعِلُ 'مُضْمَرٌ فِيهَا . قَالَ الأَزْهَرِيُّ : مِنْ حُرُوفِ
الاسْتِنَاءِ قَوْلُهُمْ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مَا عَدَّاهُ زَيْدًا كَقَوْلِكَ
١ قَوْلُهُ « آلام النار » هُوَ مَكَذِبٌ فِي الأَسْلِ وَالتَّهْذِيبِ .

وَالعُدْوَاءُ : أَرْضٌ بِاسْمَةِ صُلْبَةٍ وَرُبَّمَا جَاءَتْ في البَثْرِ
إِذَا حُفِرَتْ ، قَالَ : وَقَدْ تَكُونُ حَجَرًا مُجَادُّ عَنهُ
في الحَفْرِ ؛ قَالَ العَبَّاجُ يَصِفُ ثَوْرًا يَجْفِرُ كَنَاسًا :

وَإِنْ أَصَابَ عُدْوَاءَ الحِرْوَرِ وَرَفَا
عَنهَا ، وَوَلَّاهَا الظُّلُوفَ الظُّلُفَا

أَكْتَدَ بِالظُّلُفِ كَمَا يُقَالُ نِعَافٌ نَعْفٌ وَبِطَاحٌ يُطَاحُ
وَكَأَنَّهُ جَسَعٌ ظَلِيفًا ظَالِفًا ، وَهَذَا الرِّجْزُ أَوْرَدَهُ
الجَوْهَرِيُّ ، شَاهِدًا عَلَى عُدْوَاءِ الشُّغْلِ مَوَانِعِهِ ؛ قَالَ
ابن بَرِي : هُوَ العَبَّاجُ وَهُوَ شَاهِدٌ عَلَى العُدْوَاءِ الأَرْضِ
ذَاتِ الحِجَارَةِ لِأَنَّ العُدْوَاءَ الشُّغْلَ ، وَفَسَّرَهُ ابن
بَرِي أَيْضًا قَالَ : ظَلَّفَ جَمَعَ ظَالِفٌ أَي 'ظَلُوفُهُ تَمْنَعُ
الأَذَى عَنهُ' ؛ قَالَ الأَزْهَرِيُّ : وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ أَرْضُ
ذَاتِ عُدْوَاءٍ إِذَا لم تَكُن مُسْتَقِيمَةً وَطَيِّبَةً وَكَانَتْ
مُتَعَادِيَةً . ابن الأعرابي : العُدْوَاءُ المَكَانُ العَلِيظُ
الحَشِينُ . وَقَالَ ابن السَّكَيْتِ : زَعَمَ أَبُو عَمْرٍو أَنَّ
العِدَى الحِجَارَةَ وَالصُّخُورَ ؛ وَأَنشَدَ قَوْلَ كَثِيرٍ :

وَحالَ السَّمَى بَنِي وَبَيْنَكَ وَالعِدَى ،

وَرَهْنُ السَّمَى عَمْرُ التَّقِيَّةِ مَاجِدُ

أَرَادَ بِالسَّمَى تَرَابَ القَبْرِ ، وَبِالعِدَى مَا يُطْبَقُ عَلَى
اللَّحْدِ مِنَ الصَّنَائِحِ .

وَأَعْدَاءُ الوَادِي وَأَعْنَآؤُهُ : جَوَانِبُهُ ؛ قَالَ عمرو بن
بَدْرٍ المَذَلِّيُّ فَمَدَّ العِدَى ، وَهِيَ الحِجَارَةُ وَالصُّخُورُ :

أَوْ اسْتَمَرَّ لِمَسْكَنِ ، أَتَوَى بِهِ

بِقَرَارِ مَلْحَدَةِ العِدَاءِ سَطُونِ

وَقَالَ أَبُو عمرو : العِدَاءُ ، مَدَدُ ، مَا عَادَيْتَ عَلَى
المَيِّتِ حِينَ تَدْفِنُهُ مِنْ لَسِينٍ أَوْ حِجَارَةٍ أَوْ خَشْبٍ أَوْ
مَا أَشْبَهَهُ ، الوَاحِدَةُ عِدَاةٌ . وَيُقَالُ أَيْضًا : العِدَى
وَالعِدَاءُ حِجْرٌ رَفِيقٌ يَسْتَرُ بِهِ الشَّيْءَ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ حِجْرٍ
يُوضَعُ عَلَى شَيْءٍ يَسْتُرُهُ فَهُوَ عِدَاةٌ ؛ قَالَ أَسَامَةُ المَذَلِّيُّ :

فصليها ما أصابه ، فقد أبطله الإسلام ، لأنهم كانوا يظنون أن المرض بنفسه يتعدى ، فأعلمهم النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أن الأمر ليس كذلك ، وإنما الله تعالى هو الذي يمرض ويُنزلُ الداءَ ، ولهذا قال في بعض الأحاديث وقد قيل له ، صلى الله عليه وسلم : إن الثَّعْبَةَ تَبْدُو بِمَشْرِعِ البَعِيرِ فَتُعْدِي الإِبِلَ كُلَّهَا ، فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، للذي خاطبه : فمن الذي أعدى البعيرَ الأولُ أي من أين صار فيه الجربُ ؟ قال الأزهري : العَدْوَى أن يكون يبعير جرباً أو بإنسان جُذام أو برص فتشقي مخالطته أو مؤاكلته حذار أن يعدوه ما به إليك أي يجاوزه فيصيبك مثل ما أصابه . ويقال : إن الجربَ ليعدي أي يجاوز إذا الجربُ إلى من قاربه حتى يجرب ، وقد نهي النبي ، صلى الله عليه وسلم ، مع إنكاره العَدْوَى ، أن يوردَ مُصْحِ على مُجربٍ لئلا يصب الصَّحاحُ الجربُ فيحقق صاحبها العَدْوَى . والعَدْوَى : اسمٌ من أعدى يُعدي ، فهو مُعدي ، ومعنى أعدى أي أجاز الجربَ الذي به إلى غيره ، أو أجاز جرباً بغيره إليه ، وأصله من عدا يعدو إذا جاوز الحدَّ . وتعدى القومُ أي أصاب هذا مثل داء هذا . والعَدْوَى : طلبك إلى والٍ ليعديك على من ظلمك أي ينتقم منه . قال ابن سيده : العَدْوَى النَّصْرَةُ والمَعُونَةُ . وأعداهُ عليه : نصره وأعانه . واستعداهُ : استنصره واستعان به . وأعداهُ عليه : قال يزيد ابن حذاق :

ولقد أضاء لك الطريقُ ، وأنهجتْ

سُبُلُ المكارمِ ، والمُدَى يُعدي

أي إنصارك الطريقَ يقويك على الطريقِ ويعينك ؛

ما خلا زيداً ، وتَنصَبُ زيداً في هذَينِ ، فإذا أخرجتَ ما خَفَضتَ وتَنصَبتَ فقلتَ ما رأيتُ أحداً عداً زيداً وعدا زيدا وخلا زيداً وخلا زيدا ، النصب بمعنى إلا والخفضُ بمعنى سوى .

وعدتُ عنَّا حاجتَكَ أي اطلبها عندَ غيرنا فإننا لا نَقْدِرُ لك عليها ؛ هذه عن ابن الأعرابي . ويقال : تعدتُ ما أنت فيه إلى غيره أي تجاوزته . وعدتُ عما أنت فيه أي اصرف همك وقولك إلى غيره . وعدتُ عني الممُّ أي نخيتُ . وتقول لمن قصدك : عدتُ إلى غيري . ويقال : عادَ رجلك عن الأرض أي جافها ، وما عدا فلاناً أن صنعَ كذا ، وما لي عن فلانٍ معدى أي لا تجاوز لي إلى غيره ولا قصور دونه . وعدوته عن الأمر : صرفته عنه . وعدتُ عما ترمى أي اصرف بصرَكَ عنه . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : أنه أتني بسطيحتين فيها نبيذٌ فشرب من إحداهما وعدتُ عن الأخرى أي تتركها لما رابها منها . يقال : عدتُ عن هذا الأمرِ أي تجاوزته إلى غيره ؛ ومنه حديثه الآخرُ : أنه أهدي لي له ابن بكعة فعداهُ أي صرفه عنه .

والإعداءُ : إعداءُ الحربِ . وأعداهُ الداءُ يُعديه إعداءً : جاوزَ غيره إليه ، وقيل : هو أن يصبه مثل ما بصاحبِ الداءِ .

وأعداهُ من علته وخلقه وأعداهُ به : جوزه إليه ، والاسم من كل ذلك العَدْوَى . وفي الحديث : لا عدوى ولا هامة ولا صفر ولا طيرة ولا غول أي لا يُعدي شيء شيئاً . وقد تكرر ذكر العَدْوَى في الحديث ، وهو اسمٌ من الإعداء كالرعدوى والبَقْوَى من الإرعاء والإبقاء . والعَدْوَى : أن يكون يبعير جرباً مثلاً فتشقي مخالطته بإبلٍ أخرى حذار أن يتعدى ما به من الجربِ إليها

وقال آخر :

وأنت امرؤ لا الجود منك سجية
فتعطي ، وقد يُعدي على التأيل الوجد

ويقال : استأذاه ، بالهمز ، فأذاه أي أعانه وقواه ،
وبعض أهل اللغة يجعل الهمزة في هذا أصلاً ويجعل
العين بدلاً منها . ويقال : أديتُك وأعديتُك من
العُدوى ، وهي المعونة . وعادى بين اثنين فصاعداً
مُعَاداةً وَعِدَاءً : والى ؛ قال امرؤ القيس :

فعادى عداة بين ثورٍ ونعجة ،
وبين سُبُوبٍ كالفضيصة قرهَب

ويقال : عادى الفارسُ بين صيدَيْنِ وبين رجلَيْنِ
إذا طعنهما طعنين متواليين . والعِدَاءُ ، بالكسر ،
والمُعَاداة : المُوَالاةُ والمتابَعَةُ بين الاثنين يُصرَعُ
أحدهما على إثر الآخر في طلقٍ واحد ؛ وأنشد
لامرئ القيس :

فعادى عداة بين ثورٍ ونعجة
دراكاً ، ولم يُنضح بقاءً فيُنسل

يقال : عادى بين عشرة من الصيد أي والى بينها
قتلاً ورمياً . وتعادى القومُ على نصرهم أي توالوا
وتتابعوا . وعِدَاءُ كُلِّ شَيْءٍ وَعِدَاؤُهُ وَعِدْوَتُهُ
وَعِدْوَتُهُ وَعِدْوُهُ : طَوَارُهُ ، وهو ما انتقادَ معه
مِنَ عَرَضِهِ وَطَنُولِهِ ؛ قال ابن بري : شاهده ما
أنشده أبو عمرو بن العلاء :

بَكَتْ عَيْنِي ، وَحَقَّ لَهَا الْبُكَاءُ ،
وَأَحْرَقَهَا الْمَحَايشُ وَالْعِدَاءُ

وقال ابن أحمَرٍ يخاطب ناقته :

خَبِي ، فَلَيْسَ إِلَى عَثَانِ مُرْتَجِعٌ
إِلَّا الْعِدَاءُ ، وَإِلَّا مَكْتَعٌ ضَرُرٌ

١ قوله « العايش » هكذا في الاصل .

٢ قوله « إلا مكنع ضرر » هو هكذا في الاصل .

ويقال : لَزِمْتُ عِدَاءَ النهرِ وَعِدَاءَ الطريقِ والجبلِ
أي طَوَارِهِ . ابن سَمِيلٍ : يقال : لَزِمْتُ عِدَاءَ الطريقِ ،
وهو أن تأخذَه لا تَطْلُبُه . ويقال : خَذْتُ عِدَاءَ
الجبلِ أي خذ في سَنَدِهِ تَدَوُّرٌ فِيهِ حَتَّى تَعْلُوهُ ،
وإن استقام فيه أيضاً فقد أَخَذَ عِدَاءَهُ . وقال ابن
بَزْدَجٍ : يقال : لَزِمَ عِدْوُ أَعْدَاءِ الطريقِ ، وَالزَّمُّ
أَعْدَاءُ الطريقِ أي وَضَعَهُ . وقال رجل من العرب
لآخر : أَلَسْنَا نَسْقِيكَ أُمَ مَاءٍ ؟ فَأَجَابَ : أَيُّهُمَا كَانَ
وَلَا عِدَاءُ ؛ معناه لا بُدَّ من أحدهما ولا يكون
ثالث .

ويقال : الْأَكْحَلُ عِرْقُ عِدَاءِ الساعِدِ .

قال الأزهري : وَالتَّعْدَاءُ التَّفْعَالُ مِنْ كُلِّ مَا مَرَّ
جائز .

والعِدَى والعِدَا : الناحية ؛ الأخيرة عن كراع ،
والجمع أَعْدَاءُ . والعِدْوَةُ : المكانُ الْمُتَبَاعِدُ ؛ عن
كراع . والعِدَى والعِدْوَةُ والعِدْوَةُ ،
كُلُّهُ : شاطئُ الوادي ؛ حكى اللحياني هذه الأخيرة
عن يونس . والعِدْوَةُ : سَنَدُ الوادي ، قال : ومن
الشاذِّ قِراءةُ قِتَادَةٍ : إذ أتمَّ بالعِدْوَةِ الدنيا .
والعِدْوَةُ والعِدْوَةُ أيضاً : المكانُ المرتفع . قال
الليث : العِدْوَةُ صَلَابَةٌ مِنْ شاطئِ الوادي ، ويقال
عِدْوَةٌ . وفي التنزيل : إذ أتمَّ بالعِدْوَةِ الدنيا وهم
بالعِدْوَةِ القُصْوَى ؛ قال الفراء : العِدْوَةُ شاطئُ
الوادي ، الدنيا بما يلي المدينة ، والقُصْوَى بما يلي
مكة ، قال ابن السكيت : عِدْوَةُ الوادي وَعِدْوَتُهُ
جانِبُهُ وَحافَتُهُ ، وَالْجَمْعُ عِدَى وَعِدَى ؛ قال
الجوهري : وَالْجَمْعُ عِدَاءٌ مِثْلُ بُرْمَةٍ وَبِرَامٍ
وَرِهْنَةٍ وَرِهَامٍ وَعِدِيَّاتٌ ؛ قال ابن بري : قال
الجوهري الْجَمْعُ عِدِيَّاتٌ ، قال : وصوابه عِدَوَاتٌ

١ قوله « عدو أعداء الطريق » هكذا في الاصل والتذييب .

ولا يجوز عِدَوَاتٌ على حدِّ كِسِرَاتٍ . قال سيبويه : لا يقولون في جمع جِرْوَةٍ جِرِيَّاتٌ ، كراهة قلب الواو ياءً ، فعلى هذا يقال جِرْوَاتٌ وكَلِيَّاتٌ بالإسكان لا غيرٌ . وفي حديث الطاعون : لو كانت لك إبلٌ فَهَبَطْتَ وادياً له عُدْوَاتٌ ؛ العُدوة ، بالضم والكسر : جانبُ الوادي ، وقيل : العُدوة المكان المرتفع شيئاً على ما هو منه . وَعَدَاءُ الحَنْدَقِ وَعَدَاءُ الوادي : بطنه . وعادى شعره : أخذته منه . وفي حديث حَنْدِيقَةَ : أنه خرج وقد ظمُّ رأسه فقال : إن تحت كلِّ شَعْرَةٍ لا يُصِيبُهَا الماءُ جَنَابَةٌ ، فمن تَمَّ عَادِيَتُ رَأْسِي كما تَرَوْنَ ؛ التفسير لشمر : معناه أنه ظمَّ واستأصله ليَصِلَ الماءُ إلى أصولِ الشَّعْرِ ، وقال غيره : عَادِيَتُ رَأْسِي أي جَفَوْتُ شعره ولم أذْهَنْهُ ، وقيل : عَادِيَتُ رَأْسِي أي عاودته بوضوءه وغسله . وروى أبو عدنان عن أبي عبيدة : عادى شعره رَفَعَهُ ؛ حكاه المروى في الغريين ، وفي التهذيب : رَفَعَهُ عند الغسل . وعاديت الوسادة أي نَسَبْتَهَا . وعاديت الشيء : باعدته . وتعاديت عنه أي تَجَافَيْتُ . وفي النوادر : فلان ما يُعاديني ولا يُواديني ؛ قال : لا يُعاديني أي لا يُجَافِيَنِي ، ولا يُواديني أي لا يُوَاتِبُنِي .

والعَدْوِيَّةُ : الشجرُ يَخْضَرُ بعدَ ذهابِ الربيعِ . قال أبو حنيفة : قال أبو زيادٍ العَدْوِيَّةُ الرَّبْلُ ، يقال : أصاب المالُ عَدْوِيَّةً ، وقال أبو حنيفة : لم أَسْعُ هذا من غيرِ أبي زيادٍ . الليث : العَدْوِيَّةُ من نباتِ الصيفِ بعدَ ذهابِ الربيعِ أن تَخْضَرَ صغارُ الشجرِ فَتَرَعَاهُ الإِبِلُ ، تقول : أصابت الإِبِلُ عَدْوِيَّةً ؛ قال الأزهري : العَدْوِيَّةُ الإِبِلُ التي تَرَعَى العُدْوَةَ ، وهي الخُلَّةُ ، ولم يضبط الليث تفسير العَدْوِيَّةَ فجعله نباتاً ، وهو غلطٌ ، ثم خلط

فقال : والعَدْوِيَّةُ أيضاً سِخَالُ الغنمِ ، يقال : هي بنات أربعين يوماً ، فإذا جُرَّتْ عنها عَقِيْقَتُهَا ذهب عنها هذا الاسم ؛ قال الأزهري : وهذا غلط بل تصحيف منكر ، والصواب في ذلك العَدْوِيَّةُ ، بالغين ، أو العَدْوِيَّةُ ، بالذال ، والغذاء : صغارُ الغنمِ ، واحداًها عَدْيٌ ؛ قال الأزهري : وهي كلها مفسرة في معتل الغين ، ومن قال العَدْوِيَّةُ سِخَالُ الغنمِ فقد أبْطَل وصحَّف ، وقد ذكره ابن سيده في مُحْكَمِهِ أيضاً فقال : والعَدْوِيَّةُ صِغارُ الغنمِ ، وقيل : هي بنات أربعين يوماً .

أبو عبيد عن أصحابه : تَقَادَعَ القومُ تَقَادَعاً وتَعَادَوْا تَعَادِياً وهو أن يَمُوتَ بعضهم في إثرِ بعضٍ . قال ابن سيده : وتعادى القومُ وتعادت الإبلُ جميعاً أي مَوْتَتْ ، وقد تَعَادَتْ بالقرحة . وتعادى القوم : مات بعضهم إثرَ بعضٍ في شهرٍ واحدٍ وعامٍ واحدٍ ؛ قال :

فما لك من أروى تَعَادَيْتِ بالعسى ،
ولا قَيْتِ كَلَاباً مُطِلاً ورامياً

يدعُو عليها بالهلاك . والعُدْوَةُ : الخُلَّةُ من النَّبَاتِ ، فإذا نَسِبَ إليها أو رَعَتْهَا الإِبِلُ قيل إِبِلُ عَدْوِيَّةٌ على القياسِ ، وإِبِلُ عَدْوِيَّةٌ على غيرِ القياسِ ، وعَوَادٍ على النَّسَبِ بغيرِ ياءِ النَّسَبِ ؛ كلٌّ ذلك عن ابن الأعرابي . وإِبِلُ عَادِيَّةٌ وعَوَادٍ تَرَعَى الحَمْضُ ؛ قال كثيرٌ :

وإنَّ الذي يَنْوِي منَ المَالِ أَهْلُهَا
أوارِكُ ، لما تَأْتَلَفُ ، وعَوَادِي

ويُرَوَى : يَبْنِي ؛ ذَكَرَ امرأةٌ وأنَّ أهلها يَطْلُبُونَ في مَهْرِها من المَالِ ما لا يُمَكِّنُ ولا يكونُ كما لا تَأْتَلَفُ هذه الأوارِكُ والعَوَادِي ، فكأن هذا ضدُّ لأنَّ العَوَادِيَّ على هَذَيْنِ القولين هي التي

معناه لَوَ ذَهَبَتْ أَلْبَانُهَا كُلُّهَا ؛ وقول الكمي:

تَرُمِي بَعَيْنَيْهِ عَدْوَةَ الْأَمَدِ ۱۱
أَبْعِدْ ، هَلْ فِي مَطَافِهِ رَيْبٌ ؟

قال : عَدْوَةُ الْأَمَدِ مَدُّ بَصَرِهِ يَنْظُرُ هَلْ يَرَى رِيبةً تَرِيبهُ . وقال الأصمعي : عداني منه شر أي بَلَّغَنِي ، وعداني فلانٍ مِنْ شَرِّهِ بَشَّرَ يَعْدُوْنِي عَدْوًا ؛ وفلان قد أَعْدَى النَّاسَ بَشَّرَ أَي أَلْتَزَقَ بِهِمْ مِنْهُ شَرًّا ، وقد جَلَسْتُ إِلَيْهِ فَأَعْدَانِي شَرًّا أَي أَصَابَنِي بِشَرِّهِ . وفي حديث علي ، رضي الله عنه ، أنه قال لَطَلَحَتْهُ يَوْمَ الْجَمَلِ : عَرَفْتَنِي بِالْحِجَازِ وَأَنْكَرْتَنِي بِالْعِرَاقِ فَمَا عَدَا بِمَا بَدَا ؟ وذلك أنه كان يأتيه بالمدينة وجاء يقاتله بالبصرة ، أي ما الذي صَرَفَكَ وَمَنَعَكَ وحملك على التخلُّف ، بعد ما ظهر منك من التقدُّم في الطاعة والمناجاة ، وقيل : معناه ما بَدَا لَكَ مِنِّي فَصَرَفَكَ عَنِّي ، وقيل : معنى قوله ما عَدَا بِمَا بَدَا أَي مَا عَدَاكَ بِمَا كَانَ بَدَا لَنَا مِنْ نَصْرِكَ أَي مَا سَعَلَكَ ؛ وأُشْد :

عداني أن أزوورك أن جهني
عجايبا كلُّها ، إلَّا قليلاً

وقال الأصمعي في قول العامة : ما عَدَا مَنْ بَدَا ، هذا خطأ والصواب أَمَا عَدَا مَنْ بَدَا ، على الاستفهام ؛ يقول : أَلَمْ يَعْدُ الْحَقُّ مَنْ بَدَا بِالظلم ، ولو أراد الإخبار قال : قد عَدَا مَنْ بَدَا بِالظلم أي قد اعتدَى ، أو لِمَا عَدَا مَنْ بَدَا . قال أبو العباس : ويقال فَعَلَّ فلان ذلك الأمر عَدْوًا بَدْوًا أَي ظاهراً جِهَارًا .

وعَوَادِي الدَّهْرِ : عَوَاقِبُهُ ؛ قال الشاعر :

هَجَرَتْ عَضُوبٌ وَحُبٌّ مِنْ يَتَجَسَّبُ ،
وَعَدَّتْ عَوَادٍ دُونَ وَائِكَ تَشْعَبُ

تَرَعَى الخُلَّةَ والتي تَرَعَى الحَمَضَ ، وهما مُخْتَلِفَا الطَّعْمَيْنِ لأن الخُلَّةَ ما حَلَا مِنَ المَرَعَى ، والحَمَضُ منه ما كانت فيه مُلَوِّحَةً ، والأوَارِكُ التي تَرَعَى الأَرَكَ وليسَ بِحَمَضٍ ولا خُلَّةٍ ، لِمَا هُوَ شَجَرٌ عِظَامٌ . وحكى الأزهري عن ابن السكيت : وإبلٌ عَادِيَةٌ تَرَعَى الخُلَّةَ ولا تَرَعَى الحَمَضَ ، وإبلٌ آرَكَه وَأوَارِكُ مَقِيبةٌ فِي الحَمَضِ ؛ وأُشْد بيت كثير أيضاً وقال :

رأى صاحبي في العاديات نجيبة ،
وأمنالها في الواضعات القواميس

قال : وَرَوَى الرَّبِيعُ عَنِ الشَّافِعِيِّ فِي بَابِ السَّلَمِ أَلْبَانَ لِإِبِلٍ عَوَادٍ وَأوَارِكٍ ، قال : والفرق بينهما ما ذكر . وفي حديث أبي ذرٍّ : ففَرَّ بِوَهَا إِلَى الغَابَةِ تُصِيبُ مِنْ أَثْلِهَا وَتَعْدُو فِي الشَّجَرِ ؛ يعني الإِبِلَ أَي تَرَعَى العُدْوَةَ ، وهي الخُلَّةُ ضَرْبٌ مِنَ المَرَعَى مَحْبُوبٌ إِلَى الإِبِلِ . قال الجوهري : والعاديةُ مِنَ الإِبِلِ المَقِيبةُ فِي العِضَاءِ لا تَفَارِقُهَا وَليست تَرَعَى الحَمَضَ ، وأما الذي فِي حَدِيثِ قَسٍّ : فإِذَا شَجَرَةُ عَادِيَةٌ أَي قَدِيمَةٌ كَأَنَّهَا نَسَبَتْ إِلَى عَادٍ ، وَهُم قَوْمٌ هُوِيَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى نَسَبِهِ وَسَلَّمَ ، وَكَلَّ قَدِيمٌ يَنْسُبُونَهُ إِلَى عَادٍ وَإِنْ لَمْ يُدْرِكْ كُنْهُم . وفي كتاب عليٍّ إِلَى مُعَاوِيَةَ : لَمْ يَمْنَعْنَا قَدِيمٌ عِزًّا وَعَادِيٌّ طَوْلًا عَلَى قَوْمِكَ أَنْ خَلَطْنَاكُمْ بَأَنْفُسِنَا .

وتَعْدَى القَوْمُ : وَجَدُوا لَبَنًا يَشْرَبُونَهُ فَأَغْنَاهُمْ عَنْ اسْتِثْرَاءِ اللُّثْمِ ، وَتَعْدَوْا أَيْضاً : وَجَدُوا مَرَاعِيَ لِمَوَاشِيهِمْ فَأَغْنَاهُمْ ذَلِكَ عَنْ اسْتِثْرَاءِ العَلْفِ لَهَا ؛ وقول سلامة بن جندل :

يَكُونُ مَحْدِسُهَا أَدْنَى لِمَرْتَعِهَا ،
وَلَوْ تَعَادَى بَيْكُ كُلِّ مَحْلُوبٍ

وقال المازني: عَدَا الماءُ يَعْدُو إذا جَرَى ؛ وأنشد:

وما شَعَرْتُ أنْ ظَهَرِي ابتِلاءُ ،
حتى رأيتُ الماءَ يَعْدُو سِلاُ

وعَدِي: قَبِيلَةٌ. قال الجوهري: وعَدِيٌّ من قُرَيْشٍ رَهْطُ عُمَرَ بنِ الحَطَّابِ ، رضي الله عنه ، وهو عَدِيٌّ بنُ كَعْبِ بنِ لُؤَيِّ بنِ غَالِبِ بنِ فِهْرِ بنِ مالِكِ بنِ النُّضْرِ ، والنسبة إليه عَدَوِيٌّ وَعَدَيْيٌّ ، وحُجَّةٌ مَنْ أَجَازَ ذَلِكَ أن الياءَ في عَدِيٍّ لِمَا جَرَتْ بَحْرِي الصَّحِيحِ في اعْتِقَابِ حَرَكَاتِ الإعرابِ عليها فقالوا عَدِيٌّ وَعَدِيًّا وَعَدِيٌّ ، جَرَى بَحْرِي حَتِيفٍ فقالوا عَدَيْيٌّ كما قالوا حَتِيفِيٌّ ، فِيمَنْ نَسِبَ إلى حَتِيفٍ . وعَدِيٌّ بنُ عبدِ مَنَاةَ : من الرِّبابِ رَهْطِ ذِي الرُّمَّةِ ، والنسبة إليهم أيضاً عَدَوِيٌّ ، وعَدِيٌّ في بني حَتِيفَةَ ، وعَدِيٌّ في فَرَازَةَ . وبَنُو العَدَوِيَّةِ : قومٌ من حَنْظَلَةَ وتَمِيمٍ . وعَدَوَانٌ ، بالسكِّينِ : قَبِيلَةٌ ، وهو عَدَوَانٌ بنُ عَمْرٍو بنِ قَيْسِ عَيْلانَ ؛ قال الشاعر :

عَدِيرَ الحَيِّ منْ عَدَوَا
نَ ، كانوا حَيَّةَ الأَرْضِ

أراد: كانوا حَيَّاتِ الأَرْضِ ، فوضع الواحدَ موضعَ الجَمْعِ . وبَنُو عَدِيٍّ : حَيٌّ من بني مُزَيْنَةَ ، النَّسَبُ إليه عَدَاوِيٌّ نادرٌ ؛ قال :

عداويةٌ ، هياتَ منكَ محلِّها !
إذا ما هي احتلَّتْ بقدسِ وآرةِ

ويروي: بقدسِ أوارةِ . ومَعْدِيكَرِبٌ : من جَعَلَهُ مَفْعِلاً كانَ له مَخْرَجٌ من الباءِ والواو ، قال الأزهري: مَعْدِيكَرِبُ اسمانِ جُعِلَا اسماً واحداً فأعْطِيَا إعراباً واحداً ، وهو الفتح . وبنو عِدَاةٍ ١ :

١ قوله « وبنو عداة النح » ضبط في المحكم بـ كسر العين وتخفيف الدال والمد في الموضعين ، وفي القاموس : وبنو عداة ، مضبوطاً بفتح العين والتنشيد والمد .

قبيلة ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

ألمَ تَرَ أَنتَا ، وبني عِدَاةِ ،
توارثنا من الآباءِ داءَ ؟

وهم غيرُ بني عَدِيٍّ من مُزَيْنَةَ . وَسَمَوَالُ بنُ عَادِيَةَ ، بمودٍ ؛ قال النَّمِرُ بنُ تَوَلِّبَ :

هَلْأُ سَأَلْتُ بِعَادِيَةَ وَبَيْتِهِ ،
والحَلَّ والحَسْرَ التي لم تُنَمَّعْ

وقد قصَّه المُرَادِي في شِعْرِهِ فقال :

بَنَى لي عَادِيًا حِصْنًا حَصِينًا ،
إذا ما سامني ضَيْمٌ أَبِينْتُ

هذا: العَدَاةُ : الأَرْضُ الطَّيِّبَةُ الثَّرْبِيَّةُ الكَرِيمَةُ المُنْتَبِتِ التي لَيْسَتْ بِسَبِيحَةٍ ، وقيل: هي الأَرْضُ البعيدةُ عن الأَحْشَاءِ وَالتَّنْزُوزِ وَالرِّيفِ ، السَّهْلَةُ المَرِيثَةُ التي يَكُونُ كَلِّها مَرِيثًا نَاجِعًا ، وقيل: هي البعيدةُ مِنَ الأَنْهَارِ وَالبُحُورِ وَالسَّبَاحِ ، وقيل: هي البعيدةُ مِنَ النَّاسِ ، ولا تَكُونُ العَدَاةُ ذاتِ وِطَامَةٍ ولا وِباةٍ ؛ قال ذو الرمة :

بأَرْضِ هِجَانَ الثَّرْبِ وَسِنِيَّةِ الثَّرِي ،
عَدَاةٌ نَأَتْ عنها المُلُوحَةُ وَالبَحْرُ

والجمع: عَدَوَاتٌ وَعَدَا . والعَدِيٌّ : كالعَدَاةِ ، قَلِبَتْ الواوُ ياءَ لِضَعْفِ الساكنِ أن يَحْجُرَ كما قالوا صَيِّبَةً ، وقد قيلُ إنه ياءُ ، والاسمُ العَدَاةُ ، وكذلك أَرْضٌ عَدِيَّةٌ مثلُ خَرَبِيَّةٍ . أبو زيد : وَعَدَوَاتِ الأَرْضِ وَعَدِيَّتِ أَحْسَنُ العَدَاةِ وهي الأَرْضُ الطَّيِّبَةُ الثَّرْبِيَّةُ البعيدةُ مِنَ الماءِ . وقال حَذِيفَةُ لِرَجُلٍ : إن كنتَ لا بَدَّ فإزلاً بالبَصْرَةِ فانتزِلْ عَدَوَاتِها ولا تَنْزِلْ مُرْتَمًا ؛ جمعُ عَدَاةٍ ، وهي الأَرْضُ الطَّيِّبَةُ التَّرْبَةُ البعيدةُ مِنَ المِياهِ وَالسَّبَاحِ . واستَعَدَيْتُ المكانَ واستَقَمَّأْتُهُ ، وقد قامَني فلانٌ أي وافَقَني .

عوا : عَرَاهُ عَرَوًا وَعَظْرَاهُ ، كلاهما : عَشِيَهُ طَالِبًا معروفه ، وحكى ثعلب : أنه سمع ابن الأعرابي يقول إذا أتيت رجلاً تَطْلُبُ منه حاجة قلتَ عَرَوْتُهُ وَعَرَوْتُهُ وَعَظَرْتُهُ وَعَظَرْتُهُ ؛ قال الجوهري : عَرَوْتُهُ أَعْرَوْتُهُ إِذَا أَلْسَمْتَ بِهِ وَأَتَيْتَهُ طَالِبًا ، فهو مَعْرُوءٌ . وفي حديث أبي ذرٍّ : ما لك لا تَعْتَرِيَهُمْ وتُصِيبُ منهم ؟ هو من قَصَدِمَ وطلَّبَ رِفْدِمَ وصلَّيَهُمْ . وفلان تَعْرُوه الأضيافُ وتَعْتَرِيهِ أي تَغْشَاهُ ؛ ومنه قول النابغة :
أَتَيْتُكَ عَارِيًا خَلَقًا ثِيَابِي ،
على خَوْفٍ ، تَظُنُّ فِي الظُّشُونِ

وقوله عز وجل : إن تقول إلا اغتراك بعض الهتينا بسوءه ؛ قال الفراء : كانوا كذبوه يعني هوداً ، ثم جعلوه مختلطاً وادعوا أن آهنتهم هي التي حبلت له عيسى إياها ، فهناك قال : إني أشهد الله واشهدوا أي بريء بما تُشركون ؛ قال الفراء : معناه ما نقول إلا مَسَكٌ بعضُ أضامنا يجنون لسبك إياها . وعراقي الأمرُ يَعْرُوفِي عَرَوًا واعتراني : عَشِيَتِي وَأَصَابَتِي ؛ قال ابن بري : ومنه قول الراعي :

قالت خَلْبِدةُ : ما عراك ؟ ولم تكن
بعْدَ الرُّقَادِ عَنِ الشُّؤْنِ سَوْلا

وفي الحديث : كانت فَدَاكُ لِحَقُوقِ رسول الله . صلى الله عليه وسلم ، التي تَعْرُوه أي تغشاه وتنتابُه . وأعرى القومُ صاحبَهُمْ : تركوه في مكانه وذهبوا عنه .
والأعرأه : القوم الذين لا يؤمُّهم ما يؤمُّ أصحابهم . ويقال : أعرأه صديقُه إذا تباعد عنه ولم ينصُرْه . وقال شعر : يقال لكل شيء أهلبتُه وخالبتُه

وأرضُ عذاةٌ إذا لم يكن فيها حمضٌ ولم تكن قريبةً من بلاده . والعذاة : الحامة من الزرع . يقال : رعينا أرضاً عذاةً ورعينا عذوات الأرض ، ويقال في تصريفه : عذِي يَعْذِي عَذِي ، فهو عَذِيٌّ وَعَذِيٌّ ، وجمع العذِي أعذاة .

وقال ابن سيده في ترجمة عذِي بالياء : العذِيُّ اسم للموضع الذي يُنبت في الصيف والشتاء من غير نبع ماء ، والعذِيُّ ، بالتسكين : الزرع الذي لا يُسقى إلا من ماء المطر لبعده من المياه ، وكذلك التخلُّ ، وقيل : العذِيُّ من التخليل ما سقته السماء ، والبعلُّ ما شرب بعروقه من عيون الأرض من غير سماء ولا سقي ، وقيل : العذِيُّ البعلُّ نفسه ، قال : وقال أبو حنيفة العذِيُّ كلُّ بَلَدٍ لا حمض فيه .

وإبلٌ عواذٌ إذا كانت في مرعى لا حمض فيه ، فإذا أفرزت قلت إبل عاذية ؛ قال ابن سيده : ولا أعرفُ معنى هذا ، وذهب ابن جني إلى أن ياء عذِي بدل من واو لقولهم أرضون عذوات ، فإن كان ذلك فبابه الواو . وقال أبو حنيفة : إبلٌ عاذيةٌ وعذويةٌ ترعى الحلة . الليث : والعذِيُّ موضعٌ بالبادية ؛ قال الأزهرى : لا أعرفه ولم أسمع له غيره ، وأما قوله في العذِيُّ أيضاً فإنه اسم للموضع الذي يُنبت في الشتاء والصيف من غير نبع ماء فإن كلام العرب على غيره ، وليس العذِيُّ اسماً للموضع ، ولكن العذِيُّ من الزروع والتخليل ما لا يُسقى إلا بماء السماء ، وكذلك عذِيُّ الكلاب والنبات ما بعد عن الريف وأثبتته ماء السماء . قال ابن سيده : والعذوانُ النسيطُ الخفيف الذي ليس عنده كبير حليم ولا أصالة ؛ عن كراع ، والأنتى بالهاء . وعذا يَعْذُو إذا طاب هواؤه .

قد عرّيته ؛ وأنشد :

أَبْجَعُ ظَهْرِي وَأَلْوِي أَبْهَرِي ،
لَيْسَ الصَّحِيحُ ظَهْرُهُ كَالْأَذْبَرِ ،
وَلَا الْمُعَرِّي حِقْبَةَ كَالْمَوْقَرِ .

والمعرّي : الحمل الذي يرسل سدى ولا يحمل عليه ؛ ومنه قول لبيد يصف ناقة :

فَكَلَّفْتُهَا مَا عَرَّيْتَ وَتَأَبَّدَتْ ،
وَكَانَتْ تُسَامِي بِالْعَزِيبِ الْجَمَانِلا

قال: عرّيت ألقني عنها الرجل وثركت من الحمل عليها وأرسلت ترعى . والعرواء : الرعدة ، مثل الغلواء . وقد عرّته الحمى ، وهي قرّة الحمى ومسّها في أول ما تأخذ بالرعدة ؛ قال ابن بري ومنه قول الشاعر :

أَسَدٌ تَفَرُّهُ الْأَسَدُ مِنْ عُرْوَائِهِ ،
بِمَدَافِعِ الرَّجَازِ أَوْ بِعَيْوُنِ

الرجاز : واد ، وعيون : موضع ، وأكثر ما يستعمل فيه صيغة ما لم يُسم فاعله . ويقال : عراه البرد وعرّته الحمى ، وهي تعرّوه إذا جاءته بنافض ، وأخذته الحمى بعروائها ، واعتراه المم ، عام في كل شيء . قال الأصمعي : إذا أخذت المحبوم قرّةً ووجدت من الحمى فتلك العرواء ، وقد عرّي الرجل ، على ما لم يُسم فاعله ، فهو معرّو ، وإن كانت نافضاً قبل نقضته ، فهو منقوض ، وإن عرّق منها فهي الرحضاء . وقال ابن شميل : العرواء قل يأخذ الإنسان من الحمى ورعدة . وفي حديث البراء بن مالك : أنه كان تُصيبه العرواء ، وهي في الأصل برد الحمى . وأخذته الحمى بنافض أي برعدة وبرد . وأعرى إذا حمّ العرواء . ويقال : حمّ عرواه وحمّ

العرواء وحمّ عرواً . والعراة : شدة البرد . وفي حديث أبي سلمة : كنت أرى الرؤيا أعرى منها أي يُصيبي البرد والرعدة من الخوف . والعرواء : ما بين اصفرار الشمس إلى الليل إذا اشتد البرد وهاجت ريح باردة . وريح عريّ وعريّة : باردة ، وخص الأزهري بها الشمال فقال : شمال عريّة باردة ، وليلة عريّة باردة ؛ قال ابن بري : ومنه قول أبي ذؤاد :

وَكَهُولٍ ، عِنْدَ الْحِفَاطِ ، مَرَاجِبِ
حِيبَارُونَ كُلُّ رِيحٍ عَرِيَّةِ

وأعرّينا : أصابنا ذلك وبلغنا برد العشي . ومن كلامهم : أهلك فقد أعرّيت أي غابت الشمس وبردت . قال أبو عمرو : العري البرد ، وعريّت ليلتنا عريّ ؛ وقال ابن مقبل :

وَكَأَنَّمَا اصْطَبَحْتَ قَرِيحَ سَحَابِي
يَعْرِي ، تَنَازَعَهُ الرِّيحُ زَلَالِ

قال : العري مكان بارد .

وعروّة الدلو والكوز ونحوه : مقيضه . وعريّ المزايدة : آذانها . وعروّة القبيص : مدخل زره . وعريّ القبيص وأعراه : جعل له عريّ . وفي الحديث : لا تُشدّ العري إلا إلى ثلاثة مساجد ؛ هي جمع عروّة ، يريد عريّ الأحمال والرواحل . وعريّ الشيء : اتّخذ له عروّة . وقوله تعالى : فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لِأَنْتِصَامَ لَهَا ؛ شبه العروّة التي يتمسك بها . قال الزجاج : العروّة الوثقى قول لا إله إلا الله ، وقيل : معناه فقد عقد لنفسه من الدين عقداً وثيقاً لا تحلّك حجة . وعروّنا الفرج : لعنم قوله « وحمّ عرواً » هكذا في الأصل .

عبيدة إنه الشجر الذي يَلْتَجأُ إليه المالُ في السنة
المُجْدبة فيَعْصِمُه من الجُدْبِ ، والجمعُ عُرَى ؛
قالُ مُهَلِّهَل :

خَلَعَ المُلوكَ وسارَتْ تحتَ لوائِهِ
شجرُ العُرَى ، وعُرَا عِرُ الأَقوامِ

يعني قوماً يُنْتَفِعُ بهم تشبيهاً بذلك الشجر . قال ابن
بري : وروى البيت لشَرَحْبِيل بنِ مالِكٍ يمدحُ
معديكرب بن عكب . قال : وهو الصحيح ؛ وروى
عُرَا عِرُ وعُرَا عِرُ ، فمن صَمَّ فهو واحد ، ومن فَتَحَ
جعله جمعاً ، ومثله جُوالِقُ وجُوالِيقُ وقُماقِمِ
وقُماقِمِ وعُجاهاينِ وعُجاهاينِ ، قال : والعُرَا عِرُ هنا
السيدُ ؛ وقول الشاعر :

ولم أَجدْ عُرُوةَ الخلائِقِ إلا
الدينَ ، لما اعتَبَرْتُ ، والحسبا

أي عبادَةَ . ورَعَيْنَا عُرُوةَ مَكَّةَ لِمَا حولها .
والعُرُوة : النفيسُ من المالِ كالْفَرَسِ الكَرِيمِ ونحوه .
والعُرَى : خلافُ اللُّبْسِ . عُرَى من ثَوْبِهِ يَعْرى
عُرِيًّا وعُرِيَّةٌ فهو عارٍ ، وتَعَرَّى هو عُرُوةٌ شديدة
أيضاً وأَعْرَاهُ وعَرَاهُ ، وأَعْرَاهُ من الشيءِ وأَعْرَاهُ
إياهُ ؛ قال ابن مَقْبَلٍ في صفة قِدْحٍ :

به قَرَبٌ أَبْدَى الحَصَى عن مَنُونِهِ ،
سَفَاسِقُ أَعْرَاهَا اللِّحَاءُ المُشْبِعُ

ورَجَلٌ عُرِيَانٌ ، والجمعُ عُرِيَانُونَ ، ولا يَكسُرُ ،
ورجل عارٍ من قومِ عُرَاةٍ وأمرأةٌ عُرِيَانَةٌ وعارٍ
وعارِيَةٌ . قال الجوهري : وما كان على فُعْلانٍ
فَمُونَتُهُ بالهاءِ . وجاريةٌ حَسَنَةٌ العُرِيَّةُ والمُعَرَّى
والمُعَرَّةُ أي المُجَرَّدُ أي حَسَنَةٌ عندَ تَجَرُّدِها من
ثيابها ، والجمعُ المُعَارِي ، والمُعَايرُ من المرأةِ
مِثْلُ المُعَارِي ، وعُرَى البَدَنِ من اللُّحْمِ كذلك ؛

ظاهرُ يَدِقُ فَيَأْخُذُ بِمَنَّةٍ وبَسْرَةٍ مع أسْفَلِ
البَطْنِ ، وفَرَجٌ مُعَرَّى إذا كان كذلك . وعُرَى
المُرْجانُ : فِلائِدُ المُرْجانِ . ويقالُ لَطَوْتُ القِلادةِ :
عُرُوةٌ . وفي النوادر : أرضٌ عُرُوةٌ وذِرُوةٌ
وعِصَّةٌ إذا كانت حَصِيبةً حَصَباً بَيِّنَى . والعُرُوةُ
من الثِّبَاتِ : ما بَقِيَ له خُضْرَةٌ في الشتاءِ تَتعلَّقُ به
الإبلُ حتى تُدْرِكَ الرِّبيعَ ، وقيل : العُرُوةُ الجماعةُ
من العِضَاءِ خاصَّةً يرعاها الناسُ إذا أُجْدَبُوا ، وقيل :
العُرُوةُ بقيةُ العِضَاءِ والحَمَضِ في الجُدْبِ ، ولا
يقالُ لشيءٍ من الشجرِ عُرُوةٌ إلا لها ، غيرَ أنه قد
يُسْتَقْبَلُ لكل ما بَقِيَ من الشجرِ في الصيفِ . قال
الأزهري : والعُرُوةُ من دِقِّ الشجرِ ما له أصلٌ باقٍ
في الأرضِ مثل العَرَفِجِ والنَّصِيِّ وأجناسِ الخُلَّةِ
والحَمَضِ ، فإذا أُمحِلَ الناسُ عَصَمَتِ العُرُوةُ
الماشيةَ فَبَلَّغَتْها ، ضربها اللهُ مثلاً لما يُعْتَصَمُ به
من الدينِ في قوله تعالى : فقد اسْتَمْسَكَ بالعُرُوةِ
الوُثْقَى ؛ وأنشد ابن السكيت :

ما كان جُرْبٌ ، عندَ مَدِّ حَبالِكُمُ ،
ضَعْفٌ يُخافُ ، ولا انْفِصامٌ في العُرَى

قوله : انْفِصامٌ في العُرَى أي ضَعْفٌ فِما يَعْتَصَمُ به
الناسُ . الأزهري : العُرَى ساداتُ الناسِ الذين
يَعْتَصِمُ بهم الضُّعفاءُ وَيَعيشون بعُرْفِهِم ، شَبَّهوا
بعُرَى الشَّجَرِ العاصِمَةِ الماشيةِ في الجُدْبِ . قال ابن
سيده : والعُرُوةُ أيضاً الشجرُ المُلتَفُّ الذي تَسْتَوِ
فيه الإبلُ فتأكلُ منه ، وقيل : العُرُوةُ الشيءُ من
الشجرِ الذي لا يَزَالُ باقياً في الأرضِ ولا يَنْدَهَبُ ،
ويُسَبَّهُ بهُ البُنْكُ من الناسِ ، وقيل : العُرُوةُ من
الشجرِ ما يَكْفِي المَالَ سَنَتَهُ ، وهو من الشجرِ ما لا
يَسْتَفِطُ وَرَقَتَهُ في الشتاءِ مثل الأراكِ والسُدُرِ الذي
يُعَوَّلُ الناسُ عليه إذا انقطعَ الكَلأُ ، ولهذا قال أبو

قال قيس بن ذريح :

وللحب آياتٌ ثَبَّينُ بالفتي
شعوباً ، وتعرى من يديه الأشاجعُ

ويروى : ثَبَّينُ شعوباً . وفي الحديث في صفته ، صلى الله عليه وسلم : عاري التديين ، ويروى : التندوتين ؛ أراد أنه لم يكن عليها شعر ، وقيل : أراد لم يكن عليها لحم ، فإنه قد جاء في صفته ، صلى الله عليه وسلم ، أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر . الفراء : العريان من الثبت الذي قد عري عربياً إذا استبان لك . والمعاري : مبادي العظام حيث ترى من اللحم ، وقيل : هي الوجنة واليدان والرجلان لأنها بادية أبدأ ؛ قال أبو كبير الهذلي يصف قوماً ضربوا فسقطوا على أيديهم وأرجلهم :

مُتَكَوِّرِينَ عَلَى الْمَعَارِي ، يَبْنَهُمْ
ضَرْبٌ كَتَعْطَاطِ الْمَزَادِ الْأَنْجَلِ

ويروى : الأنجل ، ومتكويرين أي بعضهم على بعض . قال الأزهري : ومعاري رؤوس العظام حيث يعرى اللحم عن العظم . ومعاري المرأة : ما لا يبد لها من إظهاره ، واحداً معرى . ويقال : ما أحسن معاري هذه المرأة ، وهي يداها ورجلاها ووجهها ، وأورد بيت أبي كبير الهذلي . وفي الحديث : لا ينظر الرجل إلى عريّة المرأة ؛ قال ابن الأثير : كذا جاء في بعض روايات مسلم ، يريد ما يعرى منها وينكشف ، والمشهور في الرواية لا ينظر إلى عورة المرأة ؛ وقول الراعي :

فإن تك ساق من مزينة قلصت

لقيس بحرّب لا تخبين المعاري

قيل في تفسيره : أراد العورة والفرج ؛ وأما قول

الشاعر الهذلي :

أبيت على معاري وأصحات ،
يهن ملوّب كدم العباط

فإنما نصب الياء لأنه أجراها مجرى الحرف الصحيح في ضرورة الشعر ، ولم يُنَوَّن لأنه لا ينصرف ، ولو قال معاري لم ينكسر البيت ولكنه فر من الزحاف . قال ابن سيده : والمعاري الفروض ، وقيل : إن الشاعر عاناها ، وقيل : عني أجزاء جسدها واختار معاري على معاري لأنه أكثر إتمام الوزن ، ولو قال معاري لما كسر الوزن لأنه لما كان يصير من مفاعلتن إلى مفاعيلن ، وهو العصب ؛ ومثله قول الفرزدق :

فلو كان عبد الله مولى هجوتيه ،
ولكن عبد الله مولى موالينا

قال ابن بري : هو للمتنخل الهذلي . قال : ويقال عري زيد ثوبه وكسي زيد ثوباً فيعديه إلى مفعول ؛ قال صخرة بن ضمرة :

أرأيت إن صرحت بليل هامتي ،
وخرجت منها عارياً أنواني ؟

وقال المحدث :

أما الثياب فتعري من محاسنه ،
إذا نضاه ، وبكسى الحسن عريانا

قال : وإذا نقلت أعريت ، بالهمز ، قلت أعريته أثوابه ، قال : وأما كسي فتعديه من فعل إلى فعل فتقول كسوته ثوباً ، قال الجوهري : وأعريته أنا وأعريته تعرية فتعري . أبو الميم : دابة عري وحيل أعراة ورجل عريان وامرأة عريانة إذا عريا من أثوابها ، ولا يقال رجل عري . ورجل عار إذا أخلقت أثوابه ؛ وأنشد

الأزهري هنا بيت النابغة :

أَتَيْتُكَ عَارِيًّا خَلَقًا نِيَابِي

وقد تقدم .

والعُرْيَانُ من الرَّمْلِ : نَقًا أو عَدَدٌ ليس عليه شجر .
وَفَرَسٌ عُرْيِيٌّ : لا سَرَجَ عليه ، والجمع أَعْرَاءٌ .
قال الأزهري : يقال : هو عَيْرَوٌ من هذا الأمر
كما يقال هو خِلْوٌ منه . والعَيْرَوُ : الخِلْوُ ،
تقول أنا عَيْرَوٌ منه ، بالكسر ، أي خِلْوٌ . قال ابن
سيده : ورجلٌ عَيْرَوٌ من الأمرِ لا يَهْتَمُّ به ، قال :
وأرَى عَيْرَوًا من العُرْيِيِّ على قولهم جَبَّيْتُ جِبَاوَةً
وأشَاوَى في جمع أشياء ، فإن كان كذلك فبابه
الياء ، والجمع أَعْرَاءٌ ؛ وقول لبيد :

والثَّيْبُ إِنْ تَعَرَّ مِثِّي رِمَّةً خَلَقًا ،

بَعْدَ الْمَمَاتِ ، فَإِنِّي كُنْتُ أَثِيرُ

ويروى : تَعَرَّ مِثِّي أَي تَطَلَّبَ لَأَنهَا رِمًا قَضَيْتِ
العظامَ ؛ قال ابن بري : تَعَرَّ مِثِّي من أَعْرَيْتُهُ
النخلةَ إِذَا أَعْطَيْتَهُ ثَمَرَهَا ، وَتَعَرَّ مِثِّي تَطَلَّبَ ، من
عَرَوْتُهُ ، ويروى : تَعَرَّ مِثِّي ، بفتح الميم ، من
عَرَمْتُ العَظْمَ إِذَا عَرَقْتِ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ .
وفي الحديث : أَنَّهُ أَتَى بِفَرَسٍ مُعْرَوٍّ ؛ قال ابن
الأثير : أَي لا سَرَجَ عليه ولا غيره . واعرَوَزِي
فرسه : رَكِبَهُ عُرْيًا ، فهو لازم ومتعد ، أو يكون
أَتَى بِفَرَسٍ مُعْرَوَّزِي على المفعول . قال ابن سيده :
واعرَوَزِي الفرسُ صَارَ عُرْيًا . واعرَوَزَاهُ :
رَكِبَهُ عُرْيًا ، ولا يُسْتَعْمَلُ إِلا مُزِيدًا ، وكذلك
اعرَوَزِي البعير ؛ ومنه قوله :

واعرَوَزَتِ العُلُطُ العُرْيِيَّ ، تَرَكَّضَهُ

أُمُّ الفَوَارِسِ بالدُّنْدَاءِ والرَّبْعَةِ

وهو افْعَوْعَلٌ ؛ واستعماره تَأْبِطُ شَرًّا لِلْمَهْلِكَةِ

فقال :

يَظَلُّ بِمَوَاقِدِ وَيُنْسِي بِغَيْرِهَا
جَحِيشًا ، وَيَعْرَوَزِي ظُهُورَ الْمَهَالِكِ

ويقال : نحن نَعَارِي أَي تَرَكِبُ الخيلَ أَعْرَاءً ،
وذلك أَخْفُ في الحرب . وفي حديث أنس : أَن
أهل المدينة فَنَزَعُوا لَيْلًا ، فركب النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، فرسًا لأبي طلحة عُرْيًا . واعرَوَزِي
مِثِّي أَمْرًا قَبِيحًا : رَكِبْتَهُ ، ولم يَجِيء في الكلام
افْعَوْعَلٌ مُجَاوِزًا غير اعرَوَزِيَّتْ ، واحلَوَلِيَّتْ
المكانَ إِذَا اسْتَحْلَيْتَهُ .

ابن السكيت في قولهم أَنَا التَّذِيرُ العُرْيَانُ : هو رجل
من خَتَمِمْ ، حَمَلَ عليه يومَ ذِي الحِلَّةِ عوفُ بنُ
عامر بنِ أَبِي عَوْفِ بنِ عُوَيْفِ بنِ مالِكِ بنِ ذُبْيَانَ
ابن ثعلبة بن عمرو بن بِشْكَرٍ فَقَطَعَ يَدَهُ وَيدَ
امرأته ، وكانت من بني عَنُودَةَ بنِ عامرِ بنِ ليثِ بنِ
بكرِ بنِ عبدِ مناةَ بنِ كنانة . وفي الحديث : أَن النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، قال إِنَّمَا مِثْلِي وَمِثْلِكُمْ كَمِثْلِ
رجلٍ أَتَدَّرَ قَوْمَهُ جَحِيشًا فَقَالَ : أَنَا التَّذِيرُ العُرْيَانُ
أَتَدَّرِكُمْ جَحِيشًا ؛ خص العُرْيَانَ لِأَنَّهُ أَبَيَّنُّ للعَيْنِ
وأَعْرَبُ وَأَشْنَعُ عندَ المُبْصِرِ ، وذلك أَن رِيئَةَ القومِ
وعَيْنَهُمْ يكون على مكانِ عالٍ ، فَإِذَا رَأَى العَدُوَّ
وقد أَقْبَلَ نَزَعَ ثوبَهُ وَأَلَّحَ بِهِ لِيُنْذِرَ قَوْمَهُ وَيَبْغِي
عُرْيَانًا . ويقال : فلان عُرْيَانٌ التَّجِيُّ إِذَا كَانَ يُنَاجِي
امرأته وَيُشَاوِرُهَا وَيَصْدُرُ عَنْ رَأْيِهَا ؛ ومنه قوله :

أَصَاحَ لِعُرْيَانَ التَّجِيُّ ، وَإِنِّه

لَأَزْوَرٌ عَنْ بَعْضِ المَقَالَةِ جَانِبُهُ

أَي اسْتَمَعَ إِلَى امرأته وَأَهَانِي . وَأَعْرَيْتُ المَكَانَ :
تَرَكْتُ حَضُورَهُ ؛ قال ذو الرمة :

وَمَنْهَلٌ أَعْرَى حَيَاةَ الحَضِرِ

والمعرى من الأسماء : ما لم يدخل عليه عامل كالمبتدأ . والمعرى من الشعر : ما سلم من الترفيل والإذالة والإسباغ . وعراه من الأمر : خلصه وجرده . ويقال : ما تعرى فلان من هذا الأمر أي ما غلص . والمعاري : المواضع التي لا تثبت . وروى الأزهري عن ابن الأعرابي : العرا الفناء ، مقصور ، يكتب بالألف لأن أثنائه عروة ؛ قال : وقال غيره العرا الساحة والفناء ، سمي عرا لأنه عري من الأبنية والحيام . ويقال : نزل بعراه وعروته وعقوته أي نزل بساحته وفنائه ، وكذلك نزل بحراه ، وأما العراه بمدوداً ، فهو ما اتسع من فضاء الأرض ؛ وقال ابن سيده : هو المكان الفضا لا يستتر فيه شيء ، وقيل : هي الأرض الواسعة . وفي التنزيل : فنبتناه بالعراه وهو سقيم ، وجنعه أعراه ؛ قال ابن جني : كسروا فعلاً على أفعال حتى كأنهم لما كسروا فعلاً ، ومثله جواد وأجواد وعباءة وأعباءة ، وأعرى : سار فيها ؛ وقال أبو عبيدة : لما قيل له عراه لأنه لا شجر فيه ولا شيء يغطيه ، وقيل : إن العراه وجه الأرض الحالي ؛ وأنشد :

ورفعت رجلاً لا أخاف عثارها ،
وتبذت بالبد العراه ثيابي

وقال الزجاج : العراه على وجهين : مقصور ، ومدود ، فالمقصود الناحية ، والمدود المكان الحالي . والعراه : ما استوى من ظهر الأرض وجهه . والعراه : الجهراء ، مؤنثة غير مصروفة . والعراه : مذكور مصروف ، وهما الأرض المستوية المصحرة وليس بها شجر ولا جبال ولا آكام ولا رمال ، وهما فضاء الأرض ، والجماعة الأعراه . يقال : وطئنا عراه ١ قوله : سار فيها أي سار في الأرض العراه .

واحد ما عرمتي ؛ وأنشد :
وبلدي عارية أعراؤه
والعرى : الحائط ، وقيل كل ما ستر من شيء عرى . والعرى : الناحية ، والجمع أعراه . والعرى والعراه : الجنب والناحية والفناء والساحة . ونزل في عراه أي في ناحيته ؛ وقوله أنشده ابن جني :
أو مجز عنه عريت أعراؤه ١

فإنه يكون جمع عرى من قولك نزل بعراه ، ويجوز أن يكون جمع عراه وأن يكون جمع عري .

وأعروى : سار في الأرض وحده وأعراه النخلة : وهب له ثمرة عامها . والعريّة : النخلة المفعرة ؛ قال سويد بن الصامت الأنصاري :
ليست بسنها ولا رجبيّة ،
ولكن عرايا في السنين الجوانح

يقول : لما نعرها الناس . والعريّة أيضاً : التي تعزل عن المساومة عند بيع النخل ، وقيل : العريّة النخلة التي قد أكل ما عليها . وروى عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : خففوا في الحرص فإن في المال العريّة والوصيّة ، وفي حديث آخر : أنه رخص في العريّة والعرايا ؛ قال أبو عبيد : العرايا ١ قوله « أو مجز عنه » مكذبا في الأصل ، وفي المحكم : أو مجز عنه .

واحدتها عَرَبِيَّةٌ ، وهي النخلة يُعْرِبُهَا صاحبُها رجلاً محتاجاً ، والإعراءُ : أن يجعلَ له ثمرَةً عامياً . وقال ابن الأعرابي : قال بعض العرب ميثاً مَنْ يُعْرِي ، قال : وهو أن يشتري الرجل النخلَ ثم يستني نخلة أو نخلتين . وقال الشافعي : العرايا ثلاثة أنواع ، واحدتها أن يجيء الرجل إلى صاحب الحائط فيقول له : يعني من حائطك ثمرَ نخلات بأعيانها يجزئها من الثمر ، فيبيعه إياها ويقبض الثمر ويُسَلِّمُ إليه النخلات يأكلها ويبيعهما ويُسَمِّرُها ويفعل بها ما يشاء ، قال : وجماعُ العرايا كلُّ ما أُفترِدَ ليؤكل خاصة ولم يكن في جملة المبيع من ثمر الحائط إذا بيعت جملتها من واحد ، والصف الثاني أن يجزئ رب الحائط القوم فيعطي الرجل ثمر النخلة والنخلتين وأكثر عَرَبِيَّةٌ يأكلها ، وهذه في معنى المنحة ، قال : وللمُعْرَى أن يبيع ثمرها ويُسَمِّرُها ويضع به ما يصنع في ماله لأنه قد ملكه ، والصف الثالث من العرايا أن يُعْرِي الرجلُ الرجلَ النخلةَ وأكثر من حائطه ليأكل ثمرها ويُسَمِّرُها ويفعل فيه ما أحب ويبيع ما بقي من ثمر حائطه منه ، فتكون هذه مفتردة من المبيع منه جملة ؛ وقال غيره : العرايا أن يقول الغني للفقير ثمرُ هذه النخلة أو النخلات لك وأصلها لي ، وأما تفسير قوله ، صلى الله عليه وسلم ، إنه رخص في العرايا ، فإن الترخيص فيها كان بعد نهي النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عن المزابنة ، وهي بيع الثمر في رؤوس النخل بالتمر ، ورخص من جملة المزابنة في العرايا فيما دون خمسة أوسق ، وذلك للرجل يفضل من قوت سنته الثمر فيُدْرِك الرطَّب ولا تَقْدَرُ يده يشتري به الرطَّب ، ولا نخل له يأكل من رطَّبه ، فيجيء إلى صاحب الحائط فيقول له يعني ثمر نخلة أو نخلتين أو ثلاث يجزئها

من الثمر ، فيعطيه الثمر بثمر تلك النخلات ليصيب من رطَّبه مع الناس ، فرخص النبي ، صلى الله عليه وسلم ، من جملة ما حرَّم من المزابنة فيما دون خمسة أوسق ، وهو أقلُّ ما تجب فيه الزكاة ، فهذا معنى ترخيص النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في العرايا لأن بيع الرطَّب بالتمر محرَّم في الأصل ، فأخرج هذا المقدار من الجملة المُحرَّمة لحاجة الناس إليه ؛ قال الأزهري : ويجوز أن تكون العَرَبِيَّةُ مأخوذة من عَرِي يَعْزِي كأنها عَرَبِيَّةٌ من جملة التحريم أي حَلَّتْ وخَرَجَتْ منها ، فهي عَرَبِيَّةٌ ، فاعلة بمعنى فاعلة ، وهي بمنزلة المستثناة من الجملة . قال الأزهري : وأعرى فلان فلاناً ثمر نخلة إذا أعطاه إياها يأكل رطَّبه ، وليس في هذا بيع ، وإنما هو فضل ومعروف . وروى شيرازي عن صالح بن أحمد عن أبيه قال : العرايا أن يُعْرِي الرجلُ من نخله ذا قرابته أو جاره ما لا تجب فيه الصدقة أي يهبها له ، فأرخص للمُعْرِي في بيع ثمر نخلة في رأسها يجزئها من الثمر ، قال : والعَرَبِيَّةُ مستثناة من جملة ما نهي عن بيعه من المزابنة ، وقيل : يبيعها المُعْرَى من أعراء إياها ، وقيل : له أن يبيعه من غيره . وقال الأزهري : النخلة العَرَبِيَّةُ التي إذا عَرَضَتْ النخيل على بئع ثمرها عَرَبِيَّةٌ منها نخلة أي عَزَلْتَهَا من المساومة . والجمع العرايا ، والفعل منه الإعراء ، وهو أن تجعل ثمرتها لمحتاج أو لغير محتاج عامها ذلك . قال الجوهري : عَرَبِيَّةٌ فاعلة بمعنى مفعولة ، وإنما أدخلت فيها الماء لأنها أفردت فصارت في عداد الأسماء مثل النطيفة والأكيلة ، ولو جثت بها مع النخلة قلت نخلة عَرِي ؛ وقال : إن ترخيصه في بيع العرايا بعد نهي عن المزابنة لأنه ربما تأذى بدخوله عليه فيحتاج إلى أن يشتريها منه بتمر فرخص له في ذلك .

واستعزى الناس في كل وجه ، وهو من العريبة :
أكلوا الرطب من ذلك ، أخذته من العرايا . قال
أبو عدنان : قال الباهلي العريبة من النخل الفاريدة
التي لا تفسك حملها يتناثر عنها ؛ وأنشدني لنفسه :

فلما بدت تكتنى نضيع مودتي ،
وتخلط بي قوماً ليثاماً جودها
رددت على تكتنى بقية وصلها
رمياً ، فأمنت وهي رث جديدها
كما اعتكرت للأفطين عريبة
من النخل ، يوطى كل يوم جريدها

قال : اعتكارها كثرة حملها ، فلا يأتي أصلها دابة
إلا وجد تحتها لقاطاً من حملها ، ولا يأتي حوافها
إلا وجد فيها سقاطاً من أي ما شاء . وفي الحديث :
شكا رجل إلى جعفر بن محمد ، رضي الله عنه ، وجعاً
في بطنه فقال : كل على الريق سبع تمرات من
نخل غير معري ؛ قال ثعلب : المعري المسد ،
وأصله المعرر من العرة ، وقد ذكر في موضعه في
عرو .

والعريان من الخيل : الفرس المقلص الطويل
القوائم . قال ابن سيده : وبها أعراه من الناس أي
جماعة ، واحدهم عرو . وقال أبو زيد : أتتنا
أعراؤهم أي أفضادهم . وقال الأصمعي : الأعراء
الذين ينزلون بالقبائل من غيرهم ، واحدهم عري ؛
قال الجعدي :

وأمهلت أهل الدار حتى تظاهروا
علي ، وقال العري منهم فأهجرأ

وعري إلى الشيء عرواً : باع ثم استوحش إليه .
قال الأزهري : يقال عريت إلى مال لي أشد
العرواء إذا بعته ثم تبعته نفسك . وعري هواه

إلى كذا أي حن إليه ؛ وقال أبو وجزة :

يعزى هواك إلى أسنائه ، واحتظرت
بالنأي والبخل فيما كان قد سلفاً

والعروة : الأسد ، وبه سمي الرجل عروة .
والعريان : اسم رجل . وأبو عروة : رجل زعموا
كان يصيح بالسبع فيموت ، وبزجر الذئب
والسبع فيموت مكانه ، فيشق بطنه فيوجد
قلبه قد زال عن موضعه وخرج من غشائه ؛
قال النابغة الجعدي :

وأزجر الكاشح العدو ، إذا اغز
تابك ، زجرأ مثي على وضم
زجرأ أي عروة السباع ، إذا
أشفق أن يلتبس بالغمم

وعروة : اسم . وعروى وعروان : موضعان ؛
قال ساعدة بن جوية :

وما ضرب بيناء يسقي دبوها
دفاق ، فعروان الكرات ، قضيمها ؟

وقال الأزهري : عروى اسم جبل ، وكذلك
عروان ، قال ابن بري : وعروى اسم أكمة ،
وقيل : موضع ؛ قال الجعدي :

كطاور بعروى أنجانه عشية ،
لها سبل فيه قطار وحاصب
وأنشد لآخر :

عريبة ليس لها ناصر ،
وعروى التي هدم الثعلب

قال : وقال علي بن حمزة وعروى اسم أرض ؛
قال الشاعر :

يا ونيح ناقتي ، التي كلفتها
عروى ، نصير وبارها وتنجم

الاستغناء؟ وذكر ابن الأثير في ترجمة عراً حديث
المخزومية التي تستعير المتاع وتبجعهده، وليس
هذا مكانه في ترتيبنا نحن فذكرناه في ترجمة عور.

عزا: العزاة: الصبر عن كل ما فقدت، وقيل:

حسنة، عزى يعزى عزاة، ممدود، فهو عزير.

ويقال: إنه لعزير صبور إذا كان حسن العزاة.

على المصائب. وعزاه تعزيرية، على الحذف

والعروض، فتعزى؛ قال سيبويه: لا يجوز غير

ذلك. قال أبو زيد: الإثام أكثر في لسان العرب،

يعني التفعيل من هذا النحو، وإنما ذكرت هذا

ليعلم طريق القياس فيه، وقيل: عزيت من

باب تظننت، وقد ذكر تعليقه في موضعه. وتقول:

عزيت فلاناً أعزبه تعزيرية أي أسبته وضربته

له الأسي، وأمرته بالعزاة فتعزى تعزياً أي

تصبر تصبراً. وتعزى القوم: عزى بعضهم

بعضاً؛ عن ابن جني. والتعزوة: العزاة؛ حكاة

ابن جني عن أبي زيد، اسم لا مصدر لأن تفعلة

ليست من أبنية المصادر، والواو هنا ياء، وإنما

انقلبت للضمة قبلها كما قالوا الفتوة.

وعزاً الرجل إلى أبيه عزواً: نسه، وإنه لحسن

العزوة. قال ابن سيده: وعزاه إلى أبيه عزياً

نسبه، وإنه لحسن العزيرية؛ عن اللجاني. يقال:

عزوته إلى أبيه وعزيت، قال الجوهري: والاسم

العزاة. وعزاً فلان نفسه إلى بني فلان يعزوها

عزواً وعزاً واعتزى وتعزى، كله:

انتسب، صدقاً كان أو كذباً، وانتسب إليهم

مثله، والاسم العزوة والشوة، وهي بالياء أيضاً.

والاعتزاة: الادةاء والشعار في الحرب منه.

والاعتزاة: الانتباه. ويقال: إلى من تعزى هذا

الحديث؟ أي إلى من تشبهه. قال ابن جريج:

أي تخفّر عن النجم، وهو ما نجم من الثبت.

قال: وأشدّه المهلكي في المقصور كلّفنها عري،

بتشديد الراء، وهو غلط، وإنما عري واد. وعزوى:

هضبة. وابن عروان: جبل؛ قال ابن هرمة:

حلته وازن بنات شام،

وابن عروان مكفهر الجين

والأعروان: ثبت، مثل به سيبويه وفسره

السيرافي. وفي حديث عروة بن مسعود قال: والله

ما كلّمت مسعود بن عمرو منذ عشر سنين

والليلة أكلمته، فخرج فناداه فقال: من هذا؟ قال:

عروة، فأقبل مسعود وهو يقول:

أطرقت عرايية،

أم طرقت بداهية؟

حكى ابن الأثير عن الخطابي قال: هذا حرف

مشكل، وقد كتبت فيه إلى الأزهري، وكان

من جوابه أنه لم يجده في كلام العرب، والصواب

عنده عتايية، وهي العفلة والدّهش أي أطرقت

عفلة بلا روية أو دهشاً؛ قال الخطابي: وقد لاح

لي في هذا شيء، وهو أن تكون الكلمة مركبة

من استين: ظاهر، ومكنية، وأبندل فيها

حرفاً، وأصلها إمّا من العراء وهو وجه الأرض،

وإمّا من العرا مقصور، وهو الناحية، كأنه قال

أطرقت عرائي أي فئائي زائرأ وضيئاً أم أصابتك

داهية فيضت مستفيئاً، فالهاء الأولى من عرايية

مبدلة من الهزمة، والثانية هاء السكت زبدت

ليان الحركة؛ وقال الزمخشري: يجتبل أن يكون

بالزاي، مصدر من عزه يعزّه فهو عزّه إذا لم يكن

له أرب في الطرب، فيكون معناه أطرقت بلا

أرب وحاجة أم أصابتك داهية أوججتك إلى

أَعْطَيْتَهُ عَطَاءً وَمَعْنَاهُ أَعْطَيْتَهُ إِعْطَاءً. وَفِي الْحَدِيثِ: سَيَكُونُ لِلْعَرَبِ دَعْوَى قَبَائِلَ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ، فَالسَّيْفَ السَّيْفَ حَتَّى يَقُولُوا بِالنُّسَلِيِّينَ! وَقَالَ اللَّيْثُ: الْإِعْزَاءُ الْإِتِّصَالُ فِي الدَّعْوَى إِذَا كَانَتْ حَرْبٌ فَكُلُّ مَنْ ادَّعَى فِي شِعَارِهِ أَنَا فُلَانٌ ابْنُ فُلَانٍ أَوْ فُلَانٌ الْفُلَانِيُّ فَقَدْ اعْتَزَى إِلَيْهِ.

وَالْعِزَّةُ: عُصْبَةٌ مِنَ النَّاسِ، وَالْجَمْعُ عِزْوُنٌ وَالْأَصْمَعِيُّ: يُقَالُ فِي الدَّارِ عِزْوُنٌ أَيِ أَصْنَافٌ مِنَ النَّاسِ. وَالْعِزَّةُ: الْجَمَاعَةُ وَالْفِرْقَةُ مِنَ النَّاسِ، وَالْمَاءُ عَوْضٌ مِنَ الْبَاءِ، وَالْجَمْعُ عِزْيٌ عَلَى فِعْلٍ وَعِزْوُنٌ، وَعِزْوُونَ أَيْضاً بِالضَّمِّ، وَلَمْ يَقُولُوا عِزَاتٍ كَمَا قَالُوا نُبَاتٍ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِلْكَمَيْتِ:

وَنَحْنُ، وَجَنْدَلٌ بَاغٍ، تَرَكْنَا
كِتَابَ جَنْدَلٍ سَتَى عِزِينَا

وَقَوْلُهُ تَعَالَى: عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّمَالِ عِزِينَ؛ مَعْنَى عِزِينَ حِلَقًا حِلَقًا وَجَمَاعَةً جَمَاعَةً، وَعِزْوُنٌ: جَمْعُ عِزَّةٍ فَكَانُوا عَنِ يَمِينِهِ وَعَنِ شِمَالِهِ جَمَاعَاتٍ فِي تَفْرِيقَةٍ. وَقَالَ اللَّيْثُ: الْعِزَّةُ عُصْبَةٌ مِنَ النَّاسِ فَوَقَّ الْحَلْفَةَ وَنَفْصَانَهَا وَأَوْ. وَفِي الْحَدِيثِ: مَا لِي أَرَاكُمْ عِزِينَ؟ قَالُوا: هِيَ الْحَلْفَةُ الْمُجْتَمِعَةُ مِنَ النَّاسِ كَأَنَّ كُلَّ جَمَاعَةٍ اعْتَزَتْ أَوْهَا أَيِ انْتَسَبَتْ بِهَا وَاحِدًا، وَأَصْلُهَا عِزْوَةٌ، فَحَذَفَتْ الْوَاوُ وَجُمِعَتْ جَمْعَ السَّلَامَةِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ كَثِيرِينَ وَبُرِينَ فِي جَمْعِ نُبَّةٍ وَبُرَّةٍ. وَعِزَّةٌ، مِثْلُ عَضَّةٍ: أَصْلُهَا عِضْوَةٌ، وَسَدَّكَرَهَا فِي مَوْضِعِهَا. قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: وَيَأْتِي عِزِينَ بِمَعْنَى مُتَفَرِّقِينَ وَلَا يُلْزَمُ أَنْ يَكُونَ مِنْ صَفَةِ النَّاسِ بِمَنْزِلَةِ ثَمِينٍ؛ قَالَ: وَشَاهِدُهُ مَا أَنْشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ:

فَلَمَّا أَنْ أَتَيْنَا عَلَى أَضَاحِرٍ،
صَرَّحْنَا حِصَاهُ أَسْتَانًا عِزِينَا

حَدَّثَ عَطَاءٌ بِحَدِيثٍ فَقِيلَ لَهُ: إِلَى مَنْ تَعَزَّى؟ أَيِ إِلَى مَنْ تُسَيِّدُهُ، وَفِي رِوَايَةٍ: فَكُلْتُ لَهُ أَتَعَزَّى بِهِ إِلَى أَحَدٍ؟ وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ تَعَزَّى بِعِزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعِضُوهُ بِهِنَّ أَيْهَهُ وَلَا تَكُنُوا؛ قَوْلُهُ تَعَزَّى أَيِ انْتَسَبَ وَانْتَسَى. يُقَالُ: عَزَيْتُ الشَّيْءَ وَعَزَوْتُهُ أَعَزَيْتُهُ وَأَعَزَوْتُهُ إِذَا أَسْتَدْتَهُ إِلَى أَحَدٍ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ وَلَا تَكُنُوا أَيِ قُولُوا لَهُ أَعْضُضْ بِأَيْبَرِ أَيْبِكَ، وَلَا تَكُنُوا عَنِ الْإَيْبَرِ بِالْمُهَنْ.

وَالْعِزَاءُ وَالْعِزْوَةُ: اسْمٌ لِلدَّعْوَى الْمُسْتَعْيِثِ، وَهُوَ أَنْ يَقُولَ: يَا لِفُلَانٍ، أَوْ يَا لِلْأَنْصَارِ، أَوْ يَا لِلنُّسَلِيِّينَ! قَالَ الرَّاعِي:

فَلَمَّا التَّقَّتْ فِرْسَانُنَا وَرَجَالَهُمْ،
دَعَوًا: يَا لِكَعْبٍ! وَاعْتَزَيْنَا لِعَامِرٍ

وَقَوْلُ بَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ:

تَعَلُّو الْقَوَانِسَ بِالسُّيُوفِ وَتَعَزَّرِي،
وَالْحَيْلُ مُشْعَرَةُ الثُّجُورِ مِنَ الدَّمِ

وَفِي الْحَدِيثِ: مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعِزَاءِ اللَّهِ فَلَيْسَ مِنَّا أَيِ مَنْ لَمْ يَدْعُ بِدَعْوَى الْإِسْلَامِ فَيَقُولَ: يَا اللَّهُ أَوْ يَا لِلْإِسْلَامِ أَوْ يَا لِلنُّسَلِيِّينَ! وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّهُ قَالَ: يَا اللَّهُ لِلنُّسَلِيِّينَ! قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: لَهُ وَجْهَانِ: أَحَدُهُمَا أَنْ لَا يَتَعَزَّى بِعِزَاءِ الْجَاهِلِيَّةِ وَدَعْوَى الْقَبَائِلِ، وَلَكِنْ يَقُولُ بِالنُّسَلِيِّينَ فَتَكُونُ دَعْوَةُ الْمُسْلِمِينَ وَاحِدَةً غَيْرَ مَنْهِيَةٍ عَنْهَا، وَالْوَجْهَ الثَّانِي أَنْ مَعْنَى التَّعَزَّى فِي هَذَا الْحَدِيثِ التَّأَسِّيُّ وَالصَّبْرُ، فَإِذَا أَصَابَ الْمُسْلِمَ مُصِيبَةٌ تَفْجَعُهُ قَالَ: يَا اللَّهُ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ بِعِزَاءِ اللَّهِ أَيِ بِتَعَزُّبَةِ اللَّهِ إِلَيْهِ؛ فَأَقَامَ الْأَسْمَ مَقَامَ الْمَصْدَرِ الْحَقِيقِيِّ، وَهُوَ التَّعَزُّبَةُ، مِنْ عَزَيْتُ كَمَا يُقَالُ

لأنه يريد الحصى ؛ ومثله قول ابن أحمر الجلي :

حَلَقْتُ لَهَا زِمُّهُ عَزِينَ وَرَأْسَهُ ،

كَالْفَرْصِ فَرَطِيحٍ مِنْ طَعِينِ شَعِيرِ

وعزوبت فعليت ؛ قال ابن سيده: ولما حكمنا عليه

بأنه فعليت لوجود نظيره وهو عفرت ونفرت ،

ولا يكون فعولاً لأنه لا نظير له ؛ قال ابن بري:

جعلته سيبويه صفة وفسره نعلب بأنه القصير . وقال

ابن دريد : هو اسم موضع . وبنو عزوان :

سَمِيٍّ مِنَ الْجِنِّ ؛ قال ابن أحمر يصف الظليم

والعرب تقول إن الظليم من تراكيب الجن :

حَلَقْتُ بَنُو عَزْوَانَ جُجُجُوهُ

وَالرَّأْسَ ، غَيْرَ قَسَاوِعِ زُغْرِ

قال الليث : وكلمة شعاة من لغة أهل الشعر ،

يقولون يعزى ما كان كذا وكذا ، كما تقول نحن:

لعنري لقد كان كذا وكذا ، ويعزبك ما كان

كذا ، وقال بعضهم : عزوى ، كأنها كلمة

يُتَلَطَّفُ بِهَا . وقيل : يعزى ، وقد ذكر في

عزز ؛ قال ابن دريد : العزوى لغة مرغوب عنها

يتكلم بها بنو مهرة بن جيدان ، يقولون عزوى

كأنها كلمة يُتَلَطَّفُ بِهَا ، وكذلك يقولون يعزى .

صا : عسا الشيخ يعسو عسواً وعسواً وعسيّاً

مثل عتيّاً وعساءً وعسوةً وعسيّ عسى ، كلّه :

كبير مثل عتي . ويقال للشيخ إذا ولى وكبير :

عتا يعنّو عتيّاً ، وعسا يعنّو مثله ، ورأيت

في حاشية أصل التهذيب للأزهري الذي نقلت منه

حديثاً متصل السند إلى ابن عباس قال : قد علمت

السنة كلها غير أني لا أدري أكان رسول الله ،

صلى الله عليه وسلم ، يقرأ من الكبير عتيّاً أو

عسيّاً فما أدري أهذا من أصل الكتاب أم سطره

بعض الأفاضل . وفي حديث قتادة بن الثعمان :

لما أتيت عتي بالسلاح وكان شيخاً قد عسا أو

عسا ؛ عسا ، بالسين المهملة ، أي كبير وأسّن من

عسا القضيّب إذا يبس ، وبالمعجمة أي قتل بصره

وضعف . وعست يده تعسو عسواً : غلظت

من عمل ؛ قال ابن سيده : وهذا هو الصواب في

مصدر عسا . وعسا النبات عسواً : غلظ واشتد ؛

وفيه لغة أخرى عسي يعسى عسى ؛ وأنشد :

يَمُونُ عَنْ أَرْكَانِ عَزِيٍّ أَدْرَمًا ،

عَنْ صَامِلِ عَاسٍ ، إِذَا مَا اصْلَخْنَا

قال : والعساء مصدر عسا العود يعسو عساءً ،

والقساء مصدر قسا القلب يقسو قساءً . وعسا

الليل : اشتدت ظلّمته ؛ قال :

وَأَطْعَنُ اللَّيْلَ ، إِذَا اللَّيْلُ عَسَا

والعين أعرف . والعامسي مثل العاني : وهو الجاني .

والعامسي : الشراخ من شاربخ العذق في لغة

بلنجر بن كعب . الجوهري : وعسا الشيء يعسو

عسواً وعساءً ، بمدود ، أي يبس واشتد وصلب .

والعسا ، مقصوراً : البلح .

والعسوّ : الشمع في بعض اللغات .

وعسى : طمع واشتاق ، وهو من الأفعال غير

المتصرفة ؛ وقال الأزهري : عسى حرف من

حروف المقاربة ، وفي تراج وطمع ؛ قال

الجوهري : لا يتصرف لأنه وقع بلفظ الماضي لبا

جاء في الحال ، تقول : عسى زيد أن يخرج ،

وعست فلانة أن تخرج ، فزيد فاعل عسى وأن

يخرج مفعولها ، وهو بمعنى الخروج إلا أن خبره لا

١ قوله « والسا مقصوراً بالبع » هذه عبارة الصحاح ، وقال

الساغاني في التكملة : وهو تصحيف قبح ، والصواب القسا بالعين .

٢ عسى عند جمهور النحويين من اخوات كاد ترفع الاسم وتصب الخبر .

المرأة وَعَسَا وَعَسَيْنَ؛ يُتَكَلَّمُ بِهَا عَلَى فِعْلٍ مَاضٍ وَأُمِيَّتَ مَا سِوَاهُ مِنْ جَوْهٍ فِعْلُهُ ، لَا يُقَالُ يُعْسَى وَلَا مَفْعُولٌ لَهُ وَلَا فَاعِلٌ . وَعَسَى ، فِي التَّرَاثُفِ مِنَ اللَّهِ جَلٌّ تَنَاوُهُ ، وَاجِبٌ وَهُوَ مِنَ الْعِبَادِ ظَنٌّ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ ، وَقَدْ أَنَّى اللَّهُ بِهِ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : إِلَّا فِي قَوْلِهِ عَسَى رَبُّهُ أَنْ تَطْلُقَ كُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ ؛ قَالَ أَبُو عبيدة : عَسَى مِنْ اللَّهِ إِيْجَابٌ فَجَاءَتْ عَلَى إِحْدَى اللَّغَتَيْنِ لِأَنَّ عَسَى فِي كَلَامِهِمْ رَجَاءٌ وَيَقِينٌ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَقِيلَ عَسَى كَلِمَةٌ تَكُونُ لِلشُّكِّ وَالْيَقِينِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ فَجَعَلَهُ يَقِينًا أَنْشَدَهُ أَبُو عبيد :

ظَنِّي بِهِمْ كَعَسَى ، وَهُمْ يَتَنَوَّفُونَ ،
يَتَنَازَعُونَ جَوَائِزَ الْأَمْثَالِ

أَي ظَنِّي بِهِمْ يَقِينٌ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : هَذَا قَوْلُ أَبِي عبيدة ، وَأَمَّا الْأَصْمَعِيُّ فَقَالَ : ظَنِّي بِهِمْ كَعَسَى أَي لَيْسَ يَثْبُتُ كَعَسَى ، يَرِيدُ أَنْ الظَّنُّ هُنَا وَإِنْ كَانَ بِمَعْنَى الْيَقِينِ فَهُوَ كَعَسَى فِي كَوْنِهَا بِمَعْنَى الطَّمَعِ وَالرَّجَاءِ ، وَجَوَائِزُ الْأَمْثَالِ مَا جَازَ مِنَ الشَّعْرِ وَسَارَ . وَهُوَ عَسِيٌّ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَعَسَى أَي خَلِيقٌ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : وَلَا يُقَالُ عَسَى . وَمَا أَعْسَاهُ وَأَعْسَرَ بِهِ وَأَعْسَرَ بِأَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ : كَقَوْلِكَ أَحْرَبَ بِهِ ، وَعَلَى هَذَا وَجَهَ الْفَارِسِيِّ قِرَاءَةُ نَافِعٍ : فَهَلْ عَسَيْتُمْ ، بِكَسْرِ السِّينِ ، قَالَ : لِأَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا هُوَ عَسَرَ بِذَلِكَ وَمَا أَعْسَاهُ وَأَعْسَرَ بِهِ ، فَقَوْلُهُ عَسَرَ يَقْوِي عَسَيْتُمْ ، أَلَا تَرَى أَنَّ عَسَرَ كَحَرٍّ وَشَجٍّ ؟ وَقَدْ جَاءَ فَعَلَ وَفَعِلَ فِي نَحْوِ وَرَى الزُّنْدُوقِيِّ ، فَكَذَلِكَ عَسَيْتُمْ وَعَسَيْتُمْ ، فَإِنَّ أَسْنِدَ الْفِعْلِ إِلَى ظَاهِرٍ فَمِثْلُ عَسَيْتُمْ أَنْ يَقُولَ فِيهِ عَسِيٌّ زَيْدٌ مِثْلُ رَضِيَّ زَيْدٌ ، وَإِنْ لَمْ يَقُلْ فَسَائِعٌ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِاللَّغَتَيْنِ فَيَسْتَعْمِلُ إِحْدَاهُمَا فِي مَوْضِعِ دُونَ الْأُخْرَى كَمَا فَعَلَ ذَلِكَ فِي

يَكُونُ اسْمًا ، لَا يُقَالُ عَسَى زَيْدٌ مُنْطَلِقًا . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : عَسَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ كَذَا وَعَسَيْتُ قَارِبْتُ ، وَالْأَوَّلَى أَعْلَى ، قَالَ سيبويه : لَا يُقَالُ عَسَيْتُ الْفِعْلَ وَلَا عَسَيْتُ الْفِعْلَ ، قَالَ : أَعْلَمُ أَنَّهُمْ لَا يَسْتَعْمِلُونَ عَسَى فِعْلًا ، اسْتَعْنَوْا بِأَنْ تَفْعَلَ عَنْ ذَلِكَ كَمَا اسْتَعْنَى أَكْثَرُ الْعَرَبِ بِعَسَى عَنْ أَنْ يَقُولُوا عَسِيًّا وَعَسَوًا ، وَيَلَوُّ أَنَّهُ ذَاهِبٌ عَنْ لَوْ ذَهَابَهُ ، وَمَعَ هَذَا انَّهُمْ لَمْ يَسْتَعْمِلُوا الْمَصْدَرَ فِي هَذَا الْبَابِ كَمَا لَمْ يَسْتَعْمِلُوا الْاسْمَ الَّذِي فِي مَوْضِعِهِ يَفْعَلُ فِي عَسَى وَكَادَ ، يَعْنِي أَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ عَسَى فَاعِلًا وَلَا كَادَ فَاعِلًا فَتَشْرِكُ هَذَا مِنْ كَلَامِهِمْ لِلِاسْتِغْنَاءِ بِالشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ ؛ وَقَالَ سيبويه : عَسَى أَنْ تَفْعَلَ كَقَوْلِكَ دَنَا أَنْ تَفْعَلَ ، وَقَالُوا : عَسَى الْغَوَيْرُ أَبْوَسًا أَي كَانَ الْغَوَيْرُ أَبْوَسًا ؛ حَكَاهُ سيبويه ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَمَّا قَوْلُهُمْ عَسَى الْغَوَيْرُ أَبْوَسًا فَشَاذٌ نَادِرٌ ، وَضَعُ أَبْوَسًا مَوْضِعَ الْحَبْرِ ، وَقَدْ يَأْتِي فِي الْأَمْثَالِ مَا لَا يَأْتِي فِي غَيْرِهَا ، وَرَبَّمَا شَبَّهُوا عَسَى بِكَادَ وَاسْتَعْمَلُوا الْفِعْلَ بَعْدَهُ بِغَيْرِ أَنْ فَقَالُوا عَسَى زَيْدٌ يَنْطَلِقُ ؛ قَالَ سَاعَةَ بْنُ أَسْوَدٍ النَّعَامِيِّ :

عَسَى اللَّهُ يَغْنِي ، عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَادِرٍ ،
بِمُنْهَرٍ جَوْنِ الرَّبَابِ سَكُوبِ

هَكَذَا أَنْشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَصَوَابٌ
إِنْشَادُهُ :

عَنْ بِلَادِ ابْنِ قَارِبٍ

وَقَالَ : كَذَا أَنْشَدَهُ سيبويه ؛ وَبَعْدَهُ :

هَجَفَ تَحْفُ الرِّيحُ فَوْقَ سِبَالِهِ ،
لَهُ مِنْ لَوِيَّاتِ الْعُكُومِ نَصِيبُ

وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّيْثِ : عَسَى تَجْرِي مَجْرَى لَعْلٍ ، تَقُولُ عَسَيْتَ وَعَسَيْتُمَا وَعَسَيْتُمْ وَعَسَتْ

غيرها . وقال الأزهرى : قال النحويون يقال عَسَى
ولا يقال عَسِي . وقال الله عز وجل : فَبَلَّ عَسَيْتُمْ
إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ؛ اتَّفَقَ القراء
أجمعون على فتح السين من قوله عَسَيْتُمْ إلا ما جاء
عن نافع أنه كان يقرأ فَبَلَّ عَسَيْتُمْ ، بكسر السين ،
وكان يقرأ : عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ ،
فدل موافقته القراء على عَسَى على أن الصواب في
قوله عَسَيْتُمْ فتح السين . قال الجوهري : ويقال
عَسَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ وَعَسَيْتُ ، بالفتح والكسر ،
وقرى بهما فَبَلَّ عَسَيْتُمْ وَعَسَيْتُمْ . وحكى الجبائي
عن الكسائي : بالعين أن يَفْعَلَ ، قال : ولم أسمعهم
يُصَرِّفُونَهَا مُصَرِّفَ أَخْوَاتِهَا ، يعني بأخواتها حررى
وبالحررى وما شاكلها . وهذا الأمر 'معنسة' منه
أي مخلقة . وإنه لَمَعْنَسَةٌ أَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ :
كقولك مخزاة ، يكون للمذكر والمؤنث
والاثني والجمع بلفظ واحد . والمعنية : الناقة التي
يُشَكُّ فيها أربابها لبين أم لا ، والجمع المعنسات ؛
قال الشاعر :

إذا المعنسات مَنَعْنَ الصُّو
ح ، حَبَّ جَرِيكَ بِالْمُحْضَنِ

جربته : وكيك ورسوله ، وقيل : الجري
الحادِمُ ، والمُحْضَنُ ما أَحْضَنَ وادُّخِرَ من الطعام
للجذب ؛ وأما ما أنشده أبو العباس :

ألم تَرَنِي تَرَكَتْ أبا يَزِيدِ
وصاحبه ، كِعْشاء الجوارِي
هلا حَبْطِ ولا تَبْكَ ، ولكن
يَدَا يَبْدِي فَهِيَ عَيْبِي جَعَارِ

قال : هذا رجل طلعن رجلاً ، ثم قال : تَرَكَتْ
كِعْشاء الجوارِي يسيل الدم عليه كالرأة التي لم تأخذ

والأعشاء : الأرزان الصلبة ، واحداً عاس .
وروى ابن الأثير في كتابه في الحديث : أفضل الصدقة
المسيحة تغدو بعشاء وتروح بعشاء ، وقال : قال
الخطابي قال الحميدي العشاء العس ، قال : ولم أسمعه
إلا في هذا الحديث . قال : والحميدي من أهل
اللسان ، قال : ورواه أبو خيثمة ثم قال بعشاء
كان أجوداً ، وعلى هذا يكون جمع العس أبدال
المهزة من السين ، وقال الزمخشري : العشاء والعساء
جمع عس .

وأبو العسا : رجل ؛ قال الأزهرى : كان خلداً
صاحب شرطة البصرة يُكنى أبا العسا .

عشا : العشا ، مقصور : سوء البصر بالليل والنهار ،
يكون في الناس والدواب والإبل والطيور ، وقيل :
هو ذهاب البصر ؛ حكاه ثعلب ، قال ابن سيده :
وهذا لا يصح إذا تأملته ، وقيل : هو أن لا يبصر
بالليل ، وقيل : العشا يكون سوء البصر من غير
عسى ، ويكون الذي لا يبصر بالليل وينبصر
بالنهار ، وقد عشا يعشوا عشواً ، وهو أدنى
بصره وإنما يعشوا بعدما يعشى . قال سيبويه :

١ قوله « بعسا كان أجود » هكذا في جميع الامول .

زُهَيْرُ الْمَنَابِ بِحَبْطِ عَشْوَاهُ لِأَنَّهَا تَعْمُ الْكُلَّ وَلَا تَخْصُ . ابن الأعرابي : العقابُ العَشْوَاهُ التي لا تُبالي كيفَ حَبَطَتْ ، وأبْنُ حَرَبَتٍ بِمَخَالِبِهَا كَالثَّقَةِ العَشْوَاهُ لَا تَدْرِي كَيْفَ تَضَعُ يَدَهَا .

وتعاشى : أظهرَ العشا ، وأرى من نَفِيهِ أَنه أعشى وليس به . وتعاشى الرجلُ في أمره إذا تَجَاهَلَ ، على المثل . وعشا يَعْشُو إذا أتى ناراَ للضيافةِ وعشا إلى النار ، وعشاها عَشْوَاهُ وَعَشْوَاهُ واعتساها واعتشى بها ، كله : وآها لَيْلًا على بُعدِ فقصدها مُسْتَضِيئًا بها ؛ قال الحطيئة :

مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ ،
تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ ، عِنْدَهَا خَيْرُ مَوْقِدٍ

أي متى تأتته لاتتبيّن ناره من ضعف بصره ؛
وأشد ابن الأعرابي :

وَجُوهَا لَوْ أَنَّ الْمُدْلِجِينَ اعْتَشَوْا بِهَا ،
صَدَعَنَ الدَّجِي حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِي

وعشوته : قصده ليلًا ، هذا هو الأصل ثم صار كلُّ قاصِدٍ عَاشِيًا . وعشوت إلى النارِ أعشوا إليها عَشْوَاهُ إذا اسْتَدَلَّتْ عَلَيْهَا بِبَصَرٍ ضَعِيفٍ ، ويُشَدُّ بَيْتَ الحُطَيْبَةِ أَيْضًا ، وفسره فقال : المعنى متى تأتته عَاشِيًا ، وهو مرفوعٌ بين مجزومين لأن الفعلَ المُسْتَقْبَلُ إذا وَقَعَ مَوْقِعَ الحَالِ يَرْتَفِعُ ، كقولك : إن تأت زيداَ تَكْرِمُهُ بِأَنْكَ ، جَزَمْتَ تأت بأن ، وجزمتَ بِأَنْكَ بالجواب ، ورفعتَ تَكْرِمُهُ بينهما وجعلتَه حالًا ، وإن جَدَرْتَ عنه إلى غيره قلتَ عَشَوْتُ عنه ؛ ومنه قوله تعالى : وَمَنْ يَعِشْ عَنِ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَبُولَهُ ١ قوله « وجوها » هو هكذا بالنصب في الاصل والمعكم ، وهو بالرفع فيا سياتي .

أما العشا ، وإن كان من ذواتِ الواوِ ، تشبيهاً بذواتِ الواوِ من الأفعالِ كغزأ ونحوها ، قال : وليس يطرُدُ في الأسماءِ لَمَّا يَطْرُدُ في الأفعالِ ، وقد عَشِيَ يَعْشِي عَشَى ، وهو عَشْرٌ وَأَعْشَى ، والأُنثَى عَشْوَاهُ ، والعشْوُ جَمْعُ الأَعْشَى ؛ قال ابن الأعرابي : العَشْوُ من العُشْرَاءِ سَبْعَةٌ : أعشى بني قَيْسِ أَبُو بَصِيرٍ ، وأعشى باهلةَ أبو قحافة ١ ، وأعشى بَنِي نَهْشَلِ الأَسْوَدُ بنُ يَعْفَرَ ، وفي الإسلامِ أعشى بَنِي رَيْبَعَةَ من بني شَيْبَانَ ، وأعشى هَمْدَانَ ، وأعشى تَغْلِبِ ابنِ جَاوَانَ ، وأعشى طِرْوَدٍ من سُلَيْمٍ ، وقال غيره : وأعشى بَنِي مَازِنٍ من تَيْمٍ . ورجلانِ أعْشِيَانِ ، وأمرأتانِ عَشْوَاوَانِ ، ورجالِ عَشْوٍ وَأَعْشَوْنٍ .

وعشى الطيرُ : أو قد لها ناراَ لتعشى منها فيصيدها . وعشا يَعْشُو إذا ضَعَفَ بَصْرُهُ ، وأعشاهُ الله . وفي حديثِ ابنِ المُسَيَّبِ : أَنه تَهَبَّتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ وَهُوَ يَعْشُو بِالْأَخْرَى أَي يُبْصِرُ بِهَا بَصْرًا ضَعِيفًا . وعشا عن الشيءِ يَعْشُو : ضَعَفَ بَصْرُهُ عَنْهُ ، وَحَبَطَهُ حَبْطَ عَشْوَاهُ : لَمْ يَتَعَمَّدَهُ . وفلانٌ خَابَطٌ حَبَطَ عَشْوَاهُ ، وأصلُه من الناقَةِ العَشْوَاهُ لِأَنَّهَا لَا تُبْصِرُ مَا أَمَامَهَا فِي تَحْنِيطِ يَدَيْهَا ، وَذَلِكَ أَنَّهَا تَرْفَعُ رَأْسَهَا فَلَا تَتَعَمَّدُ مَوَاضِعَ أَحْقَافِهَا ؛ قال زهير :

رَأَيْتُ الْمَنَابِيَا حَبَطَ عَشْوَاهُ ، مَنْ نُصِبَ
لَيْتُهُ ، وَمَنْ تَحْنَطِيهُ يُعَمَّرُ قَيْهَرَمَ

ومن أمتلهم السائرة : هو يَحْنِيطُ حَبَطَ عَشْوَاهُ ، يَضْرِبُ مِثْلًا لِلسَّادِرِ الَّذِي يَرْكَبُ رَأْسَهُ وَلَا يَنْتَمُ إِعَاقِبَتِهِ كَالثَّقَةِ العَشْوَاهُ التي لَا تُبْصِرُ ، فِي تَحْنِيطِ يَدَيْهَا كُلِّ مَا مَرَّتْ بِهِ ، وَشَبَّهَ ١ قوله « أبو قحافة » هكذا في الاصل ، وفي التكملة : أبو قحافة .

قَرِينٌ ؛ قال الفراء : معناه من يُعْرَضُ عن ذكر الرحمن ، قال : ومن قرأ ومن يَعِشُ عن ذكر الرحمن فمعناه مَنْ يَعْمَ عنه ، وقال الفُتَيْبِيُّ : معنى قوله وَمَنْ يَعِشُ عن ذكر الرحمن أي يُظْلِمُهُ بَصَرُهُ ، قال : وهذا قول أبي عبيدة ، ثم ذهب يَرُدُّ قولَ الفراء ويقول : لم أرَ أحداً يُجِيزُ عَشَوْتُ عن الشيء أَعْرَضْتُ عنه ، وإنما يقال تَعَاشَيْتُ عن الشيء أي تَعَاوَلْتُ عنه كَأَنِّي لم أَرَهُ ، وكذلك تَعَامَيْتُ ، قال : وَعَشَوْتُ إلى النار أي اسْتَدْلَلْتُ عليها بِيَصْرٍ ضَعِيفٍ . قال الأزهري : أَغْفَلُ الفُتَيْبِيُّ موضع الصوابِ واعْتَرَضُ مع غَفَلْتَهُ على الفراء يَرُدُّ عليه ، فذكرت قوله لأبِيْن عوارَه فلا يَغْتَرُّ به الناظرُ في كتابه . والعرب تقول : عَشَوْتُ إلى النار أَعْشَوُ عَشَوْتُ أي قَصَدْتُهَا مُهْتَدِيًا بِهَا ، وَعَشَوْتُ عنها أي أَعْرَضْتُ عنها ، فيَقْرَءون بين إلى وعن موصولَيْن بالفعل . وقال أبو زيد : يقال عَشَا فلانٌ إلى النار يَعْشُو عَشَوًا إذا رأى ناراً في أوَّلِ الليل فيَعْشُو إليها يَسْتَضِيءُ بِضَوِّهَا . وعَشَا الرجلُ إلى أهله يَعْشُو : وذلك من أوَّلِ الليل إذا عَلِمَ مكانَ أهله فقصَدَ إليهم . وقال أبو الهيثم : عَشِيَ الرجلُ يَعْشِي إذا صار أَعْمَى لا يُبْصِرُ لَيْلًا ؛ وقال مُزَاهِمُ العُقَيْبِيُّ فجعلَ الاعتِشاءَ بالوجه كالاعتِشاءَ بالنار يَمْدَحُ قومًا بالجمال :

يَرَبُّنَا سَنَا الماويِّ كُلَّ عَشِيَّةٍ ،

على عَفَلَاتِ الزَيْنِ والمُنَجَّمِلِ ،

وُجُوهٌ لو أَنَّ المَدْلِجِيْنَ اعْتَشَوْا بِهَا ،

سَطَعْنَ الدُّجَى حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِي

وعَشَا عن كذا وكذا يَعْشُو عنه إذا مضى عنه .
وعَشَا إلى كذا وكذا يَعْشُو إليه عَشَوًا وَعَشَوًا

إذا قَصَدَ إليه مُهْتَدِيًا بِضَوْءِ نَارِهِ . ويقال :
اسْتَعَشَى فلانٌ ناراً إذا اهْتَدَى بِهَا ؛ وأنشد :

يَنْبَعْنَ حُرُوبًا إذا هَبْنَ قَدَمٌ ،

كَأَنَّهُ بِاللَّيْلِ يَسْتَعْشِي حَرَمًا

يقول : هو نَشِيْطٌ صَادِقُ الطَّرْفِ جَرِيءٌ على الليلِ كَأَنَّهُ مُسْتَعْشِرٌ حَرَمَةً ، وهي النارُ ، وهو الرجلُ الذي قد ساقَ الحَارِبُ إبْله فطَرَدَهَا فَعَمَدَ إلى ثَوْبٍ فَشَقَّهُ وَفَتَلَهُ فَتَلَا شَدِيدًا ، ثم عَمَرَهُ في زَيْتٍ أو دُهْنٍ فَرَوَاهُ ، ثم أَشْعَلَ في طَرَفِهِ النارَ فَاهْتَدَى بِهَا واقتَصَصَ أَثَرَ الحَارِبِ لَيْسْتَنْقِذَ إبْله ؛ قال الأزهري : وهذا كله صحيح ، وإنما أتى الفُتَيْبِيُّ في وهه الحطأ من جهة أنه لم يَفَرِّقْ بين عَشَا إلى النار وعَشَا عنها ، ولم يَعْلَمْ أن كلَّ واحدٍ منها ضد الآخر من باب المَيْلِ إلى الشيء والمَيْلِ عنه ، كقولك : عَدَلْتُ إلى بني فلانٍ إذا قَصَدْتَهُمْ ، وَعَدَلْتُ عَنْهُمْ إذا مَضَيْتَ عَنْهُمْ ، وكذلك مِلْتُ إليهم ومِلْتُ عَنْهُمْ ، وَمَضَيْتُ إليهم وَمَضَيْتُ عَنْهُمْ ، وهكذا قال أبو إسحق الزَّجَّاجُ في قوله عز وجل : ومن يَعِشُ عن ذكرِ الرحمن أي يُعْرِضُ عنه كما قال الفراء ؛ قال أبو إسحق : ومعنى الآية أن من أَعْرَضَ عن القرآن وما فيه من الحكمة إلى أباطيلِ المَضَلِّينِ نَعَاقِبُهُ بِشَيْطَانٍ نَقِيضُهُ له حتى يُضِلَّهُ ويلزمه قَرِينًا له فلا يَحْتَدِي مُجَازاةً له حينَ آتَرَ الباطلَ على الحقِّ البَيِّنِ ؛ قال الأزهري : وأبو عبيدة صاحب معرفة بالغريب وأيام العرب ، وهو بَلِيدُ النظرِ في باب النحو ومقاييسه . وفي حديث ابن عمر : أن رجلاً أتاه فقال له كما لا يَنْفَعُ مع الشَّرِكِ عَمَلٌ هل يَضُرُّ مع الإيمانِ ذَنْبٌ ؟ فقال ابن عمر : عَشٌّ ١ قوله وحرُوبًا هكذا في الأصل ، ولعله محرف ، والأصل حُرُوبًا أي ساقًا سريع السير .

والعشوة : ما أخذ من نارٍ ليغْتَسِبَ أو يُسْتَضَاءَ به . أبو عمرو : العشوة كالشعلة من النار ؛ وأنشد .

حتى إذا اشتالَ سُهَيْلٌ بِسَحَرٍ ،
كعشوة القايِسِ تَرْمِي بالشررِ

قال أبو زيد : ابعونا عشوة أي ناراً تَسْتَضِيءُ بها .
قال أبو زيد : عشي الرجل عن حق أصحابه يعشى
عشى شديداً إذا ظلمهم ، وهو كقولك عمي عن
الحق ، وأصله من العشا ؛ وأنشد :

ألا زُبُّ أعشى ظالمٍ مُتَخَطِّطٍ ،
جَعَلَتْ بَعَيْنَيْهِ ضِيَاءً ، فَأَبْصُرَا

وقال : عشي علي فلان يعشى عشى ، منقوص ،
ظلمتي . وقال الليث : يقال للرجال يعشون ،
وهما يعشيان ، وفي النساء من يعشين ، قال :
لما صارت الواو في عشي ياء لكثرة الشين
ثرت في يعشيان ياء على حالها ، وكان قياسه
يعشوان فتركوا القياس ، وفي تثنية الأعشى هما
يعشيان ، ولم يقولوا يعشوان لأن الواو لما
صارت في الواحد ياء لكثرة ما قبلها ثرت في
في التثنية على حالها ، والنسبة إلى أعشى أعشوي ،
وإلى العشي عشوي .

والعشوة والعشوة والعشوة : ركوب الأمر
على غير بيان . وأوطأ في عشوة وعشوة وعشوة :
لبس علي ، والمعنى فيه أنه حمله على أن يركب
أمراً غير مستبين الرشد فربما كان فيه عطفه ،
وأصله من عشواء الليل وعشوته مثل ظلمناه الليل
وظلمته ، تقول : أوطأني عشوة أي أمراً
مُلتبساً ، وذلك إذا أخبرته بما أوقعته به في
حيرة أو بلية . وحكى ابن بري عن ابن قتيبة :
أوطأته عشوة أي غررته وحملته على أن يظن

ولا تغتر ، ثم سأل ابن عباس فقال مثل ذلك ؛
هذا مثل للعرب تضرب في التوضيحية بالاحتياط
والأخذ بالحزم ، وأصله أن رجلاً أراد أن يقطع
مغارة بإبله ولم يعشها ، ثقة على ما فيها من الكلال ،
فقبل له : عش إبلك قبل أن تغور وخذ بالاحتياط ،
فإن كان فيها كلالاً لم يضرك ما صنعت ، وإن لم
يكن فيها شيء كنت قد أخذت بالثقة والحزم ،
فأراد ابن عمر بقوله هذا اجتنب الذنوب ولا
تركبها اتكالاً على الإسلام ، وخذ في ذلك
بالثقة والاحتياط ؛ قال ابن بري : معناه تعش إذا
كنت في سفر ولا تتوان ثقة منك أن تتعشى
عند أهلِكَ ، فلعلك لا تجد عندهم شيئاً . وقال
الليث : العشوة إتيانك ناراً ترجو عندها هدى
أو خيراً ، تقول : عشوتها أعشوها عشواً وعشواً ،
والعاشية : كل شيء يعشو بالليل إلى ضوء نارٍ من
أصناف الخلق القرائ وغيره ، وكذلك الإبل
العواشي تعشو إلى ضوء نارٍ ؛ وأنشد :

وعاشية حوشٍ بيطانٍ ذعرتها
بضربٍ قتيلٍ ، وسطها ، يتسيف

قال الأزهري : غلط في تفسير الإبل العواشي أنها
التي تعشو إلى ضوء النار ، والعواشي جمع العاشية ،
وهي التي ترعى ليلاً وتتعشى ، وسندكرها في هذا
الفصل . والعشوة والعشوة : النار يستضاء بها .
والعاشي : الفاسد ، وأصله من ذلك لأنه يعشو
إليه كما يعشو إلى النار ؛ قال ساعدة بن جؤبة :

شهابي الذي أعشو الطريق بضوته
ودرعي ، فليل الناس بعدك أسود

١ قوله « ثقة على ما فيها النح » هكذا في الأصل الذي بأيدينا ،
وفي النهاية : ثقة بما سيجده من الكلال ، وفي التهذيب : فاتكل
على ما فيها النح .

ما لا يُبصره فرُبنا وقع في بشر . وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : خَبَّاطُ عَشَوَاتٍ أَيْ يَخْتِيطُ فِي الظُّلَامِ وَالْأَمْرُ الْمُتَلَتِّبِسِ فَيَنْتَحِيرُ . وفي الحديث : يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ احْمَدُوا اللَّهَ الَّذِي رَفَعَ عَنْكُمْ الْعَشْوَةَ ؛ يريدُ ظُلْمَةَ الْكُفْرِ كُلَّمَا رَكِبَ الْإِنْسَانُ أَمْرًا يَجْهَلُ لَا يُبْصِرُ وَجْهَهُ ، فَهُوَ عَشْوَةٌ مِنْ عَشْوَةِ اللَّيْلِ ، وَهُوَ ظُلْمَةٌ أَوَّلُهُ . يُقَالُ : مَضَى مِنَ اللَّيْلِ عَشْوَةٌ ، بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ مَا بَيْنَ أَوَّلِهِ إِلَى رُبْعِهِ . وفي الحديث : حَتَّى ذَهَبَ عَشْوَةٌ مِنْ اللَّيْلِ . وَيُقَالُ : أَخَذْتُ عَلَيْهِمُ بِالْعَشْوَةِ أَيْ بِالسَّوَادِ مِنَ اللَّيْلِ . وَالْعَشْوَةُ ، بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ : الْأَمْرُ الْمُتَلَتِّبِسُ . وَرَكِبَ فُلَانٌ الْعَشْوَاءَ إِذَا خَبَّطَ أَمْرَهُ عَلَى غَيْرِ بَصِيرَةٍ . وَعَشْوَةُ اللَّيْلِ وَالسَّحَرُ وَعَشَاوَاهُ : ظُلْمَتُهُ . وفي حديث ابن الأَكْوَعِ : فَأَخَذَ عَلَيْهِمُ بِالْعَشْوَةِ أَيْ بِالسَّوَادِ مِنَ اللَّيْلِ ، وَيُجْنَعُ عَلَى عَشَوَاتٍ . وفي الحديث : أَنَّهُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، كَانَ فِي سَفَرٍ فَأَعْتَشَى فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ أَيْ سَارَ وَقْتَ الْعِشَاءِ كَمَا يُقَالُ اسْتَحَرَّ وَابْتَكَّرَ .

وَالْعِشَاءُ : أَوَّلُ الظُّلَامِ مِنَ اللَّيْلِ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنْ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ إِلَى الْعَتَمَةِ . وَالْعِشَاءَانِ : الْمَغْرِبُ وَالْعَتَمَةُ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : يُقَالُ لِصَلَاةِ الْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ الْعِشَاءَانِ ، وَالْأَصْلُ الْعِشَاءُ فَغُلِبَ عَلَى الْمَغْرِبِ ، كَمَا قَالُوا الْأَبْوَانُ وَهِيَ الْأَبُ وَالْأُمُّ ، وَمِثْلُهُ كَثِيرٌ . وَقَالَ ابْنُ شَيْلٍ : الْعِشَاءُ حِينَ يُصَلِّي النَّاسُ الْعَتَمَةَ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَمَحْوَلٌ مَلَتْ الْعِشَاءُ دَعْوَتُهُ ،

وَاللَّيْلُ مُنْتَشِرُ السَّقِيطِ بِرِيمٍ

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : صَلَاةُ الْعِشَاءِ هِيَ الَّتِي بَعْدَ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ ، وَوَقْتُهَا حِينَ يَغِيبُ الشَّمْسُ ، وَهُوَ

١ . قَوْلُهُ « وَمَحْوَلٌ » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ .

قَوْلُهُ تَعَالَى : وَمَنْ بَعْدَ صَلَاةِ الْعِشَاءِ .

وَأَمَّا الْعِشِيُّ فَقَالَ أَبُو الْهَيْمِ : إِذَا زَالَتِ الشَّمْسُ دُعِيَ ذَلِكَ الْوَقْتُ الْعِشِيَّ ، فَتَحْوَلَ الظُّلُّ شَرْقِيًّا وَتَحْوَلَتِ الشَّمْسُ غَرْبِيًّا ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَصَلَاةُ الْعِشِيِّ هِيَ الظُّهْرُ وَالْعَصْرُ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، إِحْدَى صَلَاتِي الْعِشِيِّ ، وَأَكْبَرُ ظَنِّي أَنَّهَا الْعَصْرُ ، وَسَاقَهُ ابْنُ الْأَثِيرِ فَقَالَ : صَلَّى بِنَا إِحْدَى صَلَاتِي الْعِشِيِّ فَسَلَّمَ مِنْ اثْنَتَيْنِ ، يَرِيدُ صَلَاةَ الظُّهْرِ أَوْ الْعَصْرِ ؛ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : يَقَعُ الْعِشِيُّ عَلَى مَا بَيْنَ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى وَقْتِ غُرُوبِهَا ، كُلُّ ذَلِكَ عِشِيٌّ ، فَإِذَا غَابَتِ الشَّمْسُ فَهُوَ الْعِشَاءُ ، وَقِيلَ : الْعِشِيُّ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى الصُّبْحِ . وَيُقَالُ لِمَا بَيْنَ الْمَغْرِبِ وَالْعَتَمَةِ : عِشَاءٌ ؛ وَزَعَمَ قَوْمٌ أَنَّ الْعِشَاءَ مِنْ زَوَالِ الشَّمْسِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ ، وَأَنْشَدُوا فِي ذَلِكَ :

عَدَوْنَا عَدْوَةً سَحَرًا لَيْلِي

عِشَاءً ، بَعْدَمَا انْتَصَفَ النَّهَارُ

وَجَاءَ عَشْوَةٌ أَيْ عِشَاءٌ ، لَا يَتِمُّكَ ؛ لَا تَقُولُ مَضَتْ عَشْوَةٌ . وَالْعِشِيُّ وَالْعِشِيَّةُ : آخِرُ النَّهَارِ ، يُقَالُ : جِئْتُ عِشِيَّةً وَعِشِيَّةً ؛ حَكَى الْأَخِيرَةَ سَيُوبَةُ . وَأَتَيْتُهُ الْعِشِيَّةَ : لِيَوْمِكَ ، وَأَتَيْتُهُ عِشِيَّ غَدِي ، بَغْيَرِ هَاءٍ ، إِذَا كَانَ لِلْمُسْتَقْبَلِ ، وَأَتَيْتُكَ عِشِيًّا غَيْرَ مَظَافٍ ، وَأَتَيْتُهُ بِالْعِشِيِّ وَالغَدِ أَيْ كُلَّ عِشِيَّةٍ وَعَدَاةٍ ، وَإِنِّي لَأَتِيهِ بِالْعِشَاءِ وَالغَدَايَا . وَقَالَ اللَّيْثُ : الْعِشِيُّ ، بَغْيَرِ هَاءٍ ، آخِرُ النَّهَارِ ، فَإِذَا قَلَّتْ عِشِيَّةٌ فَهُوَ لِيَوْمٍ وَاحِدٍ ، يُقَالُ : لَقِيْتَهُ عِشِيَّةً يَوْمَ كَذَا وَكَذَا ، وَلَقِيْتَهُ عِشِيَّةً مِنَ الْعِشِيَّاتِ ، وَقَالَ الْفَرَاهِي فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : لَمْ يَلْبَسُوا إِلَّا عِشِيَّةً أَوْ مِضْحَاها ، يَقُولُ الْقَائِلُ : وَهَلْ لِلْعِشِيَّةِ ضَعْفٌ ؟ قَالَ : وَهَذَا جَيِّدٌ مِنْ

كلام العرب ، يقال : آتَيْكَ الْعَشِيَّةَ أَوْ غَدَاتَهَا ،
وَأَتَيْكَ الْغَدَاةَ أَوْ عَشِيَّتَهَا ، فالعنى لم يَلْتَبِثُوا إِلَّا
عَشِيَّةً أَوْ مَضَى الْعَشِيَّةَ ، فأضاف الضمى إلى
العشيَّة ؛ وأما ما أنشده ابن الأعرابي :

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ زِيَارَةِ أُمِّيَّةٍ
عَدِيَّاتٍ قَبِيْظٍ ، أَوْ عَشِيَّاتٍ أَسْتَبِيَّةٍ

فإنه قال : الغدوات في القَيْظِ أطْوَلُ وَأَطْيَبُ ،
والعشيَّاتُ في الشتاء أطْوَلُ وَأَطْيَبُ ، وقال :
عَدِيَّةٌ وَعَدِيَّاتٌ مِثْلُ عَشِيَّةٍ وَعَشِيَّاتٍ ، وقيل :
العشي والعشيَّة من صلاة المغرب إلى العتمة ،
وتقول : أَتَيْتُهُ عَشِيًّا أَمْسِرَ وَعَشِيَّةً أَمْسِرَ .
وقوله تعالى : وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ،
وليسَ هُنَاكَ بُكْرَةً وَلَا عَشِيًّا وَإِنَّمَا أَرَادَ لَهُمْ
رِزْقُهُمْ فِي مِقْدَارِ مَا بَيْنَ الْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ ، وقد
جاء في التفسير : أن معناه وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ كُلَّ
سَاعَةٍ ، وتصغيرُ العشيِّ "عَشِيَّيَانِ" ، على غير
القياس ، وذلك عند سَفْسَى وهو آخرُ ساعةٍ من
النهار ، وقيل : تصغيرُ العشيِّ "عَشِيَّانٌ" ، على غير
قياسٍ مُكَبَّرَةٍ ، كأنهم صَغَرُوا عَشِيَّانًا ، والجمع
عَشِيَّانَاتٍ . ولقيته "عَشِيَّيَّةً" وَعَشِيَّيَّاتٍ
وَعَشِيَّيَّانَاتٍ وَعَشِيَّانَاتٍ ، كلُّ ذلك نادر ، ولقيته
"مَغْيَرِيَّانَ الشَّمْسِ وَمَغْيَرِيَّانَاتِ الشَّمْسِ" . وفي
حديث جُنْدَبِ الْجُهَنِيِّ : فَأَتَيْتَنَا بَطْنُ الْكَدِيدِ
فَنَزَلْنَا عَشِيَّيَّةً ، قال : هي تصغيرُ عشيَّةٍ على
غير قياس ، أبدلَ من الياءِ الوُسْطَى شِيْنَ كَأَنَّ
أصله عَشِيَّةٌ . وحكي عن ثعلب : أَتَيْتُهُ عَشِيَّةً
وَعَشِيَّيَّانًا وَعَشِيَّانًا ، قال : ويجوز في تصغيرِ عشيَّةٍ
عَشِيَّةً وَعَشِيَّيَّةً . قال الأزهرى : كلام العرب
في تصغيرِ عشيَّةٍ عَشِيَّيَّةً ، جاء نادراً على غير قياس ،

ولم أَسْمَعْ عَشِيَّةً في تصغيرِ عشيَّةٍ ، وذلك أن عَشِيَّةً
تصغيرُ العَشْوَةِ ، وهو أولُ ظلمة الليل ، فأرادوا
أن يَفْرُقُوا بين تصغيرِ العشيَّة وبين تصغيرِ العَشْوَةِ ؛
وأما ما أنشده ابن الأعرابي من قوله :

هَيْفَاءُ عَجْزَاءُ حَرِيْدَةٌ بِالْعَشِيِّ ،
تَضْحَكُ عَنْ ذِي أَسْرٍ عَذْبٍ نَقِيٍّ

فإنه أراد بالليل ، فإمّا أن يكون سَمَى اللَّيْلَ عَشِيًّا
لِمَكَانِ الْعِشَاءِ الَّذِي هُوَ الظلمة ، وإمّا أن يكون
وضع العشيِّ موضعَ الليلِ لِقُرْبِهِ مِنْهُ مِنْ حَيْثُ كَانَ
العشيُّ آخِرَ النَّهَارِ ، وَآخِرُ النَّهَارِ مُتَّصِلٌ بِأَوَّلِ
الليل ، وإمّا أَرَادَ الشَّاعِرُ أَنْ يُبَالِغَ بِتَخَرُّدِهَا
وَاسْتِحْيَانِهَا لِأَنَّ اللَّيْلَ قَدْ يُعْدَمُ فِيهِ الرُّقْبَاءُ
وَالجُلَسَاءُ ، وَأَكْثَرُ مِنْ يُسْتَحْيَانُهُ ، يقول : فإذا
كان ذلك مع عدم هؤلاء فما ظنُّكَ بِتَخَرُّدِهَا نَهَارًا
إِذَا حَضَرُوا ؟ وقد يجوز أن يُعْنَى بِهِ اسْتِحْيَاؤُهَا
عِنْدَ الْمُبَاعَلَةِ لِأَنَّ الْمُبَاعَلَةَ أَكْثَرُ مَا تَكُونُ لَيْلًا .
والعشيُّ : طعامُ العشيِّ والعِشَاءِ ، قلبت فيه الواوُ
بِأَنَّ لِقُرْبَ الْكِسْرَةِ . والعِشَاءُ : كالعشيِّ ، وجَمَعَهُ
أَعَشِيَّةً . وَعَشِيَّ الرَّجُلِ يَعْنِي وَعَشَا وَتَعَشَى ،
كلُّهُ : أَكَلَ الْعِشَاءَ فَهُوَ عَاشِرٌ . وَعَشَيْتَ الرَّجُلَ إِذَا
أَطْعَمْتَهُ الْعِشَاءَ ، وهو الطعام الذي يُؤْكَلُ بَعْدَ
العِشَاءِ ؛ ومنه قول النبي ، صلى الله عليه وسلم : إِذَا
حَضَرَ الْعِشَاءَ وَالْعِشَاءُ فَابْدُؤُوا بِالْعِشَاءِ ؛ الْعِشَاءُ ،
بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : الطَّعَامُ الَّذِي يُؤْكَلُ عِنْدَ الْعِشَاءِ ،
وهو خِلافُ الْغَدَاةِ ، وَأَرَادَ بِالْعِشَاءِ صَلَاةَ الْمَغْرَبِ ،
وَإِنَّمَا قَدَّمَ الْعِشَاءَ لِثَلَاثِ سَبَبَاتٍ : لِأَنَّ فِي صَلَاةِ الْمَغْرَبِ ،
وَإِنَّمَا قِيلَ لَهَا الْمَغْرَبُ لِأَنَّهَا وَقْتُ الْإِنْفِطَارِ وَلِضَيْقِ
وَقْتِهَا . قال ابن بري : وفي المثل سَقَطَ الْعِشَاءُ بِهِ
عَلَى مِرْحَانٍ ؛ يَضْرِبُ لِلرَّجُلِ يَطْلُبُ الْأَمْرَ التَّائِبَهُ

أَطْعَمْتُهُ الْعِشَاءَ . ويقال : عَشَّ إِبْرِيكَ وَلَا تَعْتَرُ؛
وقوله :

بَاتَ يُعَشِّئُهَا بِعَضْبٍ بَاتِرٍ ،
يَقْصِدُ فِي أَسْؤِفِهَا ، وَجَائِرِ

أي أقامَ لها السَّيفَ مقامَ العشاء . الأزهري :
العشيُّ ما يُتَعَشَّى به ، وَجَنَعَهُ أَعْشَاءُ ؛ قال
الْحَطِيبِيَّةُ :

وَقَدْ نَظَرْتُكُمْ أَعْشَاءَ صَادِرَةً
لِلنَّخِيسِ ، طَالَ بِهَا حَوْزِي وَتَنَسَّيِي

قال شمر : يقول : انتظرْتُكُمْ انتِظارَ إِبْرِيكٍ
خَوَامِسَ لَأَنَّهَا إِذَا صَدَرَتْ تَعَشَّتْ طَوِيلًا ، وَفِي
بَطُونِهَا مَاءٌ كَثِيرٌ ، فَهِيَ تَحْتَاجُ إِلَى بَقْلِ كَثِيرٍ ،
وَوَاحِدُ الْأَعْشَاءِ عِشْيٌ . وَعِشْيُ الْإِبِلِ : مَا تَتَعَشَّاهُ ،
وَأَصْلُهُ الْوَاوِ . وَالْعَوَاشِي : الْإِبِلُ وَالْعَمَّ الَّتِي تَرَعَى
بِاللَّيْلِ ، صِفَةٌ غَالِبَةٌ وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ ؛ قَالَ أَبُو
النَّجْمِ :

يَعَشِّي ، إِذَا أَطْلَمَ ، عَنْ عِشَائِهِ ،
ثُمَّ غَدَاً يَجْمَعُ مِنْ غَدَائِهِ

يقول : يَتَعَشَّى فِي وَقْتِ الظُّلْمَةِ . قَالَ ابْنُ بَرِي :
وَيُقَالُ عِشْيٌ بِمَعْنَى تَعَشَّى . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ :
مَا مِنْ عَاشِيَةٍ أَشَدَّ أَنْقَاءً وَلَا أَطْوَلَ شِبَعًا مِنْ
عَالِمٍ مِنْ عِلْمِهِ ؛ الْعَاشِيَةُ : الَّتِي تَرَعَى بِالْعِشْيِ مِنْ
الْمَوَاشِي وَغَيْرِهَا . يُقَالُ : عَشَّيْتُ الْإِبِلَ وَتَعَشَّتْ ؛
الْمَعْنَى : أَنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَا يَكَادُ يَشْبَعُ مِنْهُ ،
كَالْحَدِيثِ الْآخَرِ : مَنَّهُوْمَانِ لَا يَشْبَعَانِ : طَالِبُ
عِلْمٍ وَطَالِبُ دُنْيَا . وَفِي كِتَابِ أَبِي مَوْسَى : مَا
مِنْ عَاشِيَةٍ أَدْوَمَ أَنْقَاءً وَلَا أَبْعَدَ مَلَالًا مِنْ عَاشِيَةٍ
عِلْمٍ ، وَفَسَّرَهُ فَقَالَ : الْعِشْوُ إِثْنَانُكَ نَارًا تَرْتَجُو
عِنْدَهَا خَيْرًا . يُقَالُ : عَشَّوْتُهُ أَعْشَوْهُ ، فَأَنَا عَاشٍ

فَيَقَعُ فِي هَلَكَةٍ ، وَأَصْلُهُ أَنَّ دَابَّةً طَلَبَتْ الْعِشَاءَ
فَهَجَمَتْ عَلَى أَسَدٍ . وَفِي حَدِيثِ الْجَمْعِ بِعَرَفَةَ :
صَلَّى الصَّلَاتَيْنِ كُلَّ صَلَاةٍ وَحَدَّاهَا وَالْعِشَاءَ بَيْنَهُمَا أَيُّ
أَنَّهُ تَعَشَّى بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَمَنْ
كَلَّمَهُمْ لَا يَعَشِّي إِلَّا بَعْدَمَا يَعْشُو أَيُّ لَا يَعَشِّي إِلَّا
بَعْدَمَا يَتَعَشَّى . وَإِذَا قِيلَ : تَعَشَّى ، قُلْتُ : مَا فِي مَنْ
تَعَشَّى أَيُّ احْتِيَاجٍ إِلَى الْعِشَاءِ ، وَلَا تَقُلْ مَا فِي
عِشَاءٍ . وَعَشَّوْتُ أَيُّ تَعَشَّيْتُ . وَرَجُلٌ عِشْيَانٌ :
مُتَعَشِّرٌ ، وَالْأَصْلُ عِشْوَانٌ ، وَهُوَ مِنْ بَابِ أَشَاوَى
فِي الشَّدْوِذِ وَطَلَبَ الْحِجْفَةَ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : رَجُلٌ
عِشْيَانٌ وَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ لِأَنَّهُ يُقَالُ عَشَّيْتَهُ
وَعَشَّوْتُهُ فَأَنَا أَعْشَوْهُ أَيُّ عَشَّيْتَهُ ، وَقَدْ عِشِيَ يَعَشِّي
إِذَا تَعَشَّى . وَقَالَ أَبُو حَازِمٍ : يُقَالُ مِنَ الْغَدَاةِ وَالْعِشَاءِ
رَجُلٌ غَدَّيَانٌ وَعِشْيَانٌ ، وَالْأَصْلُ غَدَّوَانٌ وَعِشْوَانٌ
لِأَنَّ أَصْلَهُمَا الْوَاوِ ، وَلَكِنَّ الْوَاوِ تَقَلَّبَ إِلَى الْيَاءِ
كَثِيرًا لِأَنَّ الْيَاءَ أَخْفَى مِنَ الْوَاوِ . وَعِشَاءٌ عِشْوًا
وَعِشْيًا فَتَعَشَّى : أَطْعَمَهُ الْعِشَاءَ ، الْأَخِيرَةُ نَادِرَةٌ ؛
وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

قَصَّرْنَا عَلَيْهِ بِالْمَقِيطِ لِقَاحِنَا ،

فَعَيْلَتُهُ مِنْ بَيْنِ عِشْيٍ وَتَقْيِيلِ

وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي لِقُرْطَبِنِ التَّوَّامِ الْبِشْكَرِيِّ :

كَانَ ابْنُ أَسْمَاءَ يَعْشُوهُ وَيَصْبَحُهُ

مِنْ هَجْمَةٍ ، كَفَسِيلِ النَّخْلِ دُرَّارِ

وَعِشَاءُ تَعَشِّيَةٌ وَأَعْشَاءُ : كَعِشَاءُ ؛ قَالَ أَبُو
ذُؤَيْبٍ :

فَأَعَشَيْتُهُ ، مِنْ بَعْدِ مَا رَأَتْ عِشْيَتُهُ ،

بِسَهْمٍ كَثِيرٍ التَّابِيرِيَّةِ لِنَهْوَقِ

عَدَاهُ بِالْبَاءِ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى غَدَّيْتُهُ . وَعِشَّيْتُ الرَّجُلَ :

قَوْلُهُ « فَعَيْلَتُهُ » هَكَذَا فِي الْأَمْوَالِ .

عصا : قوم عايشية ، وأراد بالعايشية ههنا طالبي العلم
الراغبين خيره ونفعه . وفي المثل : العايشية تمسح
الأكبية أي إذا رأت التي تأبى الرغمي التي تتعشى
هاجتها للرغمي فرعت معها ؛ وأنشد :

تَرَى الْمَصْكَ بَطْرُدِ الْعَوَاشِيَا :

جَلَّتْهَا وَالْأَخْرَجَ الْحَوَاشِيَا

وبعير عشي : يطيل العشاء ؛ قال أعرابي ووصف
بعيره :

عَرِيضٌ عَرُوضٌ عَشِيٌّ عَطُوءٌ

وعشا الإبل وعشاها : أزعها ليلاً . وعشيت
الإبل إذا رعيتها بعد غروب الشمس . وعشيت
الإبل تعشى عشى إذا تمشت ، فهي عايشية .
وجبل عش وفاقه عشية : يزيدان على الإبل في
العشاء ، كلاهما على النسب دون الفعل ؛ وقول
كثير يصف سحاباً :

خَفِيٌّ تَعَشَى فِي الْبَحَارِ وَدُونَهُ ،

مِنَ اللَّحْجِ ، خُضْرٌ مُظْلِمَاتٌ وَسُدُفٌ

لأنما أراد أن السحاب تعشى من ماء البحر ، جعله
كالعشاء له ؛ وقول أحيحة بن الجلاح :

تَعَشَى أَسَافِلُهَا بِالْجَبُوبِ ،

وَتَأْتِي حَلُوبَتُهَا مِنْ عَلٍ

يعني بها النخل ، يعني أنها تتعشى من أسفل أي
تشرّب الماء ويأتي حملها من فوق ، وعنى
يحملونها حملها كأنه وضع الحلوبة موضع
المحلوب . وعشي عليه عشى : ظلمه . وعشى
عن الشيء : رفق به كضعى عنه . والعشوان :
ضرب من التمر أو النخل . والعشواء ، تمدود ؛
ضرب من متأخر النخل حملاً .

فأشهد لا آتيك ، ما دام تنضب
بأرضك ، أو صلب العصا من رجالك
أي صليب العصا . قال الأزهري : ويقال للراعي
إذا كان قوتياً على إبيله ضابطاً لها إنه لصلب العصا
وشديد العصا ؛ ومنه قول عمر بن لجم :

صَلْبُ الْعَصَا جَافٍ عَنِ التَّغْرِالِ

قال ابن بري : ويقال إنه لصلب العصا أي صلب
في نفسه وليس سم عصاً ، وأنشد بيت عمر بن لجم
ونسب إلى أبي التجم . ويقال : عصاً وعصوان ،
والجمع أعص وأعصاة وعصي وعصي ، وهو
فعلول ، وإنما كسرت العين لما بعدها من الكسرة ،
وأنكر سيبويه أعصاة ، قال : جعلوا أعصياً بدلاً
منه . ورجل لين العصا : رفيق حسن السياسة
لما يلي ، يكتنون بذلك عن قلة الضرب بالعصا .
وضيف العصا أي قليل الضرب للإبل بالعصا ،
وذلك مما يحمده به ؛ حكاه ابن الأعرابي ؛ وأنشد
الأزهري لمعن بن أوس المزني :

عَلَيْهِ شَرِيبٌ وَادِعٌ لَيْنُ الْعَصَا ،

يُسَاجِلُهَا جُبَاتِهِ وَتَسَاجِلُهُ

قال الجوهري : موضع الجبّات نصب ، وجعل
شربها للماء مساجلة ؛ وأنشد غيره قول الراعي
يصف راعياً :

ضَعِيفُ الْعَصَا بِأَدْيِ الْعُرُوقِ ، تَرَى لَهُ

عَلَيْهَا ، إِذَا مَا أَجْدَبَ النَّاسُ ، لُصَبَاً

وقولهم : إنه لضعيف العصا أي ترعية . قال ابن

الأعرابي: والعربُ تعيبُ الرعاء بضربِ الإبلِ لأن ذلك عُنفٌ بها وقلةٌ رفقٍ؛ وأنشد:

لا تَضْرِبْهَا واشْتَرِهَا لَهَا الْعِصِي ،
فَرُبَّ بَكْرٍ ذِي هَيْبٍ عَجْرِي فِي
فِيهَا ، وَصَهْبَاءُ نَسُولِ بِالْعِصِي

يقول: أخيفها بشهرٍ كما العِصِي لها ولا تَضْرِبْهَا؛
وأنشد:

دَعَا مِنَ الضَّرْبِ وَبَشَّرَهَا بِرِي ،
ذَلِكَ الَّذِي لَا ذِيَادَ بِالْعِصِي

وعَصَا بالعصا فهو يَعْصُوهُ عَصْوًا إِذَا ضَرَبَهُ بِالْعَصَا . وَعَصَى بِهَا : أَخَذَهَا . وَعَصِي بِسَيْفِهِ وَعَصَا بِهِ يَعْصُو عَصَاً : أَخَذَهُ أَخَذَ الْعَصَا أَوْ ضَرَبَ بِهِ ضَرْبَهُ بِهَا ؛ قَالَ جَرِيرٌ :

تَصِفُ السُّيُوفَ وَغَيْرَ كُمْ يَعْصَى بِهَا ،
يَا ابْنَ الْقَيْوَنِ ، وَذَلِكَ فِعْلُ الصِّقْلِ

والعصا ، مقصورٌ : مصدرٌ قولك عَصِي بالسيف يَعْصَى إِذَا ضَرَبَ بِهِ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ جَرِيرٍ أَيْضًا . وَقَالُوا : عَصَوْتُهُ بِالْعَصَا وَعَصَيْتُهُ وَعَصَيْتُهُ بِالسِّيفِ وَالْعَصَا وَعَصَيْتُ وَعَصَيْتُ بِمَا عَلَيْهِ عَصَاً ؛ قَالَ الْكِسَائِيُّ : يُقَالُ عَصَوْتُهُ بِالْعَصَا ، قَالَ : وَكَرِهَهَا بَعْضُهُمْ ، وَقَالَ : عَصَيْتُ بِالْعَصَا ثُمَّ ضَرَبْتُهُ بِهَا فَأَنَا أَعْصَى ، حَتَّى قَالُوا فِي السِّيفِ تَشْبِيهًا بِالْعَصَا ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي لِعَبْدِ بْنِ عُلْقَمَةَ :

وَلَكِنَّا نَأْتِي الظُّلَامَ ، وَنَعْتَصِي
بِكُلِّ رَفِيقِ الشُّفْرَتَيْنِ مُصْتَمِرٌ

وقال أبو زيد : عَصَى الرَّجُلُ فِي الْقَوْمِ بِسَيْفِهِ وَعَصَا فَهُوَ يَعْصَى فِيهِمْ إِذَا عَاتَ فِيهِمْ عَيْتًا ، وَالاسْمُ الْعَصَا . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ عَصَاهُ يَعْصُوهُ إِذَا ضَرَبَهُ بِالْعَصَا . وَعَصِيَّ يَعْصَى إِذَا لَعِبَ بِالْعَصَا كَلِعِبَهُ

بالسيف . قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ فِي الْمُعْتَلِ بِالْيَاءِ : عَصَيْتُهُ بِالْعَصَا وَعَصَيْتُهُ ضَرْبَتُهُ ، كِلَاهُمَا لُغَةٌ فِي عَصَوْتُهُ ، وَإِنَّمَا حَكَمْنَا عَلَى أَلْفِ الْعَصَا فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّهَا يَأْتِي لِقَوْلِهِمْ عَصَيْتُهُ ، بِالْفَتْحِ ، فَأَمَّا عَصَيْتُهُ فَلَا حِجَةَ فِيهِ لِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ مِنْ بَابِ شَقِيتُ وَعَصَيْتُ ، فإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَلَمُّهُ وَأَوْ ، وَالْمَعْرُوفُ فِي كُلِّ ذَلِكَ عَصَوْتُهُ .

وَاعْتَصَى الشَّجَرَةَ : قَطَعَ مِنْهَا عَصًا ؛ قَالَ جَرِيرٌ :
وَلَا نَعْتَصِي الْأَرْضِي ، وَلَكِنْ سَيُوفُنَا
حِدَادُ النَّوَاحِي ، لَا يُبِيلُ سَلِيحُنَا

وَهُوَ يَعْتَصِي عَلَى عَصَا حَبِيذَةٍ أَيْ يَتَوَكَّلُ . وَاعْتَصَى فَلَانٌ بِالْعَصَا إِذَا تَوَكَّلَ عَلَيْهَا فَهُوَ مُعْتَصِرٌ بِهَا . وَفِي التَّنْزِيلِ : هِيَ عَصَايَ أُنْرِكَا عَلَيْهَا . وَفَلَانٌ يَعْتَصِي بِالسِّيفِ أَيْ يَجْعَلُهُ عَصًا . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَيُقَالُ لِلْعَصَا عَصَاةٌ ، بِالْهَاءِ ، يُقَالُ أَخَذْتُ عَصَاتِهِ ، قَالَ : وَمِنْهُمْ مَنْ كَرِهَ هَذِهِ اللَّغَةَ ، رَوَى الْأَصْمَعِيُّ عَنْ بَعْضِ الْبَصْرِيِّينَ قَالَ : سُمِّيَتِ الْعَصَا عَصَاً لِأَنَّ الْيَدَ وَالْأَصَابِعَ تَجْتَمِعُ عَلَيْهَا ، مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ عَصَوْتُ الْقَوْمَ أَعْصُوهُمْ إِذَا جَمَعْتَهُمْ عَلَى خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ ، قَالَ : وَلَا يَجُوزُ مَدُّ الْعَصَا وَلَا إِدْخَالُ النَّاءِ مَعَهَا ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : أَوَّلُ لَحْنٍ سُبَّحَ بِالْعِرَاقِ هَذِهِ عَصَاتِي ، بِالنَّاءِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ حَرَّمَ شَجَرَ الْمَدِينَةِ إِلَّا عَصَاً حَدِيدَةً أَيْ عَصَاً تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ نِصَابًا لِآلَةٍ مِنَ الْحَدِيدِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَلَا إِنَّ قَتِيلَ الْحَطَّاءِ قَتِيلُ السُّوْطِ وَالْعَصَا ، لِأَنَّهَا لِبَسْمَانٍ مِنْ آيَاتِ الْقَتْلِ ، فَإِذَا ضَرَبَ بِهَا أَحَدٌ فَمَاتَ كَانَ قَتْلُهُ خَطَأً .

وَعَاصِيٌّ فَمَعْوَتُهُ أَعْصُوهُ ؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ لَمْ يَزِدْ عَلَى ذَلِكَ ، وَأَرَاهُ أَرَادَ خَاشَتَنِي بِهَا أَوْ عَارَضَتَنِي بِهَا فَفَلَتَبْتُهُ ، وَهَذَا قَلِيلٌ فِي الْجَوَاهِرِ ، وَإِنَّمَا بَابُهُ الْأَعْرَاضُ

ككْرَمْتُهُ وَقَحْرْتُهُ مِنَ الْكِرَامِ وَالْقَحْرِ .
وَعَصَاهُ الْعَصَا : أَعْطَاهُ إِيَّاهَا ؛ قَالَ طَرِيحٌ :

حَلَاكُ خَاتَمِهَا وَمِنْبَرٌ مَلِكِيهَا ،
وَعَصَا الرَّسُولِ كِرَامَةٌ عَصَاكُمَا

وَأَلْقَى الْمَسَافِرُ عَصَاهُ إِذَا بَلَغَ مَوْضِعَهُ وَأَقَامَ ، لِأَنَّهُ إِذَا بَلَغَ ذَلِكَ أَلْقَى عَصَاهُ فَخَيْمٌ أَوْ أَقَامَ وَتَرَكَ السَّفَرَ ؛ قَالَ مُعَقَّرُ بْنُ حِمَارٍ الْبَارِقِيُّ يَصِفُ امْرَأَةً كَانَتْ لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى زَوْجٍ ، كَلِمًا تَزَوَّجَتْ رَجُلًا فَارَقَتْهُ وَاسْتَبَدَلَتْ آخَرَ بِهِ ، وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : كَلِمًا تَزَوَّجَهَا رَجُلٌ لَمْ تَوَانِيهِ وَلَمْ تَكْشِفْ عَنْ رَأْسِهَا وَلَمْ تُلْقِ خِيَارَهَا ، وَكَانَ ذَلِكَ عَلَامَةً لِإِيَّاهَا وَأَنَّهَا لَا تُرِيدُ الزَّوْجَ ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا رَجُلٌ فَرَضِيَتْ بِهِ وَأَلْقَتْ خِيَارَهَا وَكَشَفَتْ قِنَاعَهَا :

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا التَّوَى ،

كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِبَابِ الْمَسَافِرُ

وَقَالَ ابْنُ بَرِي : هَذَا الْبَيْتُ لِعَبْدِ رَبِّهِ السَّلْمِيِّ ، وَيُقَالُ لِسُلَيْمِ بْنِ شَامَةَ الْحَسَنِيِّ ، وَكَانَ هَذَا الشَّاعِرُ سَيَّرَ امْرَأَتَهُ مِنَ الْيَامَةِ إِلَى الْكُوفَةِ ؛ وَأَوَّلُ الشُّعْرِ :

تَدَكَّرْتُ مِنْ أُمِّ الْحَوَيْرِثِ بَعْدَمَا
مَضَتْ حَيْجَجٌ عَشْرٌ ، وَذُو الشُّرُقِ ذَاكِرٌ

قَالَ : وَذَكَرَ الْآمِدِيُّ أَنَّ الْبَيْتَ لِمُعَقَّرِ بْنِ حِمَارِ الْبَارِقِيِّ ؛ وَقَبْلَهُ :

وَحَدَّثَهَا الرُّوَادُ أَنَّ لَيْسَ بَيْنَهَا ،

وَبَيْنَ قُرَى نَجْرَانَ وَالشَّامِ ، كَافِرٌ

كَافِرٌ أَي مَطَرٌ ؛ وَقَوْلُهُ :

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا التَّوَى

يُضْرَبُ هَذَا مَثَلًا لِكُلِّ مَنْ وَافَقَهُ شَيْءٌ فَأَقَامَ عَلَيْهِ ؛
وَقَالَ آخَرُ :

فَأَلْقَتْ عَصَا التَّنْسِيَارِ عَنْهَا ، وَخَيْمَتِ
بِأَرْجَاءِ عَذْبِ الْمَاءِ بَيْضَ مَعَاوِرَةٍ
وَقِيلَ : أَلْقَى عَصَاهُ أَثْبَتَ أَوْنَادَهُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ
خَيْمَ ، وَاجْمَعُ كَالْجَمْعِ ؛ قَالَ زَهَيْرٌ :
وَضَعْنَ عِصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ
وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

أَطْنُكَ لَمَّا حَضَحَضَتْ بِطَنْتِكَ الْعَصَا ،

ذَكَرْتَ مِنَ الْأَرْحَامِ مَا لَسْتَ نَاسِيًا

قَالَ : الْعَصَا عَصَا الْبَيْنِ هَهُنَا . الْأَصْمَعِيُّ فِي بَابِ تَشْبِيهِ الرَّجُلِ بِأَبِيهِ : الْعَصَا مِنَ الْعُصْبَةِ ؛ قَالَ أَبُو عَيْدٍ : هَكَذَا قَالَ ، وَأَنَا أَحْسَبُهُ الْعُصْبَةَ مِنَ الْعَصَا ، إِلَّا أَنَّ يُرَادُ بِهِ أَنَّ الشَّيْءَ الْجَلِيلَ إِنَّمَا يَكُونُ فِي بَدَنِهِ صَغِيرًا ، كَمَا قَالُوا إِنَّ الْقُرْمَ مِنَ الْأَفِيلِ ، فَيَجُوزُ عَلَى هَذَا الْمَعْنَى أَنَّ يُقَالُ الْعَصَا مِنَ الْعُصْبَةِ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَي بَعْضُ الْأَمْرِ مِنْ بَعْضٍ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ نَعْلَبُ :

وَيَكْنُفِيكَ أَنْ لَا يَرِحَلَ الضَّيْفُ مُغْضَبًا

عَصَا الْعَبِيدِ ، وَالْبِشْرُ الَّتِي لَا تُسَيِّبُهَا

يَعْنِي بَعْصًا الْعَبِيدِ الْعُودَ الَّذِي تَحْرُكُ بِهِ الْمَلَكَةُ وَالْبِشْرُ الَّتِي لَا تُسَيِّبُهَا حَفْرَةَ الْمَلَكَةِ ، وَأُرَادُ أَنْ يَرِحَلَ الضَّيْفُ مُغْضَبًا فَرَادَ لَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ ؛ أَي أَنْ تَسْجُدَ . وَأَعْصَى الْكِرَامُ : تَخَرَّجَتْ عِيدَانُهُ أَوْ عِصِيَّتُهُ وَلَمْ يُشِيرْ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَيُقَالُ لِلْقَوْمِ إِذَا اسْتَدَلُّوا مَا هُمْ إِلَّا عَيْدُ الْعَصَا ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَقَوْلُهُمْ عَيْدُ الْعَصَا أَي يُضْرَبُونَ بِهَا ؛ قَالَ :

قَوْلَا لِدُودَانَ عَيْدِ الْعَصَا :

مَا غَرَّكُمْ بِالْأَسَدِ الْبَاسِلِ ؟

- ١ قوله « حَضَحَضَتْ النخ » هو هكذا بالخاء المهملة في الأصل .
٢ قوله « قال أبو عبيد هكذا قال النخ » في التكملة . والعصية أم العصا التي هي لجنديتها وفيها مثل العصا من العصية .

وقرّعته بالعصا : ضربته ؛ قال يزيد بن مفرّغ :

العَبْدُ يُضْرَبُ بِالْعَصَا ،
والخُرُّ تَكْفِيهِ الْمَلَامَةِ

قال الأزهري : ومن أمثالهم إن العصا قرّعت الذي الحليم؛ وذلك أن بعض حكام العرب أسن وضعف عن الحكم ، فكان إذا احتكم إليه خصمان وزل في الحكم قرّع له بعض ولده العصا يُفَطِّنُهُ بِقَرْعِهَا لِلصَّوَابِ فَيَفْطِنُ لَهُ . وأما ما ورد في حديث أبي جهنم : فإنه لا يضع عصاه عن عاتقه ، قيل : أراد أنه يؤدّب أهلته بالضرب ، وقيل : أراد به كثرة الأسفار . يقال : رفع عصاه إذا سار ، وألقى عصاه إذا زل وأقام . وفي الحديث عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال لرجلٍ : لا ترفع عصاك عن أهلِكَ أي لا تدع تأديبتهم وجنتهم على طاعة الله تعالى ؛ روي عن الكسائي وغيره أنه لم يرد العصا التي يضرب بها ولا أمر أحدا قط بذلك ، ولم يرد الضرب بالعصا ، ولكنه أراد الأدب وجعلته مثلاً يعني لا تغفل عن أدبهم ومنعهم من الفساد . قال أبو عبيد : وأصلُ العصا الاجتماعُ والائتلافُ ؛ ومنه الحديث : إن الحوارج قد شقوا عصا المسلمين وفرّقوا جماعتهم أي شقوا اجتماعهم وأتلفهم ؛ ومنه حديث صيلة : إياك وقتيلُ العصا ؛ معناه إياك أن تكون قاتلاً أو مفشولاً في شق عصا المسلمين . وانشقت العصا أي وقع الخلاف ؛ قال الشاعر :

إذا كانت الهتجة وانشقت العصا ،
فصنبتك والضحاك سيفٌ مهتدٌ

أي يكفيك ويكفي الضحاك ؛ قال ابن بري : الواو

في قوله والضحاك بمعنى الباه ، وإن كانت معطوفة على المفعول ، كما تقول يعنتُ الشاةُ شاةً ودرهماً ، لأن المعنى أن الضحاك نفسه هو السيفُ المهتدُ ، وليس المعنى يكفيك ويكفي الضحاك سيفٌ مهتدٌ كما ذكر . ويقال للرجل إذا أقام بالمكان واطمأن واجتمع إليه أمره : قد ألقى عصاه وألقى بوائبه . أبو الهيثم : العصا تُضرب مثلاً للاجتماع ، ويضرب انشقاقها مثلاً للافتراق الذي لا يكون بعده اجتماع ، وذلك لأنها لا تُدعى عصاً إذا انشقت ؛ وأنشد :

فَلِكِ سَعْبًا طِيَّ صَدَعَا الْعَصَا ،
هي اليَوْمُ سَتَى ، وهي أُنْسٌ جَمِيعٌ

قوله : فلك له معنيان : أحدهما أنها لامٌ تعجب ، تعجب بما كانا فيه من الأُنسِ واجتماعِ الشمل ، والثاني أن ذلك مُصيبةٌ موجبةٌ فقال : لله ذلك يفعل ما يشاء ولا حيلة فيه للعباد إلا التسليم كالاسترجاع . والعصي : العظام التي في الجناح ؛ وقال :

وفي حقها الأذنى عِصِي الْقَوَادِمِ

وعصا الساق : عظمتها ، على التشبيه بالعصا ؛ قال ذو الرمة :

وَرِجْلٌ كَطَلِّ الذَّنْبِ أَلْحَقَ سَدْوَهَا
وَطَيْفٌ ، أَمْرَانُهُ عَصَا السَّاقِ ، أَرْوَحُ

ويقال : قرّع فلان فلاناً بعصا الملامة إذا بالغ في عدله ، ولذلك قيل للتوبيخ تفرّيع . وقال أبو سعيد : يقال فلان بضلّي عصا فلان أي يُدبّر أمره ويكليه ؛ وأنشد :

وما صلّى عصاك كمستدبر

قال الأزهري : والأصل في تصلية العصا أنها إذا

لَوْلَا أَنْ نَعَصِيَ اللَّهَ مَا عَصَانَا أَمْ لَمْ يَمْتَنِعْ عَنْ
إِجَابَتِنَا إِذَا دَعَوْنَاهُ ، فَبِعَمَلِ الْجَوَابِ بِمَنْزِلَةِ الْحِطَابِ
فَسَمَّاهُ عَصِيَانًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَمَكْرُوهًا وَمَكْرًا
اللَّهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ غَيْرَ أَمَمِ الْعَاصِي ؛ وَإِنَّمَا
غَيْرُهُ لِأَنَّ شِعَارَ الْمُؤْمِنِ الطَّاعَةَ ، وَالْعَصِيَانَ
ضِدَّهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : لَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ مَنْ عَصَا
قُرَيْشَ غَيْرَ مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ ؛ وَيُرِيدُ مَنْ كَانَ
اسْمُهُ الْعَاصِي . وَاسْتَعَصَى عَلَيْهِ الشَّيْءُ : اسْتَدَّ
كَأَنَّهُ مِنَ الْعَصِيَانِ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

عَلَّقَ الْفُؤَادُ بِرَبِّهِ الْجَهْلَ ،
فَأَبْرَ وَاسْتَعَصَى عَلَى الْأَهْلِ .

وَالْعَاصِي : الْفَصِيلُ إِذَا لَمْ يَتَّبِعْ أُمَّهُ لِأَنَّهُ كَانَ
يَعْصِيهَا وَقَدْ عَصَى أُمَّهُ . وَالْعَاصِي : الْعِرْقُ الَّذِي
لَا يَرْقَأُ . وَعِرْقٌ عَاصٍ : لَا يَنْقَطِعُ دَمُهُ ، كَمَا قَالُوا
عَائِدٌ وَتَعَارٌ ، كَأَنَّهُ يَعْصِي فِي الْإِنْقِطَاعِ الَّذِي يُبْنَى
مِنْهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ :

وَهُنَّ مِنْ وَاطِيَةٍ تَنْتَنِي حَوِيَّتُهُ
وَنَاشِيجٍ ، وَعَوَاصِي الْجَوْفِ تَنْشِيبُ

بِعَنِي عُرُوقًا تَقَطَّعَتْ فِي الْجَوْفِ فَلَمْ يَرْقَأْ دَمُهَا ؛
وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ :

صَرَتْ نَظْرَةٌ ، لَوْ صَادَقَتْ جَوْزَ دَارِ عَمْرٍ
عَدَا ، وَالْعَوَاصِي مِنْ دَمِ الْجَوْفِ تَنْعَرُ

وَعَصَى الطَّائِرُ يَعْصِي : طَارَ ؛ قَالَ الطَّرِمَاحُ :

تُعِيرُ الرِّيحَ مَنَكِبَيْهَا ، وَتَعْصِي
بِأُحُودٍ غَيْرِ مُخْتَلِفِ الثَّبَاتِ

وَإِبْنُ أَبِي عَاصِيَةَ : مِنْ شِعْرَانِهِمْ ؛ ذَكَرَهُ ثَعْلَبٌ ،
وَأَنْشَدَهُ شِعْرًا فِي مَعْنَى بِنِ زَائِدَةَ وَغَيْرِهِ ؛ قَالَ ابْنُ
سَيِّدِهِ : وَإِنَّمَا حَمَلْنَا عَلَى الْبَاءِ لِأَنَّهُمْ قَدِ سَبَّوْا بَضِيْدَهُ ،
وَهُوَ قَوْلُهُمْ فِي الرَّجُلِ مُطِيعٌ ، وَهُوَ مُطِيعُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ ،

أَعْوَجَتْ أَلْزَمَهَا مَقْوَمُهَا حَرَّ النَّارِ حَتَّى تَلِينُ
وَتُجِيبُ التَّنْقِيْفَ . يُقَالُ : صَلَّيْتُ الْعَصَا النَّارَ إِذَا
أَلْزَمْتَهَا حَرًّا حَتَّى تَلِينَ لِغَامِزِهَا . وَتَفَارِقُ
الْعَصَا عِنْدَ الْعَرَبِ : أَنْ الْعَصَا إِذَا انْكَسَرَتْ جُعِلَتْ
أَسِطَّةً ، ثُمَّ تُجْعَلُ الْأَسِطَّةُ أَوْ تَادًا ، ثُمَّ يُجْعَلُ
الْأَوْ تَادُ تَوَادِيٍّ لِلضَّرَارِ ، يُقَالُ : هُوَ خَيْرٌ مِنْ
تَفَارِقِ الْعَصَا . وَيُقَالُ : فُلَانٌ يَعْصِي الرِّيحَ إِذَا
اسْتَقْبَلَ مَهَبَهَا وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهَا . وَيُقَالُ : عَصَا إِذَا
صَلَبَ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : كَأَنَّهُ أَرَادَ عَصَاً ، بِالسَّيْنِ ،
فَقَلَّبَهَا صَادًا . وَعَصَوْتُ الْجُرْحَ : سَدَدْتُهُ .

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الْعِنُصُوءَةُ الْحُصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ .

قَالَ : وَعَصَوَا الْبِئْرَ عَرَفُوْنَاهُ ؛ وَأَنْشَدَ الَّذِي الرِّمَّةُ :

فَجَاءَتْ بِنَسِجِ الْعَنْكَبُوتِ كَأَنَّهُ ،
عَلَى عَصَوَيْهَا ، سَابِرِيٌّ مُسَبَّرِقٌ

وَالَّذِي وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلًا قَالَ مَنْ يُطِيعُ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَسَدَ وَمَنْ يَعْصِيهِمَا فَقَدْ غَوَى ،
فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَشْسُ الْحَطِيبُ
أَنْتَ ! قُلْ : وَمَنْ يَعْصِرُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ غَوَى ؛
وَإِنَّمَا دَمُهُ لِأَنَّهُ جَمَعَ فِي الضَّمِيرِ بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ
فِي قَوْلِهِ وَمَنْ يَعْصِيهِمَا ، فَأَمْرَةٌ أَنْ يَأْتِيَ بِالْمُظْهَرِ
لِيَتَرْتَّبَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي الذِّكْرِ قَبْلَ اسْمِ الرَّسُولِ ،
وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الرَّوَّاءَ تُفِيدُ التَّرْتِيبَ .

وَالْعَصِيَانُ : خِلَافُ الطَّاعَةِ . عَصَى الْعَبْدُ رَبَّهُ إِذَا
خَالَفَ أَمْرَهُ ، وَعَصَى فُلَانٌ أَمِيرَهُ يَعْصِيهِ عَصِيًّا
وَعَصِيَانًا وَمَعْصِيَةً إِذَا لَمْ يُطِيعْهُ ، فَهُوَ عَاصٍ
وَعَصِيٌّ . قَالَ سَبِيوْبَةُ : لَا يَجِيءُ هَذَا الضَّرْبُ عَلَى
مَفْعِلٍ إِلَّا وَفِيهِ الْمَاءُ لِأَنَّهُ إِذَا جَاءَ عَلَى مَفْعِلٍ ، بَغَيْرِ
هَاءٍ ، اغْتَلَّ فَعَدَلُوا إِلَى الْأَخْفِ . وَعَاصَاهُ أَيْضًا :
مِثْلُ عَصَاهُ . وَيُقَالُ لِلْجَمَاعَةِ إِذَا تَخَرَّجَتْ عَنْ
طَاعَةِ السُّلْطَانِ : قَدْ اسْتَعْصَتْ عَلَيْهِ . وَفِي الْحَدِيثِ :

تثمة بينهم .

والعِصَّةُ : الفِطْعَةُ والفرقة . وفي التنزيل : جعلوا القرآن عِصِينَ ؛ واحدها عِصَةٌ ونقصانها الواو أو الهاء ، وقد ذكره في باب الهاء . والعِصَّةُ : من الأسماء الناقصة ، وأصلها عِصْوَةٌ ، فنقصت الواو ، كما قالوا عِزَّةً وأصلها عِزْوَةٌ ، وثبته وأصلها ثُبْوَةٌ من ثبَّيت الشيء إذا جمعته ؛ وفي حديث ابن عباس في تفسير جعلوا القرآن عِصِينَ : أي جَزَّؤوه أجزاءً ، وقال الليث : أي جعلوا القرآن عِصَّةً عِصَّةً فنقرقوا فيه أي آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه ، وكلُّ قِطْعَةٍ عِصَّةٌ ؛ وقال ابن الأعرابي : جعلوا القرآن عِصِينَ فرققوا فيه القول فقالوا شعرٌ وسحرٌ وكهانةٌ ، قال المشركون : أساطيرُ الأولين ، وقالوا سحرٌ ، وقالوا شعرٌ ، وقالوا كهانةٌ فقسّموه هذه الأقسام وعِصْوَةٌ أَعْضَاءٌ ، وقيل : إن أهل الكتاب آمنوا ببعضٍ وكفروا ببعضٍ كما فعل المشركون أي فرققوه كما تُعَصَّى الشاةُ ؛ قال الأزهرى : من جعل تفسير عِصِينَ السحرَ جعل واحدها عِصَّةً ، قال : وهي في الأصل عِصَّةٌ ، وقال ابن عباس : كما أنزلنا على المُفْتَسِحِينَ ؛ المُفْتَسِحُونَ اليهودُ والنصارى ، والعِصَّةُ الكَذِبُ منه ، والجمع كالجمع . ورجل عاصٍ بين العِصْوَةِ : طعيمٌ كاسٌ مَكْنِيٌّ . قال الأصمعي : في الدار فرقق من الناس وعِزُونَ وعِضُونَ وأصناف بمعنى واحد .

عطا : العَطْوُ : التناوُلُ ، يقال منه : عَطَوْتُ أعطو . وفي حديث أبي هريرة : أربى الربا عَطْوُ الرجلِ عِرْضَ أخيه بغيرِ حَقِّ أي تناوُلُه بالذمِّ ونحوه . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : لا تعطوه الأيدي أي لا تبُلِّغهُ فتناوَلته . وعطا الشيءَ وعطا إليه عطواً : تناوَله ؛ قال الشاعر

قال : ولا عَلِيكَ من اختلافِهما بالذِّكْرِيَّةِ والإِنائيَّةِ ، لأنَّ العَلَمَ في المذكرِ والمؤنثِ سواءٌ في كونه عَلَمًا . واعتصت الثَّوَابُ أي اشتدَّت . والعَصَا : اسمُ قَرسِ عوف بن الأَحْوصِ ، وقيل : قَرسُ قَصِيرِ بنِ سعدِ اللخميِّ ؛ ومن كلامِ قَصِيرٍ : يا ضَلُّ ما تَجْزِي به العَصَا . وفي المثل : رَكِبَ العَصَا قَصِيرٌ ؛ قال الأزهرى : كانت العَصَا لُجْدِيَّةَ الأَبْرَشِ ، وهو قَرسٌ كانت من سوابق خيل العرب . وعِصِيَّةٌ : قبيلةٌ من سُليم .

عِصَا : العِصْوُ والعِصْوُ : الواحدُ من أَعْضَاءِ الشاةِ وغيرها ، وقيل : هو كلُّ عَظْمٍ وافرٍ بِلَحْنِهِ ، وجمعُهما أَعْضَاءٌ . وعَصَى الذبيحة : قَطْعُهَا أَعْضَاءً . وعَصَيْتُ الشاةَ والجَزُورَ تَعْصِيَةً إذا جعلتها أَعْضَاءً وقَسَمْتَهَا . وفي حديث جابر في وقت صلاة العصر : مالوا أن رجلاً نَحَرَ جَزُوراً وَعَصَّاهَا قبل غروبِ الشمسِ أي قَطَعَهَا وقَصَلَ أَعْضَاءَهَا . وعَصَى الشيءَ : وزَّعَهُ وفرَّقَهُ ؛ قال :

وليس دينُ اللهِ بالمُعَصَى

ابن الأعرابي : وعَصَا مالاً يَعِصُوهُ إذا فرَّقَهُ .

وفي الحديث : لا تَعْصِيَةَ في مِيراثٍ إلَّا فيما حَمَلَ القَسَمُ ؛ معناه أن يموتَ الميِّتَ ويَدَعَ شيئاً إن قَسِمَ بين ورثته كان في ذلك صَرَرٌ على بعضهم أو على جميعهم ، يقول فلا يُقَسَم . وعَصَيْتُ الشيءَ تَعْصِيَةً إذا فرَّقْتَهُ . والتَعْصِيَةُ : التفرُّيقُ ، وهو مأخوذٌ من الأَعْضَاءِ . قال : والشيءُ البَسِيرُ الذي لا يَحْتَمِلُ القَسَمَ مثلُ الحَبَّةِ مِنَ الجَوْهَرِ ، لأنها إن فرَّقَتْ لم يَنْتَفِعْ بها ، وكذلك الطَّيْلَسَانُ من الثيابِ والحَمَامِ وما أشبهه ، وإذا أراد بعضُ الورثةِ القَسَمَ لم يُجِبْ إليه ولكن يُباعُ ثم يُقَسَمُ

يصف ظبية :

وتَعَطُّو البربرَ ، إذا فاتها ،
بِحَيْدٍ تَرَى الحَدَّ منه أسيلًا

وظبيّ عَطُوٌ : يَتَناولُ إلى الشَّجَرِ لِيَتَناولَ منه ،
وكذلك الجَدِّي ، ورواه كُرَاعٌ ظَبِيّ عَطُوٌ
وَجَدِّي عَطُوٌ ، كأنه وصفها بالمصدر . وعطا
بيده إلى الإناة : تَنَاوله وهو محمولٌ قبل أن يُوضَعَ
على الأرض ؛ وقول بشر بن أبي خازم :

أو الأذم المَوْسِئَةَ العَوَاطِي
بأبديينَ مِن سَلَمِ التَّعَافِ

يعني الظبَاء وهي تَتَناولُ إذا رَفَعَت أَيْدِيها
لِتَتَناولَ الشَّجَرِ ، والإعطاء مأخوذٌ من هذا .

قال الأزهري : وَسَبِعْتُ غيرَ واحدٍ من العَرَبِ
يقول لِرَاحِلَتِهِ إذا انْتَفَسَحَ حَظْمُهُ عن حِطْبِيهِ
أعْطَرَ فيعُوجُ رأسه إلى رَاكِبِهِ فيُعِيدُ الحِطْمَ على
حِطْبِيهِ . ويقال : أعطى البعيرُ إذا انْتَفَذَ ولم
يَسْتَضَعِبْ . والعطاء : نَوَلٌ للرَّجُلِ السُّنْعِ .
والعطاءُ والعَطِيَّةُ : اسمٌ لما يُعْطَى ، والجمع عَطَايا
وأعْطِيَّةٌ ، وأعْطِيَّاتٌ جمعُ الجَمْعِ ؛ سيبويه : لم
يُكسَّرَ على فُعْلٍ كراهية الإغلالِ ، ومن قال أزرُ
لم يقل عَطِيٌّ لأن الأصلَ عندَهم الحركة . ويقال :
لأنه لَجَزِيلُ العطاءِ ، وهو اسمٌ جامعٌ ، فإذا
أفرد قيلَ العَطِيَّةُ ، وجمعُها العَطَايا ، وأما الأعْطِيَّةُ
فهو جَمْعُ العطاءِ . يقال : ثلاثةُ أعْطِيَّةٍ ، ثم أعطِيَّاتٌ
جمعُ الجَمْعِ . وأعطاه مالا ، والاسمُ العطاءُ ، وأصله
عَطَاوٌ ، بالواو ، لأنه من عَطَوْتُ ، إلا أن العربَ
تَهْمِزُ الواوَ والياءَ إذا جاءتا بعد الألفِ لأنَّ الهَمْزَةَ
أَحْمَلُ للحركةِ منهما ، ولأنهم يَسْتَقْبِلُونَ الوقفَ على
الواوِ ، وكذلك الياءُ مثلُ الرِداءِ وأصله رِدايٌ ،

فإذا أَلْحَقُوا فيها الماءَ فمنهم من يَهْمِزُها بناءً على
الواحد فيقول عَطَاةٌ ورِداةٌ ، ومنهم من يَرُدُّها
إلى الأصلِ فيقول عَطَاوةٌ ورِدايةٌ ، وكذلك في التثنيةِ
عَطَاةانَ وعَطَاوانَ ورِداةانَ ورِدايانَ ، قال ابن بري في
قول الجوهري : إلا أن العربَ تَهْمِزُ الواوَ والياءَ إذا جاءتا
بعد الألفِ لأنَّ الهَمْزَةَ أَحْمَلُ للحركةِ منهما ، قال :
هذا ليس سَبَبٌ قَلْبِيها ، وإنما ذلك لكَوْنِها مَتَطَرَّةٌ
بعد أَلِفٍ زائِدةٍ ، وقال في قوله في تثنيةِ رِداةِ رِدايانَ ،
قال : هذا وهَمٌّ منه ، وإنما هو رِداوانٌ بالواوِ ،
فليست الهَمْزَةُ تُرَدُّ إلى أصلِها كما دَكَرَ ، وإنما تُبَدَلُ
منها واوٌ في التثنيةِ والنسبِ والجمعِ بالألفِ والتاءِ .
ورجلٌ مِعْطَاةٌ : كثيرُ العطاءِ ، والجمعُ مِعْطَايُ ،
وأصلُه مِعْطَايِي ، اسْتَقْبَلُوا البائِئِينَ وإن لم يَكُونَا
بعد أَلِفٍ يَلِيانِها ، ولا يَمْتَنِعُ مِعْطَايِي كَأَنِّي ؛
هذا قول سيبويه . وقومٌ مِعْطَايِيٌّ ومِعْطَايُ ؛ قال
الأخفش : هذا مثلُ قولِهِم مَفَاتِيحُ ومَفَاتِيحُ وأَمانيٌّ
وأمانٍ . وقولهم : ما أعطاهُ للمالِ كما قالوا ما أولاهُ
للمَعْرُوفِ وما أكرَمَهُ لي ! وهذا ساذجٌ لا يَطْرُدُ
لأنَّ التَعَجُّبَ لا يَدْخُلُ على أَفْعَلٍ ، وإنما يجوزُ من
ذلك ما سَمِعَ من العربِ ولا يَقياسُ عليه . قال
الجوهري : ورجلٌ مِعْطَاةٌ كثيرُ العطاءِ ، وامرأةٌ
مِعْطَاةٌ كذلك ، ومِفْعَالٌ يَسْتَوِي فِيهِ المَذْكَرُ
والمؤنثُ . والإعطاءُ والمُعَاطَاةُ جَمِيعاً : المُناوَلَةُ ،
وقد أعطاهُ الشيءُ . وعَطَوْتُ الشيءَ : تَنَاولْتَهُ
بِالْيَدِ . والمُعَاطَاةُ : المُناوَلَةُ . وفي المثلِ : عَاطِرِ
بِغَيْرِ أنْوَاطِ أَي يَتَناولُ ما لا مَطْمَعُ فِيهِ ولا
مُتَناولٌ ، وقيل : يُضْرَبُ مثلاً لمن يَتَنَحَّلُ عِلْماً
لا يَقومُ به ؛ وقول القُطامي :

أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ المَوْتِ عَنِّي ،
وبَعْدَ عَطَائِكِ المِائَةِ الرِّفَاقًا ؟

ليس على حذف الزيادة، ألا ترى أن في عطاء ألف فعال الزائدة، ولو كان على حذف الزيادة لقال وبعد عطورك ليكون كوحده؟ وعطاء إياه معطاة وعطاء؛ قال:

مثل المتاديل نعطى الأشربا

أراد نعطاهما الأشرب قلب.

وتعطى الشيء: تناوله. وتعاطوا الشيء: تناوله بعضهم من بعض وتنازعوه، ولا يقال أعطى به؛ فأما قول جرير:

ألا ربنا لم نعط زيقاً يحكبه،

وأذى إلينا الحق، والغل لأرب

فلما أراد لم نعطه حكمة، فزاد الباء: وفلان يتعطى كذا أي يخوض فيه. وتعاطينا فعطوئه أي غلبته. الأزهري: الإعطاء المناولة. والمعطاة: أن يستقيل رجل رجلاً ومعه سيف فيقول أربي سيفك، فيعطيه فيهره هذا ساعة وهذا ساعة وهما في سوق أو مسجد، وقد هب عنه.

واستعطى وتعطى: سأل العطاء. واستعطى الناس بكفة وفي كفته استعطاء: طلب إليهم وسألهم. وإذا أردت من زيد أن يعطيك شيئاً تقول: هل أنت معطيه؟ بياض مفتوحة مشددة، وكذلك تقول للجماعة: هل أنتم معطيه؟ لأن النون سقطت للإضافة، وقلب الواو ياء وأذغنت وفتحت ياءه لأن قبلها ساكناً، وللاتين هل أننا معطياه، بفتح الياء، فقس على ذلك. وإذا صغرت عطاء حذف اللام فقلت عطى، وكذلك كل اسم اجتمعت فيه ثلاث ياءات، مثل علي وعدي، فحذفت منه اللام إذا لم يكن مبنياً على فعل، فإن

كان مبنياً على فعل ثبت نحو محبتي من حياً بحبتي تحية؛ قال ابن بري: إن المحبتي في آخره ثلاث ياءات ولم تحذف واحدة منها حملاً على فعله محبتي، إلا أنك إذا تكررتها حذفتها للتون كما تحذفها من قاض. والتعاطي: تناول ما لا يحق ولا يجوز تناوله، يقال: تعاطى فلان ظلمك. وتعاطى أمراً قبيحاً وتعطاه، كلاهما: ركبته. قال أبو زيد: فلان يتعاطى معالي الأمور ورعيها. قال سيبويه: تعاطينا وتعطينا فتعاطينا، من اثنين وتعطينا بمنزلة علقت الأبواب، وقرق بعضهم بينهما فقال: هو يتعاطى الرقعة ويتعطى القبيح، وقيل: هما لغتان فيها جبيعاً. وفي التنزيل: فتعاطى فقراً أي فتعاطى الشقي فقر الناقية فبلغ ما أراد، وقيل: بل تعاطيه جرأته، وقيل: قام على أطراف أصابع رجله ثم رفع يديه فصرها. وفي صفته، صلى الله عليه وسلم: فإذا تعوطى الحق لم يعرفه أحد أي أنه كان من أحسن الناس خلقاً مع أصحابه، ما لم يرحقاً يتعرض له بإهمال أو إبطال أو إفساد، فلماذا رأى ذلك شراً وتغير حتى أنكره من عرفه، كل ذلك لنصرة الحق. والتعاطي: التناول والجرأة على الشيء، من عطا الشيء يعطوه إذا أخذوه وتناوله.

وعاطى الصبي أهله: عمل لهم وناولهم ما أرادوا. وهو يعاطيني ويعطيني، بالشديد، أي ينصفني ويخذمني. ويقال: عطيتته وعاطيته أي خدمته وقمت بأمره كقولك نعمته وناعمته، تقول: من يعطيك أي من يتولّى خدمتك؟ ويقال للبرأة: هي تعاطي خيلتها أي تناولها قبلتها وريقها؛ قال ذو الرمة:

وَصَلَاةٌ فَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي ، لَمَّا لَحِقَتْ الْمَاءُ آخِرًا
وَجَرَى الْإِعْرَابُ عَلَيْهَا وَقَوِيَتْ الْيَاءُ بَعْدَهَا عَنْ
الطَّرْفِ ، أَنْ لَا تُهْمَزَ ، وَأَنْ لَا يُقَالَ إِلَّا عَطَايَةٌ
وَعِبَايَةٌ وَصَلَاةٌ فَيُقْتَصَرُ عَلَى التَّصْحِيحِ دُونَ الْإِعْلَالِ ،
وَأَنْ لَا يُجُوزَ فِيهِ الْأَمْرَانِ ، كَمَا اقْتَصَرَ فِي نَهَايَةِ وَعَبَاوَةٍ
وَسَقَاوَةٍ وَسِعَايَةٍ وَرَمَايَةٍ عَلَى التَّصْحِيحِ دُونَ الْإِعْلَالِ ،
إِلَّا أَنْ الْخَلِيلَ ، وَحَمَهُ اللَّهُ ، قَدْ عَلَّلَ ذَلِكَ فَقَالَ : لِمَنْهُمْ
لَمَّا بَنَوْا الْوَاحِدَ عَلَى الْجَمْعِ ، فَلَمَّا كَانُوا يَقُولُونَ عَطَاةً
وَعِبَاةً وَصَلَاةً ، فَيَلْزِمُهُمْ إِعْلَالُ الْيَاءِ لَوْ قَوِيَ طَرَفًا ،
أَدْخَلُوا الْمَاءَ وَقَدْ انْقَلَبَتِ اللَّامُ هَمْزَةً فَبَقِيَ اللَّامُ
مَعْتَلَةً بَعْدَ الْمَاءِ كَمَا كَانَتْ مَعْتَلَةً قَبْلَهَا ، قَالَ : فَإِنْ
قِيلَ أَوْلَسْتَ تَعَلَّمُ أَنْ الْوَاحِدَ أَقْدَمَ فِي الرَّثْبَةِ مِنْ
الْجَمْعِ ، وَأَنْ الْجَمْعَ فَرَعَ عَلَى الْوَاحِدِ ، فَكَيْفَ جَازَ
لِلْأَصْلِ ، وَهُوَ عَطَاةٌ ، أَنْ يُبْنَى عَلَى الْفَرَعِ ، وَهُوَ
عَطَاءٌ ؛ وَهَلْ هَذَا إِلَّا كَمَا عَابَهُ أَصْحَابُكَ عَلَى الْفَرَاءِ فِي
قَوْلِهِ : إِنْ الْفَعْلَ الْمَاضِي لَمَّا بَنِيَ عَلَى الْفَتْحِ لِأَنَّهُ حَبِيلٌ
عَلَى التَّنْبِيَةِ فَقِيلَ ضَرَبَ لِقَوْلِهِمْ ضَرَبًا ، فَمِنْ أَيْنَ
جَازَ لِلْخَلِيلِ أَنْ يُجْمِلَ الْوَاحِدَ عَلَى الْجَمْعِ ، وَلَمْ
يُجْزَ لِلْفَرَاءِ أَنْ يُجْمِلَ الْوَاحِدَ عَلَى التَّنْبِيَةِ ؟ فَالْجَوَابُ
أَنْ الْإِتِّصَالَ مِنْ هَذِهِ الزِّيَادَةِ يَكُونُ مِنْ وَجْهَيْنِ :
أَحَدُهُمَا أَنَّ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ مِنَ الْمَضَاعَةِ
مَا لَيْسَ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالتَّنْبِيَةِ ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ
قَضَرٌ وَقَضُورٌ وَقَضْرًا وَقَضُورًا وَقَضْرٌ وَقَضُورٌ ،
فَتُعْرَبُ الْجَمْعَ إِعْرَابَ الْوَاحِدِ وَتُجَدُّ حَرْفَ إِعْرَابِ
الْجَمْعِ حَرْفَ إِعْرَابِ الْوَاحِدِ ، وَلَسْتَ تُجَدُّ فِي التَّنْبِيَةِ
شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، لَمَّا هُوَ قَضْرَانٌ أَوْ قَضْرَيْنِ ، فَهَذَا
مَذْهَبٌ غَيْرُ مَذْهَبِ قَضْرٍ وَقَضُورٍ ، أَوْ لَا تَرَى إِلَى
الْوَاحِدِ تَخْتَلِفُ مَعَانِيهِ كَاخْتِلَافِ مَعَانِي الْجَمْعِ ، لِأَنَّهُ قَدْ
يَكُونُ جَمْعٌ أَكْثَرُ مِنْ جَمْعٍ ، كَمَا يَكُونُ الْوَاحِدُ
مُخَالَفًا لِلْوَاحِدِ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ ، وَأَنْتَ لَا تُجَدُّ هَذَا إِذَا

تُعَاطِيهِ أحيانًا ، إِذَا جِيءَ جَوْدَةً ،
رُضَابًا كَطَعْمِ الرُّنَجِيِّلِ الْمُعْسَلِ

وَفَلَانٌ يَعْطُو فِي الْحَمَضِ : يَضْرِبُ يَدَهُ فِيمَا لَيْسَ
لَهُ . وَقَوْسٌ مُعْطِيَةٌ : لَيْسَتْ بِكَرَّةٍ وَلَا
مُشْتَبِعَةٍ عَلَى مَنْ يَمُدُّ وَتَرَاهَا ؛ قَالَ أَبُو النُّجَيْمِ :
وَهَتَفَى مُعْطِيَةً طَرُوحًا

أَرَادَ بِالْمُتَفَى قَوْسًا لَوْتَرَهَا رَيْنٌ . وَقَوْسٌ
عَطْوَى ، عَلَى فَعْلَى : مَوَاتِيَةٌ سَهْلَةٌ بِمَعْنَى الْمُعْطِيَةِ ،
وَيُقَالُ : هِيَ الَّتِي عُطِفَتْ فَلَمْ تَنْكَسِرْ ؛ قَالَ ذُو
الرِّمَّةِ يَصِفُ صَائِدًا :

لَهُ نَبْعَةٌ عَطْوَى ، كَأَنَّ رَيْنَهَا
بِالْوَيْ تَعَاطَنَهَا الْأَكْفُ الْمَوَاسِحُ

أَرَادَ بِالْأَلْوَى الْوَتْرَ .

وَقَدْ سَمَوْا عَطَاءً وَعَطِيَّةً ، وَقَوْلُ الْبَيْهَقِيِّ
جَرِيرًا :

أَبُوكَ عَطَاءُ الْأُمِّ النَّاسِ كُلِّهِمْ !
فَفَبِحَ مِنْ فَعْلٍ ، وَقَبِيحٌ مِنْ نَجْلِ !

لَمَّا عَنَى عَطِيَّةً أَبَاهُ ، وَاحْتِجَاجَ فَوَضَعَ عَطَاءً مَوْضِعَ
عَطِيَّةً ، وَالنِّسْبَةُ إِلَى عَطِيَّةٍ عَطْوِيٌّ ، وَإِلَى عَطَاءٍ
عَطَائِيٌّ .

عطي : قَالَ ابْنُ سِيْدِهِ : الْعَطَايَةُ عَلَى خِلْقَةِ سَامَ أَبْرَصَ
أَعْيَظِيمٌ مِنْهَا شَيْئًا ، وَالْعَطَاةُ لَفَةٌ فِيهَا كَمَا يُقَالُ امْرَأَةٌ
سَقَايَةٌ وَسَقَاةٌ ، وَالْجَمْعُ عَطَايَا وَعَطَاةٌ . وَفِي حَدِيثِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ : كَفِعَلَ الْهَرَّ يَفْتَرِسُ الْعَطَايَا ؛
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هِيَ جَمْعُ عَطَايَةٍ دُونِيَّةٍ مَعْرُوفَةٌ ،
قَالَ : وَقِيلَ أَرَادَ بِهَا سَامَ أَبْرَصَ ، قَالَ سَيْبَوِيَّةُ :
لَمَّا هُمِزَتْ عَطَاةٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَرْفُ الْعِلَّةِ فِيهَا
طَرَفًا لِأَنَّهُمْ جَاؤُوا بِالْوَاحِدِ عَلَى قَوْلِهِمْ فِي الْجَمْعِ
عَطَاءٌ . قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ عَطَاةٌ وَعَبَاةٌ

قلت ما أوزممه وعظاه أي قلت ما أسخطه .
وعظي فلان فلاناً إذا ساءه بأمرٍ يأتيه إليه يعظيه
عظياً . ابن الأعرابي : عظا فلاناً يعظوه عظواً
إذا قطعته بالغيبة . وعظي : هلك .
والعظاءة : بئرٌ بعيدة القعر عذبة بالمضجع بين
رمل السرة وبيشة ؛ عن الهجري .
ولقي فلان ما عجاه وما عظاه أي لقي شدة .
ولقاه الله ما عظاه أي ما ساءه .

عفا : في أسماء الله تعالى : العفو ، وهو فعول من
العفور ، وهو التجاوز عن الذنب وترك العقاب
عليه ، وأصله المحو والطمس ، وهو من أبنية
المبالغة . يقال : عفا يعفو عفواً ، فهو عافٍ
وعفو ، قال الليث : العفو عفو الله ، عز وجل ،
عن خلقه ، والله تعالى العفو العفور . وكل من
استحق عقوبة فتركتها فقد عفوت عنه . قال
ابن الأنباري في قوله تعالى : عفا الله عنك لم أذنت
لهم ؛ معاً الله عنك ، مأخوذ من قولهم عفت الريح
الآثار إذا دسستها ومحتتها ، وقامت الآثار
تعفو عفواً ، لفظ لازم والمتع بـ سواة . قال
الأزهري : قرأت بخط شمر لأبي زيد عفا الله تعالى
عن العبد عفواً ، وعفت الريح الأثر عفاً فعفاً
الأثر عفواً . وفي حديث أبي بكر ، رضي الله عنه :
سألوا الله العفو والعافية والمعافة ، فأما العفو
فهو ما وصفناه من معفو الله تعالى ذنوب عبده عنه ،
وأما العافية فهو أن يعافيه الله تعالى من سقم أو
بليّة وهي الصحة ضد المرض . يقال : عافاه الله
وأعفاه أي وهب له العافية من العليل والبلايا .
وأما المعافة فإن يعافيك الله من الناس ويعافيتهم
منك أي يغنيك عنهم ويغنيهم عنك ويصرف أذام
١ قوله « رمل السرة الخ » هكذا في الأصل المتعد والمحكم .

تثبتت إنما تنتظم التثنية ما في الواحد البتة ، وهي
لضرب من العدد البتة لا يكون اثنان أكثر من
اثنين كما تكون جماعة أكثر من جماعة ، هذا هو
الأمر الغالب ، وإن كانت التثنية قد يراد بها في بعض
المواضع أكثر من الاثنين فإن ذلك قليل لا يبلغ
اختلاف أحوال الجمع في الكثرة والقلّة ، فلما
كانت بين الواحد والجمع هذه النسبة وهذه المقاربة
جاز للخليل أن يحمل الواحد على الجمع ، ولما بعد
الواحد من التثنية في معانيه ومواقع لم يجز للفراء
أن يحمل الواحد على التثنية كما حمل الخليل الواحد
على الجماعة . وقالت أعرابية لمولاه ، وقد صرّبتها
رماك الله بداو ليس له دواة إلا أبوال عطاء ؛
وذلك ما لا يوجد .

وعظاه يعظوه عظواً : اغتاله فساه ما يقتله ،
وكذلك إذا تناوله لسانه . وفعل به ما عظاه أي
ما ساءه . قال ابن شميل : العظا أن تأكل الإبل
العنظوان ، وهو شجر ، فلا تستطيع أن تجتره
ولا تبعره فتحبب بطونها فيقال عظمي الجسم
يعظي عظاً شديداً ، فهو عظم وعظيان إذا أكثر
من أكل العنظوان فتولد وجع في بطنه .
وعظاه الشيء يعظيه عظياً : ساءه . ومن أمثالهم :
طلبت ما يلبني فلبت ما يعظيني أي ما يسؤني ؛
أنشد ابن الأعرابي :

ثم تغاديك بما يعظيك

الأزهري : في المثل أردت ما يلبني فقلت ما
يعظيني ؛ قال : يقال هذا للرجل يريد أن ينصح
صاحبه فيخطيء ويقول ما يسؤه ، قال : ومثله
أراد ما يعظيها فقال ما يعظيها . وحكى اللحياني
عن ابن الأعرابي قال : ما تصنع بي ؟ قال : ما
عظاك وشرأك وأوزمك ؛ يعني ما ساءك . يقال :

عفاً وأذاك عنهم ، وقيل : هي مُفَاعَلَةٌ مِنَ الْعَفْوِ ، وهو أن يَعْفُوَ عَنِ النَّاسِ وَيَعْفُوا هُمْ عَنْهُ . وقال الليث : العافية دَفَاعٌ اللهُ تَعَالَى عَنِ الْعَبْدِ . يقال : عَافَاهُ اللهُ عَافِيَةً ، وهو اسم يوضع موضع المصدر الحقيقي ، وهو المُعَافَاةُ ، وقد جاءت مصادر كثيرة على فاعلة ، تقول سَمِعْتُ رَاغِيَةَ الْإِبِلِ وَرَاغِيَةَ الشَّاهِ أَي سَمِعْتُ رُفَاةَهَا وَتُعَاةَهَا . قال ابن سيده : وَأَعْفَاهُ اللهُ وَعَافَاهُ مُعَافَاةً وَعَافِيَةً مُصَدَّرٌ ، كَالْعَاقِبَةِ وَالْحَاقِبَةِ ، أَصَحُّ وَأَبْرَأُ . وَعَفَا عَنْ ذَنْبِهِ عَفْوًا : صَفَحَ ، وَعَفَا اللهُ عَنْهُ وَأَعْفَاهُ . وقوله تعالى : فَسَنَ عُفِيَّ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاةٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ؛ قال الأزهري : وهذه آية مشككة ، وقد فسرها ابن عباس ثم من بعده تفسيرا قرئوه على قدر أفهام أهل عصرهم ، فرأيت أن أذكر قول ابن عباس وأؤيده بما يزيدُه بياناً ووضوحاً ، روى مجاهد قال : سمعت ابن عباس يقول كان القصاصُ في بني إسرائيل ولم تكن فيهم الدية ، فقال الله عز وجل لهذه الأمة : كتب عليكم القصاصُ في القتلِ الحرِّ بالحرِّ والعبدُ بالعبدِ والأنثى بالأنثى فمن عُفِيَ له من أخيه شيءٌ فاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاةٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ؛ فالعفوُ : أن تُقْبَلَ الديةُ في العمدِ ، ذلك تخفيفٌ من ربكم بما كتبت على من كان قبلكم ، يطلب هذا بإحسانٍ ويؤدِّي هذا بإحسانٍ . قال الأزهري : فقول ابن عباس العفوُ أن تُقْبَلَ الديةُ في العمدِ ، الأصلُ فيه أن العفوُ في موضوع اللغة الفضلُ ، يقال : عفا فلان لفلان بما له إذا أفضلَ له ، وعفا له عما له عليه إذا تركه ، وليس العفوُ في قوله فمن عُفِيَ له من أخيه عفواً من وليِّ الدمِّ ، ولكنه عفوٌ من الله عز وجل ، وذلك أن سائر الأمم قبل هذه الأمة لم يكن لهم أخذُ الديةِ إذا قُتِلَ قَتِيلٌ ، فجاء الله لهذه

وَأما قولُ الله عزَّ وجلَّ في آية ما يجبُ للمرأةُ من نصفِ الصَّدَاقِ إذا طُلِّقَتْ قبلَ الدخولِ بها فقال : إلَّا أنْ يَعْفُونَ أو يَعْفُوَ الَّذِي بيدهُ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ، فإنَّ العَفْوَ ههنا معناهُ الإِفْتِضالُ بإعْطاءِ ما لا يَجِبُ عليه ، أو تركُ المرأةِ ما يَجِبُ لها ؛ يقال : عَفَوْتُ لِفُلانٍ بما لي إذا أفضَلْتُ له فأعْطَيْتُه ، وعَفَوْتُ له عَمَّا لي عليه إذا تركْتَه له ؛ وقوله : إلَّا أنْ يَعْفُونَ فِعْلٌ لِجَمَاعَةِ النِّسَاءِ يَطْلُبُهُنَّ أَرْوَاجَهُنَّ قبلَ أنْ يَمْسُوهُنَّ مع تسميةِ الأَرْوَاجِ لِهِنَّ مَهْرَهُنَّ ، فَيَعْفُونَ لأَرْوَاجِهِنَّ بما وَجِبَ لِهِنَّ من نِصْفِ المَهْرِ وَيَتْرُكْنَ لَهُنَّ ، أو يَعْفُونَ الَّذِي بيدهُ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ، وهو الزَّوجُ ، بأنْ يُتِّمَّ لها المَهْرُ كُلُّهُ ، وإِنما وَجِبَ لها نِصْفُهُ ، وكلُّ واحدٍ من الزَّوْجَيْنِ عَافٍ أي مُفْضِلٌ ، أما إِفْتِضالُ المرأةِ فإنَّ تَرَكَ الزَّوجَ المُطَلَّقُ ما وَجِبَ لها عليه من نِصْفِ المَهْرِ ، وأما إِفْتِضالهُ فإنَّ يُتِّمَّ لها المَهْرَ كَمَلًّا ، لأنَّ الواجِبَ عليه نِصْفُهُ فَيُفْضِلُ مُتَبَرِّعًا بِالْكَلِّ ، والنونُ من قوله يَعْفُونَ نونُ فِعْلِ جَمَاعَةِ النِّسَاءِ فِي يَفْعَلْنَ ، ولو كانَ للرجالِ لَوَجِبَ أنْ يُقالَ إلَّا أنْ يَعْفُوا ، لأنَّ أنْ تَنْصِبَ المُسْتَقْبَلُ وتُحذفُ النونُ ، وإذا لم يكنْ مع فِعْلِ الرجالِ ما يَنْصِبُ أو يَجْزِمُ قِيلَ هُمْ يَعْفُونَ ، وكانَ في الأَصْلِ يَعْفُونَ ، فَحُذِفَتْ إِحْدَى الوَاوَيْنِ اسْتِغْناءً لِلجَمْعِ بَيْنَهُما ، فِقِيلَ يَعْفُونَ ، وأما فِعْلُ النِّسَاءِ فِقِيلُ لَهِنَّ يَعْفُونَ لأنَّهُ على تَقْدِيرِ يَفْعَلْنَ . ورجلٌ عَفُوٌّ عَنِ الذَّنْبِ : عَافٍ . وأعْفاهُ من الأمرِ : بَرَّاهُ . واستَعْفاهُ : طَلَبَ ذلكَ مِنْهُ . والاستِعْفاءُ : أنْ تَطْلُبَ إلى مَنْ يُكَلِّفُكَ أَمْرًا أنْ يُعْفِيَكَ مِنْهُ . يقالُ : أعْفِنِي مِنَ الحُرُوجِ مَعَكَ أي دَعْنِي مِنْهُ . واستَعْفاهُ مِنَ الحُرُوجِ مَعَهُ أي سَأَلَهُ الإِعْفاءَ مِنْهُ . وَعَفَّتِ الإِبِلُ

المَرعى : تَناولَتْه قَرِيبًا . وَعَفاهُ يَعْفُوهُ : أَتاهُ ، وقيل : أَتاهُ يَطْلُبُ مَعروفَهُ ، والعَفْوُ المَعْرُوفُ ، والعَفْوُ الفِضْلُ . وَعَفَوْتُ الرَّجُلَ إذا طَلَبْتِ فَضْلَهُ . والعَافِيَةُ والعَفْأَةُ والعَفْئِيُّ : الأَضْيافُ وطلُّابُ المَعْرُوفِ ، وقيل : هُم الَّذينَ يَعْفُونَكَ أي يَأْتُونَكَ يَطْلُبُونَ ما عِنْدَكَ . وعَافِيَةُ المَاءِ : وارِدَتُهُ ، واحِدُهُ عَافٍ . وفلانٌ تَعَفَّوهُ الأَضْيافُ وتَعَتَّفِيهِ الأَضْيافُ وهو كَثِيرُ العَفْأَةِ وكَثِيرُ العَافِيَةِ وكَثِيرُ العَفْئِيِّ . والعَافِي : الرَّائِدُ والوارِدُ لأنَّ ذلكَ كُلُّهُ طَلَبٌ ؛ قالَ الجُذامي يَصِفُ ماءً :

ذاعَ عَرْمَصٌ تَخَضَّرُ كَفَّ عَافِيَهُ

أي وارِدُهُ أو مُسْتَقِيهِ . والعَافِيَةُ : طَلُّابُ الرِّزْقِ مِنَ الإِنْسِ والدَوَابِّ والطَّيْرِ ؛ أَنشدَ ثعلبُ :

لَعَزَّ عَلَيْنَا ، وَنِعِمَّ الفَتَى !

مَصِيرُكَ يا عَمْرُو ، والعَافِيَةُ

يعني أنْ قَتِلْتَ فَصِرْتَ أَكَلَةً لِلطَّيْرِ والضَّبَاعِ وهذا كُلُّهُ طَلَبٌ . وفي الحديثِ : مَنْ أَحْبَبَ أَرْضًا مَيْتَةً فِيهِ لَهْ ، وما أَكَلَتْ العَافِيَةُ مِنْها فَهوَ صَدَقَةٌ ، وفي روايةٍ : العَوَافِي . وفي الحديثِ في ذِكْرِ المَدِينَةِ : يَتْرُكُها أَهْلِها على أَحْسَنِ ما كانَتْ مُذَلِّلةً للعَوَافِي ؛ قالَ أبو عبيدٍ : الواحدُ مِنَ العَافِيَةِ عَافٍ ، وهو كُلُّ مَنْ جاءَكَ يَطْلُبُ فَضلاً أو رِزْقاً فَهُوَ عَافٍ ومُعْتَفٍ ، وقد عَفَّكَ يَعْفُوكَ ، وجمعه عَفْأَةٌ ؛ وَأَنشد قولَ الأَعشى :

تَطوفُ العَفْأَةُ بِأَبوابِهِ ،

كَطَوَّفِ النَّصارَى بِيَبْتِ الوَتَنِ

قال : وقد تكونُ العَافِيَةُ في هذا الحديثِ مِنَ الناسِ وغيرِهِمْ ، قال : وبيانُ ذلكِ في حديثِ أُمِّ مُبَشَّرِ الأَنْصارِيَةِ قالتُ : دخلَ عَلِيٌّ رَسولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ

عليه وسلم، وأنا في نخلٍ لي فقال: مَنْ عَرَسَهُ مُسْلِمٌ
 أم كافر؟ قلت: لا بَلْ مُسْلِمٌ، فقال: ما من
 مُسْلِمٍ يَغْرِسُ عَرَساً أو يَرْزَعُ زَرْعاً فَيَأْكُلُ مِنْهُ
 إنسانٌ أو دابةٌ أو طائرٌ أو سَبْعٌ إلا كانت له صدقةٌ.
 وأعطاه المالَ عَفْواً بغيرِ مسألةٍ؛ قال الشاعر:
 خَذِي العَفْوَ مِنِّي تَسْتَدِيمِي مَوَدَّتِي،
 ولا تَنْطِقِي فِي سَوْرَتِي حِينَ أَغْضَبُ
 وأشدُّ ابنِ بري:
 فَتَسْأَلُ المَجْهَمَ عَفْواً، وَهِيَ وادِعَةٌ،
 حَتَّى تَكادُ شِفاهُ المَجْهَمِ تَنْتَلِمُ
 وقال حسان بن ثابت:

خُذْ ما أَمَى مِنْهُمُ عَفْواً، فَإِنْ مَنَعُوا،
 فلا يَكُنْ هَمَّكَ الشَّيْءُ الَّذِي مَنَعُوا

قال الأزهري: والمعنى الذي يَضْحَكُ ولا
 يَتَعَرَّضُ لِمَعْرِوفِكَ، تقول: اصْطَحَبْنَا وَكَلَّنا
 مُعْفَرٍ؛ وقال ابن مقبل:

فإِنَّكَ لا تَبْلُو أَمراً دُونَ صُحْبَةٍ،
 وَحَتَّى تَعِيشَ مُعْفِيَيْنِ وَتَجْهَدَا

وعَفْوُ المَالِ: ما يَفْضَلُ عن التَّفَقُّعِ. وقوله تعالى:
 وَيَسْأَلُونَكَ ماذا يُنْفِقُونَ قُلِ العَفْوَ؛ قال أبو
 إسحق: العَفْوُ الكَثْرَةُ والفَضْلُ، فأمرُوا أن يُنْفِقُوا
 الفَضْلَ إلى أن فَرَضَت الزكاةُ. وقوله تعالى: خُذِ
 العَفْوَ؛ قيل: العَفْوُ الفَضْلُ الَّذِي يَجِبُ بغيرِ
 كَلْفَةٍ، والمعنى اقْبَلِ المَبْسُورَ مِنْ أَخلاقِ
 الناسِ ولا تَسْتَقْصِ عَلَيْهِمُ فَيَسْتَقْصِي اللهُ عَلَيْكَ مع
 ما فِيهِ مِنَ العَدَاوَةِ والبَغْضَاءِ. وفي حديث ابن الزبير:
 أَمَرَ اللهُ نَبِيَّهُ أن يأخِذَ العَفْوَ مِنْ أَخلاقِ الناسِ؛
 قال: هو السَّهْلُ المَبْسُورُ، أي أَمْرَهُ أن يَحْتَمِلَ
 أَخلاقَهُمْ وَيَقْبَلَ مِنْها ما سَهْلٌ وَتَبَسَّرَ ولا

يُغْنِيكَ عَافِيهِ وَعَيْدُ الشُّحْرِ
 الشُّحْرُ: الكَدُّ والنَّحْسُ، يقول: ما جاءكَ مِنْهُ
 عَفْواً أَغْنَاكَ عن غيره. وأذركَ الأَمْرَ عَفْواً
 صَفْواً أي في سُهولةٍ وسَرَّاحٍ. ويقال: خُذْ مِنْ
 مالِهِ ما عَفا وصَفَا أي ما فَضَّلَ ولم يَشَقَّ عَلَيْهِ. ابن
 الأعرابي: عَفا يَعْفُو إذا أعطى، وَعَفا يَعْفُو إذا
 تَرَكَ حَقّاً، وَأَعْفَى إذا أَنْفَقَ العَفْوَ مِنْ مالِهِ،
 وهو الفاضِلُ عن نَقْصِهِ. وعَفا القومُ: كَثُرُوا.
 وفي التَّزْيِيلِ: حَتَّى عَفَّوا؛ أي كَثُرُوا. وعَفا النَّبْتُ
 والشَّعْرُ وغيرُهُ يَعْفُو فهو عَافٍ: كَثُرَ وطالَ.
 وفي الحديث: أَنَّهُ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَمَرَ بِإِعْفاءِ
 اللِّحْيِ؛ هو أن يُوفَّرَ شَعْرُها وَيَكْثُرَ ولا يُقْصَ

كالشوارب ، من عفا الشيء إذا كثر وزاد .
يقال : أعفَيْتُهُ وَعَفَيْتُهُ لُغْتَانِ إِذَا فَعَلْتَ بِهِ
كَذَلِكَ . وفي الصحاح : وَعَفَيْتُهُ أَنَا وَأَعَفَيْتُهُ لُغْتَانِ
إِذَا فَعَلْتَ بِهِ ذَلِكَ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّصَّاصِ : لَا
أَعْفَى مَنْ قَتَلَ بَعْدَ أَخْذِ الدَّيَّةِ ؛ هَذَا دُعَاءٌ عَلَيْهِ
أَي لَا كَثْرَ مَالِهِ وَلَا اسْتَعْفَى ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ :
إِذَا دَخَلَ صَفْرُ وَعَفَا الْوَبْرُ وَبَرَّى الدَّبْرُ حَلَّتِ
الْعُمْرَةُ لِمَنْ اعْتَمَرَ ، أَي كَثُرَ وَبَرَّ الْإِبِلُ ،
وفي رواية : وَعَفَا الْأُتْرُ ، بِمَعْنَى دَرَسَ وَامْتَحَى .
وفي حديث مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ : إِنَّهُ غَلَامٌ عَافٍ أَي
وَافٍ لِلتَّحَمِّ كَثِيرُهُ . والعافي : الطويل الشعر .
وحديث عمر ، رضي الله عنه : إِنَّ عَامِلَنَا لَيْسَ
بِالشَّعْبِ وَلَا الْعَافِي ، وَيُقَالُ لِلشَّعْرِ إِذَا طَالَ وَوَفَى
عِفَاءً ؛ قَالَ زهير :

أَذَلِكْ أَمْ أَجَبُ الْبَطْنِ جَابٌ ،

عَلَيْهِ ، مِنْ عَقَيْتِهِ ، عِفَاءٌ ؟

وناقة ذات عِفَاءٍ : كثيرة الوبر . وعفا شعرٌ
ظَهَرَ البعيرُ : كَثُرَ وطَالَ فَعَطَى دَبْرَهُ ؛ وقوله
أنشده ابن الأعرابي :

هَلْ سَأَلْتَ إِذَا الْكَوَاكِبُ أَخْلَقَتْ ،

وَعَفَتْ مَطِيَّةَ طَالِبِ الْأَنْسَابِ

فسره فقال : عَفَتْ أَي لَمْ يَجِدْ أَحَدًا كَرِيمًا يَرْحَلُ
إِلَيْهِ فَعَطَّلَ مَطِيَّتَهُ فَسَبَتْ وَكَثُرَ وَبَرُّهَا .
وَأَرْضٌ عَافِيَةٌ : لَمْ يُرْعَ نَبْتُهَا فَوَقَرَ وَكَثُرَ .
وَعَفْوَةُ الْمَرْعَى : مَا لَمْ يُرْعَ فَكَانَ كَثِيرًا . وَعَفَتْ
الْأَرْضُ إِذَا غَطَّهَا النَّبَاتُ ؛ قَالَ حُمَيْدٌ يصف داراً :

عَفَتْ مِثْلَ مَا يَعْفُو الطَّلِيحُ فَأَصْبَحَتْ

بِهَا كِبْرِيَاءُ الصَّعْبِ ، وَهِيَ رَكُوبٌ

يقول : غَطَّهَا الْعَشْبُ كَمَا طَرَّ وَبَرَّ البعيرُ وَبَرَّأ

دَبْرَهُ . وَعَفْوَةُ الْمَاءُ : جُمْتُهِ قَبْلَ أَنْ يُسْتَقَى مِنْهُ ،
وهو من الكثرة . قال الليث : ناقة عافية اللحم
كثيرة اللحم ، ونوق عافيات ؛ وقال ليبيد :

بِأَسْوَقِ عَافِيَاتِ اللَّحْمِ كُومٍ

ويقال : عَفُوا ظَهَرَ هَذَا البعيرُ أَي دَعُوهُ حَتَّى
يَسْمَنَ . ويقال : عَفَا فلانٌ عَلَى فلانٍ فِي العِلْمِ إِذَا
زَادَ عَلَيْهِ ؛ قَالَ الرَّاعِي :

إِذَا كَانَ الجِرَاءُ عَفَتْ عَلَيْهِ

أَي زَادَتْ عَلَيْهِ فِي الجِرْمِ ؛ وَرَوَى ابن الأعرابي
بِيت البَعِيثِ :

بَعِيدِ التَّوَيِّ جَالَتْ بِإِنْسَانِ عَيْنِهِ

عِفَاءَةٌ دَمَعُ جَالٍ حَتَّى تَحْدُرَا

يعني دَمَعًا كَثُرَ وَعَفَا فَسَالَ . ويقال : فلانٌ يعفُو
عَلَى مُنْيَةِ الْمُتَمَسِّئِ وَسؤالِ السَّائِلِ أَي يَزِيدُ عَطَاؤَهُ
عَلَيْهَا ؛ وَقَالَ لَيْبِدُ :

يَعْفُو عَلَى الجَهْدِ وَالسُّؤالِ ، كَمَا

يَعْفُو عَهْدُ الْأَمْطَارِ وَالرَّصْدِ

أَي يَزِيدُ وَيَفْضُلُ . وَقَالَ الليثُ : العَفْوُ أَحْلُ الْمَالِ
وَأَطْيَبُهُ . وَعَفْوُ كُلِّ شَيْءٍ : خِيَارُهُ وَأَجْوَدُهُ وَمَا
لَا تَعَبَ فِيهِ ، وَكَذَلِكَ عَفَاؤُهُ وَعِفَاؤُهُ . وَعَفَا
الماءُ إِذَا لَمْ يَطَّأَهُ شَيْءٌ يُكَدِّرُهُ .

وَعَفْوَةُ الْمَالِ وَالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَعِفْوَتُهُ ؛ الكسر
عَنْ كِرَاعٍ : خِيَارُهُ وَمَا صَفَا مِنْهُ وَكَثُرَ ، وَقَدْ عَفَا
عَفْوًا وَعَفْوًا .

وفي حديث ابن الزبير أنه قال للنايفة : أَمَا صَفْوُ
أَمْوَالِنَا فَلَالِ الزُّبَيْرِ ، وَأَمَا عَفْوُهُ فَإِنَّ تَيْبًا
وَأَسَدًا تَشْتَعْلُهُ عَنكَ . قَالَ الحَرَّبِيُّ : العَفْوُ أَحْلُ
المالِ وَأَطْيَبُهُ ، وَقِيلَ : عَفْوُ الْمَالِ مَا يَفْضُلُ عَنْ
التَّفَقُّةِ ؛ قَالَ ابن الأثير : وَكِلَاهُمَا جَائِزٌ فِي اللُّغَةِ ،

رَفَعٌ لَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي رَدَّ الْمُسْتَعِيرَ ، وَذَلِكَ لِكَلْبِ
الزَّمَانِ وَكَوْنِهِ يَتَّبِعُ إِعَارَةَ الْقِدْرِ لِتِلْكَ الْبَقِيَّةِ .
وَالْعِفَاوَةُ : الشَّيْءُ يُرْفَعُ مِنَ الطَّعَامِ لِلجَارِيَةِ نَسْنَنُ
فَتَوَثَّرَ بِهِ ؛ وَقَالَ الْكِمِيْتُ :

وَوَظَلَّ غَلَامُ الْحَمِيَّ طَيَّانَ سَاغِبًا ،
وَكَاعِيَهُمْ ذَاتُ الْعِفَاوَةِ أَسْعَبُ

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْعِفَاوَةُ ، بِالْكَسْرِ ، مَا يُرْفَعُ مِنْ
الْمَرَّقِ أَوْ لَا يُخَصُّ بِهِ مَنْ يُكْرَمُ ، وَأُنشِدَ بَيْتَ
الْكِمِيَّتِ أَيْضًا ، تَقُولُ مِنْهُ : عَفَوْتُ لَهُ مِنَ الْمَرَّقِ
إِذَا عَرَفْتَهُ لَهُ أَوْلًا وَأَثَرْتَهُ بِهِ ، وَقِيلَ : الْعِفَاوَةُ ،
بِالْكَسْرِ ، أَوَّلُ الْمَرَّقِ وَأَجْوَدُهُ ، وَالْعِفَاوَةُ ، بِالضَّمِّ ،
آخِرُهُ يَرُدُّهَا مُسْتَعِيرُ الْقِدْرِ مَعَ الْقِدْرِ ؛ يُقَالُ
مِنْهُ : عَفَوْتُ الْقِدْرَ إِذَا تَرَكْتُ ذَلِكَ فِي أَسْفَلِهَا .
وَالْعِفَاءُ ، بِالْمَدِّ وَالْكَسْرِ : مَا كَثُرَ مِنَ الْوَبْرِ
وَالرَّيْشِ ، الْوَاحِدَةُ عِفَاءَةٌ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ
قَوْلُ سَاعِدَةَ بْنِ جَوْيَةَ بِصَفِّ الضَّبْعِ :

كَمْشِي الْأَفْتَلِ السَّارِي عَلَيْهِ
عِفَاءَةٌ ، كَالْعِبَاءَةِ ، عَفْشَلِيلُ

وَعِفَاءُ النَّعَامِ وَغَيْرِهِ : الرَّيْشُ الَّذِي عَلَى الرَّفِّ الصَّغَارِ ،
وَكَذَلِكَ عِفَاءُ الدِّيَكِ وَنَحْوِهِ مِنَ الطَّيْرِ ، الْوَاحِدَةُ
عِفَاءَةٌ ، مَمْدُودَةٌ . وَنَاقَةٌ ذَاتُ عِفَاوٍ ، وَبَلِيَّتٌ هَمِزَةٌ
الْعِفَاوَةُ وَالْعِفَاءَةُ أَصْلِيَّةٌ ، لِئَنَّهُ هِيَ وَאוْ قَلْبَتْ أَلِفًا
فَمُدَّتْ مِثْلَ النَّبَاءِ ، أَصْلُ مَدَّتْهَا الْوَاوُ ، وَيُقَالُ فِي
الْوَاحِدَةِ : سَمَاوَةٌ وَسَبَاءَةٌ ، قَالَ : وَلَا يُقَالُ لِلرَّبِيْثَةِ
الْوَاحِدَةِ عِفَاءَةٌ حَتَّى تَكُونَ كَثِيرَةً كَتِيفَةٌ ؛ وَقَالَ
بَعْضُهُمْ فِي هَمِزَةِ الْعِفَاءِ : لِئَنَّهُ أَصْلِيَّةٌ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
وَلَيْسَتْ هَمِزَتُهَا أَصْلِيَّةٌ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ الْحُدَّاقِ ، وَلَكِنِهَا
هَمِزَةٌ مَمْدُودَةٌ ، وَتَصْغِيرُهَا عَفْيٌ . وَعِفَاءُ السَّحَابِ :
كَالْحَمَلِ فِي وَجْهِهِ لَا يَكَادُ يُخْلِفُ . وَعِفَاوَةُ الرَّجُلِ

قَالَ : وَالثَّانِي أَشْبَهَ هَذَا الْحَدِيثَ . وَعَفَوُ الْمَاءِ : مَا
فَضَلَ عَنِ الشَّارِبَةِ وَأَخَذَ بِغَيْرِ كَلْفَةٍ وَلَا مَزَاحِمَةٍ
عَلَيْهِ . وَيُقَالُ : عَفَى عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ إِذَا أَصْلَحَ بَعْدَ
الْفَسَادِ .

أَبُو حَنِيفَةَ : الْعَفْوَةُ ، بِضَمِّ الْعَيْنِ ، مِنْ كُلِّ النَّبَاتِ لَيْسَتْ
وَمَا لَا مَوْوُونَ عَلَى الرَّاعِيَةِ فِيهِ .

وَعَفْوَةٌ كُلُّ شَيْءٍ وَعِفَاوَةٌ وَعِفَاوَةٌ بِالضَّمِّ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ :
صَفْوَةٌ وَكَثْرَتُهُ ، يُقَالُ : ذَهَبَتْ عِفْوَةٌ هَذَا النَّبْتِ
أَيُّ لَيْسَتْ وَخَيْرُهُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَخْطَلِ :

الْمَانِعِينَ الْمَاءَ حَتَّى يَشْرَبُوا
عِفْوَاتِهِ ، وَيَقْسَمُوهُ سِجَالًا

وَالْعِفَاوَةُ : مَا يَرْفَعُ لِلْإِنْسَانِ مِنَ مَرَّقٍ . وَالْعَافِي :
مَا يَرُدُّ فِي الْقِدْرِ مِنَ الْمَرَقَةِ إِذَا اسْتَعِيرَتْ . قَالَ
ابْنُ سَيِّدِهِ : وَعَافِي الْقِدْرِ مَا يُبْقِي فِيهَا الْمُسْتَعِيرَ
لِلْمُعِيرِهَا ؛ قَالَ مُضَرَّسُ الْأَسَدِيِّ :

فَلَا تَسْأَلْنِي ، وَأَسْأَلِي مَا خَلِقْتَنِي ،
إِذَا رَدَّ عَافِي الْقِدْرِ مَنْ بَسْتَعِيرُهَا

قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : عَافِي فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي مَوْضِعِ
الرَّفْعِ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ ، وَمَنْ فِي مَوْضِعِ التَّضْبِ لِأَنَّهُ
مَفْعُولٌ بِهِ ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ صَاحِبَ الْقِدْرِ إِذَا نَزَلَ بِهِ
الضَّيْفُ نَصَبَ لَهُمْ قِدْرًا ، فَإِذَا جَاءَهُ مَنْ يَسْتَعِيرُ
قِدْرَهُ فَرَأَاهَا مَنْصُوبَةً لَهُمْ رَجَعَ وَلَمْ يَطْلُبْهَا ،
وَالْعَافِي : هُوَ الضَّيْفُ ، كَأَنَّهُ يَرُدُّ الْمُسْتَعِيرَ
لَا رِتْدَادَهُ دُونَ قَضَائِهِ حَاجَتَهُ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : عَافِي
الْقِدْرِ بَقِيَّةُ الْمَرَقَةِ يَرُدُّهَا الْمُسْتَعِيرُ ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ
التَّضْبِ ، وَكَانَ وَجْهَ الْكَلَامِ عَافِي الْقِدْرِ فَتَرَكَ
الْفَتْحَ لِلضَّرُورَةِ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ
الْعَافِي وَالْعَفْوَةُ وَالْعِفَاوَةُ مَا يَبْقَى فِي أَسْفَلِ الْقِدْرِ
مِنْ مَرَّقٍ وَمَا اخْتَلَطَ بِهِ ، قَالَ : وَمَوْضِعُ عَافِي

وَعَفْوَتُهُ : شَعَرُ رَأْسِهِ .

وَعَفَا الْمَنْزِلُ يَعْفُو وَعَفَّتِ الدَّارُ وَنَحْوُهَا عَفَاءٌ
وَعَفْوًا وَعَفَّتْ وَتَعَفَّتْ تَعَفُّيًا : دَرَسَتْ ، يَتَعَدَّى
وَلَا يَتَعَدَّى ، وَعَفَّتْهَا الرِّيحُ وَعَفَّتْهَا ، شَدَّ لِلْمَبَالِغَةِ ؛
وَقَالَ :

أَهَاجِكَ رَبِّعُ دَارِسُ الرَّمَمِ ، بِالتَّوَيِّ ،
لَأَسَاءَ عَفَى آبَةُ المَوْرُ وَالْقَطْرُ ؟

وَيَقَالُ : عَفَى اللهُ عَلَى أَتْرٍ فُلَانٍ وَعَفَا اللهُ عَلَيْهِ
وَقَفَى اللهُ عَلَى أَتْرٍ فُلَانٍ وَقَفَا عَلَيْهِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .
وَالْعَفِيُّ : جَمْعُ عَافٍ وَهُوَ الدَّارِسُ .

وَفِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ : قَدْ عَفَوْتُ عَنْ الحَيْلِ وَالرَّقِيقِ
فَأَدَّوْا زَكَاةَ أَمْوَالِكُمْ أَي تَرَكَتُمْ لَكُمْ أَخَذَ زَكَاتِهَا
وَتَجَاوَزَتْ عَنْهُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ عَفَّتِ الرِّيحُ الأَتْرَ إِذَا
طَمَسَتْهُ وَمَجَّحَتْهُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ : قَالَتْ
لِعُمَّانَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا : لَا تَعْفُ سَبِيلًا كَانَ رَسُولُ
اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِحَبَّهَا أَي لَا تَطْمِئِنِّيهَا ؛
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : تَعَافَوْا الحُدُودَ فِيمَا بَيْنَكُمْ ؛ أَي
بِجَاوَزُوا عَنْهَا وَلَا تَرَفَعُوا إِلَيَّ فِي مَتَى عَلِمْتُمُهَا
أَقَمْتُمُهَا . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : وَسئِلَ عَمَّا فِي
أَمْوَالِ أَهْلِ الذِّمَّةِ فَقَالَ العَفْوُ أَي عَفِي لِمَنْ عَمَّا
فِيهَا مِنَ الصَّدَقَةِ وَعَنِ العُشْرِ فِي عِلَّتِهِمْ . وَعَفَا أَتْرَهُ
عَفَاءً : هَلَكَ ، عَلَى المَثَلِ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ يَذْكُرُ دَارًا :

تَحْتَلَّ أَهْلُهَا مِنْهَا فَبَاثُوا ،

عَلَى آثَارِ مَنْ ذَهَبَ العَفَاءُ

وَالعَفَاءُ ، بِالْفَتْحِ : التُّرَابُ ؛ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ
اللهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ :
إِذَا كَانَ عِنْدَكَ قَوْمٌ يَوْمِكَ فَعَلَى الدُّنْيَا العَفَاءُ . قَالَ
أَبُو عُبَيْدٍ وَغَيْرُهُ : العَفَاءُ التُّرَابُ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ زُهَيْرٍ
يَذْكُرُ الدَّارَ ، وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ : عَلَيْهِ الدَّبَابُ إِذَا دَعَا

عَلَيْهِ أَنْ يُدْبِرَ فَلَا يَرْجِعُ . وَفِي حَدِيثِ صَفْوَانَ
ابْنَ مُحَرَّرٍ : إِذَا دَخَلْتَ بَيْتِي فَأَكَلْتُ رَغِيضًا
وَشَرِبْتُ عَلَيْهِ مَاءً فَعَلَى الدُّنْيَا العَفَاءُ . وَالعَفَاءُ :
الدَّرُوسُ وَالمَهْلَاكُ وَذَهَابُ الأَثَرِ . وَقَالَ اللَّيْثُ :
يُقَالُ فِي السَّبَبِ بِفِيهِ العَفَاءُ ، وَعَلَيْهِ العَفَاءُ ، وَالدُّبُّبُ
العَفْوَاءُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الدُّبُّبَ يَعْبُوي فِي إِثْرِ الظَّاعِنِ
إِذَا خَلَّتِ الدَّارُ عَلَيْهِ ، وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ :
إِنَّ المُنَافِقَ إِذَا مَرَضَ ثُمَّ أَعْفِي كَانَ كَالْبَعِيرِ عَقَلَهُ
أَهْلُهُ ثُمَّ أُرْسِلُوهُ فَلَمْ يَدْرِ لِمَ عَقَلُوهُ وَلَا لِمَ أُرْسِلُوهُ ؛
قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ : أَعْفِي المَرِيضَ بِمَعْنَى عَوْفِي . وَالعَفْوُ :
الأَرْضُ العُفْلُ لَمْ تُوْطَأْ وَبِلِسْتِهَا آثَارُ . قَالَ ابْنُ
السَّكَيْتِ : عَفْوُ البِلَادِ مَا لَا أَتْرَ لِأَحَدٍ فِيهَا بِسَبَبِكَ .
وَقَالَ الشَّافِعِيُّ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ : إِنَّمَا ذَلِكَ فِي عَفْوِ البِلَادِ
الَّتِي لَمْ تُسَلِّكْ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنَ السَّكَيْتِ :

قَبِيلَةُ كَثْرَاكِ التُّعْلُ دَارِجَةٌ ،
إِنَّ يَهْيِطُوا العَفْوَ لَا يُوجَدُ لَهُمُ أَتْرُ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الشُّعْرُ لِالأَخْطَلِ ؛ وَقَبْلَهُ :

إِنَّ اللِّهَازِمَ لَا تَنْفَكُ تَابِعَةٌ ،
هُمُ الذُّنَابِيُّ وَشِرْبُ النَّايِعِ الكَدْرُ

قَالَ : وَالَّذِي فِي شِعْرِهِ :

تَنْزَرُو النَّعَاجَ عَلَيْهَا وَهِيَ بَارِكَةٌ ،
تَحْكِي عَطَاءَ سُويْدٍ مِنْ بَنِي عُثْرَا

قَبِيلَةُ كَثْرَاكِ التُّعْلُ دَارِجَةٌ ،
إِنَّ يَهْيِطُوا عَفْوَ أَرْضٍ لَا تَرَى أَتْرًا

قَالَ الأَزْهَرِيُّ : وَالعَفَا مِنَ البِلَادِ ، مَقْصُورٌ ، مِثْلُ
العَفْوِ الَّذِي لَا مِلْكَ لِأَحَدٍ فِيهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ
أَقْطَعَ مِنْ أَرْضِ المَدِينَةِ مَا كَانَ عَفَاً أَي مَا لَيْسَ لِأَحَدٍ
فِيهِ أَتْرٌ ، وَهُوَ مِنْ عَفَا الشَّيْءُ إِذَا دَرَسَ أَوْ مَا

ابن عمر ، رضي الله عنها : المؤمن الذي يأمن من أمسى بعفوه ؛ عفوة الدار حوثها وقريباً منها .
وعفاً يعفوه واعتقى : احتقر البئر فأنبسط من جانبها . والاعتقاء : أن يأخذ الحافر في البئر بمنة ويسرة إذا لم يمكنه أن ينبسط الماء من قعرها ، والرجل يحفر البئر فإذا لم ينبسط الماء من قعرها اعتقى بمنة ويسرة . واعتقى في كلامه : استوفاه ولم يقصد ، وكذلك الأخذ في شعب الكلام ، ويشتق الإنسان الكلام فيعتقى فيه ، والعاقي كذلك ، قال : وقلنا يقولون عفاً يعفوه ؛ وأنشد لبعضهم :

ولقد كدرت بالاعتقا
والاعتقام ، فبليت نجحاً

وقال رؤبة :

بشيطسي يفهم التفتها ،
ويعتقي بالعمم التفتها

وقال غيره : معنى قوله :

ويعتقي بالعمم التفتها

معنى يعتقي أي يجيس ، ويجمع بالعمم التفتيم أي بالشر الشر . قال الأزهري : أما الاعتقام في الحفر فقد فسره في موضعه من عمم ، وأما الاعتقاء في الحفر بمعنى الاعتقام فما سمعته لغير الليث ؛ قال ابن بري البيت :

بشيطسي يفهم التفتها

قال : ويعتقي يراد أي يراد أمر من علا عليه ،

قال : وقيل التفتيم هنا القهر .

ويقال : عق الرجل بسنهه إذا رمى به في السماء فارتفع ، وبسسى ذلك السهم العقيقة . وقال أبو عبيدة : عقى الرامي بسهه فجعله من عقت . وعقت

ليس لأحد فيه ملك ، من عفا الشيء يعفوه إذا صفا وخلص . وفي الحديث : وبرعون عفاها أي عفوها .

والعفوة والعفوة والعفو والعفا والعفا ، بقصرهما : الجحش ، وفي التهذيب : ولد الحمار ؛ وأنشد ابن السكيت والمفضل لأبي الطمجان حنظلة بن شرفي :

بضرب يزيل الهام عن سكيناته ،
وطعن كفتهاق العفا هم بالنتق

والجمع أعفاة وعفاة وعفوة . والعفاوة ، بكسر العين : الأتان بعينها ؛ عن ابن الأعرابي . أبو زيد : يقال عفوة وثلاثة عفوة مثل قرطبة ، قال : وهو الجحش والمهز أيضاً ، وكذلك العجالة والظئبة جمع الظئاب ، وهو السلف . أبو زيد : العفوة أفتاء الحمر ، قال : ولا أعلم في جميع كلام العرب واو متحركة بعد حرف متحرك في آخر البناء غير واو عفوة ، قال : وهي لغة لقيس ، كرهوا أن يقولوا عفاة في موضع فعلة ، وهم يريدون الجماعة ، فتلثبس بوحدان الأسماء ، قال : ولو تكلت متكلت أن يبي من العفو اسماً مفرداً على بناء فعلة لقال عفاة . وفي حديث أبي ذر ، رضي الله عنه : أنه ترك أتائين وعفوا ؛ العفو ، بالكسر والضم والفتح : الجحش ، قال ابن الأثير : والأنتى عفوة وعفوة . ومعاقى : اسم رجل ؛ عن ثعلب .

عفا : العفوة والعفاة : الساحة وما حول الدار والمحلّة ، وجمعها عفاة . وعفوة الدار : ساحتها ؛ يقال : نزل بعفوته ، ويقال : ما بعفوة هذه الدار مثل فلان ، وتقول : ما يطور أحد بعفوة هذا الأسد ، ونزلت الخيل بعفوة العدو . وفي حديث

بالسهم :رمى به في الهواء فارتفع ، لغة في عَقَتْه ؛ قال
المُتَنَخِّلُ الهذلي :

عَقَوْا بِسَهْمٍ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ ،
ثم استفاؤوا وقالوا : حَبِذَا الوَضْحُ

يقول : رَمَوْا بِسَهْمٍ نحو الهواء إشعاراً أنهم قد
قَبِلُوا الدَّيَةَ ورضوا بها عَوْضاً عن الدَّمِ ، والوَضْحُ
اللَّبَنُ أي قالوا حَبِذَا الإِبِلُ التي نَأْخُذُهَا بَدَلًا من
دَمِ قَتِيلِنَا فنشرب ألبانها ، وقد تقدّم ذلك .
وعَقَا العَلَمُ ، وهو البَنْدُ : علا في الهواء ؛ وأنشد
ابن الأعرابي :

وهو ، إذا الحَرْبُ عَقَا عَقَابَهُ ،
كِرَّةً اللِّقَاءِ تَلْتَضِي حِرَابُهُ

ذكر الحَرْبُ على معنى القتال ، ويرى : عَقَا
عُقَابَهُ أي كَثُرَ . وعَقَى الطَائِرُ إذا ارتَفَعَ في
طَيْرَانِهِ . وعَقَّتِ العُقَابُ : ارتَفَعَتْ ، وكذلك
النَّسْرُ . والمعْقَى : الحَائِمُ على الشيء المرتَفِعُ
كما تَرْتَفِعُ العُقَابُ ، وقيل : المعْقَى الحَائِمُ
المُسْتَدِيرُ من العِقْبَانِ بالشيء . وعَقَّتِ الدَّلْوُ
إذا ارتَفَعَتْ في السِّبْرِ وهي تَسْتَدِيرُ ؛ وأنشد في
صفة دلو :

لا دَلْوٌ إِلَّا مِثْلُ دَلْوِ أُهْبَانَ ،
واسِعَةَ الفَرْنِخِ أَدِيمَانَ اثْنَانَ
بما تَبَقَّى من عِكَاطِ الرُّكْبَانِ ،
إذا الكِفَاةُ اضْطَجَعُوا لِلدَّفَانِ^١
عَقَّتْ كما عَقَّتْ دَلْوُوفُ العِقْبَانِ ،
بها فَنَاهِبٌ كُلُّ سَاقٍ عَجَلَانِ

عَقَّتْ أي حَامَتْ ، وقيل : ارتَفَعَتْ ، يعني الدَّلْوُ ،
١ قوله « الكفاة » هكذا في الاصل ، وفي كثير من المواد : العقا .

ومثله قولهم : التَنَظُّيُّ من الظَّنِّ والتَلَعُّيُّ من
اللُّشَاعَةِ ، قال : وأصل تَعَقِيَةِ الدَّلْوِ من العَقِّ
وهو الشَّقُّ ؛ أنشد أبو عمرو لعطاء الأَسَدِيِّ :

وعَقَّتْ دَلْوُهُ حِينَ اسْتَقَلَّتْ
بِمَا فِيهَا ، كَتَعَقِيَةِ العُقَابِ

واعْتَقَى الشيءَ وعَقَاهُ : احْتَبَسَهُ ، مقلوب عن
اغْتِاقَهُ ؛ ومنه قول الراعي :

صَبَا تَعْتَقِيهَا تَارَةً وَتُعِيْمِيهَا

وقال بعضهم : معنى تَعْتَقِيهَا تُضْمِيهَا ، وقال
الأصمعي : تَعْتَقِيهَا . والاعْتِقَاءُ : الاحْتِيَاثُ ،
وهو قَلْبُ الاغْتِيَاثِ ؛ قال ابن بري : ومنه قول
مزامح :

صَبَا وَسَمَالًا نَبِيرَجًا يَعْتَقِيهَا
أَحَابِينَ نَوَاتِ الجُنُوبِ الزَّفَارِفِ

وقال ابن الرقاق :

ودُونَ ذَلِكَ غَوْلٌ يَعْتَقِي الأَجَلَا

وقالوا : عَاقٍ على تَوَهُمِ عَقْوَتِهِ . الجوهري : عَقَاهُ
يَعْقُوهُ إذا عَاقَهُ ، على القَلْبِ ، وعَاقَتِي وعَاقَتِي
وعَاقَتِي بَعْنَى واحدٍ ؛ وأنشد أبو عبيد لذي الحَرَقِ
الطُّهْرِيِّ :

أَلَمْ تَعْجَبْ لِذَيْبِ بَاتِ يَسْرِي
لِإِذْنِ صَاحِبِ لَهْ بِاللِّحَاقِ
حَسِبْتَ بُغَامَ رَاحِلَتِي عَنَاقًا ،
وما هي ، وَبِبَ غَيْرِكَ ! بالعَاقِ

عليه المرأة وما ولدت ، العقي : ما يخرج من
 بطن الصبي حين يولد أسود لرج كالغراء قبل
 أن يطعم ، وإنما شرط العقي ليعلم أن اللبن قد
 صار في جوفه ولأنه لا يعني من ذلك اللبن حتى
 يصير في جوفه ؛ قال ابن سيده : وهو كذلك من
 المهز والجحش والفصيل والجدى ، والجمع أعقاة ،
 وقد عقى المولود يعني من الإنس والدواب
 عقياً ، فإذا رضع فما بعد ذلك فهو الطوف .
 وعقاه : سقاه دواء يسقط عقيه . يقال : هل
 عقيتم صيكم أي سقيتموه عسلاً يسقط عقيه .
 والعقيان : ذهب ينبت نباتاً وليس بما يستذاب
 ويحصل من الحجارة ، وقيل : هو الذهب الخالص .
 وفي حديث علي : لو أراد الله أن يفتح عليهم
 معادن العقيان ؛ قيل : هو الذهب الخالص ،
 وقيل : هو ما ينبت منه نباتاً ، والألف والتون
 زائدتان .

وأعقى الشيء يعني إغقاه : صار مرآ ، وقيل :
 اشتدت مرارته . ويقال في مسل : لا تكن
 مرآ فتعقي ولا حلسوا فتزدرد ، ويقال :
 فتعقى ، فمن رواه فتعقي على تفعيل فمعناه
 فتشتت مرارتك ، ومن رواه فتعقى فمعناه
 فتلفظ لمرارتك . وأعقيت الشيء إذا أزلته من
 فيك لمرارته ، كما تقول : أشكيت الرجل إذا
 أزلته عما يشكو . وفي النوادر : يقال ما أذري
 من أين عقيت ولا من أين طيبت ،
 واعتقيت واطيبت ، ولا من أين آتيت ولا
 من أين اغشيتك بمعنى واحد . قال الأزهري :
 وجه الكلام اغشيت .
 وبنو العقي : قبيلة وهم العقاة .

ولو أني رميتك من قريب ،
 لعاقك عن دعاء الذئب عاق
 ولكني رميتك من بعيد ،
 فلم أفتعل وقد أوتت بساق
 عليك الشاء شاء بني تميم ،
 فعاقفه فإنك ذو عفاق

أراد بقوله عاق عائق فقلبه ، وقيل : هو على نوم
 عقوته . قال الأزهري : يجوز عاقني عنك عائق
 وعقاني عنك عاق بمعنى واحد على القلب ؛
 وهذا الشعر استشهد الجوهري بقوله :

ولو أني رميتك من قريب

وقال في إبراده : ولو أني رميتك من بعيد ، لعاقك .
 قال ابن بري وصواب إنشاده :

ولو أني رميتك من قريب ،
 لعاقك عن دعاء الذئب عاق

كما أوردناه . وعقا يعقو ويعقي إذا كره شيئاً .
 والعاق : الكاره للشيء .

والعقي ، بالكسر : أول ما يخرج من بطن الصبي
 يخرجوه حين يولد إذا أهدت أول ما يحدث ؛
 قال الجوهري : وبعد ذلك ما دام صغيراً . يقال في
 المثل : أحرص من كلب على عقي صبي ؛ وهو
 الرذج من السخلة والمهز . قال ابن شميل :
 الحولاء مضمنة لما يخرج من جوف الولد وهو
 فيها ، وهو أعقاؤه ، والواحد عقي ، وهو شيء
 يخرج من دبره وهو في بطن أمه أسود بعضه
 وأصفر بعض ، وقد عقى يعني يعني الحوار إذا
 شجعت أمه ، فما خرج من دبره عقي حتى يأكل
 الشجر . وفي حديث ابن عباس وسئل عن امرأة
 أرضعت صبياً رضعة فقال : إذا عقى حرمت

عكا : العكوة : أصل اللسان ، والأكثر العكدة .
والعكوة : أصل الذئب ، بفتح العين ، حيث
عري من الشعر من مغرر الذئب ، وقيل فيه
لغتان : عكوة ، وعكوة ، وجمعها عكوى
وعكاة ؛ قال الشاعر :

هلكت ، إن شربت في إكباها ،
شئ ثوليك عكوى أذنايا

قال ابن الأعرابي : وإذا تعطف ذئبه عند العكوة
وتعقد قبل بعير أعكى . ويقال : يرذون معكوه ؛
قال الأزهري : ولو استعمل الفعل في هذا ل قيل
عكبي يعكى فهو أعكى ، قال : ولم أسمع
ذلك . وعكا الذئب عكواً : عطفه إلى العكوة
وعقده . وعكوت ذئب الدابة ، وعكى الضب
بذئبه : لواه ، والضب يعكوه بذئبه يلبوه
ويعقده هناك . والأعكى : الشديد العكوة .
وشاة عكواً : بياض الذئب وسايرها أسوداً
ولا فعل له ولا يكون صفةً للمذكر ، وقيل :
الشاة التي أبيض مؤخرها وأسود ساورها .
وعكوة كل شيء : غلظه ومُعظمه . والعكوة :
الحبزة الغليظة . وعكا بإزاره عكواً : أعظم
حبزته وغلظها . وعكت الناقة والإبل تعكوه
عكواً : غلظت وسمنت من الربيع واشتدت
من السن . وإبل معكاة : غليظة سنية مثلثة ،
وقيل : هي التي تكثر فيكون رأسها عند عكوة
ذا ؛ قال النابغة :

الواهب المائة المعكاة زيتها
سعدان يوضح في أوبارها اللبدي

ابن السكيت : المعكاة ، على مفعال ، الإبل
المجمعة ، يقال : مائة معكاة ، ويوضح : يبين
١ في رواية ديوان النابغة : توضح بدل يوضح ، وهو اسم موضع .

في أوبارها إذا رعي فقال المائة المعكاة أي هي
الغلاظ الشداد ، لا يئسى ولا يجمع ؛ قال أوس :
الواهب المائة المعكاة يشفعها ،
يوم الفضال ، بأخزى ، غير مجهود

والعكوى : الشاة ، وقد عكا إذا شد ، ومنه عكوه
الذئب وهو شده . والعكوة : الوسط لغلظه .
والعكوى : الغزال الذي يبيع العكوى ، جمع
عكوة ، وهي الغزال الذي يخرج من المغزل
قبل أن يكسب على الدجاجة ، وهي الكبة .
ويقال : عكا بإزاره يعكوه عكياً أغلظ
معقده ، وقيل : إذا شده قاصاً عن بطنه لثلاً
يسترخي ليضم بطنه ؛ قال ابن مقبل :

ثم تخاميص لا يعكون بالأزر

يقول : ليسوا بعظام البطون فيرفعوا مآزرهم عن
البطون ولكنهم لطف البطون . وقال الفراء : هو
عكوان من الشحم ، وامرأة معكبة . ويقال :
عكوته في الحديد والوفاق عكواً إذا شدته ؛
قال أمية يذكر ملك سليمان :

أبنا شاطين عصاه عكاه ،

ثم يلقي في السجن والأغلال

والأعكى : الغليظ الجنبين ؛ عن ثعلب ، فأما قول
ابنة الحس حين شاور أبوها أصحابه في شراء قحبل :
اشتره سلجم اللحنين أسحج الحدين غائر
العينين أرقب أخزم أعكى أكرم ، إن عصي
عشم وإن أطيع أجرتشم ؛ فقد يكون الغليظ
العكوة التي هي أصل الذئب ، ويكون الغليظ
الجنبين والعظيم الوسط ، والأخزم والأرقب
والأكرم كل مذكور في موضعه . والعكوة
والعكوة جميعاً : عقب يشق ثم يقتل فتلبين

كما يُقتلُ المِخْرَاقُ .

وعكاهُ عَكُوناً : شدّه . وعكئى على سيفه ورُجِحِه : شدّ عليها عِشَاءَ رَطْباً . وعكا بجرُّه إذا خرَّجَ بعضه وبقي بعض . وعكئى : مات . قال الأزهري : يقال للرجل إذا ماتَ عكئى وقرضَ الرُّباطَ . والعاكى : الميِّت . وعكئى الدخانُ : تصعَّد في السماء ؛ عن أبي حنيفة . وذكر في ترجمة كمي : الأعكاهُ العُقْد . وعكا بالمكان : أقام . وعكئت المرأةُ شَمْرَها إذا لم تُرْسِلْه ، وربما قالوا : عكا فلان على قومه أي عطَّف ، مثلُ قولهم عكَّ على قومه .

الفراء : العكبيُّ من اللبنِ المحض . والعكبيُّ من ألبانِ الضأنِ : ما حليبَ بعضه على بعض ، وقال شمر : العكبيُّ الحائِرُ ؛ وأنشد للراجز :

تَعَلَّمَنُ ، يا زيدا يا ابنَ زَيْنِ ،
لأَكْلَةٍ من أَقِطٍ وَسَمْنِ ،

وشَرِبَتانِ من عَكَبِي الضَّأْنِ ،
أَحْسَنُ مَسّاً في حَوايا البَطْنِ

من يَنْزِيباتِ قِذاذِ حُشْنِ ،
يَرْمِي بها أَرْمى من ابنِ تِقْنِ

قال شمر : النبيُّ من اللبَنِ ساعةٌ يُحَلَّبُ ،
والعكبيُّ بعدما يُحْتَشِرُ ، والعكبيُّ وطَبُّ اللبَنِ .

علا : علنو كلَّ شيءٍ وعلنوه وعللوه وعللوه وعلليه وعليته : أرفعه ، يتعدى إليه الفعلُ بجرِّفٍ وبغيرِ حرفٍ كقولك قعدتُ علنوه وفي علنوه . قال ابن السكيت : سفَلُ الدارِ وعلنوها وسفلها وعلنوها ، وعلا الشيءُ علنوا فهو عليٌّ ، وعليٌّ وتعلئى ؛ وقال بعض الرُّجَّازِ :

وإنْ تَعَلَّ : يا ليتَه استَبْلاً

مِن مَرَضٍ أَحْرَضَه وبِلاً ،
تَعَلَّ : لأنْفِيهِ ولا تَعَلَّي

وفي حديث ابن عباس : فإذا هو يتعلئى عنِّي أي يترفَّع عليّ . وعلاهَ علنوا واستعلاهَ وعلنوا له ، وعلاهُ به وأغلاهَ وعللاهَ وعلاهى به ؛ قال :

كالثقلِ إذا عالى به المُعلئى

ويقال : علا فلانَ الجِبَلُ إذا رَقِيَ يَعْلُوهُ علنوا ،
وعلا فلانَ فلاناً إذا قَهَرَه . والعلىُّ : الرفيعُ .
وتعالى : ترفَّع ؛ وقول أبي ذؤيب :

عَلَّوْناهُمْ بِالْمَشْرِفِي ، وعُرِّيتُ
نِصالِ السِّيوفِ تَعْتَلِي بِالْأَمائِلِ

تعتلي : تعتيد ، وعداه بالياء لأنه في معنى تذهب بهم . وأخذَه من علٍ ومن علٍ ؛ قال سيبويه : حرَّكه كما حرَّكوا أولُ حينَ قالوا ابتداءً بهذا أولُ ، وقالوا : من علا وعلنوا ، ومن عالٍ ومعالٍ ؛ قال أغشى باهلة :

إنِّي أَتَنِّي لِسانِ لا أَسْرُهْها ،
مِنَ علنوا لا عَجَبٌ منها ، ولا سَحْرُ

ويروى : من علنوا وعلنوا أي أتاني خبرٌ من أعلى ؛ وأنشد يعقوب لدُكين بنِ رجاءٍ في أبيته من عالٍ :

يُنْجِيهِ ، مِن مِثْلِ حَمَامِ الأَغْلالِ ،
وَقَعُ يَدِي عَجَلِي وَرِجْلِي سِمْلانِ ،
طَبَّأى النَّسَامِينَ نَحْتِ رِيانِ من عالٍ
يعني فرساً ؛ وقال ذو الرمة في من معال :

فَرَجَ عَنْهُ حَلَقَ الأَغْلالِ
جَذَبُ العُرَى وَجِربَةُ الجِبالِ ،
وتَعْصانُ الرُّجُلِ من مُعالِ

وأما قول أوس :

فَمَلَّكَ بِاللَّيْطِ الَّذِي تَحْتَ قَشْرِهَا ،
كَفَرِ قِيءٍ بَيَّضَ كَنَّهُ الْقَيْضُ مِنْ عَلُوِّ

فإن الواو زائدة ، وهي لإطلاق القافية ولا يجوز
مثلث في الكلام . وقال الفراء في قوله تعالى : عَلَيْهِمْ
ثِيَابٌ سُنْدُسٌ خُضْرٌ ؛ قرىء عَلَيْهِمْ بفتح الياء ،
وعاليهم بسكونها ، قال : فمن فتحها جعلها كالصفة
فوقهم ، قال : والعرب تقول قَوْمُكَ دَاخِلَ الدَّارِ ،
فَيَنْصَبُونَ دَاخِلَ لَأَنَّهُ مَحَلٌّ ، فعاليهم من ذلك ،
وقال الزجاج : لا نعرف عالي في الظروف ، قال :
ولعل الفراء سمع بعالي في الظروف ، قال : ولو كان
طرفاً لم يَجُزْ إِسْكَانَ الْيَاءِ ، ولكنه نصبه على الحال
من شئين : أحدهما من الماء والميم في قوله تعالى :
يَطْوِفُ عَلَيْهِمْ ، ثم قال : عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ ؛ أي
في حالِ عُلُوِّ الثِيَابِ لِإِيَّامِ ، قال : ويجوز أن يكون
حالاً من الولدان ، قال : والنصب في هذا بيِّنٌ ،
قال : ومن قرأ عاليهم فرفعه بالابتداء والخبر ثياب
سندس ، قال : وقد قرىء عَلَيْهِمْ ، بالنصب ،
وعاليهم ، بالرفع ، والقراءة بها لا تجوز لحلافهما
المصحف ، وقرىء : عَلَيْهِمْ ثِيَابٌ سُنْدُسٌ ، ونفسير
نصب عاليهم ورفعها كتنفير عاليهم وعاليهم .
والمستعالي من الحروف سبعة وهي : الحاء والغين
والقاف والضاد والصاد والطاء والظاء ، وما عدا هذه
الحروف فنخفيض ، ومعنى الاستعلاء أن تنصعد
في الحنك الأعلى ، فأربعة منها مع استعمالها لإطباق ،
وأما الحاء والغين والقاف فلا إطباق مع استعمالها .
والعلاء : الرقعة . والعلاء : اسم سمي بذلك ،
وهو معرفة بالوضع دون اللام ، وإنما أقرت اللام
بعد الثقل وكونه علماً مراعاةً لمذهب الوصف فيها
قبل الثقل ، وبدل على تعريفه بالوضع قولهم أبو

أراد فرج عن جبين الناقة حلق الأغلل ، يعني
حلق الرحم ، سيرنا ، وقيل : رمى به من عل
الجبل أي من فوقه ؛ وقول العجلي :

أَقْبُ مِنْ تَحْتِ عَرِيضٍ مِنْ عَلِيٍّ

لما هو محذوف المضاف إليه لأنه معرفة وفي موضع
المنبي على الضم ، ألا تراه قابل به ما هذه حاله
وهو قوله : مِنْ تَحْتِ ، وينبغي أن تكتب علي
في هذا الموضع بالياء ، وهو قيل في معنى فاعل ،
أي أقب من تحته ، عريض من عاليه ؛ بمعنى أعلاه .
والعالي والسافل : بمنزلة الأعلى والأسفل ؛ قال :

مَا هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ يَغْلِي غَالِيَةً

'مُخْتَلِطًا سَافِلُهُ بِعَالِيَةٍ ،

لَا بُدَّ يَوْمًا أَنْتِي مَلَايَةٍ

وقولهم : جئت من عل أي من أعلى كذا . قال
ابن السكيت : يقال أتيت من عل ، بضم اللام ،
وأتيت من علو ، بضم اللام وسكون الواو ، وأتيت
من علي بياء ساكنة ، وأتيت من علو ، بسكون
اللام وضم الواو ، ومن علو ومن علو . قال
الجوهري : ويقال أتيت من عل الدار ، بكسر اللام ،
أي من عالي ؛ قال امرؤ القيس :

مَكْرَمٌ مِفْرَرٌ مَقِيلٌ مُدْبِرٌ مَعَا ،

كَجَلْمُودٍ صَخْرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عِلِّ

وَأَتَيْتُهُ مِنْ عِلَا ؛ قال أبو النجم :

بَأْتَتْ تَوْشُ الحَوْضِ تَوْشًا مِنْ عِلَا ،

تَوْشًا بِهِ تَقَطَّعُ أَجْوَازُ الفَلَا

وَأَتَيْتُهُ مِنْ عِلِّ ، بضم اللام ؛ أنشد يعقوب لعددي
ابن زيد :

فِي كِنَاسِ ظَاهِرٍ يَسْتُرُهُ ،

مِنْ عِلِّ الشَّقَّانِ ، هَدَّابُ الفَتَنِ

عمرو بن العلاء ، فطرَحُهم التنوينَ من عمرو لما هو لأنَّ ابناً مضافاً إلى العَلَم ، فجرى مجرى قولك أبو عمرو بن بكر ، ولو كان العلاء مُعَرَّفاً باللام لوجب ثبوت التنوين كما تُثبته مع ما تعرف باللام ، نحو جاءني أبو عمرو ابن الغلام وأبو زيد ابن الرجل ، وقد ذهبَ علاءٌ وعَلَوًا .
وعلا النهارُ واعتلى واستعلى : ارتفع . والعَلُوُّ : العظْمَة والتَّجَبُّر . وقال الحسن البصري ومسلم البطين في قوله تعالى : تلك الدارُ الآخرةُ نجعلها للذين لا يريدون علوًّا في الأرض ولا فساداً ؛ قال : العلوُّ التكبرُ في الأرض ، وقال الحسن : الفسادُ المعاصي ، وقال مسلم : الفسادُ أخذ المال بغير حق ، وقال تعالى : إن فرعونَ علا في الأرض ؛ جاء في التفسير أن معناه طَعَى في الأرض . يقال : علا فلانُ في الأرض إذا استكبرَ وطَعَى . وقوله تعالى : ولتعلُنَّ علوًّا كبيراً ؛ معناه لتبغُنَّ ولتتَعظِمُنَّ . ويقال لكل مُتَجَبَّرٍ : قد علا وتَعظَّم . والله عز وجل هو العليُّ المتعالي العالي الأعلَى ذو العُلا والعلاء والمتعالي ، تعالى عما يقول الظالمون علوًّا كبيراً ، وهو الأعلى سبحانه بمعنى العالي ، وتفسير تعالي جلَّ ونبأ عن كلِّ ثناء فهو أعظم وأجلُّ وأعلى بما يُبنى عليه لا إله إلا الله وحده لا شريك له ؛ قال الأزهري : وتفسير هذه الصفات لله سبحانه يُقرَّب بعضها من بعض ، فالعليُّ الشريف قَعيل من علا يَعَلُو ، وهو بمعنى العالي ، وهو الذي ليس فوقه شيء . ويقال : هو الذي علا الحلقُ فقَهَرهم بقدرته . وأما المتعالي : فهو الذي جَلَّ عن إنسك المُفترِّين وتَنَزَّه عن وساوس المنحيرين ، وقد يكون المتعالي بمعنى العالي . والأعلى : هو الله الذي هو أعلى من كل عالٍ واسمه

الأعلى أي صفته أعلى الصفات ، والعلاء : الشرفُ ، وذو العُلا : صاحب الصفات العُلا ، والعلا : جمع العُلَيَّا أي جمع الصفة العُلَيَّا والكلمة العُلَيَّا ، ويكون العُلَى جمع الاسم الأعلى ، وصفةُ الله العُلَيَّا شهادةُ أن لا إله إلا الله ، فهذه أعلى الصفات ، ولا يوصف بها غير الله وحده لا شريك له ، ولم يزل الله عَلِيًّا عاليًا متعاليًا ، تعالى الله عن إلحاد الملحدين ، وهو العليُّ العظيم . وعلا في الجبلِ والمكان وعلى الدابةِ وكلِّ شيءٍ وعلاءُ علوًّا واستَعلاءً واعتلاءً مثله ، وتعلَّى أي علا في مهلة . وعليَّ ، بالكسر ، في المكارم والرفعة والشرف يَعَلَى علاءً ، ويقال أيضاً : علا ، بالفتح ، يعلى ؛ قال رؤبة فجمَعَ بين اللغتين :

لما علا كعبك لي عليتُ ،

دفعك دأداني وقد جويتُ ١

قال ابن سيده : كذا أنشده يعقوب وأبو عبيد : علا كعبك لي ؛ ووجه عندي علا كعبك لي أي أعلاني ، لان الهزلة الباء يتعاقبان ، وحكى الليثاني علا في هذا المعنى .

ويقال : فلان تعلو عنه العينُ بمعنى تَنبُو عنه العينُ ، وإذا نَبَا الشيءُ عن الشيء ولم يَلصقْ به فقد علا عنه . وفي الحديث : تعلو عنه العينُ أي تَنبُو عنه ولا تَلصقْ به ؛ ومنه حديث النجاشي : وكانوا بهم أعلى عينا أي أبصرَ بهم وأعلَمَ بهم . وفي حديث قيلة : لا يزالُ كعبكُ عاليًا أي لا تزالُ شريفة مرتفعة على من يعاديك . وفي حديث حننة بنت جحش : كانت تجلسُ في المِرْكَنِ ثم تخرُجُ وهي عالية الدم أي يَعَلُو دَمُها الماء . وأعلُّ على الرِسادة أي أقعد عليها ، وأعلُّ عنها أي انزلُ عنها ؛ أنشد أبو بكر الإيادي لامرأة من العرب عُنَّ عنها زوجها :
١ قوله « دأداني وقد جويت » هكذا في الاصل .

فَقَدْرُكَ مِنْ بَعْلِ ، عَلَامَ تَدْ كُنِي
بَصْدْرِكَ ؟ لَا تُعْنِي فِتْيَلًا وَلَا تُعْنِي !

أَي لَا تَنْزِلِ وَأَنْتِ عَاجِزٌ عَنِ الْإِبْلَاجِ . وَعَالِ عَنِي
وَأَعْلِ عَنِي : تَنْحَ . وَعَالِ عَنَا أَيِ اطْلُبْ
حَاجَتَكَ عِنْدَ غَيْرِنَا فَإِنَّا نَحْنُ لَا نَقْدِرُ لَكَ عَلَيْهَا ،
كَأَنَّكَ تَقُولُ تَنْحَ عَنَا إِلَى مَنْ سِوَانَا . وَفِي حَدِيثِ
ابْنِ مَسْعُودٍ : فَلَمَّا وَضَعْتُ رِجْلِي عَلَى مَذْمُورِ أَبِي
جَهْلٍ قَالَ أَعْلِ عَنِّي أَيِ تَنْحَ عَنِي ، وَأَرَادَ بِيَعْتَجِ
عَنِي ، وَهِيَ لُغَةٌ قَوْمٌ يَقْبَلُونَ الْبَاءَ فِي الْوَقْفِ جَيِّدًا .
وَعَالِ عَنِي أَيِ احْمِلْ ؛ وَقَوْلُ أُمَيَّةَ بِنِ أَبِي الصَّلْتِ :

سَلِّعْ مَا ، وَمِثْلُهُ عَشْرُ مَا
عَائِلٌ مَا ، وَعَالَتِ الْبَيْقُورَا

أَيِ أَنْ السَّنَةَ الْجَدْبَةَ أَنْقَلَتِ الْبَقْرَ بِمَا حُمِلَتْ
مِنَ السَّلِّعِ وَالْعَشْرِ . وَرَجُلٌ عَلِيٌّ الْكَعْبِ : شَرِيفٌ
ثَابِتُ الشَّرَفِ عَلِيٌّ الذِّكْرُ . وَفِي حَدِيثِ أَحَدٍ :
قَالَ أَبُو سَفْيَانَ لَمَّا انْتَهَزَمَ الْمُسْلِمُونَ وَظَهَرُوا عَلَيْهِمْ :
أَعْلُ هُبْلٌ ، فَقَالَ لِعُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : اللَّهُ
أَعْلَى وَأَجَلٌ ، فَقَالَ لِعُمَرَ : أَنْعَمْتَ ، فَعَالَ عَنْهَا ؛
كَانَ الرَّجُلُ مِنْ قُرَيْشٍ إِذَا أَرَادَ ابْتِدَاءَ أَمْرٍ عِنْدَ
أَخِي سَهْمِينَ فَكَتَبَ عَلَى أَحَدِهِمَا نَعَمَ ، وَعَلَى الْآخَرَ
لَا ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ إِلَى الصَّخْمِ وَيَجْعَلُ سِيَامَهُ ، فَإِنِ
خَرَجَ سَهْمٌ نَعَمَ أَقْدَمَ ، وَإِنِ خَرَجَ سَهْمٌ لَا
امْتَنَعَ ، وَكَانَ أَبُو سَفْيَانَ لَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى
أَحَدٍ اسْتَفْتَى هُبْلَ فَخَرَجَ لَهُ سَهْمٌ الْإِنْتَامِ ،
فَذَلِكَ قَوْلُهُ لِعُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنْعَمْتَ فَعَالَ
أَيِ تَجَافَى عَنْهَا وَلَا تَذَكَّرْهَا بِسُوءٍ ، يَعْنِي أَلَمْتَهُمْ .
وَفِي حَدِيثٍ : الْبَيْدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْبَيْدِ السُّفْلَى ،
الْعُلْيَا الْمُتَعَفِّقَةُ وَالسُّفْلَى السَّائِلَةُ ؛ رَوَى ذَلِكَ عَنْ ابْنِ
عَمْرِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَرَوَى عَنْهَا أَنَّهَا الْمُتَنَفِّقَةُ ،
وَقِيلَ : الْعُلْيَا الْمُعْطِيَّةُ وَالسُّفْلَى الْآخِذَةُ ، وَقِيلَ :

السُّفْلَى الْمَانِعَةُ .

وَالْمَعْلَاةُ : كَسَبُ الشَّرَفِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
الْمَعْلَاةُ مَكْسَبُ الشَّرَفِ ، وَجَمْعُهَا الْمَعَالِي . قَالَ
ابْنُ بَرِيٍّ : وَيُقَالُ فِي وَاحِدَةٍ الْمَعَالِي مَعْلُوتَةٌ . وَرَجُلٌ
عَلِيٌّ أَيِ شَرِيفٌ ، وَجَمْعُهُ عَلِيَّةٌ . يُقَالُ : فُلَانٌ مِنْ
عَلِيَّةِ النَّاسِ أَيِ مِنْ أَشْرَافِهِمْ وَجِلَّتِهِمْ لَا مِنْ سِفْلَتِهِمْ ،
أَبْدَلُوا مِنَ الْوَاوِ يَاءَ لِضَعْفِ حَجَزِ اللَّامِ السَّاكِنَةِ ،
وَمِثْلُهُ صَبِيٌّ وَصَبِيَّةٌ ، وَهُوَ جَمْعُ رَجُلٍ عَلِيٍّ أَيِ
شَرِيفٍ رَفِيعٍ . وَفُلَانٌ مِنْ عَلِيَّةٍ قَوْمِيهِ وَعَلِيَّتِهِمْ
وَعَلِيَّتِهِمْ أَيِ فِي الشَّرَفِ وَالكَثْرَةِ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ :
وَيُقَالُ رَجُلٌ عَلِيٌّ أَيِ صُلْبٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَكَلَّ عَلِيٌّ قَصَّ أَسْفَلَ ذَيْلِهِ ،
فَشَمَّرَ عَنْ سَاقٍ وَأَوْظَفَهُ مُجْرٍ

وَيُقَالُ : فَرَسٌ عَلِيٌّ .

وَالْعَلِيَّةُ وَالْمَعْلِيَّةُ جَمِيعًا : الْعُرْفَةُ عَلَى بِنَاءِ حُرْتِيَّةٍ ،
قَالَ : وَهِيَ فِي التَّصْرِيفِ فَعُولَةٌ ، وَالْجَمْعُ الْعَلَالِيُّ ؛
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : هِيَ فَعِيلَةٌ مِثْلُ مُرْبِقَةٍ ، وَأَصْلُهُ
عَلِيْنِيَّةٌ ، فَأَبْدَلَتْ الْوَاوُ يَاءً وَأَدْغَمَتْ لِأَنَّ هَذِهِ
الْوَاوُ إِذَا سَكَنَتْ مَا قَبْلَهَا صَحَّتْ ، كَمَا يُنْسَبُ إِلَى
الدُّوْرِ دَلْوَرِيٌّ ، قَالَ : وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ هِيَ الْعَلِيَّةُ ،
بِالْكَسْرِ ، عَلَى فَعِيلَةٍ ، وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُهَا مِنَ الْمُضَاعَفِ ،
قَالَ : وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعِيلَةٌ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
الْعَلِيُّ جَمْعُ الْعُرْفِ ، وَاحِدَتُهَا عَلِيَّةٌ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ :

وَبِيعَةٌ لِسُورِهَا عَلِيٌّ

وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : الْعَلَالِيُّ مِنَ الْبُيُوتِ وَاحِدَتُهَا عَلِيَّةٌ ،
قَالَ : وَوَزْنُ عَلِيَّةٍ فَعِيلَةٌ ، الْعَيْنُ شَدِيدَةٌ . قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : وَعَلِيَّةٌ أَكْثَرُ مِنْ عَلِيَّةٍ . وَفِي حَدِيثِ
عَمْرِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَارْتَقَى عَلِيَّةً ، هُوَ مِنْ ذَلِكَ ،
قَوْلُهُ « مِنْ عَلِيَّةٍ قَوْمِهِ النَّحْ » هُوَ بِشَدِيدِ اللَّامِ وَالْبَاءِ فِي الْأَسْمَاءِ

بضم العين وكسرها .

وعلا به وأعلاهُ وعلاه : جَعَلَهُ عَالِيًا .

والعالية : أعلى القنّاة ، وأسفلها السافلة ، وجمعها العوالي ، وقيل : العالية القنّاة المستقيمة ، وقيل : هو النصف الذي يلي السنّان ، وقيل : عالية الرُمح رأسه ؛ وبه قَسَرَ السُّكْرِيُّ قول أبي ذؤيب :

أَقْبًا الكَشُوحُ أَيْضَانِ كِلَاهِمَا ،

كعالية الحَطِيّ واري الأَزَانِدِ

أي كل واحدٍ منهما كرأس الرُمح في مُضِيهِ . وفي حديث ابن عمر : أخذت بعالية رُمح ، قال : وهي ما يلي السنّان من القنّاة . وعوالي الرماح : أسننتها ، واحدها عالية ؛ ومنه قول الخنساء حين حَطَبَهَا دُرَيْدُ بن الصَّهْبَاءِ : أترَوْنِي تارِكَةً بَنِي عَمِي كَأَنَّهُمْ عوالي الرماح ومُرْتَمَّةٌ سَيْخِ بَنِي جُشَمٍ ؛ شَبَّهْتَهُمْ بعوالي الرماح لطرّاة شباهم وبريق سحناتهم وحسن وجوههم ، وقيل : عالية الرُمح ما تدخل في السنّان إلى ثلثيه ، والعالية : ما فوق أرض نجد إلى أرض بهامة وإلى ما وراء مكة ، وهي الحجاز وما وآلاها ، وفي الحديث ذكر العالية والعوالي في غير موضع من الحديث ، وهي أماكين بأعلى أراضي المدينة وأدناها من المدينة على أربعة أميال ، وأبعدّها من جهة نجد ثمانية ، والنسب إليها عالي على القياس ، وعلوي نادر على غير قياس ؛ وأنشد ثعلب :

أَنَّ هَبَّ عُلُوِيٍّ يَعْتَلُّ فِتْيَةَ ،

بنخلة وهنأ ، فاض منك المدامع

وفي حديث ابن عمر ، رضي الله عنهما : وجاء أعرابيُّ عُلُوِيٌّ جافٍ . وعالوا : أتوا العالِيَةَ . قال الأزهري : عالية الحجاز أعلاها بلدًا وأشرفها موضعًا ،

وهي بلاد واسعة ، وإذا تَسَبَّوا إليها قيل عُلُوِيٌّ ، والأُنثى عُلُوِيَّةٌ . ويقال : على الرجل وأعلى إذا أتى عالية الحجاز وتجدد ؛ قال بشر بن أبي خازم :

مُعَالِيَةَ لَا هَمَّ إِلَّا مُجَجَّرٌ ،

وحرّة لئلي السهل منها فلووبها

وحرّة لئلي وحرّة سوزان وحرّة بني سليم في عالية الحجاز ، وعلى السطح عليًّا وعليًّا ، وفي حرف ابن مسعود ، رضي الله عنه : ظلمًا وعليًّا ؛ كل هذا عن اللحياني .

وعلى : حرف جرّ ، ومعناه استعلاء الشيء ، تقول : هذا على ظهر الجبل وعلى رأسه ، ويكون أيضاً أن يطوي مُسْتَعْلِيًا كقولك : مرّ الماء عليه وأمررت يدي عليه ، وأما مرّرت على فلان فجرى هذا كالمثل . وعلينا أميرٌ : كقولك عليه مالٌ لأنه شيء اعتلاه ، وهذا كالمثل كما يثبت الشيء على المكان كذلك يثبت هذا عليه ، فقد يتسع هذا في الكلام ، ولا يريد سبويه بقوله عليه مال لأنه شيء اعتلاه أن اعتلاه من لفظ على ، لما أراد أنها في معناها وليست من لفظها ، وكيف يظن بسبويه ذلك وعلى من ع ل ي واعتلاه من ع ل و ؟ وقد تأتي على بمعنى في ؛ قال أبو كبير الهذلي :

وَلَقَدْ مَرَّيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِبِعْشَمِ

جَلْدٍ مِنَ الفِثْيَانِ ، غَيْرَ مُهْبَلٍ

أي في الظلام . ويحيى على في الكلام وهو اسم ، ولا يكون إلا ظرفاً ، ويدلّك على أنه اسم قول بعض العرب نهض من عليّته ؛ قال مزاحم العقيلي :

١ قوله «وعلياً» هكذا في الاصل والمعجم بكرة العين وسكون اللام ، وكذلك في قراءة ابن مسعود ، وفي القاموس وشرحه : والعلو بكسر الهمزة وتشديد اللام ومنه قراءة ابن مسعود ظلمًا وعلياً اه . يعني بكسر العين واللام وتشديد الباء .

عَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَ مَا تَمَّ ظَمِئُهَا ،
تَصِلُ وَعَنْ قَيْضِ بَرِيذَاءَ مَجْهَلٌ

وهو بمعنى عِنْدَ ؛ وهذا اليت معناه عَدَّتْ مِنْ
عِنْدِهِ . وقوله في الحديث : فإذا انقطعَ مَنْ
عَلَيْهَا رَجِعْ إِلَيْهِ الْإِيمَانُ أَي مِنْ قَوْفِهَا ، وقيل مِنْ
عِنْدِهَا . وقالوا : رَمَيْتُ عَلَى الْقَوْسِ وَرَمَيْتُ عَنْهَا ،
ولا يقال رَمَيْتُ بِهَا ؛ قال :

أَرَمِي عَلَيْهَا وَهِيَ فَرَعٌ أَجْمَعُ

وفي الحديث : مَنْ صَامَ الدَّهْرَ ضَيِّقَتْ عَلَيْهِ
جَهَنَّمَ ؛ قال ابن الأثير : حَمَلَ بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ
عَلَى ظَاهِرِهِ وَجَعَلَهُ عُقُوبَةً لَصَامِ الدَّهْرِ ، كَأَنَّهُ كَرِهَ
صَوْمَ الدَّهْرِ ، وبشده لذلك منعهُ عبدُ الله بنُ عمرو
عن صومِ الدهرِ وكراهيته له ، وفيه بُعدٌ لأنَّ
صَوْمَ الدَّهْرِ بِالْجُمْلَةِ قُرْبَةٌ ، وقد صامه جماعة من
الصحابة ، رضي الله عنهم ، والتابعين ، رحمهم الله ،
فَمَا يَسْتَحِقُّ فاعله تضييقَ جهنم عليه ؛ وذهب
آخرون إلى أن علي هنا بمعنى عن أي ضيقت عنه
فلا يدخلها ، وعن وعلى يتدأخلان ؛ ومنه حديث
أبي سفيان : لولا أن يأتروا علي الكذب لكدبتُ
أي يرووا عني . وقالوا : ثبتت عليه مالٌ أي
كثر ، وكذلك يقال : عَلَيْهِ مالٌ ، يريدون ذلك
المعنى ، ولا يقال له مالٌ إلا من العين كما لا يقال عليه
مالٌ إلا من غير العين ؛ قال ابن جني : وقد يستعمل
عَلَى فِي الْأَفْعَالِ الشَّاقَّةِ الْمَسْتَقَلَّةِ ، تقول : قد
سِرْنَا عَشْرًا وَبَقِيَّتْ عَلَيْنَا لَيْلَانُ ، وقد حَفِظْتُ
الْقُرْآنَ وَبَقِيَّتْ عَلَيَّ مِنْهُ سُوْرَتَانُ ، وقد صُنَا
عِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ وَبَقِيَّتْ عَلَيْنَا عَشْرٌ ، كذلك
يقال في الاعتداد على الإنسان بذنوبه وقبيح أفعاله ،
وإنما اطردتْ على في هذه الأفعال من حيث كانت

على في الأصل للاستعلاء والتفريع ، فلما كانت هذه
الأحوال كلفاً ، ومشاقً تخفيضُ الإنسان
وتضعفه وتعلوه وتفقركه حتى يخضع لها ويخضع
لما يتسدها منها ، كان ذلك من مواضع على ، ألا
تراهم يقولون هذا لك وهذا عليك ، فتستعمل اللام
فيما نُؤثِرُهُ وَعَلَى فِيمَا نَكْرَهُه ؟ وقالت الحنساء :

سَأْحِلُ نَفْسِي عَلَى آلِي ،
فَأَمَّا عَلَيْهَا وَإِنَّمَا لَهَا

وعَلَيْكَ : من أسماء الفعل المُغْرَى به ، تقول
عَلَيْكَ زَيْدًا أَي خَذَهُ ، وَعَلَيْكَ زَيْدٌ كَذَلِكَ ؛
قال الجوهري : لما كثرت استعماله صار يبتزله هكُمُ ،
وإن كان أصله الارتفاع ، وفسر ثعلب معنى قوله
عَلَيْكَ زَيْدٌ فقال : لم يجرى بالفعل وجاء بالصفة فصارت
كالكناية عن الفعل ، فكأنك إذا قلت عَلَيْكَ
زَيْدٌ قلت افعلْ زَيْدٌ مثل ما تكني عن ضربت
فتقول فعلتُ به . وفي الحديث : عليكم بكذا أي
افعلوه ، وهو اسمٌ للفعل بمعنى خذ ، يقال : عَلَيْكَ
زَيْدًا وَعَلَيْكَ زَيْدٌ أَي خَذَهُ . قال ابن جني : ليس زَيْدًا مِنْ
قَوْلِكَ عَلَيْكَ زَيْدًا مَنْصُوبًا بِخَذَ الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ عَلَيْكَ ،
إنما هو منصوبٌ بنفسِ عَلَيْكَ مِنْ حَيْثُ كَانَ اسْمًا لِفِعْلِ
مَتَعَدٍّ . قال الأزهري : على لها معانٍ والفراء كلهم
يُفَخِّمُونَهَا لِأَنَّهَا حَرْفُ أَدَاةٍ . قال أبو العباس في قوله
تعالى : على رجل منكم ؛ جاء في التفسير : مَعَ
رَجُلٍ مِنْكُمْ ، كما تقول جاءني الحَيْرُ على وجهك ومع
وجهك . وفي حديث زكاة الفِطْرِ : على كلِّ حُرٍّ
وعبدٍ صاعٌ ، قال : على بمعنى مع لأن العبد لا تجب
عليه الفطرة وإنما تجب على سيده . قال ابن كيسان :
عَلَيْكَ وَدُونِكَ وَعِنْدَكَ إِذَا جُعِلْنَ أَحْبَابًا فَعِنَ
الْأَسْمَاءِ ، كقولك : عليك ثوبٌ وعندك مالٌ ودونك
مالٌ ، ويُجْعَلْنَ إِعْرَاءً فَتُجْرَى مُجْرَى الْفِعْلِ

خافض ، وقد تكون اسماً يدخل عليه حرف ؛ قال
يزيد بن الطستريّة :

عَدَتْ مِنْ عَلَيْهِ تَنْفُضُ الطَّلِّ ، بعدما
رأتُ حَاجِبَ الشَّمْسِ اسْتَوَى فَرَفَعَا

أي عدت من فوقة لأن حرف الجر لا يدخل على
حرف الجر ، وقولهم : كان كذا على عهد فلان
أي في عهده ، وقد بوضع موضع من كقوله تعالى :
إذا اکتالوا على الناس يَسْتَوْفُونَ ؛ أي من الناس .
وتقول : عليّ زيداً وعليّ يزيد ؛ معناه أعطيت زيداً ؛
قال ابن بري : وتكون على بمعنى الباء ؛ قال أبو
ذؤيب :

وَكأَنْتَهِنَّ رَبَابَةٌ ، وكأنه
يَسْرُ يَفِيضُ عَلَى الفِدَاحِ وَيَصْدَعُ

أي بالفداح . وعلى : صفة من الصفات ، وللعرب
فيها لغتان : كُنْتُ على السطح وكنت أعلى
السطح ؛ قال الزجاج في قوله عليهم وإلهم : الأصل
علاهم وإلاهم كما تقول إلى زيدٍ وعليّ زيدٍ ، إلا
أن الألف تميّرت مع المضمر فأبدلت ياءً لتفصيل
بين الألف التي في آخر المتكلمة وبين الألف في
آخر غير المتكلمة التي إضافة لازمة لها ، ألا ترى
أن على ولدى وإلى لا تنفرد من الإضافة ؟
ولذلك قالت العرب في كِلا في حال النصب والجر :
رأيتُ كِلَيْهِمَا وكِلَيْكُمَا ومررت بكِلَيْهِمَا ،
فصلت بين الإضافة إلى المظهر والمضمر لما كانت
كِلَا لا تنفرد ولا تكون كلاماً إلا بالإضافة .

والعلاوة : أعلى الرأس ، وقيل : أعلى العنق .
يقال : ضربت علاوته أي رأسه وعنقه . والعلاوة
أيضاً : رأس الإنسان ما دام في عنقه . والعلاوة :
ما يحتمل على البعير وغيره ، وهو ما وُضع بين
العديتين ، وقيل : علاوة كل شيء ما زاد عليه .

فَيَنْصِبُ الأَسَاءَ ، كقولك : عليك زيداً ودونك
وعندك خالداً أي الزمّه وخذّه ، وأما الصفات
سواهن فيرفعن إذا جعلت أخباراً ولا يُغري بها .
ويقولون : عليّ دين ، ورأيت على أوفازٍ كأنه
يريد النهوض . وتجي على بمعنى عن ؛ قال الله عز
وجل : إذا اکتالوا على الناس يَسْتَوْفُونَ ؛ معناه
إذا اکتالوا عنهم . قال الجوهري : على لها ثلاثة
مواضع ؛ قال المبرد : هي لفظة مشتركة للاسم
والفعل والحرف لا أن الاسم هو الحرف أو الفعل ،
ولكن يَتَّفِقُ الاسم والحرف في اللفظ ، ألا ترى
أنك تقول على زيدٍ ثوبٌ ، فعلی هذه حرف ، وتقول
علا زيداً ثوبٌ ، فعلا هذه فعلٌ من علا يَعْلُو ؛ قال
طرفة :

وَتَسَاقَى القَوْمُ كَأَسَا مُرَّةً ،
وعلا الحيل دِماءُ كَالشَّقِيرِ

ويروي : على الحيل ، قال سيويه : ألف علا زيداً
ثوبٌ منقلبة من واو ، إلا أنها قلبت مع المضمر ياءً ،
تقول عليك ، وبعض العرب يتركها على حالها ؛ قال
الراجز :

أَي قَلْبُوصِ رَاكِبٍ تَرَاهَا ،
فَأَشْدُدْ بِمَنْتِي حَقَبِ حَقْوَاهَا
نَادِيَّةً وَنَادِيًّا أَبَاهَا ،
طَارُوا عَلَاهُنْ فَطِرْ عَلَاهَا

ويقال : هي بلغة بلعوث بن كعب ؛ قال ابن بري :
أنشده أبو زيد :

نَاجِيَّةً وَنَاجِيًّا أَبَاهَا

قال : وكذلك أنشده الجوهري في ترجمة نجا . وقال
أبو حاتم : سألت أبا عبيدة عن هذا الشعر فقال لي :
انقُطْ عليه ؛ هذا من قول المفضل . وعلى : حرف

يُقَالُ : أَعْطَاهُ أَلْفًا وَدِينَارًا عِلَاوَةً ، وَأَعْطَاهُ أَلْفَيْنِ وَخَمْسِمِائَةَ عِلَاوَةً ، وَجَمَعَ الْعِلَاوَةَ عِلَاوَى مِثْلَ هِرَاوَةٍ وَهَرَآوَى . وَفِي حَدِيثٍ مَعَاوِيَةَ : قَالَ لِلْبَيْدِ الشَّاعِرِ كَمْ عَطَاؤُكَ ؟ فَقَالَ : أَلْفَانِ وَخَمْسِمِائَةَ ، فَقَالَ : مَا بَالُ الْعِلَاوَةِ بَيْنَ الْفَوْدَيْنِ ؟ الْعِلَاوَةُ : مَا عُوِيَ فَوْقَ الْجَبَلِ وَزَيْدٌ عَلَيْهِ ، وَالْفَوْدَانُ : الْعِدْلَانُ . وَيُقَالُ : عَلَّ عِلَاوَاكَ عَلَى الْأَحْمَالِ وَعَالِيهَا . وَالْعِلَاوَةُ : كُلُّ مَا عَلَّيْتَ بِهِ عَلَى الْبَعِيرِ بَعْدَ تَامِ الْوَقْرِ أَوْ عَلَّقْتَهُ عَلَيْهِ نَحْوَ السَّهَاءِ وَالسَّفُودِ ، وَالْجَمْعُ الْعِلَاوَى مِثْلُ إِدَاوَةٍ وَأَدَاوَى .

وَالْعَلْيَاءُ : رَأْسُ الْجَبَلِ ، وَفِي التَّهْدِيدِ : رَأْسُ كُلِّ جَبَلٍ مُشْرِفٍ ، وَقِيلَ : كُلُّ مَا عَلَا مِنْ الشَّيْءِ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :

تَبَصَّرْتُ خَلِيلِي ، هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَانِينِ
تَحْمَلْنَ بِالْعَلْيَاءِ ، مِنْ فَوْقِ جُرْتُنْمِ ؟

سَيِّدُهُ : هَذَا قَوْلُ سَيَّبِيهِ . وَيُقَالُ : نَزَلَ فُلَانٌ بِعَالِيَةِ الْوَادِي وَسَافِلَتِهِ ، فَعَالِيَتُهُ حَيْثُ يَنْتَحِدِرُ الْمَاءُ مِنْهُ ، وَسَافِلَتُهُ حَيْثُ يَنْصَبُ إِلَيْهِ . وَعَلَا حَاجَتَهُ وَاسْتَعْلَاهَا : ظَهَرَ عَلَيْهَا ، وَعَلَا قِرْنَتَهُ وَاسْتَعْلَاهُ كَذَلِكَ . وَرَجُلٌ عَلَوُ الرَّجَالِ عَلَى مِثَالِ عَدُوٍّ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَلَمْ يَسْتَنْهَ يَعْقُوبُ فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي حَصَرَهَا كَحَسَوُ وَقَسَوُ ، وَكُلٌّ مِنْ قَهَرِ رَجُلًا أَوْ عَدُوًّا فَإِنَّهُ يُقَالُ عِلَاهُ وَاعْتَلَاهُ وَاسْتَعْلَاهُ ، وَاسْتَعْلَى عَلَيْهِ ، وَاسْتَعْلَى عَلَى النَّاسِ : غَلَبَهُمْ وَفَهَرَهُمْ وَعَلَاهُمْ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى ؛ قَالَ اللَّيْثُ : الْفَرَسُ إِذَا بَلَغَ الْغَايَةَ فِي الرَّهَانِ يُقَالُ قَدْ اسْتَعْلَى عَلَى الْغَايَةِ . وَعَلَوْتُ الرَّجُلَ : غَلَبْتُهُ ، وَعَلَوْتَهُ بِالسِّيفِ : ضَرَبْتُهُ .

وَالْعَلْيَاءُ : السَّمَاءُ اسْمٌ لَهَا ، وَلَيْسَ بِصِفَةٍ ، وَأَصْلُهُ الْوَاوُ إِلَّا أَنَّهُ شَدَّ . وَالسَّمَوَاتُ الْعَلَى : جَمْعُ السَّمَاءِ الْعَلْيَا ، وَالتَّنَائِيَا الْعَلْيَا وَالتَّنَائِيَا السُّفْلَى . يُقَالُ لِلْجَمَاعَةِ : عَلِيًّا وَسُفْلَى ، لِتَأْنِيثِ الْجَمَاعَةِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : لِنَبِيِّكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى ، وَلَمْ يَقُلِ الْكُبْرَ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى ، وَبِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى : وَلِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى . وَالْعَلْيَاءُ : كُلُّ مَكَانٍ مُشْرِفٍ ؛ وَفِي شِعْرِ الْعَبَّاسِ بِمَدْحِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

حَتَّى احْتَوَى بَيْنَكَ الْمُهَيَّبِينَ مِنْ
خِنْدِفِ عِلْيَاءَ ، تَحْتَهَا التَّنَطُّقُ

وَالْعَلُوُّ : ارْتِفَاعُ أَسْلِ الْبِنَاءِ . وَقَالُوا فِي النَّدَاءِ : تَعَالَى أَيُّ أَعْلَى ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ الْأَمْرِ . وَالتَّعَالَى : الِارْتِفَاعُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : تَقُولُ الْعَرَبُ فِي النَّدَاءِ لِلرَّجُلِ تَعَالَى ، بِفَتْحِ اللَّامِ ، وَالتَّلَاتِينِ تَعَالِيَا ، وَلِلرِّجَالِ تَعَالَوْا ، وَلِلْمَرْأَةِ تَعَالِي ، وَلِلنِّسَاءِ تَعَالَيْنِ ، وَلَا يُبَالِغُونَ أَنْ يَكُونَ الْمَدْعُوُّ فِي مَكَانٍ أَعْلَى مِنْ مَكَانِ الدَّاعِي أَوْ مَكَانٍ دُونَهُ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ مِنْهُ تَعَالَيْتَ وَلَا يُنْهَى عَنْهُ . وَتَقُولُ : تَعَالَيْتَ وَمَلَى أَيُّ شَيْءٍ أَعْتَالَى . وَعَلَا بِالْأَمْرِ : اضْطَلَعَ بِهِ وَاسْتَعْلَى ؛ قَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الْغَسَّوِيُّ مُجَاطِبُ ابْنَةِ عَلِيِّ بْنِ كَعْبٍ ، وَقِيلَ هُوَ لِعَلِيِّ بْنِ عَدِيِّ الْغَسَّوِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْعَرَبِيِّ :

قَالَ : عَلِيَاءُ اسْمُ الْمَكَانِ الْمُرْتَفِعِ كَالِيفَاعِ ، وَلَيْسَتْ بِتَأْنِيثِ الْأَعْلَى لِأَنَّهَا جَاءَتْ مِنْكَرَةً ، وَقَعْلَاءُ أَفْعَلٌ يَلْزَمُهَا التَّعْرِيفُ . وَالْعَلْيَا : اسْمٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِيِّ ، وَلِلْفَعْلَةِ الْعَالِيَةِ عَلَى الْمِثْلِ ، صَارَتْ الْوَاوُ فِيهَا يَاءً لِأَنَّ

١ قوله «العرب» هو هكذا في الاصل .

فعللاوتها أن تكون فوق الصيد ، وسفالتها أن تكون تحت الصيد لثلاً يجِدُ الرَّحْسُ رَائِحَتَكَ .
ويقال : أتبتُ الناقةَ من قِبَلِ مُسْتَعْلَاهَا أي من قِبَلِ إِنْسِيَّهَا .

والمُعَلَّى ، بفتح اللام : القِدْحُ السابِعُ في المَيْسِرِ ، وهو أفضَلُهَا ، إذا فَازَ حَازَ سَبْعَةَ أَنْصِيَاءَ مِنَ الْجَزُورِ ؛ وقال الليثاني : وله سبعة فَرُوضٍ وله غَنَمٌ سَبْعَةُ أَنْصِيَاءَ إِنْ فَازَ ، وعليه غَرَمٌ سَبْعَةُ أَنْصِيَاءَ إِنْ لَمْ يَفْزَرْ .

والعلاةُ : الصَّخْرَةُ ، وقيل : صَخْرَةٌ يُجْعَلُ لَهَا إِطَارٌ مِنَ الْأَخْتَاءِ وَمِنَ اللَّيْسِنِ وَالرَّمَادِ ثُمَّ يَطْبَخُ فِيهَا الْأَقِطُ ، وتجمع علاً ؛ وأنشد أبو عبيد :

وقالوا : عَلَيْكُمْ عَاصِيًا تَسْتَعْتِ بِه ،
رُوَيْدَكَ حَتَّى يَصْفِقَ الْبَهْمَ عَاصِمُ !

وحَتَّى تَرَى أَنَّ الْعَلَاءَةَ تَنْدُهَا
جُنَّادِيَّةٌ ، وَالرَّائِعَاتُ الرُّوَائِمُ

يريد : أن تلك العلاة يزيد فيها جنجادية ، وهي قِرْبَةٌ مَسْلَى لَبَنًا أَوْ غِرَارَةٌ مَسْلَى تَمْرًا أَوْ حِنْظَةً ، يُصَبُّ مِنْهَا فِي الْعَلَاءَةِ لِلتَّاقِيطِ ، فَذَلِكَ مَدُّهَا فِيهَا . قال الجوهري : والعلاةُ حَجَرٌ يُجْعَلُ عَلَيْهِ الْأَقِطُ ؛ قال مَبَشَّرُ بْنُ هَذَا بِلِ الشَّجْبِي :

لَا يَنْفَعُ الشَّوْبِيَّ فِيهَا سَائِه ،
وَلَا حِمَارَاهُ وَلَا عَلاؤُهُ

والعلاةُ : الزُّبْرَةُ الَّتِي يَضْرِبُ عَلَيْهَا الْحَدَّادُ الْحَدِيدَ .
والعلاةُ : السُّنْدَانُ . وفي حديث عَطَاءٍ فِي مَهْبِطِ
آدَمَ : هَبَّطَ بِالْعَلَاءَةِ ، وَهِيَ السُّنْدَانُ ، وَالْجَمْعُ
الْعَلَا . وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ : عَلَاءَةٌ ، تُشَبَّهُ بِهَا فِي صَلَابَتِهَا ،
يُقَالُ : نَاقَةٌ عَلَاءَةٌ الْخَلْقِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

اعْبُدْ لِمَا تَعْلُو فَمَا لَكَ ، بِالَّذِي
لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ ، يَدَانِ

هكذا أورده الجوهري ؛ قال ابن بري : صوابه
فاعبُدْ بِالْفَاءِ لِأَنَّ قَبْلَهُ :

وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ يَشْعَبُ أَمْرَهُ
شَعْبَ الْعَصَا ، وَيَلِجُ فِي الْعِصِيَانِ

يقول : إذا رأيت المرء يسعى في فساد حاله ويلج في عصيانك ومخالفة أمرك فيما يفسد حاله فدعه واعبُدْ لِمَا تَسْتَطِيعُ بِهِ مِنَ الْأَمْرِ وَتَضْطَلِعُ بِهِ ، إِذْ لَا قُوَّةَ لَكَ عَلَى مَنْ لَا يُؤَافِقُكَ . وَعَلَا الْقَرَسَ : رَكِبَهُ . وَأَعْلَى عَنْهُ : تَزَلَّ . وَعَلَى الْمَتَاعِ عَنْ الدَّابَّةِ : أَنْزَلَهُ ، وَلَا يُقَالُ أَعْلَاهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى إِلَّا مُسْتَكْرَهًا . وَعَالُوا نَعِيَةً : أَظْهَرُوهُ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، قَالَ : وَلَا يُقَالُ أَعْلَوَهُ وَلَا عَلَوَهُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : تَعَلَّى فُلَانٌ إِذَا هَجَمَ عَلَى قَوْمٍ بِغَيْرِ إِذْنٍ ، وَكَذَلِكَ دَمَقَ وَدَمَرَ . وَيُقَالُ : عَلَيْتُهُ عَلَى الْحِمَارِ وَعَلَيْتُهُ عَلَيْهِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنَ السَّكَيْتِ :

عَالَيْتُ أَنْسَاعِيَّ وَجَلِبَ الْكُورِ
عَلَى سَرَاةٍ وَانْحِ تَمْطُورِ

وقال :

فَلِأَنَّ تَجَلُّلَهَا يُعَالُوكَ فَوْقَهَا ،
وَكَيْفَ تُوقَى ظَهْرًا مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ ؟

أي يُعَلُّوكَ فَوْقَهَا ؛ وَقَالَ رُوَيْبَةُ :

وَإِنَّ هَوَى الْعَائِرِ قُلْتُنَا دَعْدَعَا
لَهُ ، وَعَالَيْتُنَا بِنْتَعِيشٍ لَعَا

أَبُو سَعِيدٍ : عَلَوْتُ عَلَى فُلَانٍ الرِّيحَ أَي كُنْتُ فِي
عُلَاوَتِهَا . وَيُقَالُ : لَا تَعْلُ الرِّيحَ عَلَى الصَّيْدِ فَيَرِاحَ
رِيحَكَ وَيَنْفِرَ .

ويقال : كُنْ فِي عُلَاوَةِ الرِّيحِ وَسَفَالَتِهَا ،

وَمَتَلَفٍ ، بَيْنَ مَوْمَاةٍ ، بِمَهْلَكَةِ
جَاوَزَتْهَا بَعْلَاةٌ الْحَلَقِ عِلْيَانُ

أي طويّلة جسيمة . وذكر ابن بري عن الفراء أنه قال : ناقة عِلْيَانُ ، بكسر العين ، وذكر أبو علي أنه يقال : رجل عِلْيَانُ وَعِلْيَانُ ، وأصلُ الياءِ واوٌ اقلبت ياءً كما قالوا صبيةً وصبيّانٌ ؛ وعليه قول الأجلح :

تَقْدُمُهَا كُلُّ عِلَاةٍ عِلْيَانُ

ويقال : رجلٌ عِلْيَانٌ مثلُ عَطْشَانٍ ، وكذلك المرأة ، يستوي فيه المذكر والمؤنث . وفي التنزيل : وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ ؛ قيل في تفسيره : أَنْزَلَ الْعِلَاةَ وَالْمَرَّةَ .

وعَلَى الْحَبَلِ : أعاده إلى موضعيه من البكرة يُعَلِّيهِ ، ويقالُ للرجل الذي يَرُدُّ حَبْلَ الْمُسْتَقِي بِالْبَكْرَةِ إلى موضعه منها إذا مرسَ المُعَلِّي والرّشَاءُ المُعَلِّي . وقال أبو عمرو : التعلية أن ينثأ بعضُ الطيِّ أسفل البئر فينزل رجل في البئر يُعَلِّي الدلوَ عن الحجر الناتيء ؛ وأنشد لعدي :

كَهَيَّوِي الدَّلْوِ نَزَّاهَا الْمُعَلِّ

أراد المُعَلِّي ؛ وقال :

لَوْ أَنَّ سَلْمَى أَبْصَرَتْ مَطَلِّي
تَمْتَحُ ، أَوْ تَدَلِّجُ ، أَوْ تُعَلِّي

وقيل : المُعَلِّي الذي يرفعُ الدلوَ مملوءة إلى فوق يُعين المُسْتَقِي بذلك .

وعِلْوَانُ الكتاب : سبته كعنوانه ، وقد عَلَّيْتُهُ ، هذا أقيس . ويقال : عَلَّوْنْتُهُ عَلَّوْنَةً وَعِلْوَانًا وَعَعْوَنْتُهُ عَعْوَانَةً وَعَعْوَانًا . قال أبو زيد : عَلَّوَانٌ كل شيء ما علا منه ، وهو العنوان ؛ وأنشد :

وحاجة دون أخرى قد سححت بها ،
جعلتها للذي أخفقت عنوانا

أي أظهرت حاجةً وكتبت أخرى وهي التي أربغُ فصارت هذه عنواناً لما أردت . قال الأزهري : العرب تبدل اللام من النون في حروف كثيرة مثل لعلكك ولعنتك ، وعنته إلى السجّج وعنته ، وكان عنوان الكتاب اللام فيه مبدلة من النون ، وقد مضى تفسيره .

ورجل عِلْيَانٌ وَعِلْيَانٌ : ضخمٌ طويل ، والأُنثى بالهاء . وناقة عِلْيَانُ : طويلة جسيمة ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

أنشد من خوايرة عِلْيَانُ ،
مَضْبُورَةُ الْكَاهِلِ كَالْبُنْيَانِ

وقال اللحياني : ناقة علاةٌ وَعَلِيَّةٌ وَعِلْيَانٌ مُرْتَفِعَةٌ السير لا تُرى أبداً إلا أمام الرّكاب . والعِلْيَانُ : الطويل من الضباع ، وقيل : الذّكر من الضباع ؛ قال الأزهري : هذا تصحيف وإنما يقال لذكر الضباع عِلْيَانٌ ، بالياء ، فصحفه الليث وجعل بدل الياء لأماء ، وقد تقدم ذكره . وبغير عِلْيَانٌ : ضخمٌ ؛ وقال اللحياني : هو القديم الضخم . وصوت عِلْيَانٌ : جَهِيرٌ ؛ عنه أيضاً ، والياء في كل ذلك منقلبة عن واو لقرب الكثرة وخفاء اللام بمشابهتها النون مع السكون .

والعلاية : موضع ؛ قال أبو ذؤيب :

فَمَا أُمُّ حِشْفِيٍّ ، بِالْعَلَايَةِ ، فَارِدٌ
تَنْوُسُ الْبَرِّيِّ ، حَيْثُ نَالِ اهْتِصَارِهَا

قال ابن جني : الياء في العَلَاية بدل عن واو ، وذلك أننا لا نعرف في الكلام تصريف ع ل ي ، وإنما هو ع ل و ، فكأنه في الأصل علاوة ، إلا أنه غيّر إلى الياء من حيث كان علماً ، والأعلام بما يكثر فيها التغير والخلاف كمَوْهَبٌ وَحَيَوَةٌ وَمَحَبَّبٌ ، وقد

والمُسْتَعْلِي : الذي يَحْلُبُها من شِقْها الأيسر ،
والبائن من الأيمن . قال الجوهري : المُعْلِي ، بكسر
اللام ، الذي يأتي الحَلْبُوبة من قِبَلِ يَسِينِها . والعلاة
أيضاً : شبهة بالعُلْبَة يُجْعَلُ حَوالِيها الحِثِي ويَحْلُبُ
بها . وناقَة عَلاة : عَالية مُشْرِفة ؛ قال :

حَرَفَ عَلائِدَة عَلاة ضَمَعَج

ويقال : عَلِيَّة حَلِيَّة أَي حَلْبُوة المُنظَر والسير
عَلِيَّة فائقة .

والعلاة : فرس عمرو بن جبلة ، صفة غالبة .
وعولِي السِن والشَّحْم في كل ذي سِن : صُغ
حتى ارتفع في الصُّعَة ؛ عن اللحياني ؛ وأنشد غيره
قول طرفة :

لها عَضدانِ عُولِي التَّغْضُ فيها ،
كأنهما بابا مُنِيفِ مُرَدِ

وحكى اللحياني عن العامريّة : كان لي أخٌ هَمِي^١
عَلِي أَي يَتَأَنَّثُ للنساء . وعليّ : اسم ، فإمّا أن
يكون من القوّة ، وإمّا أن يكون من علا يَعْلُو .
وعَلِيّون : جماعة عَلِيّ في السماء السابعة إليه يُصْعَدُ
بأرواح المؤمنين . وقوله تعالى : كلا إن كتاب
الأبرارِ لَفِي عِلِّيّين أَي في أعلى الأمكنة . يقول
القاتل : كيف جُمِعَتِ عَلِيّون بالنون وهذا من
جمع الرجال ؟ قال : والعرب إذا جَمَعَتِ جَمْعاً لا
يذهبون فيه إلى أن له بناءً من واحدٍ واثنين ، وقالوا
في الذكر والمؤنث بالنون : من ذلك عَلِيّون ، وهو
شيءٌ فوق شيءٍ غير معروفٍ واحده ولا اثناء . قال :
وسِعَتِ العربُ تقول أطعنا مرّةً مرّتين ؛
تريد اللّحيان إذا طُبِحَتِ بما واحد ؛ وأنشد :

١ قوله « هني الت » هكذا في الأصل المتمد ، وفي بعض الأصول :
هني .

قالوا الشُّكايَة ، فهذه نظير العلاة ، إلا أن هذا ليس
بعلم .

وفي الحديث ذكر العلاء ، بالضم والقصر : هو
مَوْضِعٌ من ناحِيَةِ وادي القُرَى نَزَلَهُ سَيِّدُنَا رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم ، في طَرِيقِهِ إلى تَبُوكَ وبه
مَسْجِدٌ .

واعْتَلَى الشيءُ : قَوِيَ عليه وعلاه ؛ قال :

لِني ، إذا ما لم تَصِلْني خَلْتي
وتَبَاعَدَتْ مِنِّي ، اعْتَلَيْتُ بِعادِها

أَي عَلَوَتْ بِعادِها ببعادِ أَشدِّ منه ؛ وقوله أنشده ابن
الأعرابي لبعض ولد بلال بن جرير :

لَعَبْرُكُ ! لِنِي يَوْمَ قَيْدِ الْمُعْتَلِ
بما ساء أَعْدائي ، على كَثْرَةِ الزُّجَرِ

فسره فقال : مُعْتَلٌ عالٍ قادرٌ قاهرٌ . والعَلِيُّ :
الصُّلبُ الشديدُ القوي .

وعاليةٌ تميم : هم بَنُو عمرو بن تميم ، وهم بَنُو المُجَبِّمِ
والعَنْبَرِ ومازن . وعَلِيّا مُضَرٌ : أغلاها ، وهم
قُرَيْشٌ وقَيْسٌ .

والعَلِيَّة من الإبل المُعْتَلِيَّةُ والمُسْتَعْلِيَّةُ : القويّة
على حَبْلِها . ولناقة حاليبان : أحدهما يُمَسِّكُ
العُلْبَة من الجانب الأيمن ، والآخر يَحْلُبُ من
الجانب الأيسر ، فالذي يَحْلُبُ يُسَمَّى المُعْلِيّ
والمُسْتَعْلِيّ ، والذي يُمَسِّكُ يُسَمَّى البائِن ؛ قال
الأزهري : المُسْتَعْلِي هو الذي يقوم على يسار
الحَلْبُوبة ، والبائِن الذي يقوم على يمينها ، والمُسْتَعْلِي
يأخذ العُلْبَة بيده اليسرى ويَحْلُبُ باليمنى ؛ وقال
الكهيت في المُسْتَعْلِي والبائِن :

يُبَشِّرُ مُسْتَعْلِيًّا بائِنٌ ،
من الحَالِيّين ، بأن لا غِراوا

قد رَوَيْتُ: إِلَّا دُهَيْدِيهَا
قَلْبِيَّاتٍ وَأَبْيَكِرِينَا

فجمع بالنون لأنه أراد العَدَدَ الذي لا يُحَدُّ آخره ؛
وكذلك قول الشاعر :

فَأَصْبَحَتِ الْمَذَاهِبُ قَدْ أذَاعَتْ
بِهَا الْإِعْصَارُ ، بَعْدَ التَّوَابِلِينَا

أراد المَطَرُ بعد المَطَرِ غير محدود ، وكذلك عَلِيُّونَ
ارتفاعاً بعد ارتفاع . قال أبو إسحق في قوله جل
وعز : لفي عَلِيَّينَ ؛ أي في أعلى الأمكنة ، وما أدراك
ما عَلِيُّونَ ، قال : وإعراب هذا الاسم كإعراب
الجمع لأنه على لفظ الجمع كما تقول هذه فَنَسْرُونَ
ورأيت فَنَسْرِينَ ، وَعَلِيُّونَ السَّاءَ السَّابِعَةَ ؛ قال
الأزهري : ومنه قول النبي ، صلى الله عليه وسلم :
"إن أهل الجنة لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ عَلِيَّينَ كَمَا تَرَاءَوْنَ"
الكَتَوَكِبَ الدُّرِّيَّ في أفق الساء ؛ قال ابن
الأثير : عَلِيُّونَ اسم للسَّاءِ السَّابِعَةَ ، وقيل : هو
اسم لديوانِ الملائكة الحَقِيقَةِ يُرْفَعُ إليه أعمال الصالحين
من العباد ، وقيل : أراد أعلى الأمكنة وأشرف
المراتب وأقربها من الله في الدارِ الآخرة ، ويُعْرَبُ
بالحروف والحركات كقِنْتَسْرِينَ وأشباهاها ، على أنه
جمع أو واحد ؛ قال أبو سعيد : هذه كلمة معروفة
عند العرب أن يقولوا لأهل الشرف في الدنيا والثروة
والغنى أهل عَلِيَّينَ ، فإذا كانوا مُتَضَمِّينَ قالوا
سِقْلِيُّونَ . والعَلِيُّونَ في كلام العرب : الذين ينزلون
أعالي البلاد ، فإذا كانوا ينزلون أسافلها فهم
سِقْلِيُّونَ .

ويقال : هذه الكلمة تَسْتَعْلِي لسانی إذا كانت تَعْتَرُهُ
وتَجْرِي عليه كثيراً .

وقول العرب : ذهب الرجل علاةً وعَلَنُوا ولم يذهب

سُقلاً إذا ارتفع .

وتَعَلَّتِ المرأةُ : طهرت من نِفاها . وفي حديث
سُبَيْعَةَ : أنها لما تَعَلَّتْ من نِفاها أي سَلِمَتْ ،
وقيل : تَشَوَّقَتْ حُطَّاطِهَا ، وروى : تعالت أي
ارتفعت وظهرت ، قال : ويجوز أن يكون من
قولهم تَعَلَّى الرجلُ من عَلْتِهِ إذا برأ أي سَخَرَجَتْ
من نفاها وسلمت ؛ ومنه قول الشاعر :

ولا ذات بَعْلٍ من نفاس تَعَلَّتِ

وتَعَلَّى المريضُ من عَلْتِهِ : أفاق منها .

ويَعْلَى : اسم ؛ فأما قوله :

قَدْ عَجِبْتِ مِنِّي وَمَنْ يُعَيْلِيَا ،
لَمَّا رَأَيْتِي خَلَقًا مُعْتَلِيَا

فإنه أراد من يُعَيْلِي فردّه إلى أصله بأن حرك الياء
ضرورة ، وأصل الياءات الحركة ، وإنما لم يُنَوِّنْ
لأنه لا ينصرف ؛ قال الجوهري : وَيُعَيْلِي مُصَغَّرٌ
اسم رجل ، قال ابن بري : صوابه يُعَيْلِي ، وإذا
سَبَّ الرجلُ إلى علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ،
قالوا عَلَوِيٌّ ، وإذا نسبوا إلى بني عليٍّ وهم قبيلة
من كنانة قالوا هؤلاء العَلِيُّونَ ؛ وروى عن ابن
الأعرابي في قوله :

بَنُو عَلِيٍّ كُلُّهُمْ سِوَا

قال : بَنُو عَلِيٍّ من بني العَبَلَاتِ من بني أُمَيَّةِ الأصغر ،
كان ولياً من بعد طَلْحَةَ الطَّلِحَاتِ لأن أمهم
عَبْلَةُ بنت حادِلٍ من البراجم ، وهي أم ولد ابن
أُمَيَّةِ الأصغر . وَعَلَنُوا ومُعَلَّى : اسبان ، والنسب
إلى مُعَلَّى مُعَلَوِيٌّ . وتَعْلَى : اسم امرأة^٢ . وَأَخَذَ
مالي عَلَوَةً أي غَنَوَةً ؛ حكاها اللحياني عن الرُّؤَاسِي .

١ قوله « حادِل » هكذا في الاصل .

٢ قوله « وتعلّى اسم امرأة » هكذا في الاصل والتكلمة ، وفي

القاموس : يعلى ، بكسر الياء .

وَحكى أيضاً أنه يقال للكثير المال : اغل به أي
ابنق بعده ، قال ابن سيده : وعندي أنه دعاء له بالبقاء ؛
وقول طفيل العنوي :
وَنَحْنُ مَمْنَعْنَا ، يَوْمَ حَرَسِ ، نِسَاءَ كُمْ
عِدَاةَ دَعَانَا عَامِرٍ عَيْرٍ مُعْتَلٍ
إنما أراد مؤتلي فحول الميزة عيناً . يقال : فلان
غير مؤتلي في الأمر وغير معتل أي غير مقصر .
والمعتلي : فرس عقبه بن مدليج . والمعتلي أيضاً :
امم فرس الأشعر الشاعر . وعلنوي : امم فرس
سليكي . وعلنوي : امم فرس خفاف بن نديبة ،
وهي التي يقول فيها :
وَوَقَفْتُ لَهُ عَلَنُوِي ، وَقَدْ خَامَ صُحْبَتِي ،
لَأُبْنِي مَجْدًا ، أَوْ لَأُنْثَارَ هَالِكَا
وقيل : علنوي فرس خفاف بن عيتر . قال
الأزهري : وعلنوي امم فرس كانت من سوابق
خيل العرب .

عمي : العمى : ذهاب البصر كله ، وفي الأزهري :
من العينين كلتيهما ، عمي بعنى عمى فهو
أعمى ، واعبأ بعنباي^٢ اعنباة ، أرادوا حدو
اذهام^١ يدهام^٢ اذهياماً فأخرجوه على لفظ صحيح
وكان في الأصل اذهامم فأذعنوا لاجتماع الميسين ،
فلما بنوا اعنباة على أصل اذهامم اعتمدت الياء
الأخيرة على فتحة الياء الأولى فصارت ألفاً ، فلما
اختلفا لم يكن للإذغام فيها مساع^٢ كساعه في الميسين ،
ولذلك لم يقولوا : اعماي^٢ فلان غير مستعمل . وتعمى :
في معنى عمي ؛ وأنشد الأخفش :

١ قوله « والمعني أيضاً التعم » هكذا في الاصل والصحاح ، وكتب
عليه في التكملة فقال : وقال الجوهري والمعني بكسر اللام الذي
يأتي الحلوبة من قبل بينها ، والمعني أيضاً فرس الأشعر الشاعر ،
وفرس الأشعر المعلى بفتح اللام .
٢ وقد تشدد الياء ، كما في القاموس .

صَرَفْتِ ، وَلَمْ تُصْرِفِ أَوَانَا ، وَبَادَرْتِ
مُهَاكَ دُمُوعُ الْعَيْنِ حَتَّى تَعَمَّتِ
وهو أعمى وعم ، والأنثى عمناء وعمنية ، وأما
عمية فعلى حد فخذ في فخذ ، خفقوا ميم عمية ؛
قال ابن سيده : حكاه سيويه . قال الليث : رجل
أعمى وامرأة عمناء ، ولا يقع هذا الثغرت على
العين الواحدة لأن المعنى يقع عليهما جميعاً ، يقال :
عميت عمناء ، وامرأتان عمنياوان ، ونساء
عمنياوات ، وقوم عمني . وتعامى الرجل أي
أرى من نفسه ذلك . وامرأة عمية عن الصواب ،
وعمية القلب ، على فعلة ، وقوم عمون . وفيهم
عميتهم أي جهلهم ، والنسبة إلى أعمى أعموي
ولم يعم عموي . وقال الله عز وجل : ومن كان
في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً ؛
قال الفراء : عدده الله نعم الدنيا على المخاطبين ثم
قال من كان في هذه أعمى ، يعني في نعم الدنيا
التي اقتصصناها عليكم فهو في نعم الآخرة أعمى
وأضل سبيلاً ، قال : والعرب إذا قالوا هو أفعال
منك قالوه في كل فاعل وفعيل ، وما لا يزداد في
فعله شيء على ثلاثة أحرف ، فإذا كان على فعملت
مثل زخرقت أو على افعلت مثل احمررت ،
لم يقولوا هو أفعال منك حتى يقولوا هو أشد حمرة
منك وأحسن زخرقة منك ، قال : وإنما جاز في
العمى لأنه لم يزد به عمى العينين إنما أريد ، والله
أعلم ، عمى القلب ، فيقال فلان أعمى من فلان في
القلب ، ولا يقال هو أعمى منه في العين ، وذلك
أنه لما جاء على مذهب أحمر وحمرة ترك فيه
أفعال منه كما ترك في كثير ، قال : وقد نلتني
بعض النحويين بقول أحيزه في الأعمى والأعمى
والأعرج والأزرق ، لأننا قد نقول عمي وزرق

قال ابن سيده : وأعماه وعمّاه صيره أعمى ؛ قال
ساعده بن جؤبة :

وعمى عليه الموت يأتي طريقه
سينان ، كعسراء العقاب ومنهب

يعني بالموت السنان فهو إذا بدل من الموت ؛ ويروى :
وعمى عليه الموت يأتي طريقه

يعني عيته . ورجل عم إذا كان أعمى القلب .
ورجل عمى القلب أي جاهل . والعسى : ذهاب
نظر القلب ، والفعل كالفعل ، والصفة كالصفة ،

لأنه لا يئسى فعله على أفعال لأنه ليس بمحسوس ،
وإنما هو على الممثل ، وأفعال إنما هو للمحسوس في
الثوب والعاية . وقوله تعالى : وما يستوي
الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا
الظل ولا الحرور ؛ قال الزجاج : هذا مثل ضربه
الله للمؤمنين والكافرين ، والمعنى وما يستوي
الأعمى عن الحق ، وهو الكافر ، والبصير ، وهو
المؤمن الذي يبصر رشدته ، ولا الظلمات ولا
النور ، الظلمات الضلالات ، والنور الهدى ، ولا
الظل ولا الحرور أي لا يستوي أصحاب الحق
الذين هم في ظل من الحق ولا أصحاب الباطل
الذين هم في حر دائم ؛ وقول الشاعر :

وثلاث بين اثنتين بها يؤ
سل أعمى بما يكيد بصيراً

يعني القديح ، جعله أعمى لأنه لا بصير له ، وجعله
بصيراً لأنه بصير إلى حيث يقصد به الرامي .

أ قوله « وعمى عليه الموت » برفع الموت فاعلاً كما في الأصول
هنا ، وتقدم لنا ضبطه في مادة عسر بالنصب والصواب ما هنا ،
وقوله ويروى :

وعمى عليه الموت يأتي طريقه

يعني عيته النح هكذا في الأصل والمعكم هنا ، وتقدم لنا في مادة
عسر أيضاً ؛ ويروى يأتي طريقه يعني عيته ، والصواب ما هنا .

وعشي وعرج ولا تقول حمير ولا يبيض ولا
صقر ، قال الفراء : وليس ذلك بشيء ، إنما ينظر
في هذا إلى ما كان لصاحبه فيه فعل يكثر أو يكثر ،
فيكون أفعال دليلاً على قلبه الشيء وكثرته ،
ألا ترى أنك تقول فلان أقوم من فلان وأجمل ،
لأن قيام ذا يزيد على قيام ذا ، وجماله يزيد على
جماله ، ولا تقول للأعمىين هذا أعمى من ذا ،
ولا لبيتين هذا أموت من ذا ، فإن جاء شيء
منه في شعر فهو شاذ كقوله :

أما الملوك ، فأنت اليوم الأملهم
لؤماً ، وأبيضهم ميرال طباخ

وقولهم : ما أعماه إنما يراد به ما أعمى قلبه لأن
ذلك ينسب إليه الكثير الضلال ، ولا يقال في عمى
العيون ما أعماه لأن ما لا يتزايد لا يتعجب
منه . وقال الفراء في قوله تعالى : وهو عليهم عمى
أولئك يُنادون من مكان بعيد ؛ قرأها ابن عباس ،
رضي الله عنه : عم . وقال أبو معاذ النحوي : من
قرأ وهو عليهم عمى فهو مصدر . يقال : هذا
الأمر عمى ، وهذه الأمور عمى لأنه مصدر ،
كقولك : هذه الأمور شبهة ورية ، قال : ومن
قرأ عم فهو نعت ، تقول أمر عم وأمر عمية .
ورجل عم في أمره : لا يبصره ، ورجل أعمى في
البصر ؛ وقال الكندي :

ألا هل عم في رأيه متأمل

ومثله قول زهير :

ولكيتي عن علم ما في غد عم

والعامي : الذي لا يبصر طريقه ؛ وأشد :

لا تأبيني تبتغي لئن جاني
برأسك نخوي عامياً متعاشياً

وتعاصي : أظهر العمى ، يكون في العين والقلب .
 وقوله تعالى : وتَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ؛ قيل :
 هو مثل قوله : ونحشر المجرمين يومئذ زُرْقاً ؛
 وقيل : أعشى عن حُجته ، وتأويله أنه لا حجة
 له يَهْتَدِي لِئِذَا لَمْ يَلْمِزْ لِنَاسٍ عَلَى اللَّهِ حِجَّةٌ بَعْدَ
 الرُّسُلِ ، وقد بَشَّرَ وَأَنْذَرَ وَوَعَدَ وَأَوْعَدَ . وروي
 عن مجاهد في قوله تعالى : قال رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي
 أَعْمَى وقد كُنْتُ بَصِيرًا ، قال : أعشى عن الحُجَّةِ
 وقد كنت بصيراً بها . وقال نَفْطَوَيْه : يقال عَمِيَ
 فلان عن رُشدِهِ وَعَمِيَ عَلَيْهِ طَرِيقُهُ إِذَا لَمْ يَهْتَدِ
 لِطَرِيقِهِ . ورجلٌ عَمِرَ وَقَوْمٌ عَمُونَ ، قال : وكلُّنا
 ذَكَرَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ الْعَمَى فِي كِتَابِهِ فَذَمَّهُ يَرِيدُ
 عَمَى الْقَلْبِ . قال تعالى : فَإِنَّمَا لَا تَعْمَى
 الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ .
 وقوله تعالى : صُمُّ بُكْمٌ عُمَى ، هو على المثل ،
 جعلهم في ترك العمل بما يُبْصِرُونَ ووَعِي ما يَسْمَعُونَ
 بِمَنْزِلَةِ الْمَوْتَى ، لأن ما يَتَبَيَّن من قَدْرِهِ وَصَنَعَتِهِ الَّتِي
 يَعْجَز عنها المخلوقون دليلٌ على وحدانيته .
 والأعميان : السَّيْلُ والجَسَلُ الهائِجُ ، وقيل :
 السَّيْلُ والحَرِيْقُ ؛ كِلَاهُمَا عَنِ يَعْقُوبَ . قال
 الأزْهَرِيُّ : والأَعْمَى اللَّيْلُ ، والأَعْمَى السَّيْلُ ،
 وهما الأَهْجَانِ أَيْضاً بِالْبَاءِ لِلسَّيْلِ وَاللَّيْلِ . وفي
 الحديث : تَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْأَعْمِيِّينَ ؛ هُمَا السَّيْلُ
 والحَرِيْقُ لِمَا يُصِيبُ مَنْ يُصِيبَانِهِ مِنَ الحَيْرَةِ فِي
 أَمْرِهِ ، أَوْ لِأَنَّهُمَا إِذَا حَدَّثَا وَوَقَعَا لَا يُبْقِيَانِ مَوْضِعاً
 وَلَا يَتَجَبَّانِ شَيْئاً كالأَعْمَى الَّذِي لَا يَدْرِي أَيْنَ
 يَسْلُكُ ، فَهُوَ يَمِشِي حَيْثُ أَدَّتْهُ رِجْلُهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ
 بَرِي :

ولما رأيتك تنسى الذمام ،
 ولا قدّر عندك للمُعْدِمِ

وتَجَفَّو الشَّرِيفَ إِذَا مَا أُخِلَّ ،
 وَتَدْنِي الدُّنْيَى عَلَى الدَّرَاهِمِ .
 وَهَبْتُ إِخَاةَكَ لِلأَعْمِيِّينَ ،
 وللأَنْثَرَمِيِّينَ وَلَمْ أَظْلِمِ .

أخِلَّ : من الحُلَّةِ ، وهي الحَاجَةُ . والأَعْمِيَانِ :
 السَّيْلُ والنَّارُ . والأَنْثَرَمَانِ : الدَّهْرُ والمَوْتُ .
 والعَمِيَاءُ والعَمِيَاةُ والعَمِيَّةُ والعَمِيَّةُ ، كلُّهُنَّ العَوَايِ
 والمَلْجَأَةُ فِي البَاطِلِ . والعَمِيَّةُ والعَمِيَّةُ : الكَبِيرُ
 من ذلك . وفي حديث أم مَعْبِدٍ : تَسْفَهُوا
 عَمَائِيَهُمْ ؛ العَمَايَةُ : الضَّلَالَةُ ، وهي فَعَالَةٌ من
 العَمَى . وحكى اللحياني : تَرَكَتُهُمْ فِي عَمِيَّةٍ
 وَعَمِيَّةٍ ، وهو من العَمَى . وقَتِيلٌ عَمِيٌّ أَي لَمْ
 يُدْرَ من قَتَلَهُ . وفي الحديث : مَنْ قَاتَلَ تَحْتَ
 رَايَةِ عَمِيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصْبَةٍ أَوْ يَنْصُرُ عَصْبَةً أَوْ
 يَدْعُو إِلَى عَصْبَةٍ فَقَتِيلٌ ، قَتِيلٌ قَتِيلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ ؛
 هو فَعِيلَةٌ من العَمَاءِ الضَّلَالَةِ كَالْقِتَالِ فِي العَصِيَّةِ
 والأَهْوَاءِ ، وحكى بعضهم فيها صَمَّ العَمِينَ . وسئل
 أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ عَنِ قَتِيلٍ فِي عَمِيَّةٍ قال : الأَمْرُ
 الأَعْمَى للعَصِيَّةِ لَا تَسْتَبِينُ مَا وَجْهَهُ . قال أبو
 إِسْحَاقَ : لِمَا مَعْنَى هَذَا فِي تَحَارُبِ القَوْمِ وَقَتْلِ
 بَعْضِهِمْ بَعْضًا ، يَقُولُ : مَنْ قَتِيلٌ فِيهَا كَانَ هَالِكًا .
 قال أبو زَيْدٍ : العَمِيَّةُ الدَّعْوَةُ العَمِيَّةُ فَقَتِيلُهَا فِي
 النَّارِ . وقال أبو العَلاءِ : العَصْبَةُ بَنُو العَمِّ ، والعَصِيَّةُ
 أُخِذَتْ من العَصْبَةِ ، وقيل : العَمِيَّةُ الفِئْتَةُ ، وقيل :
 الضَّلَالَةُ ؛ وقال الرَّاعِي :

كأ يذود أخو العمية التجدة

يعني صاحب فئته ؛ ومنه حديث الزُّبَيْرِ : لثلاث
 مِوتٍ مِيتَةٌ عَمِيَّةٌ أَي مِيتَةٌ فِئْتَةٌ وَجِهَالَةٌ . وفي
 الحديث : من قَتِيلٌ فِي عَمِيَّةٍ فِي رَمِيٍّ يَكُونُ بَيْنَهُمْ فَهُوَ

خَطَأً ، وفي رواية : في عَيْتِهِ في رَمِيًا تكونُ بينهم بالحجارة فهو خَطَأً ؛ العَيْتِيَا ، بالكسر والتشديد والقصر ، فِعْيَلِي من العَمَى كالرَمِيًا من الرَمِي والحِصْيِي من التَّخْصِصِ ، وهي مصادر ، والمعنى أن يوجدَ بينهم قَتِيلٌ يَعْمَى أنزله ولا يَبِينُ قَاتِلَهُ ، فحكمه حكمُ قَتِيلِ الحُطَلِ نَجَبٍ فيه الذِّية . وفي الحديث الآخر : يَتَزَوُّ الشَّيْطَانُ بَيْنَ النَّاسِ فيكون دَمًا في عَمِيَاءٍ في غَيْرِ ضَعِيْفَةٍ أَي في جَهَالَةٍ من غير حَقْدٍ وَعَدَاوَةٍ ، والعَمِيَاءُ تَأْنِيثُ الأَعْمَى ، يُرِيدُ بها الضَّلَالَةَ والجَهَالَةَ . والعماية : الجهالة بالشيء ؛ ومنه قوله :

تَجَلَّتْ عَمَايَاتُ الرَّجَالِ عَنِ الصَّبَا

وعَمَايَةُ الجَاهِلِيَّةِ : جَهَالَتُهَا . والأَعْمَاءُ : المَجَاهِلُ ، يجوز أن يكون واحدُهَا عَمَى . وأَعْمَاءُ عَامِيَّةٌ على المُبَالَغَةِ ؛ قال رؤبة :

وَبَلَدٍ عَامِيَّةٍ أَعْمَاؤُهُ ،
كَأَنَّ لَوْنَ أَرْضِهِ سَاوُهُ

يزيد : ورُبَّ بَلَدٍ . وقوله : عامية أعماؤه ، أراد مُتَنَاهِيَةً في العَمَى على حَدِّ قَوْلِهِمْ لَيْلٌ لائِلٌ ، فكأنه قال أعماؤه عاميةٌ ، فقدم وأخر ، وقلنا يأتون بهذا الضرب من المُبَالَغِ به إلا تابعاً لِمَا قَبْلَهُ كقولهم شغلٌ شاغلٌ وليلٌ لائلٌ ، لكنه اضطرَّ إلى ذلك فقدم وأخر . قال الأزهري : عامية دارسة ، وأَعْمَاؤُهُ مَجَاهِلُهُ . بَلَدٌ مَجْهَلٌ وَعَمَى : لا يُهْتَدَى فيه .

والمعامي : الأَرْضُونَ المَجْهُولَةُ ، والواحدة مَعْمِيَّةٌ ، قال : ولم أَسْمَعْ لها بواحدة . والمعامي من الأَرْضِينَ : الأَعْفَالُ التي ليس بها أَثَرٌ عِمَارَةٌ ، وهي الأَعْمَاءُ أيضاً . وفي الحديث : إنَّ لنا المَعَامِي ؛ يُرِيدُ

الأَرْضِيَّ المَجْهُولَةَ الأَعْفَالُ التي ليس بها أَثَرٌ عِمَارَةٌ ، واحدُهَا مَعْمَى ، وهو موضعُ العَمَى كالمَجْهَلِ . وَأَرْضٌ عَمِيَاءٌ وَعَامِيَّةٌ ومكانٌ أَعْمَى : لا يُهْتَدَى فيه ؛ قال : وأقترأني ابنُ الأعرابي :

وما وَصَّرِي عَافِي الشَّيَا كَأَنَّهُ ،
من الأَجْنِ ، أَبْوَالُ المَخَاضِ الضَّوَارِبِ
عَمِّ شَرَكِ الأَفْطَارِ بَيْنِي وَبَيْنَهُ ،
مَرَارِيُّ مَحْشِيَةٍ بِهِ المَوْتُ نَاضِبِ

قال ابن الأعرابي : عَمِّ شَرَكِ كما يقال عَمِّ طَرِيقاً وَعَمِّ مَسَلَكاً ، يُرِيدُ الطَّرِيقَ ليس بين الأَثَرِ ، وأما الذي في حديث سلمان : سئِلَ ما يَجِلُّ لنا من إِذْمَتِنَا ؟ فقال : من عَمَّاكَ إلى هُذَاكَ أَي إِذَا ضَلَّكَ طَرِيقاً أَخَذْتَ منهم رجلاً حتى يَقْفِكَ على الطَّرِيقِ ، وإنما رَخَّصَ سَلْمَانَ في ذلك لأنَّ أَهْلَ الذِمَّةِ كانوا صَوْلِحُوا على ذلك وشُرِّطَ عليهم ، فأما إِذَا لم يُشْرَطْ فلا يجوزُ إلا بالأَجْرَةِ ، وقوله : من ذِمَّتِنَا أَي من أَهْلِ ذِمَّتِنَا .

ويقال : لِقِيته في عَمَايَةِ الصُّبْحِ أَي في ظِلْمَتِهِ قَبْلَ أَنْ أَتَبَيَّنَتْ . وفي حديث أبي ذرٍّ : أَنَّهُ كان يُعْغِرُ على الصُّرْمِ في عَمَايَةِ الصُّبْحِ أَي في بَقِيَّةِ ظِلْمَةِ اللَّيْلِ . ولِقِيته صَكَّةٌ عَمِيٌّ وَصَكَّةٌ أَعْمَى أَي في أَشَدِّ المَاجِرَةِ حَرًّا ، وذلك أَنَّ الظَّنْبِيَّ إِذَا اشْتَدَّ عليه الحَرُّ طَلَبَ الكِنَاسَ وقد بَرَّقَتْ عَيْنُهُ من بِياضِ الشَّمْسِ ولمعانِها ، فَيَسْدُرُ بَصَرَهُ حَتَّى يَصُكَّ بِنَفْسِهِ الكِنَاسَ لا يُبْصِرُهُ ، وقيل : هو أَشَدُّ المَاجِرَةِ حَرًّا ، وقيل : حينَ كَادَ الحَرُّ يُعْمِي مِنَ شِدَّتِهِ ، ولا يقال في البرد ، وقيل : حينَ يَقومُ قَائِمُ الظُّهَيْرِ ، وقيل : نصفَ النَّهارِ في شِدَّةِ الحَرِّ ، وقيل : عَمِيٌّ الحَرُّ بعينه ، وقيل : عَمِيٌّ رَجُلٌ من عَدُوِّانِ كان

يُفتي في الحج ، فأقبل مُعْتَمِرًا ومعه ركب حتى نَزَلُوا بعضَ المنازل في يومٍ شديدِ الحرِّ فقال عَمِي : من جاءتْ عليه هذه الساعةُ من غدٍ وهو حرامٌ لم يقضِ عُمْرَتَهُ ، فهو حرامٌ إلى قابيلٍ ، فوثبَ الناسُ يَضْرِبُونَ حتى وافوا البيتَ ، وبينهم وبينه من ذلك الموضعِ ليلتانِ جوادانِ ، فضربَ مثلاً . وقال الأزهري : هو عَمِي كأنه تصغيرُ أعمى ؛ قال : وأشدُّ ابن الأعرابي :

صكُّها عَيْنَ الظَّهِيرَةِ غائراً
عَمِي ، ولم يُنْعَلَنَّ إِلَّا ظِلَّهَا

وفي الحديث : نَهَى رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، عن الصلاةِ نصفَ النهارِ إذا قام قائمَ الظَّهِيرَةِ صَكَّةً عَمِي ؛ قال : وعَمِي تصغيرُ أعمى على التَّرخيمِ ، ولا يقال ذلك إلا في حَمَارَةِ القَيْظِ ، والإنسانُ إذا خَرَجَ نصفَ النهارِ في أشدِّ الحرِّ لم يَتَهَيَّأْ له أن يَمْلَأَ عينيه من عينِ الشمسِ ، فأرادوا أنه يصيرُ كالأعمى ، ويقال : هو اسم رجلٍ من العَمَالِقَةِ أغارَ على قومٍ ظهراً فاستأصلهم فنسبَ الوقتُ إليه ؛ وقولُ الشاعر :

يَحْسَبُهُ الجَاهِلُ ، ما كان عَمِي ،
شَيْخاً ، على كُرْسِيِّهِ ، مُعَمِّمًا

أي إذا نظَرَ إليه من بعيدٍ ، فكأنَّ العَمِي هنا البُعْدُ ، يصفُ وطبَّ اللُّبِنِ ، يقول إذا رآه الجاهلُ من بُعْدٍ ظنَّه شَيْخاً مُعَمِّمًا لِيَياضِهِ .
والعماءُ ، بمدودُ : السحابُ المُرتَفِعُ ، وقيل : الكثيفُ ؛ قال أبو زيد : هو شبهُ الدُّخَانِ يركبُ رُؤُوسَ الجبالِ ؛ قال ابن بري : شاهِدُهُ قولُ حميدِ ابنِ ثورٍ :

فإذا حَزَّ أَلَا في المُنَاخِ ، رأيتَهُ
كالطُّورِ أفرَدَهُ العَمَاءُ المُسْطَرِّ

وقال الفرزدق :

ووقرأه لم تُخَرِّزْ بِسَيْرٍ ، وكَيْعَةٍ ،
عَدَوْتُ بها طَبّاً بِدِي بِرِشَانِيهَا
ذَعَرْتُ بها سِرْباً نَقِيّاً جُلُودُهُ ،
كَنَجْمِ الثُّرَيَّا أَسْفَرَتْ مِنْ عَمَائِهَا

ويروي :

إذْ بَدَتْ مِنْ عَمَائِهَا

وقال ابن سيده : العَمَاءُ العَنِيمُ الكَثِيفُ المُسْطَرِّ ، وقيل : هو الرقيقُ ، وقيل : هو الأسودُ ، وقال أبو عبيد : هو الأبيضُ ، وقيل : هو الذي هَرَأَقَ مائةً ولم يَتَقَطَّعْ تَقَطَّعَ الجِفالِ ، واحِدُهُ عماءةٌ .
وفي حديث أبي رزِين العَقَيْلِي أنه قال للنبي ، صلى الله عليه وسلم : أين كان ربُّنا قبلَ أن يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ والأَرْضَ ؟ قال : في عَمَاءٍ تَحْتَهُ هَوَاءٌ وَفَوْقَهُ هَوَاءٌ ؛ قال أبو عبيد : العَمَاءُ في كلامِ العربِ السحابُ ؛ قاله الأصمعي وغيره ، وهو بمدودُ ؛ وقال الحرث بن حِلْزَةَ :

وكانَ المونُ تَرْدِي بنا أَعْدُ
صم صم ، يَنْجَابُ عَنْ العَمَاءِ

يقول : هو في ارتفاعه قد بَلَغَ السحابَ فالسحابُ يَنْجَابُ عنه أي يَنْكَشِفُ ؛ قال أبو عبيد : ولَمَّا تَأَوَّلْنَا هذا الحديثَ على كلامِ العربِ المُعَقُّولِ عنهم ولا تَدْرِي كيف كان ذلك العَمَاءُ ، قال : وأما العَمِي في البَصَرِ فمقصودٌ وليس هو من هذا الحديثِ في شيء . قال الأزهري : وقد بَلَغَتْنِي عن أبي الهيثمِ ، ولم يعزِّه إليه ثقةٌ ، أنه قال في تفسيرِ هذا الحديثِ ولفظه إنه كان في عَمِي ، مقصورٌ ، قال : وكلُّ أمرٍ لا تَدْرِيه القلوبُ بالعُقُولِ فهو عَمِي ، قال : والمعنى أنه كان حيث لا تَدْرِيه عقولُ بني آدمَ ولا

يَبْلُغُ كُنْهَهُ وَصَفٌ ؛ قال الأزهرى : والقول
عندي ما قاله أبو عبيد أنه العماء ، مدودٌ ، وهو
السحابُ ، ولا يُدْرَى كيف ذلك العماء بصفةٍ
تَحْضُرُهُ ولا تَعْتَرِجُهُ ، ويُقَوِّي هذا القول
قوله تعالى : هل يَنْظُرُونَ إلا أن يَأْتِيَهُمُ اللهُ في
ظُلْمٍ مِنَ الْعَمَاءِ والملائكة ؛ والعَمَاءُ : معروفٌ في
كلام العرب إلا أننا لا ندري كيف العَمَاءُ الذي
يَأْتِي اللهُ عز وجل يومَ القيامة في ظُلْمٍ مِنْهُ ، فنحن
نؤمن به ولا نُكَيِّفُ صِفَتَهُ ، وكذلك سائرُ
صِفاتِ اللهِ عز وجل ؛ وقال ابن الأثير : معنى قوله
في عَمَى مقصورٌ ليسَ مَعَهُ شيءٌ ، قال : ولا بد في
قوله أين كان ربنا من مضافٍ محذوفٍ كما حذف في قوله
تعالى : هل يَنْظُرُونَ إلا أن يَأْتِيَهُمُ اللهُ ، ونحوه ،
فيكون التقدير أين كان عرش ربنا ، وبدلَ عليه
قوله تعالى : وكانَ عَرْشُهُ على الماء .

والعَمَاةُ والعَمَاءَةُ : السحابةُ الكَثيفةُ المُطْبِيقَةُ ،
قال : وقال بعضهم هو الذي هراقَ ماءه ولم يَنْقَطِعْ
تَقَطُّعَ الجَفَلِ . والعربُ تقولُ : أشدُّ بردِ الشتاءِ
شمالُ جِرْيَاءِ في غبِّ سماءٍ تحتَ ظِلِّ عَمَاءِ .
قال : ويقولون للقطعة الكَثيفةِ عَمَاءَةٌ ، قال :
وبعضٌ ينكرُ ذلك ويجعلُ العماءَ اسماً جامعاً .
وفي حديث الصَّوْمِ : فإنَّ عُمِّيَ عَلَيْكُمْ ؛ هكذا
جاء في رواية ، قيل : هو من العَمَاءِ السحابِ الرقيقِ
أي حالَ دونه ما عَمَى الأبصارَ عن رُؤْيَيْهِ .

وعَمَى الشيءَ عَمِيًّا : سالَ . وعَمَى الماءُ يَعْمِي إذا
سالَ ، وهَمَى عَمِيًّا مثله ؛ قال الأزهرى : وأُشْدُ
المنذري فبأفرائي لأبي العباس عن ابن الأعرابي :
وعَبْرَاءُ مَعْمِيًّا بها الآلُ لم يَبِينْ ،
بها مِنْ ثَنَابِيا المَنْهَلَيْنِ ، طَرِيقُ

١ قوله : هو الذي ... الخ. اعاد الضمير الى السحاب المتوي لا
الى السحابة .

قال : عَمَى يَعْمِي إذا سالَ ، يقول : سالَ عليها
الآلُ . ويقال : عَمَيْتُ إلى كذا وكذا أعْمِي
عَمِيًّا وَعَطِشْتُ وَعَطِشْتُ إذا ذَهَبَتْ إليه لا
ثريدٌ غيرُه ، غيرَ أنك تَوَمُّهُ على الإبصارِ والظلمةِ ،
عَمَى يَعْمِي . وعَمَى الموجُ ، بالفتح ، يَعْمِي
عَمِيًّا إذا رَمَى بالقَدَى والزَّبَدِ ودَقَعَهُ . وقال
الليث : العَمِيُّ على مثالِ الرَّمِي رفعُ الأمواجِ
القَدَى والزَّبَدِ في أعاليها ؛ وأُشْدُ :

رَهازِ بَدَأَ يَعْمِي به المَوْجُ طامِيًا

وعَمَى البَعِيرُ بِلُغَامِهِ عَمِيًّا : هَدَرَ فَرَمَى به أَيْتًا
كانَ ، وقيل : رَمَى به على هامته . وقال المؤرج :
رجلٌ عامٍ رامٍ . وعَمَانِي بكذا وكذا : رماني من
الثَّهْمَةِ ، قال : وعَمَى الثَّبْتُ يَعْمِي واعْتَمَّ
واعْتَمَى ، ثلاثُ لغاتٍ ، واعْتَمَى الشيءُ : اختاره ،
والاسم العَمِيَّةُ . قال أبو سعيد : اعْتَمَيْتُهُ اعْتِمَاءً
أي قَصَدْتُهُ ، وقال غيره : اعْتَمَيْتُهُ اخْتَرْتُهُ ، وهو
قَلْبُ الاعْتِيَامِ ، وكذلك اعْتَمَيْتُهُ ، والعربُ تقولُ :
عَمَا اللهُ ، وأمَّا اللهُ ، وهَمَا اللهُ ، يُبَدِّلُونَ من
المهزلة العينَ مرَّةً وهاءَ أُخْرَى ، ومنهم من يقولُ : عَمَّا
واللهُ ، بالعَيْنِ المعجمة . والعَمَوُ : الضلالُ ، والجمعُ أَعْمَاءُ .
وعَمِيَّ عليه الأمرُ : التَّبَسُّسُ ؛ ومنه قوله تعالى :
فَعَمِيَّتْ عليهمُ الأنبياءُ يومئذٍ . والتَّعْمِيَّةُ : أنْ
تُعْمِيَّ على الإنسانِ شيئًا فتلَبَّسَه عليه تَلَبُّسًا .
وفي حديث الهجرة : لأَعْمِيْنَ على مَنْ وَراني ، من
التَّعْمِيَّةِ والإخفاءِ والتَّلبُّسِ ، حتى لا يَتَبَعَكُمَا
أحدٌ . وعَمَيْتُ معنى البيتِ تَعْمِيَّةً ، ومنه المَعْمَى
من الشَّعْرِ ، وقُرِيءَ : فَعَمَيْتُ عليهمُ ، بالتشديدِ .
أبو زيد : تَرَكْنَاهُمْ عَمَى إذا أَشْرَقُوا على الموتِ .
قال الأزهرى : وقُرأتُ بخط أبي الميثمِ في قول
الفرزدق :

عَلَبْتِكَ بِالْمُقْتَى ، وَالْمُعْسَى ،
وَبَيَّنْتَ الْمُحْتَبَى وَالْحَافِقَاتِ

قال : فخر الفزدق في هذا البيت على جرير ، لأن العرب كانت إذا كان لأحدهم ألفٌ بعير فقامت عينٌ بعيرٍ منها ، فإذا تمت ألفان عمّاه وأعماه ، فاقترض عليه بكثرة ماله ، قال : والحافقات الرايات . ابن الأعرابي : عمّا يعنوا إذا خضع وذل . ومنه حديث ابن عمر : مثلُ المنافق مثلُ الشاة بين الربيضين ، تعنوا مرّةً إلى هذه ومرّةً إلى هذه ؛ يريد أنها كانت تميلُ إلى هذه وإلى هذه ، قال : والأعراف تعنوا ، التفسير للهروي في القريبين ؛ قال : ومنه قوله تعالى : مُذَبِّذِينَ بَيْنَ ذَلِكَ .

والعمّا : الطول . يقال : ما أحسنَ عمّا هذا الرجلِ أي طولَه . وقال أبو العباس : سألتُ ابن الأعرابي عنه فعرّفه ، وقال : الأعماء الطوال من الناس .

وعنابةٌ : جبلٌ من جبال همدان . وعنابتان : جبلان معروفان .

عنا : قال الله تعالى : وَعَسَتْ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ . قال الفراء : عَسَتْ الْوُجُوهُ نَصَبَتْ لَهُ وَعَمِلَتْ لَهُ ، وذكر أيضاً أنه وضعُ المسلمِ يديه وجبهته وركبتيه إذا سجد وركع ، وهو في معنى العريّة أن تقول للرجل : عَنَوْتُ لَكَ خَضَعْتَ لَكَ وَأَطَعْتِكَ ، وَعَنَوْتُ لِلْحَقِّ عُنُوًّا خَضَعْتَ . قال ابن سيده : وقيل : كلُّ خاضعٍ لِحَقٍّ أو غيره عانٍ ، والاسم من كلِّ ذلك العنوة .

والعنوة : القهْر . وأخذته عنوةً أي قسراً وقهراً ، من باب أتيتُه عدواً . قال ابن سيده : ولا يطردُ عند سيبويه ، وقيل : أخذته عنوةً أي

عن طاعةٍ وعن غير طاعةٍ . وفُتِحَتْ هذه البلدةُ عنوةً أي فُتِحَتْ بالقتال ، فَوُتِلَ أهلُها حتى غلبوا عليها ، وفُتِحَتْ البلدةُ الأخرى صلحاً أي لم يُغلبوا ، ولكن صولِحوا على خروج يذونه . وفي حديث الفتح : أنه دخل مكة عنوةً أي قهراً وغلبةً . قال ابن الأثير : هو من عنا يعنوا إذا ذلَّ وخضع ، والعنوة الممرّة منه ، كأن المأخوذ بها يخضع ويذلُّ . وأخذت البلادُ عنوةً بالقهْر والإذلال . ابن الأعرابي : عنا يعنوا إذا أخذت الشيء قهراً . وعنا يعنوا عنوةً فيها إذا أخذت الشيء صلحاً بإكرام ورفق . والعنوة أيضاً : المودة . قال الأزهري : قولهم أخذت الشيء عنوةً يكون غلبةً ، ويكون عن تسليم وطاعة ممن يؤخذُ منه الشيء ؛ وأنشد الفراء لكثير :

فما أخذوها عنوةً عن مودة ،
ولكن ضربَ المشرقِ استقافاً

فهذا على معنى التسليم والطاعة بلا قتال . وقال الأخص في قوله تعالى : وَعَسَتْ الْوُجُوهُ ؛ استأمرت . قال : والعماني الأسير . وقال أبو الهيثم : العماني الخاضع ، والعماني العبد ، والعماني السائل من ماء أو دم . يقال : عَسَتْ القربةُ تعنوا إذا سالَ ماؤها ، وفي المحكم : عَسَتْ القربةُ بماؤ كثير تعنوا ، لم تحفظه فظهر ؛ قال المستنحل الهذلي :

تعنوا بمخروتٍ له ناضح ،
ذو ربقٍ يعذو ، وذو سلسل

ويروي : فاطرٍ بدل ناضح . قال شمر : تعنوا تسيلُ بمخروتٍ أي من شق مخروتٍ ، والمخرت : الشق في الشئ ، والمخروت : المشقوق ، رواه ذو سلسل ، قال الأزهري : معناه ذو قطرانٍ من

الواشن ، وهو الفاطر ، وپروی : ذو روثق .
وَدَمَّ عَانٍ : سَائِلٌ ؛ قال :

لَمَّا رَأَتْ أُمُّهُ بِالْبَابِ مُهْرَتَهُ ،
عَلَى يَدَيْهَا دَمٌ مِنْ رَأْسِهِ عَانٍ

وَعَنَوْتُ فِيهِمْ وَعَنَيْتُ عُثْوًا وَعَنَاءً : صرْتُ أَسِيرًا .
وَأَعْنَيْتُهُ : أَسْرْتُهُ . وقال أبو الهيثم : العناء الحبس
في سدة وذليل . يقال : عَنَا الرَّجُلُ يَعْنُو عُثْوًا
وَعَنَاءً إِذَا ذَلَّ لَكَ وَاسْتَأْمَرَ . قال : وَعَنَيْتُهُ
أَعْنَيْتُهُ تَعْنِيَةً إِذَا أَسْرْتَهُ وَحَبَسْتَهُ مُضَيِّقًا عَلَيْهِ .
وفي الحديث : اتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ
عَوَانٌ أَي أَمْرِي أَوْ كَالأَمْرِي ، واحدة العَوَانِي
عَانِيَةٌ ، وهي الأسيرة ؛ يقول : إِنَّمَا هُنَّ عِنْدَكُمْ بِمَنْزِلَةِ
الأَمْرِي . قال ابن سيده : والعَوَانِي النِّسَاءُ لِأَنَّهُنَّ
يُظَلَمْنَ فَلَا يَنْتَصِرْنَ . وفي حديث المقدم :
الْحَالُ وَارِثٌ مَنْ لَّا وَارِثَ لَهُ يَفُكُّ عَانَهُ أَي
عَانِيَهُ ، فحذف الياء ، وفي رواية : يَفُكُّ عُنْيَهُ ،
بضم العين وتشديد الياء . يقال : عَنَا يَعْنُو عُثْوًا
وَعُنْيًا ، ومعنى الأمر في هذا الحديث ما يَلْتَزِمُهُ
ويتعلق به بسبب الجنايات التي سببها أَنْ يَتَحَمَّلَهَا
العاقلة ، هذا عند من يورثت الحال ، ومن لَّا
يُورِثُهُ يَكُونُ معناه أَنَّهُ طُعْمَةٌ يُطْعَمُهَا الْحَالُ لَّا
أَنْ يَكُونَ وَارِثًا ، ورجلٌ عَانٍ وقومٌ عَنَاةٌ وَنِسْوَةٌ
عَوَانٍ ؛ ومنه قول النبي ، صلى الله عليه وسلم :
عُودُوا المَرَضَى وَفُكُّوا العَانِيَّ ، يعني الأَسِيرَ .
وفي حديث آخر : أَطْعِمُوا الجَائِعَ وَفُكُّوا العَانِيَّ ،
قال : وَلَا أَرَاهُ مَأْخُودًا إِلَّا مِنَ الذَّلِّ وَالْحُضُوعِ .
وكلٌّ مِنْ ذَلٍّ وَاسْتِكَانٍ وَخَضَعٍ فَقَدْ عَنَا ، والاسم
منه العَنَوَةٌ ؛ قال الفطامي :

وَنَاتٌ بِجَاجِنَا ، وَرُبَّتْ عَنَوَةٌ
لَكَ مِنْ مَوَاعِدِهَا الَّتِي لَمْ تَصُدَّقِ

الليث : يقال للأسير عَنَا يَعْنُو وَعَنِيَّ يَعْنِي ، قال :
وَإِذَا قُلْتَ أَعْنُوهُ فمعناه أَبْقُوهُ فِي الإِسَارِ . قال
الجوهري : يقال عَنَى فِيهِمْ فَلانٌ أَسِيرًا أَي أَقَامَ
فِيهِمْ عَلَى إِسَارِهِ وَاحْتَبَسَ . وَعَنَاءَهُ غَيْرُهُ تَعْنِيَةٌ :
حَبْسُهُ . وَالتَّعْنِيَةُ : الحَبْسُ ؛ قال أبو ذؤيب :

مُسْتَعَشَعَةٌ مِنْ أَذْرِعَاتٍ هَوَتْ بِهَا
رِكَابٌ ، وَعَسْتِنَهَا الرَّزَاقُ وَقَارَهَا
وَقَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْتَةَ :

فَإِنْ يَكُ عَنَابٌ أَصَابَ بِسَهْمِهِ
حَاشَاءَ ، فَعَنَاءُ الجَوَى وَالمَحَارِفِ

دَعَا عَلَيْهِ بِالحَبْسِ وَالثَّقَلِ مِنَ الجِرَاحِ . وفي حديث
عليٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : أَنَّهُ كَانَ يُجْرَسُ أَصْحَابَهُ
يَوْمَ صِفِّينَ وَيَقُولُ : اسْتَشْعِرُوا الحُسَيْنَةَ وَعَثُوا
بِالأَصْوَاتِ أَي احْبِسُوهَا وَأَخْفُوهَا ، مِنَ التَّعْنِيَةِ
الحَبْسِ وَالأَمْرِ ، كَأَنَّهُ نَهَاهُمْ عَنِ اللُّعْطِ وَرَفَعَ
الأَصْوَاتِ .

وَالعِنَاءُ : الأَخْلَاطُ مِنَ النَّاسِ خَاصَّةً ، وَقِيلَ : مِنَ
النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ ، وَاحِدُهَا عِنْوٌ .

وَعَنَى فِيهِ الأَكْلُ يَعْنِي ، شاذةٌ : نَجَعَ ؛ لَمْ
يَحْكُمِهَا غَيْرُ أَبِي عُبَيْدٍ . قال ابن سيده : حَكَمْنَا عَلَيْهَا
أَنَّهَا بَائِئَةٌ لِأَنَّ انْقِلَابَ الأَلْفِ لِأَمَّا عَنِ الياء أَكْثَرُ
مِنْ انْقِلَابِهَا عَنِ الواوِ . الفراء : مَا يَعْنِي فِيهِ الأَكْلُ
أَي مَا يَنْجَعُ ، عَنَى يَعْنِي . الفراء : شَرِبَ الابنُ
شَهْرًا فَلَمْ يَعْنِ فِيهِ ، كَقَوْلِكَ لَمْ يُعْنِ عَنْهُ شَيْئًا ،
وَقَدْ عَنِيَّ يَعْنِي عُنِيًّا ، بِكسر النون مِنْ عَنِيَّ .

وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : عَنَيْتُهُ تَشْفِي الجَرْبَ ؛ يَضْرِبُ مِثْلًا
لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ جَيِّدَ الرَّأْيِ ، وَأَصْلُ العَنِيَّةِ ، فَمَا
رَوَى أَبُو عُبَيْدٍ ، أَبْوَالُ الإِبِلِ يُوْخِذُ مَعَهَا أَخْلَاطَ
فَتَخْلُطُ ثُمَّ تُحْبَسُ زَمَانًا فِي الشَّمْسِ ثُمَّ تَعَالَجُ بِهَا الإِبِلُ

الجَرَبِي ، سُمِّيَتْ عَيْنِيَّةً مِنَ التَّعْنِيَّةِ وَهُوَ الْحَبْسُ .
قال ابن سيده : والعَيْنِيَّةُ عَلَى فَعْلِيَّةٍ . والتَّعْنِيَّةُ :
أَخْلَاطٌ مِنْ بَعْرِ وَبَوْلٌ يُحْبَسُ مَدَّةً ثُمَّ يُطْلَى بِهِ
الْبَعِيرَ الْجَرَبِي ؛ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

كَأَنَّ كُحَيْلًا مُعَقَّدًا أَوْ عَيْنِيَّةً ،
عَلَى رَجْعٍ ذَفَرَاهَا ، مِنَ اللَّيْتِ ، وَكَيْفُ

وقيل : العَيْنِيَّةُ أَبْوَالُ الْإِبِلِ تُسْتَبَالُ فِي الرَّيْبِ
حِينَ تَجْزَأُ عَنِ الْمَاءِ ، ثُمَّ تُطْبَخُ حَتَّى تَخْتَشِرَ ، ثُمَّ
يُلْقَى عَلَيْهَا مِنْ زَهْرٍ ضُرُوبِ الْعُشْبِ وَحَبِّ
الْمُحَلَّبِ فَمُعَقَّدٌ بِذَلِكَ ثُمَّ يُجْعَلُ فِي بَسَائِقِ صِغَارٍ ،
وقيل : هُوَ الْبَوْلُ يُؤْخَذُ وَأَشْيَاءٌ مَعَهُ فَيُخَلِّطُ
وَيُحْبَسُ زَمَانًا ، وَقِيلَ : هُوَ الْبَوْلُ يُوضَعُ فِي الشَّمْسِ
حَتَّى يَخْتَشِرَ ، وَقِيلَ : الْعَيْنِيَّةُ الْهِنَاءُ مَا كَانَ ، وَكَلَهُ مِنْ
الْحَلِطِ وَالْحَبْسِ . وَعَيْنِيَّةُ الْبَعِيرِ تَعْنِيَّةٌ : طَلَيْتُهُ
بِالْعَيْنِيَّةِ ؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ أَيْضًا . وَالْعَيْنِيَّةُ : أَبْوَالُ يُطْبَخُ
مَعَهَا شَيْءٌ مِنَ الشَّجَرِ ثُمَّ يُبْنَأُ بِهِ الْبَعِيرُ ، وَاحِدُهَا
عَيْنُو . وَفِي حَدِيثِ الشَّعْبِيِّ : لِأَنَّ أَعْنَى بَعْنِيَّةٍ
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَقُولَ فِي مَسْأَلَةِ بَرَأِي ؛ الْعَيْنِيَّةُ :
بَوْلٌ فِيهِ أَخْلَاطٌ تُطْلَى بِهِ الْإِبِلَ الْجَرَبِي ،
وَالْتَعْنَى التَّطْلِي بِهَا ، سَمِيَتْ عَيْنِيَّةً لِطَوْلِ الْحَبْسِ ؛
قال الشاعر :

عندي دواء الأجرَبِ المُعَبَّدِ ،

عَيْنِيَّةٌ مِنْ قَطْرَانٍ مُعَقَّدِ

وقال ذو الرمة :

كَأَنَّ بِذَفَرَاهَا عَيْنِيَّةٌ مُجْرَبِ ،

لَهَا وَسَلٌّ فِي قَنْفَدِ اللَّيْتِ يَنْتَحِ

وَالْقَنْفُدُ : مَا يَغْرَقُ خَلْفَ أُذُنِ الْبَعِيرِ . وَأَعْنَاءُ

السَّمَاءِ : نَوَاحِيهَا ، الْوَاحِدُ عَيْنُو . وَأَعْنَاءُ الْوَجْهِ :

جَوَانِيهِ ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَمَا بَرَّحَتْ تَقْرِيبَهُ أَعْنَاءُ وَجْهَيْهَا
وَجَبَّهَتْهَا ، حَتَّى ثَنَّتْهُ قُرُونُهَا

ابن الأعرابي : الأَعْنَاءُ النَّوَاحِي ، وَاحِدُهَا عَنَاءٌ ،
وَهِيَ الْأَعْنَانُ أَيْضًا ؛ قَالَ ابْنُ مَقْبِلٍ :

لَا تُحْرَزُ الْمَرْءُ أَعْنَاءُ الْبِلَادِ وَلَا

تُبْنَى لَهُ ، فِي السَّمَوَاتِ ، السَّلَالِيمُ

ويروى : أَحْبَاءُ . وَأَوْرَدَ الْأَزْهَرِيُّ هُنَا حَدِيثَ النَّبِيِّ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ سئِلَ عَنِ الْإِبِلِ فَقَالَ أَعْنَانُ
الشَّيَاطِينِ ؛ أَرَادَ أَنَّهَا مِثْلُهَا ، كَأَنَّه أَرَادَ أَنَّهَا مِنْ
نَوَاحِي الشَّيَاطِينِ . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : يُقَالُ فِيهَا أَعْنَاءَةٌ مِنْ
النَّاسِ وَأَعْرَاءَةٌ مِنَ النَّاسِ ، وَاحِدُهُمَا عَيْنُو وَعَرُو أَي
جِبَاعَاتُ . وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : بِهَا أَعْنَاءَةٌ مِنَ النَّاسِ
وَأَفْنَاءَةٌ أَي أَخْلَاطُ ، الْوَاحِدُ عَيْنُو وَفَيْنُو ، وَهْمُ قَوْمٌ
مِنْ قَبَائِلِ شَتَّى . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَعْنَاءُ الشَّيْءِ
جَوَانِيهِ ، وَاحِدُهَا عَيْنُو ، بِالْكَسْرِ . وَعِنَوْتُ الشَّيْءَ :
أَبْدَيْتُهُ . وَعِنَوْتُ بِهِ وَعِنَوْتُهُ : أَخْرَجْتُهُ وَأَظْهَرْتُهُ ،
وَأَعْنَى الْغَيْثُ الثَّبَاتُ كَذَلِكَ ؛ قَالَ عَدِيُّ بْنُ
زَيْدٍ :

وَيَأْكُلُنَّ مَا أَعْنَى الْوَلِيِّ فَلَمْ يَلَيْتُ ،

كَأَنَّ مِحَافَاتِ النَّهَاءِ الْمَرَاوِعَا

فَلَمْ يَلَيْتُ أَي فَلَمْ يَنْقُصُ مِنْهُ شَيْئًا ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ :
هَذِهِ الْكَلِمَةُ وَأَوِيَّةٌ وَبَائِيَّةٌ . وَأَعْنَاءُ الْمَطَرِ : أَنْبَتُهُ .
وَلَمْ تَعْنِ بِلَادُنَا الْعَامَ بِشَيْءٍ أَي لَمْ تُثْبِتْ شَيْئًا ،
وَالْوَاوُ لَفَةٌ . الْأَزْهَرِيُّ : يُقَالُ لِلْأَرْضِ لَمْ تَعْنِ بِشَيْءٍ
أَي لَمْ تُثْبِتْ شَيْئًا ، وَلَمْ تَعْنِ بِشَيْءٍ ، وَالْمَعْنَى
وَاحِدُهَا يُقَالُ حَتَوْتُ عَلَيْهِ التُّرَابَ وَحَتَيْتُ . وَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ : سَأَلْتُهُ فَلَمْ يَعْنِ لِي بِشَيْءٍ ، كَقَوْلِكَ : لَمْ

يَشْدَ لِي بِشِيءٍ ، وَلَمْ يَبِيضْ لِي بِشِيءٍ . وَمَا أَعْنَتِ
الْأَرْضُ شَيْئاً أَي مَا أَنْبَتَتْ ؛ وَقَالَ ابْنُ بَرِي فِي قَوْلِ
عَدِيِّ :

وَبِأَكْلُنَّ مَا أَعْنَى الْوَلِيِّ

قَالَ : حَذَفَ الضَّمِيرَ الْعَائِدَ عَلَى مَا أَي مَا أَغْنَاهُ الْوَلِيُّ ،
وَهُوَ فِعْلٌ مَنْقُولٌ بِالْهَمْزِ ، وَقَدْ يَتَعَدَّى بِالْبَاءِ فَيُقَالُ :
عَنْتَ بِهِ فِي مَعْنَى أَعْنَتَهُ ؛ وَعَلَيْهِ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ :
بِمَا عَعَنْتَ بِهِ

وَسَدَّكَرَهُ عَقْبَهَا . وَعَعَنْتَ الْأَرْضُ بِالنَّبَاتِ تَعْنُو
عُنُوًّا وَتَعْنِي أَيْضاً وَأَعْنَتَهُ : أَظْهَرَتْهُ . وَعَعْنَوْتُ
الشَّيْءَ : أَخْرَجْتَهُ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

وَلَمْ يَبِيضْ بِالْحُلُصَاءِ ، بِمَا عَعَنْتَ بِهِ
مِنَ الرُّطْبِ ، لِأَنَّ يَبِيضُهَا وَهَجِيرُهَا

وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْمُتَنَخَّلِ الْهَذَلِيِّ :

تَعْنُو بِمَخْرُوتٍ لَهُ نَاضِحٌ

وَعَنَا التَّيْتُ يَعْنُو إِذَا ظَهَرَ ، وَأَعْنَاهُ الْمَطَرُ
إِعْنَاءً . وَعَنَا الْمَاءُ إِذَا سَالَ ، وَأَعْنَى الرَّجُلُ إِذَا
صَادَفَ أَرْضاً قَدْ امْتَسَرَتْ وَكَثُرَ كَلْكُهَا . وَيُقَالُ :
خَذَّ هَذَا وَمَا عَانَاهُ أَي مَا شَاكَلَهُ . وَعَنَا الْكَلْبُ
لِلشَّيْءِ يَعْنُو : أَنَاهُ فَشَسَهُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هَذَا يَعْنُو
هَذَا أَي يَأْتِيهِ فَيَشَسُهُ . وَالْهُمُومُ تُعَانِي فُلَاناً أَي
تَأْتِيهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَإِذَا تُعَانِيَنِ الْهُمُومُ قَرَيْتُنْهَا

سُرْحَ الْيَدَيْنِ ، نَحَالِسِ الْخَطَرَانَا

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : عَعَنْتَ بِأَمْرِهِ عِنَابَةً وَعَعْنِيًّا وَعَعْنَانِي
أَمْرَهُ سِوَاةً فِي الْمَعْنَى ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ :

إِيَّاكَ أَعْنِي وَأَسْمِي بِإِجَارَةٍ

وَيُقَالُ : عَعْنَيْتُ وَتَعَعَنْتُ ، كَلٌّ يُقَالُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
عَنَا عَلَيْهِ الْأَمْرُ أَي سَقَّ عَلَيْهِ ؛ وَأَنْشَدَ قَوْلَ مُزَرَادَ :

وَسَقَّ عَلَى أَمْرِي ، وَعَنَا عَلَيْهِ
تَكَالِيفُ الَّذِي لَنْ يَسْتَطِيعَا

وَيُقَالُ : عَعْنِي بِالشَّيْءِ ، فَهُوَ مَعْنِيٌّ بِهِ ، وَأَعْنَيْتَهُ
وَعَعْنَيْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَلَمْ أَخْلُ فِي قَفَرٍ وَلَمْ أَوْفِ مَرَبّاً
يَفَاعاً ، وَلَمْ أَعْنِ الْمَطِيَّ التَّوْاجِيَا

وَعَعْنَيْتُهُ : حَبَسْتُهُ حَبْساً طَوِيلاً ، وَكُلَّ حَبَسٍ طَوِيلٍ
تَعْنِيَّةٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ :

قَطَعْتَ الدَّهْرَ ، كَالسَّدَمِ الْمُعْتَسَى ،
تُهَدَّرُ فِي دِمَشَقَ ، وَمَا تَرِيمُ

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَقِيلَ إِنَّ الْمُعْتَسَى فِي هَذَا الْبَيْتِ فَحْلٌ
لَتِيمٌ إِذَا هَاجَ حَمِيْسٌ فِي الْعَيْتَةِ ، لِأَنَّهُ يُرْغَبُ عَنْ
فِحْلَتِهِ ، وَيُقَالُ : أَصْلُهُ مَعْتَنُ فَأَبْدَلْتُ مِنْ إِحْدَى
التَّوْنَاتِ يَاءً . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : الْمُعْتَسَى فَحْلٌ
مُقَرَّفٌ يُقَمِّطُ إِذَا هَاجَ لِأَنَّهُ يُرْغَبُ عَنْ فِحْلَتِهِ .
وَيُقَالُ : لَقِيْتُ مِنْ فُلَانٍ عَعْنِيَّةً وَعَعْنَاءً أَي تَعَباً .
وَعَنَاهُ الْأَمْرُ يَعْنِيهِ عِنَابَةٌ وَعَعْنِيًّا : أَهَمَّهُ . وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمٌ يُدْرَسُ شَأْنُ يُعْنِيهِ ،
وَقَرَأَ يُعْنِيهِ ، فَمِنْ قَرَأَ يُعْنِيهِ ، بِالْعَيْنِ الْمُهْمَلَةِ ، فَمَعْنَاهُ
لَهُ شَأْنٌ لَا يُهْمُهُ مَعَهُ غَيْرُهُ ، وَكَذَلِكَ شَأْنُ يُعْنِيهِ
أَي لَا يَقْدِرُ مَعَ الْإِهْتِمَامِ بِهِ عَلَى الْإِهْتِمَامِ بِغَيْرِهِ . وَقَالَ
أَبُو تَرَابٍ : يُقَالُ مَا أَعْنَى شَيْئاً وَمَا أَعْنَى شَيْئاً بِمَعْنَى
وَاحِدٍ .

وَأَعْنَى هُوَ بِأَمْرِهِ : أَهْتَمُّ . وَعَعْنِيَّ بِالْأَمْرِ عِنَابَةٌ ،
وَلَا يُقَالُ مَا أَعْنَانِي بِالْأَمْرِ ، لِأَنَّ الصِّغَةَ مَوْضُوعَةٌ لِمَا لَمْ
يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، وَصِغَةُ التَّعَجُّبِ إِذَا هِيَ لِمَا سُئِيَ فَاعِلُهُ .

رضي الله عنها : كان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إذا اشتكى أتاه جبريل فقال بسم الله أرقبك من كل داء يعينك ، من شر كل حاسدٍ ومن شر كل عين ؛ قوله يعينك أي يشغلك . ويقال : هذا الأمر لا يعينني أي لا يشغطني ولا يهمني ؛ وأنشد :

عناي عنك ، والأنتصاب حرب ،
كان صلابتها الأبطال هم

أراد : شغطني ؛ وقال آخر :

لا تلتسني على البكاء خليلي ،
إنه ما عناك قدماً عناي

وقال آخر :

إن الفتى ليس يعنيه ويقمعه
إلا تكلفه ما ليس يعنيه

أي لا يشغله ، وقيل : معنى قول جبريل ، عليه السلام ، يعينك أي يقصدك . يقال : عنيت فلاناً عنياً أي قصدته . ومن تعني بقولك أي من تقصد . وعناي أمرك أي قصدني ؛ وقال أبو عمرو في قول الجعدي :

وأعضاء المطي عواني

أي عواميل . وقال أبو سعيد : معنى قوله عواني أي قواصد في السير . وفلان تتعناه الحسى أي تتعهدده ، ولا تقال هذه اللفظة في غير الحسى . ويقال : عنيت في الأمر أي تعبت فيه ، فأنا أغنى وأنا عن ، فإذا سألت قلت : كيف من تعنى بأمره ؟ مضموم لأن الأمر عناه ، ولا يقال كيف من تعنى بأمره .
وعانى الشيء : قاساه . والمعاناة : المقاساة . يقال :

وجلس أبو عثمان إلى أبي عبيدة فجاءه رجل فسأله فقال له : كيف تأمر من قولنا عنيت بجاجتك ؟ فقال له أبو عبيدة : أعن بجاجتي ، فأومأت إلى الرجل أن ليس كذلك ، فلما خلونا قلت له : إنما يقال لتعن بجاجتي ، قال : فقال لي أبو عبيدة لا تدخل إلي ، قلت : لم ؟ قال : لأنك كنت مع رجل دوري سرق مني عام أول قطيفة لي ، فقلت : لا والله ما الأمر كذلك ، ولكنك سمعتني أقول ما سمعت ، أو كلاماً هذا معناه . وحكى ابن الأعرابي وحده : عنيت بأمره ، بصيغة الفاعل ، عنابة وعنياً فأنا به عن ، وعنيت بأمرك فأنا معني ، وعنيت بأمرك فأنا عن . وقال الفراء : يقال هو معني بأمره وعان بأمره وعن بأمره بمعنى واحد . قال ابن بري : إذا قلت عنيت بجاجتك ، فعديته بالياء ، كان الفعل مضموم الأول ، فإذا عديته بفي فالوجه فتح العين فتقول عنيت ؛ قال الشاعر :

إذا لم تكن في حاجة المرء عنياً
نسيت ، ولم ينفعك عقد الرثام

وقال بعض أهل اللغة : لا يقال عنيت بجاجتك إلا على معنى قصدتها ، من قولك عنيت الشيء أغنيه إذا كنت قاصداً له ، فأما من العناء ، وهو العناية ، فبالفتح نحو عنيت بكذا وعنيت في كذا . وقال البطليوسي : أجاز ابن الأعرابي عنيت بالشيء أعنى به ، فأنا عن ؛ وأنشد :

عان بأخراها طويل الشغل ،
له جفيران وأي نبل

وعنيت بجاجتك أعنى بها وأنا بها معني ، على مفعول . وفي الحديث : من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه أي لا يهمله . وفي الحديث عن عائشة ،

عناهُ وَتَعْنَاهُ وَتَعْنَى هُوَ ؛ وَقَالَ :

فَقُلْتُ لَهَا : الْحَاجَاتُ يَطْرَحُنَّ بِالْفَتَى ،
وَهُمْ تَعْنَاهُ مُعْنَى رَكَابُهُ

وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ : الْمُعَانَةُ الْمُدَارَاةُ ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ :

فَإِنْ أَكُ قَدْ عَانَيْتُ قَوْمِي وَهَيْبَتُهُمْ ،
فَهَلْهَيْلٌ وَأَوْلُ عَنْ نَعِيمِ بْنِ أَخْتَمَا

هَلْهَيْلٌ : تَأَنُّ وَانْتِظَارٌ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْمُعَانَةُ
وَالْمُعَانَاةُ حُسْنُ السِّيَامَةِ . وَيُقَالُ : مَا يُعَانُونَ
مَالَهُمْ وَلَا يُقَانُونَهُ أَيُّ مَا يَقُومُونَ عَلَيْهِ . وَفِي
حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ فِي الرَّمِيِ بِالسَّهَامِ : لَتَوْلَا
كَلَامٌ سَبَعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
لَمْ أَعَانِهِ ؛ مُعَانَاةُ الشَّيْءِ : مُلَابَسَتُهُ وَمُبَاشَرَتُهُ .
وَالْقَوْمُ يُعَانُونَ مَالَهُمْ أَيُّ يَقُومُونَ عَلَيْهِ . وَعَنْ
الْأَمْرِيِّ يَعْنِي وَاعْتَنَى : نَزَلَ ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ :

إِنِّي وَقَدْ تَعْنَى أُمُورٌ تَعْتَنِي
عَلَى طَرِيقِ الْعُذْرِ ، إِنْ عَذَّرْتَنِي

وَعَنَتَ بِهِ أُمُورٌ : نَزَلَتْ . وَعَنْ عَنَاءٍ وَتَعْنَى ؛
تَصِيبٌ . وَعَنْبَيْتُهُ أَنَا تَعْنِيَّةٌ وَتَعْنَيْتُهُ أَيضاً فَتَعْنَى ،
وَتَعْنَى الْعَنَاءُ : تَجَشُّسُهُ ، وَعَنَاءٌ هُوَ وَأَعْنَاهُ ؛ قَالَ
أُمَيَّةٌ :

وَإِنِّي بِلَيْلَتِي ، وَالذَّيَارِ الَّتِي أَرَى ،
لِكَالْمُبْتَلَى الْمُعْنَى بِشَوْقٍ مُوَكَّلٍ
وَقَوْلُهُ أَنَشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

عَنَاءٌ تُعْنِيهَا وَعَنَاءٌ تَرَحَّلُ

فَسَرَهُ فَقَالَ : تُعْنِيهَا تَحَرُّلُهَا وَتُسْقِطُهَا . وَالْعَنْيَةُ ؛
الْعَنَاءُ . وَعَنَاءٌ عَانٍ وَمُعْنٍ : كَمَا يُقَالُ شِعْرٌ شَاعِرٌ
وَمَوْتٌ مَائِتٌ ؛ قَالَ تَمِيمُ بْنُ مُقَبِيلٍ :

تَحْمَلُنَّ مِنْ جَبَانٍ بَعْدَ إِقَامَةٍ ،
وَبَعْدَ عَنَاءٍ مِنْ فُؤَادِكَ عَانٍ ١

وَقَالَ الْأَعْمَى :

لَعَمْرُكَ مَا طُولُ هَذَا الزَّمَنِ ،
عَلَى الْمَرَّةِ ، إِلَّا عَنَاءٌ مُعْنٌ

وَمَعْنَى كُلِّ شَيْءٍ : مِحْنَتُهُ وَحَالُهُ الَّتِي يَصِيرُ إِلَيْهَا
أَمْرُهُ . وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ جَبْرِ قَالَ :
الْمَعْنَى وَالتَّفْسِيرُ وَالتَّوْبِيلُ وَاحِدٌ . وَعَنْبَيْتٌ بِالْقَوْلِ
كَذَا : أَرَدْتُ . وَمَعْنَى كُلِّ كَلَامٍ وَمَعْنَاهُ
وَمَعْنَيْتُهُ : مَقْصِدُهُ ، وَالْأَمْرُ الْعَنَاءُ . يُقَالُ :
عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي مَعْنَى كَلَامِهِ وَمَعْنَاةٍ كَلَامِهِ وَفِي
مَعْنَى كَلَامِهِ .

وَلَا تُعَانِ أَصْحَابُكَ أَيُّ لَا تَشَاجِرُهُمْ ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ
وَالْعَنَاءُ : الضَّرُّ .

وَعُنْوَانُ الْكِتَابِ مُشْتَقٌّ فِيهَا ذَكَرُوا مِنَ الْمَعْنَى ،
وَفِيهِ لُغَاتٌ : عُنْوَنْتُ وَعَنْبَيْتُ وَعَنْبَيْتُ . وَقَالَ
الْأَخْفَشُ : عَنَوْتُ الْكِتَابَ وَاعْنُهُ ؛ وَأَنْشَدَ بُونَسُ :

فَطِنَ الْكِتَابَ إِذَا أَرَدْتَ جَوَابَهُ ،
وَاعْنُ الْكِتَابَ لِكَيْ يُسَرَ وَيُكْتَمَا

قَالَ ابْنُ سِيْدِهِ : الْعُنْوَانُ وَالْعُنْوَانُ سِمَةُ الْكِتَابِ .
وَعُنْوَتُهُ عُنْوَتُهُ وَعُنْوَانًا وَعَنَاءُهُ ، كِلَاهُمَا ؛ وَسَمَهُ
بِالْعُنْوَانِ . وَقَالَ أَيضاً : وَالْعُنْوَانُ سِمَةُ الْكِتَابِ ، وَقَدْ
عَنَاءَهُ وَأَعْنَاهُ ، وَعُنْوَنْتُ الْكِتَابَ وَعَلَوْتُهُ . قَالَ
يَعْقُوبُ : وَسَمِعْتُ مَنْ يَقُولُ أَطِنُ وَأَعِنُ أَيُّ عُنْوَتِهِ
وَإِخْتِيَمِهِ . قَالَ ابْنُ سِيْدِهِ : وَفِي جَبْهَتِهِ عُنْوَانٌ مِنْ
كَثْرَةِ السُّجُودِ أَيُّ أَثَرٌ ؛ حَكَاهُ اللُّحْيَانِيُّ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَأَسْمَطَ عُنْوَانٌ بِهِ مِنْ سُجُودِهِ ،
كَرَّ كَسْبَةَ عَنَزٍ مِنْ عُنُورِ بَنِي نَضْرٍ

١ قوله « من جبان » هو هكذا في الاصل بآباء الموحدة والجيم .

والمُعْتَى : جَمَلٌ كان أهلُ الجاهلية يَنْزِعُونَ
سَناسينَ فِقْرَتَيْهِ وَيَعْقِرُونَ سَنامَهُ لِئَلَّا يُرَكَّبَ وَلَا
يُنْتَفَعَ بظَهْرِهِ . قال الليث : كان أهل الجاهلية إذا
بَلَّغَتْ لابلُ الرجلِ مائةَ مائةٍ عمدوا إلى البعير الذي
أَمَاتَ به إبلُهُ فَأَغْلَقُوا ظَهْرَهُ لِئَلَّا يُرَكَّبَ وَلَا
يُنْتَفَعَ بظَهْرِهِ ، ليعرف أن صاحبها مُنْمِيٌّ ، وإغلاقُ
ظَهْرِهِ أن يُنْزَعَ منه سَناسينُ من فِقْرَتِهِ وَيُعْقَرُ
سَنامَهُ ؛ قال ابن سيده : وهذا يجوز أن يكونَ من
العناء الذي هو التَّعَبُ ، فهو بذلك من المُعْتَلِّ بالياء ،
ويجوز أن يكونَ من الحَبْسِ عن التَّصَرُّفِ فهو
على هذا من المُعْتَلِّ بالواو ؛ وقال في قول الفرزدق :

عَلَّيْتُكَ بِالْمُفْقِئِ وَالْمُعْتَى ،
وَبَيَّتِ الْمُحْتَى وَالْحَافِقَاتِ

يقول : عَلَّيْتُكَ بأربعِ قصائدٍ منها المُفْقِئُ ، وهو
بيته :

فَلَسْتُ ، وَلَوْ فَتَقَاتَ عَيْنُكَ ، وَاجِدًا
أَبَاكَ ، إِنْ عُدَّ الْمَسَاعِي ، كَدَارِمِ

قال : وأراد بالمُعْتَى قوله تَعَتَى في بيته :

تَعَتَى يَا جَرِيرُ ، لِيَغِيرَ شَيْءُ ،
وَقَدْ ذَهَبَ الْقَصَائِدُ لِلرَّوَاةِ

فكيف تَرَدُّ ما بَعُمانَ منها ،
وَمَا يَجِبَالِ مِضْرَ مَشْهَرَاتِ ؟

قال الجوهري : ومنها قوله :

فَأِنَّكَ ، إِذ تَسْعَى لِنُدْرِكَ دَارِمًا ،
لَأَنْتَ الْمُعْتَى يَا جَرِيرُ ، الْمُكَلَّفِ

وأراد بالمُحْتَى قوله :

بَيْتًا زُرارةُ 'مُحْتَبِ بِفِئاهُ ،
وَمُجاشِعُ وَأَبُو الْفَوَارِسِ تَهْشَلُ

لَا يُحْتَبِي بِفِئاهُ بَيْتِكَ مِثْلَهُمْ
أَبْدًا ، إِذَا عُدَّ الْفَعَالُ الْأَفْضَلُ

وأراد بالحافقات قوله :

وَأَيْنَ يُقْضِي الْمَالِكِ أُمُورَهَا
بِحَقِّ ، وَأَيْنَ الْحَافِقَاتُ لِلْوَامِعِ ؟

أَخَذْنَا بِأَفَاقِ السَّاءِ عَلَيَكُمُ ،
لَنَا قَمَرَاهَا وَالشُّجُومُ الطَّوَالِعُ

عنا : حكى أبو منصور الأزهري في ترجمة عوه عن أبي
عدنان عن بعضهم قال : العفوى والعهوى جميعاً
الجحش ، قال : ووجَدْتُ لأبي وجزرة السعدي
بيتاً في العهوى :

قَرَّبَنَ كُلَّ صَلَاحِي مُحْتَقِ قَطِيمِ
عِهْوٍ ، لَهُ تَبَجٌّ ، بِالْتِي ، مَضْبُورُ

وقيل : هو جَمَلٌ عِهْوٌ نَيْلُ الشَّبَجِ لَطِيفُهُ ،
وهو شديدٌ مع ذلك ؛ قال الأزهري : كأنه شَبُه
الجَمَلِ به حُفَّتِهِ .

عوي : العَوِيُّ : الذَّئْبُ . عَوَى الْكَلْبُ وَالذَّئْبُ
يَعْوِي عِيًّا وَعَوَاءً وَعَوَّةً وَعَوِيَّةً ، كلاهما نادرٌ ؛
لَوَى خَطْمَهُ نَمَّ صَوْتٌ ، وَقِيلَ : مَدَّ صَوْتَهُ وَلَمْ
يُنْفِصِحْ . وَاغْتَوَى : كَعَوَى ؛ قال جرير :

أَلَا لِمَا الْعَكْلِيُّ كَلْبٌ ، فَقُلْ لَهُ ،
إِذَا مَا اعْتَوَى : إِخْشَاءً ! وَأَلْتَقِ لَهُ عَرَفَا

وكذلك الأَسَدُ . الأزهري : عَوَتِ الْكِلَابُ
وَالسَّبَاعُ تَعْوِي عَوَاءً ، وهو صوت تَمَدُّهُ وليس
يَنْبَسِحُ ، وقال أبو الجراح : الذَّئْبُ يَعْوِي ؛

وأشدني أعرابي :

هَذَا أَحَقُّ مَنْزِلٍ بِالشَّرْكِ ،
الذَّنْبُ يَعْوِي والغُرَابُ يَبْكِي

وقال الجوهري : عَوَى الكَلْبُ والذَّنْبُ وابنُ آوى يَعْوِي عَوَاءً صَاحَ . وهو يُعَاوِي الكَلَابَ أَي يُصَاحِبُهَا . قال ابن بري : الأَعْلَمُ العَوَاءُ فِي الكَلَابِ لَا يَكُونُ إِلَّا عِنْدَ السَّفَادِ . يُقَالُ : عَاوَتِ الكَلَابُ إِذَا اسْتَحْرَمَتْ ، فَإِنَّ لَمْ يَكُنْ لِسَفَادٍ فَهُوَ الشَّبَاحُ لَا عَيْرٌ ؛ قَالَ وَعَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ :

جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيٌّ بِنِ حَانِمِ
جِزَاءَ الكَلَابِ العَاوِيَاتِ ، وَقَدْ فَعَلَ

وفي حديث حارثة : كَأَنِّي أَسْمَعُ عَوَاءَ أَهْلِ النَّارِ أَي صِيَاحِهِمْ . قال ابن الأثير : العَوَاءُ صَوْتُ الشَّبَاعِ ، وَكَأَنَّهُ بِالذَّنْبِ وَالكَلْبِ أَخْصُ . والعَوَاءُ : الصَّوْتُ ، نَادِرٌ . والعَوَاءُ ؛ ممدود : الكَلْبُ يَعْوِي كَثِيرًا . وَكَلْبٌ عَوَاءٌ ؛ كَثِيرُ العَوَاءِ . وفي الدعاء عليه : عليه العَفَاءُ وَالكَلْبُ العَوَاءُ . والمعَاوِيَةُ : الكَلْبَةُ المُسْتَحْرَمَةُ تَعْوِي إِلَى الكَلَابِ إِذَا صَرَقتُ وَيَعْوِينِ ، وَقَدْ تَعَاوَتِ الكَلَابُ . وَعَاوَتِ الكَلَابُ الكَلْبَةَ : نَابِحَتَهَا . وَمعَاوِيَةٌ : اسمٌ ، وهو منه ، وتصغيرُ مُعَاوِيَةَ مُعَيَّةٌ ؛ هذا قول أهل البصرة ، لأنَّ كُلَّ اسمِ اجْتِمَاعٍ فِيهِ ثَلَاثُ يَآءٍ أَوْ لَآهِنٌ يَأْتِي التَّصْغِيرَ حَذَفَتْ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ ، فَإِنَّ لَمْ تَكُنْ أَوْلَاهُنَّ يَأْتِي التَّصْغِيرَ لَمْ يُحْذَفْ مِنْهُ شَيْءٌ ، فَقَوْلِي فِي تَصْغِيرِ مَيْةٍ مُيَّةٌ ، وَأَمَّا أَهْلُ الكَوْفَةِ فَلَا يَحْذِفُونَ مِنْهُ شَيْئًا يَقُولُونَ فِي تَصْغِيرِ مُعَاوِيَةَ مُعَيَّةً ، عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ أُسَيْدٌ ، وَمُعَيَّةٌ ، عَلَى قَوْلِ مَنْ يَقُولُ أُسَيْدٌ ؛ قَالَ ابن بري : تَصْغِيرُ مُعَاوِيَةَ ، عِنْدَ البَصْرِيِّينَ ، مُعَيَّةٌ عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَقُولُ

فِي أُسُودٍ أُسَيْدٌ ، وَمُعَيَّةٌ عَلَى قَوْلِ مَنْ يَقُولُ أُسَيْدٌ ، وَمُعَيَّةٌ عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَقُولُ فِي أَحْوَى أَحْيِيٌّ ، قَالَ : وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي عمرو بْنِ العَلَاءِ ، قَالَ : وَقَوْلُ الجَوْهَرِيِّ وَمُعَيَّةٌ عَلَى قَوْلِ مَنْ يَقُولُ أُسَيْدٌ غَلَطٌ ، وَصوابُهُ كَمَا قُلْنَا ، وَلَا يَجُوزُ مُعَيَّةٌ كَمَا لَا يَجُوزُ جُرْيُوتٌ فِي تَصْغِيرِ جِرْيُوتَةٍ ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ جُرْيُوتَةٌ .

وفي المثل : لَوْ لَكَ أَعْوِي مَا عَوَيْتَ ؛ وَأصلُهُ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا أَمْسَى بِالْقَفْرِ عَوَى لِشَبَّاحِ الكَلَابِ ، فَإِنَّ كَانَ قُرْبَهُ أَنَيْسٌ أَجَابَتْهُ الكَلَابُ فَاسْتَدَلَّ بِعَوَائِهَا ، فَعَوَى هَذَا الرَّجُلُ فَبَجَّاهُ الذَّنْبُ فَقَالَ : لَوْ لَكَ أَعْوِي مَا عَوَيْتَ ، وَحَكَاهُ الأَزْهَرِيُّ . وَمِنْ أَمْثَلِهِمْ فِي المُسْتَعْيِثِ بَيْنَ لَا يُغِيثُهُ قَوْلُهُمْ : لَوْ لَكَ عَوَيْتَ لَمْ أَعُوهُ ؛ قَالَ : وَأصلُهُ الرَّجُلُ يَبِيْتُ بِالْبَلَدِ القَفْرَ فَيَسْتَنْبِحُ الكَلَابَ بِعَوَائِهِ لِيسْتَدِلَّ بِشَبَاحِهَا عَلَى الحَيِّ ، وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا بَاتَ بِالْقَفْرِ فَاسْتَنْبَحَ فَاتَاهُ ذَنْبٌ فَقَالَ : لَوْ لَكَ عَوَيْتَ لَمْ أَعُوهُ ، قَالَ : وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا دَعَا قَوْمًا إِلَى الفِتْنَةِ ، عَوَى قَوْمًا فَاسْتَعْوَوْا ، وَرَوَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ الفَرَّاءِ أَنَّهُ قَالَ : هُوَ يَسْتَعْوِي القَوْمَ وَيَسْتَعْوِيهِمْ أَي يَسْتَعْيِثُ بِهِمْ . وَيُقَالُ : تَعَاوَى بَنُو فُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ وَتَعَاوَوْا عَلَيْهِ إِذَا تَجَمَّعُوا عَلَيْهِ ، بِالْعَيْنِ وَالفَيْنِ . وَيُقَالُ : اسْتَعْوَى فُلَانٌ جَمَاعَةً إِذَا تَعَقَّبَهُمْ إِلَى الفِتْنَةِ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الحَاظِمِ الجَلْدِ : مَا يُنْشِئُ وَلَا يُعْوِي . وَمَا لَهُ عَاوٍ وَلَا نَابِغٍ أَي مَا لَهُ عَنَمٌ يَعْوِي فِيهَا الذَّنْبُ وَيَنْبِغُ دُونَهَا الكَلْبُ ، وَرَبُّمَا سُمِّيَ رُغَاءُ الفَصِيلِ عَوَاءً إِذَا ضَعُفَ ؛ قَالَ :

بِهَا الذَّنْبُ مَجْزُوعًا كَانَ عَوَاءُهُ
عَوَاءَ فَصِيلٍ ، آخِرَ اللَّيْلِ ، مُحْتَمِلٌ

عليه حتى قتلوه أي تعاونا وتساعدوا ، ويروي
بالعين المعجمة وهو بمعناه .

الأزهري : العوا اسم نجم ، مقصور ، يكتب
بالألف ، قال : وهي مؤنثة من أنواء البرد ؛ قال
ساجع العرب : إذا طلعت العوا وجتم الشتاء
طاب الصلاة ؛ وقال ابن كنانة : هي أربعة
كواكب ثلاثة متفافة متفرقة ، والرابع قريب
منها كأنه من الناحية الشامية ، وبه سميت العوا
كأنه يعوي إليها من عوا الذئب ، قال : وهو
من قولك عويت التوب إذا لويته كأنه يعوي
لما انقرد . قال : والعوا في الحساب يمانية ،
وجاءت مؤنثة عن العرب ، قال : ومنهم من يقول
أول السانية السالك الرامح ، ولا يجعل العوا
يانية للكواكب الفرد الذي في الناحية الشامية .
وقال أبو زيد : العوا بمدودة ، والجوزاء بمدودة ،
والشعري مقصور . وقال شبر : العوا خمسة
كواكب كأنها كتابة أليف أعلاها أخفاها ، ويقال :
كأنها ثون ، وتُدعى وركي الأسد وعروقوب
الأسد ، والعرب لا تكثير ذكر ثونها لأن
السالك قد استغرقها ، وهو أشهر منها ، وطلوعها
لاثنتين وعشرين ليلة من أبلول ، وسقوطها
لاثنتين وعشرين ليلة تغلث من أذار ؛ وقال
الحصيني في قصيدته التي يذكر فيها المنازل :

وانشترت عواؤه
تنائر العقد انقطع

ومن سجعهم فيها : إذا طلعت العوا ضرب الحباء
وطاب الهواء وكثره العراء وشتن السماء . قال
الأزهري : من قصر العوا شبهها بأست الكلب ،
ومن مداها جعلها تعوي كما يعوي الكلب ،

وعوى الشيء عيّا واعتواه : عطّفه ؛ قال :

فلما جرى أذر كنه فاعتوينه
عن الغاية الكرّمي ، وهنّ فعود

وعوى القوس : عطّفها . وعوى رأس الناقة
فانعوى : عابه . وعوت الناقة البرة عيّا إذا
لوتها بخصمها ؛ قال رؤبة :

إذا مطونا نفضة أو نفضا ،
تعوي البرى مستوفضات وفنضا

وعوى القوم صدور ركابهم وعوؤها إذا عطّفوها .
وفي الحديث : أن أنيفاً سأله عن نحر الإبل
فأمره أن يعوي رؤوسها أي يعطّفها إلى أحد
شقيها لتبرز اللثة ، وهي المنحرة .

والعيّ : الليّ والعطف . قال الجوهري :
وعويت الشعر والحبل عيّا وعويته تعوية
لويته ؛ قال الشاعر :

وكأنتها ، لما عويت قروتها ،
أذماء ساوقها أغرّ نجيب

واستعويته أنا إذا طلبت منه ذلك . وكل ما
عطّف من حبل ونحوه فقد عواه عيّا ، وقيل :
العيّ أشد من الليّ . الأزهري : عويت الحبل
إذا لويته ، والمصدر العي . والعيّ في كل شيء :
الليّ . وعفت يده وعواها إذا لواها . وقال أبو
العَمَيْل : عويت الشيء عيّا إذا أمّنته . وقال
الفراء : عويت العمامة عيّة ولويتها ليّة .
وعوى الرجل : بلغ الثلاثين فقويت يده فعوى
يدّ غيره أي لواها ليّاً شديداً .

وفي حديث المسلم قاتل المشرك الذي سب
النبي ، صلى الله عليه وسلم : فتعاوى المشركون

وقههم امرأة طياً ورياً ، وأصلها طويّاً وروياً ،
 لأنها من طويّت ورويت ، فقلبت الواو منها ياءً
 وأدغمت في الياء بعدّها فصارت طياً ورياً ، ولو
 كانت رياً اسماً لوجب أن يُقال روياً وحالها
 كحال العوا ، قال : وقد حكى عنهم العوا ،
 بالمد ، في هذا المنزل من منازل القمر ؛ قال ابن
 سيده : والقول عندي في ذلك أنه زاد للمد الفاصل
 ألف التأنث التي في العوا ، فصار في التقدير مثال
 العوا ألفين ، كما ترى ، ساكنين ، فقلبت الآخرة
 التي هي علم التأنث همزةً لما تحركت لالتقاء الساكنين ،
 والقول فيها القول في حمراء وصحراء وصلحاء
 وخبراء ، فإن قيل : فلما نُقلت من فعلي إلى
 فعلاء فزال القصر عنها هلاً رُدّت إلى القياس فقلبت
 الواو ياء لوزال وزن فعلي المقصورة ، كما يقال رجل
 ألوي وامرأة لوياء ، فهلاً قالوا على هذا العياء ؟
 فالجواب أنهم لم يبنوا الكلمة على أنها بمدودة البتة ،
 ولو أرادوا ذلك لقالوا العيياء فدتوا ، وأصله العوياء ،
 كما قالوا امرأة لبياء وأصلها لوياء ، ولكنهم لما
 أرادوا القصر الذي في العوا ، ثم إنهم اضطروا إلى
 المد في بعض المواضع ضرورة ، فبنوا الكلمة
 بحالها الأولى من قلب الياء التي هي لامٌ واوٌ ، وكان
 تركهم القلب بحال أدلّ شيء على أنهم لم يعتزوا
 المد البتة ، وأنهم لما اضطروا إليه فركبوه ،
 وهم حينئذ للقصر ناوون وبه معنيون ؛ قال الفرزدق :

فلو بلّغت عوا السالك قبيلة ،
 لزادت عليها تمشك وتعلت

ونسبه ابن بري إلى الخطيئة . الأزهري : والعوا
 الناب من الإبل ، بمدودة ، وقيل : هي في لغة هذيل
 الناب الكبيرة التي لا ستام لها ؛ وأنشد :

والقصر فيها أكثر . قال ابن سيده : العوا
 منزل من منازل القمر بمدٌ ويقتصر ، والألف في
 آخره للتأنث بمنزلة ألف بشرى وخبلى ، وعينها
 ولامها واوان في اللفظ كما ترى ، ألا ترى أن الواو
 الآخرة التي هي لامٌ بدل من ياء ، وأصلها عويّاً
 وهي فعلى من عويّت ؟ قال ابن جني : قال لي أبو علي
 إنما قيل العوا لأنها كواكبٌ ملثوية ، قال :
 وهي من عويّت يده أي لويتها ، فإن قيل : فإذا
 كان أصلها عويّاً وقد اجتمعت الواو والياء وسبقت
 الأولى بالسكون ، وهذه حالٌ توجب قلب الواو
 ياءً وليست تقتضي قلب الياء واواً ، ألا تراهم قالوا
 طويّت طياً وشويّت شيئاً ، وأصلها طويّاً
 وشويّاً ، فقلبت الواو ياءً ، فهلاً إذ كان أصل العوا
 عويّاً قالوا عيّاً فقلبتوا الواو ياءً كما قلبوها في طويّت
 طياً وشويّت شيئاً ؟ فالجواب أن فعلتي إذا كانت
 اسماً لا وصفاً ، وكانت لامها ياءً ، قلبت ياءها واواً ،
 وذلك نحو الثفوي أصلها وقياً ، لأنها فعلتي من
 وقيت ، والثفوي وهي فعلتي من تقيت ،
 والبقوي وهي فعلتي من بقيت ، والرغوي وهي
 فعلتي من رعيت ، فكذلك العوي فعلتي من
 عويّت ، وهي مع ذلك اسمٌ لا صفة بمنزلة البقوي
 والثفوي والفتوي ، فقلبت الياء التي هي لامٌ واواً ،
 وقبلها العين التي هي واو ، فالتقت واوان الأولى
 ساكنة فأدغمت في الآخرة فصارت عواً كما ترى ،
 ولو كانت فعلتي صفة لما قلبت ياءها واواً ،
 ولتبيّت بحالها نحو الحزينا والصديا ، ولو كانت قبل
 هذه الياء واوٌ لتقلبت الواو ياءً كما يجب في الواو
 والياء إذا التقتا وسكن الأول منهما ، وذلك نحو

١ قوله « والقصر فيها أكثر » هكذا في الأصل والمعجم ، والذي
 في التهذيب : والمد فيها أكثر .

وكانوا السنام اجنثت أمس ، فقومهم
كعواء بعد النبي غاب ربيعتها

وعواء عن الشيء عيآ : صرفه . وعوى عن الرجل :
كذب عنه ورد على مغتابه .

وأعواء : موضع ؛ قال عبد مناف بن ربح الهذلي :

ألا رب داع لا يجاب ، ومدع
بساحة أعواء وناج موائل

الجوهري : العواء سافلة الإنسان ، وقد نقصر .
ابن سيده : العوا والعوى والعواء والعوة كل
الدائر . والعوة : علم من حجارة ينصب على
غلتظ الأرض . والعوة : الضوة . وعوى عواعة :
زجر الضأن . الليث : العوا والعوة لغتان وهي
الدائر ؛ وأنشد :

قياماً يوارون عوائهم
يشتمى ، وعوائهم أظهر

وقال الآخر في العوا بمعنى العوة :

فهبلاً شددت العقدة أو بت طويلاً ،
ولم يفرح العوا كما يفرح القتب^١

والعوة والضوة : الصوت والجلبة . يقال : سمعت
عوة القوم وضوتهم أي أصواتهم وجلبتهم ،
والعوا جمع عوة ، وهي أم سويد . وقال الليث :
عوا ، مقصور ، زجر للضئين ، وربما قالوا عوا
وعاء وعاعي ، كل ذلك يقال ، والفعل منه عاعى
يُعاعي مُعاعةً وعاعةً . ويقال أيضاً : عوعى
يُعوعى عواعةً وعيعى يُعيعى عيعاةً وعيعاءً ؛
وأنشد :

١ قوله « ولم يفرح العوا » هكذا في الاصل .

وإن ثيابي من ثياب محرق ،
ولم أستعرها من معاع وناعق

عيا : عي بالأمير عيآ وعيسى وتعايا واستعيا ؛ هذه
عن الزجاجي ، وهو عي وعي وعيان ؛ عجز عنه
ولم يطق إحكامه . قال سيبويه : جمع العي أعبياء
وأعياء ، التصحيح من جهة أنه ليس على وزن الفعل ،
والإغلال لاستئصال اجتماع الياءين ، وقد أعياه
الأمر ؛ فأما قول أبي ذؤيب :

وما ضرب بيضاء بأوي ملبكها
للى طنف أعيا يراق ونازل

فإنما عدى أعيا بالباء لأنه في معنى برح ، فكأنه قال
برح يراق ونازل ، ولولا ذلك لما عداه بالباء .
وقال الجوهري : قوم أعياه وأعبياء ، قال :
وقال سيبويه أخبرنا بهذه اللغة بونس ، قال ابن بري :
صوابه وقوم أعياه وأعبياء كما ذكره سيبويه . قال
ابن بري : وقال ، يعني الجوهري ، وسبعنا من
العرب من يقول أعبياء وأحبيية فيبين ؛ قال في
كتاب سيبويه : أحبيية جمع حياه لفرج الناقة ،
وذكر أن من العرب من يدغمه فيقول أحبيية .
الأزهري : قال الليث العي تأسيس أصله من عين
وباءين وهو مصدر العيسى ، قال : وفيه لغتان رجل
عيسى ، بوزن فعيل ؛ وقال العجاج :

لا طائش فاق ولا عيسى

ورجل عي : بوزن فعل ، وهو أكثر من عيسى ،
قال : ويقال عيسى يعيا عن حجتته عيآ ، وعي
يعيا ، كل ذلك يقال مثل حسي يعيا وحسي ؛ قال
الله عز وجل : ويحيا من حي عن يئنة ، قال :
والرجل يتكلف عملاً فيعيا به وعنه إذا لم يهتد

لوجه عمّله . وحكي عن الفراء قال : يقال في فعل
الجميع من عي عيوا ؛ وأنشد بعضهم :

يُحَدِنَ بنا عن كل عي ، كأننا
أخاريس عيوا بالسلام وبالنَّسب

وقال آخر :

مِنَ الذين إذا قلنا حديثكم
عيوا، وإن نحن حدثناهم سغيوا

قال : وإذا سُكِّنَ ما قبل الياء الأولى لم تُدْعَمْ
كقولك هو يُعَيِّي ويُعَيِّي . قال : ومن العرب من
أدغم في مثل هذا ؛ وأنشد بعضهم :

فكأنها بين النساء سيكة
تشمي بسدة بيتها ، فتعي

وقال أبو إسحق النحوي : هذا غير جائز عند حدائق
النحويين . وذكر أن البيت الذي استشهد به
الفراء ليس بمعروف ؛ قال الأزهري : والقياس ما
قاله أبو إسحق وكلام العرب عليه وأجمع القراء على
الإظهار في قوله يُعَيِّي ويُعَيِّي . وحكي عن
شمر: عييت بالأمر وعييته وأعيا علي ذلك وأعياي.
وقال الليث : أعياي هذا الأمر أن أضبطه وعييت
عنه ، وقال غيره : عييت فلاناً أعياه أي جهلته .
وفلان لا يعياه أحد أي لا يجهله أحد ، والأصل
في ذلك أن تعيا عن الإخبار عنه إذا سئلت جهلاً
به ؛ قال الراعي :

يسألنك ولا يعياك مسؤول

أي لا يجهلك . وعي في المنطوق عيأ :
حصراً . وأعيا الماشي : كل . وأعيا السير البعير
ونحوه : أكله وطلّحه . وإبل معايا : مغيبة .

قال سيوبه : سألت الحليل عن معايا فقال : الوجه
معاي ، وهو المطرد ، وكذلك قال بونس ، وإنما
قالوا معايا كما قالوا مداري وصحاري وكانت مع
الياء أثقل إذا كانت تُسْتَقَلُّ وحدها . ورجل
عياية : عيى بالأمر . وفي الدعاء : عي له وشي ،
والتَّصْبُ جائز . والمعاية : أن تأتي بكلام لا
يُتَدَى له ، وقال الجوهري : أن تأتي بشيء لا
يُتَدَى له ، وقد عاياه وعياه تعيية . والأغية :
ما عاييت به . وفعل عياه : لا يُتَدَى للضراب ،
وقيل : هو الذي لم يضرب ناقه قط ، وكذلك
الرجل الذي لا يضرب ، والجمع أعياه ، جمعوه على
حذف الزائد حتى كأنهم كسروا فعلاً كما قالوا حياة
الناقة ، والجمع أحياء . وفعل عياه : كعياه ،
وكذلك الرجل . وفي حديث أم زرع : أن المرأة
السادسة قالت زوجي عياه طباقه كل داو له داة ؛
قال أبو عبيد : العياه من الإبل الذي لا يضرب
ولا يلقح ، وكذلك هو من الرجال ؛ قال ابن
الأنثري في تفسيره : العياه العيين الذي تُعَيِّيه
مباضعة النساء . قال الجوهري : ورجل عياه إذا
عي بالأمر والمنطق ؛ وذكر الأزهري في ترجمة
عيا :

كجبهة الشيخ العباء الشط

وفسره بالعبام ، وهو الجافي العيى ، ثم قال : ولم
أسمع العباء بمعنى العبام لغير الليث ، قال : وأما
الرجز فالرواية عنه :

كجبهة الشيخ العياء

بالياء . يقال : شيخ عياه وعياه ، وهو العبام الذي
لا حاجة له إلى النساء ، قال : ومن قاله بالباء فقد
صحف . وداء عياه : لا يُبْرَأُ منه ، وقد أعياه

الداء ؛ وقوله :

وداء قد أعيا بالأطباء ناجس

أراد أعيا الأطباء فعدها بالحرف ، إذ كانت أعيا في معنى برح ، على ما تقدم . الأزهري : وداء عي مثل عياء ، وعيبي أجود ؛ قال الحرث بن طفيل :

وتنطق منطوقاً حلوّاً لذيذاً ،

شفاء البثّ والسقم العيبي

كان قضيض شارب به بكأس

شبول ، لتونها كالزرقبي

جيباً يُقطبان بزنجبيل

على فيها ، مع المسك الذكي

وحكي عن الليث : الداء العياء الذي لا دواء له ، قال : ويقال الداء العياء الحنق . قال الجوهري : داء عياء أي صعب لا دواء له كأنه أعيا على الأطباء . وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : فعلمهم الداء العياء ؛ هو الذي أعيا الأطباء ولم ينجع فيه الدواء . وحديث الزهري : أن بربدأ من بعض الملوك جاءه يسأله عن رجل معه ما مع المرأة كيف يورث ؟ قال : من حيث يخرج الماء الدافق ؛ فقال في ذلك قائمهم :

ومهيّ أعيا الفضة عياؤها ،

تذّرُ الفقيه يشكّ شكّ الجاهل

عجلت قبل حنيذها بشوائها ،

وقطعت محرّداً بحكمهم فاصيل

قال ابن الأثير : أراد أنك عجلت الفتوى فيها ولم تستأن في الجواب ، فشبهه برجلٍ نزل به ضيف فعجل قراه بما قطع له من كيد الذبيحة ولحمها

ولم يخسسه على الحنيد والشواء ، وتعجيل القرى
عندهم محمودٌ وصاحبه بمدوح .

وتعياً بالأمر : كتعتى ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

حتى أزوركهم وأعلمت علمكم ،

إنّ التعتي لي بأمرك ممرض

وبنو عياء : حمي من جرم . وعيابة : حمي من عدوان فيهم حساسة . الأزهري : بنو أعيا ينسب إليهم أعتوي ، قال : وهم حمي من العرب . وعاعى بالضأن عاعة وعياعة : قال لها عا ، وربما قالوا عوع وعاعي وعاء ، وعيعة عيعة وعياعة كذلك ؛ قال الأزهري : وهو مثال حاحى بالغنم حيحاء ، وهو زجرها . وفي الحديث شفاء العي السؤال ؛ العي : الجهل ، عيبي به يعيا عيياً وعيياً ، بالإدغام والتشديد ، مثل عيبي . ومنه حديث المهدي : فأزحفت عليه بالطريق فعي بشأنها أي عجز عنها وأشكل عليه أمرها . قال الجوهري : العي خلاف البيان ، وقد عي في منطوقه . وفي المثل : أعيا من باقل . ويقال أيضاً : عي بأمره وعيبي إذا لم يهند لوجهه ، والإدغام أكثر ، وتقول في الجمع : عيوا ، مخففاً ، كما قلناه في حيوا ، ويقال أيضاً : عيوا ، بالتشديد ؛ وقال عبيد بن الأبرص :

عيوا بأمرهم ، كما

عيت بينضتها الحامة

وأعياني هو ؛ وقال عمرو بن حسان من بني الحرث ابن همام :

فإنّ الكثر أعياني قديماً ،

ولم أفتير لدنّ أنتي غلام

يقول : كنت متوسطاً لم أفتقر فقراً شديداً ولا

تَعَالَوْا أَفَاخِرَكُمْ أَعْيَا ، وَقَفَّسَ
إِلَى الْمَجْدِ أَذْنَى أُمَّ عَشِيرَةٍ حَاتِمِ
وَالنِّسْبَةَ إِلَيْهِمْ أَعْيَوِي .

فصل الغين المعجمة

عيا : عَيْبَى الشَّيْءِ وَعَيْبَى عَنْهُ غِبًّا وَغِبَاوَةً ؛
لَمْ يَفْطُنْ لَهُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

فِي بَلَدَةِ بَعْبَى بِهَا الْحُرَيْتُ

أَيَّ يَغْفَى ؛ وَقَالَ ابْنُ الرَّقَاعِ :

أَلَا رَبُّ لَهْوٍ آتَسٍ وَلِدَادَةٌ ،
مِنَ الْعَيْشِ ، يُغْفِيهِ الْحِبَاءُ الْمُسْتَرُّ

وَعَيْبَى الْأَمْرِ عَنِّي : خَفِيَّ فَلَمْ أَعْرِفْهُ . وَفِي حَدِيثِ
الصَّوْمِ : فَلِإِنْ عَيْبَى عَلَيْكُمْ أَيَّ خَفِيَّ ، وَرَوَاهُ
بَعْضُهُمْ غَيْبَى ، بَضَمَ الْغَيْنَ وَتَشْدِيدَ الْبَاءِ الْمَكْسُورَةَ لِمَا لَمْ
يَسْمُ فَاعِلُهُ ، وَهِيَ مِنَ الْعِبَاءِ شِبْهُ الْعَبْرَةِ فِي السَّمَاءِ .
التَّهْذِيبُ : ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ الْعَبَا يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ لِأَنَّهُ مِنْ
الْوَاوِ . يُقَالُ : عَيْبَيْتُ عَنِ الْأَمْرِ غِبَاوَةً . اللَّيْثُ :
يُقَالُ عَيْبَى عَنِ الْأَمْرِ غِبَاوَةً ، فَهُوَ عَيْبَى إِذَا لَمْ
يَفْطُنْ لِلْخَبِّ وَنَحْوِهِ . يُقَالُ : عَيْبَى عَلَيَّ ذَلِكَ الْأَمْرُ
إِذَا كَانَ لَا يَفْطُنْ لَهُ وَلَا يَعْرِفُهُ ، وَالغِبَاوَةُ الْمَصْدَرُ .
وَيُقَالُ : فَلَانٌ ذُو غِبَاوَةٍ أَيَّ تَخْفَى عَلَيْهِ الْأُمُورُ .
وَيُقَالُ : عَيْبَيْتُ عَنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ إِذَا كَانَ لَا يَفْطُنْ
لَهُ . وَيُقَالُ : إِذْخُلْ فِي النَّاسِ فَهُوَ أَغْبَى لَكَ أَيَّ
أَخْفَى لَكَ .

وَيُقَالُ : دَفَنَ فَلَانٌ لِي مُغْبِيَةً ثُمَّ حَمَلَنِي عَلَيْهَا ،
وَذَلِكَ إِذَا أَتَقَاكَ فِي مَكْرَرِ أَخْفَاءِ .

وَيُقَالُ : غَبَّ شَعْرَكَ أَيَّ اسْتَأْصَلْتَهُ ، وَقَدْ غَشَى
شَعْرَهُ تَغْفِيَةً ، وَعَيْبَيْتُ الشَّيْءَ أَغْبَاهُ ، وَقَدْ غَشَى

أَمْكَتَنِي جَمْعُ الْمَالِ الْكَثِيرِ ، وَيُرْوَى : أَعْنَانِي أَيَّ
أَذَلَّتَنِي وَأَخْضَعَنِي . وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ :
عَيْبَى فَلَانٌ ، بِيَاءَيْنِ ، بِالْأَمْرِ إِذَا عَجَزَ عَنْهُ ، وَلَا
يُقَالُ أَغْبَاهُ بِهِ . قَالَ : وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ عَيْبَى بِهِ ،
فَيُدْعَى عَيْبَى . وَيُقَالُ فِي الْمَشِيِّ : أَعْيَيْتُ وَأَنَا عَيْبَى ؛
قَالَ النَّابِغَةُ :

عَيْتُ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدٍ

قَالَ : وَلَا يُنْشَدُ أَعْيَيْتُ جَوَابًا ؛ وَأَنْشَدَ لِشَاعِرٍ
آخَرَ فِي لَفَةٍ مِنْ يَقُولُ عَيْبَى :

وَحَتَّى حَسِينَانَهُمْ فَوَارِسَ كَهْمَسٍ ،
حَيًّا بَعْدَمَا مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَغْضُرًا

وَيُقَالُ : أَغْبَاهُ عَلَيَّ هَذَا الْأَمْرُ وَأَعْيَانِي ، وَيُقَالُ :
أَعْيَانِي عَيْأُوهُ ؛ قَالَ الْمُرَارِيُّ :

وَأَعْيَيْتُ أَنْ تُجِيبَ رُقَيْسُ لِرَاقٍ

قَالَ : وَيُقَالُ أَغْبَاهُ بِهِ بَعِيرُهُ وَأَذَمٌ سِوَاهُ . وَالْإِعْيَاءُ :
الْكَلَالُ ؛ يُقَالُ : مَشَيْتُ فَأَعْيَيْتُ ، وَأَعْيَا الرَّجُلُ
فِي الْمَشِيِّ ، فَهُوَ مُعْيِي ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي :

إِنَّ الْبِرَازِينَ إِذَا جَرَيْتَهُ ،
مَعَ الْعِتَاقِ سَاعَةً ، أَغْيَيْتَهُ

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَلَا يُقَالُ عَيْآنٌ . وَأَعْيَا الرَّجُلُ
وَأَعْيَاهُ اللَّهُ ، كَلَاهُمَا بِالْأَلْفِ . وَأَعْيَا عَلَيْهِ الْأَمْرُ
وَتَعْيَا وَتَعَابَا بِمَعْنَى .

وَأَعْيَا : أَبُو بَطْنٍ مِنْ أَسَدٍ ، وَهُوَ أَعْيَا أَخُو قَفَّسِ
ابْنَا طَرِيفِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ الْحَرِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ
دُوَادَانَ بْنِ أَسَدٍ ؛ قَالَ حُرَيْثُ بْنُ عَتَّابِ الثَّبِيهَانِيُّ :

١ قوله « اعيت وأنا عي » هكذا في الاصل ، وعبارة التهذيب :
اعيت اعيا ، قال : وتكلمت حتى عيت عيا ، قال : واذا طلب علاج
شيء فمجز يقال : عيت وأنا عي .

قال: وربما شبه بها الجرّي الذي يجمي بعد الجرّي الأول. وقال أبو عبيد: الغببة كالوئبة في السير، والغببة صب كثير من ماء ومن سياتر؛ عن ابن الأعرابي؛ أنشد:

إن دواء الطامحات السجل
السوط والرشاء ثم الحبل،
وعبيات بينهن هطل

قال ابن سيده: وأنا أرى ذلك على التشبيه بغببيات المطر. وجاء على غببة الشمس أي غببتها؛ قال: أراه على القلب. وشجرة غببية: ملتفة، وغصن أغبى كذلك. وغببة الثراب: ما سطع منه؛ قال الأعشى:

إذا حال من دونها غببة
من الثراب، فانجال سربالها

وحكى الأصمعي عن بعض الأعراب أنه قال: الحمى في أصول النخل، وشر الغببيات غببة الثبل، وشر النساء السويده الممرض، وشر منها الحميراء المحياض. وغبى شعره: قصر منه، لغة لعبد القيس، وقد تكلم بها غيرهم؛ قال ابن سيده: وإنما قضينا بأن ألفها ياء لأنها ياء اللام ياء أكثر منها واوا. وغبى الشيء: ستره؛ قال ابن أحرر:

فما كلفتك القدر المعبى،
ولا الطير الذي لا تعبيرنا

الكسائي: غببت البئر إذا عطيت رأسها ثم جعلت فوقها ثراباً؛ قال أبو سعيد: وذلك الثراب هو الغبابة.

والغباية: بعض جحرة اليربوع.

غنا: الغشاء، بالضم والمد: ما يحمله السيل من

علي مثله إذا لم تعرفه؛ وقول قيس بن ذريح:
وكيف يصلي من إذا غببت له
دما ذوي الذمات والعهد طلت

لم يفسر ثعلب غببت له. وتغابى عنه: تغافل. وفيه غبوة وغباوة أي غفلة. والغبي، على فعيل: الغافل القليل الفطنة، وهو من الواو، وأما أبو علي فاشتق الغبي من قولهم شجرة غببية كأن جهله عطى عنه ما وضح لغيره. وعبي الرجل غباوة وغبياً، وحكى غيره غباء، بالمد. وفي الحديث: إلا الشياطين وأغبياء بني آدم؛ الأغبياء: جمع غبي كغني وأغبياء، ويجوز أن يكون أغباء كأيتام، ومثله كمي وأكشاة. وفي الحديث: قليل الفقه خير من كثير الغباوة. وفي حديث علي: تغاب عن كل ما لا يصح لك أي تغافل وتبالت. وحكى ابن خالويه: أن الغباء الغبار، وقد يضم ويقصر فيقال الغبي. والغباء: شبه بالغبرة تكون في السماء. والغببية: الدفعة من المطر؛ وقال امرؤ القيس:

وعببة شؤبوب من الشد ملهيب

وهي الدفعة من الحضر شبهها بدفعة المطر. قال ابن سيده: الغببة الدفعة الشديدة من المطر، وقيل: هي المظرة ليست بالكثيرة، وهي فوق البغشة؛ قال:

فصوبته، كأنه صوب غببة
على الأمعز الضاحي، إذا سيط أحضرا

ويقال: أغبت السماء إغباء، فهي مغببية؛ قال الراجز:

وعبيات بينهن وبل

غَنَّا ، قال الأزهرى : الذي رواه أبو عبيد عن أبي زيد وغيره غَنَّتْ نَفْسُ غَنِّيًّا ، وأما الليث فقال في كتابه : غَنَيْتَ نَفْسُ تَغْنَى غَنِيًّا . قال الأزهرى : وكلام العرب على ما رواه أبو عبيد ، قال : وما رواه الليث فهو مولد ، وذكر ابن بري في ترجمة غَنَّا : يقال للضبع غَنَّوْهُ لكثرة شعرها ، قال : ويقال غَنَّوْهُ ، بالغين المعجمة ؛ قال الشاعر :

لا تَسْتَوِي ضَبْعُ غَنَّوْهُ جِيَّالَةً ،
وعَلَّجَمُ من ثُبُوسِ الأذَمِّ قِنَعَالٌ ١

غدا : الغدوة ، بالضم : البكرة ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس . وغدوة ، من يوم بعينه ، غير مجرأة : علمٌ للوقت . والغداة : كالفدوة ، وجمعها غدوات . التهذيب : وغدوة معرفة لا تُصَرَّفُ ؛ قال الأزهرى : هكذا يقول ، قال النحويون : إنها لا تُنَوَّنُ ولا يدخل فيها الألف واللام ، وإذا قالوا الغداة صرّفوا ، قال الله تعالى : بالغداة والعشي يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ؛ وهي قراءة جميع القراء إلا ما روي عن ابن عامر فإنه قرأ بالغدوة ، وهي شاذة . ويقال : أتيت غدوة ، غير مصروفة ، لأنها معرفة مثل سحر إلا أنها من الظروف المتكسفة ، تقول : سير على قرسك غدوة غدوة وغدوة وغدوة ، فما نون من هذا فهو تكيرة ، وما لم يُنَوَّنْ فهو معرفة ، والجمع غدئ . ويقال : آتيتك غداة غدئ ، والجمع الغدوات مثل قطعة وقطوات . الليث : يقال غدًا غدك وغدًا غدوك ، ناقص وتام ؛ وأنشد الليث :

وما الناس إلا كالديار وأهلها
بها ، يوم حلثوها ، وغدوا بلاقع

١ قوله « تنعال » هو هكذا في الاصل المتعدد بيتا بالغين المعجمة .

القَمَشِ ، وكذلك الغنَاءُ ، بالتشديد ، وهو أيضاً الزَبْدُ والقَدْرُ ، وحده الزجاج فقال : الغنَاءُ الهالكُ البالي من ورق الشجر الذي إذا خَرَجَ السيلُ رأينهُ مخالطاً زَبْدَهُ ، والجمع الأغنَاءُ . وفي حديث القيامة : كما تَنَبَّتُ الحِبَّةُ في غنَاءِ السيلِ ، قال : الغنَاءُ ، بالمدِّ والضم ، ما يجيء فوق السيلِ بما يَحْمِلُهُ من الزَبْدِ والوَسخِ وغيره ، وقد تكرر في الحديث . وجاء في مسلم : كما تَنَبَّتُ الغنَاءَةُ ؛ يريد ما احتمله السيلُ من البزورات . وفي حديث الحسن : هذا الغنَاءُ الذي كنا نَحَدِّثُ عنه ؛ يريد أُرْدَالَ الناسِ وسَقَطِهِمْ . وغنَّا الوادي يَغْنُو غَنَّوْهُ فهو غانٍ إذا كثرت غنَّاؤه ، وهو ما علا الماء ؛ قال ابن سيده : هذه الكلمة يائية وواوية .

والغَنِّيَّانِ : خُبْتُ النفس . غَنَّتْ نَفْسُهُ تَغْنَى غَنِيًّا وغَنِّيَانًا وغَنِيَّتْ غَنِيًّا : جاشت وخبَّتْ . قال بعضهم : هو تحلب القم فرُبما كان منه القية ، وهو الغنِّيَّان . وغنَّت السماء بسحاب تغني إذا بدأت تغييم . وغنَّا السيلُ المَرْتَعُ يَغْنُوهُ غَنَّوْهُ إذا جمع بعضه إلى بعض وأذهب حلاوته ، وأغنائه مثله . وقال أبو زيد : غنَّا الماء يَغْنُو غَنَّوْهُ وغنَاءُ إذا كثرت فيه البعرُ والورق والقصب . وقال الزجاج في قوله تعالى : الذي أخرج المَرَعَى فجعله غنَاءً أحسَى ، قال : جعله غنَاءً جفقه حتى صيره هشيماً جافاً كالغنَاءِ الذي تراه فوق السيلِ ، وقيل : معناه أخرج المَرَعَى أحسَى أي أخضر فجعله غنَاءً بعد ذلك أي يابساً . وحكى ابن جني : غنَّى الوادي يَغْنِي ، فهزة الغنَاءِ على هذا منقلبة عن ياء ، وسهله ابن جني بأن جمع بينه وبين غنِّيَّان المعدة لما يعلوها من الرطوبة ونحوها ، فهو مُشَبَّه بغماء الوادي ، والمعروف عند أهل اللغة غنَّا الوادي يَغْنُو

وعَدُو: أصله عَدُوٌّ، حَذَفُوا الواوَ بلا عوضٍ ،
ويدخلُ فيه الألفُ واللامُ للتعريفِ ؛ قال :

اليوم عاجله ويعذل في الغد^١
وقال آخر^٢ :

إِنْ كَانَ تَقَرُّبُ الْأَجَبَةِ فِي عَدِي

وغَدُوٌّ: هو الأصلُ كما أتى به لبيدٌ ، والنسبةُ
إليه غَدِيٌّ ، وإن شئتَ غَدَوِيٌّ ؛ وأنشد ابن بري
للراجز :

لَا تَعْلَمُواهَا وَادَلُّواهَا دَلُّوا ،

إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدَوًا

وفي حديث عبدِ المطلبِ والفيلِ :

لَا يَغْلِبُنَّ صَلَاتِيهِمْ ،

وَمِحَالُهُمْ ، غَدَوًا ، مِحَالِكَ

الغَدُوٌّ: أصلُ الغَدِيِّ ، وهو اليومُ الذي يأتي بعدَ
يومِك ، فحذفتْ لامُه ولم يُستعملْ تاماً إلا في
الشعر ، ولم يُردْ عبدُ المطلبِ الغَدِيَّ بعينه ، وإنما
أرادَ القريبَ من الزمانِ . والغَدِيُّ: ثاني يومك ،
محذوفُ اللامِ ، وربما كُسيَ به عن الزمَنِ الأخيرِ .
وفي التنزيلِ العزيزِ: سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِنَ الْكَذَّابِ
الْأَشْرُ ؛ يعني يومَ القيامةِ ، وقيل : عَسَى يومَ الفتحِ .
وفي حديثِ قضاءِ الصلواتِ : فليُصلِّها حين
يذكرُها ، ومن الغَدِيِّ لِلْوَقْتِ ؛ قال الخطابي : لا
أعلمُ أحداً من الفقهاءِ قال إنَّ قضاءَ الصلواتِ
يؤخرُ إلى وقتٍ مثلها من الصلواتِ ويُفَضُّ ؛ قال :
ويُشبهه أن يكونَ الأمرُ استنجاباً ليعوزَ فضيلةَ
الوقتِ في القضاءِ ، ولم يردْ إعادةُ الصلاةِ المنسيةِ حتى

١ قوله « اليوم عاجله النج » هو هكذا في الأصل .

٢ هو النابتة وأول البيت :

لا مرحباً بند ولا أملاً به

تُصَلِّي مَرَّتَيْنِ ، وإنما أرادَ أن هذه الصلاة وإن اشتغل
وقتها للنسيانِ إلى وقتِ الذِّكْرِ فلإنها باقيةٌ على
وقتها فيما بعد ذلك مع الذِّكْرِ ، لئلا يظنَّ ظانٌ
أنها قد سقطت بانقضاءِ وقتها أو تغيَّرت بتغيُّره .
وقال ابن السكيت في قوله تعالى : ولتنتظرنَّ نفساً ما
قدَّمتَ لغدٍ ، قال : قدَّمتَ لغدٍ بغيرِ واوٍ ، فإذا
صرَّ فوها قالوا غَدَوَاتُ غَدَوَاتُ غَدَوَاتُ وَغَدَوَاتُ ،
فأعادوا الواوَ . وقال الليث : الغَدَوَاتُ جمعٌ مثلُ
الغَدَوَاتِ ، والغَدِيُّ جمعُ غَدَوَةٍ ؛ وأنشد :

بالغدَى والأصائلِ

وقالوا : إني لآتيه بالغدايا والعشايا ، والغداةُ
لا تُجمعُ على الغدايا ، ولكنهم كسروه على
ذلك ليطابقوا بين لفظه ولفظِ العشايا ، فإذا أفردوه
لم يكسروه . وقال ابن السكيت في قولهم : إني
لآتيه بالغدايا والعشايا ، قال : أرادوا جمعَ الغداةِ
فأثبَعوها العشايا للزدواجِ ، وإذا أفردَ لم يجرُ ،
ولكن يقال غداةٌ وغَدَوَاتٌ لا غيرُ ، كما قالوا :
هتأني الطعامُ ومرأني ، وإنما قالوا أمراًني . قال ابن
الأعرابي : غَدِيَّةٌ مثلُ عَشِيَّةٍ لغةٌ في غَدَوَةٍ
كضحيَّةٍ لغةٌ في صحوةٍ ، فإذا كان كذلك فغَدِيَّةٌ
وغدايا كعشيَّةٍ وعشايا . قال ابن سيده : وعلى هذا
لا تقول إنهم إنما كسروا الغدايا من قولهم إني
لآتيه بالغدايا والعشايا على الإنباعِ للعشايا ، إنما
كسروه على وجهه لأن قعيلةً بابُه أن يكسُرَ على
قعايلَ ؛ أنشد ابن الأعرابي :

ألا لَيْتَ حَظِّي من زِيارَةِ أُمِّيَّةِ

غَدِيَّاتٍ قَيْظِ ، أو عَشِيَّاتٍ أُسْتِيَّةِ

قال : إنما أرادَ غَدِيَّاتٍ قَيْظِ أو عَشِيَّاتٍ أُسْتِيَّةِ

لأنَّ غَدِيَّاتِ التَّيْظِ أَطْوَلُ مِنْ عَشِيَّاتِهِ، وَعَشِيَّاتِ الشَّاءِ أَطْوَلُ مِنْ غَدِيَّاتِهِ. وَالغُدُوُّ: جَمْعُ غَدَاةٍ، نَادِيَةٌ. وَأَتَيْتُهُ غَدِيَّاتًا، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، كَعَشِيَّاتٍ؛ حَكَاهَا سَبِيوِيَّةٌ وَقَالَ: هِيَ تَصْغِيرُ شَاةٍ.

وَعَدَا عَلَيْهِ غَدُوًّا وَغُدُوًّا وَاعْتَدَى: بِكَرْرٍ. وَالِاعْتِدَاءُ: الْغُدُوُّ. وَغَادَاهُ: بِاِكْرَاهٍ، وَعَدَا عَلَيْهِ. وَالغُدُوُّ: تَقْيِيزُ الرُّوَّاحِ، وَقَدْ عَدَا يَغْدُو غُدُوًّا. وَقَوْلُهُ تَعَالَى: بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ؛ أَيِ الْغَدَاةِ فَعِبْرٌ بِالْفِعْلِ عَنِ الْوَقْتِ كَمَا يُقَالُ: أَتَيْتُكَ طُلُوعَ الشَّمْسِ أَيِ فِي وَقْتِ طُلُوعِ الشَّمْسِ. وَيُقَالُ: عَدَا الرَّجُلُ يَغْدُو، فَهُوَ غَادٍ.

وَفِي الْحَدِيثِ: لَتَغْدُوهُ أَوْ رَوْحُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ الْغَدُوَّةُ: الْمَرَّةُ مِنَ الْغُدُوِّ، وَهُوَ سَيْرُ أَوَّلِ النَّهَارِ تَقْيِيزُ الرُّوَّاحِ.

وَالغَادِيَّةُ: السَّحَابَةُ الَّتِي تَنْشَأُ غَدُوَّةً، وَقِيلَ لِابْنَةِ الْحُسَيْنِ: مَا أَحْسَنُ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: أَنْتِ رُغَادِيَّةٌ فِي إِتْرَ سَارِيَّةٍ فِي مَيْتَاءِ رَابِيَّةٍ؛ وَقِيلَ: الْغَادِيَّةُ السَّحَابَةُ تَنْشَأُ فَتُظَرُّ غَدُوَّةً، وَجَمْعُهَا غَوَادٍ، وَقِيلَ: الْغَادِيَّةُ سَحَابَةٌ تَنْشَأُ صَبَاحًا.

وَالغَدَاةُ: الطَّعَامُ بِعَيْنَيْهِ، وَهُوَ خِلَافُ الْعَشَاءِ. ابْنُ سَيِّدِهِ: الْغَدَاةُ طَعَامُ الْغَدُوَّةِ، وَالْجَمْعُ أَغْدِيَّةٌ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ. أَبُو حَنِيفَةَ: الْغَدَاةُ رَغِيُّ الْإِبِلِ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ، وَقَدْ تَعَدَّتْ، وَتَعَدَّتِي الرَّجُلُ وَغَدَيْتُهُ. وَرَجُلٌ غَدِيَّانٌ وَامْرَأَةٌ غَدِيَّانٌ، عَلَى فَعْلَى، وَأَصْلُهَا الرُّوَّاحُ وَلَكِنَّهَا قَلِبَتْ اسْتِحْضَانًا، لَا عَنْ قُوَّةِ عِلَّةٍ، وَغَدَيْتُهُ فَتَعَدَّتِي، وَإِذَا قِيلَ لَكَ: تَعَدَّدْتَ، قُلْتَ: مَا بِي غَدَاةٌ؛ حَكَاهُ بِمَقْوَبٍ. وَتَقُولُ أَيْضًا: مَا بِي مِنْ تَعَدَّدٍ، وَقِيلَ:

لَا يُقَالُ مَا بِي غَدَاةٌ وَلَا عَشَاءٌ لِأَنَّهُ الطَّعَامُ بِعَيْنَيْهِ، وَإِذَا قِيلَ لَكَ اذْنٌ فَكُلُّ قُلْتَ مَا بِي أَكَلٌ، بِالْفَتْحِ. وَفِي حَدِيثِ السَّحُورِ: قَالَ هَلُمُّ إِلَى الْغَدَاةِ الْمُبَارِكِ، قَالَ: الْغَدَاةُ الطَّعَامُ الَّذِي يُؤْكَلُ أَوَّلَ النَّهَارِ، فَسُمِّيَ السَّحُورُ غَدَاةً لِأَنَّهُ لِلصَّامِ بِنَزْلِهِ لِلْمُنْظَرِ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عَبَّاسٍ: كُنْتُ أَتَعَدِّي عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فِي رَمَضَانَ أَيِ أَنْتَسَحَّرَ. وَيُقَالُ: غَدَيْ الرَّجُلَ يَغْدِي، فَهُوَ غَدِيَّانٌ وَامْرَأَةٌ غَدِيَّانَةٌ، وَعَشِي الرَّجُلَ يَعْشَى فَهُوَ عَشِيَّانٌ وَامْرَأَةٌ عَشِيَّانَةٌ بِمَعْنَى تَعَدَّتِي وَتَعَشَّى. وَمَا تَرَكَ مِنْ أَبِيهِ مَعْدِي وَلَا مَرَّاحًا، وَمَعْدَاةٌ وَلَا مَرَّاحَةً أَيِ شَبَهًا؛ حَكَاهَا الْفَارَسِيُّ.

وَالغَدَوِيُّ: كُلُّ مَا فِي بَطُونِ الْحَوَامِلِ، وَقَوْمٌ يَجْعَلُونَهُ فِي الشَّاءِ خَاصَّةً. وَالغَدَوِيُّ: أَنْ يُبَاعَ الْبَعِيرُ أَوْ غَيْرُهُ بِمَا يَضْرِبُ الْفَحْلُ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ تُبَاعَ الشَّاءُ بِنِتَاجِ مَا نَزَا بِهِ الْكَبْشُ ذَلِكَ الْعَامَ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ:

وَمُهْرٌ نِسْوَتُهُمْ، إِذَا مَا أَنْكَحُوا،
غَدَوِيُّ كُلُّ هَبْتَقِعٍ تَنْبَالٍ

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَالْمَحْفُوظُ عِنْدَ أَبِي عُبَيْدِ الْغَدَوِيِّ، بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ. وَقَالَ شَمْرٌ: قَالَ بَعْضُهُمْ هُوَ الْغَدَوِيُّ، بِالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ، فِي بَيْتِ الْفَرَزْدَقِ، ثُمَّ قَالَ: وَيُرْوَى عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ أَنَّهُ قَالَ كُلُّ مَا فِي بَطُونِ الْحَوَامِلِ غَدَوِيُّ مِنَ الْإِبِلِ وَالشَّاءِ، وَفِي لُغَةِ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مَا فِي بَطُونِ الشَّاءِ خَاصَّةً؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ:

أَرْجُو أَبَا طَلْحٍ بِجُسْنِ ظَنِّي،
كَالْغَدَوِيِّ يُرْتَجَى أَنْ يُغْنِي

١ قوله «قلت ما بي غدا» حكاية يعقوب هكذا في الأصل، وعجاجة الحكم: قلت ما بي تغد ولا تغل ما بي غدا؛ حكاية يعقوب.

وفي الحديث عن يزيد بن مرة أنه قال : نهي عن
الغَدَوِيَّ ، وهو كلُّ ما في بطن الحوامِ كانوا
يَنبأِعُونَهُ فبما بينهم فنهوا عن ذلك لأنه غَرَرٌ ؛
وأُشِدُّ :

أَعْطَيْتِ كَبْشًا وَارِمَ الطَّحَالِ ،
بِالغَدَوِيَّاتِ وَبِالْفِصَالِ
وعاجلاتِ آجلِ السَّخَالِ ،
في حلقِ الأَرْحَامِ ذِي الأَقْفَالِ

وبعضهم يرويه بالذال المعجمة .

وغَادِيَّةٌ : امرأةٌ من بني دُبَيْرٍ ، وهي غَادِيَّةُ
بنتُ قَزَعَةَ .

قال : ويَدُّ لَكَ على صِحةِ ذلك عَطْفُهُ لِقَانًا وَذَا
جَدَنٍ عَلَيْهِ في قوله :

لو أَنِي كُنتُ من عادٍ ومن إِرَمِ

قال : وهو أيضاً خبر كُنتُ ولا يَصِحُّ كُنتُ
سِخَالًا . قال الأصمعي : أَخْبَرَنِي خَلْفُ الأَحْمَرِ أَنَّهُ
سَمِعَ العَرَبَ تَنشِدُ البَيْتَ غَدَيِّ بَنِيهِمْ ، بِالتَّصْغِيرِ ،
لِقَبِّ رَجُلٍ .

قال شمر : وبلغني عن ابن الأعرابي أنه قال الغَدَوِيُّ
بَنِيهِمُ الَّذِي يُغَدِّي . قال : وَأَخْبَرَنِي أعرابي من
بَلْهَجِيمِ قال الغَدَوِيُّ الحَمَلُ أَوِ الجَدْيُ لا يُغَدِّي
بَلَسِنِ أُمَّهُ ، وَلَكِنْ يُعَاجِسُ ، وَجَمْعُ غَدَيِّ غِذَاءٌ
مِثْلُ فَصِيلٍ وَفِصَالٍ ؛ وَمِنْهُ قولُ عَمْرِو ، رَضِيَ اللهُ
عَنْهُ : أَمُحْتَسِبُ عَلَيْهِمُ بِالغِذَاءِ ؛ هَكَذَا رَوَاهُ
الجَوْهَرِيُّ ؛ وَقَالَ ابنُ بَرِيٍّ : الصَّوَابُ في حَدِيثِ عَمْرِو أَنَّهُ قالَ
أَحْتَسِبُ عَلَيْهِمُ بِالغِذَاءِ وَلَا تَأْخُذُهَا مِنْهُمْ ، وَكَذَلِكَ
وَرَدَ في حَدِيثِ عَمْرِو ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، أَنَّهُ قالَ لِعَامِلِ
الصَّدَقَاتِ : أَحْتَسِبُ عَلَيْهِمُ بِالغِذَاءِ وَلَا تَأْخُذُهَا
مِنْهُمْ . قال أبو عبيدة : الغِذَاءُ السَّخَالُ الصَّغَارُ ،
وَاحِدُهَا غَدْيٌ . وفي حَدِيثِ عَمْرِو ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :
سَكَأَ إِلَيْهِ أَهْلُ المَأْشِيَةِ تَصَدِيقَ الغِذَاءِ وَقَالُوا إِن

غذا : الغِذَاءُ : ما يُتَغَدَّى بِهِ ، وَقِيلَ : ما يَكُونُ بِهِ

نَمَاءُ الجِئِمِ وَقِيَامُهُ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَالبَّيْنِ ،
وَقِيلَ : البَّيْنُ غِذَاءُ الصَّغِيرِ وَتُحْفَةُ الكَبِيرِ ،
وَغِذَاءُ يُغَذُّهُ غِذَاءٌ . قال ابن السكيت : يقالُ
غَذَوْتُهُ غِذَاءً حَسَنًا ، وَلَا تَقُلْ غَدَيْتُهُ ؛
وَاسْتَعْمَلَهُ أَبُو بَرٍّ بنُ عَبايَةَ في سَقْمِ النَّخْلِ فَقَالَ :

فجاءت يَدًا مَعَ مُحْسِنِ الغِذَاءِ
، إِذْ عَرَسُ قَوْمٍ قَصِيرٌ طَوِيلٌ

غِذَاءُ غَذَوًا وَغِذَاءَهُ فَاغْتَدَى وَتَغَدَّى . ويقالُ :
غَذَوْتُ الصَّيِّ بِالبَّيْنِ فَاغْتَدَى أَي رَبَّيْتَهُ بِهِ ، وَلَا
يَقَالُ غَدَيْتُهُ ، بِالبَّيْنِ . وَالتَّغْدِيَةُ أَيضًا : التَّثْرِيَةُ .
قال ابن سيده : غَدَيْتُ الصَّيِّ لَغَةً في غَذَوْتِهِ إِذَا
غَدَيْتَهُ ؛ عَنِ اللُّحْيَانِيِّ . وفي الحديث : لا تُغَدِّوا
أَوْلَادَ المُشْرِكِينَ ؛ أَرَادَ وَطْءَ الحَبَالِي مِنَ السَّبْيِ
فَجَعَلَ مَاءَ الرُّجْلِ لِلتَّحْمَلِ كَالغِذَاءِ . وَالغَدْيُ :
السَّخَالَةُ ؛ أَشْدُّ أَبُو عَمْرٍو بنُ العِلاءِ :

لو أَشْتِي كُنتُ من عادٍ ومن إِرَمِ
غَدَيِّ بَنِيهِمْ ، وَلِقَانًا وَذَا جَدَنٍ

كنت معتدًا علينا بالغذاء فخذنا منه صدقته ، فقال : إنا نعتد بالغذاء حتى السخلة يروح بها الراعي على يده ، ثم قال في آخره : وذلك عدل بين غداء المال وخياره . قال ابن الأثير : وإنما ذكر الضير ودًا إلى لفظ الغذاء ، فإنه بوزن كساء ورداء ، وقد جاء السام المنقوع ، وإن كان جنع سم ؛ قال : والمراد بالحديث أن لا يأخذ الساعي خيار المال ولا رديه ، وإنما يأخذ الوسط ، وهو معنى قوله : وذلك عدل بين غداء المال وخياره . وغذي المال وغذويه : صغاره كالسخال ونحوها . والغذوي : أن يبيع الرجل الشاة بنتاج ما تزأ به الكبش ذلك العام ؛ قال الفرزدق :

ومهور نسوتهم ، إذا ما أنكحوا ،

غذوي كل هبتقع تنبال

ويروي غذوي ، بالdal المهملة ، منسوب إلى غدي كأنهم يمشونه فيقولون : تضع إبلنا غدا فنعطيك غدا . قال ابن بري : وروي أبو عبيد هذا البيت :

ومهور نسوتهم إذا ما أنكحوا

بفتح الهزة والكاف مبنياً للفاعل .

والغذوي ، مقصور : بول الجمال . وغذا يبوله وغذاه غذوا : قطعته ، وفي التهذيب : غذي البعير يبوله بغذي تغذية . وفي الحديث : حتى يدخل الكلب فيغذي على سوارى المسجد أي يبول على السواري لعدم سكانه وخلوه من الناس . يقال : غذي يبوله يغذي إذا ألقاه دفعة دفعة . وغذا البول نفسه يغذو غذوا وغذوانا : سال ، وكذلك العرق والماء والسقاء ، وقيل : كل ما سال فقد غذا . والعرق يغذو غذوا أي يسيل

دماً ، ويغذي تغذية مثله . وفي حديث سعد بن معاذ : فإذا جرحه يغذو دماً أي يسيل . وغذا الجرح يغذو إذا دام سيلانه . وفي حديث العباس : مرت سحابة فنظر إليها النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : ما تسمون هذه ؟ قالوا : السحاب ، قال : والمزمن ، قالوا : والمزمن ، قال : والغذي ؛ قال الزمخشري : كأنه فيعمل من غذا يغذو إذا سال ، قال : ولم أسمع بفعل في معتل اللام غير هذا إلا الكيهة ، وهي الناقة الضخمة ؛ قال الخطابي : إن كان محفوظاً فلا أراه سمي به إلا لسيلان الماء من غذا يغذو . وغذا البول : انقطع ، وغذا أي أضرع .

والغذوان : المشرع الذي يغذو يبوله إذا جرى ؛ قال :

وصخر بن عمرو بن الشريد كآته
أخو الحرب ، فوق القارح الغذوان

هذه رواية الكوفيين ، ورواه غيرهم الغذوان ، بالفتح ، وقد غذا . والغذوان أيضاً : المشرع . وفي الصحاح : والغذوان من الحيل النشيط المشرع ، وقد روي بيت امرئ القيس :

كتبتس طباء الحلب الغذوان

مكان الغذوان . أبو عبيد : غذا الماء يغذو إذا مر مرًا مسرعاً ؛ قال الهذلي :

تغنو بمخرووت له فاضح ،
ذو ريتي يغذو وذو سلسل

وعرق غاذي أي جار . والغذوان : النشيط من الحيل . وغذا الفرس غذوا : مر مرًا سريعاً . أبو زيد : الغاذية بافوخ الرأس ما كانت جلدة

رَطْبَةٌ، وَجَمَعُهَا الْغَوَازِي . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ :
وَالْغَاذِيَةُ مِنَ الصِّيِّ الرَّمَاعَةِ مَا دَامَتْ رَطْبَةٌ ،
فَإِذَا صَلَبَتْ وَصَارَتْ عَظْمًا فِيهَا يَأْفُوخُ .

بوا : الغراء : الذي يُلصَقُ به الشيء يكون من
السِّكِّ ، إِذَا فَتَحْتَ الْغَيْنَ قَصَّرْتَ ، وَإِنْ كَسَّرْتَ
مَدَدْتَ ، وَقَوْلُ مِنْهُ : غَرَوْتُ الْجِلْدَ أَيِ الْوَضْعَةَ
بِالْغِرَاءِ . وَغَرًّا السِّنُّ قَلْبُهُ يَغْرُوهُ غَرْوًا :
لَصِقَ بِهِ وَعَطَّاهُ . وَفِي حَدِيثِ الْفَرَّعِ : لَا تَذْبُجْهَا
وَهِيَ صَغِيرَةٌ لَمْ يَصْلُبْ لَحْمُهَا فَيَلصَقَ بَعْضُهَا
بِبَعْضٍ كَالْغِرَاءِ ؛ قَالَ : الْغِرَاءُ بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ ، هُوَ
الَّذِي يُلصَقُ بِهِ الْأَشْيَاءُ وَيُتَّخَذُ مِنْ أَطْرَافِ
الْجِلْدِ وَالسِّكِّ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : فَتَرَعُوا إِنْ
شِئْتُمْ ، وَلَكِنْ لَا تَذْبُجُوا غِرَاءَةً حَتَّى يَكْبُرَ ،
وَهِيَ بِالْفَتْحِ وَالتَّصْرِ ، الْقِطْعَةُ مِنَ الْغِرَاءِ وَهِيَ لُغَةٌ فِي
الْغِرَاءِ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَبَّدْتُ رَأْسِي بِغَيْسَلٍ أَوْ
بِغِرَاءٍ . وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ سَلَمَةَ الْجَرَمِيِّ :
فَكَأَنَّمَا يَغْرِي فِي صَدْرِي أَيِ يَلصَقُ بِهِ . يُقَالُ :
غَرِي هَذَا الْحَدِيثُ فِي صَدْرِي ، بِالْكَسْرِ ، يَغْرِي ،
بِالْفَتْحِ ، كَأَنَّهُ أُلصِقَ بِالْغِرَاءِ . وَغَرِي بِالشَّيْءِ
يَغْرِي غِرَاءً وَغِرَاءَةً : أَوْلَعَ بِهِ ، وَكَذَلِكَ أَغْرِي
بِهِ إِغْرَاءً وَغِرَاءَةً وَغَرِيًّا وَأَغْرَاهُ بِهِ لَا غَيْرُ ، وَالْأَمْرُ
الْغَرَوِيُّ ، وَقِيلَ : الْأَمْرُ الْغِرَاءُ ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ . وَحَكَى
أَبُو عَيْبَةَ : غَارَيْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ غِرَاءَةً إِذَا وَالَيْتَ ؛
وَمِنْهُ قَوْلُ كَثِيرٍ :

إِذَا قُلْتُ : أَسَلُّوْا ، غَارَتِ الْعَيْنُ بِالْبُكَاءِ
غِرَاءَةً ، وَمَدَّتْهَا مَدَامِعُ حَفْلُ

قال : وهو فاعلت من قولك غربت به أغري
غراء . وغري به غراء ، فهو غري : لزرق
به ولزمه ؛ عن الليثي . وفي حديث جابر : قلباً

رأوه أغروا بي تلك الساعة أي لجرأوا في مطالبتني
وألصعوا .

وغاربت أغاربه مغارة وغراء إذا لاجعته ؛
وقال في بيت كثير :

إِذَا قُلْتُ أَسَلُّوْا ، غَارَتِ الْعَيْنُ بِالْبُكَاءِ
غِرَاءَةً ، وَمَدَّتْهَا مَدَامِعُ حَفْلُ

قال : هو من غاربت . وقال خالد بن كلثوم :
غاربت بين اثنتين وعاديت بين اثنتين أي واليت ،
وأشد أيضاً بيت كثير . ويقال : غارت فاعلت
من الولاء . وقال أبو عبيدة : هي فاعلت من غريت
به أغري غراء . وأغري بينهم العداوة : ألقاها
كأنه ألزقها بهم ، والاسم الغرأة . والإغراء :
الإبساد . وقد أغري الكلب بالصيد وهو منه
لأنه إلزاق ، وأغريت الكلب إذا أسدته
وأرشتته ، وغريت به غراء أي أولعت وغريت
به غرأة ؛ قال الحرث :

لَا تُحِلُّنَا عَلَى غَرَاتِكَ ، إِنَّا
قَبِيلُ مَا قَدَّمَ وَشَى بِنَا الْأَعْدَاءُ

أي على إغرائك بنا إغراءً وغرأة . وهو يُغاربه
ويؤاربه ويؤاربه ويؤاربه ؛ قال المهدي :

وَلَا بِالذَّلَاءِ لَهُ نَارِعُ ،
يُغَارِي أَخَاهُ إِذَا مَا نَهَاهُ

وغرأ الشيء غرأً وغرأه : طلاه . وقوس
مغرورة ومغربية ، بُنيت الأخيرة على غربت ،
وإلا فأصله الواو وكذلك السهم . ويقال : غروت
السهم وغريته ، بالواو والياء ، أغرؤه وأغريه .
وهو سهم مغرور ومغري ؛ قال أوس :

لَأَسْهَمِيهِ غَارِيًّا وَبَارِيًّا وَرَاصِفِيًّا

وفي المثل : أذركني ولو بأحد المغرورين ؛
 قيل : يعني بالمغرورين السهم والرُمح ؛ عن أبي
 علي في البصريات ، وقيل : بأحد السهّين . وقال
 ثعلب : أذركني بهم أو برُمح . قال الأزهري :
 ومن أمثالهم أنزلني ولو بأحد المغرورين ؛
 حكاه المفضل ، أي بأحد السهّين ، قال : وذلك
 أن رجلاً ركب بعيراً صعباً فتقحم به ، فاستغاث
 بصاحب له معه سهان فقال أنزلني ولو بأحد
 المغرورين ؛ قال ابن بري : يضرب مثلاً في
 السرعة والتعجيل بالإغاثة ولو بأحد السهّين
 المكسورين ، وقيل : بل الذي لم يحفّ عليه الغراء .
 والغراء : ما طلي به . قال بعضهم : غرّى السرج ،
 مقصور مفتوح الأول ، فإذا كسرتَه مددته .
 وقال أبو حنيفة : قوم يفتحون الغراء فيقصرونه
 وليست بالحيّدة .

والغري : صيغ أحمرأ كأنه يُغرى به ؛ قال :
 كأنما جبينه غري

الليث : الغراء ما غرّيت به شيئاً ما دام لونا
 واحداً . ويقال أيضاً : أغرّيته ، ويقال : مطلي
 مغرّى ، بالثديدي . والغري : صتم كان طلي
 بدم ؛ أنشد ثعلب :

كغريّ أجسدت رأسه
 فرُوع ، بين رأس وحام

أبو سعيد : الغري نضب كان يُذبح عليه النسك ،
 وأنشد البيت . والغري : مقصور : الحسن . والغري :
 الحسن من الرجال وغيرهم ، وفي التهذيب : الحسن
 الوجه ؛ وأنشد ابن بري للأعشى :

١ قوله « والغري صبغ أحمر » هو هكذا في الاصل ، وكذلك
 ضبطه شارح اللاموس كغري .

وتبسّم عن مهابّ شيم غري ،
 إذا تعطي المفضل يستزيد

وكل بناء حسن غري ، والغريان المشهوران
 بالكوفة منه ؛ حكاه سيبويه ؛ أنشد ثعلب :

لو كان شيء له أن لا يبيد على
 طول الزمان ، لَمآ باد الغريان

قال ابن بري : وأنشد ثعلب :

لو كان شيء أبى أن لا يبيد على
 طول الزمان ، لَمآ باد الغريان

قال : وهما بناءان طويلان ، يقال هُما قَبْرُ مالك
 وعقيل نديمي جذبة الأبرش ، وسُيا الغريين
 لأنّ النعمان بن المنذر كان يُغرّهما بدم من يفتله
 في يوم بُؤسه ؛ قال خطام المجاشعي :

أهل عرفت الدار بالغريين ؟
 لم يبق من آيها يعلّين ،

غير خطام ورماد كنفين ،
 وصاليات ككما يؤثفن

والغرو : موضع ؛ قال عروة بن الورد :

وبالغرو والغراء منها منازل ،
 وحول الصفا من أهلها متدور

والغري والغري : موضع ؛ عن ابن الأعرابي ؛
 وأنشد :

أغرّك يا موصول ، منها ثبالة
 وبقل بأكتاف الغري نؤان ؟

أراد نؤام فأبدل .

والغرا : ولد البقرة ؛ وفي التهذيب : البقرة

الْوَحْشِيَّةُ؛ قال الفراء : ويكتب بالألف ، وتثنيته
عَرَوَانٍ ، وجمعه أغرأة . ويقال للحوارِ أَوْلَ ما
يُولد : عَرَأُ أيضاً . ابن شميل : العَرَأُ مَقْصُوصٌ ،
هو الولد الرطبُ جيداً . وكلُّ مولود عَرَأٌ حتى
يَشْتَدَّ لَحْنُهُ . يقال : أَيَكَلُّمَنِي فلانٌ وهو عَرَأٌ
وغيرُ الصَّيْبِ .

والعَرَوُ : العَجَبُ . ولا عَرَوٌ ولا عَرَوِي أَي لا
عَجَبٌ ؛ ومنه قول طرفة :

لا عَرَوٌ إِلا جارتِي وسؤالِنا :

أَلا هَلْ لَنَا أَهْلٌ سئلتُ كذلك؟

وفي الحديث : لا عَرَوٌ إِلا أَكَلْتَهُ بِهَيَظَةٍ ؛
العَرَوُ : العَجَبُ . وعَرَوْتُ أَي عَجَبْتُ .
ورجلٌ غِرَاءٌ : لا دابةَ له ؛ قال أبو نُحَيْلَةَ :

بَلْ لَقَطَّتْ كُلَّ غِرَاءٍ مَعْظَمِ

وغيري العِدَّةُ : بَرْدَ ماؤهُ ؛ وروي بيت عمرو
ابن كلثوم :

كَأَنَّ مَثُوثَهُنَّ مَثُونُ عِدِّي

نَصَفْتُهُ الرِّيحُ ، إِذا غَرِينَا

وغيري فلانٌ إِذا تَمَادَى في غَضَبِهِ ، وهو من الواو .
غزا : غَزَا الشيءَ غَزَواً : أَرادَهُ وطلَبَهُ . وغزوت
فلاناً أَغزَوْتُهُ غَزَواً . والغِزْوَةُ : ما غَزِي
وطُلبَ ؛ قال ساعدة بن جؤبة :

لَقَلْتُ لِدَهْرِي : إِنَّهُ هُوَ غِزْوَتِي ،

وإِنِّي ، وَإِن أَرَعَبْتَنِي ، غَيْرُ فاعِلٍ

ومَعزَى الكلامِ : مَقْصِدُهُ . وعَرَفْتُ ما يَغزَى
من هذا الكلامِ أَي ما يُرادُ . والعَرَوُ : القَصْدُ ،
وكذلك العَرَوُ ، وقد غَزاهُ وغازَهُ غَزَواً وعَزَواً
إِذا قَصَدَهُ . وغَزَا الأمرُ وأَغزَاهُ ، كلاهما : قَصَدَهُ ؛
عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

قد يَغزَى المِجرانُ بالثَجْرَمِ

الثَجْرَمُ هنا : ادِّعَاءُ الجُرْمِ . وغَزَوِي كذا أَي
قَصَدِي . ويقال : ما تَغزُو وما مَعزَاك أَي ما
مَطَلَبُكَ . والغَزَوُ : السَّيرُ إِلى قِتالِ العَدُوِّ
وانتِهاه ، غَزاهُم غَزَواً وعَزَواً ؛ عن سيبويه ،
صحت الواو فيه كراهية الإخلاقِ ، وغَزَاوةٌ ؛ قال
المذلي :

تقولُ هَذَبِلُ : لا عَزَاوةَ عِنْدَهُ ،

بَلَسَى غَزَواتُ بَيْنَهُنَّ قِوائِبُ

قال ابن جنى : العَزَاوةُ كالتشَاوةُ والسَّرَاوةُ ، وأَكْثَرُ
ما تأتي الفِعالَةُ مصدرًا إِذا كانت لغيرِ المْتَعَدِّي ،
فأما العَزَاوةُ ففِعْلُها مُتَعَدِّيٌ ، وكأَنَّها إِنا جاءت على
غَزَوُ الرَّجُلِ جادَ تَغزُوهُ ، وقَصُوا جادَ قِضاؤُهُ ، وكما
أَنَّ قِوا تهم ما أَضْرَبَ زِيداً كَأَنَّه على ضَرْبِ إِذا
جادَ ضَرْبُهُ ، قال : وقد رُوينا عن محمد بن الحسن
عن أحمد بن يحيى ضَرْبَتْ يَدُهُ إِذا جادَ ضَرْبُها .
وقال ثعلب : إِذا قيل غَزَاةٌ فهو عَمَلٌ سَنِيٌّ ، وَإِذا
قيل غَزَاوةٌ فهي المِسرَةُ الواحدة من العَزَوِ ، ولا
يَطْرُدُ هذا الأَصْلُ ، لا تقول مثلَ هذا في لِقائِهِ
ولِقِيَّتِهِ بل هما بمعنى واحد . ورجلٌ غازِيٌّ من قومِ
غَزِيٍّ مثل سابقٍ وسَبَقِيٍّ وغَزِيٍّ على مثالِ فَعِيلٍ
مثل حاجٍ وحَجِيجٍ وقاطِنٍ وقَطِينٍ ؛ حكاهما سيبويه
وقال : قلبت فيه الواو ياءً لِحَفَةِ الياءِ وثقل الجمعُ ،
وكسرت الزاي لِمجاورتِها الياءِ . قال الأزهري :
يقال لجمع الغازِي غَزِيٍّ مثلُ نادرٍ ونَدِيٍّ ، وناجٍ
ونَجِيٍّ للقومِ يَتَنَجَّجُونَ ؛ قال زياد الأعمى :

قُلْ للقِوافِلِ والغَزِيِّ ، إِذا عَزَوا ،

والباكِرِينَ وللمُجِدِّ الرائِحِ

ورأيتُ في حاشيةِ بعضِ نسخِ حواشي ابن بري أَن هذا

البيت للصليان المَبْدِي لا لزيد ، قال : ولها خبر
رواه زياد عن الصليان مع القصيدة ، فذكر ذلك في
ديوان زياد ، فتوهم من رآها فيه أنها له ، وليس الأمر
كذلك ، قال : وقد غلط أيضاً في نسبتها لزيد أبو
الفرج الأصبهاني صاحب الأغاني ، وتبعه الناس على
ذلك . ابن سيده : والغزري اسم للجمع ؛ قال
الشاعر :

سَرَيْتَ بهم حتى تكلَّ غزِيَّهم ،

وحتى الجيادُ ما يُقدن بأرسانِ

وفي جمع غازٍ أيضاً غزاة ، بالمد ، مثل فاسقٍ
وفساقٍ ؛ قال تائبٌ سمرًا :

فَيَوْمًا بغزاه ، ويومًا بسرية ؛

ويومًا بمجشاشٍ مِنَ الرِّجْلِ هَيضَلِ

وغزاة : مثل قاضٍ وقضاة . قال الأزهرى :
والغزى على بناء الركع والسجد . قال الله تعالى :
أو كانوا غزى . سيبويه : رجلٌ مغزىٌ سببها
حيث كان قبلها حرف مضموم ولم يكن بينهما إلا
حرف ساكنٌ بأدَل ، والوجهُ في هذا النحو
الواو ، والأخرى عربية كثيرة .

وأغزى الرجلَ وغزاه : حملته على أن يغزوه .
وأغزى فلان فلاناً إذا أعطاه دابةً يغزوه عليها .
قال سيبويه : وأغزيتُ الرجلُ أمهنته وأخرت
ما لي عليه من الدين .

قال : وقالوا غزاة واحدة يريدون عملَ وجهه
واحد ، كما قالوا حجة واحدة يريدون عملَ سنة
واحدة ؛ قال أبو ذؤيب :

بَعِيدَ الغَزَاةِ ، فما إنْ يَزَا

لِ مُضْطَمِرًّا طَرَفَاهُ طَلِيحَا

والقياس غزوة ؛ قال الأعشى :

ولا بُدُّ من غَزْوَةٍ ، في الرَّبِيعِ ،
حَجُونٍ تُكَلِّمُ الوَقَّاحَ الشُّكُورَا

والنسب إلى الغزوي غزوي ، وهو من نادر معدول
النسب ، وإلى غزيرة غزوي . والمغازي : مناقبُ
الغزاة . الأزهرى : والمغزى والمغزاة والمغازي
مواضعُ الغزوي ، وقد تكون الغزوة نفسه ؛ ومنه
الحديث : كان إذا استقبلَ مغزى ، وتكون
المغازي مناقبهم وغزوانهم . وغزوتُ العدو
غزواً ، والاسم الغزاة ؛ قال ابن بري : وقد جاء
الغزوة في شعر الأعشى ، قال :

وفي كلِّ عامٍ أنت حاسمُ غزوةٍ ،

تَشُدُّ لأقصاها عَزِيمَ عَزَائِكَا

وقوله :

وفي كلِّ عامٍ له غزوةٌ ،

تَحْتُ الدَّوَابِرَ حَتَّ السُّقْنِ

وقال جميل :

يقولون جاهدٌ ، يا جميلُ ، بغزوةٍ ،

وإنَّ جِهَاداً طَيِّباً وَقِتَالِهَا

تقديرها وإنَّ جهاداً طيباً ، فحذف المضاف .
وفي الحديث : قال يوم فتح مكة لا تُغزى قريشٌ
بعدها أي لا تكفر حتى تُغزى على الكفر ،
ونظيره : لا يُقتلُ قريشيٌّ صبراً بعدَ اليومِ أي
لا يَرْتَدُّ فَيُقْتَلَ صَبْرًا على رَدِّه ؛ ومنه الحديث
الآخر : لا تُغزى هذه بعدَ اليومِ إلى يومِ القيامةِ
يعني مكة أي لا تعودُ دارَ كُفْرٍ يُغزى عليه ،
ويجوز أن يراد بها أن الكفار لا يغزونها أبداً فإن
المسلمين قد غزوها مرَّاتٍ . وأما قوله : ما مِن
غازيةٍ تُخَفِّقُ وتُصابُ إلا تمَّ أجرُهم ؛ الغازية
تأنيثُ الغازي وهي هنا صفةُ جماعة . وأخفقَ
١ قوله « حاسم » هو مكذا في الأصل .

الغازي إذا لم يَغْتَمِّمْ ولم يَظْفَرْ . وأغزرت المرأة ،
فهي مُغزِيَّةٌ إذا غزراً بعلها . والمغزِيَّةُ : التي
غزراً زوجها وبقيت وحدها في البيت . وحديث
عمر ، رضي الله عنه : لا يزال أحدهم كبيراً وسادةً
عند مُغزِيَّةٍ . وغزاً فلانٌ بفلانٍ واعتزى اعتزاةً
إذا اختصه من بين أصحابه . والمغزِيَّةُ من الإبل :
التي جازت الحَقَّ ولم تَلِدْ ، وحقها الوقت الذي
ضربت فيه . ابن سيده : والمغزِيَّةُ من النوقِ
التي زادت على السنة سَهراً أو نحوَه ولم تَلِدْ مثل
المِدرَاجِ . والمغزِي من الإبل : التي عسر لِقاحها ،
وأغزوت الناقةُ من ذلك ؛ ومنه قول رؤبة :

والحَرْبُ عسراءُ اللقاحِ مُغزِرُ

أي عسرة اللقاح ؛ واستعاره أمية في الأثن فقال:

ثُرْنٌ على مُغزِيَّاتِ العِقاقِ ،
ويقرُّو بها قفِراتِ الصلالِ

يريد القفِرات التي بها الصلال ، وهي أمطارٌ تقع
متفرقة ، وحادتها صلَّةٌ . وأثانٌ مُغزِيَّةٌ : متأخرة
النتاج ثم تنتج . والإغزاة والمغزى : نتاجُ
الصَيْفِ ؛ عن ابن الأعرابي ، قال : وهو مذموم ؛
وقال ابن سيده : وعندي أن هذا ليس بشيء . قال
ابن الأعرابي : النتاجُ الصَيْفِيُّ هو المغزى ، والإغزاة
نتاجُ سَوءِ حِوَارِهِ ضِعْفُ أبدأ . الأصمعي :
المغزِيَّةُ من الغنم التي يتأخرُ ولادها بعد الغنم
شهوراً أو شهرين لأنها حملت بأخرة ؛ وقال ذو
الرمة فجعل الإغزاة في الحبير :

رباعٌ ، أقبُ البَطْنِ ، جأبٌ ، مطردٌ ،

بلحنيهِ صكُ المغزِيَّاتِ الرِواكِلِ

ومغزِيَّةٌ : قبيلة ؛ قال دُرَيْدُ بن الصَّمَّةِ :

وهل أنا إلا من غزِيَّةٍ ، إن عَوَّتْ
عَوِيَّتْ ، وإن ترشُدْ غزِيَّةٌ أرشُدِ

وقال :

نزلت في غزِيَّةٍ أو مراد

وأبو غزِيَّةٍ : كنية . وابنُ غزِيَّةٍ : من شعراء
هذيل . وغزوانٌ : اسمٌ رجل .

غسا : عسا الليلُ يَغسُو غسواً وَعَسِي يَغسِي ؛ قال
ابن أحرر :

كانَ الليلَ لا يَغسِي عليه ،

إذا زَجَرَ السَّبِينَةَ الأُمونا

وأغسى يَغسِي : أظلم ؛ قال ابن أحرر :

فلما عسى ليلي وأيقنتُ أنها

هي الأربى ، جاءتْ بأمِّ حَبَوِ كرى

وقد ذكره ابن سيده في معتل الياء أيضاً ؛ قال ابن
بري : شاهدُ أغسَى قول المهجبي :

هَجَوًا شَرَّ يَرْبوعِ رجلاً وخَيْرها

نِساءً ، إذا أغسَى الظلامُ نِزارُ

قال : وقال المعجاج :

ومرَّ أغوامٌ بليلاً مُغسِرِ

وحكى ابنُ جنِّي : عسى يَغسِي كأبي يَأبِي ، قال :
وذلك لأنهم سبَّهوا الألفَ في آخره بالهمزة في قرأ
يقرأ وهدأً هدأً ، وقد قالوا عَسِي يَغسِي ؛ قال
ابن سيده : فقد يجوز أن يكون عسى يَغسِي من
التركيب ، يعني أنه إنما قامَ يَغسِي من عَسِي
ويغسُو من عسا وقد أغسَيْنا ، وذلك عند المغرب
وبُعَيْدِه . وأغسِر من اللبيل أي لا تَسِرْ أو له حتى
يذهبَ غسُوهُ ، كما يقال أفنجمُ عنك من
اللبيل أي لا تَسِرْ حتى تذهبَ فنجمته . وشيخُ
غاسٍ : قد طالَ عُمرُهُ ؛ قال ابن سيده : ولم أرها

بالعين المعجمة إلا في كتاب العين ؛ قال الأزهرى :
الصواب شيخُ عاسٍ ، بالعين المهملة ، ومن قال غاسٍ
فقد صحف .

والغَاسَةُ : البلحة الصغيرة ، وجمعها غَسَوَاتٌ
وغَسَا . وقال أبو حنيفة : الغسا البلح فعمم به .
وقال مرة : الغامبي أول ما يخرج من التمر
فيكون كأبعاد الفصال ، قال : وإنما حملناه على الواو
لمقاربتيه الغسوات في المعنى .

غشا : الغشاء : الغطاء . غشيت الشيء تغشيه إذا
غطيته . وعلى بصره وقلبه غشوا وغشوا
وغشوا وغشوا وغشوا وغشوا وغشوا وغشوا
وغشوا وغشوا وغشوا وغشوا ؛ هذه الثلاث عن
الليثاني ، أي غطاء . وغشيت القلب وغشاوته :
قميصه ؛ قال أبو عبيد : في القلب غشاوة وهي
الجلدة المثلبة ، وربما خرج فؤاد الإنسان والدابة
من غشائه ، وذلك من فزع يفزعه فيبوت مكانه ،
وكذلك تقول العرب : انتخلع فؤاده ، والفؤاد
في الجوف هو القلب ، وفيه سويداؤه وهي
علقة سوداء ، إذا شق القلب بدت كقطعة
كبيد . والغشاوة : ما غشي القلب من الطبع .
وقال بعضهم : الغشاوة جلدة غشيت القلب
فإذا انتخلع منها القلب مات صاحبه ؛ وأشد ابن
بري للعرت بن خالد المخزومي :

صحبتك ، إذ عيني عليها غشاوة ،
فلما انتجلت قطعت نفسي ألومها

تقول : غشيت الشيء تغشيه إذا غطيته ، وقد
غشى الله على بصره وأغشى ؛ ومنه قوله تعالى :
فأغشيناهم فهم لا يبصرون . وقال تعالى : وعلى
أبصارهم غشاوة ، وقرئ : غشوة ، كأنه رُدُّ
إلى الأصل لأن المصادر كلها ترد إلى فَعَلَة ، والقراءة

المختارة الغشاوة ، وكل ما كان مشتقاً على الشيء فهو
مبني على فعالة نحو الغشاوة والعيامة والعيابة ،
وكذلك أساء الصناعات لاشتغال الصناعات على كل
ما فيها نحو الحياطة والقصارة . وغشيت الأثر
وتغشاه وأغشيت إياه وغشيت . وفي التنزيل العزيز :
يغشي الليل النهار . وقال الليثاني : وقرئ يغشي
الليل النهار ، قال : وقرئ في الأنفال : يغشيكم
النعاس ، ويغشيكم النعاس ، ويغشاكم النعاس .
وقوله تعالى : هل أتاك حديث الغاشية ؛ قيل :
الغاشية القيامة لأنها تغشى الخلق بأفتراعها ، وقيل :
الغاشية النار لأنها تغشى وجوه الكفار . وغشاه
كل شيء : ما تغشاه كغشاء القلب والسرير
والرحل والسيف ونحوها .

والغشواء من المعتر : التي يغشى وجهها كله يبيض
وهي بيضة العشا . والأغشى من الحجل : الذي
غشيت غرته وجهه واتسعت ، وقيل : الأغشى
من الحجل وغيرها ما أبيض رأسه كله من بين
جده مثل الأرخم . والغشواء : قرس حسان
ابن سلمة ، صفة غالبية .

والغاشية : السؤال الذين يغشونك يرجون
فضلك ومعروفك . وغاشية الرجل : من يتنابها
من زواره وأصدقائه . وغاشية الرجل : الحديدية التي
فوق المؤخرة . قال أبو زيد : يقال للحديدية التي
فوق مؤخرة الرجل الغاشية ، وهي الدامغة .
والغاشية : غاشية السرير ، وهي غطاؤه . والغاشية :
ما أليس جفن السيف من الجلود من أسفل
شارب السيف إلى أن يتلغ تغل السيف ، وقيل :
هي ما يتغشى قوائم السيوف من الأسفان ؛
١ قوله « من الأسفان » هكذا في الأصل بما للمحكم ، وفي
القاموس : من الأسفار .

وقال جعفر بن عتبة الحارثي :

تُقاسِمُهُمْ أَسْيَافًا شَرًّا قِسْمِي ،
فَيُنَا عَوَاشِيَهَا ، وَفِيهِمْ صُدُورُهَا

والغاشية : دابة يأخذُ في الجوفِ وكلُّهُ من التغطية .

يقال : رماه الله بغاشية ؛ قال الشاعر :

في بطنه غاشية تُتَسَّمُهُ

قال : تُتَسَّمُهُ تَهْلِكُهُ . قال أبو عمرو : وهو دابة

أو ورم يكون في البطنِ يعني الغاشية . وقوله

تعالى : فَأَمِينُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ؛

أي عقوبة مُجَلَّلَةٌ تَغْشِيهِمْ .

وَأَسْتَعْشَى ثِيَابَهُ وَتَغَشَّى بِهَا : تَغَطَّى بِهَا كَمَا لَا

يُرَى وَلَا يُسَمَعُ . وفي التنزيل العزيز : وَأَسْتَعْشُوا

ثِيَابَهُمْ . وقال تعالى : أَلَا حِينَ يَسْتَعْشُونَ ثِيَابَهُمْ

(الآية) وقيل : إن طائفة من المنافقين قالوا إذا

أَغْلَقْنَا أَبْوَابَنَا وَأَرْمَقْنَا سُتُورَنَا وَأَسْتَعْشَيْنَا

ثِيَابَنَا وَثَيْنَا صُدُورَنَا على عداوة محمد ، صلى الله

عليه وسلم ، كيف يعلم بنا ؟ فَأُزِلَّ اللهُ تَعَالَى : أَلَا

حِينَ يَسْتَعْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُبْسِرُونَ وَمَا

يُعْلِنُونَ ؛ أَسْتَعْشَى بِثَوْبِهِ وَتَغَشَّى أَي تَغَطَّى .

وَالغَشْوَةُ : السُدُورَةُ ؛ قال :

عَدَوْتُ لَغَشْوَةٍ فِي رَأْسِ نَيْقٍ ،

وَمُورَةٍ تَعَجَّةٍ مَاتَتْ هُرَالًا

وَعُشِي عَلَيْهِ عَشِيَّةٌ وَعَشِيًا وَعَشِيَانًا : أَعْمِي ،

فَهُوَ مَعْمِيٌّ عَلَيْهِ ، وَهِيَ الْعَشِيَّةُ ، وَكَذَلِكَ عَشِيَّةُ

الْمَوْتِ . قال الله تعالى : نَظَرَ الْمُعْشِيُّ عَلَيْهِ مِنْ

الْمَوْتِ ، وَقَالَ تَعَالَى : لَمْ مِنْ جِهَتِهِمْ مِهَادٌ وَمَنْ

فَوْقَهُمْ عَوَاشٍ ؛ أَيِ إغْشَاءٍ ؛ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : زَعَمَ

الْحَلِيلُ وَسَيُوبُهُ جَمِيعًا أَنَّ النُّونَ هُنَا عَوْضٌ مِنَ الْبَاءِ ،

لِأَنَّ عَوَاشٍ لَا يَنْصَرِفُ وَالْأَصْلُ فِيهَا عَوَاشِيٌّ ،

إِلَّا أَنَّ الضمة تَحْدَفُ لِثِقَلِهَا فِي الْبَاءِ ، فَلِذَا ذَهَبَتْ

الضمة أَدْخَلْتَ التَّنوينَ عَوْضًا مِنْهَا ، قَالَ : وَكَانَ

سَيُوبُهُ يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ التَّنوينَ عَوْضٌ مِنْ ذَهَابِ

حَرَكََةِ الْبَاءِ ، وَالْبَاءُ سَقَطَتْ لِسُكُونِهَا وَسُكُونُ

التَّنوينِ . وَعَشِيَّةٌ غَشِيَانًا : أَنَاهُ ، وَأَعْشَاهُ إِبَاءٌ

غَيْرُهُ ؛ فَأَمَا قَوْلُهُ :

أَتُوْعِدُ نِضْوَ الْمُضْرَجِيِّ ، وَقَدْ تَرَى

بَعِيْنِيكَ رَبَّ النَّضْوِ يَغْشَى لَكُمْ فَرْدًا ؟

فَقَدْ يَكُونُ يَغْشَى مِنَ الْأَفْعَالِ الْمُتَعَدِّيَةِ بِجَرَفٍ

وغيرِ حَرْفٍ ، وَقَدْ تَكُونُ اللَّامُ زَائِدَةً أَيِ يَغْشَاكُمْ

كَقَوْلِهِ تَعَالَى : قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفٌ لَكُمْ ؛

أَيِ رَدِفِكُمْ . وَعَشِيَّ الْأَمْرَ غَشِيَانًا : بِأَمْرِهِ .

وَعَشِيْتُ الرَّجُلَ بِالسُّوْطِ : ضَرَبْتَهُ .

وَالغَشِيَانُ : إِنْثَانُ الرَّجُلِ الْمَرْأَةِ ، وَالْفِعْلُ عَشِيَّ

يَغْشَى . وَعَشِيَّ الْمَرْأَةَ غَشِيَانًا : جَامَعَهَا . وَقَوْلُهُ

تَعَالَى : فَلَمَّا تَعَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيْفًا فَفَرَّتْ

بِهِ ؛ كَنَاءَةٌ عَنِ الْجِمَاعِ . يَقَالُ : تَغَشَّى الْمَرْأَةَ إِذَا

عَلَاهَا ، وَتَجَلَّلَهَا مِثْلَهُ ، وَقِيلَ لِلْقِيَامَةِ غَاشِيَةٌ لِأَنَّهَا

تُجَلَّلُ الْخَلْقَ فَتَغْمُشُهُمْ . ابن الأثير : وفي حديث

الْمَسْمُوعِ فَإِنَّ النَّاسَ عَشَوْهُ أَيِ ازْدَحَبُوا عَلَيْهِ

وَكَثُرُوا . يَقَالُ : غَشِيَهُ يَغْشَاهُ غَشِيَانًا إِذَا جَاءَهُ ،

وَعَشَّاهُ تَغْشِيَةً إِذَا غَطَّاهُ . وَعَشِيَّ الشَّيْءَ إِذَا

لَابَسَهُ . وَعَشِيَّ الْمَرْأَةَ إِذَا جَامَعَهَا . وَعَشِيَّ عَلَيْهِ :

أَعْمِيَّ عَلَيْهِ . وَأَسْتَعْشَى بِثَوْبِهِ وَتَغَشَّى إِذَا تَغَطَّى ،

وَالْجَمِيعُ قَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَلَى اخْتِلَافٍ لَفْظًا ، فَمِنْهَا

قَوْلُهُ : وَهُوَ مُتَغَشَّى بِثَوْبِهِ ، وَقَوْلُهُ : وَتَغَشَّى أَنْأَمِكَ

أَيِ تَسْتُرْهَا ، وَقَوْلُهُ : عَشِيْتَهُمُ الرَّحْمَةَ وَعَشِيْتَهَا

أَلْتَوَانُ أَيِ تَعَلَّوْهَا ، وَقَوْلُهُ : فَلَا يَغْشَانَا فِي مَسَاجِدِنَا ،

وَقَوْلُهُ : وَإِنْ غَشِيْنَا مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ مِنَ الْقَصْدِ إِلَى الشَّيْءِ

وَالْمُبَاشَرَةِ ، وَقَوْلُهُ : مَا لَمْ يَغْشَ الْكَبَائِرَ ؛ وَمَنْ

حديث سعد : فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَجَدَهُ فِي غَاشِيَةٍ ؛
الغَاشِيَةُ : الدَّاهِيَةُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ أَوْ مَكْرُوهٍ ،
وَمِنْهُ قِيلَ لِلتَّيَامَةِ الْغَاشِيَةُ ، وَأَرَادَ فِي غَاشِيَةٍ مِنْ
غَاشِيَاتِ الْمَوْتِ ، قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يُرِيدَ بِالْغَاشِيَةِ
الْقَوْمَ الْحُضُورَ عِنْدَهُ الَّذِينَ يَغْشَوْنَهُ لِلْخِدْمَةِ
وَالزِّيَارَةِ أَيِ جِوَارَةِ غَاشِيَةٍ أَوْ مَا يَتَغَشَّاهُ مِنْ كَرْبٍ
الرَّوَجِعِ الَّذِي بِهِ أَيُّ يُعْطِيهِ فَظُنُّ أَنْ قَدِ مَاتَ .
وَعُشْيٌ : مَوْضِعٌ .

غضا : غَضَوْتُ عَلَى الشَّيْءِ وَعَلَى الْقَدَى وَأَغْضَيْتُ ؛
سَكَتٌ ؛ وَقَوْلُ الطَّرِمَاحِ :

عُضِيٌّ عَنِ الْفَحْشَاءِ يَفْضُرُ طَرْفَهُ ،
وَإِنْ هُوَ لَأَقَى غَارَةً لَمْ يُجَلِّلْ

يجوز أن يكون من غضا ، وأن يكون من أغضى
كقولهم عذاب أليم وضرب وجيع ، والأول
أجود . والإغضاء : إِدْنَاءُ الْجُفُونِ . وَعَضَى الرَّجُلُ
وَأَغْضَى : أَطْبَقَ جَفْنَيْهِ عَلَى حَدَقَتَيْهِ . وَأَغْضَى
عَيْنًا عَلَى قَدَى : صَبَرَ عَلَى أَدَمَى . وَأَغْضَى عَنْهُ
طَرْفَهُ : سَدَّهُ أَوْ صَدَّهُ ؛ أَنْشَدَ نَعْلَبُ :

دَفَعْتُ إِلَيْهِ رِسْلَ كَوْمَاءَ جَلْدَةٍ ،
وَأَغْضَيْتُ عَنْهُ الطَّرْفَ حَتَّى تَضَلَّعَا

وقول الشاعر :

كعنيق الطيبر يغضي ويوجل

يعني يغضي الجفون مرة ويوجلتي مرة ؛ وقال
الآخر :

لم يغض في الحرب على قذاكا

قال ابن بري : أَغْضَيْتُ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى ؛
فَمَثَلُهُ مُتَعَدِّيًا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فما أسلمتنا عند يوم كرجية ،

ولا نحن أغضينا الجفون على وثر

ومنه ما يعسكي عن علي ، رضي الله عنه : فكم
أغضي الجفون على القدي ، وأسحب ذبلي على
الأذى ، وأقول لعل وعسى ؛ ومثاله غير متعدي
قول الآخر :

يغضي حياة ويغضي من مهابته ،
فما يكلمم إلا حين يبتسم

وتغاضيت عن فلان إذا تغابنت عنه وتغافلت .
وليل غاض : غاط . وقال ابن بزرج : ليل
مغض وغاض ، ومقام فاض ومغض ؛ وأنشد :

عنكم كراماً بالمقام الغاضي

وعض الليل غضوا وأغضى : أَلْبَسَ كُلُّ شَيْءٍ .
وَأَغْضَى اللَّيْلُ : أَظْلَمَ . وَلَيْلٌ مُغْضٍ : لُغَةٌ
قَلِيلَةٌ ، وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ لَيْلٌ غَاضٍ ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ :

يختر جن من أجواز ليل غاض ،
نضو قداح الليل النواضي ،
كأثنا ينضخن بالخصاض

الخصاض : القَطِرَانُ ، يُرِيدُ أَنَّهَا عَرَقَتْ مِنْ
شِدَّةِ السَّيْرِ فَاسْوَدَّتْ جُلُودَهَا . وَلَيْلَةٌ غَاضِيَةٌ :
شَدِيدَةُ الظُّلْمَةِ . وَنَارٌ غَاضِيَةٌ : عَظِيمَةٌ مُضِيَّةٌ ،
وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : قَوْلُهُ نَارٌ غَاضِيَةٌ
عَظِيمَةٌ أُخِذَ مِنْ نَارِ الْغَضَى ، وَهُوَ مِنْ أَجُودِ
الْوَقُودِ عِنْدَ الْعَرَبِ . وَرَجُلٌ غَاضٍ : طَاعِمٌ كَأَسِ
مَكْفِيٍّ ، وَقَدْ عَضَا يَغْضُو .

والغضى : سَجَرٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ سُحَيْمِ بْنِ عَبْدِ بَنِي
الْحَسَنَاسِ :

كان الشريا علقت فوق نخرها ،

وجمر غصى هبت له الريح ذاكيا

ومنه قولهم : ذَبُّ غَضَى . وَالغَضَى : مِنْ نَبَاتِ
الرَّمْلِ لَهُ هَدَبٌ كَهَدَبِ الْأَرطَى ؛ ابْنُ سَيِّدِهِ :

١ هو الفرزدق .

وقال ثعلب 'يكتنب' بالألفِ ولا أذري لم ذلك ،
واحدُهُ غُضَاةٌ ؛ قال أبو حنيفة : وقد تكون
الغضاة جنعا ؛ وأنشد :

لنا الجبلان من أزمان عاد ،
ومُجْتَمَعُ الألاءِ والغضاةِ

ويقال لِمُنْتَبِئِهَا : الغُضْيَا . وأهلُ الغُضْيِ : أهلُ
نَجْدٍ لكَثْرَتِهِ هنالك ؛ قالت أمُ خَالِدِ الحَنْظَلِيَّةِ :
لَيْتَ سِيَاكِيًّا تَطِيرُ رَبَابُهُ ،
يُقَادُ إِلَى أَهْلِ الغُضْيِ بِزِمَامِ
وفيها :

رَأَيْتُ لَهُمْ سِيَاءَ قَوْمٍ كَرِهْتُهُمْ ،
وَأَهْلُ الغُضْيِ قَوْمٌ عَلِيٌّ كِرَامِ

أراد : كَرِهْتُهُمْ لها أو بها . ابن السكيت : يقال
للإبلِ الكَثِيرَةِ غُضْيَا ، مقصورٌ ، قال : شَبَّهْتُ
عندي بِمَنَابِتِ الغُضْيِ . وإِبِلٌ غُضْوِيَّةٌ : منسوبة
إلى الغُضْيِ ؛ قال :

كيف ترى وقعَ طلاحياتِها ،
بالغُضْوِيَّاتِ عَلَى عَلَاتِهَا ؟

وإِبِلٌ غُضْيِيَّةٌ وَغُضْوِيَّةٌ وَبَعِيرٌ غُضِيٌّ : يأكل
الغُضْيُ ؛ قال ابن بري : ومنه قول الشاعر :
أبْعِرُ غُضِيٌّ أَنْتَ ضَخْمٌ رَأْسُهُ ،
سُتْنُ المَسَافِرِ ، أَمْ بَعِيرٌ غُضِيٌّ ؟

وبعيرٌ غُضِيٌّ : يَشْتَكِي بَطْنَهُ من أكلِ الغُضْيِ ،
والجمع غُضْيِيَّةٌ وَغُضَايَا ، وقد غُضِيَتْ غُضْيِيٌّ ،
وإذا نَسَبْتَهُ إِلَى الغُضْيِ قلتَ بَعِيرٌ غُضْوِيٌّ .
والرَّمْتُ والغُضْيُ إذا باحْتَنَبَهَا الإِبِلُ ولم يَكُنْ لها
عُقْبَةٌ من غيرِها يُصَيِّبُهَا الداءُ فيقال : رَمَيْتُ
وَعُضِيْتُ ، فهي رَمِيَّةٌ وَغُضْيِيَّةٌ . وأَرْضٌ غُضْيَا :
كثيرة الغُضْيِ . والغُضْيَا ، بمدودٌ : مَنَبِتُ الغُضْيِ

وَمُجْتَمَعُهُ . والغُضْيُ : الحَمَرُ ؛ عن ثعلب ،
والعرب تقول : أَخْبَتُ الذَّنَابِ ذَيْبُ الغُضْيِ ، وإنما
صار كذا لأنه لا يُبَاثِرُ الناسَ إلا إذا أراد أن يُغَيِّرَ ،
يَعْتُونُ بِالغُضْيِ هنا الحَمَرُ ، فيما ذكر ثعلب ،
وقيل : الغُضْيُ هنا هذا الشَجَرُ ، ويَزْعُمُونَ أنه
أَخْبَتُ الشَجَرِ ذَنَابًا .

وَذَنَابُ الغُضْيِ : بنو كعبِ بنِ مالكِ بنِ حَنْظَلَةَ ،
سَبَّهُوا بِتلكِ الذَّنَابِ حُبَّتِهَا . وَغُضْيَا ، معرفةٌ :
مقصودٌ : مائةٌ من الإبلِ مثلُ هَيْدَةَ ، لا
يَنْصَرَفانِ ؛ قال :

ومُسْتَبْدِلٍ مِنْ بَعْدِ غُضْيَا صُرَيْبَةَ ،
فأَحْرَبَ بِهِ مِنْ طُولِ فَقْرِهِ وَأَحْرَبَا

أراد : وَأَحْرَبَيْنِ ، فجعل النون ألفاً ساكنةً . أبو
عمرو : الغُضْيَانَةُ من الإبلِ الكِرَامِ . وَغُضْيَانٌ :
موضعٌ ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

قَصَبَتْ ، والشَّمْسُ لم تُقْضَبِ
عَيْنًا ، بَغُضْيَانِ ، تَجُوجُ العُنُوبِ

ظهي : عَطَى الشَّابَّ غُطِيًّا وَغُطِيًّا : امْتَلَأَ . يقال
للرجلِ إذا امْتَلَأَ شَبَابًا : عَطَى بَغُطِيٍّ غُطِيًّا
وَعُطِيًّا ؛ قال رجلٌ من قيس :

يَجْمِلُنَ سِرْبًا عَطَى فِي الشَّابِّ مَعًا ،
وَأَخْطَأَنَّهُ عِيونُ الجِنِّ والحَسَدِ

وهذا البيت في الصحاح :

وَأَخْطَأَنَّهُ عِيونُ الجِنِّ والحَسَدِ

قال ابن سيده : وكذلك أنشده أبو عبيد ؛ ابن بري :
قال ابن الأنباري أكثرُ الناسِ يروي هذا البيت :

وَأَخْطَأَنَّهُ عِيونُ الجِنِّ والحَسَدِ

وإنما هو :

وَأَخْطَأَنَّهُ عِيونُ الجِنِّ والحَسَدِ

وبعده :

ساجي العيون غَضِيضِ الطَّرْفِ تَحْسِيهِ
يوماً ، إذا ما مَشَى ، في لِينِهِ أَوْدُ

اللياني : غَطَاهُ الشَّابُّ يَغْطِيهِ غَطِيًّا وَغَطِيًّا
وَغَطَاهُ كِلَاهِمَا أَلْبَسَهُ ، وَغَطَاهُ اللَّيْلُ وَغَطَاهُ :
أَلْبَسَهُ 'ظَلَّمْتَهُ ؛ عَنْهُ أَيْضاً . وَغَطَّتِ الشَّجَرَةُ
وَأَغْطَتْ : طَالَتْ أَغْصَانُهَا وَانْتَبَسَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ
فَأَلْبَسَتْ مَا حَوْلَهَا ؛ وَقَوْلُهُ أَشَدُّهُ ابْنُ قَتِيْبَةَ :

وَمِنْ تَعَاجِيْبِ خَلْقِ اللَّهِ غَاطِيَةٌ ،
يُعْصَرُ مِنْهَا مَلَاحِيٌّ وَغَرِيْبِيٌّ

لَمَّا عَنَى بِهِ الدَّالِيَّةَ ، وَذَلِكَ لَسُوْمُهَا وَبُسُوْقُهَا
وَانْتِشَارُهَا وَالنَّبَاسِهَا . الْمَفْضَلُ : يَقَالُ لِلْكَرْمَةِ
الْكثِيْرَةِ النَّوَامِي غَاطِيَةٌ . وَالنَّوَامِي : الْأَغْصَانُ ،
وَاحِدَتُهَا نَامِيَةٌ . وَغَطَى الشَّيْءَ يَغْطِيهِ غَطِيًّا
وَغَطَى عَلَيْهِ وَأَغْطَاهُ وَغَطَاهُ : سَتَرَهُ وَعَلَاهُ ؛ قَالَ :

أَنَا ابْنُ كِلَابٍ وَابْنُ أَوْسٍ ، فَمَنْ يَكُنْ
قِنَاعُهُ مَغْطِيًّا فإِنِّي مُجْتَلَى

وَفِي التَّهْذِيْبِ : فإِنِّي لَمُجْتَلَى . وَفُلَانٌ مَغْطِيٌّ
الْقِنَاعُ إِذَا كَانَ خَامِلَ الذِّكْرِ ؛ وَقَالَ حَسَنُ :

رُبُّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا
لِ ، وَجَهْلُ غَطَى عَلَيْهِ التَّعِيْمُ

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْأَعْرَابِيِّ : حَكِيْمٌ أَنْ حَسَنَ
ابْنَ تَابِتٍ صَاحِبَ قَبْلِ الثُّبُوَّةِ فَقَالَ : يَا بَنِي قَبِيْلَةَ ،
يَا بَنِي قَبِيْلَةَ ! قَالَ : فَجَاءَهُ الْأَنْصَارُ يُبْرَعُونَ إِلَيْهِ
قَالُوا : مَا ذَهَكَ ؟ قَالَ لَهُمْ : قُلْتُ السَّاعَةَ يَبْتَأُ
خَشِيْتُ أَنْ أَمُوتَ فَيَدْعِيَهُ غَيْرِي ! قَالُوا : هَاتِهِ ،
فَأَنْشَدَهُمْ هَذَا الْبَيْتَ :

رُبُّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَالِ

وَالْعِطَاءُ : مَا غَطَى بِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى أَنْ

يُغْطِيَ الرَّجُلُ فَاةً فِي الصَّلَاةِ . ابْنُ الْأَثِيرِ : مِنْ عَادَةِ
الْعَرَبِ التَّلَسُّمُ بِالْعَبَائِمِ عَلَى الْأَفْوَاهِ فَنَهَوْا عَنْ ذَلِكَ
فِي الصَّلَاةِ ، فَإِنْ عَرَّضَ لَهُ التَّنَاوُبُ جَازَ لَهُ أَنْ يَغْطِيَهُ
بِتَوْبِهِ أَوْ يَدِهِ لِحَدِيثِ وَرَدٍ فِيهِ . وَقَالُوا : اللَّهُمَّ أَغْطِ
عَلَى قَلْبِهِ أَيْ غَشَّ قَلْبَهُ . وَفَعَلَ بِهِ مَا غَطَاهُ أَيْ
مَا سَاءَ . وَمَا غَاطِرٌ : كَثِيْرٌ ، وَقَدْ غَطَى يَغْطِيهِ ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

يَمُرُّ كَمْزِيْدِ الْأَعْرَافِ غَاطِرٍ

ابْنُ سِيْدِهِ : وَغَطَا الشَّيْءَ غَطْوًا وَغَطَاهُ تَغْطِيَةً
وَأَغْطَاهُ وَارَاهُ وَسَتَرَهُ . قَالَ : وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ وَأَوْبَةٌ
وَبَائِيَةٌ ، وَالْجَمْعُ الْأَغْطِيَّةُ ، وَقَدْ تَغَطَّى . وَالْعِطَاءُ :
مَا تَغَطَّى بِهِ أَوْ غَطَى بِهِ غَيْرَهُ . وَالْعِطَابَةُ : مَا
تَغَطَّتْ بِهِ الْمَرْأَةُ مِنْ حَشْوِ الثِّيَابِ تَحْتَ ثِيَابِهَا كَالْعِلَالَةِ
وَنَحْوِهَا ، قُلِبَتْ الْوَاوُ فِيهَا يَا غَطَبَ الْحَقَّةُ مَعَ
قُرْبِ الْكِسْرَةِ .

وَغَطَا اللَّيْلُ يَغْطُو وَيَغْطِي غَطْوًا وَغَطْوًا إِذَا
عَسَا وَأَظْلَمَ ، وَقِيلَ : ارْتَفَعَ وَعَشَى كُلُّ شَيْءٍ
وَأَلْبَسَهُ ، وَغَطَا الْمَاءُ . وَكُلُّ شَيْءٍ ارْتَفَعَ وَطَالَ عَلَى
شَيْءٍ فَقَدْ غَطَا عَلَيْهِ ؛ قَالَ سَاعِدَةُ بِنُ جُبُوَيْتَةَ :

كَذَوَائِبِ الْحَقْلِ الرَّطِيْبِ غَطَا بِهِ
عَبْلٌ ، وَمَدَّ بِيَانِيَهُ الطُّحْلُبُ

غَطَا بِهِ : ارْتَفَعَ . وَلَيْلٌ غَاطِرٌ : مَظْلَمٌ ؛ قَالَ
الْعَجَّاجُ :

حَتَّى تَلَا أَعْجَازَ لَيْلٍ غَاطِرٍ

وَيَقَالُ : غَطَا عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ . وَأَغْطَى الْكَرْمَ : جَرَى
الْمَاءُ فِيهِ وَزَادَ ، وَكُلُّ ذَلِكَ مَذْكَورٌ فِي الْوَاوِ وَالْيَاءِ .
غَفَا : الْأَزْهَرِي : غَفَا الرَّجُلُ وَغَيْرُهُ غَفْوَةً إِذَا نَامَ نَوْمَةً
خَفِيْفَةً . وَفِي الْحَدِيثِ : فَغَفَوْتُ غَفْوَةً أَيْ نِمْتُ
نَوْمَةً خَفِيْفَةً . قَالَ : وَكَلَامُ الْعَرَبِ أَغْفَى ، وَقَلَّمَا

داه يقع في التبن فيفسده؛ وقول الأغلب :
قد سرتي الشيخ الذي ساء الفتى ،
إذ لم يكن ما ضم أمساده الغفى

أمساده الغفى : مُساقاة الكتان وما أشبهه . ابن
سيده في غفا بالالف : غفا الشيء غفواً وغفواً طفا
فوق الماء . والغفوا والغفوة جميعاً : الزبينة ؛
عن اللحياني .

غلا : الغلاء : نقيض الرخص . غلا السعير وغيره
يغلوا غلاءً ، ممدود ، فهو غالٌ وغليٌ ؛ الأخيرة
عن كراع . وأغلاه الله : جعله غالياً . وغلى
بالشيء : اشتراه بثن غالٍ . وغلى بالشيء وغلاه :
سام فأبعط ؛ قال الشاعر :

تغالي اللحم للأضياف نبتاً ،
ونرخصه إذا نصح القدر

فحذف الباء وهو يريد بها ، كما يقال لعيت الكعاب
ولعيت بالكعاب ، المعنى تغالي باللحم . وقال أبو
مالك : تغالي اللحم تشتريه غالباً ثم تبذله
وتطعبه إذا نصح في قدورنا . ويقال أيضاً :
أغلى ؛ قال الشاعر :

كانتها كدرة أغلى التجار بها

وقال ابن بري : شاهد أغلى اللحم قول شبيب بن
البرصاء :

وإني لأغلي اللحم نبتاً ، وإنتي
لمنس بهين اللحم ، وهو نصيح

الفراء : غالت اللحم وغالت باللحم جائر . ويقال :
غالت صدق المرأة أي أغلتته ؛ ومنه قول عمر ،
رضي الله عنه : لا تغالوا صدقات النساء ، وفي رواية :
لا تغالوا صدق النساء ، وفي رواية : في صدقاتهن ،
أي لا تبالغوا في كثرة الصدقات ، وأصل الغلاء

يقال غفا . ابن سيده : غفى الرجل غفياً وأغفى
نفساً . وأغفيت لغفاً نمت . قال ابن السكيت :
ولا تقل غفوت . ويقال : أغفى لغفاً ولغفاةً
إذا نام . أبو عمرو : وأغفى نام على الغفا ، وهو
التبن في بيده .

والغفية : الحفرة التي يكنن فيها الصائد ، وقال
اللحياني : هي الزبينة .

والغفى : ما ينقوته من إيلهم . والغفى ، منقوص ؛
ما يخرج من الطعام فيرمى به كالزوان والقصل ،
وقيل : غفى الحنطة عيدانها ، وقيل : الغفى حطام
البر وما تكسر منه ، وقيل : هو كل ما يخرج
منه فيرمى به . ابن الأعرابي : يقال في الطعام
حصلة وغفاة ، ممدود ، وقفاة وحفالة كل
ذلك الردي الذي يرمى به . قال ابن بري : والغفا
قشر الحنطة ، وتثنيته غفوان ، والجمع أغفاه ،
وهو سقط الطعام من عيدانه وقصيه ؛ وقول
أوس :

حسبتهم ولدت البرشاء قاطية
نقل السباد وتسلية غفى الغير

يجوز أن يعنى به هذا ، ويجوز أن يعنى به السفة ،
والواحدة من كل ذلك غفاة . وحنطة غفية : فيها
غفى على النسب . وغفى الطعام وأغفاه نقاه
من غفاه . والغفى : قشر صغير يعلو البسر ،
وقيل : هو التمر الفاسد الذي يعلظ ويصير
فيه مثل أجنحة الجراد ، وقيل : الغفى آفة
تصيب النخل ، وهو شبه الغبار يقع على البسر
فينتعه من الإذراك والنصح وينسخ طعمه .
والغفى : حصافة التمر ودقاق التمر . والغفى :
١ قوله « النير » هكذا في الأصل ، وفي المحكم السير بالسين
الهمله والياء المتناة .

الارتفاع ومجاورة القدر في كل شيء . ويعتق

بالغلاء والغالي والغلي ؛ كهن عن ابن الأعرابي ؛

وأشد :

ولو أنا ثباعُ كلامٍ سَلِمَ ،

لَأُعْطَيْنَا بِهِ ثَمَنًا غَلِيًّا

وغلا في الدين والأمر يَغْلُو غَلْوًا : جاوزَ

حدَّهُ . وفي التنزيل : لا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ ؛ وقال

الحَرِثُ بْنُ خَالِدٍ :

خُنْصَاةٌ قَلِقٌ مَوْسِحُهَا ،

رُودُ الشَّبَابِ غَلَا بِهَا عَظُمُ

التهديب : وقال بعضهم غَلَوْتُ فِي الْأَمْرِ غَلْوًا

وَعَلَانِيَةً وَعَلَانِيًّا إِذَا جَاوَزْتَ فِيهِ الْحَدَّ وَأَفْرَطْتَ

فِيهِ ؛ قَالَ الْأَعْمَشُ : أَنْشَدَهُ ابْنُ بَرِيٍّ :

أَوْ زِدْ عَلَيْهِ الْغَلَانِيَا

وفي التهذيب : زادوا فيه النون ؛ قال ذو الرمة :

وذو الشنء فاشنأه ، وذو الودء فاجزئه

على وده ، وازدده عليه الغلانيا

زاد فيه النون . وفي الحديث : إياكم والغلو في

الدين أي التشدد فيه ومجاورة الحد ، كالحديث

الآخر : إن هذا الدين متين فأوغل فيه يرتق ،

وقيل : معناه البحث عن بواطن الأشياء والكشف

عن عيلها وغوامض متعبداتها ؛ ومنه الحديث :

وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه ، إنما

قال ذلك لأن من آدابه وأخلاقه التي أمر بها

القصْد في الأمور ، وخير الأمور أوسطها .

و :

كلا طرفي قصد الأمور ذميم

والغلو : الإغداء . وغلا بالسهم يَغْلُو غَلْوًا

وغلوا وغالتى به غلاة : رقع يده يريد به

أقصى الغاية وهو من التجاوز ؛ ومنه قول الشاعر :

كالسهم أرسلته من كفه الغالي

وقال الليث : رمى به ؛ وأشد للشباخ :

كما سَطَعَ المِرْيَخُ شَمْرَهُ الغالي

والمغالي بالسهم : الراجع يده يريد به أقصى الغاية .

ورجل غلاة : بعيد الغلو بالسهم ؛ قال عيلان

الرُبَيْعِي يصف حنبة :

أَمْسُوا فَقَادُوهُنَّ حَوْلَ المِيطَاءِ

بِاتْنَيْنِ بَغْلَاءِ بَغْلَاءِ

وغلا السهم نفسه : ارتفع في ذهابه وجاوزَ

المدى ، وكذلك الحجر ، وكل سراماة من ذلك

غلوته ؛ وأشد :

من مائة زلخ برميخ غال

وكل من الارتفاع والتجاوز ، والجمع غلوات

وغلاة .

وفي الحديث : أهدى له يكسوم سلاحاً وفيه سهم

فسماه قنتر الغلاء ؛ الغلاء ، بالكسر والمد : من

غالبته أغاليه مغلاة وغلاة إذا راميته ، والقنر

سهم المدف ، وهي أيضاً أمدة جرني القرس

وشوط ، والأصل الأول .

وفي حديث ابن عمر : بينه وبين الطريق غلوته ؛

الغلوته : قدر رمية بسهم ، وقد تستعمل

الغلوته في سياق الخيل ، والغلوته الغاية مقدار

رمية . وفي المثل : جرني المذكيات غلاة .

والمغلاة : سهم يتخذ لمغلاة الغلوته ، ويقال له

المغلى ، بلاها ؛ قال ابن سيده : والمغلى سهم

تغلى به أي ترقع به اليد حتى يتجاوز المقدار

أو يقارب ذلك . وسهم الغلاء ، بمدود : السهم الذي

عَظُمَ غُلُوًّا : وذلك في سرعة شبابها وسبقيها
لدايتها ، وهو من التجاوز .
وغُلُوَانُ الشَّبَابِ وغُلُوَاؤُهُ : سرعته وأوله . أبو
عيد : الغلواء ، بمدود ، سرعة الشباب ؛ وأنشد
قول ابن الرقيات :

لَمْ تَلْتَفِتْ لِإِدَاتِهَا ،
وَمَضَتْ عَلَى غُلُوَانِهَا

وقال آخر :

فَمَضَى عَلَى غُلُوَانِهِ ، وَكَأَنَّهُ
يَجْمُ سَرَتْ عَنْهُ الْغَيُْومُ فَلَاحًا
وقال طفيل :

فَمَشَوْا إِلَى الْمَجَاهِدِ ، فِي غُلُوَانِهَا ،
مَشَى اللَّيُوتِ بِكُلِّ أَيْصَ مَذْهَبِ
وفي حديث علي ، رضي الله عنه : سُئِلَ أَنَّهُ
وَسُوُّ غُلُوَانِهِ ؛ غُلُوَاؤُ الشَّبَابِ : أوله وشهرته ؛
وقال ابن السكيت في قول الشاعر :

خُمْصَانَةٌ قَلِقَ مُرَشِحُهَا ،
رُؤْدُ الشَّبَابِ غَلَا بِهَا عَظُمُ
قال : هذا مثل قول ابن الرقيات :

لَمْ تَلْتَفِتْ لِإِدَاتِهَا ،
وَمَضَتْ عَلَى غُلُوَانِهَا

وكما قال :

كَالْفُضْنِ فِي غُلُوَانِهِ الْمُتَأَوِّدِ
وقال غيره : العالي اللتحم السنين ، أخذ منه قوله :
غَلَا بِهَا عَظُمُ إِذَا سَمِنَتْ ؛ وقال أبو وجزة
السعدي :

تَوَسَّطَهَا غَالٍ عَتِيقٌ ، وَزَانِهَا
مُعَرَّسٌ مَهْرِيٌّ ، بِهِ الذَّيْلُ يَلْمَعُ

يقدّر به مدى الأميال والفراسخ والأرض التي
يُسْتَبَقُ إِلَيْهَا . التهذيب : الفرسخ التام خمس
وعشرون غلوة .

والغلوة في القافية : حركة الروي الساكن بعد
تمام الوزن ، والغالي : نون زائدة بعد تلك الحركة ،
وذلك نحو قوله في إنشاده هكذا :
وقاتم الأعماقِ خاوي المخترقين

فحركة القاف هي الغلوة ، والنون بعد ذلك هي
العالي ، وإنما اشتق من الغلوة الذي هو التجاوز
لقد ما يجب ، وهو عندهم أفحش من التعدي ،
وقد ذكرنا التعدي في الموضع الذي يليق به ، ولا
يعتد به في الوزن لأن الوزن قد تنهى قبله ،
جعلوا ذلك في آخر البيت بمنزلة الحزم في أوله .
والدابة تغلوا في سيرها غلواً وتغتلي بختة
قوائمها ؛ وأنشد :

فَهِيَ أَمَامَ الْفَرَقَدَيْنِ تَغْتَلِي

ابن سيده : وغلت الدابة في سيرها غلواً واعتلت
ارتفعت فجاوزت حُسن السير ؛ قال الأعشى :

جُمَالِيَّةٌ تَغْتَلِي بِالرُّدَافِ ،
إِذَا كَذَبَ الْآثِمَاتُ الْمَجِيْرَا

والاعتلاء : الإمراع ؛ قال الشاعر :

كَيْفَ تَرَاهَا تَغْتَلِي بِأَمْرَجٍ ،
وَقَدْ سَهَجْنَاهَا فَطَالَ السَّهْجُ ؟

وناقة مغللة الوهق إذا توهقت أخفافها ؛ قال
رؤبة :

تَنَشَّطُنَّ كُلُّ مِغْلَاةِ الْوَهْقِ ،
مَضْبُورَةٌ قَرَوَاءُ هِرْجَابِ فُنُقِ

الماء للمخترق ، وهو المفازة . وغلا بالجارية والغلوم

أَيُّ أُنَى فَصِيحٌ لَا أَلْحَنُ . ابن سيدة : قال ابن دريد وفي بعض كلام الأوائِلِ أن ماءً وغلته ، قال : وبعضهم يرويه : أُرْ ماءً وغلته .

والغالية من الطيب : معروفة وقد تغلّس بها ؛ عن ثعلب ، وغلّس غيره . يقال : إن أول من سماها بذلك سليمان بن عبد الملك ، ويقال منها تغلّلت وتغلّفت وتغلّيت ، كله من الغالية . وقال أبو نصر : سألت الأصمعي هل يجوز تغلّلت ؟ فقال : إن أردت أنك أدخلته في لِحيتك أو شاربك فجايز . والغلوى : الغالية في قول عدي ابن زيد :

يَنْفَعُ من أردانها المسكُ وال
مَنْبَرُ والغلوى ولُبْنَى قفوص

وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : كنت أغلّف لِحية رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بالغالية ؛ قال : هو نوع من الطيب مُركَّب من مسكٍ وعنبرٍ وعودٍ ودفنٍ ، وهي معروفة ، والتغلّف بها التلطيخ .

غما : ابن دريد : غما البيت يغموه غمواً ويغميه غمياً إذا غطاه ، وقيل : إذا غطاه بالطين والحش . والغما : سقف البيت ، وتكنبته غموان وغميان ، وهو الغيمة أيضاً ، والكلمة واوية وبائية . وغمي على المريض وأغمي عليه : غشي عليه ثم أفاق . وفي التهذيب : أغمي على فلان إذا ظن أنه مات ثم يرجع حياً . ورجل غمى : مغمس عليه ، وامرأة غمى كذلك ، وكذلك الاثنان والجمع والمؤنث لأنه مصدر ، وقد تسماه بعضهم وجمعه فقال : رجلا غميان ورجال أغماء . وفي التهذيب : غميان في التذكير والتأنيث . ويقال :

أراد بُعْرَسَ مَهْرِيَّ حَمَلَهَا الذي أجنته في رَحِمِهَا من ضراب جَمَلٍ مَهْرِيَّ أي تَوَسَّطَهَا سَحْمٌ عَتِيقٌ في سنامِهَا . ويقال للشيء إذا ارتفع : قد غلا ؛ قال ذو الرمة :

فما زال يَغْلُو حُبُّ مِيَّةٍ عِنْدَنَا ،
ويَزْدَادُ حتى لم يُجِدْ ما تَزِيدُهَا

وغلا الثبت : ارتفع وعظم والتف ؛ قال لبيد :
فغلا فرُوعُ الأَيْهَانِ ، وأطفَلتْ ،
بالجَلْهَتَيْنِ ، طباؤُها ونعامُها
وكذلك تغالى واغلولتى ؛ قال ذو الرمة :

بِمَا تَغَالَى مِنَ البُهْمَى دَوَائِبُهُ
بالصَيْفِ ، وانضَرَجَتْ عنه الأَكَامِيمُ

وأغلى الكرم : التف ورفه وكثرت نواميه وطال . وأغلاه : تخفف من ورقه ليترفع ويجود . وكل ما ارتفع فقد غلا وتغالى . وتغالى لحنه : انحسر عند الضاد كآته ضد . التهذيب : وتغالى لحم الدابة أو الناقة إذا ارتفع وذهب ، وقيل : إذا انحسر عند التضيق ؛ قال لبيد :

فإذا تغالى لحنُها ونحسرتْ ،
وتقطعت بعد الكلالِ خدامُها

تغالى لحنها أي ارتفع وصار على رؤوس العظام ، ورواه ثعلب بالعين غير المعجمة . والغلواة : الغلوة . وغلوى : اسم فرس مشهورة . وغللت القدر والجرة تغلي غلياً وغللياً وأغلاها وغلأها ، ولا يقال غلّيت ؛ قال أبو الأسود الدؤلي :

ولا أقول لِقِدْرِ القَوْمِ : قد غلّيتْ ،
ولا أقول لِبَابِ الدَّارِ : مغلوقٌ

غَمَى كل شيءٍ علاه . والغَمَى أيضاً : ما غَطَّى به
الفرسُ لِيَعْرِقَ ؛ قال عَنانُ الرَّبَعِيِّ يصفُ فرساً :

مُدَاخَلًا فِي طُولِ وَأَعْمَاءِ

وَأَغْمِيَ يَوْمَنَا : دَامَ غَيْبُهُ . وَأَغْمَيْتُ لَيْلَتَنَا :
غَمَّ هَلَالُهَا ، وَلَيْلَةٌ مُغْنَاءٌ . وفي حديث الصوم :
فإنَّ أَغْمِيَ عَلَيْكُمْ ، وفي رواية : فإنَّ غَمِّي
عَلَيْكُمْ . يقال : أَغْمِيَّ عَلَيْنَا الْهَيْلَالُ وَغَمِّي ،
فهو مُغْمَى وَمُغْمَى إذا حالَ دونَ رؤْيته غَمٌّ
أو قَتْرَةٌ ، كما يقالُ غَمَّ عَلَيْنَا . وفي السَّماءِ غَمَى
وَعَمِي إذا غَمَّ عليهم الْهَيْلَالُ ، وليس من لفظِ 'غَم'.
الجوهري : ويقالُ صُنْنَا لِلنُّغْمَى وَالنُّغْمَى ، بالفتح
والضم ، أي صُنْنَا من غيرِ رؤْيَةٍ إذا غَمَّ عليهم الْهَيْلَالُ ،
وأصلُ التَّغْمِيَةِ السُّرُّ والتَّغْمِيَةُ ؛ ومنه أَغْمِيَّ عَلَى
المريضِ إذا أَغْمِيَّ عليه ، كأنَّ المَرَضَ سَتَرَ عَقْلَهُ
وَعَطَّاه ، وهي لَيْلَةٌ الْغُمَى ؛ قال الرَّاجِزُ :

لَيْلَةٌ غَمَى طَامِسِ هَيْلَالِهَا
أَوْ قَلَّتْهَا وَمَكْرَهٌ إِيغَالِهَا

قال ابن بري : هذا الفصل ذكره الجوهري هنا ،
وحقُّ هذا الفصل أن يذكر في فصل غم لا في فصل
غَمَى لأنه من غَمَّ عليهم الْهَيْلَالُ . التهذيب : وفي
الحديث فإنَّ غَمِّي عَلَيْكُمْ ، وفي رواية : فإنَّ أَغْمِيَّ
عَلَيْكُمْ ، وفي رواية : فإنَّ غَمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْبَلُوا
العِدَّةَ ، والمعنى واحدٌ . يقال : غَمَّ عَلَيْنَا الْهَيْلَالُ
فهو مُغْمُومٌ ، وَأَغْمِيَّ فهو مُغْمَى . وكان على السماءِ
غَمِيٌّ ، مثل غَمِيٍّ ، وغمٌّ ، فقالَ دونَ رؤْيَةٍ
الْهَيْلَالِ .

غنا : في أسماء الله عز وجل : الغنِّيُّ . ابن الأثير :
هو الذي لا يحتاجُ إلى أحدٍ في شيءٍ وكلُّ أحدٍ
مُحْتَاجٌ إليه ، وهذا هو الغنَى المُنْطَلَقُ ولا يُشَارِكُ

تَرَكْتُ فلاناً غَمَى ، مقصورٌ مثل قَفَى أي
مَغْمِيًّا عليه . قال ابن بري : أي ذا غَمَى لأنه
مصدر . يقال : غَمِيَّ عليه غَمَى وَأَغْمِيَّ عليه
إِعْمَاءٌ ، وَأَغْمِيَّ عليه فهو مُغْمَى عليه ، وَغَمِيَّ
عليه فهو مَغْمِيٌّ عليه على مفعول . أبو بكر : رجل
غَمَى لِلْمُشْرِفِ على الموتِ ، ولا يُبْتَسَى ولا يُجْمَعُ ،
ورجالٌ غَمَى وامرأةٌ غَمَى . وَأَغْمِيَّ عليه الحَبْرُ
أي استعْجَمَ مثلُ غَمَّ . التهذيب : ويقالُ رجلٌ
غَمَى ورجلانِ غَمِيانِ إذا أصابه مَرَضٌ ؛ وأنشد :

فراحو يخبورٍ تشفٍ لِحاهمُ
غَمَى ، بَيْنَ مَقْضِيٍّ عليه وهائِعِ

قال : يخبورٌ رجلٌ ناعمٌ ، تشفٍ : تَحَرَّكٌ .
الفراء : تَرَكْنَهُمُ غَمَى لا يَتَحَرَّكُونَ كأنهم قد
سَكَنُوا . وقال : غَمَى البيت فقصر ، وقال :
أقرب لها وأبعد إذا تكلَّمتُ بكلمةً وتكلَّمتُ الآخرُ
بكلمةً ، قال : أنا أقربُ لها منك أي أنا أقربُ
إلى الصوابِ منك . والغَمَى : سَقَفُ البيتِ ، فإذا
كسرتَ العينَ مَدَدْتَ ، وقيل : الغَمَى القَصَبُ وما
فوقَ السَّقْفِ من التُّرابِ وما أُسْتَبِهَ ، والتثنية
غَمِيانِ وَغَمَوانِ ؛ عن اللحياني ، قال : والجمع
أَغْمِيَّةٌ ، وهو شاذٌّ ، ونظيره نَدَى وأنديةٌ ،
والصحيح أنَّ أَغْمِيَّةً جمعُ غِياءٍ كَرِداءٍ وأرديةٍ ،
وأنَّ جمعَ غَمَى لَمَّا هو أَعْمَاءُ كَنَقَى وأَنْقاه . وقد
غَمَيْتُ البيتَ وَغَمَيْتُهُ إذا سَقَفْتَهُ . ابن دريد : وَغَمَى
البيتَ ما غَمَى عليه أي عَطَّى ؛ وقال الجعدي يصفُ
ثوداً في كِناسِهِ :

مُنْكَبٌ رَوَقِيهِ الْكِناسِ كَأَنَّهُ
مَغْمِيٌّ غَمَى إِلا إِذا ما تَنَشَّرَا

قال : تَنَشَّرَ خرج من كِناسِهِ . قال ابن بري :

الله تعالى فيه غيره'. ومن أسماه المغني، سبحانه وتعالى، وهو الذي يُغني من بشاء من عباده. ابن سيده: الغنى، مقصور، ضد الفقر، فإذا فُتح مُد؛ فأما قوله:

سَيَغْنِيَنِ الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِي ،
فَلَا فَقْرٌ يَدُومُ وَلَا غِنَاءُ

فإنه يُرْوَى بالفتح والكسر، فمن رواه بالكسر أراد مصدرًا غَانَيْتَ، ومن رواه بالفتح أراد الغنى نفسه؛ قال أبو إسحق: إنما وَجَّهه ولا غِنَاءَ لأن الغناء غير خارج عن معنى الغنى؛ قال: وكذلك أنشده من يُوتَقُ بَعْلِيهِ. وفي الحديث: خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا أُبْقَتَ غِنَى، وفي رواية: ما كان عن ظَهْرِ غِنَى أي ما فَضَلَ عن قُوْتِ العيال وكِفَايَتِهِمْ، فإذا أُعْطِيَتْهَا غَيْرُكَ أُبْقِيَتْ بَعْدَهَا لَكَ وَلَهُمْ غِنَى، وكانت عن اسْتِغْنَاءِ مَنْكَ وَمِنْهُمْ عَنْهَا، وقيل: خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا أُغْنِيَتْ بِهِ مَنْ أُعْطِيَتْهُ عَنِ الْمَسْأَلَةِ؛ قال: ظاهر هذا الكلام أنه ما أُغْنَى عَنِ الْمَسْأَلَةِ فِي وَقْتِهِ أَوْ يَوْمِهِ، وأما أَخْذُهُ عَلَى الْإِطْلَاقِ فِيهِ مَشَقَّةٌ لِلْعَجْزِ عَنِ ذَلِكَ. وفي حديث الخيل: رَجُلٌ رَبَطَهَا تَغْنِيًّا وَتَعَفُّفًا أَي اسْتِغْنَاءًا بِهَا عَنِ الطَّلَبِ مِنَ النَّاسِ.

وفي حديث الجُمعة: مَنْ اسْتَغْنَى بِلَهْوٍ أَوْ تِجَارَةٍ اسْتَغْنَى اللَّهُ عَنْهُ، وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ، أَي اطْرَحَهُ اللَّهُ وَرَمَى بِهِ مِنْ عَيْنِهِ فَعَلَّ مِنْ اسْتَغْنَى عَنِ الشَّيْءِ فَلَمْ يَلْتَمِسْهُ إِلَيْهِ، وَقِيلَ: جَزَاءُ اسْتِغْنَاءِهِ عَنْهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى: تَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ. وَقَدْ غَنِيَ بِهِ عَنْهُ غُنْيَةً وَأَغْنَاهُ اللَّهُ. وَقَدْ غَنِيَ غِنَى وَاسْتَغْنَى وَاعْتَنَى وَتَعَانَى وَتَغْنَى فَهُوَ غَنِيٌّ. وفي الحديث: لَيْسَ مِثْلًا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ؛ قَالَ أَبُو عبيد: كَانَ سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ يَقُولُ لَيْسَ مِثْلًا مَنْ لَمْ يَسْتَغَنَّ

بالقرآن عن غيره ولم يذهب به إلى الصوت؛ قال أبو عبيد: وهذا جائزٌ فاش في كلام العرب، تقول: تَغْنَيْتَ تَغْنِيًّا بِمَعْنَى اسْتَغْنَيْتَ وَتَعَانَيْتَ تَعَانِيًّا أَيْضًا؛ قَالَ الْأَعْمَشُ:

وَكُنْتُ امْرَأً زَمَنًا بِالْعِرَاقِ ،
عَفِيفَ الْمُنَاحِ طَوِيلَ التَّغْنِ

يريد الاستغناء، وقيل: أراد من لم يجهر بالقراءة. قال الأزهري: وأما الحديث الآخر ما أذن الله لشيء كآذنه لشيء يتغنى بالقرآن يجهر به، قال: فإن عبد الملك أخبرني عن الربيع عن الشافعي أنه قال معناه تخسين القراءة وترقيتها، قال: وما يُحَقِّقُ ذَلِكَ الْحَدِيثُ الْآخَرَ زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ، قَالَ: وَنَحْوَ ذَلِكَ قَالَ أَبُو عبيد؛ وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ: الَّذِي حَصَلَتْهُ مِنْ حِفْظِ اللُّغَةِ فِي قَوْلِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: كَأَذْنِهِ لِشَيْءٍ يَتَغْنَى بِالْقُرْآنِ، أَنَّهُ عَلَى مَعْنَى: عَلَى الاسْتِغْنَاءِ، وَعَلَى التَّطْرِيبِ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: فَمِنْ ذَهَبَ بِهِ إِلَى الاسْتِغْنَاءِ فَهُوَ مِنَ الْغِنَى، مَقْصُورٌ، وَمِنْ ذَهَبَ بِهِ إِلَى التَّطْرِيبِ فَهُوَ مِنَ الْغِنَاءِ الصَّوْتِ، مَمْدُودٌ. الْأَصْمَعِيُّ فِي الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ: الْغِنَى مِنَ الْمَالِ مَقْصُورٌ، وَمِنَ السَّمَاعِ مَمْدُودٌ، وَكُلٌّ مِنْ رَفَعَ صَوْتَهُ وَوَالَاهُ فَصَوْتُهُ عِنْدَ الْعَرَبِ غِنَاءٌ. وَالْغِنَاءُ، بِالْفَتْحِ: التَّفْعُ. وَالْغِنَاءُ، بِالْكَسْرِ: مِنَ السَّمَاعِ. وَالْغِنَى، مَقْصُورٌ: الْبَسَارُ. قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ: كَانَتِ الْعَرَبُ تَتَغْنَى بِالرُّكْبَانِيِّ إِذَا رَكِبَتِ الْإِبِلَ، وَإِذَا جَلَسَتْ فِي الْأَفْنِيَةِ وَعَلَى أَكْثَرِ أَحْوَالِهَا، فَلَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ أَحَبَّ النَّبِيُّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنْ يَكُونَ هِجْرًا لَهُمْ بِالْقُرْآنِ

١ قوله «الركباني» في هامش نسخة من النجاشية: هو تشديد بالذو والتعطيل يعني ليس منا من لم يضع القرآن موضع الركباني في الحج به والطرب عليه.

عليه حُرّاً أيضاً ، لأنه لو كان عبداً لم يكن لا عتذار
أهل الجاني بالفقر معنى ، لأن العاقلة لا تحمّل
عبداً كما لا تحمّل عبداً ولا اعترافاً ، فأما المستلوك
إذا جنى على عبداً أو حُرّاً فجنابته في رقبتيه ،
وللفقهاء في استيفائها منه خلاف ؛ وقول أبي المثلّم :

لَعَمْرُكَ ! وَالْمَنَابِيا غَالِيَاتُ ،

وَمَا تُغْنِي الثَّيْبَاتُ الْحِيَامَا ١

أراد من الحيام ، فحذف وعدى . قال ابن سيده :
فأما ما أثير من أنه قيل لابنة الحُسّ ما مائة
من الضأن فقالت غنى ، فروي لي أن بعضهم قال :
الغنى اسم المائة من الغنم ، قال : وهذا غير
معروف في موضوع اللغة ، وإنما أرادت أن ذلك
العدد غنى للمالك كما قيل لها عند ذلك وما مائة
من الإبل فقالت منى ، فقيل لها : وما مائة من
الحيل ؟ فقالت : لا تُرعى ؛ فمضى ولا تُرعى لبا
باسن للمائة من الإبل والمائة من الخيل ،
وكتسبية أبي النجم في بعض شعره الحبرباء
بالشقي ، وليس الشقي باسم الحبرباء ، وإنما سماه به
لمكابدته للشمس واستقباله لها ، وهذا النحو
كثير . والغنى والغاني : ذو الوقر ؛ أنشد ابن
الأعرابي لعقيل بن علفة قال :

أرى المال يعشى ذا الوصوم فلا تُرى ،

ويُدعى من الأشراف من كان غنيا

وقال طرفة :

وإن كنت عنها غانياً فاغنى وازدِدْ

ورجل غانٍ عن كذا أي مُستغنٍ ، وقد غنيت عنه .
وما لك عن غنى ولا غنية ولا غنيان ولا مغنى
أي ما لك عن غنى . ويقال : ما يُغني عنك هذا أي
١ قوله « غاليات » هو هكذا في الحكم بالثناة .

مكان التغنى بالرّكبان ، وأول من قرأ بالألحان
عبيد الله بن أبي بكره ، فوَرثه عنه عبيد الله
ابن عمر ، ولذلك يقال قرأت العُمرى ، وأخذ ذلك
عنه سعيد العلاف الإباضي . وفي حديث عائشة ،
رضي الله عنها : وعندي جاريتان تغنيان بفناء
بُعات أي تُنشدان الأشعار التي قيلت يوم بُعات ،
وهو حرب كانت بين الأنصار ، ولم تُرد الغناء
المعروف بين أهل التَّهْوِ والتَّعَبِ ، وقد رخص
عمر ، رضي الله عنه ، في غناء الأعراب وهو صوت
الكلداء .

واستغنى الله : سأله أن يُغنيّه ؛ عن الهجري ،
قال : وفي الدعاء اللهم إني أستغنيك عن كل حازم ،
وأستعينك على كل ظالم . وأغناه الله وغناه ،
وقيل : غناه في الدعاء وأغناه في الخبر ، والاسم من
الاستغناء عن الشيء الغنية والغنوة والغنية
والغنيان .

وتغاثوا أي استغنى بعضهم عن بعض ؛ قال المنيرة
ابن حبناء التميمي :

كلانا غني عن أخيه حياته ،

ونحن إذا متنا أشد تغانياً

واستغنى الرجل : أصاب غنى . أبو عبيد : أغنى
الله الرجل حتى غني غنى أي صار له مال ، وأقناه
الله حتى قنيت قنيت وهو أن يصير له قنية من
المال . قال الله عز وجل : وأنه هو أغنى وأقنى .
وفي حديث عمر ، رضي الله عنه ، أن غلاماً لأناس
فقرأ قطع أذن غلام لأغنياه ، فأتى أهله النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، فلم يجعل عليه شيئاً . قال ابن
الأثير : قال الخطابي كان الغلام الجاني حُرّاً وكانت
جنابته خطاً وكانت عاقلته فقرأ فلا شيء عليهم
لفقرهم . قال : وبشبهه أن يكون الغلام المجني

ما يُجزىء عنك وما يَنْفَعُكَ . وقال في معتل الألف : لي عنه غنوةٌ أي غنى ؛ حكاه اللحياني عن الكسائي ، والمعروف غنية . والغانية من النساء : التي غنيت بالزوج ؛ وقال جميل :

أحبُّ الأباي ، إذا بُنِنَتْ أَيْمٌ ،
وأحببتُ لما أن غنيتِ العوانيا

وغنيت المرأة بزواجها غنياناً أي استغنت ، قال قيس بن الخطيم :

أجدُّ بعثرة غنيانها ،
فتَهْجُرَ أم سائنا سائها ؟

والغانية من النساء : الشابة المتزوجة ، وجمعها عوان ؛ وأشد ابن بري لخصيب :

فهل تعودن لباينا بذي سلم ،
كما بدآن ، وأيامي بها الأول

أيام ليلي كعاب غير غانية ،
وأنت أمرد معروف لك الغزل

والغانية : التي غنيت بحسنها وجمالها عن الخلمي ، وقيل : هي التي تطلب ولا تطلب ، وقيل : هي التي غنيت ببيت أبوينا ولم يقع عليها سباء . قال ابن سيده : وهذه أغربها ؛ وهي عن ابن جني ، وقيل : هي الشابة العفيفة ، كان لها زوج أو لم يكن . الفراء : الأغناء إملاكات العرائس . وقال ابن الأعرابي : الغنى التزويج ، والعرب يقول : الغنى حصن العزب أي التزويج . أبو عبيدة : العواني ذوات الأزواج ؛ وأشد :

أزمان ليلي كعاب غير غانية

وقال ابن السكيت عن عارة : العواني الشواب اللواتي يعجبن الرجال ويعجبهن الشبان .

وقال غيره : الغانية الجارية الحسنة ، ذات زوج كانت أو غير ذات زوج ، سميت غانية لأنها غنيت بحسنها عن الزينة . وقال ابن شميل : كل امرأة غانية ، وجمعها العواني ؛ وأما قول ابن قيس الرقيبات :

لا بارك الله في العواني ، هل
يضيغن إلا لهن مطلب ؟

فإنما حرك الياء بالكسرة للضرورة وردة إلى أصله ، وجازت في الشعر أن يرد الشيء إلى أصله ؛ وقوله :

وأخو العوان متى يشأ يضرمنه ،
وبعدن أعداء بعيد واد

لما أراد العواني ، فحذف الياء تشبيهاً للام المعرفة بالتنوين من حيث كانت هذه الأسماء من خواص الأسماء ، فحذف الياء لأجل اللام كما تحذفها لأجل التنوين ؛ وقول المثقب العبدي :

هل عند غان لفؤاد صد ،
من هلة في اليوم أو في غد ؟

لما أراد غانية فذكر على إرادة الشخص ، وقد غنيت غنى .

وأغنى عنه غناه فلان ومعناه ومعنائه ومعناه ؛ ومعنائه : ناب عنه وأجزأ عنه مجزأه . والغناء ، بالفتح : التفع . والغناء ، بفتح الغين ممدود : الإجزاء والكفاية . يقال : رجل مغن أي مجزئ كاف ؛ قال ابن بري : الغناء مصدر أغنى عنك أي كفاك على حذف الزوائد مثل قوله :

وبعد عطائك المائة الرقاعا

وفي حديث عثمان : أن علياً ، رضي الله عنها ، بعث إليه بصحيفة فقال للرسول أغنيها عني أي

أضرفها وكفها ، كقوله تعالى : لكل امرئ منهم يومئذ شأنٌ يُغنيهِ ؛ أي يكفُهُ ويكفيهِ .
يقال : أغن عني شراً أي أضرفه وكفهُ ؛
ومنه قوله تعالى : لئن يُغنوا عنك من الله شيئاً ؛
وحديث ابن مسعود : وأنا لا أغني لو كانت لي منعة
أي لو كان معي من يُتَعْنَى لكفَيْتُ شراً
وصرفتهم . وما فيه غناء ذلك أي إقامته
والاضطلاع به .

وغنِّي به أي عاش . وغنِّي القوم بالدار غنِّي :
أقاموا . وغنِّي بالمكان : أقام . قال ابن بري :
تقول غنِّي بالمكان مغنِّي وغنِّي القوم في ديارهم
إذا طال مقامهم فيها . قال الله عز وجل : كأن
لم يغنوا فيها ؛ أي لم يُقيسوا فيها ؛ وقال مهلهل :

غَنَيْتُ دارنا نِهامَةً في الدَّهْرِ
ر ، وفيها بنو معدٍ حُلولا

وقال الليث : يقال للشيء إذا فني كأن لم يغن
بالأمنس أي كأن لم يكن . وفي حديث علي ،
رضي الله عنه : ورجل سمَّاه الناسُ عالياً ولم
يغن في العلم يوماً سالياً أي لم يلبث في أخذ
العلم يوماً تاماً ، من قولك غنيت بالمكان أغنى
إذا أقمت به .

والمغاني : المنازل التي كان بها أهلؤها ، واحداً
مغنى ، وقيل : المغنى المنزل الذي غنِّي به
أهلُه ثم ظعنوا عنه . وغنيت لك ميثي بالبير
والمودة أي بقيت . وغنيت دارنا نِهامَةً أي
كانت دارنا نِهامَةً ؛ وأنشد مهلهل : غنيت دارنا أي
كانت ؛ وقال تميم بن مقبل :

أُمِّ تَمِيمٍ ، إن قَرَيْتَنِي عَدُوَّكُمْ
وَبَيْتِي فَقَدْ أَغْنَى الْحَيْبَ الْمُصَافِيَا

أي أكون الحبيب . الأزهري : وسعت رجلاً
من العرب يُبكتُ خادماً له يقول أغن عني
وجهك بل شراً بمعنى اكفني شراً وكف عني
شراً ؛ ومنه قوله تعالى : لكل امرئ منهم يومئذ
شأنٌ يُغنيهِ ؛ يقول : يكفِيهِ سُقُلٌ نَفْسِهِ عن
سُقُلٍ غيرِهِ . والمغنى : واحد المغاني وهي
المواضع التي كان بها أهلؤها .

والغناء من الصوت : ما طرب به ؛ قال حميد
ابن ثور :

عَجِبْتُ لِمَا أَتَى بِكَونِ غِنَاؤِهَا
فَصِيحاً ، وَلَمْ تَغْفَرْ بِمَنْطِقِهَا فَمَا
وَقَدْ غَنَى بِالشَّعْرِ وَتَغَنَى بِهِ ؛ قال :

تَغَنَ بِالشَّعْرِ ، إِمَّا كُنْتَ قَائِلَهُ ،
إن الغناء بهذا الشعر مضار

أراد إن التغنى ، فوضع الاسم موضع المصدر .
وغنائه بالشعر وغنائه إياه . ويقال : غنى فلان
يغنى أغنية وتغنى بأغنية حسنة ، وجمعها
الأغاني ؛ فأما ما أنشده ابن الأعرابي من قول الشاعر :

ثُمَّ بَدَتْ تَنْبِيضُ أَحْرَادُهَا ،
إن مُتَغَنِّاةً وإن حَادِيَةً

فإنه أراد إن متغنية ، فأبدل الياء ألفاً كما قالوا
الناصاة في الناصية ، والفارة في القارية . وغنى
بالمرأة : تغزل بها . وغنائه بها : ذكره إياها في
شعره ؛ قال :

أَلَا غَنَّا بِالزَّاهِرِيَّةِ ، إِنْثِي
عَلَى النَّأْيِ بِمَا أَنْ أَلِيمُ بِهَا ذِكْرًا

وبينهم أغنية ١ وإغنية يتغنون بها أي نوع من
١ قوله « وبينهم أغنية النح » في القاموس : وبينهم أغنية كالتحية ،
ويختلف ويكران .

يَأْبَاهَا الْفُصَيْلُ الْمُغْتَمِي

وَعَتِي : حَيٍّ مِنْ عَطْفَانَ .

غندي : التهذيب : قال أبو تراب سمعت الضبابي يقول
إن فُلانة لثُعَنْدِي بالناسِ وَثُعَنْدِي بهم أي تُغْرِي
هم . ودَقَعَ اللهُ عَنكَ عُنْدَاتِهَا أَي إِغْرَاهَا .

غوي : الغمي : الضلال والحبيبة . غَوَى ، بِالْفَتْحِ ،
غَيًّا وَغَوَى غَوَايَةً ؛ الْأَخْيَرَةُ عَنْ أَبِي عبيد : ضَلَّ .
ورجلٌ غَاوٍ وَغَوٍ وَغَوِيٌّ وَغَيَّانٌ : ضَالٌّ ، وَأَغْوَاهُ
هُوَ ؛ وَأَنْشَدَ لِلرَّقْشِ :

فَمَنْ يَلْتَقِ خَيْرًا يَجِدِ النَّاسُ أَمْرَهُ ،
وَمَنْ يَغْوُ لَا يَعْدُمُ عَلَى الْغَمِيِّ لَأَمَّا

وقال دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ :

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزْبَةٍ ، إِنْ غَوَتْ
غَوَيْتُ ، وَإِنْ تَرَشَّدَتْ غَزْبَةٌ أَرَشَّدَتْ ؟

ابن الأعرابي : الغمي الفساد ، قال ابن بري : غَوِيَ هو اسمُ
الفاعلِ مِنْ غَوِيَ لَا مِنْ غَوَى ، وَكَذَلِكَ غَوِيَ ،
ونظيره رَشِدٌ فَهُوَ رَاشِدٌ وَرَشِدٌ فَهُوَ رَشِيدٌ . وفي
الحديث : مَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشِدَ وَمَنْ
يَعْصِيهِمَا فَقَدْ غَوَى ؛ وفي حديث الإسراء : لو أَخَذَتْ
الْحَمْرُ غَوَتْ أَمْتُكَ أَي ضَلَّتْ ؛ وفي الحديث :
سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أُنْيَمَةٌ إِنْ أَطَعْتُمْوَهُمْ غَوَيْتُمْ ؛
أَي إِنْ أَطَاعُوهُمْ فَيَأْمُرُوهُمْ بِهِ مِنْ الظُّلْمِ وَالْمَعْصِي
غَوَوْا أَي ضَلُّوا . وفي حديث موسى وآدم ،
عليهما السلام : أَعْوَيْتَ النَّاسَ أَي خَبَيْتَهُمْ ؛ يقال :
غَوَى الرَّجُلُ خَابَ وَأَغْوَاهُ غَيْرُهُ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
فَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ؛ أَي فَسَدَ عَلَيْهِ عَيْشُهُ ،
قال : وَالغَوَّةُ وَالغَيْبَةُ وَاحِدٌ . وقيل : غَوَى أَي تَرَكَ
النَّهْيَ وَأَكَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ فَغَوِيبَ بِأَنْ أُخْرِجَ

الغناء ، وليست الأولى بقوة إذ ليس في الكلام أفعلة
إلا أَسْنَمَةٌ ، فَمِنْ رَوَاهُ بِالضَّمِّ ، وَالْجَمْعُ الْأَغَانِي .
وَعَتَّى وَتَعَتَّى بِعَتَى . وَعَتَّى بِالرَّجُلِ وَتَعَتَّى بِهِ :
مَدَحَهُ أَوْ هَجَاهُ . وفي الخبر : أَنْ بَعْضَ بَنِي
كَلْبِيبٍ قَالَ لِرَجُلٍ هَذَا عَسَانُ السَّلِيطِيِّ يَتَعَتَّى
بِنَا أَي يَهْجُونَا ؛ وَقَالَ جَرِيرٌ :

عَضَيْتُمْ عَلَيْنَا أَمْ تَعْتَيْتُمْ بِنَا ،
أَنْ أَخْضَرَ مِنْ بَطْنِ التَّلَاعِ غَيْرُهَا

وَعَتَيْتَ الرَّكْبَ بِهِ : ذَكَرْتَهُ لَهُمْ فِي شِعْرٍ .
قال ابن سيده : وَعِنْدِي أَنْ الْعَزَلَ وَالْمَدَحَ وَالهِجَاءَ
إِنَّمَا يُقَالُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا عَتَيْتَ وَتَعَتَيْتَ بَعْدَ أَنْ
يُلْحَنَ فَيُعَتَّى بِهِ . وَعَتَّى الْحَامُ وَتَعَتَّى : صَوْتٌ .
وَالغِنَاءُ : رَمَلٌ بِعَيْنَيْهِ ؛ قَالَ الرَّاعِي :

لَهَا خُصُورٌ وَأَعْجَازٌ يَنْوُءُ بِهَا
رَمَلُ الْغِنَاءِ ، وَأَعْلَى مِنْهَا رُوْدٌ ١

التهذيب : وَرَمَلُ الْغِنَاءِ مَمْدُودٌ ٢ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي
الرِّمَّةِ :

تَنْطَفِقْنَ مِنْ رَمَلِ الْغِنَاءِ وَعَلَقَتْ ،
بِأَعْنَاقِ أَدْمَانَ الطُّبَاءِ ، الْقَلَائِدُ

أَي اتَّخَذْنَ مِنْ رَمَلِ الْغِنَاءِ أَعْجَازًا كَالْكَثْبَانِ
وَكَأَنَّ أَعْنَاقَهُنَّ أَعْنَاقُ الطُّبَاءِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
الغِنَاءُ مَوْضِعٌ ، وَاسْتَشْهَدَ بَيْتُ الرَّاعِي :
رَمَلُ الْغِنَاءِ ، وَأَعْلَى مِنْهَا رُوْدٌ

وَالْمُغْتَمِي : الْفُصَيْلُ الَّذِي يَصْرِفُ بِنَابِهِ ؛ قَالَ :

١ قوله « رُوْد » هو بالهز في الاصل والمعجم والتكملة ، وفي
ياقوت : رود بالواو .

٢ قوله « ورمل الغناء ممدود » زاد في التهذيب : مفتوح الاول ،
وأشدد بيت ذِي الرِّمَّةِ نَطْفَنَ النَّحْ . وفي معجم ياقوت : أَنَّهُ بِكسر
الفين ، وَأَشَدَّ الْبَيْتِ عَلَى ذَلِكَ .

عن عمر ، رضي الله عنه ، أنه قال : إن قُرَيْشاً تريدُ أن تكونَ مُغَوَّياتٍ لِمَالِ اللهِ ؛ قال أبو عبيد : هكذا روي بالتخفيف وكسر الواو ، قال : وأما الذي تكلَّمتُ به العربُ فالمُغَوَّياتُ ، بالتشديد وفتح الواو ، واحداً مُغَوَّاةٌ ، وهي حُفْرَةٌ كالزُّبَيْةِ مُخْتَفَرٌ للذئب ويجعلُ فيها جَدِيٌّ ، إذا نَظَرَ الذئبُ إليه سقط عليه يريدهُ فيُصادُ ، ومن هذا قيلَ لكلِّ مَهْلَكَةٍ مُغَوَّاةٌ ؛ وقال رؤبة :

لِى مُغَوَّاةٍ الفتى بِالرِصَادِ

يريد إلى مَهْلَكَتِهِ وَمَنْبِئِهِ ، شَبَّهَها بِتلكِ المُغَوَّاةِ ، قال : وإنما أراد عمر ، رضي الله عنه ، أن قريشاً تريدُ أن تكونَ مهلكةً لِمَالِ اللهِ كإهلاكِ تلكِ المُغَوَّاةِ لما سقط فيها أي تكونَ مصادِةً لِلْمَالِ وَمَهَالِكَةً كمثلِ المُغَوَّياتِ . قال أبو عمرو : وكلُّ بئرٍ مُغَوَّاةٌ ، والمُغَوَّاةُ في بيتِ رؤبة : القبرُ . وتغاوروا عليه أي تعاوَنُوا عليه فقتلوه . وتغاوروا عليه : جاؤوه من هنا وهنا وإن لم يقتلوه . والتغايى : التَّجَمُّعُ والتعاوَنُ على الشرِّ ، وأصلُ من الغواية أو الغيِّ ؛ يُبَيِّنُ ذلكَ شِعْرُ الأُخْتِ المَندِرِ بنِ عمرو الأنصاريِّ قالته في أخيها حين قَتَلَهُ الكفار :

تَغَاوَتْ عَلَيْهِ ذِئَابُ الحِجَازِ

بَنُو بُهَيْتَةٍ وَبَنُو جَعْفَرٍ

وفي حديثِ عثمان ، رضي الله عنه ، وقتلته قال : فتغاوروا والله عليه حتى قتلوه أي تجمَّعوا . والتغايى : التَّعاوَنُ في الشرِّ ، ويقال بالعين المهمله ، ومنه حديثُ المسلمِ قاتِلِ المَشْرِكِ الذي كان يَسُبُّ النبيَّ ، صلى الله عليه وسلم : فتغايى المشركون عليه حتى قتلوه ، ويروى بالعين المهمله ،

من الجئته . وقال الليث : مصدر غَوَى الغيُّ ، قال : والغوايةُ الانهماكُ في الغيِّ . ويقال : أغواه الله إذا أضلَّهُ . وقال تعالى : فأغويناكم إنا كنا غاوين ؛ وحكى المورجُ عن بعض العرب غَوَاهُ بمعنى أغواه ؛ وأنشد :

وكأئن تَرَى من جاهِلٍ بعدَ عِلْمِهِ
غَوَاهُ المَوَى جَهْلًا عَنِ الحَقِّ فانغَوَى

قال الأزهري : لو كان غَوَاهُ المَوَى بمعنى لغواه وصرفه فانغوى كان أشبهَ بكلامِ العربِ وأقربُ إلى الصواب . وقوله تعالى : قال قيساً أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم ؛ قيلَ فيه قولان ، قال بعضهم : قيساً دعوتني إلى شيءٍ غَوَيْتُ به أي غَوَيْتُ من أجلِ آدَمَ ، لأقعدن لهم صراطك أي على صراطك ، ومثله قوله ضربَ زيدَ الظَهْرَ والبَطْنَ المعنى على الظهر والبَطْنَ . وقوله تعالى : والشعراء يتبعهم الغاؤون ؛ قيل في تفسيره : الغاؤون الشياطينُ ، وقيل أيضاً : الغاؤون من الناس ، قال الزجاج : والمعنى أن الشاعرَ إذا هَجَا بما لا يجوزُ هَوَى ذلكَ قومٌ وأحبُّوه فهم الغاؤون ، وكذلك إن مدحَ بمدوحاً بما ليس فيه وأحبَّ ذلكَ قومٌ وتابَعوه فهم الغاؤون . وأرضُ مُغَوَّاةٌ : مَضَلَّةٌ . والأغويَّةُ : المَهْلَكَةُ والمُغَوَّياتُ ، بفتح الواو مشددة ، جمع المُغَوَّاةِ ؛ وهي حُفْرَةٌ كالزُّبَيْةِ مُخْتَفَرٌ للأسدِ ؛ وأنشد ابن بري لمغلس بن لقيط :

وإن رأيتني قد نجوتُ تَبَعِيَا

لرجلي مُغَوَّاةً هَيَاماً تَرَابُهَا

وفي مثل للعرب : بمن حَفَرَ مُغَوَّاةً أو شَكَ أن يَقَعَ فيها . ووقعَ الناسُ في أغويَّةٍ أي في داهية . وروي

قال : والمروي ذكر مقتل عثمان في المعجزة وهذا في المهلة . أبو زيد : وقع فلان في أغويته وفي وامية أي في داهية . الأصمعي : إذا كانت الطير تحوم على الشيء قيل هي تغايا عليه وهي تسوم عليه ، وقال شر : تغايا وتغاوى بمعنى واحد ؛ قال العجاج :

وإن تغاوى باهلاً أو انتعكر

تغاوي العقبان يمزقن الجزر

قال : والتغاري الارتقاء والانحدار كأنه شيء بعضه فوق بعض ، والعقبان : جمع العقاب ، والجزر : اللحم . وغوي الفصيل والسخلت يغوي غوي فهو غوي : بشيم من اللبن وفسد جوفه ، وقيل : هو أن يمنع من الرضاع فلا يروى حتى يهزل ويضر به الجوع وتسوء حاله ويموت هزالاً أو يكاد يهلك ؛ قال بصف قوساً :

مُعَطِّفَةُ الأثناء ليس فصيلها

يرازيها درآ ولا مبيت غوي

وهو مصدر يعني القوس وسهماً رمى به عنها ، وهذا من اللغز . والغوي : البشم ، ويقال : العطش ، ويقال : هو الدقي ؛ وقال الليث : غوي الفصيل يغوي غوي إذا لم يصب رباً من اللبن حتى كاد يهلك ، قال أبو عبيد : يقال غويت أغوي وليست بمعرفة ، وقال ابن شبل : غوي الصبي والفصيل إذا لم يجيد من اللبن إلا علفه ، فلا يروى وقرأه محملاً ، قال شر : وهذا هو الصحيح عند أصحابنا . الجوهري : والغوي مصدر قولك : غوي الفصيل والسخلت ، بالكسر ، يغوي غوي ، قال ابن السكيت : هو أن لا يروى من لب أمه ولا يروى من اللبن حتى يموت

حتى إذا جن أغواء الظلام له
من قور نجم من الجوزاء ملتهب

أغواء الظلام : ما سترك بسواده ، وهو لغية ولغية أي لزنية ، وهو تقيض قولك لرشدية . قال الهياضي : الكسر في غية قليل .

والغاري : الجراد . تقول العرب : إذا أخصب الزمان جاء الغاري والماهوي والماهوي : الذئب . والغواغاه : الجراد إذا احمر وانسلخ من الأثوان كلها وبدت أجنحته بعد الدئي . أبو عبيد : الجراد أول ما يكون مروة ، فإذا تحرك فهو دسي قبل أن تثبت أجنحته ، ثم يكون غواغاه ، وبه سمي الغواغاه .

والغاغة من الناس : وهم الكثير المختلطون ، وقيل : هو الجراد إذا صارت له أجنحة وكاد يطير قبل أن يستقل فيطير ، يذكر ويؤنث ويصرف ولا يصرّف ، واحده غواغاه وغواغاه ، وبه سمي الناس . والغواغاه : سفلة الناس ، وهو من ذلك . والغواغاه : شيء يشبه البعوض ولا يعص ولا يؤذي وهو ضعيف ، فمن صرفه وذكره جعله بمنزلة قنقام ، والمنزلة بدل من واو ، ومن لم يصرّفه جعله بمنزلة عوراء . والغواغاه : الصوت والجلبة ؛ قال الحرث بن حنظلة البشكري :

أَجْمَعُوا أَمْرَهُم بَلِيلٍ ، فَلَمَّا
أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ عَوَاغٍ

ويروي : صَوَّضَاءُ . وحكى أبو علي عن قَطْرُبٍ
في نوادره : أنْ مُذَكَّرَ الْعَوَاغِ أَعْوَجَ ، وهذا
نادرٌ غيرٌ معروف . وحكى أيضاً : تَغَاغَى عَلَيْهِ
الْعَوَاغُ إِذَا رَكِبُوهُ بِالشَّرِّ . أبو العباس : إِذَا
سَيَّئْتَ رَجُلًا بِعَوَاغٍ فَهُوَ عَلَى وَجْهِهِ : إِنْ تَوَيْتَ
بِهِ مِيزَانَ حَمْرَاءَ لَمْ تَصْرِفْهُ ، وَإِنْ تَوَيْتَ بِهِ مِيزَانَ
قَمْعَانَ صَرَفْتَهُ .

وعقوي وعويبة وعويبة : أسماء . وبنو عيَّان :
حَمِيٌّ هُمُ الَّذِينَ وَفَدُوا عَلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، فَقَالَ لَهُمْ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ فَقَالُوا : بَنُو عِيَّانَ ،
قَالَ لَهُمْ : بَنُو رَشْدَانَ ، فَبَنَاهُ عَلَى فَعْلَانٍ عَلِمًا
مِنْهُ أَنَّ عِيَّانَ فَعْلَانٌ ، وَأَنَّ فَعْلَانَ فِي كَلَامِهِمْ مَا
فِي آخِرِهِ الْأَلْفُ وَالنُّونُ أَكْثَرُ مِنْ فَعَالٍ بِمَا فِي آخِرِهِ
الْأَلْفُ وَالنُّونُ ، وَتَعْلِيلُ رَشْدَانَ مَذْكَورٌ فِي
مَوْضِعِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غِيًّا ؛
قِيلَ : غِيٌّ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ ، وَقِيلَ : نَهْرٌ ، وَهَذَا
جَدِيرٌ أَنْ يَكُونَ نَهْرًا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِلْعَاوِينَ سَمَاءَ عِيَّانَ ،
وَقِيلَ : مَعْنَاهُ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ مُجَازَاةَ غِيَّتِهِمْ ،
كَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ؛ أَيْ
مُجَازَاةَ الْأَثَامِ . وَغَاوَةٌ : اسْمٌ جَبَلٌ ؛ قَالَ
الْمُتَلَمِّسُ بِخَاطِبِ عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ :

فَإِذَا حَلَلْتُمْ وَذُونَ بَيْتِي غَاوَةٌ ،
فَابْرُقْ بِأَرْضِكِ مَا بَدَا لَكَ وَارْعُدْ

غيا : الغاية : مَدَى الشَّيْءِ . وَالغَايَةُ أَقْصَى الشَّيْءِ .
الْيَيْتُ : الغاية مَدَى كُلِّ شَيْءٍ وَأَلْفُهُ يَاءٌ ، وَهُوَ
مِنْ تَأْلِيفِ عَيْنٍ وَبَاءِ يَنْ ، وَتَصْغِيرُهَا غَيْبَةٌ ،
تَقُولُ : غَيْبْتِ غَايَةَ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ سَابِقُ

بَيْنَ الْحَيْلِ فَجَعَلَ غَايَةَ الْمُضْمَرَةِ كَذَا ؛ هُوَ مِنْ
غَايَةِ كُلِّ شَيْءٍ مَدَاهُ وَمُنْتَهَاهُ . وَغَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ :
مُنْتَهَاهُ ، وَجَمْعُهَا غَايَاتٌ وَغَايٌ مِثْلُ سَاعَةٍ وَسَاعٍ .
قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : الغَايَاتُ فِي الْعَرُوضِ أَكْثَرُ مُعْتَلَاةً ،
لِأَنَّ الغَايَاتِ إِذَا كَانَتْ فَاعِلَاتِنِ أَوْ مَفَاعِلَاتِنِ أَوْ
فَعُولَاتِنِ فَقَدْ لَزِمَهَا أَنْ لَا تُحْذَفَ أَسْبَابُهَا ،
لِأَنَّ آخِرَ الْبَيْتِ لَا يَكُونُ إِلَّا سَاكِنًا فَلَا يَجُوزُ
أَنْ يُحْذَفَ السَّاكِنُ وَيَكُونَ آخِرُ الْبَيْتِ
مُتَحَرِّكًا ، وَذَلِكَ لِأَنَّ آخِرَ الْبَيْتِ لَا يَكُونُ إِلَّا
سَاكِنًا ، فَسِنَّ الغَايَاتِ الْمُقْطُوعُ وَالْمَقْصُورُ
وَالْمَكْشُوفُ وَالْمَقْطُوفُ ، وَهَذِهِ كُلُّهَا أَشْيَاءٌ لَا
تَكُونُ فِي حَشْوِ الْبَيْتِ ، وَسُمِّيَ غَايَةً لِأَنَّ نَهَايَةَ
الْبَيْتِ . قَالَ ابْنُ الْأَثَرِيِّ : قَوْلُ النَّاسِ هَذَا الشَّيْءُ
غَايَةٌ ، مَعْنَاهُ هَذَا الشَّيْءُ عَلَامَةٌ فِي حِجْسِهِ لَا نَظِيرَ لَهُ
أَخَذَ مِنْ غَايَةِ الْحَرْبِ ، وَهِيَ الرَّايَةُ ، وَمِنْ ذَلِكَ
غَايَةُ الْحَمَارِ خِرْقَةٌ يَرْفَعُهَا . وَيُقَالُ : مَعْنَى قَوْلِهِمْ
هَذَا الشَّيْءُ غَايَةٌ أَيْ هُوَ مُنْتَهَى هَذَا الْجِنْسِ ، أَخَذَ مِنْ
غَايَةِ السَّبْقِ ، وَهِيَ قَصَبَةٌ تُنْصَبُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي
تَكُونُ الْمُسَابَقَةُ إِلَيْهِ لِتَأْخُذَهَا السَّابِقُ . وَالغَايَةُ :
الرَّايَةُ . يُقَالُ : غَيَّبْتِ غَايَةَ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ
النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ فِي الْكُوَائِنِ قَبْلَ
السَّاعَةِ مِنْهَا هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي
الْأَصْفَرِ فَيَعْتَدِرُونَ بِكُمْ وَتَسِيرُونَ إِلَيْهِمْ
فِي ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا ؛
الغَايَةُ وَالرَّايَةُ سَوَاءٌ ، وَرَوَاهُ بَعْضُهُمْ : فِي ثَمَانِينَ غَايَةً ،
بِالْبَاءِ ؛ قَالَ أَبُو عَيْدٍ : مَنْ رَوَاهُ غَايَةً بِالْبَاءِ فَإِنَّهُ يَرِيدُ
الرَّايَةَ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ لَيْدٍ :

قَدَرْتُ سَائِرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرِ
وَافِيَّتْ ، إِذْ رُفِعَتْ وَعَزَّ مَدَامُهَا

قَالَ : وَيُقَالُ إِنَّ صَاحِبَ الْحَمْرِ كَانَتْ لَهُ رَايَةٌ

يَرَفَعُهَا لِيُعْرَفَ أَنَّهُ بَائِعٌ خَمْرٍ ؛ وَيُقَالُ : بَيْلٌ
أَرَادَ بِقَوْلِهِ غَايَةً تَأْجِرُ أَنَّهَا غَايَةٌ مَتَاعِهِ فِي الْجُودَةِ ؛
قَالَ : وَمَنْ رَوَاهُ غَايَةً ، بِالْبَاءِ ، يَرِيدُ الْأَجْسَةَ ،
شَبَّهَ كَثْرَةَ الرَّمْحِ فِي الْعُسْكَرِ بِهَا ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ :
وَبَعْضُهُمْ رَوَى الْحَدِيثَ فِي ثَمَانِينَ غَايَةً ، وَلَيْسَ ذَلِكَ
بِمَحْفُوظٍ وَلَا مَوْضِعٌ لِلغَايَةِ هُنَا . أَبُو زَيْدٍ : غَيَّيْتُ
لِلقَوْمِ تَغْيِيئًا وَرَبَّيْتُ لَهُمْ تَرْبِيئًا جَعَلْتُ لَهُمْ غَايَةً
وَرَايَةً . وَغَايَةُ الْحِمَارِ : رَايَتُهُ . وَغَايَاهَا : عَمَلِيَّهَا ،
وَأَغْيَاهَا : نَصَبَهَا . وَالغَايَةُ : الْقَصَبَةُ الَّتِي يُصَادُ بِهَا
الْعَصَافِيرُ .

وَالغَايَةُ : السَّحَابَةُ الْمُتَفَرِّدَةُ ، وَقِيلَ : الْوَاقِفَةُ ؛
عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَالغَايَةُ : ظِلُّ الشَّمْسِ بِالغَدَاةِ
وَالعَشِيِّ ، وَقِيلَ : هُوَ ضَوْؤُ شُعَاعِ الشَّمْسِ وَلَيْسَ
هُوَ نَفْسَ الشُّعَاعِ ؛ قَالَ لَيْدٌ :

فَتَدَلَّيْتُ عَلَيْهِ قَافِلًا ،

وَعَلَى الْأَرْضِ غَايَاتُ الطُّفْلِ

وَكَأَنَّ مَا أَظْلَمْتَ غَايَةً . وَفِي الْحَدِيثِ : نَحْيِيءُ
الْبَقْرَةَ وَأَلَّ عِمْرَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهَا عَمَامَتَانِ
أَوْ غَايَتَانِ ؛ الْأَصْمَعِيُّ : الْغَايَةُ كُلُّ شَيْءٍ أَظْلَمَ
الْإِنْسَانَ فَوْقَ رَأْسِهِ مِثْلُ السَّحَابَةِ وَالغَبْرَةِ وَالظَّلِّ
وَنَحْوِهِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ هِلَالِ رَمَضَانَ : فَإِنْ حَالَتْ
دُونَهُ غَايَةٌ أَيْ سَحَابَةٌ أَوْ قَتْرَةٌ . أَبُو زَيْدٍ : نَزَلَ
الرَّجُلُ فِي غَايَةٍ ، بِالْبَاءِ ، أَيْ فِي هَبْطَةٍ مِنَ الْأَرْضِ .
وَالغَايَةُ ، بِالْبَاءِ : ظِلُّ السَّحَابَةِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
غَيَاءَةٌ .

وَفِي حَدِيثِهِ أَمْ زَرَعَ : زَوْجِي غَايَاءَةً طَبَاقًا ؛ كَذَا
جَاءَ فِي رِوَايَةٍ أَيْ كَأَنَّ فِي غَايَاءَةٍ أَبَدًا وَظِلْمَةً لَا
يَهْتَدِي إِلَى مَسَلِّكَ يَنْفَذُ فِيهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ
قَدْ وَصَفْتَهُ بِثِقَلِ الرُّوحِ ، وَأَنَّهُ كَالظَّلِّ الْمُتَكَثِفِ

الْمُظْلِمِ الَّذِي لَا لِإِشْرَاقٍ فِيهِ . وَغَايَا القَوْمِ فَوْقَ
رَأْسِ فُلَانٍ بِالسَّيْفِ : كَأَنَّهُمْ أَظْلَمُوهُ بِهِ . وَكُلُّ
شَيْءٍ أَظْلَمَ الْإِنْسَانَ فَوْقَ رَأْسِهِ مِثْلُ السَّحَابَةِ وَالغَبْرَةِ
وَالظِّلْمَةِ وَنَحْوِهِ هُوَ غَايَاءَةٌ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْغَايَةُ
تَكُونُ مِنَ الطَّيْرِ الَّذِي يُغَيِّي عَلَى رَأْسِكَ أَيْ
يُرْفَرِفُ . وَيُقَالُ : أَغْيَا عَلَيْهِ السَّحَابُ بِمَعْنَى غَايَا إِذَا
أَظْلَمَ عَلَيْهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَرَبَّتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ بَعْدَ أَنْبِيهِ ،

وَذُو حَوْمَلٍ أَغْيَا عَلَيْهِ وَأَظْلَمَا

وَتَغَايَتِ الطَّيْرُ عَلَى الشَّيْءِ : حَامَتِ . وَغَيَّيْتُ :
رَفَرَفْتُ . وَالغَايَةُ : الطَّيْرُ الْمُرْفَرِفُ ، وَهُوَ
مِنْهُ . وَتَغَايَوْنَا عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلْتَهُ أَيْ جَاوَزْنَا مِنْ هُنَا
وَهُنَا . وَيُقَالُ : اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَتَغَايَوْنَا عَلَيْهِ
فَقَتَلْتَهُ ، وَإِنْ اسْتَنَقَى مِنَ الْغَاوِيِّ قِيلَ تَغَاوَوْنَا .

وَالغَايَةُ الْبُؤْرُ : قَعْرُهَا مِثْلُ الْغَايَةِ . وَذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ
فِي تَرْجُمَةِ عَيَّانَ : وَيُقَالُ فُلَانٌ لَغِيئَةٌ ، وَهُوَ نَقِيضُ
قَوْلِكَ لِرَشْدَةٍ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَلَا رُبَّ مَنْ يَغْتَابُنِي وَكَأَنَّيْ

أَبُوهُ الَّذِي يُدْعَى إِلَيْهِ وَيُنْسَبُ

عَلَى رَشْدَةٍ مِنْ أَمْرِهِ أَوْ لَغِيئَةٍ ،

فَيَغْلِبُهَا فَيَحُلُّ عَلَى النِّسْلِ مُنْجِبُ

قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ : يُرْوَى رَشْدَةٌ وَعِيَّةٌ ، بِنْفَحٍ أَوْ لَهَا
وَكُسْرِهِ ، وَانَّهُ أَعْلَمُ .

فصل الغاء

فَأْيٌ : فَأَوْتُهُ بِالْعَصَا : صَرَبْتُهُ ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . قَالَ
الليثُ : فَأَوْتُتْ رَأْسُهُ فَأَوَّأَ وَفَأَيْتُهُ فَأَبَّأَ إِذَا قَلَقْتَهُ
بِالسَّيْفِ ، وَقِيلَ : هُوَ ضَرْبُكَ فِحْفَحَةً حَتَّى يَنْفَرَجَ عَنِ
الدِّمَاغِ . وَالانْفِيَاءُ : الْانْفِرَاجُ ، وَمِنْهُ اسْتَقَى اسْمُ

الفَيْتَةُ ، وهم طائفة من الناس . والفَأَوُ : الشَّقُّ .
فَأَوَّتْ رَأْسَهُ فَأَوَّأَ وَفَأَيْتُهُ فَانْتَفَأَى وَتَفَأَى وَفَأَيْتَ
الْقَدَحَ فَتَفَأَى : صَدَعَتْهُ فَتَصَدَّعَ . وانْتَفَأَى
الْقَدَحَ : انشَقَّ . والفَأَوُ : الصَّدْعُ في الجبل ؛ عن
الْحِمْيَانِيِّ . والفَأَوُ : ما بين الجبلين ، وهو أيضاً
الْوَطِيءُ بين الْحَرَّتَيْنِ ، وقيل : هي الدَّارَةُ من
الرَّمَالِ ؛ قال النمر بن توبل :

لم يَرَوْعَهَا أَحَدٌ وَاكْتَمَ رَوْضَتَهَا
فَأَوُّ ، من الأَرْضِ ، مَخْفُوفٌ بِأَعْلَامِ

وكله من الانشقاق والانفراج . وقال الأصمعي :
الفَأَوُ بطن من الأَرْضِ تُطِيفُ به الرَّمَالُ يكون
مُسْتَطِيلاً وغير مستطيل ، وإنما سمي فَأَوًّا لانْفِرَاجِ
الجبال عنه لأن الانفياء الانفتاح والانفراج ؛ وقول
ذي الرمة :

رَاحَتْ من الحَرَجِ تَهْجِيرًا فَمَا وَقَعَتْ
حَتَّى انْتَفَأَى الفَأَوُ ، عن أعْنَاقِهَا ، سَحْرًا

الحرج : موضع ، يعني أنها قطعت الفأوً وخرجت
منه ، وقيل في تفسيره : الفأو الليل ؛ حكاه أبو ليلى .
قال ابن سيده : ولا أدري ما صحته . التهذيب في قول
ذي الرمة : حتى انتفأى أي انكشف . والفأو في بيته
أيضاً : طريق بين قارتين بناحية الدوً بينهما فَجٌّ
واسع يقال له فَأَوُّ الرِّبَّانِ ، قال الأزهرى : وقد
مرت به . والفأوى ، مقصور : الفَيْتَةُ ؛ قال :

وَكُنْتُ أَقُولُ جُمُجُوبَةً ، فَأَضْحَوَا
هُمُ الفَأَوَى وَأَسْفَلَهَا قَفَاها

والفَيْتَةُ : الجماعة من الناس ، والجمع فَيَاتٌ وفَيُونٌ
على ما يطرد في هذا النحو ، والماء عوض من الياء ؛
قال الكمي :

تَرَى مِنْهُمْ جَمَاعِيهِمْ فَيِينَا

أي فرقاً متفرقة ؛ قال ابن بري : صوابه أن
يقول والماء عوض من الواو لأن الفَيْتَةَ الفرقة من
الناس ، من فَأَوَّتْ بالواو أي قَرَّعَتْ وَشَقَّقَتْ .
قال : وقد حكى فَأَوَّتْ فَأَوًّا وَقَأِيًّا ، قال : فعلى
هذا يصح أن يكون فِتَّةٌ من الياء . التهذيب : والفَيْتَةُ ،
بوزن فَيْعَةٍ ، الفرقة من الناس ، من فَأَيْتَ رأسه أي
شققته ، قال : وكانت في الأصل فَيْثُوةٌ بوزن فَيْعَلَةٍ
فتقص . وفي حديث ابن عُمر وجماعته : لما رجعوا
من سريرتهم قال لهم أنا فَيْثُكُمْ ؛ الفَيْتَةُ : الفرقة
والجماعة من الناس في الأصل ، والطائفة التي تُعْمِى
وراء الجيش ، فإن كان عليهم خوف أو هزيمة التجأوا
إليهم .

فتا : الفتاء : الشباب . والفتى والفتية : الشاب
والشابة ، والفعل فَتَوْتُ يَفْتُو فَتَاءً . ويقال : افْعَلْ
ذلك في فَتَاتِهِ . وقد فَتَيْتُ ، بالكسر ، يَفْتِي
فَتَى فهو فَتِيٌّ السِّنُّ يَبِينُ الفَتَاءُ ، وقد وُلِدَ له في
فَتَاءِ سنه أولاد ؛ قال أبو عبيد : الفتاء ، بمدود ،
مصدر الفَتِيٍّ ؛ وأنشد للربيع بن ضبع الفزاري
قال :

إذا عاشَ الفَتَى مائَتَيْنِ عامًا ،
فقد ذهبَ اللِّذَاذَةُ والفتاءُ

فقص الفتى في أول البيت ومد في آخره ، واستعاره
في الناس وهو من مصادر الفَتَى من الحيوان ، ويجمع
الفتى فَيَاتِيًّا وفَيْثُوةً ، قال : ويجمع الفَتِيَّ في السن
أفتاء . الجوهري : والأفتاء من الدواب خلاف
المسأن ، واحدها فَتِيٌّ مثل يَتِيمٍ وأيتام ؛ وقوله
أنشده ثعلب :

وَيْلٌ بَرِيدٍ فَتَى سَيْخِرِ أَلْوَدُ بِهِ ،
فلا أعشى لَدَى زَيْدٍ ولا أَرِدُ

فسر فتى شيخ فقال أي هو في حزم المشايخ، والجمع فتيان وفتية وفتوة؛ الواو عن الليثي، وفتو وفتي. قال سيبويه: ولم يقولوا أفتاء استغنوا عنه بفتية. قال الأزهري: وقد يجمع على الأفتاء. قال الفتيبي: ليس الفتى بمعنى الشاب والحديث إنما هو بمعنى الكامل الجزل من الرجال، يدل ذلك على ذلك قول الشاعر:

إن الفتى حمال كل ملبية،
ليس الفتى بمنعم الشبان!

قال ابن هرمة:

قد يدريك الشرف الفتى، ورداؤه
خلق، وجيب قيصه مرفوع

وقال الأسود بن يعفر:

ما بعد زيد في فتاة فرقوا
قتلا وسبباً، بعد طول تادي
في آل عرف لو بغيت لي الأسي،
لوجدت فيهم أسوة العواد
فتحيروا الأرض الفضا لعزيم،
ويزيد رافدهم على الرفاد

قال ابن الكلبي: هؤلاء قوم من بني حنظلة خطب إليهم بعض الملوك جارية يقال لها أم كهف فلم يزوجوه، فغزاهم وأجلام من بلادهم وقتلهم؛ وقال أبوها:

أبنت أبنت نكاح الملوك،
كأني امرؤ من قسيم بن مر
أبنت اللثام وأقليهم،
وهل ينكح العبد حر بن حر؟

وقد ساء الجوهرى فقال: خطب بعض الملوك إلى

زيد بن مالك الأصغر ابن حنظلة بن مالك الأكبر أو إلى بعض ولده ابنته يقال لها أم كهف، قال: وزيد هنا قبيلة، والأنثى فتاة، والجمع فتيات. ويقال للجارية الحديثة فتاة وللغلام فتى، وتصغير الفتاة فتية، والفتى فتى، وزعم يعقوب أن الفتوان لغة في الفتيان، فالفتوة على هذا من الواو لا من الياء، وواوه أصل لا منقلبة، وأما في قول من قال الفتيان فواوه منقلبة، والفتى كالفتى، والأنثى فتية، وقد يقال ذلك للجمال والناقة، يقال للبكرة من الإبل فتية، وبكر فتى، كما يقال للجارية فتاة وللغلام فتى، وقيل: هو الشاب من كل شيء، والجمع فتاء؛ قال عدي بن الرقاع:

يعسب الناظر من، ما لم يقرؤا،
أنها جيلة وهن فتاء

والاسم من جميع ذلك الفتوة، انقلبت الياء فيه واواً على حد انقلابها في موقن وكقضو؛ قال السيرافي: إنما قلبت الياء فيه واواً لأن أكثر هذا الضرب من المصادر على فتولة، إنما هو من الواو كالأخوة، فعملوا ما كان من الياء عليه فلزمت القلب، وأما الفتوة فشاذ من وجهين: أحدهما أنه من الياء، والآخر أنه جمع، وهذا الضرب من الجمع تقلب فيه الواو ياء كعصي ولكن حمل على مصدره؛ قال:

وفتو هجرؤا ثم أسرؤا
لبنهم، حتى إذا انجاب حلثوا
وقال جذية الأبرش:

في فتو، أنا وابيهم،
من كلال غزوة ماثوا

ولفلانة بنت قد تفتت أي تشبهت بالفتيات وهي

بدلاً شاذاً. قال ابن بري: البدل في الجمع قياس مثل
عَصِيٍّ وَقَفِيٍّ، وأما المصدر فليس قلب الواوين فيه
بإين قياساً مطرداً نحو عَتَا يَعْتُو عَتُوًّا وَعَتِيًّا،
وأما إبدال الياءين واوين في مثل الفُتُوِّ، وقياسه
الفُتِيِّ، فهو شاذ. قال: وهو الذي عناه الجوهري.
قال ابن بري: الفَتَى الكرم، هو في الأصل مصدر
فَتَيْ فَتَيْ وَصَفَ بِهِ، فقيل رجل فَتَى؛ قال:
وبذلك على صحة ذلك قول ليلي الأخيلية:

فَإِنْ تَكُنَّ الْقَتْلَى بَوَاءَ فَإِنَّكُمْ
فَتَى مَا قَتَلْتُمْ، آلَ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ

وَالْفَتَيَانِ: الليل والنهار. يقال: لا أفعله ما
اختلفَ الفَتَيَانِ، يعني الليل والنهار، كما يقال ما
اختلفَ الأجدَانِ والجديدان؛ ومنه قول الشاعر:

مَا لَيْتَ الْفَتَيَانَ أَنْ عَصَفَا بِهِمْ،
وَلِكُلِّ قَفْلٍ بَسْرًا مِفْتَاحًا

وأفتناه في الأمر: أبأته له. وأفتسى الرجل في المسألة
واستفتيته فيها فأفتاني إفتاه.

وفتسى^١ وفتسوى: اسمان يوضعان موضع الإفتناه.
ويقال: أفتتبت فلاناً رؤياً وآها إذا عبرتها له،
وأفتتبت في مسأله إذا أجبته عنها. وفي الحديث:
أن قوماً تقاتوا إليه؛ معناه تحاكموا إليه وارتفعوا
إليه في الفتيا. يقال: أفتناه في المسألة يُفتيه إذا
أجابته، والاسم الفتوى؛ قال الطرماح:

أَنْعُ بِفِنَاءِ أَشَدَّقَ مِنْ عَدِيٍّ
وَمِنْ جَرْمٍ، وَهُمْ أَهْلُ الثَّقَاتِي^٢

أي الثحاكم وأهل الإفتناه. قال: والفتيا تبين
١ قوله «وفتى» كذا بالأصل ولله عرف عن فتيا أو فتوى
مضموم الأول.
٢ قوله «وم أهل» في نسخة: ومن أهل.

أصفرهن. وَفُتَيْتَ الْجَارِيَةَ تَفْتِيَةً: مُنِعَتْ مِنَ
اللَّعِبِ مَعَ الصَّبِيَّانِ وَالْعَدُوِّ مَعَهُمْ وَخُدِّرَتْ وَسُيِّرَتْ
فِي الْبَيْتِ. التهذيب: يقال تَفْتَيْتَ الْجَارِيَةَ إِذَا
رَاهَقَتْ فَخُدِّرَتْ وَمُنِعَتْ مِنَ اللَّعِبِ مَعَ الصَّبِيَّانِ.
وقولهم في حديث البخاري: الحَرْبُ أَوْلَ مَا تَكُونُ
فُتْيَةً، قال ابن الأثير: هكذا جاء على التصغير أي
شائبة، ورواه بعضهم فُتْيَةً، بالفتح. والفتى
والفتاة: العبد والأمة. وفي حديث النبي، صلى الله
عليه وسلم، أنه قال: لا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ عَبْدِي
وَأُمِّي وَلَكِنْ لِيَقُلْ فِتَايَ وَفِتَاتِي أَي غَلَامِي
وَجَارِيَتِي، كأنه كره ذكر العبودية لغير الله،
وسمى الله تعالى صاحبَ موسى، عليه السلام،
الذي صحبه في البحر فتاه فقال تعالى: وَإِذْ قَالَ
مُوسَى لِفِتَاةٍ، قال: لأنه كان يخدمه في سفره، ودليله
قوله: آتَيْنَا عَدَاهُنَا. ويقال في حديث عمران بن
حصين: جَدَعَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ هَرْمَةٍ، الله أحقُّ
بِالْفِتَاءِ وَالكَرَمِ؛ الفتاه، بالفتح والمد: المصدر من
الفتى السن^١. يقال: فتى بين الفتاه أي طري
السن، والكرم الحُسن. وقوله عز وجل: وَمَنْ
لَمْ يَسْتَعِمْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ
فِيهَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فِتْيَانِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ؛
المُحْصَنَاتُ: الحرائر، والفتيات: الإماء. وقوله عز
وجل: وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجْنَ فَتَيَانٍ؛ جازئ أن يكونا
حديثين أو شيخين لأهم كانوا يسون الملوك فتى.
الجوهري: الفتى السخي الكرم. يقال: هو فتى
بين الفتوة، وقد تفتى وتفتت، والجمع
فتيان وفتية وفتو، على فُعُولٍ، وفتي مثل
عصي؛ قال سيبويه: أبدلوا الواو في الجمع والمصدر
١ قوله «الفتى السن» كذا في الأصل وغير نسخة يوفق بها من
النهاية.

الحمر . والفِثْيَانُ : قَبِيلَةٌ مِنْ بَجِيلَةَ إِلَيْهِمْ يَنْسَبُ رِفَاعَةُ الْفِثْيَانِيِّ الْمَحْدَثُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

فجا : الْفَجْوَةُ وَالْفُرْجَةُ : الْمُنْتَسَعُ بَيْنَ الشَّيْثَيْنِ ، تَقُولُ مِنْهُ : تَفَجَّسَ الشَّيْءُ صَارَ لَهُ فَجْوَةٌ . وَفِي حَدِيثِ الْحَجِّ : كَانَ يَسِيرُ الْعَنْقَ فَلِذَا وَجَدَ فَجْوَةً نَصَّ ؛ الْفَجْوَةُ : الْمَوْضِعُ الْمُنْتَسَعُ بَيْنَ الشَّيْثَيْنِ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : لَا يُصَلِّينَ أَحَدَكُمْ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقَبِيلَةِ فَجْوَةٌ أَيْ لَا يَبْتَغِدُ مِنْ قَبْلِهِ وَلَا سِتْرَهُ لِثَلَاثِ بَيْنَ يَدَيْهِ أَحَدٍ . وَفَجَا الشَّيْءُ : فَتَحَهُ . وَالْفَجْوَةُ فِي الْمَكَانِ : فَتْحٌ فِيهِ . شِبْرٌ : فَجَا بَابَهُ يَفْجُوهُ إِذَا فَتَحَهُ ، بَلْفَةٌ طَيِّبَةٌ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : قَالَ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ ؛ وَأَنْشَدَ لِلطَّرْمَاحِ :

كَحَبَّةِ السَّاجِ فَجَا بَابَهَا
صَبَّحٌ جَلَا خَضْرَاءَ أَهْدَاهَا

قَالَ : وَقَوْلُهُ فَجَا بَابَهَا يَعْنِي الصَّحْبَ ، وَأَمَّا أَجَافَ الْبَابَ فَمَعْنَاهُ رَدُّهُ ، وَهِيَ ضِدَانٌ . وَانْتَفَجَّى الْقَوْمُ عَنْ فُلَانٍ : انْتَفَرَجُوا عَنْهُ وَانْكَشَفُوا ؛ وَقَالَ :

لَمَّا انْتَفَجَّى الْحَيْلَانُ عَنْ مُضْعَبٍ ،
أَدَّى إِلَيْهِ قَرْضَ صَاعٍ بِبِصَاعٍ

وَالْفَجْوَةُ وَالْفَجْوَاءُ ، مَمْدُودٌ : مَا اتَّسَعَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَقِيلَ : مَا اتَّسَعَ مِنْهَا وَانْتَفَضَ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ ؛ قَالَ الْأَخْفَشُ : فِي سَعَةٍ ، وَجَمَعَهُ فَجَوَاتٌ وَفَجَاءٌ ، وَفَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ بِأَنَّهُ مَا انْتَفَضَ مِنَ الْأَرْضِ وَاتَّسَعَ . وَفَجْوَةُ الدَّارِ : سَاحَتُهَا ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي :

أَلْتَبَسْتَ قَوْمَكَ بِخَزَاةٍ وَمَنْقَصَةٍ ،
حَتَّى أَبْيَحُوا وَحَلَّوْا فَجْوَةَ الدَّارِ

وَفَجْوَةُ الْحَاوِي : مَا بَيْنَ الْحَوَامِي .
وَالْفَجَا : تَبَاعَدَ مَا بَيْنَ الْفَجْدَيْنِ ، وَقِيلَ : تَبَاعَدَ مَا

الْمَشْكَلُ مِنَ الْأَحْكَامِ ، أَسْأَلُهُ مِنَ الْفَتَى وَهُوَ الشَّابُّ الْحَدِيثُ الَّذِي سَبَّ وَقَوِيَ ، فَكَأَنَّهُ يُقَوِّي مَا أَسْأَلُ بِيَانَهُ فَيَنْشِبُ وَبَصِيرٌ فَتِيًّا قَوِيًّا ، وَأَسْأَلُهُ مِنَ الْفَتَى وَهُوَ الْحَدِيثُ السَّنَّ . وَأَفْتَسَى الْمَفْتَى إِذَا أَحْدَثَ حِكْمًا . وَفِي الْحَدِيثِ : الْإِنْتَمُ مَا حَكَكَ فِي صَدْرِكَ وَإِنْ أَفْتَاكَ النَّاسُ عَنْهُ وَأَفْتَسَوْكَ أَيْ وَإِنْ جَعَلُوا لَكَ فِيهِ رُخْصَةً وَجَوَازًا . وَقَالَ أَبُو إِسْحَاقَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : فَاسْتَفْتَيْهِمْ أَمْ أَسْأَلُهُمْ خَلْقًا ؛ أَيْ فَاسْأَلُهُمْ سَوْأَلِ تَقْرِيرِ أَمْ أَسْأَلُهُ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا مِنَ الْأُمَّمِ السَّالِفَةِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَسْتَفْتُونَكَ قُلْ اللهُ يُفْتِيكُمْ ؛ أَيْ يَسْأَلُونَكَ سَوْأَلِ تَعَلُّمٍ . الْمَرْوِيُّ : وَالتَّفَاتِي التَّخَاصُمُ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الطَّرْمَاحِ : وَهُمْ أَهْلُ التَّفَاتِي .

وَالْفَتْيَا وَالْفَتْوَى وَالْفَتْوَى : مَا أَتَى بِهِ الْفَقِيهُ ، الْفَتْحُ فِي الْفَتْوَى لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ . وَالْمُفْتِي : مِكْيَالُ هِشَامِ بْنِ هَبِيرَةَ ؛ حَكَاهُ الْمَرْوِيُّ فِي الْغَرِيبِينَ . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَإِنَّمَا قَضَيْنَا عَلَى أَلْفِ أَفْتَى بِالْيَاءِ لِكَثْرَةِ فَتَى وَقَلَّةِ فَتَى ، وَمَعَ هَذَا إِنَّهُ لَازِمٌ ، قَالَ : وَقَدْ قَدِمْنَا أَنْ انْقِلَابَ الْأَلْفِ عَنِ الْيَاءِ لِأَمَّا أَكْثَرُ . وَالْفَتَى : قَدْحُ الشُّطَارِ . وَقَدْ أَفْتَسَى إِذَا شَرِبَ بِهِ . وَالْعُسْرِيُّ : مِكْيَالُ اللَّبَنِ ، قَالَ : وَالْمَدِ الْمَشَامِيُّ ، وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَتَوَضَّأُ بِهِ سَعِيدُ بْنُ الْمَسْبُوحِ . وَرَوَى حَضْرُ بْنُ يَزِيدَ الرَّقَاشِيُّ عَنْ امْرَأَةٍ مِنْ قَوْمِهِ أَنَّهَا حَبَّتْ فَمَرَّتْ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَسَأَلَتْهَا أَنْ تُرِيهَا الْإِنَاءَ الَّذِي كَانَ يَتَوَضَّأُ مِنْهُ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَأَخْرَجَتْهُ فَقَالَتْ : هَذَا مَكْرُوكٌ الْمُفْتِي ، قَالَتْ : أَرَيْتِي الْإِنَاءَ الَّذِي كَانَ يَقْتَسِلُ مِنْهُ ، فَأَخْرَجَتْهُ فَقَالَتْ : هَذَا قَفِيزُ الْمُفْتِي ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْمُفْتِي مِكْيَالُ هِشَامِ بْنِ هَبِيرَةَ ، أَرَادَتْ تَشْبِيهَ الْإِنَاءِ بِمَكْرُوكِ هِشَامِ ، أَوْ أَرَادَتْ مَكْرُوكَ صَاحِبِ الْمَفْتَى فَحَدَّثَتْ الْمُضَافَ أَوْ مَكْرُوكَ الشَّارِبِ وَهُوَ مَا يَكَالُ بِهِ

بين الركبتين وتباعد ما بين الساقين . وقيل : هو من
البعير تَبَاعَدَ ما بين عُرْقُوبَيْهِ ، ومن الإنسان تباعد
ما بين ركبتيه ، فَجَبِيَّ فَجَبِيٌّ ، فهو أَفْجَى ، والأُنثَى
فَجْوَاء . وقيل : الفَجَا والفَجَجُ واحد . ابن
الأعرابي : والأفجى المُتَبَاعِدُ الفَخْذَيْنِ الشَّدِيدُ الفَجَجُ .
ويقال : بفلان فَجْأً شَدِيداً إذا كان في رجليه انفتاح ،
وقد فَجَبِيَّ يَفْجِي فَجَبِيٌّ . ابن سيده : فَجِيَّتْ
الناقة فَجْأً عَظُمَ بطنها . قال ابن سيده : ولا أدري
ما صحته ، وذكره الأزهرى مهموزاً وأكده بأن قال :
الفَجْأُ مهموز مقصور ؛ عن الأصمعي .

وقوس فَجْوَاءُ : بان وَتَرُها عن كَيْدِها . وفَجَاها
يَفْجُوها فَجْوَأً : رفع وَتَرُها عن كَيْدِها ،
وفَجِيَّتْ هي تَفْجِي فَجِيٌّ ؛ وقال العجاج :

لا فَجَجٌ يُرى بها ولا فَجَا ،

إذا حِجَّاجا كلَّ جَلْدٍ مَحْجَا

وقد انْفَجَّتْ ؛ حكاه أبو حنيفة ، ومن ثم قيل لوسط
الدار فَجْوَةٌ ؛ وقول المهذلي :

تَفْجِي خِصَامَ النَّاسِ عَنَّا كَأَنَّمَا

يُفْجِيهِمْ خَمٌّ ، من النار ، ناقب

معناه تَدَفَّعَ . ابن الأعرابي : أفجى إذا وَسَّعَ على
عِياله في النفقة .

فجا : الفَجَا والفَجَا ، مقصور : أَبْزَارُ القِدْرِ ، بكسر
الفاء وفتحها ، والفتح أكثر ، وفي المحكم : البزْرُ ،
قال : وخص بعضهم به اليابس منه ، وجمعه أَفْجَاء .
وفي الحديث : مَنْ أَكَلَ فِجَا أَرْضِنَا لم يَضُرَّهُ ماؤُها ،
يعني البصل ؛ الفَجَا : تَوَابِلُ القُدورِ كالفلفل
والكمبوتون ونحوهما ، وقيل : هو البصل . وفي
حديث معاوية : قال لقوم قَدِمُوا عليه كلوا من
فِجَا أَرْضِنَا فقلَّ ما أكل قوم من فِجَا أرض فَضَرَّهم

ماؤها ؛ وأُشْدَ ابن بري :

كَأَنَّمَا يَبْرُدُنَ بالفَبِوقِ

كلُّ مِدَادٍ مِنْ فِجَا مَدْقُوقٍ ١

المِدَادُ : جمع مُدٍّ الذي يكال به ، وَيَبْرُدُنَ :
يَخْلُطُنَ . ويقال : فِجٌ قَدْرُكَ تَفْجِيَّةٌ ، وقد
فَجَّيْتُها تَفْجِيَّةً . والفَجْوَةُ : الشَّهْدَةُ ؛ عن كراع .
وفَجْوَى القَوْلُ : مَعْنَاهُ وَلَحْنُهُ . والفَجْوَى :
معنى ما يُعرف من مذهب الكلام ، وجمعه الأَفْجَاءُ .
وعرَفْتُ ذلك في فَجْوَى كَلَامِهِ وفَجْوَاهِ وفَجْوَاهِ
وفَجْوَاهِ أي مِعْرَاضِهِ وَمَذْهَبِهِ ، وكأنه من
فَجَّيْتُ القِدْرَ إذا أَلْقَيْتَ الأَبْزَارَ ، والبَابُ كله
بفتح أوله مثل الحِشَا الطَّرْفِ من الأَطْرَافِ ،
والغَفَا والرَّحَى والرَّحَى والشَّوْى . وهو يُفْجِي
بكلامه إلى كذا وكذا أي يَذْهَبُ .

ابن الأعرابي : الفَجِيَّةُ الحِصَا ؛ أبو عمرو : هي
الفَجِيَّةُ والفَجِيَّةُ والفَجَاةُ والفَجِيَّةُ والحَرِيرَةُ ؛
الحَسَوُ الرِّقِيْقُ .

فدي : قَدَيْتُهُ فِدَيْي وفِدَاءُ وافْتَدَيْتُهُ ؛ قال الشاعر :

فَلَوْ كَانَتْ مَيْتٌ يُفْتَدَى ، لَقَدَيْتُهُ

بما لم تَكُنْ عَنهُ النَّفْسُ تَطِيْبُ

وإنه لَحَسَنُ الفِدْيَةِ . والمُفَادَةُ : أن تدفع رجلاً
وتأخذ رجلاً . والفِدَاءُ : أن تشتريه ، قَدَيْتُهُ بما لي
فداه وقَدَيْتُهُ يَتَفَدَى . وفي التزويل العزيز : وإن
يَأْتُوكم أسارى تَفْدُوهم ؛ قرأ ابن كثير وأبو عمرو
وابن عامر أسارى بألف ، تَفْدُوهم بغير ألف ،
وقرأ نافع وعاصم والكسائي ويعقوب الخزرمي
أسارى تُفَادُوهم ، بألف فيها ، وقرأ حمزة أسرى
١ قوله « كل مداد » كذا بالامل هنا ، ولقد لم يم دد ؛ قيل
مداد ، وكذا هو في شرح القاموس هنا .

تَفْدُومٍ ، بغير ألف فيها ؛ قال أبو معاذ : من قرأ
تَفْدُومٍ فبِعَنَاهُ تَشْتَرُومُ مِنَ الْعَدُوِّ وَتُنْقِذُومُ ،
وَأَمَّا تَفَادُومٌ فَيَكُونُ مَعْنَاهُ تُمَاكِسُونَ مَنْ هُمْ فِي
أَيْدِيهِمْ فِي الثَّمَنِ وَيُنَاكِسُونَكُمْ . قال ابن بري :
قال الوزير ابن المعري قَدَى إِذَا أُعْطِيَ مَالاً وَأَخَذَ
رَجُلًا ، وَأَفْدَى إِذَا أُعْطِيَ رَجُلًا وَأَخَذَ مَالًا ، وَفَادَى
إِذَا أُعْطِيَ رَجُلًا وَأَخَذَ رَجُلًا ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ
ذَكَرَ الْفِدَاءَ ؛ الْفِدَاءُ ، بِالْكَسْرِ وَالْمَدِّ وَالْفَتْحِ مَعَ
الْقَصْرِ : فَكَأَنَّكَ الْأَسِيرُ ؛ يُقَالُ : فِدَاءَهُ بِفِدْيِهِ فِدَاءً
وَقَدَى وَفَادَاهُ يُفَادِيهِ مُفَادَاةً إِذَا أُعْطِيَ فِدَاءَهُ
وَأَتَقَدَهُ . وَقَدَاهُ بِنَفْسِهِ وَقَدَاهُ إِذَا قَالَ لَهُ : جُعِلَتْ
قَدَاكَ . وَالْفِدْيَةُ : الْفِدَاءُ . وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ
ثَعْيَبٍ قَالَ : يُقَالُ فَادَيْتَ الْأَسِيرَ وَفَادَيْتَ الْأَسَارَى ،
قَالَ : هَكَذَا تَقُولُهُ الْعَرَبُ ، وَيَقُولُونَ : قَدَيْتُهُ بِأَبِي
وَأُمِّي وَقَدَيْتُهُ بِبَابِي كَأَنَّهُ اسْتَوَيْتُهُ وَخَلَّصْتُهُ بِهِ إِذَا لَمْ
يَكُنْ أَسِيرًا ، وَإِذَا كَانَ أَسِيرًا مَمْلُوكًا قُلْتَ فَادَيْتُهُ ،
وَكَانَ أَخِي أَسِيرًا فَفَادَيْتُهُ ؛ كَذَا تَقُولُهُ الْعَرَبُ ؛ وَقَالَ
ثَعْيَبٌ :

وَلَكَيْتِي فَادَيْتُ أُمَّي ، بَعْدَمَا
عَلَا الرَّأْسَ مِنْهَا كَبْرَةٌ وَمَشِيبٌ

قال : وَإِذَا قُلْتَ قَدَيْتَ الْأَسِيرَ فَهُوَ أَيْضًا جَائِزٌ بِمَعْنَى
فَدَيْتُهُ بِمَا كَانَ فِيهِ أَيْ خَلَّصْتَهُ مِنْهُ ، وَفَادَيْتَ أَحْسَنَ فِي
هَذَا الْمَعْنَى . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَقَدَيْنَاهُ بِذَبِيحٍ عَظِيمٍ
أَيَّ جَعَلْنَا الذَّبِيحَ فِدَاءً لَهُ وَخَلَّصْنَاهُ بِهِ مِنَ الذَّبِيحِ ،
الْجَوْهَرِيُّ : الْفِدَاءُ إِذَا كَسَرَ أَوَّلَهُ يَمَدَّ وَيَقْصُرُ ، وَإِذَا
فَتَحَ فَهُوَ مَقْصُورٌ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : شَاهِدَ الْقَصْرَ قَوْلُ
الشَّاعِرِ :

فِدَى لَكَ عَمِّي ، إِنْ زَلِجْتَ ، وَخَالِي

يقال : قَمٌ ، فِدَى لَكَ أَبِي ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَكْسِرُ

فِدَاءُ ، بِالتَّنْوِينِ ، إِذَا جَاوَرَ لَامَ الْجُرِّ خَاصَةً فَيَقُولُ
فِدَاءُ لَكَ لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ ، يَرِيدُونَ بِهِ مَعْنَى الدَّعَاءِ ؛
وَأَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِلتَّابِغَةِ :

مَهَلًا إِفْدَاءُ لَكَ الْأَقْوَامُ كُلَّهُمْ ،
وَمَا أُتَمَّرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ

ويقال : فِدَاءَهُ وَفَادَاهُ إِذَا أُعْطِيَ فِدَاءَهُ فَأَتَقَدَهُ ،
وَقَدَاهُ بِنَفْسِهِ وَقَدَاهُ يُقَدِّيهِ إِذَا قَالَ لَهُ جُعِلَتْ قَدَاكَ .
وَتَفَادَوْا أَيَّ قَدَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا . وَافْتَدَى مِنْهُ
بِكَذَا وَتَفَادَى فُلَانٌ مِنْ كَذَا إِذَا تَحَامَاهُ وَتَزَوَّى
عَنْهُ ؛ وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

مُرْمِينَ مِنْ لَيْتِي عَلَيْهِ مَهَابَةٌ ،
تَفَادَى اللَّيْثُوثُ الْعَلْبُ مِنْهُ تَفَادِيًا

وَالْفِدْيَةُ وَالْقَدَى وَالْفِدَاءُ كُلُّهُ بِمَعْنَى . قَالَ الْفَرَّاءُ :
الْعَرَبُ تَقْصُرُ الْفِدَاءَ وَعِنْدَهُ ، يُقَالُ : هَذَا فِدَاؤُكَ
وَفِدَاكَ ، وَرَبَّمَا فَتَحُوا الْفَاءَ إِذَا قَصَرُوا فَقَالُوا قَدَاكَ ،
وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ قَدَى
لَكَ ، فَيَفْتَحُ الْفَاءَ ، وَأَكْثَرُ الْكَلَامِ كَسْرُ أَوَّلِهَا وَمَدُّهَا ؛
وَقَالَ التَّابِغَةُ وَعَنَى بِالرَّبِّ النَّعْمَانَ بْنَ الْمُنْذَرِ :

قَدَى لَكَ مِنْ رَبِّ طَرِيفِي وَقَالِدِي

قال ابن الأباري : فِدَاءَهُ إِذَا كُسِرَتْ فَاؤُهُ مُدًّا ،
وَإِذَا فَتِحَتْ قَصْرًا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

مَهَلًا فِدَاءُ لَكَ يَا قَضَالَهَ ،
أَجْرُهُ الرُّمْحُ وَلَا ثَهَالَةَ

وَأَنشَدَ الْأَصْمَعِيُّ :

فِدَى لَكَ وَالِدِي وَقَدَنْكَ تَفْسِي
وَمَالِي ، إِنَّهُ مِنْكُمْ أَنَانِي

فَكَسَرَ وَقَصَرَ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

١ قوله « مرمين » هو من أرم القوم أي سكتوا .

فاغْفِرْ فِدَاءَ لِكَ مَا اقْتَفَيْنَا

قال : إطلاق هذا اللفظ مع الله تعالى محمول على المجاز والاستعارة ، لأنه إنما يُفْدَى من المكاره من تلحقه ، فيكون المراد بالفداء التعظيم والإكبار لأن الإنسان لا يُفْدَى إلا من يعظمه فيبذل نفسه له ، ويروى فداء ، بالرفع على الابتداء ، والنصب على المصدر ؛ وقول الشاعر أنشده ابن الأعرابي :

يَلْتَقِمُ لِقَمًا وَيُفْدِي زَادَهُ ،
يَرْمِي بِأَمْثَالِ الْقَطَا فَنُؤَادَهُ

قال : يبقي زاده ويأكل من مال غيره ؛ قال ومثله :
جَدَحَ جَوْنَيْنِ مِنْ سَوِيْقٍ لَيْسَ لَهُ

وقوله تعالى : فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه فِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ ؛ وإنما أراد فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه فحلقت فعلية فدية ، فحذف الجملة من الفعل والفاعل والمفعول للدلالة عليه . وأقدهاء الأسير : قبيل منه فِدْيَتُهُ ومنه قوله ، صلى الله عليه وسلم ، لقريش حين أسير عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان : لا تُفديكموهما حتى يقدم صاحبانا ، يعني سعد بن أبي وقاص وعُتْبَةُ بْنُ عَزْرَانَ .

والفداء ، بمدود بالفتح : الأنبار ، وهو جماعة الطعام من الشعير والتمر والبر ونحوه . والفداء : الكدس من البر ، وقيل : هو مسطح التمر بلغة عبد القيس ؛ وأنشد يصف قرية بقلعة الميرة :

كَأَنَّ قَدَاءَهَا ، إِذْ جَرَّ دُوهُ
وَطَافُوا حَوْلَهُ ، سَلَكَ يَتِيمٌ

شبه طعام هذه القرية حين جمع بعد الحصاد بسلك قد ماتت أمه فهو يتيم ، يريد أنه قليل حقير ، ويروى قوله « فداءها » هو بالفتح ، وأما ضبطه في حرد بالكسر فخطأ .

سَلَفٌ يَتِيمٌ ، وَالسَّلْفُ : ولد الحَبَل ، وقال ابن خالويه في جمعه الأقداء ، وقال في تفسيره : التمر المجموع . قال شمر : الفداء والجوخان واحد ، وهو موضع التمر الذي يُبَيِّس فيه ، قال : وقال بعض بني مجاشع الفداء التمر مالم يُكْتَنَز ؛ وأنشد :

مَنْحَتْنِي ، مِنْ أَخْبَثِ الْفَدَاءِ ،
عُجْرَ النَّوَى قَلِيلَةَ اللَّحَاءِ

ابن الأعرابي : أفدَى الرجل إذا باع ، وأفدَى إذا عظم بدنه . وفداء كل شيء حجه ، وألفه ياه لوجود فدي وعدم ف دو . الأزهري : قال أبو زيد في كتاب الماء والفاء إذا تعاقبا : يقال للرجل إذا حدثت بحديث فعدل عنه قبل أن يفرغ إلى غيره تُخَذُ على هِدْيَتِكَ وَفِدْيَتِكَ أي تُخَذُ فيما كنت فيه ولا تُعَدِّلُ عنه ؛ هكذا رواه أبو بكر عن شمر وقيده في كتابه بالقاف ، وقِدْيَتِكَ ، بالقاف ، هو الصواب .

فرا : الفرو والفروة : معروف الذي يُلبس ، والجمع فِراء ، فإذا كان الفرو ذا الجبّة فاسمها الفروة ؛ قال الكمي :

إِذَا التَّفَّ دُونَ الْفَتَاةِ الْكَمِيْعِ ،
وَوَحْوَحَ ذُو الْفَرُوَةِ الْأُرْمَلِ

وأورد بعضهم هذا البيت مستشهداً به على الفروة الوفضة التي يجعل فيها السائل صدقته . قال أبو منصور : والفروة إذا لم يكن عليها وبر أو صوف لم تسم فروة . وافتربت فرواً : لبيسته ؛ قال العجاج :

يَقْلِبُ أَوْلَاهُنَّ لَطْمِ الْأَعْسِرِ
قَلْبَ الْحُرَّاسِيِّ فَرُوَ الْمُفْتَرِي

١ قوله « فإذا كان الفرو النع » كذا بالأمل .

والفَرَوَة : جِلْدَةُ الرَّأْسِ . وَفَرَوَةُ الرَّأْسِ : أَعْلَاهُ ، وَقِيلَ : هُوَ جِلْدَتُهُ بِمَا عَلَيْهِ مِنَ الشَّعْرِ يَكُونُ لِلْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ ؛ قَالَ الرَّاعِي :

دَنَسَ الشَّيَابُ كَأَنَّ فَرَوَةَ رَأْسِهِ

عَرِسَتْ ، فَأَنْبَتَتْ جَانِبَاهَا فَلْتَفَلَا

وَالفَرَوَةُ ، كَالثَّرْوَةِ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ : وَهُوَ الْغَنَى ، وَزَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ فَاَهَا بَدَلَ مِنَ النَّاءِ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : وَسئِلُ عَنْ حَدِّ الْأُمَّةِ فَقَالَ إِنَّ الْأُمَّةَ أَلْقَتْ فَرَوَةَ رَأْسِهَا مِنْ وِرَاءِ الدَّارِ ، وَرَوَى : مِنْ وِرَاءِ الْجِدَارِ ، أَرَادَ قِنَاعَهَا ، وَقِيلَ خَمَارُهَا أَيْ لَيْسَ عَلَيْهَا قِنَاعٌ وَلَا حِجَابٌ وَأَنَّهَا تَخْرُجُ مُتَبَدِّلَةً إِلَى كُلِّ مَوْضِعٍ تَرْتَسِلُ إِلَيْهِ لَا تَقْدِرُ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ ، وَالْأَصْلُ فِي فَرَوَةِ الرَّأْسِ جِلْدَتُهُ بِمَا عَلَيْهَا مِنَ الشَّعْرِ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا قَرُبَ الْمُهْلُ مِنْ فِيهِ سَقَطَتْ فَرَوَةُ وَجْهِهِ أَيْ جِلْدَتُهُ ، اسْتَعَارَهَا مِنَ الرَّأْسِ لِلْوَجْهِ . ابْنُ السَّكَيْتِ : إِنَّهُ لَذُو ثَرْوَةٍ فِي الْمَالِ وَفَرَوَةٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْمَالِ . وَرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، أَنَّهُ قَالَ عَلَى مِنْبَرِ الْكُوفَةِ : اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ مَلَيْتُهُمْ وَمَلَكْتُوْنِي وَسَيَّئْتُهُمْ وَسَيَّئُوْنِي فَسَلِّطْ عَلَيْهِمْ فَتَى تَقْيِيفِ الذَّبَالِ الْمُنَانِ يَلْبَسُ فَرَوَتَهَا وَيَأْكُلُ خَضِرَتَهَا ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : أَرَادَ عَلِيٌّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَنْ فَتَى تَقْيِيفَ إِذَا وَبِيَ الْعِرَاقَ تَوَسَّعَ فِي قِيَمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَاسْتَأْثَرَ بِهِ وَلَمْ يَقْتَصِرْ عَلَى حَصَّتِهِ ، وَفَتَى تَقْيِيفٌ : هُوَ الْحِجَابُ بْنُ يَوْسُفَ ، وَقِيلَ : إِنَّهُ وَلِدٌ فِي هَذِهِ السَّنَةِ الَّتِي دَعَا فِيهَا عَلِيٌّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، بِهَذَا الدَّعَاءِ وَهَذَا مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي أَنْبَأَ بِهَا النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْ بَعْدِهِ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ يَتَمَسَّعُ بِبِعْضِهَا لُبْسًا وَأَكْلًا ؛ وَقَالَ الزَّمخَشَرِيُّ : مَعْنَاهُ يَلْبَسُ الدَّفِيءَ اللَّيِّنَ مِنْ ثِيَابِهَا وَيَأْكُلُ الطَّرِيءَ النَّاعِمَ مِنْ طَعَامِهَا ، فَضَرَبَ الْفَرَوَةَ وَالْحَضِرَةَ لِذَلِكَ

مَثَلًا ، وَالضَّمِيرُ لِلدُّنْيَا . أَبُو عَمْرٍو : الْفَرَوَةُ الْأَرْضُ الْبِيضَاءُ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا نَبَاتٌ وَلَا فَرَشٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ الْحَضِرَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، جَلَسَ عَلَى فَرَوَةِ بِيضَاءٍ فَاهْتَزَّتْ تَحْتَهُ خَضِرَاءُ ؛ قَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ : أَرَادَ بِالْفَرَوَةِ الْأَرْضَ الْيَابِسَةَ ؛ وَقَالَ غَيْرُهُ : يَعْنِي الْمَهْشِيمَ الْيَابِسَ مِنَ النَّبَاتِ ، شَبَّهَ بِالْفَرَوَةِ . وَالْفَرَوَةُ : قِطْعَةٌ نَبَاتٍ مَجْتَمِعَةٌ يَابِسَةٌ ؛ وَقَالَ :

وَهَامَةٌ فَرَوَتْهَا كَالْفَرَوَةَ

وَفِي حَدِيثِ الْهَجْرَةِ : ثُمَّ بَسَطْتُ عَلَيْهِ فَرَوَةَ ، وَفِي أُخْرَى : فَفَرَشْتُ لَهُ فَرَوَةَ . وَقِيلَ : أَرَادَ بِالْفَرَوَةِ اللَّيْبَانَ الْمَعْرُوفَ .

وَقَرَى الشَّيْءَ يَقْرِبُهُ قَرِيْبًا وَقَرَاهُ ، كَلَاهِمَا : شَقُّهُ وَأَفْسَدُهُ ، وَأَفْرَاهُ أَصْلَحُهُ ، وَقِيلَ : أَمَرَ بِإِصْلَاحِهِ كَأَنَّهُ رَفَعَ عَنْهُ مَا لَحِقَهُ مِنْ آفَةِ الْقَرَمِيِّ وَخَلَّتْهُ . وَتَقَرَّى جِلْدَهُ وَانْقَرَى : انشَقَّ . وَأَفْرَى أَوْدَاجَهُ بِالسَّيْفِ : شَقَّهَا . وَكُلُّ مَا شَقُّهُ فَقَدْ أَفْرَاهُ وَقَرَاهُ ؛ قَالَ عَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ الْعَبَادِيُّ :

فَصَافَ يُفْرِي جِلْدَهُ عَنْ مَرَاهِهِ ،

يَبْدُو الْجِيَادَ فَارِهًا مُتَابِعًا

أَيَّ صَافَ هَذَا الْفَرَسُ يُكَادُ يَشُقُّ جِلْدَهُ عَمَّا تَحْتَهُ مِنَ السَّمَنِ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، حِينَ سُئِلَ عَنِ الذَّبِيحَةِ بِالْعُبُودِ فَقَالَ : كُلُّ مَا أَفْرَى الْأَوْدَاجَ غَيْرَ مُتَرَدِّدٍ أَيْ شَقَّهَا وَقَطَعَهَا فَأَخْرَجَ مَا فِيهَا مِنْ الدَّمِ . يُقَالُ : أَفْرَيْتَ الثَّوْبَ وَأَفْرَيْتَ الْحُلَّةَ إِذَا شَقَّقْتَهَا وَأَخْرَجْتَ مَا فِيهَا ، فَإِذَا قُلْتَ قَرَيْتَ ، بَغَيْرِ أَلْفٍ ، فَإِنَّ مَعْنَاهُ أَنْ تَقْدِرَ الشَّيْءَ وَتُعَالِجَهُ وَتُصَلِّحَهُ مِثْلَ الشُّعْلِ تَحْدُوْهَا أَوْ النَّطْعِ أَوْ الْقَرِيْبَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ . يُقَالُ : قَرَيْتَ أَفْرِي قَرِيْبًا ، وَكَذَلِكَ قَرَيْتَ الْأَرْضَ إِذَا مَرَّتْهَا وَقَطَعْتَهَا . قَالَ :

الشاة، وأفرى الجرح يفريه إذا بطه . وجلد
فري : مشقوق ، وكذلك الفرية ، وقيل: الفرية
من القرب الواسعة . ودلّو فري : كبيرة واسعة
كانها شقت ؛ وقول زهير :

ولأنتَ تفري ما خلقتَ ، وبَع
ضُ القومِ يخلُقُ ثم لا يفري

معناه تفتد ما تعزم عليه وتقدّره ، وهو مثل .
ويقال للشجاع : ما يفري فريه أحد ، بالتشديد ؛
قال ابن سيده : هذه رواية أبي عبيد ، وقال غيره :
لا يفري فريه ، بالتخفيف ، ومن سدد فهو غلط .
التهديب : ويقال للرجل إذا كان حاداً في الأمر
قريباً تركته يفري الفرا^١ ويقده ، والعرب
تقول : تركته يفري الفري إذا عمِلَ العمل أو
السقي فأجاد . وقال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في
عمر ، رضي الله عنه ، وراه في منامه ينزع عن قلب
بغرب : فلم أرَ عبقرياً يفري فريه ؛ قال أبو
عبيد : هو كقولك يعمل عمله ويقول قوله ويقطع
قطعه ؛ قال : وأنشدنا الفراء لزُرارة بن صعب مخاطب
العامية :

قد أطمعتني دقلاً حوليّاً
مُسوساً مُدوداً حَجريّاً ،
قد كنتَ تفريين به الفريّاً

أي كنت تكثيرين فيه القول وتعتظمينه . يقال :
فلان يفري الفري إذا كان يأتي بالعجب في عمله ،
وروي يفري فريه ، بسكون الراء والتخفيف ،
وحكي عن الحليل أنه أنكر التثليل وغلط قائله .
وأصل الفري : القطع . وتقول العرب : تركته
١ قوله « تركته يفري الفرا » كذا ضبط في الأصل والتكملة
وعزاه فيها للفراء ، وعليه فيها لنتان .

وأما أفريت إفراء فهو من التشقيق على وجه الفساد .
الأصمعي : أفرى الجلد إذا مزقته وخرقته وأفسده
يفريه إفراء . وفري الأديم يفريه فريباً ،
وفري المزادة يفريها إذا خرّجها وأصلحها .
والمفريّة : المزادة المتعمولة المصلحة . وتفري
عن فلان ثوبه إذا تشقق . وقال الليث : تفري
خرز المزادة إذا تشقق . قال ابن سيده : وحكى ابن
الأعرابي وحده فري أو داجه وأفراها قطعها . قال :
والمثقون من أهل اللغة يقولون فري للإفساد ،
وأفري للإصلاح ، ومعناها الشق ، وقيل : أفراء
شفه وأفسده وقطعه ، فإذا أردت أنه قدّره وقطعه
للإصلاح قلت فراه فريباً . الجوهري : وأفريت
الأوداج قطعتها ؛ وأنشد ابن بري لراجز :

إذا انتحى بنايه المذهاذ ،
فري عروق الودج الغواذي

الجوهري : فريت الشيء أفريه فريباً قطعته لأصلحه ،
وفريت المزادة خلقتها وصنعها ؛ وقال :

سَلتُ يداً فاربيةً فَرَّتها ١
مَسكٌ شَبوبٌ ثمَّ وفَرَّتها ،
لو كانتِ الساقبي أصغرَتها

قوله : فَرَّتها أي عَمَلتها . وحكى الجوهري عن
الكسائي : أفريت الأديم قطعته على جهة الإفساد ،
وفريت قطعته على جهة الإصلاح . غيره : أفريت
الشيء شققته فانفري وتفري أي انتق . يقال :
تفري الليل عن صبحه ، وقد أفري الذئب بطن

١ قوله « شلت يدا النح » بين الصاغاني خلل هذا الانتاد في مادة
صغر فقال وبعد الشطر الأول :

وعمت عين التي أرتها أسامت الحرز وأجلمتها
أعارت الأشفى وقدرتها مسك شبوب ... النح
وأبدل السامي بالتازع .

الأمر العظيم أي جئت شيئاً عظيماً ، وقيل : جئت شيئاً قَرِيْباً أي مصنوعاً مُخْتَلَقاً . وفلان يَفْرِي الفري إذا كان يأتي بالعجب في عمله . وقَرِيْتُ : دَهَشْتُ وحِرْتُ ؛ قال الأعمى الهذلي :

وقَرِيْتُ من جَزَعِ فلا
أرْمِي ، ولا ودَعْتُ صاحب

أبو عبيد : قَرِي الرجل ، بالكسر ، يَفْرِي قَرِي ، مقصور ، إذا هُيِّتَ ودَهِيْشَ وتَحَيَّرَ . قال الأصمعي : قَرِي يَفْرِي إذا نظر فلم يدر ما يَصْنَعُ . والقَرِيَّةُ : الجَلْبَةُ . وقَرُوَةٌ وقَرُوَان : اسنان .

فسا : الفَسُو : معروف ، والجمع الفُساءُ . وفَسَا فَسُوَةً واحدة وفَسَا يَفْسُو فَسُوًا وفُساءً ، والاسم الفُساءُ ، بالمد ؛ وأشد ابن بري :

إذا تَعَسَوْا بَصَلًا وخَلًّا ،
يَأْتُوا يَسْلُونُ الفُساءَ سَلًّا

ورجل فَسَاءٌ وفَسُوٌ : كثير الفَسُو . قال ثعلب : قيل لامرأة أي الرجال أبغض إليك ؟ قالت : العَيْنُ ٢ النِّزَاءُ القَصر الفُساء الذي يَضْحَكُ في بيت جاره وإذا أوى بينه وجَمَّ ؛ الشدید الحَمَلُ ٣ . قال أبو ذبيان ابن الرُّعْبِل : أبغض الشيوخ إلي الأفتاح الأملح الحَسُوُ الفَسُوُ . ويقال للفُساء : الفُساءة ، لنتنها . وفي المثل : ما أقرب مَحْناه من مَفْساء . وفي المثل : أفحش من فاسية ، وهي الخنساء تَفْسُو فتنن القوم بحبب ربيها ، وهي الفاسياء أيضاً . والعرب تقول : أفسى من الظَّربان ، وهي دابة نجيء إلى جحر الضب فتضع قَبَّ استها عند قَم الجُحْر فلا تزال تَفْسُو حتى تَسْتَخْرِجُه ، وتصفير

١ قوله « والجمع الفُساء » كذا ضبط في الأصل ولله بكر الفاء كدلو ودلا .

٢ قوله « العَيْن » كذا في الأصل مضبوطاً ولله العين أو العتي كفرح أو غير ذلك .

٣ قوله : الشدید الحمل ؛ هكذا في الأصل .

يَفْرِي القَرِي إذا عمل العمل فأجاده . وفي حديث حسان : لأفْرِيَنَّهُم قَرِي الأديم أي أقطعتهم بالمجاه كما يُقَطِّع الأديم ، وقد يكنى به عن المبالغة في القتل ؛ ومنه حديث غزوة مؤتة : فجعل الرومي يَفْرِي بالمسلمين أي يبائع في الشكابة والقتل ؛ وحديث وحشي : فرأيت حمزة يَفْرِي الناس قَرِيًّا ، يعني يوم أحد .

وتَفَرَّت الأرض بالعيون : تَبَجَّسَتْ ؛ قال زهير :

غباراً تُفَرِّي بالسلاح وبالدم

وأفْرَى الرجل : لاهمه .

والفَرِيَّةُ : الكذب . قَرَى كذباً قَرِيًّا وافْتَرَاه : اختلقه . ورجل قَرِيٌّ ومِفْرِيٌّ وإنه لقبيح الفَرِيَّة ؛ عن الليثي . الليث : يقال قَرَى فلان الكذب يَفْرِيه إذا اختلقه ، والفَرِيَّة من الكذب . وقال غيره : افْتَرَى الكذب يَفْتَرِيه اختلقه . وفي التنزيل العزيز : أم يقولون افتراه ؛ أي اختلقه . وقَرَى فلان كذا إذا خَلَقَه ، وافْتَرَاه : اختلقه ، والاسم الفَرِيَّة . وفي الحديث : من أفترى الفَرِي أن يُرِي الرجل عَيْنِيه ما لم تَرِيه ؛ الفَرِي : جمع فَرِيَّة وهي الكذبة ، وأفترى أفضل منه للتفضيل أي أكذب الكذبات أن يقول : رأيت في النوم كذا وكذا ، ولم يكن رأى شيئاً ، لأنه كَذِبٌ على الله تعالى ، فإنه هو الذي يُرْسِلُ ملك الرويا ليوبه المنام . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : فقد أعظم الفَرِيَّة على الله أي الكذب . وفي حديث بيعة النساء : ولا يأتين بيهتان يَفْتَرِيَنه ؛ هو افتعال من الكذب .

أبو زيد : قَرَى البَرَقُ يَفْرِي قَرِيًّا وهو تَلَأُلُوهُ ودوامه في السماء .

والقَرِيُّ : الأمر العظيم . وفي التنزيل العزيز في قصة مريم : لقد جئت شيئاً قَرِيًّا ؛ قال الفراء : القَرِيُّ

موضعه . قال ابن خالويه : فسوة الضع شجرة تحمل مثل الحشخاش لا يتحصل منه شيء . وفي حديث شريح : سئل عن الرجل يطلق المرأة ثم يرتجعها فيكتمها رجعتها حتى تنقضي عدتها ، وقال : ليس له إلا فسوة الضع أي لا طائل له في ادعاء الرجعة بعد انقضاء العدة ، وإنما خص الضع لحتمها وخبئها ، وقيل : هي شجرة تحمل الحشخاش ليس في ثمرها كبير طائل ؛ وقال صاحب المناج في الطب : هي القعبل وهو نبات كريمة الرائحة له رأس يطبخ ويؤكل بالبن ، وإذا يبس خرج منه مثل الورس .

ورجل فسوي : منسوب إلى فسا ، بلد بفارس .
ورجل فساسري على غير قياس .

فسا : فسأ خبره يفشو فشواً وفشياً : انتشر وذاع ، كذلك فسأ فضله وعرفه وأفتاه هو ؛ قال :

إن ابن زبدي لا زال مستعبلاً
بالخير يفشي في مضره العرفا

وفشا الشيء يفشو فشواً إذا ظهر ، وهو عام في كل شيء ، ومنه إنشاه السر . وقد تفشى الحبر إذا كُتب على كاعد رقيق فتشى فيه . ويقال : تفشى بهم المرض وتفشاهم المرض إذا عمهم ؛ وأنشد :

تفشى بإخوان الثقات فعمهم ،
فأسكت عني المعولات البواكيا

وفي حديث الخاتم : فلما رآه أصحابه قد تحتم به فشت خواتم الذهب أي كثرت وانتشرت . وفي الحديث : أفشى الله ضيعته أي كثر عليه معاشه ليتغلكه عن الآخرة ، وروي : أفسد الله ضيعته ، رواه المروزي كذلك في حرف الصاد ، والمعروف المروزي أفشى . وفي حديث ابن مسعود : وآية ذلك

الفسوة فسيئة . ويقال : أفسى من نيس وهي دويبة كثيرة الفساء . ابن الأعرابي : قال نفع بن مجاشع لبلال بن جرير يسأبه يا ابن زرة وكانت أمه أمة وهبها له الحجاج ، قال : وما تعيب منها ؟ كانت بنت ملك وحياء ملك حباها ملكاً ! قال : أما على ذلك لقد كانت فساة آدمها وجهها وأعظمها ركبتها ! قال : ذلك أعطية الله ، قال : والفساء والبزخاء واحد ، قال : والانسيزاخ انبزاخ ما بين وركيها وخروج أسفل بطنها وسرتها ؛ وقال أبو عبيد في قول الراجز :

بكرأ عواساء تفاسي مقربا

قال : تفاسي تخرج استها ، وتبازي ترفع أليتها . وحكي عن الأصمعي أنه قال : تفاساً الرجل تفاسواً ، بالهمز ، إذا أخرج ظهره ، وأنشد هذا البيت فلم يهزمه . وتفاست الحنفاة إذا أخرجت استها كذلك . وتفاسى الرجل : أخرج عجزته . والفسو والفساة : حي من عبد القيس . التهذيب : وعبد القيس يقال لهم الفساء يعرفون بهذا . غيره : الفسو تبتز حي من العرب جاء منهم رجل ببرد ذي حبرة إلى سوق عكاظ فقال : من يشتري منا الفسو يهذين البردين ؟ فقام شيخ من مهو فارتدى بأحدهما وأترز بالآخر ، وهو مشوي الفسو يوردي حبرة ، وضرب به المثل فقيل أخيب صفقة من شيخ مهو ، واسم هذا الشيخ عبد الله بن يندرة ؛ وأنشد ابن بري :

يا من رأى كصفقة ابن يندرة
من صفقة خامرة مخسرة ،
المشترى الفسو ببرد ذي حبره

وقسوات الضباع : ضرب من الكفاة . قال أبو حنيفة : هي القعبل من الكفاة ، وقد ذكر في

أَنْ تَفْشُوَ الْفَاقَةَ . وَالْفَوَاشِي : كُلُّ شَيْءٍ مُنْتَشِرٍ مِنَ الْمَالِ كَالنَّمِّ السَّامَةِ وَالْإِبِلِ وَغَيْرِهَا لِأَنَّهَا تَفْشُوُ أَي تَنْتَشِرُ فِي الْأَرْضِ ، وَاحِدَتُهَا فَاشِيَةٌ . وَفِي حَدِيثِ هَوَازِنَ : لَمَّا انْهَزَمُوا قَالُوا الرَّأْيُ أَنْ تُدْخِلَ فِي الْحِصْنِ مَا قَدَرْنَا عَلَيْهِ مِنْ فَاشِيَتِنَا أَي مَوَاشِينَا . وَتَفَشَى الشَّيْءُ أَي اتَّسَعَ . وَحَكَى اللُّحْيَانِيُّ : إِنِّي لِأَحْفَظُ فَلَانًا فِي فَاشِيَتِهِ ، وَهُوَ مَا انْتَشَرَ مِنْ مَالِهِ مِنْ مَاشِيَةٍ وَغَيْرِهَا . وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : ضُمُّوا فَوَاشِيَكُمْ بِاللَّيْلِ حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ الْعِشَاءِ . وَأَفْشَى الرَّجُلُ إِذَا كَثُرَتْ فَوَاشِيَتُهُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَفْشَى الرَّجُلُ وَأَمْشَى وَأَوْشَى إِذَا كَثُرَ مَالُهُ ، وَهُوَ الْفَشَاءُ وَالْمَشَاءُ ، بِمَدَدٍ . اللَّيْثُ : يَقَالُ فَشَتَ عَلَيْهِ أُمُورُهُ إِذَا انْتَشَرَتْ فَلَمْ يَدْرِ بِأَيِّ ذَلِكَ يَأْخُذُ ، وَأَفْشَيْتُهُ أَنَا . وَالْفَشَاءُ ، بِمَدَدٍ : تَنَاسَلُ الْمَالُ وَكَثُرَتْهُ ، سَبِي بِذَلِكَ لِكَثْرَتِهِ وَانْتِشَارِهِ . وَقَدْ أَفْشَى الْقَوْمُ . وَتَفَشَّتِ الْقَرْحَةُ : اتَّسَعَتْ وَأَرْضَتْ . وَتَفَشَّاهُمُ الْمَرَضُ وَتَفَشَّى بِهِمْ : انْتَشَرَ فِيهِمْ . وَإِذَا نَبَتَ مِنَ اللَّيْلِ نَوْمَةٌ ثُمَّ قَمَتَ فَتِلْكَ الْفَاشِيَةُ . وَالْفَشْيَانُ : الْغَثِيَّةُ الَّتِي تَعْتَوِي الْإِنْسَانَ ، وَهُوَ الَّذِي يَقَالُ لَهُ بِالْفَارَسِيَّةِ نَاسَا . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الْفَشْوَةُ قُمَّةٌ يَكُونُ فِيهَا طَيْبُ الْمَرْأَةِ ؛ قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الْعِجَلِيُّ :

لَهَا فَشْوَةٌ فِيهَا مَلَابٌ وَزَنْبِقٌ ،

إِذَا عَزَبَ أَسْرَى إِلَيْهَا تَطْيِبًا

فصي : فَصَى الشَّيْءُ مِنَ الشَّيْءِ فَصِيًّا : فَصَلَهُ . وَقِصِيَّةٌ مَا بَيْنَ الْحَرِّ وَالْبُرْدِ : سَكَنَتْهُ بَيْنَهُمَا مِنْ ذَلِكَ . وَيُقَالُ مِنْهُ : لَيْلَةٌ فَصِيَّةٌ وَلَيْلَةٌ فَصِيَّةٌ ، ١ قَوْلُهُ « وَالْفَشْيَانُ الْغَثِيَّةُ » ضَبَطَ الْفَشْيَانُ فِي التَّكْمِلَةِ وَالْأَصْلُ وَالتَّهْذِيبُ هَذَا الضُّبُطُ ، وَاعْتَرَفُوا بِإِطْلَاقِ الْمَجْدِ فَضَبَطُوهُ فِي بَعْضِ النُّسخِ بِالْفَتْحِ . وَأَمَّا الْغَثِيَّةُ فَهِيَ عِبَارَةٌ الْأَصْلُ وَالتَّهْذِيبُ أَيْضًا وَلَكِنْ الَّذِي فِي الْغَامُوسِ وَالتَّكْمِلَةِ بِالضَّمِّ الْمَجْمُوعُ بِدَلِّ الثَّلَاثَةِ .

مُضَافٌ وَغَيْرُ مُضَافٍ . ابْنُ بَرِيٍّ : الْيَوْمُ فَصِيَّةٌ ١ وَالْيَوْمُ يَوْمٌ فَصِيَّةٌ ، وَلَا يَكُونُ فَصِيَّةً صِفَةً ، وَيُقَالُ : يَوْمٌ مُفْصِرٌ صِفَةً ، قَالَ : وَالطَّلْفَةُ تَجْرِي مَجْرَى الْفَصِيَّةِ وَتَكُونُ وَصْفًا لِلَّيْلِ كَمَا تَقُولُ يَوْمٌ طَلَّتْ . وَأَفْصَى الْحَرَّ : خَرَجَ ، وَلَا يَقَالُ فِي الْبُرْدِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَفْصَى عَنْكَ الشِّتَاءُ وَسَقَطَ عَنْكَ الْحَرُّ . قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : وَمَنْ أَمَّاهُمْ فِي الرَّجْلِ يَكُونُ فِي غَمٍّ فَيُخْرِجُ مِنْهُ قَوْلَهُمْ : أَفْصَى عَلَيْنَا الشِّتَاءُ . أَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : كَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ اتَّقُوا الْفَصِيَّةَ ، وَهُوَ خُرُوجٌ مِنْ بَرْدٍ إِلَى حَرٍّ وَمِنْ حَرٍّ إِلَى بَرْدٍ . وَقَالَ اللَّيْثُ : كُلُّ شَيْءٍ لَازِقٌ فَخَلَّصْتَهُ قَلْتُ هَذَا قَدْ انْتَفَصَى . وَأَفْصَى الْمَطْرَ : أَقْلَعَ . وَتَفَصَّى اللَّحْمُ عَنِ الْعَظْمِ وَانْتَفَصَى : انْفَسَخَ . وَفَصَى اللَّحْمُ عَنِ الْعَظْمِ وَفَصَيْتُهُ مِنْهُ تَفْصِيَّةٌ إِذَا خَلَّصْتَهُ مِنْهُ ، وَاللَّحْمُ الْمُتَهَرِّقُ يَنْفَصِي عَنِ الْعَظْمِ ، وَالْإِنْسَانُ يَنْفَصِي مِنَ الْبَلِيَّةِ . وَتَفَصَّى الْإِنْسَانُ إِذَا تَخَلَّصَ مِنَ الضِّيقِ وَالْبَلِيَّةِ . وَتَفَصَّى مِنَ الشَّيْءِ : تَخَلَّصَ ، وَالْأَسْمُ الْفَصِيَّةُ ، بِالضَّمِّ . وَفِي حَدِيثِ قَبِيْلَةِ بَنِي مَخْرَمَةَ : أَنَّ جُوَيْرِيَةَ مِنْ بَنَاتِ أُخْتِهَا حُدَيْبِيَاءَ قَالَتْ ، حِينَ انْتَفَجَتْ الْأَرْنبُ وَهِيَ تَسِيرَانِ : الْفَصِيَّةُ ، وَاللَّهُ لَا يَزَالُ كَعْبِكَ عَالِيًّا ؛ قَالَ أَبُو عَيْبَةَ : تَقَاءَلَتْ بَاتْفَاجِ الْأَرْنبِ فَأَرَادَتْ بِالْفَصِيَّةِ أَنَّهَا خَرَجَتْ مِنَ الضِّيقِ إِلَى السَّعَةِ ؛ وَمِنْ هَذَا حَدِيثُ آخَرَ عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ ذَكَرَ الْقُرْآنَ فَقَالَ : هُوَ أَشَدُّ تَفْصِيًّا مِنْ قُلُوبِ الرِّجَالِ مِنَ التَّعَمُّعِ مِنْ عَقْلِهَا أَي أَشَدَّ تَفَلُّثًا وَخُرُوجًا . وَأَصْلُ التَّفْصِي : أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ فِي مَضِيقٍ ثُمَّ يَخْرُجُ إِلَى غَيْرِهِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَفْصَى إِذَا تَخَلَّصَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَصْلُ الْفَصِيَّةِ الشَّيْءُ تَكُونُ فِيهِ ثُمَّ تَخْرُجُ ١ قَوْلُهُ « فَصِيَّةٌ » ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ بِالضَّمِّ كَمَا تَرَى فِي الْمَعْكَمِ أَيْضًا ، وَضَبَطَ فِي الْغَامُوسِ بِالْفَتْحِ .

منه ، فكأنها أرادت أنها كانت في ضيق وشدة من قبل عمّ بناتها ، فخرجت منه إلى السعة والرخاء ، ولما تقاتلت بانتفاخ الأرنب . ويقال : ما كدت أتَقَصُّ من فلان أي ما كدت أمخلص منه . وتَقَصَّبتُ من الديون إذا خرجت منها وتخلصت . وتَقَصَّبتُ من الأمر تَقَصِّباً إذا خرجت منه وتخلصت . والفَصَى : حب الزبيب ، واحدته فَصَاة ؛ وأشدُّ أبو حنيفة :

فَصَى من قَصَى العُنْجُدِ

قال ابن سيده : هذا جميع ما أنشده من هذا البيت . وأفصى : اسم رجل . التهذيب : أفصى اسم أبي ثَقِيفٍ وامم أبي عبد القيس . قال الجوهري : هما أفصيان أفصى بن دُعَمِي بن جديلة بن أسد بن ربيعة ، وأفصى بن عبد القيس بن أفصى بن دُعَمِي بن جديلة ابن أسد بن ربيعة . وبنو فُصَيْة : بطن .

فضا : الفَضَاءُ : المكان الواسع من الأرض ، والفعل فَضَا يَفْضُو فُضُوّاً فهو فاضٍ ؛ قال رؤبة :

أَفْرَخَ قَيْضٌ يَبِيضُهَا الْمُتَفَاضِ ،
عَنْكُمْ ، كِرَاماً بِالْمَقَامِ الْفَاضِي

وقد فضا المكان وأفضى إذا اتسع . وأفصى فلان إلى فلان أي وصل إليه ، وأصله أنه صار في فُرْجَتِهِ وقضائه وحيزه ؛ قال نعلب بن عبيد يصف نخلاً :

سَتَّتْ كَثَّةَ الْأَوْبَارِ لَا الْفُرَّ تَتَّقِي ،
وَلَا الذَّنْبُ تَخْشَى ، وَهِيَ بِالْبَلَدِ الْمُفْضِي

أي العراء الذي لا شيء فيه ، وأفصى إليه الأمرُ كذلك . وأفصى الرجل : دخل على أهله . وأفصى إلى المرأة : عشيها ، وقال بعضهم : إذا خلاها فقد

١ قوله « يفضو فضوا » كذا بالاسم وعبارة ابن سيده يفضو فضوا ، وفضوا وكذا في الغاموس فالفضاء مشترك بين الحدث والمكان .

أفصى ، عشي أي لم يعش ، والإفضاء في الحقيقة الانتهاء ؛ ومنه قوله تعالى : وكيف تأخذونه وقد أفصى بعضكم إلى بعض ؛ أي انشبه وأوى ، عداه بإلى لأن فيه معنى وصل ، كقوله تعالى : أحلّ لكم ليلة الصيام الرُقُوتُ إلى نسائكم . ومرة مُفْضَاة : مجموعة المسلكين . وأفصى المرأة فهي مُفْضَاة إذا جامعها فجعل مسلكيها مسلكاً واحداً كأفاضها ، وهي المُفْضَاة من النساء . الجوهري : أفصى الرجل إلى امرأته بأشراها وجامعها . والمُفْضَاة : الشَّرِيمُ . وألقى ثوبه فُضَاً : لم يُودعه . وفي حديث دعائه للنابغة : لَا يُفْضِي اللهُ فَاكٌ ؛ هكذا جاء في رواية ، ومعناه أن لا يجعله قِضَاءً لاسن فيه . والقضاء: الخالي الفارغ الواسع من الأرض .

وفي حديث معاذ في عذاب القبر : ضربه بِمِرْضَاقِهِ وَسَطَ رَأْسِهِ حَتَّى يُفْضِيَ كُلَّ شَيْءٍ مِنْهُ أَي بَصِيرٍ قِضَاءً . والقضاء : الساحة وما اتسع من الأرض . يقال : أفضيت إذا خرجت إلى القضاء . وأفضيت إلى فلان بسري . الفراء : العرب تقول لا يُفْضِي اللهُ فَاكٌ من أفضيت . قال : والإفضاء أن تسقط ثنياه من فوق ومن تحت وكل أضراره ؛ حكاه شمر عنه ؛ قال أبو منصور : ومن هذا إفضاء المرأة إذا انقطع الحِيار الذي بين مسلكيها ؛ وقال أبو الهيثم في قول زهير :

وَمَنْ يوفٍ لَا يذمم ، وَمَنْ يُفْضِي قَلْبَهُ
إِلَى مُطْمَئِنِّ الْبِيرِ لَا يَتَجَبَّجِمُ

أي من يصر قلبه إلى قضاء من البر ليس دونه ستر لم يشته أمره عليه فيتججم أي يتردد فيه .

والقضى ، مقصور : الشيء المختلط ، تقول : طعام قُضِيَ أي قَوِّضَ مختلط . شمر : القضاء ما استوى من الأرض واتسع ، قال : والصحراء قضاء . قال

أبو بكر: الفِضَاءُ ، بمدود ، كالْحِيسَاءِ وهو ما يجري على وجه الأرض ، واحده قِضِيَّةٌ^١ ؛ قال الفرزدق :

فَصَبَّحْنَا قَبْلَ الْوَارِدَاتِ مِنَ الْقَطَا ،
بِطَنْحَاءِ ذِي قَارِ ، فِضَاءٌ مُفَجَّرًا

والقِضِيَّةُ : الماءُ المُسْتَنْقِعُ ، والجمع فِضَاءٌ ، بمدود ؛ عن كراع ؛ فأما قول عدي بن الرِّقَاعِ :

فَأَوْرَدَهَا ، لَمَّا انْجَلَى اللَّيْلُ أَوْ دَنَا ،
فِضِيٌّ كُنْ لِلْجُونِ الْحَوَائِمِ مَشْرَبًا

قال ابن سيده : يروى فِضِيٌّ وفِضِيٌّ ، فمن رواه فِضِيٌّ جعله من باب حَلَقَةٍ وحَلَقٍ ونَشَقَةٍ ونَشَقٍ ، ومن رواه فِضِيٌّ جعله كَبَدْرَةٍ وبِيدَرٍ .
والفِضَاءُ : جَانِبٌ^٢ الْمَوْضِعِ وَغَيْرُهُ ، يكتب بالألف ، ويقال في ثنيتِه ضَفْوَانٍ ؛ قال زهير :

قَفْرًا يَبْنُدْفِعُ النَّحَائِتِ مِنْ
ضَفْوَيِّ آلَاتِ الضَّالِّ وَالسُّدْرِ

النحائت : آبار معروفة . ومكان فاضٍ ومفضٍ أي واسع . وأرض فضاء وبراز ، والفاضي : البارز ؛ قال أبو النجم يصف فرسه :

أَمَا إِذَا أَمْسَى فَمُفْضٍ مَشْرُكُهُ ،
تَجْمَعُهُ فِي مَرَبِطٍ وَتَجْعَلُهُ

مُفْضٍ : واسع . والمُفْضَى : المُتَسَّعُ ؛ وقال رؤبة :

حَوْقَاءُ مُفْضَاهَا إِلَى مُنْحَاقٍ

أَي مُتَسَّعَهَا ؛ وقال أيضاً :

١ قوله « واحده قِضِيَّةٌ » هذا ضبط التكملة ، وفي الاصل فتحة على الياء لمقتضاه أنه من باب فلة وفعال .

٢ قوله « والفضا جانب النخ » كذا بالاصل ، ولعله الضفا بتقديم الضاد إذ هو الذي يمين الجانب وبدليل قوله : ويقال في ثنيتِه ضفوان ، وبمد هذا فايراده هنا سهواً كما لا يخفى .

جاوَزْتَهُ بِالْقَوْمِ حَتَّى أَفْضَى
بِهِمْ ، وَأَمْضَى سَفْرَهُ مَا أَمْضَى^١

قال : أَفْضَى بَلَغَ بِهِمْ مَكَانًا وَسِعًا أَفْضَى بِهِمْ إِلَيْهِ حَتَّى انْقَطَعَ ذَلِكَ الطَّرِيقُ إِلَى شَيْءٍ يَعْرِفُونَهُ . ويقال : قَدْ أَفْضَيْنَا إِلَى الْفِضَاءِ ، وَجَمَعَهُ أَفْضِيَّةٌ . ويقال : تَرَكْتَ الْأَمْرَ فِضَاءً أَي تَرَكْتَهُ غَيْرَ مُحْكَمٍ . وقال أبو مالك : يقال منا بقي في كِنَانَتِهِ إِلَّا سَهْمٌ فِضَاءً ؛ فِضَاءً أَي وَاحِدٌ . وقال أبو عمرو : سَهْمٌ فِضَاءً إِذَا كَانَ مُفْرَدًا لَيْسَ فِي الْكِنَانَةِ غَيْرُهُ . ويقال : بَقِيَتْ مِنْ أَقْرَانِي فِضَاءً أَي بَقِيَتْ وَحْدِي ، وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلأَمْرِ الضَّعِيفِ غَيْرِ الْمُحْكَمِ فِضَاءً ، مَقْصُورٌ . وَأَفْضَى بِيَدِهِ إِلَى الْأَرْضِ إِذَا مَسَّهَا بِبِاطِنِ رِاحَتِهِ فِي سُجُودِهِ . وَالْفِضَاءُ : حَبُّ الزَّيْبِيبِ . وَتَمْرٌ فِضَاءً : مَشْتَوٍ مَخْتَلَطٌ ، وَقَالَ اللِّحْيَانِيُّ : هُوَ الْمَخْتَلَطُ بِالزَّيْبِيبِ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَقُلْتُ لَهَا : يَا خَالَتِي لَكَ نَاقَتِي ،
وَتَمْرٌ فِضَاءً ، فِي عَيْبَتِي ، وَزَيْبِيبُ

أَي مَشْتَوٍ ، وَرَوَاهُ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ : يَا عَيْتِي . وَأَمْرُهُمْ بَيْنَهُمْ فِضَاءً أَي سَوَاءٌ . وَمَتَاعُهُمْ بَيْنَهُمْ قَوْضَى فِضَاءً أَي مَخْتَلَطٌ مَشْتَرِكٌ . غَيْرُهُ : وَأَمْرُهُمْ قَوْضَى وَفِضَاءً أَي سَوَاءٌ بَيْنَهُمْ ؛ وَأَنْشَدَ لِلْمُعْتَدِّلِ الْبَكْرِيِّ :

طَعَامُهُمْ قَوْضَى فِضَاءً فِي رِحَالِهِمْ ،
وَلَا يُحْسِنُونَ الشَّرَّ إِلَّا تَنَادِيًا

ويقال : النَّاسُ قَوْضَى إِذَا كَانُوا لَا أَمِيرَ عَلَيْهِمْ وَلَا مَنْ يَجْمَعُهُمْ . وَأَمْرُهُمْ فِضَاءً بَيْنَهُمْ أَي لَا أَمِيرَ عَلَيْهِمْ . وَأَفْضَى إِذَا افْتَقَرَ .

فضا : قَطَا الشَّيْءُ يَفْطُوهُ فَطْوًا : ضَرَبَهُ بِيَدِهِ وَشَدَّخَهُ . وَقَطَوْتُ الْمَرْأَةَ : أَنْكَحْتُهَا . وَقَطَا الْمَرْأَةَ

١ قوله « ما أمضى » كذا في الاصل ، والذي في نسخة التهذيب : ما أفضى .

فَطَوًّا : نَكَحَهَا .

فظا : الفَطَى ، مقصور ، ماء الرِّحِم ، يكتب بالياء ؛ قال الشاعر :

تَسْرِبَلْ حُسْنَ يُونَسَ فِي فِظَاهُ ،
وَأَلْبَيْسَ تَاجَهُ طِفْلاً صَغِيْرًا

حكاه كراع ، والتثنية فظوان ، وقيل : أصله الفِظْ فقلبت الظاء ياء ، وهو ماء الكرش ؛ قال ابن سيده : وقضينا بأن ألفه منقلبة عن ياء لأنها مجبولة الانقلاب وهي في موضع اللام ، وإذا كانت في موضع اللام فاقلباها عن الياء أكثر منه عن الواو .

فما : قال الأزهري : الأفعاء الروائح الطيبة . وقما فلان شيئاً إذا قتمته . وقال شمر في كتاب الحيات : الأفعى من الحيات التي لا تبرح ، لئفها هي مُتَرَحِّية ، وترحيتها استدارتها على نفسها وتحويها ؛ قال أبو النجم :

زُرُقِ الْعُيُونِ مُتَلَوِّياتِ ،
حَوْلَ أَفَاعٍ مُتَحَوِّياتِ

وقال بعضهم : الأفعى حية عريضة على الأرض إذا مشت مُتَلَوِّيةً بثنيين أو ثلاثة تمشي بأثناهما تلك خشناء يجرش بعضها بعضاً ، والجرش الحك والدلك . وسئل أعرابي من بني تميم عن الجرث فقال : هو العدو البطيء . قال : ورأس الأفعى عريض كأنه فلكة ولها قرنان . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما : أنه سئل عن قتل المحرم الحيات فقال لا بأس بقتله الأفعو ولا بأس بقتل الحدو ، فقلب الألف فيها واواً في لغته ، أراد الأفعى وهي لغة أهل الحجاز ، قال ابن الأثير : ومنهم ١ قوله « الفطى مقصور يكتب بالياء » ثم قوله « والتثنية فظوان » هذه عبارة التهذيب .

من يقلب الألف ياء في الوقف ، وبعضهم يشدد الواو والياء ، وهزمتها زائدة . وقال الليث : الأفعى لا تنفع منها رقنية ولا تزيق ، وهي حية رقصاء دقيقة العنق عريضة الرأس ، زاد ابن سيده : وربما كانت ذات قرنين ، تكون وصفاً واسماً ، والاسم أكثر ، والجمع أفاع . والأفعوان ، بالضم : ذكر الأفاعي ، والجمع كالجمع . وفي حديث ابن الزبير : أنه قال لمعاوية لا تطرق إطراق الأفعوان ؛ هو بالضم ذكر الأفاعي . وأرض مفعلة : كثيرة الأفاعي . الجوهري : الأفعى حية ، وهي أفعل ، تقول هذه أفعسى بالتون ؛ قال الأزهري : وهو من الفعل أفعل وأروتى مثل أفعسى في الإعراب ، ومنها أرطسى مثل أرطاة ١ . وتفعى الرجل : صار كالأفعى في الشر ؛ قال ابن بري : ومنه قول الشاعر :

رَأَتْهُ عَلَى قَوْتِ الشَّبَابِ ، وَأَنْتَ
تَفَعَّى لَهَا إِخْوَانُهَا وَتَصَيَّرُهَا

وأفعسى الرجل إذا صار ذا شر بعد خير .
والفاعي : الغضبان المزبئ .

أبو زيد في سيات الإبل : منها المفعلة التي سياتها كالأفعى ، وقيل هي السة نفسها ، قال : والمثناة كالأثافي ، وقال غيره : جبل مفعى إذا وسم هذه ، وقد فَعَيْتُهُ أَنَا .

وأفاعية : مكان ؛ وقول رجل من بني كلاب :

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بِذِي البَنَاتِ
إِلَى البُرَيْقَاتِ إِلَى الأَفَاعِ ،
أَبْسَامَ سَعْدَى وَهِيَ كالمَهَاةِ

أدخل الماء في الأفعى لأنه ذهب بها إلى الهضبة .
١ قوله « مثل أرطاة » كذا بالامل .

والأفغى : هَضْبَةٌ فِي بِلَادِ بَنِي كِلَابِ .

فعا : الفَعْوُ والفَعْوَةُ والفَاغِيَةُ : الرَّائِحَةُ الطَّيِّبَةُ ؛ الْأَخْيَرَةُ عَنْ ثَعْلَبِ . وَالْفَعْوَةُ : الزَّهْرَةُ . وَالْفَعْوُ وَالْفَاغِيَةُ : وَرْدٌ كُلُّ مَا كَانَ مِنَ الشَّجَرِ لَهُ رِيحٌ طَيِّبَةٌ لَا تَكُونُ لغيرِ ذَلِكَ . وَأَفغَى النَّبَاتُ أَي خَرَجَتْ فَاغِيَتُهُ . وَأَفغَتِ الشَّجَرَةُ إِذَا أَخْرَجَتْ فَاغِيَتَهَا ، وَقِيلَ : الفَعْوُ وَالْفَاغِيَةُ نُورُ الحِنَاءِ خَاصَّةً ، وَهِيَ طَيِّبَةُ الرِّيحِ تَخْرُجُ أَمْثَالَ العَنَاقِيدِ وَيَنْفُثُ فِيهَا نُورٌ صِغَارٌ فَتُجَبَّتِي وَيُرَبِّبُ بِهَا الدَّهْنُ . وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تُعْجِبُهُ الفَاغِيَةُ . وَدُهْنٌ مَفْعُوٌّ : مُطَيَّبٌ بِهَا . وَفَعَا الشَّجَرُ فَعْوًا وَأَفغَى : تَفَتَّحَ نُورُهُ قَبْلَ أَنْ يُشِيرَ . وَيُقَالُ : وَجَدْتُ مِنْهُ فَعْوَةً طَيِّبَةً وَفَعْمَةً . وَفِي الْحَدِيثِ : سَيِّدُ رَيْحَانِ أَهْلِ الجَنَّةِ الفَاغِيَةُ ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الفَاغِيَةُ نُورُ الحِنَاءِ ، وَقِيلَ : نُورُ الرِّيحَانِ ، وَقِيلَ : نُورُ كُلِّ نَبْتٍ مِنْ أَنْوَارِ الصَّحْرَاءِ الَّتِي لَا تَزْرَعُ ، وَقِيلَ : فَاغِيَةُ كُلِّ نَبْتٍ نوره . وَكُلُّ نُورٍ فَاغِيَةٌ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِأَوْسِ ابْنِ حَجْرٍ :

لَا زَالَ رَيْحَانٌ وَفَعْوَةٌ فَاضِرَةٌ
يَجْرِي عَلَيْكَ بِمُسْبِلٍ هَطَالٌ

قال : وقال العريان :

فَعَلَّتْ لَهُ : جَادَتْ عَلَيْكَ سَحَابَةٌ
بِتَوْهٍ يُنْدِي كُلَّ فَعْوٍ وَرَيْحَانٍ

وسئل الحسن عن السُّلَفِ فِي الزَّعْفَرَانِ فَقَالَ : إِذَا فَعَا ، يَرِيدُ إِذَا نُورٌ ، قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ إِذَا انْتَشَرَتْ رَائِحَتُهُ ، مِنْ فَعَتِ الرَّائِحَةُ فَعْوًا ، وَالْمَعْرُوفُ فِي خُرُوجِ النُّورِ مِنَ النَّبَاتِ أَفغَى لَا فَعَا . الْفَرَاءُ : هُوَ الفَعْوُ وَالْفَاغِيَةُ لِنُورِ الحِنَاءِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الفَاغِيَةُ

أَحْسَنُ الرِّيحَيْنِ وَأَطْيَبُهَا رَائِحَةٌ . شُبْرُ : الفَعْوُ نُورٌ ، وَالْفَعْوُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ ؛ قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْقَرٍ :
سَلَاةُ الدَّنِّ تَرْفُوعًا تَصَائِبُهُ ،
مُقَلَّدَ الفَعْوِ وَالرَّيْحَانِ مَلْتُمَا
وَالْفَعَى ، مَقْصُورٌ : البُسْرُ الْفَاسِدُ الْمُتَغَيَّرُ ؛ قَالَ
قَبِيْسُ بْنُ الحَطِّيمِ :

أَكُنْتُمْ تَحْسَبُونَ قِتَالَ قَوْمِي ،
كَأَكْلِكُمْ الفَعَايَا وَالْمَيْيِدَا ؟

وقال ابن سيده في موضع آخر : الفَعَى فَسَادُ البُسْرِ . وَالْفَعَى ، مَقْصُورٌ : التَّمْرُ الَّذِي يَغْلُظُ وَبَصِيرٌ فِيهِ مِثْلُ أَجْنَحَةِ الجُرَادِ كَالْفَعَى . قَالَ اللَّيْثُ : الفَعَى ضَرْبٌ مِنَ التَّمْرِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هَذَا خَطَأٌ . وَالْفَعَى : دَاءٌ يَقَعُ عَلَى البُسْرِ مِثْلَ العَبَارِ ، وَيُقَالُ : مَا الَّذِي أَفْغَاكَ أَي أَغْضَبَكَ وَأَوْزَمَكَ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ :

وَصَارَ أَمْثَالَ الفَعَى صَرَائِرِي

وقد أَفغَتِ النَّخْلَةُ . غَيْرُهُ : الإِغْفَاءُ فِي الرُّطْبِ مِثْلَ الإِفْغَاءِ سِوَاهُ . وَالْفَعَى : مَا يُخْرَجُ مِنَ الطَّعَامِ فَيُرْسَى بِهِ كَالْفَعَى . أَبُو العَبَّاسِ : الفَعَى الرَّدِيءُ ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ النَّاسِ وَالْمَأْكُولِ وَالْمَشْرُوبِ وَالْمَرْكُوبِ ؛ وَأَنشَدَ :

إِذَا فَعْمَةٌ قَدَّمَتْ لِفَعَا
لِ ، قَرَّ الفَعَى وَصَلَيْنَا بِهَا

ابْنُ سَيِّدِهِ : وَالْفَعَى مَيْلٌ فِي الفِئْمِ وَالْعُلْبَةِ وَالْجَفْنَةِ . وَالْفَعَى : دَاءٌ ؛ عَنْ كِرَاعٍ ، وَلَمْ يَحْدِثْهُ ، قَالَ : غَيْرُ أَتَى أَرْلَهُ المَيْلُ فِي الفِئْمِ . وَأَخَذَ بِفَعْوِهِ أَي بِفِئْمِهِ . وَرَجُلٌ أَفغَى وَامْرَأَةٌ فَعْوَاءُ إِذَا كَانَ فِي فِئْمِهِ مَيْلٌ . وَأَفغَى الرَّجُلُ إِذَا افْتَقَرَ بَعْدَ غِنَى ، وَأَفغَى إِذَا عَصَى بَعْدَ طَاعَةٍ ، وَأَفغَى إِذَا سَبَّحَ بَعْدَ حُسْنٍ ،
١ قوله «في موضع آخر» أي في باب الباء والمؤنث لم يفرد الواوي من البائمي كما صنع ابن سيده وتبعه المجد لكنه قصر هنا .

وأفغى إذا دام على أكل الفقى ، وهو المتغير من البسر المترب .

والفغواء: اسم ، وقيل: اسم رجل أو لقب ؛ قال عنزة:

فهلأ وفى الفغواء عمرو بن جابر
بذمته ، وابن اللقيطة عصيد

فقا : الفَقْوُ : شيء أبيض يخرج من النساء أو الناقة الماخض ، وهو غلاف فيه ماء كثير ، والذي حكاه أبو عبيد فقوه ، بالهمز ، والفَقْوُ : موضع . والفقا : ماء لهم ؛ عن ثعلب . وفقوت الأثر : كفقوته ؛ حكاه يعقوب في المقلوب . وفقا التبل ، مقلوب : لغة في فوقها ؛ قال الفند الزماني :

وتبلي وفقاها ، كـ

مراقيب قطعاً طحل

ذكره ابن سيده في ترجمة فوق . الجوهري : فقوة السهم فوقه ، والجمع فقا ؛ ابن بري : ذكر أبو سعيد السيرافي في كتابه أخبار النجويين أن أبا عمرو ابن العلاء قال : أنشدني هذه الأبيات الأصمعي لرجل من اليمن ولم يسه ، قال : وسماه غيره فقال هي لامرى القيس بن عباس ، وأنشد :

أيا تملك ، يا تبل !

ذري ، وذري عدلي

ذري وسلاحي ثم

شدني الكف بالعزل

وتبلي وفقاها ، كـ

مراقيب قطعاً طحل

وثوباي جديدان ،

وأزخي شرك الثعل

ومني نظرة خلفي ،

ومني نظرة قبلي

أي أفهم ما حضر وغاب .

فإما مت ، يا تبل ،

فموتي حررة مثلي

قال أبو عمرو : وزادني فيها الجمحي :

وقد أشتأ للشدما

ن بالناقرة والرخل

وقد أختلس الضرب

ة ، لا يدمي لها نصلي

وقد أختلس الطعنة

ة ، تنفي سنن الرخل

كجيب اللقنيس الورها

ربعت ، وهي تستقلي

وقوله : تنفي سنن الرخل أي يخرج منها من الدم

ما يمنع سنن الطريق ؛ وقال يزيد بن مفرغ :

لقد نزع المغيرة نزع سوه ،

وعرق في الفقا سهماً قصيرا

وفي حديث الملائنة : فأخذت بفقويه ، قال : كذا

جاء في بعض الروايات ، والصواب بفقيهه أي حكيه ،

وقد تقدم .

فلا : فلا الصبي والمهز والجحش فلوا وفلاة

وأفلاة واقتلاه : عزله عن الرضاع وفصلته . وقد

فلواته عن أمه أي قطمناه . وفلواته عن أمه

واقتلته إذا قطمته . واقتلته : اتخذته ؛ قال

الشاعر :

نقود جياهن وتقتلها ،

ولا نعدو الثيوس ولا القهادا

١ قوله « الرخل » كذا في الاصل هنا بالحاء المهملة ، وتقدمت

في دقنس بالميم .

٢ قوله « وفلاة » كذا ضبط في الاصل ، وقال في شرح الغاموس :

وفلاة كحباب ، وضبط في المحكم بالكسر .

وقال الأعشى :

مُلْمَعٍ ، لَاعَةَ الْفُؤَادِ إِلَى جَعَدٍ
شِ فَلَاحٍ عَنْهَا ، فَيْشِ الْفَالِي !

أي حالَ بينها وبين ولدها . ابن دريد : يقال فَلَوتَ
المهر إذا نَتَجَتْه ، وكان أصله الفِطَام فكثر حتى قيل
للمُنْتَجِجِ مُفْتَلَسِي ؛ ومنه قوله :

نقود جياهن ونفتلها

قال : وفلاها إذا رَبَّاهَا ؛ قال الخطيبه يصف رجلاً :

سَعِيدٌ وَمَا يَفْعَلُ سَعِيدٌ فَإِنَّهُ
نَجِيبٌ فَلَاحٌ ، فِي الرَّبَاطِ ، نَجِيبٌ

يعني سعيد بن العاص ، وكذلك افْتَلَسَتْه ؛ وقال
بشامة بن حزن النهشلي :

وَلَيْسَ بِكَ مِثْلَ سَيْدِ أَيْدَاءِ ،
إِلَّا افْتَلَسْنَا غُلَامًا سَيْدًا فِينَا

ابن السكيت : فَلَوتَ المهر عن أمه أفْلُوهُ
وافْتَلَسَتْه فَصَلَتْه عنها وقطعت رِضَاعه منها .
والفَلُوُّ والفَلُوُّ والفَلُوُّ : الجَحش والمهر إذا فطم ؛
قال الجوهري : لأنه يُفْتَلَى أي يُفْطَم ؛ قال دكين :

كَانَ لَنَا ، وَهُوَ فَلُوٌّ تَرْبِيَةٌ ،
مُجَعَّثُنُ الْخَلْقِ يَطِيرُ زَعْبَةٌ

قال أبو زيد : فَلَوتُ إذا فَتَحَتْ الْفَاءَ شَدَدَتْ ، وَإِذَا
كَسَرَتْ خَفَّتْ فَفَلَتْ فَلَوتُ مِثْلَ جَرَوِي ؛ قال مجاشع
ابن دارم :

جَرَوَالٌ يَا فَلَوتَ بَنِي الْهَضَامِ ،
فَإِنَّ عَنكَ الْقَهْرُ بِالْهَضَامِ ؟

والفَلُوُّ أيضاً : المهر إذا بلغ السنة ؛ ومنه قول
الشاعر :

مُسْتَنَّةٌ سَنَنَ الْفَلُوُّ مُرِثَةً

وفي حديث الصدقة : كما يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلَوتَهُ ؛
الفَلُوُّ : المهر الصغير ، وقيل : هو العظيم من أولاد
ذات الحافر . وفي حديث طهفة : والفَلُوُّ الضَّيِّيس
أي المهر العَسْر الذي لم يُرَضْ ، وقد قالوا للأُنثى
فَلَوتُهُ كما قالوا عدوً وَعَدُوَّةً ، والجمع أفَلَاءٌ مثل
عدوً وَأَعْدَاءُ ، وفَلَاوِي أيضاً مثل خَطَابَا ، وأصله
فَعَالٌ ، وقد ذكر في الممز ؛ وأنشد ابن بري لزهير
في جمع فَلَوتَ على أفَلَاءِ :

تَنبِذُ أَفَلَاءِهَا فِي كُلِّ مَنزِلَةٍ ،
تَبَغَّرُ أَعْيُنُهَا الْعِقَابُ وَالرَّحْمُ

قال سيبويه : لم يكسروه على فَعْلٍ كراهية الإخلال
ولا كسروه على فِعْلان كراهية الكسرة قبل
الواو، وإن كان بينهما حاجز لأن الساكن ليس مجاز
حصين ، وحكى الفراء في جمعه فَلَوتُ ؛ وأنشد :

فَلُوْتُ تَرَى فِيهِمْ مِرَّ الْعِثْقِ ،
بَيْنَ كَانِيِيٍّ وَحَوِيٍّ بُلْتِقِ

وأفَلَّتِ الفرس والأتان : بلغ ولدها أن يُفَلَسَ ؛
وقول عدي بن زيد :

وَذِي تَنَابُورٍ تَمْعُونُ لَهُ صَبْحٌ ،
يَغْذُو أَوْابِدَ قَدِ أَفْلَسَيْنِ أَمْهَارَا

فسر أبو حنيفة أفْلَسَيْنِ فقال : معناه صِرنَ إِلَى أَنْ
كَبُرَ أَوْلَادَهُنَّ وَاسْتَعْنَتْ عَنْ أَمْهَاتِهِنَّ ، قال : ولو
أَرَادَ الْفِعْلَ لَقَالَ فَلَوتُونَ . وفرس مُفْلَسٌ ومُفْلِيَةٌ ؛
ذات فَلَوتُ .

وقلارأسه بفَلُوته وبفَلِيه فِلاية وفَلِيّاً وقِلاؤه ؛
بجته عن القمل ، وفَلَسْتِ رأسه ؛ قال :

قَدْ وَعَدْتَنِي أُمُّهُ عَمَرُوا أَنْ تَأْتِي
تَمْسَحَ رَأْسِي ، وَتَغْلِيَنِي وَاتْمَسَحَ
تَمْسَحَ الْغَنَفَاءَ حَتَّى تَنْتَأْتِي

أراد تَنَتُّاً فأبدل الهمزة إبدالاً صحيحاً ؛ وهي الفلاية من فلتى الرأس . والثقلتي : الشكلف لذلك ؛ قال :

إذا أنتَ جارِئِها تَفَلَّتِي ،
تُربِكِ أَشْتَمِي قَلِحاً أَقْلاً

وقَلَّتِي رأسه من القمل وتَفَلَّى هو واستَفَلَّى رأسه أي اشتهى أن يُفَلَّى . وفي حديث معاوية : قال لسعيد بن العاص دَعَه عنك فقد فَلَيتَه فَلَيتي الصَّلَع ؛ هو من فلتى الشَّعر وأخذ القمل منه ، يعني أن الأصلع لا شعره فيحتاج أن يُفَلَّى . التهذيب : والحطا والنساء يقال لهن الفاليات والقوالي ؛ قال عمرو بن معديكرب :

تراه كالشَّعام يُعلِّمُ مِينَكَا
يسوءُ الفالياتِ ، إذا فَلَيتِي

أراد فَلَيتِي بنونين فحذف إحداهما استئقلاً للجمع بينها ؛ قال الأَخْش : حذف النون الأخيرة لأن هذه النون وقاية للفعل وليست بامم ، فأما النون الأولى فلا يجوز طرحها لأنها الامم المضمر ؛ وقال أبو حية النيري :

أبالموتِ الذي لا بُدَّ أني
مُلاقٍ ، لا أباكِ ، تُخَوِّفِينِي ؟

أراد تُخَوِّفِينِي فحذف ، وعلى هذا قرأ بعض القراء : قَسِيمٌ تُبَشِّرُونِ ؛ فأذهب إحدى النونين استئقلاً ، كما قالوا ما أَحَسَّتْ منهم أحداً فألقوا إحدى السنين استئقلاً ، فهذا أجدر أن يستقل لأنها جميعاً متحركان . وتَفَالَتِ الحُمُرُ : احتكتت كأن

قوله « والحطا » كذا بالاسل ، ولعله الخطى للفعل ، واحده حطاة ويكون مقديماً من تأخير ، والاسل : والنساء يقال لهن الفاليات الخطى والقوالي . وأما الحطا فمعناه عظام القمل ، وراجع التهذيب فليت هذه المادة منه عندنا .

بعضها يفلي بعضاً . التهذيب : وإذا رأيت الحُمُرَ كأنها تتحاك دَفَقاً فإنها تتفالي ؛ قال ذو الرمة :

ظَلَّتْ تَفَالِي ، وظَلَّ الجَوْنُ مُصْطَفِيّاً ،
كأنه عن سَرارِ الأرضِ مَحْجُومٌ

ويروي : عن تناهي الرُّوضِ . وفلَّى رأسه بالسيف فَلَيتاً : ضربه وقطعه ؛ واستَفَلَّه : تعرَّض لذلك منه . قال أبو عبيد : فَلَوتُ رأسه بالسيف وفَلَيتَه إذا ضربت رأسه ؛ قال الشاعر :

أما تَرانِي رابِطَ الجِتانِ
أفَلِيهِ بالسيفِ ، إذا استَفَلانِي ؟

ابن الأعرابي : فَلَيتُ إذا قَطَعَ ، وفَلِيَّ إذا انقَطَعَ . وفَلَوتَه بالسيف فَلَوتاً وفَلَيتَه : ضربت به رأسه ؛ وأنشد ابن بري :

مُخاطِبُهُم بِالسِنَةِ المِتابِ ،
ونَقَلِي الهامَ بالبِيضِ الذُّكُورِ

وقال آخر :

أفَلِيهِ بالسيفِ إذا استَفَلانِي ،
أجيبُهُ : لَتَبِكَ ، إذا دَعانِي

وقَلَّتِ الدابةُ فَلَوتَها وأفَلَّتَها ، وقَلَّتْ أحسن وأكثر ؛ وأنشد بيت عدي بن زيد :

قد أفَلَّتَينَ أمهارة

ابن الأعرابي : فلا الرجل إذا سافر ، وفلا إذا عقل بعد جهل ، وفلا إذا قطع . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما : أمر الدَّمَّ بما كان قاطعاً من لِبِطَةٍ فاليَّةِ أي قَصَبَةٍ وشِقَّةِ قاطعة . قال : والسكين يقال لها الفالية . ومرى دم نسيكته إذا استخرجه . وفليت الشعر إذا تدبرته واستخرجت معانيه وغريبه ؛ عن ابن السكيت . وقَلَّتِ الأمر إذا تأملت وجوهه

وفالية' الأفاعي : خُنْفَسَاء رَقِطَاء ضَخْمَةٌ تكون عند الجحرة وهي سيدة الخنافس ، وقيل : فالية' الأفاعي دوابٌ تكون عند جحرة الضباب ، فإذا خرجت تلك علم أن الضبّ خارج لا محالة فيقال : أنتكم فالية' الأفاعي ، جمع ، على أنه قد يجبر في مثل هذا عن الجمع بالواحد ؛ قال ابن الأعرابي : العرب تقول أنتكم فالية' الأفاعي ؛ يضرب مثلاً لأول الشر ينتظر ، وجمعها القوالي ، وهي هَنَاءٌ كالحنّافس رُقِطٌ تألف العقارب والحيات ، فإذا رؤيت في الجحرة علم أن وراءها العقارب والحيات .

فني : الفناء : تَقْيِضُ البقاء ، والفعل قَنَى يَقْنِي نَادِرٌ ؛ عن كراع ، فَنَاءٌ فهو فَانٍ ، وقيل : هي لغة بلحرت ابن كعب ؛ وقال في ترجمة قرع :

فلما قَنَى ما في الكنائن ، ضارِبُوا
إلى الفُرْعِ من جِلْدِ الهِجَانِ المِجْوَبِ

أي ضربوا بأيديهم إلى الترسية لما قَنَيْت سهامهم . قال : وقَنَى بمعنى قَنِيَّ في لغات طيء ، وأقنائه هو . وتقناني القومُ قتلاً : أقتى بعضهم بعضاً ، وتقنوا أي أقتى بعضهم بعضاً في الحرب . وقَنِيَّ يَقْنِي فَنَاءً : هَرَمَ وأشرف على الموت هَرَمَاءً ، وبذلك فسر أبو عبيد حديث عمر ، رضي الله عنه ، أنه قال : حَجَّةٌ ههنا ثم اُحْدِجْ ههنا حتى تَقْنِي يعني الغزو ؛ قال ليبيد يصف الإنسان وقنائه :

حَبَائِلُهُ مَبْنُوثةٌ بِسَبِيلِهِ ،
ويَقْنِي إذا ما أَخْطَأَتْهُ الحَبَائِلُ

يقول : إذا أَخْطَأَهُ الموت فإنه يقني أي يَهْرَمُ فيموت لا بدّ منه إذا أَخْطَأَتْهُ النسيبةُ وأسبابها في سَبِيئَتِهِ وقنوته . ويقال للشيخ الكبير : فاني . وفي حديث معاوية : لو كنتُ من أهل البادية بعث

ونظرت إلى عاقبته . وقلّوتُ القوم وقلّيتهم إذا تخلّتهم . وقلّاه في عقله قلّياً : رازَه . أبو زيد : يقال قلّيت الرجل في عقله أفليبه قلّياً إذا نظرت ما عقله . والقلاة : المفازة . والقلاة : القفر من الأرض لأنها قلّيت عن كل خير أي فطّبت وعزّلت ، وقيل : هي التي لا ماء فيها ، فأقلها للإبل ربع ، وأقلها للحمر والغنم غب ، وأكثرها ما بلغت بما لا ماء فيه ، وقيل : هي الصحراء الواسعة ، والجمع قَلَا وقَلَوَاتٌ وقَلِيٌّ وقَلِيٌّ ؛ قال حميد بن ثور :

وتأوي إلى زُعْبِ مَرَضِيْعٍ دُونَهَا
قَلَا ، لا تَخْطَأُهُ الرِّقَابُ ، مَهْجُوبٌ

ابن شميل : القلاة التي لا ماء بها ولا أنيس ، وإن كانت مكلّمة . يقال : علونا قلاة من الأرض ، ويقال : القلاة المستوية التي ليس فيها شيء . وأفلى القوم إذا صاروا إلى قلاة . قال الأزهري : وسعت العرب تقول نزل بنو فلان على ماء كذا وهم يفتنون القلاة من ناحية كذا أي يرعون كلاً البلد ويردون الماء من تلك الجهة ، وافتلأوها رعيها وطلّب ما فيها من لُصَع الكلال ، كما يُفلى الرأس ، وجمع القلاة قَلِيٌّ ، على فُعول ، مثل عَصَا وَعُصِيٌّ ؛ وأنشد أبو زيد :

مَوْضُوءَةٌ رَصَلًا هَا القَلِيٌّ ،
أَلْقِيٌّ ثُمَّ القِيٌّ ثُمَّ القِيٌّ

وأما قول الحرث بن حِلْزَةَ :

مِثْلُهَا يُخْرِجُ النَّصِيحَةَ للقَوِّ
مِرٌّ ، قَلَاةٌ مِنْ دُونِهَا أَقْلَاءُ

قال ابن سيده : ليس أقلاء جمع قلاة لأن قَمَلَةٌ لا يكسّر على أقفال ، إنما أقلاء جمع قَلَا الذي هو جمع قَلَاةٍ . وأقْلِينَا : صِرْنَا إلى القلاة .

الفانية واشتربت النامية؛ الفانية: المنيئة من الإبل وغيرها، والنامية: الفتيبة الشابة التي هي في نحو وزيادة.

والفناء: سعة أمام الدار، يعني بالسعة الاسم لا المصدر، والجمع أفنية، وتبدل الناء من الفاء وهو مذكور في موضعه؛ وقال ابن جني: هما أصلان وليس أحدهما بدلاً من صاحبه لأن الفناء من فني يفتى، وذلك أن الدار هنا تفتى لأنك إذا تنهيت إلى أقصى حدودها فنيت، وأما ثناؤها فمن تنى يثنى لأنها هناك أيضاً تنني عن الانبساط لمجيء آخرها واستقصاء حدودها؛ قال ابن سيده: وهزتها بدل من ياء لأن إبدال الهز من الياء إذا كانت لاماً أكثر من إبدالها من الواو، وإن كان بعض البغداديين قد قال: يجوز أن يكون ألفه واواً لقولهم شجرة فنواء أي واسعة فناء الظل، قال: وهذا القول ليس بقوي لأنها لم تسع أحداً يقول إن الفنواء من الفناء، وإنما قالوا لأنها ذات الأفنان أو الطويلة الأفنان. والأفنية: الساحات على أبواب الدور؛ وأنشد:

لا ينجي بفناء بيتك مثلهم

وفناء الدار: ما امتد من جوانبها.

ابن الأعرابي: بها أعناء من الناس وأفناء أي أخلاط، الواحد عنو وفنو. ورجل من أفناء القبائل أي لا يدرى من أي قبيلة هو، وقيل: إنما يقال قوم من أفناء القبائل، ولا يقال رجل، وليس للأفناء واحد. قالت أم المهيم: يقال هؤلاء من أفناء الناس ولا يقال في الواحد رجل من أفناء الناس، وتفسيره قوم نزع من هنا وهناك. الجوهري: يقال هو من أفناء الناس إذا لم يعلم من هو. قال ابن بري: قال ابن جني واحد أفناء الناس فنأ ولامه واو، لقولهم

شجرة فنواء إذا اتسعت وانتشرت أغصانها، قال: وكذلك أفناء الناس انتشارهم وتشعبهم. وفي الحديث: رجل من أفناء الناس أي لم يعلم من هو، الواحد فنو، وقيل: هو من الفناء وهو المتسع أمام الدار، ويجمع الفناء على أفنية. والمفناة: المداراة. وأفنى الرجل إذا صحب أفناء الناس. وفانبت الرجل: داربته وسكنته؛ قال الكمي يذكر هوماً اعترته:

ثقيمه تارة وثقعهده،

كما يفاني الشمس قائدها

قال أبو تراب: سمعت أبا السيد يقول بنو فلان ما يعاؤون ما لهم ولا يفانونه أي ما يقومون عليه ولا يصلحونه. والفنا، مقصور، الواحدة فناة: غيب الثعلب، ويقال: نبت آخر؛ قال زهير:

كأن فئات العين، في كل منزل

تزلن، به حب الفنا لم يحطم

وقيل: هو شجر ذو حب أحمر ما لم يكسر، يتخذ منه قراريط يوزن بها كل حبة قيراط، وقيل: يتخذ منه القلائد، وقيل: هي حشيشة تنبت في الغلظ ترتفع على الأرض قيس الإصبع وأقل رعاها المال، وألفها ياء لأنها لام؛ وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه أنشده قول الراجز:

صلب العصا بالضرب قد دماها،

يقول: لبيت الله قد أفناها

قال يصف راعي غنم وقال فيه معنيان: أحدهما أنه جعل عصا صلبة لأنه يحتاج إلى تقويمها ودعا عليها فقال ليت الله قد أهلكتها ودماها أي سيّل دمها بالضرب لحلافها عليه، والوجه الثاني في قوله صلب العصا أي قوله «صلب العصا» في التكملة: ضم العصا.

على ما ذكر الجوهري فصوابه أن يذكر في فصل أفن ، لأن الياء زائدة والمهزة أصل .
والقناة : البقرة ، والجمع قنوات ؛ وأنشد ابن بري قول الشاعر :

وقناة تنغي ، بحربة ، طفلاً
من ذبيح قفى عليه الحبال

وشعر أفتى : في معنى قينان ، قال : وليس من لفظه . وامرأة قنواء : أئيمة الشعر منه ؛ روى ذلك ابن الأعرابي ، قال : وأما جمهور أهل اللغة فقالوا امرأة قنواء أي لشعرها فنون كأفتان الشعر ، وكذلك شجرة قنواء إنما هي ذات الأفتان ، بالواو . وروي عن ابن الأعرابي : امرأة قنواء وقنياء . وشعر أفتى وقينان أي كثير . التهذيب : والفنوة المرأة العربية ؛ وفي ترجمة قنا قال قيس بن العيزار الهذلي :

بما هي مقناة ، أئيق نباتها ،
مرّب ، قنتهاها المخاض الشوارع

قال : مقناة أي موافقة لكل من تزها من قوله مقناة البياض بصفرة أي يوافق بياضها صفرتها ، قال الأصمعي : ولغة هذيل مقناة بالفاء ، والله أعلم .
فها : فها فؤاده : كهفا ، قال : ولم يسمع له بمصدر فأراه مقلوباً . الأزهرى : الأفتاء البلنه من الناس . ويقال : فها إذا فصّح بعد عجة .

فوا : الفتوة : عروق نبات يستخرج من الأرض يصبغ بها ، وفي التهذيب : يصبغ بها الثياب ، يقال لها بالفارسية روين ، وفي الصحاح روينه ، ولفظها على تقدير حوة وقوة . وقال أبو حنيفة : الفتوة عروق ولها نبات يسمى دقيقاً ، في رأسه حب أحمر شديد الحيرة كثير الماء يكتب بمائه وينقش ؛ قال الأسود

لا توجه إلى ضربها فصاه باقية ، وقوله : بالضرب قد دماها أي كساها السن كأنه دمسها بالشحم لأنه برعها كل ضرب من النبات ، وأما قوله ليت الله قد أفناها أي أنبت لها القنا ، وهو عنب الذئب ، حتى تغزر وتسمن .

والأفاني : نبت ما دام رطباً ، فإذا يبس فهو الحماط ، واحدها أفانية مثال ثمانية ، ويقال أيضاً : هو عنب الثعلب . وفي حديث القيامة : فينبثون كما ينبث القنا ؛ هو عنب الثعلب . وقيل : شجرته وهي سريعة النبات والنمو ؛ قال ابن بري شاهد الأفاني النبت قول النابغة :

شرى أستاذيهن من الأفاني

وقال آخر :

قتيلان لا يئكي المخاض عليها ،
إذا شيعا من قمرملى وأفاني

وقال آخر :

يقلصن عن زغب صغار كاتها ،
إذا درجت تحت الظلال ، أفاني

وقال ضباب بن وقدان السدوسي :

كان الأفاني تنب لها ،
إذا التفت تحت عناصي الوبر

قال ابن بري : وذكر ابن الأعرابي أن هذا البيت لضباب بن واقد الطهوي ، قال : والأفاني شجر بياض ، واحده أفانية ، وإذا كان أفانية مثل ثمانية قوله « قتلان » كذا بالأصل ، ولعله مصغر من القتل . ففي القاموس : القتل ما لم ينبت من النبات ، أو شبه الشاعر النبت الحفير بالقتل الذي يقتل بالاصبعين . وعلى كلا الاحتمالين فتح شيعا شبت ومقتضى أن واحد الافاني كناية أن تكون الافاني مكسورة ، وضبطت في القاموس هنا بالكسر ووزنه المجد في أفن بكارى .

ابن يعفر :

جَرَّتْ بِهَا الرِّيحُ أَذْيَالاً مُظَاهِرَةً ،
كَمَا تَجْرُ ثِيَابَ الفُؤَةِ العَرُوسِ

وأدبمُ مَفْوًى : مصبوغ بها ، وكذلك الثوب .
وأرضُ مَفْوَاةٌ : ذاتُ فُؤةٍ ، وقال أبو حنيفة :
كثيرة الفُؤة ؛ قال الأزهري : ولو وصفت به أرضاً
لا يزرع فيها غيره قلت أرضُ مَفْوَاةٍ من المَفَاوي ،
وثوبُ مَفْوًى لأن الماء السقي في الفُؤة ليست بأصلية
بل هي هاء التأنيث . وثوبُ مَفْوًى أي مصبوغ
بالفُؤة كما تقول شيء مَفْوًى من الفُؤة .

فيا : فمي : كلمة معناها التعجب ، يقولون : يا فمي ما لي
أفعلُ كذا ! وقيل : معناه الأسفُ على الشيء
يفوت . قال اللحياني : قال الكسائي لا يهز ، وقال :
معناه يا عَجَبِي ، قال : وكذلك يا فمي ما أصحابك ،
قال : وما ، من كل ، في موضع رفع .
التهديب : في حرف من حروف الصفات ، وقيل :
في تأتي بمعنى وسط ، وتأتي بمعنى داخل كقولك :
عبد الله في الدار أي داخل الدار ، ووسط الدار ،
وتجبيء في بمعنى على . وفي التنزيل العزيز : لأصلبَّتكم
في جذوع النخل ؛ المعنى على جذوع النخل . وقال
ابن الأعرابي في قوله : وجعل القمر فيهن نوداً ؛ أي
معهن . وقال ابن السكيت : جاءت في بمعنى مع ؛
قال الجعدي :

ولسوخُ ذراعَيْنِ في برمكة ،
إلى جُؤجُؤِ رَهْلِ المُنكَبِ

وقال أبو النجم :

يَدْفَعُ عنها الجُوعُ ، كلَّ مَدْفَعٍ ،
خَمْسُونَ بَسْطاً في خَلَايا أَرْبَعِ

أراد : مع خلايا . وقال الفراء في قوله تعالى : يَذْرُؤُكُمْ

فيه ؛ أي يُكثِرُكُمْ به ؛ وأنشد :

وأرغَبُ فيها عن عُبَيْدٍ ورَهْطِهِ ،
ولكنَ بِهَا عن سِنْبِسِ لَسْتُ أَرْغَبُ

أي أرغبُ بها ، وقيل في قوله تعالى : أن بُورِكَ مَنْ
في النار ؛ أي بُورِكَ مَنْ على النار ، وهو الله عز وجل .
وقال الجوهري : في حرف خافض ، وهو للوعاء
والظرف وما قُدِّرَ تقدير الوعاء ، تقول : الماء في
الإناء وزيد في الدار والشكُّ في الحبر ، وزعم بونس
أن العرب تقول تَزَلَّتْ في أبيك ، يريدون عليه ،
قال : وربما تُسْتَعْمَلُ بمعنى الباء ، وقال زيد الخيل :

وِيرَكَبُ يَوْمَ الرُّوعِ مَتَا قَوَارِسِ
بَصِيرُونَ في طَعْنِ الأَبَاهِرِ والكَئِلي

أي بطعن الأباهر والكئلي . ابن سيده : في حرف جر ،
قال سيبويه : أما في فهي للوعاء ، تقول : هو في
الجراب وفي الكيس ، وهو في بطن أمه ، وكذلك
هو في القلِّ جعله إذ أدخله فيه كالوعاء ، وكذلك
هو في القبة وفي الدار ، وإن اتسعت في الكلام فهي
على هذا ، وإنما تكون كالمثل مجاءها لما يقارب الشيء
وليس مثله ؛ وقال عنتره :

بَطَلٌ كَأَنَّ ثِيَابَهُ في سَرَحَةٍ ،
يُحْدِي نِعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بَتَوَامِ

أي على سرحة ، قال : وجاز ذلك من حيث كان
معلوماً أن ثيابه لا تكون من داخل سرحة لأن
السرحة لا تُشَقُّ فمُسْتَوْدَعُ الثياب ولا غيرها ،
وهي بجالها سرحة ، وليس كذلك قولك فلان في
الجليل لأنه قد يكون في غارٍ من أغواره ولِصْبِ
من لصابه فلا يلزم على هذا أن يكون عليه أي عالياً
فيه أي الجليل ؛ وقال :

وَحَضَّحَضْنَ فِينَا الْبَحْرَ ، حَتَّى قَطَعْنَهُ
 عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ غِيَارٍ وَمِنْ وَحَلٍ
 قَالَ : أَرَادَ بِنَا ، وَقَدْ يَكُونُ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ أَيْ
 فِي سَيْرِنَا ، وَمَعْنَاهُ فِي سَيْرِهِنَّ بِنَا ؛ وَمِثْلُ قَوْلِهِ :
 كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي سِرْحَةٍ
 وَقَوْلِ امْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ :

هُنُو صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جِذْعِ نَخْلَةٍ ،
 فَلَا عَطَّيْتُ سَيْبَانَ إِلَّا بِأَجْدَعَا
 أَيْ عَلَى جِذْعِ نَخْلَةٍ ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ :

وَهَلْ يَعْصِنُ مَنْ كَانَ أَقْرَبَ عَهْدِهِ
 ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ ؟

فَقَالُوا : أَرَادَ مَعَ ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ ، قَالَ ابْنُ جَنِّيَ : وَطَرِيقُهُ
 عِنْدِي أَنَّهُ عَلَى حَذْفِ الْمُضَافِ ، يَرِيدُونَ ثَلَاثِينَ شَهْرًا
 فِي عَقَبِ ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ قَبْلَهَا ، وَتَقْسِيرُهُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ ؛
 فَأَمَّا قَوْلُهُ :

يَعْتَرُونَ فِي حَدِّ الطُّبَاتِ كَأَنَّمَا
 كَسَيْتَ ، بِرُودِ بَنِي تَزِيدَ ، الْأَذْرُعُ

فَإِنَّمَا أَرَادَ يَعْتَرُونَ بِالْأَرْضِ فِي حَدِّ الطُّبَاتِ أَيْ وَهْنٍ فِي
 حَدِّ الطُّبَاتِ ، كَقَوْلِهِ : خَرَجَ بَثِيَابَهُ أَيْ وَثِيَابُهُ عَلَيْهِ ،
 وَصَلَى فِي خَفِيهِ أَيْ وَخَفَاهُ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ؛ فَالظَّرْفُ إِذَا مَتَلَقَ
 بِمَحذُوفٍ لِأَنَّهُ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ أَيْ يَعْتَرُونَ كَأَنَّاتٍ
 فِي حَدِّ الطُّبَاتِ ؛ وَقَوْلُ بَعْضِ الْأَعْرَابِ :

تَلُوذُ فِي أُمَّ لَنَا مَا تَعْتَصِبُ
 مِنَ الْعَمَامِ تَرْتُدِّي وَتَنْتَقِبُ

فَإِنَّهُ يَرِيدُ بِالْأُمِّ لَنَا سَلَمَى أَحَدَ جَبَلِيَّ طَيِّءٍ ، وَسَمَاهَا
 أُمًَّا لِاعْتِصَامِهِمْ بِهَا وَأَوْرِيَهُمْ إِلَيْهَا ، وَاسْتَعْمَلَ فِي
 مَوْضِعِ الْبَاءِ أَيْ تَلُوذُ بِهَا لِأَنَّهُمْ لَادُوا فَمَهُ فِيهَا لِاحْتَالَةٍ ،

أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَا يَلُوذُونَ وَيَعْتَصِمُونَ بِهَا إِلَّا وَهْمٌ
 فِيهَا ؟ لِأَنَّهُمْ إِنْ كَانُوا يُعْبَدُونَ عَنْهَا فَلَيْسُوا لِأَثَرِهِمْ فِيهَا ،
 فَكَأَنَّهُ قَالَ تَسْمَلُ فِيهَا أَيْ تَتَوَقَّلُ ، وَلِذَلِكَ
 اسْتَعْمَلَ فِي مَكَانِ الْبَاءِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَأَدْخِلْ
 يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بِيضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ، فِي تِسْعِ
 آيَاتٍ ؛ قَالَ الزَّجَّاجُ : فِي مَنْ صَلَاةَ قَوْلِهِ وَأَلْتِ عَصَاكَ
 وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ ، وَقِيلَ : تَأْوِيلُهُ وَأَظْهَرَ هَاتَيْنِ
 الْآيَتَيْنِ فِي تِسْعِ آيَاتٍ أَيْ مِنْ تِسْعِ آيَاتٍ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُكَ :
 خَذْ لِي عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ وَفِيهَا فَحْلَانِ أَيْ وَمِنْهَا
 فَحْلَانِ ، وَهَاتِهِ أَعْلَمُ .

فصل القاف

قَأَى : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : قَأَى إِذَا أَقْرَأَ حُضَّهُ وَذَلَّ .

قَبَا : قَبَا الشَّيْءُ قَبْوًا : جَمَعَهُ بِأَصَابِعِهِ . أَبُو عَمْرٍو :
 قَبَوْتُ الزَّعْفَرَانَ وَالْعُصْفُرَ أَقْبَوَهُ قَبْوًا أَيْ جَنَّبْتُهُ .
 وَالْقَابِيَةُ : الْمَرْأَةُ الَّتِي تَلْقُطُ الْعَصْفَرَ . وَالْقَبْوَةُ : انْضِمَامُ
 مَا بَيْنَ الشَّفَتَيْنِ ، وَالْقَبَاءُ ، بِمَدِّدٍ ، مِنَ الثِّيَابِ : الَّذِي
 يَلْبَسُ مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ لِاجْتِمَاعِ أَطْرَافِهِ ، وَالْجَمْعُ
 أَقْسِيَّةٌ . وَقَبَسَى ثَوْبَهُ : قَطَعَ مِنْهُ قَبَاءً ؛ عَنِ الْحَافِي .
 يُقَالُ : قَبَسَ هَذَا الثَّوْبَ تَقْبِيَةً أَيْ قَطَّعَ مِنْهُ قَبَاءً .
 وَتَقَبَسَى قَبَاءَهُ : لَبَسَهُ . وَتَقَبَسَى : لَبَسَ قَبَاءَهُ ؛ قَالَ
 ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ الثَّوْبَ :

كَأَنَّهُ مُتَقَبَسِي يَلْسَقِي عَزَبُ

وَرَوَى فِي حَدِيثٍ عَطَاءُ أَنَّهُ قَالَ : يُكْرَهُ أَنْ يَدْخُلَ
 الْمُعْتَكِفُ قَبْوًا مَقْبُورًا ، قِيلَ لَهُ : فَأَيْنَ يُحَدِّثُ ؟
 قَالَ : فِي الشُّعَابِ ، قِيلَ : فَفَعْقُودُ الْمَسْجِدِ ؟ قَالَ : إِنْ
 الْمَسْجِدُ لَيْسَ لِذَلِكَ ؛ الْقَبْوُ : الطَّاقُ الْمَعْقُودُ بَعْضُهُ
 إِلَى بَعْضٍ ، هَكَذَا رَوَاهُ الْمُرَوِّي . وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ : قِيلَ
 لِعَطَاءِ أَمِيرِ الْمُعْتَكِفِ تَحْتَ قَبْوٍ مَقْبُورٍ ؟ قَالَ :

نعم ، قال شمر : قَبَوْتُ البناء أي رفعته . والسماه
مَقْبُوءَةٌ أي مرفوعة ، قال : ولا يقال مقبوبة من
القبّة ولكن يقال مَقْبِيَّةٌ .
والقباية : المفازة ، بلغة حمير ؛ وأنشد :
وما كان عَنزُرٌ تَرْتَعِي بِقبايةِ
والقبا : ضرب من الشجر . والقبا : تَقْوِيس الشيء .
وتَقَبَى الرجل فلاناً إذا أتاه من قبل قفاه ؛ قال
رؤبة :

وإنَّ تَقَبَى أَنْبَتَ الْأنايَا ،
في أمهاتِ الرُّأْسِ ، هَمْزاً واقِياً

وقال شمر في قوله :

من كلِّ ذاتٍ تَبَجَّ مَقْبِي

المَقْبِي : الكثير الشحم ، وأهل المدينة يقولون
للضمة قَبْوَةٌ . وقد قبا الحرفَ يَقْبُوهُ إذا ضمه ،
وكان القبا مشتق منه . والقَبْوُ : الضم . قال
الحليل : نَبْرَةٌ مَقْبُوءَةٌ أي مضمومة ، وقبة الشاة ،
إذا لم تشدد ، يحتمل أن تكون من هذا الباب ، والماء
عوض من الواو ، وهي هنة منصلة بالكرش ذات
أطباق . الفراء : هي القبة للفجيث . وفي نوادر
الأعراب : قبة الشاة عَضَلَتْهَا .

والقباية : اللثيم لكرزازه وتجمعه . وفي التهذيب :
وقباية وقبايعاء يقال ذلك للثام . وبنو قباية :
المتجمعون لشرب الحمر . وبنو قباية وبنو قَبْوَيْة .
والقباية : المرأة التي تلتقط العصف وتجمعه ؛ قال
الشاعر ووصف قطعاً مَعْصُوصِياً في الطيران :

دَوامِكَ حِينَ لَا يَجْنُشِينَ رِجاً
مَعاً كَبَنانِ أَيْدِي القابِياتِ

١ قوله « الانايا » كذا في النكلمة مضبوطاً ومثله في التهذيب غير
أن فيه الانايا .

قنا : القنْوُ : الخِدْمَةُ . وقد قَتَوْتُ أَقْنُو قَتَوُا
ومَقْتَيْ أي خَدَمْتُ مثل غَزَوْتُ أَغْزُو غَزَوْا
ومَغْزَيْ ، وقيل : القنْوُ حَسْنُ خِدْمَةِ الملوِك ،
وقد قَتام . الليث : تقول هو يَقْنُو الملوِك أي
يخْدُمُهُم ؛ وأنشد :

إني امرؤٌ من بني خَزَيْمَةَ ، لا
أحْسِنُ قَتَوَ الملوِكِ والحَبَبَا

قال الليث في هذا الباب : والمقاتية هم الخدّام ،
والواحد مَقْتَوِي ، بفتح الميم وتشديد الياء كأنه
منسوب إلى المَقْتَسَى ، وهو مصدر ، كما قالوا ضَيْعَةٌ
عَجْزِيَّةٌ التي لا تفي غلتها ببحرأجها ؛ قال ابن بري
شاهده قول الجعفي :

بَلَّغْ بني عَصَمِ بَأني ،
عن فَناحِيكُمْ ، عَنِي
لا أَمْرَتي قَلَّتْ ، ولا
حالي لِحالِكَ مَقْتَوِي

قال : ويجوز تخفيف ياء النسبة ؛ قال عمرو بن كلثوم :

مَهْدُنا وَثُوعِدْنا ، رُوَيْدُنا
مَنى كُنْنا لأَمْكِ مَقْتَوِينا ؟

عليّ: وأخبرني أبو بكر عن أبي العباس عن أبي عثمان قال لم أسمع مثل مَقَاتِوَةٍ إِلَّا حَرْفًا وَاحِدًا ، أَخْبَرَنِي أَبُو عبيدة أَنه سمعهم يقولون سَوَاسِوَةً فِي سَوَاسِيَةٍ وَمَعْنَاهُ سَوَاءٌ ؛ قَالَ : فَأَمَّا مَا أَنشَدَهُ أَبُو الْحسن عَن الْأَحول عَن أَبِي عبيدة :

تَبَدَّلْ خَلِيلًا بِي كَشْكَلِكِ سَكَلِكِ ،
فَلِنَسِي خَلِيلًا صَالِحًا بِكَ مُقْتَوِي

فإن مَقْتَوٍ مُفْعَلٌ ، ونظيره مُرْعَوٍ ، ونظيره من الصحيح المدغم مُخَضَّرٌ ومُخَضَّرٌ ، وأصله مَقْتَوٌ ، ومثله رجل مُغْزَوٍ ومُغْزَوٍ ، وأصلهما مُغْزَوٌ ومُغْزَوٌ ، والفعل اغْزَوْ يَغْزَوُ كاحمر واحمار والكوفيون يصحون ويدغون ولا يعلون ، والدليل على فساد مذهبهم قول العرب ارْعَوِي ولم يقولوا ارْعَوُ ، فإن قلت : بم انتصب خليلًا ومَقْتَوٍ غير متعد ؟ فالقول فيه أنه انتصب بمضمر يدل عليه المظهر كأنه قال أنا متخذ ومُستعد ، ألا ترى أن من اتخذ خليلًا فقد اتخذهُ واستعدهُ ؟ وقد جاء في الحديث : اقْتَوَى متعدياً ولا نظيره له ، قال : وسئل عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن امرأة كان زوجها مملوكاً فاشترته فقال : إن اقْتَوَيْتَهُ فَرَّقَ بينهما ، وإن أعتقته فهما على النكاح ؛ اقْتَوَيْتَهُ أي استخدمته . والقَتَوُ : الحِدْمَةُ ؛ قال الهروي : أي استخدمته ، وهذا شاذ جداً لأن هذا البناء غير متعد البتة ، من الغريبين . قال أبو الهيثم : يقال قَتَوْتُ الرجل قَتَوًا ومَقْتَسَى أي خدمته ، ثم نسبوا إلى المَقْتَسَى فقالوا رجل مَقْتَوِيٌّ ، ثم خففوا ياء النسبة فقالوا رجل مَقْتَوٍ ورجال مَقْتَوُونَ ، والأصل مَقْتَوِيُونَ . ابن الأعرابي : القَتَوَةُ التَّيْمَةُ .

١ قوله « اغزَوْ يغزوا » كذا بالأصل والمحكم ولله اغزَوْ واغزوا .

وإذا جمعت ١ بالنون خفت الياء مَقْتَوُونَ ، وفي الحنض والنصب مَقْتَوِينَ كما قالوا أشعريين ، وأنشد بيت عمرو بن كلثوم . وقال شمر : المَقْتَوُونَ الحُدَامُ ، واحدم مَقْتَوِيٌّ ؛ وأنشد :

أرَى عَمْرَو بن ضَمْرَةَ مَقْتَوِيًّا ،
له في كلِّ عامٍ بَكْرَتَانِ ٢

فيروي عن المفضل وأبي زيد أن أبا عون الحِرْمَازِي قال : رجل مَقْتَوِيٌّ ورجلان مَقْتَوِيَّانِ ورجال مَقْتَوِيَّانِ كله سواء ، وكذلك المرأة والنساء ، وهم الذين يخدمون الناس بطعام بطونهم . المحكم : والمَقْتَوُونَ والمَقَاتِوَةُ والمَقَاتِيَةُ الحُدَامُ ، واحدم مَقْتَوِيٌّ . ويقال : مَقْتَوِيٌّ ، وكذلك المؤنث والائتان والجمع ؛ قال ابن جني : ليست الواو في هؤلاء مَقْتَوُونَ ورأيت مَقْتَوِيَّانِ ومررت بمَقْتَوِيَّانِ إعراباً أو دليل إعراب ، إذ لو كانت كذلك لوجب أن يقال هؤلاء مَقْتَوُونَ ورأيت مَقْتَوِيَّانِ ومررت بمَقْتَوِيَّانِ ، ويجري مجرى مُصْطَفِيَّانِ . قال أبو عليّ : جعله سبويه بنزلة الأشعري والأشعريين ، قال : وكان القياس في هذا ، إذ حذفت ياء النسب منه ، أن يقال مَقْتَوُونَ كما يقال في الأعلى الأعلى إلا أن اللام صحت في مَقْتَوِيَّانِ ، لتكون صحتها دلالة على إرادة النسب ، ليعلم أن هذا الجمع المحذوف منه النسب بنزلة المثبت فيه . قال سبويه : وإن شئت قلت جاؤوا به على الأصل كما قالوا مَقَاتِوَةً ، حدثنا بذلك أبو الخطاب عن العرب ، قال : وليس كل العرب يعرف هذه الكلمة . قال : وإن شئت قلت هو بنزلة مِذْرَوَيْنِ حيث لم يكن له واحد يفرد . قال أبو

١ قوله « وإذا جمعت النح » كذا بالأصل والتهديب أيضاً .

٢ قوله « ابن ضمرة » كذا في الأصل ، والذي في الأساس : ابن هودة ، وفي التهديب : ابن صرمة .

ودَوَاءٌ مَفْحُوٌّ وَمَفْحَىٌّ : جعل فيه الأفعوان .
الأزهري : والعرب تقول : رأيتُ أَقَاحِيَّ أمره
كقولك رأيتُ نَبَاشِيرَ أمره .

وفي النوادر : افْتَحَوْتِ المَالَ وَفَحَوْتِهِ واجْتَفَقْتَهُ
وازْدَقَفْتَهُ أي أَخَذْتَهُ .

الأزهري : أفتحواته موضع معروف في ديار بني
تميم ، قال : وقد نزلت بها . ابن سيده : والأفتحواته
موضع بالبادية ؛ قال :

مَنْ كَانَ بَسْأَلُ عَنَّا أَيْنَ مَنْزِلِنَا ؟
فَالأَفْتَحَوَاتُ مِنَّا مَنْزِلٌ قَمِينٌ

قفا : قفا جوف الإنسان قفحاً : فسد من داء به .
وقفحى : تَنَفَّحَ تَنَفُّحاً قَيْحاً . الليث : إذا كان
الرجل قبيح التشنج يقال قفحى يُقْفَحِي تَقْفِيحَةً ،
وهي حكاية تَنَفَّحِهِ .

قدا : القُدْوُ : أصل البناء الذي يَتَشَعَّبُ منه تصريف
الافتداء ، يقال : قِدْوَةٌ وقُدْوَةٌ لما يُفْتَدَى به .
ابن سيده : القُدْوَةُ والقِدْوَةُ ما تَسَنَّتْ به ،
قلبت الواو فيه ياء للكسرة القريبة منه وضعف
الحاجز . والقِدَى : جمع قِدْوَةٍ يكتب بالياء .
والقِدَّةُ : كالقِدْوَةِ . يقال : لي بك قِدْوَةٌ وقُدْوَةٌ
وقِدَّةٌ ، ومثله حَطِيٌّ فلانٌ حِطْوَةٌ وحِطْوَةٌ وحِطَّةٌ ،
وداري حِدْوَةٌ داركٌ وحِدْوَةٌ داركٌ وحِدَّةٌ داركٌ ،
وقد اقتدى به . والقُدْوَةُ والقِدْوَةُ : الأُسْوَةُ . يقال :
فلان قِدْوَةٌ يقتدى به . ابن الأعرابي : القُدْوَةُ
التقْدُمُ . يقال : فلان لا يُقَادِيهِ أحدٌ ولا يُمَادِيهِ أحدٌ
ولا يُبَارِيهِ أحدٌ ولا يُجَارِيهِ أحدٌ ، وذلك إذا بَرَزَ
في الحلال كلها . والقِدْيَةُ : الهديةُ ، يقال : خذْ
في هِدْيَتِكَ وقِدْيَتِكَ أي فيما كنت فيه .

١ قوله « جمع قِدْوَةٍ يكتب بالياء » هي عبارة التهذيب عن أبي بكر .

قنا : ابن الأعرابي : القنوة جمع المال وغيره . يقال :
قنسى فلان الشيء قنياً واقننناه وجنناه واجننناه .
وقنياه وعباه عبواً وجنياه كله إذا ضمه إليه ضمناً .
أبو زيد في كتاب الهمز : هو القنناء والقنناء ، بضم
القاف وكسرهما ؛ الليث : مدها همزة ، وأرض
مقنناة . ابن الأعرابي : القننث : الجمع والمنع ،
والقننث : الإعطاء ، وقال : القننث أكل القننث
والكبريتيزا . والقننث : الحيار ، والكبريتيزا :
القنن الكبار .

قحا : القَحْوُ : تأسيس الأفتحوان ، وهي في التقدير
أفتعلان من نبات الربيع مفروض الورق دقيق
العيدان له نور أبيض كأنه ثغر جارية حديثة السن .
الأزهري : الأفتحوان هو القراض عند العرب ،
وهو البابونج والبابونك عند الفرس . وفي حديث
قس بن ساعدة : بواسق أفتحوان ؛ الأفتحوان : نبت
تشبه به الأسنان ، ووزنه أفتعلان ، والهمزة والنون
زائدتان . ابن سيده : الأفتحوان البابونج أو القراض ،
واحدته أفتحواته ، ويجمع على أقاح ، وقد حكى
قحوان ولم ير إلا في شعر ، ولعله على الضرورة كقولهم
في حد الاضطراب سامة في أسامة . قال الجوهري :
وهو نبت طيب الريح حوالبه ورق أبيض ووسطه
أصفر ، ويصفر على أفتنجي لأنه يجمع على أقاحي
بجذف الألف والنون ، وإن شئت قلت أقاح بلا
تشديد . قال ابن بري عند قول الجوهري ويصفر
على أفتنجي ، قال : هذا غلط منه وصوابه
أفتنجيان ، والواحدة أفتنجيية ، لقولهم أقاحي
كما قالوا ظربان في تصغير ظربان ، لقولهم ظرابي .
والمفحوه من الأذوية : الذي فيه الأفتحوان .

١ قوله « والكبريز » هو الصواب كما في التكملة واللسان هنا وفي
مادة كبريز ووقع في القاموس الكزبرة وهو تحريف .

وَتَقَدَّتْ بِهِ دَابَّتُهُ : لَزِمَتْ سَنَنَ الطَّرِيقِ ، وَتَقَدَّى هُوَ عَلَيْهَا ، وَمَنْ جَعَلَهُ مِنَ الْيَاءِ أَخَذَهُ مِنَ الْقَدْيَانِ ، وَيَجُوزُ فِي الشَّعْرِ جَاءَ تَقَدُّوْهُ بِهِ دَابَّتُهُ . وَقَدَّى الْفَرَسُ يَقْدِي قَدْيَانًا : أَسْرَعَ ، وَمَرَّ فُلَانٌ تَقَدُّوْهُ بِهِ فَرَسُهُ . يُقَالُ : مَرَّ بِي يَتَقَدَّى فَرَسُهُ أَي يَلْزِمُ بِهِ سَنَنَ السَّيْرِ . وَتَقَدَّيْتُ عَلَى فَرَسِي ، وَتَقَدَّى بِهِ بَعِيرُهُ : أَسْرَعَ . أَبُو عُبَيْدٍ : مَنْ عَتَى الْفَرَسَ التَّقَدَّى ، وَتَقَدَّى الْفَرَسَ اسْتَعَانَتْهُ بِهَادِيهِ فِي مَشِيهِ بِرَفْعِ يَدَيْهِ وَقَبْضِ رِجْلَيْهِ شِبْهُ الْحَبِّبِ .

وقدا اللحمُ والطعامُ يَقْدُوْ قَدْوًا وَقَدَّى يَقْدِي قَدْيًا وَقَدِي ، بِالْكَسْرِ ، يَقْدِي قَدَّى كَلَهُ بِمَعْنَى إِذَا تَشَبَّهَتْ لَهُ رَائِحَةُ طَبِيخٍ . يُقَالُ : شَبَّتْ قَدَاةَ الْقَدْرِ ، وَهِيَ قَدِيَّةٌ عَلَى فَعْلَةٍ أَي طَبِيخُ الرِّيحِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِمُبَشَّرِ بْنِ هَذِيلِ الشُّنْخِيِّ :

يَقَاتُ زَادًا طَبِيخًا قَدَائَهُ

ويقال : هذا طعام له قَدَاةٌ وقَدَاوةٌ ؛ عن أبي زيد ، قال : وهذا يدل أن لام القدا واو . وما أقْدَى طعامَ فُلَانٍ أَي مَا أَطْيَبَ طَعْمُهُ وَرَائِحَتُهُ . ابْنُ سَيْدِهِ : وَطَعَامٌ قَدِيٌّ وَقَدِيٌّ طَبِيخُ الطَّعْمِ وَالرَّائِحَةِ ، يَكُونُ ذَلِكَ فِي الشُّوَاءِ وَالطَّبِيخِ ، قَدِيٌّ قَدَّى وَقَدَاةٌ وَقَدْوٌ قَدْوًا وَقَدَاةٌ وَقَدَاوةٌ . وَحَكَى كِرَاعٌ : إِنِّي لِأَجِدُ لِهَذَا الطَّعَامِ قَدَاً أَي طَبِيخًا ، قَالَ : فَلَا أُدْرِي أَطْيَبَ طَعْمٍ عَنَى أَمْ طَبِيخٍ رَائِحَةٍ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : إِذَا كَانَ الطَّبِيخُ طَبِيخَ الرِّيحِ قَلَّتْ قَدِيٌّ يَقْدِي وَذَمِيٌّ يَذْمِي .

أبو زيد : يُقَالُ : أَتَشَبَّهْنَا قَادِيَّةً مِنَ النَّاسِ أَي جَمَاعَةً قَلِيلَةً ، وَقِيلَ : الْقَادِيَّةُ مِنَ النَّاسِ أَوَّلُ مَا يَطْرَأُ عَلَيْكَ ، وَجَمْعُهَا قَوَادٍ . وَقَدَّتْ قَدَّتْ ، فِيهِ تَقْدِي قَدْيًا ، وَقِيلَ : قَدَّتْ قَادِيَّةٌ إِذَا أَتَى قَوْمٌ قَدَّ أَنْجَسُوا ١ مِنْ ١ قَوْلُهُ « انجسوا » الَّذِي فِي الْمَعْكَمِ وَالْفَامُوسِ : انجسوا .

البادية ، وقال أبو عمرو : قاذيةٌ ، بالذال المعجمة ، والمحفوظ ما قال أبو زيد . أبو زيد : قَدَّى وَأَقْدَاءُ وَهُمْ النَّاسُ يَتَسَافَطُونَ بِالْبَلَدِ فَيَقِيمُونَ بِهِ وَيَهْدُوْنَ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْقَدْوُ الْقُدُومُ مِنَ السَّفَرِ ، وَالْقَدْوُ الْقُرْبُ . وَأَقْدَى إِذَا اسْتَوَى فِي طَرِيقِ الدِّينِ ، وَأَقْدَى أَيْضًا إِذَا اسَنَّ وَبَلَغَ الْمَوْتَ . أَبُو عَمْرٍو : وَأَقْدَى إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ، وَأَقْدَى إِذَا اسْتَقَامَ فِي الْحَيْرِ .

وهو مني قِدَى رُمُحٍ ، بِكَسْرِ الْقَافِ ، أَي قَدْرَةٌ ، كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْ قِيدَ . الْأَصْمَعِيُّ : بَيْنِي وَبَيْنَهُ قِدَى قَوْسٍ ، بِكَسْرِ الْقَافِ ، وَقِيدَ قَوْسٍ وَقَادَ قَوْسٍ ؛ وَأَنْشَدَ :

ولكن إقْدامي إذا الحيلُ أُخْجِسَتْ ،
وصَبْرِي إِذَا مَا الْمَوْتُ كَانَ قِدَى الشَّبْرِ

وقال هُدْبَةُ بْنُ الْحَشْرَمِ :

وإني ، إِذَا مَا الْمَوْتُ لَمْ يَكُ مُدُونَهُ
قِدَى الشَّبْرِ ، أَحْمِي الْأَنْفَ أَنْ أَنَاخِرَا

قال الأزهري : قِدَى وَقَادَ وَقِيدَ كَلَهُ بِمَعْنَى قَدَرَ الشَّيْءَ . أَبُو عُبَيْدٍ : سَمِعْتُ الْكَسَائِيَّ يَقُولُ سِنْدَاوَةٌ وَقِنْدَاوَةٌ ، وَهُوَ الْخَفِيفُ ؛ قَالَ الْفَرَاهِ : وَهِيَ مِنَ النَّوْقِ الْجَرِيئَةِ . قَالَ شَمْرٌ : قِنْدَاوَةٌ جَمَزٌ وَلَا يَجْمَزُ . ابْنُ سَيْدِهِ : وَقِدَةٌ هُوَ هَذَا الْمَوْضِعُ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْكَلَابُ ، قَالَ : وَإِنَّمَا حَمِلَ عَلَى الْوَاوِ لِأَنَّ قِدَاوَةً أَكْثَرُ مِنْ قِدَى .

قذي : الْقَدَى : مَا يَقَعُ فِي الْعَيْنِ وَمَا تَرْمِي بِهِ ، وَجَمْعُهُ أَقْدَاءُ وَقَدِيٌّ ؛ قَالَ أَبُو نُحَيْلَةَ :

مِثْلُ الْقَدَى يَتَّبِعُ الْقَدِيًّا

وَالْقَدَاةُ : كَالْقَدَى ، وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْقَدَاةُ الطَّائِفَةُ مِنَ الْقَدَى . وَقَدَّيْتُ عَلَيْهِ تَقْدَى قَدَّى

وقَذِيًّا وقَذِيَانًا : وقع فيها القَذَى أو صار فيها .
 وقَدَّتْ قَذِيًّا وقَذِيَانًا وقَذِيًّا وقَدَّتْ : أَلتْ
 قَدَاها وقَدَّتْ بالعَصَصِ والرَّمَصِ ؛ هذا قول
 اللحياني ، وقَدَّتْ عَيْنَهُ وأَقْدَاها : أَلتْ فيها القَذَى ،
 وقَدَّتْها مشددة لا غير : أخرجته منها . وقال أبو زيد :
 أَقْدَيْتُها إذا أخرجت منها القَذَى ، ومنه يقال :
 عين مُقْدَاة . ورجل قَدِيٌّ العين ، على فَعِيلٍ ، إذا
 سقطت في عينه قَدَاة . وقال اللحياني : قَدَّيْتُ عَيْنَهُ
 أَقْدَيْتُها تَقْدِيَةً أخرجت ما فيها من قَذَى أو كحل ،
 فلم يقصره على القَذَى . الأصمعي : لا يصيبك مني ما
 يَقْدِي عَيْنَكَ ، بفتح الياء ، وقال : قَدَّيْتُ عَيْنَهُ
 تَقْدِي إذا صار فيها القَذَى . الليث : قَدَّيْتُ عَيْنَهُ
 تَقْدِي ، فهي قَدِيَّة مخففة ، ويقال قَدِيَّة مشددة
 الياء ؛ قال الأزهري : وأنكر غيره التشديد . ويقال :
 قَدَاة واحدة ، وجمعها قَدَّتَى وأَقْدَاء . الأصمعي :
 قَدَّتْ عَيْنَهُ تَقْدِي قَذِيًّا رمت بالقَذَى . وعين
 مَقْدِيَّةٌ : خالطها القَذَى . واقتداء الطير : فَتَحُّها
 عُيُونُها وتَغْيِيضُها كأنها تُجَلِّسِي بذاك قَدَاها ليكون
 أَبْصَرَ لها ، يقال : اقتدَى الطائرُ إذا فتح عينه ثم
 أغضَّ إغاضة ، وقد أكثرت العرب تشبيه لَمَعِ
 البرقِ به فقال شاعرهم محمد بن سلمة :

ألا يا سنى بَرِّقِ على قَلَلِ الحِمى ،
 لَهَيْتَكَ مِنْ بَرِّقِ عَلِيٍّ كَرِيمِ
 لَمَعَتْ اقتداء الطير ، والقومُ هُجِعَ ،
 فَهَيَّجَتْ أَحْزَانًا ، وأنتَ سَلِيمِ

وقال حميد بن ثور :

خَفَى كاقْتِداء الطير وَهنا كَأَنَّهُ
 مِرْاجٌ ، إذا ما يَكْشِفُ اللَّيْلُ أَظْلَمًا

والقَذَى : ما علا الشراب من شيء يسقط فيه ؛

التهديب : وقال حميد يصف برقا :

خَفَى كاقْتِداء الطير ، واللَّيْلُ واضِعٌ
 بأرواقِهِ ، والصُّبْحُ قد كادَ يَلْمَعُ

قال الأصمعي : لا أدري ما معنى قوله كاقْتِداء
 الطير ، وقال غيره : يريد كما عَمَّصَ الطير عينه من
 قَدَاة وقعت فيها . ابن الأعرابي : الاقْتِداءُ نظر
 الطير ثم إغاضها تنظر نظرة ثم تَغْيِيضُ ، وأنشد
 بيت حميد . ابن سيده : القَذَى ما يَسْقُطُ في الشراب
 من ذباب أو غيره . وقال أبو حنيفة : القَذَى ما
 يَلْجَأُ إلى نواحي الإناء فيمتعلق به ، وقد قَدَى الشراب
 قَدَّتَى ؛ قال الأخطل :

وليس القَذَى بالعودِ يَسْقُطُ في الإناء ،
 ولا بذبابٍ قَدَفَتْهُ أَيْسَرُ الأَمْرِ
 ولكن قَدَاها زائِرٌ لا نُحِيهُ ،
 تَرَامَتْ به الغِيْطانُ من حيث لا تُدْرِي

والقَذَى : ما هراقت الناقة والشاة من ماء ودم
 قبل الولد وبعده ؛ وقال اللحياني : هو شيء يخرج من
 رحمها بعد الولادة ، وقد قَدَّتْ . وحكى اللحياني :
 أن الشاة تَقْدِي عَشْرًا بعد الولادة ثم تَطْهُرُ ،
 فاستعمل الطَّهْرُ للشاة . وقَدَّتْ الأنتى تَقْدِي إذا
 أرادت الفحل فألقت من ماثها . يقال : كل فَعَلٍ
 يَمْدِي ، وكل أنتى تَقْدِي . قال اللحياني : ويقال :
 أيضاً كل فحل يَمْدِي وكل أنتى تَقْدِي . ويقال :
 قَدَّتْ الشاة فهي تَقْدِي قَذِيًّا إذا أَلت بياضاً من
 رحمها ، وقيل : إذا أَلت بياضاً من رحمها حين
 تريد الفحل .

وقادَيْتُهُ : جازَيْتُهُ ؛ قال الشاعر :

فَسَوْفَ أَقَادِي النَّاسَ ، إن عِشْتُ سَالِمًا ،
 مُقَادَاةَ حَرٍّ لا يَقْرُ على الذُّلِّ

والقاذية : أول ما يطرأ عليك من الناس ، وقيل : هم القليل ، وقد قذت قذياً ، وقيل : قذت قاذية إذا أتى قوم من أهل البادية قد أنجبوا ، وهذا يقال بالذال والداد ، وذكر أبو عمرو أنها بالذال المعجمة . قال ابن بري : وهذا الذي يختاره علي بن حمزة الأصبهاني ، قال : وقد حكاه أبو زيد بالذال المهملة ، والأول أشهر . أبو عمرو : أتت قاذية من الناس ، بالذال المعجمة ، وهم القليل ، وجمعها قواذ ؛ قال أبو عبيد : والمفوظ بالذال .

وقول النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في فتنة ذكرها : هذنة على دخن وجماعة على أقداء ؛ الأقداء : جمع قذى والقذى جمع قذاة ، وهو ما يقع في العين والماء والشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو غير ذلك ، أراد أن اجتماعهم يكون على فساد من قلوبهم فشبّه بقذى العين والماء والشراب . قال أبو عبيد : هذا مثل ، يقول اجتماع على فساد في القلوب شبه بأقداء العين . ويقال : فلان يبغي على القذى إذا سكت على الذل والضم وفساد القلب . وفي الحديث : يبصر أحدكم القذى في عين أخيه ويعنى عن الجذع في عينه ؛ ضربه مثلاً لمن يرى الصغير من عيوب الناس ويعتبرهم به وفيه من العيوب ما نسبته إليه كنسبة الجذع إلى القذاة ، والله أعلم .

قوا : القرو : من الأرض الذي لا يكاد يقطع شيء ، والجمع قرو . والقرو : شبه حوض . التهذيب : والقرو شبه حوض ممدود مستطيل إلى جنب حوض صختم يفرغ فيه من الحوض الصختم ترده الإبل والغنم ، وكذلك إن كان من خشب ؛ قال الطرماح :

١ قوله « اجموا » كذا في الأصل ، والذي في التاموس والحكم : اجموا .

مشتأى كالقرو وهن انشلام

شبه النوى حول الحنمة بالقرو ، وهو حوض مستطيل إلى جنب حوض صختم . الجوهري : والقرو حوض طويل مثل النهر ترده الإبل . والقرو : قدح من خشب . وفي حديث أم معبد : أنها أرسلت إليه بشاة وشفرة فقال ارده الشفرة وهات لي قرواً ؛ يعني قدحاً من خشب . والقرو : أسفل النخلة ينقر وينبذ فيه ، وقيل : القرو إناه صغير يرقد في الحوائج . ابن سيده : القرو أسفل النخلة ، وقيل : أصلها ينقر وينبذ فيه ، وقيل : هو تقيير يجعل فيه العصير من أي خشب كان . والقرو : المعضرة ومنعبتها ، والجمع القري والأقراء ، ولا فعل له ؛ قال الأعشى :

أرمني بها البداء ، إذ أعرضت ،
وأنت بين القرو والعاصر

وقال ابن أحرر :

لها حبيب يرى الراوق فيها ،
كما أذميت في القرو الغزالا

يصف حنرة الحمر كأنه دم غزال في قرو النخل . قال الديلمي : ولا يصح أن يكون القدح لأن القدح لا يكون راوقاً إنما هو مشربة ؛ الجوهري : وقول الكميت :

فاشنتك خضيبه إبعالاً يتأفدة ،
كأنما فنجيرت من قرو عصارا

يعني المعصرة ؛ وقال الأصمعي في قول الأعشى :

وأنت بين القرو والعاصر

١ قوله « فاشنتك » كذا في الأصل بالكاف ، والذي في الصحاح وتاج العروس : فاستل ، من الاستلال .

أَي يَتَّبِعُهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

يَفْتَرِي مَسَدًا بِشِيقِ

وَقَرَوْتُ الْبِلَادَ قَرَوًّا وَقَرَيْتُهَا قَرِيًّا وَاقْتَرَيْتُهَا
وَأَسْتَقَرَيْتُهَا إِذَا تَتَّبَعْتَهَا تَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ .
ابن سيده : قَرَا الْأَرْضَ قَرَوًّا وَاقْتَرَاهَا وَتَقَرَّاهَا
وَأَسْتَقَرَّاهَا تَتَّبَعْتَهَا أَرْضًا وَأَرْضًا وَسَارَ فِيهَا يَنْظُرُ حَالِمًا
وَأَمْرًا . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : قَرَوْتُ الْأَرْضَ سَرَتَ فِيهَا ،
وَهُوَ أَنْ تَمَرَ بِالْمَكَانِ ثُمَّ تَجُوزُهُ إِلَى غَيْرِهِ ثُمَّ إِلَى مَوْضِعٍ
آخَرَ . وَقَرَوْتُ بَنِي فُلَانٍ وَاقْتَرَيْتَهُمْ وَأَسْتَقَرَّيْتَهُمْ :
مَرَرْتُ بِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا ، وَهُوَ مِنَ الْإِنْبَاعِ ،
وَأَسْتَعْمَلَهُ سَبِيوِيَّةً فِي تَعْبِيرِهِ فَقَالَ فِي قَوْلِهِمْ أَخَذْتَهُ بَدْرَمٍ
فَصَاعِدًا : لَمْ تَرِدْ أَنْ تَخْبِرَ أَنَّ الدَّرَمَ مَعَ صَاعِدِ ثَمَنِ
لِشَيْءٍ ، كَقَوْلِهِمْ بَدْرَمٌ وَزِيَادَةٌ ، وَلَكِنَّكَ أَخْبَرْتَهُ
بِأَدْنَى الثَّمَنِ فَجَعَلْتَهُ أَوْلَى ، ثُمَّ قَرَوْتُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ
لَأَتَمَّانَ شَيْئًا . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَا زِلْتُ أَسْتَقَرِّي هَذِهِ
الْأَرْضَ قَرِيَّةً قَرِيَّةً قَرِيَّةً . الْأَصْمَعِيُّ : قَرَوْتُ الْأَرْضَ
إِذَا تَتَّبَعْتَهَا نَاسًا بَعْدَ نَاسٍ فَأَنَا أَقْرُوها قَرَوًّا .
وَالْقَرِي : يَجْرِي الْمَاءُ إِلَى الرِّيَاضِ ، وَجَمْعُهُ قَرِيَانٌ
وَأَقْرَاءُ ؛ وَأَنْشَدَ :

كَأَنَّ قَرِيَانَهَا الرَّجَالُ

وَتَقُولُ : تَقَرَّيْتُ الْمِيَاهَ أَي تَتَّبَعْتَهَا . وَأَسْتَقَرَّيْتُ
فُلَانًا : سَأَلْتَهُ أَنْ يَقَرِّيَنِي . وَفِي الْحَدِيثِ : وَالنَّاسُ
قَرَوِي اللَّهِ فِي أَرْضِهِ أَي مُهْدَاهُ اللَّهُ ، أَخَذَ مِنْ أَنَّهُمْ
يَقْرُونَ النَّاسَ يُتَّبِعُونَهُمْ فَيَنْظُرُونَ إِلَى أَعْمَالِهِمْ ،
وَهِيَ أَحَدٌ مَا جَاءَ مِنْ فَاعِلٍ الَّذِي لِلْمَذْكَرِ الْإِكْمَامِي
مَكْسَرًا عَلَى فَوَاعِلٍ نَحْوِ فَارِسٍ وَفَوَارِسٍ وَنَوَاقِسٍ
وَنَوَاقِسٍ ، وَقِيلَ : الْقَارِيَةُ الصَّالِحُونَ مِنَ النَّاسِ .
وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : هِيَ لَوْلَا قَرَوِي اللَّهِ فِي الْأَرْضِ أَي
شُودِ اللَّهِ لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ بَعْضُهُمْ أَحْوَالَ بَعْضٍ ، فَإِذَا

إِنَّهُ أَسْفَلَ النَّخْلَةَ يُنْقَرُ فَيُنْبَذُ فِيهِ . وَالْقَرَوُ : مِيلَةٌ
الْكَلْبُ ، وَالْجَمْعُ فِي ذَلِكَ كَلَاهُ أَقْرَاءُ وَأَقْرَرٌ وَقَرِيٌّ .
وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ : أَقْرَوَةٌ ، مَصْحُوحٌ الْوَاوُ ، وَهُوَ
نَادِرٌ مِنْ جِهَةِ الْجَمْعِ وَالتَّصْحِيحِ .

وَالْقَرَوَةُ غَيْرُ مَهْمُوزٌ : كَالْقَرَوِ الَّذِي هُوَ مِيلَةٌ
الْكَلْبُ . وَيُقَالُ : مَا فِي الدَّارِ لَاعِي قَرَوٌ . ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : الْقَرَوَةُ وَالْقَرَوَةُ وَالْقَرَوَةُ مِيلَةٌ الْكَلْبِ .
وَالْقَرَوُ وَالْقَرِيٌّ : كُلُّ شَيْءٍ عَلَى طَرِيقِ وَاحِدٍ .
يُقَالُ : مَا زَالَ عَلَى قَرَوٍ وَاحِدٍ وَقَرِيٍّ وَاحِدٍ .
وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ عَلَى قَرَوٍ وَاحِدٍ أَوْ عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ .
وَفِي إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ : وَضَعْتُ قَوْلَهُ عَلَى أَقْرَاءِ الشَّعْرِ
فَلَيْسَ هُوَ بِشَعْرٍ ؛ أَقْرَاءُ الشَّعْرِ : طَرَائِفُهُ وَأَنْوَاعُهُ ،
وَاحِدُهَا قَرَوٌ وَقَرِيٌّ وَقَرِيٌّ . وَفِي حَدِيثِ عُنْبَةَ
ابْنِ رَبِيعَةَ حِينَ مَدَحَ الْقُرْآنَ لَمَّا قَلَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَتْ لَهُ قَرِيشٌ : هُوَ شَعْرٌ ، قَالَ :
لَا لِأَنِّي عَرَضْتُهُ عَلَى أَقْرَاءِ الشَّعْرِ فَلَيْسَ هُوَ بِشَعْرٍ ، هُوَ
مِثْلُ الْأَوَّلِ . وَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَرَوًّا وَاحِدًا إِذَا
تَغَطَّى وَجْهُهَا بِالْمَاءِ . وَيُقَالُ : تَرَكَتُ الْأَرْضَ قَرَوًّا
وَاحِدًا إِذَا طَبَّقَهَا الْمَطَرُ . وَقَرَا إِلَيْهِ قَرَوًّا :
قَصَدَ . اللَّيْثُ : الْقَرَوُ مَصْدَرُ قَوْلِكَ قَرَوْتُ إِلَيْهِمْ
أَقْرُو قَرَوًّا ، وَهُوَ التَّصَدُّ نَحْوَ الشَّيْءِ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَقْرُو إِلَيْهِمْ أَنَا لِيَبَّ الْقَنَا قَصْدًا

وَقَرَاهُ : طَعَنَهُ فَرَمَى بِهِ ؛ عَنِ الْمَجْرِيِّ ؛ قَالَ ابْنُ
سَيِّدِهِ : وَأَرَاهُ مِنْ هَذَا كَأَنَّهُ قَصَدَهُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ ؛
قَالَ :

وَالْحَيْلُ تَقْرُوهُمْ عَلَى اللَّحْيَاتِ ١

وَقَرَا الْأَمْرَ وَاقْتَرَاهُ : تَتَّبَعَهُ . اللَّيْثُ : يُقَالُ
الْإِنْسَانُ يَقْرِي فُلَانًا بِقَوْلِهِ وَيَقْتَرِي سَبِيلًا وَيَقْرُوهُ
١ قَوْلُهُ « عَلَى اللَّحْيَاتِ » كَذَا فِي الْأَسْمَاءِ وَالْمَعْنَى بِمَا هَمَلْتُ فِيهَا .

شهدوا لإنسان يجير أو شر فقد وجب ، واحدم قاري ، وهو جمع شاذ حيث هو وصف لأدمي ذكر كفوارس ؛ ومنه حديث أنس : فَتَقَرَّرَى حُجْرَةَ نِسَائِهِ كُلِّهِنَّ ، وحديث ابن سلام : فما زال عثمان يَتَقَرَّرَاهُمْ ويقول لهم ذلك ؛ ومنه حديث عمر ، رضي الله عنه : بلغني عن أمهات المؤمنين شيء فاستَقَرَّرَيْتُهُنَّ أقول لَتَكْفُفَنَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم ، أو لِيُبَيِّدَنَّ اللَّهُ خَيْرًا مِنْكُمْ ؛ ومنه الحديث : فجعل يَسْتَقَرَّرِي الرَّفَاقَ ؛ قال : وقال بعضهم هم الناس الصالحون ، قال : والواحد قارية بالهاء .

والقرا : الظهر ؛ قال الشاعر :

أزاحمهم بالباب ، إذ يدقعونني ،
وبالظَّهْرِ مِنِّي مِنْ قَرَأِ الْبَابِ عَازِرُ

وقيل : القرا وسط الظهر ، وتثنيته قريان وقروان ؛ عن الليثاني ، وجمعه أقراء وقروان ؛ قال مالك الهذلي يصف الضبع :

إِذَا تَفَشَّتْ قِرْوَانَهَا وَتَلَفَّتَتْ ،
أَسْبَبَهَا الشُّعْرُ الصُّدُورِ الْقِرَاهِبُ

أراد بالقراهب أولادها التي قد تمت ، الواحد قرهَب ، أراد أن أولادها تناهبها لعوم القتل وهو القروزي . والقروان : الظهر ، ويجمع قروانات . وجعل أقرى : طويل القرا ، وهو الظهر ، والأثنى قرواه . الجوهري : ناقة قرواه طويلة السنام ؛ قال الراجز :
مَضْبُورَةٌ قَرَوَاهُ هِرْجَابُ فُنُقُ

ويقال للشديدة الظهر : بيثة القرا ، قال : ولا تقل جمل أقرى . وقد قال ابن سيده : يقال كما ترى قوله « أشب » كذا في الاصل والمعكم ، والذي في التهذيب : أشب .

وما كان أقرى ، ولقد قرى قرى ، مقصور ؛ عن الليثاني . وقرا الأكمة : ظهرها . ابن الأعرابي : أقرى إذا لزم الشيء وألح عليه ، وأقرى إذا اشكى قرأه ، وأقرى لزم القرى ، وأقرى طلب القرى . الأصمعي : رجع فلان إلى قرواه أي عاد إلى طريقته الأولى . الفراء : هو القرى والقراء والقلى والقلاء والبلى والبلاء والإيا والأياه ضوء الشمس .

والقرواه ، جاء به الفراء ممدوداً في حروف ممدودة مثل المصواء : وهي الدبر .

ابن الأعرابي : القرا الفرع الذي يؤكل . ابن شميل : قال لي أعرابي اقتتر سلامي حتى ألك ، وقال : اقتتر سلاماً حتى ألك أي كن في سلام وفي خير وسعة .

وقرى ، على فعلى : اسم ماء بالبادية . والقيروان : الكثرة من الناس ومعظم الأمر ، وقيل : هو موضع الكتبية ، وهو معرب أصله كاروان ، بالفارسية ، فأعرب وهو على وزن الحيفطان . قال ابن دريد : القيروان ، بفتح الواو الجيش ، وبضمة القافلة ؛ وأنشد نعلب في القيروان بمعنى الجيش :

فإن تلتك يقيروانه ،
أو خفت بعض الجور من سلطانيه ،
فاسجد لقرى السوء في زمانيه
وقال التابعة الجعدي :

وعادية سؤم الجراد شهيتها ،
لها قيروان خلفها متكئ

قال ابن خالويه : والقيروان الغبار ، وهذا غريب ويشبه أن يكون شاهده بيت الجعدي المذكور ؛

وقال ابن مفرغ :

أَغْرَى يُوَارِي الشَّمْسَ، عِنْدَ طُلُوعِهَا،
قَتَابِلُهُ وَالْقَيْرَوَانُ الْمَكْتَبُ

وفي الحديث عن مجاهد: إن الشيطان يَغْدُو بِقَيْرَوَانِهِ إِلَى الْأَسْوَاقِ. قال الليث: القَيْرَوَانُ دَخِيلٌ، وَهُوَ مَعْظَمُ الْعَسْكَرِ وَمَعْظَمُ الْقَافِلَةِ؛ وَجَعَلَهُ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ الْجَيْشَ فَقَالَ:

وَغَارَةَ ذَاتِ قَيْرَوَانَ،
كَأَنَّ أَمْرَابَهَا الرَّعَالَ

وقرّوزى: اسم موضع؛ قال الراعي:

تَرَوَحْنُ مِنْ حَزْمِ الْجُفُولِ فَأَصْبَحَتْ
هَضَابُ قَرَوَزَى، دُونَهَا، وَالْمُصْبِحُ

الجوهري: والقَرَوَزَى موضع على طريق الكوفة، وَهُوَ مُتَعَشِّشٌ بَيْنَ الثَّقَفَةِ وَالْحَاجِرِ؛ وَقَالَ:

بَيْنَ قَرَوَزَى وَمَرَوَزَاتِهَا

وهو قَعَوَعْلٌ؛ عن سيبويه. قال ابن بري: قَرَوَزَى مَنُونَةٌ لِأَنَّ وَزْنَهَا قَعَوَعْلٌ. وقال أبو علي: وَزْنُهَا قَعَلَعْلٌ مِنْ قُرُوتِ الشَّيْءِ إِذَا تَبِعْتَهُ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ قَعَوَعْلًا مِنَ التَّرْبَةِ، وَامْتِنَاعُ الصَّرْفِ فِيهِ لِأَنَّهُ اسْمُ بَقْعَةٍ يَنْزِلُ شَرَرُورَى؛ وَأَنْشَدَ:

أَقُولُ إِذَا أَتَيْتَنِي عَلَى قَرَوَزَى،
وَأَلُّ السَّيِّدِ يَطْشُرْدُ أَطْرَادَا

والقَرَوَرَةُ: أَنْ يَعْظُمَ جِلْدُ الْبَيْضَتَيْنِ لِرِيحٍ فِيهِ أَوْ مَاءٍ أَوْ لِنَزُولِ الْأَمْعَاءِ، وَالرَّجُلُ قَرَوَاتِي. وفي الحديث: لَا تَرْجِعْ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَلَى قَرَوَاةٍ أَيْ عَلَى أَوَّلِ أَمْرِهَا وَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ، وَيُرْوَى عَلَى قَرَوَاتِهَا، بِالْمَدِّ. ابن قولته « فرورى » وقع في مادة جفل: شرورى بدله.

سيده: الْقَرَبَةُ وَالْقَرَبَةُ لَغَنَانُ الْمَصْرِ الْجَامِعُ؛ التَّهْدِيبُ: الْمَكْسُورَةُ بِنَانِيَّةٍ، وَمِنْ ثَمَّ اجْتَمَعُوا فِي جَمْعِهَا عَلَى الْقُرَى فَحَمَلُوهَا عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَقُولُ كِسْرَةَ وَكُسًّا، وَقِيلَ: هِيَ الْقَرِيَّةُ، بِفَتْحِ الْقَافِ لَا غَيْرَ، قَالَ: وَكَسَرَ الْقَافَ خَطَأً، وَجَمَعَهَا قُرَى، جَاءَتْ نَادِرَةً. ابن السكيت: مَا كَانَ مِنْ جَمْعِ فَعْلَةٍ بِفَتْحِ الْفَاءِ مَعْتَلًا مِّنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ عَلَى فِعَالٍ كَانَ مَبْدُودًا مِثْلَ رَكْنَةٍ وَرَكَاهِ وَسَكْنَةٍ وَسَكَّاهِ وَقَشْوَةٍ وَقَشَّاهِ، قَالَ: وَلَمْ يَسْعَ فِي شَيْءٍ مِّنْ جَمِيعِ هَذَا الْقَصْرِ إِلَّا كَوَّةٌ وَكُوَّى وَقَرَبَةٌ وَقُرَى، جَاءَتْهَا عَلَى غَيْرِ قِيَاسِ الْجَوْهَرِيِّ: الْقَرَبَةُ مَعْرُوفَةٌ، وَالْجَمْعُ الْقُرَى عَلَى غَيْرِ قِيَاسِ. وفي الحديث: أَنْ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَمَرَ بِقَرَبَةِ النَّمْلِ فَأُخْرِقَتْ؛ هِيَ مَسْكَنُهَا وَبَيْتُهَا، وَالْجَمْعُ قُرَى، وَالْقَرَبَةُ مِنَ الْمَسَاكِنِ وَالْأَبْنِيَةِ وَالضِّيَاعِ وَقَدْ تَطَلَّقَ عَلَى الْمَدَنِ. وفي الحديث: أَمِرْتُ بِقَرَبَةٍ تَأْكُلُ الْقُرَى؛ هِيَ مَدِينَةُ الرَّسُولِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَمَعْنَى أَكَلِهَا الْقُرَى مَا يُفْتَحُ عَلَى أَيْدِي أَهْلِهَا مِنَ الْمَدَنِ وَيَصِيبُونَ مِنْ غَنَائِمِهَا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: وَاسْأَلِ الْقَرِيَّةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا؛ قَالَ سيبويه: إِنَّمَا جَاءَ عَلَى اتِّسَاعِ الْكَلَامِ وَالِاخْتِصَارِ، وَإِنَّمَا يُرِيدُ أَهْلَ الْقَرِيَّةِ فَاخْتَصَرَ وَعَمِلَ الْفِعْلَ فِي الْقَرِيَّةِ كَمَا كَانَ عَامِلًا فِي الْأَهْلِ لَوْ كَانَ هُنَا؛ قَالَ ابْنُ جَنِّي: فِي هَذَا ثَلَاثَةٌ مَعَانٍ: الْإِتْسَاعُ وَالتَّشْبِيهُ وَالتَّوَكِيدُ، أَمَا الْإِتْسَاعُ فَإِنَّهُ اسْتَعْمَلَ لَفْظَ السُّؤَالِ مَعَ مَا لَا يَصِحُّ فِي الْحَقِيقَةِ سُّؤَالُهُ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ وَكَمْ مِنْ قَرَبَةٍ مَسْؤُولَةٌ وَتَقُولُ الْقُرَى وَتَسْأَلُكَ كَقَوْلِكَ أَنْتَ وَسَأَلْتُكَ هَذَا وَنَحْوَهُ اتِّسَاعٌ، وَأَمَا التَّشْبِيهُ فَلِأَنَّهَا شَبِهَتْ بِمَنْ يَصِحُّ سُّؤَالُهُ لَمَّا كَانَ بِهَا وَمُؤَالَفًا لَهَا، وَأَمَا التَّوَكِيدُ فَلِأَنَّهُ فِي ظَاهِرِ الْفِعْلِ إِحَالَةٌ بِالسُّؤَالِ عَلَى مَنْ لَيْسَ مِنْ عَادَتِهِ الْإِجَابَةُ، فَكَأَنَّهُمْ تَضَمَّنُوا لِأَيُّهُمْ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، أَنَّهُ إِنْ سَأَلَ الْجَبَادَاتِ

وَأَتَتْ السَّلْ' الْقُرَى بِعَيْرِهَا ،
مِنْ حَسَكِ التَّلْعِ وَمِنْ خَافُورِهَا

والقارية' والقارة' : الحاضرة الجامعة . ويقال : أهل القارية' للحاضرة ، وأهل البادية لأهل البَدْوِ . وجاء في كل قاري' وبادي' أي الذي ينزل القرية والبادية . وأقْرَيْتَ الْجُلُ' على ظهر الفرس أي أزمته إياه . والبعير يُقْرَى العَلْفُ في سِدْقِهِ أي يجمعه . والقَرْيُ' : جَبِي' الماء في الحوض . وقَرْيَتُ' الماء في الحوض قَرْيَاً وقَرْيُ' : جمعه . وقال في التهذيب : ويجوز في الشعر قِرْيٌ فجعله في الشعر خاصة ، واسم ذلك الماء القِرَى ، بالكسر والقصر ، وكذلك ما قَرَى الضيفَ قِرْيٌ .

والمِقْرَاةُ : الحوض العظيم يجتمع فيه الماء ، وقيل : المِقْرَاةُ والمِقْرَى ما اجتمع فيه الماء من حوض وغيره . والمِقْرَاةُ والمِقْرَى : إناؤه يجتمع فيه الماء . وفي التهذيب : المِقْرَى الإناؤه العظيم يُشْرَبُ به الماء . والمِقْرَاةُ : الموضع الذي يُقْرَى فيه الماء . والمِقْرَاةُ : شبه حوض ضخم يُقْرَى فيه من البئر ثم يُفْرَغُ في المِقْرَاةُ ، وجمعها المِقْرَارِي . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : ما وُلِّيَ أَحَدٌ إِلَّا حَامَى عَلَى قَرَابَتِهِ وَقَرَى فِي عَيْبَتِهِ أَي جَسَعَ ؛ يقال : قَرَى الشيءَ يُقْرِيهِ قَرْيَاً إذا جمعه ، يريد أنه خانَ في عَمَلِهِ . وفي حديث هاجر ، عليها السلام ، حين فَجَّرَ اللهُ لها زَمْزَمَ : فَقَرَّتْ فِي سِقَاءِ أَوْ سَنَةِ كَانَتْ مَعَهَا . وفي حديث مُرَّةَ بنِ شَرَحِبْلٍ : أَنَّهُ عُوِّبَ فِي تَرْكِ الْجُمُعَةِ فَقَالَ : إِنَّ فِي جُرْحًا يُقْرَى وَرُبَّمَا ارْتُقِصَ فِي إِزَارِي ، أَي يَجْمَعُ المِئْدَةَ وَيَنْفَجِرُ . الجوهري : والمِقْرَاةُ المسيل وهو الموضع الذي يجتمع فيه ماء المطر من قوله «وقرى» كذا ضبط في الاصل والمعجم والتهذيب بالكسر كما ترى ، وأطلق المجد فضاظ بالفتح .

والجمال أنبأته بصحة قولهم ، وهذا تناهٍ في تصحيح الخبر أي لو سألتها لأنطقها الله بصدقنا فكيف لو سألت من عادته الجواب ؟ والجمع قَرَى . وقوله تعالى : وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة ؛ قال الزجاج : القرى المبارك فيها بيت المقدس ، وقيل : الشام ، وكان بين سبيل والشام قرى متصلة فكانوا لا يحتاجون من وادي سبيل إلى الشام إلى زاد ، وهذا عطف على قوله تعالى : لقد كان لسبيل في مسكنهم آيةٌ جنتان وجعلنا بينهم . والنسب إلى قَرْيَةٍ قَرْيٌ ، في قول أبي عمرو ، وقَرْوِي' ، في قول يونس . وقول بعضهم : ما رأيت قَرْوِيًّا أَفْصَحَ من الحجاج إنما نسبة إلى القرية التي هي مصر ؛ وقول الشاعر أنشده ثعلب :

رَمْتَنِي بِسَهْمٍ رِيثُهُ قَرْوِيَّةٌ ،
وَفَوْقَاهُ سَنَنٌ وَالتَّضْيِهُ سَوِيْقٌ

فسره فقال : القروية التمرة . قال ابن سيده : وعندي أنها منسوبة إلى القرية التي هي مصر ، أو إلى وادي القرى ، ومعنى البيت أن هذه المرأة أطعمته هذا السنن بالسويق والتمر .

وَأُمُّ الْقُرَى : مكة ، شرفها الله تعالى ، لأن أهل القرى يؤمنونها أي يقصدونها . وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : أنه أتى بضَبِّ فلم يأكله وقال إنه قَرْوِي' أي من أهل القرى ، يعني إنما يأكله أهل القرى والبوادي والضياع دون أهل المدن . قال : والقَرْوِي' منسوب إلى القرية على غير قياس ، وهو مذهب يونس ، والقياس قَرْيٌ . والقَرْيَتَيْنِ ، في قوله تعالى : رجلٍ من القَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ ؛ مكة والطائف . وقَرْيَةُ النسل : ما تجتمع من التراب ، والجمع قُرَى ؛ وقول أبي النجم :

والجمع أقرية" وأقراء وقريان ، وهو الأكثر .
وفي حديث ابن عمر : قام إلى مقرى بستان فتعد
يتوضأ ؛ المقرى والمقراة : الحوض الذي يجتمع
فيه الماء . وفي حديث ظبيان : رَعَوْا قُريَانَهُ أي
بحارِي الماء ، واحدها قريّ بوزن طريّ . وقري
الضيف قريّ وقراء : أضاقه . واستقراي واقتراني
وأقراي : طلب مني القري . وإنه لقريّ للضيف ، والأنثى
قريّة ؛ عن الليثي . وكذلك إنه لمقريّ للضيف
ومقراة ، والأنثى مقراة ومقراة ؛ الأخيرة عن
الليثي . وقال : إنه لمقراة للضيف وإنه لمقراة
للأضياف ، وإنه لقريّ للضيف وإنها لقريّة
للأضياف . الجوهري : قريّة الضيف قريّ ، مثال
قلبيته قلى ، وقراء : أحسنت إليه ، إذا كسرت
القاف قصرت ، وإذا فتحت مددت . والمقراة :
القصة التي يُقريّ الضيف فيها . وفي الصحاح :
المقريّ إناه يُقريّ فيه الضيف . والجنتفة مقراة ؛
وأشده ابن بري لشاعر :

حتى تبولَ عبورُ الشعرَينِ دَمًا
صرَدًا ، وببيّضٍ في مقراة القارِ

والمقاري : القُدور ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأشده :

تريّ فطلاتهم في الرودِ هزليّ ،
وتسمنُ في المقاري والحبالِ

يعني أنهم يسقون ألبان أمهاتها عن الماء ، فإذا لم
يفعلوا ذلك كان عليهم عاراً ، وقوله : وتسمن في المقاري
والحبال أي أنهم إذا نحرروا لم ينحروا إلا سيئاً ،
وإذا وهبوا لم يهبوا إلا كذلك ؛ كل ذلك عن ابن
الأعرابي . وقال الليثي : المقريّ ، مقصور بغير
هاء ، كل ما يؤتى به من قريّ الضيف من قصعة أو
جفنة أو عسّ ؛ ومنه قول الشاعر :

كلّ جانب . ابن الأعرابي : تنحّ عن سنن الطريق
وقريّة وقريه بمعنى واحد . وقريّة النمل جريتها ؛
جسعتها في شدتها . قال الليثي : وكذلك البعير
والشاة والضائفة والوبرّ وكل ما اجترّ . يقال للناقة :
هي تقري إذا جمعت جريتها في شدتها ، وكذلك
جمع الماء في الحوض . وقريّة في شدتي جوة :
خبأتها . وقريّة الظبية تقري إذا جمعت في
شدتها شيئاً . ويقال للإنسان إذا اشكى شدة :
قريّ يقري . والمدة تقري في الجرح : تجتمع .
وأقريّة الناقة تقري ، وهي مقريّ : اجتمع الماء في
رحمها واستقرّ . والقريّ ، على فعيل : يجري
الماء في الروض ، وقيل : يجري الماء في الحوض ، والجمع
أقريّة وقريان ؛ وشاهد الأقريّة قول الجعدي :

ومن أيامنا يوم عجيب ،
شهدناه بأقريّة الرداع

وشاهد القريان قول ذي الرمة :

تسننُ أعداء قريان ، تسننها
غرّ الغمامِ ومرتجائه السودِ

وفي حديث قس : وروضة ذات قريان ، ويقال
في جمع قريّ أقراء . قال معاوية بن سَكل يذمّ
حجل بن ثضلة بين يدي النعمان : إنه مقبلّ النعلين
مُنتفخُ الساقين قعوا الأليتين مشاء بأقراء
قتال طيلاء بيّاع إماء ، فقال له النعمان : أردت أن
تذيمه فمدحتّه ؛ القعو : الحطّاف من الحشب بما
يكون فوق البئر ، أراد أنه إذا قعد الترتت أليته
بالأرض فيها مثل القعو ، وصفه بأنه صاحب صيد
وليس بصاحب إبل . والقريّ : مسيل الماء من
الثلاع ؛ وقال الليثي : القريّ مدقع الماء من
الربو إلى الروضة ؛ هكذا قال الربو ، بغير هاء ،

ولا يَصْتَوُونَ بِالْمِقْرَمَى وَإِنْ تَمِيدُوا

قال : وتقول العرب لقد قرّونا في مِقْرَمَى صالح .
والمقاربي : الجفان التي يقرى فيها الأضياف ؛
وقوله أنشده ابن الأعرابي :

وأضبي فروض الصالحين وأقتري

فسره فقال : أنى أزيد^١ عليهم سوى قرّضهم .

ابن سيده : والقريّة ، بالكسر ، أن يؤتى بعودين
طولها ذراع ثم يعرض على أطرافها عويد^٢ يؤسّر^٣
إليها من كل جانب بقديّ ، فيكون ما بين العصيتين
قدر أربع أصابع ، ثم يؤتى بعويد فيه قرّض
فيعرض في وسط القرية ويشد طرفاه إليها بقيد^٤
فيكون فيه رأس العمود ؛ هكذا حكاه يعقوب ،
وعبر عن القرية بالمصدر الذي هو قوله أن يؤتى ،
قال : وكان حكمه أن يقول القرية عودان طولهما
ذراع يصنع بها كذا . وفي الصحاح : والقريّة على
قعدة خشبات فيها قرّض يجعل فيها رأس عمود
البيت ؛ عن ابن السكيت .

وقرّيت الكتاب : لغة في قرأت ؛ عن أبي زيد ،
قال : ولا يقولون في المستقبل إلا يقرأ . وحكى
ثعلب : صحيفة مقرّية ؛ قال ابن سيده : فدلّ هذا
على أن قرّيت لغة كما حكى أبو زيد ، وعلى أنه
بنّاها على قرّيت المغيرة بالإبدال عن قرّنت ،
وذلك أن قرّيت لما ساكلت لفظ قضيت قيل مقرّية
كما قيل مقضيّة .

والقارية : حدّ الرمح والسيف وما أشبه ذلك ،
وقيل : قارية السنان أعلاه وحدّه . التهذيب :
والقارية هذا الطائر التصير الرجل الطويل المنقار
الأخضر الظهر نجبه الأعراب ، زاد الجوهري :

١ قوله « أنى أزيد » هذا ضبط المحكم .

وتتسّمّن به وبشبهون الرجل السخي به ، وهي
مخفة ؛ قال الشاعر :

أَمِنْ تَرْجِيعِ قَارِيَةٍ تَرَكْتُمْ
سَبَابِكُمْ ، وَأَبْنْتُمْ بِالْعَنَاقِ ؟

والجمع القوّاري . قال يعقوب : والعامّة تقول قارِيّة ،
بالتشديد . ابن سيده : والقارية طائر أخضر اللون
أصفر المنقار طويل الرجل ؛ قال ابن مقبل :

لِبَرَقِي شَامٍ كَلَّمَا قَلْتُ قَد وَتَى
سَنَاءَ ، وَالْقَوَارِي الْحُضْرُ فِي الدَّجْنِ جُنْحُ

وقيل : القارية طير خضر نجبه الأعراب ، قال : وإنما
قضيت على هاتين الياءين أنها وضع ولم أقض عليهما
أنهما منقلبتان عن واو لأنهما لام ، والياء لأمّا أكثر
منها واوا .

وقريّ : اسم رجل . قال ابن جني : تحتل لأمه أن
تكون من الياء ومن الواو ومن الهزة ، على
التخفيف . ويقال : ألقه في قريّتك . والقريّة :
الحوصلة ، وابن القريّة مشتق منه ؛ قال : وهذان
قد يكونان ثنائيين ، والله أعلم .

قزوي : ابن سيده : القزويّ اللقب ؛ عن كراع ، لم
يحكه غيره ؛ غيره : يقال بئس القزويّ هذا أي بئس
اللقب . ابن الأعرابي : أقزى الرجل إذا تلطّخ
بغيب بعد استواء .

ابن الأعرابي : والقزوة الحية ، ولعبة للصبيان أيضاً
تسمى في الحضر بامهلته هليلته^١ . والقزوة :
العزّاهة أي الذي لا يبلو ، وقيل : القزوة حية
عرجاء بترء ، وجمعها قزوات .

قسا : القساء : مصدر قسا القلب يقسو قساء .
والقسوة : الصلابة في كل شيء . وحجر قاس :

١ قوله « يا مهله الخ » هذا ضبط في التكملة .

صُلْب . وأرض قاسية : لا تُنبت شيئاً . وقال أبو إسحق في قوله تعالى : ثم قَسَتْ قلوبكم من بعد ذلك ؛ تأويل قَسَتْ في اللغة غَلِظَتْ وبَيَّسَتْ وَعَسَتْ ، فتأويل القسوة في القلب ذهاب اللين والرحمة والحشوع منه . وقسا قلبه قسوة وقساوة وقساء ، بالفتح والمد : وهو غَلِظَ القلب وشُدَّتْه ، وأقساه الذنب . ويقال : الذنب مقساء للقلب . ابن سيده : قسا القلب يقسوه قسوة اشدد وعسا ، فهو قاسر ، واستعمل أبو حنيفة القسوة في الأزمنة فقال : من أحوال الأزمنة في قسوتها ولينها . التهذيب : عام قسي ذو قحط ؛ قال الرازي :

ويطعنونَ الشمعَ في العامِ القسيِّ
قَدُماً ، إذا ما احترَبَ آفاقُ السَّميِّ
وأصبحتْ مثلَ حواشي الأَنْحَميِّ

قال شمر : العام القسي الشديد لا مطر فيه . وعشية قسيّة : باردة ؛ قال ابن بري : ومنه قول العجيز السُّلُوي :

يا عَمْرُو يا أَكْبَرِمَ البَرِيَّةِ ،
وانه لا أكْذِبُكَ العَشِيَّةِ ،
إنا لَقِينا سَنَةَ قَسِيَّةِ ،
ثم مطرنا مطرة رويّة ،
فَنَبَتَ البَقْلُ ولا رَعِيَّةِ

أي ليس لنا مال يرعاه . والقسيّة : الشديدة . وليلة قاسية : شديدة الظلمة . والمقاساة : مكابدة الأمر الشديد . وقاساه أي كابدته . ويوم قسي ، مثال شقي : شديد من حرب أو شر . وقرب قسي : شديد ؛ قال أبو نخيلة :

وهنّ ، بعد القربِ القسيِّ ،
مُسْتَرْعِفَاتٌ بِسَمَرِ ذَلِيٍّ

القسيّ : الشديد . ودرهم قسيّ : ردي ، والجمع قسيان مثل صبي وصبيان ، قلبت الواو ياء للكسرة قبلها كقنية ، وقد قسا قسوا . قال الأصمعي : كأنه إعراب قاسي ؛ وقيل : درهم قسيّ ضرب من الزبوف أي فضته صلبة رديئة لبست بليئة . وفي حديث عبدالله بن مسعود : أنه باع ثغابة بيت المال وكانت زبوقاً وقسياناً بدون وزنها ، فذكر ذلك لعمر فنهاه وأمره أن يردها ؛ قال أبو عبيد : قال الأصمعي واحد القسيان درهم قسيّ مخفف السين مشدد الياء على مثال سقيي ؛ ومنه الحديث الآخر : ما يسرني دين الذي يأتي العرفان بدرم قسيي . ودرهم قسيّة وقسيات وقد قست الدرهم تقسو إذا زافت . وفي حديث الشعبي : قال لأبي الزناد تأتينا هذه الأحاديث قسيّة وتأخذها منا طازجة أي تأتينا بها رديئة وتأخذها خالصة منقاة ؛ قال أبو زيد يذكر المساحي :

لما صواهل في صمّ السلام ، كما
صاح القسيات في أيدي الصياريف

ومن حديث آخر لعبدالله أنه قال لأصحابه : أندرون كيف يدروس العلم ؟ فقالوا : كما يخلق الثوب أو كما تقسو الدرهم ، فقال : لا ولكن دروس العلم يموت العلماء ؛ ومنه قول مزراد :

وما زودوني غير سحقر عيامي ،
وحسنيمي منها قسي وزائف

وفي خطبة الصديق ، رضي الله عنه : فهو كالدرهم القسي والشراب الخادع ؛ القسي : هو الدرهم الرديء والشئ المرذول . وساروا سيرا قسيّاً أي سيراً شديداً .

وقسي بن مئبّه : أخو ثقيف . الجوهري :

قَسِيٌّ لقبٌ ثَيفٌ ؛ قال أبو عبيد : لأنَّهُ مرٌّ على أبي رِغالٍ وكان مُصَدِّقاً فقتله فقبل قَسَا قلبه فسمي قَسِيّاً ؛ قال شاعرهم :

نَحْنُ قَسِيٌّ وَقَسَا أَبُوْنَا

وقَسَى : موضعٌ ، وقيل : هو موضعٌ بالعالية ؛ قال ابن أحرر :

بِحِجْرٍ ، من قَسَى ، ذَفِرَ الحِزَامِي ،
تَهَادَى الجِرْيَاءُ بِهِ الجَنِينَا

وأَنشد الجوهري لرجل من بني ضبة :

لَنَا إِبِلٌ لَمْ تَدْرِ مَا الذُّعْرُ ، يَبْنِيهَا
بِتَبْعَارٍ ، مَرَعَاهَا قَسَا فَصَرَائِمُهُ

وقيل : قَسَا حَبْلٌ رَمَلٌ من رمالِ الدُّهْنَاءِ ؛ قال ذو الرمة :

مَرَّتْ تَخْيِطُ الظِّلْمَاءِ من جَانِبِي قَسَا ،
وَحُبٌّ بِهَا ، مِنْ خَائِطِ اللَّيْلِ ، زَائِرٌ
وقال أيضاً :

ولكنني أَفْلَيْتُ مِنْ جَانِبِي قَسَا ،
أَزُورُ أَمراً مَحْضاً كَرِيماً بِيَانِيَا

ابن سيده : وقَسَاءُ موضعٌ أيضاً ، وقد قيل : هو قَسَى بعينه ، فإن قلت : فلعل قَسَى مبدل من قَسَاءٍ والمهزة فيه هو الأصل ؟ قيل : هذا حَمَلٌ على الشذوذ لأن إبدال المهز شاذ ، والأوّل أقوى لأن إبدال حرف العلة مهزة إذا وقع طرفاً بعد ألف زائدة هو الباب .

ابن الأعرابي : أَقَسَى إذا سكن قَسَاءُ ، وهو جبل ، قوله « بجور من قس النح » أورده ابن سيده في اليائي بهذا اللفظ ، وأورده الأزهري وبه باقوت بما لفظه : بهجل من قسا ذفر الحزامي تداعى الجرياء به الحيننا وفيها الحيننا بالهاء المهمله ، وقال باقوت : قسا منقول من الفعل .

وكل اسم على فُعَالٍ فهو ينصرف ، فأما قَسَاءٌ في الأصل قُسَوَاءٌ على فُعَلَاءِ ، ولذلك لم ينصرف ؛ قال ابن بري : قَسَاءُ ، بالضم والمد ، اسم جبل ، ويقال : ذو قَسَاءٍ ؛ قال جيرانُ العَوْدِ :

يُذَكِّرُ أَبَاماً لَنَا بِسُوبِقَةٍ
وَقَضِبِ قَسَاءٍ ، وَالتَّذَكُّرُ يَشْعَفُ

وقال الفرزدق :

وَقَفْتُ بِأَعْلَى ذِي قَسَاءٍ مَطِيئِي ،
أَمِيلٌ فِي مَرَوَانَ وَابْنَ زِيَادِ

ويقال : ذو قَسَاءٍ موضعٌ ؛ قال نَهْشَلُ بن حَرْبِي :

تَضَمَّنَا مَشَارِفُ ذِي قَسَاءٍ ،
مَكَانَ التَّصَلِّ من بَدَنِ السَّلَاحِ

قال الوزير : قَسَاءُ اسم موضع مصروف ، وقَسَاءُ اسم موضع غير مصروف .

قَسَا : المُقَسَّى : هو المُقَشَّرُ . وقَسَا العُودَ يَقَشُوهُ قَشَوْاً : قَشَرَهُ وَخَرَطَهُ ، والفَاعِلُ قَاشٍ ، والمَفْعُولُ مَقَشُوءٌ . وقَشَيْتُهُ فهو مُقَشَّى . وقَشَوْتُ وجهه : قَشَرْتُهُ وَمَسَحْتُهُ عنه . وفي حديث قَيْلَةَ : ومعه عَسِيبٌ نَخْلَةٌ مَقَشُوءٌ غيرُ خُوصَتَيْنِ من أعلاه أي مقشور عنه خوصه . وقَشَيْتُهُ تَفَشِيَةٌ فهو مُقَشَّى أي مُقَشَّرٌ . وقَشَيْتُ الحَبَّةَ : نَزَعْتُ عنها لِبَاسَهَا . وفي بعض الحديث : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ وهو يَأْكُلُ لِيَاءً مُقَشَّى ؛ قال بعض الأَغْفَالِ :

وَعَدَسٍ قَشِيٍّ من قَشِيرِ

وَتَقَشَّى الشيءَ : تَقَشَّرَ ؛ قال كثير عزة :

دَعِ القَوْمَ مَا احْتَلَكُوا جُنُوبَ قَرَضِيمِ ،
بِحَيْثُ تَقَشَّى بِيَضِهِ المُتَفَلِّقُ

١ قوله « فأما قسا النح » عبارة التكملة : فأما قسا فلا ينصرف لانه في الاصل على فعلاء .

والجمع قَشَوَاتٍ وقِشَاءٌ ، وقيل : القَشْوَةُ شيء من خوص نجعل فيها المرأة عِطْرَهَا وحاجِبَتَهَا . قال أبو منصور : القَشْوَةُ شبه العنيدة المغشاة بجلد . والقَشْوَةُ : حقة للفساء .
والقاشي في كلام أهل السواد : الفلَسُ الرديء .
الأصمعي : يقال درهم قَشِيٌّ كأنه على مثال دَعِيٍّ ، قال الأصمعي : كأنه إعراب قاشي .

قشا : قَصَا عنه قَصَوًا وقَصُورًا وقَصَاً وقَصَاءً وقَصِيًّا : بَعُدَ . وقَصَا المكانُ يَقْصُو قَصُورًا : بَعُدَ .
والقَصِيُّ والقاصي : البعيد ، والجمع أقصاء فيها كشاهدٍ وأشهداء ونصيرٍ وأنصارٍ ؛ قال عَنَلانُ الرُّبَيْعِي :

كَأَنَّمَا صَوْتٌ حَفِيْفٍ المَعْرَاءِ ،
مَعْرُوزٍ تَذَانُ حَصَاها الأَقْصَاءِ ،
صَوْتٌ نَشِيْشٍ اللحمِ عِنْدَ العَلَاءِ

وكلُّ شيءٍ تَنَحَّى عن شيءٍ فقد قَصَا يَقْصُو قَصُورًا ، فهو قاصِرٌ ، والأرضُ قاصِيَةٌ وقَصِيَّةٌ .
وقصوتُ عن القومِ : تباعدت . ويقال : فلان بالمكانِ الأَقْصَى والناحية القُصْوَى والقُصْيَا ، بالضم فيها . وفي الحديث : المسلمون تَنَكَّفَاتُ دِمَاؤِهِمْ يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَذْنَانِمْ وَبِرْدُهُ عَلَيْهِمْ أَفْصَامُ أَي أَبْعَدُهُمْ ، وذلك في العزْوِ إذا دخل العسكر أرض الحرب فَوَجَّهَ الإمامُ منه السرايا ، فما عَنِيَتْ من شيءٍ أخذت منه ما سَمَى لها ، وردَّ ما بقي على العسكر لأنهم ، وإن لم يشهدوا الغنبة ، ردَّه للسرايا وظهروا يرجعون إليهم . والقُصْوَى والقُصْيَا : الغاية البعيدة ، قلبت فيه الواو ياء لأن فُعِّلَتْ إذا كانت اسماً من ذوات الواو أبدلت واؤه ياء كما أبدلت الواو مكان الياء في فَعَّلَى فأدخلوها عليها في فَعَّلَى لِسَكْفًا في التنغير ؛

ابن الأعرابي : اللَّيَاءُ بالياء واحده لِيَاءَةٌ وهو اللثوياء واللثوياب ، ويقال للصبية المَلِيحَةِ : كأنها لِيَاءَةٌ مَقْشُورَةٌ . وروى أبو تراب عن أبي سعيد أنه قال : إنما هو اللبأ الذي يجعل في قِدادِ الجَدِّي وجعله تصحيفاً من المحدث . قال أبو سعيد : اللَّبَأُ يَجْلِبُ في قِدادٍ ، وهي جلود صِغارِ المِعْرَى ، ثم يُمَلُّ في المَلَّةِ حتى يَبْنَسَ وَيَجْنُدُ ، ثم يُخْرَجُ فَيَبَّاعُ كأنه الجُبْنُ ، فإذا أراد الآكل أكله قشاً عنه الإهاب الذي طُبِّخَ فيه ، وهو جلد السخلة الذي جعل فيه ؛ قال أبو تراب : وقال غيره هو اللَّيَاءُ بالياء ، وهو من نبات السين وربما نبت في الحجاز في الحُصْبِ ، وهو في خِلقة البصلة وقدر الحِصَّةِ ، وعليه قُشُورٌ رِفاقٌ إلى السواد ما هو ، يُقَالُ ثم يَدُلُّكَ بِشِيءٍ حَسَنٍ كالمسح ونحوه فيخرج من قشره فيؤكل بجنناً ، وربما أكل بالعل وهو أبيض ، ومنهم من لا يَقْلِيهِ . وفي حديث أُسَيْدِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ : أنه أهدى لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بوردان لِيَاءٍ مَقْشُورًا أَي مَقْشُورًا ، واللِيَاءُ حب كالحِصص .

والقشاة : البزاق .

وقشى الرجلَ عن حاجته : ردَّه .

والقشوان : القليل اللحم ؛ قال أبو سَوْدَةَ العِجْلِي :

ألم تَرَ للقشوانِ يَشْتِمُ أَمْرِي ،
وبني به من واحدٍ حَبِيْرٍ

والقشوانة : الرقيقة الضعيفة من النساء . والقشوة : قَفَّةٌ نجعل فيها المرأة طيبها ، وقيل : هي هَنَةٌ من خوص نجعل فيها المرأة القطن والقزَّ والعِطْرَ ؛ قال الشاعر :

لها قَشْوَةٌ فيها مَلابٌ وَزَنْبِقٌ ،
إذا عَزَبَ أَمْرِي إليها تَطَيَّبًا

قال ابن سيده: هذا قول سيبويه ، قال: وزدته أنا بياناً ، قال: وقد قالوا القُصوى فأجروها على الأصل لأنها قد تكون صفة بالألف واللام . وفي التنزيل : إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى ؛ قال الفراء : الدنيا بما يلي المدينة والقصوى بما يلي مكة . قال ابن السكيت : ما كان من التبعوت مثل العُلنيا والدُننيا فإنه يأتي بضم أوله وبالياء لأنهم يستنقلون الواو مع ضمة أوله ، فليس فيه اختلاف إلا أن أهل الحجاز قالوا القُصوى ، فأظهروا الواو وهو نادر وأخرجوه على القياس ، إذ سكن ما قبل الواو ، وتميم وغيرهم يقولون القُصيا ؛ وقال ثعلب : القُصوى والقُصيا طرف الوادي ، فالقُصوى على قول ثعلب من قوله تعالى بالعدوة القُصوى ، بدل . والقاصي والقاصية والقصي والقصية من الناس والمواضع : المُتَنَحِّي البعيد . والقُصوى والأقصى كالأكبر والكبرى . وفي الحديث : أن الشيطان ذئبُ الإنسان يأخذُ القاصية والشاذة ؛ القاصية : المُتَفَرِّدة عن القطيع البعيدة منه ، يريد أن الشيطان يتسلط على الخارج من الجماعة وأهل السنة . وأقصى الرجل يُقْصيه : باعده . وهَلُمَّ أَقاصِكَ يعني أبتنا أبعد من الشر . وقاصيته فقُصوته وقاصاني فقُصوته . والقَصا : فناء الدار ، يد ويقصر . وحطيتي القَصا أي تباعدت عني ؛ قال بشر بن أبي خازم :

فحاطبونا القَصا ، ولقد رأونا
قريباً ، حيث يُسْتَمَعُ السَّرارُ

والقَصا يد ويقصر ؛ ويروي :

فحاطبونا القَصا وقد رأونا

ومعنى حاطبونا القَصا أي تباعدوا عنا وهم حولنا ، وما كنا بالبعد منهم لو أرادوا أن يدنووا منا ،

وتوجيه ما ذكره ابن السكيت من كتاب النحو أن يكون القَصا بالمد مصدر قَصا يَقْصِر قَصاً مثل بَدَا يَبْدُو بَداءً ، وأما القَصا بالنصر فهو مصدر قَصِيَّ عن جوارنا قَصاً إذا بعد . ويقال أيضاً : قَصِيَّ الشيء قَصاً وقَصاً . والقَصا : النَّسَبُ البعيد ، مقصور . والقَصا : الناحية . والقَصاة : البُعْدُ والناحية ، وكذلك القَصا . يقال : قَصِيَّ فلان عن جوارنا ، بالكسر ، يَقْصِي قَصاً ، وأقْصَيْتُه أنا فهو مَقْصِيٌّ ، ولا تقل مَقْصِيٌّ . وقال الكسائي : لأحوطنك القَصا ولأعزُّونك القَصا، كلاهما بالنصر ، أي أدعك فلا أقربك . التهذيب : يقال حاطبهم القَصا ، مقصور ، يعني كان في طُرْتِهِمْ لا يأتِيهِمْ . وحاطبهم القَصا أي حاطبهم من بعيد وهو يَنْبَصِّرُهُمْ وَيَتَحَرَّزُهُمْ منهم . ويقال : ذهبت قَصا فلان أي ناحيته ، وكنت منه في قاصيته أي ناحيته .

ويقال : هَلُمَّ أَقاصِكَ أيُّنا أبعد من الشر . ويقال : نزلنا منزلاً لا تُقْصِيهِ الإبل أي لا تَبْلُغُ أَقْصاه . وتَقْصَيْتُ الأمر واستَقْصَيْتُه واستَقْصَيْتُ فلان في المسألة وتَقْصَيْتُ بمعنى .

قال اللحياني : وحكى الفسافي قَصَيْتُ أظفاري ، بالتشديد ، بمعنى قَصَصْتُ فقال الكسائي أظنه أراد أخذ من قاصيتها ، ولم يجمله الكسائي على مَحْوَلِ التضعيف كما حمله أبو عبيد عن ابن قنَّان ، وقد ذكر في حرف الصاد أنه من مَحْوَلِ التضعيف ، وقيل : يقال إن ولدك ابن فقْصِيٍّ أذنيه أي احْدَفِيٍّ منها . قال ابن بري : الأمر من قَصَيْتُ قَصاً ، وللمؤنث قَصِيٌّ ، كما تقول خلٌّ عنها وخلتي . والقَصا : حَدْفٌ في طَرْفِ أذن الناقة والشاة ، مقصور ، يكتب بالألف

١ قوله « والقَصاة البعد » كذا في الأصل ، ولم نجد في غيره ، ولله القَصا .

وهو أن يُقطع منه شيء قليل ، وقد قَصَّاهَا قَصْوًا وقَصَّاهَا . يقال : قَصَّوتُ البعير فهو مَقْصُوتٌ إذا قَطَعْتَ من طرف أذنه ، وكذلك الشاة ؛ عن أبي زيد . وناقَة قَصْوَاء : مَقْصُوتَةٌ ، وكذلك الشاة ، ورجل مَقْصُوتٌ وأقْصى ، وأنكر بعضهم أقْصى . وقال اللحياني : بغير أقْصى ومَقْصَى ومَقْصُوتٌ . وناقَة قَصْوَاء ومَقْصَاءٌ ومَقْصُوتَةٌ : مقطوعة طرف الأذن . وقال الأحمر : المَقْصَاءُ من الإبل التي تُشق من أذنها شيء ثم ترك معلقاً . التهذيب : الليث وغيره القَصْوُ قطع أذن البعير . يقال : ناقَة قَصْوَاء وبغير مَقْصُوتٌ ، هكذا يتكلمون به ، قال : وكان القياس أن يقولوا بغير أقْصى فلم يقولوا . قال الجوهري : ولا يقال جمل أقْصى وإنما يقال مَقْصُوتٌ ومَقْصَى ، تركوا فيه القياس ، ولأن أفعال الذي أنشأه على فعلاء إنما يكون من باب فَعِيلَ يَفْعَلُ ، وهذا إنما يقال فيه قَصَّوتُ البعير ، وقَصْوَاءُ بآنة عن بابه ، ومثله امرأة حَسَنَاءُ ، ولا يقال رجل أحْسَنُ ؛ قال ابن بري : قوله تركوا فيها القياس يعني قوله ناقَة قَصْوَاءُ ، وكان القياس مَقْصُوتَةٌ ، وقياس الناقة أن يقال قَصَّوتُهَا فهي مَقْصُوتَةٌ . ويقال : قَصَّوتُ الجمل فهو مَقْصُوتٌ ، وقياس الناقة أن يقال قَصَّوتُهَا فهي مَقْصُوتَةٌ ، وكان لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ناقَة تسمى قَصْوَاءَ ولم تكن مقطوعة الأذن . وفي الحديث : أنه خطب على ناقَتِهِ القَصْوَاءَ ، وهو لقب ناقَة سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . قال : والقَصْوَاءُ التي قُطِعَ طرفُ أذنها . وكل ما قُطِعَ من الأذن فهو جَدْعٌ ، فإذا بلغ الرُّبْعَ فهو قَصْوٌ ، فإذا جاوزه فهو عَضْبٌ ، فإذا استَوْصِلتْ فهو صَلَمٌ ، ولم تكن ناقَة سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قَصْوَاءَ وإنما كان هذا لقباً لها ، وقيل : كانت مقطوعة الأذن .

وقد جاء في الحديث : أنه كان له ناقَة تسمى العَضْبَاءَ وناقَة تسمى الجَدْعَاءَ ، وفي حديث آخر : صلواة ، وفي رواية أخرى : مخضَرَمَةٌ ؛ هذا كله في الأذن ، ويحتمل أن تكون كل واحدة صفة ناقَة مفردة ، ويحتمل أن يكون الجميع صفة ناقَة واحدة فسماها كل منهم بما تحمَّلَ فيها ، ويؤيد ذلك ما روي في حديث علي ، كرم الله وجهه ، حين بعث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يبلغ أهل مكة سُورَةَ براءة فرواه ابن عباس ، رضي الله عنه ، أنه ركب ناقَة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، القَصْوَاءَ ، وفي رواية جابر العَضْبَاءَ ، وفي رواية غيرها الجَدْعَاءَ ، فهذا يصرح أن الثلاثة صفة ناقَة واحدة لأن القضية واحدة ، وقد روي عن أنس أنه قال : خطبنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، على ناقَة جَدْعَاءَ وليست بالعَضْبَاءَ ، وفي إسناده مقال . وفي حديث الهجرة : أن أبا بكر ، رضي الله عنه ، قال : إن عندي ناقَتين ، فأعطى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إحداها وهي الجَدْعَاءُ . والقَصِيَّةُ من الإبل : الكريمة المودعة التي لا تُجْهَدُ في حَلَبٍ ولا حَمَلٍ . والقَصَايا : خيارُ الإبل ، واحداً قَصِيَّةٌ ولا تُرْكَبُ وهي مُتَدِعَةٌ ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

تَدُوْدُ القَصَايا عن مَرَاة ، كأنها
جَمَاهيرُ تَحْتِ المُدَجِيئاتِ المَوَاضِبِ

وإذا حُمِدتْ إبلُ الرجل قيل فيها قَصَايا يثق بها أي فيها بقية إذا اشتدَّ الدهر ، وقيل : القَصِيَّةُ من الإبل رُدَّالِهَا . وأقْصى الرجلُ إذا اقتنى القواصي من الإبل ، وهي النهاية في الفزارة والشجاية ، ومعناه أن صاحب الإبل إذا جاء المُصَدِّقُ أقصاها ضيَّتها . وأقْصى إذا حفظ قضا العسكر وقصاه ، وهو ما حول العسكر .

وفي حديث وَحْشِيٍّ قَاتِلِ حَمْرَةَ ، عليه السلام :
كُنْتُ إِذَا رَأَيْتَهُ فِي الطَّرِيقِ تَقْضِيئُهَا أَي صَرْتُ فِي
أَفْصَاها وَهُوَ غَايَتُهَا .

وَالْقَضُؤُ : البعد . وَالْأَقْصَى : الأبعد ؛ وقوله :

وَاحْتَلَسَ الْفَحْلُ مِنْهَا ، وَهِيَ قَاصِيَةٌ ،

شَيْئًا فَقَدْ ضَمِنَتْهُ ، وَهُوَ مَحْفُورٌ

فسره ابن الأعرابي فقال : معنى قوله قاصية هو أن
يتبعها الفحل فيضربها فتلقح في أول كومة فجعل
القوم للإبل ، وإنما هو للفرس .

وقضوان : موضع ؛ قال جرير :

نُبِئْتُ عَسَانَ بْنَ وَهِيصَةَ الْحُصَى

يَقْضُونَ ، فِي مُسْتَكَلِّينَ بِطَانِ

ابن الأعرابي : يقال للفعل هو يجنبو قضا الإبل إذا
حفظها من الانتشار . ويقال : تقصام أي طلبهم
واحدًا واحدًا . وقصية ، مضر : اسم رجل ،
والنسبة إليه قصوي بجدف إحدى الياءين ، وتقلب
الأخرى ألفاً ثم قلب واوًا كما قلبت في عدوي
وأمويي .

قضي : القضاء : الحكم ، وأصله قضاي لأنه من

قَضَيْتُ ، إلا أن الياء لما جاءت بعد الألف همزت ؛

قال ابن بري : صوابه بعد الألف الزائدة طرفاً همزت ،

والجمع الأقضية ، والقضية مثله ، والجمع القضايا

على فعالتى وأصله فعائل . وقضى عليه يقضي قضاء

وقضية ، الأخيرة مصدر كالأولى ، والاسم القضية

فقط ؛ قال أبو بكر : قال أهل الحجاز القاضي معناه

في اللغة القاطع للأمر المحكم لها . واستقضي

فلان أي جعل قاضياً يحكم بين الناس . وقضى

الأمير قاضياً : كما تقول أمر أميراً . وتقول : قضى

بينهم قضية وقضايا . والقضايا : الأحكام ، واحداً

قضية . وفي صلح الحُدَيْبِيَّةِ : هذا ما قاضى عليه

محمد ، هو فاعل من القضاء الفصل والحكم لأنه

كان بينه وبين أهل مكة ، وقد تكرر في الحديث

ذكر القضاء ، وأصله القطع والفصل . يقال :

قضى يقضي قضاء فهو قاض إذا حكم وفصل .

وقضاء الشيء : إحكامه وإمضاؤه والفرغ منه

فيكون بمعنى الخلق . وقال الزهري : القضاء في اللغة

على وجوه يرجعها إلى انقطاع الشيء وتامه . وكل ما

أحكم عمله أو أتم أو ختم أو أذى أداء أو

أوجب أو أعلم أو أنفذ أو أمضى فقد قضى .

قال : وقد جاءت هذه الوجوه كلها في الحديث ،

ومنه القضاء المقرون بالقدر ، والمراد بالقدر التقدير ،

وبالقضاء الخلق كقوله تعالى : فقضاهن سبع سوات ؛

أي خلقهن ، فالقضاء والقدر أران متلازمان لا

يترك أحدهما عن الآخر ، لأن أحدهما بمنزلة الأساس

وهو القدر ، والآخر بمنزلة البناء وهو القضاء ، فن

رام الفصل بينهما فقد رام هدم البناء ونقضه .

وقضى الشيء قضاء : صنعه وقدره ؛ ومنه قوله

تعالى : فقضاهن سبع سوات في يومين ؛ أي فخلقهن

وعملهن وصنمن وقطعهن وأحكم خلقهن ، والقضاء

بمعنى العمل ، ويكون بمعنى الصنع والتقدير . وقوله

تعالى : فاقض ما أنت قاض ؛ معناه فاعمل ما أنت

عامل ؛ قال أبو ذؤيب :

وَعَلَيْهِمَا مَسْرُودَاتَانِ قَضَاهُمَا

دَاوُدُ ، أَوْ صَنَعُ السَّوَابِغِ ثَبَعُ

قال ابن السرياني : قضاهما فرغ من عملهما . والقضاء :

الحتم والأمر . وقضى أي حكم ، ومنه القضاء

والقدر . وقوله تعالى : وقضى ربك أن لا تعبدوا

إلا إياه ؛ أي أمر ربك وحتم ، وهو أمر قاطع حتم .

وقال تعالى : فلما قضينا عليه الموت ؛ وقد يكون

بمعنى الفراغ ، تقول : قَضَيْتُ حاجتي . وقضى عليه عهداً : أوصاه وأتقده ، ومعناه الوصية ، وبه يفسر قوله عز وجل : وقَضَيْنَا إلى بني إسرائيل في الكتاب ؛ أي عهدنا وهو بمعنى الأداء والإنهاء . تقول : قَضَيْتُ ذَنْبِي ، وهو أيضاً من قوله تعالى : وقَضَيْنَا إلى بني إسرائيل في الكتاب ، وقوله : وقَضَيْنَا إليه ذلك الأمر ؛ أي أنهيناؤه إليه وأبْلَغْنَاهُ ذلك ، وقضى أي حكم . وقوله تعالى : ولا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ ؛ أي من قبل أن يُبَيِّنَ لك بيانه . الليث في قوله : فلما قَضَيْنَا عليه الموت ؛ أي أنْمَسْنَا عليه الموت . وقضى فلان صلته أي فَرَّغَ منها . وقضى عِبْرَتَهُ أي أخرج كل ما في رأسه ؛ قال أوس :

أَمْ هَلْ كَثِيرٌ بَكَسَى لَمْ يَقْضِ عِبْرَتَهُ ،
إِنَّزَرَ الْأَجْبَرِ يَوْمَ الْبَيْنِ ، مَعْدُورٌ ؟

أي لم يخرج كل ما في رأسه .
والقاضية : المنيّة التي تَقْضِي وَحْياً . والقاضية : الموت ، وقد قَضَى قضاءً وقَضِيَ عليه ؛ وقوله :

تَحِينُ قَتْبُدِي مَا بَهَا مِنْ صَبَابَةٍ ،
وَأَخْفِي الَّذِي لَوْلَا الْأَسَا لِقَضَانِي

معناه قَضَى عليّ ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي :

مَمَّ ذَرَارِيحَ جَهِيْزاً بِالْقَضِي

فسره فقال : القضي الموت القاضِي ، فإما أن يكون أراد القضي ، بالتخفيف ، وإما أن يكون أراد القضيّ فحذف إحدى الياءين كما قال :

أَلَمْ تَكُنْ تَحْتَلِفُ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ ،
إِنْ مَطَابَاكَ لَسَمِنْ خَيْرِ الْمَطِيّ ؟

وقضى نَحْبَهُ قضاءً : مات ؛ وقوله أنشده يعقوب

للكبيت :

وَذَا رَمَقٍ مِنْهَا يُقْضَى وَطَافِيسَا

إما أن يكون في معنى يَقْضِي ، وإما أن يكون أن الموت اقتضاه فقضاه دينه ؛ وعليه قول النطامي :

فِي ذِي جُلُولٍ يُقْضَى الْمَوْتَ صَاحِبَهُ ،
إِذَا الصَّرَارِيُّ مِنْ أَهْوَالِهِ ارْتَسَا

أي يَقْضِي الموتَ ما جاءه يَطْلُبُ منه وهو نفسه . وضربته فَقَضَى عليه أي قتله كأنه فَرَّغَ منه . ومَمَّ قَاضٍ أَي قَاتِل . ابن بري : يقال قَضَى الرجلُ وقضى إذا مات ؛ قال ذو الرمة :

إِذَا الشَّخْصُ فِيهَا هَزَّهُ الْآلُ أَعْمَصَتْ
عَلَيْهِ ، كإِعْمَاضِ الْمُقْضَى هُجُولَهَا

ويقال : قَضَى عليّ وقضاني ، بإسقاط حرف الجر ؛ قال الكلبي :

فَمَنْ يَكُ لَمْ يَغْرَضْ فِلَانِي وَنَاقَتِي ،
بِحَجْرٍ إِلَى أَهْلِ الْحِمَى ، غَرَضَانِ
تَحِينُ قَتْبُدِي مَا بَهَا مِنْ صَبَابَةٍ ،
وَأَخْفِي الَّذِي لَوْلَا الْأَسَا لِقَضَانِي

وقوله تعالى : ولو أنزلنا ملكاً لقضى الأمر ثم لا يُنظرون ؛ قال أبو إسحق : معنى قَضَى الأمر أتم إهلاكهم . قال : وقضى في اللغة على ضروب كلها ترجع إلى معنى انقطاع الشيء وتمايمه ؛ ومنه قوله تعالى : ثم قَضَى أَجْلاً ؛ معناه ثم حَتَمَ بذلك وأتمّه ، ومنه الإعلام ؛ ومنه قوله تعالى : وقَضَيْنَا إلى بني إسرائيل في الكتاب ؛ أي أعلَمْنَاهُمْ إعلاماً قاطعاً ، ومنه القضاء للفصل في الحكم وهو قوله : وَلَوْ لَا أَجَلَ مُسَمًّى لِقَضِي بَيْنَهُمْ ؛ أي لفصل الحكم بينهم ، ومثل ذلك قولهم : قد قَضَى القاضي

بين الخصوم أي قد قطع بينهم في الحكم ، ومن ذلك : قد قضى فلان دينه ، تأويله أنه قد قطع ما لغريمه عليه وأداه إليه وقطع ما بينه وبينه . واقتضى دينه وتقاضاه بمعنى . وكل ما أحكم فقد قضى . تقول : قد قضيت هذا التوب ، وقد قضيت هذه الدار إذا عملتها وأحكمت عملها ، وأما قوله : ثم اقتضوا إلي ولا تُنظرون ، فإن أبا إسحق قال : ثم افعلوا ما تُريدون ، وقال الفراء : معناه ثم امضوا إلي كما يقال قد قضى فلان ، يريد قد مات ومضى ؛ وقال أبو إسحق : هذا مثل قوله في هود : فكيدوني جميعاً ثم لا تُنظرون ؛ يقول : اجهدوا جهدكم في مكابدي والتأليب علي ، ولا تُنظرون أي ولا تُهملوني ؛ قال : وهذا من أقوى آيات النبوة أن يقول النبي لقومه وهم متعانون عليه افعلوا بي ما شئتم .

ويقال : اقتتل القوم فقضوا بينهم قواضي وهي المنايا ؛ قال زهير :

فقضوا منايا بينهم ثم أصدرُوا

الجوهري : قضوا بينهم منايا ، بالتشديد ، أي أنفدوها . وقضى اللبانة أيضاً ، بالتشديد ، وقضاها ، بالتخفيف بمعنى .

وقضى الغريم دينه قضاءً : أداه إليه . واستقضاة : طلب إليه أن يقضيه . وتقاضاه الدين : قبضه منه ؛ قال :

إذا ما تقاضى المرء يومٌ و ليلةٌ ،

تقاضاه شيءٌ لا يَمَلُّ التقاضيا

أراد : إذا ما تقاضى المرء نفسه يومٌ و ليلة . ويقال : تقاضيته حتمي فقضائه أي تجازيته فجزاياه . ويقال : اقتضيت ما لي عليه أي قبضته وأخذته .

١ عجز اليت : إل كلاً مستوياً متوآخراً

والقاضية من الإبل : ما يكون جائزاً في الدية والقريضة التي تجب في الصدقة ؛ قال ابن أحرر :

لعمرك ما أعان أبو حكيم

بقاضية ، ولا بكثر تجيب

ورجل قضي : سريع القضاء ، يكون من قضاء الحكومة ومن قضاء الدين . وقضى وطره : أنه وبلغه . وقضاه : كقضاه ؛ وقوله أشده أبو زيد :

لقد طال ما لبثتني عن صحابي

وعن حوج ، قضاؤها من سفائيا

قال ابن سيده : هو عندي من قضى ككذاب من كذب ، قال : ويحتمل أن يريد اقتضاها فيكون من باب قتال كما حكاه سيويه في اقتتال .

والانقضاء : ذهاب الشيء وقناؤه ، وكذلك التقضي . وانقضى الشيء وتقضى بمعنى . وانقضاه الشيء وتقضيه : قناؤه وانصرامه ؛ قال :

وقربوا للبين والتقضي

من كل عجاج ترى للعرض

خلف رحي حيزومه كالغص

أي كالغص الذي هو بطن الوادي ؛ فيقول ترى للعرض في جنبه أثر عظيم كبطن الوادي .

والقضاة : الجلدة الرقيقة التي تكون على وجه الصبي حين يولد .

والقضة ، مخففة : نبتة سهلية وهي منقوصة ، وهي من الحمض ، والهاء عوض ، وجمعها قضى ؛ قال ابن سيده : وهي من معتل الياء ، وإنما قضينا

بأن لامها ياء لعدم ق ض و ووجود ق ض ي . الأصمعي : من نبات السهل الرمث والقضة ، ويقال في جمعه قضات وقضون . ابن السكيت :

١ قوله « قضاؤها » هذا هو الصواب وضبطه في ح وج بغيره خطأ .

تجمع الفضة قِضِينَ ؛ وأشد أبو الججاج :

بِسَاقِينَ سَاقِيٍّ ذِي قِضِينَ تَحْتَهُ
بِأَعْوَادٍ رَنْدٍ ، أَوْ الْأَوِيَّةِ سَغْرًا

وقال أمية بن أبي الصلت :

عَرَفْتُ الدَّارَ قَدْ أَقْوَتِ سَيْنَا
لِزَيْنَبَ ، إِذْ تَحَلُّ بِذِي قِضِينَا

وقِضَةٌ أيضاً : موضع كانت به وقعة تخلاق اللّحم ،
وتجمع على قِضَاةٍ وقِضِينَ ، وفي هذا اليوم أرسلت
بنو حنيفة الفند الزماني إلى أولاد ثعلبة حين طلبوا
نصرهم على بني تغلب ، فقال بنو حنيفة : قد بعثنا
إليكم بألف فارس ، وكان يقال له عديده الألف ،
فلما قدم على بني ثعلبة قالوا له : أين الألف ؟ قال أنا ،
أما ترضون أي أكون لكم فنداً ؟ فلما كان من
الغد وبرزوا للقتال حمل على فارس كان مرديفاً
لآخر فانتظهما وقال :

أَبَا طَعْنَةَ مَا سَيَخِرُّ
كَيْبِيرُ يَفْنُرُ بَالِي

أبو عمرو : قَضَى الرجل إذا أكل القضا وهو عجم
الزبيب ، قال ثعلب : وهو بالشاف ؛ قاله ابن الأعرابي .
أبو عبيد : والقضاء من الدروع التي قد فرغ من
عملها وأحكمت ، ويقال الصلابة ؛ قال النابغة :

وَكُلُّهُ صَوْتٌ نَشْلَةٌ تَبْعِيَّةٌ ،
وَسَنَجٌ سَلِيمٌ كُلُّ قِضَاءٍ ذَائِلٌ

قال : والفعل من القضاء قَضَيْتُهَا ؛ قال أبو منصور :
جعل القضاء فعلاً من قضى أي أتم ، وغيره يجعل
القضاء فعلاً من قضى يقض ، وهي الجديده
الحشنة ، من إقضاض المضجع . وتقضى البازي أي
انقض ، وأصله تقضض ، فلما كثرت الضادات

أبدلت من إحداهن ياء ؛ قال العجاج :

إِذَا الكِرَامُ ابْتَدَرُوا البَاعَ بَدَرٌ ،
تَقَضَّى البَازِي إِذَا البَازِي كَسَرَ

وفي الحديث ذكر دار القضاء في المدينة ، قيل :
هي دار الإمارة ، قال بعضهم : هو خطأ وإنما هي
دار كانت لعمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، بيعت
بعد وفاته في دينه ثم صارت لمروان ، وكان أميراً
بالمدينة ، ومن هنا دخل الروم على من جعلها دار
الإمارة .

قطا : قَطَا يَقْطُو : ثَقُلَ مَشِيهِ .

والقَطَا : طائر معروف ، سمي بذلك لثِقَلِ مَشِيهِ ،
واحدته قَطَاةٌ ، والجمع قَطَوَاتٌ وقَطِيَّاتٌ ،
ومشيتها الاقْطِيَّاطُ . تقول : اقْطَوْتُ القَطَاةَ
تَقْطَوْتُهَا ، وأما قَطَطَ يَقْطُو فبعض يقول من
مشيتها ، وبعض يقول من صوتها ، وبعض يقول
صوتها القَطْطَقَةُ . والقَطُو : تقارب الخطو من
النشاط . والرجل يَقْطُو في مشيه إذا استدار
وتجسس ؛ وأشد :

يَمْشِي مَعَاً مَقْطَوْتِيًّا إِذَا مَشَى

وقَطَطَ القَطَاةُ : صوتت وحدها فقالت قَطَا قَطَا ؛
قال الكسائي : وربما قالوا في جمعه قَطِيَّاتٍ ،
ولتهيات في جمع لهاة الإنسان ، لأن فعلت منها
ليس بكثير فيجعلون الألف التي أصلها واو ياء لقلتها
في الفعل ، قال : ولا يقولون في غزوات غزبات
لأن غزوت أغزوت كثير معروف في الكلام .
وفي المثل : إنه لأصدق من قَطَاة ؛ وذلك لأنها
تقول قَطَا قَطَا . وفي المثل أيضاً : لو نرَكَ القَطَا
لنَامَ ؛ يضرب مثلاً لمن يهيج إذا تهيج . التهذيب :
دل بيت النابغة أن القَطَاة سببت قَطَاة بصوتها ؛

قال النابغة :

تَدْعُو قَطَا ، وَبِهِ تُدْعَى إِذَا تُسَبِّتَ ،

يَا صِدْقَهَا حِينَ تَدْعُوهَا فَتَنْتَسِبُ

وقال أبو وجيزة يصف حميراً وردت ليلاً ماء فمرت
بِقَطَا وَأَثَرَتْهَا :

مَا زِلْنَا يَنْتَسِبُنَا وَهَنَّا كُلَّ صَادِقَةٍ ،

بَاتَتْ نُبَاشِرُ عُرْمًا غَيْرَ أَزْوَاجِ

يعني أنها تمرُّ بالقَطَا فتُشِيرُهَا فَتَصِيحُ قَطَا قَطَا ، وذلك
انتسابها . الفراء : ويقال في المثل إنه لأدَلُّ من قَطَا ،
لأنها تَرُدُّ الماءَ لَيْلاً من القِلاَةِ البعيدة .وَالْقَطَوَانُ وَالْقَطَوَطَى : الذي يُقَارِبُ المشي من
كل شيء . وقال شمر : وهو عندي قَطَوَانٌ ، بسكون
الطاء ، والأنتى قَطَوَانَةٌ وَقَطَوِطَةٌ ، وقد قَطَا
يَقْطُو قَطْوًا وَقَطْوًا وَقَطْوِطًا .وَالْقَطَوِطَى : الطويل الرجلين إلا أنه لا يقارب
خَطْوَهُ كمشي القِطَا .وَالْقَطَاةُ : العَجْزُ ، وقيل : هو ما بين الوَرِكَيْنِ ،
وقيل : هو مَقْعَدُ الرَّذْفِ أو موضع الردف من
الدابة خلف الفارس ، ويقال : هي لكل خَلْتَقٍ ؛
قال الشاعر :

وَكَسَّتِ المِرْطَةَ قَطَاةً رَجْرَجًا

وثلاث قَطَوَاتٍ . والقِطَا : مَقْعَدُ الرَّذْفِ وهو
الرَّذِيفُ ؛ قال امرؤ القيس :

وَصُمُّ صِلَابٍ مَا يَقِينُ مِنَ الوَجَى ،

كَأَنَّ مَكَانَ الرَّذْفِ مِنْهُ عَلَى رَالٍ

يصفه بإشرافِ القِطَاةِ . والرَّأَلُ : فرخ النعامِ ؛
ومنه قول الراجز :١ قوله « مقعد الردف » هي عبارة المحكم . وقوله « موضع النخ »
هي عبارة التهذيب جمع المؤنث بينهما على عادته معبراً بأو .

وأبوكَ لَمْ يَكْ عَارِفًا بَلَطَاتِهِ ،

لَا فَرَّقَ بَيْنَ قَطَاتِهِ وَلَطَاتِهِ

وتقول العرب في مثل : ليس قَطَاً مثلَ قُطَيْبٍ أَي
ليس التَّيْبِيلُ كالدُّبِيِّ ؛ وأنشد :

لَيْسَ قَطَاً مِثْلَ قُطَيْبٍ ، وَلَا الـ

حَرَ عِيٍّ ، فِي الأَقْوَامِ ، كالأَرَامِيِّ

أَي لَيْسَ الأَكْبَرُ كالأَصَاغِرِ .

وَتَقَطَّى عَنِي بوجهِه : صَدَفَ لِأَنَّهُ إِذَا صَدَفَ بوجهِه
فَكَأَنَّهُ أَرَاهُ عَجْزَةً ؛ حكاه ابن الأعرابي وأنشد :

أَلَيْكُنِي إِلَى المَوْتِ الَّذِي كَلَّمَا رَأَى

عَنِيًّا تَقَطَّى ، وَهُوَ لِلطَّرْفِ قَاطِعٌ

ويقال : فلان من رَطَاتِهِ لا يعرف قَطَاتِهِ من
لَطَاتِهِ ؛ يضرب مثلاً للرجل الأحمق لا يعرف قُبْلَهُ
من دُبُرِهِ من حِمَاقَتِهِ .وقال أبو تراب : سمعت الحُصَيْنِي يَقُولُ تَقَطَّيْتُ
عَلَى القَوْمِ وَتَلَطَّيْتُ عَلَيْهِمْ إِذَا كَانَتْ لِي طَلِيبةٌ
فَأَخَذْتُ مِنْ مَالِهِمْ شَيْئًا فَسَبَقْتُ بِهِ .وَالْقَطْوُ : مُتَابَعَةُ الحِطْوِ مع النَّشَاطِ ، يقال منه :
قَطَا فِي مِشْيَتِهِ يَقْطُو ، واقْطَوِطَى مثله ، فهو
قَطَوَانٌ ، بالتحريك ، وقَطَوِطَى أَيضاً ، على
فَعَوَعَلَ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي الكَلَامِ فَعَوَلٌ ، وفيه
فَعَوَعَلَ مِثْلُ عَعَوَّلٍ ، وَذَكَرَ سيبويه فيما يلزم فيه
الواو أن تبدل ياء نحو أَعَزَّيْتُ وَاسْتَعَزَّيْتُ أَنْ
قَطَوِطَى فَعَلَعَلَ مِثْلُ صَحَّحَ ، قال : ولا
تجعله فَعَوَعَلًا لِأَنَّهُ فَعَلَعَلَ أَكْثَرَ مِنْ فَعَوَعَلَ ،
قال : وَذَكَرَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنَّهُ فَعَوَعَلَ ، قال
السيرافي : هذا هو الصحيح لِأَنَّهُ يُقَالُ اقْطَوِطَى١ قوله « من رطاته » ليس من المثل وإنما هو من الصحيح ، ففي
القاموس : الرطأ ، محركة ، الحق ، وليت هنا للمساكلة
والإزدواج .

واقطوطى افعووعل لا غير . قال : والقطوطى
أيضاً القصير الرجلين ، وقال ابن ولاد: الطويل الرجلين ،
وغلظه فيه علي بن حمزة . وقال ثعلب : المقطوطى
الذي يَخْتَلِ ؛ وأنشد للزبيرقان :

مُقَطَّوْطِيًّا يَشْتِمُ الْأَقْوَامَ ظَالِمَهُمْ ،
كَالْعِفْوِ سَافٍ رَقِيقِي أُمَّةِ الْجَذَعِ

مقطوطياً أي يختل جاره أو صديقه ، والعِفْوُ :
الجحش ، والرقيقان : مَرَاقُ البطن أي يريد أن
ينزو على أمه .

والقَطِي' : داء يأخذ في العجز ؛ عن كراع .
وَتَقَطَّتْ الدلو : خرجت من البئر قليلاً قليلاً ؛ عن
ثعلب ؛ وأنشد :

قَدْ أَنْزَعُ الدَّلْوَ تَقَطَّتْ فِي الْمَرَسِ ،
تَوَزِغُ مِنْ مَلْءِ كَلِيزَاغِ الْقَرَسِ

والقَطِيَّاتُ : لغة في القَطَرَاتِ . وقَطِيَّاتُ : موضع .
وكساء قَطَوَانِي' ، وقَطَوَانُ' : موضع بالكوفة .
وقَطِيَّاتُ' : موضع ، وكذلك قَطَانَانُ' موضع ،
ورَوْضُ القَطَا ؛ قال :

أَصَابَ قَطِيَّاتٍ فَسَالَ لِوَاهَا
ويروى : أصاب قَطَاتَيْنِ ؛ وقال أيضاً :

دَعَتْهَا التَّنَاهِي بِرَوْضِ القَطَا
إِلَى وَحْفَتَيْنِ إِلَى جُلْجُلِ

ورباض القطا : موضع ؛ وقال :

فَمَا رَوْضَةٌ مِنْ رِبَاضِ القَطَا ،
أَلَتْهَا عَارِضٌ مُمَطِّرٌ

وقَطِيَّةُ بنت بشر : امرأة مروان بن الحكم .

١ قوله « إل وحفتين الخ » هذا بيت الحكم . وفي مادة وحف
بذل هذا المراع :

تصف الوحاف إل جبل

وفي الحديث : كأني أنظر إلى موسى بن عمران في
هذا الرادي مُحْرماً بين قَطَوَانِيَّتَيْنِ ؛ القَطَوَانِيَّةُ :
عباءة بيضاء قصيرة الحَمَلِ ، والنون زائدة ، كذا
ذكره الجوهري في المعتل ، وقال : كساء قَطَوَانِي' ؛
ومنه حديث أمّ الدرداء : قالت أتاني سَلْبَانُ'
الفارسي فسلم علي وعليه عباة قَطَوَانِيَّةُ ، والله أعلم .

قعا : القَعْوُ : البكرة ، وقيل : شبهها ، وقيل : البكرة
من خشب خاصة ، وقيل : هو المَحْوَرُ من الحديد
خاصة ، مدينة ، يَسْتَقِي عليها الطيَّانُونَ . الجوهري :
القَعْوُ خشبان في البكرة فيها المحور ، فإن كانا من
حديد فهو خَطَّافٌ . قال ابن بري : القَعْوُ جانب
البكرة ، ويقال خَدَّاهَا ؛ فسر ذلك عند قول النابغة :

لَهْ صَرِيفٌ صَرِيفَ القَعْوِ بِالْمَسَدِ

وقال الأعمى : القَعْوُ ما تدور فيه البكرة إذا كان من
خشب ، فإن كان من حديد فهو خَطَّافٌ . والمَحْوَرُ :
العود الذي تدور عليه البكرة ، فإن هذا أن القَعْوُ
هو الخشبتان اللتان فيها المحور ؛ وقال النابغة في
الخطاف :

خَطَّاطِيفُ حُجْنٍ فِي حِبَالِ مَتِينَةٍ ،
تَمُدُّهَا بِهَا أَيْدِي إِيَّاكَ تَوَارِعُ

والقَعْوَانِ : خشبتان تَكْتَشِفَانِ البكرة وفيهما
المحور ، وقيل : هما الحديدتان اللتان تجري بينهما
البكرة ، وجمع كل ذلك قَعْمِي' لا يكسر إلا عليه .
قال الأصمعي : الخَطَّافُ الذي تجري البكرة وتدور
فيه إذا كان من حديد ، فإن كان من خشب فهو
القَعْوُ ؛ وأنشد غيره :

إِنْ تَمَسَّعِي قَعْوَكِ ، أَمْتَعِ مِجْوَرِي
لِقَعْوِ أُخْرَى حَسَنٍ مَدْوَرِ

والمحور : الحديدة التي تدور عليها البكرة . ابن

الأعرابي : القَعْوُ خَدَّ البكرة ، وقيل : جانبها .
والقَعْوُ : أصل الفخذ ، وجمعه القَعَى . والعَقَى :
الكلمات المكروهات .

وأقعى الفرس إذا تقاعس على اقتناره ، وامرأة
قَعَوَى ورجل قَعَوَانُ .

وقعا الفحل على الناقة يَقَعُو قَعَوْاً وقَعَوْاً ، على
فَعُولٍ ، وقعاها واقتعاها : أرسل نفسه عليها ،
ضَرَبَ أو لم يَضْرِبْ ؛ الأصمعي : إذا ضرب الجمل
الناقة قيل قعا عليها قَعَوْاً ، وقاعَ يَقْوَعُ مثله ،
وهو القَعْوُ والقَوَعُ ، ونحو ذلك قال الليث ؛ يقال :
قاعها وقعا يَقَعُو عن الناقة وعلى الناقة ؛ وأشد :

قَاعَ وَإِنْ يَبْرُكُ فَشَوْلُ دُوْعُ

وقعا الظلم والطار يَقَعُو قَعَوْاً : سَفِدَ .

ورجل قَعَوَى العجيزتين ١ : أَرْسَحَ ؛ وقال يعقوب :
قَعَوَى الأليتين ناتهما غير منبسطين . وامرأة قَعَوَاءُ :
دقيقة الفخذين أو الساقين ، وقيل : هي الدقيقة عامة .

وأقعى الرجل في جلوسه : تَسَانَدَ إلى ما وراه ،
وقد يُقَعِي الرجل كأنه مُتَسَانِدٌ إلى ظهره ، والذئب
والكلب يُقَعِي كل واحد منهما على استه . وأقعى
الكلب والسبع : جلس على استه . والقعا ، مقصور :
رَدَّةٌ في رأس الأنف ، وهو أن تُشْرِفَ الأرنبة ثم
تَقَعِي نحو القصة ، وقد قَعِي قَعاً فهو أقعى ،
والأنثى قَعَوَاءُ ، وقد أقعتت أرنبتة ، وأقعى
أنفه . وأقعى الكلب إذا جلس على استه مفترشاً رجليه
وخاصباً يديه . وقد جاء في الحديث النهي عن الإقعاء
في الصلاة ، وفي رواية : نهى أن يُقَعِيَ الرجل في
الصلاة ، وهو أن يضع أليته على عقبه بين السجدين ،
وهذا تفسير الفقهاء ، قال الأزهرى : كما روي عن

١ قوله « قَعَوَى العجيزتين » هو بهذا الضبط في الأصل والتكملة
والتهذيب ، وضبط في الفاموس بفتح فسكون خطأ .

العبادة ، يعني عبد الله بن العباس ، وعبد الله بن عمر ،
وعبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن مسعود ، وأما أهل
اللغة فالإقعاء عندهم أن يُلصِقَ الرجل أليته بالأرض
وينصب ساقيه وفخذه ويضع يديه على الأرض كما
يُقَعِي الكلب ، وهذا هو الصحيح ، وهو أشبه بكلام
العرب ، وليس الإقعاء في السباع إلا كما قلناه ، وقيل :
هو أن يُلصِقَ الرجل أليته بالأرض وينصب ساقيه
ويتساند إلى ظهره ؛ قال المخبل السعدي هجر الزبيران
ابن بدر :

فَأَقْعَ كَمَا أَقْعَى أَبُوكَ عَلَى اسْتِهِ ،
رَأَى أَنْ رَبِيماً فَوْقَهُ لَا يُعَادِلُهُ

قال ابن بري : صواب إنشاد هذا البيت وأقعر بالواو
لأن قبله :

فَإِنْ كُنْتُ لَمْ تُصْبِحْ بِحِطِّكَ رَاضِياً ،
فَدَعَّ عَنْكَ حِطِّي ، إِنِّي عَنْكَ سَافِلَةٌ

وفي الحديث : أنه ، صلى الله عليه وسلم ، أكل
مُقَعِياً ؛ أراد أنه كان يجلس عند الأكل على وركيه
مستوفزاً غير متمكن . قال ابن شميل : الإقعاء أن
يجلس الرجل على وركيه ، وهو الاحتفاز والاستيفاز .
قفا : الأزهرى : القفا ، متصور ، مؤخر العنق ، ألقها
واو العرب تؤنثها ، والتذكير أعم . ابن سيده :
القفا وراء العنق أنثى ؛ قال :

قَمَا المَوَالِي ، وَإِنْ عَرَضَتْ قَفَاهُ ،
بِأَحْسَنِ المَلَايِمِ مِنْ حِجَارِ

ويروي : للمحاميد ، يقول : ليس المولى وإن أنثى بما
يُحَمَّدُ عليه بأكثر من الحِجَارِ محاميد . وقال اللحياني :
القفا يذكر وبؤنث ، وحكى عن عكلم : هذه
قفاً ، بالتأنيث ، وحكى ابن جنى المد في القفا
وليست بالفاسية ؛ قال ابن بري : قال ابن جنى المد في

القفا لغة ولهذا جمع على أفقية ؛ وأنشد :

حتى إذا قتلنا تَبَقَّعَ مالكٌ ،
سَلَقَتْ رَقِيَّةٌ مالِكاً لِقَافِهِ

فأما قوله :

يا ابن الزبير طال ما عصيكا ،
وطال ما عثبتنا إلتيكاً ،
لتضربن بسيفنا قفيكا

أراد قفأك ، فأبدل الألف باه للقافية ، وكذلك أراد عصيت ، فأبدل من التاء كافاً لأنها أختها في الهمس ، والجمع أفقي وأقنية ؛ الأخيرة عن ابن الأعرابي ، وهو على غير قياس لأنه جمع المدود مثل سماء وأسمية ، وأفقاء مثل رحاً وأرحاء ؛ وقال الجوهري : هو جمع القلة ، والكثير قفي على فُعُول مثل عصاً وعصي ، وقفي وقفين ؛ الأخيرة نادرة لا يوجبها القياس .

والقافية : كالفقا ، وهي أقلها . ويقال : ثلاثة أقفا ، ومن قال أفقية فإنه جماعة القفي والقفي ؛ وقال أبو حاتم : جمع القفا أقفا ، ومن قال أفقية فقد أخطأ . ويقال للشيخ إذا هَرِمَ : رُدَّ على قفاه ورُدَّ قفاً ؛ قال الشاعر :

إن تَلَقَى رَبِّبَ المَنابَا أو ثَرَدَ قفاً ،
لا أبك مِنكَ على دينٍ ولا حَسَبٍ

وفي حديث مرفوع : يَعْقِدُ الشيطانُ على قافية رأس أحدكم ثلاث عقَد ، فإذا قام من الليل فتَوَضَّأ انحلت عقدة ؛ قال أبو عبيدة : يعني بالقافية القفا . ويقولون : القفن في موضع القفا ، وقال : هي قافية الرأس . وقافية كل شيء : آخره ، ومنه قافية بيت الشعر ، وقيل : قافية الرأس مؤخره ، وقيل :

وسطه ؛ أراد تَقْيِيلَه في النوم وإطالته فكأنه قد شدَّ عليه سِداداً وعقده ثلاث عقَد .

وقَفَوْتُهُ : ضربت قفاه . وقَفَيْتُهُ أَقْفِيه : ضربت قفاه . وقَفَيْتُهُ وَلَصَيْتُهُ : رميته بالزنا . وقَفَوْتُهُ :

ضربت قفاه ، وهو بالواو . ويقال : قفاً وقفوان ، قال : ولم أسمع قفیان . وتَقَفَيْتُهُ بالعصا واستَقَفَيْتُهُ : ضربت قفاه بها . وتَقَفَيْتُ فلاناً بعضاً فضربته : جثته من خلف . وفي حديث ابن عمر :

أخذ المسحاة فاستقفاه فضربه بها حتى قتله أي أتاه من قِبَل قفاه . وفي حديث طلحة : فوضعوا اللجج على قفي أي وضَعُوا السيف على قفاي ، قال : وهي لغة طائية يشددون به المتكلم . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : كتب إليه صحيفة فيها :

فما قُلِّصَ وُجِدَنَ مَعْقَلاتِ
قفا سَلَعٍ بِمُخْتَلَفِ التُّجَارِ

سَلَعٌ : جبل ، وقفاه : وراهه وخلفه .

وساة قفيية : مذبوحة من قفاها ، ومنهم من يقول قفينية ، والأصل قفيية ، والنون زائدة ؛ قال ابن بري : النون بدل من الباء التي هي لام الكلمة . وفي حديث النخعي : سئل عن ذبح فأبان الرأس ، قال : تلك القفينية لا بأس بها ؛ هي المذبوحة من قِبَل القفا ، قال : ويقال للقفا القفن ، فهي قفيلة بمعنى مفعولة .

يقال : قفَنَ الشاةَ واقْتَفَنَها ؛ وقال أبو عبيدة : هي التي يبان رأسها بالذبح ، قال : ومنه حديث عمر ، رضي الله عنه : ثم أكون على قفانهِ ، عند من جعل النون أصلية .

ويقال : لا أعمله قفا الدهر أي أبدأ أي طول الدهر . وهو قفا الأكمة وبقفا الأكمة أي بظورها .

١ قوله « أبو عبيدة » كذا بالأصل ، والذي في غير نسخة من النهاية : أبو عبيد بدون هاء التأنيث .

وَالْقَفَى : الْقَفَا .

وَقَفَاهُ قَفْوًا وَقَفْوًا وَقَفْوًا وَقَفَّاهُ وَتَقَفَّاهُ : تَبِعَهُ .
 اللَّيْتُ : الْقَفْوُ مصدر قولك قَفَا يَقْفُو قَفْوًا
 وَقَفْوًا ، وهو أن يَنْبَع الشيء . قال الله تعالى : ولا
 تَقْفُ ما ليس لك به عِلْمٌ ؛ قال الفراء : أكثر القراء
 يجعلونها من قَفَوْتُ كما تقول لا تدع من دعوت ، قال :
 وقرأ بعضهم ولا تَقْفُ مثل ولا تَقُلْ ، وقال الأخفش
 في قوله تعالى : ولا تقف ما ليس لك به علم ؛ أي لا
 تَتَّبِع ما لا تعلم ، وقيل : ولا تقل سمعت ولم
 تسمع ، ولا رأيت ولم تر ، ولا علمت ولم تعلم ، إن
 السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً .
 أبو عبيد : هو يَقْفُو وَيَقْفُو وَيَقْتَفُ أي يتبع
 الأثر . وقال مجاهد : ولا تقف ما ليس لك به علم لا
 تَرْمُ ؛ وقال ابن الحنفية : معناه لا تشهد بالزور .
 وقال أبو عبيد : الأصل في القَفْوِ والتَقْفِ البُهْتَانُ
 يرمي به الرجل صاحبه ، والعرب تقول قَفْتُ أَثْرَهُ
 وَقَفَوْنَهُ مثل قاعِ الجبل الناقة وقعاها إذا ركبها ،
 ومثل عاتٍ وعَسا . ابن الأعرابي : يقال قَفَوْتُ
 فلاناً أتبع أَثْرَهُ ، وَقَفَوْنَهُ أَقْفُوهُ وميته بأمر
 فيبع . وفي نوادر الأعراب : قَفَا أَثْرَهُ أي تَبِعَهُ ،
 وصدَّه في الدعاء : قَفَا اللهُ أَثْرَهُ مثل عَفَا اللهُ أَثْرَهُ .
 قال أبو بكر : قولهم قد قَفَا فلان فلاناً ، قال أبو
 عبيد : معناه أَتْبَعَهُ كلاماً قبيحاً . واقتضى أَثْرَهُ
 وَتَقَفَّاهُ : اتبعه . وَقَفَّيْتُ على أَثْرِهِ بفلان أي أَتْبَعْتَهُ
 إِيَّاهُ . ابن سيده : وَقَفَّيْتَهُ غَيْرِي وبغيري أَتْبَعْتَهُ
 إِيَّاهُ . وفي التنزيل العزيز : ثم قَفَّيْنَا على آثارهم برُسُلنَا ؛
 أي أَتْبَعْنَا نوحاً وإبراهيمَ رُسُلًا بعدهم ؛ قال امرؤ
 القيس :

وَقَفَّى على آثارِهِنَّ بِجاصِبٍ

أي أَتْبَعَ آثارَهُنَّ حاصباً . وقال الجوفي : استنقفاه

إذا قَفَا أَثْرَهُ لِيَسْلُبَهُ ؛ وقال ابن مقبل في قَفَى
 بمعنى أتى :

كَمْ دُونَهَا من قِلاَةٍ ذاتِ مُطَرِّدٍ ،
 قَفَى عليها سَرابٌ راسِبٌ جاري

أي أتى عليها وَعَشِيَهَا . ابن الأعرابي : قَفَى عليه
 أي ذهب به ؛ وأنشد :

ومأربُ قَفَى عليه العَرَمُ

والاسم القِفْوَةُ ، ومنه الكلام المُقَفَى . وفي حديث
 النبي ، صلى الله عليه وسلم : لي خمسة أسماء منها كذا
 وأنا المُقَفَى ، وفي حديث آخر : وأنا العاقب ؛ قال
 شمر : المُقَفَى نحو العاقب وهو المُوَلِّي الذاهب .
 يقال : قَفَى عليه أي ذهبَ به ، وقد قَفَى يُقَفَى
 فهو مُقَفٍ ، فكأنَّ المعنى أنه أَخِرَ الأنبياء المُتَّبِعِ
 لهم ، فإذا قَفَى فلانٌ بعبده ، قال : والمُقَفَى
 المُتَّبِع للتبيين . وفي الحديث : فلما قَفَى قال كذا
 أي ذهب مَوْلِيًا ، وكأنه من القفا أي أعطاه قفاه
 وظهره ؛ ومنه الحديث : ألا أخبركم بأشدَّ حرًّا
 منه يوم القيامة هَذَيْنِكَ الرجلين المُقَفَيْنِ أي
 المُوَلِّيَيْنِ ، والحديث عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
 أنه قال : أنا محمد وأحمد والمُقَفَى والحاشِرُ ونبي
 الرحمة ونبي المُلْحَمَةِ ؛ وقال ابن أحرر :

لا تَقْتَفِي بهمُ الشَّامُ إذا
 هَبَّتْ ، ولا آفأفها العُجْرُ

أي لا تَقِيمِ الشَّامَ عليهم ، يريد نُجُوذَهُم إلى غيرهم
 ولا تَسْتَبِينِ عليهم حُضْبَهُم وكثرة خَيْرِهِم ؛ ومثله
 قوله :

إذا نَزَلَ الشَّتَاءُ بدارِ قَوْمٍ ،
 تَجَسَّبَ داراً بيْتَهُمُ الشَّتَاءُ

كفى بالتأني من أسماء كاف

فلم يعرف القاف . قال محمد بن المكرم : أبو حية ، على جهله بالقاف في هذا كما ذكر ، أفصح منه على معرفتها ، وذلك لأنه راعى لفظة قاف فحبلها على الظاهر وأتاه بما هو على وزن قاف من كاف ومثلها ، وهذا نهاية العلم بالألفاظ وإن دق عليه ما قصد منه من قافية القاف ، ولو أنشده شعراً على غير هذا الروي مثل قوله :

أَدَّتْنَا بِبَيْتِنَا أَسْمَاءُ

ومثل قوله :

لِحَوْلَةِ أَطْلَالٍ بَيْرُوقَةٍ نَهْمَدُ

كان يعد جاهلاً وإنما هو أنشده على وزن القاف ، وهذه معذرة لطيفة عن أبي حية ، والله أعلم . وقال الخليل : القافية من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع الحركة التي قبل الساكن ، ويقال مع المتحرك الذي قبل الساكن كأن القافية على قوله من قول لبيد :

عَفَّتِ الدَّيَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا

من فتحة القاف إلى آخر البيت ، وعلى الحكاية الثانية من القاف نفسها إلى آخر البيت ؛ وقال قطرب : القافية الحرف الذي تبنى القصيدة عليه ، وهو المسى رويّاً ؛ وقال ابن كيسان : القافية كل شيء لزمته إعادته في آخر البيت ، وقد لاذ هذا بنحو من قول الخليل لولا خلل فيه ؛ قال ابن جني : والذي يثبت عندي صحته من هذه الأقوال هو قول الخليل ؛ قال ابن سيده : وهذه الأقوال إنما يحص بتحققها صناعة القافية ، وأما نحن فليس من غرضنا هنا إلا أن نعرف قوله «ببرقة» هي بالهم كما في ياقوت ، وضبطت في تهجد بالفتح خطأ .

أي لا يظهر أثر الشتاء بجارم . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه ، في الاستسقاء : اللهم إنا نترب إليك بعم نبيك وقفيته آياته وكبير رجاله ؛ يعني العباس . يقال : هذا قفيته الأشياخ وقفيتههم إذا كان الخلف منهم ، مأخوذ من قفوت الرجل إذا تبعته ، يعني أنه خلف آياته وتلوهوم وتابعهم كأنه ذهب إلى استسقاء أبيه عبد المطلب لأهل الحرم حين أجدبوا فسقام الله به ، وقيل : القافية المختار . واقتناه إذا اختاره . وهو القفوة : كالصفوة من اضطقى ، وقد تكرر ذلك القفو واقتناه في الحديث اسماً وفعلاً ومصدراً . ابن سيده : وفلان قفيته أهله وقفيتهم أي الخلف منهم لأنه يقفو آثارهم في الخير . والقافية من الشعر : الذي يقفو البيت ، وسببت قافية لأنها تقفو البيت ، وفي الصحاح : لأن بعضها يتبع أثر بعض . وقال الأخفش : القافية آخر كلمة في البيت ، وإنما قيل لها قافية لأنها تقفو الكلام ، قال : وفي قولهم قافية دليل على أنها ليست بحرف لأن القافية مؤنثة والحرف مذكر ، وإن كانوا قد يؤنثون المذكر ، قال : وهذا قد سجع من العرب ، وليست تؤخذ الأسماء بالقياس ، ألا ترى أن رجلاً وحائطاً وأشباه ذلك لا تؤخذ بالقياس وإنما ينظر ما سمته العرب ، والعرب لا تعرف الحروف ؟ قال ابن سيده : أخبرني من أتق به أنهم قالوا العربي فصيح أنشدنا قصيدة على الذال فقال : وما الذال ؟ قال : وسئل بعض العرب عن الذال وغيرها من الحروف فإذا هم لا يعرفون الحروف ؛ وسئل أحدهم عن قافية :

لَا يَشْتَكِبْنَ عَمَلًا مَا أَنْتَقِينَ

فقال : أنتقين ؛ وقالوا لأبي حية : أنشدنا قصيدة على القاف فقال :

ما القافية على مذهب هؤلاء من غير إسهاب ولا إطراب ؛ وأما ما حكاه الأخفش من أنه سأل من أشد :

لا يشكبن عدلاً ما أتقن

فلا دلالة فيه على أن القافية عندهم الكلمة ، وذلك أنه نحا نحو ما يريد الخليل ، فلطّف عليه أن يقول هي من فتحة القاف إلى آخر البيت فجاء بما هو عليه أسهل وبه آتس وعليه أقدر ، فذكر الكلمة المنطوية على القافية في الحقيقة مجازاً ، وإذا جاز لهم أن يسوا البيت كله قافية لأن في آخره قافية ، فتسميتهم الكلمة التي فيها القافية نفسها قافية أجدر بالجواز ، وذلك قول حسان :

فَنُحَكِّمُ بِالْقَوَافِي مَنْ هَجَانَا ،
وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدَّمَاءُ

وذهب الأخفش إلى أنه أراد هنا بالقوافي الأبيات ؛ قال ابن جني : لا يمتنع عندي أن يقال في هذا إنه أراد القوائد كقول الحنساء :

وَقَافِيَةٌ مِثْلُ حَدِّ السَّنَا
نِ تَبْقَى ، وَيَهْلِكُ مَنْ قَالَهَا

تعني قصيدة والقافية القصيدة ؛ وقال :

نُبِئْتُ قَافِيَةً قِيلَتْ ، تَنَاسَدَهَا
قَوْمٌ سَأْتَرُكَ فِي أَعْرَاضِهِمْ نَدْبَا

وإذا جاز أن تسمى القصيدة كلها قافية كانت تسمية الكلمة التي فيها القافية قافية أجدر ، قال : وعندني أن تسمية الكلمة والبيت والقصيدة قافية إنما هي على إرادة ذو القافية ، وبذلك ختم ابن جني رأيه في تسميتهم الكلمة أو البيت أو القصيدة قافية . قال الأزهري : العرب تسمي البيت من الشعر قافية وربما سموا القصيدة

قافية . ويقولون : رويت لفلان كذا وكذا قافية . وقرئيت الشعر تقفية أي جعلت له قافية .

وقفاه قفواؤا : قذّفه أو قرّفه ، وهي القفوة ، بالكسر . وأنا له قفني : قاذف . والقفواؤ : القذّف ،

والقفواؤ مثل القفواؤ . وقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : نحن بنو النضر بن كنانة لا نقذّف أبانا ولا

نقفواؤنا ؛ معنى تقفواؤ : نقذّف ، وفي رواية : لا ننتقفي عن أينا ولا نقفواؤنا أي لا نتهمها ولا

نقذّفها . يقال : قفا فلان فلاناً إذا قذّفه بما ليس فيه ، وقيل : معناه لا تترك النسب إلى الآباء وتنتسب

إلى الأمهات . وقفواؤ الرجل إذا قذّفه بفجور صريحاً . وفي حديث القاسم بن محمد : لا حدّ إلا في

القفواؤ البيّن أي القذّف الظاهر . وحديث حسان بن عطية : من قفا مؤمناً بما ليس فيه وقفّه الله في

ردغة الحبال . وقفواؤ الرجل أقفواؤه قفواؤا إذا رميته بأمر فييح . والقفواؤ : الذنب . وفي المثل :

رُبَّ سَامِعٍ عِذْرَتِي لَمْ يَسْمَعْ قِفْوَتِي ؛ العِذْرَةُ :
المَعْذِرَةُ ، أي رب سامع عذرتي لم يسمع ذنبي أي

ربما اعتذرت إلى من لم يعرف ذنبي ولا سمع به وكنت أظنه قد علم به . وقال غيره : يقول ربما

اعتذرت إلى رجل من شيء قد كان مني إلى من لم يبلغه ذنبي . وفي المحكم : ربما اعتذرت إلى رجل

من شيء قد كان مني وأنا أظن أنه قد بلغه ذلك الشيء ولم يكن بلغه ؛ يضرب مثلاً لمن لا يحفظ مره ولا

يعرف عيبه ، وقيل : القفواؤ أن تقول في الرجل ما فيه وما ليس فيه .

وأقنسى الرجل على صاحبه : فضله ؛ قال غيلان الربيعي يصف فرساً :

مَقْنَسَى عَلَى الْحَيِّ قَصِيرَ الْأَطْمَاءِ

والقَفِيَّةُ : المَزْبِيَّةُ تكون للإنسان على غيره ، تقول : له عندي قَفِيَّةٌ ومزبة إذا كانت له منزلة ليست لغيره . ويقال : أقتفيت ولا يقال أمرزيت ، وقد أقتناه . وأنا قَفِيٌّ به أي حَقِيٌّ ، وقد تَقَفَى به . والقَفِيُّ : الضيفُ المُكْرَمُ . والقَفِيُّ والقَفِيَّةُ : الشيء الذي يُكْرَمُ به الضيفُ من الطعام ، وفي التهذيب : الذي يكرم به الرجل من الطعام ، تقول : قَفَوْتُهُ ، وقيل : هو الذي يُؤثر به الضيف والصبي ؛ قال سلامة بن جندل يصف فرساً :

ليس بأسنى ولا أقتنى ولا سَعِيلٌ ،
يُسْقَى دَواءَ قَفِيَّةِ السُّكْنِ مَرَبُوبٌ

وإنما جُعِلَ اللبنُ دَواءً لأنهم يُضَمُّونَ الحِجْلَ بسَقِيِ اللبنِ والحَسَدِ ، وكذلك القفاوة ، يقال منه : قَفَوْتُهُ به قَفَوْتُ وأقتفيت به أيضاً إذا آثرت به . يقال : هو مُقتَفَى به إذا كان مُكْرَمًا ، والاسم القِفْوَةُ ، بالكسر ، وروى بعضهم هذا البيت دَواءً ، بكسر الدال ، مصدر داويته ، والاسم القفاوة . قال أبو عبيد : اللبن ليس باسم القَفِيِّ ، ولكنه كان رُفِعَ لإنسان خص به يقول فأثرت به الفرس . وقال الليث : قَفِيٌّ السُّكْنِ ضَيْفٌ أهل البيت . ويقال : فلان قَفِيٌّ بفلان إذا كان له مُكْرَمًا . وهو مُقتَفٍ به أي ذو لُطْفٍ وِبرٍ ، وقيل : القَفِيُّ الضيفُ لأنه يُقْفَى بالبر والطف ، فيكون على هذا قَفِيٌّ بمعنى مَقْفُوٌّ ، والفعل منه قَفَوْتُهُ أَقْتَفُوهُ . وقال الجعدي : لا يُشِعْنَ التَّفَافِيَا ؛ وروى بيت الكعبيت :

وباتَ وَايِدِ الحَيِّ طَيَّانَ سَاغِبًا ،
وكاعِيَهُمْ ذاتُ القفاوةِ أَسْعَبُ

أي ذات الأثرَةِ والقَفِيَّةِ ؛ وشاهد أَقْتَفَيْتُهُ قول الشاعر :

ونُقِفِي وَايِدِ الحَيِّ إن كان جَانِعًا ،
ونُحْسِيهِ إن كان ليس بجَانِعٍ

أي نُعْطِيهِ حتى يقول حَسْبِي . ويقال : أعطيتَه القفاوة ، وهي حسن العِذاء . واقتَفَى بالشيء : خص نفسه به ؛ قال :

ولا أَتَحَرَّيْ وِدًا مَن لا يَوَدُّني ،
ولا أَقتَفِي بِالزَادِ دُونَ زَمِيلِي

والقَفِيَّةُ : الطعام يُخَصُّ به الرجل . وأقتناه به : اختصه . واقتَفَى الشيءَ وتَقَفَاهُ : اختاره ، وهي القِفْوَةُ ، والقِفْوَةُ : ما اختارت من شيء . وقد اقتَفَيْتُ أي اخترت . وفلان قِفْوَتِي أي خيرتي بمن أثره . وفلان قِفْوَتِي أي تَهَمَّتِي ، كأنه من الأضداد ، وقال بعضهم : قِرْفَتِي . والقِفْوَةُ : رَهْبَةٌ تور عند أوَّلِ المطر .

أبو عمرو : القَفْوُ أن يُصِيبَ النبتَ المطرُ ثم يركبه الترابُ فيفسد . أبو زيد : قَفَيْتُ الأرضَ قَفًّا إذا مطَّرتَ وفيها نبت فجعل المطرُ على النبت العُبارَ فلا تأكله الماشية حتى يَجْلُدُوهُ الندى . قال الأزهري : وسمعت بعض العرب يقول قَفِيَّ العُشْبِ فهو مَقْفُوٌّ ، وقد قفاه السَّيلُ ، وذلك إذا حَمَلَ الماءُ الترابَ عليه فصار مُوْبِيئًا .

وعُوَيْفُ القَوَافِي : اسم شاعر ، وهو عُوَيْفُ بن معاوية بن عَقْبَةَ بن حِصْنِ بن حذيفة بن بدر . والقَفِيَّةُ : العيب ؛ عن كراع . والقَفِيَّةُ : الزُبِّيَّةُ ، وقيل : هي مثل الزبية إلا أن فوقها شجرًا ، وقال اللحياني : هي القَفِيَّةُ والقَفِيَّةُ . والقَفِيَّةُ : الناحية ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

فَأَقْبَلْتُ حتى كنتُ عند قَفِيَّةِ
من الجالِ ، والأَنْفاسُ مِثِّي أَوْسُونُهَا

أي في ناحية من الجبال وأصون أنفاسي لثلاثي بشعر بي .
قلا : ابن الأعرابي : القلا والقلا والقلا المقلية .
غيره : والقلى البغض ، فإن فتحت القاف مددت ،
تقول قلا يقلية قلى وقلا ، ويقلا لغة طي ؛
وأشد ثعلب :

أبلم أم العنبر لا نقلها ،

ولو تشاء قبلت عينها

فادر عظم المصّب لو رآها ،

ملاحة وبهجة ، زهاها

قال ابن بري : شاهد يقلية قول أبي محمد الفقعسي :

يقلية العواني والعواني تقلية

وشاهد القلا في المصدر بالمد قول نصيب :

عليك السلام لا مللت قربية ،

وما لك عندي ، إن تأتيت قلا ،

ابن سيده : قلتيه قلى وقلا ومقلية أبغضته

وكرهته غاية الكراهة فتركنه . وحكى سيبويه :

قلى يلقى ، وهو نادر ، شبهوا الألف بالهمزة ، وله

نظائر قد حكاهما كلها أو جلها ، وحكى ابن جني قلا

وقليه . قال : وأرى يلقى إما هو على قلى ،

وحكى ابن الأعرابي قلتيه في المجر قلى ، مكسور

مقصود ، وحكى في البغض : قلتيه ، بالكسر ،

أقلناه على القياس ، وكذلك رواه عنه ثعلب .

وتلقى الشيء : تبعض ؛ قال ابن هرمة :

فأصبحت لا أقلي الحياة وطولها

أخيراً ، وقد كانت إليّ تقلت

الجوهري : وتلقى أي تبعض ؛ قال كثير :

أسيني بنا أو أحسني ، لا ملولة

لدينا ، ولا مقلية إن تقلت

خاطبها ثم غاب . وفي التنزيل العزيز : ما ودّعك
ربك وما قلى ؛ قال الفراء : نزلت في احتباس
الوحي عن سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
خمس عشرة ليلة ، فقال المشركون : قد ودّع
محمداً ربّه وقلا التابع الذي يكون معه ، فأنزل
الله تعالى : ما ودّعك ربك وما قلى ؛ يريد وما
قلاك ، فألقت الكاف كما تقول قد أعطيتك
وأحسنت ، معناه أحسنت إليك ، فيكتفى
بالكاف الأولى من إعادة الأخرى . الزجاج : معناه لم
يقطع الوحي عنك ولا أبغضك . وفي حديث أبي
الدرداء : وجدت الناس أخبر قله ؛ القلى :
البغض ، يقول : جرب الناس فإنك إذا جربتهم
قليتهم وتركتهم لما يظهر لك من بواطن سرائرهم ،
لفظه لفظ الأمر ومعناه الجرب أي من جربهم وخبرهم
أبغضهم وتركهم ، والماء في قله للسكت ، ومعنى
نظم الحديث وجدت الناس مقولاً فيهم هذا القول ،
وقد تكرّر ذكر القلى في الحديث .

وقلى الشيء قلىاً : أنضجه على المقللة . يقال :

قليت اللحم على المقلية أقلية قلىاً إذا شويته

حتى تنضجه ، وكذلك الحب يلقى على المقلية .

ابن السكيت : يقال قلوّت البرّ والبسر ، وبعضهم

يقول قليت ، ولا يكون في البغض إلا قليت .

الکسائي : قليت الحبّ على المقلية وقلوته .

الجوهري : قليت السويق واللحم فهو مقلية ،

وقلوّت فهو مقلو ، لغة .

والمقللة والمقلية : الذي يلقى عليه ، وهما

مقلبان ، والجمع المقلالي . ويقال للرجل إذا أقلفته

أمر مهمّ فبات ليه ساعراً : بات يتلقى أي يتقلب

على فراشه كأنه على المقلية . والقليّة من الطعام ،

والجمع قلابا ، والقليّة : مرقة تتخذ من لحوه

الجزور وأكبادها . والقلاء : الذي حرفته ذلك .
والقلاء : الذي يقلي البر للبيع . والقلاء ، ممدودة :
الموضع الذي تتخذ فيه المقالي ، وفي التهذيب : الذي
تتخذ فيه مقالي البر ، ونظيره الحرّاضة للموضع
الذي يطبخ فيه الحرّض .
وقلت الرجل : ضربت رأسه .

والقلي والقلي : حب يشب به العصف . وقال أبو
حنيفة : القلي يتخذ من الحمض وأجوده ما اتخذ من
الحرّض ، ويتخذ من أطراف الرمث وذلك إذا
استحكّم في آخر الصيف واصفر وأورس .
الليث : يقال لهذا الذي يغسل به الثياب قلي ، وهو
رماد الغصّ والرّمث محرق رطباً وبرش بالماء فينقع
قلياً . الجوهري : والقلي الذي يتخذ من الأشتان ،
ويقال فيه القلي أيضاً . ابن سيده : القلة عود يجعل
في وسطه جبل ثم يدفن ويجعل للجبل كيفه فيها
عidan ، فإذا وطئ الطي عليها عصت على أطراف
أكلارعه . والمقلي : كالقلة . والقلة والمقلي
والمقلاء ، على مفعال ، كله : عودان يلعب بهما
الصبيان ، فالمقلي العود الكبير الذي يضرب به ،
والقلة الحشبة الصغيرة التي تنصب وهي قدر ذراع .
قال الأزهري : والقالي الذي يلعب فيضرب القلة
بالمقلي . قال ابن بري : شاهد المقلاء قول امرئ
القيس :

فأصدَرَها تَعَلُّو النِّجَادَ ، عَشِيَّةً ،

أقبُ ، كِمِقْلَاءِ الوَلِيدِ ، حَمِيصُ

والجمع قلات وقلون وقلون على ما يكثر في
أول هذا النحر من التغيير ؛ وأنشد الفراء :

مِثْلَ المِقَالِي ضُرِبَتْ قَلِينِهَا

قال أبو منصور : جعل النون كالأصلية فرفعها ، وذلك

على التوهم ، ووجه الكلام فتح النون لأنها نون الجمع .
وتقول : قَلَوْتُ القِلةَ أَقَلُّو قَلَوُوا ، وقَلَيْتُ
أَقَلِي قَلِيًّا لغة ، وأصلها قَلَوْتُ ، والماء عوض ،
وكان الفراء يقول : إما ضم أو لها ليدل على الواو ،
والجمع قلات وقلون وقلون ، بكسر القاف .
وقلاها قَلَوُوا وقلاها : رمى ؛ قال ابن مقبل :

كَأَنَّ نَزْوً فِرَاحِ المَهِمِ ، بَيِّنَتِهِمْ ،

نَزْوُ القِلاتِ زَهاها قال قَالِينَا

أراد قَلَوُوا قَالِينَا فقلب فتغير البناء للقلب ، كما قالوا
له جاءه عند السلطان ، وهو من الوجه ، فقلبوا فعلاً
إلى قَلَع لأن القلب بما قد يغير البناء ، فافهم .
وقال الأصمعي : القال هو المقلاء ، والقالتون الذين
يلعبون بها ، يقال منه قَلَوْتُ أَقَلُّو . وقَلَوْتُ
بالقلة والكثرة : ضربت .

ابن الأعرابي : القلى القصيرة من الجواربي . قال
الأزهري : هذا فعلتى من الأقل والقلة .
وقلا الإبل قَلَوُوا : ساقها سَوْقاً شديداً . وقلا
الغَيْرُ آتَنَهُ يَقَلُّوها قَلَوُوا : سَلَّها وطَرَدَها
وساقها . التهذيب : يقال قلا القير عانته يَقَلُّوها
وكسأها وسَحَنَها وسَدَّرَها إذا طَرَدَها ؛ قال
ذو الرمة :

يَقَلُّو مَخائِصَ أَشْباهاً مَحْمَلِجَةً ،

وَرُوقَ السَّرابِيلِ ، في أَلوانِها حَظَبُ

والقيلو : الحمار الخفيف ، وقيل : هو الجحش القتي ،
زاد الأزهري : الذي قد أركب وحمل ، والأشئ
قِلْوَةٌ ، وكل شديد السوق قِلْوٌ ، وقيل : القيلو
الخفيف من كل شيء ، والقيلوة الدابة تتقدم بصاحبها ،
وقد قلت به واقلوت .

الليث : يقال الدابة تَقَلُّو بصاحبها قَلَوُوا ، وهو

قَدَّيْهَا به في السير في سرعة . يقال : جاء يَقْلُو به حماره . وقَلَّتِ الناقة براكبتها قَلْوًا إذا تقدمت به . واقتلَوْتِ القوم : رحلوا ، وكذلك الرجل ؛ كلاهما عن اللحياني . واقتلَوْتِ في الجبل : صَعِدَ أعلاه فأشْرَفَ . وكلُّ ما عَلَوْت ظهره فقد اقلتَوْتِيته ، وهذا نادر لأننا لا نعرف افتَعَوْتِ عَلَ متعدية إلا اعزَوْتِي واحلَوْتِي . واقتلَوْتِي الطائر : وقع على أعلى الشجرة ؛ هذه عن اللحياني . واقتلَوْتِي : الطائر إذا ارتفع في طيرانه . واقتلَوْتِي أي ارتفع . قال ابن بري : أنكر المهلب وغيره قتلَوْتِي ، قال : ولا يقال إلا مَقْلُوْلٍ في الطائر مثل 'مَقْلُوْلٍ' . وقال أبو الطيب : أخطأ من رَدَّ على الفراء قتلَوْتِي ؛ وأنشد حميد بن ثور يصف قطاً :

وَقَعْنَ بِجَوْفِ المَاءِ ، ثُمَّ تَصَوَّبَتْ
بَيْنَ قَلْوَالَةِ الغُدُوِّ ضَرْوَبُ

ابن سيده : قال أبو عبيدة قتلَوْتِي الطائر جعله علماً أو كالعلم فأخطأ . والمَقْلُوْلِي : المُسْتَوْفِزِ المتجافي . والمَقْلُوْلِي : المُتَكَمِّشِ ؛ قال :

قَدْ عَجِبْتُ مِثِّي وَمِنْ بُعَيْلِيَا ،
لَسَا رَأَيْتِي خَلْقًا مَقْلُوْلِيَا

وأنشد ابن بري هنا لذي الرمة :

واقتلَوْتِي على عودِهِ الجَحَلُ

وفي الحديث : لو رأيت ابن عمر ساجداً لرأيتُه مَقْلُوْلِيَا ؛ هو المتجافي المُسْتَوْفِزِ ، وقيل : هو مَنْ يَتَقَلَّى على فراشه أي يَتَمَكَّلُ ولا يَسْتَقِرُّ ؛ قال أبو عبيد : وبعض المحدثين كان يفسر مَقْلُوْلِيَا كأنه على مَقْلَسِي ، قال : وليس هذا بشيء إنما هو من التجافي في السجود . ويقال : اقلتولى الرجل في أمره إذا انكمش ، واقتلوتتِ الحُمْرُ في سرعتها ؛

وأنشد الأحمر للفردق :

تَقُولُ ، إِذَا اقلتَوْتِي عَلَيْهَا وَأَقْرَدَتِ :

أَلَا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَذِيذٍ بَدَائِمٍ ؟

قال ابن الأعرابي : هذا كان يزي فيها فانقضت شهوته قبل انقضاء شهوتها ، وأقْرَدَتِ : ذَلَّتْ ؛ قال ابن بري : أدخل الباء في خبر المبتدأ حملاً على معنى النفي كأنه قال ما أخو عيش لذيد بدائم ؛ قال : ومثله قول الآخر :

فَاذْهَبْ ، فَأَيُّ قَتْسِي ، فِي النَّاسِ ، أَحْرَزَرَه

مِنْ يَوْمِهِ ظَلَمَ دُعُجٌ وَلَا خَبَلٌ ؟

وعلى ذلك قوله سبحانه وتعالى : أو لم يروا أن الله الذي خلق السموات والأرض بقادر ؛ ومن هذا قول الفردق أيضاً :

أَنَا الضَّامِنُ الحَانِي عَلَيْهِم ، وَإِنَّمَا
يُدْفَعُ عَنْ أَحْسَابِهِم أَنَا ، أَوْ مِثْلِي

والمعنى ما يدافع عن أحسابهم إلا أنا ؛ وقوله :

سَمِعْنَ غِنَاءَ بَعْدَمَا نَبِئْنَ نَوْمَةً ،

من الليل ، فاقتلوتين فوق المضاجع

يجوز أن يكون معناه حَقَّقْنَ لصوته وقَلِّقْنَ فزال عنهن نومهن واستنقلهن على الأرض ، وهذا يعلم أن لام اقلتوتينست وار لا ياء ؛ وقال أبو عمرو في قول الطرماح :

حَوَاتِمُ يَتَخَذْنَ الغِبَّ رِفْهًا ،

إِذَا اقلتوتين بِالْقَرَبِ البَطِينِ

اقلتوتين أي ذهبن .

ابن الأعرابي : القلي رُوْسُ الجبال ، والقلي هامات الرجال ، والقلي جمع القلعة التي يلعب بها . وقلا الشيء ؛ قوله « غناء » كذا بالأصل والمعجم ، والذي في الأساس : غنائي ، ياء التكلم .

قنا : القِنُونُ ، والقِنُونَةُ ، والقِنُونَةُ ، والقِنُونَةُ ، والقِنُونَةُ : الكِسْبَةُ ،
 فلبوا فيه الواو ياءً للكسرة القريبة منها ، وأما
 قُنْيَةُ فأقْرَبُ الياء مجالها التي كانت عليها في لغة من
 كسر ، هذا قول البصريين ، وأما الكوفيون فجعلوا
 قَنَيْتٌ وقَنَوْتُ لغتين ، فمن قال قَنَيْتٌ على قَلْنِها
 فلا نظر في قِنْيَةٍ وقُنْيَةٍ في قوله ، ومن قال قَنَوْتُ
 فالكلام في قوله هو الكلام في قول من قال صُبْيَانُ ،
 قَنَوْتُ الشيء قَنَوًّا وقَنَوًّا واقْتَنَيْتُهُ : كسبته .
 وقَنَوْتُ العز : اتخذتها للحلب . وله غم قِنُونَةٌ
 وقِنُونَةٌ أي خالصة له ثابتة عليه ، والكلمة واوية
 وبائية . والقِنْيَةُ : ما اكتسب ، والجمع قِنْيٌ ،
 وقد قَنَى المال قَنِيًّا وقُنْيَانًا ؛ الأولى عن اللحياني .
 ومال قِنْيَانٌ : اتخذته لنفسك ؛ قال : ومنه قَنَيْتُ
 حَيَاتِي أي لَزِمْتَهُ ؛ وأُنشِدَ لعنوة :

فَأَجَبْتُهَا إِنَّ الْمَنِيَّةَ مَنَهْلٌ ،
 لَا بُدَّ أَنْ أُسْقَى بِذَلِكَ الْمَنَهْلِ

إِقْنَيْتِي حَيَاةَكَ ، لَا أَبَالَ لَكَ ! وَاغْلَمِي
 أَنِّي أَمْرُؤٌ سَأَمُوتُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْ

قال ابن بري : صوابه فاقنيتي حياك ؛ وقال أبو
 المثلم الهذلي يرثي صخر الغي :

لَوْ كَانَ لِلدَّهْرِ مَالٌ كَانَ مَنَلِدَهُ ،
 لَكَانَ لِلدَّهْرِ صَخْرٌ مَالٌ قُنْيَانِ

وقال اللحياني : قَنَيْتُ العز اتخذتها للحلب . أبو
 عبيدة : قَنَيْتُ الرَّجُلَ يَقْنِي قِنْيً مِثْلَ غَنِيٍّ يَقْنِي
 غِنْيً ؛ قال ابن بري : ومنه قول الطَّبَّاحِيِّ :

كَيْفَ رَأَيْتَ الْحَمِيقَ الدَّلْتَنَظْسِيَّ ،
 يُعْطَى الَّذِي يَنْقُصُهُ فَيَقْنِي ؟

أَي فَيَرْضَى بِهِ وَيَعْنِي . وفي الحديث : فاقنؤهم

فِي الْمِقْلِي قَلُوا ، وهذه الكلمة بائية واوية .
 وَقَلَّوْتُ الرَّجُلَ : سَنَيْتُهُ لُغَةً فِي قَلَيْتُهُ . وَقَلَّوْتُ
 الَّذِي يَسْتَعْمَلُهُ الصَّبَاغُ فِي الْعَصْفَرِ ، وَهُوَ يَأْتِي أَيْضًا لِأَنَّ
 الْقَلْيَ فِيهِ لُغَةٌ . ابْنُ الْأَثِيرِ فِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُ : لَمَّا صَالَحَ نَصَارَى أَهْلِ الشَّامِ كَتَبُوا لَهُ كِتَابًا إِنْ
 لَا تُحَدِّثْ فِي مَدِينَتِنَا كَنِيْسَةً وَلَا قَلِيَّةً وَلَا تَخْرُجْ
 سَعَانِينَ وَلَا بَاعُوثًا ؛ الْقَلِيَّةُ : كَالصُّومَةِ ، قَالَ :
 كَذَا وَرَدَتْ ، وَاسْمُهَا عِنْدَ النَّصَارَى الْقَلَايَةُ ، وَهِيَ
 تَعْرِيبٌ كِتْلَاذَةٌ ، وَهِيَ مِنْ بِيُوتِ عِبَادَتِهِمْ .

وقالي قلا : موضع ؛ قال سيبويه : هو بمنزلة خمسة
 عشر ؛ قال :

سَيُصْبِحُ قَوْمي أَقْتَمَ الرِّيشِ وَإِقِعًا
 بِقَالِي قَلَا ، أَوْ مِنْ وَرَاءِ كَدِيلِ

ومن العرب من يضيف فينون . الجوهرى : قالي قلا
 اسمان جعلوا واحداً ؛ قال ابن السراج : بني كل واحد
 منهما على الوقف لأنهم كرهوا الفتحة في الياء والألف .

قسي : ما يُقَامِيهِ الشيءُ وما يُقَامِيَنِي أَي ما يُوافِقُنِي ؛
 عن أبي عبيد ، وقاماني فلان أي وافقني . ابن الأعرابي :
 القسي الدخول . وفي الحديث : كان النبي ، صلى
 الله عليه وسلم ، يقيم إلى منزل عائشة كثيراً أي
 يدخل .

والقسي : السمن . يقال : ما أحسن قسوم هذه
 الإبل . والقسي : تنظيف الدار من الكيبا .

الفراء : القامية من النساء الذليلة في نفسها . ابن
 الأعرابي : أقسم الرجل إذا سمن بعد هزال ،
 وأقمت إذا لزم البيت فراراً من الفتن ، وأقمت عدوه
 إذا أدله .

١ قوله « القسي الدخول ويقوم والقسي السمن وقوم هذه والقسي
 تنظيف » كل ذلك مضبوط في الأصل والنهيب بهذا الضبط ،
 وأورد ابن الأثير الحديث في المهور .

وشبهاً قَنَوًا وقَنَوَانًا ، والمصدر القِنْيَانِ والقِنْيَانِ ،
وتقول : اقْتَنَيْتُ بِقِنْيَتِي اقْتِنَاءً ، وهو أن يتخذ
لنفسه لا للبيع . ويقال : هذه قِنْيَةٌ واتخذها قِنْيَةً
للنسل لا للتجارة ؛ وأنشد :

وإن قَنَاتِي ، إن سَأَلْتَ ، وأسرَّتِي

مِنَ النَّاسِ ، قَوْمٌ يَقْتَنُونَ الْمُزْنَماً ١

الجوهري : قنوت الغنم وغيرها قَنُوةٌ وقَنُوةٌ وقَنَيْتُ
أيضاً قِنْيَةً وقِنْيَةً إذا اقتنيتها لنفسك لا للتجارة ؛
وأنشد ابن بري للمتلص :

كذلك أَقْنُو كُلَّ قِطِيٍّ مُضَلَّلٍ ٢

ومال قُنْيَانٌ وقُنْيَانٌ : ينخذ قِنْيَةً . وتقول العرب :
من أعطيت مائة من المعز فقد أعطي القنْيَ ، ومن
أعطي مائة من الضأن فقد أعطي الغنْيَ ، ومن أعطيت
مائة من الإبل فقد أعطي المئْسَ . والقِنْيُ : الرضا .
وقد قَنَاهُ الله تعالى وأقْنَاهُ : أعطاه ما يَقْتَنِي من
القِنْيَةِ والنَّشَبِ . وأقْنَاهُ الله أيضاً أي رَضَاهُ .
وأغْنَاهُ الله وأقْنَاهُ أي أعطاه ما يَسْكُنُ إليه . وفي
التنزيل : وأنه هو أَعْنَى وأقْنَى ؛ قال أبو إسحق :
قيل في أقْنَى قولان : أحدهما أقْنَى أَرْضِي ،
والآخر جعل قِنْيَةً أي جعل الغنْيَ أصلاً لصاحبه ثابتاً ،
ومنه قولك : قد اقْتَنَيْتُ كَذَا وكذا أي عملت على
أنه يكون عندي لا أخرجه من يدي . قال الفراء :
أعْنَى رَضَى الفقير بما أغْنَاهُ به ، وأقْنَى من القِنْيَةِ
والنَّشَبِ . ابن الأعرابي : أقْنَى أعطاه ما يدَّخِرُه
بعد الكِفَايَةِ . ويقال : قَنَيْتُ به أي رَضَيْتُ به .

١ قوله « قَنَاتِي » كذا ضبط في الاصل بالفتح ، وضبط في التهذيب
بالضم .

٢ قوله « قط مضال » كذا بالاصل هنا ومعهم ياقوت في كسر
وشرح القاموس هناك بالالف والطاء ، والذي في المحكم في
كسر : فظ ، بالفاء والطاء ، وأنشده في التهذيب هنا مرتين مرة
وافق المحكم ومرة وافق الاصل وياقوت .

أي عَلِّمُوهم واجعلوا لهم قِنْيَةً من العلم يَسْتَعْتَنُونَ
به إذا احتاجوا إليه . وله غم قِنْيَةٌ وقِنْيَةٌ إذا كانت
خالصة له ثابتة عليه . قال ابن سيده أيضاً : وأما
البريون فإنهم جعلوا الواو في كل ذلك بدلاً من الياء
لأنهم لا يعرفون قَنَيْتُ . وقَنَيْتُ الحَيَاءَ ، بالكسر ،
قَنُوءًا : لزمته ؛ قال حاتم :

إذا قَلَّ مالي أو نَكَيْتُ بِنَكْيَةٍ ،

قَنَيْتُ حَيَاتِي عِفَّةً وَتَكَرُّمًا

وقَنَيْتُ الحَيَاءَ ، بالكسر ، قُنْيَانًا ، بالضم ، أي
لزمته ؛ وأنشد ابن بري :

فأقْنَيْتُ حَيَاءِي ، لا أبَا لَكَ ! إنِّي ،

في أرضِ فَارِسَ ، مُؤْتَقٌ أَحْوَالًا

الكاسي : يقال أقْنَى واستقْنَى وقَنَا وقَنَى إذا
حَفِظَ حَيَاءَهُ ولزمه . ابن شميل : قَنَاتِي الحَيَاءُ أن
أفعل كذا أي رَدَّيْ ووعظني ، وهو يَقْنِيهِ ؛ وأنشد :

وإنِّي لَيَقْنِيَنِي حَيَاؤُكَ كَلْمًا

لَقِنْيَتِكَ ، يَوْمًا ، أَنْ أَبَيْتُكَ مَا يَبِي

قال : وقد قَنَا الحَيَاءَ إذا اسْتَحْيَا . وقَنَى الغنم :
ما يتخذ منها للولد أو اللبن . وفي الحديث : أنه نَهَى
عن ذُبْحِ قِنْيَتِي الغنم . قال أبو موسى : هي التي
تَقْتَنَى للدِّرِّ والولد ، واحدها قَنُوةٌ وقِنُوةٌ ، بالضم
والكسر ، وقِنْيَةٌ بالياء أيضاً . يقال : هي غم قَنُوةٌ
وقِنْيَةٌ . وقال الزمخشري : القِنْيَةُ والقِنْيَةُ ما اقْتَنَيْتُ
من شاةٍ أو ناقةٍ ، فجعله واحداً كأنه فَعِيلٌ بمعنى
مفعول ، قال : وهو الصحيح ، والشاة قِنْيَةٌ ، فإن
كان جعل القِنْيَةَ جنساً للقِنْيَةِ فيجوز ، وأما فَعَلَةٌ
وفِعْلَةٌ فلم يجعلا على فَعِيلٍ . وفي حديث عمر ،
رضي الله عنه : لو شئت أمرت بِقِنْيَتِي سَمِينَةَ فَأُلْقِي
عنها شعرها . الليث : يقال قَنَا الإنسان يَقْنُو غَنَمًا

القنا في الأنف : طوله ودِقَّةُ أُرْبَنْبته مع حدب في وسطه ، والعَرِينِ ' الأنف . وفي الحديث : يَمَلِكُ رجل أفتى الأنف . يقال : رجل أفتى وامرأة قنواء ؛ وفي قصيد كعب :

قَنَوَاءُ فِي حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ هِجَا
عَتَقْتُ مُبِينٌ ، فِي الْحَدِيدِ تَسْهِيلُ

وقد يوصف بذلك البازي والفرس ، يقال : فرس أفتى ، وهو في الفرس عيب وفي الصقر والبازي مَدْحٌ ؛ قال ذو الرمة :

نظَرْتُ كَمَا جَلَى عَلَى رَأْسِ رَهْوَةٍ ،
مِنَ الطَّيْرِ ، أَفْتَى يَنْفُضُ الطَّلَّ أُرْزَقُ

وقيل : هو في الصقر والبازي اغوجاج في منقاره لأن في منقاره حُبْنَةٌ ، والفعل قَنِيَّ يَقْنِي قَنًا . أبو عبيدة : القنا في الحيل احديداب في الأنف يكون في الهُجْنِ ؛ وأنشد لسلامة بن جندل :

لَيْسَ بِأَفْتَى وَلَا أَسْفَى وَلَا سَعْلٍ ،
يُسْقَى دَوَاءَ قَنِيٍّ السُّكْنِ مَرَبُوبٍ

والقناة : الرمح ، والجمع قَنَوَاتٌ وَقَنَاتٌ وَقَنِيٌّ ، على فُعُولٍ ، وأقنائه مثل جبل وأجبال ، وكذلك القناة التي تحفر ، وحكى كراع في جمع القناة الرمح قَنِيَّاتٌ ، وأراه على المعاقبة طَلَبَ الحِفَّةَ . ورجل قَنَاءٌ وَمَقْنَى أَي صاحب قَنَاءٌ ؛ وأنشد :

عَصَا الشَّافِ خِرُصَ الْمُقْنِي

وقيل : كل عصا مستوية فهي قنائة ، وقيل : كل عصا مُستوية أو مُعْوَجَّةٌ فهي قنائة ، والجمع كالجمع ؛ أنشد ابن الأعرابي في صفة بجر :

أَظَلُّ مِنْ خَوَافِ النَّجُوحِ الْأَخْضَرِ ،
كَأَثْنِي ، فِي هَوَاتِي ، أَحَدْرَا

١ في هذا النظر لخوا .

وفي حديث وابصة : والإثم ما حَكَ في صدرك وإن أفتاك الناسُ عنه وأفتوك أي أَرْضَوْكَ ؛ حكى أبو موسى أن الزخشي قال ذلك وأن المحفوظ بالفاء والياء من الفتيا ؛ قال ابن الأثير : والذي رأته أنا في الفائق في باب الحاء والكاف أفتوك ، بالفاء ، وفسره بأَرْضَوْكَ وجعل الفتيا إرضاء من المفتي ، على أنه قد جاء عن أبي زيد أن القنَى الرضا . وأقنائه إذا إرضاه . وقنِيَّ ماله قناية ؛ لزمه ، وقنِيَّ الحياء كذلك . واقْتَنَيْتَ لنفسي مالا أي جعلته قنِيَّة إرضائي ؛ وقال في قول المتلمس :

وَأَلْقَيْتُهَا بِالتَّنِي مِنْ جَنَبِ كَافِرٍ ،
كَذَلِكَ أَقْنُو كُلَّ قِطْرٍ مُضَلَّلٍ

إنه بمعنى أَرْضَى . وقال غيره : أفتو أزم وأحفظ ، وقيل : أفتو أجزى وأكافى . ويقال : لأفتونتك قناتك أي لأجزيتك جَرَاك ، وكذلك لأفتونتك مَنَاتِك . ويقال : قنوته أفتوه قنائة إذا جزيته .

والمقنوة ، خفيفة ، من الظل : حيث لا تصيبه الشمس في الشتاء . قال أبو عمرو : مقنائة ومقنوة بغير همز ؛ قال الطرماح :

فِي مَقَانِي أَقْنِ ، بَيِّنْهَا
عُرَّةُ الطَّيْرِ كَصَوْمِ الشَّامِ

والقنا : مصدر الأفتى من الأنوف ، والجمع قَنَوٌ ، وهو ارتفاع في أعلاه بين القصة والمارين من غير قبج . ابن سيده : والقنا ارتفاع في أعلى الأنف واحديداب في وسطه وسبُوغٌ في طرفه ، وقيل : هو سُتْوٌ وسَطُ القصة وإشرافه وضيقُ المَشْحَرَيْنِ ، ورجل أفتى وامرأة قنواء بَيِّنَةُ القنَا . وفي صفة سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : كان أفتى العرنيين ؛

وتارة يُسَدُّ في أوغر ،
من السراة ، ذي قنأ وعَرَ عَر

كذا أنشده في أوغر جمع وعَرَ ، وأراد ذوات
قنأ فأقام المفرد مقام الجمع . قال ابن سيده :
وعندي أنه في أوغر لوصفه إياه بقوله ذي قنأ
فيكون المفرد صفة للمفرد . التهذيب : أبو بكر
وكل خشبة عند العرب قنأة وعصا ، والرُّمَحُ عصا ؛
وأنشد قول الأسود بن يعفر :

وقالوا : شريس ، قلت : يكفني شريسكم
سنان ، كنبراس النهامي ، مُفْتَق
نَمَتَه العَصَا ، ثم استمرَّ كأنه
شهابٌ يكفني قابسٌ يتحرق

نَمَتَه : رفعته ، يعني السنان ، والنهامي في قول
ابن الأعرابي : الراهب ، وقال الأصمعي : هو النجار .
الليث : القنأة أليفها وار والجمع قنوات وقنأ . قال
أبو منصور : القنأة من الرماح ما كان أجوف كالقنصة ،
ولذلك قيل للكطائب التي تجري تحت الأرض قنوات ،
واحدتها قنأة ، ويقال لمجاري ماؤها قنصب تشبيهاً
بالقنصب الأجوف ، ويقال : هي قنأة وقنأ ، ثم
قنبي جمع الجمع ، كما يقال دلالة ودلأ ، ثم دلي
ودلي جمع الجمع . وفي الحديث فيما سقت السماء :
والقنبي العُشور ؛ القنبي : جمع قنأة وهي الآبار
التي تنحرف في الأرض متتابعة ليستخرج ماؤها ويسبح
على وجه الأرض ، قال : وهذا الجمع إنما يصح إذا
جمعت القنأة على قنأ ، وجمع القنأ على قنبي
فيكون جمع الجمع ، فإن فعله لم يجمع على فمُول .
والقنأة : كظيمة تنحرف تحت الأرض ، والجمع
قنبي . والمهدد قنأة الأرض أي عالم بواضع الماء .
وقنأة الظهر : التي تنظم الفقار . أبو بكر في قولهم

فلان صلب القنأة : معناه صلب القامة ، والقنأة
عند العرب القامة ؛ وأنشد :

سيباطُ البنانِ والعرايينِ والقنأ ،
لطفُ الحُصُورِ في قامٍ وإكمال

أراد بالقنأ القامات .

والقنؤ : العذق ، والجمع القنوان والأقنأ ؛
وقال :

قد أبصرتُ سَعْدَى بها كثنائلي
طويلة الأقتناء والأناكيل

وفي الحديث : أنه خرج فرأى أقنأه مُعلَّقة قنؤ
منها حشف ؛ القنؤ : العذق بما فيه من الرطب ،
وجمعه أقنأه ، وقد تكرر في الحديث . والقنأ ،
مقصور : مثل القنؤ . قال ابن سيده : القنؤ
والقنأ الكياسة ، والقنأ ، بالفتح : لغة فيه ؛ عن أبي
حنيفة ، والجمع من كل ذلك أقنأه وقنوان وقنيان ،
قلبت الواو ياء لقرب الكسرة ولم يعتد الساكن
حاجزاً ، كسروا فعلاً على فعلان كما كسروا عليه
فعلاً لاغتنقهما على المعنى الواحد نحو بدل وبدل
وشبه وشبه ، فكما كسروا فعلاً على فعلان نحو
خرَّب وخرَّبان وشبَّت وشبَّتان كذلك كسروا
عليه فعلاً فقالوا قنوان ، فالكسرة في قنؤ غير
الكسرة في قنوان ، تلك وضعية للبناء وهذه حادثة
للجمع ، وأما السكون في هذه الطريقة أعني سكون
عين فعلان فهو كسكون عين فعل الذي هو واحد
فعلان لفظاً ، فينبغي أن يكون غيره تقديراً لأن
سكون عين فعلان شيء أحدثته الجمعية ، وإن كان
بلفظ ما كان في الواحد ، ألا ترى أن سكون عين
شبَّان وبرقان غير فتحة عين شبَّت وبرقي ؟ فكما
أن هذين مختلفان لفظاً كذلك السكونان هنا مختلفان

تقديراً . الأزهري : قال الله تعالى : قِنُونٌ دَانِيَةٌ ؛ قال الزجاج : أي قريبة المتناول . والقِنُونُ : الكباسة ، وهي القِنَا أيضاً ، مقصور ، ومن قال قِنُونٌ فإنه يقول للثنتين قِنُونَانِ ، بالكسر ، والجمع قِنُونَانٌ ، بالضم ، ومثله صِنُونٌ وصِنُونَانٌ . وشجرة قِنُونَاهُ : طويلة . ابن الأعرابي : والقِنَا البقرة الوحشية ؛ قال لبيد :

وَقِنَاةٌ ، تَبَغِي مَجْرِبَةً عَهْدًا
مِنْ صَبُوحِ قَمِيٍّ عَلَيْهِ الْحَبَالُ

الفراء : أهل الحجاز يقولون قِنُونَانٌ ، وقيس قِنُونَانٌ ، وتميم وضبة قِنِينَانٌ ؛ وأنشد :

وَمَالَ يَفْتِنَانٍ مِنَ الْبُشْرِ أَحْمَرًا

ويجتمعون فيقولون قِنُونٌ وقِنُونٌ ، ولا يقولون قِنِينٌ ، قال : وكلب تقول قِنِينَانٌ ؛ قال قَبِيْسُ بن العَيْزَارِ الهذلي :

بِمَا هِيَ مَقْنَاةٌ ، أُنْبِقُ نَبَاتُهَا ،
مِرَابٌ ، فَتَهْوَاهَا الْمُعَاضُ التَّوَارِعُ

قال : معناه أي هي موافقة لكل من نزلها ، من قوله : 'مقناة' البيضاء بصفرة أي يوافق بياضها صفرتها . قال الأصمعي : ولغة هذيل مقناة ، بالفاء . ابن الكيت . ما يقانيني هذا الشيء وما يقاميني أي ما يوافقني . ويقال : هذا يقاني هذا أي يوافقه . الأصمعي : فأنبت الشيء خلطته . وكل شيء خلطته فقد قانينته . وكل شيء خالط شيئاً فقد قاناه ؛ أبو الهيثم : ومنه قول امرئ القيس :

كَبِيكْرُ الْمُقَانَاةِ ، الْبِيَاضُ يَصْفُرُهُ ،
عَذَاهَا تَمِيْرُ الْمَاءِ غَيْرُ 'مَحَلَّلٍ'

قال : أراد كالبكر المقناة البيضاء بصفرة أي كالبضة البيضاء يروي بالمركات الثلاث .

التي هي أول بيضة باضتها النعامة ، ثم قال : المقناة البيضاء بصفرة أي التي قنوتها بياضها بصفرة أي خلط بياضها بصفرة فكانت صفراء بيضاء ، فترك الألف واللام من البكر وأضاف البكر إلى نعمتها ؛ وقال غيره أراد كبيكر الصدفة المقناة البيضاء بصفرة لأن في الصدفة لونين من بياض وشفرة أضاف الدائرة إليها . أبو عبيد : المقناة في النسيج خيط أبيض وخيط أسود . ابن بزرج : المقناة خلط الصوف بالوبر وبالشعر من الغزل يؤلف بين ذلك ثم يرم . الليث : المقناة إشراب لون بلون ، يقال : قنوتني هذا بذلك أي أشرب أحدهما بالآخر .

وأحمر قان : شديد الحمرة . وفي حديث أنس عن أبي بكر وصبيغته : فَعَلَّقَهَا بِالْحِثَاءِ وَالكَتْمِ حَتَّى قَنَا لُونَهَا أَيْ أَحْمَرَ . يقال : قنا لونها يقنوا قنوا ، وهو أحمر قان .

التهذيب : يقال قانئ لك عيش ناعم أي دام ؛ وأنشد يصف فرساً :

قَانِي لَه بِالْقَيْظِ ظِلٌّ بَارِدٌ ،
وَنَصِي نَاعِجَةٌ وَمَحْضٌ مُنْقَعٌ

حتى إذا نبح الظباء بداله
عجل ، كأخيرة الشريعة أربع

العجل : جمع عجلة ، وهي الزادة مثلثة أو مربوعة . وقانئ له الشيء أي دام .

ابن الأعرابي : القنا ادخار المال . قال أبو تراب : سمعت الحُصَيِّبَ يقول لم لا يقانون ما لهم ولا يقانونه أي ما يقومون عليه .

ابن الأعرابي : تقنى فلان إذا اكتفى بنفسه ثم فضلت فضلة فادخرها . واقتناه المال وغيره : اتخاذه .

١ قوله « الشريعة » الذي في ج ل : الصريفة .

وفي المثل : لا تَقْتَنِرْ مِنْ كَلْبٍ سَوَّءٍ جَرَّوَأَ .
وفي الحديث : إذا أحبَّ اللهُ عبداً اقتناه فلم يترك له
مالاً ولا ولداً أي اتخذَه واصطفاه . يقال : قنَاهُ
يَقْنُوهُ واقتنَاهُ إذا اتخذَه لنفسه دون البيع . والمقناةُ :
المَضْحَاةُ ، هِزْ ولا هِزْ ، وكذلك المَقْنُوَةُ .
وقُنِيَّتُ الجارية تُقْنِي قِنِيَّةً ، على ما لم يُسَمِّ فاعله ،
إذا مُنِعَتْ من اللَّعِبِ مع الصبيان وسُتِرَتْ في
البيت ؛ رَوَاهُ الجوهري عن أبي سعيد عن أبي بكر بن
الأزهر عن بُنْدَارِ عن ابن السكيت ، قال : وسألته
عن قُنِيَّتِ الجارية تُقْنِيَّةً فلم يعرفه . وأقنَاكَ
الصيدُ وأقنَيْتُ لك : أمكنَكَ ؛ عن المجرى ؛
وأشُد :

يَجُوعُ إذا ما جَاعَ في بَطْنِ غَيْرِهِ ،
وَبِرْمِي إذا ما الجوعُ أَقْنَيْتَ مَقَاتِلَهُ

وأثبتَه ابن سيده في المعتل بالياء قال : على أن قنو
أكثر من قني ، قال : لأني لم أعرف اشتقاقه ،
وكانت اللام باه أكثر منها واواً .

والقنَّيان : فرس قرابة الضبي ؛ وفيه يقول :

إذا القنَّيانُ أَحَقَّنِي بِقَوْمٍ
فلم أَطْعَمَن ، فَشَلَّ إذا بَنَانِي

وقناةُ : وادٍ بالمدينة ؛ قال البرُّجُ بنُ مُسَهَّرِ الطائي :

سَرَتْ من لَوَى المَرَوَاتِ حَتَّى تَجَاوَزَتْ
إِلَيَّ ، ودوني مِنَ قَنَاةٍ تُشْجُونُهَا

وفي الحديث : فنزلنا بقناة ، قال : هو وادٍ من
أودية المدينة عليه حرثٌ ومال وزروع ، وقد
يقال فيه وادي قنَاةٍ ، وهو غير مصروف . وقانيةُ :
موضع ؛ قال بشر بن أبي خازم :

فلأبياً ما قَصَّرَتْ الطَّرْفَ عَنْهُمْ
بقانيةٍ ، وقد نَلَعَ النُّهَارُ

وقنَوَيْتُ : موضع .

قها : أفتى عن الطعام واقتنَى : ارتدَّتْ شهوته عنه
من غير مرض مثل أفتنهم ، يقال للرجل القليل الطعم :
قد أفتنَى وقد أفتنهم ، وقيل : هو أن يقدر على
الطعام فلا يأكله وإن كان مشتتاً له . وأفتنَى عن
الطعام إذا قَدَّرَه فتركه وهو يشتهي . وأفتنَى
الرجل إذا قلَّ طعمُهُ . وأفتنَاهُ الشيء عن الطعام :
كفَّته عنه أو زهدَه فيه . وقهي الرجل قهياً : لم
يشته الطعام . وقهي عن الشراب وأفتنَى عنه :
تركه . أبو السح : المقهي والآجيم الذي لا يشتهي
الطعام من مرض أو غيره ؛ وأشُد شمر :

لِسَكَلِيسِكَ لا يُقْهِي عن المِسْكِ ذائقُهُ

ورجل قاهٍ : مُخْصِبٌ في رحله . وعيش قاهٍ :
رَفِيهِ .

والقَهَّةُ : من أساء الترجس ؛ عن أبي حنيفة ؛ قال
ابن سيده : على أنه محتمل أن يكون ذاهباً واواً وهو
مذكور في موضعه .

والقَهْوَةُ : الحمر ، سميت بذلك لأنها تُقْهِي شاربها عن
الطعام أي تذهب بشهوته ، وفي التهذيب أي تُشْبِهُهُ ؛
قال أبو الطَّمَّاحِ يذكر نساء :

فأصْبَحْنَ قد أفتننَ عني ، كما أبتُ

حِيَاضَ الإِمْدَانِ الهِجَانَ القَوَامِحُ

وعيش قاهٍ بين القهْوِ والقَهْوَةِ : خَصِيبٌ ، وهذه
بائية ووارية . الجوهري : التامِّي الحديدُ الفؤادُ
المُستطَارُ ؛ قال الراجز :

راحتُ كما راحَ أبو رِثَالٍ
قاهي الفؤادِ دائبُ الإِجْفَالِ

قوا : الليث : القوَّةُ من تأليف ق و ي ، ولكنها حملت
على فُعْلَةٍ فأدغمت الياء في الواو كراهية تغير الضمة ،

والفعالة منها قوياة" ، يقال ذلك في الحزم ولا يقال في البدن ؛ وأنشد :

ومال بأغناق الكرى غلاباتها ،
وإنسي على أمر القوية حازم

قال : جعل مصدر القوي على فعالة ، وقد يتكلف الشعراء ذلك في الفعل اللازم . ابن سيده : القوة نقيض الضعف ، والجمع قووى وقوى . وقوله عز وجل : يا يحيى خذ الكتاب بقوة ؛ أي بجِدِّ وعَوْنٍ من الله تعالى ، وهي القوية ، نادر ، إنما حكمه القواوة أو القواء ، يكون ذلك في البدن والعقل ، وقد قوي فهو قوي وقوى واقتوى كذلك ، قال رؤبة :

وقوة الله بها اقتوينا

وقواه هو . التهذيب : وقد قوي الرجل والضعيف يقوى قوة فهو قوي وقويته أنا تقوية وقاويته فقويته أي غلبته . ورجل شديد القوى أي شديد أمر الخلق ممره . وقال سبحانه وتعالى : أي شديد القوى ؛ قيل : هو جبريل ، عليه السلام . والقوى : جمع القوة ، قال عز وجل لموسى حين كتب له الألواح : فخذها بقوة ؛ قال الزجاج : أي خذها بقوة في دينك وحجتك . ابن سيده : قوئى الله ضعفك أي أبدلك مكان الضعف قوة ، وحكى سيبويه : هو يقوى أي يرمى بذلك . وفرس مقوى قوي ، ورجل مقوى : ذو دابة قوية . وأقوى الرجل فهو مقوى إذا كانت دابته قوية . يقال : فلان قوي مقوى ، فالقوي في نفسه ، والمقوي في دابته . وفي الحديث أنه قال في غزوة تبوك : لا يخترجن معنا إلا رجل مقوى أي ذو دابة قوية . ومنه حديث الأسود بن زيد في قوله عز وجل : وإنما لجميعنا حاذرون ، قال : مقوون

مؤدون أي أصحاب دواب قوية كاملو أداة الحرب . والقوي من الحروف : ما لم يكن حرف لين . والقوى : العقل ؛ وأنشد ثعلب :

صاحبين حازم قواهما
تبهت ، والرؤاد قد علاهما ،
إلى أمويين فعدياهما

القوة : الحصلة الواحدة من قوى الحبل ، وقيل : القوة الطاقة الواحدة من طاقات الحبل أو الوتر ، والجمع كالجمع قووى وقوى . وحبل قور ووتر قور ، كلاهما : مختلف القوى . وأقوى الحبل والوتر : جعل بعض قواه أغلظ من بعض . وفي حديث ابن الدبيلي : ينقض الإسلام غرورة غرورة كما ينقض الحبل قوة قوة . والمقوي : الذي يقوى وتره ، وذلك إذا لم يجد غارته فتراكبت قواه . ويقال : وتر مقوى . أبو عبيدة : يقال أقويت حبلك ، وهو حبل مقوى ، وهو أن تُرَخِّي قووة وتغير قووة فلا يلبث الحبل أن يتقطع ، ويقال : قووة وقوى مثل صووة وصوى وهوة وهوى ، ومنه الإقواء في الشعر . وفي الحديث : يذهب الدين سنة سنة كما يذهب الحبل قوة قوة .

أبو عمرو بن العلاء : الإقواء أن تختلف حركات الروي ، فبعضه مرفوع وبعضه منصوب أو مجرور . أبو عبيدة : الإقواء في عيوب الشعر نقصان الحرف من الفاصلة يعني من عروض البيت ، وهو مشتق من قووة الحبل ، كأنه نقص قووة من قواه وهو مثل القطع في عروض الكامل ؛ وهو كقول الربيع بن زياد :

أقبعد مقتل مالك بن زهير
ترجو النساء عواقب الأطهار ؟

فقص من عروضه قووة . والعروض : وسط البيت .

وقال أبو عمرو الشيباني : الإقواء اختلاف إعراب القوافي ؛ وكان يروي بيت الأعشى :

ما بالها بالليل زال زوالها

بالرفع ، ويقول : هذا إقواء ، قال : وهو عند الناس الإكفاء ، وهو اختلاف إعراب القوافي ، وقد أفتوى الشاعر إقواء . ابن سيده : أفتوى في الشعر خالف بين قوافيه ، قال : هذا قول أهل اللغة . وقال الأخفش : الإقواء رفع بيت وجر آخر نحو قول الشاعر :

لا بأس بالقوم من طولٍ ومن عظمٍ ،
جسمُ البيغال وأحلامُ العصافير

ثم قال :

كانتهم قصبٌ ، جوفٌ أسافلٌ ،
مُنقَبٌ نَفَخَتْ فيه الأعاصيرُ

قال : وقد سمعت هذا من العرب كثيراً لا أحصي ، وقلت فصيدة يندونها إلا وفيها إقواء ثم لا يستكبرونه لأنه لا يكسر الشعر ، وأيضاً فإن كل بيت منها كأنه شعر على حياله . قال ابن جني : أما سمعته الإقواء عن العرب فحيث لا يُرتاب به لكن ذلك في اجتماع الرفع مع الجر ، فأما مخالطة النصب لواحد منها فقليل ، وذلك لمفارقة الألف الياء والواو ومشابهة كل واحدة منها جميعاً أختها ؛ فمن ذلك قول الحرث بن حنظلة :

فَمَلَكْنَا بِذَلِكَ النَّاسَ ، حَتَّى
مَلَكَ الْمُشَدِّرُ بِنُ مَاةِ السَّمَاءِ

مع قوله :

أَذَنْتُنَا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ ،
رُبُّ نَائِرٍ يُمَلُّ مِنْهُ الشَّوَاءُ

وقال آخر أنشده أبو علي :

رَأَيْتُكَ لَا تُغْنِينِي عَنِّي نَعْرَةَ ،
إِذَا اخْتَلَفَتْ فِي الْمَرَاوِي الدَّمَامِكُ

ويروي : الدَّمَامِكُ .

فَأَشْهَدُ لَا آتِيكَ مَا دَامَ تَنْضُبُ
بِأَرْضِيكَ ، أَوْ صَلْبُ الْعَصَا مِنْ رِجَالِكَ

ومعنى هذا أن رجلاً واعدته امرأة فعثر عليها أهلها فضربوه بالعصي فقال هذين البيتين ، ومثل هذا كثير ، فأما دخول النصب مع أحدهما فقليل ؛ من ذلك ما أنشده أبو علي :

فَيَحْيَى كَانَ أَحْسَنَ مِنْكَ وَجْهًا ،
وَأَحْسَنَ فِي الْمُعْصَرَةِ ارْتِدَا

ثم قال :

وفي قلبي على يحيى البلاء

قال ابن جني : وقال أعرابي لأمدحن فلاناً ولأهجونه وليعطيتني ، فقال :

يَا أَمْرَسَ النَّاسِ إِذَا مَرَسْتَهُ ،
وَأَضْرَسَ النَّاسِ إِذَا ضَرَسْتَهُ ،
وَأَفْقَسَ النَّاسِ إِذَا فَقَسْتَهُ ،
كَالِهِنْدُؤَانِي إِذَا شَسْتَهُ

وقال رجل من بني ربيعة لرجل وهبه شاة جمداء :

أَلَمْ تَرَنِي رَدَدْتُ عَلَى ابْنِ بَكْرِ
مَتَيْجَتَهُ فَعَجَلْتُ الْأَدَا

فقلت ليشاة لما أتتني :

رَمَاكَ اللَّهُ مِنْ شَاةٍ بَدَاءُ

وقال العلاء بن المهthal الغنوي في شريك بن عبد الله النخعي :

لَيْتَ أبا شَرِيكَ كَانَ حَيًّا ،
فَيَقْصِرَ حِينَ يُبْصِرُهُ شَرِيكَ

١ قوله « يا أمرس الناس الخ » كذا بالاصل .

قولا جابان : فليَنَحَقْ بِطَيْتِه ،
تومُ الضَّحَى بعدَ تومِ الليلِ لِإِمْرافِ
وأُشد ابن الأعرابي أيضاً :

ألا يا خَيْرَ يا ابنةَ بَيْرُدانِ ،
أبسى الحُلُقُومُ بِعَدكِ لا يَنامُ
ويروى : أنثردانِ .

وبرَقَ للعَصيدةِ لاحَ وهنأ ،
كما سَقَقَتَ في القِدَرِ السَّامَا

وقال : وكل هذه الأبيات قد أنشدنا كل بيت منها في موضعه . قال ابن جني : وفي الجملة إن الإقواء وإن كان عيباً لاختلاف الصوت به فإنه قد كثرت ، قال : واحتج الأخصس لذلك بأن كل بيت شعر برأسه وأن الإقواء لا يكسر الوزن ؛ قال : وزادني أبو علي في ذلك فقال إن حرف الوصل يزول في كثير من الإنشاد نحو قوله :

فِفا نَبَكِ مِنْ ذِكْرِي حَيِّبٍ وَمَنْزِلِ
وقوله :

سَمَّيتِ الغَيْثَ أَيْثُها الحَيامِ
وقوله :

كانت مُبارَكَةً مِنَ الأَبامِ

فلما كان حرف الوصل غير لازم لأن الوقف يُزيله لم يُحْفَل باختلافه ، ولأجل ذلك ما قل الإقواء عنهم مع هاء الوصل ، ألا ترى أنه لا يمكن الوقوف دون هاء الوصل كما يمكن الوقوف على لام منزل ونحوه ؟ فهذا قل جداً نحو قول الأعشى :

ما بالها بالليلِ زال زوالها

فيمين رفع . قال الأخصس : قد سمعت بعض العرب يجعل الإقواء سناداً ؛ وقال الشاعر :

وبِشْرِكَ مِنْ تَدْرُثِهِ عَلينا ،
إذا قُلنا له : هذا أبوكا

وقال آخر :

لا تَنكِحَنَّ عَجُوزاً أو مُطَلَّقةً ،
ولا بِسُوقَتِها في حَبَلِكَ القَدَرُ

أراد ولا بِسُوقَتِها صِنداً في حَبَلِكَ أو جَنبِيةِ حَبَلِكَ .

وإن أتوكَ وقالوا : إنما نَصَفَ ،

فإن أُنطِيبَ نِصْفِها الذي غَبِرا

وقال الفَحيفُ العَقِيلِي :

أتاني بِالعَقِيقِ دُعاء كَعَبِ ،

فَحَنَّ السَّبْعُ وَالأسَلُ النِّهالُ

وجاءتْ مِنْ أباطِحِها قُرَيْشُ ،

كَسَيْلِ أُمِّي بِبِشَّةِ حينِ سالَا

وقال آخر :

وإني بِمَحْمَدِ اللَّهِ لا واهِنُ القَوَى ،

ولم يَكْ قَوْمِي قَوْمَ سُوهِ فَأخْشعا

وإني بِمَحْمَدِ اللَّهِ لا تَوْبَ عاجِزِ

لِئِسْتُ ، ولا مِنْ عَدْرَةٍ أَتَقَنَعُ

ومن ذلك ما أنشده ابن الأعرابي :

قد أرسَلُونِي في الكِراعِ راعِياً ،

فَقَدَّ ، وأبِي راعِي الكِراعِ ، أَفْرَسُ

أَتَتْهُ ذِئابُ لا بِبِالينِ راعِياً ،

وَكُنْ سَواماً تَسْتَهِي أن تُفْرَسا

وأُشد ابن الأعرابي أيضاً :

عَشِيتُ جابانَ حَتى اسْتَدَّ مَعْرَضُه ،

وكادَ يَهْلِكُ لولا أَنه اِطْفا

الأرض التي لم تُنطَر . وقد قَوِيَ المطر بقَوَى
 إذا احتبس ، وإنما لم يدغم قَوِيَ وأدغمت قِي
 لاختلاف الحرفين ، وهما متحركان ، وأدغمت في
 قولك لَوَيْتُ لَيْتاً وأصله لَوَيْباً ، مع اختلافهما ،
 لأن الأولى منهما ساكنة ، قَلَبْتَهَا ياءً وأدغمت .
 والقَوَاء ، بالفتح : الأرض التي لم تمطر بين أرضين
 ممتورتين . شر : قال بعضهم بلد مَقْوٍ إذا لم يكن
 فيه مطر ، وبلد قَاوٍ ليس به أحد . ابن شميل :
 المَقْوِيَةُ الأرض التي لم يصبها مطر وليس بها كَلْبٌ ،
 ولا يقال لها مَقْوِيَةٌ وبها يَبْسُ من يَبْسُ عام أول .
 والمَقْوِيَةُ : المَلْسَاء التي ليس بها شيء مثل إقواء
 القوم إذا نَفِدَ طعامهم ؟ وأنشد شر لأبي الصوف
 الطائي :

لا تَكْسَعَنَّ بَعْدَهَا بِالْأَغْبَارِ
 رَسْلاً ، وَإِنْ خِفْتَ تَقَاوِي الْأَمْطَارِ

قال : والتقاوي فليته . وسنة قاوية : قليلة الأمطار .
 ابن الأعرابي : أقْوَى إذا استعسى ، وأقْوَى إذا
 افتقر ، وأقْوَى القوم إذا وقعوا في قِيَمٍ من الأرض .
 والقي : المستنوية الملساء ، وهي الحوية أيضاً .
 وأقْوَى الرجل إذا نزل بالفقر . والقي : الفقر ؛
 قال العجاج :

وَبَلَدَةٌ نِيَابُهَا نَطِيٌّ ،
 قِيٌّ تُنَاصِيهَا بِلَادٌ قِيٌّ

وكذلك القوا والقواء ، بالمد والقصر . ومنزل قواء :
 لا أيس به ؛ قال جرير :

أَلَا حَيِّياً الرُّبْعَ القَوَاءِ وَسَلْباً ،
 وَرَبْعاً كَجُنْثَانِ الحِمَامَةِ أَذْهَمَا

وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : وفي رُحْصٍ لكم
 في صَعِيدِ الأَقْوَاء ؛ الأَقْوَاء : جمع قَوَاء وهو

فيه سِنَادٌ وإقواء وتَعْرِيدٌ

قال : فجعل الإقواء غير السناد كأنه ذهب بذلك إلى
 تضعيف قول من جعل الإقواء سناداً من العرب وجعله
 عيباً . قال : وللتابعة في هذا خبر مشهور ، وقد عيب
 قوله في الدالية المجرورة :

وبذاك خَبَرْنَا الغُدَافُ الأَسودُ

فيعيب عليه ذلك فلم يفهمه ، فلما لم يفهمه أتى بغيره فغنته :

مِن آلِ مِيَةَ رَاحٍ أَوْ مُغْتَدِي

ومدّت الوصل وأشبعته ثم قالت :

وبذاك خَبَرْنَا الغُدَافُ الأَسودُ

ومَطَلَّتْ واو الوصل ، فلما أحسَّ عرفه واعتذر منه

وغيره فيما يقال إلى قوله :

وبذاك تَنَعَّبُ الغُرَابُ الأَسودُ

وقال : دَخَلْتُ يَثْرِبَ وفي شعري صَنَعَةٌ ، ثم
 خرجت منها وأنا أشعر العرب .

واقْتَوَى الشيء : اختصه لنفسه . والتقاوي : تزايد
 الشركاء .

والقي : القفر من الأرض ، أبدلوا الواو ياء طلباً
 للخفة ، وكسروا القاف لمجاورتها الياء . والقواء :

كالقي ، هزته منقلبة عن واو . وأرض قواء
 وقواية ؛ الأخيرة نادرة : قفرة لا أحد فيها . وقال

الفراء في قوله عز وجل : نحن جعلناها تذكرة
 ومتاعاً للمقوين ، يقول : نحن جعلنا النار تذكرة

لجهنم ومتاعاً للمقوين ، يقول : منفعة للمسافرين إذا
 نزلوا بالأرض القي وهي القفر . وقال أبو عبيد :

المقوي الذي لا زاد معه ، يقال : أقْوَى الرجل إذا
 نَفِدَ زاده . وروى أبو إسحق : المقوي الذي ينزل

بالقواء وهي الأرض الحالية . أبو عمرو : القواية

الفقر الحالى من الأرض ، تريد أنها كانت سبب رخصة التيمم لما ضاع عقدها في السفر وطلبوه فأصبحوا وليس معهم ماء فنزلت آية التيمم ، والصعيد : التراب . ودار قنواء : خلاء ، وقد قنويت وأقنوت . أبو عبيدة : قنويت الدار قنوا ، مقصور ، وأقنوت إقنوا إذا أقنرت وخلصت . الفراء : أرض قمي وقد قنويت وأقنوت قنابة وقنوا وقنواء . وفي حديث سلمان : من صلى بأرض قمي فأذن وأقام الصلاة صلى خلفه من الملائكة ما لا يرى قطره ، وفي رواية : ما من مسلم يصلي بقي من الأرض قمي ، بالكسر والتشديد : فعل من القنواء ، وهي الأرض الفقير الحالية . وأرض قنواء : لا أهل فيها ، والفعل أقنوت الأرض وأقنوت الدار إذا خلت من أهلها ، واشتقاقه من القنواء . وأقنوى القوم : نزلوا في القنواء . الجوهري : وبات فلان القنواء ، وبات الفقير إذا بات جائعاً على غير طعامه ؛ وقال حاتم طي :

وإني لأختار القنوا طوي الحشى ،

محافظة من أن يقال لثيم

ابن بري : وحكى ابن ولاد عن الفراء قنوا مأخوذ من القمي ، وأشد بيت حاتم ؛ قال المهلبى : لا معنى للأرض ههنا ، وإنما القنوا ههنا بمعنى الطوى . وأقنوى الرجل : نعد طعامه وقتي زاده ؛ ومنه قوله تعالى : ومتاعاً للمتقين . وفي حديث سريه عبدالله بن جحش : قال له المسلمون إننا قد أقنويتنا فأعطينا من الغنيمة أي نعدت أزوادنا ، وهو أن يبقى مزود قنواء أي خالياً ؛ ومنه حديث الخدرى في سريه بني قزارة : إني قد أقنويت منذ ثلاث فضفت أن يحطمني الجوع ؛ ومنه حديث الدعاء : وإن معادن إحسانك لا تقوى أي لا تخلو من الجوهر ، يريد

به العطاء والإفضال . وأقنوى الرجل وأقنر وأقنر وأقنر إذا كان بأرض فقير ليس معه زاد . وأقنوى إذا جاع فلم يكن معه شيء ، وإن كان في بيته وسط قومه . الأصمعي : القنواء الفقير ، والقني من القنواء فعل منه مأخوذ ؛ قال أبو عبيد : كان ينبغي أن يكون قنوي ، فلما جاءت الياء كسرت القاف . وتقول : اشتري الشركاء شيئاً ثم اقتنوه أي تزايدوه حتى بلغ غاية ثمنه . وفي حديث ابن سيرين : لم يكن يرى بأساً بالشركاء يتقاون وتتقاون المتاع بينهم فيمن يزيد ؛ التقاوي بين الشركاء : أن يشتروا سلعة رخيصة ثم يتزايدوا بينهم حتى يبئلوا غاية ثمنها . يقال : بيني وبين فلان ثوب تتقاون بناء أي أعطيته به ثمناً فأخذته أو أعطاني به ثمناً فأخذه . وفي حديث عطاء : سأل عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن امرأة كان زوجها مملوكاً فاشترته ، فقال : إن اقتنوه فزرق بينها وإن أعتقه فيها على نكاحها أي إن استخدمته ، من القنوا الخدمة ، وقد ذكر في موضعه من قنوا ؛ قال الزمخشري : هو افعل من القنوا الخدمة كالعوى من الرغوى ، قال : إلا أن فيه نظراً لأن افعل لم يجي متعدياً ، قال : والذي سمعته اقتنوى إذا صار خادماً ، قال : ويجوز أن يكون معناه افعل من الاقتنواء بمعنى الاستخلاص ، فكنى به عن الاستخدام لأن من اقتنوى عبداً لا يبد أن يستخدمه ، قال : والمشهور عن أئمة الفقه أن المرأة إذا اشترت زوجها حرمت عليه من غير اشتراط خدمة ، قال : ولعل هذا شيء اخص به عبيد الله . وروي عن مسروق أنه أوصى في جارية له : أن قولوا لبني لا تقتنوها بينكم ولكن يبعوها ، إني لم أعشها ولكني جلست منها مجلساً ما أحب أن يجلس ولد لي ذلك المجلس ، قال أبو

زيد : يقال إذا كان الغلام أو الجارية أو الدابة أو الدار أو السلعة بين الرجلين فقد يتقاوياها ، وذلك إذا قوماها فقامت على ثمن ، فهما في التقاوي سواء ، فإذا اشتراها أحدهما فهو المقتوي دون صاحبه فلا يكون اقتواؤهما وهي بينهما إلا أن تكون بين ثلاثة فأقول للثنتين من الثلاثة إذا اشتريا نصيب الثالث اقتواياها وأقتواها البائع إقتوا . والمقتوي : البائع الذي باع ، ولا يكون الإقتوا إلا من البائع ، ولا التقاوي إلا من الشركاء ، ولا الاقتوا إلا من يشتري من الشركاء ، والذي يباع من العبد أو الجارية أو الدابة من اللذين تقاويا ، فأما في غير الشركاء فليس اقتوا ولا تقاوي ولا إقتوا . قال ابن بري : لا يكون الاقتوا في السلعة إلا بين الشركاء ، قيل أصله من القوة لأنه بلوغ بالسلعة أفتوى منها ؛ قال شمر : ويروى بيت ابن كثوم :

مَتَى كُنَّا لَأُمِّكَ مُقْتَوِيْنَا

أي متى اقتونا أمك فاشتريتنا . وقال ابن شميل : كان بيني وبين فلان ثوب فتقاويتناه بيننا أي أعطيته ثمناً وأعطاني به هو فأخذه أحدنا . وقد اقتويت منه الغلام الذي كان بيننا أي اشتريت منه نصيبه . وقال الأسدي : القاوي الآخذ ، يقال : قاوره أي أعطيه نصيبه ؛ قال النططار الأسدي :

وَيَوْمَ النَّسَارِ وَيَوْمَ الْجِفا

رِ كَانُوا لَنَا مُقْتَوِي الْمُقْتَوِيْنَا

التهديب : والعرب تقول للثقة إذا كرعوا في ذلك ملآن ماء فشربوا ماءه قد تقاوه ، وقد تقاويتنا الدلو تقاويًا .

الأصمعي : من أمثالهم انقطع قوتي من قاربه إذا انقطع ما بين الرجلين أو وجبت بيعة لا تستقال ؛

قال أبو منصور : والقاربه هي البيضة ، سميت قاربه لأنها قويت عن قرنها . والقوي : الفرخ الصغير ، تصغير قاور ، سمي قوباً لأنه زابل البيضة فقويت عنه وقوي عنها أي خلا وحلت ؛ ومثله : انقضت قاربه من قوب ؛ أبو عمرو : القاربه والقاربه البيضة ، فإذا تقها الفرخ فخرج فهو القوب والقوي ، قال : والعرب تقول للدفي قوي من قاربه .

وقوة : اسم رجل . وقو : موضع ، وقيل : موضع بين قيد والتباج ؛ وقال امرؤ القيس :

سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَمَا كَانَ أَقْصَرَا ،

وَحَلَّتْ سَلْسِي بَطْنَ قَوٍ فَعَرَعَرَا

والقوفاة : صوت الدجاجة . وقويت : مثل ضويت . ابن سيده : قوتت الدجاجة ثقوت في قياة وقوفاة صوتت عند البيض ، فهي مقوية أي صاحت ، مثل دهديت الحجر دهداء ودهداة ، على فعلل فعلة وفعللاً ، والياء مبدلة من واو لأنها بمنزلة ضعفت كرت فيه الفاء والعين ؛ قال ابن سيده : وربما استعمل في الديك ؛ وحكاه السيرافي في الإنسان ، وبعضهم يمز فيبدل الهززة من الواو المتوهمة فيقول قوتت الدجاجة . ابن الأعرابي : القياة والقياة ، لغتان : مشربة كالثقلثة ؛ وأنشد : وشرب ببقياة وأنت بغير

قصره الشاعر . والقياة : القاع المستديرة في صلابه من الأرض إلى جانب سهل ، ومنهم من يقول قياة ؛ قال رؤبة :

إِذَا جَرَى ، مِنْ آلِهَا الرَّقْرَاقِ ،

رَبِيْقٌ وَضَحْضَاحٌ عَلَى الْقِيَاقِ

١ قوله «وشرب» هذا هو الصواب كما في التهذيب هنا وفي مادة بقر ، وتصحف في ب غ من اللسان ببرت خطأ .

والقيامة : الأرض الغليظة ؛ وقوله :

وَحَبَّ أَعْرَافُ السَّمِيِّ عَلَى الْفَيْقِ

كأنه جمع قَيْقَةٍ ، وإنما هي قَيْقَاةٌ فحذفت ألفها ، قال : وَمَنْ قَالَ فِي قَيْقَةٍ وَجَمَعَهَا قَيْقَاقٍ ، كَمَا فِي بَيْتِ رُؤْبَةِ ، كَانَ لَهُ مَخْرَجٌ .

فصل الكاف

كأبي : التهذيب عن ابن الأعرابي : كَأَبَى إِذَا أُوجِعَ بِالْكَلَامِ .

كبا : روي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : ما أهدى عَرَضَتْ عَلَيْهِ الإسلامَ إِلاَّ كَانَتْ لَهُ عِنْدَهُ كَبْوَةٌ غَيْرَ أَبِي بَكْرٍ فَإِنَّهُ لَمْ يَتَلَعَّتُمْ ؛ قال أبو عبيد : الكَبْوَةُ مثل الوقفة تكون عند الشيء يكرهه الإنسان يُدْعَى إِلَيْهِ أَوْ يُرَادُ مِنْهُ كَوَقْفَةٌ الْعَائِزُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : كَبَا الزُّنْدُ فَهُوَ يَكْبُو إِذَا لَمْ يُخْرَجْ نَارَهُ ، وَالْكَبْوَةُ فِي غَيْرِ هَذَا : السُّقُوطُ لِلرَّجُلِ ، كَبَا لَوَجْهِهِ يَكْبُو كَبْوًا سَقَطَ ، فَهُوَ كَابِيٌّ . ابن سيده : كَبَا كَبْوًا وَكَبُوًّا انْكَبَّ عَلَى وَجْهِهِ ، يَكُونُ ذَلِكَ لِكُلِّ ذِي رُوحٍ . وَكَبَا كَبْوًا : عَشْرٌ ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ نُوْدًا رُمِيَّ فَسَقَطَ :

فَكَبَا كَمَا يَكْبُو فَنَيْقُ تَارِزُ

بِالْحَبْتِ ، إِلاَّ أَنَّهُ هُوَ أَبُو رَعِ

وَكَبَا يَكْبُو كَبْوَةً إِذَا عَشَرَ . وَفِي تَرْجَمَةِ عَيْنٍ : لِكُلِّ جَوَادٍ كَبْوَةٌ ، وَلِكُلِّ عَالِمٍ هَفْوَةٌ ، وَلِكُلِّ صَارِمٍ نَبْوَةٌ . وَكَبَا الزُّنْدُ كَبْوًا وَكَبُوًّا وَأَكْبَى : لَمْ يُورِ . يُقَالُ : أَكْبَى الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يُخْرَجْ نَارُ زُنْدِهِ ، وَأَكْبَاهُ صَاحِبُهُ إِذَا دَخَنَ وَلَمْ يُورِ . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ : قَالَتْ لِعِثَانَ لَا تَقْدَحْ بِزُنْدِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَكْبَاهَا

أَي عَطَّلَهَا مِنَ الْقَدْحِ فَلَمْ يُورِ بِهَا . وَالْكَابِي : التُّرَابُ الَّذِي لَا يَسْتَقِرُّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . وَكَبَا الْبَيْتَ كَبْوًا : كَنَسَهُ . وَالْكَبَاءُ ، مَقْصُورٌ : الْكُنَاسَةُ ، قَالَ سِيبَوَيْهِ : وَقَالُوا فِي تَثْنِيَةِ كَبِيَّانٍ ، يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ أَلْفَهَا وَאו ، قَالَ : وَأَمَّا إِمَاتُهُمُ الْكَبِيَّا فَلَيْسَ لِأَنَّ أَلْفَهَا مِنَ الْيَاءِ ، وَلَكِنْ عَلَى التَّشْبِيهِ بِمَا يَمَالُ مِنَ الْأَفْعَالِ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ نَحْوِ غَزَا ، وَالْجَمْعُ أَكْبَاءٌ مِثْلُ مَعَى وَأَمْعَاءُ ، وَالْكَبَّةُ مِثْلُهُ ، وَالْجَمْعُ كَبِيَّينَ . وَفِي الْمَثَلِ : لَا تَكُونُوا كَالْيَهُودِ يَجْتَمِعُ أَكْبَاءُهَا فِي مَسَاجِدِهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : لَا تَتَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ يَجْمَعُ الْأَكْبَاءَ فِي دَوْرِهَا أَي الْكُنَاسَاتِ . وَيُقَالُ لِلْكُنَاسَةِ تَلْقَى بِفِنَاءِ الْبَيْتِ : كَبَا ، مَقْصُورٌ ، وَالْأَكْبَاءُ لِلْجَمْعِ وَالْكَبَاءُ مَمْدُودٌ فَهُوَ الْبَسْخُورُ .

ويقال : كَبَى ثوبه تَكْبِيَةً إِذَا بَجَّرَهُ .

وفي الحديث عن العباس أنه قال : قلت يا رسول الله إن قريشاً جلسوا فتذاكروا أحسابهم فجعلوا مثلك مثل نخلة في كَبْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهِمْ ، ثُمَّ حِينَ قَرَّرْتَهُمْ جَعَلَنِي فِي خَيْرِ الْقَرِيْقِيْنَ ، ثُمَّ جَعَلَهُمْ بِيُونًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ بِيُونَتِهِمْ ، فَأَنَا خَيْرٌ مِنْكُمْ نَفْسًا وَخَيْرٌ مِنْكُمْ بَيْتًا ؛ قَالَ شَمْرٌ : قَوْلُهُ فِي كَبْوَةٍ لَمْ نَسْمَعْ فِيهَا مِنْ عُلَمَائِنَا شَيْئًا ، وَلَكِنَّا سَمِعْنَا الْكَبِيَّا وَالْكَبَّةَ ، وَهُوَ الْكُنَاسَةُ وَالتُّرَابُ الَّذِي يُكْنَسُ مِنَ الْبَيْتِ . وَقَالَ خَالِدٌ : الْكَبِيَّينَ السَّرْجِيْنَ ، وَالْوَّاحِدَةَ كَبَّةٌ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الْكَبَّةُ الْكُنَاسَةُ مِنَ الْأَسْمَاءِ النَّاقِصَةِ ، أَصْلُهَا كَبْوَةٌ ، بِضَمِّ الْكَافِ مِثْلُ الْقَلَّةِ أَصْلُهَا قَلْدَةٌ ، وَالثَّنْبَةُ أَصْلُهَا ثَنْبَةٌ ، وَيُقَالُ لِلرُّؤْبَةِ كَبْوَةٌ ، بِالضَّمِّ . قَالَ : وَقَالَ الزُّنْشَرِيُّ الْكَبِيَّا الْكُنَاسَةُ ، وَجَمْعُهُ أَكْبَاءٌ ، وَالْكَبَّةُ بوزن قَلْبَةٍ وَظَبْيَةٍ نَحْوَهَا ، وَأَصْلُهَا كَبْوَةٌ وَعَلَى الْأَصْلِ جَاءَ

الحديث ، قال : وكان المحدث لم يضبطه فجعلها
كَبْوَةً ، بالفتح ، قال ابن الأثير : فإن صحت الرواية
بها فوجه أن تطلق الكَبْوَةَ ، وهي المرة الواحدة
من الكَسْح ، على الكُساحة والكُناسة . وقال أبو
بكر : الكُبا جمع كَبِيَّة وهي البعر ، وقال : هي
الْمَرْبُوبَةُ ، ويقال في جمع لُعَّةٍ وكَبِيَّةٍ لُعِينٌ وكَبِينٌ ؛
قال الكميث :

وَالْعَدَوَاتِ مَسِينَتُنَا نَضَارُ ،
وَتَبَعُ لَا فَصَافِصُ فِي كَبِينَا

أراد : أتأ عرب نشأنا في نَزْهِ البلاد ولسنا مجاهرة
تَشَوُّوا في القري ؛ قال ابن بري : والعَدَوَات جمع
عَدَاة وهي الأرض الطيبة ، والفَصَافِصُ هي الرُّطْبَةُ .
وأما كَبُونٌ في جمع كَبِيَّةٍ فالكَبِيَّةُ ، عند ثعلب ،
واحدة الكَبَا وليس بلفظها ، فيكون كَبِيَّةٌ وكَبَاً
بمِزَالَةٍ لَيْتَةٍ وَلَيْتَى . وقال ابن ولاد : الكَبَا القماش ،
بالكسر ، والكُبا ، بالضم ، جمع كَبِيَّةٍ وهي البعر ،
وجمعها كَبُونٌ في الرفع وكَبِينٌ في النصب والجر ،
فقد حصل من هذا أن الكُبا والكَبَا الكُناسة والزَّيْلُ ،
يكون مكسوراً ومضموماً ، فالمكسور جمع كَبِيَّةٍ
والمضوم جمع كَبِيَّةٍ ، وقد جاء عنهم الضم والكسر
في كَبِيَّةٍ ، فمن قال كَبِيَّةٌ ، بالكسر ، فجمعها كَبُونٌ
وكَبِينٌ في الرفع والنصب ، بكسر الكاف ، ومن قال
كَبِيَّةٌ ، بالضم ، فجمعها كَبُونٌ وكَبِينٌ ، بضم
الكاف وكسرها ، كقولك ثَبُونٌ وثَبِينٌ في جمع
ثَبَةٍ ؛ وأما الكَبَا الذي جمعه الأَكْبَاءُ ، عند ابن
ولاد ، فهو القماش لا الكُناسة . وفي الحديث : أن
ناساً من الأنصار قالوا له إننا نسع من قومك إنما
مثلُ محمد كمثلِ نخلةٍ تَنْبُتُ في كَبَاٍ ؛ قال : هي ،
بالكسر والفتحة ، الكُناسة ، وجمعها أَكْبَاءُ ؛ ومنه
الحديث : قيل له أَيْنَ تَدْفِنُ ابْنَكَ ؟ قال : عند

قَرَطْنَا عِثَانَ بن مَطْعُونٍ ، وكان قبر عِثَانَ عند كَبَاٍ
بني عمرو بن عوف أي كُناسَتهم .

والكَبِيَّةُ ، ممدود : ضرب من العود والذخنة ، وقال
أبو حنيفة : هو العود المْتَبَعْرُ به ؛ قال امرؤ القيس :
وباناً وألثرياً ، من الهنْدِ ، ذاكياً ،
ورنداً ولبنسى والكَبِيَّةُ المَقْتَرَا ١

والكَبِيَّةُ : كالكَبِيَّةِ ؛ عن العيصاني ، قال : والجمع
كَبَاٌ . وقد كَبَيْتُ ثوبه ، بالتحديد ، أي بَجَثَرَه .
وتكَبَيْتُ المرأةَ على المِجْمَرِ : أكَبَيْتُ عليه بثوبها .
وتكَبَيْتُ واكْتَبَيْتُ إذا تبخر بالعود ؛ قال أبو دواد :

يَكْتَبِينُ الْيَنْجُوجَ فِي كَبِيَّةِ الْمَشْأِ
سَى ، وَبِلْهُ أَحْلَامُهُنَّ وَسَامٌ ٢

أي يَتَبَعْرَنُ الْيَنْجُوجَ ، وهو العود ، وكَبِيَّةُ الشَّاءِ :
شدة ضرره ، وقوله : بِلْهُ أَحْلَامُهُنَّ أراد أنهن غافلات
عن الحَسَى والحَبِ .

وكَبَيْتُ النارُ : علاها الرماد وتحتها الجمر . ويقال :
فلان كابي الرماد أي عظيمه منتفخه ينهال أي أنه
صاحب طعام كثير . ويقال : نار كابية إذا غطاها
الرماد والجمر تحتها ، ويقال في مثل : الهابي شرٌّ من
الكابي ؛ قال : والكابي الفحم الذي قد خمدت ناره
فكبا أي خلا من النار كما يقال كبا الزند إذا لم
يخرج منه نار ؛ والهابي : الرماد الذي تَرَفَّتْ وهباً ،
وهو قبل أن يكون هباً كبا . وفي حديث جرير :
خلق الله الأرض السفلى من الزبد الجفاء والماء
الكبأ ؛ قال القتيبي : الماء الكبأ هو العظيم العالي ،
ومنه يقال : فلان كابي الرماد أي عظيم الرماد . وكبا
١ قوله « المقترا » هذا هو الصواب بصيغة اسم المفعول فما وقع في
رند خطأ .
٢ قوله « في كبة » تقدم ضبطه في نيج من اللسان خطأ والصواب
ما هنا .

الفرس إذا ربا وانتفع؛ المعنى أنه خلقها من زبد
اجتمع للماء وتكاثف في جنبات الماء ومن الماء العظيم،
وجعله الزخشي حديثاً مرفوعاً. وكبا النار: ألقى
عليها الرماد. وكبا الجمر: ارتفع؛ عن ابن
الأعرابي، قال: ومنه قول أبي عارم الكلابي في خبر
له ثم أرتنت ناري ثم أوقدت حتى دفتت حظيرتي
وكبا جمرها أي كبا جمر ناري. وخببت النار
أي سكن لها، وخببت إذا غطاها الرماد والجر
تحتها، وهببت إذا طفتت ولم يبق منها شيء البتة.
وعلبة كابية: فيها ابن عليها رغو، وكبوت
الشيء إذا كسخته، وكبوت الكوز وغيره:
صببت ما فيه. وكبا الإناه كبوا: صب ما فيه.
وكبا لون الصبح والشمس: أظلم. وكبا لونه:
كمد. وكبا وجهه: تغير، والام من ذلك
كله الكبوة. وأكبي وجهه: غيرته؛ عن ابن
الأعرابي؛ وأشد:

لا يغليب الجهل حلمي عند مقدرة،
ولا العظيمة من ذي الظعن تكبيني

وفي حديث أبي موسى: فشق عليه حتى كبا وجهه
أي ربا وانتفع من الغيظ. يقال: كبا الفرس يخبو
إذا انتفع وربا، وكبا الغبار إذا ارتفع. ورجل كابي
اللون: عليه غبرة. وكبا الغبار إذا لم يطير ولم
يتحرك. ويقال: غبار كابي أي ضخم؛ قال ربيعة
الأسدي:

أهوى لها تحت العجاج بطعنة،
والحيل ترددي في الغبار الكابي

والكبوة: الغبرة كالمقبوة. وكبا الفرس كبوا:
لم يعرق. وكبا الفرس يخبو إذا ربا وانتفع من
فراق أو عدو؛ قال العجاج:

جرى ابن ليلي جرية السبوح،
جربة لا كابي ولا أنوح

الليث: الفرس الكابي الذي إذا أعيا قام فلم يتحرك
من الإعياء. وكبا الفرس إذا حنذ بالجلال فلم يعرق.
أبو عمرو: إذا حنذت الفرس فلم يعرق قيل كبا
الفرس، وكذلك إذا كتنت الربو.

كنا: الكنوة: مقاربة الخطو، وقد كنا. ابن
الأعرابي: أكنى إذا غلا على عدوه.

الليث: اكنوتى الرجل فهو يكنوتى إذا بالغ في
صفة نفسه من غير فعل ولا عمل، وعند العمل
يكنوتى أي كأنه ينقمع. واكنوتى إذا تفتت.

كنا: الكنوة: التراب المبتلع كالجنوة، وكنوة
البن ككنأته، وهو الخائر المبتلع عليه. وكنوة:
اسم رجل؛ عن ابن الأعرابي. قال ابن سيده: أراه
سمي بها. وأبو كنوة: شاعر. الجوهري: وكنوة،
بالفتح، اسم أم شاعر وهو زيد بن كنوة؛ وهو
القائل:

ألا إن قومي لا نلظ قدورهم،
ولكننا بوقدن بالعدرات

أي لا يسترون قدورهم وإنما يجعلونها في أفنية
دورهم لتظهر.

والكنا، مقصور: شجر مثل شجر العبيراء سواء في
كل شيء إلا أنه لا يريح له، وله أيضاً ثمرة مثل صفار
ثمر العبيراء قبل أن يجمر؛ حكاه أبو حنيفة. قال ابن
سيده: وهو بالواو لأننا لا نعرف في الكلام ك ث ي.
والكناءة، بمدودة مؤنثة بالهاء: جبر جبر البر؛ عنه
أيضاً، قال: وقال أعرابي هو الكناة، مقصور.
١ قوله «غلا» هو بالمجبة كما في الأصل والتهديب والتكلمة وبني
نسخ الفاموس.

أبو مالك : الكناة بلا همز وكنتى كثير وهو

الأينهان والنهق والجرجير كله بمعنى واحد . وزيد
ابن كئوة كأنه في الأصل كئوة فترك همزه فقبل
كئوة . وكئوى : اسم رجل ، قيل إنه اسم أبي
صالح ، عليه السلام .

حكا . ويقال : أكندى أي أتح في المسألة ؛ وأنشد :
تَضَنُّ فَتَعْفِيهَا ، إن الدارُ سَاعَتٌ ،
فلا نحنُ نكندِيها ، ولا هي تبذلُ

ويقال : لا يكنديك سؤالي أي لا يبلعُ عليك ،
وقوله : فلا نحنُ نكندِيها أي فلا نحنُ نُلِجُ عليها .
وتقول : لا يكنديك سؤالي أي لا يبلعُ عليك سؤالي ؛
وقالت خنساء :

كعا : الأزهرى عن ابن الأعرابي : كعا إذا فسَدَ ،
قال : وهو حرف غريب .

فَتَى الْفَيْثَانَ مَا بَلَّغُوا مَدَاهُ ،
ولا يكندِي ، إذا بَلَغَتْ كُداها

كدا : كدَت الأرضُ تكدو كدوآ وكدوآ ،
فهي كادية إذا أبطأ نباتها ؛ وأنشد أبو زيد :

أي لا يَقْطَعُ عطاءه ولا يَمْسِكُ عنه إذا قَطَعَ غيره
وأمسك .

عَقَرَ الْعَقِيلَةَ مِنْ مَالِي ، إِذَا أَمِنْتَ
عَقَائِلَ الْمَالِ عَقَرَ الْمُضْرَحَ الْكَادِي

وضياب الكدا : سميت بذلك لأن الضباب مولعة
بجفر الكدا ، ويقال صبُّ كدِيَّة ، وجمعها كُدَا .
وأكندى الرجلُ : قلَّ خيرُه ، وقيل : المُكندِي من
الرجال الذي لا يثوب له مال ولا ينسي ، وقد
أكندى ؛ أنشد ثعلب :

الكادي : البطيء الخير من الماء . وكدا الزرع وغيره
من النبات : ساءت نبتته . وكداه البردُ : رده في
الأرض . وكدوت وجه الرجل أكدوه كدوآ
إذا خدشته . والكُدِيَّة والكادية : الشدة من الدهر .
والكُدِيَّة : الأرض المرتفعة ، وقيل : هو شيء صلب
من الحجارة والطين . والكُدِيَّة : الأرض الغليظة ،
وقيل : الأرض الصلبة ، وقيل : هي الصفاة العظيمة
الشديدة . والكُدِيَّة : الارتفاع من الأرض .
والكُدِيَّة : صلابة تكون في الأرض . وأصابَ
الزرعَ بردٌ فكداه أي رده في الأرض . ويقال
أيضاً : أصابتهم كُدِيَّة وكادية من البرد ، والكُدِيَّة
كلُّ ما جُمع من طعام أو تراب أو نحوه فجعل كُدِيَّة ،
وهي الكدافية والكُدَاة أيضاً . وحفر فأكندى إذا
بلغ الصلب وصادف كُدِيَّة . وسأله فأكندى أي
وجده كالكُدِيَّة ؛ عن ابن الأعرابي . قال ابن سيده :
وكان قياس هذا أن يقال فأكداه ولكن هكذا
قوله « والكداة » كذا ضبط في الاصل ، وفي شرح القاموس
أنها بالفتح .

وأصْبَحَتِ الزُّوَارُ بِعَدِكَ أَمْحَلُوا ،
وأكندِي باغي الحنير وانقطع السفرُ

وأكنديتُ الرجل عن الشيء : رددته عنه . ويقال
للرجل عند قهر صاحبه له : أكندت أظفارك .
وأكندى المطر : قلَّ ونكيد . وكندى الرجل
يكندِي وأكندى : قلل عطاءه ، وقيل : بجمل .
وفي التنزيل العزيز : وأعطى قليلاً وأكندى ؛ قيل أي
وقطع القليل ؛ قال الفراء : أكندى أمسك من
العطية وقطع ، وقال الزجاج : معنى أكندى قطع ،
وأصله من الحفر في البئر ، يقال للحافر إذا بلغ في حفر
البئر إلى حجر لا يمسكته من الحفر : قد بلغ إلى
الكُدِيَّة ، وعند ذلك يَقْطَعُ الحفر . التهذيب : ويقال

داء يأخذ الجراء خاصة بصبيها منه قبيء وسعال حتى
يُكْوَى ما بين عينيه فيذهب . شمر : كَدَيْ الكلب
كَدَا إذا نَشِبَ العظم في حلقه ، ويقال : كَدَيْ
بالعظم إذا غَصَّ به ؛ حكاه عنه ابن شميل . وكَدَيْ
الفصيل كَدَا إذا شرب اللبن ففسد جوفه . ومِسْك
كَدَيْ : لا راحة له .

والمكديّة من النساء : الرثاء . وما كدك عني
أي ما حبسك وشغلك .

وكَدَيْ وكَدَاء : موضعان ، وقيل هما جبلان بمكة ،
وقد قيل كَدَا ، بالفصر ؛ قال ابن قيس الرُقَيْتَاتِ :

أنتَ ابنُ مُعْتَلَجِ البِطَا
ح كَدَيْهَا وكَدَائِهَا

ابن الأنباري : كدَاء ، بمدود ، جبل بمكة ، وقال
غيره : كدَا جبل آخر ؛ وقال حسان بن ثابت :

عَدِمْنَا حَيْلَنَا ، إن لم تَرَوْهَا
ثَيْرُ التَّفْعِ ، مَوْعِدِهَا كَدَاء

وقال بشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك
الأنصاري :

فَسَلَّ النَّاسَ ، لا أَبَا لَكَ ! عَنَّا
يَوْمَ سَأَلْتُ بِالْمُعَلِّمِينَ كَدَاء

قال : وكذلك كَدَيْ ؛ قال ابن قيس الرُقَيْتَاتِ :

أَقْفَرْتُ بَعْدَ عِدِّ شَمْسِ كَدَاء ،
فَكَدَيْ فَا لَرُكْنُ فَا لِبَطْحَاء

وفي الحديث : أنه دخل مكة عام الفتح من كدَاء
ودخل في العُمرة من كَدَيْ ، وقد روي بالشك في
الدخول والخروج على اختلاف الروايات وتكرارها .

١ قوله « انت ابن النح » في التكملة : وقال عبيد الله بن قيس
الزقيات يمدح عبد الملك بن مروان :

فاسمع أمير المؤمنين لمدحتي وتناثها ،
أنت ابن معتلج البطا ح كديها وكداها

الكِدا ، بكسر الكاف ، القطع من قولك أعطى
قليلاً وأكدي أي قطع . والكِدا : المنع ؛ قال
الطرماح :

بَلَسَى ثَم لَمْ تَمَلِكْ مَقَادِيرَ سُدَيْتِ
لَنَا مِنْ كَدَا هِنْدٍ ، عَلَى قِلَّةِ الشَّدِ

أبو عمرو : أكَدَى منع ، وأكدي قطع ،
وأكدي إذا انقطع ، وأكدي الثبت إذا قصر
من البرد ، وأكدي العام إذا أجذب ، وأكدي
إذا بلغ الكدَا ، وهي الصحراء ، وأكدي الحافر
إذا حفر فبلغ الكدَا ، وهي الصخور ، ولا يمكنه أن
يحفر . وكَدَيْتُ أصابعه أي كلت من الحفر .

وفي حديث الخندق : فَعَرَضَتْ فِيهِ كُدَيْةٌ فَأَخَذَ
السُّحَاةُ ثَم سَمَى وَضَرَبَ ؛ الكُدَيْةُ : قطعة غليظة
صلبة لا يعمل فيها الفأس ؛ ومنه حديث عائشة تصف
أباها ، رضي الله عنها : سَبَقَ إِذْ وَتَيْتُمْ وَنَجَّحَ إِذْ
أَكْدَيْتُمْ أَي ظَفِرَ إِذْ خَيْبَمَ وَلَمْ تَظْفَرُوا ، وأصله
من حافر البئر ينهي إلى كُدَيْةٍ فلا يمكنه الحفر
فيتركه ؛ ومنه : أن فاطمة ، رضي الله عنها ، خرجت
في تغزوة بعض جيرانها ، فلما انصرفت قال لها رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم : لعلك بَلَغْتِ معهم
الكُدَى ، أراد المقابر ، وذلك لأنه كانت مقابرهم
في مواضع صلبة ، وهي جمع كُدَيْةٍ ، ويروى
بالراء ، وسيجيء . ابن الأعرابي : أَكْدَى افْتَقَرَ
بعد غَيْتِي ، وَأَكْدَى قَبِيءٌ خَلَقْتَهُ ، وَأَكْدَى
الْمَعْدِنُ لَمْ يَتَكَوَّنْ فِيهِ جَوْهَرٌ . وَبَلَغَ النَّاسُ كُدَيْةً
فَلَانَ إِذَا أُعْطِيَ ثَم مَنَعَ وَأَمْسَكَ .

وكَدَيْ الجِرْوُ ، بالكسر ، يَكْدَى كَدَا ؛ وهو

١ قوله « الكدا بكسر الكاف النح » كدا في الاصل . وعجاجة
القاموس : والكداء ككء المنع والقطع ، وعجاجة التكملة :
وقال ابن الأنباري الكدء ، بالكسر والمد : القطع .

الكلمة كلها استعمال الاسم الواحد في غير هذا المعنى. يقال : رجل كذاكَ أي خَسِيسٌ . واشْتَرَّ لي غلاماً ولا تشتره كذاكَ أي دَنِيثاً ، وقيل : حقيقة كذاكَ أي مثل ذلك، ومعناه الزم ما أنت عليه ولا تتجاوزهُ، والكاف الأولى منصوبة الموضع بالفعل المضمر . وفي حديث أبي بكر ، رضي الله عنه ، يوم بَدَر : يا نبيَّ الله كذاكَ أي حَسْبُكَ الدعاء فإن الله مُنْجِز لك ما وعدك .

كوا : الكبرِوةُ والكبراءُ : أجر المستأجر ، كراه مكاراةٌ وكبراءٌ واكتواءٌ وأكْراني دابته وداره ، والاسم الكبرِوةُ بغير هاء ؛ عن الليثي ، وكذلك الكبرِوةُ والكبرِوةُ ، والكبراءُ بمدود لأنه مصدر كَارَيْتَ ، والدليل على ذلك أنك تقول رجلٌ مُكَارٍ ، ومُفَاعِلٌ إنما هو من فاعَلتَ ، وهو من ذوات الواو لأنك تقول أعطيت الكَرِيَّ كِرِوَةً ، بالكسر ؛ وقول جرير :

لَحِفْتُ وَأَصْحَابِي عَلَى كَلِّ حَرَّةٍ
مَرُوحٍ ، ثَبَارِي الْأَحْمَسِيِّ الْمُكَارِيَا

ويروى : الأحمسي ، أراد ظل الناقة شبهه بالمكاري ؛ قال ابن بري : كذا فسر الأحمسي في الشعر بأنه ظل الناقة . والمكاري : الذي يَكْرُو بيده في مشيه ، ويروى الأحْمَسِيُّ منسوب إلى أَحْمَسَ رجل من بَجِيلَةَ . والمكاري على هذا الحادي ، قال : والمكاري مخفف ، والجمع المُكَارُونَ ، سقطت الياء لاجتماع الساكنين ، تقول هؤلاء المُكَارُونَ وذهبت إلى المُكَارِينَ ، ولا تقل المُكَارِيِينَ بالتشديد ، وإذا أضفت المُكَارِيَّ إلى نفسك قلت هذا مُكَارِيٌّ ، يباه مفتوحة مشددة ، وكذلك الجمع تقول هؤلاء مُكَارِيٌّ ، سقطت نون الجمع للإضافة وقلبت الواو

وكَدَاءٌ ، بِالْفَتْحِ والمدّ : الثنية العليا بمكة مما يلي المقابر ، وهو المَعْلَسِي . وكُدَاءٌ ، بالضم والقصر : الثنية السفلى مما يلي باب العمرة ، وأما كُدَيٌّْ ، بالضم وتشديد الياء ، فهو موضع بأسفل مكة ، شرفها الله تعالى . ابن الأعرابي : دَا كَذَا إِذَا سَمِنَ وَكُدَا إِذَا قَطَعَ .

كذا : ابن الأعرابي : أَكْذَى الشيء إذا احمر ، وَأَكْذَى الرجل إذا احمر لونه من خَجَلٍ أَوْ فَرْعٍ ، ورويته كاذِباً كَرِ كَأَيَّ أَحْمَرَ ، قال : والكاذي والجِرْيَالُ البَقْمُ ، وقال غيره : الكاذي ضرب من الأذهان معروف ، والكاذي ضرب من الجبوب يجعل في الشراب فيشده .

الليث : العرب تقول كذا وكذا ، كانهما كاف التشبيه وذا اسم يشار به ، وهو مذكور في موضعه . الجوهري : قولهم كذا كذا كتابة عن الشيء ، تقول فَعَلْتُ كذا وكذا يكون كتابة عن العدد فتنصب ما بعده على التمييز ، تقول : له عندي كذا وكذا درهماً ، كما تقول له عندي عشرون درهماً . وفي الحديث : نجيء أنا وأمتي يوم القيامة على كذا وكذا ؛ قال ابن الأثير : هكذا جاء في مسلم كأن الراوي سَكَّ في اللفظ فكنى عنه بكذا وكذا ، وهي من أَلْفَاظِ الْكِنَايَاتِ مِثْلُ كَيْتَ وَكَيْتَ ، ومعناه مثل ذا ، ويكنى بها عن المجهول واما لا يراد التصريح به ؛ قال أبو موسى : المحفوظ في هذا الحديث نجيء أنا وأمتي على كَوْمٍ أَوْ لَفْظٍ يُوَدِّي هَذَا الْمَعْنَى . وفي حديث عمر : كَذَاكَ لَا تَدْعُرْ وَأَعْلِنَا إِبْلَتَنَا أَي حَسْبُكُمْ ، وتقديره دَعُ فِعْلُكَ وَأَمْرُكَ كَذَاكَ ، والكاف الأولى والآخرة زائدتان للتشبيه والحطاب والاسم ذا ، واستعملوا قوله « كاذباً اللع » الكاذي بمعنى الاحمر وغيره ، لم يضبط في سائر الاصول التي بأيدينا إلا كما ترى ، لكن عبارة التكملة : الكاذي ، بتشديد الياء ، من بات بلاد عمان وهو الذي يطيب به الدهن الذي يقال له الكاذي ، ووصفت ذلك النبات .

منه دابة واستكربتتها فأكثرانيها لكرا، ويقال للأجرة نفسها كرا أيضاً .

وكرا الأرض كرواً : حفرها وهو من ذوات الواو والياء . وفي حديث فاطمة ، رضي الله عنها : أنها خرجت تُعزّي قوماً، فلما انصرفت قال لها: لعلك بلغت معهم الكريّ؟ قالت : معاذ الله ! هكذا

جاء في رواية بالراء ، وهي القبور جمع كرية أو كروة ، من كريت الأرض وكروئها إذا حفرتها كالخفرة ؛ ومنه الحديث : أن الأنصار سألوا

رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في نهر يكروونه لهم سبباً أي يحفرونه ويخرجون طينه . وكرا

البئر كرواً : طواها بالشجر . وكروئت البئر كرواً : طويتها . أبو زيد : كروئت الركية

كرواً إذا طويتها بالشجر وعرستها بالخشب وطويتها بالحجارة ، وقيل : المكرووة من الآبار المطوية

بالعرق والشام والسبط .

وكرا الغلام يكرو كرواً إذا لعب بالكرة . وكروئت بالكرة أكثرها إذا ضربت بها

ولعبت بها . ابن سيده : والكرة معروفة ، وهي ما أدزت من شيء . وكرا الكرة كرواً : لعب بها ؛

قال المسيب بن علس :

مرحت يداها للشجاء ، كأنما

تكرؤ بكفّي لأعب في صاع

والصاع : المطنن من الأرض كالخفرة . ابن الأعرابي :

كريّ النهر يكريه إذا نقص تقنه ، وقيل : كريت النهر كريباً إذا حفرته . والكرة : التي

يلعب بها ، أصلها كروة فحذفت الواو ، كما قالوا قلة التي يلعب بها ، والأصل قلة ، وجمع

الكرة كرات وكرون . الجوهري : الكرة التي تضرب بالصوتجان وأصلها كرو ، والماء

ياه وقتحت ياهك وأدغمت لأن قبلها ساكناً ، وهذا

مكاري ياه فتحت ياهك ، وكذلك القول في قاضي ورامي ونحوهما . والمكاري والكري : الذي

يكريك دابته ، والجمع أكثر ياه ، لا يكسر على غير ذلك . وأكثرنت الدار فهي مكراة والبيت

مكري ، وأكثريت واستكريت وتكارتت بمعنى .

والكري ، على فَعِيل : المكاري ؛ وقال عذافر الكندي :

ولا أعود بعدها كريباً ،

أمارس الكهنة والصبيّ

ويقال : أكثرى الكري ظهره . والكري أيضاً : المكتري . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما :

أن امرأة محرمة سألت فقالت أشرت إلى أرنب فرماها الكري ؛ والكري ، بوزن الصبي : الذي يكري دابته ،

فَعِيل بمعنى مفعّل . يقال : أكثرى دابته فهو

مكري وكري ، وقد يقع على المكتري فَعِيل بمعنى مفعّل ، والمراد الأول . وفي حديث أبي

السليل : الناس يزعمون أن الكري لا حج له . والكري : الذي أكرته بعيرك ، ويكون الكري الذي

الذي يكريك بعيره فأنا كريك وأنت كربي ؛ قال الراجز :

كريبه ما يطعم الكريباً ،

بالليل ، إلا جرجراً مقلية

ابن السكيت : أكثرى الكري ظهره يكريه لكرا . ويقال : أعط الكري كروته ؛ حكاه

أبو زيد . ابن السكيت : هو الكرا بمدود لأنه مصدر كارتت ، والدليل على ذلك أنك تقول رجل مكار

مفاعيل ، وهو من ذوات الواو . ويقال : أكثرنت

مثال فَعَلَان في حال اعتلال اللام إلى مثال فَعَالٍ ،
والجمع كَرَاوِينُ ، كما قالوا وراشِينُ ؛ وأنشد بعض
البغداديين في صفة صقر لدلم العَبْشَمِي وكنيته أبو
زغب :

عَنْ لَهْ أَعْرَفُ ضَافِي الْعُثُونِ ،
دَاهِيَةَ صِلٍ صَفَا دَرَحِينِ ،
حَتَفَ الْحَبَارِيَاتِ وَالكَرَاوِينِ

والأنتى كَرَوَانَةٌ ، والذكر منها الكَرا ، بالألف ؛
قال مُدْرِكُ بْنُ حِصْنِ الْأَسَدِيِّ :

يَا كَرَوَانَا صُكَّ فَاسْتَبْنَا ،
فَشَنَّا بِالسَّلْحِ ، فَلَمَّا سَنَّا ،
بَلَّ الذَّهَابِي عَبَسَا مِينَا

قالوا : أراد به الحُبَارَى يَصُكُّهُ الْبَازِي فَيَتَّقِيهِ
بِسَلْحِهِ ، ويقال له الكَرُوكِي ، ويقال له إذا صيدَ :
أَطْرَقَ كَرَا أَطْرَقَ كَرَا إِنْ النِّعَامَ فِي الْقُرَى ،
والجمع كِرَوَانٌ ، بكسر الكاف ، على غير قياس ،
كما إذا جمعت الِوَرشَانَ قَلتِ وِرشَانٌ ، وهو جمع
بجذف الزوائد ، كأنهم جمعوا كَرَاً مثل أخ
وإخوان . والكَرا : لغة في الكَرَوَانِ ؛ أنشد
الأصمعي للفرزدق :

عَلَى حِينٍ أَنْ رَكَيْتُ وَإِيضَ مِسْحَلِي ،
وَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الْكَرَا مِنْ أَحَارِبِهِ^١

ابن سيده : وفي المثل أَطْرَقَ كَرَا إِنْ النِّعَامَ فِي
الْقُرَى ؛ غيره : يضرب مثلاً للرجل يُخْدَعُ بِكَلَامِ
يُلَطِّفُ لَهُ وَيُرَادُ بِهِ الْفَائِلَةُ ، وقيل : يضرب مثلاً
للرجل يُتَكَلَّمُ عِنْدَهُ بِكَلَامِ قَيْظَنٍ أَنَّهُ هُوَ الْمُرَادُ
بِالْكَلَامِ ، أَي اسكُتْ فَإِنِّي أُرِيدُ مِنْ هُوَ أَنْتَبَلُ مِنْكَ
وَأَرْفَعُ مَنزَلَهُ ؛ وقال أحمد بن عبيد : يضرب للرجل
١ قوله « على حين أن ركيت » كذا بلاصل ، والذي في الديوان :
أحين التقى ثابتي وايض مسحلي

عِيُوضَ ، وتجمع على كَرِينٍ وَكِرِينٍ أَيْضاً ، بالكسر ،
وَكِرَاتٍ ؛ وقالت ليلي الأَخِيلِيَّةُ تَصِفُ قَطَاةً تَدَلَّتْ
عَلَى فِرَاحِيهَا :

تَدَلَّتْ عَلَى حُصَّيْ طِيْمَاهُ كَأَنَّهَا
كِرَاتٌ غَلَامٌ فِي كِسَاهِ مُؤَرْتَبٍ

ويروي : حُصَّ الرُّؤُوسِ كَأَنَّهَا ؛ قال : وشاهد كَرِينٍ
قول الآخر^١ :

يُدْهِنُ الرُّؤُوسَ كَمَا يُدْهِنُ
حَزَاوِرَةَ ، بِأَيْدِيهَا ، الْكِرِينَا

ويجمع أيضاً على أَكْرَمٍ ، وأصله وَكْرٌ مَقْلُوبٌ اللَّامِ
إِلَى مَوْضِعِ الْفَاءِ ، ثُمَّ أَبْدَلَتْ الْوَاوُ هَمْزَةً لِانْتِزَاعِهَا .
وَكِرَوَاتُ الْأَمْرِ وَكِرِينَتُهُ : أَعَدُّهُ مَرَّةً بَعْدَ
أُخْرَى . وَكَرَّتِ الدَّابَّةُ كَرَوَاً : أَسْرَعَتْ .
وَالكَرَوُ : أَنْ يَخْطِيطَ بِيَدِهِ فِي اسْتِقَامَةٍ لَا يَفْتَلِيهَا
نَحْوَ بَطْنِهِ ، وَهُوَ مِنْ عِيُوبِ الْحَيْلِ يَكُونُ خِلْقَةً ،
وَقَدْ كَرَى الْفَرَسُ كَرَوَاً وَكَرَّتِ الْمَرْأَةُ فِي
مِشْيَتِهَا تَكْرُوً كَرَوَاً . وَالكَرَا : الْفَحْجُ فِي
السَّاقِينِ وَالْفَخْذَيْنِ ، وَقِيلَ : هُوَ دِقَّةُ السَّاقِينِ وَالذَّرَاعَيْنِ ،
امْرَأَةٌ كَرَوَاءٌ وَقَدْ كَرَيْتِ كَرَاً ، وَقِيلَ : الْكَرَوَاءُ
الْمَرْأَةُ الدَّقِيقَةُ السَّاقِينِ . أَبُو بَكْرٍ : الْكَرَا دِقَّةُ
السَّاقِينِ ، مَقْصُورٌ يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ ، يَقَالُ : رَجُلٌ
أَكْرَى وَامْرَأَةٌ كَرَوَاءٌ ؛ وَقَالَ :

لَيْسَتْ بِكَرَوَاءٍ ، وَلَكِنْ خِدْلِيمٌ ،
وَلَا يَزُولُ ، وَلَكِنْ سُنْهَمٌ

قال ابن بري : صوابه أَنْ تَرْفَعُ قَافِيَتَهُ ؛ وَبَعْدَهُمَا :

وَلَا يَكْهَلُ ، وَلَكِنْ زُرْقَمٌ

وَالكَرَوَانُ ، بِالتَّهْرِيكِ : طَائِرٌ وَيَدْعَى الْحَجَلَّ وَالقَبِيحَ ،
وَجَمْعُهُ كِرَوَانٌ ، صَحَّتِ الْوَاوُ فِيهِ لِثَلَاثِ مَرَّاتٍ مِنْ

١ هو عمرو بن كلثوم .

في النداء ، والألف التي في الكرا هي الواو التي في الكروان ، جعلت ألفاً عند سقوط الألف والنون ، ويكتب الكرا بالألف بهذا المعنى ، وقيل : الكروان طائر طويل الرجلين أغبر دون الدجاجة في الحلق ، وله صوت حسن يكون بمصر مع الطيور الداجنة في البيوت ، وهي من طيور الريف والقرى ، لا يكون في البادية .

والكروى : النوم . والكروى : النعاس ، يكتب بالياء ، والجمع أكراء ؛ قال :

هاتكئة حتى انتجلت أكراؤه

كروى الرجل ، بالكسر ، يكروى كروى إذا نام ، فهو كرو وكروى وكروان . وفي الحديث : أنه أذركه الكروى أي النوم ، ورجل كرو وكروى ؛ وقال :

متى تبيت يبطن وادٍ أو تقبل ،

تترك به مثل الكروى المنجدل

أي متى تبيت هذه الإبل في مكان أو تقبل به نادراً تترك به زقماً ملوئاً لبناً ، يصف إبلاً بكثرة الحلب أي تخلب وطباً من لبن كان ذلك الوطب رجل فأم . وامرأة كروية على فعلة ؛ وقال :

لا تستمل ولا يكروى مجالسها ،

ولا يمل من التجوى مناجيها

وأصبح فلان كروان الغداة أي ناعساً . ابن الأعرابي : أكروى الرجل سهر في طاعة الله عز وجل . وكروى النهار كروياً : استعدت حفره . وكروى الرجل كروياً : عدا عدواً شديداً ، قال ابن دريد : وليس بالغة العالية . وقد أكرويت أي أخرت . وأكروى الشيء والرحل والعشاء : أخره ، والاسم الكراء ؛ قال الخطيب :

الحقير إذا تكلم في الموضوع الذي لا يشبهه وأمثاله الكلام فيه ، فيقال له اسكت يا حقير فإن الأجله أولى بهذا الكلام منك . والكرا : هو الكروان طائر صغير ، فحطوب الكروان والمعنى لغيره ، ويشبه الكروان بالذليل ، والنعام بالأعزة ، ومعنى أطرق أي غص ما دام عزيز فأياك أن تنطق أيا الذليل ، وقيل : معنى أطرق كرا أن الكروان ذليل في الطير والنعام عزيز ، يقال : اسكن عند الأعزة ولا تستشرف للذي لست له بند ، وقد جعله محمد بن يزيد ترخيم كروان فغلط ، قال ابن سيده : ولم يعرف سبويه في جمع الكروان إلا كرواناً فوجهه على أنهم جمعوا كراً ، قال : وقالوا كروان وللجمع كروان ، بكسر الكاف ، وإنما يكسر على كراً كما قالوا إخوان . قال ابن جنى : قولهم كروان وكروان لما كان الجمع مضارعاً للفعل بالفرعية فهما جاءت فيه أيضاً ألفاظ على حذف الزيادة التي كانت في الواحد ، فقالوا كروان وكروان ، فجاء هذا على حذف زائديه حتى صار إلى فعل ، فجزى جزى خرب وخربان وبرقى وبرقان ، فجاء هذا على حذف الزيادة كما قالوا عمرك الله . قال أبو الهيثم : سمي الكروان كرواناً بضده لأنه لا ينام بالليل ، وقيل : الكروان طائر يشبه البط . وقال ابن هاني في قولهم أطرق كرا ، قال : رخم الكروان ، وهو نكرة ، كما قال بعضهم يا قثف ، يريد يا قثفد ، قال : وإنما يرخم في الدعاء المعارف نحو ما لك وعامر ولا ترخم النكرة نحو غلام ، فرخم كروان وهو نكرة ، وجعل الواو ألفاً فجاء نادراً . وقال الراسي : الكرا هو الكروان ، حرف مقصور ، وقال غيره : الكرا ترخيم الكروان ، قال : والصواب الأول لأن الترخم لا يستعمل إلا

وأَكْرَبَتِ العِشاءَ إلى سَهيلٍ
أو الشُعْرَى ، فطالَ بي الأناةُ

قيل: هو يَطْلُعُ سَحَرًا وما أكل بعده فليس بعشاء؛
يقول: انتظرت معروفك حتى أَيْسَت. وقال فقيه
العرب: من مَرَّه النِّساءُ ولا نِساءَ ، فَلْيَبْكُرْ
العِشاءَ ، وليَبَاكِرِ العِشاءَ ، وليُخَفِّفِ الرِّداءَ ،
وليُعَلِّ غِشيانَ النِّساءِ . وأَكْرَبْنَا الحديثَ اللبلةَ أي
أَطْلَنَاهُ . وفي حديث ابن مسعود: كنا عند النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، ذات ليلة فأَكْرَبْنَا في الحديثِ
أي أَطْلَنَاهُ وأَخْرَنَاهُ . وأَكْرَبَى من الأضدادِ ،
يقال: أَكْرَبَى الشيءُ يُكْرَبِي إذا طالَ وقَصُرَ
وزادَ ونَقَصَ ؛ قال ابن أحمر :

وتَوَاهَقَتْ أخفافُها طَبَقًا ،

والظِّلُّ لم يَفْضُلْ ولم يُكْرَبِي

أي ولم ينقص ، وذلك عند انتصاف النهار . وأَكْرَبَى
الرجل: قلَّ ماله أو نَقِدَ زادُه . وقد أَكْرَبَى زادُه
أي نقص ؛ وأنشد ابن الأعرابي للبيد :

كذبي زادِ مَنِّي ما يُكْرَبِي مِنِّي ،

فليس وراءه ثِقَةٌ بِزادِ

وقال آخر يصف قِدْرًا :

يُقَسِّمُ ما فيها ، فإنَّ هِيَ قَسَمَتْ

فَذاكَ ، وإنَّ أَكْرَبَتْ فَمَن أَهلُها تُكْرَبِي

قَسَمَتْ : عَمَّتْ في القَسَمِ ، أراد وإن نَقَصَتْ فَمَن
أهلُها تَنَقَّصَ ، يعني القِدْرُ . أبو عبيد : المُكْرَبِي
السَّيرُ اللَّيِّنُ البَطِيءُ ، والمُكْرَبِي من الإبل التي
تَعْدُو ، وقيل : هو السير البطيء ؛ قال القطامي :

وكلُّ ذلك -منها كُلُّها رَفَعَتْ ،

مِنِهَا المُكْرَبِي ، وَمِنِهَا اللَّيِّنُ السَّادِي

١ قوله « المُكْرَبِي السَّيرُ النجيب » هذه عبارة التهذيب ، وعبارة
الجوهري : والمُكْرَبِي من الإبل التي السير والبطيء .

أي رَفَعَتْ في سيرها ؛ قال ابن بري وقال الراجز :

لما رَأَتْ سَيْخًا له دَوْدَرِي ،

ظَلَّتْ على فِرَاشِها تُكْرَبِي^١

دَوْدَرِي : طَوِيل الحُصَيْتَيْنِ . وقال الأصمعي :
هذه دابة تُكْرَبِي تُكْرَبِي إذا كان كأنه يتلقف
بيده إذا مشى . وكَرَبَتِ الناقةُ برجلها : قَلَبَتْها في
العَدْوِ ، وكذلك كَرَبَى الرجلُ بِقدميه ، وهذه
الكلمات يائنة لأن ياءها لام وانقلاب الألف ياء عن
اللام أكثر من انقلابها عن الواو .

والكُرَبِي : نبت . والكُرَبِيَّةُ ، على فِعْلِيَّةٍ : شجرة
تنبت في الرمل في الحَصْبِ بنجد ظاهرة ، تنبت على
نَبْتَةِ الجَعْدَةِ . وقال أبو حنيفة : الكُرَبِي ، بغير
هاء ، عَشْبَةٌ من المَرَعِ ، قال : لم أجد من يصفها ،
قال : وقد ذكرها العجاج في وصف ثور وحش فقال :

حتى عَدَا ، واقتادَه الكُرَبِي^٢

وشَرَّشَرَهُ وقَسَّورَهُ نُضْرِي^٣

وهذه نُبوتُ عَضَّةٍ ، وقوله : اقتادَه أي دَعَاه ، كما
قال ذو الرمة :

يَدْعُو أَنفَه الرِّبِّبِ^٣

والكُرَوِيَا : من البزور ، وزنها فَعَوَّلٌ ، أَلْفها
منقلبة عن ياء ولا تكون فَعَوَّلِي ولا فَعَلَّيَا لأنها
بِناء ان لم يثبتنا في الكلام ، إلا أنه قد يجوز أن تكون
فَعَوَّلٌ في قول من ثبت عنده قَهَوِيَاة . وحكى أبو
حنيفة : كُرَوِيَاة ، بالمد ، وقال مرة : لا أدري أي
الكُرَوِيَاة أم لا ، فإن مدَّ فيها أنشأ ، قال : وليست

١ قوله « لا رأَتْ النج » لم يقدم المؤلف المستشهد عليه ، وفي القاموس:
تُكْرَبِي نام ، فتُكْرَبِي في البيت تُكْرَبِي .

٢ قوله « نُضْرِي » هو الصواب وتصحف في شرشر بنصري .

٣ قوله « يدعو » أوله كما في شرح القاموس في مادة ربب :

أسمى بوهين مجازاً لمرته بذي الفوارس يدعو أنه الربب

يَكْسُوهُ رَهْبَاهَا إِذَا تَرَهَّبًا ،
 عَلَى اضْطِرَامِ اللُّوحِ ، بَوْلًا زَغْرَبًا
 يَكْسُوهُ رَهْبَاهَا أَي يَبْلُغُنْ عَلَيْهِ . وَيُقَالُ : اِكْتَسَتْ
 الْأَرْضُ بِالنَّبَاتِ إِذَا تَغَطَّتْ بِهِ . وَالْكَسَا : جَمْعُ
 الْكُسُوَّةِ . وَكَسِيَّ فُلَانٌ يَكْسِي إِذَا اِكْتَسَى ،
 وَقِيلَ : كَسِيَّ إِذَا لَبَسَ الْكُسُوَّةَ ؛ قَالَ :
 يَكْسِي وَلَا يَغْرَتُ مَلُوكُهَا ،
 إِذَا تَهَرَّتْ عِبْدَهَا الْمَاهِرِيَّةُ

أَشْدُهُ يَعْقُوبُ . وَاِكْتَسَى : كَسِيَّ ، وَكَسَاهُ
 لِإِهَابِ كَسُوًّا . قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : أَمَا كَسِيَّ زَيْدٌ ثَوْبًا
 وَكَسُوْتُهُ ثَوْبًا فَإِنَّهُ وَإِنْ لَمْ يَنْقَلِ بِالْمِهْزَةِ فَإِنَّهُ يَنْقَلِ
 بِالْمَثَالِ ، أَلَا تَرَاهُ نَقَلَ مِنْ فَعَلَ إِلَى فَعَلٍ ، وَإِنَّمَا جَازَ
 نَقْلَهُ بِفَعَلَ لِأَنَّ كَانَ فَعَلَ وَأَفْعَلَ كَثِيرًا مَا يَعْتَبَرَانِ
 عَلَى الْمَعْنَى الْوَاحِدِ نَحْوُ جَدَّ فِي الْأَمْرِ وَأَجَدَّ ، وَصَدَدْتَهُ
 عَنْ كَذَا وَأَصَدَدْتَهُ ، وَقَصَرَ عَنِ الشَّيْءِ وَأَقْصَرَهُ ،
 وَسَخَّتَهُ اللَّهُ وَأَسَخَّتَهُ وَنَحْوَ ذَلِكَ ، فَلَمَّا كَانَتْ فَعَلَ
 وَأَفْعَلَ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْإِعْتِقَابِ وَالتَّعَاوُضِ
 وَنُقِلَ بِأَفْعَلَ ، نَقَلَ أَيْضًا فَعَلَ يَفْعَلُ نَحْوُ كَسِيَّ
 وَكَسُوْتُهُ وَشَتَّرْتْ عَيْنَهُ وَشَتَّرْتَهَا وَعَارَتْ
 وَعَرَّتْهَا . وَرَجُلٌ كَاسٍ : ذُو كُسُوَّةٍ ، حَمَلَهُ سَبِيْبِيَّةٌ
 عَلَى النَّسَبِ وَجَعَلَهُ كَطَاعِمٍ ، وَهُوَ خِلَافٌ لِأَنَّ شَدَاهُ
 مِنْ قَوْلِهِ :

يَكْسِي وَلَا يَغْرَتُ

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَغَدَّ ذَكَرْنَا فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ أَنَّ الشَّيْءَ
 إِنَّمَا يَحْمَلُ عَلَى النَّسَبِ إِذَا عُدِمَ الْفِعْلُ . وَيُقَالُ : فُلَانٌ
 أَكْسَى مِنْ بَصَلَةٍ إِذَا لَبَسَ الثِّيَابَ الْكَثِيرَةَ ، قَالَ :
 وَهَذَا مِنَ النُّوَادِرِ أَنْ يُقَالَ لِلْمُكْتَسِي كَاسٍ بِمَعْنَاهُ .
 وَيُقَالُ : فُلَانٌ أَكْسَى مِنْ فُلَانٍ أَي أَكْثَرَ إِعْطَاءً
 لِلْكُسُوَّةِ ، مِنْ كَسُوْتُهُ أَكْسُوهُ . وَفُلَانٌ أَكْسَى

الْكَرَوِيَّاءَ بَعْرِيَّةً ، قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الْكَرَوِيَّاءُ مِنْ هَذَا
 الْفَصْلِ ، قَالَ : وَذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ فِي فَصْلِ قَرْدَمٍ مَقْصُورًا
 عَلَى وَزْنِ زَكْرِيَّا ، قَالَ : وَرَأَيْتَهَا أَيْضًا الْكَرَوِيَّاءَ ،
 بِسُكُونِ الرَّاءِ وَتَخْفِيفِ الْيَاءِ مَمْدُودَةً ، قَالَ : وَرَأَيْتَهَا
 فِي النُّسخَةِ الْمَقْرُودَةِ عَلَى ابْنِ الْجَوَالِيْقِيِّ الْكَرَوِيَّاءَ ،
 بِسُكُونِ الْوَاوِ وَتَخْفِيفِ الْيَاءِ مَمْدُودَةً ، قَالَ : وَكَذَا
 رَأَيْتَهَا فِي كِتَابِ لَيْسَ لِابْنِ خَالُوَيْهِ كَرَوِيَّاءَ ، كَمَا رَأَيْتَهَا
 فِي التَّكْمِلَةِ لِابْنِ الْجَوَالِيْقِيِّ ، وَكَانَ يَجِبُ عَلَى هَذَا أَنْ
 تَتَقَلَّبَ الْوَاوُ يَاءً لِاجْتِمَاعِ الْوَاوِ وَالْيَاءِ وَكَوْنِ الْأَوَّلِ
 مِنْهُمَا سَاكِنًا إِلَّا أَنْ يَكُونَ بِمَا شَذَّ نَحْوُ ضَيَّوْنَ
 وَحَيَّوَةٌ وَحَيَّوَانٌ وَعَوِيَّةٌ فَتَكُونُ هَذِهِ لَفْظَةً خَامِسَةً .
 وَكَرَاهٍ : ثَنِيَّةٌ بِالطَّائِفِ مَمْدُودَةٌ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ :
 وَكَرَاهٍ مَوْضِعٌ ؛ وَقَالَ :

مَنْعَنَا كَمْ كَرَاهٍ وَجَانِبِيهِ ،
 كَمَا مَنْعَ الْعَرَبِينَ وَحَسَى اللَّطَامِ

وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ :

كَأَغْلَبَ ، مِنْ أَسْوَدِ كَرَاهٍ ، وَرُؤْدِ
 يَرُودِ خَشَايَةِ الرَّجُلِ الظُّلُومِ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَالْكَرَاهُ ثَنِيَّةٌ بِالطَّائِفِ مَقْصُودَةٌ .

كَزَا : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : كَزَا إِذَا أَفْضَلَ عَلَى مُعْتَفِيهِ ؛
 رَوَاهُ أَبُو الْعَبَّاسِ عَنْهُ .

كسا : الْكِسُوَّةُ وَالْكَسُوَّةُ : اللَّبَاسُ ، وَاحِدَةٌ الْكُسا ؛
 قَالَ اللَّيْثُ : وَلَهَا مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٌ . يُقَالُ : كَسُوْتُ فُلَانًا
 أَكْسُوهُ كِسُوَّةً إِذَا أَلْبَسْتَهُ ثَوْبًا أَوْ ثِيَابًا فَأَكْتَسَى .
 وَاِكْتَسَى فُلَانٌ إِذَا لَبَسَ الْكِسُوَّةَ ؛ قَالَ رُوْبِيَّةٌ يَصِفُ
 الثَّوْرَ وَالْكَلابَ :

قَدْ كَسَا فِينِمْ صَبِيغًا مُرْدِعًا

يَعْنِي كَسَاهُنَّ كَمَا طَرِبَتْ ؛ وَقَالَ يَصِفُ الْعَيْرَ وَأَنْتَهُ :

من فلان أي أكثر اكتساء منه ؛ وقال في قول
الخطيئة :

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لِبُعَيْتِهَا ،
واقعدُ فإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَلْبِي

أي المكتسبي . وقال الفراء : يعني المكنسو ،
كقولك ماء دافقٌ وعيشةٌ راضيةٌ ، لأنه يقال
كسبي العُربانُ ولا يقال كسا . وفي الحديث :
ونساء كسبيات عاريات أي أنهن كسبيات من نعم
الله عاريات من الشكر ، وقيل : هو أن يكشفن
بعض جدهن ويسدثن الحُمر من ورائهن فهن
كسبيات كعاريات ، وقيل : أراد أن يلبسن
ثياباً رفاقاً يصفن ما تحتها من أجسامهن فهن
كسبيات في الظاهر عاريات في المعنى . قال ابن بري :
يقال كسبي يكسبي ضد عري بعري ؛ قال
سعيد بن مسعود الشيباني :

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَيَّ حُبًّا
بَنَانِي ، أَنْهَنْ مِنْ الضَّعْفِ
مَخَافَةَ أَنْ يَرَيْنَ الْبُؤْسَ بَعْدِي ،
وَأَنْ يَشْرَبْنَ رَنْقًا بَعْدَ صَافِ
وَأَنْ يَعْزِبْنَ ، إِنْ كَسِيَ الْجَوَارِي ،
فَتَتَبُّو الْعَيْنَ عَن كَرَمِ عِجَافِ

واكتسب التضي بالورق : لبسه ؛ عن أبي حنيفة .
واكتسبت الأرض : تم نباتها والتف حتى كأنها
لبسته .

والكساء : معروف ، واحد الأكسية اسم موضوع ،
يقال : كساء وكساءان وكساوان ، والنسبة إليها
كسائي وكساوي ، وأصله كساو لأنه من
كسوت إلا أن الواو لما جاءت بعد الألف همزت .
وتكسبت بالكساء : لبسته ؛ وقول عمرو

ابن الأهم :

فَبَاتَ لَهُ دُونَ الصَّبَا ، وَهِيَ قُرَّةٌ ،

لِعِجَافِ ، وَمَصْقُولُ الْكِسَاءِ رَفِيقُ

أراد اللين تعلقه الدواية ؛ قال ابن بري : صواب
إنشاده وبات له ، يعني للضيف ؛ وقبله :

فَبَاتَ لَنَا مِنْهَا ، وَللضَيْفِ مَوْهِنًا ،

شِوَاةَ سَمِينِ زَاهِقِ وَعَبُوقِ

ابن الأعرابي : كساه إذا فاخره ، وسأكه إذا ضيق
عليه في المطالبة ، وسكأ إذا صغر جسمه .

التهديب : أبو بكر الكساء ، بفتح الكاف بمدود ،
المجد والشرف والرفعة ؛ حكاه أبو موسى هرون بن
الحرث ، قال الأزهري : وهو غريب .

والأكساء : التواحي ؛ واحدها كسء ، وهو
مذكور في الهزاة أيضاً ، وهو يائي . والكسبي :
مؤخر العجز ، وقيل : مؤخر كل شيء ، والجمع
أكساء ؛ قال الشماخ :

كَأَنَّ عَلَى أَكْسَائِهَا ، مِنْ لُغَامِهَا ،
وَخَيْفَةَ خَيْطِئِهَا بِمَاءِ مَبْحَرَجِ

وحكى نعلب : ركب كساء إذا سقط على قفاه ،
وهو يائي لأن ياءه لام ، قال ابن سيده : ولو حمل
على الواو لكان وجهاً فإن الواو في كسا أكثر من
الياء ، والذي حكاه ابن الأعرابي ركب كساء
مهبوز ، وقد تقدم ذكره في موضعه .

كشي : كشيبة الضب : أصل ذئبه ، وقيل : هي
شحنة صفراء من أصل ذئبه حتى تبلغ إلى أصل
حلقه ، وهما كشيبتان مبتدئا الصلب من داخل
من أصل ذئبه إلى عنقه ، وقيل : هي على موضع
قوله « ركب كساء » هذا هو الصواب ، وما في الناموس :
أكساءه غلطه فيه شارحة وقد ضبط في الأصل بالفتح ولعله بالضم .

الحياني : حَظًا بَظًا كَظًا إِذَا كَانَ صُلْبًا مَكْتَنَزًا .
ابن الأعرابي : كَظًا تَابِعَ لِحَظًا ، كَظًا يَكْظُو
كَظًا إِذَا رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا ؛ ابن الأنباري : يَكْتَبُ
بِالْأَلْفِ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِلْقَلَّاحِ :

عُرَاهِبًا كَاطِيًا البَصِيعِ ذَا عَسْنِ

كَمَا : ابن الأعرابي : كَمَا إِذَا جَبَنَ . أَبُو عَمْرٍو :
الكَامِي المُنْهَزَمُ . ابن الأعرابي : الأَكْمَاءُ الجُنْبَاءُ ،
قَالَ : وَالْأَعْكَاءُ العَمْدُ .

كفي : الليث : كَفَى يَكْفِي كِفَايَةً إِذَا قَامَ بِالْأَمْرِ .
ويقال : اسْتَكْفَيْتَهُ أَمْرًا فَكَفَايَتُهُ . ويقال :
كَفَاكَ هَذَا الْأَمْرَ أَي حَسَبَكَ ، وَكَفَاكَ هَذَا الشَّيْءَ .
وفي الحديث : مَنْ قَرَأَ الْآيَاتِينَ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ
فِي لَيْلَةِ كَفَّاتِهِ أَي أُغْتَنَاهُ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ ، وَقِيلَ :
لَمَنْهَا أَقْلٌ مَا يُجْزَى ؛ مِنْ الْقِرَاءَةِ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ ، وَقِيلَ :
فَكْفِيَانِ الشَّرِّ وَتَقِيَانِ مِنَ الْمَكْرُوهِ . وفي الحديث :
سَيَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ أَي يَكْفِيكُمْ
الْقِتَالَ بِمَا فَتَحَ عَلَيْكُمْ . وَالْكَفَاةُ : الْحَدْمُ الَّذِينَ
يَقُومُونَ بِالْحِدْمَةِ ، جَمْعُ كَافٍ . وَكَفَى الرَّجُلُ
كِفَايَةً ، فَهُوَ كَافٍ وَكَفَى مِثْلَ حُطْمِهِ ؛ عَنْ
تَعَلُّبِ ، وَاسْتَفَى ، كِلَاهِمَا : اضْطَلَعَ ، وَكَفَاهُ
مَا أَهَمَّهُ كِفَايَةً وَكَفَاهُ مَوْدِنَتَهُ كِفَايَةً وَكَفَاكَ
الشَّيْءَ يَكْفِيكَ وَاسْتَفَيْتَ بِهِ . أَبُو زَيْدٍ : هَذَا
رَجُلٌ كَافِيكَ مِنْ رَجُلٍ وَنَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ وَجَازِيكَ
مِنْ رَجُلٍ وَشَرَعَكَ مِنْ رَجُلٍ كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .
وَكَفَيْتَهُ مَا أَهَمَّهُ . وَكَافَيْتَهُ : مِنَ الْمُكَافَاةِ ،
وَرَجَوْتُ مُكَافَاةَكَ .

ورجل كافٍ وكفي : مثل سالم وسليم . ابن
سيده : ورجل كافيك من رجل وكفيك من
رجل^١ وكفي به رجلاً . قال : وحكى ابن الأعرابي
١ قوله « وكفيك من رجل » في القاموس مثله الكاف .

الكلبيتين ، وهما شحمتان على خيلفة لسان
الكلب صفراوان عليهما مقنعة سوداء أي مثل
المقنعة ، وقيل : هي شحمة مستطيلة في الجنبين
من العنق إلى أصل الفخذ . وفي المثل : أَطْعِمُ
أَخَاكَ مِنْ كُشْيَةِ الضَّبِّ ؛ يَحْتَهُ عَلَى الْمُوَاسَاةِ ،
وقيل : بِلَ يَهْزَأُ بِهِ ؛ قَالَ قَائِلُ الْأَعْرَابِ :

وَأَنْتَ لَوْ ذُفِنْتَ الكُشْيَ الْأَكْسَبَادِ ،

لَمَّا تَرَكْتَ الضَّبَّ يَبْعُدُو بِالْوَادِ

وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : أَنَّهُ وَضَعَ يَدَهُ فِي
كُشْيَةِ ضَبٍّ ، وَقَالَ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، لَمْ يُحَرِّمْهُ وَلَكِنْ قَدَّرَهُ ؛ الكُشْيَةُ سَحْمٌ
يَكُونُ فِي بَطْنِ الضَّبِّ وَوَضَعُ الْيَدِ فِيهِ كِنَايَةٌ عَنْ
الْأَكْلِ مِنْهُ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَكَذَا رَوَاهُ الْقَتَيْبِيُّ فِي
حَدِيثِ عُمَرَ ، وَالَّذِي جَاءَ فِي غَرِيبِ الْحَرَمِيِّ عَنْ
مُجَاهِدٍ : أَنَّ رَجُلًا أَهْدَى لِي نَبِيَّ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
ضَبًّا فَقَدَّرَهُ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي كُشْيَتِي الضَّبِّ ، قَالَ :
وَلَعَلَّهُ حَدِيثٌ آخَرٌ ، وَالْجَمْعُ الكُشْيُ ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ :

فَلَوْ كَانَ هَذَا الضَّبُّ لَا ذَنْبَ لَهُ

وَلَا كُشْيَةَ ، مَا مَسَّهُ الدَّهْرُ لَامِسٌ

وَلَكِنَّهُ مِنْ أَجْلِ طَيْبِ ذَنْبِيهِ

وَكَشْيَتِهِ دَبَّتْ إِلَيْهِ الدَّهَارِسُ

ويقال : كُشْيَةٌ^١ وكُشْيَةٌ بمعنى واحد . ابن
سيده : وَكَشَا الشَّيْءَ كَشَوًا عَضَّهُ فِيهِ فَانْتَوَعَهُ .

كصي : ابن الأعرابي : كَصَى إِذَا حَسَّ بَعْدَ رِفْعَةٍ .
كَظًا : كَظًا لِحْمِهِ يَكْظُو : اسْتَدَّ ، وَقِيلَ : كَثُرَ
وَاسْتَكْتَزَ . يُقَالُ : حَظًا لِحْمِهِ وَكَظًا وَبَظًا كُلُّهُ بِمَعْنَى .
الفراء : حَظًا بَظًا وَكَظًا ، بَغَيْرِ أَهْمَزٍ ، يَعْنِي
اسْتَكْتَزَ ، وَمِثْلُهُ يَخْظُو وَيَبْظُو وَيَكْظُو .

١ قوله « كشة » هو هذا الضبط في التهذيب .

فلما أراد فكفانا ، فأدخل الباء على المفعول ، وهذا شاذ إذ الباء في مثل هذا إنما تدخل على الفاعل كقولك كفى بالله ؛ وقوله :

إِذَا لَاقَيْتَ قَوْمِي فَاسْأَلِيهِمْ ،
كَفَى قَوْمًا بِصَاحِبِيهِمْ خَيْرًا

هو من المقلوب ، ومعناه كفى بقوم خيرا صاحبهم ، فجعل الباء في الصاحب ، وموضعها أن تكون في قوم وهم الفاعلون في المعنى ؛ وأما زيادتها في الفاعل فتعني قولهم : كفى بالله ، وقوله تعالى : وكفى بنا حاسبين ، إنما هو كفى الله وكفانا كقول سحيم :

كفى الشئب والإسلام للمرء ناهياً

فالباء وما عملت في موضع مرفوع بفعله ، كقولك ما قام من أحد ، فالجار والمجرور هنا في موضع اسم مرفوع بفعله ، ونحوه قولهم في التعجب : أحسن يزيد ، فالباء وما بعدها في موضع مرفوع بفعله ولا ضمير في الفعل ، وقد زيدت أيضاً في خبر لكن لشبهه بالفاعل ؛ قال :

ولكن أجرأ لو فعلت يهين ،
وهل يعرف المعروف في الناس والأجر

أراد : ولكن أجرأ لو فعلت هين ، وقد يجوز أن يكون معناه ولكن أجرأ لو فعلته بشيء هين أي أنت تصلين إلى الأجر بالشيء الهين ، كقولك : وجوب الشكر بالشيء الهين ، فتكون الباء على هذا غير زائدة ، وأجاز محمد بن السري أن يكون قوله : كفى بالله ، تقديره كفى اكتفاؤك بالله أي اكتفاؤك بالله يكفيك ؛ قال ابن جني : وهذا يضعف عندي لأن الباء على هذا متعلقة بمصدر محذوف وهو الاكتفاء ، وبحال حذف الموصول وتبقي صلته ، قال : وإنما قوله « وهل يعرف » كذا بالامل ، والذي في المعجم : ولم ينكر .

كفأك بفلان وكفئك به وكفأك ، مكسور مقصور ، وكفأك ، مضموم مقصور أيضاً ، قال : ولا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث . التهذيب : تقول رأيت رجلاً كافيك من رجل ، ورأيت رجلين كافيك من رجلين ، ورأيت رجلاً كافيك من رجال ، ومعناه كفأك به رجلاً . الصحاح : وهذا رجل كافيك من رجل ورجلان كافيأك من رجلين ورجال كافيوك من رجال ، وكفئك ، بتسكين الفاء ، أي حسبك ؛ وأشد ابن بري في هذا الموضع لجماعة الليثي :

سلي عتي بني لئث بن بكر ،
كفى قومي بصاحبهم خيراً
هل أغفوا عن أصول الحق فيهم ،
إذا عرصت ، وأفتطع الصدورا

وقال أبو إسحق الزجاج في قوله عز وجل : وكفى بالله ولياً ، وما أشبهه في القرآن : معنى الباء للتوكيد ، المعنى كفى الله ولياً إلا أن الباء دخلت في اسم الفاعل لأن معنى الكلام الأثر ، المعنى اكتفوا بالله ولياً ، قال : وولياً منصوب على الحال ، وقيل : على التمييز . وقال في قوله سبحانه : أو لم يكف بربك أنه على كل شيء شهيد ؛ معناه أو لم يكف بربك أو لم تكفهم شهادة ربك ، ومعنى الكفاية هنا أنه قد بين لهم ما فيه كفاية في الدلالة على توحيده . وفي حديث ابن مريم : فأذن لي إلى أهلي بغير كفي أي بغير من يقوم مقامه . يقال : كفاه الأمر إذا قام فيه مقامه . وفي حديث الجارود : وأكفي من لم يشهد أي أقوم بأمر من لم يشهد الحرب وأحارب عنه ؛ فأما قول الأنصاري :

فكفى بنا فضلاً ، على من غيرنا ،
حُب النبي محمد إيانا

حسنة عندي قليلاً أنك قد ذكرت كفى فدل على الاكتفاء لأنه من لفظه ، كما تقول : من كذب كان شراً له ، فأضرته لدلالة الفعل عليه ، فهنا أضر اسماً كاملاً وهو الكذب ، وهناك أضر اسماً وبقي صلته التي هي بعضه ، فكان بعض الاسم مضراً وبعضه مظهراً ، قال : فذلك ضعف عندي ، قال : والقول في هذا قول سيبويه من أنه يريد كفى الله ، كقولك : وكفى الله المؤمنين القتال ؛ ويشهد بصحة هذا المذهب ما حكى عنهم من قولهم مرت بأبياتٍ جادٍ بهم أبياتاً وجدناً أبياتاً ، فقوله بهم في موضع رفع ، والباء زائدة كما ترى . قال : أخبرني بذلك محمد بن الحسن قراءة عليه عن أحمد بن يحيى أن الكسائي حكى ذلك عنهم ؛ قال : ووجدت مثله للأخطل وهو قوله :

فقلتُ : اقتلوهَا عَنكُمْ مِمَّا جَاءَهَا ،
وَحُبُّهَا مَقْتُولَةٌ حِينَ نَقُتَلُ !

فقوله بها في موضع رفع مجبب ؛ قال ابن جنى : وإنما جاز عندي زيادة الباء في خبر المبتدأ لمضارعة للفاعل باحتياج المبتدأ إليه كاحتياج الفعل إلى فاعله .
والكفئية ، بالضم : ما يكفيك من العيش ، وقيل : الكفئية القوت ، وقيل : هو أقل من القوت ، والجمع الكفسي . ابن الأعرابي : الكفسي الأقوات ، واحدها كفئية . ويقال : فلان لا يملك كفى يومه على ميزان هذا أي قوت يومه ؛ وأنشد ثعلب :

وَمُخْتَصِّطٍ لَمْ يَلْتَقَ مِنْ دُونِنَا كَفْسِي ،
وَذَاتٍ رَضِيعٍ لَمْ يَنْسِنَهَا رَضِيعُهَا

قال : يكون كفى جمع كفئية وهو أقل من القوت ، كما تقدم ، ويجوز أن يكون أراد كفاءة ثم أسقط الماء ، ويجوز أن يكون من قولهم رجل

كفياً أي كافياً .

والكففي : بطن الوادي ؛ عن كراع ، والجمع الأكتفاء .

ابن سيده : الكفو النظير لغة في الكفه ، وقد يجوز أن يريدوا به الكفو فيخفوا ثم يسكنوا .

كلا : ابن سيده : كلا كلمة مصوغة للدلالة على اثنين ، كما أن كلا مصوغة للدلالة على الجمع ؛ قال سيبويه : وليست كلا من لفظ كل ، كلٌ صحيحة وكلا معتلة . ويقال للأثنين كلنا ، وبهذه التاء حكم على أن ألف كلا منقلبة عن واو ، لأن بدل التاء من الواو أكثر من بدلها من الياء ، قال : وأما قول سيبويه جعلوا كلا كميمي ، فإنه لم يرد أن ألف كلا منقلبة عن ياء كما أن ألف ميمى منقلبة عن ياء ، بدليل قولهم معيان ، وإنما أراد سيبويه أن ألف كلا كالف ميمى في اللفظ ، لا أن الذي انقلبت عليه ألفاها واحداً ، فافهم ، وما توفيقنا إلا بالله ، وليس لك في إمامتها دليل على أنها من الياء ، لأنهم قد يُبيلون بنات الواو أيضاً ، وإن كان أوله مفتوحاً كالمسكا والعشا ، فإذا كان ذلك مع الفتحة كما ترى فإمامتها مع الكسرة في كلا أولى ، قال : وأما تمثيل صاحب الكتاب لها بشروى ، وهي من شريت ، فلا يدل على أنها عنده من الياء دون الواو ، ولا من الواو دون الياء ، لأنه إنما أراد البديل حسنب فمثل بما لأمه من الأسماء من ذوات الياء مبدلة أبدأ نحو الشروى والفتوى . قال ابن جنى : أما كلنا فذهب سيبويه إلى أنها فعلت بنزلة الذكرى والحفري ، قال : وأصلها كلوا ، فأبدلت الواو تاء كما أبدلت في أخت و بنت ، والذي يدل على أن لام كلنا معتلة قولهم في مذكرها كلا ، وكلا فعل ولامه معتلة بنزلة لام حبجاً ورضاً ، وهما من الواو لقولهم حبجاً ينجو والرضوان ،

الجَسْتَيْنِ آتَتْ أُكْلَهَا ، ولم يقل آتَتْنا . ويقال :
مررت بكِلا الرجلين ، وجاءني كلا الرجلين ، فاستوى
في كلا إذا أضعفتها إلى ظاهرين الرفع والنصب والحفص ،
فإذا كنوا عن مخفوضها أجروها بما يصيبها من
الإعراب فقالوا أخراك مررت بكليهما ، فجعلوا نصبها
وخفضها بالياء ، وقالوا أخواني جاءني كلاهما فجعلوا
رفع الاثنين بالألف ، وقال الأعشى في موضع الرفع :
كِلَا أَبَوَيْكُمْ كَانَ فَرَعًا دِعَامَةً

يريد كل واحد منهما كان فرعاً ؛ وكذلك قال لبيد :
فَعَدَّتْ ، كِلَا الْفَرَجَيْنِ تَحَسَّبُ أَنَّهُ
مَوْلَى الْمُخَافَةِ : حَلَفَهَا وَأَمَامَهَا

عَدَّتْ : يعني بقرة وحشية ، كلا الفرجين : أراد كلا
فرجها ، فأقام الألف واللام مقام الكناية ، ثم قال
تحسب ، يعني البقرة ، أنه ولم يقل أنها مولى المخافة
أي ولي مخافتها ، ثم تَرَجَّمْ عن كِلَا الْفَرَجَيْنِ فقال
خلفها وأمَامَهَا ، وكذلك تقول : كِلَا الرَّجُلَيْنِ قَامَتْ
وَكِلْتَا الْمَرَاتِينِ قَامَتْ ؛ وأنشد :

كِلَا الرَّجُلَيْنِ أَفَّاكَ أُنَيْم

وقد ذكرنا تفسير كل في موضعه . الجوهري : كلا
في تأكيد الاثنين نظير كل في المجموع ، وهو اسم
مفرد غير منثنى ، فإذا ولي اسماً ظاهراً كان في الرفع
والنصب والحفص على حالة واحدة بالألف ، تقول :
رأيت كلا الرجلين ، وجاءني كلا الرجلين ، ومررت
بكلا الرجلين ، فإذا اتصل بمضمر قلبت الألف ياء
في موضع الجر والنصب ، فقلت : رأيت كليهما
ومررت بكليهما ، كما تقول عليهما ، وتبقى في الرفع
على حالها ؛ وقال الفراء : هو منثنى مأخوذ من كل
فخففت اللام وزيدت الألف للتثنية ، وكذلك كلتا

ولذلك مثلها سيبويه بما اعتلت لأمه فقال هي بمنزلة
شَرَوَى ، وأما أبو عمر الجَرَمِي فذهب إلى أنها
فِعْتَلٌ ، وأن التاء فيها علم تأنيثها وخالف سيبويه ،
ويشهد بفساد هذا القول أن التاء لا تكون علامة
تأنيث الواحد إلا وقبلها فتحة نحو طَلْحَةَ وَحَمْرَةَ
وقائمه وقاعدة ، أو أن يكون قبلها ألف نحو سَعْلَةَ
وعِزْهَةَ ، واللام في كِلْتَا ساكنة كما ترى ، فهذا وجه ،
وجه آخر أن علامة التأنيث لا تكون أبداً وسطاً ،
لما تكون آخراً لا محالة ، قال : وكلتا اسم مفرد
يفيد معنى التثنية بإجماع من البصريين ، فلا يجوز أن
يكون علامة تأنيثه التاء وما قبلها ساكن ، وأيضاً
فإن فِعْتَلًا مثال لا يوجد في الكلام أصلاً فَيُحْتَمَلُ
هذا عليه ، قال : وإن سببت بكِلْتَا رجلاً لم تصرفه
في قول سيبويه معرفة ولا نكرة ، لأن ألفها للتأنيث
بمنزلتها في ذِكْرَى ، وتصرفه نكرة في قول أبي عمر
لأن أقصى أحواله عنده أن يكون كقائمة وقاعدة
وعِزَّةٌ وحِزَّةٌ ، ولا تفصل كِلا ولا كِلْتَا من
الإضافة . وقال ابن الأنباري : من العرب من يميل
ألف كلتا ومنهم من لا يميلها ، فمن أبطل إمالتها قال
ألفها ألف تثنية كآلف غلاما وذوا ، وواحد كلتا
كِلْت ، وآلف التثنية لا يقال ، ومن وقف على كلتا
بالإمالة فقال كلتا اسم واحد عبر عن التثنية ، وهو بمنزلة
شِعْرَى وَذِكْرَى . وروى الأزهري عن المنذري
عن أبي الهيثم أنه قال : العرب إذا أضافت كِلَاً إلى
اثنين لينت لامها وجعلت معها ألف التثنية ، ثم سوت
بينهما في الرفع والنصب والحفص فجعلت إعرابها بالألف
وأضافتها إلى اثنين وأخبرت عن واجد ، فقالت : كِلا
أَخْوَيْكَ كان قائماً ولم يقولوا كانا قائمين ، وكِلا
عَمِيكَ كان فقيهاً ، وكلتا المرأتين كانت جميلة ، ولا
يقولون كانتا جميلتين . قال الله عز وجل : كِلْتَا

للؤنث ، ولا يكونان إلا مضافين ولا يتكلم منهما
بواحد ، ولو تكلم به لقليل **كِلِّ** و **كِلْتِ** و **كِلَانِ**
و **كِلْتَانِ** ؛ واحتج بقول الشاعر :

في **كِلْتِ** رَجُلَيْهَا سَلَامِي وَاحِدَةٌ ،
كِلْتَاهُمَا مَقْرُونَةٌ بِزَائِدَةٍ

أراد : في إحدى رجلها ، فأفرد ، قال : وهذا
التول ضعيف عند أهل البصرة ، لأنه لو كان متنى
لوجب أن تقلب ألفه في النصب والجر ياء مع الاسم
الظاهر ، ولأن معنى **كِلَا** مخالف لمعنى **كِلِّ** ، لأن
كِلَا للإحاطة و **كِلَا** يدل على شيء مخصوص ، وأما
هذا الشاعر فإنما حذف الألف للضرورة وقدر أنها
زائدة ، وما يكون ضرورة لا يجوز أن يجعل حجة ،
فثبت أنه اسم مفرد كسيمي إلا أنه وضع ليدل على
التثنية ، كما أن قولهم نحن اسم مفرد يدل على الاثنين
فما فوقهما ؛ يدل على ذلك قول جرير :

كِلَا يَوْمِي أَمَامَةَ يَوْمِ صَدِّي ،
وإن لم نأتها إلا ليأما

قال : أنشدني أبو علي ، قال : فإن قال قائل فلم
صار **كِلَا** بالياء في النصب والجر مع المضمرة ولزمت
الألف مع المظهر كما لزمت في الرفع مع المضمرة ؟
قيل له : من حقها أن تكون بالألف على كل حال
مثل عاصم ومعى ، إلا أنها لما كانت لا تنفك من
الإضافة شبهت بعلى ولدى ، فجعلت بالياء مع المضمرة
في النصب والجر ، لأن على لا تقع إلا منصوبة أو
مجرورة ولا تستعمل مرفوعة ، فبقيت **كِلَا** في الرفع
على أصلها مع المضمرة ، لأنها لم تشبه بعلى في هذه
الحال ، قال : وأما كلتا التي للتأنيث فإن سيويوه يقول
ألفها للتأنيث والتاء بدل من لام الفعل ، وهي واو ،
والأحرار **كَلُوا** ، وإنما أبدلت تاء لأن في التاء علم

التأنيث ، والألف في كلتا قد تصير ياء مع المضمرة
فتخرج عن علم التأنيث ، فصار في إبدال الواو تاء
تأكيد للتأنيث . قال : وقال أبو عمرو الجرمي التاء
ملحقة والألف لام الفعل ، وتقديرها عنده **فِعْتَل** ،
ولو كان الأمر كما زعم لقالوا في النسبة إليها **كَلْتَوِي** ،
فلما قالوا **كَلَوِي** وأسقطوا التاء دل أنهم أجرزوها
مُجْرِي التاء التي في أخت التي إذا نسبت إليها قلت
أخوي ؛ قال ابن بري في هذا الموضع : **كَلَوِي**
قياس من النحويين إذا سميت بها رجلاً ، وليس ذلك
مسوعاً فيحتج به على الجرمي .

الأزهري في ترجمة **كَلَا** عند قوله تعالى : قُلْ مَنْ
يَكْتَلُوا كُمْ بالليل والنهار ؛ قال الفراء : هي مبهوزة
ولو تركت همزة مثله في غير القرآن قلت **يَكْتَلُوا** كمْ ،
بواو ساكنة ، و **يَكْتَلَا** كمْ ، بألف ساكنة ، مثل
يَشَاك ، ومن جعلها واو آ ساكنة قال **كَلَات** ،
بألف ، يترك الشبرة منها ، ومن قال **يَكْتَلَا** كمْ قال
كَلَيْت مثل **قَضَيْت** ، وهي من لغة قريش ،
وكل حسن ، إلا أنهم يقولون في الوجهين **مَكْتَلُوَةٌ**
و **مَكْتَلُو** أكثر مما يقولون **مَكْتَلِي** ، قال : ولو
قيل **مَكْتَلِي** في الذين يقولون **كَلَيْت** كان صواباً ؛
قال : وسعت بعض العرب ينشد :

ما خَاصَمَ الأَقْوَامَ مِنْ ذِي خُصُومَةٍ
كَوَرَاهِءَ مَشْتَبِيٍّ ، إِلَيْهَا ، حَلِيلُهَا

فبني على **سُنَيْت** بترك التبرة .

أبو نصر : **كَلَسِي** فلان **يَكْتَلِي** **تَكَلِيَّة** ، وهو أن
يأتي مكاناً فيه **مُسْتَتَر** ، جاء به غير مبهوز .

والكَلْوَةُ : لغة في الكَلْيَةُ لأهل اليمن ؛ قال ابن
السكيت : ولا تقل **كَلْوَةٌ** ، بكسر الكاف .
الكَلْيَتَانِ من الإنسان وغيره من الحيوان : الحِيتَانِ

الكلسى ؛ وأشد :

كأنه من كلسى مفرقة سرب

الجوهري : والجمع كلثيات وكلسى ، قال : وبنات
الياء إذا جمعت بالياء لم يجر ك موضع العين منها بالضم .
وكلثية السحابة : أسفلها ، والجمع كلسى . يقال :
اتبعت كلاًه ؛ قال :

بُيَسِّلُ الرُّبَى وَهِيَ الْكَلْسَى عَارِضُ الذُّرَى ،
أَهْلَةُ نَضَاحِ الثَّدَى سَابِغُ الْقَطْرِ ١

وقيل : لما سبت بكلثية الإداوة ؛ وقول أبي حية :

حتى إذا سربت عليهِ ، وبعتت
وطفاه ساربه كلثية مراد ٢

يحتمل أن يكون جمع كلثية على كلثية ، كما جاء
حليته وحليتي في قول بعضهم لتقارب البناءين ،
ويحتمل أن يكون جمعه على اعتقاد حذف الهاء كبرود
وبرود . والكلثية من القوس : أسفل من الكيد ،
وقيل : هي كيدها ، وقيل : معقده حملتها ،
وهما كلثيتان ، وقيل : كلثيتها مقدار ثلاثة أشبار
من مقبضها . والكلثية من القوس : ما بين الأهر
والكبد ، وهما كلثيتان . وقال أبو حنيفة : كلثيتا
القوس مثبتت معلق حملتها . والكلثيتان : ما عن
يمين النصل وشماله . والكلسى : الریشات الأربع
التي في آخر الجناح يلين جنبه .
والكلثية : اسم موضع ؛ قال الفرزدق :

هل تَعَلَّوْنَ عِدَاةَ بَطْرَدُ سَبِيكُمُ ،
بالسُّفْحِ بَيْنَ كَلْثِيَةٍ وَطِحَالِ ؟

- ١ قوله « عارض » كذا في الاصل والمعجم هنا ، وسبق الاستهاد
باليت في عرس بهلات .
٢ قوله « سربت النح » كذا في الاصل بالين الهللة ، والذي في
المعجم وشرح القاموس : شربت ، بالمجعة .

مُنْتَمِرَاتَانِ حَمْرَاوَانِ لَازِقَتَانِ بِعَظْمِ الصَّلْبِ عِنْدَ
الْحَاصِرَتَيْنِ فِي كُظْرَيْنِ مِنَ الشَّحْمِ ، وَهِيَ مَثْبُوتٌ
بِئْتِ الزَّرْعِ ، هَكَذَا بِسِيَانِ فِي الطَّبِّ ، يَرَادُ بِهِ زَرْعُ
الْوَلَدِ . سَبِيوِيَّةٌ : كَلْثِيَّةٌ وَكَلْسَى ، كَرِهُوا أَنْ
يَجْمَعُوا بِالْيَاءِ فَيَحْرُكُوا الْعَيْنَ بِالضَّمِّ فَتَجِيءُ هَذِهِ الْيَاءُ
بِعَوَضَةٍ ، فَلَمَّا ثَقُلَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ تَرَكَوهُ وَاجْتَرَّوْا
بَيْنَهُمَا الْأَكْثَرُ ، وَمِنْ خَفَفَ قَالَ كَلْثِيَاتٌ .

وكلاه كلثياً : أصاب كلثيته . ابن السكيت :
كلثيت فلاناً فاكثلتى ، وهو مكثلي ، أصبت
كلثيته ؛ قال حميد الأرقط :

من علق المكثلي والموتون

وإذا أصبت كيدته فهو مكبود . وكلا الرجل
واكتلى : تألم لذلك ؛ قال العجاج :

لَهْنٌ فِي شَبَابِهِ صَيِّئٌ ،
إِذَا اكْتَلَى وَافْتَحَمَ الْمَكْثِيَّ

وبروى : كلا ؛ يقول : إذا طعن الثور الكلب في
كلثيته وسقط الكلب المكثلي الذي أصيبت
كلثيته . وجاء فلان بفنمه حمر الكلسى أي مهازبل ؛
وقوله أنشده ابن الأعرابي :

إذا الشوي كثرت ثوابجه ،
وكان من عند الكلسى منابجه

كثرت ثوابجه من الجذب لا تجذب شيئاً ترعاه .
وقوله : من عند الكلى منابجه ، يعني سقطت
من الهزال فصاحبها يبتغر بطونها من خواصرها في
موضع كلاها فيستخرج أولادها منها . وكلثية
المزادة والراوية : جليدة مستديرة مشدودة العروة
قد خُرزت مع الأديم تحت عروة المزادة .
وكلثية الإداوة : الرقعة التي تحت عروتها ، وجمعها

لو لم نأتِ كان الكلام تاماً مفهوماً ، قال : ومنه
المثل كلاً زَعَمْتَ العيرُ لا تُقاتلُ ؛ وقال الأعشى :

كلاً زَعَمْتُمْ بَأْسًا لا نَفَائِلُكُمْ ،
إِنَّا لَأَمْثَالِكُمْ ، يا قَوْمَنَا ، قُتِلْ

قال أبو بكر : وهذا غلط معنى كلاً في البيت . وفي
المثل : لا ، ليس الأمر على ما تقولون . قال :
وسمعت أبا العباس يقول لا يوقف على كلاً في جميع
القرآن لأنها جواب ، والفائدة تقع فيها بعدها ، قال :
واحتج السجستاني في أن كلاً بمعنى ألا بقوله جل وعز :
كلاً إن الإنسان ليطغى ، فمعناه ألا ؛ قال أبو
بكر : ويجوز أن يكون بمعنى حقاً إن الإنسان
ليطغى ، ويجوز أن يكون رداً كأنه قال : لا ،
ليس الأمر كما تظنون . أبو داود عن النضر : قال
الحليل قال مقاتل بن سليمان ما كان في القرآن كلاً فهو
رداً إلا موضعين ، فقال الحليل : أنا أقول كله رداً .
وروى ابن شميل عن الحليل أنه قال : كل شيء في
القرآن كلاً رداً يرد شيئاً ويثبت آخر . وقال أبو
زيد : سمعت العرب تقول كلاًك والله وبلاك
والله ، في معنى كلاً والله ، وبلى والله . وفي
الحديث : تقع فتن كأنها الظلّل ، فقال أعرابي :
كلاً يا رسول الله ؛ قال : كلاً ردع في الكلام
وتنبيه وزجر ، ومعناها انتبه لا تفعل ، إلا أنها
أكد في النفي والردع من لا زيادة الكاف ، وقد
ترد بمعنى حقاً كقوله تعالى : كلاً إن لم ينته
لنسفنن بالناصية . والظلّل : السحاب ، وقد
تكرر في الحديث .

كهي : كسى الشيء وتكماه : ستره ؛ وقد تأول
بعضهم قوله :

بَلْ لَوْ سَهَدَتِ النَّاسَ إِذْ نَكَمُوا

والكَلَيَّانِ : اسم موضع ؛ قال القتال الكلابي :

لِطَبِيَّةٍ رُبِعَ بِالْكَلَيَّانِ دَارِسُ ،
فَبَرِقَ نِعَاجٌ ، غَيْرَتَهُ الرُّومِيسُ

قال الأزهري في المعتل ما صورته : تفسير كلاً الفراء
قال : قال الكسائي لا تنفي حسب وكلاً تنفي
شيئاً وتوجب شيئاً غيره ، من ذلك قولك للرجل قال
لك أكلت شيئاً فقلت لا ، ويقول الآخر أكلت ثمراً
فتقول أنت كلاً ، أردت أي أكلت عملاً لا قرأ ،
قال : وتأتي كلاً بمعنى قولهم حقاً ، قال : روى
ذلك أبو العباس أحمد بن يحيى . وقال ابن الأنباري
في تفسير كلاً : هي عند الفراء تكون صلة لا يوقف
عليها ، وتكون حرف رد بمنزلة نعم ولا في الاكتفاء ،
فإذا جعلتها صلة لما بعدها لم تقف عليها كقولك كلاً
ورب الكعبة ، لا تقف على كلاً لأنها بمنزلة إي
والله ، قال الله سبحانه وتعالى : كلاً والقمر ؛
الوقف على كلاً قبيح لأنها صلة لليمين . قال : وقال
الأخفش معنى كلاً الرذع والزجر ؛ قال الأزهري :
وهذا مذهب سيويه ، وإليه ذهب الزجاج في جميع
القرآن . وقال أبو بكر بن الأنباري : قال المفسرون
معنى كلاً حقاً ، قال : وقال أبو حاتم السجستاني
جاءت كلاً في القرآن على وجهين : فهي في موضع بمعنى
لا ، وهو رد للأول كما قال العجاج :

قَدْ طَلَبْتَ سَيِّئَانِ أَنْ تُصَاكِمُوا
كَلًّا ، وَلَمَّا تَصْطَفِقْ مَا تَمِمْ

قال : وتجيء كلاً بمعنى ألا التي للتنبيه كقوله تعالى :
ألا إنهم يفتنون صدورهم ليستخفوا منه ؛ وهي زائدة
١ قوله « فبرق نجاج » كذا في الاصل والمحكم ، والذي في معجم
ياقوت : فبرق فجاج ، بقاء اللفظ .
٢ قوله « مذهب سيويه » كذا في الاصل ، والذي في تهذيب الأزهري :
مذهب الحليل .

لأنه من تَكَمَيْت الشيء . و كَمَى الشهادة يَكْمِيهَا
كَمِيًا وَأَكْمَاهَا : كَتَمَهَا وَقَمَعَهَا ؛ قَالَ كَثِيرٌ :

وإني لأَكْمِي الناسَ ما أفا مُضْمِرٌ ،
خَافَةَ أَنْ يَثْرَى بِذَلِكَ كَاشِحٌ

يَثْرَى : يَفْرَح . وَانكَمَى أَي اسْتَخْفَى .
وَكَتَمْتَهُمُ الْفِتْنُ إِذَا غَشِبْتَهُمْ . وَتَكَمَى قِرْنَهُ :
قَصَدَهُ ، وَقِيلَ : كُلُّ مَقْصُودٍ مُتَعَمِّدٍ مُنْكَمَى .
وَتَكَمَى : تَغَطَّى . وَتَكَمَى فِي سِلَاحِهِ : تَغَطَّى
بِهِ . وَالْكَمِيُّ : الشَّجَاعُ الْمُنْكَمِيُّ فِي سِلَاحِهِ لِأَنَّهُ
كَمَى نَفْسَهُ أَي سَرَّهَا بِالذَّرْعِ وَالْبَيْضَةِ ، وَالْجَمْعُ
الْكَمَاءُ ، كَأَنَّهُمْ جَمِعُوا كَامِيًا مِثْلَ قَاضِيًا وَقَضَاةٍ .
وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ مَرَّ عَلَى أَبْوَابِ دُورٍ مُسْتَقْفِلَةٍ فَقَالَ
اكَتَمُوا ، وَفِي رِوَايَةٍ : أَكْمِيُوها أَي اسْتَرَوْها لِثَلَا
تَقَعُ عَيْونُ النَّاسِ عَلَيْهَا . وَالْكَمَوُ : السِّتْرُ ، وَأَمَّا
أَكْمِيُوها فَمَعْنَاهُ ارْفَعُوها لِثَلَا يَهْجُمُ السَّيْلُ عَلَيْهَا ،
مَأْخُودٌ مِنَ الْكَوْمَةِ وَهِيَ الرَّمْلَةُ الْمُشْرِفَةُ ، وَمَنْ
النَّاقَةُ الْكَوْمَاءُ وَهِيَ الطَّوِيلَةُ السَّنَامُ ، وَالْكَوْمُ
عِظَمٌ فِي السَّنَامِ . وَفِي حَدِيثٍ حَذِيفَةٌ : لِلدَّابَّةِ ثَلَاثُ
خَرَاجَاتٍ ثُمَّ تَنكَمِي أَي تَسْتَرُ ، وَمَنْ قِيلَ لِلشَّجَاعِ
كَمِيٌّ لِأَنَّهُ اسْتَرَّ بِالذَّرْعِ ، وَالدَّابَّةُ هِيَ دَابَّةُ الْأَرْضِ
الَّتِي هِيَ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ ؛ وَمَنْ حَدِيثُ أَبِي الْبَسْرِ :
فَجِئْتُهُ فَانكَمَى مِنِّي ثُمَّ ظَهَرَ :

وَالْكَمِيُّ : الْإِبْسُ السِّلَاحِ ، وَقِيلَ : هُوَ الشَّجَاعُ
الْمُقَدِّمُ الْجَرِيءُ ، كَانَ عَلَيْهِ سِلَاحٌ أَوْ لَمْ يَكُنْ ،
وَقِيلَ : الْكَمِيُّ الَّذِي لَا يَجِيدُ عَنْ قِرْنِهِ وَلَا
يَرُوعُ عَنْ شَيْءٍ ، وَالْجَمْعُ أَكْمَاءُ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي
لِضَمْرَةَ بِنِ ضَمْرَةَ :

١ قوله « والكمو الستر » هذه عبارة النهاية ومقتضاها أن يقال كما
يكمو .

تَرَكَتْ اِبْتِنَاكَ لِلْمُعِيرَةِ ، وَالتَّنَا
سَوَارِعٌ ، وَالْأَكْمَاءُ تَشْرُقُ بِالذَّمِّ

فَأَمَّا كَمَاءٌ فَجَمْعُ كَامٍ ، وَقَدْ قِيلَ إِنَّ جَمْعَ الْكَمِيِّ
أَكْمَاءٌ وَكَمَاءٌ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي
الْكَمِيِّ مِنْ أَي شَيْءٍ أُخِذَ ، فَقَالَتْ طَائِفَةٌ : سَمِيَ
كَمِيًّا لِأَنَّهُ يَكْمِي شِجَاعَتَهُ لَوْ قَتَّ حَاجَتَهُ إِلَيْهَا وَلَا
يُظْهِرُهَا مُتَكَثِّرًا بِهَا ، وَلَكِنْ إِذَا احتَاجَ إِلَيْهَا
أَظْهَرَهَا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : إِنَّمَا سَمِيَ كَمِيًّا لِأَنَّهُ لَا
يَقْتُلُ إِلَّا كَمِيًّا ، وَذَلِكَ أَنَّ الْعَرَبَ تَأْتَفُ مِنْ قَتْلِ
الْحَسِيِّ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : الْقَوْمُ قَدْ تَكَمُوا وَالْقَوْمُ
قَدْ تَشْرَفُوا وَتَزُورُوا إِذَا قُتِلَ كَمِيَّهُمْ وَمَثَرِيهِمْ
وَزَوِيرُهُمْ . ابْنُ بَرَزُجٍ : رَجُلٌ كَمِيٌّ بَيْنَ الْكَمَايَةِ ،
وَالْكَمِيُّ عَلَى وَجْهَيْنِ : الْكَمِيُّ فِي سِلَاحِهِ ،
وَالْكَمِيُّ الْخَافِظُ لِسِرِّهِ . قَالَ : وَالْكَامِيُ الشَّهَادَةُ الَّتِي
يَكْتُمُهَا . وَيُقَالُ : مَا فُلَانٌ بِكَمِيٍّ وَلَا نَكْمِيٍّ
أَي لَا يَكْمِي سِرًّا وَلَا يَنْكِي عَدُوًّا . ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : كُلُّ مَنْ تَعَمَّدَهُ فَقَدْ تَكَمَيْتَهُ . وَسَمِيَ
الْكَمِيُّ كَمِيًّا لِأَنَّهُ يَتَكَمَى الْأَقْرَانَ أَي يَتَعَدَّمُ .
وَأَكَمَى : سَتَرَ مِثْلَهُ عَنِ الْعَيْونِ ، وَأَكْمَى :
قَتَلَ كَمِيَّ الْعَسْكَرِ . وَكَمَيْتُ إِلَيْهِ : تَقَدَّمْتُ ؛
عَنْ ثَعْلَبِ .

وَالْكَمِيَاءُ ، مَعْرُوفَةٌ مِثَالُ السِّيْمَاءِ : اسْمُ صَنْعَةٍ ؛
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : هُوَ عَرَبِيٌّ ، وَقَالَ ابْنُ سِيدَةَ : أَحْسَبُهَا
أَعْجَبِيَّةٌ وَلَا أَدْرِي أَيَّ فِعْلِيَاءِ أَمْ فِعْعَلَاءِ .
وَالْكَمَوِيُّ ، مَقْصُورٌ : اللَّيْلَةُ الْقَمَرَاءُ الْمُضِيئَةُ ؛
قَالَ :

فَبَاتُوا بِالصَّعِيدِ لَهُمْ أُجَاجٌ ،
وَلَوْ صَحَّتْ لَنَا الْكَمَوِيُّ سَرِينَا

التهديب : وَأَمَّا كَمَا فَلَانُهَا مَا أُدْخِلَ عَلَيْهَا كَافَ التَّشْبِيهِ ،

وهذا أكثر الكلام ، وقد قيل : إن العرب تحذف الياء من كَيْناً فتجعلها كإِ ، يقول أحدهم لصاحبه اسمع كإِ أَحَدُكَ ، معناه كَيْناً أَحَدُكَ ، ويرفعون بها الفعل وينصبون ؛ قال عدي :

اسْمَعْ حَدِيثاً كإِ يَوْمَما تُحَدِّثُهُ
عن ظَهْرٍ غَيْبٍ ، إِذَا ما سَأَلْتُ سَأَلَا

من نصب فبمعنى كهي ، ومن رفع فلأنه لم يلفظ بكهي ، وذكر ابن الأثير في هذه الترجمة قال : وفي الحديث من حَلَفَ بِمَلَّةٍ غَيْرِ مِلَّةِ الإِسْلَامِ كاذِباً فهو كإِ قال ؛ قال : هو أن يقول الإنسان في يمينه إن كان كذا وكذا فهو كافر أو يهودي أو نصراني أو بريء من الإسلام ، ويكون كاذباً في قوله ، فإنه يصير إلى ما قاله من الكفر وغيره ، قال : وهذا وإن كان يَعتقد به بين ، عند أبي حنيفة ، فإنه لا يوجب فيه إلا كفارة اليمين ، أما الشافعي فلا يعدّه ميمناً ولا كفارة فيه عنده . قال : وفي حديث الرؤية فلإنكم تَرَوْنَ ربكم كإِ تَرَوْنَ القَمَرَ ليلة البدر ، قال : وقد يُخيل إلى بعض السامعين أن الكاف كاف التشبيه للسرّي ، وإنما هو للرؤية ، وهي فعل الرائي ، ومعناه أنكم ترون ربكم رؤية يتزاح معها الشك كرويتكم القمر ليلة البدر لا تَرَوْنَ فيه ولا تَمْتَرُونَ . وقال : وهذان الحديثان ليس هذا موضعهما لأن الكاف زائدة على ما ، وذكرهما ابن الأثير لأجل لفظهما وذكرناهما نحن حفظاً لذكرهما حتى لا نخل بشيء من الأصول .

كهي : الكُنْيَةُ على ثلاثة أوجه : أحدها أن يُكْنَى عن الشيء الذي يُستفحش ذكره ، والثاني أن يُكْنَى الرجل باسم توفير أو تعظيماً ، والثالث أن تقوم الكُنْيَةُ مقام الاسم فيعرف صاحبها بها كما يعرف باسمه كأبي

لهب اسمه عبد العزّمي ، عرف بكُنْيَتِهِ فسماه الله بها . قال الجوهري : والكُنْيَةُ ' والكُنْيَةُ أيضاً واحدة الكُنْيُ ، واكْتُنَى فلان بكذا .

والكناية : أن تتكلم بشيء وتريد غيره . وكُنِيَ عن الأمر بغيره يَكْنِي كِنَايَةً : يعني إذا تكلم بغيره بما يستدل عليه نحو الرفث والغائط ونحوه . وفي الحديث : من تَعَزَّى بعزاه الجاهلية فأعْضُوهُ بأثر أبيه ولا تَكْتُوا . وفي حديث بعضهم : رأيت عليّاً يوم القادسية وقد تَكْنَى وتَحَجَّى أي تستر ، من كُنِيَ عنه إذا وَرَى ، أو من الكُنْيَةِ ، كأنه ذكر كُنْيَتِهِ عند الحرب ليُعرف ، وهو من شعار المبارزين في الحرب ، يقول أحدهم : أنا فلان وأنا أبو فلان ؛ ومنه الحديث : خُذْهَا مِنِّي وأنا الغلام الغفاري . وقول علي ، رضي الله عنه : أنا أبو حَسَنِ القَرَمِ . وكُنُوتٌ بكذا عن كذا ؛ وأنشد :

ولِئِلي لأكْنِي عن قَدُورٍ بغيرِها ،
وأعْرَبُ أحياناً بها فأصْارِحُ

ورجل كان وقوم كانوا . قال ابن سيده : واستعمل سيبويه الكناية في علامة المضر . وكُنَيْتُ الرجل بأبي فلان وأبا فلان على تَعْنِيَةِ الفعل بعد إسقاط الحرف كُنْيَةُ وكِنْيَةُ ؛ قال :

راهية تَكْنَى بأُمِّ الحَيْرِ

وكذلك كُنَيْتُهُ ؛ عن اللحياني ، قال : ولم يعرف الكسائي أَسْكَنْتُهُ ، قال : وقوله ولم يعرف الكسائي أَسْكَنْتُهُ يوم أن غيره قد عرفه . وكُنْيَةُ فلان أبو فلان ، وكذلك كُنْيَتُهُ أي الذي يُكْنَى به ، وكُنُوتُهُ فلان أبو فلان ، وكذلك كُنُوتُهُ ؛ كلاهما عن اللحياني . وكُنُوتُهُ : لغة في كُنَيْتِهِ . قال أبو عبيد : يقال كُنَيْتُ الرجل وكُنُوتُهُ لغتان ؛ وأنشد

أبو زياد الكلبي :

وإني لأكنو عن قذورٍ بغيرها

وقذور : اسم امرأة ؛ قال ابن بري : شاهد كُنَيْت قول الشاعر :

وقد أرسلت في السرِّ أن قد فضحتني ،

وقد بحت بأسني في النسب وما تكني

وتكنني : من أسماء النساء . الليث : يقول أهل

البصرة فلان بُكني بأبي عبدالله ، وقال غيرهم : فلان

يُكني بعبدالله ، وقال الجوهري : لا تقل يُكني

بعبدالله ، وقال الفراء : أفصح اللغات أن تقول كُنَيْتَ

أخوك بعمر ، والثانية كُنَيْتَ أخوك بأبي عمرو ،

والثالثة كُنَيْتَ أخوك أبا عمرو . ويقال : كُنَيْتَهُ

وكُنُوهُ وأكُنَيْتَهُ وكُنَيْتَهُ ، وكُنَيْتَهُ أبا زيد

وبأبي زيد تُكنية ، وهو كُنَيْتُهُ : كما تقول سَمَيْتُهُ .

وكُنَيْتِ الرُّؤْيَا : هي الأمثال التي يضرها ملك الرُّؤْيَا ،

يُكني بها عن أعيان الأمور . وفي الحديث : إن

للرُّؤْيَا كُنَيْتٌ ولها أسماء فكُنُوها بكنائها واعتبروها

بأسمائها ؛ الكُنْيُ : جمع كُنَيْتٍ من قولك كُنَيْتَ

عن الأمر وكُنُوْت عنه إذا ورثت عنه بغيره ، أراد

مَثَلُوا لها أمثالا إذا عبرتموها ، وهي التي يضرها

ملك الرُّؤْيَا للرجل في منامه لأنه يُكني بها عن

أعيان الأمور ، كقولهم في تعبير النخل : إنها رجال

ذوو أحساب من العرب ، وفي الجوز : إنها رجال من

العجم ، لأن النخل أكثر ما يكون في بلاد العرب ،

والجوز أكثر ما يكون في بلاد العجم ، وقوله :

فاعتبروها بأسمائها أي اجعلوا أسماء ما يرى في المنام

أقوله «وتكني من أسماء النخ» في التكملة: هي على ما لم يسم فاعله،

وكذلك تكتم ، وأشد :

طاف الحيلان فماجا سغما خيال تكني وخيال تكنا

عبرة وقياساً ، كأن رأى رجلاً يسمي سالماً فأؤله
بالسلامة ، وغائماً فأؤله بالغنمية .كها : ناقة كهاة : سَمِينَةٌ ، وقيل : الكهاة الناقة
العظيمة ؛ قال الشاعر :

إذا عرَّضت منها كهاة سَمِينَةٌ ،

فلا مُهدٍ منها ، واتشيق وتجبجب

وقيل : الكهاة الناقة الضخمة التي كادت تدخل في
السنن ؛ قال طرفه :

فَمَرَّتْ كِهَاءٌ ذاتُ خَيْفٍ جَلالَةٍ

عَقِيلَةٍ شَيْخٍ ، كالويل ، يَلْتَدِدُ

وقيل : هي الواسعة جلد الأخلاف لا جمع لها من
لفظها ، وقيل : ناقة كهاة عظيمة السنام جليلة عند
أهلها . وفي الحديث : جاءت امرأة إلى ابن عباس ،
رضي الله عنها ، قالت في نفسي مسألة وأنا أكتهيك
أن أسأفها بك بها أي أحلثك وأعظمك وأحتشيك ،
قال : فاكثيها في بطاقة أي في رُقعة ، ويقال في
بطاقة ، والباء تبدل من النون في حروف كثيرة ،
قال : وهذا من قولهم للجان أكنهي ، وقد كهي
يكنهي واكنهي ، لأن المحتشم تمنعه الهيبة عن
الكلام . ورجل أكنهي أي جبان ضعيف ، وقد
كهي كهي ؛ وقال الشنفرى :

ولا جُبِّ أكنهي مُرَبِّ بغيره

يُطالِعُها في شأنه : كيف يفعل ؟

والأكنهاء : النبلاء من الرجال ، قال : ويقال كاهاهُ
إذا فاخره أيما أعظمُ بَدَنًا ، وهما كاهُ إذا استصغر
عقله .

وصخرة أكنهي : اسم جبل . وأكنهي : هَضْبَةٌ ؛

قال ابن هرمة :

منه ينظر إليه جعل يَضْرَطُ فقال مسافر :

العَيْرُ يَضْرَطُ والمِكْوَاةُ في النار

فأرسلها مثلاً . قال : ويقال إن هذا يضرب مثلاً لمن أصابه الخوف قبل وقوع المكروه .

وفي الحديث : أنه كَوَى سعد بن معاذ لينقطع دم جرحه ؛ الكي بالنار : من العلاج المعروف في كثير من الأمراض ، وقد جاء في أحاديث كثيرة النهي عن الكي ، فقيل : إنما نهى عنه من أجل أنهم كانوا يعظون أمره ويرون أنه يجسيم الداء ، وإذا لم يُكْوِ العَضُو عَطِبَ وبطل ، فنهام عنه إذا كان على هذا الوجه ، وأباحه إذا جعل سبباً للشفاء لا علة له ، فإن الله عز وجل هو الذي يُبرئه ويشفيه لا الكي ولا الدواء ، وهذا أمر يكثر فيه شكوك الناس ، يقولون : لو شرب الدواء لم يمت ، ولو أقام ببلده لم يقتل ، ولو اكتسوى لم يعطب ؛ وقيل : يحتمل أن يكون نهيه عن الكي إذا استعمل على سبيل الاحتراز من حدوث المرض وقبل الحاجة إليه ، وذلك مكروه ، ولما أبيع التداوي والعلاج عند الحاجة إليه ، ويجوز أن يكون النهي عنه من قبيل التوكل كقوله : الذين لا يستترقون ولا يكتسبون وعلى رهبهم يتوكلون . والتوكل : درجة أخرى غير الجواز ، والله أعلم .

والكيّة : موضع الكي . والكابياه : ميسم يُكسوى به .

واكتسوى الرجل يكتسوي اكتسواء : استعمل الكي . واستكسوى الرجل : طلب أن يُكسوى . والكسواء : فَعَالٌ من الكاري .

وكسواه بعينه إذا أهدأ إليه النظر . وكسوته العقب : لدغته . وكاويت الرجل إذا سافته مثل كاوحتنه .

كما أغيّت على الراقين أكهسى
تغيّت ، لا مياة ولا فراغا

وقضى ابن سيده أن ألف كهاهياه ، لأن الألف ياء أكثر منها واوا . أبو عمرو : أكهسى الرجل إذا سخن أطراف أصابعه بنفسه ، وكان في الأصل أكه فقلبت إحدى الهاءين ياء ؛ وقول الشاعر :

وإن بك إنساناً ما كهها الإنس يفعل^١

يريد : ما هكذا الإنس تفعل ، فتوك ذا وقدم الكاف .

كوي : الكي ؛ معروف إحراق الجلد مجدية ونحوها ، كسواء كيتاً . وكوى البيطار وغيره الدابة وغيرها بالمِكْوَاة يكتوي كيتاً وكية ، وقد كويتته فاكسوى هو . وفي المثل : آخر الطب الكي . الجوهري : آخر الدواء الكي ، قال : ولا تقل آخر الدواء الكي . وفي الحديث : إنى^٢ لأغتسل من الجنابة قبل امرأتي ثم أنكسوى بها أي استدف في مباشرتها وحر جسمها ، وأصله من الكي . والمِكْوَاة : الحديد الميسم أو الرضفة التي يُكسوى بها ؛ وفي المثل :

قد يَضْرَطُ العَيْرُ والمِكْوَاةُ في النار

يضرب هذا للرجل يتوقع الأمر قبل أن يحيل به ؛ قال ابن بري : هذا المثل يضرب للبخيل إذا أعطى شيئاً مخافة ما هو أشد منه ، قال : وهذا المثل يروى عن عمرو بن العاص ، قاله في بعضهم ، وأصله أن مسافر بن أبي عمرو سقى بطنه فداواه عبادي وأحمسى مكابيه ، فلما جعلها على بطنه ورجل قريب

١ قوله « وان بك النح » صدره كما في التكملة : فان بك من جن فأبرح طارفاً

٢ قوله « وفي الحديث الي النح » في النهاية ؛ وفي حديث ابن عمر اني لاغتسل النح .

تعالى : كَيْلًا يَكُونُ ذَوْلَةٌ بَيْنَ الْأَغْيَاءِ مِنْكُمْ ؛ وَفِي
كَيْبًا لُغَةً أُخْرَى حَذَفَ الْيَاءَ لَفْظُهُ كَمَا قَالَ عَدِي :

اسْمَعُ حَدِيثًا كَمَا يَوْمًا نَحَدَّثُهُ ،
عَنْ ظَهْرٍ غَيْبٍ ، إِذَا مَا سَأَلْتُ سَالَا

أَرَادَ كَيْبًا يَوْمًا نَحَدَّثُهُ . وَكَيْيَ وَكَيْيَ لَا وَكَيْبًا
وَكَبَا تَعْمَلُ فِي الْأَلْفَاظِ الْمُسْتَقْبَلَةِ عَمَلٌ أَنْ وَلَنْ وَحَتَّى
إِذَا وَقَعَتْ فِي فِعْلِ لَمْ يَجِبُ . الْجَوْهَرِيُّ : وَأَمَّا كَيْيَ
مُخَفَّفَةٌ فَجَوَابٌ لِقَوْلِكَ لَمْ فَعَلْتَ كَذَا ؟ فَتَقُولُ كَيْ يَكُونُ
كَذَا ، وَهِيَ لِلْعَاقِبَةِ كَاللَّامِ وَتَنْصَبُ الْفِعْلَ الْمُسْتَقْبَلُ .

وَكَانَ مِنَ الْأَمْرِ كَيْتَ وَكَيْتَ : يُكْتَبُ بِذَلِكَ عَنْ
قَوْلِهِمْ كَذَا وَكَذَا ، وَكَانَ الْأَصْلُ فِيهِ كَيْتَةٌ
وَكَيْتَةٌ ، فَأَبْدَلَتْ الْيَاءَ الْأَخِيرَةَ تَاءً وَأَجْرَوْهَا مُجْرَى
الْأَصْلِ لِأَنَّهُ مَلْحَقٌ بِفَلَسٍ ، وَالْمَلْحَقُ كَالْأَصْلِيِّ . قَالَ
ابْنُ سِيدَةَ : قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ أَبْدَلُوا التَّاءَ مِنَ الْيَاءِ لِأَمَّا ،
وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ كَيْتَ وَكَيْتَ ، وَأَصْلُهَا كَيْتَةٌ
وَكَيْتَةٌ ، ثُمَّ لَمْ يَنْحَرْ حَذَفُوا الْمَاءَ وَأَبْدَلُوا مِنَ الْيَاءِ السِّيَّ
هِيَ لِأَمِّ تَاءً ، كَمَا فَعَلُوا ذَلِكَ فِي قَوْلِهِمْ ثَنَانٌ فَقَالُوا
كَيْتَ ، فَكَمَا أَنَّ الْمَاءَ فِي كَيْتَةٍ عِلْمٌ تَأْنِيثٌ كَذَلِكَ
الصِّيغَةُ فِي كَيْتَ عِلْمٌ تَأْنِيثٌ . وَفِي كَيْتَ ثَلَاثُ لُغَاتٍ :

مِنْهُمْ مَنْ يَبْنِيهَا عَلَى الْفَتْحِ فَيَقُولُ كَيْتَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ
يَبْنِيهَا عَلَى الضَّمِّ فَيَقُولُ كَيْتٌ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَبْنِيهَا عَلَى
الْكَسْرِ فَيَقُولُ كَيْتِ ، قَالَ : وَأَصْلُ التَّاءِ فِيهَا هَاءٌ
وَلَمَّا صَارَتْ تَاءً فِي الْوَصْلِ . وَحَكَى أَبُو عَمِيدَ : كَيْتَةٌ
وَكَيْتَةٌ ، بِالْهَاءِ ، قَالَ : وَيُقَالُ كَيْتَمَةٌ كَمَا يُقَالُ لِبَنَةٍ
فِي الْوَقْفِ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : قَالَ الْجَوْهَرِيُّ حَكَى أَبُو
عَمِيدَةَ كَانَ مِنَ الْأَمْرِ كَيْتَةٌ وَكَيْتَةٌ ، قَالَ : الصَّوَابُ
كَيْتُ وَكَيْتٌ ، الْأُولَى بِالْتَّاءِ وَالثَّانِيَةُ بِالْهَاءِ ، وَأَمَّا
كَيْتٌ فَلَيْسَ فِيهَا مَعَ الْمَاءِ إِلَّا الْبِنَاءُ عَلَى الْفَتْحِ ، فَإِنْ
قُلْتَ : فَمَا تَكْرُرُ أَنْ تَكُونَ التَّاءُ فِي كَيْتَ مُنْقَلِبَةً عَنْ

وَرَجُلٌ كَوِيَاءٌ : خَبِيثٌ اللِّسَانُ شَتَامٌ ، قَالَ ابْنُ سِيدَةَ :
أَرَاهُ عَلَى التَّشْبِيهِ . وَاكْتَوَى : تَمَدَّحٌ بِمَا لَيْسَ مِنْ
فِعْلِهِ .

وَأَبُو الْكَوِيَاءِ : مَنْ كَتَسَى الْعَرَبُ .

وَالْكَوِيُّ وَالْكَوِيَّةُ : الْحَرْتِيُّ فِي الْحَائِطِ وَالثَّقْبِ فِي
الْبَيْتِ وَنَحْوِهِ ، وَقِيلَ : التَّذْكَيرُ لِلْكَبِيرِ وَالتَّأْنِيثُ
لِلصَّغِيرِ ، قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَلَيْسَ هَذَا بِشَيْءٍ . قَالَ
الليثُ : تَأْسِيسُ بِنَائِمًا مِنْ كِ وَي كَأَنَّ أَصْلَهَا كَوِيَّ
ثُمَّ أَدغَمَتِ الْوَاوُ فِي الْيَاءِ فَجَعَلَتْ وَاوًا مُشَدَّدَةً ، وَجَمَعَ
الْكَوِيَّةُ كَوِيَّ ، بِالْقَصْرِ نَادِرٌ ، وَكِيَوَاءٌ بِالْمَدِّ ،
وَالْكَافُ مَكْسُورَةٌ فِيهِمَا مِثْلُ بَدْرَةٍ وَبِيدَرٍ . وَقَالَ
الليثِيُّ : مَنْ قَالَ كَوِيَّةً فَفَتَحَ فَجَمَعَهُ كِيَوَاءٌ مَمْدُودٌ ،
وَالْكَوِيَّةُ ، بِالضَّمِّ لُغَةٌ ، وَمَنْ قَالَ كَوِيَّةً فَضَمَّ فَجَمَعَهُ
كِيَوِيَّ مَكْسُورٌ مَقْصُورٌ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَلَا أُدْرِي
كَيْفَ هَذَا . وَفِي التَّهْذِيبِ : جَمَعَ الْكَوِيَّةُ كَوِيَّ كَمَا
يُقَالُ قَرِيَّةٌ وَقَرِيَّ . وَكَوِيَّ فِي الْبَيْتِ كَوِيَّةُ :
عَمِلَهَا . وَتَكْوِيَّ الرَّجُلُ : دَخَلَ فِي مَوْضِعٍ ضَيَّقَ
فَقَبِضَ فِيهِ .

وَكَوِيَّيٌّ : نَجْمٌ مِنَ الْأَنْوَاءِ ، قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَلَيْسَ
بَثْبَثٌ .

كَيْبًا : كَيْيَ : حَرْفٌ مِنَ حُرُوفِ الْمَعَانِي يَنْصَبُ الْأَفْعَالَ
بِمَنْزِلَةِ أَنْ ، وَمَعْنَاهُ الْعَلَّةُ لَوْ قَوَّعَ الشَّيْءُ ، كَقَوْلِكَ :
جِئْتُ كَيْيَ تَكْرِمَتِي ، وَقَالَ فِي التَّهْذِيبِ : تَنْصَبُ
الْفِعْلَ الْغَائِبَ . يُقَالُ : أَذْبَهَ كَيْيَ يَرْتَدِعُ . قَالَ ابْنُ
سِيدَةَ : وَقَدْ تَدَخَّلَ عَلَيْهِ اللَّامُ ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ :
لِكَيْلًا تَأْسُؤًا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ؛ وَقَالَ لَيْدٌ :

لِكَيْيَ لَا يَكُونُ السُّنْدَرِيُّ نَدِيدَتِي

وَرَجَا حَذَفُوا كَيْيَ اكْتِفَاءً بِاللَّامِ وَتَوَصَّلًا بِمَا وَلَا ، فَيُقَالُ
تَحْرُزُ كَيْ لَا تَقَعُ ، وَخَرَجَ كَيْبًا يُصَلِّي ، قَالَ ابْنُ

كقولك لقيته التِقِطاً وقتلته صَبْرًا ورأبته عياناً؛
قال زهير :

فَلأبياً عَرَفْتَ الدارَ بعد توهم

وقال الليثاني: اللأبي 'اللثيث'، وقد لأبت الأبي لأبياً،
وقال غيره: لأبت في حاجتي، مشددة، أبطأت.
والتأت هي: أبطأت. التهذيب: يقال لأى يلاى
لأبياً والتأتى يلتئى إذا أبطأ. وقال الليث: لم أسمع
العرب تجعلها معرفة، يقولون: لأبياً عرفتُ وبعد لأى
فعلت أي بعد جهن ومشفة. ويقال: ما كدت أحمله
إلا لأبياً، وفعلت كذا بعد لأى أي بعد شدة وإبطاء.
وفي حديث أم أئبن، رضي الله عنها: فيلأى ما استغفرَ
لهم رسولُ الله أي بعد مشقة وجهن وإبطاء؛ ومنه
حديث عائشة، رضي الله عنها، وهجرتها ابن
الزبير: فيلأى ما كلفتُ. واللأى: الجهد
والشدة والحاجة إلى الناس؛ قال العجير السلولي:

وليس يُعَيِّرُ خيمَ الكرمِ
خلُوقه أنثوابِه واللأى

وقال القتيبي في قوله:

فَلأبياً بلأى ما حملنا غلامنا

أي جهنأ بعد جهن قدرنا على حمله على الفرس.
قال: واللأى المشقة والجهد. قال أبو منصور:
والأصل في اللأى البطاء؛ وأنشد أبو الهيثم لأبي زيد:

وثارَ إعصارٌ هينجا بينهم، وخلصتُ
بالكورِ لأبياً، وبالأنساع تَمَنَّصُ

قال: لأبياً بعد شدة، يعني أن الرجل قتل الأسد
وخلصت فاقته بالكور، تمنصع: تحرك ذنبها. واللأى:
الشدة في العيش، وأنشد بيت العجير السلولي أيضاً.
وفي الحديث: مَنْ كان له ثلاثُ بنات فصَبَّرَ على

واو بمنزلة تاء أخت وبنت، ويكون على هذا أصلُ
كَيْة كَيْوَة، ثم اجتمعت الياء والواو وسبقت الياء
بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء في الياء، كما
قالوا سَيْدٌ ومَيْتٌ وأصلهما سَيَوِدٌ ومَيَوِتٌ؟
فالجواب أن كَيْة لا يجوز أن يكون أصلها كَيْوَة
من قبل أنك لو قضيت بذلك لأجزت ما لم يأت مثله
من كلام العرب، لأنه ليس في كلامهم لفظة عَيْنُ
فعلها ياء ولا م' فعلها واو، ألا ترى أن سيبويه قال
ليس في كلام العرب مثل حَيَوِتٌ؟ فأما ما أجازته أبو
عثمان في الحيوان من أن تكون واوه غير منقلبة عن
الياء وخالف فيه الخليل، وأن تكون واوه أصلاً غير
منقلبة، فرددود عليه عند جميع النحويين لادعائه ما
لا دليل عليه ولا نظير له وما هو مخالف لمذهب الجمهور،
وكذلك قولهم في اسم رجاء بن حيوة إنما الواو فيه
بدل من ياء، وحسن البدل فيه وصحة الواو أيضاً
بعد ياء ساكنة كونه علماً والأعلام قد يحتمل فيها
ما لا يحتمل في غيرها، وذلك من وجهين: أحدهما
الصيغة، والآخر الإعراب، أما الصيغة فنحو قولهم
مَوْطَبٌ ومَوْزِقٌ وتَهْلِكُ ومَحْبَبٌ ومَكْوَرَةٌ
ومَزِيدٌ ومَوَالِدٌ فيس أخذه من وأل ومعد بكرب،
وأما الإعراب فنحو قولك في الحكاية لمن قال مررت
بزيد: من زيد؟ ومن قال ضربت أبا بكر: من أبا بكر؟
لأن الكنى تجري بحرى الأعلام، فلذلك صحت حيوة
بعد قلب لامها واواً وأصلها حَيْة، كما أن أصل
حَيَوَانٍ حَيَّانٌ، وهذا أيضاً إبدال الياء من الواو
لامين، قال: ولم أعلمها أبدلت منها عينين، والله أعلم.

فصل اللام

لأى: اللأى: الإبطاء والاحتباس، بوزن اللثعا،
وهو من المصادر التي يعمل فيها ما ليس من لفظها،

ولأَيِّ ولؤيِّ : اسنان ، وتصغير لأَيِّ لؤيِّ ،
ومنه لؤيِّ بن غالب أبو قريش . قال أبو منصور :
وأهل العربية يقولون هو عامر بن لؤيِّ ، بالهمز ،
والعامية تقول لؤيِّ ، قال علي بن حمزة : العرب في
ذلك مختلفون ، من جعله من اللؤيِّ همزه ، ومن
جعله من لؤيِّ الرَّمْل لم يهزه . ولأَيِّ : نهر من
بلاد مَرْبِئَةَ يدفع في العقيق ؛ قال كثير عزة :

عَرَفْتُ الدَّارَ قَدْ أَقْوَتُ بِرَبْرِ
إِلَى لَأَيِّ ، فَمَدَّفَعُ ذِي يَدُومِ

واللؤيِّ : بمعنى اللؤاني بوزن القاضي والداعي . وفي
التنزيل العزيز : واللؤيِّ يَبْسُنُ من المَحْيِضِ . قال
ابن جني : وحكى عنهم اللؤو فعلوا ذلك يريد
اللؤون ، فحذف النون تخفيفاً .

لي : اللبابة : البَقِيَّةُ من النبت عامة ، وقيل :
البَقِيَّةُ من الحَمْضِ ، وقيل : هو رقيق الحَمْضِ ،
والمَعْنِيَانِ متقاربان . ابن الأعرابي : اللبابة شجر
الأمطبي ؛ قال الفراء وأشد :

لبابة من هَبِقِ عَيْشُومِ

والمهَبِقُ : نبت . والعَيْشُومُ : اليباس . والأمطبي :
الذي يعمل منه العلك . وحكى أبو الليلى : لببت
الحبيرة في النار أنضجتها . ولَبَّبْتُ بالجمع تَلْبِيبٌ .
قال الجوهري : وربما قالوا لبأت ، بالهمز ، وأصله
غير الهمز . ولَبَّبْتُ الرجل إذا قلت له لَبَّبْتُكَ . قال
يونس بن حبيب الضبي : لَبَّبْتُكَ ليس بمنى وإنما هو
مثال عَلَيَّكَ وإلَيْكَ ، وحكى أبو عبيد عن الحليل
أن أصل التلبية الإقامة بالمكان ، يقال : أَلَبَّبْتُ
بالمكان وَلَبَّبْتُ لغنان إذا أقمت به ، قال : ثم قلبوا
١ قوله « ال لأَيِّ » هذا ما في الأصل ، وفي معجم ياقوت : يطن
لأَيِّ بوزن العا ، ولم يذكر لأَيِّ بفتح فسكون .

لأواهن كُنْ له حجاباً من النار ؛ اللؤاء الشدة
وضيق المعيشة ؛ ومنه الحديث : قال له أَلَسْتُ
تَحْزَنُ ؟ أَلَسْتُ تُصِيبُكَ اللؤاء ؟ ومنه الحديث
الآخر : مَنْ صَبَرَ عَلَى لَأَوَاءِ الْمَدِينَةِ ؛ واللؤاء المشقة
والشدة ، وقيل : القَحْطُ ، يقال : أصابتهم لَأَوَاءُ
وَسَّاصَاءُ ، وهي الشدة ، قال : وتكون اللؤاء في
العلة ؛ قال العجاج :

وحالَتِ اللؤاء دون نسعي

وقد أَلَى القومُ ، مثل ألمى ، إذا وقعوا في اللؤاء .
قال أبو عمرو : اللؤاء الفرح التام .
والتأى الرجل : أفلَسَ .

واللؤي ، بوزن اللعا : الثور الوحشي ؛ قال الليثاني :
وتنبت له أليان ، والجمع آلاء مثل ألتاع مثل جبل
وأجبال ، والألئى لآة مثل لتاعة ولأى ، بغير هاء ؛
هذه عن الليثاني ، وقال : إنما البقرة من الوحش
خاصة . أبو عمرو : اللؤى البقرة ، وحكى : بكم
لآك هذه أي بقرتك هذه ؛ قال الطرماح :

كظَهَرَ اللؤى لو يُبْتَغَى رَبِيَّةٌ بِهَا ،
لَعَنْتُ وَسَقَمْتُ فِي بَطُونِ الشَّوْاجِنِ

ابن الأعرابي : لآة وألآة بوزن لتاعة وعلآة . وفي
حديث أبي هريرة ، رضي الله عنه : يَجِيءُ من قِبَلِ
المَشْرِقِ قَومٌ وصفهم ، ثم قال : والزأوية يومئذٍ
يُسْتَقَى عليها أَحَبُّ إِلَيَّ من لآة وسأه ؛ قال ابن
الأثير : قال القتيبي هكذا رواه نَقَلَهُ الحديث لآة
بوزن ماء ، وإنما هو آلاء بوزن ألتاع ، وهي الثيران ،
واحدها لأى بوزن قفأ ، وجمعه أقتفاء ، يريد بعبير
يُسْتَقَى عليه يومئذٍ خير من اقتناه البقر والغنم ، كأنه
أراد الزراعة لأن أكثر من يَفْتَنِي الثيران والغنم
الزرعون .

ثلاث لغات : التي واللَّتِ فَعَلَّتْ ذلك ، بكسر التاء ،
وحكى اللحياني : هي اللَّتِ فَعَلَّتْ ذلك ، وهي
اللَّتِ فَعَلَّتْ ذلك بإسكانها ؛ وأنشد لأقيش بن
'ذهيل العُكَلِي :

وَأَمْنَحُهُ اللَّاتُ لَا يُغَيِّبُ مِثْلَهَا ،
إِذَا كَانَ نِيْرَانُ الشَّاءِ نَوَانًا

وفي تثنيها ثلاث لغات أيضاً : هما اللَّتَانِ فَعَلْتَا ،
وهما اللَّتَانِ فَعَلْتَا ، بحذف النون ، واللَّتَانِ ، بتشديد
النون ، وفي جمعها لغات : اللَّاتِي واللَّتِ ، بكسر التاء
بلا ياء ؛ وقال الأسود بن يعفر :

اللَّتِ ، كَالْبَيْضِ لَمَّا تَعَدُّ أَنْ دَرَسَتْ
صُفْرُ الْأَمَائِلِ مِنْ قَرَعِ الْقَوَارِيرِ

ويروى : اللَّاءُ كالبَيْضِ ، واللَّتَوَاتِي واللَّتَوَاتِ بلا ياء ؛
قال :

إِلَّا انْتَبِأَهُ الْبَيْضُ اللَّوَاتِ لَهُ ،
مَا إِنْ لَهْنٌ طَوَالَ الدَّهْرُ أَبْدَالُ

وأنشد أبو عمرو :

مِنْ اللَّوَاتِي وَاللَّتِي وَاللَّتِي
زَعَمْنَ أَنْ قَدْ كَسَّرَتْ لِدَانِي

وهن اللَّاءُ واللَّتِي واللَّتِي فَعَلْنَ ذلك ؛ قال الكمي :

وَكَانَتْ مِنْ اللَّاءِ لَا يُغَيِّرُهَا ابْنُهَا ،
إِذَا مَا الْعَلَامُ الْأَحْمَقُ الْأُمُّ غَيْرًا

قال بعضهم : من قال اللَّاءُ فهو عنده كاللَّبِ ، ومن
قال اللَّاتِي فهو عنده كالقاضي ؛ قال : ورأيت كثيراً
قد استعمل اللَّاتِي لجماعة الرجال فقال :

أَبِي لَكُمْ أَنْ تَقْضُوا أَوْ يَفُوتَكُمْ ،
بِتَبَلُّ مِنَ اللَّاتِي تَعَادُونَ ، تَابِلُ
وَهُنَّ اللَّوَاتِي فَعَلْنَ ذلك ، بإسقاط التاء ؛ قال :

الباء الثانية إلى الياء استعقالاتاً كما قالوا تَطَّنْتِيتُ ، وإنما
أصلها تَطَّنْتِيتُ . قال : وقولهم لَبِّيكَ مثنى على ما
ذكرناه في باب الباء ؛ وأنشد للأسدي :

دَعَوْتُ لِمَا نَابَتِي مِسُورًا
فَلَبَّيْتُ ، فَلَبَّيْتُ يَدَيَّ مِسُورًا

قال : ولو كان بمنزلة على لقال فَلَبَّيْتُ يَدَيَّ مِسُورًا
لأنك تقول على زيد إذا أظهرت الاسم ، وإذا لم
تظهر تقول عليه ، كما قال الأسدي أيضاً :

دَعَوْتُ فَتَى ، أَجَابَ فَتَى دَعَا
بِلَبَّيْتِهِ أَتَمُّ شَمْرٌ دَلِي

قال ابن بري في تفسير قوله فَلَبَّيْتُ يَدَيَّ مِسُورًا :
يقول لبي يدي مِسُورًا إذا دعاني أي أجيبه كما يُجيبني .
الأحمر : يقال بينهم الْمُتَلَبِّيَّةُ غير مهموز أي
مُتَفَاوِضُونَ لا يكتم بعضهم بعضاً إنكاراً ، وأكثر
هذا الكلام مذكور في لب ، وإنما الجوهري أعاد
ذكره في هذا المكان أيضاً فذكرناه كما ذكره .
والتَّبَوُّ : قبيلة من العرب ، النسب إليه لَبَوِيٌّ على
غير قياس ، وقد تقدم في الهمز .

نا : ابن الأعرابي : لنا إذا نقص . قال أبو منصور :
كأنه مقلوب من لاتٍ أو من أَلَّتِ . وقال ابن
الأعرابي : اللَّتِي اللزوم للموضع . واللَّتِي : اسم مبهم
للمؤنث ، وهي معرفة ولا تم إلا بصلة ، وقال ابن
سيده : اللَّتِي واللَّتِي تأنيث الذي والذين على غير
صيغته ، ولكنها منه كبرت من ابن ، غير أن التاء
ليست مُلْحَقَةً كما تُلْحَقُ فاء بنت ببناء عدل ، وإنما
هي للدلالة على التأنيث ، ولذلك استجاز بعض النحويين
أن يجعلها تاء تأنيث ، والألف واللام في التي واللَّتِي
زائدة لازمة داخلية لغير التعريف ، وإنما هن متعرفات
بصلاهن كالذي واللَّتِي بوزن القاضي والداعي ، وفيه

من أساءه الداھية .

لثي : اللثى : شيء يسقط من السُر ، وهو شجر ؛ قال :

نَحْنُ بَنُو سُوءَةِ بْنِ عَامِرٍ ،
أهلُ اللثى والمغديرِ والمغافرِ

وقيل : اللثى شيء ينضخه ساقُ الشجرة أبيض خائر ، وقال أبو حنيفة : اللثى ما رَقَّ من العلوك حتى يسيل فيجري ويقطُر . الليث : اللثى ما سال من ماء الشجر من ساقها خائراً . قال ابن السكيت : اللثى شيء ينضخه النام حلو ، فما سقط منه على الأرض أخذ وجعل في ثوب وصب عليه الماء ، فإذا سال من الثوب شرب حلوأ ، وربما أعقد . قال أبو منصور : اللثى يسيل من النام وغيره ، وفي جبال هراة شجر يقال له سيرو ، له لثى حلو يداوى به المصدور ، وهو جيد للسعال اليابس ، وللعرقط لثى حلو يقال له المغافر . وحكى سلمة عن الفراء أنه قال : اللثى ، بالهمز ، لما يسيل من الشجر . الجوهري : قال أبو عمرو اللثى ماء يسيل من الشجر كالصغ ، فإذا جمد فهو صغرور . وألثت الشجرة ما حولها إذا كانت يقطر منها ماء . ولثيت الشجرة لثى فهي لثية . وألثت : خرج منها اللثى وسال . وألثيت الرجل : أطعمته اللثى . وخرجنا نلثني ونلثني أي نأخذ اللثى . واللثى أيضاً : شبه بالندى ، وقيل : هو الندى نفسه . ولثيت الشجرة : نديت . وألثت الشجرة ما حولها لثى شديداً : نديته . الجوهري : لثيت الشيء ، بالكسر ، يلثى لثى أي ندي . وهذا ثوب لثى ، على فعل ، إذا ابتل من العرق واتسخ . ولثى الثوب : وسخه . واللثى : الصمغ ؛ وقوله أنشده ابن

جمعتها من أنوثي خيار ،
من اللثا شرفتن بالصرار
وهن اللات فعلن ذلك ، قال : هو جمع اللآتي ؛ قال :

أولئك إخواني وأخلاق شيمتي ،
وأخذانك اللآتي تزين بالكتم

وأورد ابن بري هذا البيت مستهداً به على جمع آخر فقال : ويقال اللاءات أيضاً ؛ قال الشاعر :

أولك أخذاني الذين ألفتهم ،
وأخذانك اللاءات زين بالكتم

قال ابن سيده : وكل ذلك جمع التي على غير قياس ، وتصغير اللاء واللآتي واللؤيا ، وتصغير التي واللآتي واللآت اللثيا واللثيا ، بالفتح والتشديد ؛ قال العجاج :

دافع عني بتغير موتي ،
بعد اللثيا واللثيا والتي ،
إذا علتها نفس تردت

وقيل : أراد العجاج باللثيا تصغير التي ، وهي الداھية الصغيرة ، والتي الداھية الكبيرة ، وتصغير اللؤاتي اللثيات واللؤيات . قال الجوهري : وقد أدخل بعض الشعراء حرف النداء على التي ، قال : وحروف النداء لا تدخل على ما فيه الألف واللام إلا في قولنا يا الله وحده ، فكأنه فعل ذلك من حيث كانت الألف واللام غير مفارقتين لها ؛ وقال :

من أجلك يا لثي تبنت قلبي ،
وأنت بخيلة بالوذة عتي

ويقال : وقع فلان في اللثيا والتي ، وهما اسمان ١ قوله « وهن اللات النع » كذا بالامل ، وبيت الشاهد تقدم في خلل بوجه آخر .

الأعرابي :

عَذَّبَ اللّثَى تَجْرِي عَلَيْهِ البَرَهْمَا

يعني باللثى ريقها ، ويروي اللثى جمع لثية .
وامرأة لثية ولثياء : يَغْرَقُ قَبْلُهَا وجسدها .
وامرأة لثية إذا كانت رطبة المكان ، ونساء
العرب يتسابطن بذلك ، وإذا كانت يابسة المكان فهي
الرثوف ، ويحمد ذلك منها . ابن السكيت : هذا
ثوب لثي إذا ابتل من العرق والوسخ . ويقال :
لثيت رجلي من الطين تلتني لثي إذا تلطخت
به . ابن الأعرابي : لثا إذا شرب الماء قليلاً ، ولثا
إذا لحس القدر . واللثي : المولع بأكل
الصنع ؛ وحكى هذا سلة عن الفراء عن الدبيرة
قالت : لثا الكلب ولجذ ولجذ ولجبن واحتقى
إذا ولغ في الإناء . واللثا : وطء الأخفاف إذا
كان مع ذلك ندى من ماء أو دم ؛ قال :

بِ مِثْلِ لثَا أَخْفَافِهِمْ نَجِيعٌ

ولثي الوطئ لثي : اتسخ . واللثى : اللترج
من دم اللين ؛ عن كراع .

واللثاة : اللثاة . واللثة تجمع لثات ولثين
ولثى . أبو زيد : اللثة مراكز الأسنان ، وفي
اللثة الدرذور ، وهي مخارج الأسنان ، وفيها العصور ،
وهو ما تصعد بين الأسنان من اللثة . قال أبو منصور :
وأصل اللثة اللثية فنقص . واللثة : مغرز الأسنان .
والحروف اللثوية : الثاء والذال والظاء لأن مبدأها
من اللثة . واللثاة واللثة : شجرة مثل السدر ،
وهي من ذوات الياء . الجوهري : اللثة ، بالتخفيف ،
ما حول الأسنان ، وأصلها لثي ، والماء عوض من
قوله « لثا إذا شرب النع » كذا هو في الأصل والتكلمة أيضاً
مضبوطاً مجوداً ، وضبط في الفاموس كرضي خطأ ، وإطلاقه
قاس بالفتح .

الياء . قال ابن بري : قال ابن جني اللثة محذوفة العين
من لثت العمامة أي أدنتها على رأسي ، واللثة
محيطة بالأسنان . وفي حديث ابن عمر : لعن
الواشية ، قال نافع : الوشم في اللثة . واللثة ،
بالكسر والتخفيف : عصور الأسنان ، وهي مغارزها ؛
الأزهري : وأما قول العجاج :

لَا تِلْبَاهَا الأَشَاءَ والعُنْبَرِيَّ

فإنما هو لاث من لاث يلاث فهو لاث ، فجمعه
من لثا يلاثو فهو لاث ، ومثله : جرف هار ،
وهائر على القلب ، قال : ومثله عاث وعثا وقاف
ووفقا .

لثا : اللثما : الضفدع ، والأثى لجة ، والجمع
لجوات ؛ قال ابن سيده : وإنما جثنا بهذا الجمع وإن
كان جمع سلامة ليتين لك بذلك أن ألف اللجة منقلبة
عن واو ، وإلا فجمع السلامة في هذا مطرد ، والله
أعلم .

لثا : لثا الشجرة يلاثوها لثوا : قشرها ؛ أنشد
سبويه :

واعوجَّ عودك من لثي ومن قدمي ،
لا ينعم الفصن حتى ينعم الورق ١

وفي الحديث : فإذا فعلتم ذلك سلط الله عليكم شرار
خلفه فالثحواكم كما يلاثي القضيبي ؛ هو من
لثوت الشجرة إذا أخذت لجأها ، وهو قشرها ،
ويروي : فلثتوكم ، وهو مذكور في موضعه .
وفي الحديث : فإن لم يجد أحدكم إلا لثاء عنبية أو
عود شجرة فليتمضغه ؛ أراد قشر العنبية ، استعاره
من قشر العود . وفي خطبة الحجاج : لاثتوكم
١ قوله « من لثي » كذا في الأصل بالياء ولا يطابق ما قبله ، والذي
نقدم في نم : من لثو بالواو .

لَحْوُ الْعَصَا ؛ وَاللِّجَاءُ : مَا عَلَى الْعَصَا مِنْ قَشْرِهَا ،
يُدْ وَيَقْصِر ؛ وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الْمَعْرُوفُ فِيهِ الْمَدُّ .
وَلِجَاءُ كُلِّ شَجَرَةٍ : قَشْرُهَا ، مَمْدُودٌ ، وَالْجَمْعُ أَلْجِيَّةُ
وَالْجِيُّ وَالْجِيُّ . وَلِحَاها يَلْحَاهَا لَحِيًّا وَتَلْحَاهَا :
أَخَذَ لِحَاءَهَا . وَأَلْحَى الْعُودُ إِذَا أُنْسِيَ لَهُ أَنْ يُلْحَى
قَشْرُهُ عَنْهُ . وَاللِّجَاءُ : قَشْرُ كُلِّ شَيْءٍ . وَلَحَوْتُ
الْعُودَ أَلْحُوهُ وَأَلْحَاهُ إِذَا قَشَرْتَهُ . وَتَلْحَيْتُ الْعَصَا
وَتَلْحَيْتُهَا تَلْحَاهُ وَتَلْحِيًّا إِذَا قَشَرْتَهَا . الْكِسَائِيُّ :
لَحَوْتُ الْعَصَا وَتَلْحَيْتُهَا ، فَأَمَّا تَلْحَيْتُ الرَّجُلَ مِنْ
الْمَثُومِ فَبِالْيَاءِ لَا غَيْرِ . وَفِي الْمَثَلِ : لَا تَدْخُلُ بَيْنَ
الْعَصَا وَلِحَائِهَا أَي قَشَرْتَهَا ؛ وَأَنْشُدَ :

لَحَوْتُ سَبَّاسًا كَمَا تُلْحَى الْعَصَا
سَبَّأً ، لَوْ أَنَّ السَّبَّابَ يَدْمِي لَدَمِي

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : إِذَا أَرَادُوا أَنْ صَاحِبَ الرَّجُلِ مَوَافِقَ
لَهُ لَا يَخَالِفُهُ فِي شَيْءٍ قَالُوا بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَائِهَا ، وَكَذَلِكَ
قَوْلُهُمْ : هُوَ عَلَى حَبْلِ ذِرَاعِيكَ ، وَالْحَبْلُ عِرْقُ فِي
الذَّرَاعِ . ابْنُ السَّكَيْتِ : يُقَالُ لِلتَّمْرَةِ إِذَا كَثُرَتْ
اللِّجَاءُ ، وَهُوَ مَا كَسَا التَّمْرَةَ . الْجَوْهَرِيُّ : اللَّجَاءُ ،
مَمْدُودٌ ، قَشْرُ الشَّجَرِ . وَفِي الْمَثَلِ : بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَائِهَا .
وَلَحَوْتُ الْعَصَا أَلْحُوها لَحْوًا : قَشَرْتَهَا ، وَكَذَلِكَ
تَلْحَيْتُ الْعَصَا لَحِيًّا ؛ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

تَلْحَيْتُهُمْ لَحِيَّ الْعَصَا ، فَطَرَدَتْهُمْ
إِلَى سَنَةِ ، فِرْدَانُهَا لَمْ تَحْلَمْ

يَقُولُ : إِذَا كَانَتْ جِرْدَانُهَا^١ لَمْ تَحْمَلْ فَكَيْفَ غَيْرُهَا ،
وَتَحْلَمُ : سَمِينٌ .
وَلِحَا الرَّجُلِ لَحْوًا : سَتَبَهُ ، وَحَكَى أَبُو عُبَيْدٍ :
تَلْحَيْتُهُ أَلْحَاهُ لَحْوًا ، وَهِيَ نَادِرَةٌ . وَفِي الْحَدِيثِ :
« هَمِيَّتْ عَنْ مَلَاةِ الرِّجَالِ أَي مَقَاوِلَتِهِمْ وَمَخَاصِمَتِهِمْ ،
١ قَوْلُهُ « إِذَا كَانَتْ جِرْدَانُهَا » كَذَا بِالْأَمَلِ هُنَا ، وَالْبَيْتُ بِرُوى
بِوَجْهَيْنِ كَمَا فِي مَادَةِ حَلَمِ .

هُوَ مِنْ تَلْحَيْتِ الرَّجُلِ أَلْحَاهُ لَحِيًّا إِذَا لُئِمَتْهُ وَعَدَّلَتْهُ .
وَلَا حَيْثُ مَلَاةٌ وَلِجَاءٌ إِذَا نَازَعَتْهُ . وَفِي حَدِيثِ
لَيْلَةِ الْقَدْرِ : تَلَحَّى رَجُلَانِ فَرُفِعَتْ . وَفِي حَدِيثِ
لُقْمَانَ : فَلْتَحِيًّا لِصَاحِبِنَا لَحِيًّا أَي لَوْمًا وَعَدْلًا ،
وَهُوَ نَصَبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ كَسَقِيًّا وَرَغِيًّا . وَتَلْحَا
الرَّجُلَ يَلْحَاهُ لَحِيًّا : لَامَهُ وَشَتَمَهُ وَعَتَّفَهُ ، وَهُوَ
مَلْحِيٌّ . وَلَا حَيْثُ مَلَاةٌ وَلِجَاءٌ إِذَا نَازَعَتْهُ ،
وَتَلَاخَوْا : تَنَازَعُوا . وَتَلْحَاهُ اللَّهُ لَحِيًّا أَي قَبَّحَهُ
وَلَعَنَهُ . ابْنُ سِيدَةَ : لِحَاةُ اللَّهِ لَحِيًّا قَشْرُهُ وَأَهْلُكِهِ
وَلَعَنَهُ مِنْ ذَلِكَ ، وَمِنْهُ : لَحَوْتُ الْعُودَ لَحْوًا إِذَا
قَشَرْتَهُ ؛ وَقَوْلُ رُؤْبَةَ :

قَالَتْ ، وَلَمْ تُلْحِجْ وَكَانَتْ تُلْحِييَ :
عَلَيْكَ سَبَبُ الْخُلَفَاءِ الْبُجْعِ

مَعْنَاهُ لَمْ تَأْتِ بِمَا تُلْحِي عَلَيْهِ حِينَ قَالَتْ عَلَيْكَ سَبَبُ
الْخُلَفَاءِ ، وَكَانَتْ تُلْحِي قَبْلَ الْيَوْمِ ، قِيلَ : كَانَتْ
تَقُولُ لِي اطَّلُبْ مِنْ غَيْرِهِمْ مِنَ النَّاسِ فَتَأْتِي بِمَا تُلَامُ
عَلَيْهِ . وَاللِّجَاءُ ، مَمْدُودٌ : الْمَلَاةُ كَالسَّبَابِ ؛ قَالَ
الشَّاعِرُ :

إِذَا مَا كَانَ مَعْتُ أَوْ لِحَاءُ

وَلَا حَيْ الرَّجُلِ مَلَاةٌ وَلِجَاءٌ : سَاتَمَهُ . وَفِي الْمَثَلِ :
مَنْ لَاحَاكَ فَقَدْ عَادَاكَ ؛ قَالَ :

وَلَوْلَا أَنْ بَنَالَ أَبَا طَرْبِفٍ
إِسَارٌ مِنْ مَلِيكَ ، أَوْ لِحَاءُ

وَتَلَاخَى الرَّجُلَانِ : تَنَازَعَا . وَلَا حَيْ فُلَانٌ فُلَانًا
مَلَاةً وَلِجَاءً إِذَا اسْتَقْصَى عَلَيْهِ . وَبِحِكْيٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ
أَنَّهُ قَالَ : الْمَلَاةُ الْمُلَاوَمَةُ وَالْمُبَاغِضَةُ ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ
حَتَّى جَعَلَتْ كُلُّ مُمَانَةٍ وَمُدَافِعَةٍ مَلَاةً ؛ وَأَنْشُدَ :

وَلَا حَيْ الرَّأعِيَّ مِنْ ذُرُورِهَا
تَخَاضُهَا ، إِلَّا صَفَايَا خُورِهَا

واللَّحَاءُ : اللُّعْنُ . واللَّحَاءُ : العَدْلُ . واللَّوَاهِي :
العَوَازِلُ .

واللَّحِي : مَنْبِت اللُّحِيَّةِ مِنَ الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ ،
وَمَا لِلْحِيَانِ وَثَلَاثَةُ أَلْحٍ ، عَلَى أَفْعَلٍ ، إِلَّا أَنَّهُمْ
كَسَرُوا الْهَاءَ لِنَسَمِ الْيَاءِ ، وَالكَثِيرُ لِحِيٌّ وَلِحِيٌّ ،
عَلَى فَعُولٍ ، مِثْلُ تُدِيٍّ وَظِيٍّ وَدَلِيٍّ فَهُوَ فَعُولٌ .
ابن سيده : اللُّحِيَّةُ اسْمٌ يَجْمَعُ مِنَ الشَّعْرِ مَا نَبَتَ عَلَى
الْحَدِيثِ وَالذَّقْنِ ، وَالْجَمْعُ لِحَى وَلِحَى ، بِالضَّمِّ ،
مِثْلُ ذِرْوَةِ وَذُرَىٍّ ؛ قَالَ سَيِّبُوه : وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ
لِحَوِيٌّ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : الْقِيَاسُ لِحِيٌّ . وَرَجُلٌ
أَلْحَى وَلِحْيَانِيٌّ : طَوِيلُ اللُّحِيَّةِ ، وَأَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ
ابْنُ خَازِمٍ يَلْقَبُ بِذَلِكَ ، وَهُوَ مِنْ نَادِرٍ مَعْدُولِ النَّسَبِ ،
فَإِنَّ سَمِيَتْ رَجُلًا بِلِحِيَّةٍ ثُمَّ أَضْفَتْ إِلَيْهِ فَعَلِيَ الْقِيَاسُ .
وَاللِّحَى الرَّجُلُ : صَارَ ذَا لِحِيَّةٍ ، وَكَرِهَهَا بَعْضُهُمْ .
وَاللُّحِي : الَّذِي يَنْبُتُ عَلَيْهِ الْعَارِضُ ، وَالْجَمْعُ أَلْحٌ
وَلِحِيٌّ وَلِحَاءٌ ؛ قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ :

تَعَرَّضُ تَصَرَّفُ أَتْيَابُهَا ،
وَيَقْدِفَنَّ فَوْقَ اللَّحَاءِ الثُّغْلَا

وَاللِّحْيَانُ : حَائِطُ الْفَمِ ، وَهِيَ الْعِظَامَانُ اللَّذَانِ فِيهِمَا
الْأَسْنَانُ مِنْ دَاخِلِ الْفَمِ مِنْ كُلِّ ذِي لِحْيَةٍ ؛ قَالَ ابْنُ
سَيِّدِهِ : يَكُونُ لِلْإِنْسَانِ وَالذَّابِيَّةِ ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ
لِحَوِيٌّ ، وَالْجَمْعُ الْأَلْحِي . يُقَالُ : رَجُلٌ لِحْيَانٌ ٢٠
إِذَا كَانَ طَوِيلَ اللُّحِيَّةِ ، يُجْرَى فِي النَّكْرَةِ لِأَنَّهُ يُقَالُ
لِلْأُنْثَى لِحْيَانَةٌ . وَتَلَحَّى الرَّجُلُ : تَعَمَّ تَحْتَ حَلْقِهِ ؛
هَذَا تَعْبِيرٌ تَعْلَبُ ، قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَالصَّوَابُ تَعَمُّ

١ قوله « والنسب إليه » أي لحي الإنسان بالفتح لحوي بالتحريك كما ضبط في الأصل وغيره ، ووقع في القاموس خلافاً .

٢ قوله « لحيان » كذا في الأصل ، وعجاجة القاموس : والحيان أي بالكسر اللحياني . قال الشارح : الصواب لحيان بالفتح لكن الذي في التكملة هو ما في القاموس .

تَحْتَ لِحْيَتِهِ لِيَصِحَّ الْاِسْتِقَاقُ . وَفِي الْحَدِيثِ : نَهَى
عَنِ الْاِقْتِعَاطِ وَأَمَرَ بِاللِّحْيِ ؛ هُوَ جَعَلَ بَعْضَ
الْعِمَامَةِ تَحْتَ الْخِنِكَ ، وَالْاِقْتِعَاطُ أَنْ لَا يُجْعَلَ تَحْتَ
خِنِكَهَ مِنْهَا شَيْئاً ، وَاللِّحْيُ بِالْعِمَامَةِ إِدَارَةٌ كَوَرُ
مِنهَا تَحْتَ الْخِنِكَ . الْجَوْهَرِيُّ : التَّلْحِيُّ تَطْوِيقُ
الْعِمَامَةِ تَحْتَ الْخِنِكَ . وَلِحْيَا الْعَدِيرِ : جَانِبَاهُ تَشْبِيهاً
بِاللِّحْيَيْنِ اللَّذَيْنِ هُمَا جَانِبَا الْفَمِ ؛ قَالَ الرَّاعِي :

وَصَبَّحْنَا لِلصَّغْرَيْنِ صَوْبَ عِمَامَةٍ ،
تَضَمَّنَا لِحْيَا عَدِيرٍ وَخَانِقَةٍ ١

وَاللِّحْيَانُ : خُدُودُ فِي الْأَرْضِ بِمَا خَدَّهَا السَّبِيلُ ،
الرَّوَادَةُ لِحْيَانَةٌ . وَاللِّحْيَانُ : الْوَشَلُ وَالصَّدِيعُ
فِي الْأَرْضِ يَخْرِقُ فِيهِ الْمَاءُ ، وَبِهِ سَمِيَتْ بَنُو لِحْيَانِ ،
وَلَيْسَتْ تَشْبِيهُ لِحْيَانِي . وَيُقَالُ : أَلْحَى الرَّجُلُ إِذَا
أَتَى مَا يُلْحَى عَلَيْهِ أَيْ يُلَامُ ، وَأَلْحَعَتِ الْمَرْأَةُ ؛
قَالَ رُوَيْبَةُ :

فَابْتَكَّرَتْ عَاذِلَةً لَا تُلْحِي

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : أَنَّ النَّبِيَّ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، احْتَجَمَ بِلِحْيَتَيْ جَمَلٍ ، وَفِي
رِوَايَةٍ : بِلِحْيَتَيْ جَمَلٍ ؛ هُوَ يَفْتَحُ الْإِلَامَ ، وَهُوَ مَكَانٌ
بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، وَقِيلَ : عَقَبَةٌ ، وَقِيلَ : مَاءٌ .
وَقَدْ سَمَتْ لِحْيَانًا وَلِحْيَانًا ، وَهُوَ أَبُو بَطْنٍ .
وَبَنُو لِحْيَانِ : حَيٌّ مِنْ هَذِيلٍ ، وَهُوَ لِحْيَانُ بْنُ
هَذِيلِ بْنِ مُدْرِكَةَ . وَبَنُو لِحْيَانَةٍ : بَطْنٌ ، النَّسَبُ
إِلَيْهِمْ لِحَوِيٌّ عَلَى حَدِّ النَّسَبِ إِلَى اللُّحِيَّةِ . وَلِحْيَانَةُ
النِّيسُ : نَبْتَةٌ .

طا : اللَّحَا : كَثْرَةُ الْكَلَامِ فِي الْبَاطِلِ ، وَرَجُلٌ
أَلْحَى أَمْرًا لِحْوَاءً ، وَقَدْ لَحِيَ ، بِالْكَسْرِ ، لِحَاءً .

١ قوله « وصبحن اللح » في معجم باقوت :

جعلن أريطاً بالبين ورملة وزال لغاط بالشمال وخاقته
وصادفن بالصقرين صوب سحابة تضمنها جنباً غدير وخاقته

وقال ابن ميادة :

فَهْنٌ مِثْلُ الْأَمْهَاتِ يُلْخِغِينَ ،
يُطْعَمِينَ أَحْيَانًا ، وَحِينًا يَسْقِينَ

وَأَلْخَيْتُهُ مَا لَا أَيْ أَعْطَيْتُهُ . وَاللِّخَاءُ : الْغِدَاءُ لِلصَّبِيِّ
سِوَى الرِّضَاعِ . وَالتَّخَى : أَكَلَ الْخُبْزَ الْمَبْلُولَ ،
وَالاسْمُ اللَّخَاءُ مِثْلَ الْغِدَاءِ ، تَقُولُ : الصَّبِيُّ يَلْتَخِي
التَّخَاءَ أَيْ يَأْكُلُ خُبْزًا مَبْلُولًا ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَاءَ لِبَعْضِهِمْ
مِنْ بَنِي أَسَدٍ :

فَهْنٌ مِثْلُ الْأَمْهَاتِ يُلْخِغِينَ ،
يُطْعَمِينَ أَحْيَانًا ، وَحِينًا يَسْقِينَ
كَأَنَّهَا مِنْ شَجَرِ الْبَسَائِينِ :
الْعَيْبَاءِ الْمُتَنَقِي وَالشَّيْبِ
لَا عَيْبَ إِلَّا أَنْهْنُ يُلْهَيْنُ
عَنْ لَذَّةِ الدُّنْيَا ، وَعَنْ بَعْضِ الدِّينِ

وَالتَّخَى صَدْرَ الْبَعِيرِ أَوْ جِرَانَهُ : قَدَّ مِنْهُ سِرًّا لِلسُّوْطِ
وَنَحْوِهِ ؛ قَالَ جِرَانُ الْعَوْدِ يَذْكَرُ أَنَّهُ اتَّخَذَ سِرًّا
مِنْ صَدْرِ بَعِيرٍ لِتَأْدِيبِ نِسَائِهِ :

خَذَا حَدْرًا يَا خَلْتِي ، فَإِنِّي
رَأَيْتُ جِرَانَ الْعَوْدِ قَدْ كَادَ يُصْلِحُ
عَمَدَتُ الْعَوْدِ فَالْتَخَيْتُ جِرَانَهُ ،
وَلِلْكَائِسِ أَمْضَى فِي الْأُمُورِ وَأَنْجَحُ

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : التَّخَيْتُ جِرَانَ الْبَعِيرِ بِالْحَاءِ ،
وَالْعَرَبُ تُسَوِّي السِّبَاةَ مِنَ الْجِرَانِ لِأَنَّ جِلْدَهُ أَصْلَبُ
وَأَمْتَنُ ، قَالَ : وَأَظْهَرَ مِنْ قَوْلِكَ لَتَحَوَّتِ الْعَوْدُ
وَلتَّخَيْتُهُ إِذَا قَسَمْتَهُ ، وَكَذَلِكَ اللَّخَاءُ وَالْمَلَاخَاةُ ،
بِالْحَاءِ ، بِمَعْنَى التَّخْمِيلِ وَالتَّحْرِيشِ ، يُقَالُ : لِأَخَيْتَ
بِي عِنْدَ فُلَانٍ أَيْ أَتَيْتَ بِي عِنْدَهُ مَلَاخَاةً وَلِخَاءِ ،
وَقَالَ : وَاللِّخَاءُ بِالْحَاءِ هَذَا الْمَعْنَى تَصْحِيفَ عُنْدِي . وَلاخِي
بِهِ : وَشِي ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَقَضِينَا عَلَى هَذَا بِالْيَاءِ

وَاللِّخَاءُ : أَنْ تَكُونَ إِحْدَى رَكْبَتِي الْبَعِيرِ أَعْظَمُ مِنَ
الْأُخْرَى مِثْلَ الْأَرْكَبِ ، تَقُولُ مِنْهُ : بَعِيرٌ لَخِرٌ
وَأَلْخَى وَنَاقَةٌ لَخْوَاءٌ . وَاللِّخَى : الْمُغْوَجُ .
وَاللِّخَا : مَيْلٌ فِي الْعَلْتَبَةِ وَالْجَفْنَةِ . وَاللِّخَا : مَيْلٌ
فِي أَحَدِ شِقَيْ النَّمْلِ ، فَمِ أَلْخَى وَرَجُلٌ أَلْخَى وَامْرَأَةٌ
لَخْوَاءٌ ، وَقِيلَ : اللَّخَا عِوَجُجٌ فِي اللَّحْمِيِّ ، وَعُقَابٌ
لَخْوَاءٌ مِنْهُ لِأَنَّ مِتْقَارَهَا الْأَعْلَى أَطْوَلُ مِنَ الْأَسْفَلِ .
وَامْرَأَةٌ لَخْوَاءٌ بَيْنَهُ اللَّخَا : فِي فَرْجِهَا مَيْلٌ . وَاللِّخَوُ :
الْفَرْجُ الْمُضْطَرَبُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ . قَالَ الْبَيْتُ : اللَّخَوُ
لَخَوُ الْقَبِيلِ الْمُضْطَرَبِ الْكَثِيرِ الْمَاءِ . الصَّحَّاحُ :
اللِّخَا نَعْتُ الْقَبِيلِ الْمُضْطَرَبِ الْكَثِيرِ الْمَاءِ . الْأَصْمَعِيُّ :
اللِّخَوَاءُ الْمَرْأَةُ الْوَاسِعَةُ الْجِهَازِ ، وَاللِّخَا غَارُ النَّمْلِ ،
وَاللِّخَا اسْتِرْحَاءٌ فِي أَسْفَلِ الْبَطْنِ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ
تَكُونَ إِحْدَى الْحَاصِرَتَيْنِ أَعْظَمُ مِنَ الْأُخْرَى ، وَالْفِعْلُ
كَالْفِعْلِ بِمَا تَقْدَمُ ، وَالصِّفَةُ كَالصِّفَةِ . قَالَ شَمْرٌ : سَعَتُ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ اللَّخَا ، مَقْصُورٌ ، أَنْ يَمِيلَ بَطْنُ
الرَّجُلِ فِي أَحَدِ جَانِبَيْهِ . قَالَ : وَاللِّخَا الْمُسْعُطُ ،
وَصَرَحَ اللَّحْيَانِيُّ فِيهِ الْمَدَّ : قَالَ : اللَّخَاءُ ، مَدُودٌ ، الْمُسْعُطُ ،
وَقَدْ لَحَا لَخْوًا . التَّهْذِيبُ : وَاللِّخَا شَيْءٌ مِثْلُ الصِّدْفِ
يَتَخَذُ مُسْعُطًا . أَبُو عَبْرَةَ : اللَّخَا إِعْطَاءُ الرَّجُلِ مَالَهُ
صَاحِبِهِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

لَخَيْتُكَ مَالِي ثُمَّ لَمْ تُلْخَفْ شَاكِرًا ،
فَعَشْتُ رُوَيْدًا ، لَسْتُ عَنْكَ بِغَافِلٍ

ابْنُ سَيْدِهِ : اللَّخَا ، مَقْصُورٌ ، الْمُسْعُطُ ، وَالْمَلِخَى
مِثْلُهُ ، وَقِيلَ : هُوَ ضَرْبٌ مِنَ جُلُودِ دَوَابِّ الْبَحْرِ
يُسْتَعْطَى بِهِ . وَلتَّخَيْتُهُ وَأَخَيْتُهُ وَلتَّخَوْتُهُ كُلُّ
هَذَا : سَعَطْتُهُ ، وَقِيلَ : أَوْجَرْتَهُ الدَّوَاءُ . قَالَ ابْنُ
بَرِي : يُقَالُ التَّخَتُ بِاللِّخَا أَيْ شَرِبْتُ بِالْمُسْعُطِ ؛
قَالَ الرَّاجِزُ :

وَمَا التَّخَتُ مِنْ سُوءِ جِسْمٍ بِلَخَا

وليسَ المالُ ، فأعلَمَه ، بِمالٍ
من الأَقْوامِ إِلاَّ لِذِي
يُرِيدُ به العَلاءَ وَيَسْتَهِنُه
لأَقْرَبِ أَقْرَبِيه ، ولَلْقَصِيَّ

والثنية اللذان ، بتشديد النون ، واللذان النون
عوض من ياء الذي ، واللذا ، بحذف النون ، فعلى
ذلك قال الأخطل :

أَبْنِي كَلَيْبِ ، إِنَّ عَمِّي اللَّذَا
فَتَلَا المَلُوكَ ، وَفَكَّكَ الأَغْلاا

قال سيبويه : أراد اللذان فحذف النون ضرورة .
قال ابن جني : الأسماء الموصولة نحو الذي والتي لا
يصح ثنية شيء منها من قبيل أن الثنية لا تلحق إلا
الكرة ، فما لا يجوز تكثيره فهو بأن لا تصح ثنيته
أجدر ، فالأسماء الموصولة لا يجوز أن تكرر فلا يجوز
أن يثنى شيء منها ، ألا تراها بعد الثنية على حد ما
كانت عليه قبل الثنية ، وذلك قولك ضربت الذين
قاما ، إنما تعرفان بالصلة كما تعرف بها الواحد في
قولك ضربت الذي قام ، والأمر في هذه الأشياء بعد
الثنية هو الأمر فيها قبل الثنية ، وهذه أسماء لا
تكرر أبداً لأنها كنايةات وجارية بحرى المضرة ،
فإنما هي أسماء لا تكرر أبداً مصوغة للثنية ، وليس
كذلك سائر الأسماء المثناة نحو زيد وعمرو ، ألا ترى
أن تعريف زيد وعمرو إنما هو بالوضع والعلمية ؟ فإذا
ثنيتهما تكررنا فقلت رأيت زَيْدَيْنِ كَرِيمَيْنِ ،
وعندي عَمْرَانِ عَاقِلَانِ ، فإن آتت التعليم بالإضافة
أو باللام قلت الزيدانِ والعمرانِ وزَيْدَاكَ وَعَمْرَاكَ ،
فقد تعرفنا بعد الثنية من غير وجه تعرفهما قبلها ،
ولحقاً بالأجناس وفارقاً ما كانا عليه من تعريف
العلمية والوضع ، فإذا صح ذلك فينبغي أن تعلم أن

لأن اللام ياء أكثر منها واوآ . أبو عمرو : الملاحظة
المخالفة وأيضاً المصانعة ؛ وأنشد :

ولَاخَيْتَ الرَّجَالَ بذاتِ بَيْتِي
وَبَيْتِكَ ، حِينَ أَمَكَنَّكَ اللِّخَاءُ

قال : لآخَيْتَ وافَقَتَ ؛ قال الطرماع :

فَلَمْ تَجْزَعْ لِمَنْ لآخَى عَلَيْنَا ،
وَلَمْ تَدْرِ العَشِيرَةَ لِلجِنَاةِ

لدي : الليث : لَدَى معناها معنى عند ، يقال : رأيت
لَدَى باب الأمير ، وجاءني أمرٌ من لَدَيْكَ أي من
عندك ، وقد يحسن من لَدَيْكَ هذا المعنى ، ويقال في
الإغراء : لَدَيْكَ فلاناً كقولك عليك فلاناً ؛ وأنشد :

لَدَيْكَ لَدَيْكَ ضَاقَ بِهَا ذِرَاعَا !

ويروى : إِلَيْكَ إِلَيْكَ ! على الإغراء . ابن الأعرابي :
أَلَدَى فلان إذا كثرت لِدَانُهُ . وفي التزويل العزيز :
هذا ما لَدَى عَتِيدٍ ؛ بقوله الملك يعني ما كُتِبَ من
عمل العبد حاضرٌ عندي . الجوهري : لَدَى لغة في
لَدُنْ ، قال تعالى : وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَى البَابِ ؛
واتصاله بالمضمرات كاتصال عليك ؛ وقد أغرى به
الشاعر في قول ذي الرمة :

فَدَعَّ عَنكَ الصَّبَا وَلَدَيْكَ هَمًّا ،
تَوَقَّشَ فِي فُؤَادِكَ ، وَاخْتَبِيلاً

ويروى :

فَعَدَّ عَن الصَّبَا وَعَلَيْكَ هَمًّا

لذا : لَذِي : اسم مبهم ، وهو مبني معرفة ولا يتم إلا
بصلة ، وأصله لَذِي فأدخل عليه الألف واللام ،
قال : ولا يجوز أن يُنْزَعَا منه . ابن سيده : لَذِي
من الأسماء الموصولة ليتوصل بها إلى وصف المعارف
بالجمل ، وفيه لغات : لَذِي ، واللذ بكسر الذال ،
واللذ بإسكانها ، واللذِي بتشديد الياء ؛ قال :

ما أطعمني ، ولأضربن أيهم قام ، فتعرف هذه الأسماء التي هي أخوات الذي والتي بغير لام وحصول ذلك لها بما تبعها من صلاتها دون اللام يدل على أن الذي إنما تعرفه بصلته دون اللام التي هي فيه ، وأن اللام فيه زائدة ؛ وقول الشاعر :

فإن أذع اللواتي من أناس
أضاعوهن ، لا أذع اللذينا

فإنما تركه بلا صلة لأنه جعله مجهولاً .

ابن سيده : اللذوى اللذوة .. وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها ، أنها ذكرت الدنيا فقالت : قد مضت لذواها وبقيت بلكواها أي لذئتها ، وهي فعلى من اللذة ، فقلت لإحدى الذالين ياه كالتقصي والتظني ؛ قال ابن الأعرابي : اللذوى واللذوة واللذادة كله الأكل والشرب بتعنة وكفاية ، كأنها أرادت بذهاب لذواها حياة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وبالبلوى ما امتحن به أمته من الحلاف والقتال على الدنيا وما حدث بعده من المحن . قال ابن سيده : وأقول إن اللذوى ، وإن كان معناه اللذة واللذادة ، فليس من مادة لفظه وإنما هو من باب سبطر ولأل وما أشبهه ، اللهم إلا أن يكون اعتقد البدل للتضعيف كباب تقضيت وتظنيت ، فاعتقد في لذذت لذيت كما تقول في حسيت حسيت فيبني منه مثال فعلى اسماً فتقلب ياؤه واواً انقلاباً في تقوى ورعوى ، فالمادة إذأ واحدة .

لسا : ابن الأعرابي : اللسا الكثير الأكل من الحيوان ، وقال : لسا إذا أكل أكلاً يسيراً ، أصله من اللسن وهو الأكل ، والله أعلم .

لشا : التهذيب : أهله الليث في كتابه . وقال ابن قولته « لسا الكثير اللع » كذا في التهذيب أيضاً ، وعبارة التكملة : لسا أكل أكلاً كثيراً ، وهو لسي أي كفتي .

الذان واللتان وما أشبههما إنما هي أسماء موضوعة للثنائية مخترة لها ، وليست ثنائية الواحد على حد زيد وزيدان ، إلا أنها صيغت على صورة ما هو منى على الحقيقة فقبل الذان واللتان واللذين واللذتين لئلا تختلف الثنية ، وذلك أنهم يحافظون عليها ما لا يحافظون على الجمع ، وهذا القول كله مذكور في ذا وذي ، وفي الجمع هم اللذين فعلموا ذلك واللذو فعلموا ذلك ، قال : أكثر هذه عن اللحياني ؛ وأنشد في الذي يعني به الجمع للأشهب بن رميلة :

وإن اللذي حانت يفلج دماؤهم
هم القوم كل القوم ، يأثم خالد

وقيل : إنما أراد الذين فحذف النون تخفيفاً ؛ الجوهري : في جمعه لعتان الذين في الرفع والنصب والجر ، والذي يجذف النون ، وأنشد بيت الأشهب بن رميلة ، قال : ومنهم من يقول في الرفع اللذون ، قال : وزعم بعضهم أن أصله ذا لأنك تقول ماذا رأيت بمعنى ما الذي رأيت ، قال : وهذا بعيد لأن الكلمة ثلاثية ولا يجوز أن يكون أصلها حرفاً واحداً ، وتصغير اللذي اللذبا واللذبا ، بالفتح والتشديد ، فإذا تئنت المصغر أو جمعته حذف الألف فقلت اللذبان واللذيون ، وإذا سميت بها قلت لذ ، ومن قال الحرث والعباس أثبت الصلة في التسمية مع اللام فقال هو الذي فعل ، والألف واللام في الذي زائدة ، وكذلك في الثنية والجمع ، وإنما هن متعرفات بصلاتهن وهما لازمتان لا يمكن حذفهما ، فرب زائد يلزم فلا يجوز حذفه ، ويدل على زيادتهما وجودك أسماء موصولة مثلها معرفة من الألف واللام وهي مع ذلك معرفة ، وتلك الأسماء من وما وأي في نحو قولك : ضربت من عندك ، وأكلت

الأعرابي : لثا إذا حَسَّ بعد رِفْعَةٍ ، قال :
واللثي الكثير الحَلَب ، والله أعلم .

صا : لثاه يَلْثُوه وَيَلْثَاه ؛ الأخيرة نادرة ،
لثَوْا : عابه ، والاسم اللثاة ، وقيل : اللثاة
أن ترميه بما فيه وبما ليس فيه ، وخص بعضهم به
قَذْفَ المرأة برجل بعينه . وإنه لَيْلِثُ إِلَى رِيبة
أي يميل . وقال ابن سيده في معتل الياء : لثاه
لثيأ عابه وقَذَفَه ؛ وشاهد لثيأ بمعنى
قَذَفْتُ وسَمَّيْتُ قول العجاج :

إني امرؤٌ ، عن جاري ، كفي
عَفٌ ، فلا لاصٍ ولا ملثي

أي لا يُلْثِي إليه ، يقول : لا قاذِفٌ ولا مَقْدُوفٌ ،
والاسم اللثاة . ولثا فلان فلاناً يَلْثُوه وَيَلْثُو
إليه إذا انضم إليه لريبة ، ويُلْثِي أعربها . وفي الحديث :
من لثا مسلماً أي قَذَفَه . واللثي : القاذِفُ ،
وقيل : اللثو والقفو القذف للإنسان بريبة ينسبه
إليها ، يقال : لثاه يَلْثُوه وَيَلْثِيه إذا قَذَفَه .
قال أبو عبيد : يروي عن امرأة من العرب أنها قيل
لها إن فلاناً قد هجأك ، فقالت : ما قفا ولا لثا ؛
تقول : لم يَقْدِفْنِي ، قال : وقولها لثا مثل قفا ؛
يقال منه : قافٍ لاصٍ . ولثي أيضاً : أتى مستر
الريبة . ولثي أيضاً : أثم ؛ وأنشد أبو عمرو
شاهداً على لثيأ بمعنى أتيت قول الراجز القشيري :

توبني من الخطء فقد لثيت ،
ثم اذكري الله إذا نسيت

وفي رواية : إذا لثيت .

واللثي : العسل ، وجمعه لثا ؛ قال أمية بن

١ قوله « فقد لثيت » كذا ضبط في الاصل بكر الصاد مع ضبطه
الابق بما ترى ، ولعل الشاعر نطق به هكذا لمشكلة لثيت .

أبي عائذ الهذلي :

أَيَّامَ أسألها الثَّوَال ، ووعدُّها
كالراح مخلوطاً يطعم لثاوي

قال ابن جني : لام الأضي ياء لقولهم لثاه إذا عابه ،
وكأنهم سوه به لتعلقه بالشيء وتدنيته له كما قالوا
فيه نَطَفٌ ، وهو فَعْلٌ من الناطِف ، لسيلانه
وتدبُّقه ، وقال مخلوطاً ذهب به إلى الشراب ،
وقيل : اللثي واللثاة أن ترميه بما فيه وبما ليس
فيه ، والله أعلم .

لثا : التهذيب : لثا إذا حَدَّقَ بالدلالة .

لطا : ألقى عليه لثاته أي ثِقَلَه وَثَقَّه . واللثاة :
الأرض والموضع . ويقال : ألقى بلثاته أي بثقله ؛
وقال ابن أحمر :

وكننا وهم كابتني سبات تفرقا
سوي ، ثم كانا منجداً وتهاميا

فألقي التهامي منها بلثاته ،
وأحلت هذا ، لا أريم مكانيا

قال أبو عبيد في قوله بلثاته : أرضه وموضعه ،
وقال شمر : لم يُجِدْ أبو عبيد في لثاته . ويقال :
ألقي لثاته طرح نفسه . وقال أبو عمرو : لثاته
مناعه وما معه . قال ابن حمزة في قول ابن أحمر
ألقي بلثاته : معناه أقام ، كقوله فألقت عصاها .
واللثاة : الثقل . يقال : ألقى عليه لثاته .
ولثأت بالأرض ولثيت أي لثقت ؛ وقال
الشماخ فترك الهمز :

فواقفهن أطلس عامري ،

لطا بصفائح متساندات

أراد لثاً يعني الصياد أي لثقت بالأرض ، فتوك

في مَوْقِفٍ ذَرِبَ الشِّبَا ، وَكَأَنَّمَا
فِيهِ الرَّجَالُ عَلَى الْأَطْنَمِ وَاللَّطْيِ

ويروى : في مَوْطِنٍ .

وَلَطَى : أَمَمَ جَهْمٌ ، نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهَا ، غَيْرُ مَصْرُوفٍ ،
وهي معرفة لا تَتَوَّنُ ولا تَنصَرِفُ للعلمية والتأنيث ،
وسميت بذلك لأنها أشد النيران . وفي التنزيل العزيز :
كَلَّا إِنَّمَا لَطَىٰ تَرْاعَةً لِلشَّوَىٰ .

والتَّظَاءُ النار : التَّهَابُهَا ، وَتَلَطَّيْتُهَا : تَلَّهَبْتُهَا ،
وقد لَطَيْتِ النار لَطْيًا وَتَلَطَّتْ ؛ أَنشَدَ ابْنُ جَنِي :

وَبَيَّنَ لِلوُشَاةِ ، غَدَاةَ بَانَتْ
سَلِيمِي ، حَرًّا وَجَدِي وَالتَّظَايَةَ

أراد : وَالتَّظَايَةَ ، فَغَصْرُ للضرورة . وَتَلَطَّتْ :
كَالتَّلَطَّتْ . وَقد تَلَطَّتْ تَلَطُّيًّا إِذَا تَلَّهَبَتْ . وفي
التنزيل العزيز : فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّى ؛ أَرَادَ
تَتَلَطَّى أَي تَتَوَّهَجُ وَتَتَوَقَّدُ . ويقال : فلان
يَتَلَطَّى عَلَى فلان تَلَطُّيًّا إِذَا تَوَقَّدَ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ
الغضب ؛ وَجَعَلَ ذُو الرِّمَّةِ اللَّطْيَ شِدَّةَ الحَرِّ فَقَالَ :

وَحَسَىٰ أَنِّي يَوْمَ يَكَاذُ مِنَ اللَّطْيِ
تَرَى الثُّومَ ، فِي أَفْخُوصِهِ ، يَنْصَبِحُ

أَي يَتَشَقَّقُ ، وفي حديث حَيْفَانَ لما قَدِمَ عَلَى عُمَانَ :
أَمَا هَذَا الحَيُّ مِنْ بَلْخَرِثِ بْنِ كَعْبٍ فَحَسَّكَ
أَمْرًا تَتَلَطَّى المِئِيَّةُ فِي رِمَاحِهِمُ أَي تَلْتَهَبُ
وَتَضْطَرُّمُ ، مِنْ لَطَى وَهُوَ أَمَمٌ مِنْ أَسْمَاءِ النار .
والتَّلَطَّتِ الحِرَابُ : اتَّقَدَّتْ ، عَلَى المِثْلِ ؛ أَنشَدَ ابْنُ
الأَعْرَابِيِّ :

وَهُوَ ، إِذَا الحَرِّبُ هَفَا عِقَابَهُ ،
كَرَّةُ اللِّقَاءِ تَلْتَطِّي حِرَابَهُ

وَتَلَطَّتِ المَغَازَةُ : اسْتَدَّتْ لَهَا . وَتَلَطَّى عَضْبًا
وَالتَّلَطَّى : اتَّقَدَّ ، وَأَلْفَهَا يَاهُ لِأَنَّهَا لَامٌ . الأَزْهَرِيُّ فِي

المعز . ودائرة اللطاة : التي في وَسَطِ جَبْهَةِ الدَّابَّةِ .
وَلطَاةُ الفرس : وَسَطُ جَبْهَتِهِ ، وَرَبَّمَا اسْتَعْمَلَ فِي
الإِنْسَانِ . ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : بَيَّضَ اللهُ لَطَاتِكَ أَي
جَبْهَتَكَ . وَاللَّطَاةُ : الجِبْهَةُ . وَقَالُوا : فلان مِنْ
رَطَاتِهِ لَا يَعْرِفُ قَطَاتَهُ مِنْ لَطَاتِهِ ؛ فَغَصْرُ الرطاة
إِتِبَاعًا لِلقَطَاةِ . وفي التهذيب : فلان مِنْ نَطَاتِهِ لَا
يعرف قَطَاتَهُ مِنْ لَطَاتِهِ أَي لَا يَعْرِفُ مُقَدِّمَهُ مِنْ
مُؤَخَّرِهِ ، وَاللَّطَاةُ وَاللَّطَاةُ : اللُّصُوصُ ، وَقِيلَ :
اللُّصُوصُ يَكُونُونَ قَرِيبًا مِنْكَ ، يَقَالُ : كَانَ حَوْثِي
لَطَاةٌ سِوَهُ وَقَوْمُ لَطَاةٍ . وَلَطَا يَلُطُّ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ؛
لَتَرِقَ بِالأَرْضِ وَلَمْ يَكُدْ يَبْرُحْ ، وَلَطًّا يَلُطُّ ،
بِالهِمِزِ .

والمِلْطَاءُ ، عَلَى مِيفَعَالٍ : السَّمْحَاقُ مِنَ الشَّجَاجِ ،
وهي التي بَيْنَهَا وَبَيْنَ العَظْمِ القِشْرَةُ الرَقيقَةُ . قَالَ أَبُو
عَبِيدٍ : أَخْبَرَنِي الرَّاقِدي أَنَّ السَّمْحَاقَ فِي لُغَةِ أَهْلِ
الحِجَازِ المِلْطَاءُ ، بِالقَصْرِ ؛ قَالَ أَبُو عَبِيدٍ : وَيَقَالُ لَهَا
المِلْطَاةُ ، بِالمَاءِ ، قَالَ : فَإِذَا كَانَتْ عَلَى هَذَا فَمِ فِي
التَّقْدِيرِ مَقْصُورَةٌ ؛ قَالَ : وَتَقْسِيرُ الحَدِيثِ الَّذِي جَاءَ
أَنَّ المِلْطَى بِدَمِهَا ؛ يَقُولُ : مَعْنَاهُ أَنَّهُ حِينَ يُشَجُّ
صَاحِبُهَا يُوْخِذُ مَقْدَارَهَا تِلْكَ السَّاعَةَ ثُمَّ يُقْضَى فِيهَا
بِالقِصَاصِ أَوْ الأَرْضِ لَا يُنظَرُ إِلَى مَا يَحْدُثُ فِيهَا
بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نَقْصَانٍ ، قَالَ : وَهَذَا قَوْلُهُمْ
وَلَيْسَ هُوَ قَوْلُ أَهْلِ العِراقِ . وفي الحديث : أَنَّهُ بَالَ
فَمَسَحَ ذَكَرَهُ بِلِطَى ثُمَّ تَوَضَّأَ ؛ قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ :
هُوَ قَلْبٌ لِيَطِّ جَمْعُ لِيَطَةٍ كَمَا قِيلَ فِي جَمْعِ فُوقَةٍ
فُوقٌ ، ثُمَّ قُلِّبَتْ فَقِيلَ فُوقًا ، وَالمَرادُ بِهِ مَا قُشِرَ
مِنْ وَجْهِ الأَرْضِ مِنَ المَدَرِ .

لطي : اللَّطْيُ : النار ، وَقِيلَ : اللَّهَبُ الخالِصُ ؛
قَالَ الأَفْوهُ :

الأخيرة عن كراع ، وبها سمي ذو لَعَوَة : قَبِيلٌ
من أقبال حَمِيرٍ ، أراه لِلَعَوَة كانت في نديه .
ابن الأعرابي : التَّوَلَّعَ الرَّغَثَاءُ وهو السواد الذي على
التي ، وهو اللطخة . وتَلَعَى العسلُ ونحوه :
تَعَقَّدَ .

واللاعي : الذي يُفزعُه أدنى شيء ؛ عن ابن الأعرابي ؛
وأشده ، أراه لأبي وجزة :

لَاعَ بِكَادُ حَفِيهِ الرَّجْرَجِ يُفْرِطُهُ ،
مُسْتَرْبِعٍ لِسُرَى الْمَوْمَاءِ هَيَّاجِ

يُفْرِطُهُ : يَمْلِؤُهُ رَوْعاً حتى يذهب به . وما بالدار
لَاعِي قَرَوٍ أي ما بها أحد ، والقَرَوُ : الإناث
الصغير ، أي ما بها من يَلْحَسُ عَسّاً ، معناه ما بها أحد ،
وحكى ابن بري عن أبي عمر الزاهد أن القَرَوِ
مِيلَغَةُ الكلب .

ويقال : خرجنا نَتَلَعَى أي نأخذ اللثاع ، وهو
أول الثبت ، وفي التهذيب : أي نُصِيبُ اللثاعَةَ من
يُقول الربيع ؛ قال الجوهرى : أصله نَتَلَعَعَ ،
فكروهوا ثلاث عينات فأبدلوا ياء . وألَعَتِ الأرضُ :
أخرجت اللثاع . قال ابن بري : يقال ألَعَتِ الأرضُ
وألَعَتْ ، على إبدال العين الأخيرة ياء . واللاعي :
الحاشي ؛ وقال ابن الأعرابي في قول الشاعر :

داوِية سُنَّتْ على اللاعي السَّلِيعُ ،
ولمَّا التَّوَمُ بِهَا مِثْلُ الرُّضِعِ

قال الأصمعي : اللاعي من التَّوَعَةِ . قال الأزهرى :
كانه أراد الأثع فقلب ، وهو ذو التَّوَعَةِ ، والرُّضِعُ :
مصّة بعد مصّة . أبو سعيد : يقال هو يَلْعَى به
ويَلْعَى به أي يتولع به .

ابن الأعرابي : الأَلْعَاءُ السَّلَامِيَاتُ . قال الأزهرى
في هذه الترجمة : وأغلاء الناس الطَّوَال من الناس .

ترجمة لظط : وَجَنَةٌ تَتَلَطَّى من تَوَقَّدَهَا وحُسْنَهَا ،
كان الأصل تَتَلَطَّظُ . وأما قولهم في الحرّ :
يَتَلَطَّى فكأنه يَلْتَهَبُ كالنار من اللظى .

لعا : قال الليث : يقال كلبه لَعَوَةٌ وذئبه لَعَوَةٌ
وامرأة لَعَوَةٌ يعني بكل ذلك الحريصة التي تقاتل على
ما يؤكل ، والجمع اللَعَوَاتُ . واللثاع واللثاعوة
واللثاعة : الكلبة ، وجمعها لثاع ؛ عن كراع ،
وقيل : اللثاعوة واللثاعة الكلبة من غير أن يخصوا بها
الشبهة الحريصة ، والجمع كالجمع . ويقال في المثل :
أَجْوَعُ من لَعَوَة أي كلبه .

واللثعو : السبي الخُلُقُ ، واللثعورُ الفسلُ ، واللثعورُ
واللثعا الشربة الحريص ، رجل لثعورٌ ولثعاٌ ، منقوص ،
وهو الشربة الحريص ، والأثنى بالهاء ، وكذلك هما
من الكلاب والذئاب ؛ أنشد نعلب :

لو كُنْتُ كَلْبَ قَنِيصٍ كُنْتُ ذَا جَدَدٍ ،
تَكُونُ أُرْبَتُهُ فِي آخِرِ الْمَرَسِ
لَعَوًا حَرِيصًا يَقُولُ الْقَانِصَانِ لَهُ :
قُبِحَتْ ذَا أَنْفٍ وَجْهٍ حَقَّ مِئْتَيْسٍ !

اللفظ للكلب والمعنى لرجل هجاء ، وإنما دعاه عليه
القَانِصَانُ فقال له قُبِحَتْ ذَا أَنْفٍ وَجْهٍ لأنه لا يَصِيدُ ؛
قال ابن بري : شاهد اللثعور قول الراجز :

فَلَا تَكُونَنَّ رَكِيكًا تَبْتَلَا
لَعَوًا ، متى رأيتَه تَقَهَّلَا

وقال آخر :

كَلْبِ عَلَى الزَّادِ يُبْنِي الْبَهْلَ مَصْدَقَهُ ،
لَعَوٍ يُعَادِيكَ فِي سَدِّ وَتَبْسِيلِ

واللثعوة واللثعوة : السواد حول حلمة الثدي ؛
١ قوله « كلب اللع » ضبط بالجر في الأصل هنا ، ووقع ضبطه
بالرفع في بطل .

ولعاً : كلمة يُدعى بها للعائر معناها الارتفاع ؛ قال الأعمى :

بِذَاتِ لَوْنٍ عَقْرَانَةٍ ، إِذَا عَثَّرَتْ
فَالْتَعَسَ أُذُنِي لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَعَا

أبو زيد : إذا دُعِيَ للعائر بأن يَنْتَعِشَ قِيلَ لَعَا لَكَ عَالِيًا ، ومثله : دَعَّ دَعَّ . قال أبو عبيدة : من دعاهم لا لَعَا لفلان أي لا أقامه الله ! والعرب تدعو على العائر من الدوابِّ إذا كان جواداً بالنعس فتقول : تَعَسَا له ! وإن كان بليداً كان دعاؤهم له إذا عَثَّرَ : لَعَا لَكَ ؛ وهو معنى قول الأعمى :

فالتعس أدنى لها من أن أقول لعاً

قال ابن سيده : وإنما حملنا هذين^١ على الواو لأننا قد وجدنا في هذه المادة لعو ولم نجد لمي .
ولعوة : قوم من العرب . ولعوة الجوع : حدته .

لعا : اللعُو واللعا : السَّقَطُ وما لا يُعتدُّ به من كلام وغيره ولا يُحصَلُ منه على فائدة ولا نفع . التهذيب : اللعُو واللعا واللعُوَى ما كان من الكلام غير معقود عليه . الفراء : وقالوا كلُّ الأولاد لَعَا أي لَعُوَ إلا أولاد الإبل فإنها لا تلعَى ، قال : قلت وكيف ذلك ؟ قال : لأنك إذا اشتريت شاة أو وليدة معها ولد فهو تبع لها لا بمن له مسمى إلا أولاد الإبل ، وقال الأصمعي : ذلك الشيء لك لَعُوَ ولَعَا ولَعُوَى ، وهو الشيء الذي لا يُعتدُّ به .
قال الأزهري : واللعة من الأسماء النافسة ، وأصلها لَعُوَة من لَعَا إذا تكلم .

واللعا : ما لا يُعتدُّ من أولاد الإبل في دية أو
١ قوله « وإنما حملنا هذين اللع » اسم الإشارة في كلام ابن سيده راجع ال لاعمى قررو وال لعاً لك كما يعلم بمراجعته .

غيرها لصغرهما . وشاة لَعُوَ ولَعَا : لا يُعتدُّ بها في المعاملة ، وقد أَلْعَى له شاة ، وكلُّ ما أسقط فلم يعتد به مُلْتَعَى ؛ قال ذو الرمة يهجو هشام بن قيس المرثي أحد بني امرئ القيس بن زيد مناة :

وَبِهَلِكِ وَسَطَهَا الْمَرْتِيُّ لَعُوًا ،
كَمَا أَلْعَيْتَ فِي الدِّيَةِ الْخَوَارَا

عَمِلَهُ لَهُ جَرِيرٌ ، ثُمَّ لَقِيَ الْفَرَزْدَقُ ذَا الرِّمَّةَ فَقَالَ :
أَنْشِدْنِي شِعْرَكَ فِي الْمَرْتِيِّ ، فَأَنْشَدَهُ ، فَلَمَّا بَلَغَ هَذَا
الْبَيْتَ قَالَ لَهُ الْفَرَزْدَقُ : حَسَنٌ أَعْدَى عَلِيٍّ ، فَأَعَادَ ، فَقَالَ :
لَا كَبَهَا وَاللَّهِ مِنْهُ هُوَ أَشَدُّ فَكَيْفَ مِنْكَ . وقوله عز وجل : لا يُؤَاخِذُكُمْ اللهُ بِاللُّغُوِّ فِي أَيْمَانِكُمْ ؛ اللُّغُوُّ فِي الْأَيْمَانِ : ما لا يُعْتَدُّ عَلَيْهِ الْقَلْبُ مِثْلَ قَوْلِكَ لَا وَاللَّهِ وَبِئْسَ وَاللَّهِ . قال الفراء : كَانَ قَوْلُ عَائِشَةَ إِنَّ اللُّغُوَّ ما يجري في الكلام على غير عَقْدٍ ، قال : وهو أشبه ما قيل فيه بكلام العرب . قال الشافعي : اللُّغُوُّ في لسان العرب الكلام غير المعقود عليه ، وجِماعُ اللُّغُوِّ هو الخَطَأُ إذا كان اللُّجَاجُ والغضب والعجلة ، وعَقْدُ البَيْنِ أن تثبتها على الشيء بعينه أن لا تقعله فتقعله ، أو لتفعله فلا تقعله ، أو لقد كان وما كان ، فهذا آثم وعليه الكفارة . قال الأصمعي : لَعَا يَلْعُوُ إذا حَلَفَ بيمين بلا اعتقاد ، وقيل : معنى اللُّغُوِّ الإثم ، والمعنى لا يُؤَاخِذُكُمْ اللهُ بِالْإِثْمِ فِي الْحَلْفِ إذا كَفَرْتُمْ . يقال : لَعَوْتُ بِالْيَمِينِ . ولَعَا في القول يَلْعُوُ وَيَلْعَى لَعُوًا وَلَعِيًا ، بالكسر ، يَلْعَى لَعَاً وَمَلْعَاةً : أخطأ وقال باطلاً ؛ قال رؤبة ونسبه ابن بري للعجاج :

وَرَبَّ أَسْرَابٍ حَجِيجٍ كُظْمٍ
عَنِ اللَّعَا ، وَرَقَّتِ التَّكَلُّمُ

وهو اللُّغُوُّ واللعا ، ومنه التُّجُوُّ والتُّجَا لِنَجَا الْجِلْدُ ؛

وأشد ابن بري لعبد المسيح بن عسلة قال :

بأكرته ، قَبِلَ أن تَلَعَى عَصَافِرُهُ ،

مُسْتَحْفِيًا صاحبي وغيره الخافي ١

قال : هكذا روي تَلَعَى عَصَافِرُهُ ، قال : وهذا يدل على أن فعله لَعِي ، إلا أن يقال إنه فتح حرف الخلق فيكون ماضيه لَعَا ومضارعه يَلَعُو ويَلَعَى ، قال : وليس في كلام العرب مثل التَعُو والتَعَى إلا قولهم الأَسُو والأَسَا ، أَسَوْتُهُ أَسَوًا وأَسَأَ أصلحته. والتَعُو : ما لا يُعْتَدُّ به لقلته أو لخروجه على غير جهة الاعتماد من فاعله ، كقوله تعالى : لا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بالتَعَوْرِ في أيمانكم ؛ وقد تكرر في الحديث ذكر تَعَوْرِ السِّبِينِ ، وهو أن يقولَ لا والله وبلى والله ولا يَعتدُّ عليه قلبه ، وقيل : هي التي يحلفها الإنسان ساهياً أو ناسياً ، وقيل : هو السِّبِينُ في المعصية ، وقيل : في الغضب ، وقيل : في المراء ، وقيل : في الهزل ، وقيل : التَعُو سَقُوطُ الإثم عن الخائف إذا كفر بينه . يقال : لَعَا إذا تكلم بالمُطَّرَحِ من القول وما لا يَعتني ، وألغى إذا أسقط . وفي الحديث : والحَمُولَةُ المائِزَةُ لهم لاغية أي مُلغاة لا تُعدُّ عليهم ولا يُلْتَزَمُونَ لها صدقة ، فاعلة بمعنى مفعولة ، والمائِزَةُ من الإبل التي تحمِلُ الميرة . واللاغية : التَعُو . وفي حديث سلمان : يَا كُفْرًا وَمُلْغَاةً أَوَّلَ اللَّيْلِ ، يريد به اللغو ؛ المُلْغَاة : مَفْعَلَةٌ من التَعُو والباطل ، يريد السُّهْرَ فيه فإنه يمنع من قيام الليل .

وكلمة لاغية : فاحشة . وفي التنزيل العزيز : لا تسمع فيها لاغية ؛ هو على النسب أي كلمة ذات لَعُو ، وقيل أي كلمة قبيحة أو فاحشة ، وقال قتادة أي باطلاً

١ قوله « مستحفيًا الخ » كذا بالأصل ولعله مستحفيًا ، والخافي ، بالخاء المعجمة فيهما أو بالجيم فيهما .

ومأثماً ، وقال مجاهد : سَتَمًا ، وهو مثل تأمر ولايين لصاحب التمر والبن ، وقال غيره : اللأغية والتواغي بمعنى التَعُو مثل راغية الإبل ورواغيةا بمعنى رُغائها ، وثباح الكلب لَعُوًا أيضًا ؛ وقال :

وقلنا للدليل : أقيم لبيهم ،

فلا تلعنى ليعيرهم كلاب

أي لا تُعْتَنِي كلاب غيرهم ؛ قال ابن بري وفي الأفعال :

فلا تلعنى بغيرهم الركاب

أتى به شاهدًا على لَعِي بالشيء أولع به . واللغا : الصوت مثل الوعى . وقال الفراء في قوله تعالى : لا تَسْمَعُوا لهذا القرآن والغوا فيه ، قالت كفار قريش : إذا تلا محمد القرآن فالغوا فيه أي الغطوا فيه ، يُبدل أو ينسى فتغلبوه . قال الكسائي : لغا في القول يَلَعَى ، وبعضهم يقول يَلَعُو ، ولَعِي يَلَعَى ، لَعَعٌ ، ولَعَا يَلَعُو لَعَوًا : تكلم . وفي الحديث : مَنْ قال يوم الجمعة والإمامُ يُخَطِّبُ لصاحبه صَـةً فقد لَعَا أي تكلم ، وقال ابن شيبان : فقد لغا أي فقد خاب . وألغيتُ أي خيبتُ . وفي الحديث : مَنْ مَسَّ الحَصَى فقد لَعَا أي تكلم ، وقيل : عدلَ عن الصواب ، وقيل : خاب ، والأصل الأول . وفي التنزيل العزيز : وإذا سرُّوا بالتَعُو ؛ أي سرُّوا بالباطل . ويقال : ألغيتُ هذه الكلمة أي رأيتها باطلاً أو فضلاً ، وكذلك ما يُلَعَى من الحساب . وألغيتُ الشيء : أبطلته . وكان ابن عباس ، رضي الله عنهما ، يُلَعِي طلاقَ المُكْرَمَةِ أي يُبْطِلُه . وألغاه من العدد : ألقاه منه .

واللغة : اللسن ، وحدَّها أنها أصوات يُعبَّرُ بها كل

١ قوله « وثباح الكلب الى قوله قال ابن بري » هذا لفظ الجوهري ، وقال في التكملة : واستناده باليت على نباح الكلب باطل ، وذلك أن كلاباً في البيت هو كلاب بن ربيعة لا جمع كلب ، والرواية تلي بفتح التاء بمعنى تولع .

الطاثر ولحنه ، وقد لغا يَلْغُو ؛ وقال ثعلبة بن
صعير :

باكرتهم بسبأ جَوْنٍ ذَارِعٍ ،
قَبْلَ الصَّبَاحِ ، وَقَبْلَ لَغْوِ الطَّاثِرِ

ولغى بالشيء يَلْغَى لَغَاً : لهج . ولغى
بالشراب : أكثر منه ، ولغى بالماء يَلْغَى به لغاً :
أكثر منه ، وهو في ذلك لا يَرَوِي . قال ابن سيده :
وحملنا ذلك على الواو لوجود ل غ و وعدم ل غ ي .
ولغى فلان بفلان يَلْغَى إذا أُولِعَ به .

ويقال : إن فرسك لملاغي الجري إذا كان جريته
غير جري جيد ؛ وأنشد أبو عمرو :

جَدًّا قَمًا يَلْهُو وَلَا يُلَاغِي

لغا : لغا اللحم عن العظم لغواً : فشره كلفاه .
واللغاة : الأحمق ، فَعَلَةٌ من قولهم لغوت
اللحم ، والماء للمبالغة ، زعموا .

وألغى الشيء : وجده . وتلافاه : افتقده
وتداركه ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي :

يَجْبُرُّني أَنِي به ذو قرابة ،
وَأُنْبَأُنه أَنِي به مُتَلَفِي

فسره فقال : معناه أني لأدرك به ثاري . وفي
الحديث : لا أَلْفِينُ أحدكم مُشْكِيًّا على أريكتيه
أي لا أجد وألقى . يقال : أَلْفَيْتُ الشيء أَلْفِيه إلقاءً
إذا وجدته وصادفته ولقيته . وفي حديث عائشة ،
رضي الله عنها : ما أَلْفَاهُ السَّحَرُ عندي إلا نائمًا أي ما
أتى عليه السحر إلا وهو نائم ، تعني بعد صلاة الليل ،
والفعل فيه للسحر . واللفى : الشيء المَطْرُوح
كأنه من أَلْفَيْتُ أو تَلَفَيْتُ ، والجمع أَلْفَاءُ ،
وألفه ياه لأنها لام . الجوهري : اللغاة الحسيس من

قوم عن أغراضهم ، وهي فَعْلَةٌ من لغوت أي
تكلمت ، أصلها لغوة ككثرة وقلة وثبة ، كلها
لاماتها واوات ، وقيل : أصلها لغى أو لغو ،
والماء عوض ، وجمعها لغى مثل بُرة وبُرى ، وفي
المعجم : الجمع لغات ولغون . قال ثعلب : قال أبو
عمرو لأبي خيرة يا أبا خيرة سمعت لغاتهم ، فقال
أبو خيرة : وسمعت لغاتهم ، فقال أبو عمرو : يا أبا
خيرة أريد أكتف منك جلدًا جلدك قد رقى ، ولم
يكن أبو عمرو سمعها ، ومن قال لغاتهم ، بفتح الراء ،
شبهها بالراء التي يوقف عليها بالماء ، والنسبة إليها لغوي
ولا تقل لغوي . قال أبو سعيد : إذا أردت أن
تنفع بالإعراب فاستلغهم أي اسع من لغاتهم من
غير مسألة ؛ وقال الشاعر :

وإني ، إذا استلغاني القوم في السرى ،
برمت فألفوني بسرك أعجبنا

استلغوني : أرادوني على اللغو . التهذيب : لغا فلان
عن الصواب وعن الطريق إذا مال عنه ؛ قاله ابن
الأعرابي ، قال : واللغة أخذت من هذا لأن هؤلاء
تكلموا بكلام ماثوا فيه عن لغة هؤلاء الآخرين .
واللغو : النطق . يقال : هذه لغتهم التي يَلْغُون
بها أي يَنْطِقُونَ . ولغوى الطير : أصواتها .
والطير تلغى بأصواتها أي تنغم . واللغوى :
لغط القطا ؛ قال الراعي :

صَفْرُ المَحَاجِرِ لَغَوَاهَا مُبَيَّنَةٌ ،
في لُجَّةِ الليل ، لَمَّا راعها الفزع^١

وأنشد الأزهري صدر هذا البيت :

قَوَارِبُ المَاءِ لَغَوَاهَا مَبِينَةٌ

فإنما أن يكون هو أو غيره . ويقال : سمعت لغو
١ قوله « الماجر » في التكملة : الناخر .

يضرب للرجلين يكونان متفقين على رأي ومذهب ، فلا يَلْتَبِئَانِ أن يتصاحبا ويتصافيا على ذلك ؛ قال ابن بري في هذا المثل : لِقْوَةٌ بالفتح مذهب أبي عمرو الشيباني ، وذكر أبو عبيد في الأمثال لِقْوَةٌ ، بكسر اللام ، وكذا قال الليث لِقْوَةٌ ، بالكسر . واللِقْوَةُ واللِقْوَةُ : العقاب الخفيفة السريعة الاختطاف . قال أبو عبيدة : سميت العقاب لِقْوَةٌ لسعة أشداقها ، وجمعها لِقَاءٌ ولِقَاءَةٌ ، كأنَّ ألقاءً على حذف الزائد وليس بقياس . ودلوا لِقْوَةٌ : لَيْتَنِي لَا تَنْبَسِطُ سُرْعاً لِيَلِينَا ؛ عن الهَجْرِيِّ ؛ وأنشد :

سُرْعُ الدَّلَاءِ اللِّقْوَةُ المِثْلَازِمَةُ ،
والبِكْرَاتُ سُرْعُهُنَّ الصَّائِبَةُ ،

والصحيح : الوَلَعَةُ المِثْلَازِمَةُ . ولِقِيَّ فلان فلاناً لِقَاءً ولِقَاءَةً ، بالمدِّ ، ولِقِيّاً ولِقِيّاً ، بالتشديد ، ولِقِيَاناً ولِقِيَاناً ولِقِيَانَةً واحدة ولِقِيَةً واحدة ولِقِيًى ، بالضم والقصر ، ولِقَاءَةً ؛ الأخيرة عن ابن جني ، واستضعفها ودفعها يعقوب فقال : هي مولدة ليست من كلام العرب ؛ قال ابن بري : المصادر في ذلك ثلاثة عشر مصدراً ، تقول لِقِيْتَهُ لِقَاءً ولِقَاءَةً ولِقِيَاءً ولِقِيّاً ولِقِيّاً ولِقِيَاناً ولِقِيَانَةً ولِقِيَةً ولِقِيَةً ولِقِيًى ولِقِيًى ، فباحكاه ابن الأعرابي ، ولِقَاءَةً ؛ قال : وشاهد لِقِيًى قول قيس بن المثلوح :

فإن كان مقدوراً لِقَاهَا لِقِيْتَهَا ،
ولم أخشَ فيها الكاشِحِينَ الأعَادِيَا
وقال آخر :

فإن لِقَاهَا في المَنَامِ وغيره ،
وإن لم تَجِدْ بالبَدَلِ عِنْدِي ، لِرَابِيحٍ
وقال آخر :

فلولا اتِقَاءُ الله ، ما قلتُ مَرَحِباً
لأوَّلِ سَيِّبَاتِ طَلْعِنَ ، ولا سَهْلاً

كل شيء ، وكل شيء يسيرٍ حقير فهو لِقَاءٌ ؛ قال أبو زيد :

وما أنا بالضعيف فَتَنْظَلِمُونِي ،
ولا حِظِّي اللَّقَاءُ ولا الحِيسُ .

ويقال : رَضِيَ فلانٌ من الوفاء باللِّقَاءِ أي من حقه الوافي بالقليل . ويقال : لِقَاءُ حَقِّه أي بَحْثُهُ ، وذكره ابن الأثير في لِقَاءٌ ، بالهمز ، وقال : إنه مشتق من لِقَاتِ العظم إذا أخذت بعض لحمه عنه .

نا : اللِقْوَةُ : داء يكون في الوجه يَنْوَجُ منه الشدق ، وقد لِقِيَّ فهو مَلْقُوٌّ . ولِقَوْتُهُ أنا : أَجْرَيْتُ عليه ذلك . قال ابن بري : قال المهلب واللقاء ، بالضم والمد ، من قولك رجل مَلْقُوٌّ إذا أصابته اللقوة . وفي حديث ابن عمر : أنه اكتسب من اللقوة ، هو مرض يعرض للوجه فيميله إلى أحد جانبيه .

ابن الأعرابي : اللقوى الطيور ، واللقوى الأوجاع ، واللقوى السريعات اللقح من جميع الحيوان .
واللقوة واللقوة : المرأة السريعة اللقح والناقاة السريعة اللقح ؛ وأنشد أبو عبيد في فتح اللام :
حَمَلْتُ ثَلَاثَةَ فَوَلَدْتُ نِمّاً ،
فَأُمُّ لِقْوَةٌ وَأَبُ قَبِيْسُ

وكذلك الفرس . وناقاة لِقْوَةٌ ولِقْوَةٌ : تَلْقَحُ لأول قرعة . قال الأزهري : واللقوة في المرأة والناقاة ، بفتح اللام ، أفصح من اللقوة ، وكان شعر وأبو الهيثم يقولان لِقْوَةٌ فيها . أبو عبيد في باب سرعة اتفاق الأخوين في التعاب والمودة : قال أبو زيد من أمثالهم في هذا كانت لِقْوَةٌ صادقت قَبِيْساً ؛ قال : اللقوة هي السريعة اللقح والحمل ، والقبيس هو الفحل السريع الإلقاح أي لا إبطاء عندهما في التناج ،

وقد زَعَمُوا حُلْمًا لِقَاكَ ، فلم يَزِدْ ،
يَحْسُدُ الَّذِي أَعْطَاكَ ، حِلْمًا وَلَا عَقْلًا
وقال ابن سيده : ولِقَاء طائفة ؛ أنشد اللحياني :
لَمْ تَلْقَ خَيْلٌ قَبْلَهَا مَا قَدْ لَقَّتْ
مِنْ غَبِّ هَاجِرَةٍ ، وَسَيْرِ مُسَادِ

الليث : ولِقِيهِ لَقِيَةٌ واحدة ولِقَاءٌ واحدة ، وهي
أفجعها على جوازها ، قال ابن السكيت : ولِقِيَانَةٌ
واحدة ولِقِيَةٌ واحدة ، قال ابن السكيت : ولا يقال
لِقَاءٌ فإنها مولدة ليست بفضحة عربية ، قال ابن
بري : إنما لا يقال لِقَاءٌ لأن الفعلَ للرة الواحدة
إنما تكون ساكنة العين ولِقَاءٌ محرّكة العين . وحكى
ابن درستويه : لَقِيْتُ وَلِقَاءٌ مثل قَدَمِي وَقَدَاةٌ ،
مصدر قَدَيْتُ تَقْدِي .

واللِقَاءُ : نقيض الحِجَابِ ؛ ابن سيده : والامم التلقاء ؛
قال سيبويه : وليس على الفعل ، إذ لو كان على الفعل
لفتحت التاء ؛ وقال كراع : هو مصدر نادر ولا نظير
له إلا التَّبْيَانُ . قال الجوهري : والتلقاء أيضاً مصدر
مثل اللقاة ؛ وقال الراعي :

أَمَلْتُ خَيْرَكَ هَلْ تَأْتِي مَوَاعِدُهُ ،
فَالْيَوْمَ قَصَرَ عَنِ تَلْقَائِهِ الْأَمَلُ

قال ابن بري : صوابه أمّلت خيرك ، بكسر الكاف ،
لأنه يخاطب محبوبته ، قال : وكذا في شعره وفيه
عن تَلْقَائِكَ بكاف الخطاب ؛ وقوله :

وَمَا صَرَمْتُكَ حَتَّى قُلْتِ مُعَلِّنَةٌ :
لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا ، وَلَا جَبَلُ

وفي الحديث : مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ
وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَالْمَوْتُ دُونَ
لِقَاءِ اللَّهِ ؛ قال ابن الأثير : المراد بلقاء الله المصير إلى
الدار الآخرة وطلب ما عند الله ، وليس الغرض به

الموت لأن كلاً يكرهه ، فمن ترك الدنيا وأبغضها
أحب لقاء الله ، وَمَنْ آتَرَهَا وَرَكِنَ إِلَيْهَا كَرِهَ
لِقَاءَ اللَّهِ لِأَنَّهُ لِمَا يَصِلُ إِلَيْهِ بِالْمَوْتِ . وقوله : والموت
دون لقاء الله ، يُبَيِّنُ أَنَّ الْمَوْتَ غَيْرُ اللَّقَاءِ ، ولكنه
مُعْتَرِضٌ دُونَ الْغَرَضِ الْمَطْلُوبِ ، فيجب أن يصبر
عليه ويحتل مشاقته حتى يصل إلى الفَوْزِ بِاللِقَاءِ .

ابن سيده : وَتَلَقَّاهُ وَالتَّقَاءُ وَالتَّقَيْنَا وَتَلَقَّيْنَا .
وقوله تعالى : لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ؛ وإنما سمي يوم
التلاقي لتلاقي أهل الأرض وأهل السماء فيه . وَالتَّقَوُا
وَتَلَقَّوْا بمعنى .

وجلس تَلَقَّاهُ أَي حِذَاهُ ؛ وقوله أنشده ثعلب :

أَلَا حَبِّدًا مِنْ حُبِّ عَفْرَاءٍ مُلْتَقَى ،
نَعَمْ ، وَأَلَا لَا حَيْثُ يَلْتَقِيَانِ !

فسره فقال : أراد مُلْتَقَى شفتيها لأن التقاء نَعَمْ وَلَا
إنما يكون هنالك ، وقيل : أراد حَبِّدًا هي مُتَكَلِّمَةٌ
وساكنة ، يريد بملقَى نعم شفتيها ، وبأَلَا لَا تَكَلَّمْتُمَا ،
والمعنيان متجاوران . وَالتَّقِيَانِ : الْمُتَلْتَقِيَانِ .
ورجل لَقِيٌّ وَمُلْقِيٌّ وَمُلْتَقِيٌّ ولِقَاءٌ يكون ذلك
في الخير والشر ، وهو في الشر أكثر . الليث : رجل
سَقِيٌّ لَقِيٌّ لَا يَزَالُ يَلْقَى شَرًّا ، وهو إِبْتِغَاءٌ لَهُ .
وتقول : لَاقَيْتُ بَيْنَ فُلَانٍ وَفُلَانٍ . وَالَاقَيْتُ بَيْنَ
طَرَفَيْهِ قَضَبٌ أَيْ حَنْبَتُهُ حَتَّى تَلْقَا وَالتَّقِيَا . وكلُّ
شيءٍ استقبل شيئاً أو صادفه فقد لَقِيَهِ مِنَ الْأَشْيَاءِ
كُلِّهَا . وَالتَّقِيَانِ : كُلُّ شَيْئٍ يَلْقَى أَحَدَهُمَا صَاحِبَهُ
فَهِيَ لَقِيَّانٍ . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها :
أَنهَا قَالَتْ إِذَا تَلَقَى الْحِثَانَانِ فَقَدْ وَجَبَ الْفُسْلُ ؛
قال ابن الأثير : أَي حَاضِيَ أَحَدَهُمَا الْآخَرَ وَسَوَاءٌ
تَلَامَسَا أَوْ لَمْ يَتَلَامَسَا ، يُقَالُ : تَلَقَى الْفَارِسَانِ إِذَا
قوله « التقيان » كذا في الامس والمحكم بتخفيف الياء ، والذي
في القاموس وتكلمة الصاغاني بشدها وهو الاثبه .

تَعَاذِيًا وَتَقَابِلًا ، وَتَظْهَرُ فَائِدَتُهُ فِيهَا إِذَا لَفَّ عَلَى غُضُوهُ خَرْقَةٌ ثُمَّ جَامَعَ فَإِنَّ الْغَسْلَ يَجِبُ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَلْتَمَسِ الْحِنَانَ الْحِنَانَ . وَفِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ : إِذَا تَقَى الْمَاءَ انْفَدَتْ تَمَّ الطُّهُورُ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : يَرِيدُ إِذَا طَهَّرْتَ الْعُضْوَيْنِ مِنْ أَعْضَانِكَ فِي الْوَضُوءِ فَاجْتَمَعَ الْمَاءُ انْفَدَتْ فِي الطُّهُورِ لَهَا فَقَدْ تَمَّ طُهُورُهَا لِلصَّلَاةِ وَلَا يُبَالِي أَيُّهُمَا قَدَّمَ ، قَالَ : وَهَذَا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ لَا يُوَجِبُ التَّرْتِيبَ فِي الْوَضُوءِ أَوْ يَرِيدُ بِالْعُضْوَيْنِ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ فِي تَقْدِيمِ الْيَمِينِ عَلَى الْبَسْرَى أَوْ الْبَسْرَى عَلَى الْيَمِينِ ، وَهَذَا لَمْ يَشْتَرِطْهُ أَحَدٌ .

وَالْأَلْتَقِيَّةُ : وَاحِدٌ مِنْ قَوْلِكَ لَقِيْتَهُ فُلَانٌ الْأَلَاقِيَّةُ مِنْ شَرِّ وَعُسْرٍ . وَرَجُلٌ مُلْتَقِيٌّ : لَا يَزَالُ يَلْقَاهُ مَكْرُوهٌ . وَلَقِيْتُ مِنْهُ الْأَلَاقِيَّةُ ؛ عَنْ اللَّحْيَانِيِّ ، أَيِ الشَّدَائِدِ ، كَذَلِكَ حِكَاةٌ بِالتَّخْفِيفِ .

وَالْمَلَّاقِي : أَشْرَافُ تَوَاحِي أَعْلَى الْجَبَلِ لَا يَزَالُ يَمْتَثِلُ عَلَيْهَا الرَّعْلُ يَعْتَصِمُ بِهَا مِنَ الصِّيَادِ ؛ وَأَنْشُدْ :

إِذَا سَامَتْ عَلَى الْمَلَّاقَةِ سَامَا

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الرَّوَاةُ رَوَاوَا :

إِذَا سَامَتْ عَلَى الْمَلَّاقَاتِ سَامَا

وَاحِدَتُهَا مَلَّاقَةٌ ، وَهِيَ الصَّفَاةُ الْمَلَّاءُ ، وَالْمِيمُ فِيهَا أَصْلِيَّةٌ ، كَذَا رَوَى عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ ، وَالَّذِي رَوَاهُ اللَّيْثُ ، إِنْ صَحَّ ، فَهُوَ مُلْتَقِيٌّ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ . وَالْمَلَّاقِي أَيْضًا : شُعْبٌ رَأْسُ الرَّحِيمِ وَشُعْبٌ دُونَ ذَلِكَ ، وَاحِدُهَا مَلَّاقِيٌّ وَمَلَّاقَةٌ ، وَقِيلَ : هِيَ أَدْنَى الرَّحِمِ مِنْ مَوْضِعِ الْوَالِدِ ، وَقِيلَ : هِيَ الْإِسْكُ ؛ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ يَذَكُرُ أُمَّ عَلْتَقَةَ :

وَكُنْتُ قَدْ أَبْتَقَيْتُ مِنْهُ أَدْمِي ،

عِنْدَ الْمَلَّاقِي ، وَفِي الشَّافِرِ

الْأَصْمَعِيُّ : الْمُنْتَلَحِبَةُ الصِّقَّةُ الْمَلَّاقِي ، وَهُوَ مُتَأَزَّمٌ

الْفَرَجِ وَمَضَارِيقِهِ . وَتَلَقَّتْ الْمَرْأَةُ ، وَهِيَ مُتَلَقَّةٌ : عَلَقَتْ ، وَقِيلَ مَا أُنِيَ هَذَا الْبِنَاءُ لِلْمَوْثِ بِغَيْرِ هَاءٍ . الْأَصْمَعِيُّ : تَلَقَّتْ الرَّحِمُ مَاءَ الْفَعْلِ إِذَا قَبِلَتْهُ وَأُرْتَبَعَتْ عَلَيْهِ . وَالْمَلَّاقِي مِنَ النَّاقَةِ : لَحْمٌ بَاطِنٌ حَيَاتِيًّا ، وَمِنَ الْفَرَسِ لَحْمٌ بَاطِنٌ تَطْبِيبَتِهَا .

وَأَلْفَى الشَّيْءَ : طَرَحَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنْ رَجُلٌ لَيْتَكُمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يُبْلَغُ لَهَا بِالْأَجْهَوِيِّ بِهَا فِي النَّارِ أَيُّ مَا يُخْضِرُ قَلْبَهُ لِمَا يَقُولُ مِنْهَا ، وَالْبَالُ : الْقَلْبُ . وَفِي حَدِيثِ الْأَحْنَفِ : أَنَّهُ نَعِيَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَمَا أَلْفَى لَذَلِكَ بِالْأَيِّ مَا اسْتَمْعَ لَهُ وَلَا اكْتَشَرَتْ بِهِ ؛ وَقَوْلُهُ :

يَمْتَسِكُونَ مِنْ حِذَارِ الْإِلْقَاءِ ،

بِتَلْعَاتٍ كَجَعْدُوعِ الصَّبَاةِ

لَمَّا أَرَادَ أَنَّهُمْ يَمْتَسِكُونَ بِمَجِيزَاتِ السَّفِينَةِ خَشِيَةَ أَنْ تُلْقِيَهُمْ فِي الْبَحْرِ ، وَلِقَاءَهُ الشَّيْءَ وَأَلْقَاهُ إِلَيْهِ وَبِهِ . فَسَرَّ الزَّجَاجُ قَوْلَهُ تَعَالَى : وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ ؛ أَيُّ يُبْلَغُ إِلَيْكَ وَحَيًّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ . وَاللُّغِيُّ : الشَّيْءُ الْمُلْتَقَى ، وَالْجَمْعُ أَلْقَاءُ ؛ قَالَ الْحَرِثُ بْنُ حِلْزَةَ :

فَتَأَوَّتْ لَهُمْ قَرَاظِيَّةٌ مِنْ

كُلِّ حَيَّةٍ ، كَأَنَّهُمْ أَلْقَاءُ

وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : مَا لِي أَرَاكَ لَقِيْتَهُ بَقِيٌّ ؟ هَكَذَا جَاءَ مَخْفَفِينَ فِي رِوَايَةِ بُوَازِنَ عَصَا .

وَاللُّغِيُّ : الْمُلْتَقَى عَلَى الْأَرْضِ ، وَالْبَقِيُّ إِبْتِغَاءٌ لَهُ . وَفِي حَدِيثِ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ : وَأَخَذَتْ ثِيَابِيهَا فَجَعَلَتْ لَقِيْتَهُ أَيُّ مَرْمَاتٍ مُلْتَقَاةً . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : قَبْلَ أَصْلِ اللُّغِيِّ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا طَافُوا خَلَعُوا ثِيَابَهُمْ وَقَالُوا لَا تَطُوفْ فِي ثِيَابِ عَصِينَا اللَّهُ فِيهَا ، فَيُلْقُونَهَا عَنْهُمْ وَيُسَمُّونَ ذَلِكَ الثَّوْبَ لَقِيْتَهُ ، فَإِذَا قَضَوْا نُسِكَهُمْ لَمْ يَأْخُذُوا بِهَا وَتَرَكُوهَا بِجَاهِلِهَا مُلْتَقَاةً . أَبُو

الميثم : اللقي نوب المَحْرَمِ يُلْقِيهِ إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، وَجَمَعَهُ أَلْقَاءُ . وَاللَّقَى : كُلُّ شَيْءٍ مَطْرُوحٍ مَتْرُوكٍ كَاللُّقْطَةِ . وَالْأَلْقِيَّةُ : مَا أَلْقِيَ . وَفَدَّ تَلَقَّوْا بِهَا : كَتَعَجَّزُوا ؛ عَنِ اللَّحْيَانِي . أَبُو زَيْدٍ : أَلْقَيْتَ عَلَيْهِ أَلْقِيَّةً كَقَوْلِكَ أَلْقَيْتَ عَلَيْهِ أُحْجِيَّةً ، كُلُّ ذَلِكَ يُقَالُ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : مَعْنَاهُ كَلِمَةٌ مُعَايَاةٌ يُبْلَغُهَا عَلَيْهِ لِيَسْتَجْرِجَهَا . وَيُقَالُ : هُمْ يَتَلَقَّوْنَ بِالْأَلْقِيَّةِ لَهُمْ .

وَلِقَاءُ الطَّرِيقِ : وَسَطُهُ ؛ عَنِ كِرَاعٍ .

وَمَنْ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنِ تَلَقَّي الرَّكَّابَانَ ؛ وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَا تَتَلَقَّوْا الرَّكَّابَانَ أَوْ الْأَجْلَابَ فَمَنْ تَلَقَّاهُ فَاشْتَرَى مِنْهُ شَيْئًا فَضَاحِيهِ بِالْحِيَارِ إِذَا أَتَى السُّوقَ ؛ قَالَ الشَّافِعِيُّ : وَهَذَا أَخَذَ إِنْ كَانَ ثَابِتًا ، قَالَ : وَفِي هَذَا دَلِيلٌ أَنَّ الْبَيْعَ جَائِزٌ غَيْرَ أَنَّ لِصَاحِبِهَا الْحِيَارَ بَعْدَ قُدُومِ السُّوقِ ، لِأَنَّ شُرَاهَا مِنَ الْبَدَوِيِّ قَبْلَ أَنْ يَصِيرَ إِلَى مَوْضِعِ الْمُتَسَاوِمِينَ مِنَ الْفُرُورِ وَبِجَهِ النَّصِّ مِنَ الثَّمَنِ فَلَهُ الْحِيَارُ ؛ وَتَلَقَّي الرَّكَّابَانَ : هُوَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ الْحَضْرِيُّ الْبَدَوِيَّ قَبْلَ وَصُولِهِ إِلَى الْبَلَدِ وَيَجْرَهُ بِكَسَادٍ مَا مَعَهُ كَذَبًا لِيَشْتَرِيَ مِنْهُ سِلْعَتَهُ بِالْوَكْنِ وَأَقْلُ مِنْ ثَمَنِ الْمَثَلِ ، وَذَلِكَ تَغْرِيرٌ مُحْرَمٌ وَلَكِنْ الشَّرَاءُ مُنْعَقَدٌ ، ثُمَّ إِذَا كَذَبَ وَظَهَرَ الْعَبْنُ بُبِتَ الْحِيَارُ لِلْبَائِعِ ، وَإِنْ صَدَقَ فِيهِ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ خِلَافًا . وَفِي الْحَدِيثِ : دَخَلَ أَبُو قَارِظٍ مَكَّةَ فَقَالَتْ قُرَيْشٌ حَلِيفُنَا وَعَضُدُنَا وَمُلْتَقَى أَكْفُنَا أَيِ أَيْدِينَا تَلَقَّيْ مَعِ يَدِهِ وَتَجْتَمِعُ ، وَأَرَادَ بِهِ «الْحَلْفَ» الَّذِي كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالتَّلَقِّيُّ هُوَ الِاسْتِقْبَالُ ؛ وَمَنْ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَمَا يُبْلَغُهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُبْلَغُهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ : يَرِيدُ مَا يُبْلَغُ دَفْعَ السَّبِيَّةِ

بِالْحَسَنَةِ إِلَّا مَنْ هُوَ صَابِرٌ أَوْ ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ، فَأَتَتْهَا لِتَأْنِيثِ إِرَادَةِ الْكَلِمَةِ ، وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ وَمَا يُبْلَغُهَا أَيِ مَا يُعَلِّمُهَا وَيُؤَقِّتُ لَهَا إِلَّا الصَّابِرَ . وَتَلَقَّاهُ أَيِ اسْتَقْبَلَهُ . وَفُلَانٌ يَتَلَقَّى فُلَانًا أَيِ يَسْتَقْفِيهِ . وَالرَّجُلُ يُبْلَغُ الْكَلَامَ أَيِ يُبْلَغُهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ ؛ أَيِ يَأْخُذُ بَعْضٌ عَنْ بَعْضٍ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ؛ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ أَخَذَهَا عَنْهُ ، وَمِثْلُهُ لَقِنَهَا وَتَلَقَّيْنَهَا ، وَقِيلَ : فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ ، أَيِ تَعَلَّمَهَا وَدَعَا بِهَا . وَفِي حَدِيثِ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ : وَيُلْقَى الشَّعْ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : قَالَ الْحَمِيدِيُّ لَمْ يَضْبِطِ الرَّوَاةَ هَذَا الْحَرْفَ ، قَالَ : وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ يُبْلَغُ بِمَعْنَى يُتَلَقَّى وَيَتَعَلَّمُ وَيَتَوَاصَى بِهِ وَيُدْعَى إِلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : وَمَا يُبْلَغُهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ ؛ أَيِ مَا يُعَلِّمُهَا وَيَتَّبِعُ عَلَيْهَا ، وَلَوْ قِيلَ يُبْلَغُ ، مَخْفَفَةُ الْقَافِ ، لَكَانَ أَعْبَدُ ، لِأَنَّهُ لَوْ أَلْقِيَ لَتَرَكَ وَلَمْ يَكُنْ مَوْجُودًا وَكَانَ يَكُونُ مَدْحًا ، وَالْحَدِيثُ مَبْنِيٌّ عَلَى الذِّمِّ ، وَلَوْ قِيلَ يُبْلَغُ ، بِالْقَافِ ، بِمَعْنَى يَوْجِدُ لَمْ يَسْتَقِيمْ لِأَنَّ الشَّعْ مَا زَالَ مَوْجُودًا .

الليث : الِاسْتِغْلَاءُ عَلَى الْقَافِ ، وَكُلُّ شَيْءٍ كَانَ فِيهِ كَالِانْتِطَاحِ فِيهِ اسْتِغْلَاءٌ ، وَاسْتَلْقَى عَلَى قَفَاهُ ؛ وَقَالَ فِي قَوْلِ جَرِيرٍ :

لَقَى حَمَلَتَهُ أُمُّهُ وَهِيَ ضَيْقَةٌ

جَعَلَ الْبَيْعُ لَقَى لَا يُدْرَى لِمَنْ هُوَ وَابْنُ مَنْ هُوَ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : كَأَنَّهُ أَرَادَ أَنَّهُ مَنبُودٌ لَا يُدْرَى ابْنُ مَنْ هُوَ . الْجَوْهَرِيُّ : وَاللَّقَى ، بِالْفَتْحِ ، الشَّيْءُ الْمُلْتَقَى لِمَوَانِهِ ، وَجَمَعَهُ أَلْقَاءُ ؛ قَالَ :

فَلَيْتَكَ حَالَ الْبَحْرِ 'دُونَكَ' كَلْتُ ،

وَكَنتَ لَقَى تَجْرِي عَلَيْكَ السَّوَابِلُ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ قَدْ يَجْمَعُ الْمَصْدَرُ جَمْعَ اسْمٍ

الفاعل لمشايبته له ، وأشد هذا البيت ، وقال : السوائل
جمع سَيْلٍ فجمعُه جَمْعُ سائلٍ ؛ قال : ومثله :
فإنك ، يا عامِ ابنَ فارسِ قرزُلٍ ،
مُعِيدٌ على قِبَلِ الحنَّا والمواجيرِ
فالمواجيرُ جمع هُجرٍ ؛ قال : ومثله :
مَنْ يَفْعَلِ الحَيْرَ لا يَعدَمُ جَوَازِيهَ
فيمين جعله جمع جزاء ؛ قال : وقال ابن أحمر في
اللقى أيضاً :

تَرَوِي لَقَى التَّيِّبِ فِي صَفْصَفٍ ،
تَصْهَرُهُ الشَّمْسُ فَمَا يَنْصَهَرُ

وَأَلْقَيْتُهُ أَي طَرَحْتَهُ . تقول : أَلْقَيْتُ مِنْ يَدِكَ وَأَلْقَى
بِهِ مِنْ يَدِكَ ، وَأَلْقَيْتُ إِلَيْهِ المودَةَ وبالمودَةِ .

لكي : لكبي به لكسي ، مقصور ، فهو لك به إذا لزمه
وأولع به . ولكبي بالمكان : أقام ؛ قال رؤبة :
أوهي أديماً حليماً لم يُدْبِعْ ،
والمليغُ يلكي بالكلام الأملغ .

ولكيت بفلان : لازمته .

لا : لما لسواً : أخذ الشيء بأجمعه . وألسى على
الشيء : ذهب به ؛ قال :

سامرني أصواتٌ صنَّجٍ مَلْئِيَةٍ ،
وصوتٌ صَحْتِي قَيْنَةٍ مُغْتَبَةٍ

واللثة : الجماعة من الناس . وروي عن فاطمة
البتول ، عليها السلام والرحمة ، أنها خرجت في
لثة من نساها تتوسطاً ذيلتها حتى دخلت على أبي
بكر الصديق ، رضي الله عنه ، فعاتبته ، أي في جماعة
من نساها ؛ وقيل : اللثة من الرجال ما بين الثلاثة
إلى العشرة . الجوهري : واللثة الأصحاب بين
الثلاثة إلى العشرة . واللثة : الأسوة . ويقال :

قضاء الله يغلب كل حمية ،
ويتنزل بالجزوع وبالصبور
فإن تغبير ، فإن لنا لثات ،
وإن تغبير ، فنحن على ثدور

يقول : إن تغبير أي تمض وتمت ، ولنا لثات
أي أشباهاً وأمثلاً ، وإن تغبير أي نبتق فنحن على
ثدور ، ثدور جمع نذر ، أي كأننا قد نذرنا
أن نموت لا بد لنا من ذلك ؛ وأنشد ابن بري :

قدع ذكر اللثات فقد تقانوا ،
ونفسك فابكها قبل الممات

وخص أبو عبيد باللثة المرأة فقال : تزوج فلان لثته
من النساء أي مثله ؛ واللثة : الشكل . وحكي ثعلب :
لا تُسَافِرُنَّ حتى تُصيب لثة أي شكلاً . وفي
الحديث : لا تُسَافِرُوا حتى تُصيبوا لثة أي رُفقة .
واللثة : المثل في السن والثرب . قال الجوهري :
الهاء عوض من الهنزة الذاهبة من وسطه ، قال :
وهو مما أخذت عينه كسبه ومذنه ، وأصلها فُعلة من

الورق ؛ قال حميد بن ثور :

إلى سَجَرِ أَلَمَى الظَّلَالِ ، كأنه
رَوَاهِبُ أَحْرَمَنْ الشَّرَابِ ، عَذُوبُ

قال أبو حنيفة : اختار الرواهب في التشبيه لسواد
ثياهن . قال ابن بري : صوابه كأنها رَوَاهِبُ لَأَنَّهُ
يُصَفُ رِكَابًا ؛ وقوله .

ظَلَلْنَا إِلَى كَهْفٍ ، وَظَلَلْتِ رِكَابُنَا
إِلَى مُسْتَكِفَاتٍ لَهْنٌ عَرُوبُ

وقوله : أَحْرَمَنْ الشَّرَابِ جَعَلْتَهُ حَرَامًا ،
وعَذُوبُ : جمع عاذِبٍ وهو الرافع رأسه إلى السماء .
وشجر أَلَمَى الظَّلَالِ : من الحُضْرَةِ . وفي الحديث :
ظِلُّ أَلَمَى ؛ قال ابن الأثير : هو الشديد الحُضْرَةِ
المائل إلى السواد تشبيهاً باللَّمَى الذي يُعْمَلُ فِي الشِّقَةِ
وَاللَّمَّةُ مِنْ حُضْرَةٍ أَوْ زُرْقَةٍ أَوْ سَوَادٍ ؛ قال محمد بن
المكرم : قوله تشبيهاً باللَّمَى الذي يُعْمَلُ فِي الشِّقَةِ
وَاللَّمَّةُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ عِنْدَهُ مَضْرُوعٌ وَإِنَّمَا هُوَ خَلْتُهُ اهـ .
وظِلُّ أَلَمَى : بارد . ورُمُحُ أَلَمَى : شديد سُورَةٍ
الليط صُلْبٌ ، ولَمَاهُ شِدَّةٌ لِيَطِّهُ وَصَلَابَتَهُ . وفي
نوادِرِ الْأَعْرَابِ : اللَّمَّةُ فِي الْمِحْرَاتِ مَا يَجْرُ بِهِ التَّوْرِ
يُثِيرُ بِهِ الْأَرْضَ ، وَهِيَ التُّومَةُ وَالتَّوْرَجُ .

وما يَلْمُو فَمِ فُلَانٍ بِكَلِمَةٍ ؛ معناه أنه لا يستعظم
شيئاً تكلم به من قبيح . وما يَلْمَأُ فُهُ بِكَلِمَةٍ ؛
مذكور في لَمَأٌ ، بالهمز .

لنا : ابن بري : اللَّمَّةُ جُمَادَى الْآخِرَةُ ؛ قال :

مَنْ لَمَّعَ حَتَّى تَوَافَيْهَا لَمَّةٌ

ها : اللَّهْوُ : مَا لَهَوَتْ بِهِ وَلَعِبَتْ بِهِ وَشَغَلَتْكَ مِنْ
هُوَ وَطَرَبٍ وَنَحْوِهَا . وفي الحديث : ليس شيء
من اللَّهْوِ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ أَي لَيْسَ مِنْهُ مَبَاحٌ إِلَّا هَذِهِ ،

المُلاَمَةُ وَهِيَ الْمَوَاقِفَةُ . وفي حديث علي ، رضي الله
عنه : أَلَا وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ قَادَ لَمَّةً مِنَ الْعَوَاذِ أَي
جَبَاعَةَ . وَاللَّمَّاتُ : الْمُتَوَافِقُونَ مِنَ الرِّجَالِ .
يُقَالُ : أَنْتَ لِي لَمَّةٌ وَأَنَا لَكَ لَمَّةٌ ، وَقَالَ فِي
مَوْضِعٍ آخَرَ : اللَّمَى الْأَثْرَابُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
جَعَلَ النَّاقِصُ مِنَ اللَّمَّةِ وَأَوَّأَ أَوْ يَأَى فَجَمَعَهَا عَلَى اللَّمَى ،
قَالَ : وَاللَّمِيُّ ، عَلَى فَعْلٍ جَبَاعَةُ لَمِيَاءٌ ، مِثْلُ الْعُمِيِّ
جَمَعَ عَمِيَاءُ : الشِّقَاءُ السُّودُ .

وَاللَّمِيُّ ، مَقْصُورٌ : سُورَةُ الشِّفْتَيْنِ وَاللَّمَّاتُ
يُسْتَحْسَنُ ، وَقِيلَ : شُرْبَةُ سَوَادٍ ، وَقَدْ لَمِيَ
لَمَى . وَحَكَى سَبِيحُ بْنُ سَبِيحٍ لَمِيًّا إِذَا اسْوَدَّتْ
سُفْتُهُ . وَاللَّمِيُّ ، بِالضَّمِّ ، لُغَةٌ فِي اللَّمَى ؛ عَنِ الْمَجْرِيِّ ،
وَزَعَمَ أَنَّهَا لُغَةٌ أَهْلِ الْحِجَازِ ، وَرَجُلٌ أَلَمَى وَأَمْوَأَةٌ
لَمِيَاءٌ وَسَفَّةٌ لَمِيَاءٌ بَيِّنَةٌ اللَّمَى ، وَقِيلَ : اللَّمِيَاءُ مِنَ
الشِّقَاءِ اللَّطِيفَةِ الْقَلِيلَةِ الدَّمِ ، وَكَذَلِكَ اللَّمَّةُ اللَّمِيَاءُ
الْقَلِيلَةُ اللَّحْمِ . قَالَ أَبُو نَصْرٍ : سَأَلْتُ الْأَصْمَعِيَّ عَنِ اللَّمَى
مَرَّةً فَقَالَ هِيَ سُورَةٌ فِي الشِّقَةِ ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ ثَانِيَةً فَقَالَ
هُوَ سَوَادٌ يَكُونُ فِي الشِّفْتَيْنِ ؛ وَأَنْشَدَ :

يَضْحَكُنَّ عَنْ مَثَلِوَجَةِ الْأَنْلَاجِ ،
فِيهَا لَمَى مِنْ لُعْنَةِ الْأَذْعَاجِ

قال أبو الجراح : إن فلاة لَتَلَمَّى سُفْتِهَا . وقال
بعضهم : الأَلَمَى البارد الرَبِيقُ ، وجعل ابن الأعرابي
اللَّمَى سَوَادًا . وَالشَّمِيُّ لَوْنُهُ : مِثْلُ الشَّمْعِ ،
قال : وربما هُمِزَ . وظِلُّ أَلَمَى : كَثِيفٌ أَسْوَدٌ ؛
قال طرفة :

وَتَبَسِّمُ عَنْ أَلَمَى ، كَأَنَّ مُتَوَرَّأً
تَحَلَّلَ حَرُّ الرَّمْلِ دَغْصٌ لَهُ نَدْيٌ

أراد تبسّم عن تَعَرُّرِ أَلَمَى اللَّمَّاتِ ، فَكَتَفَى بِالنَّعْتِ
عَنِ الْمَنْعُوتِ . وَشَجَرَةُ لَمِيَاءِ الظِّلِّ : سَوَادٌ كَثِيفٌ

وسلم ، لا يَلْتَهُوْ لَأَنَّهُ ، صلى الله عليه وسلم ، قال :
ما أنا من دَدٍ ولا الدُّدِ مِثِّي . والتَهَى بِامْرَأَةٍ ، فِيهِ
لَهْوَةٌ . والْتَهُوْ والْتَهُوَةٌ : المرأة المَلْتَهُوَةٌ بها . وفي
التنزيل العزيز : لو أَرَدْنَا أَنْ نَنْخِذَ لَهْوًا لَأَخْذُنَاهُ
مَنْ لَدُنَّا ؛ أَي امْرَأَةً ، ويقال : ولدًا ، تعالى الله
عز وجل ؛ وقال العجاج :

ولتهوة' اللاهي ولو تنطشا

أَي ولو تعمقَ في طلبِ الحُسْنِ وبالغ في ذلك .
وقال أهل التفسير : الْتَهُوْ في لغة أهل حضرموت الولد ،
وقيل : الْتَهُوْ المرأة ، قال : وتأويله في اللغة أن الولد
لتهو' الدنيا أي لو أردنا أن نخذ لو' ولدًا ذا تهو' نلهمي
به ، ومعنى لاخذناه من لدنا أي لاصطفىناه بما نخلق .
ولتهي' به : أحبه ، وهو من ذلك الأول لأن حبك
الشيء ضرب من اللهو به . وقوله تعالى : ومن
الناس من يشتري لهو' الحديث ليضل' عن سبيل
الله ؛ جاء في التفسير : أن لهو' الحديث هنا الغناء
لأنه يُلْهِى به عن ذكر الله عز وجل ، وكلُّ لعب
لهو' ؛ وقال قتادة في هذه الآية : أما والله
لعله أن لا يكون أنفق مالاً ، وبجسب المرء من الضلالة
أن يختار حديث الباطل على حديث الحق ؛ وقد روي
عن النبي ، صلى الله عليه وسلم : أنه حَرَّمَ بَيْعَ الْمُغْتَبَةِ
وَشِرَاءَهَا ، وقيل : إن لهو' الحديث هنا الشُّرْكُ ،
والله أعلم . ولتهي' عنه ومنه ولها لَهْيًا ولَهْيَانًا
وتَلَهَى عن الشيء ، كلُّه : غفل عنه ونسيه وترك
ذكره وأضرب عنه . وألهاء' أي شغله . ولتهي' عنه
وبه : كرهه ، وهو من ذلك لأن نسيانك له وغفلتك
عنه ضرب من الكره . ولها به تَلْهِيمَةٌ أَي عكسه .
وقلوهوا' أي لها بعضهم ببعض . الأزهري : وروي
عن عُمر ، رضي الله عنه ، أنه أخذ أربعمائة دينار

لأن كل واحد منها إذا تأملتها وجدتها معينة على
حق أو ذريعة إليه . والْتَهُوْ : اللعيب . يقال :
لهوت بالشيء أهو به لهوًا وتلتهيت به إذا لعبت
به وتشاغلت وغفلت به عن غيره . ولتهيت'
عن الشيء ، بالكسر ، ألهمي ، بالفتح ، لَهْيًا
ولَهْيَانًا إذا سلوت عنه وتركت ذكره وإذا
غفلت عنه واشغلت . وقوله تعالى : وإذا رأوا
تجارة أو لهوًا ؛ قيل : الْتَهُوْ الطَّيْلُ ، وقيل :
اللهو' كل ما تلهي به ، لها يَلْتَهُوْ لهوًا والتَهَى
وألهاء ذلك ؛ قال ساعدة بن جؤبة :

فألهاهم' بانثنين منهم كِلاهما
به قارت' ، من التثجيع ، دميم'

والملاهي : آلات الْتَهُوْ ، وقد تلامى بذلك .
والألهوة' والألهية' والثلهية' : ما تلامى به .
ويقال : بينهم ألهمية' كما يقال أحجية' ، وتقديرها
أفعولة' . والثلهية' : حديث يتلهمي به ؛ قال الشاعر :

يتلهمية' أريش' بها سهامي ،
تَبْدُ المُرْشِيَاتِ مِنَ القَطِينِ

ولت المرأة' إلى حديث المرأة تلتهو' لهوًا ولتهو' :
أنيست به وأعجبها ؛ قال :

كبيرت' ، وأن لا يُحْسِنَ الْتَهُوْ أمثالي

وقد يكنى بالتهو' عن الجماع . وفي سجع للعرب :
إذا طلع الدانو' أنسل العفو' وطلب الْتَهُوْ الخلو'
أَي طلب الخلو' التزويج . والْتَهُوْ : التكاثر ،
ويقال المرأة . ابن عرفة في قوله تعالى : لاهية' قلوبهم ؛
أَي مُتَشَاغِلَةٌ عما يُدْعَوْنَ إليه ، وهذا من لها عن
الشيء إذا تشاغل بغيره يَلْتَهُى ؛ ومنه قوله تعالى :
فأنتت' عنه تلهمي ؛ أَي تشاغل . والنبي ، صلى الله عليه

١ البيت لامرئ القيس وصدده :

ألا زعمت بنباسة ، اليوم ، اني

لهواً إذا لعبت به ؛ وأنشد :

خَلَعْتُ عِدَارَهَا وَلَهَيْتُ عَنْهَا ،
كَمَا خَلَعَ الْعِدَارُ عَنِ الْجَوَادِ

وفي الحديث : إذا استأثر الله بشيء فآله عنه أي
انتركه وأعرض عنه ولا تتعرض له. وفي حديث
سهل بن سعد : فلهي رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، بشيء كان بين يديه أي اشتغل. ثعلب عن ابن
الأعرابي : لهيت به وعنه كرهته ، وهوت به
أحييته ؛ وأنشد :

صَرَمَتْ حِيَالَكَ ، فَآلَهُ عَنْهَا ، زَيْتَبُ ،
وَلَقَدْ أَطْلَلْتُ عِتَابَهَا ، لَوْ تُعْتَبُ

لو تُعْتَبُ : لو تُرَضِيكَ ؛ وقال العجاج :

دَارَ لَهَيًا قَلْبِيكَ الْمُنْتَمِيمِ

يعني لهو قلبه ، وتلهيت به مثله . ولهياً : تصغير
لهوى ، فعلى من الهوى :

أَزْمَانَ لَيْلِي عَامَ لَيْلِي وَحَمِي

أي همي وسدمي وشهوتي ؛ وقال :

صَدَقْتُ لَهَيًا قَلْبِي الْمُسْتَهْتَرِ

قال العجاج :

دَارَ لِلْهَوْرِ لِلْمَلْهِي مِكْسَالِ

جعل الجارية لهواً للملهي لرجل يُعَلِّلُ بها أي لمن
يلهي بها .

الأزهري بإسناده عن أنس بن مالك عن النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، قال : سألت ربي أن لا يعذب
اللايين من ذريته البشر فأعطانيهم ؛ قيل في تفسير
اللايين : لأنهم الأطفال الذين لم يفتروا ذنباً ، وقيل :
هم البله الغافلون ، وقيل : اللاهون الذين لم يتعمدوا
الذنب إنما أتوه غفلة ونسياناً وخطأً ، وهم الذين

فجعلها في صورة ثم قال للغلام : اذهب بها إلى أبي عبيدة
ابن الجراح ، ثم تله ساعة في البيت ، ثم انظر
ماذا يصنع ، قال : ففارقها ؛ تله ساعة أي تشاغل
وتعطل . والتلهي بالشيء : التعلل به والتشكك .
يقال : تلهيت بكذا أي تعطلت به وأقمت
عليه ولم أفارقه ؛ وفي قصيد كعب :

وَقَالَ كُلُّ صَدِيقٍ كُنْتُ آمَلُهُ :

لَا أَلْهَيْتُكَ ، لِي فِي عِنَاكَ مَشْغُولِ

أي لا أشغلك عن أترك فإني مشغول عنك ، وقيل :
معناه لا أفنعك ولا أعطلك فاعمل لنفسك . وتقول :
الله عن الشيء أي تركه . وفي الحديث في البكسل
بعد الوضوء : الله عنه ، وفي خبر ابن الزبير : أنه
كان إذا سمع صوت الرعد لهي عن حديثه أي
تركه وأعرض عنه . وكل شيء تركته فقد
لهيت عنه ؛ وأنشد الكسائي :

إِنَّهُ عَنْهَا فَقَدْ أَصَابَكَ مِنْهَا

والله عنه ومنه بمعنى واحد . الأصمعي : لهيت
من فلان وعنه فأنا ألهي . الكسائي : لهيت
عنه لا غير ، قال : وكلام العرب لهوت عنه
ولهوت منه ، وهو أن ندعه وترفضه . وفلان
لهو عن الخير ، على فعول . الأزهري : اللهو
الصدوف . يقال : لهوت عن الشيء أهو لها ،
قال : وقول العامة تلهيت ، وتقول : ألاني فلان
عن كذا أي شغاني وأنساني ؛ قال الأزهري : وكلام
العرب جاء بخلاف ما قال الليث ، يقولون لهوت
بالمرأة وبالشيء ألهو لهواً لا غير ، قال :
ولا يجوز لها . ويقولون : لهيت عن الشيء ألهي
لهياً . ابن بزرج : لهوت بالشيء ألهو
١ قوله « ابن بزرج لهوت الخ » هذه عبارة الأزهري وليس فيها
أهولها .

يَدْعُونَ اللهَ فيقولون : رَبَّنَا لَا تَوَاضِعْنَا لِإِن تَسِينَا
أَوْ أَخْطَأْنَا ، كَمَا عَلَّمَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ . وَتَلَّهَتْ
الإبلُ بِالرَّمْعِ إِذَا تَعَلَّكَتْ بِهِ ؛ وَأَنشَدَ :

لَنَا هَضْبَاتٌ قَدْ تَنَيْنَ أَكْرَاعًا
تَلَّهَى بِيَعْضِ النَّجْمِ ، وَاللَّيْلُ أُبْلَقُ

يريد : ترعى في القمر ، والنَّجْمُ : نبت ، وأراد
هَضْبَاتٍ ههنا إبلاً ؛ وَأَنشَدَ شمرُ لِبَعْضِ بَنِي كِلَابٍ :

وَسَاجِيَةٌ حَوْرَاءُ يَلْهَوُ إِزَارُهَا
إِلَى كَفَلِ رَابٍ ، وَخَضْرَى مُخَضَّرِ

قال : يَلْهَوُ إِزَارُهَا إِلَى الكَفَلِ فَلَا يُفَارِقُهُ ، قال :
وَالْإِنْسَانُ الْإِلَهِيُّ إِلَى الشَّيْءِ إِذَا لَمْ يُفَارِقْهُ .

ويقال : قد لاهى الشئ إذا دانه وقاربته . ولاهى
الغلامُ العظامَ إِذَا دنا منه ؛ وَأَنشَدَ قولُ ابنِ حَلْزَةَ :

أَتَلَّهَى بِهَا الْمَوَاجِرَ إِذْ كَلَّ
لُ ابْنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمِيَاءُ

قال : تَلَّهَى بِهَا رُكُوبُهُ إِبَاهَا وَتَعَلَّهَ بِسِيرِهَا ؛
وقال الفرزدق :

أَلَا إِنَّمَا أَفْنَى سَبَابِي ، وَانْقَضَى
عَلَى سَرٍّ لَيْلٍ دَائِبٍ وَنَهَارٍ
يُعِيدَانِ لِي مَا أَمْضَيَا ، وَهَذَا مَعَا
طَرِيدَانِ لَا يَسْتَلْهِيَانِ قَرَارِي

قال : معناه لا ينتظران قراري ولا يستوفيانني ،
والأصل في الاستلهاه بمعنى التوقف أن الطاحن إذا
أراد أن يلقى في فم الرمح لهوة وقف عن الإدارة
وقفة ، ثم استعير ذلك ووضع موضع الاستيقاف
والانتظار . واللَّهْوَةُ واللَّهْوَةُ : ما أَلْقَيْتَ فِي
فَمِّ الرَّمْحِ مِنَ الْحُبُوبِ لِلطَّحْنِ ؛ قال ابنُ كَلْتُومٍ :
وَلَهْوَتُهَا قِضَاعَةٌ أَجْمَعِينَا

وَأَلْهَى الرَّمْحُ وَالرَّمْحُ فِي الرَّمْحِ : أَلْقَى فِيهَا اللَّهْوَةَ ،
وهو ما يُلْقِيهِ الطَّاحِنُ فِي فَمِّ الرَّمْحِ بِيَدِهِ ، وَالْجَمْعُ
لَهَا . وَاللَّهْوَةُ وَاللَّهْوَةُ ؛ الْأَخْيَرَةُ عَلَى الْمُعَاقِبَةِ :
الْعَطِيَّةُ ، وَقِيلَ : أَفْضَلُ الْعَطَايَا وَأَجْزَلُهَا . وَيُقَالُ :
إِنَّهُ لِمُعْطَاةٍ لِلَّهِ إِذَا كَانَ جَوَادًا يُعْطِي الشَّيْءَ الْكَثِيرَ ؛
وقال الشاعر :

إِذَا مَا بِاللَّهِ ضَنَّ الْكِرَامُ

وقال النابغة :

عِظَامُ اللَّهِ أَبْنَاءُ أَبْنَاءِ عَذْرَةٍ ،
لَهَا مِيمٌ يَسْتَلْهَوْتَهَا بِالْجَرَاجِرِ

يقال : أراد بقوله عِظَامُ اللَّهِ أي عظام العطايا .
يقال : أَلْمَيْتَ لَهُ اللَّهْوَةَ مِنْ الْمَالِ كَمَا يُلْهَى فِي
خِرْتِي الطَّاحُونَ ، ثُمَّ قَالَ يَسْتَلْهَوْتَهَا ، الْمَاءُ
لِلْمَكَارِمِ وَهِيَ الْعَطَايَا الَّتِي وَصَفَهَا ، وَالْجَرَاجِرُ
الْحَلَاقِيمُ ، وَيُقَالُ : أَرَادَ بِاللَّهِ الْأَمْوَالَ ، أَرَادَ أَنْ
أَمْوَالِهِمْ كَثِيرَةٌ ، وَقَدْ اسْتَلْهَوْتَهَا أَي اسْتَكْتَرُوا مِنْهَا .
وفي حديث عمر : مِنْهُمْ الْفَاتِحُ فَاهٌ لِلَّهْوَةِ مِنَ الدُّنْيَا ؛
اللَّهْوَةُ ، بِالضَّمِّ : الْعَطِيَّةُ ، وَقِيلَ : هِيَ أَفْضَلُ الْعَطَاةِ
وَأَجْزَلُهُ . وَاللَّهْوَةُ : الْعَطِيَّةُ ، دَرَاهِمٌ كَانَتْ أَوْ غَيْرِهَا .
وَاسْتَرَاهُ يَلْهَوْتُهُ مِنْ مَالٍ أَيْ حَفَنْتُهُ . وَاللَّهْوَةُ :
الْأَلْفُ مِنَ الدَّنَانِيرِ وَالْدَرَاهِمِ ، وَلَا يُقَالُ لغيرِهَا ؛ عَنْ
أَبِي زَيْدٍ .

وَهُمْ لَهَا مَائَةٌ أَيْ قَدَرُهَا كَقَوْلِكَ زُهَاءُ مَائَةٍ ؛
وَأَنشَدَ ابنُ بَرِيٍّ لِلْعِجَاجِ :

كَأَنَّهَا لَهَاوَةٌ لِسَنِّ جَهْرٍ
لَيْلٍ ، وَرِزْءٌ وَغَرَّةٌ إِذَا وَغَّرَ

وَاللَّهَاءُ : لِحْمَةٌ حَمْرَاءُ فِي الْحَنْكِ مُعَلَّقَةٌ عَلَى
عَكْدَةِ اللِّسَانِ ، وَالْجَمْعُ لَهَيَاتٌ . غَيْرُهُ : اللَّهَاءُ
الْهِنَةُ الْمُطْبِيقَةُ فِي أَقْصَى سَقْفِ النَّمْرِ . ابنُ سَيِّدِهِ :

هذا البيت :

قد عَلِمَتْ أمُّ أَبِي السَّعْلَاءِ
أَنْ نَعِمَ مَأْكُولًا عَلَى الْحَوَاءِ

فمدَّ السَّعْلَاءُ وَالْحَوَاءُ ضُرُورَةً. وَحَكَمَى سَبِيْبُوهُ: لَهْمِيْ
أَبُوكَ مَقْلُوبٌ عَنِ لَاهِ أَبُوكَ ، وَإِنْ كَانَ وَزْنَ لَهْمِيْ
فَعِلَّ وَلاهِ فَعَلَّ فَلَهُ نَظِيْرٌ ، قَالُوا : لَهُ جَاءَ
عِنْدَ السُّلْطَانِ مَقْلُوبٌ عَنِ وَجْهِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : لَاهَاهُ
إِذَا دَنَا مِنْهُ وَهَالَاهُ إِذَا فَازَعَهُ . النَّضْرُ : يَقَالُ لَاهٍ أَخَاكَ
يَا فُلَانٌ أَيْ افْتَعَلَ بِهِ نَحْوَ مَا فَعَلَ بِكَ مِنَ الْمَعْرُوفِ
وَالهِيَ سِوَاهُ . وَتَلَهَّلْتُ أَي نَكَصْتُ .
وَالسَّهْوَاءُ ، بِمَدَدٍ : مَوْضِعٌ . وَلَهْوَةٌ : اسْمُ امْرَأَةٍ ؛
قَالَ :

أصدُّ وما بي من صدودٍ ولا غتسى ،
ولا لاقَ قلبي بعدَ لهوةٍ لائقٍ

لوي : لَوَيْتُ الْحَبْلَ أَتَوَيْتُهُ لَيْتًا : فَتَلَّثْتُهُ . ابْنُ
سَيِّدِهِ : اللَّيْتُ الْجَدَلُ وَاللَّيْتُ لَوَاهُ لَيْتًا ،
وَالْمَرْءُ مِنْهُ لَيْتٌ ، وَجَمَعَهُ لَوِيٌّ كَكَوْتِي وَكِيْوِيٌّ ؛
عَنِ أَبِي عَلِيٍّ ، وَلَوَاهُ فَالْتَوَى وَتَلَوَى . وَلَوَى
يَدَهُ لَيْتًا وَلَوِيًّا نَادِرٌ عَلَى الْأَصْلِ : تَنَاهَا ، وَلَمْ
يَعْنِكْ سَبِيْبُوهُ لَوِيًّا فِيمَا شَذَّ ، وَلَوَى الْغَلَامُ بَلَغَ
عَشْرِينَ وَقَوِيَّتْ يَدُهُ فَلَوَى يَدَهُ غَيْرَهُ . وَلَوِيَّ
الْفِدْحُ لَوَى فَهُوَ لَوِيٌّ وَالتَّوَى ، كِلَاهِمَا : اغْوَجَ ؛
عَنِ أَبِي حَنِيفَةَ . وَالتَّوَى : مَا التَّوَى مِنَ الرَّمْلِ ،
وَقِيلَ : هُوَ مُسْتَرْقَةٌ ، وَهِيَ لَوِيَانٌ ، وَاجْتَمَعَ
الْأَنْوَاءُ ، وَكُسِّرَ يَعْقُوبٌ عَلَى الْتَوِيَّةِ فَقَالَ يَصِفُ
الظَّمِيْحَ : يَنْبِتُ فِي الْتَوِيَّةِ الرَّمْلَ وَدَكَدَكِيْهِ ،
وَفِعَلٌ لَا يَجْمَعُ عَلَى أَفْعَلَةٍ . وَالْوَيْتَانَا : صِرْنَا إِلَى
لَوِيٍّ الرَّمْلِ ، وَقِيلَ : لَوِيَّ الرَّمْلِ لَوَى ، فَهُوَ
لَوِيٌّ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

وَالسَّهَاءُ مِنْ كُلِّ ذِي حَلَقٍ اللَّحْمَةُ الْمَشْرُفَةُ عَلَى الْحَلَقِ ،
وَقِيلَ : هِيَ مَا بَيْنَ مُنْقَطَعِ أَصْلِ اللِّسَانِ إِلَى مَنْطِقِ
الْقَلْبِ مِنْ أَعْلَى الْفَمِ ، وَاجْتَمَعَ لَهَوَاتٌ وَلَهْيَاتٌ
وَلَهْمِيٌّ وَلَهْمِيٌّ وَلَهْمًا وَلِهَاءٌ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : شَاهِدُ
اللَّهْمَا قَوْلُ الرَّاجِزِ :

تَلَقِيهِ ، فِي طَرَقٍ أَنْتَنَّا مِنْ عِلٍّ ،
قَذَفَ لَهَا جُوفِيَّ وَشِدْقِيَّ أَهْدَلِ

قَالَ : وَشَاهِدُ اللَّهَوَاتِ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

'ذَبَابٌ طَارَ فِي لَهَوَاتٍ لَيْتٍ ،
كَذَلِكَ اللَّيْتُ يَلْتَنِيهِمُ الذُّبَابُ

وَفِي حَدِيثِ الشَّاةِ الْمَسْمُومَةِ : فَمَا زِلْتُ أَعْرِفُهَا فِي
لَهَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَاللَّهَاءُ :
أَقْصَى الْفَمِ ، وَهِيَ مِنَ الْبَعِيرِ الْعَرَبِيِّ الشَّقِيْقَةُ . وَلِكُلِّ
ذِي حَلَقٍ لَهَاءٌ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

يَا لَكَ مِنْ تَمَرٍ وَمِنْ شِيْشَاءِ ،
يَنْشَبُ فِي الْمَسْعَلِ وَاللَّهَاءِ

فَقَدْ رَوَى بِكُسْرِ اللَّامِ وَفَتْحِهَا ، فَمِنْ فَتْحِهَا ثُمَّ مَدَّ
فَعَلَى اعْتِقَادِ الضَّرُورَةِ ، وَقَدْ رَأَى بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ ،
وَالْمَجْتَمِعُ عَلَيْهِ عَكْسُهُ ، وَزَعَمَ أَبُو عُبَيْدٍ أَنَّهُ جَمَعَ لَهَا
عَلَى لِهَاءٍ . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَهَذَا قَوْلٌ لَا يُعْرَجُ عَلَيْهِ
وَلَكِنَّ جَمَعَ لِهَاءً كَمَا بَيَّنَّا ، لِأَنَّ فَعْلَةً يَكْسُرُ عَلَى
فِعَالٍ ، وَنَظِيْرُهُ مَا حَكَاهُ سَبِيْبُوهُ مِنْ قَوْلِهِمْ أَضَاءَ
وَإِضَاءً ، وَمِثْلُهُ مِنَ السَّالِمِ رَحَبَةٌ وَرِحَابٌ وَرَقَبَةٌ
وَرِقَابٌ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَشَرَحْنَا هَذِهِ الْمَسْأَلَةَ هُنَا
لِذَهَابِهَا عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النُّظَّارِ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : إِذَا مَدَّ
قَوْلُهُ فِي الْمَسْعَلِ وَاللَّهَاءِ لِلضَّرُورَةِ ، قَالَ : هَذِهِ
الضَّرُورَةُ عَلَى مَنْ رَوَاهُ بِفَتْحِ اللَّامِ لِأَنَّهُ مَدَّ الْمَقْصُورَ ،
وَذَلِكَ بِمَا يَنْكُرُهُ الْبَصْرِيُّونَ ؛ قَالَ : وَكَذَلِكَ مَا قَبْلَ

يا ثَجْرَةَ الثَّوْرِ وَظَرْبَانَ الثَّوْرِ

والاسم الثَّوِيُّ ، مقصور . الأصمعي : الثَّوِيُّ مُنْقَطَعُ الرَّمْلَةِ ؛ يقال : قد أَلْوَيْتُمْ فَاثْرَلُوا ، وذلك إذا بلغوا لَوَى الرَّمْلِ . الجوهري : لَوَى الرَّمْلُ ، مقصور ، مُنْقَطَعُهُ ، وهو الجَدَدُ بَعْدَ الرَّمْلَةِ ، وَلَوَى الحَيَّةُ حَوَاهَا ، وهو انطِوَاؤُهَا ؛ عن ثعلب . ولَاوَتِ الحَيَّةُ الحَيَّةَ لَوَاةً : التَّوَتَ عليها . والتَّوَى الماءُ في مَجْرَاهُ وتَلَوَى : انعطف ولم يجر على الاستقامة ، وتَلَوَتِ الحَيَّةُ كذلك . وتَلَوَى البَرَقُ في السحابِ : اضطرب على غير جهة . وقرنَ أَلْوَى : مُعْوَجٌّ ، والجمع 'لِي' ، بضم اللام ؛ حكاهما سيبويه ، قال : وكذلك سَعْنَاهَا من العرب ، قال : ولم يَكْسِرُوا ، وإن كان ذلك القياس ، وخالفوا باب بِيضٍ لأنه لما وقع الإدغام في الحرف ذهب المدّ وصار كأنه حرف متحرك ، ألا ترى لو جاء مع عُسْمي في قافية جاز ؟ فهذا دليل على أن المدغم بمنزلة الصحيح ، والأقيسُ الكسر لمجاورتها الياء . ولَوَاهُ كَيْتُهُ وَيَدِينُهُ لَيْتًا وَلَيْتًا وَلَيْتَانًا : مَطَّلَهُ ؛ قال ذو الرمة في اللَّيْتَانِ :

تُطِيلِينَ لَيْتَانِي ، وَأَنْتِ مَلِيَّةٌ ،
وَأَحْسِنُ ، بِأَذَاتِ الرِّسَاحِ ، التَّقَاضِيَا

قال أبو الهيثم : لم يجيء من المصادر على فَعْلانٍ إِلَّا لَيْتَانٌ . وحكى ابن بري عن أبي زيد قال : لَيْتَانٌ بالكسر ، وهو لُغَيْتَةٌ ، قال : وقد يجيء اللَّيْتَانُ بمعنى الحيس وضدّ التسرّيح ؛ قال الشاعر :

يَلْتَمِسُ غَرِيمِكُمْ مِنْ غَيْرِ عُسْرِيكُمْ
بِالْبَدَلِ مَطَّلًا ، وَبِالتَّسْرِيحِ لَيْتَانًا

وَأَلْوَى بِحَقِّي وَلَوَانِي : جَعَدَنِي إِتْيَاهُ ، وَلَوَيْتُ الدَّيْنَ . وفي حديث المَطَّلِ : لِيّ الوَاجِدِ يُجِلُّ أَي جَرِي .

عَرَضَهُ وَعُقُوبَتَهُ . قال أبو عبيد : اللَّيْءُ هو المَطَّلُ ؛ وَأَشْدُّ قَوْلِ الأَعْمَى :

يَلْوِي بِنَيْبِي دَيْبِي ، الشَّهَارَ ، وَأَفْتَضِي
دَيْبِي إِذَا وَقَدَ الثَّعَالُ الرُّقْدَا

لَوَاهُ غَرِيمُهُ بِدَيْبِيهِ يَلْوِيهِ لَيْتًا ، وَأصله لَوِيًّا فَأُدْغِمَتِ الوَاوُ فِي الياء . وَأَلْوَى بالشيء : ذَهَبَ بِهِ . وَأَلْوَى بِمَا فِي الإِنَاءِ مِنَ الشَّرَابِ : اسْتَأْثَرَ بِهِ وَعَلَّبَ عَلَيْهِ غَيْرَهُ ، وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ فِي الطَّعَامِ ؛ وَقَوْلُ سَاعِدَةَ ابْنِ جُوَيْتَةَ :

سَادِ تَجَرَّمَ فِي البَصِيعِ تَمَانِيًا ،
يَلْوِي بِبَعِيقَاتِ البِحَارِ وَيَجْتَنِبُ

يَلْوِي بِبَعِيقَاتِ البِحَارِ أَي يَشْرَبُ مَاءَهَا فَيَذْهَبُ بِهِ . وَأَلْوَتُ بِهِ العَقَابُ : أَخَذَتْهُ فَطَارَتْ بِهِ . الأصمعي : وَمِنْ أَمْثَلِهِمْ أَيّهَاتِ أَلْوَتُ بِهِ العَنْقَاءُ المَغْرِبُ كَأَنَّهَا دَاهِيَةٌ ، ولم يفسر أصله . وفي الصحاح : أَلْوَتُ بِهِ عَنْقَاءُ مَغْرِبٍ أَي ذَهَبَتْ بِهِ . وفي حديث حَذَيْفَةَ : أَنَّهُ جِيرِيلٌ رَفَعَ أَرْضَ قَوْمِ لُوطٍ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ أَلْوَى بِهَا حَتَّى سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ ضَغَاءَ كِلَابِهِمْ أَي ذَهَبَ بِهَا ، كما يُقَالُ أَلْوَتُ بِهِ العَنْقَاءُ أَي أَطَارَتْهُ ، وَعَنْ قَتَادَةَ مثله ، وَقَالَ فِيهِ : ثُمَّ أَلْوَى بِهَا فِي جَوِّ السَّمَاءِ ، وَأَلْوَى بِثُوبِهِ فَهُوَ يَلْوِي بِهِ إِلْوَاءً . وَأَلْوَى بِهِمُ الدَّهْرُ : أَهْلَكَهُمْ ؛ قَالَ :

أَصْبَحَ الدَّهْرُ ، وَقَدْ أَلْوَى بِهِمْ ،
غَيْرَ تَقْوَالِكِ مِنْ قِيلٍ وَقَالَ

وَأَلْوَى بِثُوبِهِ إِذَا لَمَعَ وَأَشَارَ . وَأَلْوَى بِالكَلَامِ : خَالَفَ بِهِ عَنْ جِهَتِهِ . وَلَوَى عَنِ الأَمْرِ وَالتَّوَى : تَنَاقَلَ . وَلَوَيْتُ أَسْرِي عَنْ لَيْتًا وَلَيْتَانًا : طَلَوَيْتُهُ . وَلَوَيْتُ عَنْهُ الحَبَرَ : أَخْبَرْتَهُ بِهِ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ . وَلَوَى فُلَانٌ خَبْرَهُ إِذَا كَتَمَهُ . وَإِلْوَاءُ : أَن تَخَالَفَ

وجمعه ألواء : مكرمة للثبات ؛ قال ذو الرمة :
ولم تثبق ألواء اليباني بنية ،
من الثبت ، إلا بطن واد رحاح^١

والألوى : الشديد الحُصومة ، الجدل السيط ،
وهو أيضاً المتفرد المتعزل ، وقد لوي لوى .
والألوى : الرجل المجتنب المتفرد لا يزال كذلك ؛
قال الشاعر يصف امرأة :

حصان ثقيد الألوى

يعينها وبالجد

والأنس لواء ، ونوة لواء ، وإن شئت بالناء
ليأوات ، والرجال ألوان ، والناء والنون في
الجماعات لا يمتنع منها شيء من أساء الرجال
ونعوتها ، وإن فعل^٢ فهو يلوي لوى ، ولكن
استغنوا عنه بقولهم لوى رأسه ، ومن جعل تأليفه
من لام وواو قالوا لوى . وفي التنزيل العزيز في
ذكر المنافقين : لووا رؤوسهم ، ولووا ، قرء
بالتشديد والتخفيف . ولوئت أعناق الرجال في

الحُصومة ، شدد للكثرة والمبالغة . قال الله عز وجل :
لووا رؤوسهم . وألوى الرجل برأسه ولوى
رأسه : أمال وأعرض . وألوى رأسه ولوى
برأسه : أماله من جانب إلى جانب . وفي حديث ابن
عباس : إن ابن الزبير ، رضي الله عنهم ، لوى
ذنبه ؛ قال ابن الأثير : يقال لوى رأسه وذنبه
وعطفه عنك إذا ثناه وصرفه ، ويرى بالتشديد
للمبالغة ، وهو مثل ترك المسكارم والروغان عن
المعروف وإيلاء الجميل ، قال ويجوز أن يكون
كناية عن التأخر والتخلف لأنه قال في مقابله : وإن
ابن العاص مشى اليقديمة . وقوله تعالى : وإن

١ قوله « رحاح » كذا بالامل .

٢ قوله « وان فل الخ » كذا بالامل وشرح الغاموس .

بالكلام عن جهته ؛ يقال : ألوى يلوي إلواءً
ولويةً . والاختلاف الاستواء . ولوئت عليه :
عطف . ولوئت عليه : انتظرت . الأصمعي :
لوى الأمر عنه فهو يلويه لياً ، ويقال ألوى
بذلك الأمر إذا ذهب به ، ولوى عليهم يلوي إذا
عطف عليهم وتحبس ؛ ويقال : ما يلوي على
أحد . وفي حديث أبي قتادة : فانطلق الناس لا يلوي
أحد على أحد أي لا يلتفت ولا يعطف عليه . وفي
الحديث : وجعلت خيلنا تلوى خلف ظهورنا
أي تتلوى . يقال : لوى عليه إذا عطف
وعرج ، ويرى بالتخفيف ، ويرى تلوذ ، بالذال ،
وهو قريب منه . وألوى : عطف على مستغيب ،
وألوى بثوبه للضرب وألوت المرأة يدها .
وألوت الحرب بالسوام إذا ذهب بها وصاحبها
ينظر إليها . وألوى إذا جف زرع . واللوي ،
على فعمل : ما ذبل وجف من البقل ؛ وأنشد ابن
بري :

حتى إذا تجملت الثوباً ،

وطرد الهيف السفا الصيفاً

وقال ذو الرمة :

وحتى سرى بعد الكرى في لويته

أساريع معروفة ، وصرت جناديه

وقد ألوى البقل إواء أي ذبل . ابن سيده :
واللوي يبيس الكلال والبقل ، وقيل : هو ما كان
منه بين الرطب واليابس . وقد لوى لوى وألوى
صار لويًا . وألوت الأرض : صار بقلها لويًا .
والألوى واللوي ، على لفظ التصغير : شجرة
تثبت حبلاً تعلق بالشجر وتتلوى عليها ، ولها
في أطرافها ورق مدور في طرفه تحديد . واللوى ،

١ قوله « ولوية والاختلاف الاستواء » كذا بالامل

والتَّوْبَةُ : ما خَبَّأَهُ عن غيرِكَ وأخْفَيْتَهُ ؛ قال :

الْأَكْلِبِ اللَّوَابِيا دُونَ ضَيْفِهِمْ ،
وَالْقِدْرُ مَحْبُوءَةٌ مِنْهَا أَتْفِيها

وقيل : هي الشيء يُخْبَأُ للضيف ، وقيل : هي ما
أُخْفِيَتْ به المرأة زَائِرها أو ضَيْفَها ، وقد لَوِيَ
لَوِيَّةً وَالتَّوَاهَا . وألْوَى : أكل اللَّوِيَّةَ .
التَّهْذِيبُ : اللَّوِيَّةُ ما يُخْبَأُ للضيف أو يَدْخِرُهُ
الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ ؛ وأنشد :

آتَرْتُ ضَيْفَكَ بِاللَّوِيَّةِ وَالذي
كَانَتْ لَهُ وَلِئِلهِ الْأَذْخَارُ

قال الأزهري : سمعت أعرابياً من بني كلاب يقول
لَقَعِيدَةٍ لَهُ أَيْنَ لَوَابِكِ وَحَوَابِكِ ، أَلَا تُقَدِّمِينَا
إِلَيْنَا ؟ أراد : أين ما خَبَّأَتْ مِنْ سُحْبِيَّةٍ وَقَدِيدَةٍ
وغمرة وما أشبهها من شيء يُدْخِرُ للحقوق . الجوهري :
اللَّوِيَّةُ ما خَبَّأَهُ لغيرِكَ مِنَ الطَّعامِ ؛ قال أبو جهيمة
الذهلي :

قُلْتُ لِيذاتِ الثَّقَبِ النَّقِيَّةِ :
قُومِي قَعْدِيْنَا مِنَ اللَّوِيَّةِ ا

وقد التَوَّتِ المرأة لَوِيَّةً . وَالتَّوْلِيَّةُ : لغة في
اللَّوِيَّةِ ، مقلوبة عنه ؛ حكاهما كراع ، قال :
والجمع الولايا كاللَّوَابِيا ، ثبت القلب في الجمع .
والتَّوِي : وجع في المَعْدَةِ ، وقيل : وجع في
الجَوْفِ ، لَوِيٌّ ، بالكسر ، يَلْوِي لَوِيًّا ،
مقصور ، فهو لَوِيٌّ . والتَّوِي : اغْوَجَّاجٌ في ظهر
الفرس ، وقد لَوِيَّ لَوِيًّا . وعُودُ لَوِيٍّ : مَلَشَوِيٌّ .
وَدَتَّبَ أَلْوَى : معطوف خَلِيقَةٌ مثل دَتَّبَ
العنز . ويقال : لَوِيَّ دَتَّبَ الفرس فهو يَلْوِي
لَوِيًّا ، وذلك إذا ما اغْوَجَّ ؛ قال العجاج :

تَلَوُّوا أو تُعَرِّضُوا ، براوين ؛ قال ابن عباس ،
رضي الله عنهما : هو القاضي يكون لَيْتُهُ وإِعْرَاضُهُ
لأحد الحَصِينِ على الآخر أي تَشَدُّدُهُ وَصَلَابَتُهُ ، وقد
قَرِيَءٌ براو واحدة مضومة اللام من وَلَيْتٌ ؛ قال
مجاهد : أي أن تَلَوُّوا الشهادة فَتَفِيسُها أو تُعَرِّضُوا
عنها فَتَنْتَرِكُها ؛ قال ابن بري : ومنه قول فرعان
ابن الأعرَفِ :

تَعَمَّدَ حَقِّي ظالماً ، وَلَوِيَ يَدِي ،
لَوِيَ يَدَهُ اللهُ الذي هو غَالِبُهُ !

والتَّوِي وَتَلَوِيٌّ بمعنى . الليث : لَوِيْتُ عن هذا
الأمر إذا التَّوَيْتُ عنه ؛ وأنشد :

إذا التَّوِيَّ في الأَمْرِ أو لَوَيْتُ ،
مِنْ أَيْنَ آتَى الأَمْرَ إِذا أُنْبِتُ ؟

اليزيدي : لَوِيَ فلان الشهادة وهو يَلْوِيها لَيْتاً
وَلَوِيٌّ كَفَّهُ وَلَوِيَ يَدَهُ وَلَوِيَ على أصحابه
لَوِيًّا وَلَيْتاً وَأَلْوَى إِلَيَّ يَسَدُهُ إِلى أَي أشار
بيده لا غير . وَلَوَيْتُهُ عَلَيْهِ أَي آتَرْتُهُ عَلَيْهِ ؛
وقال :

ولم يَكُنْ مَلَكٌ لِقَوْمِ يَنْزِلُهُمْ ،
إِلَّا صَلاصِيلٌ لا تَلْوِي على حَسَبِ

أي لا يُوَثِّرُها أحدٌ حَسَبَهُ للشدة التي هم فيها ،
وبروي : لا تَلْوِي أَي لا تَعْطِفُ أصحابُها على ذوي
الأحساب ، من قولهم لَوِيَ عليه أَي عَطَفَ ، بل تَقَسَّم
بالمُصافاة على السُّوية ؛ وأنشد ابن بري لمجنون بني
عامر :

فلو كان في لَيْتِي سَدِيٍّ مِنْ خُصُومَةٍ ،
لَلَوَيْتُ أَغْناقَ المَطِيِّ المَلَوِيَّا

وطريق أَلْوَى : بعيد مجهول .

كالكِرْ لا سَخَتْ ولا فيه لَوَى

يقال منه : فرس ما به لَوَى ولا عَصَل . وقال أبو الهيثم : كبش أَلْوَى ونعجة لَيَاء ، ممدود ، من شاه لِيَّ . اليزيدي : أَلْوَتِ الناقة بذنبها ولَوَتْ ذنبها إذا حرّكته ، الباء مع الألف فيها ، وأَصْرَ الفرس بأذنه وصرّ أذنه ، وافته أعلم .
واللّواء : لواء الأمير ، ممدود . واللّواء : العَلَمُ ، والجمع أَلْوِيَّة وألويّات ، الأخيرة جمع الجمع ؛ قال :

جُنْحُ التّواصي نحو أَلْوِيَاتِهَا

وفي الحديث : لواء الحَمْدِ بيدي يوم القيامة ؛ اللّواء : الراية ولا يمكها إلا صاحب الجَيْش ؛ قال الشاعر :

عَدَاة تَسَابَلَتْ من كلّ أَوْب ،

ككتابٍ عاقدين لهم لَوَايا

قال : وهي لغة لبعض العرب ، تقول : احتسبت احتساباً . والألوية : المطارد ، وهي دون الأعلام والبُند . وفي الحديث : لكلّ غادرٍ لواء يوم القيامة أي علامة يُشهرُ بها في الناس ، لأنّ موضوع اللّواء شهرة مكان الرئيس . وألوى اللّواء : عمله أو رفعه ؛ عن ابن الأعرابي ، ولا يقال لَوَاه . وألوى : خاطَ لواء الأمير . وألوى إذا أكثر التني . أبو عبيدة : من أمثالهم في الرجل الصعب الحلق الشديد اللجاجة : لتجدن فلاناً ألوى بعبيد المستر ؛ وأنشده في :

وجدتني ألوى بعبيد المستمر ،

أحبل ما حبلت من خيرٍ وشرٍ

١ قوله « سخت » بشين مجمة كما في مادة كزر من التهذيب ، وتصحف في اللسان هناك .

أبو الهيثم : الألوى الكثير الملاوي . يقال : رجل ألوى شديد الحُصومة يَلْتَوِي على خصمه بالحجة ولا يُقِرّ على شيء واحد . والألوى : الشديد اللّواء ، وهو الذي يقال له بالفارسية سحابين . ولَوَيْت الثوب أَلْوَيْتاً لَيّاً إذا عصرته حتى يخرج ما فيه من الماء . وفي حديث الاختيار : لَيْتَ لا لَيْتَيْنِ أي تَلَوِي خمارها على رأسها مرة واحدة ، ولا تديره مرتين ، لئلا تشبه بالرجال إذا اعتموا .
واللّواء : طائر .

واللاويا : ضربٌ من الثبّت . واللاوياه : مبسم يُكوى به .

ولية : مكان بوادي عُبَان .

واللّوى : في معنى اللائي الذي هو جمع التي ؛ عن اللحياني ، يقال : هُنّ اللّوى فعلن ؛ وأنشد :

جمعتُها من أينتقٍ غزارٍ ،
من اللّوى شرفن بالصرارِ

واللاؤون : جمع الذي من غير لفظه بمعنى الذين ، فيه ثلاث لغات : اللاؤون في الرفع ، واللائين في الخفض والنصب ، واللاؤو بلا نون ، واللائي بإثبات الياء في كل حال يستوي فيه الرجال والنساء ، ولا يصغر لأنهم استغنوا عنه بالثبّات للنساء وباللذّيون للرجال ، قال : وإن شئت قلت للنساء اللا ، بالقصر بلا ياء ولا مدّ ولا هيز ، ومنهم من هيز ؛ وشاهده بلا ياء ولا مدّ ولا هيز قول الكميّ :

وكانت من اللا لا يُغَيّرُها ابنُها ،

إذا ما الغلامُ الأحمقُ الأمُّ غيراً

قال : ومثله قول الراجز :

١ قوله « واللاويا ضرب النع » وقع في الفاموس مقصوفاً كالأصل ، وقال شارحه : وهو في المحكم وكتاب الفعالي ممدود .

ابن الأعرابي : اللوثة السّوأة ، تقول : لَوْتَه لفلان بما صنع أي سوأته .

قال : والثّوّة الساعة من الزمان ، والحوّوة كلمة الحق ، وقال : اللّثي واللّثو الباطل والحوّ والحوّ الحسيّ الحق . يقال : فلان لا يعرف الحوّ من اللّثو أي لا يعرف الكلام البينّ من الحقيّ ؛ عن ثعلب . واللّولاء : الشدة والضر كاللّولاء .

وقوله في الحديث : إِيَّاكَ واللّو واللّو فلان اللّو من الشيطان ؛ يريد قول المنتدم على الفائت لو كان كذا لقلت ولفعلت ، وسنذكره في لا من حرف الألف الخفيفة .

واللّات : صنم لتقيف كانوا يعبدونه ، هي عند أبي علي فعلة من لَوَيْت عليه أي عَطَفْت وأَقَسْت ، يَدُلُّكَ على ذلك قوله تعالى : وانطلق المتلأ منهم أن امشوا واصبروا على آلمتكم ؛ قال سيبويه : أما الإضافة إلى لات من اللات والعزى فإنك تمدّها كما تمدّ لا إذا كانت اسماً ، وكما تُشَقَّلُ لو وكسي إذا كان كل واحد منهما اسماً ، فهذه الحروف وأشباهاها التي ليس لها دليل بتحقيق ولا جمع ولا فعل ولا تنية إنّما يجعل ما ذهب منه مثل ما هو فيه ويضعف ، فالحرف الأوسط ساكن على ذلك يبنى إلا أن يستدل على حركته بشيء ، قال : وصار الإسكان أولى لأن الحركة زائدة فلم يكونوا ليحركوا إلا بثبوت ، كما أنهم لم يكونوا ليجعلوا الذاهب من لو غير الواو إلا بثبوت ، فجزرت هذه الحروف على فعل أو فعل أو فعل ؛ قال ابن سيده : انتهى كلام سيبويه ، قال : وقال ابن جنّي أما اللات والعزى فقد قال أبو الحسن إن اللام فيها زائدة ، والذي يدل على صحة مذهبه أن اللات والعزى علّمان بمنزلة يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرٍ ومناة وغير ذلك من أسماء الأصنام ، فهذه كلها

فدومي على العهد الذي كان بيننا ،
أم أنت من اللأ ما لهنّ عهد ؟

وأما قول أبي الرّببّيس عبادة بن طهفة المازني ،
وقيل اسمه عبّاد بن طهفة ، وقيل عبّاد بن عباس :
مِنَ السّفَرِ اللّاثي الذين ، إذا هم ،
بهباب اللثام حلقه الباب ، قعقعوا

فلما جاز الجمع بينها لاختلاف اللفظين أو على إلغاء أحدهما .

ولووي بن غالب : أبو قريش ، وأهل العربية يقولونه بالهمز ، والعامّة تقول لُووي ؛ قال الأزهري : قال ذلك الفراء وغيره .

يقال : لَوَى عليه الأمر إذا عَوَّصَه . ويقال : لَوُوا الله بك ، بالهمز ، تَدْوِيَة أي شوّه به . ويقال : هذه والله الشوّهة واللّوأة ، ويقال اللّوأة ، بغير همز . ويقال للرجل الشديد : ما يَلْوِي ظهره أي لا يَصْرَعُه أحد .

والملاوي : الثنايا الملتوية التي لا تستقيم .

واللوّة : العود الذي يُتَبَخَّرُ به ، لغة في الألوة ، فارسي معرب كاللثة . وفي صفة أهل الجنة : مجايرهم الألوة أي بخورهم العود ، وهو اسم له مرّ تجل ، وقيل : هو ضرب من خيار العود وأجوده ، وتفتح هزته ونضم ، وقد اختلف في أصليتها وزبادتها . وفي حديث ابن عمر : أنه كان يَسْتَجْمِرُ بالألوة غير مطرّاة .

وقوله في الحديث : مَنْ حَافَ فِي رَاصِيَتِهِ النّقيّ فِي اللّوِي ؛ قيل : إنه وادٍ في جهنم ، نعوذ بعفو الله منها .

١ قوله « طهبة » الذي في القاموس : طهبة .

٢ قوله « ألقي في الروي » ضبط الروي في الأصل وغير نسخة من نسخ النهاية التي يوثق بها بالفتح كما ترى ، وأما قول شارح القاموس فبالكسر .

بالبياض : كأنها اللبياء ، وفي الصحاح : كأنها لبياة* ، قال ابن بري : صوابه أن يقال كأنها لبياة* مقشورة* . وروي عن معاوية ، رضي الله عنه ، أنه أكل لبياة مقشورة . وفي الحديث : أن فلاناً أهدى لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يود أن لبياة مقشورة ؛ وفيه : أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أكل لبياة ثم صلى ولم يتوضأ ؛ اللبياء ، بالكسر والمد : اللبوياء ، وقيل : هو شيء كالحمص شديد البياض بالحجاز . واللبياء أيضاً : سمكة في البحر تتخذ من جلدها الترس* فلا يجيك فيها شيء ، قال : والمراد الأول . ابن الأعرابي : اللبياء اللبوياء ، واحده لبياة* . ويقال للصبيّة المليحة : كأنها لبياة* مقشورة أي مقشورة ، قال : والمقشورة المقشور ، وقيل : اللبياء من نبات اليمن وربما نبت بالحجاز ، وهو في خلفة البصل وقدر الحمص ، وعليه قشور رقائق إلى السواد ما هو ، يُقلى ثم يُدلك بشيء خشن كالمنج ونحوه فيخرج من قشره فيؤكل ، وربما أكل بالعلس ، وهو أبيض ، ومنهم من لا يقليه . أبو العباس : اللبياء ، مقصوراً ، الأرض التي بعد ماؤها واشتد السير فيها ؛ قال العجاج :

نازحة المياه والمناف لياه عن ملتس الإخلاف
لبياء عن ملتس الإخلاف

الذي ينظر ما بعدها^٢ .

١ قوله « أبو العباس اليا مقصور » عبارة التكملة في لوي : قال أبو العباس اليا بالنون والتثنية والمد الأرض التي بعد ماؤها واشتد السير فيها ، قال :

نازحة المياه والمناف لياه عن ملتس الإخلاف
ذات قباب بينها قبابي
وذكرة الجوهري مكسوراً مقصوراً .

٢ قوله « الذي ينظر النح » هكذا في الأصل هنا ، وأصله مقصراً من الناسخ . وأصل الكلام : والمناف الذي ينظر ما بعدها .

أعلام وغير محتاجة في تعريفها إلى الألف واللام ، وليست من باب الحرث والعباس وغيرهما من الصفات التي تغلب غلبة الأسماء ، فصارت أعلاماً وأقربت فيها لام التعريف على ضرب من تنسّم روائح الصفة فيها فيحتمل على ذلك ، فوجب أن تكون اللام فيها زائدة ، ويؤكد زيادتها فيها لزومها بإها كلزوم لام الذي والآن وبابه ، فإن قلت فقد حكى أبو زيد لقيته فينة والفيننة وإلاهة والإلاهة ، وليست فينة وإلاهة بفتين فيجوز تعريفها وفيها اللام كالعباس والحرث ؟ فالجواب أن فينة والفيننة وإلاهة والإلاهة ما اعتقبت عليه تعريفان : أحدهما بالألف واللام ، والآخر بالوضع والغلبة ، ولم نسمعهم يقولون لات ولا عزى ، بغير لام ، فدال لزوم اللام على زيادتها ، وأن ما هي فيه مما اعتقبت عليه تعريفان ؛ وأنشد أبو علي :

أما ودما لا تزال ، كأنها .
على قنة العزى والنسر عندما

قال ابن سيده : هكذا أنشده أبو علي بنصب عندما ، وهو كما قال لأن تسراً بنزلة عمرو ، وقيل : أصلها لاهة سميت باللاهة التي هي الحية .

ولأوى : اسم رجل عجمي ، قيل : هو من ولد يعقوب ، عليه السلام ، وموسى ، عليه السلام ، من سبطه .

ليا : اللية : العود الذي يتبخّر به ، فارسي معرب .

وفي حديث الزبير ، رضي الله عنه : أقبلت مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من لية ؛ هي اسم موضع بالحجاز . *

التهذيب : الفراء اللبياء شيء يؤكل مثل الحمص ونحوه وهو شديد البياض ، وفي الصحاح : يكون بالحجاز يؤكل ؛ عن أبي عبيد . ويقال للمرأة إذا وصفت

فصل الميم

مأى : مأيت في الشيء أمأى مأياً : بالغت . ومأى الشجر مأياً : طلع ، وقيل : أوزق . ومأوت مأياً الجلد والدلو والسقاء مأواً ومأيت السقاء مأياً إذا وسعته ومددته حتى يتسع . وتمأى الجلد يتمأى تمئياً توسع ، وتمأت الدلو كذلك ، وقيل : تمئتها امتدادها ، وكذلك الوعاء ، تقول : تمأى السقاء والجلد فهو يتمأى تمئياً وتمؤراً ، وإذا مددته فاتسع ، وهو تفعل ؛ وقال :

دلو تمأى دبعته بالخلب ،
أو بأعلي السلم المضرِب ،
بلت يكفني عزبٍ مُشدبٍ ،
إذا اتقنتك بالثقي الأشهب ،
فلا تفغسرها ولكن صوب

وقال الليث : المأى التسمية بين القوم . مأيت بين القوم : أفسدت . وقال الليث : مأوت بينهم إذا ضربت بعضهم ببعض ، ومأيت إذا دببت بينهم بالنسيبة ؛ وأنشد :

ومأى بينتهم أخو نكرات
لم يزال ذا نسيبة مأياً

وامرأة مأأة : نسامة مثل معاعة ، ومُسْتَقِيكُه يتمأى . قال ابن سيده : ومأى بين القوم مأياً أفسدَ وتم . الجوهري : مأى ما بينهم مأياً أي أفسد ؛ قال العجاج :

ويعتلون من مأى في الدخس ،
بالمأس يرقى فوق كل مأس

والدخس والمأس : الفساد . وقد تمأى ما بينهم أي فسد . وتمأى فيهم الشر : فشا واتسع . وامرأة

مأأة ، على مثل معاة : نسامة مقلوب ، وقياس مأأة على مثال معاة .

وماء السنور يمؤء مواءاً ومأت السنور كذلك إذا صاحت ، مثل أمت تأمواها ؛ وقال غيره : ماء السنور يمؤء كمأى . أبو عمرو : أمؤى إذا صاح صياح السنور .

والمائة : عدد معروف ، وهي من الأسماء الموصوف بها ، حكى سيبويه : مررت برجل مائة إبله ، قال : والرفع الوجه ، والجمع ميات وميئون على وزن معون ، ومية مثال مع ، وأنكر سيبويه هذه الأخيرة ، قال : لأن بنات الحرفين لا يفعل بها كذا ، يعني أنهم لا يجمعون عليها ما قد ذهب منها في الأفراد ثم حذف الهاء في الجمع ، لأن ذلك إجحاف في الاسم وإنما هو عند أبي علي الميئ . الجوهري في المائة من العدد : أصلها ميئ مثل معى ، والهاء عوض من الباء ، وإذا جمعت بالواو والنون قلت ميئون ، بكسر الميم ، وبعضهم يقول مؤون ، بالضم ؛ قال الأخفش : ولو قلت ميات مثل معات لكان جائزاً ؛ قال ابن بري : أصلها ميئ . قال أبو الحسن :

سمعت ميئاً في معنى مائة عن العرب ، ورأيت هنا حاشية بخط الشيخ رضي الدين الشاطبي اللغوي رحمه الله قال : أصلها ميئية ، قال أبو الحسن : سمعت ميئية في معنى مائة ، قال : كذا حكاه الثانيني في التصريف ، قال : وبعض العرب يقول مائة درهم ، يشمون شيئاً من الرفع في الدال ولا يبينون ، وذلك الإخفاء ، قال ابن بري : يريد مائة درهم بإدغام التاء في الدال من درهم ويبقى الإشمام على حد قوله تعالى : ما لك لا تأمناً ؛ وقول امرأة من بني عقيل تفخر

١ قوله «وماء السنور يمؤء مواءاً» كذا في الأصل وهو من المهموز ، وعبرة الغاموس : مؤاء ههزيين .

بأخوالها من اليبين ، وقال أبو زيد إنه للعامة :

حَيْدَةٌ خَالِي وَلَقِيْطٌ وَعَلِي ،
وَحَاتِمٌ الطَّائِيٌّ وَهَابُ الْمِثْيِي ،
وَلَمْ يَكُنْ كَخَالِكَ الْعَبْدِ الدَّعِي
يَأْكُلُ أَزْمَانَ الْهَزَالِ وَالسُّنِّي
هَنَاتٍ عَيْرٍ مَبْتَةٍ غَيْرِ ذَكِي

قال ابن سيده : أراد المِيثِي فحذف كما قال الآخر :

'أَلَمْ تَكُنْ تَحْتَلِفُ بِاللَّهِ الْعَلِي
إِنَّ مَطَابِكَ لَمِنْ خَيْرِ الْمَطْبِي

ومثله قول مُزَرَّد :

وَمَا زَوَدُوْنِي غَيْرَ سَخْرٍ عِبَاءَةٍ ،
وَخَمْسِيٍّ مِنْهَا قَسِيٍّ وَزَائِفٌ ١

قال الجوهري : هما عند الأخفش محذوفان مرخمان .
وحكي عن يونس : أنه جمع بطرح الماء مثل غمرة
وتر ، قال : وهذا غير مستقيم لأنه لو أراد ذلك لقال
مَيْثِي مثل مَعِي ، كما قالوا في جمع لَيْثِي لَيْثِي ، وفي
جمع ثَبِي ثَبِيًّا ؛ وقال في المحكم في بيت مُزَرَّد :
أَرَادَ مَيْثِيًّا فَعُوْلُ كَعَلْبِيَّةٍ وَحَلْبِيٍّ فَحَذَفَ ، وَلَا
يَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ مَيْثِيْنَ فَيَحْذَفُ النُّونَ ، لَوْ أَرَادَ ذَلِكَ لَكَانَ
مَيْثِي بِيَاءَ ، وَأَمَّا فِي غَيْرِ مَذْهَبِ سَبِيْبِيَّةٍ فَمِنْ
خَمْسِيٍّ جَمْعُ مَائَةٍ كَسِدْرَةٍ وَسِدْرٍ ، قَالَ : وَهَذَا
لَيْسَ بِقَوِيٍّ لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ خَمْسٌ تَمْرٌ ، يَرَادُ بِهِ
خَمْسٌ تَمْرَاتٍ ، وَأَيْضًا فَإِنَّ بَنَاتِ الْحَرْفِيْنَ لَا تَجْمَعُ
هَذَا الْجَمْعَ ، أَعْنِي الْجَمْعَ الَّذِي لَا يَفَارِقُ وَاحِدَهُ إِلَّا
بِالْمَاءِ ؛ وَقَوْلُهُ :

مَا كَانَ حَامِلًا كُمْ مَيْثًا وَرَافِدًا كُمْ ،
وَحَامِلٌ الْمَيْنَ بَعْدَ الْمَيْنِ وَالْأَلْفَ ٢

١ قوله « عباءة » في الصحاح : عمامة .

٢ قوله « ما كان حاملكم الت » تقدم في أ ل ف : وكان .

لإن أراد المئين فحذف الهزلة ، وأراد الآلاف فحذف
ضرورة . وحكى أبو الحسن : رأيت مَيْثِيًّا فِي مَعْنَى
مَائَةٍ ؛ حَكَاهُ ابْنُ جَنِيٍّ ، قَالَ : وَهَذِهِ دَلَالَةٌ قَاطِعَةٌ عَلَى
كَوْنِ اللّامِ بَاءً ، قَالَ : وَرَأَيْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ قَدْ ذَهَبَ
إِلَى ذَلِكَ فَقَالَ فِي بَعْضِ أَمَالِيهِ : إِنَّ أَصْلَ مَائَةٍ مَيْثِيَّةٌ ،
فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِأَبِي عَلِيٍّ فَعَجِبَ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ يَنْظُرُ مِنْ هَذِهِ الصَّنَاعَةِ فِي مِثْلِهِ ، وَقَالُوا
ثَلَاثَةٌ فَأَضَافُوا أَدْنَى الْعَدَدِ إِلَى الْوَاحِدِ لِدَلَالَتِهِ عَلَى الْجَمْعِ
كَأَنَّ قَالَ :

فِي حَلْقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ تَشَجِينَا

وقد يقال ثلاث مِثَاتٍ وَمِثِيْنٌ ، وَالْإِفْرَادُ أَكْثَرُ عَلَى
شَذُوذِهِ ، وَالْإِضَافَةُ إِلَى مَائَةٍ فِي قَوْلِ سَبِيْبِيَّةٍ وَيُونُسَ
جَمِيعًا فَمِنْ رَذِ اللّامِ مَيْثَوِيٍّ كَمَعْوِيٍّ ، وَوَجْهٌ
ذَلِكَ أَنَّ مَائَةَ أَصْلَهَا عِنْدَ الْجَمَاعَةِ مَيْثِيَّةٌ سَاكِنَةٌ الْعَيْنَ ،
فَلَمَّا حَذَفْتَ اللّامَ تَخْفِيفًا جَاوَرَتْ الْعَيْنُ تَاءَ التَّنْثِيثِ
فَانْفَتَحَتْ عَلَى الْعَادَةِ وَالْعَرَفِ فَقِيلَ مَائَةٌ ، فَلِذَا رَدَدْتَ
اللّامَ فَذَهَبَ سَبِيْبِيَّةٌ أَنْ تَقْرَأَ الْعَيْنُ بِجَاهِلِهَا مَتَحْرِكَةً ،
وَقَدْ كَانَتْ قَبْلَ الرَّدِّ مَفْتُوحَةً فَتَقَلَّبَ لَهَا اللّامُ أَلْفًا فَيَصِيرُ
تَقْدِيرُهَا مَيْثًا كَمَيْثِيٍّ ، فَلِذَا أَضْفَتْ إِلَيْهَا أَبْدَلَتْ الْأَلْفَ
وَأَوَّافَتْ مَيْثَوِيٍّ كَمَيْثَوِيٍّ ، وَأَمَّا مَذْهَبُ يُونُسَ
فَإِنَّهُ كَانَ إِذَا نَسَبَ إِلَى فَعْلَةٍ أَوْ فِعْلَةٍ بِمَا لَامَهُ يَاءَ
أَجْرَاهُ يُجْرَى مَا أَصْلُهُ فَعْلَةٌ أَوْ فِعْلَةٌ ، فَيَقُولُونَ فِي
الْإِضَافَةِ إِلَى طَبِيْبِيَّةٍ طَبِيْبَوِيٍّ ، وَيَجْتَنِبُ بِقَوْلِ الْعَرَبِ فِي
النِّسْبَةِ إِلَى يَطِيْبِيَّةٍ يَطِيْبَوِيٍّ وَإِلَى زَنْبِيَّةٍ زَنْبَوِيٍّ ،
فَقِيَاسٌ هَذَا أَنْ تُجْرَى مَائَةٌ وَإِنْ كَانَتْ فِعْلَةٌ تُجْرَى
فِعْلَةٌ فَتَقُولُ فِيهَا مَيْثَوِيٍّ فَيَتَّفَقُ اللفظانِ مِنْ أَصْلِيْنِ
مُتَخَلِّفِيْنِ . الْجَوْهَرِيُّ : قَالَ سَبِيْبِيَّةٌ يُقَالُ تَسَلَّمَائَةٍ ،
وَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَقُولُوا مَيْثِيْنٌ أَوْ مِثَاتٍ كَمَا تَقُولُ ثَلَاثَةٌ
آلَافٍ ، لِأَنَّ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ يَكُونُ جَمَاعَةً
نَحْوَ ثَلَاثَةِ رِجَالٍ وَعَشْرَةِ رِجَالٍ ، وَلَكِنَّهُمْ شَبَّهُوا بِأَحَدٍ

عشر وثلاثة عشر ، ومن قال مِثِينٌ ورَقَعَ النونَ
بالتونين ففي تقديره قولان : أحدهما فِعْلِينٌ مثل
غِسْلِينٍ وهو قول الأخفش وهو شاذ ، والآخر
فِعِيلٌ ، كسروا لكسرة ما بعده وأصله مِثِيٌّ
ومِثِيٌّ مثال عِصِيٍّ وَعِصِيٍّ ، فأبدلوا من الياء نوناً .
وأماى القوم : صاروا مائةً وأمايتهم أنا ، وإذا
أتمت القومَ بنفسك مائةً فقد مآيتهم ، وهم
مَمَيِّثُونَ ، وأماوا هم فهم مُمَوِّنُونَ ، وإن أتمتهم
بغيرك فقد أمآيتهم وهم مُمَأَوِّنُونَ . الكسائي : كان
القوم تسعة وتسعين فأمايتهم ، بالألف ، مثل
أفعلتُهم ، وكذلك في الألف آلفتُهم ، وكذلك
إذا صاروا هم كذلك قلت : قد أمأوا وآلفوا إذا
صاروا مائةً أو ألفاً . الجوهري : وأمآيتُها لك جعلتها
مائةً . وأمآت الدرهم والإبل والغنم وساير
الأنواع : صارت مائةً ، وأمآيتها مائةً . وشارطته
بمائةٍ أي على مائةٍ ؛ عن ابن الأعرابي ، كقولك
شارطته بمؤالفة . التهذيب : قال الليث المائةُ حذفت
من آخرها واو ، وقيل : حرف لين لا يدرى أو او
هو أو ياء ، وأصل مائة على وزن مِعيية ، فحولت
حركة الياء إلى الهززة ، وجمعها مِآيات على وزن
مِعيات ، وقال في الجمع : ولو قلت مِثات بوزن
مِعات جاز .

والمأوة : أرض منخفضة ، والجمع مأوٍ .

منا : متوت في الأرض كمتطوت . ومتوت الحبل
وغيره متوؤاً ومتيتته : مددته ؛ قال امرؤ القيس :

فأنته الوحشُ وارِدةٌ ،

فتمتتى التزع من يسرة

فكانه في الأصل فتمتت قلبت إحدى التاءات ياء ،
والأصل فيه مت بمعنى مط ومد بالبدال . والتستى
في تزع القوس : مد الصلْب .

عأ : مآ الشيء يَمْخُوهُ وَيَمْخُوهُ وَمَخَوٌ وَمَخِيٌّ :
أذْهَبَ أَثْرَهُ . الأزهرى : المَخْوُ لكل شيء
يذهب أثره ، تقول : أنا أمخوه وأمخاه ، وطبي .
تقول مَخَيْتُهُ مَخِيّاً وَمَخَوٌ . وأمضى الشيء يَمْحِي
امخاه ، انفعَلَ ، وكذلك امتحى إذا ذهب أثره ،
وكره بعضهم امتحى ، والأجود امحى ، والأصل فيه
اتمحى ، وأما امتحى فلفة رديئة . ومآ لَوَحَهُ
يَمْخُوهُ مَخَواً وَيَمْحِيهِ مَخِيّاً ، فهو مَمْخُوٌّ
ومَمْحِيٌّ ، صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها فأدغمت
في الياء التي هي لام الفعل ؛ وأنشد الأصمعي :

كما رأيتَ الورقَ المَمْحِيّاً

قال الجوهري : وامتحى لفة ضعيفة .

والمأحي : من أسماء سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، مآ الله به الكفر وآثاره ، وقيل : لأنه
يَمْخُو الكفرَ وَيَمْحِي آثاره بإذن الله .
والمخو : السواد الذي في القمر كأن ذلك كان
تيراً فَمْحِي .

والمخوة : المطرة تمخو الجذب ؛ عن ابن الأعرابي .
وأصبحت الأرض مخوة واحدة إذا تغطى وجهها
بالماء حتى كأنها مَحِيَّت . وتركت الأرض مخوة
واحدة إذا طبقت المطر ، وفي المعجم : إذا جيدت
كلها ، كانت فيها غدران أو لم تكن . أبو زيد : تركت
السياء الأرض مخوة واحدة إذا طبقت المطر . ومخوة :
الدبور لأنها تمخو السحاب معرفة ، فإن قلت : إن الأعلام
أكثر وقوعها في كلامهم إنما هو على الأعيان المرثيات ،
فالريح وإن لم تكن مرثية فإنها على كل حال جسم ،

والأذلال' : جمع ذل' ، وهي المسالك والطرق .
يقال : أمور' الله تجري على أذلالها أي على مجاريها
وطرقها .

والمِنحاة' : خِرقة يزال بها المتني' ونحوه .

عنا : التهذيب عن ابن بزرج في نوادره : تَمَخَّيْتُ
إليه أي اعتذرت ، ويقال : امخيت' إليه ؛ وأنشد
الأصمعي :

قال ولم تقصد' له ولم نخه' ،
ولم ثراقب' مأتماً قسخته'

مِن' ظلمت' شيخ' أص' من تشيخه' ،
أشهب' مثل النسر بين أفرخه'

قال ابن بري : صواب إنشاده :

ما بال' شيخي' أص' من تشيخه' ،
أزعر' مثل النسر عند مسلخه'

وقال الأصمعي : امخى من ذلك الأمر امخاة إذا
حرج منه تأثماً ، والأصل انمخى . الجوهرى :
تمخيت' من الشيء وامخيت' منه إذا تبرأت منه
وتحررت .

مدى : أمدى الرجل' إذا أسن' ؛ قال أبو منصور :
هو من مدى الغاية . ومدى الأجل : انتهاء .
والمدى : الغاية ؛ قال رؤبة :

مشتبه' متبه' نيهؤه' ،
إذا المدى لم يدر' ما ميدهؤه'

وقال ابن الأعرابي : الميذاء مفعال من المدى ،
وهو الغاية والقدر . ويقال : ما أدري ما ميذاء هذا
الأمر يعني قدره وغايته . وهذا يبيداه أرض كذا إذا
كان يجذأها ، يقول : إذا سار لم يدري أما مضى أكثر
أم ما بقي . قال أبو منصور : قول ابن الأعرابي

ألا ترى أنها تضاد' الأجرام ، وكل' ما صاد'م
الجير'م جير'م لا محالة ، فإن قيل : ولم قلت'
الأعلام في المعاني وكثرت في الأعيان نحو زيد وجعفر
وجميع ما علق عليه علم وهو شخص ؟ قيل : لأن
الأعيان أظهر للحاسة وأبدى إلى المشاهدة فكانت
أشبه بالمتكلمة بما لا يرى ولا يشاهد حساً ، ولذا يعلم
تأملاً واستدلالاً ، وليست من معكوم الضرورة
للمشاهدة ، وقيل : محوة' اسم للدبور لأنها تمحو
الأثر ؛ وقال الشاعر :

سحابات' محنن' الدبور'

وقيل : هي الشمال . قال الأصمعي وغيره : من
أساء الشمال محوة' ، غير مصروفة . قال ابن
الكثير : هبت' محوة' أم' الشمال مفرقة ؛
وأنشد :

قد بكرت' محوة' بالعجاج ،
قدمت' ببيعة' الرججاج

وقيل : هو الجنوب ، وقال غيره : سُميت الشمال'
محوة' لأنها تمحو السحاب وتذهب' بها . ومحوة' :
ريح الشمال لأنها تذهب' بالسحاب ، وهي معرفة
لا تصرف ولا تدخلها ألف ولام ؛ قال ابن بري :
أنكر علي بن حمزة اختصاص محوة' بالشمال لكونها
تقتشع' السحاب وتذهب' به ، قال : وهذا موجود
في الجنوب ؛ وأنشد للأعشى :

ثم فازوا على الكريمة' والصب'
ر ، كما تقتشع' الجنوب' الجهما

ومحو' : اسم موضع بغير ألف ولام . وفي المعجم :
والمحو' اسم بلد ؛ قالت الخنساء :

لتجبر' الحواديت' بعد الفتن' ال'
مغادر' ، بالمحو' ، أذلالها

كسروا، وآخرون يقولون مِدْيَةٌ فإذا جمعوا ضموا، قال : وهذا مطرد عند سيويه لدخول كل واحدة منهما على الأخرى . والمَدْيَةُ ، بفتح الميم ، لغة فيها ثالثة ؛ عن ابن الأعرابي . قال الفارسي : قال أبو إسحق سميت مَدْيَةٌ لأن بها انقضاء المَدْيِ ، قال : ولا يعجبني . وفي الحديث : قلت يا رسول الله ، إننا لا قوت للعدوِّ غدًّا وليست معنا مَدْيٌ ؛ هي جمع مَدْيَةٌ ، وهي السكين والشفرة . وفي حديث ابن عوف : ولا تَقْلُثُوا المَدْيَ بالاختلاف بينكم ، أراد لا تختلفوا فتقع الفتنة بينكم فَيَنْتَلِمَ حَدَّكُمْ ، فاستعاره لذلك . ومَدْيَةُ القوسُ : كَيْدُهَا ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

أرْمِي وإحْدَى سَيْتِيهَا مَدْيَةٌ ،
إن لم تُصِبْ قَلْبًا أَصَابَتْ كَلْبِيَّةً

والمَدْيِيُّ ، على فَعِيلٍ : الحوض الذي ليست له نصابٌ ، وهي حجارة تُنْصَبُ حوله ؛ قال الشاعر :

إذا أميلَ في المَدْيِ فاضا

وقال الراعي يصف ماءً وردةً :

أثرتْ مَدْيِيَّةٌ ، وأثرتْ عن
سواكِنٍ قد تَبَوَّأْنَ الحِصُونَ

والجمع أَمْدِيَّةٌ . والمَدْيِيُّ أيضاً : جدول صغير يسيل فيه ما هُرِّيقَ من ماء البئر .

والمَدْيِيُّ والمَدْيِيُّ : ما سالَّ من فروغ الدلو يسمى مَدْيِيًّا ما دام مُجْدًا ، فإذا استقرَّ وأنتنَّ فهو غَرَبٌ .

١ قوله « ومديّة القوس ال قوله في الشاهد واحدى سيتها مديّة » ضبط في الاصل بفتح الميم من مديّة في الموضعين وتبعه شارح القاموس فقال : والمديّة ، بالفتح ، كبد القوس ؛ وأنشد البيت . وعبارة الصاغاني في التكملة : والمديّة بالضم كبد القوس ؛ وأنشد البيت .

٢ قوله « والمديّ والمدي ما سال النح » كذا في الاصل مضبوطاً .

الميداء مفعال من المَدْيِ غلط ، لأن الميم أصلية وهو فيفعال من المَدْيِ ، كأنه مصدر مادي مِيدَاءٌ ، على لغة من يقول فاعلنتُ فيفعالاً . وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كتب ليهود تَيْمَاءَ : أن لهم الذمّة وعليهم الجزية بلا عداة النهار مَدْيِ والليل سُدْيِ أي ذلك لهم أبدأ ما دام الليل والنهار . يقال : لا أفعله مَدْيِ الدهر أي طولَه ، والسُدْيِ : المُخَلَّسُ ؛ وكتب خالد بن سعيد : المَدْيِ الغاية أي ذلك لهم أبدأ ما كان النهار والليل سُدْيِ أي مُخَلَّسِ ، أراد ما ترك الليل والنهار على حالهما ، وذلك أبدأ إلى يوم القيامة . ويقال : قطعة أرض قدر مَدْيِ البصر ، وقدر مدّ البصر أيضاً ؛ عن يعقوب . وفي الحديث : المؤذن يُغْفِرُ له مَدْيِ صَوْتِهِ ؛ المَدْيِ : الغاية أي يستكمل مغفرة الله إذا استنفذ صوته في رفع صوته فيبلغ الغاية في المغفرة إذا بلغ الغاية في الصوت ، قيل : هو تمثيل أي أن المكان الذي ينتهي إليه الصوت لو قدر أن يكون ما بين أقصاه وبين مقام المؤذن ذنوب تملأ تلك المسافة لغفرتها الله له ؛ وهو مَدْيِ البصر ، ولا يقال مدّ البصر . وفلان أمدى العرب أي أبعدهم غاية في الغزو ؛ عن الهجري ؛ قال عَقِيلٌ نقوله ، وإذا صح ما حكاه فهو من باب أحنك الشاتين .

ويقال : تَمَادَى فلان في غَيْبِهِ إذا لَجَّ فيه ، وأطال مَدْيِ غَيْبِهِ أي غابته . وفي حديث كعب بن مالك : فلم يزل ذلك يَمَادِي بي أي يَتَطَاوَلُ ويتأخر ، وهو يتفاعل من المَدْيِ . وفي الحديث الآخر : لو تَمَادَى بي الشهرُ لتواصلتُ . وأمدى الرجل إذا سَقِيَ لَيْبَنًا فأكثر .

والمُدْيَةُ والمُدْيَةُ : الشفرة ، والجمع مَدْيِ ومَدْيِ ومُدْيَات ، وقوم يقولون مُدْيَةٌ فإذا جمعوا

قال أبو حنيفة : المَدِيُّ الماء الذي يسيل من الحوض ويخبث فلا يُقْرَبُ .

والمَدْيِيُّ : من المكابيل معروف ؛ قال ابن الأعرابي : هو مكبال صَخَمٌ لأهل الشام وأهل مصر ، والجمع أمداء . التهذيب : والمَدْيِيُّ مكبال يأخذ جريباً . وفي الحديث : أن علياً ، رضي الله عنه ، أجزى للناس المَدْيِيَّينَ والقِسْطِيَّينَ ؛ فالمدْيَانِ الجَرِيْبِيَّانِ ، والقِسْطَانِ قِسْطَانٍ من زيت كل يَرْتَوِئُهُمَا النَّاسُ ؛ قال ابن الأثير : يريد مَدْيِيَّينَ من الطعام وقِسْطِيَّينَ من الزيت ، والقِسْطُ نصف صاع . الجوهري : المَدْيِيُّ القَفِيْزُ الشامي وهو غير المَدْيِ . قال ابن بري : المَدْيِيُّ مكبال لأهل الشام يقال له الجَرِيْبُ ، يسع خمسة وأربعين رطلاً ، والقَفِيْزُ ثمانية مَكَاكِيكٍ ، والمَكْوُوكُ صاع ونصف . وفي الحديث : البُرُّ بالبُرِّ مَدْيِيٌّ بِمَدْيِيٍّ أي مكبال بمكبال . قال ابن الأثير : والمَدْيِيُّ مكبال لأهل الشام يسع خمسة عشر مَكْوُوكاً ، والمَكْوُوكُ صاع ونصف ، وقيل : أكثر من ذلك .

مذي : المَذْيِيُّ ، بالتسكين : ما يخرج عند الملاعبة والتقبيل ، وفيه الوضوء . مَذْيِيُّ الرجلُ والفَعْلُ ، بالفتح ، مَذْيِيًّا ومَذْيِيًّا ، بالالف ، مثله وهو أَرَقٌّ ما يكون من النطفة ، والامم المَذْيِيُّ والمَذْيِيُّ ، والتخفيف أعلى . التهذيب : وهو المذا والمذي مثل العمى . ويقال : مَذْيِيٌّ ومَذْيِيٌّ ومَذْيِيٌّ ، قال : والأول أفصحها . وفي حديث علي ، عليه السلام : كنتُ رجلاً مَذَاءً فاستحييتُ أن أسأل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فأمرتُ المَذْدَادَ فسأله فقال فيه الوضوء ؛ مَذَاءٌ أي كثير المَذْيِيِّ . قال ابن الأثير : المَذْيِيُّ ، بسكون الذال مخفف الباء ، البلب اللترج الذي يخرج ١ قوله « وهو المذا والمذي مثل العمى » كذا في الأصل بلا ضبط .

من الذكر عند ملاعبة النساء ولا يجب فيه الغسل ، وهو نجس يجب غسله وينقض الوضوء ، والمَذَاءُ فَعَالٌ للبالغة في كثرة المَذْيِيِّ ، من مَذْيٍ يَمْدِي لا مِينٌ أَمْذِي ، وهو الذي يكثر مَذْيُهُ . الأُمُورِيُّ : هو المَذْيِيُّ ، مشدد ، وبعضُ يَجْفَقُ . وحكى الجوهري عن الأصمعي : المَذْيِيُّ والوَدْيِيُّ والمَنْبِيُّ مشددات . وقال أبو عبيدة : المَنْبِيُّ وحده مشدد ، والمَذْيِيُّ والوَدْيِيُّ مخففان ، والمَذْيِيُّ أرق ما يكون من النطفة . وقال علي بن حمزة : المَذْيِيُّ ، مشدد ، اسم الماء ، والتخفيف مصدر مَذْيٍ . يقال : كلُّ مَذْيٍ يَمْدِي وكلُّ أُنثَى تَمْدِي ؛ وأنشد ابن بري للأخطل :

تَمْدِي إِذَا سَخَنَتْ فِي قَبْلِ أَدْرُعِهَا ،

وَتَمْدِيٌّ إِذَا مَا بَلَّهَا الْمَطَرُ

والمَذْيِيُّ : الماء الذي يخرج من صنوبر الحوض . ابن بري : المَذْيِيُّ أيضاً مسيل الماء من الحوض ؛ قال الراجز :

لَمَّا رَأَاهَا تَرَسَّفُ المَذْيِيًّا ،

ضَجَّ العَسِيفُ واشتكى التَوْبِيَّا

والمَذْيِيَّةُ : أم بعض شعراء العرب يُعَبِّرُ بها . وأمذِي شرايه : زاد في مزاجه حتى رَقَّ جدّاً . ومَذْيِيَّتٌ فرسي وأمذِيَّتُهُ ومَذْيِيَّتُهُ : أرسلته يرعى .

والمِذَاءُ : أن تجتمع بين رجال ونساء وتتركهم يلعب بعضهم بعضاً . والمِذَاءُ : المأذاة . وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : الغَيْرَةُ من الإيمان والمِذَاءُ من التفاق ؛ وهو الجمع بين الرجال والنساء للزنا ، سمي مِذَاءً لأنَّ بعضهم يُمَذِّي بعضهم مِذَاءً .

١ قوله « والمذا من التفاق النح » كذا هو في الأصل مضبوطاً بالكسر كالصباح ، وفي القاموس : والمذا كسما ، وكذلك ضبط في التكملة مصرحاً بالفتح ، وقد روي بالوجهين في الحديث .

وبياض وجهك لَمْ تَحُلْ أَسْرَارُهُ
مِثْلُ الْمَذْيَةِ ، أَوْ كَشَفَ الْأَنْظُرَ

قال في تفسير المذية : المرآة ، وروى : مثل
الوذيلة . وأمذى الرجل إذ تجرّ في المذاه ، وهي
المرآة . والمذية : المرآة المتجلّوة . والماذية
من الدروع : البيضاء . ودرع ماذية : سهلة ليّنة ،
وقيل : بيضاء . والماذي : السلاح كله من الحديد .
قال ابن شميل وأبو خيرة : الماذي الحديد كله الدرّع
والمغفر والسلاح أجمع ، ما كان من حديد فهو
ماذي ؛ قال عنترة :

يَمْشُونَ ، وَالْمَازِيُّ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ ،
يَتَوَقَّدُونَ تَوَقَّدَ التَّجْمِ

ويقال : الماذي خالص الحديد وجيّدته . قال ابن
سيده : وقصّينا على ما لم تظهر بلاؤه من هذا الباب
بالياء لكونها لاماً مع عدم م ذ و ، والله أعلم .

موا : المرو : حجارة بيض براءة تكون فيها النار
وتفدح منها النار ؛ قال أبو ذؤيب :

الواهب الأدم كالمرو الصلاب ، إذا
ما حارده الحور ، واجتث المجاليح ١

واحدتها مروّة ، وبها سميت المروّة بمكة ، شرفها
الله تعالى . ابن شميل : المرو حجر أبيض رقيق
يجعل منها المطار ، يذبح بها ، يكون المرو منها
كأنه البرد ، ولا يكون أسود ولا أحمر ، وقد
يقدح بالحجر الأحمر فلا يسمى مرواً ، قال :
وتكون المروّة مثل جنّح الإنسان وأعظم وأصغر .
قال شمر : سألت عنها أعرابياً من بني أسد فقال :
هي هذه القداحات التي يخرج منها النار . وقال أبو
١ قوله « الواهب الأدم » وقع البيت في مادة جلع محرفاً فيه لفظ
الصلاب بالهلاب واجتث مبياً للفاعل ، والصواب ما هنا .

قال أبو عبيد : المذاه أن يدخل الرجل الرجل على
أهله ثم يجلبهم بمأذي بعضهم بعضاً ، وهو مأخوذ من
المذّي ، يعني يجمع بين الرجال والنساء ثم يجلبهم
بمأذي بعضهم بعضاً مِذَاءً . ابن الأعرابي : أمذى
الرجل وماذى إذا قاد على أهله ، مأخوذ من المذّي ،
وقيل : هو من أمذيت فرسي ومذيته إذا أرسلته
يرعى ، وأمذى إذا أشهد . قال أبو سعيد فيما جاء
في الحديث : هو المذاه ، بفتح الميم ، كأنه من
اللبين والرخاوة ، من أمذيت الشراب إذا أكثرت
مزاجه فذهبت شدته وحده ، وروى المذال ،
باللام ، وهو مذكور في موضعه . والمذاه : الذبابة ،
والذبيوث : الذي يذبت نفسه على أهله فلا يبالي ما
ينال منهم ، يقال : ذات بديث إذا فعل ذلك ،
يقال : إنه لذبيوث بين المذاه ، قال : وليس من
المذّي الذي يخرج من الذكر عند الشهوة . قال أبو
منصور : كأنه من مذيت فرسي . ابن الأنباري :
الوذّي الذي يخرج من ذكر الرجل بعد البول إذا
كان قد جامع قبل ذلك أو نظر ، يقال : وذى
يدي وأوذى يودي ، والأول أجود . والمذّي :
ما يخرج من ذكر الرجل عند النظر . يقال : مذى
بمذّي وأمذى بمذّي ، والأول أجود .

والماذي : العسل الأبيض . والماذية : الحمرة
السهلة السليسة ، شبهت بالعسل ، ويقال : سُميت
ماذيةً لئبها . يقال : عسل ماذي إذا كان ليّناً ،
وسميت الحمر سخاميةً لئبها أيضاً . ويقال : شعر
سُخَامٌ إذا كان ليّناً . الأصمعي : الماذية السهلة
الليّنة ، وتسمى الحمر ماذيةً لسهولتها في الخلق .
والمذّي : المرابا ، واحدتها مذية ، وتجمع مذياً
ومذيات ومذّي ومذاه ؛ وقال أبو كبير الهذلي في
المذية فجعلها على قبيلة :

اسم رجل . ومَرَوَان : جبل . قال ابن دريد :
أحسب ذلك .

والمَرَوَاة : الأرض أو المفازة التي لا شيء فيها ،
وهي فَعَوَعْلَةٌ ، والجمع المَرَوَرَى والمَرَوَرِيَّات
والمَرَارِي . قال ابن سيده : والجمع مَرَوَرَى ،
قال سيبويه : هو بمنزلة صَحْمَحَ وليس بمنزلة عَثَوْتَل
لأن باب صَحْمَحَ أكثر من باب عَثَوْتَل . قال
ابن بري : مَرَوَاة عند سيبويه فَعَلْعَلَةٌ ، قال
في باب ما تُثَلَّب فيه الواو ياء نحو أَغْرَبْتُ وَأَغْرَبْتُ :
وأما المَرَوَاة فبمنزلة الشَّجَوَجَاة وهما بمنزلة
صَحْمَحَ ، ولا تُجْعَلُهُمَا على عَثَوْتَل ، لأن
فَعَلْعَلًا أكثر . ومَرَوَاة : اسم أرض بعينها ؛ قال
أبو حنيفة الشَّيرِي :

وما مُغْزَلٌ تَحْنُو لِأَسْحَلٍ ، أَيْبَعَتْ
لها يَمَرَوَاةُ الشَّرِجُ الدَّوَاغِعُ

التهذيب : المَرَوَاة الأرض التي لا يَهْتَدِي فيها
إلا الحِرْيَت . وقال الأصمعي : المَرَوَاة قَفْرٌ
مُسْتَوٍ ، ويجمع مَرَوَرِيَّاتٍ ومَرَارِي .

والمَرِي : مَسَحَ ضَرَعُ الناقَةِ لِتَدْرِ . مَرَى الناقَةُ
مَرِيًّا : مَسَحَ ضَرَعَهَا لِلدَّارَةِ ، والامم المِرْيَةُ ،
وأمرتُ هي ذَرٌّ لِبَنِيهَا ، وهي المِرْيَةُ والمِرْيَةُ ، والضم أعلى .
سيبويه : وقالوا حَلَبَتِهَا مِرْيَةً ، لا تريد فعلاً ولكنك
تريد نَحْوًا من الدَّارَةِ . الكسائي : المَرِي الناقَةُ التي
تَدْرِ على من يمسح ضَرُوعَهَا ، وقيل : هي الناقَةُ
الكثيرة اللبن ، وقد أَمَرْتُ ، وجمعها مَرَايا . ابن
الأنباري : في قولهم مارَى فلان فلاناً معناه قد
استخرج ما عنده من الكلام والحُجَّة ، مأخوذ من
قولهم مَرَبَتِ الناقَةَ إِذَا مَسَحَتْ ضَرَعَهَا لِتَدْرِ .
أبو زيد : المَرِي الناقَةُ تُحَلَّبُ على غير ولد ولا

خَيْرَةٌ : المَرَوَةُ الحجر الأبيض المَهْشُ يكون فيه
النار . أبو حنيفة : المَرَوُ أصلُ الحجارة ، وزعم أن
التعام يتلعه وذكر أن بعض الملوك عَجِبَ من ذلك
وَدَقَعَهُ حتى أشهده إياه المُدْعِي . وفي الحديث :
قال له عَدِي بن حاتم إذا أصاب أحدنا صيداً وليس
معه سِكِّينٌ أَيْدُبِحْ بِالمَرَوَةِ وَسِقَةِ العَصَا المَرَوَةُ :
حجر أبيض بَرَّاقٌ ، وقيل : هي التي يُقَدِّحُ منها
النار ، ومَرَوَةُ المَسْعَى التي تُذَكَّرُ مع الصفا وهي
أحد رأسَيْه اللذَيْنِ ينتهي السميُّ إليهما سميت
بذلك ، والمراد في الذبح جنس الأحجار لا المَرَوَةُ
نفسها . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما :
إذا رَجَل من خَلْفِي قد وضع مَرَوَتَهُ على مَنْكَبِي
فإذا هو عليٌّ ، ولم يفسره . وفي الحديث : أن جبريل ،
عليه السلام ، لَقِيَهِ عند أحجار المراء ؛ قيل : هي
بكسر الميم قبَاءُ ، فأما المراء ، بضم الميم ، فهو داء
يصب النخل . والمَرَوَةُ : جبل مكة ، شرفها الله
تعالى . وفي التنزيل العزيز : إن الصفا والمَرَوَةَ من
شعائر الله .

والمَرَوُ : شجر طَيِّبُ الريح . والمَرَوُ : ضرب
من الرياحين ؛ قال الأعشى :

وَأَسُّ وَخَيْرِيٍّ وَمَرَوٌ وَسَسَقٌ ،
إِذَا كَانَ هِنَزَ مَنْ ، وَرُحَّتْ مُحَشَّشًا

ويروى : وَسَوَسَنٌ ، وَسَسَقٌ هو المَرَزَجُوش ،
وهِنَزَ مَنْ : عِيدٌ لهم . والمُخَشَّمُ : السكران .
ومَرَوُ : مدينة بفارس ، النسب إليها مَرَوِيٌّ
ومَرَوِيٌّ ومَرَوَزِيٌّ ؛ الأخيرتان من نادر معدول
النسب ؛ وقال الجوهري : النسبة إليها مَرَوَزِيٌّ على
غير قياس ، والثوب مَرَوِيٌّ على القياس . ومَرَوَان :
قوله « وخيري » هو بكسر الحاء كما ترى ، صرح بذلك المصباح
وغيره ، وضبط في مادة خير من اللسان بالفتح خطأ .

تكون مَرِيّاً ومعها ولدها ، وهو غير مهموز ،
وجمعها مَرَايا .

وفي حديث عدي بن حاتم ، رضي الله عنه : أن النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، قال له امرئ الدم بما شئت ،
من رواء أميره فمعناه سَيْلُهُ وأجره واستخرجه بما
شئت ، يريد الذبيح وهو مذكور في مور ، ومن
رواه امرئ أي سَيْلُهُ واستخرجه ، فمن مَرِيّتُ
الناقة إذا مسحت ضرعها لِتَدْرُ ؛ وروى ابن الأعرابي :
مَرَى الدم وأمرأه إذا استخرجه ؛ قال ابن الأثير ،
ويزوي : أمير الدم من مارَ يَمُور إذا جرى ، وأماره
غيره ؛ قال : وقال الخطابي أصحاب الحديث يروونه
مشدداً الراء وهو غلط ، وقد جاء في سنن أبي داود
والنسائي أمرز ، براء بن مظهرتين ، ومعناه اجعل
الدم يَمُرُ أي يذهب ، قال : فعلى هذا من رواء
مشدداً الراء يكون قد أدمم ، قال : وليس بغلط ؛
قال : ومن الأول حديث عائكة :

مَرَوًا بالسُّوفِ المُرْهَفَاتِ دِمَاءَهُمْ

أي استخرجوها واستدرؤها . ابن سيده : مَرَى
الشيء وامترأه استخرجه . والريح تَمْرِي السحاب
وتَمْتَرِيه : تستخرجه وتَسْتَدْرِه . ومَرَّتِ الرِّيحُ
السحاب إذا أنزلت منه المطر . وناقاة مَرِيّ :
غزيرة اللبن ؛ حكاه سيبويه ، وهو عنده بمعنى فاعلة ولا
فِعْلَ لها ، وقيل : هي التي ليس لها ولد فهي تَدْرُ
بالمَرْمِي على يد الحالب ، وقد أمرت وهي مُنْمَر .
والمُتْمَرِي : التي جمعت ماء الفحل في رحمها . وفي
حديث نضلة بن عمرو : أنه لَقِيَ النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، بمَرْمِيَيْنِ ؛ هي ثنية مَرْمِيٍّ بوزن صَبِيٍّ ،
ويزوي : مَرْمِيَّتَيْنِ ، ثنية مَرْمِيَّة ، والمَرْمِيُّ
والمَرْمِيَّة : الناقة الغزيرة الدُرُّ ، من المَرْمِي ،
ووزنها فَعِيلٌ أو فَعُولٌ . وفي حديث الأحنف :

وساق معه ناقة مَرِيّاً .

ومَرْمِيَّةُ الفَرَسِ : ما استخرج من جَرِيهِ فَدْرٌ
لذلك عَرَفَهُ ، وقد مرأه مَرْمِيّاً . ومَرْمَى الفرس
مَرْمِيّاً إذا جعل يمسح الأرض بيده أو رجله ويَجْرُها
من كَسْرٍ أو ظَلَع . التهذيب : ويقال مَرْمَى
الفرس والناقة إذا قام أحدهما على ثلاث ثم بحث
الأرض باليد الأخرى ، وكذلك الناقة ؛ وأنشد :

إذا حُطَّ عنها الرَّحْلُ أَلْقَتْ برأسها
إلى سَدَبِ العِيدانِ ، أو صَفَّتْ تَمْرِي

الجوهري : مَرْمِيّتُ الفرس إذا استخرجت ما عنده
من الجَرْمِيِّ بسوط أو غيره ، والاسم المَرْمِيَّة ،
بالكسر ، وقد يضم . ومَرْمَى الفرس بيديه إذا
حرَّكها على الأرض كالعابث . ومرأه حَقَّةُ أي
جَعْدَه ؛ وأنشد ابن بري :

ما خَلَفَ مِنْكَ يا أَسَاءَ فاعْتَرَفِي ،
مِعْنَةَ البَيْتِ تَمْرِي نِعْمَةَ البَعْلِ

أي نجدها ؛ وقال عُرْفُطَةَ بن عبد الله الأَسَدِي :

أَكَلْتُ عِشَاءَ مِنْ أُمَيْمَةَ طائِفُ ،
كَذِي الدَّيْنِ لا يَمْرِي ، ولا هو عارِفُ ؟

أي لا يَمْرِي ولا يَعْتَرِفُ . ومارميتُ الرجل أماربه
مِراءٌ إذا جادلته . والمَرْمِيَّةُ والمَرْمِيَّةُ : الشُّكُّ
والجَدَلُ ، بالكسر والضم ، وقرئ بهما قوله عز
وجل : فلا تَكُ في مَرْمِيَّةٍ منه ؛ قال ثعلب : هما
لغتان ، قال : وأما مَرْمِيَّةُ الناقة فليس فيه إلا الكسر ،
والضم غلط . قال ابن بري : يعني مَسْحَ الضَّرْعِ
لِتَدْرُ الناقة ، قال : وقال ابن دريد مَرْمِيَّةُ الناقة ،
بالضم ، وهي اللغة العالية ؛ وأنشد :

سَامِداً تَنْقِي المَيْسُ على المُرْمِ
يَّةٍ ، كَرْمَأُ ، بالضَّرْفِ ذي الطَّلَأِ ،

شبه إنفاقة قد سَمَدَتْ بِذَنبِهَا أَي رَفَعَتْهُ ، وَالصَّرْفُ : صَبَّحَ أَحْمَرُ ، وَالطَّلَاءُ : الدَّمُ .

وَالامْتِرَاءُ فِي الشَّيْءِ : الشُّكُّ فِيهِ ، وَكَذَلِكَ التَّمَارِي .
وَالْمِرَاءُ : الْمُتَارَةُ وَالْجِدَالُ ، وَالْمِرَاءُ أَيْضاً : مَنْ
الامْتِرَاءُ وَالشُّكُّ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : فَلَا تُنَارِ
فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِراً ؛ قَالَ : وَأَصْلُهُ فِي اللُّغَةِ الْجِدَالُ
وَأَنْ يَسْتَخْرِجَ الرَّجُلُ مِنْ مُنَازَرَتِهِ كَلَاماً وَمَعَانِي
الْحُصُومَةِ وَغَيْرَهَا مِنْ سَرَّيْتُ الشَّاةَ إِذَا حَلَبْتَهَا
وَأَسْتَخْرِجْتَ لَبَنَهَا ، وَقَدْ مَارَاهُ مُجَارَاةً وَمِيرَاءً .
وَأَمْتَرَى فِيهِ وَتَمَارَى : سَكَّ ؛ قَالَ سِيبَوَيْهِ : وَهَذَا
مِنَ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَكُونُ لِلوَاحِدِ . وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ سَيِّدِنَا
رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يُبَارِي وَلَا
يُجَارِي ؛ يُبَارِي : يَسْتَشْتَرِي بِالشَّرِّ ، وَلَا يُجَارِي :
لَا يُدَافِعُ عَنِ الْحَقِّ وَلَا يَرُدُّ الْكَلَامَ . وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ : أَفْتَسَّرُونَهُ عَلَى مَا يَرَى ، وَقُرَى : أَفْتَسَّرُونَهُ
عَلَى مَا يَرَى ؛ فَمَنْ قَرَأَ أَفْتَسَّرُونَهُ فَمَعْنَاهُ أَفْتَجَادُونَهُ
فِي أَنَّهُ رَأَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِقَلْبِهِ وَأَنَّهُ رَأَى الْكُبْرَى مِنْ
آيَاتِهِ ، قَالَ الْفَرَّاءُ : وَهِيَ قِرَاءَةُ الْعَوَامِّ ، وَمَنْ قَرَأَ
أَفْتَسَّرُونَهُ فَمَعْنَاهُ أَفْتَجَدُونَهُ ، وَقَالَ الْمُبَرِّدُ فِي قَوْلِهِ
أَفْتَسَّرُونَهُ عَلَى مَا يَرَى أَي تَدْفَعُونَهُ عَمَّا يَرَى ، قَالَ :
وَعَلَى فِي مَوْضِعٍ عَنِ . وَمَارَيْتُ الرَّجُلَ وَمَارَيْتُهُ
إِذَا خَالَفْتَهُ وَتَلَوَيْتَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ مِرَارٍ
الْفَتْلِ وَمِرَارِ السَّلْسِلَةِ تَلَوِيٌّ حَلَقَهَا إِذَا
جُرَّتْ عَلَى الصَّفَا . وَفِي الْحَدِيثِ : سَمِعْتُ الْمَلَائِكَةَ
مِثْلَ مِرَارِ السَّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفَا . وَفِي حَدِيثِ الْأَسْوَدِ :
أَنَّهُ سَأَلَ عَنِ رَجُلٍ فَقَالَ مَا فَعَلَ الَّذِي كَانَتْ امْرَأَتُهُ
تُشَارُهُ وَتَمَارِيهِ ؟ وَرَوَى عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : لَا تُنَارُوا فِي الْقُرْآنِ فَإِنَّ مِرَاءً

١ قوله «شبه» أي الشاعر الحرياء بنافة النع كما يؤخذ من مادة شرمذ.
٢ قوله « وفي حديث الأسود » كذا في الأصل ، ولم نجد الا في
مادة مرر من النهاية بلفظ تارة وتارة .

فِيهِ كَفَرٌ ؛ الْمِرَاءُ : الْجِدَالُ . وَالتَّمَارِي وَالْمُتَارَةُ :
الْمُجَادَلَةُ عَلَى مَذْهَبِ الشُّكِّ وَالرَّيْبَةِ ، وَيُقَالُ لِلْمُنَازَرَةِ
مُتَارَةً لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَسْتَخْرِجُ مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ
وَيَمْتَرِيهِ كَمَا يَمْتَرِي الْحَالِبُ اللَّبَنَ مِنَ الصَّرْعِ ؛ قَالَ
أَبُو عُبَيْدٍ : لَيْسَ وَجْهُ الْحَدِيثِ عِنْدَنَا عَلَى الْاِخْتِلَافِ فِي
التَّوْبِيلِ ، وَلَكِنَّهُ عِنْدَنَا عَلَى الْاِخْتِلَافِ فِي الْفِظِ ، وَهُوَ
أَنْ يَقْرَأَ الرَّجُلُ عَلَى حَرْفٍ فَيَقُولُ لَهُ الْآخَرُ لَيْسَ هُوَ
هَكَذَا وَلَكِنَّهُ عَلَى خِلَافِهِ ، وَقَدْ أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
كَلِمَتَا ، وَكَلَامَهُمَا مَنزِلٌ مَقْرُوءٌ بِهِ ، يُعْلَمُ ذَلِكَ بِحَدِيثِ
سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَزَلَ الْقُرْآنُ
عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ، فَإِذَا جَعَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قِرَاءَةً
صَاحِبِهِ لَمْ يُؤْمَنْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ قَدْ أَخْرَجَهُ إِلَى
الْكُفْرِ لِأَنَّهُ نَفَى حَرْفًا أَنْزَلَهُ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَالتَّكْسِيرُ فِي الْمِرَاءِ
إِذْنًا بِأَنَّ شَيْئًا مِنْهُ كَفَرٌ فَضَلَّ عَمَّا زَادَ عَلَيْهِ ،
قَالَ : وَقِيلَ إِذَا جَاءَ هَذَا فِي الْجِدَالِ وَالْمِرَاءِ فِي الْآيَاتِ
الَّتِي فِيهَا ذَكَرَ الْقَدْرَ وَنَحْوَهُ مِنَ الْمَعَانِي ، عَلَى مَذْهَبِ
أَهْلِ الْكَلَامِ وَأَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ وَالْآرَاءِ ، دُونَ مَا
تَضَمَّنَتْهُ مِنَ الْأَحْكَامِ وَأَبْوَابِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، فَإِنَّ
ذَلِكَ قَدْ جَرَى بَيْنَ الصَّحَابَةِ فَمَنْ بَعْدَهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَذَلِكَ فِيمَا يَكُونُ الْفَرَضُ
مِنْهُ وَالْبَاعِثُ عَلَيْهِ ظُهُورَ الْحَقِّ لِيَتَّبَعَ دُونَ الْغَلْبَةِ
وَالْتَعْجِيزِ . اللَّيْثُ : الْمِرْيَةُ الشُّكُّ ، وَمِنْهُ الْاِمْتِرَاءُ
وَالْتَمَارِي فِي الْقُرْآنِ ، يُقَالُ : تَمَارَى يَتَمَارَى
تَمَارِيًا ، وَأَمْتَرَى امْتِرَاءً إِذَا سَكَّ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ
فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : فَبَأَيِّ آيَةٍ رَبِّكَ تَتَمَارَى ؛
يَقُولُ : بِأَيِّ نِعْمَةٍ رَبِّكَ تُكذِّبُ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْهُ ،
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَتَمَارُوا بِالْثُدُرِ ؛ وَقَالَ
الزَّجَاجُ : وَالْمَعْنَى أَيُّ الْإِنْسَانِ بِأَيِّ نِعْمَةٍ رَبِّكَ الَّتِي
تَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ تَتَشَكَّكُ .

ثَعْلَبَةُ بن عمرو بن جَفْنَةَ بن عَوْف بن عمرو بن
رَبِيعَةَ بن حَارِثَةَ بن عمرو مَرْيَقِيَاءَ بن عامر، وابنها
الحِثُّ الأَعْرَجُ الذي غناه حَسَّانُ بقوله :

أَوْلَادُ جَفْنَةَ حَوْلَ قَبْرِ أَبِيهِمْ ،
قَبْرِ ابْنِ مَارِيَةَ الْكَرِيمِ الْمُفْضِلِ .

وقال ابن بري : هي مارية بنت الأرقم بن ثعلبة
ابن عمرو بن جفنة بن عمرو ، وهو مزيقياء بن عامر ،
وهو ماء الساء بن حارثة ، وهو العَطْرِيفُ بن امرئ
القيس ، وهو البيطريق بن ثعلبة ، وهو البُهْلُولُ
ابن مازن ، وهو الشدأخ ، وإليه جِماعُ نَسَبِ
عَسَّانِ بن الأزد ، وهي القبيلة المشهورة ، فأما
العَنْقَاءُ فهو ثعلبة بن عمرو مزيقياء . وفي المثل : خذ
ولو بقُرْطَيْ مارية ؛ يضرب ذلك مثلاً في الشيء
يؤمر بأخذه على كل حال ، وكان في قرطبيها
مائتا دينار .

والمُرِّيُّ : معروف ، قال أبو منصور : لا أدري
أعرابي أم دخيل ؛ قال ابن سيده : واشتق أبو علي من
المُرِّيِّ ، فإن كان ذلك فليس من هذا الباب ، وقد
تقدم في مرر ، وذكره الجوهري هناك . ابن الأعرابي :
المُرِّيُّ الطعام الخفيف ، والمُرِّيُّ الرجل المقبول في
خَلْقِهِ وخَلْقِهِ .

التَهْدِيبُ : وجمع المِرْآةِ مِرَاحٍ مثل مِرَاحٍ ، والعوام
يقولون في جمعها مَرَايا ، وهو خطأ ، والله أعلم .

مَزا : مَزَا مَزَوًّا : تكبر . والمَزْوُ والمَزْيُ والمَزْيَةُ
في كل شيء : التمام والكمال . وتمازى القوم :
تفاضلوا . وأمزيت عليه : فضّله ؛ عن ابن
الأعرابي ، وأبأها ثعلب . والمَزْيَةُ : الفضيلة . يقال :

١ قوله « المريء الطعام » كذا بالأصل مهوراً وليس هو من
هذا الباب . وقوله « المري الرجل » كذا في الأصل بلا ضبط
وله بوزن ما قبله .

الأصمعي : القَطَاةُ المَارِيَّةُ ، بتشديد الياء ، هي
المَلَسَاءُ المُكْتَنِزَةُ اللحم . وقال أبو عمرو : القَطَاةُ
المَارِيَّةُ ، بالتخفيف ، وهي لؤلؤية السون . ابن
سيده : المارية ، بتشديد الياء ، من القَطَاةِ المَلَسَاءِ .
وامرأة مَارِيَّةٌ : بيضاء بَرَّاقَةٌ . قال الأصمعي : لا
أعلم أحداً أتى بهذه اللفظة إلا ابن الأحمر ، ولها أخوات
مذكورة في مواضعها .

والمُرِّيُّ : رأس المَعِدَةِ والكَرْشِ اللَّازِقُ بالحلْفُومِ
ومنه يدخل الطعام في البطن ، قال أبو منصور :
أقرأني أبو بكر الإبادي المُرِّيُّ لأبي عبيد فهزه بلا
تشديد ، قال : وأقرأني المنذري المُرِّيُّ لأبي الهيثم
فلم يهزه وشدد الياء .

والمَارِيُّ : ولد البقرة الأبيض الأملس . والمُسْرِيَّةُ
من البقر : التي لها ولد ماري أي بَرَّاقٌ . والمَارِيَّةُ :
البَرَّاقَةُ اللَّوْنُ . والمَارِيَّةُ : البقرة الوحشية ؛ أنشد
أبو زيد لابن الأحمر :

مَارِيَّةٌ لَوْلُؤَانُ اللَّوْنِ أوردَها
طَلٌّ ، وَبَنَسَ عَنْهَا قَرَقَدٌ خَصِرٌ !

وقال الجعدي :

كَسْمُرِيَّةٌ قَرَدٌ مِنَ الْوَحْشِ حُرَّةٌ
أَنَامَتْ بِذِي الدَّائِنِينَ ، بِالصَّيْفِ ، جُوذَرًا

ابن الأعرابي : المَارِيَّةُ بتشديد الياء . ابن بزرج :
المَارِيَّةُ الثوب الخلق ؛ وأنشد :

قَوْلًا لِذَاتِ الْخَلْقِ المَارِيَّةِ

ويقال : مَرَاهُ مائة سَوَاطِيفٍ ومَرَاهُ مائة دِرْهَمٍ إذا
نَقَدَهُ لِإِثْمَانِهَا .

ومَارِيَّةٌ : اسم امرأة ، وهي مارية بنت أرقم بن
١ قوله « أوردتها » كذا بالأصل هنا ، وتقدم في بنس أوردتها
وكذلك هو في المحكم هناك غير أنه تحرف في تلك المادة من
السان مارية بماوية .

وَمَسَيْتُ الناقَةَ والفرسَ وَمَسَيْتُ عَلَيْهَا مَسِيًّا
فِيهَا إِذَا سَطَوْتَ عَلَيْهَا ، وهو إِذَا أَذْخَلْتَ يَدَكَ
فِي رَحْمِهَا فَاسْتَخْرَجْتَ مَاءَ الْفِجْلِ وَالوَلَدَ ، وفي موضع
آخَرَ : اسْتِلامًا لِلْفِجْلِ كَرَاهَةً أَنْ تَحْمِلَ لَهُ ؛ وقال
الليثياني : هو إِذَا أَذْخَلْتَ يَدَكَ فِي رَحْمِهَا فَتَقَيَّتْهَا لَا
أَدْرِي أَمِنْ نُطْفَةٍ أَمْ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ . وكلَّ اسْتِلالٍ
مَسِيٌّ .

والمساء : ضد الصباح . والإمساء : تقيض الإصباح .
قال سيبويه : قالوا الصباح والمساء كما قالوا البياض
والسواد . ولقيته صباح مساء : مبني ، وصباح مساء :
مضاف ؛ حكاه سيبويه ، والجمع أمسية ؛ عن ابن
الأعرابي . وقال الليثياني : يقولون إِذَا تَطَيَّرُوا مِنْ
الإنسان وغيره مساءً الله لا مساؤك ، وإن شئت نصبت .
والمسني والمسني : كالمساء . والمسني : من المساء
كالصباح من الصباح . والمسني : كالمصباح ،
وَأَمْسَيْنَا مُنْسِيًّا ؛ قال أمية بن أبي الصلت :

الحمد لله منسنا ومصبحننا ،

بالخير صبحننا ربي ومنسنا

وهما مصدران وموضعان أيضاً ؛ قال امرؤ القيس
يصف جارية :

نضيء الظلام بالعشاء ، كأنها

منارة منس راهب متبتل

يريد صومعته حيث بُني فيها ، والامس المنسي
والمصباح ؛ قال الأصبغ بن قريع السعدي :

لكل هم من الأمور سعة ،

والمسني والمصباح لا فلاح معه

ويقال : أتيت لِمَسِيٍّ خامسةً ، بالضم ، والكسر لغة .
وأُتيت مُسِيًّا ، وهو تصغير مساءً ، وأُتيت أُنْبُوحةً
كل يوم وأمسية كل يوم . وأُتيت مُسِيًّا أُنْسِيًّا أي
١ قوله « أتيت مسي أمس » كذا ضبط في الاصل .

له عليه مَرِيَّةٌ ، قال : ولا يُبْنَى منه فعل . ابن
الأعرابي : يقال له عندي قَفِيَّةٌ ومَرِيَّةٌ إِذَا
كانت له منزلة ليست لغيره . ويقال : أَقْفَيْتُهُ ، ولا
يقال أَمَرَيْتُهُ . وفي نوادر الأعراب : يقال هذا سِرْبٌ
خَيْلٍ غارةٌ قد وَقَعَتْ على زباها أي على مَوَاقِعِهَا
التي يَنْصَبُ عليها مُنْقَدِّمٌ ومُتَأَخِّرٌ . ويقال : لِفُلانٍ
على فلان مازيةٌ أي فَضْلٌ ، وكان فلان عَشِيٌّ مازيةٌ
العامَ وقاصيةٌ وكاليةٌ وزاكيةٌ . وَقَعَدَ فلان عني
مازياً ومُتَمَازِياً أي مخالفاً بعيداً . والمتريةُ :
الطعام يُخَصُّ به الرجل ؛ عن ثعلب .

مسا : مَسَوْتُ على الناقة وَمَسَوْتُ رَحْمِهَا أَمْسُوها
مَسَوًّا كلاهما إِذَا أَذْخَلْتَ يَدَكَ فِي حِيالِهَا فَتَقَيَّتْهَا .
الجوهري : المَسِيُّ إِخْرَاجُ النُّطْفَةِ مِنَ الرَّحِمِ على
ما ذكرناه في مَسَطَ ، يقال : مَساهَ بِمَسِيٍّ ؛ قال
رؤبة :

بسطو على أمك سَطَوَ الماسي

قال ابن بري : صوابه فاسطُ على أمك لأن قبله :

إن كنت من أمرك في مساسٍ

والمساسُ : اِخْتِلاطُ الأُمرِ والتباسُهُ ؛ قال ذو الرمة :

مسنهن أيام العبور ، وطول ما

خبطن الصوى ، بالمتعلات الرواعف

ابن الأعرابي : يقال مَسَى بِمَسِيٍّ إِذَا ساءَ
خَلْفُهُ بَعْدَ حُسْنٍ . وَمَسَا وَأَمْسَى وَمَسَى كُلُّهُ إِذَا
وَعَدَكَ بِأَمْرٍ ثُمَّ أَبْطَأَ عَنكَ . وَمَسَيْتُ الناقَةَ إِذَا
سَطَوْتُ عَلَيْهَا وَأَخْرَجْتَ وَلَدَهَا . والمسني : لغة في
المَسُو إِذَا مَسَطَ الناقَةَ ، يقال : مَسَيْتُهَا وَمَسَوْتُهَا .

١ قوله « في مساس » ضبط في الاصل والصحاح هنا وفي مادة مسس
بفتح الميم كما ترى ، ونقله الصاغاني هناك عن الجوهري مضبوطاً
بالفتح وأنتهه هنا بكسر الميم . وعبارة القاموس هناك : والمساس ،
بالكسر ، والمسمة اختلاط النع ولم يتعرض الشارح له .

إذا ركب وسط الطريق . وماسى فلان فلاناً إذا
سَخِرَ منه ، وساماهُ إذا فَاخَرَهُ .

ورجل ماسٍ ، على مثال ماشٍ : لا يَلْتَفِتُ إلى
موعظة أحد ولا يقبل قوله . وقال أبو عبيد : رجل
ماسٍ على مثال مالٍ ، وهو خطأ .

ويقال : ما أمسَاهُ ، قال الأزهري : كأنه مقلوب
كما قالوا هارٍ وهارٍ وهارٍ ، ومثله رجل شاكي
السلاح وشاكٍ ، قال أبو منصور : ويجتمل أن يكون
الماسُ في الأصل ماسياً ، وهو مهبوز في الأصل .
ويقال : رجل ماسٍ أي خفيفٌ ، وما أمسَاهُ أي ما
أخفَهُ ، والله أعلم .

مشي : المشي : معروف ، مَشَى يَمْشِي مَشياً ،
والاسم المِشْيَةُ ؛ عن الليثاني ، وَتَمَشَّى وَمَشَى
تَمْشِيَةً ؛ قال الخطيب :

عَفَا مُسْحَلَانٌ مِنْ سَلَيْمِي فَهَامِرَةٌ ،
تَمْشَى بِهِ ظِلِّسَانُهُ وَجَاذِرَةٌ
وَأَنشَدَ الْأَخْفَشُ لِلشَّيْخِ :

وَدَوِّيَّةٌ قَفَرِ تَمْشَى نَعَامُهَا ،
كَمْشَى النَّصَارَى فِي خِفَافِ الْأَرْدَنْجِ
وقال آخر :

وَلَا تَمْشَى فِي فِضَاءِ بُعْدَا
قال ابن بري : ومثله قول الآخر :

تَمْشَى بِهَا الدَّرْزَاءُ تَسْعَبُ قَضَبِهَا ،
كَأَنَّ بَطْنَ حُبْلَى ذَاتِ أَوْتَيْنِ مُنْتَمِمْ
وَأَمْشَاهُ هُوَ وَمَشَاهُ ، وَتَمْشَتْ فِيهِ حُبْيَا الكَأْسِ .

والمِشْيَةُ : ضَرْبٌ مِنَ المَشْيِ إِذَا مَشَى . وحكى
سيبويه : أتيت مَشْيَاً ، جازوا بالمصدر على غير فعله ،
وليس في كل شيء يقال ذلك ، إنما يحكى منه ما
سُع . وحكى الليثاني أن نساء الأعراب يقلن في

أَمْسَ عِنْدَ المَسَاءِ . ابن سيده : أتيت مَسَاءَ أَمْسٍ وَمُسِيَةً
وَمُسِيَةً وَأَمْسِيَةً ، وَجِئْتُهُ مُسِيَّاتٍ كَقَوْلِكَ
مُعْتِيرَاتٍ نَادِرٍ ، وَلَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا ظَرْفًا . والمَسَاءُ :
بعد الظهر إلى صلاة المغرب ، وقال بعضهم إلى نصف
الليل . وقول الناس كيف أَمْسَيْتَ أَي كَيْفَ أَنْتَ
فِي وَقْتِ المَسَاءِ . وَمَسَيْتُ فُلَانًا : قُلْتُ لَهُ كَيْفَ
أَمْسَيْتَ . وَأَمْسَيْتُنَا نَحْنُ : صِرْنَا فِي وَقْتِ المَسَاءِ ؛
وقوله :

حتى إذا ما أَمْسَجَتْ وَأَمْسَجَا

لَمَّا أَرَادَ حَتَّى إِذَا أَمْسَتْ وَأَمْسَى ، فَأَبْدَلَ مَكَانَ
الياء حرفاً جَلْدًا شَبِيهَا بِهَا لِنَصْحِ لَهُ التَّافِيَةِ وَالرَّوْزِ ؛
قال ابن جني : وهذا أحد ما يدل على أن ما يُدْعَى
من أن أصل رَمَتْ وَغَزَوَتْ رَمَيْتَ وَغَزَوَتْ
وَأَعْطَيْتَ أَعْطَيْتَ وَاسْتَنْقَضْتَ اسْتَنْقَضَيْتَ
وَأَمْسَتْ أَمْسَيْتَ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَمَّا أَبْدَلَ الياء من
أَمْسَيْتَ جِيماً ، وَالْجِمْ حَرْفٌ صَحِيحٌ يَحْتَمِلُ الحَرَكَاتَ
وَلَا يَلْحَقُهُ الاِنْتِقَالُ الَّذِي يَلْحَقُ الياء وَالوَاوَ ،
صَحَّحَهَا كَمَا يَجِبُ فِي الْجِمْ ، وَلِذَلِكَ قَالَ أَمْسَجَا فَدَلَّ
عَلَى أَنَّ أَصْلَ غَزَا غَزَوْا .

وقال أبو عمرو : لقيت من فلان التماسي أي
الدواهي ، لا يعرف واحده ؛ وأنشد لمرداس :

أداورها كَيْمَا تَلِينُ ، وَإِنِّي
لَأَلْفَى ، عَلَى العِلَاتِ مِنْهَا ، التَّماسِيَا

ويقال : مَسَيْتُ الشَّيْءَ مَسِيًّا إِذَا انْتَزَعْتَهُ ؛ قال
ذو الرمة :

يَكَادُ المِرَاحُ العَرَبُ يَمْشِي غَرُوضَهَا ،
وَقَدْ جَرَّدَ الْأَكْتَفَ مَوْرُ المَوَارِكِ

وقال ابن الأعرابي : أَمْسَى فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا أَعَانَهُ
بشيء . وقال أبو زيد : رَكِبَ فُلَانٌ مَسَاءَ الطَّرِيقِ

وكلُّ فَتْسَى ، وإنْ أَثْرَى وَأَمْشَى ،
سَتَخْلِجُهُ ، عن الدُّنْيَا ، مَثُونٌ
وكلُّ فَتْسَى ، بما عَمِلَتْ يَدَاهُ ،
وما أَجْرَتْ عَوَامِلُهُ ، رَهِينٌ

وفي الحديث : أن إسماعيلَ أُنِيَ إِسْحَقَ ، عليهما السلام ،
فقال له إنَّا لم نَرْتِ من أيِّنا مالاً وقد أَثْرَيْتَ
وَأَمْشَيْتَ فَأَفِيءَ عَلَيَّ ، بما أفاء اللهُ عَلَيَّ ، فقال : ألم
تَرْضَ أَنِّي لم أَسْتَعْبِدْكَ حَتَّى تَجِيئَنِي فَتَسْأَلَنِي المَالَ ؟
قوله : أَثْرَيْتَ وَأَمْشَيْتَ أَي كَثُرَ ثَرَاكَ أَي
مَالُكَ وَكَثُرَتْ مَاشِيَتُكَ ، وقوله : لم أَسْتَعْبِدْكَ
أَي لم أَتَّخِذْكَ عَبْدًا ، قيل : كانوا يَسْتَعْبِدُونَ
أولادَ الإِماءِ ؛ وكانت أُمُّ إِسْمَاعِيلَ أُمَّةً ، وهي هَاجِرٌ ،
وَأُمُّ إِسْحَقَ حُرَّةٌ ، وهي سَارَةٌ . وناقاةٌ مَاشِيَةٌ :
كثيرةُ الأولادِ . والمِشَاءُ : تَنَاسُلُ المَالِ وَكثْرَتُهُ ،
وقد أَمْشَى القَوْمُ وَأَمْشَوْا ؛ قال طَرِيحٌ :

فَأَنْتَ عَيْنُهُمْ نَفْعًا وَطَوْدُهُمْ
دَفْعًا ، إِذَا ما مَرَّادُ المُنْتَشِي جَدًّا

وَأَمْشَى الرَّجُلُ وَأَمْشَى وَأَوْشَى إِذَا كَثُرَ مَالُهُ ، وهو
القِشَاءُ والمِشَاءُ ، ممدود . الليث : المِشَاءُ ، ممدود ،
فعل المَاشِيَةُ ، تقول : إن فلاناً لَدَوُ مِشَاءٍ وَمَاشِيَةٍ .
وَأَمْشَى فلانٌ : كَثُرَتْ مَاشِيَتُهُ ؛ وَأَنشَدَ للحطِيبِ :

فَيَبْتَنِي مَجْدَهَا وَيُقِيمُ فِيهَا ،
وَيَمْشِي ، إن أُرِيدَ بِهِ المِشَاءُ

قال أبو الهيثم : يَمْشِي بِكثْرٍ . ومشى على آلِ
فلان مالاً : تَنَاجَجَ وَكثُرَ . ومالٌ ذو مِشَاءٍ أَي
نِساءٌ يَتَنَاسَلُ . وامرأةٌ مَاشِيَةٌ : كثيرةُ الولدِ . وقد
مَشَتْ المَرْأَةُ تَمْشِي مِشَاءً ، ممدود ، إِذَا كَثُرَ وَلَدُهَا ،
وكذلك المَاشِيَةُ إِذَا كَثُرَ نَسْلُهَا ؛ وقول كثير :

الأَخَذَ : أَخَذْتَهُ بَدْبَاءَ مُمَلَّيٍ مِنَ المَاءِ مُعَلَّقٍ
بِتِرْشَاءٍ فلا يَزَالُ فِي تِمِشَاءٍ ، ثم فسره فقال : التِمِشَاءُ
المِشِي . قال ابن سيده : وعندي أَنه لا يَسْتَعْمَلُ إِلا
فِي الأَخْذَةِ . وكلُّ مُسْتَرٍّ مَاشٍ وإن لم يكن من
الحيوان فيقال : قد مشى هذا الأمر . وفي حديث
القاسم بن محمد في رجل تَذَرَّ أَن يَحْجُجَ مَاشِيًا فَأَعْيَا
قال : يَمْشِي ما رَكِبَ وَرَكِبَ ما مَشَى أَي أَنه
يَنْفِذُ لَوَجْهَهُ ثُمَّ يَعُودُ مِنْ قَابِلٍ فَيُرَكَّبُ إِلى المَوْضِعِ
الَّذِي عَجَزَ فِيهِ عَنِ المِشْيِ ثُمَّ يَمْشِي مِنْ ذَلِكَ المَوْضِعِ
كُلِّ ما رَكِبَ فِيهِ مِنْ طَرِيقِهِ .

والمِشَاءُ : الَّذِي يَمْشِي بَيْنَ النِّاسِ بِالنِّسْبَةِ . والمِشَاءَةُ :
الوِشَاءَةُ .

والمَاشِيَةُ : الإِبِلُ والغَنَمُ معروفةٌ ، والجَمْعُ المَواشِي
اسم يقع على الإِبِلِ والبقرِ والغَنَمِ ؛ قال ابن الأثير :
وأكثر ما يَسْتَعْمَلُ فِي الغَنَمِ . وَمَشَتْ مِشَاءً : كَثُرَتْ
أولادُها . ويقال : مَشَتْ إِبِلُ بَنِي فلانٍ تَمْشِي
مِشَاءً إِذَا كَثُرَتْ . والمِشَاءُ : النِّسَاءُ ، ومنه قيل
المَاشِيَةُ . وكلُّ ما يكون سائمةً للنسلِ والقِنبَةِ مِنْ إِبِلٍ
وَسَاءٍ وَبَقَرٍ فِيها مَاشِيَةٌ . وأصل المِشَاءُ النِّسَاءُ والكثرةُ
والتَناسُلُ ؛ وقال الراجز :

مِثْلِي لا يُحْسِنُ قَوْلًا فَعَفْعِي ،
العَيْرُ لا يَمْشِي مَعَ المَمْلُوعِ ،
لا تَأْمُرْ بِنِي بَيْنَاتِ أَسْفَعِ

يعني الغنم . وأسْفَعُ : اسم كَبْشٍ . ابن السكيت :
المَاشِيَةُ تكون من الإِبِلِ والغَنَمِ . يقال : قد أَمْشَى
الرجل إِذَا كَثُرَتْ مَاشِيَتُهُ . وَمَشَتْ المَاشِيَةُ إِذَا
كَثُرَتْ أولادُها ؛ قال النابغة الذبياني :

فَكُلُّ قَرِينَةٍ وَمَقَرٍّ إِثْفِ
مُفَارِقَتِهِ ، إِلى الشَّحَطِ ، القَرِينُ

يَمْشُجُ التَّدَى لَا يَذْكُرُ السَّيْرَ أَهْلُهُ ،
وَلَا يَرْجِعُ الْمَاشِي بِهِ ، وَهُوَ جَادِبٌ

يعني بالماشي الذي يَسْتَقْرِيه ؛ التفسير لأبي حنيفة .
وَمَشَى بَطْنُهُ مَشِيًّا : اسْتَطَلَقَ . وَالْمَشِيَّةُ
وَالْمَشِيَّةُ : اسم الدواء . وشربت مَشِيًّا وَمَشُوًّا
وَمَشُوًّا ، الْأَخِيرَتَانِ نَادِرَتَانِ ، فَأَمَّا مَشُوًّا فَإِنَّهُمْ
أَبْدَلُوا فِيهِ الْبَاءَ وَآوَأَ لِأَنَّهُمْ أَرَادُوا بِنَاءَ فَعُولٍ فَكْرَهُوا
أَن يَلْتَبَسَ بِفَعِيلٍ ، وَأَمَّا مَشُوًّا فَإِنَّ مِثْلَ هَذَا إِذَا
يَأْتِي عَلَى فَعُولٍ كَالْفَيْوَةِ . التَّهْدِيبُ : وَالْمَشَاءُ ،
بِمَدِّدٍ ، وَهُوَ الْمَشُوُّ وَالْمَشِيُّ ، يُقَالُ : شَرِبْتُ
مَشُوًّا وَمَشِيًّا وَمَشَاءً ؛ أَوْ اسْتَطَلَقَ الْبَطْنَ ، وَالْفِعْلُ
اسْتَمَشَى إِذَا شَرِبَ الْمَشِيَّ ، وَالذَّوَاءُ يُنْشِئُهُ .
وَفِي حَدِيثِ أَسَاءَ : قَالَ لَهَا يَمُّ تَسْتَمَشِينَ أَي بَمَّ
تُسَهِّلِينَ بَطْنَكَ ؟ قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ
الْمَشِيَّ الَّذِي يَعْضُرُ عِنْدَ شُرْبِ الدَّوَاءِ إِلَى الْمَخْرَجِ .
ابن السكيت : شربت مَشُوًّا وَمَشَاءً وَمَشِيًّا ، وَهُوَ
الدَّوَاءُ الَّذِي يُسَهِّلُ مِثْلَ الْحَسُوِّ وَالْحَسَاءِ ؛ قَالَ بِفَتْحٍ
الْمِيمِ وَذَكَرَ الْمَشِيَّ أَيضًا ، وَهُوَ صَاحِبٌ ، وَسُمِّيَ
بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَجْمَلُ شَارِبَهُ عَلَى الْمَشِيِّ وَالتَّرْدُدُ إِلَى
الْحَلَاءِ ، وَلَا تَقِلُّ شَرِبْتُ دَوَاءَ الْمَشِيَّ . وَيُقَالُ :
اسْتَمَشَيْتُ وَأَمَشَانِي الدَّوَاءَ . وَفِي الْحَدِيثِ : خَيْرُ
مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْمَشِيُّ . ابن سيده : الْمَشُوُّ وَالْمَشُوُّ
الدَّوَاءُ الْمُسَهِّلُ ؛ قَالَ :

شَرِبْتُ مَشُوًّا طَعْنَهُ كَالشَّرِيِّ

قال ابن دريد : وَالْمَشِيُّ خَطَأٌ ، قَالَ : وَقَدْ حَكَاهُ أَبُو
عبيد . قَالَ ابن سيده : وَالرَّوَاؤُ عِنْدِي فِي الْمَشُوِّ
مَعَاقِبَةٌ فَبَاءَ الْبَاءِ . أَبُو زَيْدٍ : شَرِبْتُ مَشِيًّا فَمَشَيْتُ
عَنْهُ مَشِيًّا كَثِيرًا . قَالَ ابن بري : الْمَشِيُّ ، بِيَاءٍ
مَشْدُودَةٍ ، الدَّوَاءُ ، وَالْمَشِيُّ ، بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ ؛ اسم لما

يجيء من شاربه ؛ قال الرازي :

شَرِبْتُ مُرًّا مِنْ دَوَاءِ الْمَشِيِّ ،
مِنْ وَجَعٍ بِيَخْتَلِي وَحَقْوِي

ابن الأعرابي : أَمَشَى الرَّجُلُ بِنَشِيٍّ إِذَا أَنْجَى
ذَوَاؤَهُ ، وَمَشَى يَمْشِي بِالتَّمَامِ .

وَالْمَشَا : نَبْتُ شَبِّهِ الْجَزْرِ ، وَاحِدَتُهُ مَشَاةٌ . ابن
الأعرابي : الْمَشَا الْجَزْرُ الَّذِي يُؤْكَلُ ، وَهُوَ
الْإِصْطَفَلِيُّ .

وَذَاتُ الْمَشَا : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ :

أَجَدُّوا نَجَاءً عَيْبَتُهُمْ ، عَشِيَّةً ،
حَبَائِلُ مِنْ ذَاتِ الْمَشَا وَهَجُولُ

معا : أَبُو عَمْرٍو : الْمَصْوَاءُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا لَحْمَ عَلَى
فَعْدِهَا . الْفَرَاءُ : الْمَصْوَاءُ الدُّبُرُ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَبَلُّ حِنْوِ الشَّرْجِ مِنْ مَصْوَائِهِ

أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْأَصْمَعِيُّ : الْمَصْوَاءُ الرَّسْعَاءُ . وَالْمَصْأِيَّةُ :
الْقَارُورَةُ الصَّغِيرَةُ وَالْحَوْجَلَةُ الْكَبِيرَةُ .

مضي : مَضَى الشَّيْءُ يَمْضِي مَضِيًّا وَمَضَاءً وَمُضْوًا :
خَلَا وَذَهَبَ ؛ الْأَخِيرَةُ عَلَى الْبَدَلِ . وَمَضَى فِي الْأَمْرِ
وَعَلَى الْأَمْرِ مُضْوًا ، وَأَمَرَ مَمْضُوًّا عَلَيْهِ ، نَادِرٌ جِيءَ
بِهِ فِي بَابِ فَعُولٍ بِفَتْحِ الْفَاءِ . وَمَضَى بِسَبِيلِهِ : مَاتَ .
وَمَضَى فِي الْأَمْرِ مَضَاءً : تَفَدَّى . وَأَمْضَى الْأَمْرَ :
أَنْفَذَهُ . وَأَمْضَيْتُ الْأَمْرَ : أَنْفَذْتَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ :
لَيْسَ لَكَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ
أَي أَنْفَذْتَ فِيهِ عَطَاءَكَ وَلَمْ تَتَوَقَّفْ فِيهِ . وَمَضَى
السِّيفُ مَضَاءً : قَطَعَ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَقَوْلُ جَرِيرٍ :

فَيَوْمًا يُجَازِينُ الْهَوَى عَيْرَ مَاضِيٍّ ،
وَيَوْمًا تُرَى مِنْهُنَّ غَوْلٌ تَعْوَلُ

١ قوله « أنجي دواؤه » في التاموس والتكملة : ارجمي دواؤه .

مَضَيْتُ بِيَعِي أَجْرَتُهُ .
والمَضَاءُ : اسم رجل ، وهو المضاء بن أبي ثَخَيْلَةَ
يقول فيه أبوه :

يا رَبِّ مَنْ عَابَ المَضَاءَ أَبَدًا ،
فأَحْرَمَهُ أَمْثَالَ المَضَاءِ ولدا

والفرس يكنى أبا المضاء .

مطا : المَطْوُ : الجِدُّ والتَّجَاةُ في السير ، وقد مَطَّ
مَطْوًا ؛ قال امرؤ القيس :

مَطَوْتُ بِهَمِّ حَتَّى يَكِلَ غَرِبَهُمْ ،
وَحَتَّى الجِيَادُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ ٢

ومَطَّ إذا فُتِحَ عَيْنُهُ ، وأصل المَطْوُ المدَّ في هذا .
ومَطَّ إذا تَمَطَّى . ومَطَّ الشيءَ مَطْوًا : مدَّهُ .
ومَطَّ بالقومِ مَطْوًا : مدَّهُمْ . وتمَطَّى الرجلُ :
تَمَدَّدَ . والتَمَطَّى : التَبَخَّرَ ومدَّ اليدين في المشي ،
ويقال التَمَطَّى مأخوذ من المَطِيظَةِ وهو الماء الحار
في أسفل الحوض لأنه يَنْمَطِّطُ أي يَتَمَدَّدُ ، وهو
مثل تَطَنَّنْتُ من الظَّنِّ وتَقَضَّيْتُ من التَّقَضُّصِ ،
والمُطَوِّاءُ من التَمَطَّى على وزن الغُلُوِّاءِ ، وذكر
ابن بري المَطَّ التَمَطَّى ؛ قال ذَرْوَةُ بن جُهَيْنَةَ
الصُّوفِيُّ :

سَمَّيْتُهَا إِذْ كَرِهَتْ شَيْبِي ،
فَهِيَ تَمَطَّى كَمَطَّ المَحْمُومِ

وإذا تَمَطَّى على الخُصْيِ فذلك المُطَوِّاءُ ، وقد
تقدَّم تفسير المَطِيظَةِ وهو الخَيْلَاءُ والتَّبَخُّرُ . وفي
الحديث : إذا مَشَتْ أُمَّتِي المَطِيظَةَ ، بالمد والقصر ؛

١ قوله « ويقال مضيت بيبي الخ » كذا بالأصل . وعجاجة التذيب ؛
ويقال أمضيت بيبي ومضيت على بيبي أي الخ .

٢ قوله « غريم » كذا في الأصل . وعجاجة القاموس : الفرسي
كفني الحسن منا ومن غيرنا ، وبمد هذا فالذي في الهويان ؛
حتى تكلم مطيهم .

قال : فلما رَدَّه إلى أصله للضرورة لأنه يجوز في الشعر
أن يجرى الحرفُ المَعْتَلُّ 'يجرى الحرف الصَّحِيحُ من
جَمِيعِ الوجوه لأنه الأصل ؛ قال ابن بري : وروي
'يجارين' بالراء ، ومُجَاوِثُهُنَّ 'المَوَى يعني بَأَلْسِنَتِهِنَّ'
أي 'يجارين' المَوَى بَأَلْسِنَتِهِنَّ ولا يُضَيِّئُهُ ، قال :
ويروى غيرَ ما صيِّبَ أي من غير صيِّبٍ منهن إلي ؛
وقال ابن القطاع : الصَّحِيحُ غير ما صيِّبَ ، قال : وقد
صحفه جماعة . ومَضَيْتُ على الأمرِ مُضِيًّا ومَضَوْتُ
على الأمرِ مَضُوءًا ومَضُوءًا مثل الوقودِ والصُّعُودِ ،
وهذا أمرٌ مَضُوءٌ عليه ، والتَمَضَّى تَفَعَّلَ منه ؛
قال :

أَصْبَحَ حَيْرَانُكَ ، بَعْدَ الحَقْضِ ،
يُجِدِّي السَّلَامَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ

وقرَّبوا ، لِلبَيْنِ والتَمَضَّى ،
جَوَلَ مَغَاضِرَ كَالرَّذَى المُنْقَضِ

الجَوَلُ : ثلاثون من الإبل .

والمُضَوِّاءُ : التَّقَدُّمُ ؛ قال القطامي :

فإذا حَتَّنَ مَضَى على مَضَوِّائِهِ ،
وإذا لَحِقْنَ بِهِ أَصَبْنَ طِعَانَا

وذكر أبو عبيد مَضَوِّاءُ في باب فُعَلَاءُ وأنشد البيت ،
وقال بعضهم : أصلها مَضِيَّاءُ فأبدلوه إبدالاً شاذًّا ،
أرادوا أن يُعَوِّضُوا الواو من كثرة دخول الياء
عليها . ومَضَى وتَمَضَّى : تقدَّم ؛ قال عمرو بن
شاس :

تَمَضَّتْ إِلَيْنَا لم يَرِبْ عَيْنُهَا القَدَى
بكَثْرَةِ نِيَرَانِ ، وظَلَمَاءَ حِنْدِسِ

يقال : مَضَيْتُ بالمكان ومَضَيْتُ عليه . ويقال :

السفر: امتد وطال، وتمطى بك العبد كذلك، والاسم من كل ذلك المَطْوَة . والمَطَا والمَطَا أيضاً: التَمَطَّى؛ عن الزجاجي، حكاة في الجمل قرنه بالمطا الذي هو الظاهر. والمَطِيَّةُ من الدواب التي تَمَطُّ في سيرها، وهو مأخوذ من المَطْوِ أي المَدَّ. قال ابن سيده: المَطِيَّةُ من الدواب التي تَمَطُّ في سيرها، وجمعها مطابا ومطبي؛ ومن أبيات الكتاب:

متى أنام لا يؤرقتني الكري
لئلا، ولا أسمع أجراس المطبي

قال سيويه: أراد لا يؤرقتني الكري فاحتاج فأشم الساكن الضمة، وإنما قال سيويه ذلك لأن بعده ولا أسمع، وهو فعل مرفوع، فحكّم الأول الذي عطف عليه هذا الفعل أن يكون مرفوعاً، لكن لما لم يمكنه أن يخلص الحركة في يؤرقتني أشمها وحمل أسمع عليه لأنه وإن كانت الحركة مشمة فإنها في نية الإشباع، وإنما قلنا في الإشمام هنا لأنه ضرورة لأنه لو قال لا يؤرقتني فأشبع خرج من الرجز إلى الكامل، ومحال أن يجمع بين عروضين مختلفين؛ وأنشد الأخص:

ألم تكن حلفت بالله العلي،
أن مطابك لمن خير المطبي؟

جعل التي في موضع ياء فَعِيلِ القافية وألقى المتحركة لما احتاج إلى إلقائها، وقد قال قوم: إنما ألقى الزائد وذلك ليس بحسن لأن مستغف للأول، وإنما يَرْتَدِعُ عند الثانية، فلما جاء لفظ لا يكون مع الأول تركه كما يقف على الثقل بالحفة؛ قال ابن جني: ذهب الأخص في العلي والمطي إلى حذف الحرف الأخير الذي هو لام وتبعية ياء فَعِيلِ، وإن كانت

هي مشية فيها تَبَخَّرَ ومدّه اليدين. ويقال: مَطَوْتُ ومَطَطْتُ بمعنى مددت؛ قال ابن الأثير: وهي من المصغرات التي لم يستعمل لها مكبر، والله أعلم. وقوله تعالى: ثم ذهب إلى أهله يتمطى؛ أي يتبختر، يكون من المَطَّ والمَطْوِ، وهما المد، ويقال: مَطَوْتُ بالقوم مَطْوِاً إذا مددت بهم في السير. وفي حديث أبي بكر، رضي الله عنه: أنه مرّ على بلال وقد مَطِيَّ في الشمس يُعَذِّبُ فاشتراه وأعتقه؛ معنى مَطِيَّ أي مُدٌّ وبُطِحَ في الشمس. وكل شيء مَدَدْتَهُ فقد مَطَوْتَهُ؛ ومنه المَطْوُ في السير. ومَطَا الرجلُ يَمَطُو إذا سارَ سيراً حسناً؛ قال رؤبة:

به تَمَطَّتْ عَوَّلَ كُلِّ مِيلَةٍ ،
بنا حراجيج المطبي الثقي

تَمَطَّتْ بنا أي سارت بنا سيراً طويلاً بمدوداً؛ ويروي:

بنا حراجيج المهاري الثقي
وقوله أشده ثعلب:

تَمَطَّتْ به أمه في التماس ،
فليس يبتنر ولا توأم

فسره فقال: يريد أنها زادت على تسعة أشهر حتى نَضَجَتْهُ، وجرت حملته؛ وقال الآخر:

تَمَطَّتْ به بيضاء فرع نجية
هجان، وبعض الواليدات غرام

وتَمَشَّى: كَتَمَطَّى على البدل، وقيل لأعرابي: ما هذا الأثر بوجهك؟ فقال: من شدة التمشي في السجود. وتمطى النهار: امتد وطال، وقيل: كل ما امتد وطال فقد تَمَطَّى. وتمطى بهم

زائدة ، كما ذهب في نحو مَقُول ومَبِيع إلى حذف العين وإقرار واو مفعول ، وإن كانت زائدة ، إلا أن جهة الحذف هنا وهناك مختلفتان لأن المحذوف من المَطِيّ والعلِيّ الحرف الآخر، والمحذوف في مقول لعله ليست بعلّة الحذف في المَطِيّ والعلِيّ ، والذي رآه في المَطِيّ حسن لأنك لا تتناكر الياء الأولى إذا كان الوزن قابلاً لها وهي مكملة له ، ألا ترى أنها بإزاه نون مستغنى عن ؟ وإنما استغنى الوزن عن الثانية فإياها فاحذف ، ورواه قطرب : أن مطابك ، بفتح أن مع اللام ، وهذا طريق ، والوجه الصحيح كسر إن لتزول الضرورة ، إلا أنا سمعناها مفتوحة الهزلة

وقد مَطَّتْ مَطْوًا . وامتطأها : اتخذها مَطِيَّةً .
وامتطأها وأمطأها : جعلها مَطِيَّةً .

والمَطِيَّةُ : الناقة التي يُرْكَبُ مَطَاها . والمَطِيَّةُ : البعير يُمْتَطَى ظهره ، وجمعه المَطَايا ، يقع على الذكر والأنثى . الجوهرى : المَطِيَّةُ واحدة المَطِيّ والمَطَايا ، والمَطِيّ واحد وجمع ، يذكر ويؤنث ، والمَطَايا فعلى ، وأصله فعائلٌ إلا أنه فُعِلَ به ما فُعِلَ بِمَطَايا . قال أبو العيثل : المطية تذكر وتؤنث ؛ وأنشد أبو زيد لربيعة بن مقرم الضبي جاهلي :

ومَطِيَّةٌ ، مَلَتْ الظلامَ ، بَعَثَتْهُ
بَشَكْوِ الكلالِ إلى دامي الأظلل

قال أبو زيد : يقال منه امتطيتها أي اتخذتها مَطِيَّةً . وقال الأموي : امتطيناها أي جعلناها مَطَايانا . وفي حديث خزيمية : تَرَكْتُ المَخْ راراً والمَطِيّ هاراً ؛ المَطِيّ : جمع مطية وهي الناقة التي يركب مَطَاها أي ظهرها ، ويقال : يُمْتَطَى بها في السير أي يُمَدُّ ، والهار : الساقط الضيف .

والمَطَا ، مقصور : الظَّهْر لامتداده ، وقيل : هو حَبْلُ المَتْنِ من عَصَبٍ أو عَقَبٍ أو لحم ، والجمع أمطاء . والمَطْوُ : جريدة تُشَقُّ بِشِقَيْنِ ويَحْرَمُ بها القَتُّ من الزرع ، وذلك لامتدادها . والمَطْوُ : الشراخ ، بلغة بَلَحْرَثِ بن كعب ، وكذلك الشَطِيَّةُ ، والجمع مِطاء ، والمَطَا ، مقصور : لغة فيه ؛ عن ابن الأعرابي . وقال أبو حنيفة : المَطْوُ والمِطْوُ ، بالكسر ، عِدْقُ النخلة ، والجمع مِطاء مثل جَرَوْ وجرأ ؛ قال ابن بري : شاهد الجمع قول الراجز :

تَخَدَّذَ عن كوافره المِطاء

والمَطْوُ والمِطْوُ جميعاً : الكِباسة والعامي ؛
وأنشد أبو زيد :

وهتَفُوا وصَرَحُوا يا أَجَلِجْ ،
وكان هَمِّي كلُّ مَطْوٍ أَمْلَحْ ،

كذا أنشده مطو ، بالضم ، وهذا الرجز أورده الشيخ محمد بن بري مستهداً به على المطو ، بالكسر ، وأورده بالكسر ، ورأيت حاشية بخط الشيخ رضي الدين الشاطبي ، رحمه الله : قال علي بن حمزة البصري وقد جاء عن أبي زياد الكلابي فيه الضم . ومَطَا الرجلُ إذا أكل الرطب من الكِباسة . والمِطْوُ : سَبَلُ الذُّرَّةِ . والأَمْطِيّ : الذي يُعْمَلُ منه العِلكُ ، واللشابةُ شجر الأَمْطِيّ . ومِطْوُ الشيء : نظيره وصاحبه ؛ وقال :

نادَيْتِ مِطْوِي ، وقد مالَ النهارُ بهم ،
وعَبْرَةُ العينِ جارٍ دَمَعُها سَجَمٌ

ومَطَا إذا صاحبَ صَدِيقاً . ومِطْوُ الرجل : صديقُه وصاحبه ونظيره ، سَرَوِيَّةٌ ، وقيل : مِطْوُه صاحبه في السفر لأنه كان إذا قُوِيَسَ به فقد مُدَّ معه ؛ قال يصف

سحاباً ، وقال ابن بري : هو لرجل من أزد السراة
يصف برقاً ، وذكر الأصهباني أنه ليعلى بن الأحول :
فَطَلَّتْ ، لدى البَيْتِ الحَرَامِ ، أُخِيْلُهُ ،
وَمِطْوَايَ مُشْتَقَانِ لَهُ ' أَرْقَانِ ' ،
أي صاحبي ، ومعنى أُخِيْلُهُ أنظر إلى مَخِيْلَتِهِ ،
والهاء عائدة على البرق في بيت قبله ، وهو :
أَرْقَتُ لِبَرْقِ دُونِهِ شَرَوَانَ
بِمَانَ ، وَأَهْوَى الْبَرْقَ كُلَّ بِيَمَانَ
والمطأ أيضاً : لغة فيه ، والجمع أمطأة ومطبي ،
الأخيرة اسم للجمع ؛ قال أبو ذؤيب :
لقد لاقَ المَطِيَّ بِنَجْدِ عَفْرِ
حديث ، ' إن عَجِبْتَ لَهُ ، عَجِيبُ ' ،
والأمطي : صنع يؤكل ، سمي به لامتداده ،
وقيل : هو ضرب من نبات الرمل يمتد وينفرش .
وقال أبو حنيفة : الأمطي شجر ينبت في الرمل
قضبناً ، وله علك يُمَضَّعُ ؛ قال العجاج ووصف
نور وحش :
وبالفِرِّندادِ له أمطي
وكل ذلك من المدد لأن العلكَ يمتد .
معي : ابن سيده : المعى والمعى من أغفاج البطن ،
مذكر ، قال : وروى التأنيث فيه من لا يوثق به ،
والجمع الأمعاء ؛ وقول القطامي :
كَأَنَّ نُسُوعَ رَحْلِي ، حِينَ ضَمَّتْ
حَوَالِبَ غُرَّتْرَا وَمِعَى جِيَاعَا
أقام الواحد مقام الجمع كما قال تعالى : تُخْرِجُكُمْ
طِفْلاً . قال الأزهري عن الفراء : والمعى أكثر
الكلام على تذكيره ، يقال : هذا معى وثلاثة أمعاء ،
وربما ذهبوا به إلى التأنيث كأنه واحد دل على الجمع ؛
عجز البيت بمثل الوزن .

وأشد بيت النظامي : ومِعَى جِيَاعَا . وقال الليث :
واحد الأمعاء يقال مِعَى ومِعِيَانِ وأمعاء ، وهو
المصارين . قال الأزهري : وهو جميع ما في البطن
ما يتردد فيه من الحَوَايا كلها . وفي الحديث : المؤمن
يأكل في مِعَى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء ؛
وهو مثل لأن المؤمن لا يأكل إلا من الحلال ويتوقى
الحرام والشبهة ، والكافر لا يبالي ما أكل ومن أين
أكل وكيف أكل ؛ وقال أبو عبيد : أرى ذلك
لتسمية المؤمن عند طعامه فتكون فيه البركة والكافر
لا يفعل ذلك ، وقيل : إنه خاص برجل كان يكثر
الأكل قبل إسلامه فلما أسلم نقص أكله ، ويروي
أهل مصر أنه أبو بَصْرَةَ الغِفَارِي ؛ قال أبو عبيد :
لا نعلم للحديث وجهاً غيره لأننا نرى من المسلمين من
يكثر أكله ومن الكافرين من يقل أكله ، وحديث
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لا خُلْفَ لَهُ فلهذا وُجِّهَ
هذا الوجه ؛ قال الأزهري : وفيه وجه ثالث أحسبه
الصواب الذي لا يجوز غيره ، وهو أن قول النبي ،
صلى الله عليه وسلم : المؤمن يأكل في مِعَى واحد
والكافر يأكل في سبعة أمعاء ، مثل ضربه للمؤمن
وزهده في الدنيا وقتناعته بالبلغة من العيش وما
أوتي من الكفاية ، وللکافر واتساع رغبته في الدنيا
وحِرْصِهِ على جَمْعِ حُطَامِهَا وَمَنَعِهَا مِنْ حَقِّهَا مع ما
وصف الله تعالى به الكافر من حِرْصِهِ على الحياة
وركونه إلى الدنيا واغتراره بزُخْرِفِهَا ، فالزهد
في الدنيا محمود لأنه من أخلاق المؤمنين ، والحِرْصُ
عليها وجَمْعُ عَرَضِهَا مذموم لأنه من أخلاق الكفار ،
ولهذا قيل : الرُغْبُ سُؤْمٌ ، لأنه يحمل صاحبه على
اقتحام النار ، وليس معناه كثرة الأكل دون اتساع
الرغبة في الدنيا والحِرْصُ على جمعها ، فالمراد من
الحديث في مثل الكافر استكثاره من الدنيا والزيادة

وقيل : المعى مسيل الماء بين الحرار . وقال الأصمعي : الأمعاء مسائل صغار .

والمعوى : اسم مكان أو رمل ؛ قال العجاج :

وَحِلْتُ أَنْقَاءَ الْمُعَى رَبْرَبًا

وقالوا : جاء معاً وجاءوا معاً أي جميعاً . قال أبو الحسن : معاً على هذا اسم وألفه منقلبة عن ياء كرحسى ، لأن انقلاب الألف في هذا الموضع عن الياء أكثر من انقلابها عن الواو ، وهو قول يونس ؛ وعلى هذا يسلم قول حكيم بن مغيبة التميمي من الإكفاء وهو :

إِنْ شِئْتُ ، يَا سَمْرَاءَ ، أَشْرَفْنَا مَعًا ،
دَعَا كِلَانًا رَبَّهُ فَأَسْمَعَا

بِاخْتِيارِ خَيْرَاتٍ ، وَإِنْ شَرَّآ فَأَيُّ ،
وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأَيُّ

قال ثقفان بن أوس بن ربيعة بن مالك بن زيد مناة ابن غنم :

إِنْ شِئْتُ أَشْرَفْنَا كِلَانًا ، فَدَعَا
اللَّهَ جَهْدًا رَبَّهُ ، فَأَسْمَعَا

بِاخْتِيارِ خَيْرَاتٍ ، وَإِنْ شَرَّآ فَأَيُّ ،
وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأَيُّ

وذلك أن امرأة قالت فأجابها :

قَطَعْتُكَ اللهُ الْجَلِيلُ قِطْعًا ،
فَوَقَّ الشَّامِ قِصْدًا مَوْضِعًا

ثَلَاثَةَ مَا عَدَيْتُ إِلَّا رُبْعًا ،
جَمَعْتُ فِيهِ مَهْرَ بَيْتِي أَجْمَعًا

والمعوى : الرطب ؛ عن اللحياني ؛ وأنشد :

تَعَلَّلْتُ بِالْتَهِيدَةِ ، حِينَ تَمَسِّي ،
وَبِالْمَعْوِ الْمُكْتَسِمِ وَالْقَمِيمِ

على الشيع في الأكل داخل فيه ، ومثل المؤمن زهدُه في الدنيا وقلة اكتراه بأثاثيره واستعدادُه للموت ، وقيل : هو تخصيص للمؤمن وتحمي ما يجره الشيع من القسوة وطاعة الشهوة ، ووصف الكافر بكثرة الأكل إغلاظ على المؤمن وتأكيد لما رُمي له ، والله أعلم . قال الأزهرى حكاية عن الفراء : جاء في الحديث المؤمن يأكل في معى واحدة ، قال : ومعى واحد أعجب إلى . ومعى الفأرة : ضرب من رديء تنثر الحجاز . والمعى من مذائب الأرض : كل مذنب بالخصيض ينصبي من ذنبا بالسند والذي في السفع هو الصلْب . قال الأزهرى : وقد رأيت بالصلبان في قيعانها مساكات للباء وإخاذاً متحوية تسمى الأمعاء وتسمى الحوايا ، وهي شبه الغدران ، غير أنها متضايقة لا عرض لها ، وربما ذهبت في القاع غلوة . وقال الأزهرى : الأمعاء ما لان من الأرض وانخفض ؛ قال رؤبة :

يَحْبُو إِلَى أَصْلَابِهِ أَمْعَاؤُهُ

قال : والأصلاب ما صلَب من الأرض . قال أبو عمرو : ويحبو أي يميل ، وأصلابه وسطه ، وأمعاؤه أطرافه . وحكى ابن سيده عن أبي حنيفة : المعى سهل بين صلْبَيْنِ ؛ قال ذو الرمة :

يَصْلُبُ الْمُعَى أَوْ بُرْقَةَ الثَّوْرِ لَمْ يَدْعُ
لَهَا جِدَّةً جَوْلُ الصَّبَا وَالْجَنَابِ ١

قال الأزهرى : المعى غير ممدود الواحدة أظن معاة سهلة بين صلْبَيْنِ ؛ قال ذو الرمة :

تَرَأَى بَيْنَ الصَّلْبِ مِنْ جَانِبِ الْمُعَى ،
مَعَى وَاحِفٍ ، سَمْسًا بَطِيئًا نَزُولُهَا

١ قوله « جول » هو رواية المعكم ، وفي معجم ياقوت : نج .
٢ قوله « بين الصلْب النج » كذا في الأصل والتهديب ؛ والذي في التكملة : تراين الصلْب والمضرب والمعى واحف سمساً بطيئاً نزولها

مقا : مفا الفصيل' أمه مَقْوَأٌ : رَضِعَهَا رَضْعاً شديداً .
ومَقَوْتُ الشيءَ مَقْوَأً : جَلَوْتُهُ ، وَمَقَيْتُ لُغَةً .
ومقوت السيف : جلوته . وكذا المرأة والطنست
حتى قالوا مَقَا أسنانه ، ومَقَو الطست جلاؤه ،
ومَقَوْتُهُ أيضاً : غسلته . وفي حديث عائشة
وذكرت عثمان ، رضي الله عنهما ، فقالت : مَقَوْتُمُوهُ
مَقَو الطست ثم قتلنوه ، أرادت أنهم عَثَبُوهُ على
أشياء فأعتبهم وأزال سكنوهم وخرج نقياً من
العُتْب ثم قتلوه بعد ذلك . ابن سيده : مَقَى الطست
والمِرَاةَ وغيرهما مَقِيّاً جلاها وبقيها ، ومَقَوْتُ
أسناني ونقيتها . وقالوا : أمقه مَقَيْتَكَ مالِكُ
وامقهُ مَقَوَكَ مالِكُ ومَقَاوَتَكَ مالِكُ أي صنه
صِيَانَتَكَ مالِكُ . والمَقْبَةُ : المَاتِقُ ؛ عن كراع ،
والله أعلم .

مكا : المِكَاءُ ، مخفف : الصَّغِيرُ . مكا الإنسان يَمَكُو
مكثواً ومكاه : صَفَرَ بفيه . قال بعضهم : هو أن
يجمع بين أصابع يديه ثم يدخلها في فيه ثم يصغُر
فيها . وفي النزول العزيز : وما كان صلاتهم عند البيت
إلا مَكَاةً وَتَصَدِيَةً . ابن السكيت : المِكَاءُ الصَّغِيرُ ،
قال : والأصوات مضومة إلا التداء والغناء ؛ وأنشد
أبو الهيثم لسان :

صَلَاتُهُمُ التَّصَدِيّ والمِكَاهُ

الليث : كانوا يطوفون بالبيت عِراً يَصْغُرُونَ
بأفواههم ويصْفِقُونَ بأيديهم .

ومكَّتِ اسنُهُ تَمَكُو مَكَاةً : نَفَخَتْ ، ولا يكون
ذلك إلا وهي مكشوفة مفتوحة ، وخص بعضهم به

١ قوله « مقيتك مالك » ضبط في الأصل مقيتك بالكسر كما ترى
وفي المحكم أيضاً والتكلمة بخط الصاغاني نفسه بالكسر ، وقال
السيد مرتضى يفتح الميم وسكون الغاف وكأنه اتكل على اطلاق
المجد وقلده المصحون الأول فضبطوه بالفتح .

التهيدة' : الزُبْدَةُ ، وقيل : المَعْو الذي عمه
الإرطاب' ، وقيل : هو التمر الذي أدرك كله ،
واحدته مَعْوَةٌ ؛ قال أبو عبيدة : هو قياس ولم
أسعه . قال الأصمعي : إذا أرطب النخل كله فذلك
المَعْوُ ، وقد أَمَعَتِ النخلة وأمعى النخل . وفي
الحديث : رأى عثمان رجلاً يقطع سِرَّةً فقال
أَلَسْتَ تَرَعَى مَعْوَتَهَا أي مَمَرَتَهَا إذا أدركت ،
شبهها بالمَعْو وهو البُسْرُ إذا أرطب ؛ قال ابن
بري وأنشد ابن الأعرابي :

يا بيشرُ يا بيشرُ ألا أنتَ الولي ،
إنَّ مَتَّهَ فاذنيتي بدارِ الزينبي ،
في رُطَبِ مَعْوٍ وبيطبخِ طري

والمَعْوَةُ : الرُطْبَةُ إذا دخلها بعض اليبس . الأزهري :
العرب تقول للقوم إذا أخصبوا وصلحت حالهم م
في مِثْلِ المِعَى والكِرَش ؛ قال الراجز :

يا أبهذا النائمُ المِفْتَرَشُ ،
لستَ على شيءٍ ، فَمَمَّ وانكشِشُ

لستَ كَقَوْمٍ أَصْلَحُوا أَمْرَهُمْ ،
فَأَصْبَحُوا مِثْلَ المِعَى والكِرَشِ

وَمَعَى الشَّرُّ : فشا . والمعاء ، ممدود : أصوات
السنانير . يقال : مَعَا يَمَعُو وَمَعَا يَمَعُو ، لوان
أحدهما يقرب من الآخر وهو أرفع من الصَّيْبِ .
والماعِي : اللِّينُ من الطعام .

معا : مَعَا السَّنَوْرُ مَعْوَأٌ وَمَعْوَأٌ وَمَعَا : صاح .
الأزهري : مَعَا السَّنَوْرُ يَمَعُو وَمَعَا يَمَعُو ، لوان
أحدهما يقرب من الآخر ، وهو أرفع من الصَّيْبِ .
ابن الأعرابي : مَعَوْتُ مَعْوٌ وَمَعَيْتُ مَعْيٌ بمعنى
نَعَيْتُ .

يريد كالمَتَوَضِّيءِ والمُتَمَسِّحِ . أبو عبيدة : تَمَكَّى
الفرس تَمَكِّيًّا إِذَا ابْتَلَّ بِالْعَرَقِ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَالْقَوْدُ بَعْدَ الْقَوْدِ قَدْ تَمَكَّيْنِ

أَي ضَمَرْنَ لَمَّا سَالَ مِنْ عَرَقَيْنِ . وَتَمَكَّى الْفَرَسُ
إِذَا حَكَّ عَيْنَهُ بِرُكْبَتِهِ . وَيُقَالُ : مَكَّيْتُ يَدَهُ
تَمَكَّى مَكًّا شَدِيدًا إِذَا غَلِظَتْ ، وَفِي الصَّحَاحِ : أَي
مَحَلَّتْ مِنَ الْعَمَلِ ؛ قَالَ يَعْقُوبُ : سَمِعْتُهَا مِنْ
الْكَلَابِيِّ .

الجوهري في هذه الترجمة: ميكائيل اسم، يقال هو ميكاء
أضيف إلى إيل، وقال ابن السكيت ميكائين، بالنون
لغة، قال الأَخْشَسُ : هِزْ وَلَا هِزْ ، قَالَ : وَيُقَالُ
مِيكَالُ ، وَهُوَ لُغَةٌ ؛ وَقَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ :

وَيَوْمَ بَدْرٍ لَقِينَاكُمْ لَنَا مَدَدٌ ،
فَيَرْفَعُ النَّصْرَ مِيكَالُ وَجِبْرِيلُ

ملا : المِلاوةُ والمِلاوةُ والمِلاوةُ والمِلا والمِلايُ ، كَلِمَةٌ
مَدَّةُ الْعَيْشِ . وَقَدْ تَمَكَّى الْعَيْشَ وَمَلَّيَهُ وَأَمْلَأَهُ
اللَّهُ إِيَّاهُ وَمَلَأَهُ وَأَمَلَى اللَّهُ لَهُ : أَمَلَهُ وَطَوَّلَ لَهُ .
وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ اللَّهَ لَيَسْمِي لِلظَّالِمِ ؛ الْإِمْلَاءُ :
الْإِمْهَالُ وَالتَّأْخِيرُ وَإِطَالَةُ الْعُمُرِ . وَتَمَكَّى إِخْوَانَهُ :
مَتَّعَهُمْ . يُقَالُ : مَلَأَ اللَّهُ حَبِيبَكَ أَي مَتَّعَكَ بِهِ
وَأَعَاشَكَ مَعَهُ طَوِيلًا ؛ قَالَ التَّمِيمِيُّ فِي يَزِيدِ بْنِ مِزْيَدٍ
الشَّيْبَانِيِّ :

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَمْلَأَكَ حِقْبَةً ،
فَحَالَ قَضَاءُ اللَّهِ دُونَ رَجَائِيَا
أَلَا فَلَيْسَتْ مِنْ شَاءِ بَعْدَكَ ، إِنَّمَا
عَلَيْكَ ، مِنْ الْأَقْدَارِ ، كَانَ حِذَارِيَا

وَتَمَكَّيْتُ عُمُرِي : اسْتَمْتَعْتُ بِهِ . وَيُقَالُ لِمَنْ لَبِسَ
الْجَدِيدَ : أَبْلَيْتَ جَدِيدًا وَتَمَكَّيْتُ حَبِيبًا أَي

اسْتَدَّ الذَّابَّةَ . وَالْمَكْوَةُ : الْإِسْتِ ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ
لصَفِيِّهَا ؛ وَقَوْلُ عَنَتْرَةَ يَصِفُ رَجُلًا طَعَنَهُ :

تَمَكُّو فَرِيصَتَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ

يَعْنِي طَعَنَهُ تَنْفَعُ بِالْذَّمِّ . وَيُقَالُ لِلطَّعْنَةِ إِذَا فَهَقَتْ
فَاهَا : مَكَّتْ تَمَكُّو .

وَالْمَكَّاءُ ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ : طَائِرٌ فِي ضَرْبِ الْقَنْبُرَةِ
إِلَّا أَنْ فِي جَنَاحِهِ بَلَقًا ، سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ يَدَيْهِ
ثُمَّ يَصْفِرُ فِيهَا صَفِيرًا حَسَنًا ؛ قَالَ :

إِذَا عَرَدَ الْمَكَّاءُ فِي غَيْرِ رَوْضَةٍ ،

فَوَيْلٌ لِأَهْلِ الشَّاءِ وَالْحُمُرَاتِ !

التَّهْدِيبُ : وَالْمَكَّاءُ طَائِرٌ يَأْتِي بِالرِّيفِ ، وَجَمْعُهُ
الْمَكَّاكِي ، وَهُوَ فَعْمَالٌ مِنْ مَكَا إِذَا صَفَرَ .

وَالْمَكْوُ وَالْمَكَا ، بِالْفَتْحِ مَقْصُورٌ : جُنْحُ الثُّعْلَبِ
وَالْأَرْبِ وَنَحْوِهَا ، وَقِيلَ : مَجْتَمِعُهُمَا ؛ وَقَالَ
الطَّرِمَاحُ :

كَمْ بِهِ مِنْ مَكْوٍ وَحَشِيَّةٍ

وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي :

وَكَمْ دُونَ بَيْتِكَ مِنْ مَهْمَةٍ ،

وَمِنْ حَنْشٍ جَاحِرٍ فِي مَكَا

قَالَ ابْنُ سَيْدَةَ : وَقَدْ هِزَّ ، وَالْجَمْعُ أَمَكَا ، وَيَتَنَى
مَكَا مَكْوَانٍ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

بُنِيَ مَكْوَيْنِ ثَلَاثًا بَعْدَ صَيْدِنِ

وَقَدْ يَكُونُ الْمَكْوُ لِلطَّائِرِ وَالْحَيَّةِ .

أَبُو عَمْرٍو : تَمَكَّى الْفَلَامُ إِذَا تَطَهَّرَ لِلصَّلَاةِ ، وَكَذَلِكَ
تَطَهَّرَ وَتَكَرَّرَعَ ؛ وَأَنْشَدَ لِعَنْتَرَةَ الطَّائِي :

إِنَّكَ ، وَالْجَوْزَ عَلَى سَبِيلِ ،

كَالْتَمَكِّيِّ بِدَمِ الْقَتِيلِ

قَوْلُهُ « فَهَتْ فَاهَا » كَذَا ضَبَطَ فِي التَّهْدِيبِ .

وقيل : المَلَوَانِ طَرَفَا النَّهَارِ ؛ قَالَ ابْنُ مَقْبِلٍ :

أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالسُّبْعَانِ ،
أَمَلٌ عَلَيْهَا بِالْبَيْلِيِّ الْمَلَوَانِ

واحدهما مَلَاً ، مَقْصُورٌ . وَيُقَالُ : لَا أَفْعَلُهُ مَا اخْتَلَفَ
الْمَلَوَانِ . وَأَقَامَ عِنْدَهُ مَلْنُوتٌ مِنَ الدَّهْرِ وَمَلُوتٌ وَمِلُوتٌ
وَمَلَاوَةٌ وَمَلَاوَةٌ وَمِلَاوَةٌ أَي حِينًا وَبُرْهَةً مِنَ الدَّهْرِ .
الليث : لِمَا لَفِيَ مَلَاوَةٌ مِنْ عَيْشٍ أَي قَدْ أَمْلَيْتَ لَهُ ،
وَاللَّهُ يُؤْمِلِي مَنْ يَشَاءُ فَيُزَجِّلُهُ فِي الْحَقْفِضِ وَالسُّعَةِ
وَالأَمْنِ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ :

مَلَاوَةٌ مُلَيْتُهَا ، كَأَنِّي
ضَارِبُ صَنْجٍ نَشْوَةٍ مُعْتَمِي

الأصمعي : أَمَلَى عَلَيْهِ الزَّمَنُ أَي طَالَ عَلَيْهِ ، وَأَمَلَى
لَهُ أَي طَوَّلَ لَهُ وَأَمَهَّلَهُ .

ابن الأعرابي : المَلَى الرَّمَادُ الحَارُّ ، وَالمَلَى الزَّمَانُ
مِنَ الدَّهْرِ .

وَالإِمْلَاءُ وَالإِمْلَالُ عَلَى الكَاتِبِ وَاحِدٌ . وَأَمْلَيْتُ
الْكِتَابَ أَمَلَيْتُهُ وَأَمْلَكْتُهُ أَمِكُهُ لَمَتَانِ حَيِّدَتَانِ جَاءَ
بِهِمَا الْقُرْآنُ . وَاسْتَمَلَيْتُهُ الْكِتَابَ : سَأَلْتُهُ أَنْ يُمْلِيَهُ
عَلَيَّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

وَالْمَلَاةُ : قَلَاةٌ ذَاتُ حَرٍّ ، وَالجَمْعُ مَلَاةٌ ؛ قَالَ
تَابُطْ شَرًّا :

وَلِكَيْتِي أَرْوِي مِنَ الحَمْرِ هَامَتِي ،
وَأَنْضُو المَلَا بِالشَّحَابِ المِثْلُ الشَّيْلِ

وَهُوَ الَّذِي تَخَدَّدَ لِحْمِهِ وَقَلَّ ، وَقِيلَ : المَلَا وَاحِدٌ
وَهُوَ القَلَاةُ . التَّهْذِيبُ فِي تَرْجُمَةِ مَلَأَ : وَأَمَّا المَلَا
المُتَشَعِّعُ مِنَ الأَرْضِ فَفَعِيرٌ مَهْمُوزٌ ، يَكْتُبُ بِالأَلْفِ
وَاليَاءِ وَالبَصْرِيونَ يَكْتُبُونَهُ بِالأَلْفِ ؛ وَأَنْشَدَ :

١ قَوْلُهُ « إِلَى الرَّمَادِ وَالمَى الزَّمَانِ » كَذَا ضَبْطًا بِالنَّهْمِ فِي الأَمَلِ .

عِشْتَ مَعَهُ مِلَاوَةٌ مِنْ دَهْرِكَ وَتَمَتَّعْتَ بِهِ . وَأَمَلَى
لِلْبَعِيرِ فِي القَيْدِ : أَرْخَى وَوَسَّعَ فِيهِ . وَأَمَلَى
لَهُ فِي عَيْتِهِ : أَطَالَ . ابْنُ الأَنْبَارِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : إِنَّمَا
نُشِّلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا ؛ اسْتِثْقَاةٌ مِنَ المَلْنُوتَةِ وَهِيَ
المُدَّةُ مِنَ الزَّمَانِ ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : البَسُّ جَدِيدًا
وَتَمَلَّ حَيِّبًا أَي لِنَطْلِ أَيَامِكَ مَعَهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

بِرُذْيِ لَوْ أَنِّي تَمَلَّيْتُ عُمْرَهُ
بِمَالِي مِنْ مَالِ طَرِيفٍ وَقَالِدِ

أَي طَالَتْ أَبَاسِي مَعَهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي ! هَلْ تَرَوْدَنَ نَاقَتِي
بِحِزْمِ الرِّقَاشِ مِنْ مَنَالٍ هَوَامِلِ ؟

هُنَالِكَ لَا أَمَلِي لَهَا القَيْدَ بِالضُّحَى ،
وَلَسْتُ ، إِذَا رَاحَتْ عَلَيَّ ، بِعَاقِلِ

أَي لَا أَطِيلُ لَهَا القَيْدَ لِأَنَّهَا صَارَتْ إِلَى الأَفْهَامِ فَتَقَرُّهُ
وَتَسْكُنُ ، أَخَذَ الإِمْلَاءَ مِنَ المَلَا ، وَهُوَ مَا اتَّسَعَ
مِنَ الأَرْضِ .

وَمَرَّ مَلِيٌّ مِنَ اللَّيْلِ وَمَلَاةٌ : وَهُوَ مَا بَيْنَ أَوَّلِهِ إِلَى
ثَلَاثَةِ ، وَقِيلَ : هُوَ قِطْعَةٌ مِنْهُ لَمْ تُحَدِّدْ ، وَالجَمْعُ
أَمْلَاءٌ ، وَتَكَرَّرَ فِي الحَدِيثِ : وَمَرَّ عَلَيْهِ مَلَاةٌ مِنْ
الدَّهْرِ أَي قِطْعَةٌ . وَالمَلِيٌّ : المَهْوِيُّ مِنَ الدَّهْرِ .

يُقَالُ : أَقَامَ مَلِيًّا مِنَ الدَّهْرِ . وَمَضَى مَلِيٌّ مِنْ
النَّهَارِ أَي سَاعَةٌ طَوِيلَةٌ . ابْنُ السَّكَيْتِ : تَمَلَّاتُ مِنْ
الطَّعَامِ تَمَلَّاتُ . وَقَدْ تَمَلَّيْتُ العَيْشَ تَمَلِّيًّا إِذَا عَشْتُ
مَلِيًّا أَي طَوِيلًا . وَفِي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : وَاهْجُرْ فِي
مَلِيًّا ؛ قَالَ الفَرَّاءُ : أَي طَوِيلًا .

وَالْمَلَوَانِ : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

نَهَارٌ وَلَيْلٌ دَائِمٌ مَلَوَاهُمَا ،
عَلَى كُلِّ حَالٍ المَرَّةُ يَخْتَلِفَانِ

ولا تقولن لشيء : سَوْفَ أَفْعَلُكَ ،
حتى ثَلَاثِي مَا يَمْنِي لَكَ الْمَافِي

وفي التهذيب :

حتى تَبَيَّنَ مَا يَمْنِي لَكَ الْمَافِي

أي ما يُقَدَّرُ لَكَ الْقَادِرُ ؛ وَأُورِدَ الْجَوْهَرِيُّ عَجْزَ بَيْتِ :

حتى ثَلَاثِي مَا يَمْنِي لَكَ الْمَافِي

وقال ابن بري فيه: الشعر لسُوَيْدِ بْنِ عَامِرٍ الْمُصْطَلِقِيِّ
وهو :

لَا تَأْمَنَنَّ الْمَوْتَ فِي حِلِّهِ وَلَا حَرَمِهِ ،
إِنَّ الْمَنَابِيَا تُؤَافِي كُلَّ إِنْسَانٍ

وَأَسْأَلُكَ طَرِيقَكَ فِيهَا غَيْرَ مُعْتَشِمٍ ،
حتى ثَلَاثِي مَا يَمْنِي لَكَ الْمَافِي

وفي الحديث : أَنْ مَشَدَّ أَنْشَدَ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ :

لَا تَأْمَنَنَّ ، وَإِنْ أَمْسَيْتَ فِي حَرَمٍ ،
حتى ثَلَاثِي مَا يَمْنِي لَكَ الْمَافِي

فَالْحَيْرُ وَالشَّرُّ مَقْرُونَانِ فِي قَرْنٍ ،
بِكُلِّ ذَلِكَ بِأَبْيَكِ الْجَدِيدَانِ

فقال النبي ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْ أَدْرَكَ هَذَا
الْإِسْلَامُ ؛ مَعْنَاهُ حَتَّى ثَلَاثِي مَا يُقَدَّرُ لَكَ الْمُقَدَّرُ
وهو الله عز وجل . يقال : مَنْى اللهُ عَلَيْكَ خَيْرًا
يَمْنِي مَنِيًّا ، وَبِهِ سَمِيَتِ الْمَنِيَّةُ ، وَهِيَ الْمَوْتُ ،
وَجَمَعَهَا الْمَنَابِيَا لِأَنَّهَا مُقَدَّرَةٌ بَوَاقٍ مَخْصُوصٍ ؛ وَقَالَ
آخَرُ :

مَنْتَ لَكَ أَنْ ثَلَاثِي الْمَنَابِيَا
أَحَادَ أَحَادَ فِي الشَّهْرِ الْحَلَالِ

أي قَدَّرْتَ لَكَ الْأَقْدَارَ . وَقَالَ الشَّرْفِيُّ بْنُ الْقَطَامِيِّ :
الْمَنَابِيَا الْأَحْدَاتُ ، وَالْحِمَامُ الْأَجَلُ ، وَالْحَتَفُ

أَلَا عَشْيَانِي وَارْقَمَا الصَّوْتِ بِالْمَلَا ،
فَإِنَّ الْمَلَا عِنْدِي يَزِيدُ الْمَدَى بُعْدًا

الجوهري : الْمَلَا ، مَقْصُورٌ ، الصَّحْرَاءُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنَ
بَرِي فِي الْمَلَا الْمُتَّسِعِ مِنَ الْأَرْضِ لِبَشَرٍ :

عَطَفْنَا لَهُمْ عَطْفَ الضَّرُوسِ مِنَ الْمَلَا
بِشَهَابٍ لَا يَمْنِي الضَّرَاءَ رَقِيبًا

وَالْمَلَا : مَوْضِعٌ ؛ وَبِهِ فُسْرٌ ثَعْلَبٌ قَوْلُ قَيْسِ بْنِ
ذَرِيعٍ :

نَبِيئِي عَلَى لَيْئِي ، وَأَنْتَ تَرَكْتَهَا ،
وَكُنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَلَا أَنْتَ أَقْدَرُ

وملا الرجلُ يَمْلُو : عَدَا ؛ وَمِنْهُ حِكَايَةُ الْهَذَلِيِّ :
فَرَأَيْتُ الَّذِي ذَمِي يَمْلُو أَي الَّذِي نَجَا بِذَمَائِهِ . قَالَ
ابْنُ سَيِّدِهِ : وَقَضَيْنَا عَلَى مَجْهُولٍ هَذَا الْبَابِ بِالْوَاوِ لَوْجُودِ
مَلُوٍ وَعَدَمِ مَلِي .

ويقال : مَلَا الْبَعِيرُ يَمْلُو مَلْمُوءًا أَي سَارَ سَيْرًا
شَدِيدًا ؛ وَقَالَ مَلِيحُ الْهَذَلِيِّ :

فَأَلْقَوْا عَلَيْنِ الْسَّيْطَةَ ، فَشَمَّرَتْ
سَعَالَى عَلَيْهَا الْمَيْسُ تَمْلُو وَتَقْدِفُ

مني : الْمَنَى ، بِالْيَاءِ : الْقَدَرُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

كَرَبْتُ وَلَا أَذْرِي مَنَى الْحَدَثَانِ

مَنَاهُ اللهُ يَمْنِيهِ قَدَرُهُ . وَيُقَالُ : مَنَى اللهُ لَكَ مَا يَسْرُكَ
أَي قَدَّرَ اللهُ لَكَ مَا يَسْرُكَ ؛ وَقَوْلُ صَخْرِ النَّمِيِّ :

لَعَسْرُ أَيِّ عَمْرٍو لَقَدْ سَاقَهُ الْمَنَى
إِلَى جَدَّتِ يُوَزِّي لَهُ بِالْأَهَاضِيبِ

أَي سَاقَهُ الْقَدَرُ . وَالْمَنَى وَالْمَنِيَّةُ : الْمَوْتُ لِأَنَّهُ
قَدَّرَ عَلَيْنَا . وَقَدْ مَنَى اللهُ لَهُ الْمَوْتَ يَمْنِي ، وَمَنِي لَهُ
أَي قَدَّرَ ؛ قَالَ أَبُو قِلَابَةَ الْهَذَلِيُّ :

الْقَدْرُ ، وَالْمَنْوُنُ الزَّمَانُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : الْمَنِيَّةُ
 قَدْرُ الْمَوْتِ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِ أَبِي ذَوْبٍ :
 مَنِيًّا بِقَرْنَيْنِ الْخُثُوفَ لِأَهْلِهَا
 جِهَادًا ، وَيَسْتَمْتِعِينَ بِالْأَنْسِ الْجَبَلِ
 فَجَعَلَ الْمَنِيًّا تَقْرُبَ الْمَوْتِ وَلَمْ يَجْعَلْهَا الْمَوْتِ .
 وَامْتَنَيْتُ الشَّيْءَ : اخْتَلَفْتَهُ .

وَمُنِيَّتُكَ بِكَذَا وَكَذَا : ابْتَلَيْتُ بِهِ . وَمَنَاهُ اللَّهُ
 بِجُبْهَا يَمْنِيهِ وَيَمْنُوهُ أَي ابْتَلَاهُ بِجُبْهَا مَنِيًّا وَمَنْوَأً .
 وَيُقَالُ : مَنِيًّا بَيْلِيَّةً أَي ابْتَلَيْتُ بِهَا كَأَنَّمَا قَدَّرْتُ لَهُ
 وَقَدَّرْتُ لَهَا . الْجَوْهَرِيُّ : مَنُوْنُهُ وَمَنِيَّتُهُ إِذَا ابْتَلَيْتَهُ ،
 وَمُنِيْنَاهُ وَفَتَقْنَا . وَدَارِي مَنَى دَارِكُ أَي إِزَاءَهَا
 وَقُبَالَتَهَا . وَدَارِي بَنَى دَارِهِ أَي بَجْدَائِهَا ؛ قَالَ
 ابْنُ بَرِي : وَأَنْشَدَ ابْنَ خَالُوهُ :

تَنْصَبْتُ الْقِلَاصَ إِلَى حَكِيمٍ ،
 خَوَارِجَ مِنْ تَبَالَةٍ أَوْ مَنَاهَا
 فَمَا رَجَعَتْ بِجَائِبَةِ رِكَابٍ ،
 حَكِيمُ بْنُ الْمُسَيَّبِ مُنْتَهَاهَا

وَفِي الْحَدِيثِ : الْبَيْتُ الْمَعْنُورُ مَنَى مَكَّةَ أَي بِجِدَائِهَا
 فِي السَّمَاءِ . وَفِي حَدِيثِ بَجَاهِدٍ : إِنَّ الْحَرَمَ حَرَمٌ
 مَنَاهُ مِنَ السَّمَوَاتِ السَّبْعِ وَالْأَرْضِينَ السَّبْعِ أَي حِذَاهُ
 وَقَصْدَهُ . وَالْمَنَى : الْقَصْدُ ؛ وَقَوْلُ الْأَخْطَلِ :

أَمَسْتُ مَنَاهَا بِأَرْضٍ مَا يُبَلِّغُنِيهَا ،
 بِصَاحِبِ الْهَمِّ ، إِلَّا الْجَسْرَةَ الْأَجْدُ

قِيلَ : أَرَادَ قَصْدَهَا وَأَنْشَدَ عَلَى قَوْلِكَ ذَهَبَتْ بَعْضُ
 أَصَابِعِهِ ، وَإِنْ شِئْتَ أَضْرَمْتُ فِي أَمَسْتُ كَمَا أَنْشَدَهُ
 سَبِيْبِيهِ :

إِذَا مَا الْمَرْءُ كَانَ أَبُوهُ عَيْسٌ ،
 فَحَسْبُكَ مَا تُرِيدُ إِلَى الْكَلَامِ

وَقَدْ قِيلَ : إِنَّ الْأَخْطَلِ أَرَادَ مَنَا زِلْمًا فَحَذَفَ ، وَهُوَ
 مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ ؛ التَّهْذِيبُ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ لَيْبٍ :
 دَرَسَ الْمَنَا بِمَتَالِيعٍ فَأَبَانَ
 قِيلَ : إِنَّهُ أَرَادَ بِمَنَا الْمَنَازِلَ فَرَخَهَا كَمَا قَالَ الْعَجَّاجُ :

قَوَاطِنًا مَكَّةَ مِنْ رُورِقِ الْحَمَا

أَرَادَ الْحَمَامَ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : قَوْلُهُ دَرَسَ الْمَنَا أَرَادَ
 الْمَنَازِلَ ، وَلَكِنَّهُ حَذَفَ الْكَلِمَةَ اِكْتِفَاءً بِالصُّدْرِ ،
 وَهُوَ ضَرْوَةٌ قَبِيحَةٌ .

وَالْمَنِيُّ ، مُشَدَّدٌ : مَاءُ الرَّجْلِ ، وَالْمَنْدِيُّ وَالْوَدْيِيُّ
 مَخْفَفَانِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنَ بَرِي لِلأَخْطَلِ بِهَجْوِ جَرِيًّا :

مَنِيُّ الْعَبْدِ ، عَبْدٌ أَبِي سَوَاجٍ ،
 أَحَقُّ مِنَ الْمُدَامَةِ أَنْ تَعْبِيَا

قَالَ : وَقَدْ جَاءَ أَيْضًا مَخْفَفًا فِي الشَّعْرِ ؛ قَالَ رُسَيْدُ
 ابْنِ رُمَيْضٍ :

أَتَحْلِفُ لَا تَدْوُقُ لَنَا طَعَامًا ،
 وَتَشْرَبُ مَنِيَّ عَبْدِ أَبِي سَوَاجٍ ؟
 وَجَمَعَهُ مَنِيٌّ ؛ حَكَاهُ ابْنُ جَرِيٍّ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَسْلَمْتُمْسُوها فَبَاتَتْ غَيْرَ طَاهِرَةٍ ،
 مَنِيُّ الرِّجَالِ عَلَى الْفَحْذَيْنِ كَالْمُومِ

وَقَدْ مَنَيْتُ مَنِيًّا وَأَمْنَيْتُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ :
 مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ؛ وَقُرِئَ بِاللَّتَاءِ عَلَى النُّظْفَةِ وَبِالْيَاءِ
 عَلَى الْمَنِيِّ ، يُقَالُ : مَنَى الرَّجُلُ ، وَأَمْنَى مِنَ الْمَنِيِّ
 بِمَعْنَى ، وَاسْتَمْنَى أَي اسْتَدْعَى خُرُوجَ الْمَنِيِّ .

وَمَنَى اللَّهُ الشَّيْءَ : قَدَّرَهُ ، وَبِهِ سَمِيَتْ مَنِيٌّ ،
 وَمِنِيٌّ بِمَكَّةَ ، بِصَرْفٍ وَلَا بِصَرْفٍ ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ
 لِمَا يُمْنَى فِيهَا مِنَ الدَّمَاءِ أَي يُرَاقُ ، وَقَالَ ثَعْلَبٌ : هُوَ
 مِنْ قَوْلِهِمْ مَنَى اللَّهُ عَلَيْهِ الْمَوْتَ أَي قَدَّرَهُ لِأَنَّ الْمَدْيِيَّ
 يُنْحَرُ هُنَاكَ . وَامْتَنَى الْقَوْمُ وَأَمْنُوهُ أَوْ مَنَى ؛ قَالَ
 ابْنُ شَيْبَانَ : سَمِيَ مَنِيٌّ لِأَنَّ الْكَبْشَ مَنِيٌّ بِهِ أَي

ذبيح ، وقال ابن عينة : أخذ من المتأيا . يونس :
 امتننى القوم إذا نزلوا منى . ابن الأعرابي : أمننى
 القوم إذا نزلوا منى . الجوهري : منى ، مقصور ،
 موضع بمكة ، قال : وهو مذكر ، بصرف . ومنى :
 موضع آخر بنجد ؛ قيل إياه عنى لبيد بقوله :

عَفَّتِ الدَّيَّارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا
 بِمِنَى ، تَأْبَدَ عَوَّلُهَا فَرَجَامُهَا

والمنى ، بضم الميم : جمع المنية ، وهو ما يتمنى
 الرجل . والمنوة : الأمنية في بعض اللغات . قال
 ابن سيده : وأرام غيروا الآخر بالإبدال كما غيروا
 الأول بالفتح . وكتب عبد الملك إلى الحجاج : يا ابن
 المنية ، أراد أمه وهي الفريضة بنت هشام ؛
 وهي الفائلة :

هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى خَمْرٍ فَأَشْرَبَهَا ،
 أَمْ هَلْ سَبِيلٌ إِلَى نَصْرِ بْنِ حَجَّاجٍ ؟

وكان نصر رجلاً جليلاً من بني سليم يفتن به النساء
 فحلق عمر رأسه ونفاه إلى البصرة ، فهذا كان تمنيا
 الذي سماها به عبد الملك ، ومنه قول عروة بن الزبير
 للحجاج : إن شئت أخبرتك من لا أم له يا ابن
 المنية . والأمنية : أفعولة وجمعها الأماني ،
 وقال الليث : ربما طرحت الألف فقبل منية على فعلة ؛
 قال أبو منصور : وهذا لحن عند الفصحاء ، إنما يقال
 منية على فعلة وجمعها منى ، ويقال أمنية على
 أفعولة والجمع أماني ، مشددة الياء ، وأمان مخففة ،
 كما يقال أتاف وأتافي وأضاح وأضاحي جمع الأنفية
 والأضحية . أبو العباس : أحمد بن يحيى التميمي
 حديث النفس بما يكون وبما لا يكون ، قال : والتمني
 السؤال للرب في الحوائج . وفي الحديث : إذا تمنى
 ١ قوله « فليل منية على فعلة » كذا بالاصل وشرح الغاموس ،
 ولعله على فعلة حتى يتأني رد أي منصور عليه .

أحدكم فليستكثر فإثما يسأل ربّه ، وفي
 رواية : فليكثر ؛ قال ابن الأثير : التمني
 تشهيه حصول الأمر المرغوب فيه وحديث النفس
 بما يكون وما لا يكون ، والمعنى إذا سأل الله
 حوائجه وفضله فليكثر فإن فضل الله كثير
 وخزائنه واسعة . أبو بكر : تمنيت الشيء أي
 قدرته وأحببت أن يصير إلي من المنى وهو
 القدر . الجوهري : تقول تمنيت الشيء وتمنيت
 غيري تمنية . وتمنى الشيء : أراه ، ومناه إياه
 وبه ، وهي المنية والمنية والأمنية . وتمنى
 الكتاب : قرأه وكتبه . وفي التنزيل العزيز : إلا
 إذا تمنى ألقى الشيطان في أمنيته أي قرأ وتلا
 فألقى في تلاوته ما ليس فيه ؛ قال في سريته عثمان ،
 رضي الله عنه :

تمنى كتاب الله أول ليله ،
 وآخره لاقى حيام المقادير ١

والتمني : التلاوة . وتمنى إذا تلا القرآن ؛ وقال
 آخر :

تمنى كتاب الله آخر ليله ،
 تمنى داود الزبور على رسل

أي تلا كتاب الله مترسلاً فيه كما تلا داود الزبور
 مترسلاً فيه . قال أبو منصور : والتلاوة سببت
 أمنية لأن تالي القرآن إذا مرّ بآية رحمة تمنّاها ،
 وإذا مرّ بآية عذاب تمنى أن يوقاه . وفي التنزيل
 العزيز : ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا
 أماني ؛ قال أبو إسحق : معناه الكتاب إلا تلاوة ،
 وقيل : إلا أماني إلا أكاذيب ، والعرب تقول :
 أنت إنما تمنى هذا القول أي تخنلغه ، قال :
 ١ قوله « أول ليله وآخره » كذا بالاصل ، والذي في نسخ النهاية :
 أول ليله وآخرها .

ويجوز أن يكون أمانياً نُسب إلى أن الغائل إذا قال ما لا يعلمه فكأنه إنما يمتناه ، وهذا مستعمل في كلام الناس ، يقولون للذي يقول ما لا حقيقة له وهو محبه: هذا منى وهذه أمنيّة. وفي حديث الحسن: ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقته الأعمال أي ليس هو بالقول الذي تظهره لسانك فقط ، ولكن يجب أن تتبعه معرفة القلب ، وقيل : هو من التمني القراءة والتلاوة . يقال : تمنى إذا قرأ . والتمني : الكذب . وفلان يتمنى الأحاديث أي يفتعلها ، وهو مقلوب من المين ، وهو الكذب . وفي حديث عثمان ، رضي الله عنه: ما تعنيت ولا تمنيت ولا شربت خمرأ في جاهلية ولا إسلام ، وفي رواية : ما تمنيت منذ أسلمت أي ما كذبت . والتمني : الكذب ، تفعل من منى يعني إذا قدر لأن الكاذب يُقدر في نفسه الحديث ثم يقوله ، ويقال للأحاديث التي تُتمنى الأمانى ، واحداً أمنيّة ؛ وفي قصيد كعب :

فلا يغررتك ما منت وما وعدت ،

إن الأمانى والأحلام تظليل !

وتمنى : كذب ووضع حديثاً لا أصل له . وتمنى الحديث : اخترعه . وقال رجل لابن دأب وهو مجذّب : أهدأ شيء ورويت أم شيء تمنيت ؟ معناه: افتعلته واختلقته ولا أصل له . ويقول الرجل: والله ما تمنيت هذا الكلام ولا اختلقته.

وقال الجوهري : منية الناقة الأيام التي يُتعرّف فيها لألحاح هي أم لا ، وهي ما بين ضراب الفحل إليها وبين خمس عشرة ليلة ، وهي الأيام التي يُستبرأ فيها لقاحها من حيالها. ابن سيده: المنية والمنية أيام الناقة التي لم يستين فيها لقاحها من حيالها ، ويقال

للناقة في أول ما تُضرب: هي في منيتها، وذلك ما لم يعلموا أنها حمل أم لا ، ومنية البكر التي لم تحمل قبل ذلك عشر ليال ، ومنية الثني وهو البطن الثاني خمس عشرة ليلة ، قيل : وهي منتهى الأيام ، فإذا مضت عُرف ألحاح هي أم غير ألحاح ، وقد استمنيتها . قال ابن الأعرابي : البكر من الإبل تُتمنى بعد أربع عشرة واحدى وعشرين ، والمنية بعد سبعة أيام ، قال : والاستيناء أن يأتي صاحبها فيضرب يده على صلاها ويتفرها ، فإن اكنارت بذنبا أو عقدت رأسها وجمعت بين قطريها علم أنها لاقح ؛ وقال في قول الشاعر :

قامت نريك لقاحاً بعد سابعة ،

والعين صاحبة ، والقلب مستور

قال : مستور إذا لقيت ذهب نشاطها .

كأنها بصلاها ، وهي عاقدة ،

كوز خبار على عذراء معجور

قال شمر : وقال ابن شميل منية الفلّاص والجلّة سواء عشر ليال . وروي عن بعضهم أنه قال : تمنى الفلّاص لسبع ليال إلا أن تكون قلووس عسراء الشولان طويلة المنية فتمنى عشرأ وخمس عشرة ، والمنية التي هي المنية سبع ، وثلاث للفلّاص وللجلّة عشر ليال . وقال أبو الهيثم يردّ على من قال تمنى الفلّاص لسبع : إنه خطأ ، إنما هو تمنى الفلّاص ، لا يجوز أن يقال امتنيت الناقة أمنيها ، فهي مُمتناة ، قال : وقرئ على نصير وأنا حاضر . يقال : امتنت الناقة فهي تُمني إمناء ، فهي مُمنية ومُمن ، وامتنت ، فهي مُمنية إذا كانت في مُنيتها على أن الفعل لها دون راعيها ، وقد امتني للفحل ؛ قال : وأنشد في ذلك لذي الرمة يصف بيضة :

وَبَيْضَاءَ لَا تَنْعَاشُ مِثْلًا ، وَأُمُّهَا
إِذَا مَا رَأَتْهَا زَيْلَ مِثْلًا زَوَيْلَهَا
تَشُوجٌ ، وَلَمْ تُعْرِفْ لِمَا يُمْتَنَى لَهُ ،
إِذَا تَشَبَّحَتْ مَاتَتْ وَحَيَّ سَلِيلَهَا

ورواه هو وغيره من الرواة: لما يُمْتَنَى ، بالياء ، ولو
كان كما روى شمر لكانت الرواية لما تَمْتَنَى له ،
وقوله : لم تُعْرِفْ لم تُدَانَ لِمَا يُمْتَنَى له أي ينظر
إذا ضُربت ألقح أم لا أي لم تحمل الحمل الذي
يمتنى له ؛ وأنشد نصير لذي الرمة أيضاً :

وَحَتَّى اسْتَبَانَ الْفَعْلُ بَعْدَ امْتِنَانِهَا ،
مِنْ الصَّيْفِ ، مَا اللَّأْيُ لَعِينٌ وَحَوْلَهَا

فلم يقل بعد امتِنَانَه فيكون الفعل له لما قال بعد
امْتِنَانِهَا هي . وقال ابن السكيت : قال الفراء مَنِية
الناقة ومَنِية الناقة الأيام التي يُستَبْرَأُ فيها لِقَاحُهَا من
حِيَالِهَا ، ويقال : الناقة في مَنِيتها . قال أبو عبيدة :
المَنِيةُ اضْطِرَابُ المَاءِ وَاِمْتِخَاضُهُ فِي الرَّحِمِ قَبْلَ أَنْ
يَتَغَيَّرَ فِيصِيرَ مَشِجًّا ، وقوله : لم تُعْرِفْ لما يُمْتَنَى
له يصف البيضة أنها لم تُعْرِفْ أي لم تُجَامِعْ لما يُمْتَنَى
له فيحتاج إلى معرفة مَنِيتها ؛ وقال الجوهري : يقول
هي حامل بالفرخ من غير أن يقارنها فعمل ؛ قال ابن
بري : الذي في شعره :

تَشُوجٌ وَلَمْ تُعْرِفْ لِمَا يُمْتَنَى لَهُ

بكسر الراء ، يقال : أَعْرِفَ الأمرَ إِذَا دَانَهُ أَي لم
تُعْرِفْ هذه البيضةُ لِمَا لَهُ مَنِيةٌ أَي هذه البيضةُ حَمَلَتْ
بِالْفَرُخِ مِنْ جِهَةٍ غَيْرِ جِهَةِ حَمْلِ النَاقَةِ ، قال : والذي
رواه الجوهري أيضاً صحيح أي لم تُعْرِفْ بفعل
يُمْتَنَى له أي لم يُقَارِفْنَهَا فَعَل .

والمُنُوَّةُ^١ : كالمُنِيَّةِ ، قَلِبْتَ الياءَ وَاوَّاءَ لِلضَّمِّ ؛
١ قوله « والمُنُوَّةُ » ضبطت في غير موضع من الاصل بالضم ، وقال
في شرح اللاموس : هي بفتح الميم .

وَأَنشَدَ أَبُو حَنِيفَةَ لثَعْلَبَةَ بِنَ عَيْدٍ يَصِفُ النَّخْلَ :
تَنَادَوْا بِجِدِّ ، وَاشْتَمَعَلَتْ رِعَاؤُهَا
لِعِشْرِينَ يَوْمًا مِنْ مُنُوَّتِهَا تَمْضِي
فَجَعَلَ المُنُوَّةَ لِلنَّخْلِ ذَهَابًا إِلَى التَّشْبِيهِ لَهَا بِالْإِبِلِ ، وَأَرَادَ
لِعِشْرِينَ يَوْمًا مِنْ مُنُوَّتِهَا مَضَتْ فَوَضَعَ تَفَعَّلَ مَوْضِعَ
فَعَلَتْ ، وَهُوَ وَاسِعٌ ؛ حَكَاهُ سَبِيحُوهُ فَقَالَ : اعْلَمْ أَنَّ
أَفْعَلَ قَدْ بَقِيَ مَوْضِعَ فَعَلَتْ ؛ وَأَنشَدَ :
وَلَقَدْ أَمْرٌ عَلَى اللَّيْمِ يَسْتُيِّئُ ،
فَمَضَّتْ نُمْتُ قَلْتُ لَا يَغْنِيُنِي

أراد : ولقد مررت . قال ابن بري : مَنِية الحِجْر
عشرون يوماً تعتبر بالفعل ، فإن منعت فقد وسقت .
ومَنِيت الرجل مَنِياً وَمَنُوَّتُهُ مَنُوًّا أَي اخْتَبَرْتَهُ ،
ومَنِيتُ بِهِ مَنِياً بِلِيَّتٍ ، ومَنِيتُ بِهِ مَنُوًّا بِلِيَّتٍ ،
ومَانِيَّتُهُ جَارِيَّتُهُ . ويقال : لَأَمْنِيَّتِكَ مِناوَتَكَ
أَي لِأَجْزِيَّتِكَ جِزَاءَكَ . ومَانِيَّتُهُ مِنااةٌ : كَفَأَتُهُ ،
غَيْرُ مَهْمُوزٍ . ومَانِيَّتِكَ : كَفَأَتِكَ ؛ وَأَنشَدَ ابْنَ بَرِي
لِسَبْرَةَ بِنَ عَمْرٍو :

تَمَانِي جِهَا أَكْفَاءُهَا وَتُهَيْبُهَا ،
وَتَشْرَبُ فِي أَثْمَانِهَا وَتَقَامِرُ

وقال آخر :

أَمَانِي بِهِ الْأَكْفَاءُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ،
وَأَقْضِي فَرُوضَ الصَّالِحِينَ وَأَقْتَرِي

ومَانِيَّتُهُ : لَزِمَتْهُ . ومَانِيَّتُهُ : انْتَقَرَتْهُ
وطاوَلَتْهُ . والمِنااةُ : المِطاوَلَةُ . والمِنااةُ :
الانْتِظَارُ ؛ وَأَنشَدَ يَعْقُوبُ :

عَلَّقْتُهَا قَبْلَ انْصِبَاحِ لَوْنِي ،
وَجَبْتُ لَسَاعاً بَعِيدَ بَلْوَنِي ،
مِنْ أَجْلِهَا بِفَتِيَّةٍ مَاتُونِي

أَي انْتَقَرْتُونِي حَتَّى أَذْرِكَ بُغْيَتِي . وقال ابن بري :

من المَنِّ ، والجمع أمْناء ، وبنو تميم يقولون هو مَنْ
ومَتَانٍ وأمْنَانٌ ، وهو مِنِّي بِمَنْى مِيلِ أَي
بِقَدْرِ مِيلٍ .

قال : ومِنَاةُ صخرة ، وفي الصحاح : صنم كان لهذَيْل
وخَزَاعَةٌ بين مكة والمدينة ، يَعْبُدُونَهَا من دون الله ،
من قولك مَتَوْتُ الشيء ، وقيل : مِنَاةُ اسم صنم
كان لأهل الجاهلية . وفي التنزيل العزيز : ومِنَاةُ
الثَّالِثَةُ الأخرى ؛ والماء للثَّانِيَةِ وبُسِكت عليها
بالتاء ، وهو لغة ، والنسبة إليها مَتَوِيٌّ . وفي الحديث :
أثمم كانوا يَهْلُونَ مِنَاةً ؛ هو هذا الصنم المذكور .
وعبدُ مِنَاةَ : ابن أذَى بن طابِخَةَ . وزيدُ مِنَاةَ : ابن
تَمِيمِ بن مُرَّةٍ ، يمد ويقصر ؛ قال هُوَ بَرُّ الحَارِثِيِّ :

ألا هل أتى التَّيْمَمَ بنَ عَبدِ مِنَاةِ
على الشَّنْءِ ، فَمَا بَيْنَنَا ، ابنُ تَمِيمِ

قال ابن بري : قال الزبير من قال زيدُ مِنَاةٍ بالماء
فقد أخطأ ؛ قال : وقد غلط الطائي في قوله :

لأخذى بَنِي بَكْرٍ بنِ عَبدِ مِنَاةِ ،
بَيْنَ الكُتَيْبِ الفَرْدِ فالأَمْوَاءِ

ومن احتج له قال : لما قال مِنَاةٌ ولم يرد التصريح .
مها : المَهْوُ من السيف : الرقيق ؛ قال صخر النمي :

وصارِمِ أَخْلَصَتْ حَشِيْبَتُهُ ،
أَبْيَضَ مَهْوٌ في مَنْتِهِ رَبْدُ

وقيل : هو الكثير الفِرْنَدِ ، وزنه فَلَغٌ مقلوب من
لفظ ماء ؛ قال ابن جنبي : وذلك لأنه أرق حتى صار
كالماء . وثوب مَهْوٌ : رقيق ، شبه بالماء ؛ عن ابن
الأعرابي ؛ وأشدُّ لأبي عطاء :

فَمَيْصٌ من القُوْهِمِيَّ مَهْوٌ بِنَائِقَةٍ

ويروى : زَهْوٌ ورَخْفٌ ، وكل ذلك سواء . الفراء :

هذا الرجز بمعنى المَطَاوِلَةِ أيضاً لا بمعنى الانتظار كما
ذكر الجوهري ؛ وأشدُّ لَعَبِلَانَ بن حُرَيْثِ :

فإن لا يَكُنْ فيها هُرَارٌ ، فإِثْنِي
بِسِلِّ يُمَانِيهَا إلى الحَوَالِ خَائِفٌ

والهُرَارُ : دابة يأخذ الإبل تَسْلَحُ عنه ؛ وأشدُّ ابن
بري لأبي صُخَيْرَةَ :

إِبْرَاكٌ في أَمْرِكَ والمُهَاوَاةُ ،
وكثُرَةُ التَّسْوِيفِ والمُهَامَاةُ

والمُهَامَاةُ : المُلَاجَاةُ ؛ قال ابن السكيت : أنشدني
أبو عمرو :

صَلَبَ عَصَاهُ لِلنَّطِيِّ مِنْهُمْ ،
لَيْسَ يُجَاوِي عَقَبَ التَّجَسُّمِ

قال : يقال ما بَيْنَتِكَ مُذُ اليومِ أَي انتظرتك . وقال
سعيد : المُنَاوَةُ المَجَاوَاةُ . يقال : لَأَمْتُونَتِكَ
مِنَاوَتِكَ ولَأَقْتُونَتِكَ فِنَاوَتِكَ .

وَتَمَنَّى : بلد بين مكة والمدينة ؛ قال كثير عزة :

كَأَنَّ دُمُوعَ العَيْنِ ، لما تَحَلَّلْتِ
حَارِمَ بِيضاً مِنْ تَمَنَّى جِمالِهَا ،

قَبْلَتَنَ غَرُوباً مِنْ سُبْحَةِ أَنْرَعَتِ
بِهِنَّ السَّوَانِي ، فاستدارَ بحالِهَا

والمُهَامَاةُ : قِلَّةُ الغَيْرَةِ على الحَرَمِ . والمُهَامَاةُ :

المُداراةُ . والمُهَامَاةُ : المُعاقبةُ في الرُّكُوبِ .

والمُهَامَاةُ : المكافأةُ . ويقال للذُّيُوثِ : المُماذِلُ

والمُماذِي والمُماذِي .

والمَنَّا : الكَيْلُ أو المِيزانُ الذي يُوزَنُ به ، بفتح

الميم مقصور يكتب بالألف ، والمِكْيَالُ الذي يَكِيلُونَ

به السَّمْنُ وغيره ، وقد يكون من الحديد أوزاناً ،

وتثنيته مَنَوَانٍ ومَنَيَانٍ ، والأوَّلُ أعلى ؛ قال ابن

سيده : وأرى الياء معاقبة لطلب الحفّة ، وهو أفصح

الأمهات السيوف الحادة . ومهْوُ الذهب : ماؤه .
والمَهْوُ : اللبن الرقيق الكثير الماء ، وقد مَهْوَ
يَمُهْوُ مَهَاوَةً وَأَمَهَيْتُهُ أَنَا .

والمُهَاءُ ، بضم الميم : ماء الفحل في رحم الناقة ، مقلوب
أيضاً ، والجمع مَهْيٌ ؛ حكاه سيبويه في باب ما لا
يُفارق واحدة إلا بالهاء وليس عنده بتكسير ؛ قال
ابن سيده : وإنما حملة على ذلك أنه سمع العرب تقول
في جمعه هو المَهَاءُ ، فلو كان مكسراً لم يَسْعُ فيه
التذكير ، ولا نظيره إلا 'حكاة' و'حكى' و'طللة'
و'طلسى' ، فإنهم قالوا هو الحَكَى وهو الطلسى ،
ونظيره من الصحيح رُطْبَةٌ ورُطْبٌ وعُشْرَةٌ وعُشْرٌ .
أبو زيد : المَهْيُ ماء الفحل ، وهو المَهْيَةُ .

وقد أمهَى إذا أنزل الماء عند الضراب . وأمَهَى
السنن : أكثر مائه ، وأمَهَى قِدْرَهُ إذا أكثر مائه ،
وأمَهَى الشراب : أكثر مائه ، وقد مَهْوُ هو
مَهَاوَةٌ فهو مَهْوٌ ، وأمَهَى الحديدية : سقاها الماء
وأحدتها ؛ قال امرؤ القيس :

راثة من ريش ناهضة ،
ثم أمهأ على حجرة

وأمَهَى التصل على السنان إذا أحدته ورفقه .
والمَهْيُ : ترقيق الشفرة ، وقد مَهَاهَا يَمُهِيهَا .
وأمَهَى الفرس : طول رسته ، والاسم المَهْيُ
على المعاقبة . ومما الشيء يَمُهَاهُ وَيَمُهِيهِ مَهْيًا معاقبة
أيضاً : موته . وحَقَّرَ البئر حتى أمهَى أي بلغ
الماء ، لغة في أماه على القلب ، وحَقَّرْنَا حتى أمهَيْتَنَا .
أبو عبيد : حَقَّرْتُ البئر حتى أمهتُ وأموهتُ ،
وإن سئت حتى أمهيتُ ، وهي أبعد اللغات ، كلها إذا
انتهت إلى الماء ؛ قال ابن هرمة :

فإنك كالقرمحة عام تمهَى ،
شروب الماء ثم تعود ماجأ

ابن بُزُرْج في حَقَّرَ البئر : أمهَى وأماه ، ومهت
العين تمهؤ ؛ وأنشد :

تقول أمامة عند الفراء
ق ، والعين تمهؤ على المحجر

قال : وأمَهَيْتَهَا أَسَلْتُ دَمْعَهَا . ابن الأعرابي : أمهَى
إذا بَلَغَ من حاجته ما أراد ، وأصله أن يبلُغَ الماء
إذا حَقَّرَ بئراً . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله
عنهما ، أنه قال لعنبة بن أبي سفیان وقد أتى عليه
فأحسن : أمهيتَ بأبا الوليد أمهيتَ أي بالغتَ
في الثناء واستقصيتَ ، من أمهَى حافر البئر إذا
استقصى في الحفر وبلغ الماء . وأمَهَى الفرس
إمهأ : أجراه ليغرق . أبو زيد : أمهيتَ الفرس
أرْحَيْتَ له من عنانه ، ومثله أمَلتَ به يدي إمالة
إذا أرْحَى له من عنانه . واستمَهَيْتَ الفرس إذا
استخَرَجْتَ ما عنده من الجري ؛ قال عدي :

هم يستجيبون للداعي ويكرههم
حد الحيس ، ويستمنون في البهم

والمَهْوُ : شدة الجري . وأمَهَى الحبل : أرخاه .
وأمَهَى في الأمر حَبْلًا طويلاً على المثل . الليث :
المَهْيُ إرخاء الحبل ونحوه ؛ وأنشد لطفرة :

لكالطول المَهْيُ وثيابه في اليد

الأموي : أمهيتَ إذا عدوتَ ، وأمَهَيْتَ الفرس
إذا أجرَيْتَهُ وأحْبَيْتَهُ . وأمَهَيْتَ السيف :
أحدته .

والمَهَاءُ : الشمس ؛ قال أمية بن أبي الصلت :

ثم يجلذو الظلام رب رحيم
بمأة ، شعاعها منشور

واستشهد ابن بري في هذا المكان بيت نسه إلى أبي
١ قوله « المهي إرخاء النع » هكذا في الأصل والتهديب .

الصَّلْتِ الثَّقِيبي :

ثُمَّ يَجْلُو الظَّلَامَ رَبُّ قَدِيرٌ
بِمَهَاً ، لَهَا صَفَاءٌ وَنُورٌ

ويقال للكواكب : مهأ ؛ قال أمية :

رَسَخَ الْمَهَا فِيهَا ، فَأَصْبَحَ لَوْنُهَا
فِي الْوَارِسَاتِ ، كَأَثْنُنِ الْإِثْمِيدِ

وفي النوادر : المَهْوُ البرْدُ . والمَهْوُ : حصى أبيض يقال له بُصَاقُ القَمَرِ . والمَهْوُ : اللُّؤْلُؤُ . ويقال للشعر الثَّقِيبي إذا ابيض وكثر ماؤه : مهأ ؛ قال الأعشى :

وَمَهَاً تَرَفُّ غُرُوبُهُ ،
بِشْفِيِ المَتَّيْمِ ذَا الحَرَارَةِ

والمهأ : الحجارة البيض التي تبرق ، وهي البلور . والمهأ : البلورة التي تبيض لشدة بياضها ، وقيل : هي الدرة ، والجمع مهأ ومهوات ومهيات ؛ وأنشد الجوهري للأعشى :

وَتَبَسِّمُ عَنْ مَهَاً شِيمِ غَرِيبي ،
إِذَا تَغَطَّى المُقْبَلُ بِسُتْرِيذِ

وفي حديث ابن عبد العزيز : أن رجلاً سأل ربه أن يُرِيه مَوْقِعَ الشَّيْطَانِ مِنْ قَلْبِ ابْنِ آدَمَ فَرَأَى فِيهَا يَرَى النَّامُوسَ جَسَدَ رَجُلٍ مُمَهَّسٍ يَرَى دَاخِلَهُ مِنْ خَارِجِهِ ؛ المَهَا : البِلُّورُ ، وَرَأَى الشَّيْطَانَ فِي صُورَةِ ضِفْدَعٍ لَهُ خُرْطُومٌ كَخُرْطُومِ البَعُوضَةِ قَدْ أَدْخَلَهُ فِي مَنْكِبِهِ الأَيْسَرِ ، فَإِذَا ذَكَرَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ حَتَّى سَكَ وَكَلَّمَ شَيْءٌ صُفْتِي فَأَشْبَهَ المَهَا فَهُوَ مُمَهَّسٌ . والمهأ : بقرة الوحش ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِبَيَاضِهَا عَلَى التَّشْبِيهِ بِالْبِلُّورَةِ وَالدَّرَةِ ، فَإِذَا سُبِّهَتْ المَرَأَةُ بِالمَهَا فِي
١ قوله « والمهأ الحجارة » هي عبارة التهذيب .

البَيَاضِ فَإِنَّمَا يُعْنَى بِهَا البِلُّورَةُ أَوْ الدَّرَةُ ، فَإِذَا سُبِّهَتْ بِهَا فِي العَيْنِ فَإِنَّمَا يُعْنَى بِهَا البَقْرَةُ ، وَالجَمْعُ مَهَاءٌ وَمَهَوَاتٌ ، وَقَدْ مَهَّتْ تَمَهُو مَهَاءً فِي بَيَاضِهَا . وَنَاقَةٌ مِمْهَاءٌ : رَقيقَةُ اللَّبَنِ . وَنُظْفَقَ مَهْوَةٌ : رَقيقَةٌ . وَسَلَّحَ سَلْحاً مَهْوَأً أَيْ رَقيقاً . وَالمَهَاءُ بِالمَدِّ : عَيْبٌ أَوْ أَوْدٌ يَكُونُ فِي القِدْحِ ؛ قَالَ :

يَقِيمُ مَهَاءَهُنَّ بِأَصْبَعِيهِ

وَمَهَوَاتُ الشَّيْءِ مَهْوَأٌ : مِثْلُ مَهَيْتُهُ مَهْيًا . وَالمَهْوَةُ مِنَ النَّمْرِ : كالمَغْوَةِ ؛ عَنِ السَّيرَانِي ، وَالجَمْعُ مَهْمُو . وَابْنُ مَهْوٍ : بَطْنٌ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ . أَبُو عَيْدٍ : مِنْ أُمَّتِهِمْ فِي بَابِ أَفْعَلَ ؛ إِنَّهُ لِأَخِيْبٌ مِنْ شَيْخِ مَهْوٍ صَفَقَةٌ ؛ قَالَ : وَهِيَ حَيٌّ مِنْ عَبْدِ القَيْسِ كَانَتْ لَهَا فِي المَثَلِ قِصَّةٌ يَسْتَجِ ذِكْرُهَا . وَالمِنْهَى : امْرُؤٌ مَوْضِعٌ ؛ قَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ :

وَبَاتَتْ لَيْلَةٌ وَأَدِيمٌ لَيْلٌ ،
عَلَى المِنْهَى ، يُجْزِي لَهَا التَّغَامُ

موا : الماوية : المِراةُ ، كَأَنَّهَا نُسِيتْ إِلَى المَاءِ لِصَفَاتِهَا وَأَنَّ الصُّورَ تُرَى فِيهَا كَمَا تُرَى فِي المَاءِ الصَّافِي ، وَالمِمْ أَصْلِيَّةٌ فِيهَا ، وَقِيلَ : الماوية حَجَرُ البِلُّورِ ، وَثَلَاثُ مَاورِيَّاتٍ ، وَلَوْ تَكَلَّفَ مِنْهُ فِعْلٌ لَقِيلَ مُنَوَاةٌ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَالجَمْعُ مَاورٍ نَادِرَةٌ حَكَهَ مَاورٍ ، وَحَكَى ابْنُ الأَعْرَابِيِّ فِي جَمْعِهِ مَاورِيٌّ ؛ وَأَنْشَدَ :

تَرَى فِي سَمَى المَاورِيِّ بِالْعَصْرِ وَالضَّمَى ،
عَلَى غَفَلَاتِ الزَّيْنِ وَالمُتَجَمِّلِ

وَجُوهًا لَوَّ أَنْ المُدْلِجِينَ اعْتَشَوْا بِهَا ،
صَدَعْنَ الدُّجْنَ حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِي
وَقَدْ يَكُونُ المَاورِيُّ لَفَةً فِي المَاورِيَّةِ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ :
١ قوله « والجمع ماو اللغ » كذا بالامل مضبوطاً .

نأى عنه ، وفاء ونأه ينأى نأياً وانتأى ، وأنأيتُه
أنا فانتأى : أبعدته فبعُد . الجوهري : أنأيتُه
ونأيتُ عنه نأياً بمعنى أي بَعُدت . وتناهاوا :
تباعَدُوا . والمنتأى : الموضع البعيد ؛ قال النابغة :

فإنك كالليل الذي هو مُدْرِكِي ،
وإن خِلتُ أن المنتأى عنك واسعُ

الكسائي : فأنهيتُ عنك الشرُّ على فاعلتُ أي دافعتُ ؛
وأُشَد :

وأطفأتُ نيرانَ الحُرُوبِ وقد عَلتُ ،
وناهيتُ عنهم حُرُوبَهُم فَتَقَرَّبُوا

ويقال للرجل إذا تكبر وأعرض بوجهه : نأى بجانبه ،
ومعناه أنه نأى جانبه من وراء أي تحاه . قال
الله تعالى : وإذا أنتعنا على الإنسان أعرض ونأى
بجانبه ؛ أي أنأى جانبه عن خالقه متعانياً معرضاً
عن عبادته ودعائه ، وقيل : نأى بجانبه أي تباعدَ
عن القبول . قال ابن بري : وقرأ ابن عامر ناه بجانبه ،
على القلب ؛ وأُشَد :

أقول ، وقد ناهتُ بها غربةُ الشوى :
تَوَى حَيْتَمُورٌ لا تَشِطُّ دِبَارُكَ

قال المنذري : أنشدني المبرد :

أعاذل ، إن يُصْبِحُ صَدَايَ بِقَفْرَةٍ
بَعِيداً ، نَأَى زَائِرِي وَقَرِيبِي

قال المبرد : قوله نأى فيه وجهان : أحدهما أنه بمعنى
أبعدني كقولك زدته فزاد ونقصه فنقص ، والوجه
الآخر في نأى أنه بمعنى نأى عني ، قال أبو منصور :
وهذا القول هو المعروف الصحيح . وقد قال الليث :
نأيتُ الدمعَ عن خَدَيَّ بِإِصْبَعِي نَأياً ؛ وأُشَد :

إذا ما التَقِينَا سَالَ مِنْ عِبْرَاتِنَا
شَابِيبٌ ، يُنْأَى سَيْلُهَا بِالْأَصَابِعِ

ماويةٌ كانت في الأصل مائة ، فقلبت المدَّة واواً
فقلبت ماوية ، كما يقال رجل شاورِي .
وماويةٌ : اسم امرأة ، وهو من أسماء النساء ؛
وأُشَد ابن الأعرابي :

ماوي ، يا رُبَّنَا غَارَةٌ
سَعْوَاء ، كاللذعةِ بالميسمِ

أراد ياماويةً قرختم . قال الأزهري : رأيت في
البادية على جادة البصرة إلى مكة منهلَةً بين حَقَرِ
أبي موسى وبينسُوعَةَ يقال لها ماويةٌ .

مومي : الجوهري : المومةُ واحدة الموامي وهي
المفاويزُ . وقال ابن السراج : المومة أصله مومومة ،
على فَعْلَلَةٍ ، وهو مضاعف قلبت واوه ألفاً لتحركها
وافتحاق ما قبلها .

ميا : ميةٌ : اسم امرأة ، وميٌ أيضاً ، وقيل : ميةٌ
من أسماء القردة ، وبها سميت المرأة . الليث :
مِيةٌ اسم امرأة ، قال : زعموا أن القردة الأتسى
تسمى ميةً ، ويقال منه . وقال ابن بري : الميةُ
القردةُ ؛ عن ابن خالويه . وأما قولهم ميٌ ففي
الشعر خاصة ، فلما أن يكون اللفظ في أصله هكذا ،
ولما أن يكون من باب أمال .

ابن حنظل : والماليةُ حنطة بيضاء إلى الصفرة
وحبها دون حب البرنجانية ؛ حكاها أبو حنيفة .

فصل النون

نأي : النأيُ : البُعدُ . نأى ينأى : بَعُدَ ، بوزن
نَعَى يَنْعَى . وتناوتُ : بَعُدت ، لغة في نأيتُ .
والنأي : المفارقة ؛ وقول الحطينة :

وهندُ أتى من دونها النأيُ والبُعدُ

إنما أراد المفارقة ، ولو أراد البُعدَ لما جَمَعَ بينهما

قال : والانتبأ بوزن الابتغاء افتعال من التأي .
والعرب تقول : نأي فلان عني ينأي إذا بعد ، وناه
عني بوزن باع ، على القلب ، ومثله رأني فلان بوزن
رعاني ، وراهني بوزن راعني ، ومنهم من يميل أوله
فيقول نأي ورأي .

والنؤي والنشي والتأي والنؤي ، بفتح الهزرة على
مثال النسي ؛ الأخيرة عن ثعلب : الحفير حول
الحياة أو الحينة يدقع عنها السيل ميمناً وشالاً
ويبعدُهُ ؛ قال :

وموقدٌ فتيبةٌ ونؤي رَمادٍ ،
وأشدابُ الحيامِ وقد بَلينا

وقال :

عليها موقدٌ ونؤي رَمادٍ

والجمع أناء ، ثم يقدّمون الهزرة فيقولون آناه ، على
القلب ، مثل أنبارٍ وآبارٍ ، ونؤي على فعول
ونيشي تتبع الكسرة الكسرة . التهذيب : النؤي
الحاجز حول الحية ، وفي الصحاح : النؤي حفرة حول
الحياة ثلاث يدخله ماء المطر . وأنأيتُ الحياة :
عملت له نؤياً . ونأيتُ النؤي أناءً وأنأيتُهُ :
عملته . وانتأى نؤياً : اتخذهُ ، تقول منه : نأيتُ
نؤياً ؛ وأنشد الخليل :

سأيبُ ينأي سيلها بالأصابع

قال : وكذلك انتأيتُ نؤياً ، والمنتأى مثله ؛
قال ذو الرمة :

ذكرتَ فاهتاجَ السقامِ المضمَرِ
مياً ، وشاقتك الرُسومُ الدؤثرُ
أربهاُ والمنتأى المدعثرُ

وتقول إذا أمرت منه : نَ نؤيك أي أصلحهُ ، فإذا
وقفت عليه قلت نةً ، مثل رَ زيداً ، فإذا وقفت

عليه قلت رةً ؛ قال ابن بري : هذا لما يصح إذا
قدّرت فعله نأيتُهُ أناءً فيكون المستقبل ينأي ، ثم
تخفف الهزرة على حدّ يري ، فتقول نَ نؤيك ، كما
تقول رَ زيداً ، ويقال أنا نؤيك ، كقولك اشع
نُعيك إذا أمرته أن يسوي حول خبائه نؤياً مطيفاً
به كالطُوف يَصرفُ عنه ماء المطر . والتهير الذي
دون النؤي : هو الأتي ، ومن ترك الهمز فيه قال
نَ نؤيك ، وللاثنين نيا نؤيكما ، وللجماعة نوا
نؤيكم ، ويجمع نؤي الحياة نؤي ، على فَعَل .
وقد تنأيتُ نؤياً ، والمنتأى : موضعه ؛ قال
الطرماح :

منتأى كالقروِ رهَنَ انتِلامِ

ومن قال النؤي الأتي الذي هو دون الحاجز فقد
غلط ؛ قال النابغة :

ونؤي كجذمِ الحوضِ أنلتمُ خاشعٍ
فإنما يئنلتمُ الحاجزُ لا الأتي ؛ وكذلك قوله :

وسَفَع على آسرٍ ونؤي مُعتَلَبِ

والمعتَلَبُ : المهذوم ، ولا يئنهدم إلا ما كان
شاخصاً . والمنتأى : لغة في نؤي الدار ، وكذلك
النشي مثل نعي ، ويجمع النؤي نؤياناً بوزن
نُعياناً وأنشاءً .

نبا : نبا بصره عن الشيء نبواً ونبيياً ؛ قال أبو نخيلة :

لما نَبَا بي صاحبي نبيياً

ونبوة مرة واحدة . وفي حديث الأحنف : قدّمنا
على عمر معَ وفند فتبّت عيناه عنهم ووقعنا علي ؛
يقال : نبا عنه بصره ينبو أي تجافى ولم ينظر إليه ،
كأنه حقرهم ولم يرفع بهم رأساً . ونبا السيف عن
الضريبة نبواً ونبوة ، قال ابن سيده لا يراد
بالنبوة المرة الواحدة : كلٌّ ولم يحك فيها . ونبا

حَدَّ السيفِ إِذَا لَمْ يَقْطَع . وَنَبَتْ صُورته : قَبَّحَتْ
فَلَمْ تَقْبَلْهَا العَيْن . وَنَبَا بِهِ مَنَزَلَهُ : لَمْ يُوَافِقْهُ ،
وَكَذَلِكَ فِرَاشُهُ ؛ قَالَ :

وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنَزَلٌ فَتَجْعَلِ

وَنَبَّتْ بِي تِلْكَ الأَرْضُ أَي لَمْ أَجِدْهَا قَرَارًا . وَنَبَا
فَلَانٌ عَنِ فَلَانٍ : لَمْ يَنْقُدْ لَهُ . وَفِي حَدِيثِ طَلْحَةَ :
قَالَ لِعَمْرٍو أَنْتَ وَلِيٌّ مَا وَلَيْتَ لَا تَنْبُو فِي يَدَيْكَ
أَي تَنْقَادَ لَكَ وَلَا تَمْتَنِعْ عَمَّا تَرِيدُ مِنَّا . وَنَبَا جَنَّتِي
عَنِ الفِرَاشِ : لَمْ يَطْمَئِنَّ عَلَيْهِ . التَّهْدِيبُ : نَبَا الشَّيْءِ
عَنِّي يَنْبُو أَي تَجَافَى وَتَبَاعَدَ . وَأَنْبَيْتُهُ أَنَا أَي
دَفَعْتُهُ عَنِ نَفْسِي . وَفِي المَثَلِ :

الصَّدَقُ يُنْبِي عَنكَ لَا الوَعِيدُ

أَي أَنَّ الصَّدَقَ يَدْفَعُ عَنكَ العَائِلَةَ فِي الحَرْبِ دُونَ
التَّهْدِيدِ . قَالَ أَبُو عبيدٍ : هُوَ يُنْبِي ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ؛
قَالَ سَاعِدَةُ بِنُ جُوَيْتَةَ :

صَبَّ اللِّثِيمُ لَهَا السُّبُوبَ بِطَغْيَةٍ
ثُنْبِي العُقَابَ ، كَمَا يَلْطَطُ المِجْتَنِبُ

وَيَقَالُ : أَصْلُهُ المِزْمُ مِنَ الإِنْبَاءِ أَي أَنَّ الفِعْلَ يُخْبِرُ عَنِ
حَقِيقَتِكَ لَا القَوْلَ . وَنَبَا السَّهْمُ عَنِ المَدْفِ نَبَوًّا :
قَصُرَ . وَنَبَا عَنِ الشَّيْءِ نَبَوًّا وَنَبْوَةً : زَايَلَتْهُ ،
وَإِذَا لَمْ يَسْتَمَكِنِ السَّرْجُ أَوْ الرَّحْلُ مِنَ الظَّهْرِ قَبْلَ
نَبَا ؛ وَأَنْشَدَ :

عُدَّافِرُ يَنْبُو بِأَحْنَا القَتَبِ

ابن بَرُوجٍ : أَكَلَ الرَّجُلُ أَكْلَةً إِذَا أَصْبَحَ مِنْهَا لَتَانِيًّا ،
وَلَقَدْ نَبَوْتُ مِنْ أَكْلَةِ أَكْلَتِهَا يَقُولُ سَمِينَتُ مِنْهَا ،
وَأَكَلَ أَكْلَةً ظَهَرَ مِنْهَا ظَهْرَةً أَي سَمِينَتْ مِنْهَا .
وَنَبَا فِي فَلَانٍ نَبَوًّا إِذَا جَفَانِي . وَيَقَالُ : فَلَانٌ لَا يَنْبُو
فِي يَدَيْكَ إِذَا سَأَلْتَهُ أَي لَا يَمْنَعُكَ .

ابن الأَعْرَابِيِّ : وَالنَّابِيَةُ القَوْسُ الَّتِي نَبَّتْ عَنِ وَتَرَاهَا

أَي تَجَافَتْ .

وَالنَّبْوَةُ : الجَفْوَةُ . وَالنَّبْوَةُ : الإِقَامَةُ . وَالنَّبْوَةُ :
الارْتِفَاعُ . ابن سَيِّدِهِ : النَّبْوُ العُلُوُّ وَالارْتِفَاعُ ،
وَقد نَبَا .

وَالنَّبْوَةُ وَالنَّبَاةُ وَالنَّبِيُّ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الأَرْضِ .
وَفِي الحَدِيثِ : فَأَنبِي بِنِثْلَةٍ قِرَاصَةٍ قَوَّضَتْ عَلَى نَبِيِّ
أَي عَلَى شَيْءٍ مَرْتَفِعٍ مِنَ الأَرْضِ ، مِنَ النَّبَاةِ
وَالنَّبْوَةِ الشَّرْفِ المُرْتَفِعِ مِنَ الأَرْضِ ؛ وَمِنْهُ
الحَدِيثُ : لَا تُصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ أَي عَلَى الأَرْضِ المَرْتَفِعَةِ
المُحْدَوْدِيَّةِ . وَالنَّبِيُّ : العَلَمُ مِنَ أَعْلَامِ الأَرْضِ الَّتِي
يُهْتَدَى بِهَا . قَالَ بَعْضُهُمْ : وَمِنْهُ اسْتِثْقاقُ النَّبِيِّ لِأَنَّهُ
أَرْفَعُ خَلْقِ اللهِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَهْتَدَى بِهِ ، وَقد تَقَدَّمَ ذِكْرُ
النَّبِيِّ فِي المِزْمِ ، وَهُمْ أَهْلُ بَيْتِ النَّبْوَةِ . ابن السَّكَيْتِ :
النَّبِيُّ هُوَ الَّذِي أَنْبَأَ عَنِ اللهِ ، فَتَرَكَ هَمْزَهُ ، قَالَ : وَإِن
أَخَذْتَ النَّبِيَّ مِنَ النَّبْوَةِ وَالنَّبَاةِ ، وَهِيَ الارتفاعُ
مِنَ الأَرْضِ ، لِارْتِفَاعِ قَدْرِهِ وَلِأَنَّهُ شُرْفٌ عَلَى سائرِ
الخالِقِ ، فَأَصْلُهُ غَيْرُ المِزْمِ ، وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ،
وَتَصْغِيرُهُ نَبِيٌّ ، وَالجَمْعُ أَنْبِيَاءُ ؛ وَأما قولُ أَوْسِ
ابنِ حَجَرَ يَرْتِي فِضَالَةَ بِنِ كَلْدَةَ الأَسَدِيِّ :

عَلَى السَّيِّدِ الصَّعْبِ ، لَوْ أَنَّهُ
يَقُومُ عَلَى ذِرْوَةِ الصَّاقِبِ ،
لَأَصْبَحَ رَتْماً دُفَاقَ الحَصِيِّ ،
مَكَانَ النَّبِيِّ مِنَ الكَائِبِ

قَالَ : النَّبِيُّ المَكَانُ المُرْتَفِعُ ، وَالكَائِبُ : الرَّمْلُ
المِجْتَمِعُ ، وَقِيلَ : النَّبِيُّ مَا نَبَا مِنَ الحِجَارَةِ إِذَا
تَجَلَّتْهَا الحَوَافِرُ ، وَيَقَالُ : الكَائِبُ جَبَلٌ وَحَوْلُهُ
رَوَابٍ يُقَالُ لَهَا النَّبِيُّ ، الوَاحِدُ نَابٍ مِثْلُ غَازٍ
وَغَزِيٍّ ، يَقُولُ : لَوْ قَامَ فِضَالَةُ عَلَى الصَّاقِبِ ، وَهُوَ
جَبَلٌ ، لَدَلَّكَ وَتَسَهَّلَ لَهُ حَتَّى يَصِيرَ كَالرَّمْلِ الَّذِي

في الكاتب ؛ وقال ابن بري : الصحيح في النبي مهنا أنه اسم رمل معروف ، وقيل : الكاتب اسم قنطرة في الصاقب ، وقيل : يَقُومُ بمعنى يُقاوم . وفي حديث أبي سلمة التَّبُودَكِيّ قال : قال أبو هلال قال قتادة ما كان بالبصرة رجل أعلم من حنيد بن هلال غير أن النبوة أضرت به أي طلب الشرف والرياسة وحرمة التقدم في العلم أضرت به ، ويروي بالناء والنون . وقال الكسائي : النبي الطريق ، والأنبياء طريق الهدى . قال أبو معاذ النحوي : سمعت أعرابياً يقول لمن يدلني على النبي أي على الطريق . وقال الزجاج : القراءة المجتمع عليها في النبيين والأنبياء طرح الهمز ، وقد همز جماعة من أهل المدينة جميع ما في القرآن من هذا ، واستقافه من نَبَأً وأنبأ أي أخبر ، قال : والأجود ترك الهمز لأن الاستعمال يُوجب أن ما كان مهموزاً من فَعِيلٍ فجمعه فعلاء مثل ظريف وظرفاء ، فإذا كان من ذوات الياء فجمعه أفعلاء نحو غي وأغنياء ونبي وأنبياء ، بغير همز ، فإذا همزت قلت نبي ونبأ كما تقول في الصحيح ، قال : وقد جاء أفعلاء في الصحيح ، وهو قليل ، قالوا حَبِيسٌ وأخبياء ونصيبٌ وأنصياء ، فيجوز أن يكون نبي من أنبأت بما ترك همزه لكثرة الاستعمال ، ويجوز أن يكون من نَبَأَ يَنْبِئُو إذا ارتفع ، فيكون فَعِيلًا من الرَفْعَةِ . وتَنَبَّى الكَذَّابُ إذا ادعى النبوة وليس بنبي ، كما تنبى مسليمة الكذّاب وغيره من الدجالين المتنبئين . والنبأوة والنبي : الرَّمْلُ . ونبأة ، مقصور : موضع ؛ عن الأخفش ؛ قال ساعدة بن جؤية :

فالسدرُ مُختلجٌ وعودِرٌ طافياً ،
ما بينَ عَيْنَ إلى نبأة ، الأنابُ

وروي : نَبَانِي ، وهو مذكور في موضعه . ونَبِيٌّ : مكان بالشام دون السر ؛ قال القطامي :

لَسَا وَرَدَنَ نَبِيّاً ، واستنَّبَ بِنَا
مُسْتَحْتَفِرٌ ، كخطوطِ النَّسِجِ ، مُنْسَجِلٌ
والنبي : موضع بعينه . والنَّبَوَانُ : ماء بعينه ؛ قال :

شَرَحَ رِوَاهُ لَكِنَا وَزُنُقُبُ ،
وَالنَّبَوَانُ قَصَبٌ مُنْتَقَبٌ
يعني بالقصب مخارج ماء العيون ، ومُنْتَقَبٌ : مفتوح بالماء . والنَّبَاوةُ : موضع بالطائف معروف . وفي الحديث : خَطَبَ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يوماً بالنبأوة من الطائف ، والله أعلم .

ننا : ننا الشيء نَنُوًا ونَنُوًا : ورم . وننا عضو من أعضائه يَنْتُو نَنُوًا ، فهو نات إذا ورم ، بغير همز ، وقد تقدم أيضاً في الهمز . اللحياني : تحقيره وَيَنْتُو أي تَسْتَصْغِرُهُ وَيَعْظُمُ ، وقيل : معناه تحقيره وَيَنْدَرِيءُ عليك بالكلام ، قال : يضرب هذا للذي ليس له ظاهر مَنْظَرٌ وله باطن مَخْبَرٌ ، وقد تقدم في الهمز لأن هذا المثل يقال فيه يَنْتُو وَيَنْتُوًا ، همز وبغير همز .

ابن الأعرابي : أنتنى إذا تأخر ، وأنتى إذا كسر أنتفَ إنسان فورمته ، وأنتى إذا وافق شكلك في الخلق والخلق ، مأخوذ من التنى . والتواني : الملاجون ، واحدم تونني .

ننا : ننا الحديث والخبر نَنُوًا : حدثت به وأشاعه وأظهره ؛ وأنشد ابن بري للخنساء :

قامَ يَنْتُو رَجَعَ أَخْبَارِي

قوله « ونبي مكان بالنام » كذا ضبط بالاصل مصغراً ، وفي يافوت مكبراً وأورد الشاهد كذلك ، وفيه أيضاً : كخطوط السيج منسجل .

وَيَذَكُرُونَهَا . ويقال : القوم يَتَنَاقَشُونَ أبايهم
الماضية أي يذكرونها . وتَنَاقَشَ القومُ قِتَابَهُمْ أي
تَذَاكَرُوا ؛ قال الفرزدق :

بما قد أَرَى لَيْلِي ، وَلَيْلِي مُقِيمَةٌ ،
به في جَمِيعِ لا تَنَاقَشُ جِرَائِرُهُ

الجوهري : التثا ، مقصور ، مثل التثا إلا أنه في الخير
والشر والتثا في الخير خاصة . وأنتشى الرجل إذا أنفَ
من الشيء إنتشاءً . وتثا الشيء يَنْتَشُوهُ ، فهو تَنْشِيٌّ
ومَنْشِيٌّ : أعاده . والتثي والتثي : ما نشأ الرشاء
من الماء عند الاستقاء ، وليس أحدهما بدلاً عن الآخر ،
بل هما أصلان لأنَّ تَجِيدَ لكل واحد منهما أصلاً
نُودَهُ إليه واشتقاقاً نَحْمَلُهُ عليه ، فأما تَنْشِيٌّ ففَعِيلٌ
من تَثَا الشيء يَنْتَشُوهُ إذا أذاعه وقرَّقه لأن الرشاء
يُقرِّقه وَيَنْتَشُرُهُ ، قال : ولام الفعل واو لأنها لام
تَشَوْتُ بِنزلة سَرِيٍّ وقَصِيٍّ ، والتثي فَعِيلٌ من
تَفَيْتُ لأنَّ الرشاء يَنْفِيهِ ، ولامه ياء بنزلة رَسِيٍّ
وعَصِيٍّ ؛ قال ابن جني : وقد يجوز أن تكون الفاء
بدلاً من التاء ؛ ويؤنسك لنحو ذلك إجماعهم في بيت
امرئ القيس :

ومرَّ على القنَّانِ من نَفْيَانِهِ ،
فأنزَلَ مِنْهُ العُضْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلٍ

فإنهم أجمعوا على الفاء، قال : ولم نسعهم قالوا نَفْيَانِهِ .
والنشأة ، ممدود : موضع بعينه ؛ قال ابن سيده :
ولمَّا قضينا بأنَّها ياء لأنها لام ولم نجعله من الهمز لعدم
ن ث ، والله أعلم .

نجا : التَّجَاءُ : الخلاص من الشيء ، نَجَا يَنْجُو نَجْوًا
وتَّجَاءً ، ممدود ، ونَجَاةٌ ، مقصور ، ونَجَى واستنجى
كنجاً ؛ قال الراعي :

وفي حديث أبي ذر: فبعاء خالنا فنثا علينا الذي قيل له
أي أظهره إلينا وحدتنا به ؛ وفي حديث مازن :
وكلُّكم حين يُنثى عَيْنُنَا فَطِينُ

وفي حديث الدعاء : يا مَنْ تَنَثَى عنده بَوَاطِينُ
الأخبار . والتثا : ما أَخْبَرَتْ به عن الرجل من
حَسَنٍ أو سَيِّئٍ ، وَتَنَثَيْتُهُ تَثْوَانٍ وَتَثْيَانٍ ،
يقال : فلان حسن التثا وقبيح التثا ، ولا يشتق من
التثا فعل ؛ قال أبو منصور : الذي قال إنه لا
يشتق من التثا فعل لم نعرفه . وفي حديث ابن أبي
هالة في صفة مجلس رسول الله ، صلى الله عليه وسلم :
ولا تَنَثَى فَلَائِهُ أَي لا تَشَاعُ ولا تُذَاعُ ؛ قال
أبو عبيد : معناه لا يُتَّحَدَّثُ بتلك الفَلَائِ ، يقال
منه : تَنَثَوْتُ الحديث أنثوه تَشَوًّا ، والاسم منه
التثا ؛ وقال أحمد بن جبلة فيما أخبر عنه ابن هاجك :
معناه أنه لم يكن لمجلسه فَلَائِاتُ فَتَنَثَى ؛ قال :
والفَلَائِاتُ السَّقَطَاتُ والزَّلَّاتُ . وتثا عليه قولاً :
أخبر به عنه . قال سيبويه : تَثَا يَنْتَشُو تَثَاءً وَتَثَاكِمًا
قالوا بذا يَبْدُو بَذَا وَبَدَأَ ، وَتَشَوْتُ الحديث
وَتَثَيْتُهُ . والتثوة : الوقيعة في الناس . والتثا
في الكلام يُطْلَقُ على الفَيِّيحِ والحَسَنِ ، يقال :
ما أقبح تَثَا وما أحسن تَثَا ! ابن الأعرابي :

يقال أنتشى إذا قال خيراً أو شراً ، وأنتشى إذا اغتاب .
والثأني: المَغْتَابُ ، وقد تَثَا يَنْتَشُو . قال ابن الأباري :
سمعت أبا العباس يقول التثا يكون للخير والشر ، يقال :
هو يَنْتَشُو عليه ذُنُوبُهُ ، ويكتب بالألف ؛ وأنشد :

فاضِلٌ كَامِلٌ جَمِيلٌ تَثَا ،
أَرْبَعِيٌّ مَهْدَبٌ مَنْصُورٌ

شمر : يقال ما أَقْبَحَ تَثَا ؛ وقال : قال ذلك ابن
الأعرابي . ويقال : هم يَتَنَاقَشُونَ الأخبار أي يُشِيعُونَهَا

فَلَا تَنْتَنِي مِنْ زَيْدِ كَرَامَةٍ ،
أَنْجٍ وَأَصْبَحَ مِنْ قُرَى الشَّامِ خَالِيَا

وقال أبو زيد الطائي :

أَمِ اللَّيْثُ فَاسْتَنْجُوا ، وَأَيْنَ نَجَاؤِكُمْ ؟
فَهَذَا ، وَرَبِّ الرِّاقِصَاتِ ، الْمُرْعَفَرُ

وَنَجَوْتُ مِنْ كَذَا . وَالصَّدَقُ مَنْجَاةٌ . وَأَنْجَيْتُ
غَيْرِي وَنَجَيْتُهُ ، وَقُرَى بِنَاءٍ قَوْلُهُ تَعَالَى : فَالْيَوْمَ
نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا ، أَوْ نُنَجِّيكَ لِيَفْعَلَ بِلِ
نَهْلِكَ ، فَأَضْمَرَ قَوْلَهُ لِيَفْعَلَ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي :
قَوْلُهُ لَا يَفْعَلُ يَرِيدُ أَنَّهُ إِذَا نَجَا الْإِنْسَانُ بِيَدِنَهُ عَلَى الْمَاءِ بِلَا
فَعَلٍ فَإِنَّهُ هَالِكٌ ، لِأَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ طَفُوهُ عَلَى الْمَاءِ ،
وَإِنَّمَا يَطْفُو عَلَى الْمَاءِ حَيًّا بِفَعْلِهِ إِذَا كَانَ حَادِقًا بِالْعَوْمِ ،
وَنَجَاةُ اللَّهِ وَأَنْجَاةٌ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَكَذَلِكَ
نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَمَّا قِرَاءَةُ مِنْ قَرَأَ : وَكَذَلِكَ
نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ، فَلَيْسَ عَلَى إِقَامَةِ الْمَصْدَرِ مَوْضِعُ
الْفَاعِلِ وَنَصْبِ الْمَفْعُولِ الصَّرِيحِ ، لِأَنَّهُ عَلَى حَذْفِ أَحَدِ نَوْفِي
نُنَجِّي ، كَمَا حَذَفَ مَا بَعْدَ حَرْفِ الْمَضَارِعَةِ فِي قَوْلِ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ : تَذَكَّرُونَ ، أَيْ تَتَذَكَّرُونَ ، وَيَشْهَدُ
بِذَلِكَ أَيْضًا سُكُونُ لَامِ نُنَجِّي ، وَلَوْ كَانَ مَاضِيًّا
لَانْفَتَحَ اللَّامُ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ ، وَعَلَيْهِ قَوْلُ الْمُشَقِّبِ :

لَمَنْ طَعْنُ تَطَالَعُ مِنْ صُنَيْبِ ؟

فَمَا سَخَّرَجَتْ مِنَ الْوَادِي لِعَيْنِ

أَي تَطَالَعُ ، فَحَذَفَ الثَّانِيَةَ عَلَى مَا مَضَى ، وَنَجَوْتُ
بِهِ وَنَجَوْتُهُ ؛ وَقَوْلُ الْهَذَلِيِّ :

نَجَا عَامِرٌ وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ ،

وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفْنَ سَيْفٍ وَمِشْرَا

أَرَادَ : إِلَّا بِجَفْنِ سَيْفٍ ، فَحَذَفَ وَأَوْصَلَ . أَبُو
الْعَبَّاسِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : إِنَّا مُنْجِسُوكَ وَأَهْلَكَ ؛ أَي
١ قَوْلُهُ « صَنِيبٌ » هُوَ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْمَحْكَمِ مَضْبُوطًا .

نَخَلْتُكَ مِنَ الْعَذَابِ وَأَهْلَكَ . وَاسْتَنْجِي مِنْهُ
حَاجَتُهُ : نَخَلْتُهَا ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَانْتَجَى مَتَاعَهُ :
تَخَلَّصَهُ وَسَلَبَهُ ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ . وَمَعْنَى نَجَوْتُ الشَّيْءَ
فِي الْفِعْلِ : تَخَلَّصْتُهُ وَأَلْفَيْتُهُ .

وَالنَّجْوَةُ وَالنَّجَاةُ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ فَلَمْ يَعْكُهُ
السَّيْلُ فَظَنَّتَهُ نَجَاةً ، وَالْجَمْعُ نَجَاةٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِيَدِنَا ؛ أَي نَجْعَلُكَ فَوْقَ نَجْوَةٍ مِنَ
الْأَرْضِ فَنُظْهِرُكَ أَوْ نُنَلِّقُكَ عَلَيْهَا لِتُعْرِفَ ، لِأَنَّهُ
قَالَ بِيَدِنَا وَلَمْ يَقُلْ بِرُوحِنَا ؛ قَالَ الزَّجَّاجُ : مَعْنَاهُ
نَلِّقُكَ عَرَبِيًّا لِتَكُونَ لِمَنْ تَخَلَّفَكَ عِبْرَةً . أَبُو زَيْدٍ :
وَالنَّجْوَةُ الْمَسْكَنُ الْمُرْتَفِعُ الَّذِي تَطْنُ أَنْهُ نَجَاؤُكَ .
ابْنُ شَيْبَانَ : يَقَالُ لِلْوَادِي نَجْوَةٌ وَلِلْجَبَلِ نَجْوَةٌ ،
فَأَمَّا نَجْوَةُ الْوَادِي فَسَدَاهُ جَمِيعًا مُسْتَقِيمًا
وَمُسْتَلْقِيًّا ، وَكُلُّ سَدِّ نَجْوَةٌ ، وَكَذَلِكَ هُوَ مِنَ
الْأَكْسِيَّةِ ، وَكُلُّ سَدِّ مُشْرِفٍ لَا يعلوه السَّيْلُ فَهُوَ
نَجْوَةٌ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ فِيهِ سَيْلٌ أَبَدًا ، وَنَجْوَةُ الْجَبَلِ
مَنْبُتُ الْبَقْلِ . وَالنَّجَاةُ : هِيَ النَّجْوَةُ مِنَ الْأَرْضِ
لَا يعلوها السَّيْلُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَأَصُونُ عَرَضِي أَنْ بُنَالَ بِنَجْوَةٍ ،

إِنَّ الْبَرِّيَّ مِنَ الْهِنَاةِ سَعِيدٌ

وقال زهير بن أبي سلمى :

ألم تَرَيَا الثُّعْمَانَ كَانَ بِنَجْوَةٍ

مِنَ الشَّرِّ ، لَوْ أَنَّ أَمْرًا كَانَ فَاجِيَا ؟

ويقال : نَجَى فُلَانٌ أَرْضَهُ تَنْجِيَةً إِذَا كَبَسَهَا مَخَافَةَ
الْعَرَقِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَنْجَى عَرَقًا ، وَأَنْجَى إِذَا
سَلَّحَ ، يَقَالُ لِلصَّخْرِ مُسَلَّحٌ لِأَنَّهُ يُعْرِثِي الْإِنْسَانَ
مِنْ ثِيَابِهِ . وَأَنْجَى : كَشَفَ الْجُلَّ عَنْ ظَهْرِ فَرَسِهِ .
أَبُو حَنِيفَةَ : الْمَنْجَى الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا يَبْلُغُهُ السَّيْلُ .
وَالنَّجَاءُ : السَّرْعَةُ فِي السَّيْرِ ، وَقَدْ نَجَا نَجَاءً ، بِمَدَدٍ ،

وهو يَنْجُو في السَّرعَة نَجَاءً ، وهو نَجَجَ : سَرِعَ .
وَنَجَّوَتْ نَجَاءً أَي أَسْرَعَتْ وَسَيَّقَتْ . وقالوا :
النَّجَاءُ النَّجَاءُ والنَّجَا النَّجَا ، فمَدَّوْا وَقَصَّرُوْا ؛
قال الشاعر :

إذا أَخَذْتَ النَّهْبَ فَالنَّجَا النَّجَا

وقالوا : النَّجَاكَ فَادْخُلُوا الكافَ لِلتَّخْصِصِ بِالْحَطَابِ ،
ولا موضع لها من الإعراب لأن الألف واللام مُعَاقِبَةٌ
لِلإِضَافَةِ ، فثبت أنها ككاف ذلك وَأَرَيْتُكَ زَيْدًا
أَبُو مِنْ هُوَ . وفي الحديث : وَأَنَا التَّذِيرُ العُرْيَانُ
فالنَّجَاءُ النَّجَاءُ أَي انْجُوا بِأَنْفُسِكُمْ ، وهو مصدر
منصوب بفعل مضر أَي انْجُوا النَّجَاءَ . والنَّجَاءُ :
السَّرعَة . وفي الحديث : إِنَّمَا يَأْخُذُ الذَّنْبُ القاصِيَةَ
وَالشَّاذِئَةَ النَّاجِيَةَ أَي السَّرعِيَةَ ؛ قال ابن الأثير :
هكذا روي عن الحرابي بالميم . وفي الحديث : أَتَوَكَّ
عَلَى قَلْبِ نَوَاجٍ أَي مُسْرَعَاتٍ . وناقَة نَاجِيَةٌ
وَنَجَاءٌ : سَريعَةٌ ، وقيل : تَقطع الأَرْضَ بِسَيرِهَا ،
ولا يُوصَفُ بِذلك البَعِيرُ . الجوهري : النَّاجِيَةُ
وَالنَّجَاءَةُ النَّاقَةُ السَّريعَةُ تَجُو بِمَنْ رَكِبَهَا ؛ قال : وَالبَعِيرُ
نَاجٍ ؛ وقال :

أَي قَلْبُوصٍ رَاكِبٍ تَرَاهَا
نَاجِيَةً وَنَاجِيًا أَبَاهَا

وقول الأَعشى :

تَقطعُ الأَمْعَزَ المُكْوَكِبَ وَخَدًا
يَنْوَجُ سَريعَةً الإيفالِ

أَي بِقَوَائِمِ مِرَاعٍ . وَاسْتَنْجَى أَي أَسْرَعَ . وفي
الحديث : إِذَا سَافَرْتُمْ فِي الجَدْبِ فَاسْتَنْجُوا ؛
معناه أَسْرَعُوا السَّيرَ وَانْجُوا . ويقال للقوم إِذَا
انْهَزَمُوا : قَدِ اسْتَنْجُوا ؛ وَمِنْهُ قول لقمان بن عاد :
أَوْلَانَا إِذَا نَجَّوْنَا وَآخِرُنَا إِذَا اسْتَنْجَيْنَا أَي هُوَ

حَامِيَتُنَا إِذَا انْهَزَمْنَا يَدْفَعُ عَنَّا .
وَالنَّجْوُ : السَّحابُ الَّذِي قَدِ هَرَّاقَ مَآءَهُ ثُمَّ مَضَى ،
وقيل : هُوَ السَّحابُ أَوَّلَ مَا يَنْشَأُ ، وَالجَمْعُ نِجَاءٌ
وَنَجْوٌ ؛ قال جميل :

أَلَيْسَ مِنَ الشَّقَاءِ وَجِيبُ قَلْبِي ،
وَإِبْضَاعِي المُمُومَ مَعَ النُّجُومِ

فَأَحْزَنُ أَنْ تَكُونَ عَلَي صَدِيقٍ ،
وَأَفْرَحُ أَنْ تَكُونَ عَلَي عَدُوٍّ

يقول : لَمَحْنُ تَنْتَجِعُ العَيْتَ ، فَإِذَا كَانَتْ عَلَي
صَدِيقٍ حَزَنْتَ لِأَنِّي لَا أُصِيبُ نَمَّ بَثِيئَةً ، دَعَا لَهَا
بِالسُّقْيَا . وَانْتَجَتِ السَّحَابَةُ : وَلَّتْ . وَحَكَمِي عَنِ
أَبِي عَيْدٍ : أَمَّنْ أَنْجَيْتَكَ السَّمَاءُ أَي أَمَّنْ أَمَطَرَتْكَ .
وَأَنْجَيْنَاهَا بِمَكَانٍ كَذَا وَكَذَا أَي أَمَطَرْتَاهَا . وَنَجْوُ
السُّبُعِ : جَعْرُهُ . وَالنَّجْوُ : مَا يَخْرُجُ مِنَ البَطْنِ مِنْ
رَبِيعٍ وَغَائِطٍ ، وَقَدْ نَجَّ النَّاسُ وَالْكَلبُ نَجَّوًا .
وَالاسْتِنْجَاءُ : الاغْتِسَالُ بِالمَاءِ مِنَ النُّجُومِ وَالتَّسْحِ
بِالحِجَارَةِ مِنْهُ ؛ وَقَالَ كِرَاعٌ : هُوَ قَطْعُ الأَذَى بِأَيْهَا
كَانَ . وَاسْتَنْجَيْتُ بِالمَاءِ وَالحِجَارَةِ أَي تَطَهَّرْتُ بِهَا .
الكَسَائِيُّ : جَلَسْتُ عَلَي الغَائِطِ فَمَا أَنْجَيْتُ .
الزَّجَاجُ : يَقَالُ مَا أَنْجَى فُلَانٌ شَيْئًا ، وَمَا نَجَا مِنْذ
أَيَّامٍ أَي لَمْ يَأْتِ الغَائِطَ . وَالاسْتِنْجَاءُ : التَّنْظِيفُ
بِمَدَرٍ أَوْ مَاءٍ . وَاسْتَنْجَى أَي مَسَحَ مَوْضِعَ النُّجُومِ أَوْ
عَسَلَهُ . وَيَقَالُ : أَنْجَى أَي أَحَدَتْ . وَشَرِبَ دَوَاءً
فَمَا أَنْجَاهُ أَي مَا أَقَامَهُ . الأَصْمَعِيُّ : أَنْجَى فُلَانٌ إِذَا
جَلَسَ عَلَي الغَائِطِ يَتَعَوَّظُ . وَيَقَالُ : أَنْجَى الغَائِطُ
نَفْسَهُ يَنْجُو ، وَفِي الصَّحاحِ : نَجَا الغَائِطُ نَفْسَهُ .
وقال بعض العرب : أَقْلُ الطَّعَامِ نَجْوًا لِلنَّحْمِ ،
وَالنُّجُومُ : العَدْرَةُ نَفْسُهُ . وَاسْتَنْجَيْتُ النَّخْلَةَ إِذَا
أَقَطَّنْتُهَا ؛ وَفِي الصَّحاحِ : إِذَا لَقَطْتَ رَطْبَهَا .

وفي حديث ابن سلام : وإني لفي عَدَقِ أَنْجِي منه
رُطْباً أي أَلْقَيْطُ ، وفي رواية : أَسْتَنْجِي منه
بِعِناه . وَأَنْجَيْتُ قَصِيماً من الشجرة فَقَطَعْتُهُ ،
وَأَسْتَنْجَيْتُ الشجرة : قَطَعْتُهَا من أصلها . وَنَجَا
عَصُونَ الشجرة نَجَوْاً وَأَسْتَنْجَاهَا : قَطَعَهَا . قال
شمر : وأرى الاستنجاء في الروض من هذا لِقَطْعِهِ
العذرة بالماء ؛ وَأَنْجَيْتُ غَيْرِي . وَأَسْتَنْجَيْتُ الشجر :
قَطَعْتُهُ من أصوله . وَأَنْجَيْتُ قَصِيماً من الشجر أي
قَطَعْتُهُ .

وشجرة جَيِّدة النجا أي العود . والنجا : العصا ،
وكله من القطع . وقال أبو حنيفة : النجا العُصُونُ ،
واحدته نَجَاةٌ . وفلان في أرضِ نَجَاةٍ : يَسْتَنْجِي
من شجرها العِصِيَّ والقِسيَّ . وَأَنْجَيْتُ غَضّاً من
هذه الشجرة أي اِقْطَعْتُ لِي مِنْهَا غَضّاً . والنجا :
عِيدَانُ المَوَدَّجِ . وَنَجَوْتُ الوترَ وَأَسْتَنْجَيْتُهُ إِذَا
خَلَّصْتَهُ . وَأَسْتَنْجِي الجازِرَ وَوَتَرَ المَتْنِ : قَطَعْتُهُ ؛
قال عبد الرحمن بن حسان :

فَتَبَارَزْتُ فَتَبَارَزْتُ لَهَا ،

جِلْسَةَ الجَازِرِ يَسْتَنْجِي الوترَ .

ويروي : جِلْسَةَ الأَغْسَرِ . الجوهر ي : اسْتَنْجِي
الوتر أي مَدَّ القوس ، وَأَشَدُّ بيت عبد الرحمن بن
حسان ، قال : وَأَصْلُهُ الَّذِي يَتَّخِذُ أَوْتَارَ القِسيِّ لِأَنَّهُ
يُخْرِجُ مَا فِي المَصَارِينِ مِنَ الشَّجْوِ . وفي حديث بئر
بُضَاعَةَ : ثَلَقْتِي فِيهَا المَحَابِضُ وَمَا يُنْجِي النَّاسُ أَي
يُلْقُونَهُ مِنَ العذرة ؛ قال ابن الأثير : يقال منه أَنْجَى
يُنْجِي إِذَا أَلْقَى نَجْوَهُ ، وَنَجَا وَأَنْجَى إِذَا قَضَى
حَاجَتَهُ مِنْهُ . وَالاسْتِنْجَاءُ : اسْتِخْرَاجُ الشَّجْوِ مِنَ
البطن ، وقيل : هو إِزَالَتُهُ عَنْ بَدَنِهِ بِالغَسْلِ والمَسْحِ ،
وقيل : هو من نَجَوْتُ الشجرة وَأَنْجَيْتُهَا إِذَا قَطَعْتَهَا ،
كَأَنَّهُ قَطَعَهُ الأَذَى عَنْ نَفْسِهِ ، وقيل : هو من

فَقُلْتُ : انْجُوا عَنْهَا نَجَا الجِلْدِ ، إِنَّهُ

سَيْرُ ضِيكَمَا مِنْهَا سَنَامٌ وَغَارِبَةٌ

قال الفراء : أَضَافَ النَجَا إِلَى الجِلْدِ لِأَنَّ العَرَبَ
تَضَيَّفُ الشَّيْءَ إِلَى نَفْسِهِ إِذَا اِخْتَلَفَ اللفظان ، كقوله
تعالى : حَقُّ اليَقِينِ وَالدَّارُ الآخِرَةُ . والجِلْدُ نَجَاً ،
مقصور أيضاً ؛ قال ابن بري : ومثله ليزيد بن الحكم :

نُفَاوِضُ مَنْ أَطْوَى طَوَى الكَشْحِ دُونَهُ ،
وَمِنْ دُونِ مَنْ صَاقَيْتُهُ أَنْتَ مُنْطَوِي

قال : وَيَقْوَى قول الفراء بعد البيت قولهم عِرْقُ
النَّسَا وَحَبْلُ الوَرِيدِ وَثَابِتُ قُطْنَةَ وَسَعِيدُ كَرْزِي .
وقال علي بن حمزة : يقال نَجَوْتُ جِلْدَ البعير ، ولا
يقال سَلَخْتُهُ ، وكذلك قال أبو زيد ؛ قال : ولا
يقال سَلَخْتُهُ إِلا فِي عُنُقِهِ خَاصَةً دُونَ سَائِرِ جِسْمِهِ ،
وقال ابن السكيت في آخر كتابه إِصْلَاحُ المَنْطِقِ :
جَلَّدَ جَزْوَرَهُ وَلَا يُقَالُ سَلَخَهُ . الزجاجة : النجا
ما سُلِّخَ عَنِ الشَّاةِ أَوِ البعير ، والنجا أيضاً ما أُلْقِيَ عَنِ
الرَّجُلِ مِنَ اللباس . التهذيب : يقال نَجَوْتُ الجِلْدَ
إِذَا أَلْقَيْتَهُ عَنِ البعيرِ وَغَيْرِهِ ، وقيل : أَصْلُ هَذَا كَلِمَةٌ مِنَ
الشَّجْوَةِ ، وهو ما ارْتَفَعَ مِنَ الأَرْضِ ، وقيل : إنَّ
الاسْتِنْجَاءَ مِنَ الحَدَثِ مَأْخُوذٌ مِنْ هَذَا لِأَنَّهُ إِذَا أَرَادَ
قضاءَ الحَاجَةَ اسْتَبْرَأَ بِشَجْوَةٍ مِنَ الأَرْضِ ؛ قال عبيد :

فَمَنْ يَنْجُوهُ كَسَنُ يَعْقُوهُ ،
وَالْمُسْتَكِينُ كَسَنُ يَنْشِي بِقِرْوَاخِ

ابن الأعرابي : يئني وبين فلان نجاوة من الأرض أي سعة . الفراء : نجوت الدواء شربه ، وقال : إنما كنت أسع من الدواء ما أنجيتته ، ونجوت الجلد وأنجيتته . ابن الأعرابي : أنجاني الدواء أقتدني .
ونجا فلان ينجو إذا أخذت ذنباً أو غير ذلك . ونجاه نجواً ونجوى : ساره . والتنجوى والتنجي : السره . والتنجو : السره بين اثنين ، يقال : نجوته نجواً أي سارته ، وكذلك نالجيتته ، والاسم التنجوى ؛ وقال :

فَيْتُ أَنْجُو بِهَا نَفْسًا نَكَلْتُفِي
مَا لَا يَجْمُ بِهِ الْجِئَامَةُ الْوَرَعُ

وفي التنزيل العزيز : وإذ هم نجوى ؛ فجمعهم من التجوى ، وإنما التجوى فعلهم ، كما تقول قوم رضاً ، وإنما رضاً فعلهم . والتنجي ، على فعييل : الذي ساره ، والجمع الأنجية . قال الأخفش : وقد يكون التنجي جماعة مثل الصديق ، قال الله تعالى : خَلَصُوا نَجِيًّا . قال الفراء : وقد يكون التنجي والتجوى اسماً ومصدرًا . وفي حديث الدعاء : اللهم بمحمد نبيك وبموسى نبيك ؛ هو المناسجي المخطب للإنسان والمحدث له ، وقد تناجياً مناجاة وانتجاه . وفي الحديث : لا يتناجى اثنان دون الثالث ، وفي رواية : لا يتنجي اثنان دون صاحبها أي لا يتساران منفردين عنه لأن ذلك يسوءه . وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : دعاه رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يوم الطائف فانتجاه فقال الناس : لقد طال نجواه ! فقال : ما انتجيتته

ولكن الله انتجاه ! أي أسرتني أن أناجيه . وفي حديث ابن عمر ، رضي الله عنهما : قيل له ما سمعت من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في التجوى ؟ يريد مناجاة الله تعالى للعبد يوم القيامة . وفي حديث الشعبي : إذا عظمت الحلقة فهي يذاه ونجاء أي مناجاة ، يعني يكثر فيها ذلك . والتجوى والتنجي : المتسارون . وفي التنزيل العزيز : وإذ هم نجوى ؛ قال : هذا في معنى المصدر ، وإذ هم ذوو نجوى ، والتجوى اسم للمصدر . وقوله تعالى : ما يكون من تجوى ثلاثة ؛ يكون على الصفة والإضافة . وناجى الرجل مناجاةً ونجاةً : ساره . وانتجى القوم وتناجوا : تساروا ؛ وأشد ابن بري :

قالت جوارى الحبي لمتاً جينا ،
وهن يلدعن وينتجينا ؛
ما ليطايا القوم قد وجينا ؟

والتنجي : المتناجون . وفلان نجى ، فلان أي بناجيه دون من سواه . وفي التنزيل العزيز : فلما استنابوا منه خلصوا نجياً ؛ أي اعتزلوا متناجين ، والجمع أنجية ؛ قال :

وما نطقوا بأنجية الخصوم

وقال سحيم بن وثيل اليربوعي :

لإني إذا ما القوم كانوا أنجية ،
واضطرب القوم اضطراب الأرشية ،
هناك أوصيني ولا توصي بيته

قال ابن بري : حكى القاضي الجرجاني عن الأصمعي وغيره أنه يصف قوماً أنهم السير والسر ، فرقدوا على ركابهم واضطربوا عليها وشد بعضهم على ناقته حذار سقوطه من عليها ، وقيل : إنما ضربه مثلاً لنزول الأمر المهم ، ويخط علي بن حمزة : هناك ، بكسر

الكاف ، وبخطه أيضاً: أو صيني ولا توصي ، بل إثبات
الياء ، لأنه يخاطب مؤنثاً ؛ وروي عن أبي العباس
أنه يرويه :

واختلَفَ القومُ اختِلافَ الأرسِيَّةِ

قال : وهو الأشهر في الرواية ؛ وروي أيضاً :

والتَّبَسَّ القومُ التَّبِيسَ الأرسِيَّةِ

ورواه الزجاج : واختلف القول ؛ وأنشد ابن بري
لسليم أيضاً :

قالَتْ نِساؤُهُمْ ، والقومُ أنجِيَّةٌ

يُعَدِّي عليها ، كما يُعَدِّي على التَّعمِ

قال أبو إسحق : نَجِيٌّ لفظ واحد في معنى جميع ،
وكذلك قوله تعالى : وإِذْ مَنَعْنَا قُرَيْشًا أَنْ يَكْفُرُوا
بِآيَاتِنَا وَلِئِنْ لَمْ يَنْهَوا عَنْهَا لَأَنْتَجِفُوا بِالْحَرَمِ
مَنْجِفِينَ . وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزِ : لا تَخِيرَ في كثير من
نَجْواهُمْ ؛ قال أبو إسحق : معنى التَّنْجُوى في الكلام
ما يَنْفَرِدُ به الجماعة والاثان ، سِرّاً كان أو ظاهراً ؛
وقوله أنشده ثعلب :

يَخْرُجْنَ مَنْ نَجِيَّةٍ لِلشَّاطِي

فسره فقال : نَجِيَّةٌ هنا صوته ، وإنما يصف حادياً
سَوَاقاً مُصَوِّتاً . ونَجَاهُ : نَكَبُهُ . ونَجْوَتْ فلاناً
إذا اسْتَنَكَبْتَهُ ؛ قال :

نَجْوَتْ مُجَالِدًا ، فَوَجَدَتْ مِنْهُ

كَرِيحَ الكَلْبِ مَاتَ حَدِيثَ عَهْدِ

فَقُلْتُ لَهُ : مَتَى اسْتَعْدَدْتَنِي هَذَا ؟

فقال : أَصَابَنِي في جَرَفٍ مَهْدِي

وروى الفراء أن الكسائي أنشده :

أقولُ لِصَاحِبِي وقد بَدَأَ لي

مَعَالِمٌ مِنْهُمَا ، وهُنَا نَجِيَّةٌ

أراد نَجِيَّةً فحذف النون ؛ قال الفراء : أي هما
بوضع نَجْوَى ، فنصب نَجِيَّةً على مذهب الـ صفة .
وأنجَتِ النخلة فَأَجْنَتَتْ ؛ حكاه أبو حنيفة . واستنجى
الناسُ في كل وجه : أصابوا الرطب ، وقيل : أكلوا
الرطب . قال : وقال غير الأصمعي كل اجْتِنَاهُ
استنجاة ، يقال : نَجَوْتُكَ إياه ؛ وأنشد :

ولقد نَجَوْتُكَ أَكْمَوْأَ وَعَسَاقِلًا ،

ولقد تَهَيْتُكَ عن بَنَاتِ الأَوْبَرِ

والرواية المعروفة بجنيتك ، وهو مذكور في موضعه .
والنَجْوَاءُ : التَّنَطُّيُّ مثل المَطْوَاءِ ؛ وقال شبيب بن
البرصاء :

وهم تأخذُ النجْواءَ مِنْهُ ،

يُعَلُّ بِصَالِبٍ أو بِالْمَلالِ

قال ابن بري : صوابه النَجْوَاءُ ، بجاء غير معجمة ،
وهي الرَّعْدَةُ ، قال : وكذلك ذكره ابن السكيت
عن أبي عمرو بن العلاء وابن ولاد وأبو عمرو الشيباني
 وغيره ، والمَلالُ : حرارة الحُمى التي ليست بصالبٍ ،
وقال المهلبي : يروى يُعَلُّ بِصَالِبٍ .

وناجيةٌ : اسم . وبنو ناجيةٍ : قبيلة ؛ حكاه سيبويه .
الجوهري : بنو ناجيةٍ قوم من العرب ، والنسبة إليهم
ناجي ، حذف منه الماء والياء ، والله أعلم .

نجا : الأزهرى : ثبت عن أهل يونان ، فيما يذكر
المُتَرَجِمُونَ العارِفُونَ بلسانهم ولغتهم ، أنهم يسون
عِلْمَ الألفاظ والعِنايةَ بالبحث عنه نَجْوًا ، ويقولون
كان فلان من التَّحْوِيينَ ، ولذلك سُمِّيَ يَوْحَنًا
الإسكندرانيُّ بِجِنْيِ التَّحْوِيِ الَّذِي كان حصل له
من المعرفة بِلغة اليُونانِيينَ . والتَّحْوُ : إعراب
الكلام العربي . والتَّحْوُ : القصدُ والطَّرِيقُ ،
يكون ظرفاً ويكون اسماً ، نجاه يَنْجُوهُ وَيَنْجَاهُ

نَحْوًا وَانْتِجَاءً ، وَنَحْوُ الْعَرَبِيَّةِ مِنْهُ ، لِأَنَّهَا هِيَ الَّتِي هِيَ
 سَمَتْ كَلَامَ الْعَرَبِ فِي تَصَرُّفِهِ مِنْ إِعْرَابٍ وَغَيْرِهِ
 كَالثَّنِيَّةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّحْقِيرِ وَالتَّكْبِيرِ وَالْإِضَافَةِ وَالنَّسَبِ
 وَغَيْرِ ذَلِكَ ، لِيَلْتَحِقَ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ
 بِأَهْلِهَا فِي الْفَصَاحَةِ فَيَنْطَبِقَ بِهَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ ، أَوْ
 إِنْ تَشَدَّدَ بَعْضُهُمْ عَنْهَا رُذِّبَ بِهَا ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ
 مَصْدَرٌ شَائِعٌ أَيْ نَحْوَاتُ نَحْوًا كَقَوْلِكَ قَصَدْتُ
 قَصْدًا ، ثُمَّ خُصَّ بِهِ انْتِجَاءُ هَذَا الْقَبِيلِ مِنَ الْعِلْمِ ،
 كَمَا أَنَّ الْفِقْهَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ فَهَبْتُ الشَّيْءَ أَيْ عَرَفْتَهُ ،
 ثُمَّ خُصَّ بِهِ عِلْمُ الشَّرِيعَةِ مِنَ التَّحْلِيلِ وَالتَّحْرِيمِ ، وَكَأَنَّ
 بَيْتَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خُصَّ بِهِ الْكَعْبَةَ ، وَإِنْ كَانَتْ
 الْبُيُوتُ كُلُّهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَلَهُ نَظَائِرُ
 فِي قَصْرِ مَا كَانَ شَائِعًا فِي جَنْسِهِ عَلَى أَحَدِ أَنْوَاعِهِ ، وَقَدْ
 اسْتَعْمَلَنِي الْعَرَبُ ظَرْفًا ، وَأَصْلُهُ الْمَصْدَرُ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو
 الْحَسَنِ :

تَرْمِي الْأَمَاعِيزَ بِمُجْمَرَاتٍ ،
 بِأَرْجُلِ رُوحٍ مُجْتَنِبَاتٍ
 يَحْدُو بِهَا كُلُّ فَتَى هَيَاتٍ ،
 وَهَنْ نَحْوِ الْبَيْتِ عَامِدَاتٍ

الْجَمْعُ انْتِجَاءً وَنَحْوًا ؛ قَالَ سَيِّبُوهُ : شَبَّهَهَا بِعُنُوتٍ
 وَهَذَا قَلِيلٌ . وَفِي بَعْضِ كَلَامِ الْعَرَبِ : إِنْكُمْ
 لَتَنْظُرُونَ فِي نَحْوٍ كَثِيرَةٍ أَيْ فِي ضُرُوبٍ مِنْ
 النُّحُو ، شَبَّهَهَا بِعُنُوتٍ ، وَالْوَجْهَ فِي مِثْلِ هَذِهِ الْوَاوَاتِ
 إِذَا جَاءَتْ فِي جَمْعِ الْيَاءِ كَقَوْلِهِمْ فِي جَمْعِ تَدْيٍ تَدْيِي
 وَعُصْيٍ وَعُصْيِي . الْجَوْهَرِيُّ : يُقَالُ نَحْوَاتُ نَحْوًا
 أَيْ قَصَدْتُ قَصْدًا . التَّهذِيبُ : وَبَلَّغْنَا أَنْ أَبَا
 الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيَّ وَضَعُ وَجْهَهُ الْعَرَبِيَّةَ وَقَالَ لِلنَّاسِ
 انْحُوا نَحْوَهُ فَسَمِيَ نَحْوًا . ابْنُ السَّكَيْتِ : نَحَا نَحْوَهُ
 إِذَا قَصَدَهُ ، وَنَحَا الشَّيْءَ يَنْجَاهُ وَيَنْجُوهُ إِذَا حَرَّفَهُ ،

وَمِنْهُ سَمِيَ النَّحْوِيُّ لِأَنَّهُ يُحَرِّفُ الْكَلَامَ إِلَى وَجْهِهِ
 الْإِعْرَابِ . ابْنُ بَزْرَجٍ : نَحْوَاتُ الشَّيْءِ أَمَّنْتَهُ أَنْجُوهُ
 وَأَنْتِجَاهُ . وَنَحْوَاتُ الشَّيْءِ أَنْجُوْتَهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَرَى ، فِي نَحْوِكَ ،
 رَمَادًا نَحَتْ عَنْهُ السُّيُولَ جِنَادِلَهُ

وَرَجُلٌ نَاحٍ مِنْ قَوْمِ نَحَاةٍ : نَحْوِيُّ ، وَكَأَنَّ هَذَا
 لِمَا هُوَ عَلَى النَّسَبِ كَقَوْلِكَ تَامِرٌ وَلاِبِينَ . اللَّيْثُ :
 النَّحْوُ الْقَصْدُ نَحْوًا الشَّيْءَ .

وَأَنْتَحَى عَلَيْهِ وَانْتَحَى عَلَيْهِ إِذَا اعْتَمَدَ عَلَيْهِ . ابْنُ
 الْأَعْرَابِيِّ : أَنْتَحَى وَنَحَى وَانْتَحَى أَيْ اعْتَمَدَ عَلَى
 الشَّيْءِ . وَانْتَحَى لَهُ وَتَنَحَّى لَهُ : اعْتَمَدَ . وَتَنَحَّى
 لَهُ بِمَعْنَى نَحَا لَهُ وَانْتَحَى ؛ وَأَنْشَدَ :

تَنَحَّى لَهُ عَمْرُو فَشَكَ خَلُوعَهُ
 بِمُدْرَنَفِقِ الْحُلُجَاءِ ، وَالتَّنْعُ سَاطِعُ

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَنَّهُ رَأَى
 رَجُلًا تَنَحَّى فِي سُجُودِهِ فَقَالَ لَا تَشِينَنَّ صُورَتَكَ ؛
 قَالَ شُرَّ : الْإِنْتِجَاءُ فِي السُّجُودِ الْإِعْتِيَادُ عَلَى الْجِهَةِ
 وَالْأَنْفِ حَتَّى يُؤَثَّرَ فِيهَا ذَلِكَ . الْأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجُمَةِ
 تَرَحَّ : ابْنُ مُنَادِرٍ التَّرْحُ الْمَهْبُوطُ ؛ وَأَنْشَدَ :

كَأَنَّ جَرَسَ الْقَتَبِ الْمُضَيَّبِ ،
 إِذَا انْتَحَى بِالْتَّرْحِ الْمُصَوَّبِ

قَالَ : الْإِنْتِجَاءُ أَنْ يَسْقُطَ هَكَذَا ، وَقَالَ بِيَدِهِ ، بَعْضُهَا
 فَوْقَ بَعْضٍ ، وَهُوَ فِي السُّجُودِ أَنْ يَسْقُطَ جِيبُهُ إِلَى
 الْأَرْضِ وَيَشُدَّهُ وَلَا يَعْتَمِدَ عَلَى رَاحَتِهِ وَلَكِنْ يَعْتَمِدُ
 عَلَى جِيبِهِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : حَكَى شُرَّ هَذَا عَنْ عَبْدِ
 ١ قَوْلِهِ « وَنَحَيْتُ الشَّيْءَ » كَذَا فِي الْأَمَلِ مُضَبَّطًا . وَفِي التَّهذِيبِ :

نَحَيْتُ عَنِ الشَّيْءِ ، بِشَدِّ الْحَاءِ وَزِيَادَةِ عَنِ .

٢ قَوْلُهُ « التَّرْحُ الْمَهْبُوطُ الْخ » هَذَا الضُّبُوطُ هُوَ الصَّوَابُ كَمَا ضَبَطَ فِي
 مَادَّةِ تَرَحَّ مِنَ التَّكْمِلَةِ ، وَتَقَدَّمَ ضَبُوطُ الْمَهْبُوطِ بِالضَّمِّ وَاتَّحَى بِضَمِّ
 التَّاءِ فِي تَرَحَّ مِنَ اللِّسَانِ خَطَأً .

الجانب الأيسر ، ثم صار الانتحاء المَيْلُ والاعتناء
في كل وجه ؛ وأُشْد ابن بري لكعب بن زهير :

إِذَا مَا انْتَحَاهُنْ شُؤْبُوْبُهُ

أَي اعْتَمَدَهُنْ . وَتَحَوَّتْ بَصْرِي إِلَيْهِ أَي صَرَفَتْ .
وَنَحَا إِلَيْهِ بَصْرَهُ يَنْحُوهُ وَيَنْحَاهُ : صَرَفَهُ .
وَأَنْحَيْتُ إِلَيْهِ بَصْرِي : عَدَلْتُهُ ؛ وَقَوْلُ طَرِيفِ
الْعَبْسِيِّ :

نَحَاهُ لِلْحَدِيدِ زَبْرَقَانُ وَحَرِثُ ،
وَفِي الْأَرْضِ لِلْأَقْوَامِ بَعْدَكَ غَوْلُ

أَي صَيَّرَا هَذَا الْمَيْتَ فِي نَاحِيَةِ الْقَبْرِ . وَنَحَيْتُ
بَصْرِي إِلَيْهِ : صَرَفْتُهُ . التَّهْدِيبُ : شَرُّ انْتَحَى لِي
ذَلِكَ الشَّيْءُ إِذَا اعْتَرَضَ لَهُ وَاعْتَمَدَهُ ؛ وَأُشْدُ
لِلْأَخْطَلِ :

وَأَهْجُرُكَ هِجْرَانًا جَبِيلًا وَيَنْتَحِي
لَنَا ، مِنْ لَيْلَيْنَا الْعَوَارِمِ ، أَوْلُ

قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يَنْتَحِي لَنَا يَعُودُ لَنَا ، وَالْعَوَارِمُ :
الْفِيَّاحُ . وَنَحَى الرَّجُلَ : صَرَفَهُ ؛ قَالَ الْعَبَّاسِيُّ :

لَقَدْ نَحَاهُمْ جَدُّنَا وَالنَّاحِي

ابْنُ سِيدِهِ : وَالنُّحُوَاءُ الرَّغْدَةُ ، وَهِيَ أَيْضًا التَّمَطُّطِي ؛
قَالَ شَيْبَةُ بْنُ بَرِّصَاءَ :

وَهَمْ تَأْخُذُ النُّحُوَاءَ مِنْهُ ،
يُعَلُّ بِصَالِبٍ أَوْ بِالْمَلَالِ

وَأَنْتَحَى فِي الشَّيْءِ : جَدَّ . وَأَنْتَحَى الْفَرَسُ فِي
جَرِيهِ أَي جَدَّ .

وَالنُّحْيُ وَالنُّحْيُ وَالنُّحَى : الزُّقُّ ، وَقِيلَ : هُوَ
مَا كَانَ لِلسَّمْنِ خَاصَةً . الْأَزْهَرِيُّ : النَّحْيُ عِنْدَ الْعَرَبِ
الزُّقُّ الَّذِي فِيهِ السَّمْنُ خَاصَةً ، وَكَذَلِكَ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ
وغيره : النَّحْيُ الزُّقُّ الَّذِي يُجْعَلُ فِيهِ السَّمْنُ خَاصَةً ؛

الصد بن حسان عن بعض العرب ، قال شعر : وكنت
سألت ابن منذر عن الانتحاء في السجود فلم يعرفه ،
قال : فذكرت له ما سمعت فدعا بدواته فكتبه
بيده . وَأَنْتَحَيْتُ لِفُلَانٍ أَي عَرَضْتُ لَهُ . وَفِي
حَدِيثِ حِرَامِ بْنِ مِلْحَانَ : فَأَنْتَحَى لَهُ عَامِرُ بْنُ
الطُّفَيْلِ فَقَتَلَهُ أَي عَرَضَ لَهُ وَقَصَدَ . وَفِي الْحَدِيثِ :
فَأَنْتَحَاهُ رَيْبَعَةُ أَي اعْتَمَدَهُ بِالْكَلَامِ وَقَصَدَهُ .
وَفِي حَدِيثِ الْخَضِرِ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَتَنَحَّى لَهُ أَي اعْتَمَدَ
خَرَّقَ السُّفِينَةَ . وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :
فَلَمْ أَنْتَسِبْ حَتَّى أَنْتَحَيْتُ عَلَيْهَا . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
هَكَذَا جَاءَ فِي رِوَايَةِ ، وَالْمَشْهُورُ بِالنَّاءِ الْمُثَلَّثَةِ وَالنَّاءِ
الْمُعْجَمَةِ وَالنُّونِ . وَفِي حَدِيثِ الْحَسَنِ : قَدْ تَنَحَّى فِي
بُرُونِيسِهِ وَقَامَ اللَّيْلَ فِي حِنْدِسِيهِ أَي تَعَمَّدَ الْعِبَادَةَ
وَتَوَجَّهَ لَهَا وَصَارَ فِي نَاحِيَتِهَا وَتَجَنَّبَ النَّاسَ وَصَارَ فِي
نَاحِيَةٍ مِنْهُمْ . وَأَنْحَيْتُ عَلَى حَلْقِهِ السُّكَّانِ أَي
عَرَضْتُ ؛ وَأُشْدُ ابْنُ بَرِي :

أَنْتَحَى عَلَى وَدَجِي أَنْتَى مُرَهْفَةً
مَشْحُودَةً ، وَكَذَلِكَ الْإِنْتَمُ يُقْتَرَفُ

وَأَنْتَحَى عَلَيْهِ ضَرْبًا : أَقْبَلَ . وَأَنْتَحَى لَهُ السَّلَاحُ :
ضَرَبَتْهُ بِهَا أَوْ طَعَنَتْهُ أَوْ رَمَاهُ ، وَأَنْتَحَى لَهُ بِسَهْمٍ
أَوْ غَيْرِهِ مِنَ السَّلَاحِ . وَتَنَحَّى وَأَنْتَحَى : اعْتَمَدَ .

يُقَالُ : أَنْتَحَى لَهُ بِسَهْمٍ وَنَحَا عَلَيْهِ بِسُفْرَتِهِ ، وَنَحَا لَهُ
بِسَهْمٍ . وَنَحَا الرَّجُلَ وَأَنْتَحَى : مَالَ عَلَى أَحَدِ شِقَيْهِ
أَوْ انْتَحَى فِي قَتْلِهِ . وَأَنْتَحَى فِي سَيْرِهِ أَي اعْتَمَدَ
عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْإِنْتِخَاءُ فِي السَّيْرِ
الاعْتِنَادُ عَلَى الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ ، ثُمَّ صَارَ الْإِنْتِخَاءُ فِي كُلِّ
وَجْهِ ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ :

مُنْتَحِيًّا مِنْ نَحْوِهِ عَلَى وَقْتِ

ابْنُ سِيدِهِ : وَالْإِنْتِخَاءُ اعْتِمَادُ الْإِبِلِ فِي سَيْرِهَا عَلَى

ومنه قصة ذات التحيين المثل المشهور: أشغل
 من ذات التحيين؛ وهي امرأة من تيم الله بن
 ثعلبة، وكانت تباع السن في الجاهلية، فأتى
 خوات بن جبير الأنصاري يبتاع منها سناً
 فساومها، فطلت نجياً مملوئاً، فقال: أمسكيه
 حتى أنظر غيره، ثم حل آخر وقال لها: أمسكيه،
 فلما شغل يديها ساورها حتى قضى ما أراد وهرب
 فقال في ذلك:

وذات عيال، واثقين بعقلها،
 خلجت لها جاراً استها خلجات
 وسدت يديها، إذ أردت خلاطها،
 بنحيين من سنن ذوي عجرات
 فكانت لها الويلات من ترك سنيها،
 ورجعتها صفرأ بغير بنات
 فشدت على التحيين كفتاً شحيحة
 على سنيها، والفتك من قعلاتي

قال ابن بري: قال علي بن حمزة الصحيح في رواية
 خوات بن جبير:

فشدت على النحين كفتي شحيحة

ثنية كف، ثم أسلم خوات وشهد بداراً، فقال له
 رسول الله، صلى الله عليه وسلم: كيف شراذك؟
 وتبسم رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال:
 يا رسول الله قد رزق الله خيراً وأعوذ بالله من
 الحور بعد الكور! وهجا العديل بن القريظ
 بني تيم الله فقال:

تزعزع، يا ابن تيم الله، عنا
 فما بكر أبوك، ولا تيم
 لكل قبيلة بدر ونجم،
 وتيم الله ليس لها نجوم

أناس ربة التحيين منهم،
 فعدوها إذا عد الصميم

قال ابن بري: قال ابن حمزة الصحيح أنها امرأة من
 هذيل، وهي خولة أم بشر بن عائذ، ويحكى أن
 أسدياً وهذلياً افتخرا ورضيا بإنسان يحكم بينهما
 فقال: يا أخا هذيل كيف تفاخرون العرب وفيكم
 خلال ثلاث: منكم دليل الحبشة على الكعبة، ومنكم
 خولة ذات النحين، وسألت رسول الله، صلى الله
 عليه وسلم، أن يخلل لكم الزنا؟ قال: ويقوي
 قول الجوهري لأنها من تيم الله ما أنشده في هجائهم:

أناس ربة النحين منهم

وجمع النحي أنحاء ونحي ونحاء؛ عن سيويه.
 والنحي أيضاً: جرة فخار يجعل فيها اللبن ليخض.
 وفي التهذيب: يجعل فيها اللبن المسخوض. الأزهري:
 العرب لا تعرف النحي غير الزق، والذي قاله
 الليث إنه الجرة يُمخض فيها اللبن غير صحيح. ونحي
 اللبن ينحيه وينحاه: مخض؛ وأنشد:

في قعر نحي أستير حمة

والنحي: ضرب من الرطب؛ عن كراع.
 ونحي الشيء ينحاه نحياً ونحاه فتنحى: أزاله.
 التهذيب: يقال تنحيت فلاناً فتنحى، وفي لغة:
 تنحيت وأنا أنحاه نحياً بعناه؛ وأنشد:

ألا أيهذا البائح الوجد نفسه

لشيء نحت، عن يديه، المقادير

أي باعدته. ونحيت عن موضعه تنحية فتنحى،
 وقال الجعدي:

أمر ونحي عن زوره،

كنحية القتب المجلب

ويقال: فلان نحية الفوارع إذا كانت الشدائد

تَنْتَحِيهِ ؛ وَأَنْشَد :

نَحِيَّةُ أَحْزَانٍ جَرَّتْ مِنْ جُفُونِهِ
نُضَاضَةٌ كَمَعٍ ، مِثْلُ مَا دَمَعَ الْوَسْطَلُ

ويقال : اسْتَخَذَ فُلَانٌ فُلَانًا أَنْحِيَّةً أَي انْتَحَى
عَلَيْهِ حَتَّى أَهْلَكَ مَالَهُ أَوْ صَرَّهُ أَوْ جَعَلَ بِهِ سَرًّا ؛
وَأَنْشَد :

إِنِّي إِذَا مَا الْقَوْمُ كَانُوا أَنْحِيَّةً

أَي انْتَحَوْا عَنْ عَمَلٍ يَعْمَلُونَهُ . اللَّيْثُ : كُلُّ مَنْ
جَدَّ فِي أَمْرٍ فَقَدْ انْتَحَى فِيهِ ، كَالْفَرَسِ يَنْتَحِي فِي
عَدُوِّهِ .

وَالنَّاحِيَّةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : جَانِبُهُ . وَالنَّاحِيَّةُ : وَاحِدَةٌ
التَّوَّاحِي ؛ وَقَوْلُ مُعَيِّ بْنِ مَالِكٍ :

لَقَدْ صَبَرْتُ حَضِيْفَةَ صَبْرٍ قَوْمٍ
كِرَامٍ ، تَعَتَّ أَظْلَالَ التَّوَّاحِي

فَإِنَّمَا يَرِيدُ تَوَّاحِي السُّيُوفِ ، وَقِيلَ : أَرَادَ التَّوَّاحِي
فَقَلْبَ ، يَعْنِي الرِّايَاتِ الْمُتَقَابِلَاتِ . وَيُقَالُ : الْجِبْلَانُ
يَقْتَاوِحَانِ إِذَا كَانَا مُتَقَابِلَيْنِ . وَالنَّاحِيَّةُ وَالتَّاحَاةُ :
كُلُّ جَانِبٍ تَنْحَى عَنِ الْقَرَارِ كِنَاصِيَّةٍ وَنَاصَاةٍ ؛ وَقَوْلُهُ :

الْكِنِي لَيْتِنَهَا ، وَحَمِيرُ الرُّسُو
لِ أَعْلَمَهُمْ بَنَوَّاحِي الْحَبِيرُ

إِنَّمَا يَعْنِي أَعْلَمَهُمْ بَنَوَّاحِي الْكَلَامِ . وَابْيَلُ نَحِيٌّ ؛
مَنْتَحِيَّةٌ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَد :

ظَلُّ وَظَلَّتْ عَضْبًا نَحِيًّا ،
مِثْلَ النَّحِيِّ اسْتَبْرَزَ النَّحِيًّا

وَالنَّحِيُّ مِنَ السَّهَامِ : الْعَرِيضُ النَّصْلُ الَّذِي إِذَا
أَرَدْتَ أَنْ تَرْمِي بِهِ اضْطَجَعْتَهُ حَتَّى تُرْسِلَهُ .
وَالْمَنْتَحَاةُ : مَا بَيْنَ الْبَثْرِ إِلَى مَنْتَهَى السَّانِيَةِ ؛ قَالَ جَرِيرٌ :

لَقَدْ وُلِدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ فَحَمَّةٌ ،
تَرَى بَيْنَ فَحْدَيْهَا مَنَاحِيَّ أَرْبَعًا

الْأَزْهَرِيُّ : الْمَنْتَحَاةُ مَنْتَهَى مَذْهَبِ السَّانِيَةِ ، وَرَبَّمَا
وُضِعَ عِنْدَهُ حَجَرٌ لِيَعْلَمَ قَائِدُ السَّانِيَةِ أَنَّهُ الْمَنْتَهَى
فَيَتَبَسَّرُ مُنْعَطِفًا لِأَنَّهُ إِذَا جَاوَزَهُ تَقَطَّعَ الْغَرْبُ
وَأَدَاثُهُ . الْجَوْهَرِيُّ : وَالْمَنْتَحَاةُ طَرِيقُ السَّانِيَةِ ؛ قَالَ
ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

كَأَنَّ عَيْنِي ، وَقَدْ بَانُوْنِي ،
عَرَبَانِ فِي مَنْتَحَاةٍ مَنجُونِ

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْمَنْتَحَاةُ مَسِيلُ الْمَاءِ إِذَا كَانَ
مُلْتَوِيًّا ؛ وَأَنْشَد :

وَفِي أَيْمَانِهِمْ بِيضٌ رِقَاقٌ ،
كِبَاقِي السَّيْلِ أَصْبَحَ فِي الْمَنَاحِي

وَأَهْلُ الْمَنْتَحَاةِ : الْقَوْمُ الْبُعْدَاءُ الَّذِينَ لَيْسُوا بِأَقْرَابِ .
وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : يَا بُنَيَّ أَنْشَاءُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَي
ضُرُوبٌ مِنْهُمْ ، وَاحِدُهُمْ نَحْوٌ ، يَعْنِي أَنَّ الْمَلَائِكَةَ
كَانُوا يَزُودُونَهُ سِوَى جَبْرِيلَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وَبَنُو نَحْوٍ : بَطْنٌ مِنَ الْأَزْدِ ، وَفِي الصَّحَاحِ : قَوْمٌ
مِنَ الْعَرَبِ .

نَحَا : النَّخْوَةُ : الْعَظْمَةُ وَالْكَبِيرُ وَالْفَخْرُ ، نَحَا
يَنْخُو وَيَنْتَحَى وَنَحِيٌّ ، وَهُوَ أَكْثَرُ ؛ وَأَنْشَد
اللَّيْثُ :

وَمَا رَأَيْنَا مَعْتَرًا فَيَنْتَحُوا

الْأَصْمَعِيُّ : زُهْيٌ فُلَانٌ فَهُوَ مَزْهُوٌّ ، وَلَا يُقَالُ : زَهَا ،
وَيُقَالُ : نَحِيٌّ فُلَانٌ وَانْتَحَى ، وَلَا يُقَالُ : نَحَا . وَيُقَالُ :
انْتَحَى فُلَانٌ عَلَيْنَا أَي افْتَحَرَ وَتَعَطَّظَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

ندي : النَّدَى : الْبَلَلُ . وَالنَّدَى : مَا يَسْقُطُ بِاللَّيْلِ ،
وَالْجَمْعُ أَنْدَاءٌ وَأَنْدِيَّةٌ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ
مُرَّةَ بْنِ مَحْكَانَ :

فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُنَادِي ذَاتِ أَنْدِيَّةٍ
لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ ، مِنْ ظُلْمَائِهَا ، الطُّشْبَا

قال الجوهري : هو شاذٌ لأنه جَمَعَ ما كان ممدوداً مثل كساء وأكنية ؛ قال ابن سيده : وذهب قوم إلى أنه تكسير نادر ، وقيل : جَمَعَ ندى على أنداء ، وأنداء على نداء ، ونداء على أندية كردهاء وأردية ، وقيل : لا يريد به أفعلة نحو أحميرة وأقفيزة كما ذهب إليه الكافّة ، ولكن يجوز أن يريد أفعلة ، بضم العين تأنيث أفعّل ، وجمع فعلاً على أفعّل كما قالوا أجبّل وأزمن وأرسن ، وأما محمد بن يزيد فذهب إلى أنه جمع ندي ، وذلك أنهم يجتمعون في مجالسهم لقرى الأضياف .

وقد نديت ليلتنا ندى ، فهي ندية ، وكذلك الأرض ، وأنداءها المطر ؛ قال :

أنداء يومٍ ما طير قطلاً^١

والمصدر الندوة . قال سيويه : هو من باب الفتوة ، فدل بهذا على أن هذا كله عنده ياء ، كما أن واو الفتوة ياء . وقال ابن جني : أما قولهم في فلان نكرهم^٢ وندى ، فالإمالة فيه تدل على أن لام الندوة ياء ، وقولهم الندوة ، الواو فيه بدل من ياء ، وأصله ندابة لما ذكرناه من الإمالة في الندى ، ولكن الواو قلبت ياء لضرب من التوسع . وفي حديث عذاب القبر : وجريدتي الشغل لن يزال يخفف عنها ما كان فيها ندو ، يريد ندوة ؛ قال ابن الأثير : كذا جاء في مسند أحمد بن حنبل ، وهو غريب ، إنما يقال ندي الشيء فهو ندي ، وأرض ندية وفيها ندوة . والندى على وجوه : ندى الماء ، وندى الحبر ، وندى الشر ، وندى الصوت ، وندى الحضر ، وندى الدخنة ، فأما ندى الماء فمنه المطر ؛ يقال : أصابه ندى من ظل ، ويوم ندي وليلة ندية .

لولا كتائب من عمرو يصول لها ،
أرديت باخيرة من يندو له النادي

قال : معناه من يحول له شخص أو يتعرض له شبح . تقول : رميت بصري فما ندى لي شيء أي ما تحرك لي شيء . ويقال : ما نديني من فلان شيء أكثره أي ما بلّثي ولا أصابني ، وما نديت كفتي له بشرى وما نديت بشيء تكرهه ؛ قال النابغة :

ما إن نديت بشيء أنت تكرهه ،
إذا فلا رفعت صوتي إلي يدي^١

وفي الحديث : من لقي الله ولم يتند من الدم الحرام بشيء دخل الجنة أي لم يصب منه شيئاً ولم ينك منه شيء ، فكأنه نالته ندوة الدم وبلكه . وقال القتيبي : الندى المطر والبلك ، وقيل للثبت ندى لأنه عن ندى المطر نبت ، ثم قيل للشحم ندى لأنه عن ندى الثبت يكون ؛ واحتج بقول عمرو بن أحمز :

كثور العذاب القرد يضربه الندى ،
تعلّس الندى في مئنه وتحدرا

أراد بالندى الأول الغيث والمطر ، وبالندى الثاني الشحم ؛ وشاهد الندى اسم النبات قول الشاعر :

يلس الندى ، حتى كأن مراته
غطاها دهان ، أو دبابيح تلجير

١ رواية الديوان ، وهي المول عليها ؛ ما قلت من سيئتها أئبت به إذا فلا رفعت صوتي إلي يدي

وَنَدَى الحُضْر : بقاؤه ؛ قال الجعدي أو غيره :

كَيْفَ تَرَى الكَامِلَ يُفْضِي قَرَفًا
إلى نَدَى العَقَبِ ، وشدًا سَحْفًا

وَنَدَى الأَرْض : نَدَاوتها وبللُها. وأَرْض نَدِيَّةٌ ،
على فَعِلَةٍ بكسر العين ، ولا تَقْل نَدِيَّةٌ ، وشجر
نَدِيَانٌ . والنَدَى : الكَلَا ؛ قال بشر :

وَتَسَعُ آفَافِ مَجْرٍ بِلَادِهِ
تَسَفُّ النَّدَى مَلْبُونَةٌ ، وَتَضْمُرُ

ويقال : النَّدَى نَدَى النّهار ، والنَّدَى نَدَى اللّيل ؛
يُضْرَبَانِ مَثَلًا للجود ويسمى هِما . وَنَدِيّ الشّيء إذا
ابْتَلَّ فهو نَدِيّ ، مِثَالُ تَعَبٍ فهو تَعَبِيّ . وَأَنْدَيْتُهُ
أنا وَنَدَيْتُهُ أَيضاً تَنْدِيَّةٌ . وما نَدَيْتَنِي منه شيء أي
نَالَتَنِي ، وما نَدَيْتَ منه شيئاً أي ما أَصَبْتَ ولا
عَلِمْتَ ، وقيل : ما أَتَيْتَ ولا قَارَبْتَ . ولا يَنْدَاك
مِني شيء تَكَرَّهه أي ما يُصَيِّبُكَ ؛ عن ابن كيسان .
والنَّدَى : السَّخَاءُ والكُرم . وَنَدَى عليهم وَنَدِيّ :
تَسَخَّى ، وَأَنْدَى نَدَى كَثِيراً كَذَلِكَ . وَأَنْدَى
عليه : أَفْضَلَ . وَأَنْدَى الرَّجُلُ : كَثُرَ نَدَاهُ أَي
عَطَاؤُهُ ، وَأَنْدَى إِذَا تَسَخَّى ، وَأَنْدَى الرَّجُلُ
إِذَا كَثُرَ نَدَاهُ على إِخْوَانِهِ ، وَكَذَلِكَ انْتَدَى
وَتَنَدَى . وَفُلَانٌ يَنْدَى على أَصْحَابِهِ : كما تَقُولُ
هُوَ يَنْسَخِي على أَصْحَابِهِ ، وَلا تَقْلُ يُنَدِي على
أَصْحَابِهِ . وَفُلَانٌ نَدِيّ الكَفِّ إِذَا كان سَخِيّاً .
وَنَدَوْتُ مِنَ الجُود . وَيقال : سَنَ النَّاسُ النَّدَى
فَنَدَوْا . والنَّدَى : الجُود . وَرجلٌ نَدَى أَي جَوَادٌ .
وَفُلَانٌ أَنْدَى مَنْ فُلَانٌ إِذَا كان أَكْثَرَ خيراً مِنْهُ .
وَرجلٌ نَدَى الكَفِّ إِذَا كان سَخِيّاً ؛ قال :

بِأَيِّسُ الجُنَيْبِينَ مِنْ غَيْرِ بُوْسٍ ،
وَنَدِيّ الكَفِّينِ سَهْمٌ مُدِلٌّ

وحكى كراع : نَدِيّ اليد ، وأباه غيره . وفي
الحديث : بَكَرُ بنِ وائلٍ نَدِيّ أَي سَخِيٌّ . والنَّدَى :
الثَّرَى . والمُنَدِيَّةُ : الكَلِمَةُ يَعْزُرُقُ مِنْها الجَيِّينَ .
وَفُلَانٌ لا يُنَدِي الوَتَرَ ، بِإِسْكانِ النونِ ، وَلا يُنَدِي
الوترَ أَي لا يُحَسِّنُ شيئاً عَجْزاً عن العَمَلِ وَعَيْناً عن
كُلِّ شيءٍ ، وقيل : إِذَا كان ضَعِيفَ البَدَنِ . والنَّدَى :
ضَرْبٌ مِنَ الدُّخَانِ . وَعُودٌ مُنَدَى وَنَدِيّ : فُتِقٌ
بِالنَّدَى أو ماءِ الوردِ ؛ أَنشد يعقوب :

إلى مَلِكٍ لَهُ كَرَمٌ وَخَيْرٌ ،
يُصَبِّحُ بِالبَلْبَنْجُوجِ النَّدِيّ

وَنَدَتِ الإِبِلُ إلى أَغْراقِ كَرِيمَةٍ : تَنَزَعَتْ
البيث : يقال إنَّ هَذِهِ النَّاقَةُ تَنَدُو إلى نَوَاقِ كِرَامٍ
أَي تَنَزِعُ لِيها في النِّسبِ ؛ وَأَنشد :

تَنَدُو نَوادِيها إلى صَلاخِدا

وَنَوادِي الإِبِلِ : سَوارِدُها . وَنَوادِي النَّوَى : ما
تَطَّوَرَّ مِنْها تَحْتَ المِرْضَعَةِ .

والتَّداءُ والتَّداءُ : الصَّوتُ مِثْلُ الدُّعَاءِ والرِّغَاءِ ، وَقَدْ
نَاداهُ وَنادَى بِهِ وَناداهُ مُنَاداةً وَبَداهُ أَي صاحَ بِهِ .
وَأَنْدَى الرَّجُلُ إِذَا حَسُنَ صَوْتُهُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
يا قَوْمِ إِنِّي أَخافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ؛ قال الزَّجاجُ :
مَعْنَى يَوْمِ التَّنَادِ يَوْمٌ يُنادِي أَصْحابُ الجَنَّةِ أَصْحابُ
النَّارِ أَنْ أَفِيضُوا عَلَيْنَا مِنَ المِماءِ أو يَمارِزُ قَولَهُمُ اللهُ ،
قال : وَقيلَ يَوْمَ التَّنَادِ ، بِتَشديدِ الدالِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ
نَدَى البَعيرُ إِذَا هَرَبَ على وَجْهِه أَي يَغيرُ بَعْضُكُمْ مِنْ
بَعْضٍ ، كما قال تَعالَى : يَوْمَ يَغيرُ المُرءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمُّهُ
وَأَبِيهِ . والنَّدَى : بُعْدُ الصَّوتِ . وَرجلٌ نَدِيّ
الصَّوتِ : بَعِيدُهُ . والإِنْداءُ : بُعْدُ مَدَى الصَّوتِ .
وَنَدَى الصَّوتِ : بُعْدُ مَذْهَبِهِ . والنَّداءُ ، ممدودٌ :
الدُّعَاءُ بِأَرْفَعِ الصَّوتِ ، وَقَدْ نادَيْتُهُ نِداءً ، وَفُلَانٌ

أَنْدَى صَوْتًا مِنْ فُلَانٍ أَيْ أَبْعَدُ مَذْهَبًا وَأَرْفَعُ صَوْتًا؛ وَأَنْشَدَ الْأَصْعَمِيُّ لِمَيْدَانَ بْنِ سَيْبَانَ التَّمْرِيَّ:

تَقُولُ تَخْلِيلَتِي لِمَا اسْتَكْبَيْتُنَا :
سَيَذَرُكُنَا بَنُو الْقَرَمِ الْمِجَانِ
فَقُلْتُ : اذْعِي وَأَذْعُ ، فَإِنَّ أَنْدَى
لِصَوْتِ أَنْ يُنَادِي دَاعِيَانِ

وقول ابن مقبل :

أَلَا نَادِيًا رُبِمَى كَسَلَهَا لِلْوَى
بِحَاجَةٍ مَحْزُونٍ ، وَإِنَّ لَمْ يُنَادِيَا

معناه : وإن لم يُجيبَا . وتنادوا أي نادى بعضهم بعضاً . وفي حديث الدعاء : ثنتان لا تُردان عند النداء وعند البأس أي عند الأذان للصلاة وعند القتال . وفي حديث يأجوج ومأجوج : فبينما هم كذلك إذ نودوا نادياً أتى أمر الله ؛ يريد بالنادية دعوة واحدة ونداء واحداً ، فقلب ندادة إلى نادية وجعل اسم الفاعل موضع المصدر ؛ وفي حديث ابن عوف :

وَأُودِي سَمِعَهُ إِلَّا نِدَابَا

أراد إلا نداء ، فأبدل المهزلة بـاء تخفيفاً ، وهي لغة بعض العرب . وفي حديث الأذان : فإنه أندى صوتاً أي أرفع وأعلى ، وقيل : أحسن وأعذب ، وقيل : أبعد . ونادى بـاء : أظهره ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

عَرَاءَ بِلَهَاءِ لَا يَشْتَقِي الضَّجِيعُ بِهَا ،
وَلَا تُنَادِي بِنَا تَوْشِي وَتَسْتَعِيعُ

١ قوله « ألا ناديا ... » كذا في الأصل .

٢ قوله « سمع » كذا ضبط في الأصل بالتصويب ويؤيده ما في بعض نسخ النهاية من تفسير أودى بأهلك ، وسيأتي في مادة ودي المؤلف ضبطه بالرفع ويؤيده ما في بعض نسخها من تفسير أودى بهلك .

قال : وبه يفسر قول الشاعر :

إِذَا مَا مَشَتْ ، نَادَى بِمَا فِي ثِيَابِهَا
ذَكِيَّهُ الشُّدَا ، وَالْمُنْدَلِيَّ الْمُطَيَّرُ

أي أظهره ودل عليه . ونادى لك الطريق وناداك : ظهر ، وهذا الطريق يُناديك ؛ وأما قوله :

كَلْكَرَمٍ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ

فإنما أراد : صاح . يقال : صاح الثبْتُ إذا بَلَغَ وَالنَّفَّ ، فَاسْتَقْبَحَ الطَّيِّبُ فِي مَسْتَفْعَلٍ ، فَوَضَعَ نَادَى مَوْضِعَ صَاحٍ لِيَكْمُلَ بِهِ الْجُزْءُ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : نَادَى الثَّبْتُ وَصَاحَ سِوَاهُ مَعْرُوفٌ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ . وَفِي التَّهْذِيبِ : قَالَ : نَادَى ظَهَرَ ، وَنَادَيْتُهُ أَعْلَسْتُهُ ، وَنَادَى الشَّيْءُ رَأَى وَعَلِمَهُ ؛ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَالتَّدَاتَانِ مِنَ الْقَرَسِ : الْعَرَّةُ الَّتِي يَلِي بَاطِنَ الْفَائِلِ ، الْوَاحِدَةُ نَدَاةٌ .

والندى : الغاية مثل المدى ، زعم يعقوب أن نونه بدل من الميم . قال ابن سيده : وليس بقوي . والتدابات من النخل : البعيدة الماء . وتنادى القوم نَدَوْا وَانْتَدَوْا وَتَنَادَوْا : اجتمعوا ؛ قال المُرْقَشِيُّ :

لَا يُبْعِدُ اللهُ التَّلَبُّبَ وَالْكَ
خَارَاتِ ، إِذْ قَالَ الْحَمِيسُ نَعَمُ
وَالْعَدْوُ بَيْنَ الْمَجْلِسَيْنِ إِذَا
آدَ الْعَشِي ، وَتَنَادَى الْعَمُّ

والندوة : الجماعة . ونادى الرجل : جالسه في النادي ، وهو من ذلك ؛ قال :

أَنَادِي بِهِ آلَ الْوَلِيدِ وَجَعْفَرَا

والندى : المجالسة . وناديتُهُ : جالسته . وتنادوا أي تجالستوا في النادي . والندى : المجلس ما داموا

أن هذا من المنكر ، وأنه لا ينبغي أن يتعاشر
الناس عليه ولا يجتمعوا على الهزؤ والتلهي ، وأن
لا يجتمعوا إلا فيما قرّب من الله وباعد من سخطه ؛
وأشددوا شعراً زعموا أنه سُمع على عهد سيدنا رسول
الله ، صلى الله عليه وسلم :

وأهدى لنا أكبشاً
تَبَخَّخُ في المِرْبِدِ
وروحك في النادي
ويعلّم ما في عِدِّ ١

فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : لا يعلم الغيب
إلا الله . وندوت أي حضرت الندي ، وانتدبت
مثله . وندوت القوم : جمعهم في الندي . وما
يَندوهم النادي أي ما يسعهم ؛ قال بشر بن أبي
خازم :

وما يَندوهم النادي ، ولكن
بكل محلة منهم فنام

أي ما يسعهم المجلس من كثرتهم ، والاسم الندوة ،
وقيل : الندوة الجماعة ، ودار الندوة منه أي دار
الجماعة ، سُميت من النادي ، وكانوا إذا حزبهم أمر
ندوا إليها فاجتمعوا للتشاور ، قال : وأناديك
أشاورك وأجالسك ، من النادي . وفلان يُنادي
فلاناً أي يُفاخره ؛ ومنه سُميت دار الندوة ، وقيل
للفاخرة مُناداة ، كما قيل لها مُناقرة ؛ قال الأعشى :

فتى لو يُنادي الشمس ألقّت قناعها ،
أو القمر الساري لألقى القلابدا ٢

أي لو فاخر الشمس لَذَلَّتْ له ، وقناع الشمس
حُسنها . وقوله تعالى : فليُدع ناديه ؛ يريد

١ قوله « وروحك » كذا في الاصل .

٢ قوله « القلابدا » كذا في الاصل ، والذي في التكملة : المعالدا .

مجتمعين فيه ، فإذا تفرقوا عنه فليس بندي ، وقيل :
النديُّ مجلس القوم نادراً ؛ عن كراع . والنادي :
كالندي . التهذيب : النادي المجلس يندو إليه
من حوالبته ، ولا يسمى نادياً حتى يكون فيه
أهل ، وإذا تفرقوا لم يكن نادياً ، وهو النديُّ ،
والجمع الأنديّة . وفي حديث أم زرع : قريب البيت
من النادي ؛ النادي : مجتمع القوم وأهل المجلس ،
فيقع على المجلس وأهله ، تقول : إن بيته وسط
الحلّة أو قريباً منه ليغشاه الأضياف والطرائق .
وفي حديث الدعاء : فإن جار النادي يتحول أي
جار المجلس ، ويروى بالباء الموحدة من البدو .
وفي الحديث : واجلني في الندي الأعلى ؛ النديُّ ،
بالتشديد : النادي أي اجلني مع الملا الأعلى من
الملائكة ، وفي رواية : واجلني في النداء الأعلى ؛
أراد نداء أهل الجنة أهل النار أن قد وجدنا ما
وعدنا ربنا حقاً . وفي حديث سريّة بني سليم :
ما كانوا ليقتلوا عامراً وبني سليم وهم النديُّ
أي القوم المجتبعون . وفي حديث أبي سعيد :
كنا أنداء فخرج علينا رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ؛ الأنداء : جمع النادي وهم القوم المجتبعون ،
وقيل : أراد أننا كنا أهل أنداء ، فحذف المضاف .
وفي الحديث : لو أن رجلاً ندّى الناس إلى مرّتين
أو عرق أجابوه أي دعاهم إلى النادي . يقال :
ندوت القوم أندوهم إذا جمعتهم في النادي ،
وبه سُميت دار الندوة بمكة التي بناها قصي ،
سُميت بذلك لاجتماعهم فيها . الجوهرى : النديُّ ،
على فعيل ، مجلس القوم ومُتحدّتهم ، وكذلك
الندوة والنادي والمنندي والمنندي . وفي
التنزيل العزيز : وثأثون في ناديبكم المنكر ؛
قيل : كانوا يجذفون الناس في مجالسهم فأعلم الله

عَشِيرَتَهُ ، وَإِنَّمَا هُمْ أَهْلُ النَّادِي ، وَالنَّادِي مَكَانُهُ
وَجَلَسَهُ فَمَاءَهُ بِهِ ، كَمَا يُقَالُ تَقَوَّضُ الْمَجْلِسُ الْأَصْعَمِي .
إِذَا أُرِدَ الرَّجُلُ الْإِبِلَ الْمَاءَ حَتَّى تَشْرَبَ قَلِيلاً ثُمَّ يَجِيءُ
بِهَا حَتَّى تَرَعَى سَاعَةً ثُمَّ يَرُدُّهَا إِلَى الْمَاءِ ، فَذَلِكَ
الْتَّنْدِيَّةُ . وَفِي حَدِيثِ طَلْحَةَ : خَرَجْتُ بِفَرَسِي لِي
أُنْدِيَهُ ؛ الْتَّنْدِيَّةُ : أَنْ يُرِدَ الرَّجُلُ فَرَسَهُ الْمَاءَ حَتَّى
يَشْرَبَ ، ثُمَّ يَرُدُّهُ إِلَى الْمَرَعَى سَاعَةً ، ثُمَّ يُعِيدُهُ
إِلَى الْمَاءِ ، وَقَدْ نَدَا الْفَرَسُ يَنْدُو إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ ؛
وَأَنْشَدَ شَمْرٌ :

أَكَلَنْ حَمَضًا وَنَصِيئًا يَا بِيَا ،
ثُمَّ نَدَوْنَا فَأَكَلْنَا وَارِسَا

أَي حَمَضًا مُشْمِرًا . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَرَدَّ الْقَتَيْبِيُّ
هَذَا عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ رَوَيْتَهُ حَدِيثَ طَلْحَةَ لِأُنْدِيَهُ ،
وَزَعَمَ أَنَّهُ تَضْعِيفٌ ، وَصَوَابُهُ لِأُنْدِيَهُ ، بِالْبَاءِ ، أَي
لِإِبِلٍ دُونَ الْحَيْلِ ، وَأَنَّ الْإِبِلَ تَنْدَى لَطُولَ ظَمَائِهَا ،
فَأَمَّا الْحَيْلُ فَإِنَّمَا تُسْقَى فِي الْقَيْظِ شَرِبَتَيْنِ كُلَّ يَوْمٍ ؛
قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقَدْ غَلِطَ الْقَتَيْبِيُّ فِيهَا قَالَ ، وَالصَّوَابُ
الْأَوَّلُ ، وَالتَّنْدِيَّةُ تَكُونُ لِلْحَيْلِ وَالْإِبِلِ ، قَالَ :
سَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ ذَلِكَ ، وَقَدْ قَالَ الْأَصْعَمِيُّ وَأَبُو
عَمْرٍو ، وَهِيَ إِمامَانِ تَقْتَانِ . وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ : أَنَّ
سَلْمَةَ بْنَ الْأَكْثَوْنَ قَالَ كُنْتُ أَخْدُمُ طَلْحَةَ وَأَنَّهُ
سَأَلَنِي أَنْ أَمْضِيَ بِفَرَسِهِ إِلَى الرَّعْيِ وَأَسْقِيَهُ عَلَى مَا
ذَكَرَهُ ثُمَّ أُنْدِيَهُ ، قَالَ : وَالتَّنْدِيَّةُ مَعْنَى آخِرٍ ، وَهُوَ
تَضْمِيرُ الْحَيْلِ وَإِجْرَاؤُهَا حَتَّى تَعْرِقَ وَيَسْذَهَبَ
رَهْلُهَا ، وَيُقَالُ لِلْعَرَقِ الَّذِي يَسِيلُ مِنْهَا التَّنْدَى ؛
وَمِنْهُ قَوْلُ طُفَيْلٍ :

نَدَى الْمَاءَ مِنْ أَعْطَافِهَا الْمُتَعَلِّبِ

١ قَوْلُهُ «أُنْدِيَهُ» نَبِيحٌ فِي ذَلِكَ ابْنُ الْأَثِيرِ ، وَرِوَايَةُ الْأَزْهَرِيِّ :
لِأُنْدِيَهُ .

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ عَرَبِيًّا مِنْ عُرْفَاءِ الْقَرَامِطَةِ
يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ وَقَدْ نَدَبُوا فِي سَرِيَّةٍ اسْتَنْهَضَتْ
أَلَا وَنَدُوا وَخَيْلَكُمْ ؛ الْمَعْنَى ضَمَّرُواهَا وَشَدُّوا عَلَيْهَا
السَّرُوحَ وَأَجْرُواهَا حَتَّى تَعْرِقَ . وَاخْتَصَمَ حَيَّانٌ
مِنَ الْعَرَبِ فِي مَوْضِعٍ فَقَالَ أَحَدُهُمَا : مَرَكَزُ رِمَاحِنَا
وَمَخْرَجُ نِسَانِنَا وَمَسْرَحُ بَهْمِنَا وَمُنْدَى خَيْلِنَا
أَي مَوْضِعَ تَنْدِيَّتِهَا ، وَالاسْمُ التَّنْدُوةُ . وَنَدَّتْ
الْإِبِلُ إِذَا رَعَتْ فِيمَا بَيْنَ الشَّهْلِ وَالْعَكَلِ تَنْدُو
تَنْدُوًا ، فَهِيَ نَادِيَّةٌ ، وَتَنْدَّتْ مِثْلَهُ ، وَأُنْدِيَتْهَا أَنَا
وَنَدَيْتُهَا تَنْدِيَّةً . وَالتَّنْدُوةُ ، بِالضَّمِّ : مَوْضِعُ شَرَبِ
الْإِبِلِ ؛ وَأَنْشَدَ لِهَيْمَانَ :

وَقَرَّبُوا كُلَّ جُمَالِيٍّ عَضِيَّةً ،
قَرِيْبِيَّةً تَنْدُوْتُهُ مِنْ مَحْضِيَّةً ،
بَعِيدَةً سُرُوْتُهُ مِنْ مَعْرِضِيَّةً

يَقُولُ : مَوْضِعُ شَرَبِهِ قَرِيبٌ لَا يُتَعَبُ فِي طَلَبِ الْمَاءِ .
وَرَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ : تَنْدُوْتُهُ مِنْ مَحْضِيَّةً ، بِفَتْحِ نُونِ
التَّنْدُوةِ وَضَمِّ مِيمِ الْمُحْمَضِ . ابْنُ سَيِّدِهِ : وَنَدَّتِ
الْإِبِلُ تَنْدُوًا خَرَجَتْ مِنَ الْحَمَضِ إِلَى الْخُلَّةِ
وَنَدَيْتُهَا ، وَقِيلَ : التَّنْدِيَّةُ أَنْ تُورِدَهَا فَتَشْرَبُ
قَلِيلاً ثُمَّ تَجِيءُ بِهَا تَرَعَى ثُمَّ تَرُدُّهَا إِلَى الْمَاءِ ، وَالْمَوْضِعُ
مُنْدَى ؛ قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدَةَ :

تُرَادَى عَلَى دِمْنِ الْحِيَاضِ ، فَإِنَّ تَعَفَّ ،
فَإِنَّ الْمُنْدَى رِحْلَةٌ قَرَكُوبٌ

وَيُرَادَى : وَرَكُوبٌ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : فِي تُرَادَى
ضَمِيرٌ نَائِقَةٌ تَقْدُمُ ذِكْرَهَا فِي بَيْتٍ قَبْلَهُ ، وَهُوَ :

إِلَيْكَ ، أَبَيْتَ اللَّعْنَ ! أَعْمَلْتُ نَاقِي ،
لِكَلِّكَ لَهَا وَالْفَضْرِيَيْنِ وَجِيبُ

١ قَوْلُهُ «قَرَكُوبٌ» هَذِهِ رِوَايَةُ ابْنِ سَيِّدِهِ ، وَرِوَايَةُ الْجَوْهَرِيِّ
بِالْوَاوِ مَعَ ضَمِّ الرَّاءِ أَيْضًا .

وقد تقدم أن رحلة ورَكُوب هضبان ، وقد تكون
التُنْدِيَّة في الحيل . التهذيب : التُنْدُوَّةُ السُّخَاءُ ،
والتُنْدُوَّةُ المشاورة ، والتُنْدُوَّةُ الأكلة بين السَّقِيَّتَيْنِ ،
والتُنْدِي الأكلة بين الشَّرْبَتَيْنِ .
أبو عمرو : المُنْدِيَّاتُ المُنْحَرِيَّاتُ ؛ وأنشد ابن بري
لأوس بن حجر :

طَلَسَ العِشَاءُ ، إِذَا مَا جَنَّ لَيْلُهُمْ
بِالمُنْدِيَّاتِ ، إِلَى جَارَاتِهِمْ ، دُلْفُ

قال : وقال الراعي :

وَإِنَّ أَبَا ثَوْبَانَ يَزْجُرُ قَوْمَهُ
عَنِ المُنْدِيَّاتِ ، وَهُوَ أَحْمَقُ فَاجِرُ

ويقال : إنه ليأتيني نوادي كلامك أي ما يخرج منك
وقتاً بعد وقت ؛ قال طرفة :

وَبَرَكْتُ هُجُودٍ قَدْ أَثَارَتْ مَخَافَتِي
نَوَادِيَهُ ، أَمْشِي بَعْضُهَا مُجْرِدًا

قال أبو عمرو : النوادي الشواحي ؛ أراد أثارَتْ
مخافتي إبلاً في ناحية من الإبل متفرقة ، والماء في
قوله نَوَادِيَهُ واجعة على البرك . وندا فلان يندو
ندووا إذا اعتزل وتحنى ، وقال : أراد بنواديته
قواصيه . التهذيب : وفي النوادر يقال ما نديت
هذا الأمر ولا طنفته أي ما قرَّبته أنداء . ويقال :

لَمْ يَنْدَ مِنْهُمْ نَادٍ أَيْ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ .
وَتُنْدُوَّةٌ : فَرَسٌ لِأَبِي قَتَيْدِ بْنِ حَرْمَلٍ ؟

نزا : التهذيب : ابن الأعرابي التُنْدُوَّةُ حَجَرٌ أبيضٌ
رفيق ، وربما دُكِّي به .

نزا : التزو : الوتبان ، ومنه تزو التيس ، ولا
يقال إلا للشاة والدواب والبق في معنى السقاد .

١ رواية الديوان : بواديها أي أوائلها ، بدل نواديته ، ولعلها
نواديها لأن الضمير يعود إلى البرك جماعة الإبل وهي جمع برك .
٢ قوله « قيد بن حرملة » لم نره باللفظ في غير الأصل .

وقال الفراء : الأنزاء حركات الثيوس عند السقاد .
ويقال للفعل : إنه لكثير النزاء أي التزو . قال :
وحكى الكسائي النزاء ، بالكسر ، والمُذَاءُ من
المُذَيَّانِ ، بضم الماء ، ونزأ الذكر على الأنثى نزاءً ،
بالكسر ، يقال ذلك في الحافر والظلف والسباع ،
وأنزاه غيره ونزأه تنزيرة . وفي حديث علي ،
كرم الله وجهه : أمرنا أن لا ننزي الحمر على
الحيل أي نحملها عليها للنسل . يقال : نزوت
على الشيء أنزوت نزواً إذا وثبتت عليه ؛ قال ابن
الأنثري : وقد يكون في الأجسام والمعاني ، قال الخطابي :
يشبه أن يكون المعنى فيه ، والله أعلم ، أن الحمر
إذا حُمِلت على الحيل قلَّ عددها وانقطع نماؤها
وتعطلت منافعها ، والحيل يحتاج إليها للركوب
والركنض وللطلب وللجهاد وإحراز الغنائم ،
ولحمها مأكول وغير ذلك من المنافع ، وليس للبغل
شيء من هذه ، فأحب أن يكثر نسلها ليكثر
الانتفاع بها . ابن سيده : النزاء الوتب ، وقيل :
هو التزوان في الوتب ، وخص بعضهم به الوتب
إلى فسوق ، نزا ينزواً ونزواً ونزواً ونزواً
ونزواناً ؛ وفي المثل :

نَزَوُ الفَرَارِ اسْتَجْهَلَ الفَرَارِ

قال ابن بري : شاهد التزوان قولهم في المثل : قد
حيل بين العيبر والتزوان ؛ قال : وأول من
قاله صخر بن عمرو السلمى أخو الحنساء :

أَهْمُ بِأَمْرِ الحَزْمِ لَوْ اسْتَطِيعَهُ ،
وقد حيل بين العيبر والتزوان

وتنزمي ونزأ ؛ قال :

أَنَا سَمَاطِيطُ الَّذِي حَدَّثْتَ بِهِ ،
مَتَى أَنْبَأَهُ للغداه أَنْتَبِيَّةُ

ثُمَّ أَنْزَرَ حَوْلَهُ وَأَحْتَبِيه ،
حَتَّى يُقَالَ سَيْدٌ ، وَلَسْتُ بِهِ

الماء في أَحْتَبِيه زائدة للوقف ، وإنما زادها للوصل
لا فائدة لها أكثر من ذلك ، وليست بضمير لأن أَحْتَبِي
غير متعد ، وأنزراه ونزراه تنزيه وتنزيهاً ؛
قال :

بَاتَتْ تَنْزِي تَنْزِي دَلُّوْهَا تَنْزِيَا ،
كَمَا تَنْزِي سَهْلَةٌ صَيِّبَا

النزاه : داء يأخذ الشاء فتنزو منه حتى تموت .
ونزاه قلبه : طمخ . ويقال : وقع في الغم نزاه ،
بالضم ، ونقاز وهما معاً داء يأخذها فتنزو منه
وتننزو حتى تموت . قال ابن بري : قال أبو علي
النزاه في الدابة مثل القصاص ، فيكون المعنى أن
نزاه الدابة هو قصاصها ؛ وقال أبو كبير :

يَنْزُو لَوْقَعَتَهَا طُورَ الْأَخِيلِ

فهذا يدل على أن النزو الوثوب ؛ وقال ابن قتيبة
في تفسير بيت ذي الرمة :

مُعْرَوْرِيًا رَمَضَ الرُّضْرَاضَ يَرَكُضُهُ

يريد أنه قد ركب جواده الحصى فهو ينزو من
شدة الحر أي يقفز . وفي الحديث : أن رجلاً أصابته
جراحة فنزى منها حتى مات . يقال : نزى دمه
ونزف إذا جرى ولم ينقطع . وفي حديث أبي
عامر الأشعري : أنه كان في وقعة هوازن رسي
بسهم في ركبته فنزى منه فمات . وفي حديث
السقيفة فنزونا على سعد أي وقعوا عليه ووطئوه .
والنزوان : الثقلث والسورة . وإنه لنزى
إلى الشر ونزاه ومُنَزَّرَ أي سوار إليه ، والعرب
تقول : إذا نزا بك الشر فاقعد ؛ يضرب مثلاً للذي
يحرص على أن لا يسأم الشر حتى يسأمه صاحبه .

والتأزبة : الحدة والنادرة . الليث : التأزبة
حدة الرجل المنتزعي إلى الشر ، وهي التوازي .
ويقال : إن قلبه لينزو إلى كذا أي ينزع إلى
كذا . والتنزعي : التوثب والتسرع ؛ وقال نصيب ،
وقيل هو لبشار :

أَقُولُ ، وَلَيْلَتِي تَزْدَادُ طُولًا :

أَمَا لِلَّيْلِ بَعْدَهُمْ نَهَارُ ؟

جَعَلَتْ عَيْنِي عَنِ التَّغْيِيضِ حَتَّى
كَانَ جَفَوْنَهَا ، عِنَّا ، قِصَارُ

كَانَ فَوَادَهُ كُرَّةً تَنْزِي
حِذَارَ الْبَيْنِ ، لَوْ نَفَعَ الْحِذَارُ

وفي حديث وائل بن حجر : إن هذا انتزى على
أرضي فأخذها ؛ هو افتعل من النزو . والانتزاه
والتنزعي أيضاً : تسرع الإنسان إلى الشر . وفي
الحديث الآخر : انتزى على القضاء ففضى بغير علم .
ونزت الحمر تنزو : مزجت فوثبت .
وتوازي الحمر : جنادها عند المزج وفي الرأس .
ونزاه الطعام ينزو نزواً : علا سعره وارتفع .
والنزاه والنزاه : السفاد ، يقال ذلك في الظلف
والخافر والسبع ، وعم بعضهم به جميع الدواب ،
وقد نزا ينزو نزاه وأنزيتته . وقصة نازية
القعر أي قعيورة ، ونزبة إذا لم يذكر القعر
ولم يسم قعرها أي قعيورة . وفي الصحاح : التأزبة
قصة قريية القعر . ونزى الرجل : كثر
وأصابه جرح فنزى منه فمات . ابن الأعرابي :
يقال للسقاء الذي لبس بضخم أدري ، فإذا كان صغيراً
فهو نزي ، مهموز .

١ قوله « والنادرة » كذا في الاصل بالنون ، والذي في متن
شرح القاموس : والبادرة ، بالباء ، وتقديم الدال ، وفي القاموس
المطبوع : والبادرة بتقديم الراء

وقال : التزوية ، بغير هز ، ما فاجأك من مطر
أو شوق أو أمر ؛ وأنشد :

وفي العارِضين المصعدين تزوية
من الشوق ، مَجْنُوبٌ به القلبُ أجمعُ

قال ابن بري : ذكر أبو عبيد في كتاب الحيل في
باب نعوت الجري والعدو من الحيل : فإذا نزا
نزواً يقارب العدو فذلك التوقص ، فهذا شاهد
على أن النزاه ضرب من العدو مثل التوقص
والقصاص ونحوه . قال : وقال ابن حمزة في كتاب أفعال
من كذا : فأما قولهم أنزى من ظبي فنن الزوان
لا من النزو ، فهذا قد جعل النزوان القصاص
والوتب ، وجعل النزو نزو الذكر على الأنثى ،
قال : ويقال نزى دلوه تئزياً وتئزياً ؛ وأنشد :
بأنت تئزى دلوها تئزياً^١

نسا : النسوة والنسوة ، بالكسر والضم ، والنساء
والنسوان والنسوان : جمع المرأة من غير لفظه ، كما
يقال خليفة ومخاض وذلك وأولئك والنسوان^٢ .
قال ابن سيده : والنساء جمع نسوة إذا كثرن ، ولذلك
قال سيبويه في الإضافة إلى نساء نسوي ، فردّه إلى
واحدة ، وتصغير نسوة نسيّة ، ويقال نسيات ،
وهو تصغير الجمع .

والنسا : عرق من الورك إلى الكعب ، ألفه منقلبة
عن واو لقولهم نسوان في تئيته ، وقد ذكرت
أيضاً منقلبة عن الياء لقولهم نسيان ؛ أنشد ثعلب :

ذي مخزوم تهدي وطرف شاخص ،
وعصّب عن نسويته قالص

الأصمعي : النسا ، بالفتح مقصور بوزن العصا ،

١ وعجز البيت : كما تئزى شهلة ميثا

٢ قوله « والنسوان » كذا ضبط في الامس والمحكم أيضاً ، وضبط
في النسخة التي بأيدينا من القاموس بكسر فسكون ففتح .

عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر
بالعرقوب حتى يبلغ الحافر ، فإذا سمت الدابة
انفلكت فخذها بلحمتين عظيمتين وجرى النسا
بينهما واستبان ، وإذا هزلت الدابة اضطربت
الفخذان وماجت الربكتان وخفي النسا ، وإنما
يقال منشق النسا ، يريد موضع النسا . وفي
حديث سعد : رميت سهيل بن عمرو يوم بدر
فقطعت نسا ، والأفصح أن يقال له النسا ، لا
عرق النسا . ابن سيده : والنسا من الورك إلى
الكعب ، ولا يقال عرق النسا ، وقد غلط فيه
ثعلب فأضاه ، والجمع أنسا ؛ قال أبو ذؤيب :

مفلق أنساها عن قانيه
كالقراط صاو ، غيرُه لا يرضع

وإنما قال مفلق أنساها ، والنسا لا يتفلق وإنما
يتفلق موضعه ، أراد يتفلق فخذها عن موضع النسا ،
لما سمنت فقرجت اللحمة فظهر النسا ، صاو :
بابس ، يعني الضرع كالقراط ، شبه بقراط المرأة ولم
يُرد أن تم بقية لبن لا يرضع ، إنما أراد أنه لا
غير هنالك فيهندي^١ ؛ قال ابن بري : وقوله عن
قانيه أي عن ضرع أحمر كالقراط ، يعني في صغيره ،
وقوله : غيرُه لا يرضع أي ليس لما غير فيرضع ؛
قال : ومثله قوله :

على لاحب لا يهندي لمتاره

أي ليس تم . متار فهندي به ؛ ومثله قوله تعالى :
لا يسألون الناس إلحافاً ؛ أي لا سؤال لهم فيكون
منه الإلحاف ؛ وإذا قالوا إنه لشديد النسا فلنما
يُراد به النسا نفسه . وسئته أنسيه نسيًا فهو
منسي : ضربت نسا . ونسي الرجل ينسى
١ قوله « لا غير هنالك الخ » كذا بالامل ، والمناسب فيوضع
بدل فهندي به .

نَسَاءً إِذَا اشْتَكَى نَسَاءَهُ ، فَهُوَ نَسَرَ عَلَى فَعِيلٍ إِذَا اشْتَكَى نَسَاءَهُ ، وَفِي الْمُحْكَمِ : فَهُوَ أَنْشَى ، وَالْأَنْشَى نَسَاءً ، وَفِي التَّهْذِيبِ نَسْيَاهُ ، إِذَا اشْتَكَيْتَ عِرْقَ النِّسَاءِ ، قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : هُوَ عِرْقُ النِّسَاءِ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَا يُقَالُ عِرْقُ النِّسَاءِ ، وَالْعَرَبُ لَا تَقُولُ عِرْقَ النِّسَاءِ كَمَا لَا يَقُولُونَ عِرْقُ الْأَكْحَلِ ، وَلَا عِرْقُ الْأَبْجَلِ ، إِنَّمَا هُوَ النِّسَاءُ وَالْأَكْحَلُ وَالْأَبْجَلُ ، وَأَنْشَدَ يَتْبَعُ لِمَرْيَمَ الْقَيْسِ ، وَحَكَى الْكِسَائِيُّ وَغَيْرُهُ : هُوَ عِرْقُ النِّسَاءِ ، وَحَكَى أَبُو الْعَبَّاسِ فِي الْفَصِيحِ : أَبُو عَيْبِدٍ يُقَالُ لِلَّذِي يَشْتَكِي نَسَاءَهُ نَسْرٌ ، وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : هُوَ النِّسَاءُ لِهَذَا الْعِرْقِ ؛ قَالَ لَيْبِدٌ :

مِنْ نَسَا النَّاشِطُ ، إِذَا تَوَرَّقَ ،
أَوْ رَئِيسِ الْأَخْدَرِيَّاتِ الْأُولَى

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ كُلِّ الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ ؛ قَالُوا : حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ لِحُومِ الْإِبِلِ لِأَنَّهُ كَانَ بِهِ عِرْقُ النِّسَاءِ ، فَإِذَا ثَبَتَ أَنَّهُ مَسْوُوعٌ فَلَا وَجْهَ لِانْكَارِ قَوْلِهِمْ عِرْقُ النِّسَاءِ ، قَالَ : وَيَكُونُ مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الْمَسْمُوعِ إِلَى اسْمِهِ كَحَبْلِ الْوَرِيدِ وَنَحْوِهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ السَّكَيْتِ :

إِلَيْكُمْ ، ذَوِي آلِ النَّبِيِّ ، تَطَلَّعَتْ
تَوَازَعُ ، مِنْ قَلْبِي ، ظِمَاءٌ وَالْتَبُّ

أَيُّ إِلَيْكُمْ بِأَصْحَابِ هَذَا الْاسْمِ ، قَالَ : وَقَدْ يُضَافُ الشَّيْءُ إِلَى نَفْسِهِ إِذَا اخْتَلَفَ اللَّفْظَانِ كَحَبْلِ الْوَرِيدِ وَحَبِّ الْحَصِيدِ وَثَابِتِ قَطْنَةَ وَسَعِيدِ كُرْزٍ ، وَمِثْلُهُ : قُلْتُ : انْجُبُوا عَنْهَا نَجَا الْجِلْدِ ؛ وَالنَّجَا : هُوَ الْجِلْدُ الْمَسْلُوحُ ؛ وَقَوْلُ الْآخَرِ :

تَفَاوِضُ مِنْ أَطْوَى طَوَى الْكَشْحِ ذُونَهُ
وَقَالَ قُرُونَةُ بْنُ مُسَيْكٍ :

لَمَّا رَأَيْتُ مُلُوكَ كِنْدَةَ أَعْرَضَتْ

كَالرَّجُلِ ، خَانَ الرَّجُلَ عِرْقُ نَسَائِهِ

قَالَ : وَمَا يَقْوِي قَوْلَهُمْ عِرْقُ النِّسَاءِ قَوْلُ هِنْيَانَ :

كَأَنَّمَا يَبْجَعُ عِرْقًا أَبْيَضَ

وَالْأَبْيَضُ : هُوَ الْعِرْقُ .

وَالنِّسْيَانُ ، بِكسْرِ النُّونِ : ضِدُّ الذِّكْرِ وَالْحِفْظِ ، نَسِيَ نَسْيًا وَنَسْيَانًا وَنِسْوَةً وَنِسَاوَةً وَنَسَاوَةً ؛ الْأَخِيرَتَانِ عَلَى الْمَعَاذَةِ . وَحَكَى ابْنُ بَرِيٍّ عَنْ ابْنِ خَالَوَيْهِ فِي كِتَابِ اللُّغَاتِ قَالَ : نَسَيْتُ الشَّيْءَ نَسْيَانًا وَنَسْيًا وَنِسْيًا وَنِسَاوَةً وَنِسْوَةً ؛ وَأَنْشَدَ :

فَلَسْتُ بِضَرَامٍ وَلَا ذِي مَكَلَةٍ ،
وَلَا نِسْوَةً لِلْعَهْدِ ، يَا أُمَّمُ جَعْفَرٍ

وَنَسَاوَةً وَأَنْسَاهُ إِيَّاهُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ؛ قَالَ ثَعْلَبٌ : لَا يَنْسَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، إِنَّمَا مَعْنَاهُ تَرَكَوا اللَّهَ فَتَرَكَهُمْ ، فَلَمَّا كَانَ النِّسْيَانُ ضَرْبًا مِنَ التَّرْكِ وَضَعَهُ مَوْضِعَهُ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : أَيُّ تَرَكَوا أَمَرَ اللَّهُ فَتَرَكَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : فَتَسِيَّتْهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ؛ أَيُّ تَرَكَتْهَا فَكَذَلِكَ تُشْرِكُ فِي النَّارِ . وَرَجُلٌ نَسْيَانٌ ، بِفَتْحِ النُّونِ : كَثِيرُ النِّسْيَانِ لِلشَّيْءِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ قَتْسِي ؛ مَعْنَاهُ أَيْضًا تَرَكَ لَأَنَّ النَّاسِيَّ لَا يُؤَاخِذُ بِنَسْيَانِهِ ، وَالْأُولَى أَقْبَسُ . وَالنِّسْيَانُ : التَّرْكِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَا تَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسَخُهَا ؛ أَيُّ نَأْمُرُكُمْ بِتَرْكِهَا . يُقَالُ : أَنْسَيْتُهُ أَيُّ أَمَرْتُ بِتَرْكِهِ . وَنَسَيْتُهُ : تَرَكَتُّهُ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : عَامَّةُ الْقُرَاءِ يَجْعَلُونَ قَوْلَهُ أَوْ نَسَاهَا مِنَ النِّسْيَانِ ، وَالنِّسْيَانُ هُنَا عَلَى وَجْهِينِ : أَحَدُهُمَا عَلَى

١ قَوْلِهِ « وَالْأُولَى أَنْسَى » كَذَا بِالْأَمَلِ هُنَا ، وَلَا أَوَّلَ وَلَا ثَانٍ ، وَهُوَ فِي عِبَارَةِ الْمُحْكَمِ بِمَدِّ قَوْلِهِ الَّذِي سَيَأْتِي بِمَدِّ قَلِيلٍ : وَالنِّسْيَانُ وَالنِّسْيَانُ الْأَخِيرَةُ عَنْ كِرَاعٍ ، فَالْأُولَى الَّذِي هُوَ النَّسِيُّ بِالْكَسْرِ .

الترك تَنَرُّكها فلا تَنَسَّخها كما قال عز وجل : نَسُوا
اللهَ فَتَسِيَهُمْ ؛ يريد تركوه فتوكمهم ، وقال تعالى :
ولا تَنَسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ؛ والوجه الآخر من النسيان
الذي يُنسى كما قال تعالى : واذكُرْ رَبَّكَ إِذَا
تَسَيْتَ ؛ وقال الزجاج : قرئ أو نُنسها ، وقرئ :
نُنسها ، وقرئ : نَنسأها ، قال : وقول أهل اللغة
في قوله أو نُنسها قولان : قال بعضهم أو نُنسها
من النسيان ، وقال دليلنا على ذلك قوله تعالى :
سَنُقَرِّئك فلا تَنسَى إلا ما شاء الله ؛ فقد أعلم الله
أنه يشاء أن ينسى ، قال أبو إسحق : هذا القول
عندي غير جائز لأن الله تعالى قد أنبأ النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، في قوله : ولئن شئنا لنذهبن بالذي
أوحينا ؛ أنه لا يشاء أن يذهب بما أوحى به إلى النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، قال : وقوله فلا تَنسَى ، أي فلت
تترك إلا ما شاء الله أن تترك ، قال : ويجوز أن
يكون إلا ما شاء الله بما يلحق بالبشرية ثم تذكُر
بعد ليس أنه على طريق السلب للنبي ، صلى الله عليه
وسلم ، شيئاً أوتيته من الحكمة ، قال : وقيل في
قوله أو نُنسها قول آخر ، وهو خطأ أيضاً ، أو تَنَرُّكها ،
وهذا لما يقال فيه تَسَيْتَ إذا تَرَكت ، لا يقال
أُنسيت تَرَكت ، قال : وإنما معنى أو نُنسها أو
تَنَرُّكها أي نأمرُكم بتركها ؛ قال أبو منصور :
وبما يقوي هذا ما روى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه
أنشده :

إن علي غيبة أفضيا ،
لست بناسيها ولا منسيها

قال : بناسيها بتارِكها ، ولا منسيها ولا مؤخرها ،
فوافق قول ابن الأعرابي قوله في النَّاسِي إنه التارك
لا المنسي ، واختلفا في المنسي ، قال أبو منصور :
وكان ابن الأعرابي ذهب في قوله ولا منسيها إلى

بالدارِ وَحِي كاللغى المطرس ،
كالنسي ملقئ بالجهاد البسب
والجهاد ، بالفتح : الأرض الصلبة . والنسي
أيضاً : ما نسي وما سقط في منازل المرتحلين من

رذال أمتعتهم . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها :
وَدِدْتُ أَنْتِي كُنْتُ نِسِيًا مَنَسِيًا أَي شَيْئًا حَقِيرًا
مُطْرَحًا لَا يُبَلِّغْتَنِي إِلَيْهِ . ويقال حِرْقَةُ الحَاضِرِ :
نِسِيٌّ ، وجمعه أنسَاءٌ . تقول العرب إذا ارتحلوا
من المنزل : انظروا أنسَاءَكُمْ ، تريد الأشياء الحَقِيرَةَ التي
ليست عندهم بيال مثل العصا والقَدَحَ والشُّطَّازِ أَي
اعتبروها لئلا تَنْسَوَهَا فِي المَنْزَلِ ، وقال الأَخْفَشُ :
النَّسِيُّ مَا أَغْفَلَ مِنْ شَيْءٍ حَقِيرٍ وَنَسِيٌّ ، وقال
الزَّجَاجُ : النَّسِيُّ فِي كَلَامِ العَرَبِ الشَّيْءُ المَطْرُوحُ
لَا يُؤَبِّهُ لَهُ ؛ وقال الشَّنْفَرِيُّ :

كَأَنَّهَا فِي الأَرْضِ نِسِيًا تَقْصُهُ
عَلَى أُمَّهَا ، وَإِنَّ مَخَاطِبِكَ تَبَلَّتْ

قال ابن بري : بَلَّتْ ، بالفتح ، إذا قطع ، وبَلَّتْ ،
بالكسر ، إذا سَكَنَتْ . وقال الفراء : النَّسِيُّ والنَّسِيُّ
لغتان فيما ثَلَفِيهِ المَرْأَةُ مِنْ خَيْرِ قِ اعْتِلَاهَا مِثْلَ وَثْرِ
وَوَثْرٍ ، قال : ولو أردت بالنسِي مصدر النسيان
كان صواباً ، والعرب تقول نسيته نسياناً ونِسِيًا ،
ولا تقل نَسِيَانًا ، بالتحريك ، لأن النَّسِيَانَ لَمَّا هُوَ
ثَنِيَّةٌ نَسَا العِرْقُ . وَأَنْسَاهِ اللهُ وَنَسَانِيَهُ تَنْسِيَةٌ
بمعنى . وَتَنَاسَاهُ : أَرَى مِنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ نَسِيَهُ ؛ وقول
امرئ القيس :

وَمِثْلِكَ بِنِضَاءِ العَوَارِضِ طَفْلَةٌ
لَعُوبٍ تَنَاسَانِي ، إِذَا قَمْتُ ، مِرْبَالِي

أَي تَنْسِيَنِي ؛ عن أبي عبيد . والنسِي : الكثير
النسيان ، يكون فَعِيلًا وفَعُولًا وفَعِيلٌ أَكْثَرُ لِأَنَّهُ
لَوْ كَانَ فَعُولًا لَقِيلَ نَسَوُ أَيْضًا . وقال ثعلب :
رجل ناسٍ ونسِيٍّ كقولك حاكمٍ وحَكِيمٌ وعالمٍ
وعَلِيمٌ وشاهدٌ وشهيدٌ وسامعٌ وسَمِيعٌ . وفي التنزيل
١٠ في ديوان امرئ القيس : نَسِيَّتِي بَدَلُ تَنَاسَانِي

العزير : وما كان ربك نسيًّا ؛ أَي لَا يَنْسَى شَيْئًا ،
قال الزجاج : وجازئ أن يكون معناه ، والله أعلم ،
ما نَسِيَكَ رَبُّكَ بِمُحَمَّدٍ وَإِنْ تَأَخَّرَ عَنْكَ الوَحْيُ ؛
يُرْوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَبْطَأَ عَلَيْهِ جِبْرِيْلُ ،
عَلَيْهِ السَّلَامُ ، بِالْوَحْيِ فَقَالَ وَقَدْ أَنَا جِبْرِيْلُ : مَا زُرْتَنَا
حَتَّى اسْتَفْتَاكَ ، فَقَالَ : مَا تَنْتَزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ .
وفي الحديث : لَا يَقُولُنَّ أَحَدُكُمْ نَسِيْتُ آيَةَ
كَيْتٍ وَكَيْتٍ ، بَلْ هُوَ نُسِيٌّ ، كره نِسْبَةَ
النَّسِيَانِ إِلَى النَّفْسِ لمُعِينٍ : أَحَدُهُمَا أَنَّ اللهُ عَزَّ
وَجَلَّ هُوَ الَّذِي أَنْسَاهُ إِبْرَاهِيمَ لِأَنَّهُ المُقَدَّرُ لِلسَّيِّئَاتِ كُلِّهَا ،
وَالثَّانِي أَنَّ أَصْلَ النَّسِيَانِ التُّرْكُ ، فَكْرَهُ لِهَذَا أَنْ يَقُولَ
تَرَكْتُ التُّرَاكَ أَوْ قَصَدْتُ إِلَى نَسِيَانِهِ ، وَلِأَنَّ
ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بِاخْتِيَارِهِ . يقال : نَسَاهُ اللهُ وَأَنْسَاهُ ،
وَلَوْ رَوَى نُسِيٌّ ، بِالتَّخْفِيفِ ، لَكَانَ مَعْنَاهُ تَرَكَّ مِنْ
الْحَيْرِ وَحُرْمٍ ، وَرَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ : بِئْسَمَا لِأَحَدِكُمْ
أَنْ يَقُولَ نَسِيْتُ آيَةَ كَيْتٍ وَكَيْتٍ ، لِبَسِّ هُوَ
نُسِيٌّ وَلَكِنَّهُ نُسِيٌّ ، قَالَ : وَهَذَا اللَّفْظُ أَبَيَّنُّ مِنَ
الأولِ وَاخْتَارَ فِيهِ أَنَّهُ بِمَعْنَى التُّرْكِ ؛ وَمِنْهُ الحديثُ :
لَمَّا أَنْسَى لِأَسْنُ أَي لِأَذْكَرَ لَكُمْ مَا يَلْزِمُ النَّاسِيَةَ
لشَيْءٍ مِنْ عِبَادَتِهِ وَأَفْعَلُ ذَلِكَ فَتَفَقَّدُوا بِي . وفي
الحديث : فَيُتْرَكُونَ فِي المَنْسَى تَحْتَ قَدَمِ الرَّحْمَنِ
أَي يُنْسَوْنَ فِي النَّارِ ، وَتَحْتَ القَدَمِ اسْتِعَارَةٌ كَأَنَّهُ
قَالَ : يُنْسِيهِمُ اللهُ الحَلْقَ لثَلَاثِ شَعْرٍ فِيهِمْ أَحَدٌ ؛
قال الشاعر :

أَبَلَّتْ مَوَدَّتَهَا اللَّيَالِي بَعْدَنَا ،
وَمَشَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ ، وَهُوَ مُقَيَّدٌ

ومنه قوله ، صلى الله عليه وسلم ، يوم الفتح : كلُّ
مَأْثُورَةٍ مِنْ مَأْثِرِ الجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمِي إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ . والنسِي : الَّذِي لَا يُعَدُّ فِي القَوْمِ لِأَنَّهُ
مَنْسِيٌّ . الجوهري في قوله تعالى : وَلَا تَنْسُوا الفَضْلَ

وَنَشَيْتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ ،
وَحَشَيْتُ وَقَعَ مَهْتَدٍ قِرْطَابِ

قال ابن بري : قال أبو عبيدة في المجاز في آخر
سورة ن والقلم : إن البيت لقيس بن جعدة الخزاعي .
واستنشى وتنشى وانتشى . وأنشى الضب
الرجل : وجد نشوته ، وهو طيب النشوة
والنشوة والنشوة ؛ الأخيرة عن ابن الأعرابي ، أي
الرائحة ، وقد تكون النشوة في غير الريح الطيبة .

والنشا ، مقصور : شيء يعمل به الفالودج ، فارسي
معرب ، يقال له النشاستج ، حذف شرطه تخفيفاً كما
قالوا للنازل منا ، سمي بذلك لحوم رائحته .

ونشي الرجل من الشراب نشواً ونشوةً ونشوةً
ونشوةً ؛ الكسر عن الليثي ، وتنشى وانتشى
كله : سكر ، فهو نشوان ؛ أنشد ابن الأعرابي :

إِنِّي نَشَيْتُ فَمَا اسْتَطِيعُ مِنْ فَلَاتِ ،
حَتَّى اسْتَقَى أَنْوَابِي وَأَبْرَادِي

ورجل نشوان ونشيان ، على المعاقبة ، والأنتى
نشوى ، وجمعها نشاوى كسكارى ؛ قال زهير :

وَقَدْ أَغْدُو عَلَى ثُبَّةِ كِرَامِ
نَشَاوِي وَاجِدِينَ لِمَا نَشَاءُ

واستبانت نشوته ، وزعم يونس أنه سمع نشوته .
وقال سمر : يقال من الرّيح نشوةً ومن السكر
نشوةً . وفي حديث شرب الخمر : إن انتشى لم
تقبل له صلاة أربعين يوماً ؛ الانتشاء : أول السكر
ومقدماته ، وقيل : هو السكر نفسه ، ورجل
نشوان بين النشوة . وفي الحديث : إذا استنشيت

قوله « والنشبة » كذا ضبط في الأصل ، والذي في القاموس :
النشبة كنية ، وغلطه شارحه فقال : الصواب نشبة ، بالكسر ،
زاعماً أنه نس ابن الاعراب لكن الذي عن ابن الاعرابي كما في
غير نسخة عنيفة من الحكم يوثق بها نشبة كنية .

بينكم ؛ قال : أجاز بعضهم الهمز فيه . قال المبرد :
كل واو مضومة لك أن تهزها إلا واحدة فإنهم
اختلفوا فيها ، وهي قوله تعالى : ولا تنسوا الفضل
بينكم ، وما أشبهها من واو الجمع ، وأجاز بعضهم
الهمز وهو قليل والاختيار ترك الهمز ، قال : وأصله
تَنَسَيُوا فَسَكَنَتِ الْيَاءُ وَأَسْقَطْتَ لِاجْتِمَاعِ السَّاكِنِينَ ،
فلما احتيج إلى تحريك الواو رُدَّتْ فِيهَا ضَمَةُ الْيَاءِ .
وقال ابن بري عند قول الجوهري فسكنت الياء
وأسقطت لاجتماع الساكنين قال : صوابه فتحركت
الياء وانفتح ما قبلها فانقلبت ألفاً ، ثم حذفت لالتقاء
الساكنين .

ابن الأعرابي : ناسه إذا أبعدته ، جاء به غير مهموز
وأصله الهمز .

الجوهري : المنسأة العصا ؛ قال الشاعر :

إِذَا ذَبَبْتَ عَلَى الْمِنْسَاءِ مِنْ هَرَمٍ ،
فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنكَ اللَّهْوُ وَالغَزَلُ

قال : وأصله الهمز ، وقد ذكر ؛ وروى سمر أن ابن
الأعرابي أنشده :

سَقَوْنِي النَّسِيَّ ، ثُمَّ تَكْتَفُونِي
عُدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبِ زُورٍ

بغير همز ، وهو كل ما نسي العقل ، قال : وهو من
البن حليب يُصَبُّ عَلَيْهِ مَاءٌ ؛ قال سمر : وقال غيره
هو النسي ، نصب النون بغير همز ؛ وأنشد :

لَا تَشْرَبَنَّ يَوْمَ وُرُودِ حَازِرَا
وَلَا نَسِيًّا ، فَتَجِيءَ فَاتِرَا

ابن الأعرابي : النشوة الجرعة من اللبن .

نشا : النشا ، مقصور : تسم الريح الطيبة ، وقد
نشيت منه ريحاً طيبة نشوةً ونشوةً أي شيمت ؛
عن الليثي ؛ قال أبو خراش الهذلي :

وَأَسْتَنْشَرْتُ أَي اسْتَنْشَقْتُ بِالماءِ فِي الوضوءِ ، مِنْ
قَوْلِكَ نَشَيْتَ الرَّائِحَةَ إِذَا سَمَيْتَهَا . أَبُو زَيْدٍ :
نَشَيْتَ مِنْهُ أَتَشَى نَشْوَةً ، وَهِيَ الرِّيحُ نَجْدًا ،
وَاسْتَنْشَيْتُ نَشَا رِيحَ طَيِّبَةٍ أَي نَسَيْبَهَا ؛ قَالَ
ذُو الرِّمَّةِ :

وَأَذْرَكَ المَثْبَقَى مِنْ تَمِيلَتِهِ
وَمِنْ تَمَائِلِهَا ، وَاسْتَنْشَيْتُ العَرَبَ

وَقَالَ الشَّاعِرُ :

وَتَنْشَى نَشَا المِسْكَ فِي قَارَةٍ ،
وَرِيحَ الحِزَامَى عَلَى الأَجْرَعِ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : قَالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ يُقَالُ لِلرَّائِحَةِ نَشْوَةٌ
وَنَشَاةٌ وَنَشَأٌ ؛ وَأَنشَدَ :

بَابَةٌ مَا إِنَّ النِّشَا طَيِّبُ النِّشَا ،
إِذَا مَا اعْتَوَاهُ ، آخِرَ اللَّيْلِ ، طَارِقُهُ

قَالَ أَبُو زَيْدٍ : النِّشَا حِدَّةُ الرَّائِحَةِ ، طَيِّبَةٌ كَانَتْ أَوْ
خَبِيثَةً ؛ فَمِنْ الطَّيِّبِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

بَابَةٌ مَا إِنَّ النِّشَا طَيِّبُ النِّشَا

وَمِنْ النِّشَانِ النِّشَا ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِتَنَنِيهِ فِي حَالِ
عَمَلِهِ ، قَالَ : وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النِّشَا عَرَبِيٌّ وَبَلَسَ كَمَا
ذَكَرَهُ الجَوْهَرِيُّ ، قَالَ : وَيَدُلُّ عَلَى أَنَّ النِّشَا لَيْسَ
هُوَ النِّشَاسْتِجُ ، كَمَا زَعَمَ أَبُو عِيَيْدَةَ فِي بَابِ ضُرُوبِ
الألوانِ مِنْ كِتَابِ الغَرِيبِ المصنَّفِ الأَرْجَوَانِ :
الحُمْرَةُ ، وَيُقَالُ الأَرْجَوَانُ النِّشَاسْتِجُ ، وَكَذَلِكَ
ذَكَرَهُ الجَوْهَرِيُّ فِي فَصْلِ رَجَا فَقَالَ : وَالأَرْجَوَانُ
صِنَعٌ أَحْمَرٌ شَدِيدُ الحُمْرَةِ ؛ قَالَ أَبُو عِيَيْدَةَ : وَهُوَ
الَّذِي يُقَالُ لَهُ النِّشَاسْتِجُ ، قَالَ : وَالبَّهْرَمَانُ دُونُهُ ؛
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : فَثَبَتَ هَذَا أَنَّ النِّشَاسْتِجَ غَيْرُ النِّشَا .

وَالنِّشْوَةُ : الحَبْرُ أَوَّلَ مَا يَرُدُّ . وَرَجُلٌ نَشْيَانٌ
بَيْنَ النِّشْوَةِ : يَتَخَبَّرُ الأَخْبَارَ أَوَّلَ وَرُودِهَا ،

وَهَذَا عَلَى الشَّدْوَذِ ، إِنَّمَا حَكَمَهُ نَشْوَانٌ ، وَلَكِنَّهُ مِنْ
بَابِ جَبَوَاتِ المَالِ جَبَايَةٌ . الكَسَائِيُّ : رَجُلٌ نَشْيَانٌ
لِلخَبْرِ وَنَشْوَانٌ ، وَهُوَ الكَلَامُ المَعْتَمَدُ . وَنَشَيْتَ
الحَبْرَ إِذَا تَخَبَّرْتِ وَنَظَرْتِ مِنْ أَيْنِ جَاءَ . وَيُقَالُ :
مَنْ أَيْنَ نَشَيْتَ هَذَا الحَبْرَ أَي مَنْ أَيْنَ عَلِمْتَهُ ؟
الأَصْمَعِيُّ : انظُرْ لَنَا الحَبْرَ وَاسْتَنْشِرْ وَاسْتَوْشِرْ
أَي تَعَرَّفْهُ . وَرَجُلٌ نَشْيَانٌ لِلخَبْرِ بَيْنَ النِّشْوَةِ ،
بِالكسْرِ ، وَإِنَّمَا قَالُوهُ بِالياءِ لِلفَرَقِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النِّشْوَانِ ،
وَأَصْلُ الياءِ فِي نَشَيْتَ وَوَأَوْ ، قَلْبَتِ ياءَ للكسرة .
قَالَ شَمْرٌ : وَرَجُلٌ نَشْيَانٌ لِلخَبْرِ وَنَشْوَانٌ مِنْ
السُّكْرِ ، وَأَصْلُهَا الوَاوُ فَفَرَّقُوا بَيْنَهُمَا . الجَوْهَرِيُّ :
وَرجُلٌ نَشْوَانٌ أَي سَكْرَانٌ بَيْنَ النِّشْوَةِ ، بِالفَتْحِ .
قَالَ : وَزَعَمَ بُونَسٌ أَنَّهُ سَمِعَ فِيهِ نِشْوَةً ، بِالكسْرِ ؛
وَقَوْلُ سنانِ بْنِ الفِجْلِ :

وَقَالُوا : قَدْ جُنَيْتَ ! قُلْتُ : كَلًّا
وَرَبِّي مَا جُنَيْتَ ، وَلَا انْتَشَيْتَ !

يُرِيدُ : وَلَا بَكَيْتَ مِنْ سَكْرٍ ؛ وَقَوْلُهُ :

مِنْ النِّشْوَاتِ وَالنِّشَا الحِسانِ

أَرَادَ جَمْعَ النِّشْوَةِ .

وَفِي الحَدِيثِ : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى حَدِيحَةَ حَطَبَتِهَا وَدَخَلَ
عَلَيْهَا مُسْتَنْشِيَةً مِنْ مُوَلَّدَاتِ قُرَيْشٍ ، وَقَدْ
رَوَى بِالهِمَزِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ . وَالمُسْتَنْشِيَةُ : الكَاهِنَةُ .
سَمِيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا كَانَتْ تَسْتَنْشِي الأَخْبَارَ أَي
تَبْحَثُ عَنْهَا ، مِنْ قَوْلِكَ رَجُلٌ نَشْيَانٌ لِلخَبْرِ . بِعَقُوبِ :
الذُّبُ يَسْتَنْشِي الرِّيحَ ، بِالهِمَزِ ، قَالَ : وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ
نَشَيْتَ غَيْرَ مَهْمُوزٍ .

وَنَشْوَاتٌ فِي بَنِي فُلانٍ : رُبَيْتٌ ، نَادِرٌ ، وَهُوَ مَحْوَلٌ
مِنْ نَشَأَتْ ، وَبِعَكْسِهِ هُوَ يَسْتَنْشِي الرِّيحَ ، حَوْلُهَا
إِلَى الهِمَزَةِ . وَحَكَى قَطْرِبٌ : نَشَا يَنْشُو لُغَةً فِي

أَخَذَ بِنَاصِيَتِهَا ؛ قال الزجاج : معناه في قَبَضَتْه
تَنَالَهُ بِمَا شَاءَ قُدْرَتَهُ ، وهو سبحانه لا يَشَاءُ إِلا
العَدْلَ . وَنَاصِيَتُهُ مُنَاصَاةٌ وَنِصَاءٌ : نَصَوْتُهُ
وَنَصَانِي ؛ أَنشد ثعلب :

فَأَصْبَحَ مِثْلَ الحِلْسِ يَقْتَادُ نَفْسَهُ ،
تَخْلِعاً تَنَاصِيَهُ أَمْوَرُ جَلَائِلُ

وقال ابن دريد : نَاصِيَتُهُ جَذَبَتْ نَاصِيَتَهُ ؛ وَأَنشد :
قِلَالٌ مَجْدٍ فَرَعَتْ أَحَاصَا ،
وعِزَّةٌ قَعَاءُ لَنْ نَاصِي

وَنَاصِيَتُهُ إِذَا جَادَبْتَهُ فَيَأْخُذُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمَا بِنَاصِيَةٍ
صَاحِبِهِ . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : لم تكن
واحدةً من نساء النبي ، صلى الله عليه وسلم ، تُنَاصِيَنِي
غَيْرَ زَيْنَبَ أَي تَنَازَعُنِي وَتَبَارِيَنِي ، وهو أن يأخذ
كل واحد من المتنازعين بِنَاصِيَةِ الآخر . وفي حديث
مقتل عمر : فَنَارَ إِلَيْهِ فَنَاصِيَا أَي تَوَاحَدَا بِالنَّوَاصِي ؛
وقال عمرو بن معد يكرب :

أَعْبَاسُ لَوْ كَانَتْ سَنَارًا جِيَادِنَا
بِقَتْلِيَتِ ، مَا نَاصِيَتَ بَعْدِي الأَحَامِيَا

وفي حديث ابن عباس : قال للحسين حين أراد العراق
لولا أني أكثره لَنَصَوْتُكَ أَي أَخَذْتُ بِنَاصِيَتِكَ ولم
أَدَعُكَ تَخْرُجُ .

ابن بري : قال ابن دريد النَّصِيُّ عَظْمُ العُنُقِ ؛ ومنه
قول لبي الأَخيلية :

يُشَبِّهُونَ مَلُوكًا فِي تَجَلِّيَتِهِمْ ،
وَطُولِ أُنْصِيَةِ الأَعْنَاقِ وَالْأَمَمِ

ويقال : هذه الفلاة تُنَاصِي أَرْضَ كَذَا وَتَوَاصِيهَا أَي
تَتَّصِلُ بِهَا . وَالْمَقَازَةُ تَنُصُّ الْمَقَازَةَ وَتُنَاصِيهَا أَي
تَتَّصِلُ بِهَا ؛ وَقَوْلُ أَبِي ذؤَيْبِ :

نَشَأُ بِنَشَأُ ، وليس عنده على التحويل .
وَالنَّشَاةُ : الشجرة اليابسة ، إما أن يكون على التحويل ،
وإما أن يكون على ما حكاه قطرب ؛ قال المهدي :

تَدَلَّى عَلَيَّ مِنْ بَشَامٍ وَأَيْكَةٍ
نَشَاةٌ فَرُوعٌ مُرْتَعِنٌ الذَّوَائِبِ
والجمع نَشَأٌ . وَالنَّشْوُ : اسم للجمع ؛ أَنشد :

كَأَنَّ عَلَى أَكْتَفِيهِمْ نَشْوٌ غَرَقَدِ ،
وقد جاوزوا نِيَانَ كَالنَّبْطِ العُلْفِ

صا : النَّاصِيَةُ : واحدة النواصي . ابن سيده : النَّاصِيَةُ
وَالنَّاصَاةُ ، لغة طيِّبِيَّةٌ ، فُصَّاصُ الشعرِ فِي مُقَدِّمِ
الرَّأْسِ ؛ قال حُرَيْبُ بن عَنَابِ الطَّائِي :

لَقَدْ آذَنَتْ أَهْلَ السَّامَةِ طَيِّبَةً
بِحَرْبِ كِنَاصَةِ الحِصَانِ المُشَهَّرِ

وليس لها نظير إلا حرفين : باديةٌ وباديةٌ وقاريةٌ
وقاراةٌ ، وهي الحاضرة . وَنِصَاءٌ نَصَوًّا : قبض
على نَاصِيَتِهِ ، وقيل : مَدَّهَا . وقال الفراء في قوله
عز وجل : لَنَسْفَعَنَ بِالنَّاصِيَةِ ؛ نَاصِيَتُهُ مُقَدِّمُ
رَأْسِهِ أَي لَنَهْضُرْنَهَا لِنَأْخُذَنَّ بِهَا أَي لَنُقِيمَتَهُ
وَلَنُنْذِلَنَّ . قال الأزهري : النَّاصِيَةُ عند العرب
مَنْبِتُ الشعرِ فِي مُقَدِّمِ الرَّأْسِ ، لا الشعرُ الذي
تسبه العامة النَّاصِيَةُ ، وسمي الشعرُ نَاصِيَةً لِنَبَاتِهِ مِنْ
ذَلِكَ المَوْضِعِ ، وقيل فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : لَنَسْفَعَنَ
بِالنَّاصِيَةِ ؛ أَي لَنَسْوَدَنَّ وَجْهَهُ ، فَكَفَّتِ النَّاصِيَةُ
لأنها فِي مُقَدِّمِ الوَجْهِ مِنْ الوَجْهِ ؛ والدليل على ذلك
قول الشاعر :

وَكُنْتُ ، إِذَا نَفَسَ العَرُوبِي تَنَزَّتْ بِهِ ،
سَقَعْتُ عَلَى العَرَبِيِّينَ مِنْهُ رَبِيَسَمِ

وَنَصَوْتُهُ : قبضت على نَاصِيَتِهِ . وَالْمُنَاصَاةُ : الأَخْذُ
بِالنَّوَاصِي . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلا هُوَ

لَيْسَ تَلَلٌ بِالْمُنْتَصَى عَيْرٌ حَائِلٌ ،
عَفَا بَعْدَ عَهْدٍ مِنْ قِطَارٍ وَوَابِلٍ ؟

قال السكري : المنتصى أعلى الوديين . ولعل ناصية
إذا ارتفعت في المرعى ؛ عن ابن الأعرابي .
ولإني لأجد في بطني نضواً ووخزاً أي وجعاً ،
والنضو مثل المعس ، وإنما سمي بذلك لأنه ينصوك
أي يُزعجك عن القرار . قال أبو الحسن : ولا أدري
ما وجه تعليقه له بذلك . وقال الفراء : وجدت في
بطني حصواً ونضواً وقبصاً بمعنى واحد . وانتصى
الشيء : اختاره ؛ وأنشد ابن بري لحبيد بن نور
يصف الظبية :

وفي كلٍ نَشْرَها مَا مَيْفَعٌ ،
وفي كلٍ وَجْهٌ لها مُنْتَصَى

قال : وقال آخر في وصف قطة :

وفي كلٍ وَجْهٌ لها وَجْهَةٌ ،
وفي كلٍ نَحْوٌ لها مُنْتَصَى

قال : وقال آخر :

لَعَنَرُكَ مَا تَوَبُّ ابْنِ سَعْدٍ بِمُخْلِقٍ ،
وَلَا هُوَ بِمَا يُنْتَصَى فَيُصَانُ

يقول : توبه من العذر لا يُخلق ، والاسم النّصية ،
وهذه نصيتي . وتذريت بني فلان وتنصيتهم إذا
تزوجت في الذروة منهم والناصية . وفي حديث
ذي المشعار : نصية من همدان من كلٍ حاضر
وبادٍ ؛ النّصية من ينتصى من القوم أي يُختار
من نواصيهم ، وهم الرؤوس والأشراف ، ويقال
للرؤساء نواصٍ كما يقال للأتباع أذنان . وانتصيت
من القوم رجلاً أي اخترته . ونصية القوم :
خيارهم . ونصية المال : بقيته . والنصية :
البقية ؛ قاله ابن السكيت ؛ وأنشد للمرار الفقعسي :

تَجَرَّدَ مِنْ نَصِيئِهَا نَوَاجِرٌ ،
كَمَا يَنْجُو مِنَ الْبَقْرِ الرَّعِيلُ

وقال كعب بن مالك الأنصاري :

ثَلَاثَةٌ آلاَفٌ وَنَحْنُ نَصِيَّةٌ
ثَلَاثٌ مِثْلَيْنِ ، إِنْ كَثُرْنَا ، وَأَرْبَعٌ

وقال في موضع آخر : وفي الحديث أن وفد همدان
قدموا على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، فقالوا نحن
نصية من همدان ؛ قال الفراء : الأنثاء السابقون ،
والنصية الحيار الأشراف ، ونواصي القوم مجتمع
أشرافهم ، وأما السقيلة فهم الأذنان ؛ قالت أم
قبيس الضبية :

ومشهدٍ قد كَفَيْتُ الْغَائِبِينَ بِهِ
فِي مَجْمَعٍ ، مِنْ نَوَاصِي النَّاسِ ، مَشْهُودٍ

والنصية من القوم : الحيار ، وكذلك من الإبل
وغيرها .

وتصت الماشطة المرأة وتصفها فتصت ، وفي
الحديث : أن أم سلمة تسلبت على حمزة ثلاثة
أيام فدعاها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وأمرها
أن تنصى وتكتحل ؛ قوله : أمرها أن تنصى أي
تسرح شعرها ، أراد تنصى فحذف التاء تخفيفاً .

يقال : تنصت المرأة إذا رجلت شعرها . وفي
حديث عائشة ، رضي الله عنها ، حين سئلت عن
الميت يسرح رأسه فقالت : علام تنصون ميتكم ؟
قولها : تنصون مأخوذ من الناصية ، يقال : نصوت
الرجل أنصوه نضواً إذا مددت ناصيته ، فأرادت

١ قوله « تجرد من الع » ضبط تجرد بصيغة الماضي كما ترى في
التهذيب والصحاح ، ولتقدم ضبطه في مادة رعل برفع الدال بصيغة
المضارع تبعاً لما وقع في نسخة من المعجم .

٢ قوله « أن أم سلمة » كذا بالأصل ، والذي في نسخة التهذيب :
ان بنت أبي سلمة ، وفي غير نسخة من النهاية : أن زيلب .

عائشة أن الميت لا يحتاج إلى تسريح الرأس ،
وذلك بمنزلة الأخذ بالنصيبة ؛ وقال أبو التجم :

إن يُنسى رأسي أَسْمَطَ العنابي ،
كأنما فَرَّقَهُ مُنَاصِي

قال الجوهري : كأن عائشة ، رضي الله عنها ،
كترهت تسريح رأس الميت . وانتصى الشعرُ
أي طال .

والنصي : تصرب من الطريفة ما دام رطباً ،
واحدثه نصية ، والجمع أنصاء ، وأنص جمع
الجمع ؛ قال :

ترعى أناص من حرير الحمض

وروي أناص ، وهو مذكور في موضعه . قال ابن
سيده : وقال لي أبو العلاء لا يكون أناص لأن
منيت النسي غير منبت الحمض . وأنصت
الأرض : كثرت نصيبها . غيره : النسي ثبت معروف ،
يقال له نصي ما دام رطباً ، فإذا ابيض فهو
الطريفة ، فإذا ضخم وبس فهو الحلبي ؛
قال الشاعر :

لقد لقيت خيل مجنبي بوانة
نصيّاً ، كأعراف الكوادر ، أنصاً

وقال الراجز :

تعن منعنا منيت النصي ،
ومنيت الضمران والحلي

وفي الحديث : رأيت قبور الشهداء جثاً قد نبتت
عليها النصي ؛ هو نبت سبط أبيض فاعيم من
أفضل المرعى . التهذيب : الأصناء الأمثال ،

١ قوله « حرير الحمض » كذا في الأصل وشرح القاموس بمجلات ،
والذي في بعض نسخ المحكم بمجمات .

٢ قوله « لقيت خيل » كذا في الأصل والصحيح هنا ، والذي في
مادة يون من اللسان شول ومثله في معجم ياقوت .

والأنصاء السابغون .

نصا : نصا توبه عنه نصواً : تخلعه وألقاه عنه .
ونصوت ثيابي عني إذا ألقىتها عنك . ونصاه من
توبه : جرّده ؛ قال أبو كبير :

ونصيت بما كنت فيه فأصبحت
نفسِي ، إلى إخوانيها ، كالمقدّر

ونصا الثوب الصبغ عن نفسه إذا ألقاه ، ونصت
المرأة توبها ؛ ومنه قول امرئ القيس :

فجئت ، وقد نصت لنوم ثيابها ،
لدى السرر ، إلا لبسة المتفضل

قال الجوهري : ويجوز عندي تشديده للتكثير .

والدابة تنصو الدواب إذا خرجت من بينها . وفي
حديث جابر : جعلت ناقتي تنصو الرفاق أي
تخرج من بينها . يقال : نصت تنصو نصواً .

ونصياً ، ونصوت الجمل عن الفرس نصواً .
والنصو : الثوب الخلق . وأنصت الثوب
وانتصيته : أخلقته وأبليتته . ونصا السيف

نصواً وانتصاه : سلّه من غبده . ونصا الحضاب
نصواً ونصواً : ذهب لونه وتصل ، يكون
ذلك في اليد والرجل والرأس واللحية ، وخص

بعضهم به اللحية والرأس . وقال الليث : نصا الحنأ
ينصو عن اللحية أي خرج وذهب عنه . ونصاوة
الحضاب : ما يوجد منه بعد النصول . ونصاوة

الحنأ : ما يبس منه فألقي ؛ هذه عن الليثاني .
ونصاوة الحنأ : ما يؤخذ من الحضاب بعدما
يذهب لونه في اليد والشعر ؛ وقال كثير :

١ قوله « تنصو الرفاق » كذا في الأصل ، وفي نسخة من النهاية :
الرفاق ، بالفاء ، وفيها : أي تخرج من بينهم ، وفي نسخة أخرى من
النهاية : الرفاق ، بالالف ، أي تخرج من بينها ، وكتبها مشها :
الرفاق جمع رق وهو ما اتسع من الأرض ولان .

وباعزّ لِلتَّوَصَّلِ الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا
نُضًا مِثْلَ مَا يَنْضُو الحِضَابُ فَيَخْلُقُ

الجوهري : نَضَا الفرسُ الحِيلَ نُضِيًّا سَبَقَهَا وتقدّمها
وانتسَخَ منها وخرَجَ منها . ورملةٌ تَنْضُو
الرمالَ : تخرج من بينها . ونضا السهمُ : مضى ؛
وأشد :

يَنْضُونَ فِي أَجْوَارِ لَيْلٍ غَاضِي ،
نُضُو قِدَاحِ التَّابِيلِ التَّوَاضِي

وفي حديث علي وذكر عمر فقال : تَنَكَّبَ قَوْمَهُ
وَانْتَضَى فِي يَدِهِ أَسْهَبًا أَي أَخَذَ وَاسْتَخْرَجَهَا مِنْ
كِنَانَتِهِ . يقال : نَضَا السيفَ من غِيده وانتضاه
إِذَا أَخْرَجَهُ . ونضا الجرحُ نُضُوًّا : سَكَنَ
ورمهُ . ونضا الماءُ نُضُوًّا : نَشِفَ . والنضوءُ ،
بالكسر : البعيرُ المهزول ، وقيل : هو المهزول من
جميع الدواب ، وهو أكثر ، والجمع أنضاء ، وقد
يستعمل في الإنسان ؛ قال الشاعر :

إِنَّا مِنَ الدَّرْبِ أَقْبَلْنَا نَوْمُكُمْ ،
أَنْضَاءَ سَوَاقٍ عَلَى أَنْضَاءِ أَسْفَارِ

قال سيبويه : لا يكسر نُضُوٌّ على غير ذلك ؛ فأما
قوله :

تَرَعَى أَنَاضِرَ مِنْ حَرِيرِ الحَمَضِ

فعلى جمع الجمع ، وحكه أناضي فحَقَّفَ ، وجعل
ما بقي من التّباتِ نُضُوًّا لِقِلَّتِهِ وَأَخَذَهُ فِي الذَّهَابِ ،
وَالأُنْثَى نُضُوَّةٌ ، وَالْجَمْعُ أَنْضَاءٌ كَالْمَذَكَّرِ ، عَلَى
تَوْحُوحِ طَرِحِ الزَّائِدِ ؛ حَكَاهُ سَيَّبُوه . والنضوي : كالتنضوي ؛
قال الراجز :

وَانْتَشَجَ العِلْبَاءُ فَاقْتَعَلَأَ ،
مِثْلَ نُضِيِّ السُّغْمِ حِينَ بَلَأَ

ويقال لأنضاه الإبل : نَضَوَانُ أَيضًا ، وقد أنضاه
السفرُ . وَأَنْضَيْتَهَا ، فِيهِ مُنْضَاءَةٌ ، وَنَضَوْتُ
البِلَادَ : قَطَعْتُهَا ؛ قَالَ تَابُطْ شَرًّا :

وَلَكَيْتِي أُرْوِي مِنَ الحَمْرِ هَامَتِي ،
وَأَنْضُو القِلاَ بِالشَّاحِبِ المُتَشَكِّلِ

وَأَنْضَى الرَّجُلُ إِذَا كَانَتْ إِبْلُهُ أَنْضَاءً . الليث :
المُنْضِي الرَّجُلُ الَّذِي صَارَ بَعِيرَهُ نِضُوًّا . وَأَنْضَيْتُ
الرَّجُلَ : أَعْطَيْتُهُ بَعِيرًا مَهْرُولًا . وَأَنْضَى فُلَانٌ بَعِيرَهُ
أَي هَزَلَهُ ، وَتَنْضَاهُ أَيضًا ؛ وَقَالَ :

لَوْ أَصْبَحَ فِي بُيُوتِي يَدَيَّ زِمَامُهَا ،
وَفِي كَفِّي الأُخْرَى وَيِلُّ تَحَادِرُهُ

جَاءَتْ عَلَى مَشِي النِّي قَدْ تُنْضَيْتُ ،
وَذَلْتُ وَأَعْطَيْتُ حَبْلَهَا لَا تَعَامِرُهُ

ويروى : تُنْضَيْتُ أَي أَخَذْتُ بِنَاصِيَتِهَا ، يَعْنِي بِذَلِكَ
امرأةً اسْتَضَعَّتْ عَلَى بَعْلِهَا . وفي الحديث : إِنْ
المُؤْمِنَ لِيُنْضِي شَيْطَانَهُ كَمَا يُنْضِي أَحَدُكُمْ بَعِيرَهُ
أَي يَهْزِلُهُ وَيَجْعَلُهُ نِضُوًّا . والنضوءُ : الدابة التي
هَزَلَتْهَا الأَسْفَارُ وَأَذْهَبَتْ لِحْمَهَا . وفي حديث علي ،
كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : كَلِمَاتٌ لَوْ رَحَلْتُمْ فِيهِنَّ المُطَيَّ
لَأَنْضَيْتُمْوهُنَّ . وفي حديث ابن عبد العزيز :
أَنْضَيْتُمْ الظَّهْرَ أَي هَزَلْتُمْوه . وفي الحديث :
إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لِيَأْخُذَ نِضُوًّا أَخِيهِ . وَنِضُوُّ اللِّجَامِ :
حَدِيدَتُهُ بِلا سَيْرٍ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ . قَالَ دُرَيْدُ
ابن الصَّمَّةِ :

إِذَا تَرَيْتَنِي كَنْضُو اللِّجَامِ ،
أَعِضُ الجَوَامِحَ حَتَّى تَحُلَّ

أَرَادَ أَعِضْتُهُ الجَوَامِحُ قَلْبَ ، وَالْجَمْعُ أَنْضَاءُ ؛
قَالَ كَثِيرٌ :

رَأْتِي كَأَنْضَاءِ اللَّجَامِ وَبَعْلُهَا ،
مِنَ الْمَلِّ ، أَبْرَى عَاجِزٌ مُتَبَاطِنٌ

ويروى : كأشلاء اللجام . وسهم نضو : رومي به حتى بلي . وقِدْحُ نضو : دقيق ؛ حكاة أبو حنيفة . والنضوي من السهام والرماح : الخلق . وسهم نضو إذا فسد من كثرة ما رومي به حتى أخلق . أبو عمرو : النضوي نصل السهم . ونضو السهم : قِدْحُهُ . المحكم : نضوي السهم قِدْحُهُ وما جاوَزَ من السهم الريش إلى النصل ، وقيل : هو النصل ، وقيل : هو القِدْحُ قبل أن يُعْمَلَ ، وقيل : هو الذي ليس له ريش ولا نصل ؛ قال أبو حنيفة : وهو نضوي ما لم يُنْصَلْ وِبُرَيْشٍ وَيُعَقَّبْ ، قال : والنضوي أيضاً ما عَرِيَ من عُودِهِ وهو سهم ؛ قال الأعمش وذكر غيراً رومي :

فَمَرَّ نَضِي السَّهْمِ تَحْتَ لَبَانِهِ ،
وَجَالَ عَلَى وَحْشِيهِ لَمْ يُعْتَمِرْ

لم يُبْطِئْ . والنضوي ، على فَعِيلٍ : القِدْحُ أول ما يكون قبل أن يُعْمَلَ . ونضوي السهم : ما بين الريش والنصل . وقال أبو عمرو : النضوي نصل السهم . يقال : نضوي مُفْلَلٌ ؛ قال لبيد يصف الحمار وأنته قال :

وَأَزَمَهَا النَّجَادَ وَسَابَعَتْهُ
هُوَادِيهَا كَأَنْضِيَةِ الْمُغَالِي

قال ابن بري : صوابه المغالي جمع مغللة للسهم . وفي حديث الحوارج : فَيَنْظُرُ فِي نَضِيهِ ؛ النضوي : نصل السهم ، وقيل : هو السهم قبل أن يُنْحَتَ إذا كان قِدْحاً ، قال ابن الأثير : وهو أولى لأنه قد جاء في الحديث ذكر النصل بعد النضوي ، قالوا : سمي نضياً لكثرة البري والنحت ، فكأنه جعل نضواً .

وَنَضِي الرُّمَحِ : ما فوقَ الْمُقْبِضِ من صدره ،
والجمع أنضاء ؛ قال أوس بن حجر :

نَخِيرُنَ أَنْضَاءَ وَرُكْبِنَ أَنْضَاءَ ،

كَجَزَلِ الْعَصَى فِي يَوْمِ رِيحِ تَزَيْلَا

ويروى : كجمر العصى ؛ وأنشد الأزهري في ذلك :

وظل لثيران الصريم عماغم ،

إذا دَعَعُوها بالنضوي المتعلب

الأصمعي : أول ما يكون القِدْحُ قبل أن يُعْمَلَ نضوي ، فإذا نُحِتَ فهو مَخْشُوبٌ وَحَشِيبٌ ، فإذا لَيِّنَ فهو مَخْلُوقٌ . والنضوي : العنق على التشبيه ، وقيل : النضوي ما بين العاتق إلى الأذن ، وقيل : هو ما علا العنق بما يلي الرأس ، وقيل : عَظْمُهُ ؛ قال :

يُسْتَبْهُونَ مَلُوكاً فِي تَحْلِيَّتِهِمْ ،

وَطُولِ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَاللِّثَمِ

ابن دريد : نضوي العنق عَظْمُهُ ، وقيل : طوله . ونضوي كل شيء طوله ؛ وقال أوس :

يُقَلِّبُ لِلْأَصْوَاتِ وَالرِّيْحِ هَادِيَا

تَمِيمَ النَّضِي كَدَحَّتْهُ الْمَنَاشِفُ

يقول : إذا سمع صوتاً خافه التفت ونظر ، وقوله :

والريح ، يقول يَسْتَرْوِحُ هل يَجِيدُ رِيحَ إِنْسَانٍ ،

وقوله : كَدَحَّتْهُ الْمَنَاشِفُ ، يقول : هو غَلِيظٌ

الحاجين أي كان فيه حجارة . ونضوي السهم : عُودُهُ

قبل أن يُرَاشَ . والنضوي : ما بين الرأس والكاهل

من العنق ؛ قال الشاعر :

يُسْتَبْهُونَ سَيُوفاً فِي صَرَائِمِهِمْ ،

وَطُولِ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَاللِّثَمِ

قال ابن بري : البيت للبي الأخيلية ، ويروى للشمر دل

١ ورد هذا البيت في صفحة ٣٢٧ وفيه أنضية بدل أنضية والام

بدل اللثيم .

ابن شريك اليربوعي ، والذي رواه أبو العباس :

يشبهون ملوكاً في تجلثمهم

والشجلة : الجلالة ، والصحيح 'الأسم' ، جمع أمم ، وهي القامة . قال : وكذا قال علي بن حمزة ، وأنكر هذه الرواية في الكامل في المسألة الثامنة ، وقال لا تمدح الكهول بطول اللشم ، إنما تمدح به النساء والأحداث ؛ وبعد البيت :

إذا عدا المسك يجري في مفاريهم ،

راحو نخالهم مرضى من الكرم .

وقال الفتح الكلابي :

طوال أنتضية الأغناق لم يجذوا

ريح الإماء ، إذا راحت بأزفار

ونضيه الكاهل : صدره . والنضيه : ذكر الرجل ؛ وقد يكون للحصان من الخيل ، وعم به بعضهم جميع الخيل ، وقد يقال أيضاً للبعير ، وقال السيرافي : هو ذكر الثعلب خاصة . أبو عبيدة : نضا الفرس ينضون نضواً إذا أدلى فأخرج جردانه ، قال : واسم الجردان النضيه . يقال : نضا فلان موضع كذا ينضوه إذا جاوزه وخلقه . ويقال : أنتضى وجهه فلان ونضا على كذا وكذا أي أخلق .

نفا : نطوت الخبل : مددته . ويقال : نطت المرأة عزها ، أي سدته ، تنطوه نطواً ، وهي ناطية والغزل منطو ونطيه أي مسدئ . والناطي : المسدئ ؛ قال الراجز :

ذكرت سلمى عهداً فشوقاً ،

وهن بذرعن الرقاق السلقا

ذرع النواطي السحل المدققا

خصوصاً ، إذا ما الليل ألقى الأروقا

خرجن من تحت دجاء مرقا

يقلبن للتأي البعيد الحدقا

تقليب ولدان العراق البندا

والنطو : البعد . ومكان نطيه : بعيد ، وأرض

نطية ؛ وقال العجاج :

وبلدة نياطها نطيه ،

في نناصيا بلاد في

نياطها نطيه أي طريقها بعيد . والنطوة : السفرة

البعيدة . وفي حديث طهفة : في أرض غائلة النطاء ؛

النطاء : البعد . وبلد نطيه : بعيد ، وروي

المنطى وهو مقفل منه .

والمناطة : أن تجلس المران فترمي كل واحدة

منهما إلى صاحبها كبة الغزل حتى تسدبا التوب .

والنطو : التندية ، نطت تنطو نطواً .

والنطاة : قمع البصرة ، وقيل : الشروخ ،

وجمعه أنطاء ؛ عن كراع ، وهو على حذف الزائد .

ونطاة : حصن بخيبر ، وقيل : عينها ، وقيل :

هي خيبر نفسها . ونطاة : حصى خير خاصة ،

وعم به بعضهم ؛ قال أبو منصور : هذا غلط .

ونطاة : عين بخير تسقي نخيل بعض قرأها ،

وهي وبئة ؛ وقد ذكرها الشماخ :

كان نطاة خيبر زودته

بكور الورد ربة الفلوع

فظن الليث أنها اسم للحصى ، وإنما نطاة اسم عين

بخير . الجوهري : النطاة اسم أطم بخير ؛ قال

كثير :

حزيت لي بجزم فينة تحدى ،

كاليهودي من نطاة الرقال

حزيت : رفعت . حزاها الآل : رفعها ، وأراد

كنخل اليهودي الرقال . ونطاة : قصبه خير . وفي

ويقال : لا تُنَاطِ الرِّجَالَ أَي لا تَمْرَسْ بِهِمْ وَلَا تُشَارِكْهُمْ ؛ قَالَ ابْنُ سِيْدِهِ : وَأَرَاهُ غَلَطًا ، لِأَنَّهَا هِيَ تَنَاطَيْتِ الرِّجَالَ وَلَا تَنَاطَى الرِّجَالَ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَمَنْهُ قَوْلُ لَيْدٍ :

وَهُمْ الْعَشِيرَةُ إِنْ تَنَاطَى حَاسِدٌ

أَي هُمُ عَشِيرَتِي إِنْ تَمْرَسَ بِي عَدُوٌّ يَعْصِدُنِي . وَالتَّنَاطِي : تَعَاطَى الكَلَامَ وَتَجَادَبَهُ . وَالمُنَاطَاةُ : المُنَازَعَةُ ؛ قَالَ ابْنُ سِيْدِهِ : وَقَضِينَا عَلَى هَذَا بِالْوَاوِ لَوْجُودِ نَطَوٍ وَعَدَمِ نَطِي ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

نعا : التَّعْوُ : الدَّائِرَةُ تَحْتَ الأنْفِ . وَالتَّعْوُ الشَّقُّ فِي مِشْفَرِ البَعِيرِ الأَعْلَى ، ثُمَّ صَارَ كُلُّ قَصَلٍ تَعْوًا ؛ قَالَ الطَّرِمَاحُ :

نَبْرُهُ عَلَى الوِرَاكِ ، إِذَا المَطَايَا
تَقَابَسَتِ التَّجَادَةَ مِنَ الوَجِيحِ ،

خَرِبَ التَّعْوُ مُضْطَرِبَ التَّوَاخِي ،
كَأَخْلَاقِ العَرِيفَةِ ذِي عُضُونِ ١

خَرِبَ التَّعْوُ : لَيْتَهُ أَي نَبْرُهُ مِشْفَرًا خَرِبَ التَّعْوُ عَلَى الوِرَاكِ ، وَالعَرِيفَةُ التَّلُّ . وَقَالَ اللُّجَيَانِيُّ : التَّعْوُ مِشْقٌ مِشْفَرِ البَعِيرِ فَلَمْ يَخُصَّ الأَعْلَى وَلَا الأَسْفَلَ ، وَالجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ نَعْمٌ لَا غَيْرَ . قَالَ الجَوْهَرِيُّ : التَّعْوُ مِشْقٌ المِشْفَرُ ، وَهُوَ لِلبَعِيرِ بِمِثْلَةِ التَّغْرِةِ لِلإِنْسَانِ . وَتَعْوُ الحَافِرِ : فَرَجٌ مُؤَخَّرُهُ ؛ عَنْ ابْنِ الأَعْرَابِيِّ . وَالتَّعْوُ : الفَتَقُ الَّذِي فِي أَلْيَةِ حَافِرِ الفَرَسِ . وَالتَّعْوُ : الرَّطْبُ .

والتَّعْوَةُ : مَوْضِعٌ ، زَعَمُوا . وَالتَّعَاةُ : صَوْتُ السُّتُورِ ؛ قَالَ ابْنُ سِيْدِهِ : وَإِنَّمَا قَضِينَا

١ قوله « ذِي عُضُونِ » كَذَا هُوَ فِي الصَّحَاحِ مَعَ خُضْفِ الصَّغْتَيْنِ قِيلَهُ ، وَفِي التَّكْمِلَةِ وَالرَّوَايَةِ : ذَا عُضُونِ ، وَالنَّصْبُ فِي عَيْنِ خَرِبَ وَبَاءَ مُضْطَرِبَ مَرْدُودًا عَلَى مَا قَبْلَهُ وَهُوَ مَرْمَرٌ .

حَدِيثِ خَيْرٍ : عَدَا إِلَى النُّطَاةِ ؛ هِيَ عَلَمٌ لِخَيْرٍ أَوْ حِصْنٌ بِهَا ، وَهِيَ مِنَ النُّطُونِ البُعْدِ . قَالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الحَدِيثِ ، وَإِدْخَالُ اللَّامِ عَلَيْهَا كَمَا دَخَلَهَا عَلَى حَرَثٍ وَعَبَّاسٍ ، كَأَنَّ النُّطَاةَ وَصَفَ لَهَا غَلَبَ عَلَيْهَا .

وَنَطَا الرَّجُلُ : سَكَتَ . وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ يُبْنِي عَلَيَّ كِتَابًا وَأَنَا أَسْتَفْهَمُهُ ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : انْطُ أَي اسْكُتْ ، بَلَفَةٌ حَيْبَرِيَّةٌ . قَالَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ : لَقَدْ شَرَفَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، هَذِهِ اللُّغَةُ وَهِيَ حَيْبَرِيَّةٌ . قَالَ المِفْضَلُ وَزَجَرَ للعَرَبِ قَوْلَهُ لِلبَعِيرِ تَسْكِينًا لَهُ إِذَا تَفَرَّقَ : انْطُ ! فَيَسْكُنُ ، وَهِيَ أَيْضًا إِسْتِلاءُ لِلْكَلبِ .

وَأَنْطَيْتُ : لُغَةٌ فِي أُعْطِيَتْ ، وَقَدْ قَرِئَ : إِنَّمَا أَنْطَيْتُكَ الكَوْتَرَةَ ؛ وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ :

مِنَ المُنْطِيَّاتِ المَوْكِبَ المَعْجَبَ بَعْدَمَا
يُرَى ، فِي فُرُوعِ المُفْلَتَيْنِ ، نَضُوبٌ

وَالأَنْطَاءُ : العَطِيَّاتُ . وَفِي الحَدِيثِ : وَإِنَّ مَالَ اللهِ مَسْؤُولٌ وَمُنْطَى ، أَي مُعْطَى . وَرَوَى الشَّعْبِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ لِرَجُلٍ : أَنْطِهِ كَذَا وَكَذَا أَي أُعْطِهِ . وَالأَنْطَاءُ : لُغَةٌ فِي الإِعْطَاءِ ، وَقِيلَ : الإِنْطَاءُ الإِعْطَاءُ ، بَلَفَةٌ أَهْلِ السِّنِّ . وَفِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ : لَا مَانِعَ لِيَا أَنْطَيْتَ وَلَا مُنْطِيَّ لِيَا مَنَعْتَ ، قَالَ : هُوَ لُغَةٌ أَهْلِ السِّنِّ فِي أُعْطَى . وَفِي الحَدِيثِ : البِدُّ المُنْطِيَّةُ خَيْرٌ مِنَ البِدِّ السُّفْلَى . وَفِي كِتَابِهِ لِوَالِدِ : وَأَنْطُوا التَّبَجَّةَ .

والتَّنَاطِي : التَّنَابُتُ فِي الأَمْرِ . وَتَنَاطَاهُ : مَارَسَهُ . وَحِكْيُ أَبُو عَيْبِدٍ : تَنَاطَيْتُ الرِّجَالَ تَمْرَسْتُ بِهِمْ .

التي هي اسم الفعل ، والمعنى يا نعايا العرب جئنَ فهذا وقتكن وزمانكن ، يريد أن العرب قد هلكت .
والنُعَيَان مصدر بمعنى النعني . وقال أبو عبيد : خَفَضَ نَعَاءَ مِثْلَ قَطَامٍ وَدَرَاكٍ وَنَزَالَ بِمَعْنَى أَدْرِكَ
وَانزَلَ ؛ وَأَشَدُّ لِلْكَمِيَّتِ :

نَعَاءٌ جُدَامًا غَيْرَ مَوْتٍ وَلَا قَتْلٍ ،
وَلَكِنَّ فِرَاقًا لِلدَّعَائِمِ وَالْأَصْلِ

وكانت العرب إذا قتل منهم شريف أو مات بعثوا راكباً إلى قبائلهم ينشأهم إليهم فنسب النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عن ذلك . قال الجوهري : كانت العرب إذا مات منهم ميت له قَدَرٌ ركب راكب فرساً وجعل يسير في الناس ويقول : نَعَاءُ فَلَانًا أَي اتَّعَهُ وَأَظْهَرَ خَبْرَ وَفَاتِهِ ، مَبْنِيَةٌ عَلَى الْكَسْرِ كَمَا ذَكَرْنَا ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَي هَلَكَ فَلَانٌ أَوْ هَلَكْتَ الْعَرَبُ بِمَوْتِ فَلَانٍ ، فَقَوْلُهُ يَا نَعَاءَ الْعَرَبِ مَعَ حَرْفِ النَّدَاءِ تَقْدِيرُهُ يَا هَذَا انشَعْ الْعَرَبُ ، أَوْ يَا هَؤُلَاءِ انشَعُوا الْعَرَبُ بِمَوْتِ فَلَانٍ ، كَقَوْلِهِ : أَلَا يَا اسْجُدُوا أَي يَا هَؤُلَاءِ اسْجُدُوا ، فَمِنْ قَرَأَ بِتَخْفِيفِ أَلَا ، وَبَعْضُ الْعُلَمَاءِ يَرَوِيهِ يَا نُعَيَانَ الْعَرَبِ ، فَمِنْ قَالَ هَذَا أَرَادَ الْمَصْدَرَ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَيَكُونُ النُّعَيَانُ جَمْعَ النَّاعِي كَمَا يُقَالُ لِمَجْمَعِ الرَّاعِي رُعْيَانٌ ، وَلِمَجْمَعِ الْبَاغِي بُغْيَانٌ ؛ قَالَ : وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ لِحَدَمِهِ إِذَا جَنَّ عَلَيْكُمْ اللَّيْلُ فَتَقَبَّضُوا النَّيْرَانَ فَوْقَ الْإِكَامِ يَضْوِي إِلَيْهَا رُعْيَانُنَا وَبُغْيَانُنَا . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ يَجْمَعُ النَّعِيُّ نَعَايَا كَمَا يَجْمَعُ الْمَرِيُّ مِنَ الشُّوقِ مَرَايَا وَالصَّقِيُّ صَفَايَا . الْأَحْمَرُ : ذَهَبَتْ تَمِيمٌ فَلَا تُشْعَى وَلَا تُسْهَى أَي لَا تُذَكَّرُ . وَالْمَنْعَى وَالْمَنْعَاءُ : خَبْرُ الْمَوْتِ ، يُقَالُ : مَا كَانَ مَنْعَى فَلَانٍ مَنَعَاءً وَاحِدَةً ، وَلَكِنَّهُ كَانَ مَنَاعِي . وَتَنَاعَى الْقَوْمُ وَاسْتَنْعَوْا فِي

على هزتها أنها بدل من أو لأهم يقولون في معناه المَعَاءُ ، وَقَدْ مَعَا يَمْعُرُ ، قَالَ : وَأَظْنُ نُونُ النَّعَاءِ بَدَلًا مِنْ مِيمِ الْمَعَاءِ .

وَالنُّعْيُ : خَبَرُ الْمَوْتِ ، وَكَذَلِكَ النَّعْيُ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَالنُّعْيُ وَالنُّعْيُ ، بوزن قَعِيلٍ ، نِدَاءُ الدَّاعِي ، وَقِيلَ : هُوَ الدُّعَاءُ بِمَوْتِ الْمَيِّتِ وَالْإِسْتِعَارُ بِهِ ، نَعَاءُ يَنْعَاهُ نَعْيًا وَنُعْيَانًا ، بِالضَّمِّ . وَجَاءَ نَعْيُ فَلَانٍ : وَهُوَ خَبْرُ مَوْتِهِ . وَفِي الصَّحَاحِ : وَالنُّعْيُ وَالنُّعْيُ ، وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : النَّعْيُ الرَّجُلُ الْمَيِّتَ ، وَالنُّعْيُ الْفِعْلُ ؛ وَأَوْقَعَ ابْنُ مَجْكَانٍ النَّعْيَ عَلَى النَّاقَةِ الْعَقِيرِ فَقَالَ :

زَيْتَاقِي بِنْتِ زَيْتَافٍ مَذْكُورَةٍ ،
لَمَّا نَعَوْهَا لِرَاعِي مَرَحِنَا انْتَحَبَا

وَالنُّعْيُ : الْمُنْعِيُّ . وَالنَّاعِي : الَّذِي يَأْتِي بِخَبْرِ الْمَوْتِ ؛ قَالَ :

قَامَ النَّعْيُ فَاسْتَمَعَا ،
وَنَعَى الْكَرِيمَ الْأَرْوَعَا

وَنَعَاءُ : بِمَعْنَى انشَعْ . وَرَوَى عَنْ شَدَادِ بْنِ أَوْسٍ أَنَّهُ قَالَ : يَا نَعَايَا الْعَرَبِ . وَرَوَى عَنِ الْأَصْمَعِيِّ وَغَيْرِهِ : لَمَّا هُوَ فِي الْإِعْرَابِ يَا نَعَاءَ الْعَرَبِ ، تَأْوِيلُهُ يَا هَذَا انشَعْ الْعَرَبِ ؛ يَأْمُرُ بِنَعْيِهِمْ كَأَنَّهُ يَقُولُ قَدْ ذَهَبَ الْعَرَبُ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ فِي حَدِيثِ شَدَادِ بْنِ أَوْسٍ : يَا نَعَايَا الْعَرَبِ ! إِنْ أَخُوفُ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الرَّيَاءَ وَالشُّهُوَةَ الْحَقِيقِيَّةَ ، وَفِي رِوَايَةٍ : يَا نُعَيَانَ الْعَرَبِ . يُقَالُ : نَعَى الْمَيِّتَ يَنْعَاهُ نَعْيًا وَنَعْيًا إِذَا دَاعَى مَوْتَهُ وَأَخْبَرَ بِهِ وَإِذَا نَدَبَهُ . قَالَ الزُّمَخْشَرِيُّ : فِي نَعَايَا ثَلَاثَةِ أَوْجِهٍ : أَحَدُهَا أَنْ يَكُونَ جَمْعَ نَعْيٍ وَهُوَ الْمَصْدَرُ كَصَفِيٍّ وَصَفَايَا ، وَالثَّانِي أَنْ يَكُونَ اسْمَ جَمْعٍ كَمَا جَاءَ فِي أُخْيَةَ أَخَايَا ، وَالثَّلَاثُ أَنْ يَكُونَ جَمْعَ نَعَاءِ

الْحَرْبِ : نَعَوْا قَتْلَهُمْ لِحِرْصِهِمْ عَلَى الْقَتْلِ
وَطَلَبَ الثَّأْرَ ، وَفُلَانٌ يَنْعَى فُلَانًا إِذَا طَلَبَ بَثْرَهُ .
وَالنَّاعِي : الْمُشْتَع . وَنَعَى عَلَيْهِ الشَّيْءُ يَنْعَاهُ : قَبَّحَهُ
وَعَابَهُ عَلَيْهِ وَوَبَّخَهُ . وَنَعَى عَلَيْهِ ذُنُوبَهُ : ذَكَرَهَا
لَهُ وَشَهَّرَهَا بِهِ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَعَى عَلَى قَوْمِ شَهَوَاتِهِمْ أَي عَابَ عَلَيْهِمْ .
وَفِي حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : تَنَعَى عَلَيَّ
أَمْرًا أَكْرَمَهُ اللَّهُ عَلَى يَدَيَّ أَي تَعَيَّبَنِي بِقَتْلِي رَجُلًا
أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِالشَّهَادَةِ عَلَى يَدَيَّ ؛ يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ قَتَلَ
رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمَ . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ :

وَأَرَى يَعْقُوبَ حَكَمِي فِي الْمَقْلُوبِ نَعَى عَلَيْهِ ذُنُوبَهُ
ذَكَرَهَا لَهُ . أَبُو عَمْرٍو : يُقَالُ : أَنْعَى عَلَيْهِ وَنَعَى
عَلَيْهِ شَيْئًا فَيَبْحَثُ إِذَا قَالَ تَشْبِيحًا عَلَيْهِ ؛ وَقَوْلُ الْأَجْدَعِ
الْمَعْدَانِي :

خَيْلَانٍ مِنْ قَوْمِي وَمِنْ أَعْدَائِهِمْ
خَفَضُوا أَسِنَّتَهُمْ ، فَكَلَّ نَاعِي

هُوَ مِنْ نَعَيْتُ . وَفُلَانٌ يَنْعَى عَلَى نَفْسِهِ بِالْفَوَاحِشِ
إِذَا شَهَّرَ نَفْسَهُ بِتَعَاظِيهِ الْفَوَاحِشِ ، وَكَانَ أَمْرًا
الْقَيْسِ مِنَ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ نَعَوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْفَوَاحِشِ
وَأَظْهَرُوا التَّعَهُرَ ، وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ فِعُولًا لِذَلِكَ .
وَنَعَى فُلَانٌ عَلَى فُلَانٍ إِذَا أَشَادَ بِهِ وَأَذَاعَهُ .

وَاسْتَنْعَى ذِكْرُ فُلَانٍ : شَاعَ . وَاسْتَنْعَتِ النَّاقَةُ :
تَقَدَّمَتْ ، وَاسْتَنْعَتِ تَرَاجَعَتْ نَافِرَةً أَوْ عَدَّتْ
بِصَاحِبِهَا . وَاسْتَنْعَى الْقَوْمُ : تَفَرَّقُوا نَافِرِينَ .
وَالِاسْتِنْعَاءُ : شِبْهُ التَّنَارِ . يُقَالُ : اسْتَنْعَى الْإِبِلُ
وَالْقَوْمُ إِذَا تَفَرَّقُوا مِنْ شَيْءٍ وَانْتَشَرُوا . وَيُقَالُ :
اسْتَنْعَيْتِ الْغَنَمَ إِذَا تَقَدَّمَتْهَا وَدَعَوْتَهَا لِتَتَّبِعَكَ .
وَاسْتَنْعَى بِفُلَانٍ الشَّرَّ إِذَا تَتَابَعَ بِهِ الشَّرُّ ، وَاسْتَنْعَى
بِهِ حُبُّ الْحَمْرِ أَي تَمَادَى بِهِ ، وَلَوْ أَنَّ قَوْمًا جَمَعْتُمِينَ
قِيلَ لَهُمْ شَيْءٌ فَفَرَعُوا مِنْهُ وَتَفَرَّقُوا نَافِرِينَ لَقِيلَ :

نَعِي : النَّعْيَةُ : مِثْلُ النَّعْمَةِ ، وَقِيلَ : النَّعْيَةُ مَا
يُغْنِيكَ مِنْ صَوْتٍ أَوْ كَلَامٍ . وَسَمِعْتُ نَعْيَةً مِنْ
كَذَا وَكَذَا أَي شَيْئًا مِنْ خَبْرٍ ؛ قَالَ أَبُو نُحَيْلَةَ :

لَمَّا أَتَيْتُنِي نَعْيَةً كَالشُّهْدِ ،
كَالْعَسَلِ الْمَسْرُوجِ بَعْدَ الرَّقْدِ ،
رَفَعْتُ مِنْ أَطْمَارِ مُسْتَعِدِّ ،
وَقُلْتُ لِلْعَيْسِ : اغْتَنِدِي وَجِدِّي

بِعَنِي وَلايَةَ بَعْضِ وَلَدِ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، قَالَ ابْنُ
سَيِّدِهِ : أَظْهَرَ هَشَامًا . أَبُو عَمْرٍو : النَّعْوَةُ وَالْمَنْعُوتَةُ
النَّعْمَةُ . يُقَالُ : نَعَوْتُ وَنَعَيْتُ نَعْوَةً وَنَعْيَةً ،
وَكَذَلِكَ مَعَوْتُ وَمَعَيْتُ . وَمَا سَمِعْتُ لَهُ نَعْوَةً
أَي كَلِمَةً . وَالنَّعْيَةُ مِنَ الْكَلَامِ وَالْحَبْرُ : الشَّيْءُ
تَسْمَعُهُ وَلا تَقْبَهُ ، وَقِيلَ : هُوَ أَوَّلُ مَا يَبْلُغُكَ مِنَ
الْحَبْرِ قَبْلَ أَنْ تَسْبِيَنَهُ . وَنَعَى إِلَيْهِ نَعْيَةً : قَالَ لَهُ

١ قوله « وقت لعيس اغتدي وجدي » هكذا في الأصل ونسخين
من الصحاح ، والذي في التكملة : وقت لعيس ، بالنون ،
اغتلي ، باللام .

قولاً يفهمه عنه .

والمناغاة : المغازلة . والمناغاة : تكليبك الصبي بما يحوى من الكلام . والمرأة تُناغي الصبي أي تكلمه بما يُعجب به ويسرّه . وناغى الصبي : كلمه بما يهواه ويسرّه ؛ قال :

ولم يك في بؤس ، إذا بات ليلة
يُناغي غزاً فأترّ الطرف أكحلاً

الفراء : الإنشاء كلام الصبيان . وقال أحمد بن يحيى : مُناغاة الصبي أن يصير مجذاه الشمس فيناغيها كما يُناغي الصبي أمه . وفي الحديث : أنه كان يُناغي القمر في صباه ؛ المناغاة : المعاداة . وناغت الأم صبيها : لاطقتَه وساغلتَه بالمعاداة والملاعبة .

وتقول : نغيت إلى فلان نغيةً ونغيت إلى نغية إذا أتى إليك كلمة وألقيت إليه أخرى . وإذا سمعت كلمة تعجبك تقول : سمعت نغية حسنة . الكسائي : سمعت له نغيةً وهو من الكلام الحسن . ابن الأعرابي : أنغيت إذا تكلمت بكلاماً ، وناغى إذا كلمت صبيّاً بكلام مليح لطيف .

ويقال للوج إذا ارتفع : كاد يُناغي السحاب . ابن سيده : ناغى الموج السحاب كاد يرتفع إليه ؛ قال :

كأنك بالمبارك ، بعد شهر ،
يُناغي موجُه غرّ السحاب

المبارك : موضع . التهذيب : يقال إن ماء ركيبتنا يُناغي الكواكب ، وذلك إذا نظرت في الماء ورأيت بريق الكواكب ، فإذا نظرت إلى الكواكب رأيتها تنحرك^١ بتحريك الماء ؛ قال الراجز :

١ قوله « ابن الأعرابي أتى الخ » عبارته في التهذيب : أتى إذا تكلم بكلام لا يفهم ، وأتى أيضاً إذا تكلم بكلام يفهم ، ويقال : نفوت أفتو ونفيت أنفي ، قال وأتى وناغى إذا كلم ال آخر ما هنا .

أرأى يدبه الأذم وضح البسر ،
فترك الشمس يُناغيه القمر

أي صبّ لنبأ فتركه يُناغيه القمر ، قال : والأذم السنن . وهذا الجبل يُناغي السماء أي يُدانها لطوله .

نفي : نفى الشيء بنفي نفيّاً : تنهى ، ونفيته أنا نفيّاً ؛ قال الأزهري : ومن هذا يقال نفى شعرُ فلان بنفي إذا تار واشتعان ؛ ومنه قول محمد بن كعب القرظي لعمر بن عبد العزيز حين استخلف فرآه شعيراً فأدام النظر إليه فقال له عمر : ما لك ندبم النظر إليّ ؟ فقال : أنتظرُ إلى ما نفى من شعرِكَ وحال من لوك ؛ ومعنى نفى ههنا أي تار وذهب وشعث وتساقط ، وكان رآه قبل ذلك فاعاً فينان الشعر فرآه متغيراً عما كان عهداً ، فتعجب منه وأدام النظر إليه ، وكان عمر قبل الخلافة متعباً مترفاً ، فلما استخلف تشعث وتقصفت . وانتفى شعرُ الإنسان ونفى إذا تساقط . والسيل بنفي الغثاء : يجمله وبدفمه ؛ قال أبو ذؤيب يصف براعاً :

سبي من أباهه نفاه
أني مده صعر وثوب

وتفیان السيل : ما فاض من مجتمعه كأنه يجتمع في الأنهار الإخادات ثم يفيض إذا ملأها ، فذلك تفیانته . ونفى الرجل عن الأرض ونفيته عنها : طرده فانستى ؛ قال القطامي :

فأضح جاراكم قتيلاً ونافياً
أصم فزادوا ، في مسامعِهِ ، وقفراً

أي مُنتفياً . ونفوته : لغة في نفيته . يقال : ١ قوله « من أباهه » تقدم في مادة صعر : من براعته ، وفسرها هناك .

وَحَرَّبَ يَضِجُ الْقَوْمُ مِنْ نَفْيَانِهَا ،
ضَجِيجَ الْجَمَالِ الْجِلَّةِ الدَّبِيرَاتِ

وَنَفَتِ السَّحَابَةُ الْمَاءَ : بَحَثَهُ ، وَهُوَ النَّفْيَانُ ؛ قَالَ
سَبِيوِيه : هُوَ السَّحَابُ يَنْفِي أَوَّلَ شَيْءٍ رَشًا أَوْ
بَرَدًا ، وَقَالَ : إِنَّمَا دَعَامٌ لِلتَّحْرِيكِ أَنْ بَعْدَهَا سَاكِنًا
فَحَرَّ كَمَا قَالُوا رَمِيًا وَعَزَّوًا ، وَكَرَهُوا الْحَذْفَ
مَخَافَةَ الْإِلْتِبَاسِ ، فَيَصِيرُ كَأَنَّهُ فَعَالٌ مِنْ غَيْرِ بِنَاتِ
الْوَاوِ وَالْيَاءِ ، وَهَذَا مُطَّرِدٌ إِلَّا مَا سُدَّ . الْأَزْهَرِيُّ :
وَنَفْيَانُ السَّحَابِ مَا نَفَتَهُ السَّحَابَةُ مِنْ مَائِهَا فَأَسَالَتْهُ ؛
وَقَالَ سَاعِدَةُ الْهَذَلِيُّ :

يَقْرُو بِهِ نَفْيَانٌ كُلَّ عَشِيَّةٍ ،
فَالْمَاءُ فَوْقَ مَتُونِهِ يَنْصَبُّ

وَالنَّفْوَةُ : الْحَرْجَةُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ . وَالطَّائِرُ يَنْفِي
بِمَنَاحِيهِ نَفْيَانًا كَمَا تَنْفِي السَّحَابَةُ الرِّشَّ وَالْبَرَدَ .
وَالنَّفْيَانُ وَالنَّفْيِيُّ وَالنَّفِيُّ : مَا وَقَعَ عَنِ الرَّشَاءِ مِنْ
الْمَاءِ عَلَى ظَهْرِ الْمُسْتَقِيِّ لِأَنَّ الرَّشَاءَ يَنْفِيهِ ، وَقِيلَ :
هُوَ تَطَايُرُ الْمَاءِ عَنِ الرَّشَاءِ عِنْدَ الْاسْتِقَاءِ ، وَكَذَلِكَ هُوَ
مِنَ الطَّيْنِ . الْجَوْهَرِيُّ : وَنَفِيُّ الْمَطَرِ ، عَلَى فَعِيلٍ ، مَا
تَنْفِيهِ وَقَرَّرْتُهُ ، وَكَذَلِكَ مَا تَطَايَرُ مِنَ الرَّشَاءِ عَلَى
ظَهْرِ الْمَاتِحِ ؛ قَالَ الْأَخِيل :

كَأَنَّ مَتْنِيهِ مِنَ النَّفْيِ ،
مِنْ طَوْلِ إِشْرَافِي عَلَى الطَّوِيِّ ،
مَوَاقِعِ الطَّيْرِ عَلَى الصُّفِيِّ

قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : كَذَا أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ ، وَأَنْشَدَهُ ابْنُ
دَرِيدٍ فِي الْجُمْهُرَةِ : كَأَنَّ مَتْنِيَّ ، قَالَ : وَهُوَ
الصَّحِيحُ لِقَوْلِهِ بَعْدَهُ :

مِنْ طَوْلِ إِشْرَافِي عَلَى الطَّوِيِّ

وَفَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقَالَ : سَبَّهَ الْمَاءُ وَقَدْ وَقَعَ عَلَى مَتْنِ
الْمُسْتَقِيِّ بِدَرَقِ الطَّائِرِ عَلَى الصُّفِيِّ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :

نَفَيْتَ الرَّجُلَ وَغَيْرَهُ أَنْفِيَةً نَفْيًا إِذَا طَرَدْتَهُ . قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى : أَوْ يُنْفَوُا مِنَ الْأَرْضِ ؛ قَالَ بَعْضُهُمْ :
مَعْنَاهُ مَنْ قَتَلَهُ فِدْمَهُ هَدَرَ أَي لَا يَطَالِبُ قَاتِلَهُ
بِدَمِهِ ، وَقِيلَ : أَوْ يُنْفَوُا مِنَ الْأَرْضِ يُقَاتِلُونَ
حَيْثُمَا تَوَجَّهُوا مِنْهَا لِأَنَّهُ كَوْنٌ ، وَقِيلَ : نَفْيُهُمْ
إِذَا لَمْ يَقْتُلُوا وَلَمْ يَأْخُذُوا مَا لَمْ أَنْ يُحَلِّدُوا فِي السَّجْنِ
إِلَّا أَنْ يَتَوَبَّأُوا قَبْلَ أَنْ يُقَدَّرَ عَلَيْهِمْ . وَنَفْيُ الرَّافِي
الَّذِي لَمْ يُحْصِنْ : أَنْ يُنْفَى مِنْ بَلَدِهِ الَّذِي هُوَ بِهِ إِلَى
بَلَدٍ آخَرَ سَنَةً ، وَهُوَ التَّغْرِيبُ الَّذِي جَاءَ فِي الْحَدِيثِ .

وَنَفْيُ الْمُخْتَنَّتِ : أَنْ لَا يُقَرَّرَ فِي مَدَنِ الْمُسْلِمِينَ ؛
أَمَرَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِنَفْيِ هَيْتٍ وَمَاتِعٍ
وَهُمَا مُخْتَنَّتَانِ كَانَا بِالْمَدِينَةِ ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : اسْمُهُ
هَيْتٌ ، بِالنُّونِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ هَيْتًا لِحِقِّهِ . وَانْتَفَى
مَنْ تَبَرَأَ . وَنَفَى الشَّيْءُ نَفْيًا : جَحَدَهُ . وَنَفَى ابْنَتَهُ :
جَحَدَهُ ، وَهُوَ نَفْيٌ مِنْهُ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .
يَقَالُ : انْتَفَى فُلَانٌ مِنْ وَلَدِهِ إِذَا تَفَاهَ عَنْ أَنْ يَكُونَ
لَهُ وَلَدًا . وَانْتَفَى فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ وَانْتَفَلَ مِنْهُ إِذَا
رَغِبَ عَنْهُ أَنْفًا وَاسْتِنْكَفَا . وَيَقَالُ : هَذَا يُنَافِي
ذَلِكَ وَهُمَا يَنْفَيَانِ . وَنَفَتِ الرَّيحُ الْقَرَابَ نَفْيًا
وَنَفْيَانًا : أَطْرَقَتْ . وَالنَّفِيُّ : مَا نَفَتَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ :
الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تَنْفِي حَبَّتِهَا أَي تَخْرِجُهُ عَنْهَا ، وَهُوَ
مِنَ النَّفْيِ الْإِبْعَادِ عَنِ الْبَلَدِ . يُقَالُ : نَفَيْتَهُ أَنْفِيَةً
نَفْيًا إِذَا أَخْرَجْتَهُ مِنَ الْبَلَدِ وَطَرَدْتَهُ . وَنَفْيُ الْقِدْرِ :
مَا جَفَأَتْ بِهِ عِنْدَ الْعَلْسِيِّ . اللَّيْثُ : نَفْيُ الرَّيْحِ مَا
نَفَى مِنَ التَّرَابِ مِنْ أَصُولِ الْخَيْطَانِ وَنَحْوِهِ ، وَكَذَلِكَ
نَفْيُ الْمَطَرِ وَنَفْيُ الْقِدْرِ . الْجَوْهَرِيُّ : نَفْيُ الرَّيْحِ
مَا تَنْفِي فِي أَصُولِ الشَّجَرِ مِنَ التَّرَابِ وَنَحْوِهِ ، وَالنَّفْيَانُ
مِثْلُهُ ، وَيُسَبَّهَ بِهِ مَا يَتَطَرَّفُ مِنْ مَعْظَمِ الْجَبَشِ ؛
وَقَالَتِ الْعَامِرِيَّةُ :

هذا ساق كان أسوداً الجليدة واستقى من بئر
مليح ، وكان يبييض نفي الماء على ظهره إذا ترشش
لأنه كان مليحاً . ونفي الماء : ما انتصح منه إذا
تزع من البئر . والنفي : ما نقتنه الحوافر من
الحصى وغيره في السير . وأتاني نفيكم أي وعيدكم
الذي توعدوني .

ونفاية الشيء : بقبته وأردؤه ، وكذلك نفاوته
ونفاته ونفايته ونفوته ونفيته ونفيه ، وخص ابن
الأعرابي به رديء الطعام . قال ابن سيده : وذكرنا
التفوة والنفاوة هنا لأنها معاقبة ، إذ ليس في الكلام
ن ف و ضعاً . والنفاية : المنفي القليل مثل
البراية والنفاة . أبو زيد : النفية والنفاة وهما
الاسم لنفي الشيء إذا نفيته . الجوهري : والنفاة ،
بالكسر ، والنفية أيضاً كل ما نفيته . والنفاية ،
بالضم : ما نفيته من الشيء لردائه .

ابن شميل : يقال للدائرة التي في قصاص الشعر النافية ،
وقصاص الشعر مقدمه . ويقال : نفيته الشعر
أنفيه نفيًا ونفاية إذا رددته . والنفية : شبه
طبتق من خوص ينقى به الطعام . والنفية والنفية :
سفرة مدورة تتخذ من خوص ؛ الأخيرة عن
المروزي . ابن الأعرابي : النفية والنفية شيء مدور
يسف من خوص النخل ، تسميها الناس النبية وهي
النفية . وفي الحديث عن زيد بن أسلم قال : أرسلني
أبي إلى ابن عمر ، وكان لنا غنم ، فجئت ابن عمر
فقلت : أدخل وأنا أعرابي نشأت مع أبي في البادية ؟
فكانه عرف صوتي فقال : أدخل ، وقال : يا ابن
أخي إذلهجت فوقفت على الباب فقل السلام عليكم ،
فإذ اردوا عليك السلام فقل أدخل ؟ فإن أذنوا وإلا
فارجع ، فقلت : إن أبي أرسلني إليك تكتب إلى عاملك
بخبير يصنع لنا نفيتين نسرر عليهما الأقط ، فأمر

قبيته لنا بذلك ، فيينا أنا عنده خرج عبدالله بن واقد
من البيت إلى الحجرة وإذا عليه ملحفة يجرها فقال :
أي بني ! ارفع ثوبك ، فإني سمعت النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، يقول : لا ينظر الله إلى عبد يجرد ثوبه من
الحيلة ، فقال : يا أبت إنما بي دماميل ؛ قال أبو
المهيم : أراد بنفيتين سفرتين من خوص ؛ قال
ابن الأثير : يروي نفيتين ، بوزن بعيرين ، وإنما هو
نفيتين ، على وزن سقيتين ، واحدهما نفية
كطوبية ، وهي شيء يعمل من الخوص شبه الطبتق
عريض . وقال الزمخشري : قال النضر الثفتة بوزن
الظلمة ، وعوض الباء تاء فوقها نقتان ؛ وقال غيره :
هي بالياء وجمعها نفسي كنهية ونهسي ، والكل
شيء يعمل من الخوص مدور واسع كالسفرة .
والنفي ، بغير هاء : نرس يعمل من خوص . وكل
ما رددته فقد نفيته .

ابن بري : والنفا لسع من البقل ، واحده نفاة ؛
قال :

نفاً من الفراض والزباد

وما جربت عليه نفية في كلامه أي سقطته وفضيحه .
ونفيت الدرام : أترتها للانتقاد ؛ قال :

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة ،
نفي الدراهم تنقاد الصياريف

نقا : النقاوة : أفضل ما انتقيت من الشيء . نفي
الشيء ، بالكسر ، ينقى نقاوة ، بالفتح ، ونقاة
فهو نفي أي نظيف ، والجمع نقاة ونقواء ،
الأخيرة نادرة . وأنقاة وتنقاة وانتقاة : اختاره .
ونقاوة الشيء ونقاوته ونقاوته ونقايته ونقاته :
خياره ، يكون ذلك في كل شيء . الجوهري :
نقاوة الشيء خياره ، وكذلك النقاية ، بالضم فيها ،

والنقا ، مقصور ، الكتيب من الرمل ، والنقا من
الرمل : النطعة تنقاد مُحَدِّدِيَّةٌ ، والتثنية نَقَوَانِ
وَنَقْيَانِ ، والجمع أنقاة ونقيي ؛ قال أبو نخيلة :
وَأَسْتَرَدَقْتُ مِنْ عَالِجِ نَقِيَا

وفي الحديث : خلق الله جُؤجُؤَ آدَمَ مِنْ نَقَا صَرِيَّةِ أَي
من رملها ، وَصَرِيَّةٌ : موضع معروف نسب إلى
ضربة بنت ربيعة بن زرار ، وقيل : هو اسم بئر .
والتقوا والنقا : عَظْمُ الْعَضُدِ ، وقيل : كل عظم
فيه مَخٌ ، والجمع أنقا . والتقوا : كل عظم من
قَصَبِ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ يَقْوُ عَلَى حِيَالِهِ . الْأَصْمَعِيُّ :
الأنقاة كل عظم فيه مخ ، وهي القَصَبُ ، قيل في
واحدةها نَقِيٌّ وَنِقْوٌ . ورجل أنقى وامرأة نقواء :
دقيقا القَصَبِ ؛ وفي التهذيب : رجل أنقى دقيق
عظم اليدين والرجلين والفخذ ، وامرأة نقواء .
وَقَحْدٌ نَقْوَاءٌ : دقيقة القَصَبِ نَحِيْفَةُ الْجِسْمِ قَلِيلَةُ
اللَّحْمِ فِي طَوْلِ . وَالتَّقْوُ ، بالكسر ، في قول الفراء :
كل عظم ذي مخ ، والجمع أنقاة .

أبو سعيد : نِقَةٌ الْمَالُ خِيَارُهُ . ويقال : أخذتُ
نِقْتِي مِنَ الْمَالِ أَي مَا أُعْجِبَنِي مِنْهُ وَأَنْفَيْ . قال أبو
منصور : نِقَةٌ الْمَالِ فِي الْأَصْلِ نِقْوَةٌ ، وهو ما
انْتَقِي مِنْهُ ، وليس من الْأَنْقِ فِي شَيْءٍ ، وقالوا :
نِقَةٌ نِقَةٌ فَاتَّبَعُوا كَأَنَّهُمْ حَذَفُوا وَارِ نِقْوَةٌ ؛
حكى ذلك ابن الأعرابي .

والتقاوى : ضرب من الحمض ؛ قال الحدادسي :

حَتَّى سَتَّتْ مِثْلَ الْأَشَاءِ الْجُونِ ،

إِلَى نَقَاوَى أَمْعَزِ الدَّقِينِ

وقال أبو حنيفة : التقاوى نُخْرُجُ عِيدَانًا سَلِيَةً
ليس فيها ورق ، وإذا يَدَسَتْ ابْيَضَّتْ ، والناس
أقواله « والنقو الخ » ضبط التقو بالكسر في الاصل والتهذيب
وكذلك ضبط في الصباح ، ومقتضى اطلاق القاموس أنه بالفتح .

كأنه بني على ضده ، وهو النقاية ، لأن فعالة تأتي
كثيراً فإِذَا يَسْقُطُ مِنْ فَضْلَةِ الشَّيْءِ . قال الليثاني :
وجمع النقاوة نَقَاً وَنِقَاءً ، وجمع النقاية نَقَاباً وَنِقَاءً ،
وقد تَنَقَّاهُ وَانْتَقَاهُ وَانْتَقَاهُ ، الأخير مقلوب ؛
قال :

مِثْلَ الْقِيَاسِ انْتَقَاهَا الْمُنْقِي

وقال بعضهم : هو من النِقِيَّةِ . وَالتَّنْقِيَّةُ : التَّنْظِيفُ .
وَالانْتِقَاءُ : الاختيار . وَالتَّنْقِيَّةُ : التَّخْيِيرُ . وفي
الحديث : تَنَقَّهْ وَتَوَقَّهْ ؛ قال ابن الأثير : رواه
الطبراني بالنون ، وقال : معناه تَخْيِيرُ الصَّدِيقِ ثُمَّ
احْتَدَرَهُ ؛ وقال غيره : تَبَعَهُ ، بالياء ، أَي أَبْتَقِ الْمَالَ
وَلَا تُسْرِفْ فِي الْإِنْفَاقِ وَتَوَقَّ فِي الْاِكْتِسَابِ .
ويقال : تَبَقَّ بِمَعْنَى اسْتَبَقَّ كَالْتَقَضَى بِمَعْنَى
الاستقصاء . وَنِقَاءُ الطَّعَامِ : مَا أَلْقِيَ مِنْهُ ، وَقِيلَ :
هو ما يَسْقُطُ مِنْهُ مِنْ قَبْاشِهِ وَثَرَابِهِ ؛ عن
الليثاني ، قال : وقد يقال النقاة ، بالضم ، وهي قليلة ،
وقيل : نِقَائِهِ وَنِقَائِيَّتُهُ وَنِقَائِيَّتُهُ رَدِيئَةٌ ؛ عن ثعلب ؛
قال ابن سيده : والأعراف في ذلك نِقَائِهِ وَنِقَائِيَّتُهُ .
الليثاني : أخذتُ نِقَائِيَّتَهُ وَنِقَاوَتَهُ أَي أَفْضَلَهُ .
الجوهري : وقال بعضهم نِقَاءٌ كُلُّ شَيْءٍ رَدِيئَةٍ مَا خَلَا
التمر فإن نِقَائَهُ خِيَارُهُ ، وجمع النقاوة نَقَاوِي
وَنِقَاءٌ ، وجمع النقاية نَقَاباً وَنِقَاءً ، بمدود . وَالنَّقَاوَةُ ؛
مصدر الشيء النقي . يقال : نَقِيَّ يَنْقِي نِقَاوَةً ،
وَأَنَا أَنْقِيْتُهُ إِنْقَاءً ، وَالانْتِقَاءُ نَجْوَةٌ . وَانْتَقَيْتُ
الشَّيْءَ إِذَا أَخَذْتُ خِيَارَهُ . الْأَمْرِيُّ : النقاة ما يُلْقَى
مِنَ الطَّعَامِ إِذَا نَقِيَّ وَرُمِيَ بِهِ ؛ قال : سمعته من
ابن قَطْرِيٍّ ، وَالنَّقَاوَةُ خِيَارُهُ . وقال أبو زياد :
النقاة والنقاية الرديء ، والنقاوة الجيد . الليث :
النقاة ، بمدود ، مصدر النقي ، والنقا ، مقصور ،
من كَثَبَانِ الرَّمْلِ ، وَالنَّقَاءُ ، بمدود ، النقاطة ،

فَقَبَطَ مِنْهَا شَاةً فَلِذَا هِيَ لَا تُنْقِي ؛ وَفِي تَرْجَمَةِ حَلْب :

بَيْبِتُ النَّدَى ، بِأُمِّ عَمْرٍو ، صَجِيعَهُ ،
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُنْقِيَاتِ حَلُوبٌ

الْمُنْقِيَاتُ : ذَوَاتُ الشَّحْمِ . وَالتَّقِي : الشَّحْمُ . يُقَالُ :
نَاقَةٌ مُنْقِيَةٌ إِذَا كَانَتْ سَيِّئَةً . وَفِي حَدِيثِ عَمْرٍو بْنِ
الْعَاصِ يُصِفُ عَمْرًا ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَنَقَتْ لَهُ مُخْتَبَأَهَا ،
يَعْنِي الدُّنْيَا يُصِفُ مَا فَتَحَ عَلَيْهِ مِنْهَا . وَفِي الْحَدِيثِ :
الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تُنْقِي حَبِئَهَا ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
الرَّوَايَةُ الْمَشْهُورَةُ بِالْفَاءِ وَقَدْ تَقَدَّمَتْ ، وَقَدْ جَاءَ فِي
رَوَايَةٍ بِالْقَافِ ، فَإِنَّ كَانَتْ مَخْفُفَةً فَهُوَ مِنْ إِخْرَاجِ الْمَخِ
أَيُّ تَسْتَخْرَجُ حَبِئَهَا ، وَإِنْ كَانَتْ مُشَدَّدَةً فَهُوَ مِنْ
التَّقِيَةِ ، وَهُوَ لِأَفْرَادِ الْجِيدِ مِنَ الرَّدِيِّ . وَأَنْقَتِ
النَّاقَةُ : وَهُوَ أَوَّلُ السَّمَنِ فِي الْإِقْبَالِ وَآخِرُ الشَّحْمِ
فِي الْمَزَالِ ، وَنَاقَةٌ مُنْقِيَةٌ وَثُوقٌ مَنَاقٍ ؛ قَالَ
الرَّاجِزُ :

لَا يَشْتَكِيَنَّ عَمَلًا مَا أَنْقَتِينَ

وَأَنْقَى الْعُودُ : جَرَى فِيهِ الْمَاءُ وَابْتَلَّ . وَأَنْقَى
الْبُرُّ : جَرَى فِيهِ الدَّقِيقُ ، وَيَقُولُونَ لَجَمْعِ الشَّيْءِ
التَّقِيَّ نِقَاءً . وَفِي الْحَدِيثِ : يُحَسَّرُ النَّاسُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بِيضَاءِ كَقَرَصَةِ التَّقِيِّ ؛ قَالَ أَبُو
عَبِيدٍ : التَّقِيُّ الْحُوَارِيُّ ؛ وَأَنْشَدَ :

يُطْعِمُ النَّاسَ ، إِذَا أَمَحَلُّوْا ،
مِنْ نَقِيٍّ فَوْقَهُ أَدْمَةٌ

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : التَّقِيُّ يَعْنِي الْجُبْنَ الْحُوَارِيَّ ، قَالَ :
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
التَّقِيَّ مِنْ حِينَ ابْتَعَثَهُ اللَّهُ حَتَّى قَبَضَهُ . وَأَنْقَتِ
قَوْلُهُ « تَمِيَّ حَبِئًا » كَذَا ضَبَطَ تَمِيَّ بِفَمِّ التَّاءِ فِي غَيْرِ نَسْخَةٍ مِنْ
الْهَيْبَةِ .

يُغْلِبُونَ بِهَا الثِّيَابَ فَتَرَكَهَا بِيضَاءً بِيضًا مُدِيدًا ،
وَاحِدَتَهَا نِقَاوَةٌ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : هُوَ أَحْمَرُ كَالنَّكْفَةِ ،
وَهِيَ ثَمَرَةُ النُّقَاوِيِّ ، وَهُوَ نَبْتُ أَحْمَرٍ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِلَيْكُمْ لَا تَكُونُ لَكُمْ حَلَاةٌ ،
وَلَا نَكْعُ النُّقَاوِيِّ إِذَا أَحَالَ

وَقَالَ نَعْلَبُ : النُّقَاوِيُّ ضَرْبٌ مِنَ النَّبْتِ ، وَجَمْعُهُ
نِقَاوِيَّاتٌ ، وَالوَاحِدَةُ نِقَاوَةٌ وَنِقَاوِيٌّ . وَالنُّقَاوِيُّ :
نَبْتُ بَعِيْنُهُ لَهُ زَهْرٌ أَحْمَرٌ . وَيُقَالُ لِلْحَلَاكَةِ ، وَهِيَ
دَوِيْبَةٌ تَسْكُنُ الرَّمْلَ ، كَأَنَّهَا سَكَّتْ مَلَاءَ فِيهَا بِيضًا
وَحُمْرًا : شَحْنَةُ النَّقَا ، وَيُقَالُ لَهَا : بَنَاتُ النَّقَا ؛ قَالَ ذُو
الرِّمَّةِ وَسَبَّ بَنَاتَ الْعَدَاوِيِّ بِهَا :

بَنَاتُ النَّقَا تَخْفَى مِرَارًا وَتُظْهِرُ

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زُرْعٍ : وَدَائِسٌ وَمُنْتَقٍ ؛ قَالَ ابْنُ
الْأَثِيرِ : هُوَ بِفَتْحِ النَّوْنِ ، الَّذِي يُنْقِي الطَّعَامَ أَيُّ يَجْرِيهِ
مِنْ قَشْرِهِ وَتَبْنِهِ ، وَرَوِي بِالْكَسْرِ ، وَالْفَتْحُ أَشْبَهَ
لِقَرَانِهِ بِالْدَائِسِ ، وَهِيَ مَخْتَصِنٌ بِالطَّعَامِ . وَالتَّقِيُّ :
مِنْخُ الْعِظَامِ وَشَحْمُهَا وَشَعْمُ الْعَيْنِ مِنَ السَّمَنِ ،
وَاجْمَعُ أَنْقَاءً ، وَالْأَنْقَاءُ أَيْضًا مِنَ الْعِظَامِ ذَوَاتُ الْمَخِ ،
وَاحِدُهَا نَقِيٌّ وَنَقَى .
وَنَقَى الْعِظْمَ نَقِيًّا : اسْتَخْرَجَ نَقِيَّهُ . وَاسْتَنْقَيْتُ
الْعِظْمَ إِذَا اسْتَخْرَجْتَ نَقِيَّهُ أَيُّ عَمَّهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ
بُرَيْ :

وَلَا يَسْرِقُ الْكَلْبُ السَّرْوَةَ نَعَالَتَنَا ،
وَلَا يَنْتَقِي الْمَخَّ الَّذِي فِي الْجَسَائِمِ

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زُرْعٍ : لَا سَهْلٌ فَيُرْتَقَى وَلَا سَبِيْنٌ
فَيُنْتَقَى أَيُّ لَيْسَ لَهُ نَقِيٌّ فَيَسْتَخْرَجُ ، وَالتَّقِيُّ :
الْمَخُ ، وَيُرْوَى : فَيُنْتَقَلُ ، بِاللَّامِ . وَفِي الْحَدِيثِ :
لَا تُجْزَى فِي الْأَضْحَى الْكَسِيرُ الَّذِي لَا تُنْقِي أَيُّ التِّي
لَا مَخَّ لَهَا لَضَعْفُهَا وَهَزْلُهَا . وَفِي حَدِيثِ أَبِي وَائِلٍ :

نمي : التشاء : الزيادة . نَمِيَ يَنْمِي نَمِيًّا وَنَمِيًّا وَنَمَاءً : زاد وكثر ، وربما قالوا يَنْمُو نُمُوًّا . المحكم : قال أبو عبيد قال الكسائي ولم أسمع يَنْمُو ، بالواو ، إلا من أخوين من بني سليم ، قال : ثم سألت عنه جماعة بني سليم فلم يعرفوه بالواو ؛ قال ابن سيده : هذا قول أبي عبيد ، وأما يعقوب فقال يَنْمُو وَيَنْمُو فُسُوِي بينهما ، وهي التَّمْوَة ، وأتاهم الله لإنشاء . قال ابن بري : ويقال نَمَاهُ اللهُ ، فِعْدَى بِغَيْرِ هَمْزَةٍ ، وَنَمَاهُ ، فِعْدَى بِالتَّضْعِيفِ ؛ قال الأعرابي الشنطي ، وقيل ابن خَدَّاق :

لَقَدْ عَلِمْتَ عَمِيرَةَ أَنْ جَارِي ،

إِذَا ضَنَّ الْمُسَمِّي ، مِنْ عِيَالِي

وَأَنْسَمَيْتُ الشَّيْءَ وَنَسَمَيْتُهُ : جعلته نامياً . وفي الحديث : أن رجلاً أراد الخروج إلى تَبُوكَ فقالت له أمه أو امرأته كيف بالوَدِيِّ ؟ فقال : العَزْوُ أَنْسَى لِلوَدِيِّ أَي يُنَمِّيهِ اللهُ لِلغازي ويُحَسِّنُ خِلافته عليه . والأشياء كلُّها على وجه الأرض نامٍ وصامتٌ : فالنَّامِي مثل النبات والشجر ونحوه ، والصامت كالجَبَرِ والجبل ونحوه . ونَمِيَ الحديثُ يَنْمِي : ارتفع . ونَمِيَّتُهُ : رَفَعَتُهُ . وَأَنْسَمَيْتُهُ : أذَعْتُهُ على وجه التسمية ، وقيل : نَسَمَيْتُهُ ، مُشَدِّدًا ، أَسَدَتُهُ ورفَعْتُهُ ، وَنَمِيَّتُهُ ، مُشَدِّدًا أَيضًا : بَلَغْتُهُ على جهة التسمية والإشاعة ، والصحيح أن نَسَمَيْتُهُ ورفَعْتُهُ على وجه الإصلاح ، ونَمِيَّتُهُ ، بالتشديد : رفَعْتُهُ على وجه الإشاعة أو التسمية . وفي الحديث أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : ليس بالكاذب من أصلح بين الناس فقال خيراً ونَمِيَ خيراً ؛ قال الأصمعي : يقال نَسَمَيْتُ حديث فلان ، مخففاً ، إلى فلان أنشبهه نَمِيًّا إِذَا بَلَغْتُهُ على وجه الإصلاح وطلب الخير ، قال : وأصله الرفع ، ومعنى قوله ونَمِيَ خيراً أي بلغ خيراً ورفع خيراً . قال ابن

الإبلُ أَي سَمَيْتُ وصار فيها نَمِيًّا ، وكذلك غيرها ؛ قال الراجز في صفة الحِيل :

لَا يَشْتَكِيَنَّ عَمَلًا مَا أَنْتَقَيْنُ ،

مَا دَامَ مَخُجٌ فِي سَلَامِي أَوْ عَيْنُ

قال ابن بري : الرجز لأبي ميسون الضر بن سلمة ؛ وقبل البيتين :

بَنَاتٍ وَطَأْءٍ عَلَى خَدِّ اللَّيْلِ

ويقال : هذه ناقة مُنْقِيَّةٌ وهذه لا تُنْقِي . ويقال : نَقَوْتُ العَظْمَ وَنَقَيْتُهُ إِذَا اسْتَخْرَجْتَ النَّقِيَّ مِنْهُ ؛ قال : وكلهم يقول انْتَقَيْتُهُ .

والنَّقِيُّ : الذَّكَرُ . والنَّقَى مِنَ الرَّمْلِ : القطعة تنقاد 'مُخَدَّوْدِيَّةً' ، حكى يعقوب في تثنيته نَقِيَانٍ وَنَقَوَانٍ ، والجمع نَقِيَانٌ وَأَنْقَاءٌ . وهذه نَقَاةٌ مِنَ الرَّمْلِ : للكثيب المجتمع الأبيض الذي لا يثبت شيئاً .

نَكِي : نَكَى العَدُوَّ نِكَاةً : أصاب منه . وحكى ابن الأعرابي : إن الليلَ طَوِيلٌ وَلَا يَنْكِينَا يَعْنِي لَا نُبَلِّ مِنْ هَمِّهِ وَأَرْقِهِ بِمَا يَنْكِينَا وَيَغْمُنُنَا . الجوهرى : نَكَيْتُ فِي العَدُوِّ نِكَاةً إِذَا قَتَلْتَ فِيهِمْ وَجَرَحْتَ ؛ قال أبو النجم :

نَحْنُ مَنَعْنَا وَاذِيْبِي لَصَافَا ،

نَسَكِي العِدَا وَنَسَكْرُمُ الأَصِيافَا

وفي الحديث : أَوْ يَنْكِي لَكَ عَدُوًّا ؛ قال ابن الأثير : يقال نَكَيْتُ فِي العَدُوِّ أَنْكِي نِكَاةً فَأَنَا نَاكٍ إِذَا كَثُرَتْ فِيهِمُ الجِرَاحُ والقَتْلُ فَوَهَبُوا لِذَلِكَ . ابن السكيت في باب الحروف التي تهز فيكون لها معنى ولا تهز فيكون لها معنى آخر : نَكَاتُ القُرْحَةِ أَنْكَوْهَا نَكًّا إِذَا قَرَفْتَهَا وَقَشَرْتَهَا . وقد نَكَيْتُ فِي العَدُوِّ أَنْكِي نِكَاةً أَي هَزَمْتُهُ وَغَلَبْتُهُ ، فَنَكِي يَنْكِي نَكْسًا .

الأثير : قال الحربي نَسِيَ مشددة وأكثر المحدثين يقولونها مخففة ، قال : وهذا لا يجوز ، وسيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لم يكن يَلْحَنُ ، ومن خفف لزمه أن يقول خير بالرفع ، قال : وهذا ليس بشيء فإنه ينتصب بِنَسَى كما انتصب بقال ، وكلاهما على زعمه لازمان ، وإنما نَسِيَ متعدّ ، يقال : نَسَيْتَ الحديث أي رفعته وأبلغته . ونَسَيْتُ الشيء على الشيء : رفعته عليه . وكل شيء رفعته فقد نَسَيْتُهُ ؛ ومنه قول النابغة :

فعدّ عاً قرى ، إذ لا ارتجاع له ،

وانتم الفتود على عيراته أجد

ولهذا قيل : نَسَى الحِضَابُ في اليد والشعر إنما هو ارتقع وعلا وزاد فهو يَنْسِي ، وزعم بعض الناس أن يَنْسُو لغة . ابن سيده : ونَسَا الحِضَابُ ازداد حمرة وسواداً ؛ قال الليثاني : وزعم الكسائي أن أبا زياد أنشده :

يا حُبَّ لَيْلِي ، لا تَغَيَّرْ وازدَدِ !

وانتم كما يَنْسُو الحِضَابُ في اليد

قال ابن سيده : والرواية المشهورة وانتم كما يَنْسِي . قال الأصمعي : التَّنْيِيَةُ من قولك نَسَيْتَ الحديث أَتَنَيْتُهُ تَنْيِيَةً بأن تَبْلُغَ هذا عن هذا على وجه الإفساد والتنسية ، وهذه مذمومة والأولى محمودة ، قال : والعرب تفرّق بين نَسَيْتَ مخففاً وبين نَسَيْتَ مشدداً بما وصفت ، قال : ولا اختلاف بين أهل اللغة فيه . قال الجوهري : وتقول نَسَيْتَ الحديث إلى غيري نَسِيّاً إذا أسدته ورفعته ؛ وقول ساعدة بن جؤية :

فَبَيْنَا هُمْ يَتَابَعُونَ لِيَنْتَمُوا

بِقَذْفِ نَيْفٍ مُسْتَقِيلٍ صُحُورِهَا

أراد : ليصعدوا إلى ذلك القذف . ونَسَيْتُهُ إلى

أبيه نَسِيّاً ونَسِيّاً وأَنْسَيْتُهُ : عزوته ونسبته . وَأَنْسَيْتُهُ هو إليه : انتسب . وفلان يَنْسِي إلى حسبٍ ويَنْسِي إلى غير أبيه أو أنتسَى إلى غير مواليه أي انتسب إليهم ومال وصار معروفاً بهم . ونَسَوْتُ إليه الحديث فأنا أنسوه وأنسيه ، وكذلك هو يَنْسُو إلى الحسب ويَنْسِي ، ويقال : انتسَى فلان إلى فلان إذا ارتقع إليه في النسب . ونَسَاهُ جدّه إذا رفع إليه نسبه ؛ ومنه قوله :

نماني إلى العلياء كل سبيدع

وكل ارتقاع انتهاء . يقال : انتسَى فلان فوق الوسادة ؛ ومنه قول الجعدي :

إذا انتسباً فوق الفراش ، علاهما

تصوع ريباً ريب منك وعنبر

ونَسَيْتُ فلاناً في النسب أي رفعته فانتسَى في نسبه . ونَسَيْتُ الشيء تَنْيِيّاً : ارتقع ؛ قال القطامي :

فأصبح سبيل ذلك قد تنسى

إلى من كان منزله يفاعا

ونَسَيْتُ النار تَنْيِيَةً إذا ألقيت عليها حطباً وذكرتها به . ونَسَيْتُ النارَ : رفعتها وأشبعها وقودها .

والنساء : الرئيع . ونَسَى الإنسان : سن . والنامية من الإبل : السمينة . يقال : نَسَتْ الناقة إذا سَبَيْتُ . وفي حديث معاوية : لَبِغْتُ الفأنيّة واشترت النامية أي لبغْتُ الهرمة من الإبل واشترت الفتية منها . وناقاة نامية : سمينة ، وقد أنشأها الكلاب .

ونَسَى الماء : طبا . وانسَى البازي والصقر وغيرهما ونَسَى : ارتقع من مكان إلى آخر ؛ قال أبو ذؤيب :

تَنَسَّى بِهَا الْيَعْسُوبُ ، حَتَّى أَقْرَبَهَا
إِلَى مَأْتَفِ رَحْبِ الْمَبَاةِ عَاسِلٍ

أَي ذِي عَسَلٍ .

والتَّامِيَّةُ : الْقَضِيبُ الَّذِي عَلَيْهِ الْعَنَاقِيدُ ، وَقِيلَ :
هِيَ عَيْنُ الْكَرْمِ الَّذِي يَنْشَقُّ عَنْ وَرْقِهِ وَحَبِّهِ ،
وَقَدْ أُنْسِيَ الْكَرْمُ . الْمَفْضَلُ : يُقَالُ لِلْكَرْمَةِ إِذَا
لَكثِرَتِ الثَّمَامِيَّةُ وَهِيَ الْأَغْصَانُ ، وَاحِدَتُهَا تَامِيَّةٌ ،
وَإِذَا كَانَتِ الْكَرْمَةُ كَثِيرَةً الثَّمَامِيَّةُ فِيهَا عَاطِبَةٌ ،
وَالتَّامِيَّةُ تَخْلُقُ اللَّهُ تَعَالَى . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا تُسْتَلَمُوا بِتَامِيَّةِ اللَّهِ أَيِ بَخَلَّتْكَ اللَّهُ
لَأَنَّهُ يَنْسِي ، مِنْ نَسِيَ الشَّيْءَ إِذَا زَادَ وَارْتَفَعَ . وَفِي
الْحَدِيثِ : يَنْسِي صُعُدًا أَيِ يَرْتَفِعُ وَيُزِيدُ صُعُودًا .
وَأُنْسِيَتُ الصَّيْدَ فَتَسَى يَنْسِي : وَذَلِكَ أَنَّ تَرْمِيَهُ
فَتَصِيْبُهُ وَيَذْهَبُ عَنْكَ فَيَمُوتُ بَعْدَمَا يَغِيْبُ ، وَنَسَى
هُوَ ؛ قَالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَهُوَ لَا تَنْسِي رَمِيَّتُهُ ،

مَا لَهُ ؟ لَا عُدَّ مِنْ نَفْرَةٍ

وَرَمِيَتُ الصَّيْدَ فَأَنْسِيَتْهُ إِذَا غَابَ عَنْكَ ثُمَّ مَاتَ .
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ لِي أَنِّي أُرْمِي
الصَّيْدَ فَأُصِيبُ وَأُنْسِي ، فَقَالَ : كُلُّ مَا أُصِيبَتْ
وَدَعَّ مَا أَنْسِيَتْ ؛ الْإِنْشَاءُ : أَنَّ تَرْمِي الصَّيْدَ فَيَغِيْبُ
عَنْكَ فَيَمُوتُ وَلَا تَرَاهُ وَتَجِدُهُ مَيِّتًا ، وَإِنَّمَا نَسِيَ عَنْهَا
لَأَنَّكَ لَا تَدْرِي هَلْ مَاتَ بِرَمِيكَ أَوْ بِشَيْءٍ غَيْرِهِ ،
وَإِلْحَافٌ : أَنَّ تَرْمِيَهُ فَتَقْتُلُهُ عَلَى الْمَكَانِ بَعِيْنَهُ قَبْلَ أَنْ
يَغِيْبَ عَنْهُ ، وَلَا يَجُوزُ أَكْلُهُ لِأَنَّهُ لَا يَوْمَنُ أَنْ يَكُونَ
قَتْلُهُ غَيْرَ سَهْمِ الَّذِي رَمَاهُ بِهِ . وَيُقَالُ : أَنْسِيَتْ
الرَّمِيَّةَ ، فَإِنْ أُرِدْتَ أَنْ تَجْعَلَ الْفِعْلَ لِلرَّمِيَّةِ نَفْسَهَا
قُلْتَ قَدْ نَسَتْ تَنْسِي أَيِ غَابَتْ وَارْتَفَعَتْ إِلَى حَيْثُ
١ قوله « وَإِنَّمَا نَسِيَ عَنْهَا » أَيِ عَنِ الرَّمِيَّةِ كَمَا فِي عِبَارَةِ النِّهَايَةِ .

لَا يَرَاهَا الرَّامِي فَمَاتَتْ ، وَتُعَدُّ بِهِ بِالْمِزَّةِ لَا غَيْرَ
فَقَوْلُ أَنْسِيَتْهَا ، مَنْقُولٌ مِنْ نَسَتْ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ
أَنْشَدَهُ شَمْرُ :

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا صَرْفُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ :

فَمُخْطِئَةٌ تَنْسِي ، وَمُؤْتِفَةٌ تَنْسِي

المُخْطِئَةُ : الرَّمِيَّةُ مِنْ رَمَيَاتِ الدَّهْرِ ، وَالْمُؤْتِفَةُ :
المُعْتِنَةُ . وَيُقَالُ : أَنْسَيْتَ لِفُلَانٍ وَأَمْدَيْتَ لَهُ
وَأَمْضَيْتَ لَهُ ، وَتَفْسِيرُ هَذَا تَرَكَهُ فِي قَلِيلِ الْحَطَلِ
حَتَّى يَبْلُغَ بِهِ أَقْصَاهُ فَتُعَاقِبُ فِي مَوْضِعٍ لَا يَكُونُ
لصَاحِبِ الْحَطَلِ فِيهِ عِذْرٌ .

والتَّامِي : النَّاجِي ؛ قَالَ التَّغْلِبِيُّ :

وَقَافِيَةٌ كَانَتْ السَّمُّ فِيهَا ،

وَلَيْسَ سَلِيمُهَا أَبَدًا بِتَامِي

صَرَفْتُ بِهَا لِسَانَ الْقَوْمِ عَنْكُمْ ،

فَصَرَفْتُ لَلسَّابِكِ وَالْحَوَامِي

وَقَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ :

لَا يَنْتَسِي لَهَا فِي الْقَيْظِ حَيْطُهَا

إِلَّا الَّذِينَ لَهْمُ ، فَيَا أَتَوًّا ، مَهْمَلٌ

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : لَا يَغْتَمِدُ عَلَيْهَا .

ابْنُ الْأَثِيرِ : وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ طَلَّبَ مِنْ
امْرَأَتِهِ نَسِيَّةً أَوْ نَسَامِيًّا لِبِشْرِيِّ بِهَا عَنَابًا فَلَمْ يَجِدْهَا ؛
النَّسِيَّةُ : الْفَلَنْسُ ، وَجَمْعُهَا نَسَامِيٌّ كَذَرِيَّةِ
وَدَرَارِيِّ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : قَالَ الْجَوْهَرِيُّ النَّسِيَّةُ
الْفَلَنْسُ بِالرُّومِيَّةِ ، وَقِيلَ : الدَّرَاهِمُ الَّذِي فِيهِ رِصَاصٌ
أَوْ نَحَاسٌ ، وَالرَّوَادِحَةُ النَّسِيَّةُ .

وَقَالَ : النَّسْمُ وَالنَّسْمُ الْقَتْلُ الصَّغَارُ .

نهي : النَّهْيُ : خِلَافُ الْأَمْرِ . نَهَاهُ يَنْهَاهُ نَهْيًا
فَانْتَهَى وَتَنَاهَى : كَفَّ ؛ أَنْشَدَ سَيِّبُوهُ لَزَبَادَ بْنَ

١ قوله « وَمُؤْتِفَةٌ » أَوْرَدَهُ فِي مَادَّةِ خَطَفٍ وَمُقَمَّمَةٌ .

زيد العذري :

إذا ما انتهي علمي تناهيت عنده ،
أطال فأملئ ، أو تناهى فأقصر

وقال في المعتل بالألف : تَهَوُّتُه عن الأمر بمعنى تَهَيْتُه .
ونفس "تَهَاءة" : منتهية عن الشيء . وتَنَاهَوْا عن
الأمر وعن المنكر : نهى بعضهم بعضاً . وفي التنزيل
العزیز : كانوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عن مُنْكَرٍ فعلوه ؛
وقد يجوز أن يكون معناه يَنْتَهَوْنَ . وَتَهَيْتُه عن
كذا فانتَهَى عنه ؛ وقول الفرزدق :

فنهأك عنها مُنْكَرٌ ونكبيرٌ

إنما شدده للمبالغة . وفي حديث قيام الليل : هو
قُرْبَةٌ إلى الله وَمَنْهَاءَةٌ عن الآثام أي حالة من
شأنها أن تنهى عن الإثم ، أو هي مكان مختص بذلك ،
وهي مَفْعَلَةٌ من التَّهْيِ ، والميم زائدة ؛ وقوله :

سَيْبَةٌ وَدَعٌ ، إن تجَهَّزْتَ غادياً ،
كفى الشَّيْبُ والإسلامُ للمرءِ ناهياً

فالقول أن يكون ناهياً اسم الفاعل من تَهَيْتُ كساعٍ
من سَعَيْتُ وشارٍ من شَرَيْتُ ، وقد يجوز مع هذا
أن يكون ناهياً مصدرأ هنا كالفالج ونحوه مما جاء
فيه المصدر على فاعل حتى كأنه قال : كفى الشيب
والإسلام للمرء تَهْيًا ورَدْعًا أي ذا تَهْيٍ ، فحذف
المضاف وعلقت اللام بما يدل عليه الكلام ، ولا
تكون على هذا معلقة بنفس التامه لأن المصدر لا
يتقدم شيء من صلته عليه ، والاسم التَهْيَةُ . وفلان
تَهِيٌّ فلان أي يَنْهَاهُ . ويقال : إنه لأَمُورٌ بالمعروف
وتَهَوٌّ عن المنكر ، على فاعل . قال ابن بري : كان
قياسه أن يقال تَهِيٌّ لأن الواو والياء إذا اجتمعتا
وسبق الأول بالسكون قلبت الواو ياء ، قال :
ومثل هذا في الشذوذ قولهم في جبع فتسى فتؤ .

وفلان ما له ناهية أي تَهِيٌّ . ابن شميل : استتَهَيْتُ
فلاناً عن نفسه فأبى أن يَنْتَهِيَّ عن مسأتي .
واستتَهَيْتُ فلاناً من فلان إذا قلت له انتَهْ عني .
ويقال : ما يَنْهَاهُ عَنَّا ناهية أي ما يَكْفُهُ عنا كافة .
الكلابي : يقول الرجل للرجل إذا وُلِّيتَ ولاية فانه
أي كَفَّ عن القبيح ، قال : وانه بمعنى انتَه ،
قاله بكسر الهاء ، ولذا وقف قال فانه أي كَفَّ .
قال أبو بكر : مررت برجل كفاك به ، ومررت
برجلين كفاك هما ، ومررت برجال كفاك بهم ،
ومررت بامرأة كفاك بها ، وبمرأتين كفاك بهما ،
وبنساء كفاك بهن ، ولا تُشْنُ كفاك ولا تجمعه ولا
تؤنثه لأنه فعل للباء . وفلان يَرْكَبُ المَتَاهِيَّ أي
بأبي ما نهى عنه .

والنَهْيَةُ والنهاية : غاية كل شيء وآخره ، وذلك
لأن آخره يَنْهَاهُ عن التادي فيرتدع ؛ قال أبو ذؤيب :

رَمَيْنَاهُمْ ، حتى إذا ارْبَتْ جَمْعُهُمْ ،
وعاد الرصيعُ نَهْيَةً للحاصل

يقول : انتَهَزَوا حتى اقلبت سيوفهم فعاد الرصيعُ
على حيث كانت الحمايل ، والرصيعُ : جبع رصيعة ،
وهي سَيْرٌ مضمور ، ويروي الرصوع ، وهذا مثل
عند الهزمية . والنَهْيَةُ : حيث انتهت إليه الرصوع ،
وهي سبور تُضْفَرُ بين حباله السيف وجفنه .
والنَهْيَةُ : كالأغاية حيث يَنْتَهِي إلى الشيء ، وهو
النَهْيُ ، ممدود . يقال : بَلَغَ نَهْيَتَهُ . وانتَهَى
الشيء وتَنَاهَى ونَهَى : بلغ نَهْيَتَهُ ؛ وقول أبي
ذؤيب :

ثم انتَهَى بَصْرِي عنهم ، وقد بلغوا ،
بَطْنِ المَخِيمِ ، فقالوا الجَوَّ أو واحوا

قوله « أبو بكر مررت برجل النح » كذا في الاصل ولا مناسبة
له هنا .

وفي الحديث : أنه أتى على نهي من ماء ؛ الشهي ، بالكسر والفتح : الغدير وكل موضع يجتمع فيه الماء . ومنه حديث ابن مسعود : لو مررت على نهي نصفه ماء ونصفه دم لشربت منه وتوضأت . وتناهى الماء إذا وقف في الغدير وسكن ؛ قال العجاج :

حتى تناهى في صهاريج الصفا ،
خالط من سلمى خياشيم وفا

الأزهري : النهي الغدير حيث يتحير السيل في الغدير فيوسع ، والجمع الشها ، وبعض العرب يقول نهي ، وبعض يقول تنهية . والشها أيضاً : أصغر محابس المطر وأصله من ذلك .

والشهاة والتنهية : حيث ينتهي الماء من الوادي ، وهي أحد الأسماء التي جاءت على تفعيلة ، وإنما باب التفعيلة أن يكون مصدراً ، والجمع الشاهي . وتنهية الوادي : حيث ينتهي إليه الماء من حروفه . والإناه : الإبلاغ . وأنهيت إليه الخبر فانتهى وتناهى أي بلغ . وتقول : أنهيت إليه السهم أي أوصلته إليه . وأنهيت إليه الكتاب والرسالة . اللحياني : بلغت منهي فلان ومنهاته ومنهاته ومنهاته . وأنهى الشيء : أبلغه .

وناقة نهيية : بلغت غاية السمن ، هذا هو الأصل ثم يستعمل لكل سبعين من الذكور والإناث ، إلا أن ذلك إنما هو في الأنعام ؛ أنشد ابن الأعرابي :

سولاء مسك فارض نهيي
من الكباش زير خصيي

وحكي عن أعرابي أنه قال : والله لتلخبز أحب إلي من جزور نهيية في غداة عريية . ونهيية الوتد : الفرضة التي في رأسه تنهى الجبل أن يتسلخ . ونهيية كل شيء : غايته .

أراد انقطع عنهم ، ولذلك عداه . وحكى اللحياني عن الكسائي : إليك همى المثل وأنهى وانتهى ونهى ونهى وأنهى ونهى ، خفيفة ، قال : ونهى خفيفة قليلة ، قال : وقال أبو جعفر لم أسمع أحداً يقول بالتخفيف . وقوله في الحديث : قلت يا رسول الله هل من ساعة أقرب إلى الله ؟ قال : نعم جوف الليل الآخر فصل حتى تصبح ثم أنهى حتى تطلع الشمس ؛ قال ابن الأثير : قوله أنهى بمعنى انته . وقد أنهى الرجل إذا انتهى ، فإذا أمرت قلت أنهى ، فتزيد الماء للسكت كقوله تعالى : فيسأدهم اقتدة ؛ فأجرى الوصل مجرى الوقف . وفي الحديث ذكر سيرة المنتهى أي ينتهى ويبلغ بالوصول إليها ولا تتجاوز ، وهو مفتعل من النهاية الغاية . والنهاية : طرف العيران الذي في أنف البعير وذلك لانتهاه . أبو سعيد : النهاية الحشبة التي تحمل عليها الأحمال ، قال : وسألت الأعراب عن الحشبة التي تدعى بالفارسية باهوا ، فقالوا : النهايتان والعاضدتان والحاملتان . والنهي والنهي : الموضع الذي له حاجز ينهى الماء أن يفيض منه ، وقيل : هو الغدير في لغة أهل نجد ؛ قال :

ظلت بينهي البردان تغتسل ،
تشرّب منه نهلات وتعل

وأنشد ابن بري لعن بن أوس :

تسج بي العوجاء كل تنوفة ،
كان لها بواً ينهي نغاوله

والجمع أنه وأنها ونهي ونها ؛ قال عدي بن الرقاع :

وبأكلن ما أغنى الوبي فلم يلبث ،
كان يحافات الشها المزارعا

والنهي: العقل، يكون واحداً وجمعاً. وفي التنزيل العزيز: «إن في ذلك لآياتٍ لأولي النهي». والنهي: العقل، بالضم، سميت بذلك لأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر؛ وأشد ابن بري للحنساء:

فَتَى كَانَ ذَا حِلْمٍ أَصِيلٍ وَنَهِيَّةٍ ،
إِذَا مَا الْحَبَابَ مِنْ طَائِفِ الْجَهْلِ حُلَّتْ .

ومن هنا اختار بعضهم أن يكون النهي جمع 'نهيّة'، وقد صرح اللحياني بأن النهي جمع 'نهيّة' فأغنى عن التأويل. وفي الحديث: «ليليتي منكم أولو الأحلام والنهي»؛ هي العقول والألباب. وفي حديث أبي وائل: «قد علمت أن التقيّ ذو 'نهيّة' أي ذو عقل. والنهيّة والمنهية: العقل كالتهيّة. ورجل منهية: عاقل حسن الرأي؛ عن أبي العيثل. وقد تهبوا ما شاء فهو تهيّ، من قوم أنهياء: كل ذلك من العقل. وفلان ذو 'نهيّة' أي ذو عقل ينتهي به عن القبائح ويدخل في المحاسن. وقال بعض أهل اللغة: ذو 'النهيّة' الذي ينتهي إلى رأيه وعقله. ابن سيده: هو تهيّ من قوم أنهياء، ونه من قوم تهيّين، ونه على الإتيان، كل ذلك مشتاهي العقل؛ قال ابن جني: هو قياس النحويين في حروف الحلق، كقولك فيخذ في فيخذ وصيعق في صيعق، قال: وسي العقل 'نهيّة' لأنه ينتهي إلى ما أمر به ولا يعدي أمره.

وفي قولهم: ناهيك بفلان معناه كفايك به، من قولهم قد تهيّ الرجل من اللحم وأنهى إذا اكتفى منه وشييع؛ قال:

يَمْشُونَ مُسَبَّحاً حَوْلَ قُبَيْبَةٍ ،
يَنْهَوْنَ عَنْ أَكْلِ عَنِّ شَرْبِ

فمعنى ينهون يشعرون ويكتفون؛ وقال آخر:

لَوْ كَانَ مَا وَاحِدًا هَوَاكَ لَقَدْ
أَنْهَى ، وَلَكِنْ هَوَاكَ مُشْتَرَكٌ

ورجل نهيك من رجل، وناهيك من رجل، ونهاك من رجل أي كفايك من رجل، كلّه بمعنى: حسب، وتأويله أنه يجده وغنايه ينهاك عن تطكّب غيره؛ وقال:

هو الشيخ الذي حدثت عنه ،
نهاك الشيخ مكرمةً وفخرًا

وهذه امرأة ناهيتك من امرأة، تذكر وتؤنث وتثنى وتجمع لأنه اسم فاعل، وإذا قلت نهيك من رجل كما تقول حسبك من رجل لم تكن ولم تجمع لأنه مصدر. وتقول في المعرفة: هذا عبد الله ناهيك من رجل فتصبه على الحال.

وجزور 'نهيّة'، على فعيلة، أي ضخمة سينة. ونهية النهار: ارتفاعه قراب نصف النهار. وهم نهية مائة ونهية مائة أي قدر مائة كقولك زهاء مائة. والنهية: القوارير، قيل: لا واحد لها من لفظها، وقيل: واحده نهية؛ عن كراع، وقيل: هو الزجاج عامة؛ حكاه ابن الأعرابي؛ وأشد:

تَرَضُّ الْحَصَى أَخْفَافُهُنَّ كَأَنَّمَا
بُكْسِرُ قَيْضٍ ، يَيْئِنَا ، وَنَهَاءُ

قال: ولم يسمع إلا في هذا البيت. وقال بعضهم: النهية الزجاج، بمد ويقصر، وهذا البيت أنشده الجوهري: تراد الحصى أخفافهن؛ قال ابن بري: والذي رواه ابن الأعرابي تررض الحصى، ورواه النهية، بكسر النون، قال: ولم أسمع النهية مكسور الأول إلا في هذا البيت؛ قال ابن بري: وروايته قوله «والنهاء القوارير وقوله والنهاء حجر الخ» هكذا ضبط في الأصل ونسخة من المحكم، وفي القاموس: أنها ككاه.

نهاء ، بكسر النون ، جمع نهاء الوذعة ، قال :
ويروى بفتح النون أيضاً جمع نهاء ، جمع الجنس ،
ومدته لضرورة الشعر . قال : وقال القاضي النشاء ،
بضم أوله ، الزجاج ، وأشد البيت المتقدم ، قال : وهو
لعنني بن مالك ؛ وقبله :

ذَرَعْنَ بِنَا عَرْضَ الْفَلَاةِ ، وَمَا لَنَا
عَلَيْهِنَّ إِلَّا وَخَدَهُنَّ سِقَاءَ

والنشاء : حجر أبيض أرخى من الرخام يكون بالبادية
ويجاء به من البحر ، واحده نهاء . والنشاء :
هواء يكون بالبادية يتعجلون به ويشربونه .
والنهي : ضرب من الحرز ، واحده نهاء . والنشاء
أيضاً : الوذعة ، وجمعها نهى ، قال : وبعضهم
يقول النشاء مدود . ونهاء الماء ، بالضم : ارتفاعه .
ونهاء : فارس لاحق بن جرير .

وطلب حاجة حتى أنهى عنها ونهى عنها ، بالكسر ، أي
تركها ظفيراً بها أو لم يظفر . وحولته من الأصوات
نهيية أي شغل . وذهبت تميم فما تسهى ولا
تسهى أي لا تذكر .

قال ابن سيده : ونهيا اسم ماء ؛ عن ابن جني ،
قال : وقال لي أبو الوفاء الأعرابي نهيا ، وإنما حرّكها
لمكان حرف الخلق قال لأنه أنشدني بيتاً من الطويل
لا يتزّن إلا بنهيا ساكنة الماء ، أذكر منه : إلى
أهل نهيا ، والله أعلم .

نوي : نوى الشيء نيةً ونيةً ، بالتخفيف ؛ عن اللحياني
وحده ، وهو نادر ، إلا أن يكون على الحذف ،
وانتواه كلاهما : قصده واعتقده . ونوى المنزل
وانتواه كذلك . والنية : الوجه يُذهب فيه ؛
وقول النابغة الجعدي :

١ قوله « والناء دواء » كذا ضبط في الأصل والمعجم ، وصرح
الصاغاني فيه بالضم وانفرد القاموس بضبطه بالكسر .

إِنَّكَ أَنْتَ الْمَحْزُونُ فِي أَثَرِ الْ
حَيِّ ، فَإِنَّ تَنُو نَيْهَمُ تَقِيمُ

قيل في تفسيره : في جمع نية ، وهذا نادر ، ويجوز
أن يكون في كنية . قال ابن الأعرابي : قلت
للمفضل ما تقول في هذا البيت ؟ يعني بيت النابغة
الجعدي ، قال : فيه معنيان : أحدهما يقول قد
تَوَوَا فِرَاقَكَ فَإِنَّ تَنُو كَمَا تَوَوَا تَقِيمُ فلا تطلبهم ،
والثاني قد تَوَوَا الْفَرَّ فَإِنَّ تَنُو كَمَا تَوَوَا تَقِيمُ
صدور الإبل في طلبهم ، كما قال الراجز :

أَقِيمُ لَهَا صُدُورَهَا يَا بَسْبَسَ

الجوهري : والنية والتوى الوجه الذي يتنويه
المسافر من قُربٍ أو بُعد ، وهي مؤنثة لا غير ؛
قال ابن بري : شاهده :

وَمَا جَمَعْنَا نِيَّةً قَبْلَهَا مَعَا

قال : وشاهد النوى قول مُعَقَّرِ بْنِ حِمَارٍ :

فَأَلَقْتُ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى ،
كَأَقْرَبُ عَيْنًا بِالْإِبَابِ الْمُسَافِرُ

والنية والنوى جميعاً : البعد ؛ قال الشاعر :

عَدَتْهُ نِيَّةٌ عَنْهَا قَدُوفُ

والنوى : الدار . والنوى : التحول من مكان إلى
مكان آخر أو من دار إلى دار غيرها كما تَنَتَوَى
الأعراب في باديتها ، كل ذلك أنتهى . وانتوى
القوم إذا انتقلوا من بلد إلى بلد . الجوهري : وانتوى
القوم منزلاً بوضع كذا وكذا واستقرت نواهم أي
أقاموا . وفي حديث عروة في المرأة البدوية يُتنوى
عنها زوجها : أنها تَنَتَوَى حيث انتوى أهلها أي
تنقل وتتحول ؛ وقول الطرماح :

أَذَنَ النَّوِي بِيَنْوِيَّةٍ ،
ظَلَّتْ مِنْهَا كَمُرْبَعِ الْمُدَامِ

الناوي : الذي أَرْمَعَ على التحول . والنوى : النية وهي النية ، مخففة ، ومعناها القصد لبلد غير البلد الذي أنت فيه مقيم . وفلان ينوي وجه كذا أي يقصده من سفر أو عمل . والنوى : الوجه الذي تقصده . التهذيب : وقال أعرابي من بني سليم لابن له ساء إبراهيم فأرئت به إبراهيم أي قصدت قصده فتبركت باسمه . وقوله في حديث ابن مسعود : وَمَنْ يَنْوِ الدُّنْيَا تُعْجِزْهُ أَي من يَسْعَ لها يَخِيبُ ، يقال : نَوَيْتُ الشَّيْءَ إِذَا جَدَدْتِ فِي طَلْبِهِ . وفي الحديث : نِيَّةُ الرَّجُلِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ ، قال : وليس هذا بخالف لقول النبي ، صلى الله عليه وسلم : مَنْ نَوَى حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَتْ لَهُ حَسَنَةً ، وَمَنْ عَمِلَهَا كَتَبَتْ لَهُ عَشْرًا ؛ والمعنى في قوله نية المؤمن خير من عمله أنه ينوي الإيمان ما بقي ، وينوي العمل لله بطاعته ما بقي ، وإنما يجلد الله في الجنة بهذه النية لا بعمله ، ألا ترى أنه إذا آمن ونوى الثبات على الإيمان وأداء الطاعات ما بقي ... ولو عاش مائة سنة يعمل الطاعات ولا نية له فيها أنه يعملها لله فهو في النار ؟ فالنية عمل القلب ، وهي تنفع الناوي وإن لم يعمل الأعمال ، وأداؤها لا ينفعه دونها ، فهذا معنى قوله نية الرجل خير من عمله . وفلان نواك ونبيئك ونوائك ؛ قال الشاعر :

صَرَمَتْ أَمِيئَةً خُلَّتِي وَصِلَاتِي ،
وَنَوَتْ وَلَمَّا تَنْتَوِي كَنَوَاتِي

الجهوري : نَوَيْتُ نِيَّةً وَنَوَاةً أَي عَزَمْتُ ،
١ قوله « ألا ترى أنه إذا آمن النح » هكذا في الاصل ، ولعله سقط من قلم الناسخ جواب هذه الجملة ، والاصل والله اعلم ؛ فهو في الجنة ولو عاش النح .

وَأَنْتَوَيْتُ مِثْلَهُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَنَوْتُ وَلَمَّا تَنْتَوِي كَنَوَاتِي

قال : يقول لم تنو في كما نويت في مودتها ، وروى : ولما تنتوي بنواتي أي لم تقض حاجتي ؛ وأنشد ابن بري لقيس بن الخطيم :

وَلَمْ أَرَ كَانِرِيءَ يَدُنُو حَسْفٍ ،
لَهُ فِي الْأَرْضِ سَيْرٌ وَأَنْتَوَاهُ

وحكى أبو القاسم الزجاجي عن أبي العباس ثعلب أن الرياشي أنشده لمؤرج :

وَفَارَقْتُ حَتَّى لَا أَبَالِي مَنِ انْتَوَى ،
وَإِنْ بَانَ جِيرَانٌ عَلَيَّ كِرَامٌ
وَقَدْ جَعَلْتُ نَفْسِي عَلَى الثَّأِي تَنْطَوِي ،
وَعَيْتِي عَلَى فَقْدِ الْحَبِيبِ تَنَامُ

يقال : نَوَاهُ بَنَوَاهُ أَي رَدَّهُ بِحَاجَتِهِ وَقَضَاهَا لَهُ .
ويقال : لي في بني فلان نَوَاهٌ وَنِيَّةٌ أَي حَاجَةٌ .
وَالنَّوِيُّ وَالنَّوِيُّ : الْوَجْهَ الَّذِي تَرِيدُهُ وَتَنْوِيهِ . وَرَجُلٌ مَنُوِيٌّ^١ وَنِيَّةٌ مَنُوِيَّةٌ إِذَا كَانَ يَصِيبُ الشُّجْعَةَ الْمَصُودَةَ . وَأَنْتَوَى الرَّجُلُ إِذَا كَثُرَ أَسْفَارُهُ . وَأَنْتَوَى إِذَا تَبَاعَدَ .

وَالنَّوِيُّ : الرَّفِيقُ ، وَقِيلَ : الرَّفِيقُ فِي السَّفَرِ خَاصَّةً .
وَتَوَيْتُهُ تَنْوِيَةً أَي وَكَلْتُهُ إِلَى نَيْتِهِ . وَتَوَيْتُكَ :
صَاحِبُكَ الَّذِي يَنْتَبِهُ بِتَنُوكَ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَقَدْ عَلِمْتُ ، إِذْ دُكِّينَ لِي نَوِي ،
أَنْ الشَّقِيَّ بِنْتَحِي لَهُ الشَّقِي

وفي نوادر الأعراب : فلان نوي القوم ونواهم^٢ ومنتوهم أي صاحب أمرهم ورأهم . ونواه الله : حفظه ؛ قال ابن سيده : ولست منه على ثقة . التهذيب :
١ قوله « ورجل منوي النح » هكذا في الاصل .

قال الفراء نَوَاكَ اللهُ أَي حَفِظَكَ اللهُ ؛ وَأَنشَدَ :
بَاعَمْرُو أَحْسِنَ ، نَوَاكَ اللهُ بِالرُّشْدِ ،
وَاقْتَرَا السَّلَامَ عَلَى الْأَنْفَاءِ وَالشَّمْدِ

وفي الصحاح : على الذَّلْفَاءِ بِالشَّمْدِ . الفراء : نَوَاهُ اللهُ أَي صَحَّبَهُ اللهُ فِي سَفَرِهِ وَحَفِظَهُ ، وَيَكُونُ حَفِظَهُ اللهُ . والنَّوَى : الْحَاجَةُ . قال أبو عبيد : ومن أمثال العرب في الرجل يُعْرَفُ بِالصِّدْقِ يُضْطَرُّ إِلَى الْكُذْبِ قَوْلُهُمْ : عِنْدَ النَّوَى يَكْذِبُكَ الصَّادِقُ ، وَذَكَرَ قِصَّةَ الْعَبْدِ الَّذِي نُحِيطِرَ صَاحِبُهُ عَلَى كَذِبِهِ ، قَالَ : وَالنَّوَى هُنَا مَسِيرٌ مُتَّحَوِّلِينَ مِنْ دَارٍ إِلَى أُخْرَى .

وَالنَّوَاةُ : عَجَبَةُ الشَّرِّ وَالزَّبِيبُ وَغَيْرُهُمَا . وَالنَّوَاةُ : مَا نَبَتَ عَلَى النَّوَى كَالجَبْتِينَةِ النَّابِتَةِ عَنِ نَوَاهَا ، رَوَاهَا أَبُو حَنِيفَةَ عَنْ أَبِي زِيَادٍ الْكَلْبِيِّ ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ نَوَى وَنَوِيٌّ وَنَوِيٌّ ، وَأَنْوَاهُ جَمْعُ نَوَى ؛ قَالَ مَلِيحُ الْمُهْدَلِيِّ :

مَنْبِرٌ تَجُوزُ الْعَيْسُ ، مِنْ بَطْنَانِهِ ،
حَصَى مِثْلَ أَنْوَاهِ الرُّضِيخِ الْمُفْلَتِ

وَقَوْلُ : ثَلَاثُ نَوَايَاتٍ . وفي حديث عمر : أَنَّهُ لَقَطَّ نَوَايَاتٍ مِنَ الطَّرِيقِ فَأَمْسَكَهَا بِيَدِهِ حَتَّى مَرَّ بِدَارِقَوْمٍ فَأَلْقَاهَا فِيهَا وَقَالَ تَأْكُلُهُ دَاجِنَتُهُمْ . وَالنَّوَى : جَمْعُ نَوَاةِ الشَّرِّ ، وَهُوَ يَذْكَرُ وَيؤْتِ . وَأَكَلَتِ الشَّرُّ نَوَاةَ النَّوَى وَأَنْوَاةَ : رَمِيَتْهُ . وَنَوَاتِ الْبُسْرَةِ وَأَنْوَاتٍ : عَقَدَتْ نَوَاهَا . غَيْرُهُ : نَوَاتِ النَّوَى وَأَنْوَاتِهِ أَكَلَتِ الشَّرُّ وَجَمَعَتْ نَوَاهُ . وَأَنْوَى وَنَوَى وَنَوَى إِذَا أَلْقَى النَّوَى . وَأَنْوَى وَنَوَى وَنَوَى : مِنَ النَّوَى ، وَأَنْوَى وَنَوَى وَنَوَى فِي السَّفَرِ ، وَنَوَاتِ النَّاقَةِ تَنْوِي نَيْبًا وَنَوَاةً وَنَوَاةً ، فِيهَا نَوَاةٌ ، مِنْ نَوَى نَوَاهُ : سَمِيَتْ ، وَكَذَلِكَ

الْجَمَلُ وَالرَّجُلُ وَالْمَرْأَةُ وَالْفَرَسُ ؛ قَالَ أَبُو النَّجْمِ :

أَوْ كَلَّمَكَ كَسْرًا لَا تَنْوِبُ بِجِيَادِهِ
إِلَّا عَوَانِيمَ ، وَهِيَ غَيْرُ نَوَاهِ

وَقَدْ أَنْوَاهَا السَّمْنُ ، وَالْأَسْمُ مِنْ ذَلِكَ النَّوَى . وفي حديث علي وحَمْرَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهَا :
أَلَا يَا حَمْرَةَ لِشُرْفِ النَّوَاهِ

قال : النَّوَاهُ السَّمَانُ . وَجَبَلُ نَوَاهِ وَجِبَالُ نَوَاهِ ، مِثْلُ جَانِعٍ وَجِيَاعٍ ، وَإِبِلُ نَوَايَةِ إِذَا كَانَتْ تَأْكُلُ النَّوَى . قال أبو الدَّقَيْشِ : النَّوَى الْأَسْمُ ، وَهُوَ الشَّحْمُ ، وَالنَّوَى هُوَ الْفَعْلُ ؛ وَقَالَ اللَّيْثُ : النَّوَى ذُو النَّوَى ، وَقَالَ غَيْرُهُ : النَّوَى اللَّحْمُ ، بِكَسْرِ النُّونِ ، وَالنَّوَى الشَّحْمُ . ابنُ الْأَنْبَارِيِّ : النَّوَى الشَّحْمُ ، مِنْ نَوَاتِ النَّاقَةِ إِذَا سَمِيَتْ . قال : وَالنَّوَى ، بِكَسْرِ النُّونِ وَالْمِزْ ، اللَّحْمُ الَّذِي لَمْ يَنْضَجْ . الجوهري : النَّوَى الشَّحْمُ وَأَصْلُهُ نَوَى ؛ قَالَ أَبُو ذؤَيْبٍ :

قَصَرَ الصَّبُوحَ لَمَّا فَشَّرَجَ لَعْنَهَا
بِالنَّوَى ، فَهِيَ تَنْوُخُ فِيهَا الْإِصْبَعُ

وروي : تَنْوُخُ فِيهِ ، فَيَكُونُ الضَّمِيرُ فِي قَوْلِهِ فِيهِ يَعُودُ عَلَى لَحْمِهَا ، تَقْدِيرُهُ فِيهَا تَنْوُخُ الْإِصْبَعِ فِي لَعْنِهَا ، وَمَا كَانَ الضَّمِيرُ يَقُومُ مَقَامَ لَحْمِهَا أَعْنَى عَنِ الْعَائِدِ الَّذِي يَعُودُ عَلَى هِيَ ، قَالَ : وَمِثْلُهُ مَرَّتْ بِرَجُلٍ قَامَتْ أَبْوَاهُ لَا قَاعِدِينَ ، يَرِيدُ لَا قَاعِدِينَ أَبْوَاهُ ، فَقَدْ اشْتَمَلَ الضَّمِيرُ فِي قَاعِدِينَ عَلَى ضَمِيرِ الرَّجُلِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

الجوهري : وَنَاوَاهُ أَي عَادَاهُ ، وَأَصْلُهُ الْمِزْ لِأَنَّهُ مِنَ النَّوَى وَهُوَ النَّهْضُ . وفي حديث الحَيْلِ : وَرَجُلٌ رَبَطَهَا رِبَاةً وَنَوَاةً أَي مُعَادَاةً لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ ، وَأَصْلُهَا الْمِزْ .

١ قوله « فشرج الخ » هذا الضبط هو الصواب وما وقع في شرح ونوخ خلف .

وسَعَدُو لَوْ دَعَوْتُهُمْ ، لَتَابُوا
إِلَيَّ حَفِيفَ غَابِ نَوَى بِأَسَدِ

وَنَيَّانُ : موضع ؛ قال الكمي :

مِنْ وَحْشِ نَيَّانٍ ، أَوْ مِنْ وَحْشِ ذِي بَقَرٍ ،
أَفْتَنَى حَلَالِيَهُ الْإِسْلَاءَ وَالطَّرْدَ ١

فصل الماء

ها : ابن شميل : الهباءُ التراب الذي تُطَيَّرُهُ الريح
فتراه على وجوه الناس وجُلُودِهِم وثيابِهِمْ يَلْتَزِقُ
لِزَوْقًا . وقال : أقول أَرَى فِي السَّمَاءِ هَبَاءً ، وَلَا
يَقَالُ يَوْمًا ذُو هَبَاءٍ وَلَا ذُو هَبَيَّةٍ . ابن سيده
وغيره : الهَبَيَّةُ العَبْرَةُ ، والهباءُ العُبَارُ ، وقيل :
هو عُبَارٌ شَبَّ الدُّخَانَ ساطِعٌ فِي المَوَاءِ ؛ قال رؤبة :

قَبْدُو لَنَا أَعْلَامُهُ بَعْدَ العَرَقِ
فِي قِطْعِ الآلِ ، وَهَبَوَاتِ الدُّقَقِ

قال ابن بري : الدُّقَقُ ما دَقَّ مِنَ التُّرَابِ ، والواحد
منه الدُّقُّ كما تقول الجُلُّى والجُلُّل . وفي حديث
الصوم : وَإِنْ حَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ سَحَابٌ أَوْ هَبَيَّةٌ
فَأَكْمِلُوا العِدَّةَ أَي دُونَ المِلالِ ؛ الهَبَيَّةُ : العَبْرَةُ ،
والجمع أهْبَاءٌ ، على غير قياس . وأهْبَاءُ الزُّوْبَعَةِ :
شِبَّ العُبَارِ يرتفع فِي الجَوِّ . وهَبَا يَهْبُو هَبُوءًا إِذَا
سَطَعَ ، وَأَهْبَيْتُهُ أَنَا . والهباءُ : دُقاقُ التُّرَابِ ساطِعُهُ
وَمَشْهُورُهُ على وجه الأرض .

وأهْبَى الفَرَسُ : أَثَرُ الهَبَاءِ ؛ عن ابن جني ، وقال
أيضاً : وَأَهْبَى التُّرَابَ فَعَدَاهُ ؛ وَأَشَدُّ :

أَهْبَى التُّرَابَ قَوِّقَهُ إِهْبَابًا

جاء إِهْبَابًا على الأصل . ويقال : أَهْبَى التُّرَابَ
١ قوله «حلالته» هو في الأصل بقاء مهلة مرسوماً لئلا يفتنوا به
إشارة إلى أنها غير معجزة ، ووقع في معجم ياقوت بقاء معجزة .

والنَّوَاةُ مِنَ العِدَّةِ : عشرون ، وقيل : عشرة ، وقيل :
هي الأوقية من الذهب ، وقيل : أربعة دنانير .
وفي حديث عبد الرحمن بن عوف : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رَأَى عَلَيْهِ وَضْرًا مِنْ صُفْرَةٍ فَقَالَ :
مَهَيْمٌ ؟ قَالَ : تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الأَنْصَارِ عَلَى نَوَاةٍ
مِنْ ذَهَبٍ ، فَقَالَ : أَوْلَيْمٌ وَلَوْ بِشَاةٍ ؛ قَالَ أَبُو عبيد :
قوله على نَوَاةٍ يعني خمسة دراهم ، قال : وقد كان
بعض الناس يَحْمِلُ معنى هذا أنه أراد قدر نواة من
ذهب كانت قيمتها خمسة دراهم ، ولم يكن ثم ذهب ،
لأنها هي خمسة دراهم تسمى نَوَاةً كما تسمى الأربعمون
أوقية والعشرون نَشًّا . قال أبو منصور : ونصَّ
حديث عبد الرحمن يدلُّ على أنه تزوج امرأة على
ذهب قيمته خمسة دراهم ، ألا تراه قال على نَوَاةٍ
من ذهب ؟ رواه جماعة عن حميد عن أنس ، قال :
ولا أدري لِمَ أنكره أبو عبيد . والنَّوَاةُ فِي الأصل :
عَجَبَةُ التَّمْرَةِ . والنَّوَاةُ : اسم خمسة دراهم . قال
المبرد : العرب تعني بالنَّوَاةِ خمسة دراهم ، قال :
وأصحاب الحديث يقولون على نَوَاةٍ من ذهب قيمتها
خمس دراهم ، قال : وهو خطأ وغلط . وفي الحديث :
أَنَّهُ أَوْدَعَ المَطْعِمَ بنَ عَدِيٍّ جُنْبَةً فِيهَا نَوَى
مِنْ ذَهَبٍ أَي قِطْعٌ مِنْ ذَهَبٍ كالتَّوَى ، وزن
القِطْعَةِ خمسة دراهم .
والنَّوَى : مَخْفِضُ الجارية وهو الذي يَبْقَى مِنْ
بَطْنِهَا إِذَا قُطِعَ المِثْكَ . وقالت أعرابية : ما
تَرَكَ النَّخِجُ لَنَا مِنْ نَوَى . ابن سيده : النَّوَى ما
يَبْقَى مِنَ المَخْفِضِ بَعْدَ الحِثَانِ ، وهو البَطْنُ .
ونَوَاةٌ : أخو معاوية بن عمرو بن مالك وهناة
وقراهد وجذيمة الأبرش . قال ابن سيده : وإنما جعلنا
نَوَاةً على باب ن وي لعدم ن و ثنائية . ونَوَى : اسم
موضع ؛ قال الأَنْوَاةُ :

المهابة ، وهي الأهابي ؛ قال أونس بن حَجَر :

أهابي سَفَاف من التراب تَوَام

وهب الرَّمَادُ يَهْبُو : اختلَطَ بالتراب وهَمَدَ .
الأصمعي : إذا سَكَنَ لَهَبُ النَّارِ ولم يَطْفَأَ
جَمَرُهَا قيل نَحَدَت ، فإن طَفِئَت البتة قيل
هَمَدَت ، فإذا صارت رَمَاداً قيل هَبَا يَهْبُو وهو
هابٍ ، غير مهوز . قال الأزهري : فقد صح هَبَا
التراب والرَّمَادُ معاً . ابن الأعرابي : هَبَا إذا قَرَّ ،
وهَبَا إذا مات أيضاً ، وثَبَا إذا عَقَلَ ، وزهََا إذا
تَكَبَّرَ ، وهزَا إذا قَتَلَ ، وهزَا إذا سار ، وثَبَا إذا
سَمِعَ . والمهَابُ : الشيء المُنْتَبِثُ الذي تراه في البيت
من ضَوْءِ الشَّسِّ شبيهاً بالغيبار . وقوله عز وجل :
فجعلناه هَبَاءً مُنْتَوِراً ؛ تأويله أن الله أَحْبَطَ أعمالهم
حتى صارت بمنزلة المهَابِ المنتور . التهذيب : أبو إسحق
في قوله هَبَاءٌ مُنْتَبِثَةٌ ، فمعناه أن الجبال صارت غباراً ،
ومثله : وسَيَّرَتِ الجبالُ فكانت سَرَاباً ؛ وقيل :
المهَابُ المُنْتَبِثُ ما تُثِيرُهُ الحِيلُ بِجَوَافِرِهَا من دُفَاقِ
الغُبَارِ ، وقيل لما يظهر في الكَوْسَى من ضَوْءِ الشَّسِّ
هَبَاءً . وفي الحديث : أن سُهَيْلَ بن عمرو جاء
يَتَهَبَّى كأنه جبل آدم . ويقال . جاء فلان يَتَهَبَّى
إذا جاء فارغاً يَنْفُضُ يديه ؛ قال ذلك الأصمعي ، كما
يقال جاء يضرب أصدْرِيَه إذا جاء فارغاً . وقال ابن
الأثير : التَهَبَّى مَشْيُ المُنْتَخَالِ المعجب من هَبَا يَهْبُو
هَبُوءاً إذا مشى مشياً بطيئاً . وموضع هابي التراب :
كأن ترابه مثل المهَابِ في الرِّقَّة . والمهابي من التراب :
ما ارتَفَعَ ودَقَّ ؛ ومنه قول هُوَيْرِ الحارثي :

تَوَدَّ مِنَّا بَيْنَ أذُنَيْهِ ضَرْبَةٌ ،

دَعَتْهُ إِلَى هَابِي التُّرَابِ عَقِيمٌ

وقرأب هابٍ ؛ وقال أبو مالك بن الرِّيب :

تَرَى جَدَّتاً قد جَرَّتِ الرِّيحُ قَوْقَه
تُرَاباً ، كَلَوْنِ القَسْطَلَانِي ، هَابِيَا

والمهابي : تراب القبر ؛ وأنشد الأصمعي :

وهابٍ ، كجئنان الحمامة ، أجفَلتْ

به رِيحٌ تَوَجُّعٌ والصَّبَا كُلُّ مَجْفَلٍ ٢

وقوله :

يكونُ بها دَلِيلَ القَوْمِ نَجْمٌ ،

كعَبَنِ الكَلْبِ في هُبْسَى قِبَاعٍ

قال ابن قتيبة في تفسيره : شبه النجم بعين الكلب لكثرة
نعاس الكلب لأنه يفتح عينه تارة ثم يَغْضِي ، فكذلك
النجم يظهر ساعة ثم يَخْفَى بالمهَابِ ، وهُبْسَى : نُجُومٌ
قد استوتت بالمهَابِ ، واحدها هابٍ ، وقِبَاعٌ : قَابِعةٌ
في المهَابِ أي داخلة فيه ؛ وفي التهذيب : وصف النجم
المهابي الذي في المهَابِ فشبهه بعين الكلب نهراً ، وذلك
أن الكلب بالليل حارس وبالنهار ناعس ، وعين الناعس
مَغْمِضةٌ ، ويبدو من عينه الحَفِيضُ ، فكذلك النجم
الذي يهتدي به هو هابٍ كعين الكلب في حَفَائِهِ ،
وقال في هُبْسَى : وهو جمع هابٍ مثل غَزْمَى جمع
غازٍ ، والمعنى أن دليل القوم نجم هابٍ في هُبْسَى يَخْفَى
فيه إلا قليلاً منه ، يعرف به الناظر إليه أي نجم هو
وفي أي ناحية هو فيهتدي به ، وهو في نجوم هُبْسَى
أي هَابِيَةٍ إلا أنها قِبَاعٌ كالقنَافِذِ إذا قَبِعَت فلا
يُهْتَدَى بهذه القِبَاعِ ، إنما يهتدي بهذا النجم الواحد
الذي هو هابٍ غير قَابِيعٍ في نجوم هَابِيَةٍ
قَابِعةٌ ، وجمع القابِيعِ على قِبَاعٍ كما جمعوا صاحباً
على صِحَابٍ وبعيراً قامحاً على قِبَاحٍ . النهاية في حديث
الحسن : ثم اتَّبَعَهُ من الناس هَبَاءٌ رَعَاعٌ ؛ قال :

١ هذا البيت لمالك بن الرب لا لأبيه وهو من قصيدته الشهيرة التي
يرثي بها نفسه .

٢ قوله « مجفل » هو بضم الميم ، وضبط في ترج بفتحها وهو خطأ .

بل الماء مبدلة من الألف المقطوعة في آتى بُواتي ،
لكن العرب قد أماتت كل شيء من فعلها غير الأمر
بها ت . وما أهاتيك أي ما أنا بـعطيـك ، قال : ولا
يقال منه هاتيت ولا يُنهي بها ؛ وأنشد ابن بري لأبي
نخيلة :

قل لفراتٍ وأبي الفراتِ ،
ولسعيدٍ صاحبِ السواتِ :
هاتوا كما كنتا لكم مهاتي

أي مهاتيكم ، فلما قدم المفعول وصله بلام الجر .
وتقول : هات لا هاتيت ، وهات إن كانت بك
مهاتاة . وإذا أمرت الرجل بأن يعطيك شيئاً قلت
له : هات يا رجل ، وللأثنين هاتيا ، وللجمع هاتوا ،
وللمرأة هاتي ، فزدت ياء فرقا بين الذكر والأنثى ،
وللمرأتين هاتيا ، وللجماعة النساء هاتين مثل عاطين .
وتقول : أنت أخذته فهاتيه ، وللأثنين أنتما أخذتما
فهاتياه ، وللجماعة أنتم أخذتموه فهاتوه ، وللمرأة أنت
أخذته فهاتيه ، وللجماعة أنتن أخذتُنَّ فهاتينيه .
وهاته إذا ناولته شيئاً . المفضل : هات وهاتيا وهاتوا
أي قَرَّبُوا ؛ ومنه قوله تعالى : قل هاتوا برهانكم ؛
أي قَرَّبُوا ، قال : ومن العرب من يقول هات
أي أعط .

وهتا الشيء هتوا : كسره وطأ برجليه .
والهتني والأهتاء : ساعات الليل .
والأهتاء : الصحاري البعيدة .

هي : الهتيان : الحشو ؛ عن كراع . الأزهرى :
هتي إذا احمر وجهه ، وثها إذا حمى ، وهاته
إذا مازحه ومايله ، وهاته إذا قاوله . وفي ترجمة
قعبت : هتت له هيتاً إذا حشوت له .

الهباء في الأصل ما ارتفع من تحت سنايك الخيل ،
والشيء المنبث الذي تراه في ضوء الشمس ، فشبه بها
أتباعه . ابن سيده : والهباء من الناس الذين لا عقول
لهم .
والهبتو : الظلم .

والهباءة : أرض ببلاد عطفان ، ومنه يوم الهباءة
لقيس بن زهير العبسي على حذيفة بن بدر الفزاري ،
قتله في جفر الهباءة وهو مستنقع ماء بها .
ابن سيده : الهبسي الصبي الصغير ، والأنتى هبسيه ؛
حكاهما سيويه ، قال : وزنها فَعَلٌ وفَعَلَةٌ ،
وليس أصل فَعَلٌ فيه فَعَلٌ وإنما بني من أول وهلة
على السكون ، ولو كان الأصل فَعَلٌ لقلت هبياً
في المذكر وهبياًة في المؤنث ؛ قال : فإذا جمعت
هبياً قلت هباتي لأنه ينزله غير المعتل نحو معدة
وجبن . قال الجوهري : والهبسي والهبيبة الجارية
الصغيرة .
وهبسي : زجر للفرس أي توسعي وتباعدي ؛
وقال الكمي :

نعلتمها هبي وهلا وأرحب ،
وفي أبياتنا ولنا افتلينا

النهاية : وفي الحديث أنه حصر ثريدة فهبأها أي
سوى موضع الأصابع منها ، قال : وكذا روي
وشرح .

هتا : هاتي : أعطى ، وتصريفه كتصريف عطى ؛
قال :

والله ما يعطي وما يُعاني

أي وما يأخذ . وقال بعضهم : الماء في هاتي بدل من
الهمزة في آتى . والمهاتاة : مفاعلة من قولك هات .
يقال : هاتي مهاتي مهاتاة ، الماء فيها أصلية ، ويقال :

هجا : هجاء هَجْوُهُ هَجْوًا وَهَجَاءٌ وَتَهْجَاءُ ، ممدود : شتمه بالشعر ، وهو خلاف الممدوح . قال الليث : هو الرقيعة في الأشعار . وروي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : اللهم إن فلاناً هجاني فاهجبه اللهم مكاناً ما هجاني ؛ معنى قوله اهجه أي جازه على هجائه إياي جِزاء هِجَانِهِ ، وهذا كقوله عز وجل : وَجِزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ، وهو كقوله تعالى : فَسَنَ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ ؛ فالثاني مُجَازاةٌ وإن وافق اللفظ اللفظ . قال ابن الأثير : وفي الحديث اللهم إن عمرو بن العاص هجاني ، وهو يعلم أنني لست بشاعر ، فاهجبه اللهم والعتنه عدد ما هجاني أو مكان ما هجاني ، قال : وهذا كقوله من يراني يراني الله به أي يميزه على مرأته . والمُهاجاةُ بين الشاعرين : يتهاجان . ابن سيده : وهاجيته هَجْوَتُهُ وهجاني . وهم يتهاجون : هَجْوُ بعضهم بعضاً ، وبينهم أهجوةٌ وأهجيةٌ ومهاجاةٌ يتهاجون بها ؛ وقال الجعدي هَجْوُ ليلي الأَخِيلِيَّةُ :

دعي عنك تهجاء الرجال ، وأقبل
على أذلتعي بملأ استك فينشلا

الأذلتعي : منسوب إلى رجل من بني عبادة بن عُقَيْلٍ رَهْطِ لَيْلِ الأَخِيلِيَّةِ ، وكان نكاحاً ، ويقال : ذكر أذلتعي إذا مذى ؛ وأنشد أبو عمرو الشيباني :

فدحها بأذلتعي بكبك ،
فصرخت : قد جزت أفضى المسلك !

وهو مهجؤ . ولا تفل هجيته . والمرأة تهجؤ زوجها أي تدمُّ صُجْبته ؛ وفي التهذيب : تهجؤ صُجْبة زوجها أي تدمُّه وتُشْكُو صُجْبته . أبو زيد : الهجاء القِرَاءة ، قال : وقلت لرجل من بني

يا دار أساء ، قد أفتوت بأنشاج
كالوحي ، أو كإمام الكاتب الملامي

قال ابن سيده : وهذه الكلمة بائية وواوية ، قال : وهذا على هجاء هذا أي على سُكْلِهِ وَقَدْرِهِ وَمِثَالِهِ وهو منه . وهَجْوٌ يَوْمًا : اشتدَّ حره .

والهجة : الضفدع ، والمعروف الهاجة .

وهجيت البيت هَجِيًّا : انكشفت . وهجيت عيُنُ البعير : غارت . ابن الأعرابي : الهجي الشبع من الطعام .

هدي : من أساء الله تعالى سبحانه : الهادي ؛ قال ابن الأثير : هو الذي بصر عباده وعرفهم طريق معرفته حتى أقرؤا برؤوبيته ، وهدي كل مخلوق إلى ما لا بُدَّ له منه في بقائه ودوام وجوده . ابن سيده : الهدى ضد الضلال وهو الرشاد ، والدلالة أتى ، وقد حكى فيها التذكير ؛ وأنشد ابن بري ليزيد بن خذاق :

ولقد أضاء لك الطريق وأنت هجت
سبل الكارم ، والهدى تُعدي

قال ابن جني : قال اللحياني الهدى مذكر ، قال : وقال الكسائي بعض بني أسد يؤثته ، يقول : هذه هدى مستقيمة . قال أبو إسحق : قوله عز وجل :

قل إن هُدَى الله هو الهدى ؛ أي الصراط الذي دعا إليه هو طريق الحق . وقوله تعالى : إن علينا لئهْدَى ؛ أي إن علينا أن نبيِّن طريق الهدى من طريق الضلال . وقد هَدَاهُ هُدًى وهدياً وهدايةً وهديةً وهداه للدين هُدًى وهداه يَهْدِيهِ في الدين هُدًى . وقال قتادة في قوله عز وجل : وأما تَمُودُ فهَدَيْنَاهُمْ ؛ أي بيَّنَّا لهم طريق الهدى وطريق الضلالة فاستَحَبُّوا أي آثَرُوا الضلالة على الهدى . الليث : لغة أهل العَوْرِ هَدَيْتُ لك في معنى بيَّنتُ لك . وقوله تعالى : أوْلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ؛ قال أبو عمرو بن العلاء : أوْلَمْ يُبيِّنْ لَهُمْ . وفي الحديث : أنه قال لعليّ سَلِ اللهُ الهدى ، وفي رواية : قل اللهم اهْدِنِي وَسَدِّدْنِي واذكر بالهدى هِدَايَتِكَ الطَّرِيقَ والسُّبُلَ تَسْدِيدِكَ السُّبُلَ ؛ والمعنى إذا سألت الله الهدى فأخْطِرْ بِقَلْبِكَ هِدَايَةَ الطَّرِيقِ وَسَلِّ اللهُ الاستقامة فيه كما تَحَرَّاهُ في سُلُوكِ الطَّرِيقِ ، لأنَّ سَبَالَكَ الفَلَاةَ يَلْزَمُ الجَادَةَ ولا يُفَارِقُهَا خوفاً من الضلال ، وكذلك الرامي إذا رمى شيئاً سَدَّ السُّبُلَ نحوهُ ليُصِيبَهُ ، فأخْطِرْ ذلك بِقَلْبِكَ ليكون ما تَتَوَبَّعُهُ مِنَ الدُّعَاءِ على شاكلة ما تستعمله في الرمي . وقوله عز وجل : الذي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ؛ معناه خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ على الهيئة التي بها يُنْتَفَعُ والتي هي أَصْلَحُ الخَلْقِ له ثم هَدَاهُ لِمَعِيشَتِهِ ، وقيل : ثم هَدَاهُ لمَوْضِعٍ ما يكون منه الولد ، والأوَّلُ أَيْنٌ وأَوْضَحٌ ، وقد هَدَيْ فاهْتَدَى . الزجاج في قوله تعالى : قُلْ إِنَّهُ يَهْدِي للهِقْ ؛ يقال : هَدَيْتُ للهِقْ وَهَدَيْتُ إلى الحقِّ بِمعْنَى واحدٍ ، لأنَّ هَدَيْتُ يَتَعَدَّى إلى المَهْدِيَيْنِ ، والحقُّ يَتَعَدَّى بِجِوْفِ جِرِّ ، المعنى : قل الله يهدي مَنْ يشاء للهِقْ . وفي الحديث : سُنَّةُ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيَيْنِ ؛ المَهْدِيُّ : الذي قد

هَدَاهُ اللهُ إلى الحقِّ ، وقد اسْتَعْمِلَ في الأَسْمَاءِ حتى صار كالأَسْمَاءِ الغالبة ، وبه سُمِّي المَهْدِيُّ الذي بَشَّرَ به النبيُّ ، صلى اللهُ عليه وسلم ، أنه يجيء في آخر الزمان ، ويريد بالخلفاء المهديين أبا بكر وعمر وعثمان وعليّاً ، رضوان اللهُ عليهم ، وإن كان عامّاً في كل من سار سيرتهم ، وقد تَهَدَّى إلى الشيء واهْتَدَى . وقوله تعالى : وَيَزِيدُ اللهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ؛ قيل : بالناسخ والمنسوخ ، وقيل : بأن يجعل جزاءهم أن يزيدهم في يقينهم هُدًى كما أضلَّ الفاسق بنفسه ، ووضع الهدى موضع الاعتداء . وقوله تعالى : وإني لتعقِّر لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهْتَدَى ؛ قال الزجاج : تاب من ذنبه وآمن بربِّهِ ثم اهْتَدَى أي أقام على الإيمان ، وهَدَى واهْتَدَى بمعنى . وقوله تعالى : إن الله لا يَهْدِي مَنْ يَضِلُّ ؛ قال الفراء : يريد لا يَهْدِي . وقوله تعالى : أم من لا يَهْدِي إلَّا أن يَهْدَى ، بالتقاء الساكنين فيمن قرأ به ، فإن ابن جني قال : لا يخلو من أحد أمرين : إما أن تكون الهاء مكنة البنية فتكون التاء من يَهْدِي مخرجةً مخرجةً ، وإما أن تكون الدال مشددة فتكون الهاء مفتوحة بجر كة التاء المنقولة إليها أو مكسورة لسكونها وسكون الدال الأولى ، قال الفراء : معنى قوله تعالى : أم من لا يَهْدِي إلَّا أن يَهْدَى ؛ يقول : يعبُدون ما لا يقدر أن ينتقل عن مكانه إلا أن ينتقلوه ، قال الزجاج : وقرئ أم من لا يَهْدِي ، بإسكان الهاء والدال ، قال : وهي قراءة شاذة وهي مروية ، قال : وقرأ أبو عمرو أم من لا يَهْدِي ، بفتح الهاء ، والأصل لا يَهْدِي . وقرأ عاصم : أم من لا يَهْدِي ، بكسر الهاء ، بمعنى يَهْدِي أيضاً ، ومن قرأ أم من لا يَهْدِي خفيفة ، فمعناه يَهْدِي أيضاً . يقال : هَدَيْتُهُ فَهَدَى أي اهْتَدَى ؛ وقوله أنشد

ابن الأعرابي :

إن مَضَى الحَوْلُ ولم آتِكُمْ
بِعَنَاجٍ تَهْتَدِي أَحْوَى طَيْرٍ

فقد يجوز أن يريد تهدي بأحوى ، ثم حذف الحرف وأوصل الفعل ، وقد يجوز أن يكون معنى تهدي هنا تَطْلُبُ أن يَهْدِيَهَا ، كما حكاه سيبويه من قولهم اخْتَرَجْتُهُ فِي مَعْنَى اسْتَخْرَجْتُهُ أَي طَلَبْتُ مِنْهُ أَنْ يَخْرُجَ . وقال بعضهم : هدا الله الطريق ، وهي لغة أهل الحجاز ، وهداه للطريق وإلى الطريق هداية وهداه يَهْدِيهِ هداية إذا دَلَّه عَلَى الطَّرِيقِ . وَهَدَيْتُهُ الطَّرِيقَ وَالْبَيْتَ هداية أي عرفته ، لغة أهل الحجاز ، وغيرهم يقول : هديته إلى الطريق وإلى الدار ؛ حكاه الأَخْشَشُ . قال ابن بري : يقال هديته الطريق بمعنى عرفته فَيُهْدِيهِ إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، ويقال : هديته إلى الطريق وللطريق على معنى أُرْسَدْتُهُ إِلَيْهَا فَيُهْدِيهِ بِحَرْفِ الْجَرِّ كَأُرْسَدْتُهُ ، قال : ويقال : هَدَيْتُ لَهُ الطَّرِيقَ عَلَى مَعْنَى بَيَّنَّنْتُ لَهُ الطَّرِيقَ ، وَعَلَيْهِ قَوْلُهُ سَجَّانَ وَتَعَالَى : أَوْلَمْ يَهْدِيَهُمْ ، وَهَدَيْتَاهُ التَّجْدِيْنِ ، وَفِيهِ : أَعْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، مَعْنَى طَلَّبَ الْمُهْدِيُّ مِنْهُ تَعَالَى ، وَقَدْ هَدَاهُمْ أَنَّهُمْ قَدْ رَغِبُوا مِنْهُ تَعَالَى التَّيْتِ عَلَى الْمُهْدِيِّ ، وَفِيهِ : وَهَدُّوا إِلَى الصِّرَاطِ الْحَمِيدِ ، وَفِيهِ : وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . وَأَمَّا هَدَيْتُ الْعَرُوسَ إِلَى زَوْجِهَا فَلَا بَدَّ فِيهِ مِنَ السَّلَامِ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى زَفَقْتَهَا إِلَيْهِ ، وَأَمَّا أَهْدَيْتُ إِلَى الْبَيْتِ هَدِيًّا فَلَا يَكُونُ إِلَّا بِالْأَلْفِ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى أُرْسَلْتُ فَذَلِكَ جَاءَ عَلَى أَفْعَلْتُ . وَفِي حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ كَعْبٍ : بَلَغَنِي أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي سَلَيْطٍ قَالَ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زَيْدٍ بِنِ حَارِثَةَ ، وَقَدْ أَخَّرَ صَلَاةَ الظُّهْرِ : أَكَانُوا يُصَلُّونَ هَذِهِ الصَّلَاةَ السَّاعَةَ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، فَمَا هَدَى بِمَا

رَجَعَ أَي فَمَا بَيَّنَّنَا وَمَا جَاءَ بِمُجِبَّةٍ بِمَا أَجَابَ ، إِنَّمَا قَالَ لَا وَاللَّهِ وَسَكَتَ ، وَالْمُرْجُوعُ الْجَوَابُ فَلَمْ يَحِمْ بِجَوَابٍ فِيهِ بَيَانٌ وَلَا حِجَّةٌ لِمَا فَعَلَ مِنْ تَأْخِيرِ الصَّلَاةِ . وَهَدَى : بِمَعْنَى بَيَّنَّنَا فِي لُغَةِ أَهْلِ الْعَرَبِ ، يَقُولُونَ : هَدَيْتُ لَكَ بِمَعْنَى بَيَّنَّنْتُ لَكَ . وَيُقَالُ بَلَغْتَهُمْ نَزَلَتْ : أَوْلَمْ يَهْدِيَهُمْ . وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : رَجُلٌ هَدَوْهُ عَلَى مِثَالِ عَدْوٍ ، كَأَنَّهُ مِنَ الْهَدَايَةِ ، وَلَمْ يَحْكُهَا يَعْقُوبُ فِي الْأَلْفَاظِ الَّتِي حَصَرَهَا كَحَسْوَةٍ وَقَسْوَةٍ . وَهَدَيْتُ الضَّالَّةَ هدايةً .

والهدى : النهار ؛ قال ابن مقبل :

حتى استبنت الهدى ، والبيد حاجة
يخشعن في الآل غلتفاً ، أو يضلنا

والهدى : إخراج شيء إلى شيء . والهدى أيضاً : الطاعة والورع . والهدى : الهادي في قوله عز وجل : أو أجد على النار هدى ؛ والطريق يسمى هدى ؛ ومنه قول الشاعر :

قد وكلت بالهدى إنساناً ساهية ،
كأنه من تمام الظمء مَسْمُولٌ

وفلان لا يهدي الطريق ولا يهتدي ولا يهدي ولا يهدي ، وذهب على هديته أي على قصده في الكلام وغيره . وخذ في هديتك أي فيما كنت فيه من الحديث والعمل ولا تعدل عنه . الأزهرى : أبو زيد في باب الماء والقاف : يقال للرجل إذا حدث مجديت ثم عدل عنه قبل أن يفرغ إلى غيره : خذ على هديتك ، بالكسر ، وقد يتيك أي خذ فيما كنت فيه ولا تعدل عنه ، وقال : كذا أخبرني أبو بكر عن شمر ، وقده في كتابه المسموع من شمر : خذ في هديتك وقد يتيك أي خذ فيما كنت فيه ، بالقاف . ونظراً

فلان هدية أمره أي جهة أمره . وضل هديته
وهديته أي لوجهه ؛ قال عمرو بن أمير الباهلي :
بَدَّ الْجَوَارَ وَضَلَ هَدِيَّةَ رَوْقِهِ ،
لَمَّا اخْتَلَّتْ فَوَادَهُ بِالْمِطْرَدِ

أي ترك وجهه الذي كان يُريدُه وسقط لما أن
صَرَغَتْهُ ، وضل الموضع الذي كان يقصد له بروقه
من الدهش . ويقال : فلان يذهب على هديته أي
على قصده . ويقال : هديت أي قصدت . وهو
على هديته أي حاله ؛ حكاها نعلب ، ولا مكبر
لها . ولك هدياً هذه الفعلة أي مثلها ، ولك
عندي هدياً أي مثلها . ورمى بهم ثم رعى بأخر
هديته أي مثله أو قصده . ابن شميل : استبق
رجلان فلما سبق أحدهما صاحبه تبالحا فقال له
المستبق : لم تستبقني ! فقال السابق : فأنت على
هديتها أي أعادتك ثانية وأنت على بدئك أي
أعادك ؛ وتبالحا : تجاحدا ، وقال : فعل به هديتها
أي مثلها . وفلان هدي هدي فلان : يفعل مثل
فعله ويسير سيرته . وفي الحديث : واهدوا هدي
عبار أي سيروا بسيرته وتبهاؤا بهيته . وما
أحسن هديه أي سمته وسكونه . وفلان حسن
الهدى والهدية أي الطريقة والسيرة . وما أحسن
هديته وهديه أيضاً ، بالفتح ، أي سيرته ، والجمع
هدى مثل تمره وتمر . وما أشبه هديه هدي
فلان أي سمته . أبو عدنان : فلان حسن الهدى
وهو حسن المذهب في أمره كلها ؛ وقال زيادة بن
زيد العدوي :

ويخبرني عن غائب المرء هديه ،
كفى الهدى عما غيب المرء مخبراً

وهدي هدي فلان أي سار سيره . الفراء : يقال

ليس لهذا الأمر هدية ولا قبلة ولا دبرة ولا
وجهة . وفي حديث عبد الله بن مسعود : إن أحسن
الهدى هدي محمد أي أحسن الطريق والهداية
والطريقة والنحو والهيئة ، وفي حديثه الآخر : كنا ننظر
إلى هديه وذلك ؛ أبو عبيد : وأحدهما قريب المعنى
من الآخر ؛ وقال عمران بن حطان :

وما كنت في هدي علي غضاضة ،
وما كنت في نخزاته أنقع

وفي الحديث : الهدى الصالح والسنت الصالح جزء
من خمسة وعشرين جزءاً من النبوة ؛ ابن الأثير :
الهدى السيرة والهيئة والطريقة ، ومعنى الحديث
أن هذه الخصال من شمائل الأنبياء من جملة خصالهم
وأنها جزء معلوم من أجزاء أفعالهم ، وليس المعنى
أن النبوة تجزأ ، ولا أن من جمع هذه الخصال كان فيه
جزء من النبوة ، فإن النبوة غير مكتسبة ولا
يحتسبها بالأسباب ، وإنما هي كرامة من الله تعالى ،
ويجوز أن يكون أراد بالنبوة ما جاءت به النبوة
ودعت إليه ، وتخصيص هذا العدد بما يستأثر النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، بعرفته .

وكل متقدم هادي . والهادي : العنق لتقدمه ؛ قال
المفضل السكري :

جموم الشد سائلة الذنابي ،
وهاديا كان جذع سحوق

والجمع هادي . وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم :
أنه بعث إلى ضباعة وذبحت شاة فطلب منها
فقال ما بقي منها إلا الرقبة فبعث إليها أن
أرسلني بها فلما هادية الشاة . والهادية : والهادي :
العنق لأنها تتقدم على البدن ولأنها تهدي الجسد .
١ قوله « في نخزاته » الذي في التهذيب : من نخزاته .

كَأَنَّ دِمَاءَ الْمَادِيَاتِ بِنَعْرِهِ
عَصَاةَ حِنَاءٍ بِشَيْبِ مُرَجَّلٍ

يعني به أوائل الوَحْشِ . ويقال : هو مُهَادِيهِ الشَّعْرُ ،
وهاداني فَوْنُ الشَّعْرِ وَهَادِيَتُهُ أَي هَاجَتِي وَهَاجَتِيتهُ .
وَالْمَدِيَّةُ : مَا أَنْحَفَتْ بِهِ ، يَقَالُ : أَهْدَيْتُ لَهُ
وَالِيهِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ
بِهَدِيَّةٍ ؛ قَالَ الزَّجَّاجُ : جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّهَا أَهْدَتْ إِلَى
سُلَيْمَانَ لَيْسَةَ ذَهَبٌ ، وَقِيلَ : لَيْسَ ذَهَبٌ فِي
حَرِيرٍ ، فَأَمَرَ سُلَيْمَانَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، بِلَيْسَةَ الذَّهَبِ
فَطَرَحَتْ نَحْتِ الدَّوَابِّ حَيْثُ تَبُولُ عَلَيْهَا وَتَرُوتُ ،
فَصَغُرَ فِي أَعْيُنِهِمْ مَا جَاؤُوا بِهِ ، وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ الْمَدِيَّةَ
كَانَتْ غَيْرَ هَذَا ، إِلَّا أَنَّ قَوْلَ سُلَيْمَانَ : أَتْمِدُّونَنِي
بِمَالٍ ؟ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ الْمَدِيَّةَ كَانَتْ مَالًا . وَالتَّهَادِي : أَنَّ
مُهْدِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : تَهَادُوا
تَحَابُّوا ، وَالْجَمْعُ هَدَايَا وَهَدَاوِي ، وَهِيَ لَفَةٌ أَهْلُ
الْمَدِينَةِ ، وَهَدَاوِي وَهَدَاوِي ؛ الْأَخِيرَةُ عَنْ ثَعْلَبٍ ،
أَمَا هَدَايَا فَعَلَى الْقِيَاسِ أَصْلُهَا هَدَائِي ، ثُمَّ كُرِهَتْ
الضَّمَّةُ عَلَى الْيَاءِ فَأَسْكَنْتْ فَقِيلَ هَدَائِي ، ثُمَّ قَلِبَتْ الْيَاءُ
أَلْفًا اسْتِخْفَافًا لِمَكَانِ الْجَمْعِ فَقِيلَ هَدَاءُ ، كَمَا أَبْدَلُوها
فِي مَدَارِي وَلَا حَرْفَ عِلَّةَ هُنَاكَ إِلَّا الْيَاءَ ، ثُمَّ كَرِهُوا
هَمْزَةَ بَيْنَ الْفَيْنِ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ بِنَزَلَةِ الْأَلْفِ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ
حَرْفٌ أَقْرَبُ إِلَيْهَا مِنْهَا ، فَصَوَّرُوها ثَلَاثَ هَمْزَاتٍ
فَأَبْدَلُوا مِنَ الْهَمْزَةِ يَاءَ حَقَّقَتْهَا لِأَنَّهُ لَيْسَ حَرْفٌ بَعْدَ
الْأَلْفِ أَقْرَبُ إِلَى الْهَمْزَةِ مِنَ الْيَاءِ ، وَلَا سَبِيلٌ إِلَى الْأَلْفِ
لِاجْتِمَاعِ ثَلَاثِ أَلْفَاتٍ فَلَزِمَتْ الْيَاءُ بَدَلًا ، وَمَنْ قَالَ
هَدَاوِي أَبْدَلَ الْهَمْزَةَ وَآوَأَ لِأَنَّهُمْ قَدْ بَدَّلُوها مِنْهَا
كَثِيرًا كَبُوسٍ وَأَوْمِينَ ؛ هَذَا كُلُّهُ مَذْهَبُ سِيبَوِيهِ ،
قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَزِدْتُهُ أَنَا إِضَاحًا ، وَأَمَا هَدَاوِي
فَنَادِرٌ ، وَأَمَا هَدَاوِي فَعَلَى أَنَّهُمْ حَذَفُوا الْيَاءَ مِنْ هَدَاوِي
حَذْفًا ثُمَّ عَوَّضُوا مِنْهَا التَّنْوِينَ . أَبُو زَيْدٍ : الْمَدَاوِي لَفَةٌ

الْأَصْمَعِيُّ : الْمَادِيَّةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ وَمَا تَقَدَّمَ
مِنْهُ ، وَلِهَذَا قِيلَ : أَفْتَبَلَّتْ هَوَادِي الْحَيْلِ إِذَا بَدَّتْ
أَغْنَاهُهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : طَلَعَتْ هَوَادِي الْحَيْلِ يَعْنِي
أَوَائِلُهَا . وَهَوَادِي اللَّيْلِ : أَوَائِلُهُ لِتَقَدُّمِهَا كَتَقَدُّمِ
الْأَعْنَاقِ ؛ قَالَ سُكَيْنُ بْنُ نَضْرَةَ الْبَجَلِيُّ :

دَفَعْتُ بِكَفِّي اللَّيْلَ عَنْهُ وَقَدْ بَدَّتْ
هَوَادِي ظَلَامِ اللَّيْلِ ، فَالظُّلُّ غَايِرُهُ

وهوادي الحيل : أغناها لأنها أول شيء من أجسادها ،
وقد تكون هوادي أول رعييل يطلع منها لأنها
المتقدمة . ويقال : قد هدت تهدي إذا تقدمت ؛
وقال عبيد يذكر الحيل :

وَعَدَاةَ صَبَّحْنَ الْجِفَارَ عَوَايِسًا ،
تَهْدِي أَوَائِلَهُنَّ شُعْتٌ شَرْبٌ

أَي يَتَقَدَّمُنَّ ؛ وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ وَذَكَرَ عِشَاءُ وَأَنَّ
عَصَاةَ تَهْدِيهِ :

إِذَا كَانَ هَادِي الْفَتَى فِي الْبَلَاءِ
دِ صَدْرَ الْقَنَاةِ ، أَطَاعَ الْأَمِيرَا

وقد يكون إنما سُمِّيَ الْعَصَا هَادِيًا لِأَنَّهُ يُنْسِكُهَا
فَهِيَ تَهْدِيهِ تَقَدُّمَهُ ، وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْمَدِيَّةِ لِأَنَّهَا
تَدُلُّ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَكَذَلِكَ الدَّلِيلُ يُسَمَّى هَادِيًا
لِأَنَّهُ يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ وَيَتَّبِعُونَهُ ، وَيَكُونُ أَنَّ هَدِيَّتَهُمْ
لِلطَّرِيقِ . وَهَادِيَاتُ الْوَحْشِ : أَوَائِلُهَا ، وَهِيَ
هَوَادِيهَا . وَالْمَادِيَّةُ : الْمَتَقَدِّمَةُ مِنَ الْإِبِلِ . وَالْمَادِي :
الدَّلِيلُ لِأَنَّهُ يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ . وَهَدَاءُ أَي تَقَدُّمُهُ ؛ قَالَ
طَرَفَةُ :

لِلْفَتَى عَقْلٌ يَبْعِيشُ بِهِ ،
حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ

وهادي السهم : تَصَلُّهُ ؛ وَقَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

عَلِيًّا مَعْدِيَّ ، وَسَفَلَاها هَدَايَا . ويقال : أهدى
وهدي بمعنى ؛ ومنه :

أقول لها هدي ولا تذخري لحسي

وأهدى الهدية إهداءً وهداها .

والمهدي ، بالقصر وكسر الميم : الإناه الذي هدى
فيه مثل الطَّبَقِ ونحوه ؛ قال :

مهديك ألام مهدي حين تنسبه ،

فقيرة أو قبيح العصد مكسور

ولا يقال للطَّبَقِ مهدي إلا وفيه ما هدى . وامرأة
مهداة ، بالمد ، إذا كانت تهدي لجانها . وفي المحكم :
إذا كانت كثيرة الإهداء ؛ قال الكمي :

وإذا الحُرْدُ اغْتَبِرْنَ مِنَ الْمُحَدِّ

ل ، وصارت مهداؤهن غفيرا

وكذلك الرجل مهداة : من عاده أن هدي . وفي
الحديث : مَنْ هَدَى زُفَاقًا كَانَ لَهُ مِثْلُ عِثْرِ
رَقَبَةٍ ؛ هو من هداية الطريق أي من عرف ضالا
أو ضرياً طريقه ، ويروى بتشديد الدال إما للمبالغة
من الهداية ، أو من الهدية أي من تصدق بزقاق
من النخل ، وهو السكة والصف من أشجاره ،
والهداء : أن تجيء هذه بطعامها وهذه بطعامها فتأكلا
في موضع واحد . والهدي والهديّة : العروس ؛
قال أبو ذؤيب :

برقتهم ووشني كما سننت

ببشيتها المزدهاة الهدي

والهداء : مصدر قولك هدى العروس . وهدي
العروس إلى بعلها هداً وأهداها وأهداها ؛ الأخيرة

١ قوله « أقول لها الخ » صدره كما في الأساس :

لقد علت أم الأديب أنني

٢ قوله « اغبرن » كذا في الأصل والمحكم هنا ، ووقع في مادة
ع ف ر : اعترن خطأ .

عن أبي علي ؛ وأنشد :

كذبتم وببئ الله لا تمثدونها

وقد هديت إليه ؛ قال زهير :

فإن تكن النساء مخبات ،

فحسب لكل مخصنة هدا

ابن بزرج : واهدي الرجل امرأته إذا جمعتها
إليه وضئها ، وهي مهديّة وهدي أيضاً ، على
فعليل ؛ وأنشد ابن بري :

ألا يا دار عبلة بالطوي ،

كرجع الوشم في كف الهدي

والهدي : الأسير ؛ قال المتلمس يذكر طرفه
ومقتل عمرو بن هند إياه :

كطربفة بن العبد كان هديهم ،

ضربوا صميم قسده يهتد

قال : وأظن المرأة لما سميت هدياً لأنها كالأسير
عند زوجها ؛ قال الشاعر :

كرجع الوشم في كف الهدي

قال : ويجوز أن يكون سميت هدياً لأنها تهدي
إلى زوجها ، فهي هدي ، فعيل بمعنى مفعول .

والهدي : ما أهدي إلى مكة من التعم . وفي
التنزيل العزيز : حتى يبلغ الهدي محله ، وقرئ :
حتى يبلغ الهدي محله ، بالتخفيف والتشديد ،
الواحدة هدية وهديّة ؛ قال ابن بري : الذي قرأه
بالتشديد الأعرج وشاهده قول الفرزدق :

حلقت برَبِّ مكة والمصلئ ،

وأغناق الهدي مقلشدات

وشاهد الهديّة قول ساعدة بن جؤيته :

فهو، ما لم يُجَرَّ أو يأخذ العهدَ، هَدْيٌ، فإذا أخذ
العهدَ منهم فهو حينئذ جارٌ لهم؛ قال زهير:

فَلَمْ أَرِ مَعْشَرًا أَسْرُوا هَدِيًّا ،
وَلَمْ أَرِ جَارَ بَيْتِ بُسْتَبَاءِ ،

وقال الأصمعي في تفسير هذا البيت: هو الرجل
الذي له حرمة كحرمة هدي البيت، وبُستبَاءِ:
من البواء أي القود أي أقام يستجير بهم فقتلوه
برجل منهم؛ وقال غيره في قيرٍ واشٍ:

هَدْيِكُمْ خَيْرٌ أَبَا مِنْ أَيْكُمُ ،
أَبْرٌ وَأَوْفَى بِالْجَوَارِ وَأَحْسَدُ

ورجل هِدَانٌ وهِدَاةٌ: للتقيل الوخيم؛ قال الأصمعي:
لا أدري أيهما سمعت أكثر؛ قال الراعي:

هِدَاةٌ أَخُو وَطَبِّ وَصَاحِبِ عُلْبَةٍ
رَوَى الْمَجْدُ أَنْ يَلْقَى خِلَاءَهُ وَأَمْرَعًا

ابن سيده: الهداء الرجل الضعيف البليد. والهدْيُ:
السكون؛ قال الأخطل:

وما هدى هَدْيِي مَهْزُومٍ وَمَا نَكَلَا

يقول: لم يُسْرِعْ لِإِمْرَاعِ الْمُنْهَزِمِ وَلَكِنْ عَلَى
سَكُونٍ وَهَدْيٍ حَسَنٍ .

والتهادي: مشي النساء والإبل الثقيل، وهو مشي
في تمايل وسكون. وجاء فلان هادي بين اثنين
إذا كان يمشي بينهما معتمداً عليهما من ضعفه وتمايله.
وفي الحديث: أن النبي، صلى الله عليه وسلم، خرج
في مرضه الذي مات فيه هادي بين رجلين؛ أبو
عبيد: معناه أنه كان يمشي بينهما يعتمد عليهما من
ضعفه وتمايله، وكذلك كل من فعل بأحد فهو
هاديه؛ قال ذو الرمة:

١ قوله «خلاه» ضبط في الاصل والتهديب بكسر الخاء.

إني وأبديهم وكل هديته
بما تشج له ترائب تتعب

وقال ثعلب: الهدْيُ، بالتخفيف، لغة أهل الحجاز،
والهدْيُ، بالثقل على فَعِيل، لغة بني تميم وسُفلى قيس،
وقد قرىء بالوجهين جميعاً: حتى يَبْلُغَ الهدْي محلّه.
ويقال: مالي هَدْيٌ إن كان كذا، وهي بين .
وأهدَيْتُ الهدْيَ إلى بيت الله إهداءً. وعليه هَدْيَةٌ
أي بدنة. الليث وغيره: ما يُهدى إلى مكة من النعم
وغيره من مال أو متاع فهو هَدْيٌ وهَدْيٌ، والعرب
تسمي الإبل هَدْيًا، ويقولون: كم هَدْيٌ بني فلان؛
يعنون الإبل، سميت هَدْيًا لأنها تُهدى إلى البيت.
غيره: وفي حديث طهفة في صفة السنة هَلَكَ
الهدْيُ ومات الودْيُ؛ الهدْيُ، بالتشديد: كالهَدْيِ
بالتخفيف، وهو ما يُهدى إلى البيت الحرام من
النعم لتُنَحَّرَ فأطلق على جميع الإبل وإن لم تكن
هدْيًا تسمية للشيء ببعضه، أراد هَلَكْتَ الإبل
ويَبَيْسَتْ النُخَيْلُ. وفي حديث الجمعة: فكأننا
أهدى كجاجة وكأننا أهدى بيضة؛ الدجاجة
والبيضة ليستا من الهدْيِ وإنما هو من الإبل والبقر،
وفي الغنم خلاف، فهو محمول على حكم ما تقدمه من
الكلام، لأنه لما قال أهدى بدنة وأهدى بقرة
وشاة أتبعه بالدجاجة والبيضة، كما تقول أكلت
طعاماً وشرباً والأكل يختص بالطعام دون الشراب؛
ومثله قول الشاعر:

مُتَقَلِّدًا سَيْفًا وَرُمْحًا

والتقلدُ بالسيف دون الرمح. وفلان هَدْيٌ بني
فلان وهديتهم أي جارهم يعرم عليهم منه ما يجرم
من الهدْيِ، وقيل: الهدْيُ والهدْيُ الرجل ذو
الحرمة يأتي القوم يستجير بهم أو يأخذ منهم عهداً،

هوا : الهراوة : العَصَا ، وقيل : العصا الضخمة ،
والجمع هراوى ، بفتح الواو على القياس مثل المطايا ،
كما تقدم في الإداوة ، وهري على غير قياس ،
وكان هرياً وهرياً إنما هو على طرح الزائد ، وهي
الألف في هراوة ، حتى كأنه قال هروة ثم جمعه
على فُعول كقولهم مائة ومؤون وصخرة وصخور ؛
قال كثير :

بِنَوْحٍ نَمِ يُضْرَبُ بِالْهَرَاوِي ،
فَلَا عُرْفٌ لَدَيْهِ وَلَا تَكْبِيرُ

وأشده أبو علي الفارسي :

رَأَيْتُكَ لَا تُعْنِينَ عَشِي نَقْرَةَ ،
إِذَا اخْتَلَقْتَ فِي الْهَرَاوِي الدَّمَامِكِ

قال : ويروى الهري ، بكسر الهاء . وهراه
بالهراوة جروه هرواً وتهراه : ضربه بالهراوة ؛
قال عمرو بن ملقط الطائي :

بِكَنَسِي وَلَا يَغْرَتُ تَمَلُّوكُهَا ،
إِذَا تَهَرَّتْ عَبْدَهَا الْهَارِيَةَ

وهريته بالعصا : لغة في هروته ؛ عن ابن الأعرابي ؛
قال الشاعر :

وَمَنْ تَهَرَّاهُ بِهَا الْعَبْدُ الْهَارِي

وهرا اللحم هرواً : أنضجه ؛ حكاه ابن دريد عن أبي
مالك وحده ؛ قال : وخالفه سائر أهل اللغة فقال هرواً .
وفي حديث سطيح : وخرج صاحب الهراوة ؛ أراد
به سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لأنه كان
يُنْسِكُ الْقَضِيبَ بِيَدِهِ كَثِيراً ، وكان يُنْشِئُ بِالْعَصَا بَيْنَ
يَدَيْهِ وَتُغْرَزُ لَهُ فَيُصَلِّي إِلَيْهَا ، صلى الله عليه وسلم .

١ قوله « وان تهراه الخ » قوله كما في التهذيب .
لا يلتوي من الويل الغبار

هُادِينَ جَمَاءَ الْمَرَاوِقِ وَعَشَّةٌ ،
كَلِيلَةَ حَجْمِ الْكَعْبِ رَبِّا الْمُخْلَخَلِ
وإذا فعلت ذلك المرأة وتمايلت في مشيتها من
غير أن يماسيها أحد قيل : تهادي ؛ قال الأعشى :

إِذَا مَا تَأْتَى ثُرَيْدُ الْقِيَامِ ،
تَهَادَى كَمَا قَدْ رَأَيْتَ الْبَهِيْرَا

وجئتك بعد هدوء الليل ، وهدي لغة في
هدوء ؛ الأخيرة عن ثعلب . والهادي : الراكس ،
وهو الثور في وسط البندر يدور عليه الثيران في
الدراسة ؛ وقول أبي ذؤيب :

فَمَا فَضْلَةٌ مِنْ أَذْرِعَاتٍ هَوَّتْ بِهَا
مَذْكُورَةٌ عَنَسٌ كَهَادِيَةِ الضَّحَلِ

أراد هادية الضحل أتان الضحل ، وهي الصخرة
المسماة . والهادية : الصخرة النابتة في الماء .

هدى : الهديان : كلام غير معقول مثل كلام المُبْرَمِّمِ
والمعشوة . هدى هدى هدياً وهدياناً : تكلم
بكلام غير معقول في مرض أو غيره ، وهدى إذا
هدر بكلام لا يفهم ، وهدى به : ذكره في
هدائه ، والاسم من ذلك الهداء . ورجل هداة
وهداة : هدى في كلامه أو هدى بغيره ؛ أنشد
ثعلب :

هَذِرِيَانُ هَذِرٌ هِدَاةٌ ،
مَوْشِكُ السَّقَطَةِ ذُو لِسَبٍ نِيرٌ

هدى في منطقته هدى وبهذو . وهذوت بالسيف :
مثل هذذت . وأما هذا وهذان فالهاء في هذا تنبيه ،
وذا إشارة إلى شيء حاضر ، والأصل ذا ضم إليها ها ،
وقد تقدم .

مَقْتُلُونَ وَقَتَاتُونَ ، قد عَلِمُوا
أَنَا كَذَلِكَ نَلْقَى الْحَرْبَ وَالْحَرْبَا
وهَرَمِي فلان عِمامته تَهْرِيءُ إِذَا صَفَرَهَا ؛ وقوله
أَنشده ابن الأعرابي :

رَأَيْتَكَ هَرَيْتَ الْعِمَامَةَ بَعْدَمَا
أَرَاكَ زَمَانًا فَاصِعًا لَا تَعَصَّبُ

وفي التهذيب : حاسراً لا تَعَصَّبُ ؛ معناه جعلتها
هَرَوِيَّةً ، وقيل : صَبَغْتَهَا وَصَفَرْتَهَا ، ولم يسمع بذلك
إلا في هذا الشعر ، وكانت ساداتُ العرب تَلْبَسُ
العِمَامَةَ الصُّفْرَ ، وكانت تُحْمَلُ من هَرَاةٍ مَصْبُوغَةٍ
فَقِيلَ لمن لَبِسَ عِمَامَةَ صَفْرَاءَ : قد هَرَمِي عِمَامَتَهُ ،
يريد أن السيد هو الذي يَتَعَمَّمُ بِالْعِمَامَةِ الصَّفْرَاءِ دون
غيره . وقال ابن قتيبة : هَرَيْتَ الْعِمَامَةَ لِبَسْنِهَا صَفْرَاءً .
ابن الأعرابي : ثوب مَهْرَمِي إِذَا صَبَغَ بِالصَّبِيبِ ،
وهو ماء ورق السمس ، ومَهْرَمِي أَيْضاً إِذَا كَانَ
مَصْبُوغاً كَلَوْنِ الْمِشْمِشِ وَالسَّمْسِمِ .

ابن الأعرابي : هاراه إِذَا طَانَزَه ، وراهاه إِذَا حَامَقَه .
والهراوةُ : قرس الرِّيَّانِ بن حَوَيْصِرَ . قال ابن
بري : قال أبو سعيد السيرافي عند قول سيبويه عَزَبُ
وَأَعْزَابُ في باب تكسير صفة الثلاثي : كان لعبد القيس
قرس يقال لها هراوةُ الأَعْزَابِ ، يركبها العَزَبُ
ويَنْعَزُو عليها ، فإِذَا تَأَهَّلَ أُعْطَوْهَا عَزَباً آخَرَ ؛
ولهذا يقول لبيد :

يَهْدِي أَوَائِلَهُنَّ كُلَّ طَيْرِيَّةٍ
جَرْدَاءَ مِثْلِ هِرَاوَةِ الْأَعْزَابِ

قال ابن بري : انقضى كلام أبي سعيد ، قال : والبيت
لعامر بن الطفيل لا لبيد .

وذكر ابن الأثير في هذه الترجمة قال : وفي حديث
أبي سلمة أنه ، عليه السلام ، قال ذلك الهراء شيطان

وفي الحديث : أنه قال لِحَنِيْفَةِ النَّعَمِ ، وقد جاء
معه يَبْتِمُّ بِعَرَضِهِ عَلَيْهِ ، وكان قد قَارَبَ الْإِحْتِلَامَ
ورآه نائماً فقال : لِعَظُمَتِ هَذِهِ هِرَاوَةُ يَبْتِمُّ أَي
شَخْصُهُ وَجِسْتُهُ ، شَبَّهَ بِالْهِرَاوَةِ ، وَهِيَ الْعَصَا ،
كَأَنَّهُ حِينَ رَأَى عَظِيمَ الْجِسْمَةِ اسْتَبَعَدَ أَنْ يُقَالَ لَهُ
يَبْتِمُّ لِأَنَّ الْيَبْتِمَّ فِي الصَّغَرِ .

والهَرَمِيُّ : بيت كبير ضَخْمٌ يُجْنَعُ فِيهِ طَعَامُ
السُّلْطَانِ ، وَالْجَمْعُ أَهْرَاءُ ؛ قال الأزهري : ولا
أُدْرِي أَعْرَبِي هُوَ أَمْ دَخِيلٌ .

وهَرَاةُ : مَوْضِعٌ ، النَّسَبُ إِلَيْهِ هَرَوِيٌّ ، قَلِبَتِ
الْيَاءُ وَأَوَّأَ كِرَاهِيَةَ تَوَالِي الْبِأَيَاتِ ؛ قال ابن سيده :
وإنما قُضِيَنا عَلَى أَنْ لَمْ هَرَاةُ يَاءُ لِأَنَّ السَّلَامَ يَاءُ أَكْثَرُ
مِنْهَا وَأَوَّأَ ، وَإِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهَا وَقَفْتَ بِالْمَاءِ ، وَإِنَّمَا قِيلَ
مُعَاذَ الْهَرَاءِ لِأَنَّهُ كَانَ يَبْيَعُ الثِّيَابَ الْهَرَوِيَّةَ فَعُرِفَ
بِهَا وَلِثَقَبِهَا ؛ قال شاعر من أهل هَرَاةٍ لَمَّا افْتَتَحَهَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَازِمٍ سَنَةَ ٦٦ :

عَارِدُ هَرَاةَ ، وَإِنْ مَعْمُورُهَا خَرِبًا ،
وَأَسْعِدِ الْيَوْمَ مَشْغُوفًا إِذَا طَرِبًا

وَارْجِعِ بِطَرَفِكَ نَحْوَ الْحَنْدَقَيْنِ تَرَى
رُزْءًا جَلِيلًا ، وَأَمْرًا مَفْطَعًا عَجَبًا :

هَامًا تَزَقَّى وَأَوْصَالَ مَفْرَقَةً ،
وَمَنْزِلًا مَفْقِرًا مِنْ أَهْلِ خَرِبًا

لَا تَأْمَنَنَّ حَدَثًا قَيْسُ وَقَدْ ظَلَمْتَ ،
إِنْ أَحْدَثَ الدَّهْرُ فِي تَصْرِيفِهِ عَقْبًا

قوله « وفي الحديث انه قال لِحَنِيْفَةِ النَّعَمِ » نص التكملة : وفي
حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : أن حنيفة النعم أتاه فأشبهه
ببني في حجره بربعين من الابل التي كانت تسمى المطية في الجاهلية
فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : فأين يتيك يا أبا جذيم ؟ وكان
قد حمله معه ، قال : هو ذاك النائم ، وكان يشبه المحتلم . فقال ،
صلى الله عليه وسلم : لعظمت هذه هراوة يبتيم ، يريد شخص البتيم
وشطاطه شبه بالهراوة .

قال ابن بري : وكذلك القلبُ والرَّيحُ بالمطر
تَطْرُدُهُ ، والمفاه بمدود منه ؛ قال :

أَبْعَدَ انْتِهَاءَ الْقَلْبِ بَعْدَ هَفَائِهِ ،
بِرُوحٍ عَلَيْنَا حُبٌّ لَيْلَى وَيَغْتَدِي ؟

وقال آخر :

أُولَئِكَ مَا أَبْقَيْنَ لِي مِنْ سُرُوهِ فِي
هَفَاءِ ، وَلَا أَلْبَسْنِي ثُوبَ لَاعِبٍ

وقال آخر :

سائلةُ الأصداغِ يَهْفُو طاقها

والطاقُ : الكِساءُ ، وأورد الأزهري هذا البيت في
أثناء كلامه على هف و هف ؛ وقال آخر :

يَا رَبِّ فَرَّقْ بَيْنَنَا ، يَا ذَا النِّعَمِ ،
بِشْتَوَةِ ذَاتِ هَفَاءِ وَدَيْمِ

والهَفْوَةُ : السَّقَطَةُ والزَّلَّةُ . وقد هَفَا يَهْفُو هَفْوًا
وهَفْوَةً . والهَفْوُ : الذَّهَابُ فِي الْمَوَاءِ . وهَفَا الشَّيْءُ
فِي الْمَوَاءِ : ذَهَبَ . وهَفَّتِ الصُّوفَةُ فِي الْمَوَاءِ تَهْفُو
هَفْوًا وَهَفْوًا : ذَهَبَتْ ، وكذلك الثُّوبُ . وَرَفَّارِفُ
الْفُسْطَاطِ إِذَا حَرَكْتَهُ الرِّيحُ قَلتْ : يَهْفُو وَتَهْفُو بِهِ
الرِّيحُ ، وَهَفَّتْ بِهِ الرِّيحُ : حَرَكْتَهُ وَذَهَبَتْ بِهِ . وفي
حديث علي ، رضوان الله عليه : إلى مَنَابِتِ الشَّيْحِ
وَمَهَابِي الرِّيحِ ؛ جمع مَهْفَسٍ وهو موضع هُبُوبِهَا
فِي الْبَرَارِيِّ . وفي حديث معاوية : تَهْفُو مِنْهُ الرِّيحُ
بِحَاذِيبٍ كَأَنَّ جَنَاحَ تَسْرٍ ، يعني بيننا تَهْبُ مِنْ
جَانِبِهِ الرِّيحُ ، وهو في صغره كجناح تَسْرٍ . وهَفَا
الْفُؤَادُ : ذَهَبَ فِي أَثَرِ الشَّيْءِ وَطَرَبَ . أبو سعيد :
المَفَاءَةُ خَلْقَةٌ تَقْدُمُ الصَّبِيرَ ، لَيْسَتْ مِنَ الْعِيمِ فِي
شَيْءٍ غَيْرِ أَنَّهَا تَسْرُ عَنْكَ الصَّبِيرَ ، فَإِذَا جَاوَزَتْ

مُوكَّلَ بِالنُّفُوسِ ، قِيلَ : لَمْ يَسْعِ الْمُرَاءُ أَنَّهُ شَيْطَانٌ
إِلَّا فِي هَذَا الْحَدِيثِ ، قَالَ : وَالْمُرَاءُ فِي اللُّغَةِ السَّحَابُ
الْجَوَادُ وَالْمَهْدَبَانُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

هسا : ابن الأعرابي : الْأَهْءَاءُ الْمُتَحَيَّرُونَ .

هصا : ابن الأعرابي : هاصاهُ إِذَا كَسَرَ صِلِيهَ ، وَصَاهَاهُ :
رَكِبَ صَهْوَتَهُ . وَالْأَهْءَاءُ : الْأَشِدَّاءُ . وَهَصَا إِذَا
أَسَنَّ .

هضا : ابن الأعرابي : هاضاهُ إِذَا اسْتَحْبَقَهُ وَاسْتَحَفَّ
بِهِ . وَالْأَهْءَاءُ : الْجَمَاعَاتُ مِنَ النَّاسِ .

هطا : ابن الأعرابي : هطا إِذَا رَمَى ، وَطها إِذَا رَتَّبَ .

هفا : هفا فِي الشَّيْءِ هَفْوًا وَهَفْوَانًا : أَسْرَعَ وَخَفَّ فِيهِ ،
قَالَمَا فِي الَّذِي يَهْفُو بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ . وَهَفَا الظُّبْيُ
يَهْفُو عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ هَفْوًا : خَفَّ وَاسْتَبَدَّ
عَدْوُهُ . وَمَرَّ الظُّبْيُ يَهْفُو : مِثْلَ قَوْلِكَ يَطْفُو ؛
قَالَ بَشْرٌ يَصِفُ فَرَسًا :

بِشْتِهِ سَخَصُهَا ، وَالْحَيْلُ تَهْفُو
هَفْوًا ، ظِلٌّ فَتَشْخَاهُ الْجَنَاحُ

وَهَوَافِي الْإِبِلِ : ضَوَائِهَا كَهَوَامِيهَا . وَرَوَى أَنَّ
الْجَارُودَ سَأَلَ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، عَنْ هَوَافِي
الْإِبِلِ ، وَقَالَ قَوْمٌ هَوَامِي الْإِبِلِ ؛ وَاحِدَتُهَا هَافِيَةٌ
مِنْ هَفَا الشَّيْءُ يَهْفُو إِذَا ذَهَبَ . وَهَفَا الطَّائِرُ إِذَا
طَارَ ، وَالرِّيحُ إِذَا هَبَّتْ . وَفِي حَدِيثِ عُمَانَ ، رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ وَلَّى أَبَا غَاضِرَةَ الْهَوَافِيَّ أَيِ الْإِبِلِ
الضُّوَالِ . وَيُقَالُ لِلظُّلَمِ إِذَا عَدَا : قَدَ هَفَا ، وَيُقَالُ
الْأَلْفُ اللَّيْنَةُ هَافِيَةٌ فِي الْمَوَاءِ . وَهَفَا الطَّائِرُ بِجَنَاحِيهِ
أَيِ خَفَّتْ وَطَارَ ؛ قَالَ :

وهو إِذَا حَرَّبَ هَفَا عَقَابُهُ ،
بِرَجْمِ حَرَّبٍ تَلْتَنَظِّي حِرَابُهُ

ورجل هفأة: أحق . والأهفاء : الحمقى من الناس . والهفتو : الجوع . ورجل هاف : جانع . وفلان جانع بهفتو فؤاده أي يخفق . والهفتوة : المرء الخفيف . والهفأة : الشطرة^١ .

هقي : هقى الرجل يعقبي هقياً وهرف هرفاً : هدى فأكثر ؛ قال :

أبشرك عيرٍ قاعدٍ وَسَطَ نلثة ،
وعلاتها تمقي بأم حبيب ؟
وأشد ابن سيده :

لو أن شيخاً رَغِيبَ العَيْنِ ذا أبلى
يرثاه لِمَعَدَةٍ كَلَّتْهَا لَهْقَى

قوله : ذا أبلى أي ذا سياسة للأمرور ورفق بها . وفلان يعقبي بفلان : يعهدي ؛ عن ثعلب . وهقى فلان فلاناً يعقبيه هقياً : تناوله بمكروه وبقيح . وأهقى : أفسد . وهقى قلبه : كبهقاً ؛ عن المجري ؛ وأنشد :

فقص يريه وهقى حشاه

هكا : الأزهرى : هكاه إذا استصغر عقله ، وكاهاه فأخبره ، وقد تقدم .

هلا : هلا : زجر للخيل ، وقد يستعار للإنسان ؛ قالت ليلي الأخيلية :

وعيرتني داة بأملك مثله ،
وأى حصان لا يقال لها هلسى ؟

قال ابن سيده : وإنما قضينا على أن لام هلى ياء لأن اللام ياء أكثر منها وأوا ، وهذه الترجمة ذكرها الجوهري في باب الألف اللينة ، وقال : إنه باب مبني قوله « والهفأة النظرة » تبع المؤلف في ذلك الجوهري وغلطه الصاغاني ، وقال : الصواب المطرة بالميم والطاء ، وتبعه المجد .

بذلك الصبير^١ ، وهو أعناق الغمام الساطعة في الأفق ، ثم يرذف الصبير الحبي ، وهو ما استكف منه ، وهو راح السحابة ، ثم الرباب تحت الحبي ، وهو الذي يقدم الماء ، ثم رواده بعد ذلك ؛ وأنشد :

ما رعدت رعدة ولا برقت ،
لكنها أنشأت لنا خلقه
فالله يجري ولا نظام له ،
لو يجيد الماء مخزجاً خرقة

قال : هذه صفة غيث لم يكن بريح ولا رعد ولا برق ، ولكن كانت ديمة ، فوصف أنها أهدقت حتى جرت الأرض بغير نظام ، ونظام الماء الأودية . النظر : الأفاء القطع من الغيم ، وهي الفروق يخبثن قطعاً كما هي ، قال أبو منصور : الواحدة أفاءة ، ويقال هفأة أيضاً . والهفا ، متصور : مطر يمتطر ثم يكف . أبو زيد : الهفأة ، وجمعها الهفاء ، نحو من الرهبة . العنبري : أفاء وأفاءة ؛ النظر : هي الهفأة والأفائة والسدء والساحيق والجلبب والجلبب . غيره : أفاء وأفاءة كأنه أبدل من الهاء همزة ، قال : والهفأة من الغلط والزلل مثله ؛ قال أعرابي خيراً امرأته فاختارت نفسها فتقدم :

إلى الله أشكو أن مياً تحملت
بعقلي مظلوماً ، ووليتها الأمرأ
هفأة من الأمر الديني ، ولم أورد
بها العذر يوماً ، فاستجارت بي العذرا

وهفت هافية من الناس : طرأت ، وقيل : طرأت عن جدب ، والمعروف هفت هافة .

١ قوله « فاذا جاوزت بذلك الصير » كذا في الأصل وتهذيب الأزهرى حرفاً لحرماً ولا جواب لآذا ، ولله فذلك الصير ، فحرفت الفاء بالياء .

وزهب بذي هليان وبذي بليان وقد بصرف أي
حيث لا يُدْرَى أين هو .

والهليون : نبت عربي معروف ، واحده هليونة .

همي : همت عينه هنيأ وهنيأ وهنيأ : صببت
دمعها ؛ عن اللحياني ، وقيل : سال دمعها ، وكذلك
كل سائل من مطر وغيره ، قال : وليس هذا من
الهائم في شيء ؛ قال مساور بن هند :

حتى إذا ألتفتحتها تقمينا ،
واحتملت أرحامها منه دما ،
من آبل الماء الذي كان همي

آبل الماء : خائره ، وقيل : الذي قد أتى عليه
الدهر ، وهو بالخائر هنا أشبه لأنه لما يصف ماء الفحل ،
وهنت الساء . ابن سيده : وهنت عينه تهو صببت
دموعها ، والمعروف تهني ، وإنما حكى الروا اللحياني
وحده . والأهماء : المياه السائلة . ابن الأعرابي :
همي وعسى كل ذلك إذا سال . ابن السكيت :
كل شيء سقط منك وضاع فقد همى تهني .
وهمي الشيء هنيأ : سقط ؛ عن ثعلب . وهنت
الثاقة هنيأ : ذهبت على وجهها في الأرض لرغمي
ولغيره منهلة بلا راع ولا حافظ ، وكذلك كل
ذاهب وسائل .

والهنيان : هنيان الدرهم ، بكسر الهاء ، الذي
تجعل فيه الثقة . والهنيان : شداد السراويل ؛
قال ابن دريد : أحسبه فارسياً معرباً .

وهنيان بن قحافة السعدي : اسم شاعر ، تكسر
هاؤه وترفع . والهنيان : موضع ؛ أنشد ثعلب :

وإن امرأ أمتي ، ودون حبيبه
سواس فوادي الراس فالهنيان

على ألفت غير منقلبات من شيء ، وقد قال ابن سيده
كما ترى إنه قضي عليها أن لا مهابه ، والله أعلم ؛ قال
أبو الحسن المدائني لما قال الجعدي للبي الأخيلية :

ألا حياء لئلي وقولا لما : هلا !
فقد ركبت امرأ أعر محجلا

قالت له :

ثعيرنا داء بأملك مثله ،
وأى حصان لا يقال لما هلا ؟

فعليته . قال : وهلا زجر بزجر به الفرس الأتني
إذا أنزي عليها الفحل لتقير وتسكرن . وفي حديث
ابن مسعود : إذا ذكر الصالحون فحيتهم بعمر أي
أقبل وأسرع أي فأقبل بعمر وأسرع ، قال :
وهي كلمتان جعلتا واحدة ، فحي بمعنى أقبل ، وهلا
بمعنى أسرع ، وقيل : بمعنى اسكت عند ذكره
حتى تنقضي فضائله ، وفيها لغات ، وقد تقدم
الحديث على ذلك . أبو عبيد : يقال للخيل هي أي
أقبل أي ، وهلا أي قري ، وأزحي أي توسعي
وتنحني . الجوهرية : هلا زجر للخيل أي توسعي
وتنحني ، وللناقة أيضاً ؛ وقال :

حتى حدوناها بهيئد وهلا ،
حتى يوي أسفلها صار علا

وهما زجران للناقة ، ويسكرن بها الإناث عند دنو
الفحل منها . وأما هلا ، بالتشديد ، فأصلها لا ، نبت
مع هل فصار فيها معنى التحضيض ، كما بنوا لولا وألاً
جعلوا كل واحدة مع لا بمنزلة حرف واحد وأخلصوهن
للفعل حيث دخل فيهن معنى التحضيض . وفي حديث
جابر : هلاً بكراً ثلاثيها وثلاثيها ؛ قال : هلاً ،
بالتشديد ، حرف معناه الحث والتحفيز .

١ قوله « يقال للخيل هي أي أقبلي » كذا بالاسل .

لَسَعْتَرَفٌ بِالنَّيِّ ، بَعْدَ اقْتِرَابِهِ ،
وَمَعْدُورَةٌ عَيْنَاهُ بِالْمَمْلَكِ

وَهَمَّتِ الْمَاشِيَةُ إِذَا نَدَّتْ لِلرُّغْيِ . وَهَوَايِ الْإِبْلِ :
ضَوَالِثُهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنْ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ إِنَّمَا تُصِيبُ هَوَايَ الْإِبْلِ ،
فَقَالَ : لِضَالَّةِ الْمُؤْمِنِ حَرَقَ النَّارِ ؛ أَبُو عبيدة :
الْهَوَايِ الْإِبْلِ الْمُهْمَلَةُ بِلَا رَاعٍ ، وَقَدْ هَمَّتْ تَهْمِي
فَهِ هَامِيَةٌ إِذَا ذَهَبَتْ عَلَى وَجْهِهَا ؛ نَاقَةُ هَامِيَةٌ
وَبَعِيرٌ هَامٍ ، وَكُلُّ ذَاهِبٍ وَجَارٍ مِنْ حَيَوَانٍ أَوْ مَاءٍ
فَهُوَ هَامٌ ؛ وَمِنْهُ : هَمَى الْمَطْرُ ، وَلَعَلَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْ
هَامَ تَهِيمٌ . وَكُلُّ ذَاهِبٍ وَسَائِلٍ مِنْ مَاءٍ أَوْ مَطَرٍ أَوْ
غَيْرِهِ فَقَدْ هَمَى ؛ وَأَنْشَدَ :

فَسَمَى دِيَارَكَ ، غَيْرَ مَفْسِدِهَا ،
صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدِيمَةُ تَهْمِي

يعني تَسِيلٌ وَتَذَهَبٌ .
الليث : هَمَى اسم صنم ؛ وقول الجعدي أنشده
أبو الهيثم :

مِثْلُ هَمِيَانِ الْعَدَارَى بَطْنُهُ ،
يَلْتَهَزُ الرَّوْضُ يَنْتَفَعَانِ النَّقْلُ

ويروى :

أَبْلَقُ الْحَقْوَيْنِ مَشْطُوبُ الْكَفَلِ

مَشْطُوبٌ أَي فِي عِزِّهِ طَرَاتِقُ أَي خُطُوطٌ
وَمَشْطُوبٌ طَوِيلٌ غَيْرٌ مُدَوَّرٌ ، وَالْهَمِيَانُ : الْمِنْطَقَةُ ؛
يَقُولُ : بَطْنُهُ لَطِيفٌ يَضُمُّ بَطْنُهُ كَمَا يَضُمُّ خَصْرُ
الْعَدْرَاءِ ، وَإِنَّمَا خَصَّ الْعَدْرَاءُ بَضْمَ الْبَطْنِ دُونَ
الْتِيَابِ لِأَنَّ التِيَابَ إِذَا وُلِدَتْ مَرَّةً عَظُمَ بَطْنُهَا .
وَالْهَمِيَانُ : الْمِنْطَقَةُ كُنْ يَشُدُّونَ بِهَ أَحْقَبَهُنَّ ،
إِمَّا نِكَتَهُ وَإِمَّا خَيْطَهُ ، وَيَلْتَهَزُ : يَأْكُلُ ،
وَالنَّفْعَانُ : مُسْتَقَرُّ الْمَاءِ . وَيَقَالُ : هَمَا وَاللَّهُ

لقد كان كذا ، بمعنى أمّا والله .

هنا : مَضَى هِنُوٌ مِنَ اللَّيْلِ أَي وَقْتُ . وَالْهِنُوُ : أَبُو

قَبِيلَةٍ أَوْ قَبَائِلَ ، وَهُوَ ابْنُ الْأَزْدِ .

وَهَنُْ الْمَرْأَةُ : فَرَجُهَا ، وَالتَّثْنِيَةُ هَنَانٌ عَلَى الْقِيَاسِ ،

وَحَكَى سَبِيحُ هَنَانَانَ ، ذَكَرَهُ مُسْتَشْهِدًا عَلَى أَنَّ

كِلَا لَيْسَ مِنْ لَفْظِ كَلَّ ، وَشَرَحَ ذَلِكَ أَنَّ هَنَانَانَ

لَيْسَ تَثْنِيَةً هَنْ ، وَهُوَ فِي مَعْنَاهُ ، كَسَبَطْرٍ لَيْسَ

مِنْ لَفْظِ سَبَطَ ، وَهُوَ فِي مَعْنَاهُ . أَبُو الْهَيْثَمِ : كُلُّ اسْمٍ

عَلَى حَرْفَيْنِ فَقَدْ حُذِفَ مِنْهُ حَرْفٌ . وَالْهَنْ : اسْمٌ عَلَى

حَرْفَيْنِ مِثْلَ الْحِرِّ عَلَى حَرْفَيْنِ ، فَمِنْ النُّحْوِيِّينَ مَنْ يَقُولُ

الْمُحذُوفُ مِنَ الْهَنْ وَالْهَنْةِ الْوَاوُ ، كَانَ أَصْلُهُ هَنْوُ ،

وَتَصْغِيرُهُ هَنْيٌ لَمَّا صَغُرَتْ حَرَكَةُ ثَانِيَةِ فُتْحَتِهِ وَجَعَلَتْ

ثَالِثَ حُرُوفِهِ يَاءَ التَّصْغِيرِ ، ثُمَّ رَدَدَتْ الْوَاوُ الْمُحذُوفَةَ

فَقُلْتُ هَنْيُوُ ، ثُمَّ أَدْغَمْتُ يَاءَ التَّصْغِيرِ فِي الْوَاوِ فَجَعَلْتُهَا

يَاءً مُشَدَّدَةً ، كَمَا قُلْنَا فِي أَبٍ وَأَخٍ إِذْ حُذِفَ مِنْهُمَا الْوَاوُ

وَأَصْلُهُمَا أَخُوٌ وَأَبُوٌ ؛ قَالَ الْعِجَاجُ بِصَفِّ رِكَابِ

قَطَعَتْ بِلَدَا :

جَافِينَ عُوْجًا مِنْ جِجَافِ النَّكْتِ ،
وَكَمَّ طَوِينٍ مِنْ هَنْ وَهَنْتِ

أَي مِنْ أَرْضٍ ذَكَرَ وَأَرْضٍ أُتِي ، وَمِنْ النُّحْوِيِّينَ

مَنْ يَقُولُ أَصْلُ هَنْ هَنْ ، وَإِذَا صَغُرَتْ قُلْتُ هَنْيُنٌ ؛

وَأَنْشَدَ :

يَا قَاتِلَ اللَّهِ صَيِّبَانًا تَجِيءُ بِهِمْ
أُمُّ الْمُتَيْنِينَ مِنْ رَنْدِهَا وَارِي !

وَأَحَدُ الْمُتَيْنِينَ هُنَيْنٌ ، وَتَكْبِيرُ تَصْغِيرُهُ هَنْ ، ثُمَّ

يُخَفَّفُ فَيَقَالُ هَنْ . قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : وَهِيَ كِنَايَةٌ عَنْ

الشَّيْءِ يُسْتَفْشَعُ ذَكَرَهُ ، يَقُولُ : لَهَا هَنْ تَرِيدُ لَهَا

حِرٌّ كَمَا قَالَ الْعُمَانِيُّ :

لَهَا هَنْ مُسْتَهْدَفُ الْأَرَاكَنِ ،

أَقْمَرُ تَطْلِيهِ بِزَعْفَرَانٍ ،
كَانَ فِيهِ فِلَقٌ الرُّمَّانِ

فكفى عن الحِرِّ بالهِنَّ ، فافهَمَهُ . وقولهم : يا هَنَّ
أَقْبِيلُ يا رجل أَقْبِيلُ ، ويا هَنَّانِ أَقْبِيلًا ويا هَنَّونَ
أَقْبِيلُوا ، ولك أن تدخل فيه الماء لبيان الحركة
فتقول يا هَنَّةُ ، كما تقول لِمَةَ وَمَالِيَةَ وَسُلْطَانِيَةَ ،
ولك أن تشيع الحركة فتتولد الألف فتقول يا هَنَاءَ
أَقْبِيلُ ، وهذه اللفظة تختص بالنداء خاصة والماء في
آخره تصير تاء في الوصل ، معناه يا فلان ، كما يختص به
قولهم يا فُلُ ويا نَوْمانُ ، ولك أن تقول يا هَنَاءُ
أَقْبِيلُ ، بهاء مضمومة ، ويا هَنَانِيهِ أَقْبِيلًا ويا هَنَّوناهُ
أَقْبِيلُوا ، وحركة الماء فيهن منكورة ، ولكن هكذا
روى الأخفش ؛ وأنشد أبو زيد في نوادره
لامرئ القيس :

وقد رأيتني قَوَّلتُها : يا هَنَا
هَ ، وبنحكَ أَلْتَحَقَّتْ شَرًّا يِشْرُ !

يعني كنا مُتَهَمِّينَ فحقت الأمر ، وهذه الماء عند
أهل الكوفة للوقف ، ألا ترى أنه شبهها بحرف
الإعراب فضمها ؟ وقال أهل البصرة : هي بدل من
الواو في هَنَّوكَ وهَنَّواتِ ، فهذا جاز أن تضما ؛ قال
ابن بري : ولكن حكى ابن السراج عن الأخفش أن
الماء في هَنَاءَ هاء السكت ، بدليل قولهم يا هَنَانِيهِ ،
واستبعد قول من زعم أنها بدل من الواو لأنه يجب
أن يقال يا هَنَاهانِ في التثنية ، والمشهور يا هَنَانِيهِ ،
وتقول في الإضافة يا هَنِي أَقْبِيلُ ، ويا هَنِي أَقْبِيلًا ،
ويا هَنِي أَقْبِيلُوا ، ويقال للمرأة يا هَنَّةُ أَقْبِيلِي ، فإذا
وقفت قلت يا هَنَّةُ ؛ وأنشد :

أُرِيدُ هَنَاتٍ مِنْ هَنِينٍ وَتَلْتَوِي
عَلِي ، وَأَتِي مِنْ هَنِينٍ هَنَاتٍ

وقالوا : هَنَّتْ ، بالهاء ساكنة النون ، فجعلوه بمنزلة يَنَّتْ
وأخت وهَنَّتانِ وهَنَاتِ ، تصغيرها هَنِيَّةٌ وهَنِيَّةٌ ،
فهَنِيَّةٌ على القياس ، وهَنِيَّةٌ على إبدال الماء من الياه
في هنية للقرب الذي بين الماء وحروف اللين ، والياه
في هَنِيَّةٌ بدل من الواو في هَنِيَّةٌ ، والجمع هَنَاتِ
على اللفظ ، وهَنَّواتِ على الأصل ؛ قال ابن جني : أما
هَنَّتْ فبدل على أن التاء فيها بدل من الواو قولهم
هَنَّواتِ ؛ قال :

أرى ابنَ زَرَّارٍ قد جَفاني ومَلَّني
على هَنَّواتِ ، سَأَلْتُها مُتَتَابِعُ

وقال الجوهري في تصغيرها هَنِيَّةٌ ، تردُّها إلى الأصل
وتأتي بالماء ، كما تقول أُخِيَّةٌ وبِنِيَّةٌ ، وقد تبدل من
الياء الثانية هاء فيقال هَنِيَّةٌ .

وفي الحديث : أنه أقام هَنِيَّةٌ أي قليلاً من الزمان ،
وهو تصغير هَنَةٍ ، ويقال هَنِيَّةٌ أيضاً ، ومنهم من
يجعلها بدلاً من التاء التي في هَنَّتْ ، قال : والجمع
هَنَاتٌ ، ومن ردَّ قال هَنواتِ ؛ وأنشد ابن بري
للكتيب ساهداً لهَنَاتِ :

وقالت لي التَّفْسُ : اشْتَعَبَ الصَّدْعُ ، واهْتَبِيلُ
لإحدى الهَنَاتِ الْمُعْضَلَاتِ اهْتَبَالِها

وفي حديث ابن الأكوح : قال له ألا تُسَمِّعُنَا من
هَنَاتِكَ أي من كلماتك أو من أراجيزك ، وفي رواية :
من هَنِيَّاتِكَ ، على التصغير ، وفي أخرى : من هَنِيَّاتِكَ ،
على قلب الياء هاء .

وفي فلان هَنَّواتِ أي حَصَلاتِ شرِّ ، ولا يقال ذلك
في الخير . وفي الحديث : ستكون هَنَاتٌ وهَنَاتٌ
فمن رأيتوه يمشي إلى أمة محمد ليُفَرِّقَ جماعتهم
فاقتلوه ، أي شرورٌ وقَسادٌ ، وواحدتها هَنَّتْ ، وقد
تجمع على هَنَّواتِ ، وقبل : واحدتها هَنَّةٌ تأنيث

هَنَ، فهو كناية عن كل اسم جنس . وفي حديث
سطيح: ثم تكون هَنَاتٌ وهَنَاتٌ أي سُدَائِدٌ وأمور
عِظَامٍ . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : أنه دخل
على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وفي البيت هَنَاتٌ من
قَرَطِ أَي قَطَعَ متفرقة؛ وأنشد الآخر في هَنَاتٍ:

لَهَيْتِكَ مِنْ عَبَسِيَّةٍ لَوَسِيَّةٍ
عَلَى هَنَوَاتٍ كَاذِبٍ مَن يَقُولُهَا

ويقال في النداء خاصة : يا هَنَاةُ ، بزيادة هاء في آخره
تصير تاء في الوصل ، معناه يا فلان، قال : وهي بدل
من الواو التي في هَنُوكَ وهَنَوَاتٍ ؛ قال امرؤ القيس:

وقد رأيت قَوُولُهَا : يا هنا
هَ، وَبِحُكِّ الْأَحْقَفِ شَرًّا بِشَرِّ!

قال ابن بري في هذا الفصل من باب الألف اللينة: هذا
وهم من الجوهري لأن هذه الهاء هاء السكت عند
الأكثر ، وعند بعضهم بدل من الواو التي هي لام
الكلمة منزلة الحرف الأصلي ، وإنما تلك الهاء التي
في قولهم هَنَتْ التي تجمع هَنَاتٍ وهَنَوَاتٍ، لأن العرب
تقف عليها بالهاء فتقول هَنَةٌ ، وإذا وصلوها قالوا
هَنَتْ فرجعت تاء، قال ابن سيده: وقال بعض النحويين
في بيت امرئ القيس ، قال : أصله هَنَاوٌ ، فأبدل
الهاء من الواو في هَنَوَاتٍ وهَنُوكَ، لأن الهاء إذا قَلَّتْ
في باب سُدَدَاتٍ وقَصَصَاتٍ فهي في باب سَلَسٍ وقَلِقَ
أَجْدَرُ بالقلة فانضاف هذا إلى قولهم في معناه هَنُوكَ
وهَنَوَاتٍ ، ففضينا بأنها بدل من الواو ، ولو قال
قائل إن الهاء في هَنَاةٍ إنما هي بدل من الألف المتقلبة
من الواو الواقعة بعد ألف هَنَاةٍ ، إذ أصله هَنَاوٌ ثم
صار هَنَاةً ، كما أن أصل عَطَاءٍ عَطَاوٌ ثم صار بعد القلب
عطاءً ، فلما صار هَنَاةً والتقت ألفان كره اجتماع
الساكنين فقلبت الألف الأخيرة هَاءً ، فقالوا هَنَاةً ، كما

أبدلَ الجَمِيعُ من ألف عطاء الثانية همزة لثلاثا يجتمع
همزتان ، لكان قولاً قوياً، وكان أيضاً أشبه من أن
يكون قلبت الواو في أوّل أحوالها هاء من وجهين :
أحدهما أن من شريطة قلب الواو ألفاً أن تقع طرفاً
بعد ألف زائدة وقد وقعت هنا كذلك ، والآخر أن
الهاء إلى الألف أقرب منها إلى الواو ، بل هما في
الطرفين ، ألا ترى أن أبا الحسن ذهب إلى أن الهاء
مع الألف من موضع واحد، لقرب ما بينهما، فقلب
الألف هاء أقرب من قلب الواو هاء ؟ قال أبو علي :
ذهب أحد علمائنا إلى أن الهاء من هَنَاةٍ إنما ألحقت لحفاء
الألف كما تلتحق بعد ألف الندبة في نحو وازيداء ، ثم
شبهت بالهاء الأصلية فحركت فقالوا يا هَنَاة . الجوهري:
هَنٌ ، على وزن أُنح ، كلمة كناية ، ومعناه شيء ،
وأصله هَنَوٌ . يقال: هذا هَنُكُ أَي شَيْئُكَ . والمَنْ:
الْحِرُّ ؛ وأنشد سيبويه :

رُحِنَتْ ، وَفِي رِجْلَيْكَ مَا فِيهَا ،
وَقَدْ بَدَأَ هَنُكَ مِنَ الْمِثْرَرِ

إنما سكنه للضرورة . وذهبت فهَبَّتْ : كناية عن
فعلت من قولك هَنٌ ، وهُما هَنَوَانٍ ، والجمع
هَنُونٌ ، وربما جاء مشدداً للضرورة في الشعر كما شدوا
لواً ؛ قال الشاعر :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي أَهْلُ أَيَّتَنَ لَيْلَةٌ ،
وَهَسِيَّ جَاذٍ بَيْنَ لِهَزْمَتِي هَنٌ ؟

وفي الحديث : من تَعَزَّى بعزاه الجاهلية فَأَعِضُوهُ
رِهَنَ أَبِيهِ وَلَا تَكْنُؤُوا أَي قولوا له عَضُّ بِأَبِيهِ أَيْلِكَ .
وفي حديث أبي ذر: هَنٌ مثل الحشبة غير أنني لا أكني
يعني أنه أفصح بأسه ، فيكون قد قال أَيْرٌ مثلُ
الحشبة ، فلما أراد أن يحكي كثر عنه . وقولهم: مَن
يَطُلُّ هَنٌ أَبِيهِ يَنْتَطِقُ بِهِ أَي يَنْقُومِي بِإِخْوَتِهِ ؛

وهو كما قال الشاعر .

فلَو شاه ربي ، كان أيزرُ أيبكُم
طويلاً ، كأبِر الحرثِ بن سدوسِ

وهو الحرث بن سدوس بن ذهل بن شيبان ، وكان له أحد وعشرون ذكراً . وفي الحديث : أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَيْبِي ، يعني الفرج . ابن سيده : قال بعض النحويين هَنَانٌ وَهَنْوُنٌ أسماء لا تتكرر أبداً لأنها كنيات وجارية مجرى المضرة ، وإنما هي أسماء مصوغة للتثنية والجمع بمنزلة اللثمين والذين ، وليس كذلك سائر الأسماء المثناة نحو زيد وعمرو ، ألا ترى أن تعريف زيد وعمرو إنما هما بالوضع والعلمية ، فإذا تثنيتهما تكررنا فقلت رأيت زيد بن كريمةين وعندني عمران عاقلان ، فإن آتت التعريف بالإضافة أو باللام قلت الزيدان والعمران وزيدك وعمرك ، فقد تعرّفنا بعد التثنية من غير وجه تعرّفنا قبلها ، ولحقنا بالأجناس ففارقا ما كانا عليه من تعريف العلمية والوضع ؛ وقال الفراء في قول امرئ القيس :

وقد رأيتني قوتلها : يا هنا
هـ ، وبِحكّ ألحقت شراً بيشراً !

قال : العرب تقول يا هن أقبل ، ويا هنوان أقبل ، فقال : هذه اللغة على لغة من يقول هنوات ؛ وأنشد المازني :

على ما أنشأ هنرت وقالت :
هنون أحسن منشؤه قريب
فإن أكبّر ، فلإني في لِداتي ،
وغابات الأصغر المشيب

قال : إنما تهزأ به ، قالت : هنون هذا غلام قريب
قوله « أحسن » أي وقع في محنة ، كذا بالأصل ، ومقتضاه أنه كثر بالنون خفيفة والوزن قاصر بتشديدها .

المولد وهو شيخ كبير ، وإنما تكلم به ، وقولها :
أحسن أي وقع في محنة ، وقولها : منشؤه قريب أي
مولده قريب ، تسخر منه . الليث : هن كلمة يكنى
بها عن اسم الإنسان ، كقولك أتاني هن وأتني هنة ،
النون مفتوحة في هنة ، إذا وقعت عندها ، اظهر
الماء ، فإذا أدرجتها في كلام تصلها به سكنت النون ،
لأنها بُنيت في الأصل على التسين ، فإذا ذهب الماء
وجاءت التاء حسن تسكين النون مع التاء ، كقولك
رأيت هنة مقبلة ، لم تصرفها لأنها اسم معرفة للمؤنث ،
وهاء التأنيث إذا سكن ما قبلها صارت تاء مع الألف
للفتح ، لأن الهاء تظهر معها لأنها بُنيت على إظهار
صرف فيها ، فهي بمنزلة الفتح الذي قبله ، كقولك
الحياة القنائة ، وهاء التأنيث أصل بناهما من التاء ،
ولكنهم فرقوا بين تأنيث الفعل وتأنيث الاسم فقالوا
في الفعل فعلت ، فلما جعلوها اسماً قالوا فعلتة ،
وإنما وقعت عند هذه التاء بالهاء من بين سائر الحروف ،
لأن الهاء أليّن الحروف الصّحاح والتاء من الحروف
الصّحاح ، فجعلوا البدل صحيحاً مثلها ، ولم يكن في
الحروف حرف أهش من الماء لأن الماء نفّس ، قال :
وأما هن فمن العرب من يسكن ، يجعله كقند وبئ
فيقول : دخلت على هن يافتي ، ومنهم من يقول
هن ، فيجرها مجراها ، والتونين فيها أحسن كقول
رؤبة :

إذ من هن قول ، وقول من هن

واش أعلم . الأزهري : تقول العرب يا هنا هلّم ،
وباهنات هلّم ، وباهنون هلّم . ويقال للرجل
أيضاً : باهناة هلّم ، وباهنات هلّم ، وباهنون
هلّم ، وباهناه ، وتلقى الماء في الإدراج ، وفي الوقف
باهشناه وباهنات هلّم ؛ هذه لغة عقيل وعامة
قيس بعد . ابن الأنباري : إذا ناديت مذكراً بغير

تضعفها ، يقال : وهنته أهنته وهناً ، فهو موهون أي أضعفته . وفي حديث ابن مسعود : رضي الله عنه ، وذكر ليلة الجن فقال : ثم إن هيناً أتوا عليهم ثياب بيض طوال ؛ قال ابن الأثير : هكذا جاء في مسند أحمد في غير موضع من حديثه مضبوطاً مقيداً ، قال : ولم أجد مشروحاً في شيء من كتب الغريب إلا أن أبا موسى ذكره في غريبه عقيب أحاديث المن والهناة . وفي حديث الجن : فإذا هو بينين كأنهم الزط ، ثم قال : جمعه جمع السلامة مثل كورة وكورين ، فكأنه أراد الكناية عن أشخاصهم . وفي الحديث : وذكر هنة من جيرانه أي حاجة ، ويعبر بها عن كل شيء . وفي حديث الإفك : قلت لها يا هنتاه أي ياهده ، وتفتح النون وتسكن ، ونضم الهاء الأخيرة وتسكن ، وقيل : معنى يا هنتاه يا بئسها ، كأنها نسبت إلى قلة المعرفة بمكاييد الناس ومثروهم . وفي حديث الصبي بن معبد : قلت يا هناه إني حريص على الجهاد .

والهناة : الداهية ، والجمع كالجمع هنوات ؛ وأنشد :

على هنوات كأنها متتابع

والكلمة بائية وواوية ، والأسماء التي رفعها بالواو ونصبها بالالف وخفضها بالياء هي في الرفع : أبوك وأخوك وحموك وفوك وهنوك وذو مال ، وفي النصب : رأيت أباك وأخاك وفاك وحماك وهنالك وذا مال ، وفي الحذف : مررت بأبيك وأخيك وحميك وفيك وهنك وذو مال ؛ قال النحويون : يقال هذا هنوك للواحد في الرفع ، ورأيت هناك في النصب ، ومررت بهنك في موضع الحذف ، مثل تصريف أخواتها كما تقدم .

قوله « بينين » كذا ضبط في الاصل وبعض نسخ النهاية .

التصريح باسمه فأت يا هن أقبيل ، وللرجلين : يا هنان أقبلا ، وللرجال : يا هنون أقبيلوا ، وللمرأة : يا هنت أقبلي ، بتسكين النون ، وللمرأتين : يا هنتان أقبلا ، وللنساء : يا هنات أقبلي ، ومنهم من يزيد الألف والهاء فيقول للرجل : يا هناه أقبيل ، وبناه أقبيل ، بضم الهاء وخفضها ؛ حكاهما الفراء ؛ فمن ضم الهاء قدر أنها آخر الاسم ، ومن كسرهما قال كسرتها لاجتماع الساكنين ، ويقال في الاثنتين ، على هذا المذهب : يا هناتيه أقبلا . الفراء : كسر النون واتباعها الباء أكثر ، ويقال في الجمع على هذا المذهب : يا هنواته أقبيلوا ، قال : ومن قال للذكر يا هناه وبناه قال للأنثى يا هنتاه أقبلي وباهنتاه ، وللثنتين يا هنتانیه وباهنتاناه أقبلا ، وللجمع من النساء يا هناتاه ؛ وأنشد :

وقد رأيتي قولها : يا هنا

، وينحك ألحقت مشراً يشر !

وفي الصحاح : وباهنواته أقبيلوا . وإذا أضفت إلى نفسك قلت : يا هنني أقبيل ، وإن شئت قلت : يا هن أقبيل ، وتقول : يا هنني أقبلا ، وللجمع : يا هنني أقبيلوا ، فتفتح النون في التثنية وتكسرهما في الجمع . وفي حديث أبي الأحوص الجشمي : ألت ننتجها وافية أعينها وآذانها فتجدع هذه وتقول صرّبي ، وتهن هذه وتقول بحيرة ؛ المن والهن ، بالتخفيف والتشديد : كناية عن الشيء لا تذكره باسمه ، تقول أتاني هن وهنة ، مخففاً ومشدداً . وهنتته أهته هتاً إذا أصبت منه هتاً ، يريد أنك تشق آذانها أو تُصيب شيئاً من أعضائها ، وقيل : تهن هذه أي تُصيب هن هذه أي الشيء منها كالأذن والعين ونحوها ؛ قال المروري : عرضت ذلك على الأزهرى فأكرهه وقال : إنما هو وتهن هذه أي

هوا : الهواء ، ممدود : الجوُّ ما بين السماء والأرض ،
والجمع الأهوية ، وأهل الأهواء واحدا هووى ،
وكلُّ فارغٍ هواء . والهواء : الجبان لأنه لا قلب له ،
فكأنه فارغ ، الواحد والجمع في ذلك سواء . وقلب
هوا : فارغ ، وكذلك الجمع . وفي التنزيل العزيز :
وأفئدتهم هواء ؛ يقال فيه : إنه لا عقول لهم .
أبو الهيثم : وأفئدتهم هواء قال كأنهم لا يعقلون
من هول يوم القيامة ، وقال الزجاج : وأفئدتهم
هواء أي منحرفة لا تعي شيئا من الخوف ،
وقيل : نزعَتْ أفئدتهم من أجوافهم ؛ قال حسان :

ألا أبلغ أبا سفيان عتي ،
فأنت مجوف تخب هواء

والهواء والخواء واحد . والهواء : كل فرجة بين
شئين كما بين أسفل البيت إلى أعلاه وأسفل البئر
إلى أعلاها . ويقال : هووى صدره جهوي هواء إذا
خلا ؛ قال جرير :

ومجاشيع قصب هوت أجوافه ،
لوا ينفقون من الخؤورة طاروا

أي هم بمنزلة قصب جوفه هواء أي خال لا قواد
لهم كالهواء الذي بين السماء والأرض ؛ وقال زهير :
كأن الرحل منها فوق صعل ،
من الظلمان ، جؤجؤه هواء
وقال الجوهري : كل خال هواء ؛ قال ابن بري :
قال كعب الأمثال :

ولا تك من أخذان كل براعة
هواء كسقب البان ، جوف مكابرة

قال : ومثله قوله عز وجل : وأفئدتهم هواء ؛ وفي
١ قوله « منحرفة » في التهذيب : منحرفة .

حديث عائكة :

فهن هواء والحلوم عوازب

أي بعيدة خالية العقول من قوله تعالى : وأفئدتهم
هواء .

والمهواة والمهوية والأهوية والمهوية : كالهواء .
الأزهري : المهواة موضع في الهواء مشرف ما
دونه من جبل وغيره . ويقال : هووى جهوي هويانا ،
ورأيتم يتهاوون في المهواة إذا سقط بعضهم في
إثر بعض . الجوهري : والمهوى والمهواة ما بين
الجبلين ونحو ذلك . وتهاوى القوم من المهواة إذا
سقط بعضهم في إثر بعض . وهوت الطعنة تهوي :
فتحت فاهها بالدم ؛ قال أبو النجم :

فاختاض آخرى فهوت رجوحا
للسق ، جهوي جرحها مقشوحا

وقال ذو الرمة :

طويئها ، حتى إذا ما أسيختا
مناخا ، هووى بين الكلسي والكرaker

أي خلا وانفتح من الضمر . وهوى وأهوى
وانتهوى : سقط ؛ قال يزيد بن الحكم التقي :
وكم منزل لولا ي طيحت ، كما هووى ،
بأجرامه من قلة النيق ، منهوي
وهوت العقاب تهوي هويًا إذا انقضت على صيد
أو غيره ما لم ترغه ، فإذا أراغته قيل : أفوت
له إهواء ؛ قال زهير :

أهوى لها أسفع الحدين مطرق
ريش القوادم ، لم ينصب له الشبك

والإهواء : التناول باليد والشرب ، والإراغة :
أن يذهب الصيد هكذا وهكذا والعقاب تتبعه .

هويًا وهى ، وكذلك الهوي في السير إذا مضى .
ابن الأعرابي : الهوي السريع إلى فوق ، وقال
أبو زيد مثله ؛ وأنشد :

والدلو في إصعادها عجلت الهوي

وقال ابن بري : ذكر الرياشي عن أبي زيد أن الهوي
يفتح الماء إلى أسفل ، وبضمها إلى فوق ؛ وأنشد :
عجلت الهوي ؛ وأنشد :

هوي الدلو أسلمها الرشاء

فهذا إلى أسفل ؛ وأنشد لمعمر بن حمار الباري :

هوى زهدم نحت الغبار لحاجب ،

كما انقص باز أقتم الريش كاسر

وفي صفته ، صلى الله عليه وسلم : كأنما هوي من
صَبَبِ أي يَنْحَطُ ، وذلك مِثْلَةُ القوي من الرجال .
يقال : هوى هوي هويًا ، بالفتح ، إذا هبط ،
وهوى هوي هويًا ، بالضم ، إذا صعد ، وقيل
بالعكس ، وهوى هوي هويًا إذا أسرع في السير .
وفي حديث البراق : ثم انطلق هوي أي يُسرِعُ .
والمهاواة : الملاجة . والمهاواة : شدة السير .
وهاوى : سار سيرًا شديدًا ؛ قال ذو الرمة :

فلم تستطع مني مهاواتنا الشرى ،

ولا ليل عيس في البرن خواضع

وفي التهذيب :

ولا ليل عيس في البرن سوام

وأنشد ابن بري لأبي صخرة :

إياك في أمرك والمهاواة ،

وكثرة التسويف والمهاواة

الليث : العامة تقول الهوي في مصدر هوى هوي هوي

١ قوله « وهوى هويًا وهى الخ » كذا في الأصل ، عبارة المحكم :
وهوى هويًا ، وهوى سار سيرًا شديدًا ، وأنشد بيت ذي الرمة .

ابن سيده : والإهواء والاهتواء الضرب باليد
والتناول . وهوت يدي لشيء وأهوت : امتدت
وارتفعت . وقال ابن الأعرابي : هوى إليه من
بُعْدٍ ، وأهوى إليه من قُرْبٍ ، وأهويت له
بالسيف وغيره ، وأهويت بالشيء إذا أومت به ،
وأهوى إليه بيده ليأخذه . وفي الحديث : فأهوى
بيده إليه أي مَدَّهَا نَحْوَهُ وَأَمَالَهَا إِلَيْهِ . يقال :
أهوى يده ويده إلى الشيء ليأخذه . قال ابن بري :
الأصمعي ينكر أن يأتي أهوى بمعنى هوى ، وقد
أجازه غيره ، وأنشد زهير :

أهوى لها أسفع الحدين مطرق

وكان الأصمعي يرويه : هوى لها ؛ وقال زهير أيضًا :

أهوى لها فاننحت كالطير حانية ،

ثم استمر عليها ، وهو مختضع

وقال ابن أحرر :

أهوى لها مشقصًا حشرًا فشبرتها ،

وكننت أذعوقها الإثمد الفردا

وأهوى إليه بسهم وأهوى إليه به . والهاوي من
الحروف واحد : وهو الألف ، سمي بذلك لشدة
امتداده وسعة مخرجه . وهوت الريح هويًا :
هبت ؛ قال :

كأن ذلوي في هوي ريح

وهوى ، بالفتح ، هوي هويًا وهويًا وهويًا
وانتهوى : سقط من فوق إلى أسفل ، وأهواه
هو . يقال : أهويته إذا ألقيته من فوق . وقوله
عز وجل : والمؤتفة أهوى ؛ يعني كمدائن قوم
لوط أي أسقطتها فهوت أي سقطت . وهوى
السهم هويًا : سقط من علو إلى سفلى . وهوى

مُخَامِرُهُ. وامرأة هَوِيَّةٌ : لا تزال تَهْوِي على تقدير فَعَلَةٌ ، فإذا بُنِيَ منه فَعَلَةٌ يَجْزَم العَيْن تقول هِيَّةٌ مثل طِيَّةٌ . وفي حديث بَيْعِ الحَبَارِ : بأخذ كل واحد من البيع ما هَوِيَ أي ما أَحَب ، ومتى تَكَلَّمْتُمْ بالهوى مطلقاً لم يكن إلا مذموماً حتى يُبْنَعَتْ بما يُخْرَجُ معناه كقولهم هَوَى حَسَنٌ وهَوَى مُوَافِقٌ للصواب ؛ وقول أبي ذؤيب :

سَبَقُوا هَوَىً وَأَعْتَقُوا لِهَوَاهُمْ
فَتُخْرَمُوا ، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعٌ

قال ابن حبيب : قال هَوَى لُغَةً هَذِيلٌ ، وكذلك تقول قَتَمَى وَعَصَى ، قال الأصمعي : أي ماتوا قبلي ولم يَلْتَبِتُوا لِهَوَايَ وكنت أَحِبُّ أن أموت قبلهم ، وأَعْتَقُوا لِهَوَاهُمْ : جعلهم كأنهم هَوُوا الذَّهَابَ إلى المُنِيَّةِ لِسُرْعَتِهِم إِلَيْهَا ، وهم لم يَهْوَوْهَا في الحقيقة ، وأثبت سبويه الهوى لله عز وجل فقال : فإذا فَعَلَ ذلك فقد تَقَرَّبَ إلى الله بِهِوَءِهِ . وهذا الشيء أهوى إلي من كذا أي أَحَبُّ إلي ؛ قال أبو صخر الهذلي :

وَلِلَّيْلَةِ مِنْهَا تَعُودُ لَنَا ،
فِي غَيْرِ مَا رَفَعْتِ وَلَا أَيْتَمِ ،
أَهْوَى إِلَى نَفْسِي ، وَلَوْ تَرَحَّتْ
مِثْلًا مَلَكَتْ ، وَمِنْ بَنِي سَهْمِ

وقوله عز وجل : فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ وَاِرْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ ، فيمن قرأ به إنما عداه بإلى لأن فيه معنى تَمِيلُ ، والترائة المعروفة تَهْوِي إِلَيْهِمْ أي تَرْتَفِعُ ، والجمع أهواء ؛ وقد هَوِيَ هَوَىً ، فهو هَوِيٌّ ؛ وقال الفراء : معنى الآية يقول اجعل أفئدة من الناس تُرِيدُهُمْ ، كما تقول : رأيت فلاناً يَهْوِي نَحْوَكُ ، معناه يُرِيدُكَ ، قال : وقرأ

فِي الْمَهْوَاةِ هَوِيًّا . قال : فَأَمَّا الْهَوِيُّ الْمَلِيحُ فَالْحَيْنُ الطَّوِيلُ مِنَ الزَّمَانِ ، تقول : جلست عنده هَوِيًّا . والهُوِيُّ : السَّاعَةُ الْمُسْتَدَّةُ مِنَ اللَّيْلِ . ومضى هَوِيٌّ مِنَ اللَّيْلِ ، على فَعِيلٍ ، أي هَزِيعٌ مِنْهُ . وفي الحديث : كُنْتُ أَسْمَعُهُ الْهَوِيَّ مِنَ اللَّيْلِ ؛ الْهَوِيُّ ، بِالْفَتْحِ : الْحَيْنُ الطَّوِيلُ مِنَ الزَّمَانِ ، وَقِيلَ : هُوَ مَخْتَصٌ بِاللَّيْلِ . ابن سيده : مَضَى هَوِيٌّ مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ يُّ وَتَهْوَاهُ أَي سَاعَةٌ مِنْهُ . ويقال : هَوَتِ النَّاقَةُ وَالْأَنْانُ وَغَيْرُهُمَا تَهْوِي هَوِيًّا ، فِيهَا هَاوِيَةٌ إِذَا عَدَّتْ عَدْوًا شَدِيدًا أَرْقَعَ الْعَدُوَّ ، كَأَنَّهُ فِي هَوَاءٍ بِثَرٍ تَهْوِي فِيهَا ؛ وَأَنْشَدَ :

فَشَدَّ بِهَا الْأَمَاعِزَ ، وَهِيَ تَهْوِي
هُوِيَّ الدَّلْوِ أَسْلَمَهَا الرَّشَاءُ

والهُوِيُّ ، مقصور : هَوَى النَّفْسَ ، وَإِذَا أَضْفَعَهُ إِلَيْكَ قُلْتَ هَوَايَ . قال ابن بري : وجاء هَوَى النَّفْسِ بِمَدِّ دَا فِي الشَّعْرِ ؛ قال :

وَهَانَ عَلَى أَسْمَاءَ إِنْ سَطَطْتَ النَّوَى
نَحِينَ إِلَيْهَا ، وَالْهَوَاءُ يَتَوَقُّ

ابن سيده : الْهَوَى الْعِشْقُ ، يَكُونُ فِي مَدَاخِلِ الْحَيْرِ وَالشَّرِّ . وَالْهَوِيُّ : الْمَهْوِيُّ ؛ قال أبو ذؤيب :

فَهْنٌ عَكُوفٌ كَتَوَجَّحَ الْكُرْبِيُّ
بِهِ ، قَدْ سَفَّ أَكْبَادَهُنَّ الْهَوِيُّ

أي فَقَدُ الْمَهْوِيُّ . وَهَوَى النَّفْسَ : إِرَادَتَهَا ، وَالْجَمْعُ الْأَهْوَاءُ . التَّهْدِيبُ : قال اللغويون الْهَوَى مَحَبَّةُ الْإِنْسَانِ الشَّيْءِ وَعَلَبَتَهُ عَلَى قَلْبِهِ ؛ قال الله عز وجل : وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ؛ مَعْنَاهَا تَهَاوَاهَا عَنْ سَهْوَاتِهَا وَمَا تَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . اللَّيْثُ : الْهَوَى مَقْصُورٌ هَوَى الضَّمِيرِ ، تَقُولُ : هَوَى ، بِالْكَسْرِ ، يَهْوِي هَوَىً أَي أَحَبُّ . وَرَجُلٌ هَوِيٌّ : ذُو هَوَى

هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبْتَعْتُ الصَّبْحُ غَادِيًا ،
وماذا يُؤدِّي الليلُ حينَ يذُوبُ^١

ومعنى هَوَتْ أُمُّهُ أَي هَلَكَتْ أُمُّهُ . وتقول :
هَوَتْ أُمُّهُ فِيهِ هَاوِيَةٌ أَي تَاكِلَةٌ . وقال بعضهم :
أُمُّهُ هَاوِيَةٌ صَارَتْ هَاوِيَةٌ مَأْوَاهُ ، كَمَا تُؤْوِي الْمَرْأَةُ
ابْنَهَا ، فِجْعَلُهَا إِذْ لَا مَأْوَى لَهَا غَيْرَهَا أُمَّتًا لَهُ ، وَقِيلَ :
مَعْنَى قَوْلِهِ فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ أُمُّ رَأْسِهِ تَهْوِي فِي النَّارِ ؛
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : لَوْ كَانَتْ هَاوِيَةٌ اسْمًا عَلِمْنَا لِلنَّارِ لَمْ
يَنْصَرَفْ فِي الْآيَةِ . وَالْهَاوِيَةُ : كُلُّ مَهْوَاةٍ لَا يُدْرِكُ
قَعْرَهَا ؛ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ مَلِيْقَةَ الطَّائِي :
يَا عَمْرُو لَوْ نَالْتِكِ أَرْمَاحُنَا ،
كَتَمْتَ كَمَنْ تَهْوِي بِهِ الْهَاوِيَةُ

وقالوا : إِذَا أُجْدَبَ النَّاسُ أُنِيَ الْهَاوِي وَالْمَاوِي ،
فَالْمَاوِي الْجَرَادُ ، وَالْمَاوِي الذَّنْبُ . وَقَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : لَمَّا هُوَ الْفَاوِي ، بِالْفَيْنِ الْمَعْجَمَةُ ، وَالْمَاوِي ،
فَالْمَاوِي الْجَرَادُ ، وَالْمَاوِي الذَّنْبُ لِأَنَّ الذَّنْبَ تَأْتِي
إِلَى الْحِصْبِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : إِذَا أُخْضِبَ الزَّمَانُ جَاءَ
الْفَاوِي وَالْمَاوِي ؛ قَالَ : الْفَاوِي الْجَرَادُ وَهُوَ الْفَوْغَاءُ ،
وَالْمَاوِي الذَّنْبُ لِأَنَّ الذَّنْبَ تَهْوِي إِلَى الْحِصْبِ . قَالَ :
وَقَالَ إِذَا جَاءَتِ السَّنَةُ جَاءَ مَعَهَا أَعْوَانُهَا ، يَعْنِي الْجَرَادَ
وَالذَّنْبَ وَالْأَمْرَاضَ .
ويقال : سَمِعْتُ لِأُذُنِي هَوِيًّا أَي دَوِيًّا ، وَقَدْ هَوَتْ
أُذُنُهُ تَهْوِي .

الكسائي : هَاوَتْ الرَّجُلُ هَاوِيَّتَهُ ، فِي بَابِ مَا يَهْمُزُ
وَمَا لَا يَهْمُزُ ، وَدَارَأَتْهُ وَدَارِيَّتَهُ .

والمهوي : الباطلُ واللغوُ من القول ، وقد ذكر
١ قوله « هوت أمه » قال الصاغاني رادًا على الجوهري ،
الرواية : هوت عرسه ، والمعروف : حين يثوب اه . لكن
الذي في صحاح الجوهري هو الذي في تهذيب الأزهري .
٢ قوله « إذا أُجذب الناس أُمي النع » كذا في الأصل والمعكم .

بعض الناس تَهْوِي إِلَيْهِمْ ، بِمَعْنَى تَهْوَاهُمْ ، كَمَا قَالَ
رَدِفَ لَكُمْ رَدَفِكُمْ ؛ الْأَخْفَشُ : تَهْوِي إِلَيْهِمْ
زَعَمُوا أَنَّهُ فِي التَّفْسِيرِ تَهْوَاهُمْ ؛ الْفَرَّاءُ : تَهْوِي إِلَيْهِمْ
أَي تُسْرِعُ . وَالْمَهْوَى أَيْضًا : الْمَهْوِيُّ ؛ قَالَ أَبُو
ذُؤَيْبٍ :

زَجَرَتْ لَهَا طَيْرَ السَّنِيحِ ، فَإِنْ تَكُنْ
هَوَاكَ الَّذِي تَهْوِي ، بَصِيكَ اجْتِنَابُهَا

وَأَسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ : ذَهَبَتْ بِهَوَاهُ وَعَقَلَهُ . وَفِي
التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ ؛ وَقِيلَ :
اسْتَهْوَتْهُ اسْتَهَامَتْهُ وَحَيَّرَتْهُ ، وَقِيلَ : زَيْبَتْ
الشَّيَاطِينُ لَهُ هَوَاهُ حَيْرَانٌ فِي حَالِ حَيْرَتِهِ . وَيُقَالُ
لِلْمُسْتَهَامِ الَّذِي اسْتَهَامَتْهُ الْجِنُّ : اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ .
الْقَتَيْبِيُّ : اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ هَوَتْ بِهِ وَأَذْهَبَتْهُ ،
جَعَلَهُ مِنْ هَوَى يَهْوِي ، وَجَعَلَهُ الزَّجَاجُ مِنْ هَوِيٍّ
يَهْوَى أَي زَيْبَتْ لَهُ الشَّيَاطِينُ هَوَاهُ . وَهَوَى
الرَّجُلُ : مَاتَ ؛ قَالَ النَّابِغَةُ :

وَقَالَ الشَّامِثُونَ : هَوَى زِيَادٌ ،
لِكُلِّ مَنِيَّةٍ سَبَبٌ مَتِينٌ

قَالَ : وَتَقُولُ أَهْوَى فَأَخَذَ ؛ مَعْنَاهُ أَهْوَى إِلَيْهِ يَدَهُ ،
وَتَقُولُ : أَهْوَى إِلَيْهِ يَدِهِ .

وَهَاوِيَةٌ وَالْمَاوِيَةُ : اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ جَهَنَّمَ ، وَهِيَ
مَعْرُوفَةٌ بِغَيْرِ أَلْفٍ وَوَلَامٍ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَأَمُّهُ
هَاوِيَةٌ ؛ أَي مَسْكَنَتُهُ جَهَنَّمُ وَمُسْتَقَرُّهُ النَّارُ ،
وَقِيلَ : إِنَّ الَّذِي لَهُ بَدَلٌ مَا يَسْكُنُ إِلَيْهِ نَارٌ حَامِيَةٌ .
الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ ، فَأَمُّهُ هَاوِيَةٌ : قَالَ بَعْضُهُمْ هَذَا دَعَاةٌ
عَلَيْهِ كَمَا تَقُولُ هَوَتْ أُمُّهُ عَلَى قَوْلِ الْعَرَبِ ؛ وَأَنْشَدَ
قَوْلَ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْغَنَوِيِّ يَرْتِي أَخَاهُ :

أيضاً في موضعه ؛ قال ابن أحمر :

أني كلُّ يومٍ بدعوانِ أظبةٍ
إليّ ، وما يجِدُونِ إلا الهواهيا ؟

قال ابن بري : صوابه الهواميُّ الأباطيلُ ، لأنَّ الهواميَّ جمع هَوَاهاةٍ من قوله هَوَاهاةَ اللَّثْبِ أخْرَقَ ، وإنما خففه ابن أحمر ضرورة ؛ وقياسه هَوَامِيٌّ كما قال الأعشى :

ألا مَنْ مُبْلَغُ الفِتْيَا
نِ أنَا في هَوَامِيٍّ
وإمناهُ وإصباح ،
وأمرٌ غيرٌ مَقْضِيٍّ

قال : وقد يقال رجل هَوَاهِيَةٌ ، إلا أنه ليس من هذا الباب .

والهَوَاهاةُ ، بالمد : الأحمقُ . وفي النوادر : فلان هَوَاهَةٌ أي أحمقٌ لا يُنْسِكُ شيئاً في صدره . وهَوٌّ من الأرض : جانبٌ منها . والهَوَّةُ : كلُّ وَهْدَةٍ عَمِيقَةٍ ؛ وأنشد :

كَأنه في هَوَّةٍ تَقَعَدَمَا

قال : وجمع الهَوَّةِ هَوَوِيٌّ . ابن سيده : الهَوَّةُ ما انْهَبَطَ من الأرض ، وقيل : الوَهْدَةُ الغامضةُ من الأرض ، وحكى نعلب : اللهم أعِدْنا من هَوَّةِ الكُفْرِ ودَواعي النفاق ، قال : ضربه مثلاً للكُفْرِ ، والأهْوِيَّةُ على أفْعُولَةٍ مثلاً . أبو بكر : يقال وَقَعَ في هَوَّةٍ أي في بئرٍ مُعْطَافٍ ؛ وأنشد :

إِنَّكَ لو أُعْطِيتَ أرْجاءَ هَوَّةٍ
مُعَسَّسَةٍ ، لا يُسْتَبانُ تَرابُها ،

بِشَوْبِكَ في الظُّلْماءِ ، ثم دَعَوْتَنِي
جِئْتُ إِلَيْها سادِماً ، لا أهَابُها

النضر : الهَوَّةُ ، بفتح الهاء ، الكَوَّةُ ؛ حكاها عن أبي المذيل ، قال : والهَوَّةُ والمَهْوَاةُ بين جبلين . ابن الفرج : سمعت خليفة يقول لبيت كِواةٍ كثيرة وهواهُ كثيرة ، الواحدة كَوَّةٌ وهَوَّةٌ ، وأما النضر فإنه زعم أن جمع الهَوَّةِ بمعنى الكَوَّةِ هَوَوِيٌّ مثل قِربَةٍ وقِروِيٌّ ؛ الأزهري في قول الشماخ :

ولما رأيتُ الأمرَ عَرَّشَ هَوِيَّةٍ ،
تَسَلَّيْتُ حاجاتِ الفِؤادِ بِشَمْرَا

قال : هَوِيَّةٌ تصغيرُ هَوَّةٍ ، وقيل : الهَوِيَّةُ بئراً بَعِيدَةٌ المَهْوَاةُ ، وعَرَّشَها سَقَفُها المَعْمَى عليها بالترابِ فَيَعْتَرُّ به وإطْبَهُ فَيَقَعُ فيها وَيَهْلِكُ ، أراد لما رأيتُ الأمرَ مُشْرِفاً بي على هَلَكَةِ طِوَاطِي سَقَفِ هَوَّةٍ مُعْتَمِةٍ تركته ومضيت وتَسَلَّيْتُ عن حاجتي من ذلك الأمرِ ، وشَمْرُ : اسم ناقة أي ركبتها ومضيت . ابن شميل : الهَوَّةُ ذاهبةٌ في الأرض بعيدة القعر مثل الدَّحْلِ غير أن له ألقافاً ، والجماعةُ الهَوُّ ، ورأسُها مثلُ رأسِ الدَّحْلِ . الأصمعي : هَوَّةٌ وهَوَوِيٌّ . والهَوَّةُ : البئرُ ؛ قاله أبو عمرو ، وقيل : الهَوَّةُ الحفرةُ البعيدة القعر ، وهي المَهْوَاةُ . ابن الأعرابي : الرواية عَرَّشَ هَوِيَّةً ، أراد أهْوِيَّةً ، فلما سقطت الهبزة رُدَّتِ الضمة إلى الهاء ، المعنى لما رأيتُ الأمرَ مشرفاً على القوت مضيت ولم أقم . وفي الحديث : إذا عَرَّسْتُمْ فَاجْتَنِبُوا هَوِيَّ الأَرْضِ ؛ هكذا جاء في رواية ، وهي جمع هَوَّةٍ ، وهي الحفرةُ والمطبخُ من الأرض ، ويقال لها المَهْوَاةُ أيضاً . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها ، ووصفت أباهما قالت : وامْتاحَ من المَهْوَاةِ ،

١ قوله « وقيل الهوية بئر » أي على وزن فَيْعلة كما مرَّح به في التكملة ، وضبط الهاء في البيت بالفتح والواو بالكسر . وقوله « طواطِي » كذا بالأصل .

٢ قوله « هوي الارض » كذا ضبط في الاصل وبعض نسخ النهاية ، وهو بضم فكسر وشد الياء ، وفي بعض نسخها بفتحين .

أرادت البئر العسيقة أي أنه تحمّل ما لم يتحمّل غيره.
الأزهري : أهوى اسم ماء لبني حيسان ، واسمه
السبيلة ، أنام الراعي فنعوه الورود فقال :

إنّ عليّ أهوى لألامٍ حاضِر
حسباً ، وأقْبَحَ مجلسٍ ألوانا
فَتَحَّحَ الإلهُ ! ولا أحاشي غيرَهُمْ ،
أهلَ السبيلةِ من بني حسانا

وأهوى ، وسوقة أهوى ، ودارة أهوى : موضع أو
مواضع ، والهاء حرف هجاء ، وهي مذكورة في
موضعها من باب الألف اللينة .

ها : هي بن تبي ، وهيسان بن بيان : لا يعرف هو ولا
يعرف أبوه . يقال : ما أدري أي هي بن تبي هو ؛
معناه أي أي الخلق هو . قال ابن بري : ويقال في
النسب عمرو بن الحرث بن مضاض بن هي بن تبي
ابن جرهم ، وقيل : هيسان بن بيان ، كما تقول طامير
ابن طامير لمن لا يعرف ولا يعرف أبوه ، وقيل :
هي بن تبي كان من ولد آدم فانقرض نسله ، وكذلك
هيسان بن بيان . قال ابن الأعرابي : هو هي بن تبي ،
وهيسان بن بيان ، وبني بن تبي ، يقال ذلك للرجل
إذا كان حسيباً ؛ وأنشد ابن بري :

فأقعصنهم وحطت برؤسهم ،
وأعطت النهب هيسان بن بيان

وقال ابن أبي عيينة :

بعرض من بني هي بن تبي ؛
وأندال الموالى والعبيد

الكسائي : يقال يا هي ما لي ؛ معناه التلهف والأسى ؛
ومعناه : يا عجباً ما لي ، وهي كلمة معناها التعجب ،
وقيل : معناها التأسف على الشيء يفوت ، وقد

ذكر في الممز ؛ وأنشد ثعلب :

يا هي ما لي : فقلت محاورري ،
وصار أشباه الفعا ضرائري

قال الليثاني : قال الكسائي يا هي ما لي وباهي ما
أصحابك ، لا يهزان ، قال : وما في موضع رفع
كأنه قال يا عجباً ؛ قال ابن بري : ومنه قول حبيد
الأرط :

ألا هيتا بما لتيت وهيتا ،
وويتا لمن لم يدّر ما هنّ وويتا !

الكسائي : ومن العرب من يتعجب بهي وهي وشي ،
ومنهم من يزيد ما فيقول يا هيتا وباشيتا وباقيتا
أي ما أحسن هذا ، وقيل : هو تلهف ؛ وأنشد أبو
عبيد :

يا هي ما لي ، من يعسر يفنه
سر الزمان عليه والتقليب

الفراء : يقال ما هيسان هذا أي ما أمره ؟ ابن دريد :
العرب تقول هيتك أي أسرع فيما أنت فيه . وهيا
هيا : كلمة زجر للإبل ؛ قال الشاعر :

وجلّ عتابين هيا وهيد

قال : وهي وهيا من زجر الإبل ، هينيت بها هيناه
وهيناه ؛ وأنشد :

من وجس هيناه ومن هيناه

وقال العجاج :

هينات من منخرق هيناه

قال : وهيناه معناه البعد والشيء الذي لا يؤجى .
أبو الهيثم : ويقولون عند الإغراء بالشيء هي هي ،
بكسر الهاء ، فلذا بنوا منه فعلاً قالوا هينيت به أي
أغريته . ويقولون : هيا هيا أي أسرع إذا حدوا

بالمطبيّ ؛ وأنشد سيبويه :

لَتَقْرَبِينَ قَرَبًا جَلْدِيًا
ما دامَ فيهنَّ فَصِيلٌ حَيًّا ،
رقد دَجَا الليلُ فَهَيَّا هَيَّا

وحكى اللحياني : هاه هاه . ويحكى صوت الهادي :
هَيَّ هَيَّ وَهَّ وَهَّ ؛ وأنشد الفراء :

بَدَعُو رِيَّتَهَا مِنْ مُوَاصِلَةِ الْكُرَى

ولو قال : رِيَّتِي هَيَّ ، لجاز .

وهيّا : من حروف النداء ، وأصلها أيا مثل هراق
وأراق ؛ قال الشاعر :

فَأصَاخَ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَيًّا ،
ويَقُولُ مِنْ طَرَبٍ : هَيَّا رَبًّا

الفراء : العرب لا تقول هِيَّاكَ ضَرَبْتَ ويقولون
هِيَّاكَ وَزَيْدًا ؛ وأنشد :

بَاخَالَ هَلَّا قَلَّتْ ، إِذْ أُعْطِيَتْهَا ؛
هِيَّاكَ هِيَّاكَ وَحَنَوَاءَ الْعُنُقِ

أُعْطِيَتْهَا فَانِيًّا أَضْرَاسَهَا ،
لَوْ تَعَلَّفَ الْبَيْضَ بِهِ لَمْ يَنْفَلِقْ

ولمّا يقولون هِيَّاكَ وَزَيْدًا إِذَا هَوَّكَ ، والأخفش
يبيز هِيَّاكَ ضَرَبْتَ ؛ وأنشد :

فَهِيَّاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ
مَوَارِدُهُ ، ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ

وقال بعضهم : أَيَّاكَ ، يفتح الهمزة ثم تبدل الهاء منها
مفتوحة أيضاً فتقول هِيَّاكَ . الأزهري : ومعنى هِيَّاكَ
إِيَّاكَ ، قلبت الهمزة هاء . ابن سيده : ومن خفيف
هذا الباب هي ، كناية عن الواحد المؤنث . وقال

١ قوله « فأصاخ يرجو الخ » قبله كما في حاشية الامير على المنهني :
وحديثها كاللطر يسمه راعي سنين تثابت جدبا

الكسائي : هي أصلها أن تكون على ثلاثة أحرف مثل
أنت ، فيقال : هَيَّ فَعَلْتَ ذلك ، وقال : هَيَّ لغة
هَبْدَانٍ وَمَنْ فِي تِلْكَ النَّاحِيَةِ ، قال : وغيرهم من
العرب يخففها ، وهو المجتمع عليه ، فيقول : هَيَّ
فَعَلْتَ ذلك . قال اللحياني : وحكي عن بعض بني
أسد وقيس هَيَّ فَعَلْتَ ذلك ، بإسكان الياء . وقال
الكسائي : بعضهم يلقي الياء من هي إذا كان قبلها ألف
ساكنة فيقول حَتَّاءَ فَعَلْتَ ذلك ، وإثماه فعلت
ذلك ؛ وقال اللحياني : قال الكسائي لم أسمعهم يلقون
الياء عند غير الألف ، إلا أنه أنشدني هو ونعيم :

دِبَارُ سَعْدَى إِذْهُ مِنْ هَوَاكَ

يحذف الياء عند غير الألف ، وسنذكر من ذلك فصلاً
مستوفى في ترجمة ها من الألف اللينة ، قال : وأما
سيبويه فجعل حذف الياء الذي هنا ضرورة ؛ وقوله :

فَقُمْتُ لِلطَّيْفِ مُرْتَاعاً وَأُرْقِي
فَقُلْتُ : أَهْيَ سَرَّتْ أُمٌّ عَادَتْني حُلْمٌ ؟

لَمَّا أَرَادَ هَيَّ سَرَّتْ ، فلما كانت هَيَّ كقولك
بَيَّي خَفَّ ، على قولهم في بَيَّي هَيَّي ، وفي عَلِمَ
عَلِمَ ، وثنية هي هُما ، وجمعها هُنَّ ، قال : وقد
يكون جمع ها من قولك رأيتها ، وجمع ها من
قولك مررت بها .

فصل الواو

وأَيُّ : الوأَيُّ : الرَّعْدُ . وفي حديث عبد الرحمن بن
عوف : كان لي عند رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
وأَيُّ أَيِّ وَعَدُّ . وحديث أبي بكر : مَنْ كَانَ لَهُ
عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَيُّ فَلْيَحْضُرْ .
وقد وَأَيُّ وَأَيُّ : وَعَدَّ . وفي حديث عمر ، رضي
الله عنه : مَنْ وَأَيُّ لَأَمْرِي ، بَوَأَيُّ فَلْيَنْفِرْ بِهِ ،

وأصل الوأي الوعد الذي يؤثقه الرجل على نفسه
ويعزم على الوفاء به . وفي حديث وهب : قرأت في
الحكمة أن الله تعالى يقول لبني قلد وأبنت على نفسي
أن أذكركم من ذكرني ، عداه بعل لأنه أعطاه
معنى جعلت على نفسي . ووأبت له على نفسي أي
وأبأ : صيئت له عداً ؛ وأنشد أبو عبيد :

وما خننتُ ذا عهد وأبنتُ بعهدِهِ ،
ولم أحرم المظطرَّ ، إذ جاء قانعا

وقال الليث : يقال وأبنت لك به على نفسي وأبأ ،
والأمر أة والاثني أباه ، والجمع أوا ، تقول : أه
ونسكت ، ولا تاة وتسكت ، وهو على تقدير عة
ولا تعة ، وإن مررت قلت : إبا وعدت ، إبا بما
وعدتا ، كقولك : ع ما يقول لك في المرور .

والوأي من الدواب : السريع المقتدر الخلق ،
وفي التهذيب : الفرس السريع المقتدر الخلق ،
والنحية من الإبل يقال لها الوأة ، بالهاء ؛ وأنشد
أبو عبيد في الوأي للأسعر الجعفي :

راحوا بصائرهم على أكتافهم ،
وبصيرتي يعدو بها عتد وأي

قال شمر : الوأي الشديد ، أخذ من قولهم قيدر
وئية ؛ وأنشد ابن بري لشاعر :

إذا جاءهم مستنصر ، كان نصره
ذعاه ألا طيروا بكل وأي هني

والأنتى وآة ، وناقة وآة ؛ وأنشد :

ويقول ناعتها إذا أعرضتها :

هذي الوأة كصخرة الوعل

قوله « والأمر أه والاثني الى قوله وان مررت الخ » كذا
بالامل مرسوماً مضبوطاً والمعروف خلاله .

والوأي : الحمار الوحشي ، زاد في الصحاح :
المقتدر الخلق ؛ وقال ذو الرمة :

إذا انجابت الظلماء أضحت كأنها
وأي منطوّر باقي الشيلة فارح

والأنتى وآة أيضاً . قال الجوهري : ثم تشبه به الفرس
وغيره ؛ وأنشد لشاعر :

كل وآة وروأي ضافي الحصل ،
معتدلات في الرقاق والجرل

وقدر وأية ووئية : واسعة ضخمة ، على فعية
بياهن ، من الفرس الوأة ؛ وأنشد الأصمعي للراعي :

وقدر كزال الصحصحان وئية
أنعت لها ، بعد الهدو ، الأنافيا

وهي فعية مهوزة العين معتلة اللام . قال سيبويه :
سألته ، يعني الخليل ، عن فعل من وأبنت فقال
وئي ، فقلت فمن خفف ، فقال وأي ، فأبدل من
الواو همزة ، وقال : لا يلتقي واوان في أول الحرف ،
قال المازني : والذي قاله خطأ لأن كل واو مضومة
في أول الكلمة فأنت بالحيار ، إن سئت تركتها على
حالها ، وإن سئت قلبتها همزة ، فقلت وأعد وأعد
ووؤوه وأؤوه ووؤري وأؤري ووئي وأؤري ،
لا لاجتماع الساكنين ولكن لضة الأول ؛ قال ابن
بري : إنما خطأه المازني من جهة أن همزة إذا خفت
وقلبت واو أو فليست واو لازمة بل قلبها عارض لا
اعتداد به ، فلذلك لم يلزمه أن يقلب الواو الأولى
همزة ، بخلاف أو يصل في تصغير واصل ، قال :
وقوله في آخر الكلام لا لاجتماع الساكنين صوابه لا
لاجتماع الواوين . ابن سيده : وقدر وأية ووئية
واسعة ، وكذلك القدح والقصة إذا كانت فعية .
ابن شميل : ركية وئية قعية ، وقصة وئية

وأي : واتبته على الأمر 'مواتة' و'واته' : طاوعته ،
وقد ذكر ذلك في المزمز . التهذيب : الوأي الجيات .
وأي : و'أى به إلى السلطان : و'أى ؛ عن ابن الأعرابي ؛
وأشده :

يَجْمَعُ الرَّعَاءُ فِي ثَلَاثِ
طُولِ الصَّوَى وَقِلَّةِ الإِرْعَاثِ ،
جَمْعَكَ لِلْمُخَاصِمِ الْمُؤَاثِي

كأنه جاء على و'أاه ، والمعروف عندنا أنسى . قال
ابن سيده : فإن كان ابن الأعرابي سمع من العرب
و'أى فذلك ، وإلا فإذ الشاعر إنما أراد المؤاخي ،
بالمزمز ، فخفف المزمزة بأن قلبها وأو'أ للضمه التي قلبها ،
وإن كان ابن الأعرابي إنما اشتق و'أى من هذا فهو
غلط . ابن الأعرابي : الوأي المكسور اليد . ويقال :
أو'أى فلان إذا انكسر به مركبه من حيوان أو
سفينة .

وجا : الوجا : الحفا ، وقيل : شدة الحفا ، و'جى
و'جاً ورجل و'ج و'جى ، وكذلك الدابة ؛ أشده
ابن الأعرابي :

يَنْهَضُنْ نَهْضَ الْغَائِبِ الْوَجِي

وجمها و'جياً . ويقال : و'جيت الدابة تو'جى
و'جاً ، وإنه ليتو'جى في مشيته وهو و'ج ، وقيل :
الوجا قبل الحفا ثم الحفا ثم الثقب ، وقيل : هو
أشد من الحفا ، وتو'جى في جميع ذلك : كو'جى .
ابن السكيت : الوجا أن يشتكى البعير باطن
خفه والفرس باطن حافره . أبو عبيدة : الوجا قبل
الحفا ، والحفا قبل الثقب . وو'جى الفرس ، بالكسر :
وهو أن يجرد وجعاً في حافره ، فهو و'ج ، والأنى
و'جياه ، وأو'جيته أنا وإنه ليتو'جى .
ويقال : ثر'كته وما في قلبي منه أو'جى أي

مفلطحة واسعة ، وقيل : قدر و'ية تضم الجزور ،
وناقة و'ية ضخمة البطن . قال القتيبي : قال الرباعي
الو'ية الدرة مثل و'ية القدر ، قال أبو منصور :
لم يضبط القتيبي هذا الحرف ، والصواب الو'ية ،
بالتون ، الدرة ، وكذلك الو'اة وهي الدرة المثقوبة ،
وأما الو'ية فهي القدر الكبيرة . قال أبو عبيدة :
من أمثال العرب فيمن حمل رجلاً مكروهاً ثم زاده
أيضاً : كفت إلى و'ية ؛ قال : الكفت في الأصل
القدر الصغيرة ، والو'ية الكبيرة ، قال أبو الهيثم :
قدر و'ية وو'ية ، فمن قال و'ية فهي من
الفرس الو'ى وهو الضخم الواسع ، ومن قال و'ية
فهو من الحافر الو'ب ، والقدر المثقوب يقال له
و'ب ؛ وأشده :

جاء بقدر و'ية التضعيد

قال : والافتعال من وأي ي'ى أى ي'ى ، فهو
م'ى ، والاستفعال منه استو'ى يستو'ى فهو
م'توه . الجوهرى : والو'ية الجوالق الضخم ، قال
أوس :

وَحَطَّتْ كَمَا حَطَّتْ و'ية تاجر
وهى عقدها ، فأر'ض منها الطوائف

قال ابن بري : حطت الناقة في السير اعتمدت في
زمامها ، ويقال مالنت ، قال : وحكى ابن قتيبة عن
الرباعي أن الو'ية في البيت الدرة ؛ وقال ابن
الأعرابي : شبه م'عة الناقة بسرعة سقوط هذه من
النظام ، وقال الأصمعي : هو عقد وقع من تاجر فانقطع
خيطة وانتثر من طوائفه أي تواجبه . وقالوا : هو
ي'ى وي'ى أي يفظ ، ولم يقولوا وأبت كما قالوا
وعبت ، إنما هو أت لا ماضي له ، وامرأة و'ية :
حافزة لبيتها مصلحة له .

بئست منه ، وسألته فأوجى عليّ أي يجبل .
وأوجى الرجل : جاء حاجة أو صيد فلم يصيها
كأوجاً ، وقد تقدم في الهز . وطلب حاجة
فأوجى أي أخطأ ؛ وعلى أحد هذه الأشياء يحمل
قول أبي سهم الهذلي :

فجاء ، وقد أوجت من الموت نفسه ،
به نخطف قد حذرته المقاعد

وبقال : رمى الصيد فأوجى ، وسأل حاجة فأوجى
أي أخفق . أبو عمرو : جاء فلان موجى أي
مردوداً عن حاجته ، وقد أوجيته . وحفر فأوجى
إذا انتهى إلى صلابه ولم ينثبط . وأوجى الصائد
إذا أخفق ولم يصد . وأوجت الركية وأوجت
إذا لم يكن فيها ماء . وأثناه فوجيناه أي وجدناه
وجياً لا خير عنده . يقال : أوجت نفسه عن
كذا أي أضربت وانتزعت ، فهي موجية .
وماء بوجى أي ينقطع ، وماء لا بوجى أي لا
ينقطع ؛ أنشد ابن الأعرابي :

توجى الأكف وهما يزيدان

يقول : ينقطع جود أكف الكرام ، وهذا المدوح
تزيد كفاه . وأوجى الرجل : أعطاه ؛ عن أبي
عبيد . وأوجاه عنه : دفعه ونجاه وده . الليث :
الإيحاء أن تزجر الرجل عن الأمر ؛ يقال : أوجيته
فرجع ، قال : والإيحاء أن يسأل فلا يعطي السائل
شيئاً ؛ وقال ربيعة بن مقروم :

أوجيته عني فأبصر قصده ،
وكوينته فوق الشواظير من عل

وأوجيت عنك ظلم فلان أي دفعته ؛ وأنشد :

كان أبي أوصى بكم أن أضكم
إليّ ، وأوجي عنكم كل ظالم

ابن الأعرابي : أوجى إذا صرف صديقه بغير قضاء
حاجته ، وأوجى أيضاً إذا باع الأوجية ، واحداها
وجاه ، وهي العكوم الصغار ؛ وأنشد :

كفأك عينان عليهم جودان ،
توجى الأكف وهما يزيدان

أي تنقطع . أبو زيد : الوجى الحصى . الفراء :
وجأته ووجيته وجاء . قال : والوجاء في غير
هذا وعاء يعمل من جيران الإبل تجعل فيه المرأة
غسلتها وقساها ، وجمعه أوجية .

والوجية ، بغير هز ؛ عن كراع : جراد يدق
ثم يلبت بسمن أو بزيت ثم يؤكل ؛ قال ابن سيده :
فإن كان من وجأت أي دقت فلا فائدة في قوله بغير
هز ، ولا هو من هذا الباب ، وإن كان من مادة
أخرى فهو من وج ي ، ولا يكون من وج و
لأن سيويه قد نفى أن يكون في الكلام مثل وعوت .
وحى : الوحي : الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام
والكلام الحفي ، وكل ما ألقىته إلى غيرك . يقال :
وحيت إليه الكلام وأوحيت . ووحى وحياً
وأوحى أيضاً أي كتب ؛ قال العجاج :

حتى نحاهم جدنا والتاحي
لقد ركان وحاه الواحي
بشرمداه جهرة الفجاح

والوحي : المكتوب والكتاب أيضاً ، وعلى ذلك
جمعوا فقالوا وحي مثل حلتي وحلي ؛ قال لبيد :

فمدافع الريتان عري رستمها
خلقاً ، كاحسين الوحي سلامها

أراد ما يكتب في الحجارة وينقش عليها . وفي حديث
١ قوله « الفجاح » هو بالضاد معجمة في الأصل هنا والتكلمة في
ثمد ووقع تيمناً للأصل هناك بالمهملة خطأ .

الحرث الأغرور: قال علقمة قرأت القرآن في سنتين، فقال الحرث: القرآن هين، الوحي أشد منه؛ أراد بالقرآن القراءة بالوحي الكتابة والخط. يقال: وحيت الكتاب وحيًا، فأنا واح؛ قال أبو موسى: كذا ذكره عبد الغافر، قال: ولما المفهوم من كلام الحرث عند الأصحاب شيء بقوله الشيعة أنه أوحى إلى سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، شيء فخص به أهل البيت. وأوحى إليه: بعته. وأوحى إليه: ألهمه. وفي التنزيل العزيز: وأوحى ربك إلى النحل، وفيه: بأن ربك أوحى لها؛ أي إليها، فمعنى هذا أمرها، ووحي في هذا المعنى؛ قال العجاج:

وحي لها القرارَ فاستقرت،
وشدّها بالراسيات الثبت.

وقيل: أراد أوحى إلا أن من لفة هذا الراجز إسقاط الهمزة مع الحرف، ويروى أوحى؛ قال ابن بري: ووحي في البيت بمعنى كتب. ووحي إليه وأوحى: كلته بكلام يخفيه من غيره. ووحي إليه وأوحى: أومأ. وفي التنزيل العزيز: فأوحى إليهم أن سبحوا بكرة وعشيًا؛ وقال:

فأوحيت إلينا والأناجيل رسلنا

وقال الفراء في قوله، فأوحى إليهم: أي أشار إليهم، قال: والعرب تقول أوحى ووحي وأوحى ووحي بمعنى واحد، ووحي يحيى ووحي يسي. الكسائي: وحيت إليه بالكلام أحي به وأوحيت إليه، وهو أن تكلمه بكلام تخفيه من غيره؛ وقول أبي ذؤيب:

فقال لها، وقد أوحيت إليه:
ألا فأمك ما تعيف

أوحيت إليه أي كلمته، ولبست العفاة منكلمة، لئلا هو

على قوله:

قد قالت الأنساع للبطن الحقي

وهو باب واسع، وأوحى الله إلى أنبيائه. ابن الأعرابي: أوحى الرجل إذا بعث برسول ثقة إلى عبد من عبيده ثقة، وأوحى أيضاً إذا كلم عبداً بلا رسول، وأوحى الإنسان إذا صار ملكاً بعد فقير، وأوحى الإنسان ووحي وأوحى إذا ظلم في سلطانه، واستوحيت إذا استفتيته. والوحي: ما يوحى الله إلى أنبيائه. ابن الأنباري في قولهم: أنا مؤمن بوحي الله، قال: سمي وحيًا لأن الملك أسرّه على الخلق وخص به النبي، صلى الله عليه وسلم، المبعوث إليه؛ قال الله عز وجل: يوحى بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً؛ معناه يسر بعضهم إلى بعض، فهذا أصل الحرف ثم قصّر الوحي للإلهام، ويكون للأمر، ويكون للإشارة؛ قال علقمة:

يوحي إليها بانتقاص وثقتة

وقال الزجاج في قوله تعالى: وإذا أوحيت إلى الحواريين أن آمنوا بي ورسولي؛ قال بعضهم: ألهمتهم كما قال عز وجل: وأوحى ربك إلى النحل، وقال بعضهم: أوحيت إلى الحواريين أمرتهم؛ ومثله:

وحي لها القرارَ فاستقرت

أي أمرها، وقال بعضهم في قوله: وإذا أوحيت إلى الحواريين؛ ألهمتهم في الوحي إليك بالبراهين والآيات التي استدلوها على الإيمان فأمنوا بي وبك. قال الأزهري: وقال الله عز وجل: وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه؛ قال: الوحي هنا إلقاء الله في قلبها، قال: وما بعد هذا يدل، والله أعلم، على أنه وحي من الله على جهة الإغلام للضمان لها؛ إننا

لمجيب' تَوْرَاة' وحي مُتَسَنِّبَة

أي كتبه كاتبه .

والوحي : النار ، ويقال للملك وحي من هذا .
قال ثعلب : قلت لابن الأعرابي ما الوحي ؟ فقال :
المَلِكُ ، فقلت : ولم سمي الملكُ وحيً ؟ فقال :
الوحي النار فكأنه مثل النار ينفع ويضر . والوحي :
السيد من الرجال ؛ قال :

وعَلِمْتُ أَنِّي إِن عَلِقْتُ بِجَبَلِهِ ،

نَشِبْتُ يَدَايَ إِلَى وَحْيِي لَمْ يَصْفَعْ

يريد : لم يذهب عن طريق المكارم ، مشتق من الصفع .
والوحي' والوحي مثل الوعى : الصوت يكون في
الناس وغيرهم ؛ قال أبو زيد :

مُرْتَجِزِ الْجَوْفِ بِوَحْيِي أَعْجَمَ

وسمعت وحاة' ووفاة ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

يَذُودُ بِسَخَاوَيْنِ لَمْ يَتَفَلَّلَا

وحي الذئب عن طفلٍ مناسبه مُغْضِي

وهذا البيت مذكور في سجم ؛ وأنشد الجوهري على
الوحي الصوت لشاعر :

مَنْعَنَاكُمْ كِرَاهٍ وَجَانِبِيهِ ،

كَأَنَّ مَنَعَ الْعَرِينِ وَحْيَ اللِّثَامِ

وكذلك الوحاة بالهاء ؛ قال الراجز :

يَجِدُو بِهَا كُلُّ فَتَى هَيْآتِ ،

تَلْقَاهُ بَعْدَ الْوَهْنِ ذَا وَحَاةٍ ،

وَهْنٌ نَحْوَ الْبَيْتِ عَامِدَاتِ

ونصب عامدات على الحال . النظر : سمعت وحاة'
الرعد وهو صوته الممدود الخفي ، قال : والرعد'
يحي وحاة' ، وخص ابن الأعرابي مرة بالوحاة صوت'
الطائر . والوحي : العجلة ، يقولون : الوحي الوحي !

رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين ؛ وقيل : إن معنى
الوحي هنا الإلهام ، قال : وجائز أن يلتقي الله في
قلبه أنه مردود إليها وأنه يكون مرسلًا ، ولكن الإعلام
أبين في معنى الوحي هنا . قال أبو إسحق : وأصل الوحي
في اللغة كلها إعلام في خفاء ، ولذلك صار الإلهام يسمى
وحيًا ؛ قال الأزهري : وكذلك الإشارة والإيماء يسمى
وحيًا والكتابة تسمى وحيًا . وقال الله عز وجل : وما
كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيًا أو من وراء
حجاب ؛ معناه إلا أن يوحى إليه وحيًا فيُعَلِّمُه بما
يَعْلَمُ البَشَرُ أنه أَعْلَمُه ، إما إلهامًا أو رؤيا ، وإما
أن يُنزلَ عليه كتابًا كما أنزل على موسى ، أو قرآنًا
يُنزلُ عليه كما أنزله على سيدنا محمد رسول الله ، صلى
الله عليه وسلم ، وكل هذا إعلام ، وإن اختلفت
أسباب الإعلام فيها . وروى الأزهري عن أبي زيد
في قوله عز وجل : قل أوحى إلي ، من أوحيت ،
قال : وناس من العرب يقولون وحيته إليه ووحيته'
له وأوحيته إليه وله ، قال : وقرأ جرؤة الأسدي
قل أحيي إلي من وحيته ، همز الواو . ووحيته'
لك يخبر كذا أي أشرت وصوت به رؤيدًا . قال
أبو الهيثم : يقال وحيته إلى فلان أحيي إليه وحيًا ،
وأوحيته إليه أوحى إيماء إذا أشرت إليه وأومأت ،
قال : وأما اللغة الفاشية في القرآن فبالألف ، وأما في
غير القرآن العظيم فوحيته إلى فلان مشهورة ؛
وأنشد العجاج :

وحي لها القرارَ فاستقرت

أي وحي الله تعالى للأرض بأن تقمر قرارًا ولا تميد'
بأهلها أي أشار إليها بذلك ، قال : ويكون وحي لها
القرار أي كتب لها القرار . يقال : وحيته'
الكتاب أحيه وحيًا أي كتبه فهو موحى .
قال رؤبة :

بعضهم : الإيجاء البكاء . يقال : فلان يُوحى أباه أي
يُنكبه . والناتحة تُوحى الميت : تُسوح عليه ؛ وقال :

تُوحى بحال أبيها ، وهو مُتَكِيَّة
على سنان كأنف الشسر مَفْتُوق

أي 'مُحَدِّد' . ابن كثر : من أمثالهم : إن من لا يعرف
الوحي أحمق ؛ يقال للذي يُتواحي دونه بالشيء
أو يقال عند تعبير الذي لا يعرف الوحي . أبو زيد
من أمثالهم : وحي في حجر ؛ يضرب مثلاً لمن يكتم
سرّه ، يقول : الحجر لا يُخبر أحداً بشيء فأنا مثله
لا أخبر أحداً بشيء أكتمه ؛ قال الأزهري : وقد
يضرب مثلاً للشيء الظاهر البين . يقال : هو كالوحي
في الحجر إذا نُقِرَ فيه ؛ ومنه قول زهير :

كالوحي في حجر المسيل المخلد

وحي : الوحي : الطريق المُعتمَد ، وقيل : هو الطريق
القاصد ؛ وقال ثعلب : هو القصد ؛ وأنشد :

فقلت : ونحك أبصر أن وحيهموا
فقال : قد طلَعُوا الأجماد واقتنهموا

والجمع 'وحي' و'وحي' ، فإن كان ثعلب عن الوحي
القصد الذي هو المصدر فلا جمع له ، وإن كان إنما
عن الوحي الذي هو الطريق القاصد فهو صحيح لأنه
اسم . قال أبو عمرو : وحي نحي وحيًا إذا توجّه
لوجه ؛ وأنشد الأصمعي :

قالت ولم تقصده له ولم تخيه

أي لم تتحرّ فيه الصواب . قال أبو منصور : والشوحي
بمعنى التحري للحق مأخوذ من هذا . ويقال : توحيّت
تحيّتك أي تحرّيت ، وربما قلبت الواو ألفاً فقل
تأحيّت ، وقال الليث : توحيّت أمر كذا أي
تيمّمته ، وإذا قلت توحيّت فلاناً لأمر كذا

والوحي الوحي ! يعني اليدار اليدار ، والوحي
الوحي يعني الإسراع ، فيدونها ويقصرونها إذا
جمعوا بينهما ، فإذا أفردوه مدّوه ولم يقصروه ؛
قال أبو النجم :

يقبض عنه الربو من وحيه

التهديب : الوحي ، بمدود ، السرعة ، وفي الصحاح :
مدّ ويقصر ، وربما أدخلوا الكاف مع الألف واللام
فقالوا الوحاك الوحاك ، قال : والعرب تقول النجاء
النجاء والتجى النجى والتجاءك التجاءك والتجاءك
التجاءك .

وتوح يا هذا في شأنك أي أسرع . ووحيه توحية
أي عجله . وفي الحديث : إذا أردت أمراً فتدبّر
عاقبته ، فإن كانت شراً فانتبه ، وإن كانت خيراً
فتوحيه أي أسرع إليه ، والهاء للسكت . ووحي
فلان ذبيحته إذا ذبحها ذبحاً سريعاً وحيّاً ؛ وقال
الجعدي :

أسيران مكبولان عند ابن جعفر ،
وأخر قد وحيتموه مشاغب

والوحي ، على فعيل : السريع . يقال : موت
وحي . وفي حديث أبي بكر : الوحا الوحا أي
السرعة السرعة ، بمدّ ويقصر . يقال : توحيّت
توحيّاً إذا أمرت ، وهو منصوب على الإغراء بفعل
مضمر . واستوحيّناهم أي استنصرخناهم . واستوحي
لنا بني فلان ما خبرهم أي استخبرهم ، وقد وحي .
وتوحي بالشيء : أسرع . وحي : عجل
مُسرّع .

واستوحي الشيء : حرّكه ودعاه ليُرسله .
واستوحيّت الكلب واستوحيّته وأسدّته إذا
دعوته لترسله .

عَدَيْتَ الفعل إلى غيره . ووَخَى الأَمْرَ : قَصَدَهُ ؛ قال :

قالت ولم تَقْصِدْ به ولم تَخْجِ ؛
ما بالُ شَيْخٍ آخَرَ من تَشْيِخِهِ ،
كالكَرْبِ المَرْبُوطِ بَيْنَ أَمْرِيهِ ؟

وَوَخَاهُ : كَوَخَاهُ . وقد وَخَيْتُ غَيْرِي ، وقد وَخَيْتُ وَخَيْتُ أَي قَصَدْتُ قَصْدَكَ . وفي الحديث : قال لهما اذْهَبَا فَوَخَيْتُمَا وَاسْتَهَمَا أَي اقْصِدَا الحَقَّ فَمَا تَصْنَعَانِي مِنَ القِيسَةِ ، وَلِيَأْخُذَا كُلٌّ مِنْكُمَا مَا تَخْرُجُهُ الفُرْعَةُ مِنَ القِيسَةِ . يقال : وَوَخَيْتُ الشَّيْءَ أَتَوَخَاهُ تَوَخِيًّا إِذَا قَصَدْتَ إِلَيْهِ وَتَعَمَّدْتَ فِعْلَهُ وَتَحَرَّيْتَ فِيهِ . وهذا وَخِيٌّ أَهْلِكَ أَي سَمْتُهُمْ حَيْثُ سَارُوا . وما أَدْرِي أَيْنَ وَخَى فلان أَي أَيْنَ تَوَجَّهَ . الأزهري : سمعت غير واحد من العرب النصحاء يقول لصاحبه إِذَا أَرَشَدَهُ لَصُوبٍ بَلَدٍ بِأَتَمِّهِ : أَلَا وَخَذْتُ عَلَى سَمْتِ هَذَا الوَخِي أَي عَلَى هَذَا القَصْدِ وَالصُّوبِ . قال : وقال النضر اسْتَوَخَيْتُ فلاناً عن موضع كذا إِذَا سَأَلْتَهُ عن قَصْدِهِ ؛ وَأَنشَدَ :

أما مِنْ جَنُوبٍ نَذْهَبُ الغِلِّ طَلْتِ
بِمَانِيَةٍ مِنْ نَحْوِ رَبِّنا ، وَلَا رَكْبِ

بِمَانِيَةٍ نَسْتَوَخِيهِمْ عن بِلادِنَا
على قَلْبِصٍ ، قَدَّمِي أَخِيئِنَّا الحُدْبِ

ويقال : عرفتُ وَخَى القَوْمِ وَخِيَّتَهُمْ وَأَمَّهُمْ وإِمَّتَهُمْ أَي قَصَدْتَهُمْ . ووَخَتِ الناقةُ تَخِي وَخِيًّا : سارت سِيراً قَصِداً ؛ وقال :

افرُغْ لِأَمْثالِ مَعَى الأَفِ
يَتَشَبَّهَنَّ وَخِيَّ عَيْهَلِ نِيافِ ،
وهي إِذَا ما صَنَّتْها إِيجافِ

وذكر ابن بري عن أبي عمرو : الوَخِيُّ حُسْنُ صوتٍ مَشِيهاً . وواخاه : لغة ضعيفة في آخاه ، يبنى على تَواخى . وَوَخَيْتُ مَرَضاتِكَ أَي تَحَرَّيْتُ وَقَصَدْتُ . وتقول : اسْتَوَخَ لنا بَنِي فلان ما خَبَرَهُم أَي اسْتَخِيرَهُمْ ؛ قال ابن سيده : وهذا الحرف هكذا رواه أبو سعيد بالحاء معجمة ؛ وَأَنشَدَ الأزهري في ترجمة صلح :

لو أَبْصَرْتَ أُنْجَمَ أَصْلَحَا
إِذا لَسَمِي ، وَاهْتَدَى أَشَى وَخَى

اي أَشَى تَوَجَّهَ . يقال : وَخَى بِنَحْيٍ وَخِيًّا ، وَاهْتَدَى أَشَى .

ودي : الدَّيَّةُ : حَقُّ القَتِيلِ ، وقد وَدَيْتُهُ وَوَدِيًّا . الجوهري : الدَّيَّةُ واحِدَةُ الدَّيَّاتِ ، والهَاءُ عَوْضٌ مِنَ الوائِ ، وتقول : وَدَيْتُ القَتِيلَ أَدِيهِ دِيَّةً إِذَا أُعْطِيَ دِيَّتَهُ ، وَاتَّوَدَيْتُ أَي أَخَذْتُ دِيَّتَهُ ، وَإِذَا أَمَرْتَ مِنْهُ قُلْتَ : دِ فلاناً ، ولِلأَنْبِياءِ دِيًّا ، ولِلجِماعَةِ دِواً فلاناً . وفي حديث القسامة : فَوَدَاهُ مِنْ إِبْلِ الصَّدَقَةِ أَي أُعْطِيَ دِيَّتَهُ . ومنه الحديث : إِنْ أَحْبَبُوا قَادُوا وَإِنْ أَحْبَبُوا وادُوا أَي إِنْ سَأَلُوا اقْتَصَوْا ، وَإِنْ سَأَلُوا أَخَذُوا الدَّيَّةَ ، وهي مفاعلة مِنَ الدية . التهذيب : يقال ودى فلان فلاناً إِذَا أَدَّى دِيَّتَهُ إِلَى وِليهِ . وَأَصْلُ الدَّيَّةِ وَدِيَّةٌ فَحَذَفَتِ الوائِ ، كما قالوا سِيَّةٌ مِنْ الوَشْيِ . ابن سيده : ودى الفرسُ والحِيارُ وَوَدِيًّا أَذلى لِيَبُولَ أو لِيَضْرِبَ ، قال : وقال بعضهم وَوَدَى لِيَبُولَ وَأَذلى لِيَضْرِبَ ، زاد الجوهري : ولا تَقُلْ أَوْدَى ، وقيل : وَوَدَى قَطَرَ . الأزهري : الكسائي وَوَدَى الفرسُ يَدَأُ بوزن وَوَدَعَ يَدَعُ إِذَا أَذلى ، قال : وقال أبو الميثم هذا وَهَمٌّ ، ليس في وَوَدَى الفرسُ إِذَا أَذلى هَمزٌ . وقال شمر : وَوَدَى الفرسُ

في المنيّ . الفراء : أمنى الرجل وأودى وأمدى
ومدّى وأدلى الحمار ، وقال : ودى يدي من
الودّي ودياً ، ويقال : أودى الحمار في معنى
أدلى ، وقال : ودى أكثر من أودى ، قال :
ورأيت لبعضهم استودى فلان بحقي أي أقرّ به
وعرّفه ؛ قال أبو خيرة :

ومدّح بالمكرّمات مدّحته

فاهتزّ ، واستودى بها فحبّاني

قال : ولا أعرفه إلا أن يكون من الدية ، كأنه
جعل حياه له على مدّحه دية لها .

والوادي : معروف ، وربما اكتفوا بالكسرة عن الياء
كما قال :

قرقر قرقر الواد بالشاهق

ابن سيده : الوادي كل مفرج بين الجبال والتلال
والإكام ، سمي بذلك لسيلانه ، يكون مسلكاً
للسيل ومنفذاً ؛ قال أبو الرّبّيس التغلبيّ :

لا صلح بيني ، فاعلموه ، ولا

يئسكم ما حملت عاتقي

سيفي ، وما كُنتا بنجدي ، وما

قرقر قرقر الواد بالشاهق

قال ابن سيده : حذف لأن الحرف لما ضعف عن تحمل
الحركة الزائدة عليه ولم يقدر أن يتحمّل بنفسه دعا
إلى اختراجه وحذفه ، والجمع الأودية ، ومثله ناد
وأندية للمجالس . وقال ابن الأعرابي : الوادي
يجمع أوداه على أفعال مثل صاحب وأصحاب ،
أسدية ، وطيه تقول أوداه على القلب ؛ قال أبو النجم :

وعارضتها من الأوداه ، أودية

قرقر تجزع منها الضخم والشعبا

١ قوله « والشعبا » كذا بالأصل .

إذا أخرج جردانه . ويقال : ودى يدي إذا انتشر .
وقال ابن شميل : سمعت أعرابياً يقول لي أخاف أن
يدي ، قال : يريد أن ينتشر ما عندك ، قال :
يريد ذكره . وقال شمر : ودى أي سال ، قال :
ومنه الودّي فيما أرى لخروجه وسيلانه ، قال :
ومنه الوادي . ويقال : ودى الحمار فهو واد إذا
أنعظ ؛ ويقال : ودى بمعنى قطر منه الماء عند
الإنعاط . قال ابن بري : وفي تهذيب غريب المصنف
للتبريزي ودى ودياً أدلى لبوك ، بالكاف ، قال :
وكذلك هو في الغريب . ابن سيده : والودّي
والوديّ ، والتخفيف أفصح ، الماء الرقيق الأبيض
الذي يخرج في إثر البول ، وخصص الأزهرى
في هذا الموضع فقال : الماء الذي يخرج أبيض رقيقاً
على إثر البول من الإنسان . قال ابن الأنباري :
الودّي الذي يخرج من ذكر الرجل بعد البول إذا
كان قد جامع قبل ذلك أو نظّر ، يقال منه : ودى
يدي وأودى يودي ، والأول أجود ؛ قال :
والمدّي ما يخرج من ذكر الرجل عند النظر . يقال :
مدى يمدّي وأمدى يمدّي . وفي حديث ما ينقض
الوضوء ذكر الودي ، بسكون الدال وبكسرهما
وتشديد الياء ، البلل اللزج الذي يخرج من الذكر
بعد البول ، يقال ودى ولا يقال أودى ، وقيل :
التشديد أصح وأفصح من السكون . وودى الشيء
ودياً ؛ قال ؛ أنشد ابن الأعرابي للأغلب :

كأن عرق أيره ، إذا ودى ،

حبل عجوز ضفرت سبع قوى

التهذيب : المدّي والمنيّ والودّي مشدّات ،
وقيل تخفف . وقال أبو عبيدة : المنيّ وحده مشدّد
والآخران مخفّفان ، قال : ولا أعلمني سمعت التخفيف

وقال الفرزدق :

فلولا أنتَ قد قَطَعْتَ رِكابي ،
مِنَ الأوداهِ ، أوديةً قفارا

وقال جرير :

عَرَفْتُ بِبُرُقَةِ الأوداهِ رَسَمًا
مُحِيلًا ، طَالَ عَهْدُكَ مِنْ رُسُومِ

الجوهري : الجمع أودية على غير قياس كأنه جمع ودي مثل سري وأمرية للشهر ؛ وقول الأعشى :

سِهامٌ يَثْرِبُ ، أو سِهامُ الوادي

يعني وادي القرى ؛ قال ابن بري : وصواب إنشاده بكما له :

مَنَعَتْ قِياسُ الماسِخِيَّةِ رَأْسَهُ
بِسِهامٍ يَثْرِبُ ، أو سِهامِ الوادي

ويروى : أو سهام بلاد ، وهو موضع . وقوله عز وجل : ألم تر أنهم في كل وادٍ يهيمون ؛ ليس يعني أودية الأرض إنما هو مثل لشعرهم وقولهم ، كما نقول : أنا لك في وادٍ وأنت لي في وادٍ ؛ يريد أنك في وادٍ من التثع أي صنف من النفع كثير وأنت لي في مثله ، والمعنى أنهم يقولون في الذم ويكذبون فيمدحون الرجل ويسبونه بما ليس فيه ، ثم استثنى عز وجل الشعراء الذين مدحوا سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وردوا هجاءه وهجاء المسلمين فقال : إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا ؛ أي لم يشغلهم الشعر عن ذكر الله ولم يجعلوه همتهم وإنما ناضلوا عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بأيديهم وأبستهم فهجوا من يستحق الهجاء وأحق الخلق به من كذب برسوله ، صلى الله عليه وسلم ، وهجاءه ؛ وجاء في التفسير : أن الذي عسى عز وجل بذلك عبده بن راحة وكعب بن مالك وحسان بن

ثابت الأنصاريون ، رضي الله عنهم ، والجمع أوداه وأودية وأودية ؛ قال :

وأقنطع الأبحر والأوداية

قال ابن سيده : وفي بعض النسخ والأودايه ، قال : وهو تصحيف لأن قبله :

أما ترينبي رجلا دعكايه

ووديت الأمر وديا ؛ قرئته . وأودى الرجل ؛ هلك ، فهو مود ؛ قال عثاب بن رزقاء :

أودى بلقمان ، وقد فال المني

في العنبر ، حتى ذاق منه ما اتقى

وأودى به المتنون أي أهلكته ، واسم الملاك من ذلك الودى ، قال : وقتلنا يستعمل ، والمصدر الحقيقي الإبداء . ويقال : أودى بالشيء ذهب به ؛ قال الأسود بن يعفر :

أودى ابن مجلهم عبادة بصيرمته ،

إن ابن مجلهم أمسى حية الوادي

ويقال : أودى به العنبر أي ذهب به وطال ؛ قال المرار بن سعيد :

وانسا لي يوم لست سابقه

حتى يجيء ، وإن أودى به العنبر

وفي حديث ابن عوف :

وأودى سنعه إلا نديا

أودى أي هلك ؛ ويريد به صمته وذهاب سمعه . وأودى به الموت ؛ ذهب ؛ قال الأعشى :

فأما ترينبي وليي لمة ،

فإن الحدوثة أودى بها

أراد : أودت بها ، فذكر على إرادة الحيوان . قوله « الحيوان » كذا بالأصل .

هو من آدَى إذا كان ذا أداة وقوّة من السلاح .
 وذي : ابن الأعرابي : هو الوذِيّ والوذِيّ ، وقد
 أوذَى ووذِيّ وهو المنسيّ والمنسيّ . وفي الحديث :
 أوْحَى الله تعالى إلى موسى ، عليه السلام ، وعلى نبينا ، صلى
 الله عليه وسلم ، أمِنَ أجل دُنْيَا دَنِيَّةٍ وشَهْوَةٍ
 وَذِيَّةٍ ؛ قوله : وَذِيَّةٌ أَي حَقِيرَةٌ . قال ابن السكيت :
 سمعت غير واحد من الكلابيين يقول أَصْبَحْتُ وليس بها
 وَحْصَةٌ وليس بها وَذِيَّةٌ أَي بَرْدٌ ، يعني البلاد والأيام .
 المحكم : ما به وَذِيَّةٌ إذا برأ من مرضه أي ما به داء .
 التهذيب : ابن الأعرابي ما به وَذِيَّةٌ ، بالتسكين ،
 وهو مثل حَزَّةٍ ، وقيل : ما به وَذِيَّةٌ أَي ما به
 عِلَّةٌ ، وقيل : أي ما به عَيْبٌ ، وقال : الوذِيّ
 هي الحُدُوش . ابن السكيت : قالت العامرية ما به
 وَذِيَّةٌ أَي ليس به جِرَاحٌ .

وري : الوَرِيّ : قَبِيحٌ يكون في الجَنَوفِ ، وقيل :
 الوَرِيّ قَرَحٌ شديد يُقَاءُ منه القَبِيحُ والدَّمُ . وحكى
 اللحياني عن العرب : ما له وراه الله أي رَمَاهُ الله بذلك
 الداء ، قال : والعرب تقول للْبَغِيضِ إذا سَعَلَ :
 وَرِيّاً وقُحَاباً ، وللحبيب إذا عَطَسَ : رَغِيّاً وشَبَاباً .
 وفي الحديث عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال :
 لأن يَمْتَلِيَّ جَوْفٌ أَحَدِكُمْ قَبِيحاً حتى يَرِيَهُ خَيْرٌ
 له من أن يَمْتَلِيَّ شِعْراً ؛ قال الأصمعي : قوله
 حتى يَرِيَهُ هو من الوَرِيّ على مثال الرُمِيّ ، يقال
 منه : رجل مَوْرِيّ ، غير مهموز ، وهو أن يَدْوِيَّ
 جَوْفَهُ ؛ وأنشد :

قالت له ورِيّاً إذا تَنَحَّنَا^٢

١ قوله « وودي » كذا ضبط في الأصل بكسر الهمزة ، وله
 يفتحها كقفاثه .

٢ قوله « تنحنا » كذا بالأصل وشرح الغاموس ، والذي في غير
 نسخة من الصحاح : تمنح .

والوَدَى ، مقصور : المَلَكُ ، وقد ذكر في المزمز .
 والوَدِيّ على فَعِيلٍ : قَسِيلُ النخل وصِغَارُهُ ،
 واحدها وِدِيَّةٌ ، وقيل : تجمع الوَدِيَّةُ وَدَايَا ؛ قال
 الأنصاري :

نَحْنُ بِغَرَسِ الوَدِيِّ أَعْلَمُنَا
 مِنَّا بِرَكْضِ الجِيَادِ فِي السَّلَفِ

وفي حديث طَهْفَةَ : ماتَ الوَدِيُّ أَي بَيْسَ من
 سِدَّةِ الجَدَبِ والقَعَطِ . وفي حديث أبي هريرة :
 لم يَشْغَلْنِي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، غَرَسُ
 الوَدِيِّ .

والثَوَادِي : الحَشَبَاتُ التي تُصْرُها أَطْبَاءُ الناقَةِ
 وتُشَدُّ على أَخْلَافِهَا إذا صُرَّتْ لثَلَا يَرْضَعُها القَصِيلُ ؛
 قال جرير :

وأطرافُ الثَوَادِي كَرُومُهَا

وقال الراجز :

يَجْمِلُنْ ، فِي سَحَقِ مِنَ الحِفافِ ،
 ثَوَادِيّاً شُوبِهْنَ مِنْ خِلَافِ

واحدها تَوَدِيَّةٌ ، وهو اسم كالتثنية ؛ قال الشاعر :

فإن أوْدَى ثَعَالَةٌ ، ذاتَ يَوْمٍ ،
 يَتَوَدِيَّةٍ أُعِدَّتْ لَهُ ذِيَارًا

وقد وَدَيْتُ الناقَةَ بِتَوَدِيَّتَيْنِ أَي صَرَرْتُ أَخْلَافَها
 بهما ، وقد شددت عليها التَوَدِيَّةُ . قال ابن بري :
 قال بعضهم أوْدَى إذا كان كامل السلاح ؛ وأنشد
 لرؤبة :

مُودِينَ يَجْمُونَ السَّبِيلَ السَّابِلًا

قال ابن بري : وهو غلظ وليس من أوْدَى ، وإنما

١ قوله « شوبهن » كذا في الأصل ، ولهم في مادة خلف :
 سَوَيْنَ ، من التَّوَيَّةِ .

بالتحريك . وَوَرَيْتَهُ وَوَرِيّاً : أصبت رثته ، والرثة
مخدوفة من وَرَى . والوارية سائصة ١ داء يأخذ في
الرثة ، يأخذ منه السعال فيقتل صاحبه ، قال :
ولبسا من لفظ الرثة . وَوَرَاهُ الداء : أصابه . ويقال :
وَرِيَّ الرجلُ فهو مَوْرُوٌّ ، وبعضهم يقول مَوْرِيٌّ .
وقولهم : به الوري وحسنى خيبراً وشراً ما يُرَى
فإنه خَيْسَرِيٌّ ، لما قالوا الوري على الإنباع ، وقيل :
لما هو بفيه البرى أي التراب ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

هَلَمْ إِلَى أُمِيَّةَ ، إِنَّ فِهَا
شِفَاءَ الْوَارِيَّاتِ مِنَ الْغَلِيلِ

وعمَّ بها فقال : هي الأذواء . التهذيب : الوري داء
يُصِيبُ الرجلَ والبعيرَ في أجوافها ، مقصور يكتب
بالياء ، يقال : سَلِطَ اللهُ عليه الوري وحسنى خيبراً
وشراً ما يُرَى فإنه خَيْسَرِيٌّ ؛ وخَيْسَرِيٌّ : فيعلى
من الخسران ، ورواه ابن دريد خَيْسَرِيٌّ ، بالنون ،
من الخناسير وهي الدواهي . قال الأصمعي : وأبو
عمرو لا يعرف الوري من الداء ، بفتح الراء ، لما
هو الوري بإسكان الراء فصرف إلى الوري . وقال
أبو العباس : الوري المصدر ، والوري بفتح الراء
الاسم . التهذيب : الوري شَرَقٌ بَقَعُ في قَصَبَةِ
الرَّثْتَيْنِ فَيَقْتُلُهُ ٢ . أبو زيد : رجل مَوْرِيٌّ ، وهو
داء يأخذ الرجل فيسعل ، يأخذه في قصب رثته .
وَوَرَتَ الإبلُ وَوَرِيّاً : سَمِنَتْ فَكَثُرَ شَحْمُهَا
وَنَقِيهَا وَأَوْرَاهَا السَّمْنَ ؛ وأنشد أبو حنيفة :

وَكَانَتْ كِنَازَ اللَّحْمِ أَوْرَى عِظَامِهَا ،
يَوْهِيَيْنِ ، آثَارُ الْعِهَادِ الْبَوَاكِرِ

والواري : الشحم السمين ، صفة غالبية ، وهو الوري .
١ قوله « والوارية سائصة » كذا بالاصل ، وعبارة شارح
القاموس : والوارية داء .
٢ قوله يقتله : أي يقتل من أصيب بالشرق .

ندعو عليه بالوري . ويقال : وَرَى الجُرْحُ سائزَه
تَوْرِيَةً أصابه الوري ؛ وقال الفراء : هو الوري ،
بفتح الراء ؛ وقال ثعلب : هو بالسكون المصدر
وبالفتح الاسم ؛ وقال الجوهري : وَرَى القَيْحُ
جَوْفَهُ يَرِيهِ وَوَرِيّاً أَكَلَهُ ، وقال قوم : معناه حتى
يُصِيبَ رِثَتَهُ ، وَأَنْكَرَهُ غَيْرَهُمْ لِأَنَّ الرثة مهوزة ،
فإذا بنيت منه فعلاً قلت : رَأَهُ يَرَاهُ فهو مَرْتِيٌّ .
وقال الأزهري : إن الرثة أصلها من وري وهي
مخدوفة منه . يقال : وَرَيْتَ الرجلُ فهو مَوْرِيٌّ
إذا أصبت رثته ، قال : والمشهور في الرواية الهمز ؛
وأنشد الأصمعي للعجاج يصف الجراحات :

بَيْنَ الطَّرَاقِينِ وَيَقْلِينِ الشُّعْرُ
عَنِ قَلْبِ ضُجْمِ ثَوْرِيٍّ مِنْ سَبَرٍ

كأنه يُعْدِي من عَظْمِهِ وَتُغَوِّرُ النَّفْسَ مِنْهُ ، يقول :
إن سَبَرَهَا إنسان أصابه منه الوري من شدتها ، وقال
أبو عبيدة في الوري مثله إلا أنه قال : هو أن يأكل
القَيْحُ جَوْفَهُ ؛ قال : وقال عبد بن الحسحاس يذكر النساء :

وَرَاهُنَّ رَبِّي مِثْلَ مَا قَدِ وَرَيْتَنِي ،
وَأَحْسَى عَلَى أَكْبَادِهِنَّ الْمَكَاوِيَا

وقال ابن جبلة : سمعت ابن الأعرابي يقول في قوله
ثَوْرِيٍّ مِنْ سَبَرٍ ، قال : معنى ثَوْرِيٍّ تَدْفَعُ ،
يقول : لا يرى فيه علاجاً من هَوْلِهَا فَيَسْتَعْتَهُ ذَلِكَ
من دواها ؛ ومنه قول الفرزدق :

فَلَوْ كُنْتُ صُلْبَ الْعُودِ أَوْ ذَا حَفِيظَةٍ ،
لَوَرَيْتَ عَنْ مَوْلَاكَ وَاللَّيْلِ مُظْلِمِ

يقول : نَصَرْتَهُ وَدَفَعْتَ عَنْهُ ، وتقول منه : رِ
يا رجل ، وَوَرِيّاً اللَّائِيْنَ ، وَوَرُوا لِلجَبَاعَةِ ، وللمرأة رِي
وهي ياء ضمير المؤنث مثل قومي واقعددي ،
وللمرأتين : رِيَا ، وللنساء : رِيْنَ ، والاسم الوري ،

والواري : السمين من كل شيء ؛ وأنشد شبر لبعض الشعراء يصف قِدْرًا :

وذهباء، في عرضِ الرِواقِ، مُناخَةٍ
كثيرةٍ وذَرِ اللحمِ واريَةَ القلبِ

قال : قلبُ واري إذا تَغَشَّى بالشحمِ والسَّمَنِ .
ولحمُ واري ، على قبيل ، أي سمين . وفي حديث
عمر ، رضي الله عنه : أن امرأةً شكَّتْ إليه
كُدُوحاً في ذراعِها من احتِراضِ الضبابِ ، فقال :
لو أخذتِ الضَّبَّ قَوْرَيْتِه ثم دَعَوْتِ بِمِكَتَفَةٍ
فَتَمَلَّنْتِه كان أشْبَعُ ؛ وَرَيْتِه أي رَوغَتِه في
الدُهْنِ ، من قولك لَحْمٌ واري أي سمين . وفي
حديث الصدقة : وفي الشَّوِيِّ الْوَرِيِّ مُسِنَّةٌ ، فَعِيل
بمعنى فاعل . وَوَرَّتِ النارُ تَرِي وَرِيًا وَرِيَةً
حَسَنَةً ، وَوَرِيَّ الزَّنْدُ يَرِي ، وَوَرَى يَرِي
وَيَوْرَى وَرِيًا وَوَرِيًا وَرِيَةً ، وهو واري ووري :

اثقَد ؛ قال الشاعر :

وَجَدْنَا زَنْدًا جَدَّمْ وَرِيًا ،
وزَنْدٌ بِنِي هَوَازِنَ غَيْرَ واري

وأنشد أبو الهيثم :

أُمُّ الْمُتَبَيِّنِ مِن زَنْدٍ لَهَا واري

وأورَيْتُه أنا ، وكذلك وَرَيْتُه تَوْرِيَةً ؛ وأنشد
ابن بري لشاعر :

وأطفِ حَدِيثَ السَّوءِ بِالصَّمْتِ ، إِنَّهُ
مَتَى نُورٍ نَارًا لِلْعِتَابِ تَأَجُّجًا

ويقال : وَرِي المِخْ يَرِي إذا اِكْتَزَتْ وَنَاقَةٌ واريَةً
أي سينة ؛ قال العجاج :

بِأَكْلُنَّ مِنَ لَحْمِ السَّدِيفِ الْوَارِي

كذا أورده الجوهري ؛ قال ابن بري : والذي في

شعر العجاج :

وانتَهَمَ هَامُومُ السَّدِيفِ الْوَارِي

عن جَرَّتِ مِنْهُ وَجَوَّزِ عَارِي

وقالوا : هو أُرَاهُمُ زَنْدًا ؛ يضرب مثلًا لِنَجَاحِهِ
وظَفَرِهِ . يقال : لانه لَوَارِي الزَّنَادِ ووَاري الزَّنَادِ
وَوَرِيُّ الزَّنَادِ إذا رَامَ أَمْرًا أُنْجَحَ فِيهِ وَأَدْرَكَ مَا
طَلَبَ . أبو الهيثم : أَوْرَيْتُ الزَّنَادَ فَوَرَّتْ تَرِي
وَرِيًا وَرِيَةً ؛ قال : وقد يقال وَرَيْتُ تَوْرَى
وَرِيًا وَرِيَةً ، وَأَوْرَيْتُهَا أَنَا أَنْتَقَبْتُهَا . وقال أبو
حنيفة : وَرَّتِ الزَّنَادُ إِذَا خَرَجَتْ نَارُهَا ، وَوَرَيْتُ
صَارَتْ واريَةً ، وقال مرثد : الرِيَّةُ كُلُّ مَا أَوْرَيْتُ
بِهِ النَّارَ مِنْ خَيْرَةٍ أَوْ عَطِيَّةٍ أَوْ قِشْرَةٍ ، وَحِكِي :
ابْنِغِي رِيَّةً أَرِي بِهَا نَارِي ، قال : وهذا كله على
القلب عن وريَّة وإن لم نسع بورِيَّة . وفي حديث
ترويح خديجة ، رضي الله عنها : نَفَقَتْ فَأَوْرَيْتُ ؛
ورَى الزَّنْدُ : خَرَجَتْ نَارُهُ ، وَأَوْرَاهُ غَيْرُهُ إِذَا اسْتَخْرَجَ
نَارَهُ . وَالزَّنْدُ الْوَارِي : الَّذِي تَظْهَرُ نَارُهُ سَرِيعًا .
قال الحرابي : كان ينبغي أن يقول قَدَحَتْ فَأَوْرَيْتُ .
وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : حتى أَوْرَى قَبَسًا
لِقَابِسٍ أَي أَظْهَرَ نُورًا مِنَ الْحَقِّ لَطَالِبِ الْهُدَى .
وفي حديث فتح أصهبان : تَبَعْتُ إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ
فِيوَرُوا ؛ قال : هو من وَرَيْتُ النَّارَ تَوْرِيَةً إِذَا
اسْتَخْرَجْتُهَا .

قال : واسْتَوْرَيْتُ فلانًا رايًا سألته أن يستخرج لي
رايًا ، قال : ويحتمل أن يكون من التَّوْرِيَّةِ عن
الشيء ، وهو الكتابة عنه ، وفلان يَسْتَوْرِي زنادًا
الضلالة . وَأَوْرَيْتُ صَدْرَهُ عَلَيْهِ : أَوْقَدْتُهُ
وَأَحْقَدْتُهُ .

ورِيَّةُ النارِ ، مخففة : ما تورى به ، عودًا كان أو غيره .
أبو الهيثم : الرِيَّةُ من قولك وَرَّتِ النَّارُ تَرِي وَرِيًا

وربة مثل وعثت تعبي رعباً وعبية، ووديتته
أديه ودياً ودية، قال: وأوريت النار أريجها
إبراه فورث تري ووريت تري، ويقال: ورية
تورى؛ وقال الطرمساح بصف أرضاً جذبة لا
نبات فيها:

كظهر الأي لو تبغني ربة بها ،
لعيت وشقت في بطون الشواجن

أي هذه الصحراء كظهر بقرة وحشية ليس فيها أكمة
ولا وهدة، وقال ابن بزرج: ما تشقب به النار؛
قال أبو منصور: جعلها ثقوباً من حصى أو روث
أو خرمة أو حشيشة يابسة؛ التهذيب: وأما قول
ليد:

تسلب الكانس لم يور بها
شعبة الساق، إذا الظل عقل

روي: لم يور بها ولم يورأ بها ولم يورأ بها، فمن
رواه لم يور بها فمعناه لم يشعُر بها، وكذلك لم يورأ
بها، قال: ورية وأورأته إذا أعلنته، وأصله من
ورى الزند إذا ظهرت نارها كأن نافته لم تضيء
للظي الكانس ولم تبين له فيشعُر بها لسرعته حتى
انتهت إلى كيناه فتد منها جافلاً، قال: وأنشدني
بعضهم:

دعاني فلم أورا به فأجبت به ،
فمدت بشدي بيننا غير أقطعا

أي دعاني ولم أشعُر به، ومن رواه ولم يورأ بها
فهي من أرا الشمس، وهو شدة حرها، فقلبه
وهو من التنفير.

والثوراة عند أبي العباس تفعيلة، وعند الفارسي
قوعدة، قال: لفة تفعيلة في الأسماء وكثرة قوعدة.
ورويت الشيء وواريته: أخفيته. وتوارى

هو: استتر.

الفراء في كتابه في المصادر: الثوراة من الفعل
التفعيلة، كأنها أخذت من أوريت الزناد ووريتها،
فكون تفعيلة في لغة طيء لأنهم يقولون في التوصية
توصاة وللجارية جارة وللناصية ناصاة، وقال أبو
إسحق في الثوراة: قال البصريون ثوراة أصلها
قوعدة، وقوعدة كثير في الكلام مثل الحوعدة
والدوعدة، وكل ما قلت فيه قوعلت فمصدره
قوعدة، فالأصل عندهم ووراة، ولكن الواو
الأولى قلبت تاء كما قلبت في تولج وإنما هو قوعل
من ولجت، ومثله كثير.

واستوريت فلاناً رأياً أي طلبت إليه أن ينظر في
أمري فيستخرج رأياً أمضي عليه.

ورويت الخبر: جعلته ورائي وسترته؛ عن كراع،
وليس من لفظ وراه لأن لام وراه همزة. وفي الحديث:
أن النبي، صلى الله عليه وسلم، كان إذا أراد سقراً
ورى بغيره أي ستره وكفى عنه وأوهم أنه يريد
غيره، وأصله من وراء أي ألقى البيان وراء ظهره.
ويقال: واريت ووريت بمعنى واحد. وفي التنزيل
العزير: ما ووري عنها؛ أي ستر على فوعيل،
وقرية: ووري عنها، بمعناه. ووريت الخبر أوريه
تورية إذا سترته وأظهرت غيره، كأنه مأخوذ من
وراء الإنسان لأنه إذا قال ورية فكأنه يجعله وراءه
حيث لا يظهر. والوري: الضيف. وفلان وري
فلان أي جاره الذي تواريه بيوته وستره؛ قال
الأعشى:

وتشدد عقده وربنا

عقد الحبجر على الغفارة

قال: سبي وريتاً لأن بيته يوريه. ووريت عنه:
أرذنته وأظهرت غيره، وأريت لغة، وهو مذكور في

موضعه . والثورية : السور .

والثرية : اسم ما تراه الحائض عند الاغتسال ، وهو الشيء الحفي اليسير ، وهو أقل من الصفرة والكبدرة ، وهو عند أبي علي فعيلة من هذا لأنها كأن الحيض وارى بها عن منظره العين ، قال : ويجوز أن يكون من وري الزند إذا أخرج النار ، كأن الطهر أخرجها وأظهرها بعدما كان أخفاها الحيض .
وروى عنه بصره ودقعه عنه ؛ أنشد ابن الأعرابي :

وكنتم كأمة برة ظعن ابنها
إليها ، فما ورت عليه بساعدي

ومسك وار : جيد رفيع ؛ أنشد ابن الأعرابي :

تعل بالجادى والمسك الوار

والورى : الخلق . تقول العرب : ما أدري أي الورى هو أي أي الخلق هو ؛ قال ذو الرمة :

وكانت دعرنا من سهاة ورامح ،
بلاد الورى ليست له ببلاد

قال ابن بري : قال ابن جني لا يستعمل الورى إلا في النفي ، وإنما سوغ لذي الرمة استعماله واجبا لأنه في المعنى منفي كأنه قال ليست بلاد الورى له ببلاد .

الجوهرى : ووراء بمعنى خلف ، وقد يكون بمعنى قدام ، وهو من الأضداد . قال الأخفش : لقيته من وراء فترفعه على الغاية إذا كان غير مضاف يجعله اسماً ، وهو غير متسكن ، كقولك من قبل ومن بعد ؛ وأنشد لعنسي بن مالك العقبلي :

أبا مدرك ، إن الهوى يوم عاقل
دعاني ، وما لي أن أجيب عزاء

وإن ضروري جانباً ثم لا أرى
أجيبك إلا معرضاً لجهاء

وإن اجتباع الناس عندي وعندها ،

إذا جئت يوماً زائراً ، لبلاء

إذا أنا لم أومن عليك ، ولم يكن

لقاؤك إلا من وراء وراء

وقولهم : وراءك أوسع ، نصب بالفعل المقدر وهو تأخر . وقوله عز وجل : وكان وراءهم ملك ؛ أي أمامهم ؛ قال ابن بري : ومثله قول سوار ابن المضرب :

أبرجو بنو مروان سلمي وطاعتي ،
وقومي تميم والقلاة وراثيا ؟

وقول لبيد :

أليس ورائي ، إن تراخت مني ،

لزوم العصا ثنتي عليها الأصابع ؟

وقال مرفش :

ليس على طول الحياة تدم ،
ومن وراء المرء ما يعلم

أي قدأمة الشيب والمرم ؛ وقال جرير :

أنوعدني وراء بني رباح ؟

كذبت ، لتفصرن يدك دوني !

قال : وقد جاءت ورا مقصورة في الشعر ؛ قال الشاعر :

تقاذفه الرواد ، حتى رموا به
ورا طرف الشام البلاد الأبعاد

أراد وراء ، وتصغيرها وريثة ، بالماء ، وهي شاذة . وفي حديث الشقاعة : يقول إبراهيم إني كنت خليلاً من وراء وراء ؛ هكذا يروى مبنياً على الفتح ، أي من خلف حجاب ؛ ومنه حديث معقل : أنه حدث ابن زياد بحديث فقال أشيء سمعته من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أو من وراء وراء أي

يقال : وَزَى فُلَانًا الْأَمْرُ أَي غَاظَهُ ، وَوَرَاهُ الْحَسَدُ ؛
قال يَزِيدُ بنَ الْحَكَمِ :

إِذَا سَافَ مِنْ أَعْيَارِ صَيْفٍ مَصَامَةٍ ،
وَرَاهُ نَشِيحٌ ، عِنْدَهَا ، وَشَهِيقٌ

التَهْذِيبُ : وَالْوَزَى الطَّيْرُ ؛ قال أبو منصور : كأنها
جمع وَزٍ وهو طَيْرُ الماءِ . وفي حديث ابن عباس ،
رضي الله عنهما : نهي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
عن بَيْعِ الشُّغْلِ حتى يُؤْكَلَ منه وحتى يُوزَنَ .

قال أبو البَخْتَرِيِّ : فتَوَازَيْنَا العَدُوَّ وصَافَقْنَاهمُ ؛
المُوازاةُ : المُقابِلةُ والمُواجبةُ ، قال : والأصلُ فيهِ
المهزلة ، يقال آوَزَيْتَ إِذَا حَادَيْتَهُ ؛ قال الجوهري :
ولا تقل وازَيْتَهُ ، وغيره أجازاه على تخفيف المهزلة
وقلبها ، قال : وهذا لما يصح إِذَا انفتحت وانضم ما
قبلها نحو جَوْنٌ وسؤال ، فيصح في المُوازاة ولا يصح
في وازينا إلا أن يكون قبلها ضمة من كلمة أخرى
كقراءة أبي عمرو : السُّفْهَاءُ ولا إنهم . وَوَرَأَ اللعَمَ
وَزَاهُ : أَيَبَسَهُ ، ذكره في المهزلة ، والله أعلم .

وسي : الوَسْيُ : الحَلْقُ . أَوْسَيْتُ الشَّيْءَ : حَلَقْتَهُ
بالموسى . وَوَسَى رأسَهُ وأوساه إِذَا حَلَقْتَهُ . والموسى :
ما يُحَلَّقُ به ، مَنْ جعله فُعْلَى قال يندكر وبؤث ،
وحكى الجوهري عن الفراء قال : هي فُعْلَى وتؤث ؛
وأُشْدُ لزياد الأعجم ججو خالد بن عتاب :

فإن تُكُنَّ الموسى جرت فوقَ بظنِّها ،
فما نُخِنَتْ إِلا وَمَصَّانٌ قاعِدٌ

قال ابن بري : ومثله قول الوضاح بن إسماعيل :

مَنْ مُبْلِغُ الحَبَّاجِ عني رسالةٌ :
فإن سُنَّتْ فاقطعني كما قَطَعَ السُّلَى ،

١ قوله « بظنِّها » وقوله « خنت » ما هنا هو الموافق لما في مادة
مصص ، ووقع في مادة موس : بظنِّها ووضعت .

من جاء خَلْفَهُ وبعده . وَالوَرَاهُ أَيضاً : ولد الولد .
وفي حديث الشعبي : أَنه قال لرجل رأى معه صبيّاً هذا
ابنك ؟ قال : ابن ابني ، قال : هو ابنك من الوَرَاهِ ؛
يقال لولد الولد : الوَرَاهُ ، والله أعلم .

زى : وَزَى الشَّيْءُ يَزِي : اجْتَمَعَ وتَقَبَّضَ . وَالوَزَى :
من أساء الحمار المِصْكُ الشَّدِيدُ . ابن سيده :
الوَزَى الحمارُ النَّشِيطُ الشَّدِيدُ . وجمادٍ وَزَى :
مِصْكٌ شَدِيدٌ . وَالوَزَى : القَصِيرُ من الرجال الشَّدِيدِ
المُتَزَوِّزِ الحَلْقِيُّ المُقْتَدِرُ ؛ وقال الأُغْلَبُ العجَلِي :

قَدَّ أَبْصَرْتَ سَجَاحٍ مِنْ بَعْدِ العَمَى ،
تَاحَ لَهَا بَعْدَكَ خِزَابٌ وَزَى
مَلُوحٌ فِي العَيْنِ مَجْلُوزٌ القَرَا

والمُسْتَوَزِي : المُنتَصِبُ المُرتَفِعُ . واسْتَوَزَى
الشَّيْءُ : انْتَصَبَ . يقال : ما لي أراك مُسْتَوَزِيّاً أَي
مُنتصباً ؛ قال تميم بن مُقَيْلٍ يصف فرساً له :

دَعَرْتُ به العَيْرَ مُسْتَوَزِيّاً ،
شَكِيرٌ جَعافِلِهِ قَدَّ كَتِينٌ

وأوزَى ظَهْرَهُ إِلى الحائطِ : اسْتَدَّه ؛ وهو معنى
قول الهذلي :

لَعَبَرْتُ أبا عَمْرٍو لَقَدَّ سَافَةَ المَنَى
إلى جَدَّتِ يُوَزَى لَه بِالأَهاضِبِ

وعَيْرٌ مُسْتَوَزٍ : نَافِرٌ ؛ وأُشْدُ بيت تميم بن مقبل :
دَعَرْتُ به العَيْرَ مُسْتَوَزِيّاً

وفي النوادر : استوزى في الجبل واستولى أَي
أسند فيه .

ويقال : أوزَيْتُ ظَهْرِي إِلى الشَّيْءِ اسْتَدَدْتَهُ . ويقال :
أوزَيْتَهُ اسْتَخَصَّنَهُ وَنَصَبْتَهُ ؛ وأُشْدُ بيت الهذلي :

إلى جدت يوزى له بالأهاضِبِ

وإن شئت فاقنننا بموسى رميضة
جيباً، فقطعتنا بها عقدة العرا

وقال عبدالله بن سعيد الأموي: هو مذكر لا غير،
يقال: هذا موسى كما ترى، وهو مفعول من أوسيت
رأسه إذا حلقته بالموسى؛ قال أبو عبيدة: ولم نسمع
التذكير فيه إلا من الأموي، وجمع موسى الحديد
مواس؛ قال الرازي:

شرايه كالحنز بالمواصي

وموسى: اسم رجل؛ قال أبو عمرو بن العلاء: هو
مفعول يدل على ذلك أنه يصرف في النكرة، وفعل
لا ينصرف على حال، ولأن مفعلاً أكثر من فعل
لأنه يبني من كل أفعلت، وكان الكسائي يقول هو
فعل والنسبة إليه موسوي وموسي، فيبن قال
بيني.

والوشي: الاستواء. وواساه: لغة ضعيفة في
آساه، يبنى على يواسي. وقد استوسيتته أي قلت
له واسني، والله أعلم.

وشي: الجوهري: الوشي من الثياب معروف، والجمع
وشاء على فَعْلٍ وفِعَالٍ. ابن سيده: الوشي معروف،
وهو يكون من كل لون؛ قال الأسود بن يعفر:

حمتها رماح الحرب، حتى تموت
يزاهر تونر مثل وشي التمارق

يعني جميع ألوان الوشي. والوشي في اللون: تخلط
لون بلون، وكذلك في الكلام. يقال: وشيت
الثوب أشبه وشياً وشيةً وشيتته وشيةً، شدة
للكترة، فهو موشى وموشى، والنسبة إليه وشوي،
ترد إليه الوار وهو فاه الفعل وترك الشين مفتوحاً؛
قال الجوهري: هذا قول سيبويه، قال: وقال الأخفش
القياس تسكين الشين، وإذا أمرت منه قلت شة،

بها تدخلها عليه لأن العرب لا تنطق بحرف واحد،
وذلك أن أقل ما يحتاج إليه البناء حرفان: حرف
يبتدأ به، وحرف يوقف عليه، والحرف الواحد
لا يحتمل ابتداء ووقفاً، لأن هذه حركة ذلك مكنون
وهما متضادان، فإذا وصلت بشيء ذهب الماء استغناء
عنها. والحائك واشر يشي الثوب وشياً أي نسجاً
وتأليفاً. ووشي الثوب وشياً وشيةً: حسته.
وشياه: نتمته ونقشه وحسنه، ووشي الكذب
والحديث: رفته وصوره. والنسائم يشي الكذب:
يؤلفه ويلونه ويؤزيته. الجوهري: يقال وشي
كلامه أي كذب.

والشية: سواد في بياض أو بياض في سواد. الجوهري
وغيره: الشية كل لون يخالف معظم لون الفرس
وغيره، وأصله من الوشي، والماء عوض من الواو
الذاهبة من أوله كالزفة والوزن، والجمع شيات.
ويقال: تونر أشيته كما يقال فرس أبلتق وتيس
أذراً. ابن سيده: الشية كل ما خالف اللون من
جميع الجسد وفي جميع الدواب، وقيل: شية الفرس
لونه. وفرس حسن الأشي أي العرة والتعجيل،
هزته بدل من واو وشي؛ حكاه اللحياني وتدره.
وتوشي فيه الشيب: ظهر فيه كالشية؛ عن ابن
الأعرابي؛ وأنشد:

حتى توشي في وضاح وقتل

وقتل متوقل. وإن الليل تطويل ولا أشر شيته
ولا إشر شيته أي لا أسهره للفكر وتدبير ما أريد أن
أدبره فيه، من وشيت الثوب، أو يكون من
معرفتك بما يجري فيه لسهرك فتراقب نجومه، وهو على
الدعاء؛ قال ابن سيده: ولا أعرف صيغة إشر ولا
وجه نصريفها. وتووشى القوائم: فيه سعة
وبياض. وفي التنزيل العزيز: لا شية فيها؛ أي ليس

فيها لونٌ "مخالِفٌ" سائر لونها .

وأوشَتِ الأَرْضُ : خرج أولُ نباتها ، وأوشَتِ النخلةُ : خرج أولُ رطبها ، وفيها وشيٌ من طلوع أي قليل . ابن الأعرابي : أوشى إذا كثرت ماله ، وهو الوشاة والمشاة . وأوشى الرجلُ وأفشى وأمشى : كثرت ماشيته . ووشى السيفُ : فِرِنْدُهُ الذي في منته ، وكلُّ ذلك من الوشوي المعروف . وحجرت به وشيٌ أي حجر من معدن فيه ذهب ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي :

وما هبزي من دنانير أيلة ،
بأيدي الوشاة ، فاصع يتأكل ،

بأحسن منه يوم أصبح غادياً ،
ونفسي فيه الحيام المعجل

قال : الوشاة الضرابون ، يعني ضرب الذهب ، ونفسي فيه رعبي . وأوشى المعدنُ واستوشى : وجد فيه شيء يسير من ذهب .

والوشاة : تناسل المال وكثرت كالمشاة والفساة . قال ابن جنى : هو فعالٌ من الوشوي ، كأن المال عندم زينةٌ وجمال لهم كما يلبس الوشوي للتحسن به . والواشية : الكثيرة الولد ، يقال ذلك في كل ما يلد ، والرجل وشر . ووشى بنو فلان وشياً : كثروا . وما وشت هذه الماشية عندى بشيء أي ما ولدت . ووشى به وشياً ووشايةً : تم به . ووشى به إلى السلطان وشايةً أي سعى . وفي حديث عفيف : خرجنا نشي بسعدٍ إلى عمر ؛ هو من وشى إذا تم عليه وسعى به ، وهو واشٍ ، وجمعه وشاة ، قال : وأصله استخراج الحديث باللطف والسؤال . وفي حديث الإفك : كان يستوشيه ويجمعه أي يستخرج الحديث بالبحث عنه . وفي حديث الزهري : أنه كان

يستوشى الحديث . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه ، والمرأة العجوز : أجاهشي التأيد إلى استيشاء الأبعاد أي أجاهشي الدواهي إلى مسألة الأبعاد واستخراج ما في أيديهم . والوشوي في الصوت . والوشاي والوشاء : التمام .

وأوشى العظم : جبر . الفراء : اثتمشى العظم إذا برأ من كسر كان به ؛ قال أبو منصور : وهو افتعال من الوشوي . وفي الحديث عن القاسم بن محمد : أن أباسيارة ولع بامرأة أبي جندب ، فأبت عليه ثم أعلنت زوجها فكمن له ، وجاء فدخل عليها ، فأخذ أبو جندب فدق عنقه إلى عجب ذنبه ، ثم ألقاه في مدارجة الإبل ، فقيل له : ما شأنك ؟ فقال : وقعت عن بكر لي فحطمتني ، فأنشى مخذودياً ؛ معناه أنه برأ من الكسر الذي أصابه والتأم وبرأ مع اخديداب حصل فيه .

وأوشى الشيء : استخرجه برفتق . وأوشى الفرس : أخذ ما عنده من الجري ؛ قال ساعدة بن جؤية :

يوشونهن ، إذا ما آتسوا فزعا
نحت السور ، بالأعقاب والجذم

واستوشاه : كأوشاه . واستوشى الحديث : استخرجه بالبحث والمسألة ، كما يستوشى جري الفرس ، وهو ضرب به جنبه بعقبه وتحريره ليجري . يقال : أوشى فرسه واستوشاه . وكل ما دعوته وحر كته لترسله فقد استوشيته . وأوشى إذا استخرج جري الفرس بركضه . وأوشى : استخرج معنى كلام أو شعر ؛ قال ابن بري : أنشد الجوهري في فصل جذم بيت ساعدة ابن جؤية :

يوشون إذا ما آتسوا فزعا

قال أبو عبيد : قال الأصمعي 'وشي يُخرجُ برفقٍ ، قال ابن بري : قال ابن حمزة غلط أبو عبيد على الأصمعي ، لما قال يُخرجُ بكرهه . وفلان يستوشي فرسه بعقبه أي يطلب ما عنده ليزيده ، وقد أوشاه يوشيه إذا استعنه بمجنّ أو بكلّاب ؛ وقال جندل ابن الراعي يجمع ابن الرقاع :

جنادفٍ لاحقٍ بالرأس منكبه ،
كانت كودنٍ يوشى بكلّابٍ

من معشرٍ كحلّت بالثوم أعينهم ،
وقص الرقاب موالٍ غير طيابٍ

وأوشى الشيء : علّبه ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :
غراء بلّها لا يشقى الضجيع بها ،
ولا ثنادي بما توشي وتستيع

لا ثنادي به أي لا نظهره . وفي النهاية : في الحديث لا يُنقض عهدهم عن شية ما حلّ ؛ قال : هكذا جاء في رواية أي من أجل وشي واشر ، والمالحل : الساعي بالمحال ، وأصل شية وشي ، فصدفت الواو وعوضت منها الهاء ، وفي حديث الحبل : فلان لم يكن أدهم فكئبت على هذه الشية ، والله أعلم .

وصي : أوصى الرجل ووصاه : عهد إليه ؛ قال رؤبة :
وصاني العجاج فيا وصني

أراد : فيا وصاني ، فحذف اللام للقافية . وأوصيت له بشيء وأوصيت إليه إذا جعلته وصيك . وأوصيته ووصيته إيصاء وتوصية بمعنى . وتواصي القوم أي أوصى بعضهم بعضاً . وفي الحديث : قوله «غير طياب كذا في الامل ، والذي في صلاح الجوهرى في مادة صوب : غير صياب .

استوصوا بالنساء خيراً فإنهن عندكم عوان ، والامم الوصاة والوصاية والوصاية . والوصية أيضاً : ما أوصيت به . والوصي : الذي يوصى والذي يوصى له ، وهو من الأضداد . ابن سيده : الوصي الموصى والموصى ، والأنتى وصي ، وجمعها جميعاً أوصياء ، ومن العرب من لا يُبني الوصي ولا يجمعه . الليث : الوصاة كالوصية ؛ وأنشد :

ألا من مبلغ عني يزيداً
وصاة من أخي ثقة ودود

يقال : وصي بين الوصاية . والوصية : ما أوصيت به ، وسيت وصية لانصافها بأمر الميت ، وقيل لعلي ، عليه السلام ، وصي لانصال نسبه وسببه وسنته بنسب سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وسببه وسنته ؛ قلت : كرم الله وجه أمير المؤمنين عليّ وسلم عليه ، هذه صفاته عند السلف الصالح ، رضي الله عنهم ، ويقول فيه غيرهم : لولا دعابة فيه ؛ وقول كثير :

نخبّر من لا قيت أنك عائد ،
بل العائد المحبوس في سجن عارم
وصي النبي المصطفى وابن عمه ،
وفكّك أغلال وقاضي مغارم

لما أراد ابن وصي النبي . وابن ابن عمه ، وهو الحسن ابن عليّ أو الحسين بن عليّ ، رضي الله عنهم ، فأقام الوصي مقامهما ، ألا ترى أن عليّاً ، رضي الله عنه ، لم يكن في سجن عارم ولا سجن قط ؟ قال ابن سيده : أنبأنا بذلك أبو العلاء عن أبي عليّ الفارسي والأشهر أنه محمد بن الحنفية ، رضي الله عنه ، حبسه عبد الله بن الزبير في سجن عارم ، والقصيدة في شعر كثير مشهورة ، والمدوح بها محمد بن الحنفية ، قال :

ومثله قول الآخر :

صَبَّخَنَ مِنْ كَاطِمَةِ الْحِصْنِ الْحَرْبِ ،
يَعْبِلُنَ عَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

لَمَّا أَرَادَ : يَجْمَلُنَ ابْنَ عَبَّاسٍ ، وَرَوَى : الْحُصَّ الْحَرْبِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : يُوصِيكُمْ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ ؛ مَعْنَاهُ يَفْرِضُ عَلَيْكُمْ لِأَنَّ الْوَصِيَّةَ مِنْ اللَّهِ لَمَّا هِيَ قَرَضٌ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَ مِمَّا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ؛ وَهَذَا مِنَ الْفَرْضِ الْمُحْكَمِ عَلَيْنَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : أَنْتُمْ أَوْلَا بِهِنَّ إِذَا أُوصِيَ مِنْكُمْ مِنْكُمْ وَأُولَئِكَ أَحْرَمٌ ، وَالْأَلْفُ أَلْفُ اسْتِفْهَامٍ ، وَمَعْنَاهَا التَّوْبِيخُ . وَتَوَاصَوْا : أُوصِيَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ . وَوَصَى الرَّجُلَ وَصِيًّا : وَصَلَهُ . وَوَصَى الشَّيْءَ بِغَيْرِهِ وَصِيًّا : وَصَلَهُ . أَبُو عَيْبَةَ : وَصَيْتُ الشَّيْءَ وَوَصَلْتُهُ سَوَاءً ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

نَصِي اللَّيْلِ بِالْأَيَّامِ ، حَتَّى صَلَاتِنَا
مُقَاسَمَةٌ يَشْتَقُّ أَنْصَافَهَا السُّفْرُ

يقول : رجع صلاتنا من أربعة إلى اثنين في أسفارنا خلال السفر . وفلاة واصية : تتصل بفلاة أخرى ؛ قال ذو الرمة :

بَيْنَ الرَّجَا وَالرَّجَا مِنْ جَنْبِ وَاصِيَةٍ
يَهْمَاءُ ، خَابِطُهَا بِالْحَوْفِ مَعَكُمْ

قال الأصمعي : وصى الشيء يصي إذا اتصل ، ووصاه غيره بصيه : وصله . ابن الأعرابي : الوصي النبات الملتصق ، وإذا أطاع المرتفع للسائمة فأصابته رعداً قيل أوصى لها المرتفع يصي وصياً . وأرض واصية : متصلة النبات إذا اتصل ثبنتها ، وربما قالوا توالى النبات إذا اتصل ، وهو نبت واصٍ ؛ وأنشد ابن بري للراجز :

بَارِبٌ شَاةٍ شَاصٍ
فِي دَبْرَبٍ خِمَاصٍ
بِأَكْلِنٍ مِنْ قَرَّاصٍ ،
وَحَمَّصِيصٍ وَاصٍ

وأنشد آخر :

لَهَا مُؤَفِدٌ وَفَتَاهُ وَاصٍ كَانَ
زَرَابِيئُ قَيْلٍ ، قَدْ نَحْمِي ، مُبْنَمٍ

المؤفيد : السنام ، والقيل : الملك ؛ وقال طرفة :
يُرْعَيْنُ وَسَمِيئاً وَوَصِيَّ تَنْتَهُ ،
فَانْتَطَلَقَ اللَّوْنُ وَدَقَّ الْكُشُوحُ

يقال منه : أوصيت أي دخلت في الواصي . ووصت الأرض وصياً ووصيتاً ووصاة ووصاة ؛ الأخيرة نادرة حكاه أبو حنيفة ، كل ذلك اتصل نباتها بعضه ببعض ، وهي واصية ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي :

أَهْلُ الْغَيْتِ وَالْجُرْدِ وَالذَّلَاصِ
وَالْجُودِ ، وَصَامٌ بِذَلِكَ الْوَاصِي

أراد : الجود الواصي أي المتصل ؛ يقول : الجود وصام بأن يدبومه أي الجود الواصي وصام بذلك ؛ قال ابن سيده : وقد يكون الواصي هنا اسم الفاعل من أوصى ، على حذف الزائد أو على النسب ، فيكون مرفوعاً للموضع بأوصى لا بجرورة على أن يكون نعتاً للجود ، كما يكون في القول الأول . ووصيت الشيء بكذا وكذا إذا وصلته به ؛ وأنشد بيت ذي الرمة :

نَصِي اللَّيْلِ بِالْأَيَّامِ

والوصي والوصي جميعاً : جراند النخل التي يجزَمُ بها ، وقيل : هي من الفسيل خاصة ، وواحدتها وصاة ووصية .

١ قوله « بأوصي » كذا بالأصل بما للمحكم .

وتقول: استنوعى فلان من فلان حقاً إذا أخذه
كله. وفي الحديث: فاستنوعى له حقاً؛ قال ابن الأثير:
استوفاه كله مأخوذاً من الراء.

ووعى العظمَ وعياً: برأ على عظم؛ قال:

كأنما كسرت سواعده،
ثم وعى جبرها وما التأم

قال أبو زيد: إذا جبر العظم بعد الكسر على عظم،
وهو الأعوجاج، قيل: وعى بعى وعياً، وأجر
بأجر أجراً وبأجر أجوراً. ووعى العظم إذا
انجبر بعد الكسر؛ قال أبو زيد:

خبعتني في ساعدي تزايل،
تقول وعى من بعد ما قد تجبراً

هذا البيت كذا في التهذيب، ورأته في حواشي ابن
بري: من بعد ما قد تكسراً؛ وقال الخطيب:

حتى وعيت كوعى عظم
م الساق لأمه الجبار

ووعت المدّة في الجرح وعياً: اجتمعت. ووعى
الجرح وعياً: سال قتيحه. والوعى: القيقح
والمدّة. وبرى جرحه على وعى أي تغل. قال
أبو زيد: إذا سال القيقح من الجرح قيل وعى
الجرح بعى وعياً، قال: والوعى هو القيقح،
ومثله المدّة. وقال الليث في وعى الكسر والمدّة
مثله، قال: وقال أبو الدقيش إذا وعت جابيتها
يعني مدته. قال الأصمعي: يقال بس وعى الينير
ووالي الينير وهو الذي يقوم عليه. ويقال: لا وعى
لك عن ذلك الأمر أي لا تماسك دونه؛ قال ابن أحمر:

تواعدن أن لا وعى عن قرنج راكس،
قرخن ولم يغضرن عن ذلك مغضراً

ويوعى: طائر قيل هو الباشق، وقيل: هو الحُر،
عراقية ليست من أبنية العرب.
وطي: وطينه ووطناً: لغة في وطئته.

وعى: الوعى: حفظ القلب الشيء. وعى الشيء
والحديث بعى وعياً وأوعاه: حفظه وقهه
وقيله، فهو واع، وفلان أوعى من فلان أي
أحفظ وأفهم. وفي الحديث: تضر الله امرأ سح
مقالتي فوعاها، فرب مبلع أوعى من سامع.
الأزهري: الوعى الحافظ الكئيب الفقيه. وفي
حديث أبي أمامة: لا يعذب الله قلباً وعى
القرآن؛ قال ابن الأثير: أي عقله إيماناً به وعملاً،
فأما من حفظ ألفاظه وضيع حدوده فإنه غير واع
له؛ وقول الأخطل:

وعاها من قواعد بيت رأس
شوارف لاحتها مدرّ وغار

لما معناها حفظها أي حفظ هذه الحزم، وعى
بالشوارف الخواص القديمة. الأزهري عن الفراء في
قوله تعالى: والله أعلم بما يؤعون؛ قال: الإيعاء ما
يجمعون في صدورهم من التكذيب والإثم. قال:
والوعى لو قيل: والله أعلم بما يعون، لكان صواباً
ولكن لا يستقيم في القراءة. الجوهري: والله أعلم بما
يؤعون أي يضنون في قلوبهم من التكذيب،
وأذن واعية^١.

الأزهري: يقال أوعى جدعه واستوعاه إذا
استوعبه. وفي الحديث: في الأنت إذا استوعى
جدعه الدية؛ هكذا حكاه الأزهري في ترجمة وعوع.
وأوعى فلان جدعه أنه واستوعاه إذا استوعبه.

^١ قوله «وأذن واعية» كذا هي في الأصل، إلا أنها مخرجة
بالهامش، وأصلها في عبارة الجوهري: وعى الحديث بيه وعياً
وأذن واعية.

يقال : تَعَصَّرْتُ عَنْ كَذَا إِذَا انصرفت عنه . وما لي
عنه وَعَيْ أَيُ بُدْ . وقال النضر : إنه لفي وَعَيْ
رجالٍ أَي في رجال كثيرة .
والوَعَاءُ والإِعَاءُ على البَدَلِ والوَعَاءُ ، كل ذلك : ظرف
الشيء ، والجمع أَوْعِيَةٌ ، ويقال لصدر الرجل وعاء
عليه واعتقاده تشبيهاً بذلك . ووَعَى الشيء في
الوعاء وأوعاه : جمعه فيه ؛ قال أبو محمد الحَدَلَمِيُّ :

تَأْخُذُهُ بِدَمْنِهِ فَتَوْعِيَةٌ

أَي يجمع الماء في أوجوافه . الأزهري : أوعى الشيء في
الوعاء يُوعِيه إيماء ، بالألف ، فهو مُوعِي . الجوهري :
يقال أَوْعَيْتُ الزاد والمتاع إِذَا جعلته في الوعاء ؛
قال عبيد بن الأبرص :

الْحَيْرُ يَبْقَى ، وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ ،
وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ

وفي الحديث : الاستحياء من الله حق الحياء أن لا
تَنَسُوا الْمُقَابِرَ وَالبِلَى والجوفَ وما وَعَى أَي ما جمع
من الطعام والشراب حتى يكونا من حلتئما . وفي
حديث الإسراء : ذكر في كل ساء أنبياء قد ساءم
فأَوْعَيْتُ منهم إِذْ رِيس في الثانية ؛ قال ابن الأثير :
هكذا روي ، فإن صح فيكون معناه أدخلته في
وعاء قلبي ؛ يقال : أَوْعَيْتُ الشيء في الوعاء إِذَا
أدخلته فيه ؛ قال : ولو روي وَعَيْتُ بمعنى حَفِظْتُ
لكان أيبن وأظهر . وفي حديث أبي هريرة ، رضي
الله عنه : حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ، صلى الله عليه
وسلم ، وعافين من العلم ؛ أراد الكتابة عن
محل العلم وجمعه فاستعار له الوعاء .

وفي الحديث : لا تُوعِي فيوَعَى عَلَيَّ أَي لا تجمعي
وتشجعي بالنفقة فبشح عليك وتجازي بتضييق
رزقك . الأزهري : إِذَا أَمَرْتَ مِنَ الوَعْيِ قَلْتَ

عِهِ ، الهاء عماد للوقوف لحقتها لأنه لا يُستطاع
الابتداء والوقوف معاً على حرف واحد .
والوَعْيُ والوَعَى ، بالتحريك : الجَلَبَةُ والأصوات ،
وقيل : الأصوات الشديدة ؛ قال المهذلي :

كَأَنَّ وَعَى الْحَمُوشِ ، بِجَانِبِيهِ ،
وَعَى رَكْبِي ، أَمِينٌ ، ذَوِي زِيَاطٍ

وقال يعقوب : عينه بدل من عين وعى ، أو عين
وعى بدل منه ، وقيل : الوَعَى جلبة صوت الكلاب
في الصيد . الأزهري : الوَعَى جلبة أصوات الكلاب
والصيد ، قال : ولم أسمع له فعلاً . والواعية :
كالوَعَى ، الأزهري : الواعية والوَعَى والوَعَى كلها
الصوت . والواعية : الصارخة ، وقيل : الواعية
الصراخ على الميت لا فعل له . وفي حديث مقتل
كعب بن الأشرف أو أبي رافع : حتى سمعنا
الواعية ؛ قال ابن الأثير : هو الصراخ على الميت
وتعنيه ، ولا يُبنى منه فعل ؛ وقوله أنشده ابن
الأعرابي :

إِنِّي نَذِيرٌ لَكَ مِنْ عَطِيَّةٍ ،
قَرَمْتُ لِرِزْقِهِ وَعِيَّةٍ

لم يفسر الوعية ، قال ابن سيده : وأرى أنه مستوعب
لزاده يُوعِيه في بطنه كما يُوعَى المتاع ، هذا إن كان
من صفة عطية ، وإن كان من صفة الزاد فمعناه أنه
يدخره حتى يَحْتَنِرَ كما يَحْتَنِرُ القمح في القرح .

وعى : الوَعَى : الصوت ، وقيل : الوَعَى الأصوات
في الحرب مثل الوَعَى ، ثم كثر ذلك حتى سموا
الحربَ وَعَى . والوَعَى : غمغمة الأبطال في
حومة الحرب . والوَعَى : الحربُ نفسها .
والواعية : كالوَعَى ، اسم تخفص . والوَعَى :
أصوات التحل والبعوض ونحو ذلك إِذَا اجتمعت ؛

قال المتبخل الهذلي :

كَأَنَّ وَعَى الْحَمُوشِ ، بِجَانِيهِ ،
وَعَى رَكْبِ أُمَيْمٍ ذَوِي هِيَاظٍ

وهذا البيت أورده الجوهري :

كَأَنَّ وَعَى الْحَمُوشِ ، بِجَانِيهِ ،
مَاتِمٌ بِلْتَدِمَنْ عَلَى قَتِيلٍ

قال ابن بري : البيت على غير هذا الإنشاد ؛ وأنشده كما أوردهناه :

وَعَى رَكْبِ أُمَيْمٍ ذَوِي هِيَاظٍ

قال وقبله :

وَمَا قَدْ وَرَدَتْ أُمَيْمٌ طَامِرٌ ،
عَلَى أَرْجَائِهِ ، زَجَلُ الْفَطَاظِ

ومنه قيل للحرب وَعَى لما فيها من الصوت والجلبة .
ابن الأعرابي : الوَعَى الْحَمُوشِ الْكَثِيرِ الطُّبْنِ بِعَيْنِ
الْبَقِّ ، وَالْأَوَاغِي : مَفَاجِرُ الْمَاءِ فِي الدِّبَارِ وَالْمَزَارِعِ ،
واحدها آغية ، يخفف ويثقل هنا ، ذكرها صاحب العين
ولا أدري من أين جعل لامها واواً والياء أروى بها
لأنه لا اشتقاق لها ولفظها الياء ، وهو من كلام أهل
السواد لأن الهمزة والعين لا يجتمعان في بناء كلمة
واحده . ابن سيده في ترجمة وعي : الوعى الصوت
والجلبة ، قال يعقوب : عينه بدل من عين وعى أو عين
وعى بدل منه ، والله أعلم .

وفي : الوفاة ضد العذر ، يقال : وقى بعهدته وأوقى بمعنى ؛

قال ابن بري : وقد جمعها طفيل الغنوي في بيت

١ قوله « أورده الجوهري » وكذا الأزهرى أيضاً في خ م ش ،
واعترض الصاغاني على الجوهري كما اعترضه ابن بري .

٢ قوله « والأواغي مفاجر النخ » عبارة المعجم : الأواغي مفاجر
الماء في الدبار . وعبارة التهذيب : الأواغي مفاجر الدبار في
المزارع ، وهي عبارة الجوهري .

واحد في قوله :

أَمَا ابْنُ طَلُوقٍ فَقَدْ أَوْقَى بِذِمَّتِهِ
كَمَا وَقَى بِقِلَاصِ النَّجْمِ حَادِيَهَا

وقى يفي وقاة فهو واف . ابن سيده : وقى بالعهد
وقاة ؛ فأما قول الهذلي :

إِذَا قَدَّمُوا مِائَةً وَاسْتَأْخَرَتْ مِائَةً
وَقِيًّا ، وَزَادُوا عَلَى كِلْتَيْهِمَا عَدَدًا

فقد يكون مصدر وقى مسوعاً وقد يجوز أن يكون
قياساً غير مسوع ، فإن أبا علي قد حكى أن للشاعر
أن يأتي لكلّ فَعَلٍ يَفْعَلُ وإن لم يُسْعَ ، وكذلك
أوقى . الكسائي وأبو عبيدة : وقيت بالعهد وأوقيت
به سواء ، قال شمر : يقال : وقى وأوقى ، فمن قال وقى
فإنه يقول تمّ كقولك وقى لنا فلان أي تمّ لنا
قولك ولم يغدر ، ووقى هذا الطعام قفيزاً ؛ قال
الخطيبه :

وَقَى كَيْلَ لَا نَيْبَ وَلَا بَكْرَاتٍ

أي تمّ ، قال : ومن قال أوقى فمعناه أوفاني حقّه أي
أتمّه ولم ينقص منه شيئاً ، وكذلك أوقى الكيل
أي أتمّه ولم ينقص منه شيئاً . قال أبو الهيثم فإرادة على
شمر : الذي قال شمر في وقى وأوقى باطل لا معنى
له ، إنما يقال أوقيت بالعهد ووقيت بالعهد .
وكلّ شيء في كتاب الله تعالى من هذا فهو
بالألف ، قال الله تعالى : أوفوا بالعقود ، وأوفوا بعهدي ؛
ويقال : وقى الكيل ووقى الشيء أي تمّ ، وأوقيته
أنا أتممته ، قال الله تعالى : وأوفوا الكيل ؛ وفي الحديث :
فمرتت بقوم تُقرّصُ شِفَاهَهُمْ كُلِّمَا قُرِصَتْ
وَقَتْ أَي تَمَّتْ وَطَالَتْ ؛ وفي الحديث : أَلَسْتُ
تُنْتَجِبُهَا وَآفِيَةً أَعْيُنُهَا وَأَذَانُهَا . وفي حديث النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، أنه قال : إنكم وقيتم سبعين أمةً أنتم

خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ أَي تَسَّتِ الْعِدَّةُ سَبْعِينَ
أُمَّةً بِكُمْ . وَوَقَى الشَّيْءَ وَوَفِيًّا عَلَى فَعُولٍ أَي تَمَّ
وَكَثُرَ . وَالْوَفِيُّ : الْوَافِي . قَالَ : وَأَمَّا قَوْلُهُم وَقَى لِي فُلَانٌ
بِمَا حَصِّنَ لِي فَهَذَا مِنْ بَابِ أَوْفَيْتُ لَهُ بِكَذَا وَكَذَا
وَوَقَيْتُ لَهُ بِكَذَا ؛ قَالَ الْأَعْمَشُ :

وَقَبْلَكَ مَا أَوْفَى الرَّقَادُ بِجَارَةٍ

وَالْوَفِيُّ : الَّذِي يُعْطِي الْحَقَّ وَيَأْخُذُ الْحَقَّ . وَفِي
حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ : وَقَتَّ أذُنُكَ وَصَدَّقَ اللَّهُ
حَدِيثَكَ ، كَأَنَّهُ جَعَلَ أذُنَهُ فِي السَّمَاعِ كَالضَامِنَةِ
بِتَصْدِيقِ مَا حَكَمَتْ ، فَلَمَّا نَزَلَ الْقُرْآنُ فِي تَحْقِيقِ ذَلِكَ
الْخَبَرِ صَارَتِ الْأُذُنُ كَأَنَّهَا وَافِيَةٌ بِضَائِحَاتِهَا خَارِجَةٌ مِنَ
النَّهْمَةِ فَمَا أَدَّتْهُ إِلَى اللِّسَانِ . وَفِي رِوَايَةٍ : أَوْفَى اللَّهُ
بِأُذُنِهِ أَي أَظْهَرَ صِدْقَتَهُ فِي إِخْبَارِهِ عَمَّا سَمِعَتْ أُذُنُهُ ،
يُقَالُ : وَقَى بِالشَّيْءِ وَأَوْفَى وَوَقَى بِمَعْنَى وَاحِدٍ .
وَرَجُلٌ وَفِيٌّ وَمِيفَاءٌ : ذُو وَفَاءٍ ، وَقَدْ وَقَى بِنَذْرِهِ
وَأَوْفَاهُ وَأَوْفَى بِهِ ؛ وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : يُوفُونَ
بِالنَّذْرِ . وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ : وَقَى نَذْرَهُ وَأَوْفَاهُ أَي
أَبْلَغَهُ ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَقَى ؛
قَالَ الْفَرَّاءُ : أَي بَلَّغَ ، يَرِيدُ بَلَّغَ أَنْ لَيْسَتْ تَرَوُ
وَاوْرَةَ وَوَزْرَ أُخْرَى أَي لَا تَحْمِلُ الْوَاوْرَةَ ذَنْبَ
غَيْرِهَا ؛ وَقَالَ الرَّجَاجُ : وَقَى إِبْرَاهِيمَ مَا أَمَرَ بِهِ وَمَا
امْتَنَحَنَ بِهِ مِنْ ذَنْبٍ وَلَدَهُ فَغَزَمَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى قَدَّاهُ اللَّهُ
بِذَنْبِ عَظِيمٍ ، وَامْتَنَحَنَ بِالصَّبْرِ عَلَى عَذَابِ قَوْمِهِ وَأَمَرَ
بِالْإِخْتِيَانِ ، فَقِيلَ : وَقَى ، وَهِيَ أَبْلَغُ مِنْ وَقَى
لِأَنَّ الَّذِي امْتَنَحَنَ بِهِ مِنْ أَعْظَمِ الْمِحْنِ . وَقَالَ أَبُو
بَكْرٍ فِي قَوْلِهِمُ الزَّمَّ الْوَفَاءَ : مَعْنَى الْوَفَاءِ فِي اللَّفْظِ
الْحُلُوقِ الشَّرِيفِ الْعَالِي الرَّفِيعِ مِنْ قَوْلِهِمْ : وَقَى
الشَّعْرَ فَهُوَ وَافٍ إِذَا زَادَ ؛ وَوَقَيْتُ لَهُ بِالْعَهْدِ أَفِي ؛
وَوَقَيْتُ أَوْفِي ، وَقَوْلُهُمْ : ارْضَ مِنْ الْوَفَاءِ بِاللَّفْظِ

أَي بَدُونَ الْحَقِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَلَا حَظِّي اللَّفْظُ وَلَا الْحَمِيسُ

وَالْمُؤَافَاةُ : أَنْ تُؤَافِيَ إِنْسَانًا فِي الْمِيعَادِ ، وَتُؤَافِينَا
فِي الْمِيعَادِ وَوَأَفَيْتُهُ فِيهِ ، وَتُؤَفَى الْمُدَّةُ : بَلَّغَتْهَا
وَاسْتَنْكَمَهَا ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ . وَأَوْفَيْتُ الْمَكَانَ :
أَتَيْتُهُ ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

أَنَادِي إِذَا أَوْفِيَ مِنَ الْأَرْضِ مَرْبِيًّا
لَأَنِّي سَمِيعٌ ، لَوْ أَجَابَ ، بِصَيْرٍ

أَوْفِي : أَشْرَفُ وَأَتَى ؛ وَقَوْلُهُ إِذَا أَوْفَى أَي كَلِمَا أَشْرَفْتَ
عَلَى مَرْبِيًّا مِنَ الْأَرْضِ نَادَيْتُ بِأَدَارِ بْنِ أَهْلِكَ ،
وَكَذَلِكَ أَوْفَيْتُ عَلَيْهِ وَأَوْفَيْتُ فِيهِ . وَأَوْفَيْتُ
عَلَى شَرْفٍ مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَشْرَفْتَ عَلَيْهِ ، فَأَنَا
مُؤَفٍ ، وَأَوْفَى عَلَى الشَّيْءِ أَي أَشْرَفَ ؛ وَفِي حَدِيثِ
كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ : أَوْفَى عَلَى سَلْعٍ أَي أَشْرَفَ
وَاطَّلَعَ . وَوَأَفَى فُلَانٌ : أَنَّى .
وَتَوَأَفَى الْقَوْمُ : تَتَامَوْا . وَوَأَفَيْتُ فُلَانًا بِمَكَانٍ
كَذَا .

وَوَقَى الشَّيْءَ : كَثُرَ ؛ وَوَقَى رِبْشَ الْجَنَاحِ فَهُوَ
وَافٍ ، وَكُلُّ شَيْءٍ بَلَغَ نَامَ الْكَمَالِ فَقَدْ وَقَى وَتَمَّ ،
وَكَذَلِكَ دَرَاهِمٌ وَافٍ بِعَيْنِي بِهِ أَنَّهُ يَزِنُ مِثْقَالَ ،
وَكَئِيلٌ وَوَافٍ . وَوَقَى الدَّرَاهِمَ الْمِثْقَالَ : عَادَلَهُ ،
وَالْوَأْفِيُّ : دَرَاهِمٌ وَأَرْبَعَةٌ دَوَانِيْقٌ ؛ قَالَ شُرٌّ : بَلَّغَنِي
عَنْ ابْنِ عِينَةَ أَنَّهُ قَالَ الْوَافِيُّ دَرَاهِمٌ وَدَانِيْقَانِ ، وَقَالَ
غَيْرُهُ : هُوَ الَّذِي وَقَى مِثْقَالَ ، وَقِيلَ : دَرَاهِمٌ وَوَافٍ
وَقَى يَزِنُهُ لِأَنَّ زَيْدَةَ فِيهِ وَلَا تَقْصُ ، وَكُلُّ مَا تَمَّ مِنْ
كَلَامٍ وَغَيْرِهِ فَقَدْ وَقَى ، وَأَوْفَيْتُهُ أَنَا ؛ قَالَ عَيْلَانُ
الرَّبْعِيُّ :

أَوْفَيْتُ الزَّرْعَ وَقَوْقَ الْإِبْفَاءِ

وَعَدَاهُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ ، وَهَذَا كَمَا تَقُولُ : أَعْطَيْتُ الزَّرْعَ

ومنحته ، وقد تقدم الفرق بين التام والوفاء .
والوفاي من الشعر : ما استوفى في الاستعمال
عدة أجزائه في دأثره ، وقيل : هو كل جزء يمكن
أن يدخله الزحاف فسليم منه .
والوفاء : الطول ؛ يقال في الدعاء : مات فلان وأنت
بوفاء أي بطول عمر ، تدعو له بذلك ؛ عن ابن
الأعرابي . وأوفى الرجل حقه ووفاه إياه بمعنى :
أكمّله له وأعطاه وافيأ . وفي التنزيل العزيز :
ووجد الله عنده فوفاه حسابه . وتوفاه هو منه
واستوفاه : لم يدع منه شيئاً . ويقال : أوفيته
حقه ووفيته أجره . ووفى الكيل وأوفاه :
أتمه . وأوفى على الشيء وفيه : أشرف . وإنه
لبيفاء على الأشرف أي لا يزال يوفي عليها ،
وكذلك الحمار . وغير ميفاء على الإكام إذا كان
من عاده أن يوفي عليها ؛ وقال حميد الأرقط يصف
الحمار :

عيران ميفاء على الرزون ،
حدّ الربيع ، أرن أرون
لا خطيل الرجع ولا قرّون ،
لاحق بطن بقرأ سبين

ويروى : أحقّب ميفاء ، والوفى من الأرض :
الشرف يوفى عليه ؛ قال كثير :

وإن طويت من دونه الأرض وانبرى ،
لنكيب الرياح ، وقبها وحبيرها

والميفى والميفاة ، مقصوران ، كذلك . التهذيب :
والميفاة الموضع الذي يوفي فوقه البازي لإيناس الطير
أو غيره ؛ قال رؤبة :

أبلغ ميفاء رؤوس فوره^١

١ قوله « قال رؤبة الخ » كذا بالأصل .

والميفى : طبّق الثور . قال رجل من العرب
لطبأه : خلب ميفك حتى ينضج الرودق ،
قال : خلب أي طبّق ، والرودق : الشواء .
وقال أبو الخطاب : البيت الذي يطبخ فيه الأجر
يقال له الميفى ؛ روي ذلك عن ابن شبل .
وأوفى على الحسين : زاد ، وكان الأصمعي يكثره
ثم عرّفه .

والوفاة : المتية . والوفاة : الموت . وتوفى
فلان وتوفاه الله إذا قبض نفسه ، وفي الصحاح :
إذا قبض روحه ، وقال غيره : توفى الميت
استيفاء مدته التي وفيت له وعدد أيامه وشهوره
وأعوامه في الدنيا . وتوفيت المال منه واستوفيته
إذا أخذته كله . وتوفيت عدد القوم إذا عدّتهم
كلّهم ؛ وأنشد أبو عبيد لمنظور الوبري :

إن بني الأزد لبسوا من أحد ،
ولا توفاهم قرّيش في العدد

أي لا تجعلهم قرّيش تمام عددهم ولا تستوفي بهم
عددهم ؛ ومن ذلك قوله عز وجل : الله يتوفى
الأنفس حين موتها ؛ أي يستوفي مدّة آجالهم في
الدنيا ، وقيل : يستوفي تمام عددهم إلى يوم القيامة ،
وأما توفى النائم فهو استيفاء وقت عقله وتمييزه
إلى أن نام . وقال الزجاج في قوله : قل يتوفاكم
ملك الموت ، قال : هو من توفية العدد ، تأويله
أن يقبض أرواحكم أجمعين فلا ينقص واحد منكم ،
كما تقول : قد استوفيت من فلان وتوفيت منه مالي
عليه ؛ تأويله أن لم يبق عليه شيء . وقوله عز وجل : حتى
إذا جاءهم رسلنا يتوفونهم ؛ قال الزجاج : فيه ،
والله أعلم ، وجهان ؛ يكون حتى إذا جاءهم ملائكة
الموت يتوفونهم سألوهم عند المعاينة فيعرفون

وقيل : موافى قد وافى جسّمه جسم أمه أي صار مثلها .

والوفاء : موضع ، قال ابن حجرّة :

فالمُحَيِّاةُ فالصَّفاحُ فأعنا
قُ قَتانِ قَعادِبُ فالوفاء

وأوفى : اسم رجل .

وفي : وفاهُ اللهُ وَفِيًّا وَوَفَايَةً وَوَفَايَةً : صانهُ ، قال أبو معقل المَدَنِيّ :

فَعادَ عَلَيْكَ إِنَّ لَكَنَّ حَظًّا ،
وَوَفَايَةً كَوَفَايَةَ الْكِلابِ

وفي الحديث : فَوَفَى أَحَدُكُمْ وَجْهَهُ النَّارَ ؛ وَوَفَيْتُ الشَّيْءَ أَقْبَهُ إِذَا صُنِّتَهُ وَسَتَرْتَهُ عَنِ الْأَذَى ، وهذا اللفظ خبر أريد به الأمر أي لِيَقِ أَحَدُكُمْ وَجْهَهُ النَّارَ بِالطَّاعَةِ وَالصَّدَقَةِ . وقوله في حديث معاذ : وَتَوَقَّ كَرَامَتِ أَمْوَالِهِمْ أَي تَجَنَّبْهَا وَلَا تَأْخُذْهَا فِي الصَّدَقَةِ لِأَنَّهَا تَكْرُمُ عَلَى أَصْحَابِهَا وَتُعَزِّزُ ، فخذ الوسطَ لا العالي ولا النَّازِلَ . وَتَوَقَّى وَاتَّقَى بِمَعْنَى ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : تَبَقَّهْ وَتَوَقَّهْ أَي اسْتَبَقِ نَفْسَكَ وَلَا تُعَرِّضْهَا لِلتَّلَفِ وَتَحَرِّزْ مِنَ الْآفَاتِ وَاتَّقِهَا ؛ وَقَوْلُ مُهَلَّبِ :

ضَرَبْتَ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتِ
يَا عَدِيًّا ، لَقَدْ تَوَقَّكَ الْأَوَاقِي

بما أراد الواو في جمع وافية ، فهن الواو الأولى .
ووقاهُ : صانهُ . ووقاه ما يَكْرَهُ وَوَقَاهُ : حَمَاهُ مِنْهُ ،
والتخفيف أعلى . وفي التزويل العزيز : فوقاهمُ اللهُ شَرَّ
١ قوله « ضربت النح » هذا البيت نسب الجوهرى وابن سيده الى مهلب . وفي التكملة : وليس البيت لمهلب ، وإنما هو لأخيه عدي يرمي مهلباً . وقيل البيت :

ظلية من ظباء وجرة تطو يديها في ناصر الاوراق
أرادها امرأته ؛ شبيها بالظباء فأجرى عليها أوصاف الظباء .

عند موتهم أنهم كانوا كافرين ، لأنهم قالوا لهم أين ما كنتم تدعون من دون الله ؟ قالوا : ضلّوا عنا أي بطلوا وذهبوا ، ويجوز أن يكون ، والله أعلم ، حتى إذا جاءتهم ملائكة العذاب يتوفونهم ، فيكون يتوفونهم في هذا الموضع على ضربين : أحدهما يتوفونهم عذاباً وهذا كما تقول : قد قتلْت فلاناً بالعذاب وإن لم يمِت ، ودليل هذا القول قوله تعالى : وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وما هو يميت ؛ قال : ويجوز أن يكون يتوفونهم عدتهم ، وهو أضعف الوجهين ، والله أعلم ، وقد وافاه حِمامهُ ؛ وقوله أنشده ابن جني :

لَيْتَ الْقِيَامَةَ ، يَوْمَ تُوْفِي مُصْعَبٌ ،
قَامَتْ عَلَى مُضَرٍّ وَحَقٌّ قِيَامُهَا

أرادَ : وَوَفَى ، فأبدل الواو تاء كقولهم تالله وتولج وتوراة ، فيمن جعلها فَوْعَلَةً .

التهديب : وأما الموافاة التي يكتبها كُتَّابُ دَوَاوِينِ الْحِرَاجِ فِي حِسَابَاتِهِمْ فِيهِ مَأْخُودَةٌ مِنْ قَوْلِكَ أَوْفَيْتُهُ حَقَّهُ وَوَفَيْتُهُ حَقَّهُ وَوَفَيْتُهُ حَقَّهُ ، كُلُّ ذَلِكَ بِمَعْنَى : أَتَمَمْتُ لَهُ حَقَّهُ ، قَالَ : وَقَدْ جَاءَ فاعَلْتُ بِمَعْنَى أَفْعَلْتُ وَفَعَلْتُ فِي حُرُوفٍ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . يُقَالُ : جاريةٌ مُنَاعِمَةٌ وَمُنْعَمَةٌ ، وَضَاعَفْتُ الشَّيْءَ وَأَضَعَفْتُهُ وَضَعَفْتُهُ بِمَعْنَى ، وَتَعَاهَدْتُ الشَّيْءَ وَتَعَهَّدْتَهُ وَبَاعَدْتَهُ وَبَعَدْتَهُ وَأَبْعَدْتُهُ ، وَقَارَبْتُ الصَّبِيَّ وَقَرَّبْتَهُ ، وَهُوَ يُعَاطِبُنِي الشَّيْءُ وَيُعَاطِبُنِي ؛ قَالَ بَشْرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ :

كَأَنَّ الْأَنْحَمِيَّةَ قَامَ فِيهَا ،
لِحُسْنِ دَلَالِهَا ، رَشًّا مُوَافِي

قال الباهلي : « موافى مثل مجاجي ؛ وأنشد :

وَكَأَنَّهَا وَاقَاكَ ، يَوْمَ لَقِيَتْهَا
مِنْ وَحْشٍ وَجْرَةٌ ، عَاقِدٌ مُتَرَبِّبٌ

له ؛ فأما قوله :

وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَهُ ،
وَرِزْقٌ مِنَ اللَّهِ مُؤْتَابٌ وَغَايِي

فلما أدخل جزماً على جزم ؛ وقال ابن سيده : فإنه أراد يَتَّقِي فَأَجْرِي تَقِيٌّ ، من يَتَّقِي فَإِنَّ ، مجرى عَلِمَ فخفض ، كقولهم عَلِمَ في عَلِيمٍ . ورجل تَقِيٌّ من قوم أَنْقِيَاءٍ وَتَقْوَاهُ ؛ الأخيرة نادرة ، ونظيرها سُخْوَاهُ وَسُرْوَاهُ ، وسيبويه يمنع ذلك كله . وقوله تعالى : قالت لاني أعوذُ بالرحمن منك إن كنتَ تَقِيّاً ؛ تأويله لاني أعوذُ بالله ، فإن كنتَ تَقِيّاً فَسَكَنْتَ عِظَ بِتَعَوُّذِي بالله منك ، وقد تَقِيَّ تَقِيٌّ . التهذيب : ابن الأعرابي الثِّقَةُ وَالتَّقِيَّةُ وَالتَّقْوَى وَالتَّقَاهُ كله واحد . وروي عن ابن السكيت قال : يقال اتقاه بحقه يَتَّقِيهِ وَتَقَاهُ يَتَّقِيهِ ، وتقول في الأمر : تَقَّ ، وللرأفة : تَقَّى ؛ قال عبد الله ابن همام السُّلُوِي :

زِيَادَتَنَا نَعَانُ لَا تَنْسَبِنَهَا ،
تَقَّ اللَّهُ فِينَا وَالكِتَابَ الَّذِي تَتَلُو

بنى الأمر على المخفف ، فاستغنى عن الألف فيه بحركة الحرف الثاني في المستقبل ، وأصل يَتَّقِي يَتَّقِي ، فحذفت التاء الأولى ، وعليه ما أنشده الأصمعي ، قال : أنشدني عيسى بن عمر خُفَّافُ بنُ نُدْبَةَ :

جَلَّاهَا الصِّقْلُونَ فَأَخْلَصُوهَا
خِفَافاً ، كُلُّهَا يَتَّقِي بَأْتِر

أي كلها يستقبلك بغير نداء ؛ رأيت هنا حاشية بخط الشيخ رضي الدين الشاطبي ، رحمه الله ، قال : قال أبو عمرو وزعم سيبويه أنهم يقولون تَقَّى الله رجل فعل خَيْراً ؛ يريدون اتقى الله رجل ، فيحذفون ويخففون ، قال : وتقول أنت تَتَّقِي الله وَتَقَّى الله ، على لغة من قال تَعَلَّمَ وَتَعَلَّم ، وتَعَلَّمَ ، بالكسر : لغة

ذلك اليوم . والوَاقَةُ وَالوَاقَةُ وَالوَاقِيَةُ وَالوَاقِيَةُ وَالوَاقِيَةُ وَالوَاقِيَةُ : كل ما وَقَيْتَ به شيئاً ، وقال اللحياني : كل ذلك مصدرٌ وَقَيْتُهُ الشيء . وفي الحديث : من عَصَى الله لم يَقِهِ منه واقيةٌ إلا بإحداث تَوْبَةٍ ؛ وأنشد الباهلي وغيره للمُتَنَخِّلِ الهذلي :

لَا تَقِهِ الْمَوْتَ وَقِيَّاتِهِ ،
خُطُّ لَه ذَلِكَ فِي الْمَهْيَلِ

قال : وَقِيَّاتِهِ ما تَوَقَّى به من ماله ، وَالْمَهْيَلِ : الْمُسْتَوْدَعُ . ويقال : وَقَاكَ اللهُ شَرَّ فلانٍ وَقَابَةً . وفي التنزيل العزيز : ما لهم من الله من واقٍ ؛ أي من دافع . ووقاه الله وقايةً ، بالكسر ، أي حَفِظَهُ . وَالتَّوَقُّفَةُ : الكَلَاهَةُ وَالْحَفِظَةُ ؛ قال :

إِنَّ الْمُتَوَقِّئَ مِثْلُ مَا وَقَيْتُ

وَتَوَقَّى وَاتَّقَى بمعنى . وقد تَوَقَّيْتُ وَاتَّقَيْتُ الشيء وَتَقَيْتُهُ أَتَّقِيهِ وَأَتَّقِيهِ تَقِيٌّ وَتَقِيَّةٌ وَتَقَاهُ ؛ حَذَرْتُهُ ؛ الأخيرة عن اللحياني ، والاسم التَّقْوَى ، التاء بدل من الواو والواو بدل من الياء . وفي التنزيل العزيز : وَأَتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ؛ أي جزاء تَقْوَاهُمْ ، وقيل : معناه أَمْسَهُمْ تَقْوَاهُمْ ، وقوله تعالى : هو أهلُ التَّقْوَى وَأهلُ الْمَغْفِرَةِ ؛ أي هو أهلٌ أَنْ يُتَّقَى عِقَابُهُ وَأهلٌ أَنْ يُعْمَلَ بما يُؤَدِّي إلى مَغْفِرَتِهِ . وقوله تعالى : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ ؛ معناه اثْبُتْ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ وَدُمْ عَلَيْهِ . وقوله تعالى : إِلَّا أَنْ تَقْوَاهُمْ مِنْهُمْ نِقَاةٌ ؛ يجوز أن يكون مصدرًا وأن يكون جمعاً ، والمصدر أجود لأن في القراءة الأخرى : إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تَقِيَّةً ؛ التعليل للفارسي . التهذيب : وقرأ حميد تَقِيَّةً ، وهو وجه ، إلا أن الأولى أشهر في العربية ، والتقى يكتب بالياء . والتَّقِيٌّ : الْمُتَّقِي . وقالوا : ما اتقاه ، قوله « ودم عليه » هو في الأصل كالمحكم بتذكير الضمير .

ولا أتقي العَيُورَ إذا رآني ،
ومِثلي لِرُءٍ بالحَمِيسِ الرَّبِيسِ

الرئيس : الداهي المُنكِر ، يقال : داهيةٌ رَبِساءُ ،
ومن رواها بتحريرك التاء فلإنما هو على ما ذكر من
التخفيف ؛ قال ابن بري : والصحيح في هذا البيت
وفي بيت خُفاف بن نُدبة يَتَقِي وأَتَقِي ، بفتح التاء
لا غير ، قال : وقد أنكر أبو سعيد تَقَى يَتَقِي
تَقِيًا ، وقال : يلزم أن يقال في الأمر اتق ، ولا
يقال ذلك ، قال : وهذا هو الصحيح . التهذيب :
اتقى كان في الأصل اوْتَقَى ، والتاء فيها تاء الافعال ،
فأدغمت الواو في التاء وشدت فقبل اتقى ، ثم
حذفوا ألف الوصل والواو التي انقلبت تاء فقبل تَقَى
يَتَقِي بمعنى استقبل الشيء وتَوَقَّاه ، وإذا قالوا
اتقى يَتَقِي فالمعنى أنه صار تَقِيًا ، ويقال في الأول
تَقَى يَتَقِي ويَتَقَى . ورجل وَقِي تَقِيٌّ بمعنى واحد .
وروي عن أبي العباس أنه سجع ابن الأعرابي يقول :
واحدة التقي ثنائة مثل طلالة وطلسى ، وهذان الحرفان
نادران ؛ قال الأزهري : وأصل الحرف وقى يَقي ،
ولكن التاء صارت لازمة لهذه الحروف فصارت
كالأصلية ، قال : ولذلك كتبتها في باب التاء . وفي
الحديث : إنما الإمام جُنَّةٌ يُتَقَى به ويُقاتل من
ورائه أي أنه يُدْفَعُ به بالعدوِّ ويُنْتَقَى بقوته ،
والتاء فيها مبدلة من الواو لأن أصلها من الوقاية ،
وتقدرها اوْتَقَى ، فقلبت وأدغمت ، فلما كثرت
استعمالها توهيوا أن التاء من نفس الحرف فقالوا
اتقى يَتَقِي ، بفتح التاء فيهما . وفي الحديث : كنا

١ قوله « قالوا اتقى يتقى بفتح التاء فيهما » كذا في الاصل ويصح
نسخ النهاية باللين قبل تاء اتقى . ولعله فقالوا : اتقى يتقى ،
بألف واحدة ، فنكون التاء مخففة مفتوحة فيهما . ويؤيده ما في
نسخ النهاية عقبه : وربما قالوا اتقى يتقى كرمي يرمي .

قَبِيسٌ وتَمِيمٌ وأَسَدٌ ورَبِيعَةٌ وعامةُ العرب ، وأما
أهل الحجاز وقومٌ من أعجاز هَوَازِنَ وأزْدِ السُرَابةِ
وبعض هَذيل فيقولون تَعَلَّم ، والقرآن عليها ، قال :
وزعم الأَخفش أن كلَّ مَنْ ورد علينا من الأعراب لم
يقبل إلا تَعَلَّم ، بالكسر ، قال : نقلته من نوادر
أبي زيد . قال أبو بكر : ورجل تَقِيٌّ ، ويجمع
أَتَقِياءَ ، معناه أنه مُوقِفٌ نَفْسَهُ من العذاب والمعاصي
بالمعل الصالح ، وأصله من تَوَقَّيتُ نَفْسِي أَقِيها ؛
قال النحويون : الأصل تَوَقَّيٌّ ، فأبدلوا من الواو
الأولى تاء كما قالوا مُتَوَقَّيٌّ ، والأصل مُتَوَقَّيٌّ ،
وأبدلوا من الواو الثانية ياء وأدغموها في الياء التي
بعدها ، وكسروا القاف لتصبح الياء ؛ قال أبو بكر :
والاختيار عندي في تَقِيٍّ أنه من الفعل فَعِيلٌ ،
فأدغموا الياء الأولى في الثانية ، الدليل على هذا جمعهم
إِياه أَتَقِياءَ كما قالوا وَاوِيٌّ وأوِيَّاءَ ، ومن قال هو
فَعُولٌ قال : لما أشبهه فعيلًا جُمع كجمعه ، قال أبو
منصور : اتقى يَتَقِي كان في الأصل اوْتَقَى ، على
افتعل ، فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ، وأبدلت
منها التاء وأدغمت ، فلما كثرت استعماله على لفظ
الافتعال توهيوا أن التاء من نفس الحرف فجعلوه
إِتَقَى يَتَقِي ، بفتح التاء فيها مخففة ، ثم لم يجدوا له
مثالاً في كلامهم يُلحِقُونَهُ به فقالوا تَقَى يَتَقِي مثل
فَضَى يَفْضِي ؛ قال ابن بري : أدخل هزة الوصل
على تَقَى ، والتاء محرقة ، لأن أصلها السكون ،
والمشهور تَقَى يَتَقِي من غير همز وصل لتحرك التاء ؛
قال أوس :

تَفَاكٌ بِكَعْبٍ وَاحِدٍ وَتَلَدَةٌ
يَدَاكَ ، إِذَا مَا هَزُّ بِالْكَفِّ يَغْسِلُ

أي تَلَفَاكَ يرمح كأنه كعب واحد ، يريد اتفأك
بِكَعْبٍ وهو يصف رُمحاً ؛ وقال الأسيدي :

إذا اخسَرَ البأسُ اثقينا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أي جعلناه وقاية لنا من العدو وقد امتنا واستقبلنا العدو به وقمنا خلفه وقاية . وفي الحديث : قلت ' وهل للسيف من تقيّة ؟ قال : نعم ، تقيّة على أقداء وهدنة على دخن ؛ التقيّة والثقاة بمعنى ، يريد أنهم يتقون بعضهم بعضاً ويظهرون الصلح والاتفاق وباطنهم بخلاف ذلك . قال : والثقوى اسم ، وموضع التناء واو وأصلها وقنوى ، وهي فعلى من وقيت ، وقال في موضع آخر : الثقوى أصلها وقنوى من وقيت ، فلما فئحت قلبت الواو تاء ، ثم تركت التاء في نصريف الفعل على حالها في الثقى والثقوى والتقيّة والثقي والاثقاء ، قال : والثقاة جمع ، ويجمع ثقيّاً ، كالأباة وتجمع أبيعاً ، وتقيي كان في الأصل وقنوي ، على فعول ، فقلت الواو الأولى تاء كما قالوا تولج وأصله وتولج ، قالوا : والثانية قلبت باه لياه الأخيرة ، ثم أدمغت في الثانية قبيل تقيي ، وقيل : تقيي كان في الأصل وقياً ، كأنه فعيل ، ولذلك جمع على أثقياء . الجوهري : الثقوى والثقى واحد ، والواو مبدلة من الياء على ما ذكر في ريباً . وحكى ابن بري عن القزاز : أن ثقّى جمع ثقاة مثل طلاة وطلس . والثقاة : التقيّة ، يقال : اتقى تقيّة وثقاة مثل اتخمت نخة ؛ قال ابن بري : جعلهم هذه المصادر لاتقى دون تقى بشهد لصحة قول أبي سعيد المتقدم إنه لم يسمع تقى يتقي وإنما سمع تقى يتقي محذوفاً من اتقى . والوقاية التي للنساء ، والوقاية ، بالفتح لغة ، والوقاة والوقاة : ما وقيت به شيئاً . والأوقية : زنة سبعة مثاقيل وزنة أربعين درهماً ، وإن جعلتها فعلية فهي من غير هذا الباب ؛ وقال

الليثاني : هي الأوقية وجمعها أواقبي ، والأوقية ، وهي قليلة ، وجمعها وقايا . وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : أنه لم يصدق امرأة من نساؤه أكثر من اثنتي عشرة أوقية ونش ؛ فسرها مجاهد فقال : الأوقية أربعون درهماً ، والنش عشرون . غيره : الأوقية وزن من أوزان الدهن ، قال الأزهري : واللغة أوقية ، وجمعها أواق وأواق . وفي حديث آخر مرفوع : ليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة ؛ قال أبو منصور : خمس أواق مائتا درهم ، وهذا يحق ما قال مجاهد ، وقد ورد بغير هذه الرواية : لا صدقة في أقل من خمس أواق ، والجمع بشد و يخفف مثل أثنيّة وأثانيّة وأثاف ، قال : وربما يجيء في الحديث وقية وليست بالعالية وهزتها زائدة ، قال : وكانت الأوقية قديماً عبارة عن أربعين درهماً ، وهي في غير الحديث نصف سدس الرطل ، وهو جزء من اثني عشر جزءاً ، وتختلف باختلاف اصطلاح البلاد . قال الجوهري : الأوقية في الحديث ، بضم الهزة وتشديد الياء ، اسم لأربعين درهماً ، ووزنه أفعولة ، والألف زائدة ، وفي بعض الروايات وقية ، بغير ألف ، وهي لغة عامة ، وكذلك كان فيما مضى ، وأما اليوم فيما يتعارفها الناس ويقدر عليه الأطباء فالأوقية عتدم عشرة دراهم وخمسة أسباع درهم ، وهو إستانر وثلاثا إستانر ، والجمع الأواق ، مشدداً ، وإن شئت خفت الياء في الجمع . والأواقبي أيضاً : جمع واقية ؛ وأنشد بيت مهلهل : لقد وقنتك الأواقبي ، وقد تقدم في صدر هذه الترجمة ، قال : وأصله وواقبي لأنه قواعل ، إلا أنهم كرهوا اجتماع الواوين فقلبوا الأولى ألفاً .

وسرج واق : غير معتق ، وفي التهذيب : لم يكن

قال أبو الهيثم : قيل للصدّ واقٍ لأنه لا يَنْبَسِطُ في مشيه ، فشبهه بالواقِي من الدوابِّ إذا حَفِيَ . والواقِي : الصدّ ؛ قال نُحَيْمٌ بن عَدِيٍّ ، وقيل : هو الرّقاصُ الكلبِي يدح مسعود بن بجر ، قال ابن بري : وهو الصحيح :

وَجَدْتُ أَبَاكَ الْحَيْرَ بَحْرًا يَنْجُوهُ
بَنَاهَا لَهُ مَجْدٌ أَشْمُ قِطَامِمْ
وليس يَهَيَّابُ ، إذا شَدَّ رَحْلَهُ ،
يقول : عَدَانِي الْيَوْمَ واقٍ وَحَاتِمِمْ ،
ولكنه يَمْضِي على ذَاكَ مُقَدِّمًا ،
إذا صَدَّ عن تلكِ الْمَنَاتِ الْحَارِمِمْ

ورأيت بخط الشيخ رضي الدين الشاطبي ، رحمه الله ، قال : وفي جمهرة النسب لابن الكلبِي وعدي بن غَطَيْفِ بن ثُوَيْلِ الشاعر وابنه نُحَيْمٌ ، قال : وهو الرّقاصُ الشاعر القائل لمسعود بن بجر الزهري :

وجدتُ أَبَاكَ الْحَيْرَ بَحْرًا يَنْجُوهُ
بَنَاهَا لَهُ مَجْدٌ أَشْمُ قِطَامِمْ

قال ابن سيده : وعندي أن واقٍ حكاية صوته ، فإن كان ذلك فاشتقاقه غير معروف . قال الجوهري : ويقال هو الواقِ ، بكسر القاف بلاياء ، لأنه سمي بذلك لحكاية صوته .

وابن وِقَاءٍ أو وِقَاءٍ : رجل من العرب ، والله أعلم .

وكي : الوِكاهُ : كلُّ سَيْرٍ أو خِيَطٍ يُشَدُّ به فَمُّ السَّعَاءِ أو الوِعَاءِ . وقد أُوكِيَتْهُ بِالوِكَاهِ إِكْأَهُ إِذَا شَدَّه . ابن سيده : الوِكَاهُ رِبَاطُ الْقَرْبَةِ وغيرها الذي يُشَدُّ به رأسُهَا . وفي الحديث : أَحْفَظْ عِفَاصَهَا وَوِكَاهَهَا . وفي حديث اللَّثْقَطِ : اعْرِفْ وَكَاهَهَا وَعِفَاصَهَا ؛ قوله « لرقاص الخ » في التكملة : هو لب خنم بن عدي ، وهو مريح كلام رضي الدين بعد .

مِعْقَرًا ، وما أَوْقَاه ، وكذلك الرُّحْلُ ، وقال اللحياني : سَرَجٌ واقٍ بَيْنَ الوِقَاءِ ، ممدود ، وسَرَجٌ وَقِيٌّ بَيْنَ الوَقِيِّ . ووَقَى من الحَفَى وَقِيًّا ؛ كَوَجَى ؛ قال امرؤ القيس :

وَصُمَّ صِلَابٌ مَا بَقِيَ مِنَ الوَجَى ،
كَأَنَّ مَكَانَ الرِّذْفِ مِنْهُ عَلَى رَالٍ

ويقال : فرس واقٍ إذا كان يهابُ المشي من وَجَعٍ يجيده في حافره ، وقد وَقَى يَقِي ؛ عن الأصمعي ، وقيل : فرس واقٍ إذا حَفِيَ من غِلَظِ الأَرْضِ ورِقَّةِ الحافِرِ فَوَقَى حافِرَهُ الموضع الغليظ ؛ قال ابن أحرر :

تَمَشِي بِأَوْظِيفِ شِدَادِ أَسْرُهَا ،
ثُمَّ السَّيَابِكِ لَا تَقِي بِالْجُدِّ

أي لا تَتَشَكِّي حَزُونََ الأَرْضِ لصلابة حوافرها . وفرس واقيةٌ : التي بها ظنَعٌ ، والجمع الأواقِي . وسرجٌ واقٍ إذا لم يكن مِعْقَرًا . قال ابن بري : والواقيةُ والواقِي بمعنى المصدر ؛ قال أفيون النغلي :

لَعَسْرُكَ مَا يَذْرِي الْفَتَى كَيْفَ يَنْقِي ،
إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللهُ واقِيَا

ويقال للشجاع : مَوْقَى أي مَوْقِيٌّ جِدًّا . وقِيٌّ على ظَلْعِكَ أي الزَمَهُ وارْتَبِعْ عليه ، مثل ارتق على ظَلْعِكَ ، وقد يقال : قِيٌّ على ظَلْعِكَ أي أَصْلِحْ أولًا أَمْرَكَ ، فنقول : قد وَقَيْتُ وَقِيًّا وَوَقِيًّا . التهذيب : أبو عبيدة في باب الطيرة والفأل : الواقِي الصدّ مثل الناصِي ؛ قال مَرْقَشُ :

وَلَقَدْ غَدَوْتُ ، وَكُنْتُ لَا
أَعْدُو ، على واقٍ وَحَاتِمِمْ
فَإِذَا الْأَشَانِمِمْ كَالْأَبَا
مِنْ ، وَالْأَيَامِنِمْ كَالْأَشَانِمِمْ

الوكاه : الحيط الذي تُشدُّ به الصُرَّة والكبس وغيرها . وأوكى على ما في سِقَانِه إذا شدَّه بالوكاه . وفي الحديث : أوكوا الأسقية أي شدوا رؤوسها بالوكاه لئلا يدخلها حيوان أو ينسقط فيها شيء . يقال : أوكيت السقاء أو كيه إيكاه ، فهو موكى . وفي الحديث : نهي عن الدُّبَاءِ والمُرْقَاتِ وعليكم بالموكى أي السقاء المشدود الرأس لأن السقاء الموكى قلماً يغفل عنه صاحبه لئلا يشتد فيه الشراب فينشق فهو يتعهده كثيراً . ابن سيده : وقد وكى القربة وأوكاه وأوكى عليها ، وإن فلاناً لوكاه ما بيض بشيء ، وسألناه فأوكى علينا أي بجمل . وفي الحديث : إن العين وكاه السه ، فإذا نام أحدكم فليستوخأ ؛ جعل البيظة للاست كالوكاه للقربة ، كما أن الوكاه يمنع ما في القربة أن يخرج كذلك البيظة تمنع الاست أن تُخذت إلا بالاختيار ، والسه : حلقة الدبر ، وكى بالعين عن البيظة لأن النائم لا عين له تُبصر . وفي حديث آخر : إذا نامت العين استطلت الوكاه ، وكلُّ ما شدَّ رأسه من وعاء ونحوه وكاه ؛ ومنه قول الحسن : يا ابن آدم ، جمعاً في وعاء وشداء في وكاه ؛ جعل الوكاه هنا كالجراب . وفي حديث أسماء : قال لها أعطيني ولا تُوكي فيوكي عليك أي لا تدخري وتشدني ما عندك وتمنعي ما في يدك فتقطع مادة الرزق عنك . وأوكى فاه : سدّه . وفلان يوكي فلاناً : يأمره أن يسد فاه ويسكت . وفي حديث الزبير : أنه كان يوكي بين الصفا والمروة سعياً أي يملأ ما بينهما سعياً كما يوكى السقاء بعد الملاء ، وقيل : كان يسكت ؛ قال أبو عبيد : هو عندي من الإمساك عن الكلام أي لا يتكلم كأنه يوكي فاه فلا يتكلم ، وروى عن أعرابي

أنه سمع رجلاً يتكلم فقال : أوك حلقك أي سد حلقك واسكت ؛ قال أبو منصور : وفيه وجه آخر ، قال : وهو أصح عندي بما ذهب إليه أبو عبيد ، وذلك لأن الإيسكاه في كلام العرب يكون بمعنى السعني الشديد ، وبما يدل عليه قوله في حديث الزبير : إنه كان يوكي ما بينهما سعياً ، قال : وقرأت في نوادر الأعراب المحفوظة عنهم : الزوازية الموكي الذي يتشدد في مشيه ، فمعنى الموكي الذي يتشدد في مشيه . وروى عن أحمد بن صالح أنه قال في حديث الزبير : إنه كان إذا طاف بالبيت أوكى الثلاث سعياً ؛ يقول : جعله كله سعياً ، قال أبو عبيد ، بعد أن ذكر في تفسير حديث الزبير ما ذكرنا قال : إن صح أنه كان يوكي ما بين الصفا والمروة سعياً فإن وجهه أن يملأ ما بينهما سعياً لا يمشي على هينته في شيء من ذلك ، قال : وهذا مشبه بالسقاء أو غيره يملأ ماء ثم يوكى عليه حيث انتهى الامتلاء ؛ قال الأزهري : ولما قيل للذي يشتد عدوه موكٍ لأنه كأنه قد ملأ ما بين تخواه رجله عدواً وأوكى عليه ، والعرب تقول : ملأ الفرس فروج دوارجه عدواً إذا اشتد حضره ، والسقاء لما يوكى على مملئه . ابن شبل : استوكى بطن الإنسان وهو أن لا يخرج منه نجوه . ويقال للسقاء ونحوه إذا امتلأ : قد استوكى . ووكى الفرس المبدان شداء : ملاءه ، وهو من هذا . ويقال : استوكت الناقة واستوكت الإبل استيكاه إذا امتلأت سبياً . ويقال : فلان موكي الغلثة ومزك الغلثة ومسط الغلثة إذا كانت به حاجة شديدة إلى الخلاط .

ولي : في أساء الله تعالى : الولي هو الناصر ، وقيل : المتولي لأموال العالم والخلائق القائم بها ، ومن أساءه عز وجل : الوالي ، وهو مالك الأشياء جميعها

المتصرف فيها . قال ابن الأثير : وكان الولاية تشعر بالتدبير والقُدرة والفعل ، وما لم يجتمع ذلك فيها لم ينطلق عليه اسم الوالي . ابن سيده : ولي الشيء وولي عليه ولاية وولاية ، وقيل : الولاية الحطة كالإمارة ، والولاية المصدر . ابن السكيت : الولاية بالكسر ، السلطان ، والولاية والولاية النصرة . يقال : هم علي ولاية أي مجتمعون في النصرة . وقال سيبويه :

الولاية ، بالفتح ، المصدر ، والولاية ، بالكسر ، الاسم مثل الإمارة والنقابة ، لأنه اسم لما توليته وقُمت به فإذا أرادوا المصدر فتحوا . قال ابن بري : وقرئ ما لكم من ولايتهم من شيء بالفتح والكسر ، وهي بمعنى النصرة ؛ قال أبو الحسن : الكسر لفة وليت بذلك . التهذيب : قوله تعالى : والذين آمنوا ولم يُهاجروا ما لكم من ولايتهم من شيء ؛ قال الفراء : يريد ما لكم من مواريتهم من شيء ، قال : فكسر الواو هنا من ولايتهم أعجب لي من فتحها لأنها لما تفتح أكثر ذلك إذا أريد بها النصرة ، قال : وكان الكسائي يفتحها ويذهب بها إلى النصرة ، قال الأزهرى : ولا أظنه علم التفسير ، قال الفراء : ويختارون في وليته ولاية الكسر ، قال : وسعناها بالفتح وبالكسر في الولاية في معنيهما جميعاً ؛ وأنشد :

دعيتهم فهم ألب علي ولاية ،
وحقروهمو إن يعلموا ذلك دائب

وقال أبو العباس نحواً مما قال الفراء . وقال الزجاج : يقرأ ولايتهم وولايتهم ، بفتح الواو وكسرهما ، فمن فتح جعلها من النصرة والنسب ، قال : والولاية التي بمنزلة الإمارة مكسورة ليفصل بين المعنيين ، وقد يجوز كسر الولاية لأن في تولي بعض القوم بعضاً جنساً من الصناعة والعمل ، وكل ما كان من جنس الصناعة نحو

ولي بين الولاية ووال بين الولاية .
والولي : ولي اليتيم الذي يلي أمره ويقوم بكفانيته . وولي المرأة : الذي يلي عقد النكاح عليها ولا بدعها تستبد به عقد النكاح دونه . وفي الحديث : أيما امرأة نكحت بغير إذن مولاهم فكأنها باطل ، وفي رواية : وليها أي متولّي أمرها . وفي الحديث : أسألك غناي وغني مولاي . وفي الحديث : من أسلم على يده رجل فهو مولاه أي يرثه كما يرث من أعتقه . وفي الحديث : أنه سئل عن رجل مشرك يُسلم على يد رجل من المسلمين ، فقال : هو أولى الناس بحبها ومماته أي أحق به من غيره ؛ قال ابن الأثير : ذهب قوم إلى العمل بهذا الحديث ، واشترط آخرون أن يُضيف إلى الإسلام على يده المُعاقدة والمُؤالة ، وذهب أكثر الفقهاء إلى خلاف ذلك وجعلوا هذا الحديث بمعنى البير والصلة ورغني الذمام ، ومنهم من ضعف الحديث .

وفي الحديث : ألحقوا المسال بالفرائض فما أبقّت السهام فيأولولي رجل ذكر أي أذن وأقرب في النسب إلى الموروث . ويقال : فلان أولى بهذا الأمر من فلان أي أحق به . وهما الأوليان الأحقان . قال الله تعالى : من الذين استحق عليهم الأوليان ؛ قرأ بها علي عليه السلام ، وبها قرأ أبو عمرو ونافع وكثير ، وقال الفراء : من قرأ الأوليان أراد ولي الموروث ، وقال الزجاج : الأوليان ٨ في قول أكثر البصريين يرتفعان على البدل مما في يقومان ؛ المعنى : فليقم الأوليان بالميت مقام هذين الجانبين ، ومن قرأ الأوليين رده على الذين ، وكان المعنى من الذين استحق عليهم أيضاً الأوليين ، قال : وهي قراءة ابن عباس ، رضي

الله تعالى عنهما ، وبها قرأ الكوفيون واحتجوا بأن
قال ابن عباس رأيت إن كان الأوليان
صغيرين . وفلان أولى بكذا أي أخرى به
وأجدر . يقال : هو الأولى وهم الأولي والأولتون
على مثال الأعلى والأعالي والأعلتون . وتقول في
المرأة : هي الوليا وهما الوليتان وهن الولي ، وإن
ثنت الوليتات ، مثل الكبرى والكبرى والكبرى
والكبريات . وقوله عز وجل : ولبي خفت المولي
من وراني ؛ قال الفراء : المولي ورتة الرجل وبنو
عمه ، قال : والولي المولى واحد في كلام العرب .
قال أبو منصور : ومن هذا قول سيدنا رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم : أبنا امرأة نكحت بغير إذن
مولاها ، ورواه بعضهم : بغير إذن وليها ، لأنها
بمعنى واحد . وروى ابن سلام عن يونس قال : المولى
له مواضع في كلام العرب : منها المولى في الدين وهو
الولي ؛ وذلك قوله تعالى : ذلك بأن الله مولى الذين
آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم ؛ أي لا ولي لهم ، ومنه
قول سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : من
كنت مولاه فعلي مولاه أي من كنت وليه ،
قال : وقوله ، عليه السلام ، مزيئة وجهيته وأسلم
وغفار مولي الله ورسوله أي أولياء الله ، قال :
والمولى العصب ، ومن ذلك قوله تعالى : ولبي
خفت المولي من وراني ؛ وقال الهنسي مخاطب
بني أمية :

مهلاً بني عمنا ، مهلاً موالينا ،
إمشوا رويداً كما كنتم تكونونا

قال : والمولى الخليف ، وهو من انضم إليك فعز
بعزك وامتنع بمنعتك ؛ قال عامر الخصفي من
قوله « وبها قرأ الكوفيون » عبارة الخطيب : وبها قرأ حزة
وصبة .

بني خصفة :

م المولى ، وإن جئنا علينا ،
وإننا من لقائهم لزور

قال أبو عبيدة : يعني المولى أي بني العم ، وهو كقوله
تعالى : ثم يخرجكم طفلاً . والمولى : المعتق اتسب
بنسب ، ولهذا قيل للمعتقين المولى ، قال : وقال
أبو الهيثم المولى على ستة أوجه : المولى ابن العم والعم
والأخ والابن والعصبات كلهم ، والمولى الناصر ،
والمولى الولي الذي يلي عليك أمرك ، قال : ورجل
ولاء وقوم ولاء في معنى ولي وأولياء لأن الولاء
مصدر ، والمولى مولى الموالاة وهو الذي يسلم
على يدك وبواليك ، والمولى مولى الثغمة وهو
المعتق أنعم على عبده بعقده ، والمولى المعتق لأنه
ينزل منزلة ابن العم يجب عليك أن تنصره وترته إن
مات ولا وارث له ، فهذه ستة أوجه . وقال الفراء في
قوله تعالى : لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوك في
الدين ، قال : هؤلاء خزاعة كانوا عاقدوا النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، أن لا يقاتلوه ولا يخرجوه ، فأمر
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بالير والوفاء إلى مدة
أجلهم ، ثم قال : لما ينهاكم الله عن الذين قاتلوك في
الدين وأخرجوكم من دياركم أن تولوهم ؛ أي
تنصروهم ، يعني أهل مكة ؛ قال أبو منصور : جعل
التولي هنا بمعنى النص من الولي ، والمولى وهو الناصر .
وروي أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : من
تولاني فليتنول علياً ؛ معناه من نصرتني فليتنصره .
وقال الفراء في قوله تعالى : فهل عسيتم إن توليتم
أن تفسدوا في الأرض ؛ أي توليت أمور الناس ،
والخطاب لقرش ؛ قال الزجاج : وقرى : إن توليتم ،
أي وليكم بنو هاشم . ويقال : تولك الله أي
وليك الله ، ويكون بمعنى نصرك الله . وقوله ، صلى

لأنَّ عبد الله بن أبي إسحق مولى الحضرميين ، وهم خلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف ، والحليف عند العرب مَوَالِي ، وإنما قال موالياً فنصب لأنه رده إلى أصله للضرورة ، وإنما لم ينون لأنه جعله بمنزلة غير المعتل الذي لا ينصرف ، قال ابن بري : وعطف قوله ولكن قطيناً على المعنى ، كأنه قال لبسوا موالياً قرابة ولكن قطيناً ؛ وقوله :

فلا تثنِّي أضغاناً قَوْمِي بينهم
وسواهم ، حتى يصيروا موالياً

وفي حديث الزكاة : مَوَالِي القَوْمِ منهم . قال ابن الأثير : الظاهر من المذاهب والمشهور أن مَوَالِي بني هاشم والمطَّلب لا يحرم عليهم أخذ الزكاة لانتفاء السبب الذي به حرّم على بني هاشم والمطلب ، وفي مذهب الشافعي على وجه أنه يحرم على الموالي أخذها لهذا الحديث ، قال : ووجه الجمع بين الحديث ونفي التحريم أنه لما قال هذا القول تنزيهاً لهم ، وبعثاً على التشبه بسادتهم والاستئنان بسنتهم في اجتناب مال الصدقة التي هي أوساخ الناس ، وقد تكرر ذكر المولى في الحديث ، قال : وهو اسم يقع على جماعة كثيرة فهو : الربُّ والمالك والسيدُ والمنعمُ والمعتقُ والناسِرُ والمحبُّ والتابعُ والجارُ وابن العمِّ والحليفُ والعقيدُ والصهرُ والعبدُ والمعتقُ والمنعمُ عليه ، قال : وأكثرها قد جاءت في الحديث فيضاف كل واحد إلى ما يقتضيه الحديث الوارد فيه ، وكلُّ من ولى أمراً أو قام به فهو مَوْلَاهُ وَوَالِيهِ ، قال : وقد تختلف مصادر هذه الأسماء ، فالولايةُ بالفتح في النسب والنصرة والعتيقُ ، والولايةُ بالكسر في الإمارة ، والولايةُ في المعتق ، والمؤالاةُ من وإلى القوم ؛ قال ابن الأثير : وقوله ، صلى الله عليه وسلم : من كنتُ مَوْلَاهُ فعلي مَوْلَاهُ ،

الله عليه وسلم : اللهم والِ مَنْ والاه أي أخيب مَنْ أَحَبَّهُ وانتصر مَنْ نصره . والمؤالاةُ على وجوه ، قال ابن الأعرابي : المؤالاةُ أن يتشاجر اثنان فيدخل ثالث بينهما للصلح ويكون له في أحدهما هَوَى فيواليه أو يُعاهيه ، وإلى فلان فلاناً إذا أحبته ، قال الأزهري : والمؤالاةُ معنى ثالث ، سعت العرب تقول والوا حواشي نعيمكم عن جليتها أي اغزوا صغارها عن كبارها ، وقد واليناها فتواليت إذا تميزت ؛ وأشد بعضهم :

وكنا خلتيطى في الجبال ، فأصبحت
جبالى توالى توالها من جبالكا
توالى أي تميزت منها ؛ ومن هذا قول الأعشى :

ولكنها كانت توى أجنبيّة ،
توالى ربعمي السقاب فأصبحنا

وربعمي السقاب : الذي نتج في أوّل الربيع ، وتواليه : أن يفصل عن أمه فيشدُّ ولته إليها إذا فقدتها ، ثم يسير على المؤالاة ويصحب أي ينقاد ويصير بعدما كان اشتد عليه من مفارقتها إليها . وفي نوادر الأعراب : تواليتُ مالي وامتنزتُ مالي وازدلتُ مالي بمعنى واحد ، جعلت هذه الأحرف واقعة ، قال : والظاهر منها الزوم . ابن الأعرابي قال : ابن العم مَوَالِي وابن الأخت مولى والجارُ والشريكُ والحليف ؛ وقال الجعدي :

مَوَالِي حليف لا مَوَالِي قرابة ،
ولكن قطيناً يسألون الأتاريا

يقول : هم خلفاء لا أبناء عم ؛ وقول الفرزدق :

فلو كان عبد الله مَوَالِي هَجَوْتُهُ ،
ولكن عبد الله مَوَالِي مَوَالِيَا

فيريد أنه أولى موضع أن تكون فيه الحرب، وقوله: فقدت ثم الكلام، كأنه قال: فقدت هذه البقرة، وقطع الكلام ثم ابتداء كأنه قال: نحسب أن كلاً الفَرَجَيْنِ مَوْلَى الْمُخَافَةِ. وقد أوليته الأمرَ ووليته إياه. وولته الحسون ذنبتها؛ عن ابن الأعرابي، أي جعلت ذنبها يليه، وولها ذنباً كذلك. وتولت الشيء: لترمه.

والوليّة: البرذعة، والجمع الولايا، وإنما تسمى بذلك إذا كانت على ظهر البعير لأنها حينئذ تليها، وقيل: الولاية التي تحت البرذعة، وقيل: كل ما ولي الظهر من كساء أو غيره فهو وليّة؛ وقال ابن الأعرابي في قول النمر بن توبل:

عن ذات أولية أسودت ربها،
وكانت لونها الملتح فتوق سيفارها

قال: الأولية جمع الوليّة وهي البرذعة، سببه ما عليها من الشحم وتراكبه بالولايا، وهي البراذع؛ وقال الأزهري: قال الأصمعي نحوه، قال ابن السكيت: وقد قال بعضهم في قوله عن ذات أولية يريد أنها أكلت ولياً بعد ولي من المطر أي رعت ما نبت عنها فسببت. قال أبو منصور: والولايا إذا جعلتها جمع الوليّة، وهي البرذعة التي تكون تحت الرّحّل، فهي أعرف وأكثر؛ ومنه قوله:

كالبلايا رؤوسها في الولايا،
مانعات السموم حرّ الحدود

قال الجوهري: وقوله:

كالبلايا رؤوسها في الولايا

يعني الناقة التي كانت تُعكس على قبر صاحبها، ثم تطرح الوليّة على رأسها إلى أن تموت، وجمعها وليّ

يحمل على أكثر الأسماء المذكورة. وقال الشافعي: يعني بذلك ولاء الإسلام كقوله تعالى: ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم؛ قال: وقول عمر لعلي، رضي الله تعالى عنهما: أصبحت مولى كل مؤمن أي ولي كل مؤمن، وقيل: سبب ذلك أن أسامة قال لعلي، رضي الله عنه: لست مولاي، إنما مولاي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال، صلى الله عليه وسلم: من كنت مولا فعلي مولا؛ وكل من مولى أمر واحد فهو وليه، والنسبة إلى المولى مولى مولى، وإلى الولي من المطر وتولي، كما قالوا عكوي لأنهم كرهوا الجمع بين أربع بلاغات، فحذفوا الياء الأولى وقلبوها الثانية وأوا. ويقال: بينهما ولاء، بالفتح، أي قرابة. والولاء: ولاء المعتق. وفي الحديث: نهى عن بيع الولاء وعن هبته، يعني ولاء العتق، وهو إذا مات المعتق ورثه معتقه أو ورثه معتقه، كانت العرب تبيعه وتهبه، فهي عنه لأن الولاء كالنسب فلا يزول بالإزالة؛ ومنه الحديث: الولاء للشكبر أي للأعلى فالأعلى من ورثة المعتق. والولاء: الموالاتون؛ يقال: هم ولاء فلان. وفي الحديث: من تولّى قوماً بغير إذن مواليه أي اتخذهم أولياء له، قال: ظاهره يوم أنه شرط وليس شرطاً لأنه لا يجوز له إذا أذنوا أن يوالي غيرهم، وإنما هو بمعنى التوكيد لتعريبه والتنبيه على بطلانه والإرشاد إلى السبب فيه، لأنه إذا استأذن أولياءه في موالاته غيرهم منعه فيستتبع، والمعنى إن سولت له نفسه ذلك فليستأذنهم فإنهم يمنونه؛ وأما قول لبيد:

فقدت كلاً الفرجين، تحسب أنك
مولى المخافة خلفها وأمامها

أيضاً ؛ قال كثير :

بِعَيْنَاءَ فِي كَأْيَاتِهَا وَذُقُوفَهَا ،
وَحَارِكَهَا تَحْتَ الْوَلِيِّ 'مُهِود'

وفي الحديث : أنه نهي أن يجلس الرجل على الولايا ؛
هي البراذع ، قيل : نهي عنها لأنها إذا بسطت
وافترشتت تعلق بها الشوك والتراب وغير ذلك
بما يضر الدواب ، ولأن الجالس عليها ربما أصابه من
وسخها وتنتنيتها ودم عقرها . وفي حديث ابن
الزبير ، رضي الله عنها : أنه بات بقفر فلما قام
ليرحل وجد رجلاً طوله شبران عظيم اللحية على
الولية فتفضها فوقه .

والولي : الصديق والتصير . ابن الأعرابي : الولي
التابع المحب ، وقال أبو العباس في قوله ، صلى الله
عليه وسلم : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيَّ مَوْلَاهُ أَي مَنْ
أَحْبَبْتِي وَتَوَلَّانِي فَكَلَيْتَوَكْتُهُ . والمؤالاة : ضد المعادة ،
والولي : ضد العدو ، ويقال منه تولاؤه . وقوله عز وجل :
فَتَكُونُ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ؛ قال ثعلب : كلُّ مَنْ عَدَّ
شَيْئًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَقَدْ اتَّخَذَهُ وَلِيًّا . وقوله عز وجل :
اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا ؛ قال أبو إسحق : الله وليهم في
حجاجهم وهدايتهم وإقامة البرهان لهم لأنه يزيدهم
بإيمانهم هداية ، كما قال عز وجل : والذين اهتدوا
زادهم هدى ؛ ووليهم أيضاً في نصرهم على عدوهم
وإظهار دينهم على دين مخالفيهم ، وقيل : وليهم
أَي يتولّى نواجمهم ومجازاتهم بحسن أعمالهم . والولاية :
الملئك . والمولى : المالك والعبد ، والأنتى بالهاء
وفيه مؤلوية إذا كان شبيهاً بالموالي . وهو يتسولى
علينا أي ينشبه بالموالي ، وما كنت بمولى وقد
تسوليت ، والاسم الولاية . والمولى : الصاحب
والقريب ، كان العم وشبهه . وقال ابن الأعرابي : المولى

الجار والحليف والشريك وابن الأخت . والولي :
المولى .

وتولاؤه : اتخذه ولياً ، وبانه لبين الولاة والولية
والتولي والولاة والولاية والولاية . والولي :
القرب والدنو ؛ وأنشأ أبو عبيد :

وَسَطْتُ وَالِيَّ الشَّوْىَ ، إِنَّ الشَّوْىَ قَدَفٌ
تَبَاحَةٌ غَرَبَةٌ بِالْأَرِ أَحْيَانًا

ويقال : تبعنا بعد ولي ، ويقال منه : وليه
يليه ، بالكسر فيهما ، وهو شاذ ، وأوليته الشيء
قوليه ، وكذلك ولي الوالي البلد ، وولي
الرجل البيع ولاية فيها ، وأوليته معروفاً . ويقال
في التعجب : ما أولاه للمعروف ! وهو شاذ ؛ قال
ابن بري : شذوذه كونه رباعياً ، والتعجب لما يكون
من الأفعال الثلاثة . وتقول : فلان ولي وولي
عليه ، كما تقول ساس وسيس عليه . وولاه الأمير
عمل كذا وولاه بيع الشيء وتولى العمل أي
تقلد .

وكلُّ يما يليك أي بما يقاربك ؛ وقال ساعدة :

هَجَرْتُ غَضُوبٌ وَحُبٌّ مَنْ يَتَجَبَّبُ ،

وَعَدَّتْ عَوَادٍ دُونَ وَلِيِّكَ تَشَعَّبُ

ودار ولية : قربة . وقوله عز وجل : أولى
لك فأولى ؛ معناه التوعد والشهد أي الشر أقرب
إليك ، وقال ثعلب : معناه دتوت من الملكة ؛
وكذلك قوله تعالى : فأولى لهم ؛ أي وليهم المكروه
وهو اسم لدتوت أو قاربت ؛ وقال الأصمعي :
أولى لك قاربك ما تكره أي نزل بك يا أبا جهل
ما تكره ؛ وأنشأ الأصمعي :

قوله « الولاة » هو بالصر والكسر كما صوبه شارح الفاموس
بما لمحك .

فَعَادَى بَيْنَ هَادِيَتَيْنِ مِنْهَا ،
وَأَوْلَى أَنْ يَزِيدَ عَلَى الثَّلَاثِ

أَي قَارِبَ أَنْ يَزِيدَ ، قَالَ ثَعْلَبُ : وَلَمْ يَقُلْ أَحَدٌ فِي
أَوْلَى لَكَ أَحْسَنَ بِمَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ ، وَقَالَ غَيْرُهُمَا :
أَوْلَى يَقُولُهَا الرَّجُلُ لِأَخْرَجٍ يُحْسِرُهُ عَلَى مَا فَاتَهُ ،
وَيَقُولُ لَهُ : يَا مَحْرُومَ أَي شَيْءٍ فَانَكَ ؟ وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ :
أَوْلَى لَكَ تَهْدُدُ ، وَوَعِيدٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَأَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى !
وَهَلْ لِلدَّرِّ يُجَلِّبُ مِنْ مَرَدَةٍ ؟

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مَعْنَاهُ قَارِبَهُ مَا يُهْلِكُهُ أَي تَزَلُّ بِهِ ،
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ مَقَّاسِ الْعَائِذِيِّ :
أَوْلَى فَأَوْلَى بِأَمْرِي وَالْقَبْسُ بَعْدَمَا
خَصَفْنَا ، بِأَثَرِ الْمَطِيِّ ، الْحَوَافِرَا
وَقَالَ ثُبَيْعٌ :

أَوْلَى لِمَنْ بَعِثَ بِرُومِ سَرْمَدٍ
وَقَالَتِ الْخَنَسَاءُ :

هَمَمْتُ بِنَفْسِي كُلِّ الْمُسُومِ ،
فَأَوْلَى لِنَفْسِي أَوْلَى لَهَا

قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ قَوْلُهُ :

فَأَوْلَى لِنَفْسِي أَوْلَى لَهَا

يَقُولُ الرَّجُلُ إِذَا حَاوَلَ شَيْئًا فَأَفْلَتَهُ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ
يُصِيبُهُ : أَوْلَى لَهُ ، فَإِذَا أَفْلَتَ مِنْ عَظِيمٍ قَالَ : أَوْلَى
لِي ، وَبُرُودِي عَنْ ابْنِ الْخَنَفِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : إِذَا
مَاتَ مَيْتٌ فِي جِسْوَارِهِ أَوْ فِي دَارِهِ أَوْلَى لِي كَيْدَتْ
وَاللَّهُ أَنْ أَكُونَ السَّوَادَ الْمُخْتَرَمَ ؛ شَبَّهَ كَادَ بَعْضَى
فَأَدْخَلَ فِي خَبَرِهَا أَنْ ؛ قَالَ : وَأَنْشَدْتُ لِرَجُلٍ
يَقْتَنِصُ فَإِذَا أَفْلَتَهُ الصَّيْدُ قَالَ أَوْلَى لَكَ ،
فَكَثُرَتْ تَيْكٌ مِنْهُ فَقَالَ :

فَلَوْ كَانَ أَوْلَى يُطْعِمُ الْقَوْمَ صِدْقَهُمْ ،
وَلَكِنْ أَوْلَى يَتْرَكُ الْقَوْمَ جُوعًا

أَوْلَى فِي الْبَيْتِ حِكَايَةٌ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ لَا يَجْسُنُ أَنْ
يَرِي ، وَأَحَبُّ أَنْ يَمْتَدِحَ عِنْدَ أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَوْلَى ،
وَضَرَبَ يَدَهُ عَلَى الْأُخْرَى وَقَالَ أَوْلَى ، فَحَكَى ذَلِكَ .
وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : قَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
حُدَافَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَالَ : مَنْ أَبِي ؟ فَقَالَ
رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَبُوكَ حُدَافَةَ ،
وَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ قَالَ :
أَوْلَى لَكُمْ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ أَي قَرِيبٌ مِنْكُمْ مَا
تَكْرَهُونَ ، وَهِيَ كَلِمَةٌ تَلْهَفُ يَقُولُهَا الرَّجُلُ إِذَا
أَفْلَتَ مِنْ عَظِيمَةٍ ، وَقِيلَ : هِيَ كَلِمَةُ تَهْدُدُ وَوَعِيدٌ ؛
مَعْنَاهُ قَارِبُهُ مَا يُهْلِكُهُ . ابْنُ سَيِّدِهِ : وَحَكَى ابْنُ
جَنِيٍّ أَوْلَاةَ الْآنَ ، فَأَنْتَ أَوْلَى ، قَالَ : وَهَذَا يَدُلُّ
عَلَى أَنَّهُ اسْمٌ لَا فِعْلٌ ؛ وَقَوْلُ أَبِي صَخْرٍ الْمَذَلِيِّ :

أَذْمُ لَكَ الْأَيَّامَ فِيمَا وَلَّتْ لَنَا ،
وَمَا لِلْيَابِي فِي الَّذِي بَيْنَنَا عَذْرُ

قَالَ : أَرَاهُ أَرَادَ فِيمَا قَرَّبَتْ إِلَيْنَا مِنْ بَيْنٍ وَتَعَذَّرَ
قَرِيبٌ . وَالْقَوْمُ عَلِيٌّ وَرِلَاةٌ وَوَاحِدَةٌ وَرِلَاةٌ إِذَا
كَانُوا عَلَيْكَ بِخَيْرٍ أَوْ شَرٍّ . وَدَارُهُ وَآلِيٌّ دَارِيٌّ أَي
قَرِيبَةٌ مِنْهَا . وَأَوْلَى عَلَى الْبَيْتِ : أَوْصَى . وَوَالِيٌّ بَيْنَ
الْأَمْرِ مَوْلَاةٌ وَوِلَاةٌ : تَابَعَ . وَوَالِيٌّ الشَّيْءُ :
تَتَابَعَ . وَالْمَوْلَاةُ : الْمُتَابَعَةُ . وَافْعَلْ هَذِهِ الْأَشْيَاءُ
عَلَى الْوِلَاةِ أَي مُتَابَعَةً . وَوَالِيٌّ عَلَيْهِ شَهْرَانٌ أَي
تَتَابَعَ . يُقَالُ : وَالِيٌّ فَلَانٌ بَرْمُحُهُ بَيْنَ صَدْرَيْنِ
وَغَادِيٍّ بَيْنَهُمَا ، وَذَلِكَ إِذَا طَعَنَ وَاحِدًا ثُمَّ آخَرَ
مِنْ قَوْمِهِ ، وَكَذَلِكَ الْفَارِسُ بِوَالِيٍّ يَطْعَمُغْنَتَيْنِ
مَنْوَالِيَتَيْنِ فَارِسِينَ أَي يَتَابَعُ بَيْنَهُمَا قِتْلًا . وَيُقَالُ :
أَصْبَتْهُ بِثَلَاثَةِ أَسْهُمٍ وَوَلَاءَ أَي تَبَاعًا . وَوَالِيٌّ بِلِيٍّ

كُتِبَ فلان أي تَبَاعَتْ . وقد وَالَاهَا الكَاتِبُ أي تَابَعَهَا .

وَأَسْتَوَلَى عَلَى الْأَمْرِ أي بَلَغَ الْغَايَةَ . ويقال : اسْتَبَقَ الْفَارِسَانِ عَلَى فَرَسَيْهِمَا إِلَى غَايَةِ تَسَابُقًا إِلَيْهَا فَاسْتَوَلَى أَحَدُهُمَا عَلَى الْغَايَةِ إِذَا سَبَقَ الْآخَرَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الذِّبْيَانِي :

سَبَقَ الْجَوَادِ إِذَا اسْتَوَلَى عَلَى الْأَمَدِ

وَأَسْتَيْلَاؤُهُ عَلَى الْأَمَدِ أَنْ يَغْلِبَ عَلَيْهِ بِسَبْقِهِ إِلَيْهِ ، وَمِنْ هَذَا يُقَالُ : اسْتَوَلَى فُلَانٌ عَلَى مَالِي أَيْ عَثَبَنِي عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ اسْتَوَلَى بِمَعْنَى اسْتَوْلَى ، وَهِيَ مِنَ الْحُرُوفِ الَّتِي عَاقَبَتِ الْعَرَبُ فِيهَا بَيْنَ اللَّامِ وَالْمِيمِ ، وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ لَوَلًا وَلَوَمًا بِمَعْنَى هَلَا ؛ قَالَ الْفَرَّاهُ : وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : لَوَمَا تَأْتِنَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ؛ وَقَالَ عَبِيد :

لَوَمَا عَلَى حَجَرِ ابْنِ أُمِّ
مِرْقَطَامٍ تَبْكِي لَاعَلَيْنَا

وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : خَالَصَتْهُ وَخَالَصَتْهُ إِذَا صَادَقَتْهُ ، وَهُوَ خَلِيٌّ وَخَلِيْمِي . وَيُقَالُ : أَوْلَيْتُ فُلَانًا خَيْرًا وَأَوْلَيْتُهُ شَرًّا كَقَوْلِكَ سَمْتُهُ خَيْرًا وَشَرًّا ، وَأَوْلَيْتُهُ مَعْرُوفًا إِذَا اسْتَدَيْتَ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا . الْأَزْهَرِيُّ فِي آخِرِ بَابِ اللَّامِ قَالَ : وَبَقِيَ حَرْفٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَقَعْ فِي مَوْضِعِهِ فَذَكَرْتُهُ فِي آخِرِ اللَّامِ ، وَهُوَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَلَا تَقْسِمُوا بِالْحَمْدِ إِنْ تَعَدَلُوا أَوْ إِنْ تَلَوُّوا ؛ قَرَأَهَا عَاصِمٌ وَأَبُو عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ وَإِنْ تَلَوُّوا ، بَوَابِنٌ مِنْ لَوَى الْحَاكِمُ بِقَضِيَّتِهِ إِذَا دَافَعَ بِهَا ، وَأَمَّا قِرَاءَةٌ مِنْ قَرَأَ وَإِنْ تَلَوُوا ، بَوَاوٍ وَاحِدَةٌ ، فَفِيهِ وَجْهَانٌ : أَحَدُهُمَا أَنْ أَصْلَهُ تَلَوُّوا ، بَوَابِنٌ كَمَا قَرَأَ عَاصِمٌ وَأَبُو عَمْرٍو ، فَأَبْدَلَ مِنَ الْوَاوِ الْمَضْمُومَةَ ١ قَوْلُهُ « عَلَى الْأَمْرِ » مِثْلَهُ فِي الْقَامُوسِ بِالزَّاءِ ، وَاعْتَرَضَهُ تَارِحَهُ فِي الصَّحَاحِ وَغَيْرِهِ مِنْ أَنَّهُ بِالذَّالِ وَاسْتَظْهَرَ بِالنَّظَرِ الْمَذْكُورِ هُنَا .

هَمْزَةٌ فَصَارَتْ تَلَوُّوا بِإِسْكَانِ اللَّامِ ، ثُمَّ طُرِحَتْ الْهَمْزَةُ وَطُرِحَتْ حَرَكَتُهَا عَلَى اللَّامِ فَصَارَتْ تَلَوُوا ، كَمَا قِيلَ فِي أَذْوَارِ أَذْوَرٍ ثُمَّ طُرِحَتْ الْهَمْزَةُ فَقِيلَ أَذْوَرٌ ، قَالَ : وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنْ يَكُونَ تَلَوُوا مِنَ الْوَلَايَةِ لَا مِنْ اللَّيِّ ، وَالْمَعْنَى إِنْ تَلَوُوا الشَّهَادَةَ فَتَقْبِئُوهَا ، قَالَ : وَهَذَا كُلُّهُ صَحِيحٌ مِنْ كَلَامِ حَذَاقِ النَّحْوِيِّ .

وَالْوَلَى : الْمَطْرُ بِأَنِّي بَعْدَ الْوَسْمِيِّ ، وَحَكَى كِرَاعٌ فِيهِ التَّخْفِيفَ ، وَجَمَعَ الْوَلَى أَوْلِيَّةً . وَفِي حَدِيثِ مَطْرُفِ الْبَاهِلِيِّ : تَسْفِيهِ الْأَوْلِيَّةُ ؛ هِيَ جَمْعُ وَلِيٍّ الْمَطْرُ . وَوَلَيْتِ الْأَرْضُ وَوَلِيًّا : سَفِيَّتِ الْوَلِيَّ ، وَسَمِيَ وَوَلِيًّا لِأَنَّهُ بَيْلُ الْوَسْمِيِّ أَي يَقْرُبُ مِنْهُ وَيَجِيءُ بَعْدَهُ ، وَكَذَلِكَ الْوَلِيُّ ، بِالتَّسْكِينِ ، عَلَى فَعْلٍ وَقَعِيلٍ ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْوَلِيُّ عَلَى مِثَالِ الرَّئِيسِيِّ الْمَطْرُ الَّذِي بِأَنِّي بَعْدَ الْمَطْرِ ، وَإِذَا أُرِدَتِ الْأَسْمُ فَهِيَ الْوَلِيُّ ، وَهُوَ مِثْلُ التَّعْنِيِّ وَالتَّعْمِيِّ الْمَصْدَرُ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

لِي وَوَلِيَّةٌ تُنْمِرُ عَجَنَانِي ، فَإِنِّي ،
لِيَا نِلْتُ مِنْ وَسْمِي نَعْمَاكَ ، شَاكِرٌ

لِي أَمْرٌ مِنَ الْوَلِيِّ أَي أَمَطِرُنِي وَوَلِيَّةٌ مِنْكَ أَي مَعْرُوفًا بَعْدَ مَعْرُوفٍ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : ذَكَرَ الْفَرَّاهُ الْوَلِيَّ الْمَطْرُ بِالْقَصْرِ ، وَاتَّبَعَهُ ابْنُ وَوَلَادٍ ، وَوَدَّ عَلَيْهِمَا عَلِيُّ بْنُ حَنْزَلَةَ وَقَالَ : هُوَ الْوَلِيُّ ، بِالتَّشْدِيدِ لَا غَيْرَ ، وَقَوْلُهُمْ : قَدْ أَوْلَانِي مَعْرُوفًا ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ : مَعْنَاهُ قَدْ أَصَقْتُ بِي مَعْرُوفًا بِلِيْنِي ، مِنْ قَوْلِهِمْ : جَلَسْتُ مِمَّا بَيْلِي زَيْدًا أَي يُلَاصِقُهُ وَيُدَانِيهِ . وَيُقَالُ : أَوْلَانِي مَلِكُنِي الْمَعْرُوفَ وَجَعَلَهُ مَسْنُوبًا إِلَيَّ وَوَلِيًّا عَلَيَّ ، مِنْ قَوْلِكَ هُوَ وَوَلِيُّ الْمَرْأَةِ أَي صَاحِبُ أَمْرِهَا وَالْحَاكِمُ عَلَيْهَا ، قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ عَضُدُنِي بِالْمَعْرُوفِ وَنَصْرُنِي وَقَوَانِي ، مِنْ قَوْلِكَ بَنُو فُلَانٍ وَوَلَاءٌ عَلَى بَيْتِي فُلَانٍ أَي هُمْ يُعِينُونَهُمْ . وَيُقَالُ : أَوْلَانِي

أي أَنعَمَ عَلَيَّ مِنَ الْآلَاءِ ، وَهِيَ التَّعَمُّ ، وَالوَاحِدُ
أَلَيْسَ وَالْمَثَلِيُّ ، قَالَ : وَالْأَصْلُ فِي الْمَثَلِيِّ وَالْمَثَلِيُّ ، فَأَبْدَلُوا
مِنَ الْوَاوِ الْمَكْسُورَةَ هَمْزَةً ، كَمَا قَالُوا امْرَأَةً وَتَوَاتُ
وَأَنَاءَةً ؛ قَالَ الْأَعْمَشِيُّ : وَلَا يَخُونُ إِلَى
وَكَذَلِكَ أَحَدٌ وَوَحْدٌ . الْمُحْكَمُ : فَأَمَّا مَا أَنشده
ابن الأعرابي من قول الشاعر :

الرَّكِيكَا

فإنه عداه إلى مفعولين لأنه في معنى سَقِي ، وَسَقِيَّ
متعدية إلى مفعولين ، فكذلك هذا الذي في معناها ،
وقد يكون الركيك مصدرًا لأنه ضرب من الوليِّ
فكانه وليًّا وَلِيًّا ، كقولك : قَعَدَ الْفَرُفُصَاءُ ،
وَأَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ وَلِيَّ فِي مَعْنَى أَرْكَ عَلَيْهِ
أَوْ رَكَّ ، فَيَكُونُ قَوْلُهُ رَكِيكَا مَصْدَرًا لِهَذَا الْفِعْلِ
الْمَقْدَّرِ ، أَوْ أَسْمًا مَوْضُوعًا مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ . وَاسْتَوْلَى
عَلَى الشَّيْءِ إِذَا صَارَ فِي بَدَنِهِ .
وَوَلَّى الشَّيْءَ وَتَوَلَّى : أَذْبَرَ . وَوَلَّى عَنْهُ :
أَعْرَضَ عَنْهُ أَوْ نَأَى ؛ وَقَوْلُهُ :

إِذَا مَا امْرُؤٌ وَوَلَّى عَلِيٌّ بِرُودِهِ
وَأَذْبَرَ ، لَمْ يَصْدُرْ بِإِذْبَارِهِ وَوَدِي

فإنه أراد وَلَّى عَنِي ، وَوَجْهٌ تَعْدِيَةٌ وَوَلَّى بَعَلَى أَنَّهُ
لَمَّا كَانَ إِذَا وَوَلَّى عَنْهُ بِرُودِهِ تَغْيِيرٌ عَلَيْهِ ، جَعَلَ وَوَلَّى
بِمَعْنَى تَغْيِيرِ فَعْدَاهُ بَعَلَى ، وَجَازَ أَنْ يَسْتَعْمَلَ هُنَا
عَلَى لِأَنَّهُ امْرُؤٌ عَلَيْهِ لَالَهُ ؛ وَقَوْلُ الْأَعْمَشِيِّ :

إِذَا حَاجَةً وَلِئِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُهَا ،
فَعَزَّذَ طَرَفًا مِنْ غَيْرِهَا حِينَ تَسْتَيْقُ

فإنه أراد وَوَلَّى عَنْكَ ، فَحَذَفَ وَأَوْصَلَ ، وَقَدْ
يَكُونُ وَوَلَّى الشَّيْءَ وَوَلَّى عَنْهُ بِمَعْنَى التَّهْدِيبِ :
١ قَوْلُهُ « الرَّكِيكَا » بِهَامِشِ الْأَسْلِ : كَذَا وَجَدْتُ فَاوْزَأَ رَحِمَهُ
اللَّهُ يَبِيضُ لَيْتَ الَّذِي فِيهِ هَذَا الْفِعْلُ .

تَكُونُ التَّوَلَّى ، إِقْبَالًا ، وَمِنَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : قَوْلٌ
وَجْهَكَ سَطَطَرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ؛ أَيَّ وَجْهًا وَجْهَكَ
نَحْوَهُ وَتَلْقَاهُ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَلِكُلِّ
وَجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيُّهَا ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ : هُوَ مُسْتَقْبَلُهَا ،
وَالتَّوَلَّى فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِقْبَالًا ، قَالَ : وَالتَّوَلَّى
تَكُونُ انْصِرَافًا ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ؛
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : يُوَلِّوْكُمْ الْأَذْيَارَ ؛ هِيَ هُنَا
انْصِرَافٌ ، وَقَالَ أَبُو مَعَاذٍ النَّحْوِيُّ : قَدْ تَكُونُ
التَّوَلَّى بِمَعْنَى التَّوَلَّى . يُقَالُ : وَوَلَّيْتُ وَتَوَلَّيْتُ
بِمَعْنَى وَاحِدٍ ؛ قَالَ : وَسَمِعْتُ الْعَرَبَ تَنْشُدُ بَيْتَ ذِي
الرَّمَةِ :

إِذَا حَوَّلَ الظِّلُّ الْعَشِيَّ رَأَيْتَهُ
حَنِيفًا ، وَفِي قَتْرَنِ الضَّمِيِّ يَتَنَصَّرُ

أَرَادَ : إِذَا حَوَّلَ الظِّلُّ بِالْعَشِيِّ ، قَالَ : وَقَوْلُهُ هُوَ
مُوَلِّيُّهَا أَيُّ مُتَوَلِّيِّهَا أَيُّ مُتَّبِعِهَا وَرَاضِيهَا .
وَتَوَلَّيْتُ فَلَانًا أَيُّ اتَّبَعْتَهُ وَرَضَيْتُ بِهِ . وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ
قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ؛ بِمَعْنَى قَوْلِ الْيَهُودِ مَا عَدَلْتُمْ
عَنْهَا ، بِمَعْنَى قِبَلَةِ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
وَلِكُلِّ وَجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيُّهَا ؛ أَيُّ يَسْتَقْبِلُهَا
بِوَجْهِهِ ، وَقِيلَ فِيهِ قَوْلَانٌ : قَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ وَهُوَ
أَكْثَرُهُمْ : هُوَ لِكُلِّ ، وَالْمَعْنَى هُوَ مُوَلِّيُّهَا وَجْهَهُ
أَيُّ كُلِّ أَهْلِ وَجْهَةٍ مِمَّنْ الذِّينَ وَوَلَّوْا وَجْهَهُمْ إِلَى
تِلْكَ الْجِهَةِ ، وَقَدْ قَرِئَ : هُوَ مُوَلِّئُهَا ، قَالَ : وَهُوَ
حَسَنٌ ، وَقَالَ قَوْمٌ : هُوَ مُوَلِّيُّهَا أَيُّ اللَّهُ تَعَالَى يُوَلِّيُّ
أَهْلَ كُلِّ مِلَّةٍ الْقِبْلَةَ الَّتِي تَرِيدُ ، قَالَ : وَكَلَّا الْقَوْلَيْنِ
جَاؤُ . وَيُقَالُ لِلرُّطْبِ إِذَا أَخَذَ فِي الْمَيْجِجِ : قَدْ وَوَلَّى
وَتَوَلَّى ، وَتَوَلَّى شُهْبَتَهُ . وَالتَّوَلَّى فِي الْبَيْعِ :
أَنْ تَشْتَرِيَ سَلْعَةً بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ ثُمَّ تَوَلَّيْتَهَا رَجُلًا آخَرَ بِذَلِكَ
الشَّيْءِ ، وَتَكُونُ التَّوَلَّى مَصْدَرًا ، كَقَوْلِكَ : وَوَلَّيْتُ

واثة لتتوليتنك ما توليتني أي تكيل إليك ما
قلت وزد إليك ما وليتني نفسك ورضيت لها
به ، واثه أعلم .

ومي : ما أدري أي الومي هو أي الناس هو .
وأوميت : لغة في أومأت ؛ عن ابن قتيبة . الفراء :
أومى يومي وومي يسي مثل أومى ووحى . وفي
الحديث : كان يوصلني على حمار يومي إياه ؛ الإمامة :
الإشارة بالأعضاء كالرأس واليد والعين والحاجب ، وإنما
يُريد به هنا الرأس . يقال : أومأت إليه أومى إياه ،
وومأت لغة فيه ، ولا تقل أوميت ، قال : وقد جاءت
في الحديث غير مبهوزة على لغة من قال في قرأت
قرئت ، قال : وهنزة الإمامة زائدة وبأها الواو .
ويقال : استوتولى على الأمر واستتومي عليه أي غلب
عليه ، قال الفراء : ومثله لتولا ولوما .

وفي : الوتا : الفترة في الأعمال والأموال . والثواني
والوتا : ضعف البدن . وقال ابن سيده : الوتا
الثعب والفترة ، ضد ، يمد ويقصر . وقد ونى يني
وتياً ووتياً ووتى ، الأخيرة عن كراع ، فهو
وان ، ووتيت أنبي كذلك أي ضعفت ؛ قال
جحدرد الجاني :

وظهر تنوفة الربيع فيها
نسيم ، لا يروع الثرب ، واني

والنسيم الواني : الضعيف الهبوب ، وتواني وأوتى
غيره . وتنت في الأمر : فترت ، وأوتيت غيري .
الجوهري : الوتا الضعف والفتور والكلال والإغيا ؛
قال امرؤ القيس :

ميسح إذا ما الساجات ، على الوتى ،
أترن عبداً بالكديد المر كثل

وتواني في حاجته : قصر . وفي حديث عائشة تصيف

فلاناً أمر كذا وكذا إذا قلده ولايته . وتولى
عنه : أعرض وتولى هارباً أي أدبر . وفي الحديث :
أنه سئل عن الإبل فقال أعنان الشياطين لا تغيب
إلا مؤلثة ، ولا تدبير إلا مؤلثة ، ولا يأتي
تغيبها إلا من جانبها الأشتام أي أن من شأنها إذا
أقبلت على صاحبها أن يتعقب إقبالها الإذبار ،
وإذا أدبرت أن يكون إذارها ذهاباً وقتاء مستأصلاً .
وقد تولى الشيء وتولى إذا ذهب هارباً ومدبراً ،
وتولى عنه إذا أعرض ، والتولي يكون
بمعنى الإعراض ويكون بمعنى الانتعاش ؛ قال الله تعالى :
وإن تتولوا يستبدل قوماً غيركم ؛ أي إن
تعرضوا عن الإسلام . وقوله تعالى : ومن يتولهم
منكم فإنه منهم ؛ معناه من يتبعيهم وينصرتهم .
وتوليت الأمر تولى إذا وليته ؛ قال الله تعالى :
والذي تولى كبيره منهم له عذاب عظيم ؛ أي ولي
وزر الإفك وإساعته . وقالوا : لو طلبت ولاه
ضبة من تميم لشتق عليك أي تميز هؤلاء من
هؤلاء ؛ حكاة الليثاني فروى الطوسي وواه ، بالفتح ،
وروى ثابت وواه ، بالكسر . ووالى عنه : عزل
بعضها من بعض وميزها ؛ قال ذو الرمة :

يولي ، إذا اصطك الحصوم أمامه ،
وجوه القضايا من وجوه المظالم

والوليته : ما تختبؤه المرأة من زاد لضيف بحل ؛
عن كراع ؛ قال : والأصل لوليته فقلب ، والجمع
ولايا ، ثبت القلب في الجمع . وفي حديث عمر ،
رضي الله عنه : لا يعطى من المغانيم شيء حتى
تقسم إلا لراع أو دليل غير مؤليه ، قلت : ما
مؤليه ؟ قال معاوية أي غير معطيه شيئاً لا يستحقه .
وكل من أعطته ابتداء من غير مكافأة فقد أوليته .
وفي حديث عمار : قال له عمر في شأن اليتيم كلاً

التهديب: فيها فتور لتعتميتها؛ وأنشد الجوهري لأبي حية النميري:

رَمَتْهُ أناةٌ مِنْ رَبِيعَةِ عَامِرٍ ،
تُؤْوِمُ الضحى ، فِي مَأْتَمٍ أَيْ مَأْتَمٍ .

قال ابن بري: أبدلت الواو المفتوحة همزة في أناة حرف واحد. قال: وحكى الزاهد ابن أخيهم أي سقرهم وقصدتهم، وأصله وخيبتهم، وزاد أبو عبيد: كل مال تزكيتي ذهبت أبلتته أي وبلتته وهي شره، وزاد ابن الأعرابي: واحد آلاء الله ألى، وأصله ولى، وزاد غيره: أزيرو في وزير، وحكى ابن جني: أج في رج، اسم موضع، وأجم في وجهم. وقوله عز وجل: ولا تنبأ في ذكري؛ معناه تفشرا. والمينا: مرفأ السفن، بمدة ويقصر، والمدة أكثر، سمي بذلك لأن السفن تنبأ فيه أي تفشرا عن جريها؛ قال كثير في المدة:

فلما استقللت مالمناخ جبالها ،
وأثرتن بالأحمال قلت: سفين ،
تأطرن المينا ثم جزعته ،
وقد لح من أحمالهن مشحون

وقال نصب في مده:

تيسمن منها ذاهيات كأنه ،
يدجلة في المينا ، فلكم مقير

قال ابن بري: وجمع المينا لكلاء موان، بالتخفيف ولم يسمع فيه التشديد. التهذيب: الميني، مقصور يكتب بالياء، موضع ثرفأ إليه السفن. الجوهري: المينا كلاء السفن ومرؤفاها، وهو مفعول من الرنا. وقال ثعلب: المينا يد ويقصر، وهو مفعول قوله «المناخ» يريد من المناخ. وقوله «شحن» بالحاء هو الصواب كما أورده ابن سيده في باب الحاء، ووقع في مادة أطر بالميم خطأ.

أبها، رضي الله عنها: سبق إذ ونبتم أي قصرتم وقترتم. وفي حديث علي، رضي الله عنه: لا ينقطع أسباب الشفقة منهم فينوا في جدهم أي يفتروا في عزمهم واجتهادهم، وحذف نون الجمع جواب اللفي بالفاء؛ وقول الأعشى:

ولا يدع الحمد بل يشتره
بوشك الطئون، ولا بالتون

أراد بالتون، وحذف الألف لاجتماع الساكنين لأن القافية موقوفة؛ قال ابن بري: والذي في شعر الأعشى:

ولا يدع الحمد، أو بشره
بوشك الفتور ولا بالتون

أي لا يدع الحمد مفترأ فيه ولا متوانياً، فالجاء والمجرور في موضع الحال؛ وأنشد ابن بري:

إنما على طول الكلال والثون
نسوقها سناً، وبعض السوق سن

وناقة وانية: فاترة طليح، وقيل: ناقة وانية إذا أعيت؛ وأنشد:

ووانية زجرت على وجاه

وأوتيتها أنا: أتعبتها وأضعفتها. تقول: فلان لا ينبي في أمره أي لا يفترو ولا يعجز، وفلان لا ينبي يفعل كذا وكذا بمعنى لا يزال؛ وأنشد:

فما يتون إذا طافوا بحجهم ،
جئتكون لبيت الله أستارا

وافعل ذلك بلا وثية أي بلا تون. وامرأة وناة وأناة وأنية: حليمة بطيئة القيام، الهمة فيه بدل من الواو؛ وقال سيبويه: لأن المرأة تجعل كسولاً، وقيل: هي التي فيها فتور عند القيام، وقال اللحياني: هي التي فيها فتور عند القيام والتعود والمشي، وفي

أَوْ مِفْعَالٌ مِنَ الْوَتَى . وَالْمِيْنَاءُ ، مَمْدُودٌ : جَوْهَرُ الزُّجَاجِ الَّذِي يُعْمَلُ مِنْهُ الزُّجَاجُ . وَحَكِي ابْنُ بَرِي عَنْ الْقَالِي قَالَ : الْمِيْنَاءُ جَوْهَرُ الزُّجَاجِ مَمْدُودٌ لَا غَيْرَ ، قَالَ : وَأَمَّا ابْنُ وَلاَدٍ فَمَعْلَمَةٌ مَقْصُورَةٌ ، وَجَعَلَ مَرْفَعًا السَّفْنَ مَمْدُودًا ، قَالَ : وَهَذَا خِلَافٌ مَا عَلَيْهِ الْجَمَاعَةُ . وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : الْوَتَى وَاحِدَةٌ وَوَيْتَةٌ وَهِيَ اللَّؤْلُؤَةُ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَاحِدَةٌ الْوَتَى وَوَيْتَةٌ لَا وَوَيْتَةٌ ، وَالْوَيْتَةُ الدَّرَّةُ ؛ أَبُو عَمْرٍو : هِيَ الْوَيْتَةُ وَالْوَتَاةُ لِلدَّرَّةِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : سَمِيَتْ وَوَيْتَةٌ لِتَقْبِهَا . وَقَالَ غَيْرُهُ : جَارِيَةٌ وَوَتَاةٌ كَأَنَّهَا الدَّرَّةُ ، قَالَ : وَالْوَيْتَةُ اللَّؤْلُؤَةُ ، وَالْجَمْعُ وَوَيْتٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لَأَوْسَ بْنِ حَجْرٍ :

فَحَطَّطْتُ كَمَا حَطَّطْتُ وَوَيْتَةً تَلَجَّرِي
وَهِيَ نَظْمُهَا ، فَارْقَصْ مِنْهَا الطَّوَائِفُ

شَبَّهَا فِي سُرْعَتِهَا بِالدَّرَّةِ الَّتِي انْحَطَّطَتْ مِنْ نِظَامِهَا ، وَيُرْوَى : وَوَيْتَةٌ تَلَجَّرِي ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ . وَالْوَيْتَةُ : الْعِقْدُ مِنَ الدَّرَّةِ ، وَقِيلَ : الْوَيْتَةُ الْجَوْلِيُّ . التَّهْذِيبُ : الْوَتَاةُ الْإِسْتِرْحَاءُ فِي الْعَقْلِ . وَهِيَ : الرَّهْيُ : الشُّقُّ فِي الشَّيْءِ ، وَجَمْعُهُ وَوَيْتٌ ، وَقِيلَ : الْوُهْيُ مَصْدَرٌ مَبْنِيٌّ عَلَى فَعُولٍ ، وَحَكِي ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي جَمْعِ وَوَيْتٍ أَوْوَيْتٌ ، وَهُوَ نَادِرٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

حَمَالُ الْوَيْتِ شَهَادُ أَنْجِيَّةٍ ،
سَدَادُ أَوْوَيْتِ فَتَّاحُ أَسْدَادِ

وَوَيْتُ الشَّيْءِ وَالسَّقَاءُ وَوُهْيٌ يَجِي فِيهَا جَمِيعًا وَوَيْتًا ، فَهُوَ وَوَيْتٌ ؛ صَعْفٌ ؛ قَالَ ابْنُ هَرْمَةَ :

فَإِنَّ الْعَيْتَ قَدْ وَوَيْتٌ كَلَاهُ
بِبَطْنِهَا السَّيَالَةَ فَالْنَظْمِ

وَالْجَمْعُ وَوَيْتٌ . وَأَوْوَاهُ : أَضْعَفَهُ . وَكُلُّ مَا

وَلَا مِيْنًا لَوْوَيْتِكَ رَاقِعٌ

وَفِي الْحَدِيثِ : الْمُؤْمِنُ وَوَيْتٌ رَاقِعٌ أَيُّ مُذْنِبٌ تَائِبٌ ، شَبَّهَ ابْنَ عَمِيٍّ تَوْبَتَهُ بِرَقْعَتِهِ . وَقَدْ وَوَيْتُ التَّوْبِ وَوَيْتٌ إِذَا بَلَّيْتُ وَتَخَرَّقْتُ ، وَالْمُرَادُ بِالْوَاهِي ذُو الْوَاهِي ، وَيُرْوَى الْمُؤْمِنُ مُوَهٍ رَاقِعٌ ، كَأَنَّهُ يُوَهِي دِينَهُ بِمَعْصِيَتِهِ وَيَرْتَقِعُهُ بِتَوْبَتِهِ . وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : وَلَا وَوَيْتًا فِي عَزْمٍ ، وَيُرْوَى : وَلَا وَوَيْتٌ فِي عَزْمٍ أَيُّ ضَعِيفٌ أَوْ ضَعْفٌ ؛ وَفِي الْمَثَلِ :

خَلَّ سَبِيلَ مَنْ وَوَيْتُ سِقَاؤُهُ ،
وَمَنْ هُرِّبَ بِالْفَلَاةِ مَاؤُهُ

يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَسْتَقِيمُ أَمْرُهُ . وَوَيْتُ الْخَائِطُ يَجِي إِذَا تَفَرَّقَ وَاسْتَرَخَى ، وَكَذَلِكَ التَّوْبُ وَالقَرْبَةُ وَالْحَبْلُ ، وَقِيلَ : وَوَيْتُ الْخَائِطُ إِذَا ضَعُفَ وَوَيْتٌ بِالسُّغُوطِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ مَرَّ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَهُوَ يُصْلِحُ خُصَّالَهُ قَدْ وَوَيْتُ أَيُّ خَرَّبَ أَوْ كَادَ . وَيُقَالُ : ضَرَبَهُ فَأَوْوَيْتُ يَدَهُ أَيُّ أَصَابَهَا كَسْرًا أَوْ مَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَأَوْوَيْتُ السَّقَاءُ فَوَيْتٌ : وَهُوَ أَنْ يَسْتَهَيَّا لِلتَّخَرُّقِ . وَيُقَالُ : أَوْوَيْتُ وَوَيْتًا فَارْقَعْتُهُ . وَقَوْلُهُمْ : غَادَرَتْ وَوَيْتٌ لَا تُرْقَعُ أَيُّ فَتَقًا لَا يُقَدَّرُ عَلَى رَتْقِهِ . وَيُقَالُ لِلْحَبَابِ إِذَا تَبَعَّقَ بِالْمَطَرِ تَبَعُّقًا أَوْ انْتَبَقَ انْتِبَاقًا شَدِيدًا : قَدْ وَوَيْتُ عَزَالِيهِ ؛ قَالَ أَبُو ذُوؤَيْبٍ :

وَهِيَ خَرَجُهُ وَاسْتَجِيلَ الرَّبَا
بُ مِنْهُ ، وَوَيْتٌ مَا صَرِيحًا

١ قَوْلُهُ « وَوَيْتٌ » يُرْوَى أَيْضًا : وَوَيْتٌ .

ولقد سَمَى نَفْسِي وَأَذْهَبَ سَمَهَا
قِيلَ الْفَوَارِسُ : وَيَكُ عَثْرَةٌ أَقْدِمُ |

الجوهري : وقد تدخل وَيَ على كَأَنَّ المخففة
والمشددة تقول وَيَ كَأَنَّ ، قال الخليل : هي
مَفْصُولَةٌ ، تقول وَيَ ثم تبتدىء فتقول كَأَنَّ ، وأما
قوله تعالى : وَيَكُنَّ اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ ؛
فزعم سيبويه أنها وَيَ مَفْصُولَةٌ مِن كَأَنَّ ، قال :
والمعنى وَقَعَ على أَنَّ القوم اتبهاوا فتكلموا على قدر
علمهم أو شَبَّهُوا ، فقيل لهم لِمَا شَبَّه أَن يَكُونَ عِنْدَكُمْ
هَذَا هَكَذَا ، والله أَعْلَمُ ؛ قال : وأما المفسرون فقالوا
ألم تر ؛ وأند زيد بن عمرو بن نُفَيْلٍ ، ويقال
لنبييه بن الحَجَّاجِ :

وَيَ كَأَنَّ مَن يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ مِثْلُ
بَبْ ، وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعْشَى عَيْشَ ضَرْ

وقال ثعلب : بعضهم يقول معناه اعْلَمَ ، وبعضهم
يقول معناه وَيَلْتُكَ . وحكى أبو زيد عن العرب :
وَيَلْتُكَ بمعنى ويملك ، فهذا يُقَوِّي ما رواه ثعلب ،
وقال الفراء في تفسير الآية : وَيَكُنَّ في كلام العرب
تقرير كقول الرجل أما ترى إلى مَنع الله وإحسانه .
قال : وأخبرني شيخ من أهل البصرة أنه سِعَ أعرابية
تقول لزوجها أَيْنَ ابْنِكَ وَيَلْتُكَ ! فقال : وَيَكُنَّ
وراء البيت ؛ معناه أما تَرَيْنَهُ وراء البيت ؛ قال
الفراء : وقد يذهب بها بعض النحويين إلى أنها كلمتان
يريدون وَيَلْتُكَ أنهم ، أرادوا ويملك فحذفوا اللام ،
وتجعل أن مفتوحة بفعل مضر كأنه قال : وَيَلْتُكَ
اعْلَمَ أنه وراء البيت ، فأضر اعلم ؛ قال الفراء :
ولم نجد العرب تُعْمِلُ الظن مضمراً ولا العلم ولا
أشباهه في ذلك ، وأما حذف اللام من قوله ويملك
حتى يصير وَيَلْتُكَ فقد تقوله العرب لكثرتها . وقال

وَوَهَتْ عَزَالِي السَّمَاءِ بِنَاهَا . وَإِذَا اسْتَرْتَحَى رِبَاطُ
الشَّيْءِ يُقَالُ : وَهَى ؛ قال الشاعر :

أَمِ الحَبْلُ وَاهٍ بِهَا مُنْحَدِمٌ

ابن الأعرابي : وهى إذا حَمَقَتْ ، وهى إذا سَقَطَتْ ،
وهى إذا صَعَفَتْ والوهية : الدرة ، سُيِّتَ
بذلك لثَقِيهَا لَأَنَّ الثَّقْبَ مَا يُضَعِفُهَا ؛ عن ابن
الأعرابي ؛ وأند :

فَحَطَّتْ كَمَا حَطَّتْ وَهِيَةٌ تَاجِرٍ
وهي تُظْمِئُهَا ، فَارْتَضَى مِنْهَا الطَّوَائِفُ

قال يروى ونية تاجر ، وهي درة أبيض ، وقد
تقدم .

ويا : وَيَ : كلمة تعجب ، وفي المحكم : وَيَ حرف
معناه التعجب . يقال : وَيَ كَأَنَّه ، ويقال : وَيَ
يَكُ يَا فلان ، تهديد ، ويقال : وَيَلْتُكَ وَوَيَ لعبد الله
كذلك ؛ وأند الأزهري :

وَيَ لَامَتَا مِنْ دَوِيٍّ الجَوِّ طَالِبَةٌ ،
ولا كهذا الذي في الأرضِ مَطْلُوبٌ

قال : لِمَا أَرَادَ وَيَ مَفْصُولَةٌ مِنَ اللّامِ وَلِذَلِكَ كَسَرَ
اللام . وقال غيره : وَيَلْتُكَ ما أشدُّه ! بضم اللام ،
ومعناه وَيَلْتُكُ أمُّه فحذف همزة أم واتصلت اللام
بالميم لما كثرت في الكلام . وقال الفراء : يقال لِمَنْ
لَوَيْلْتُكَ مِنَ الرِّجَالِ وَهُوَ القَاهِرُ لِقِرْنِهِ ؛ قال أبو
منصور : أصله وَيَلْتُكُ أمُّه ، يقال ذلك للعِفْرِ مَنْ
الرِّجَالِ ثُمَّ جُعِلَ الكَلِمَتَانِ كَلِمَةً وَاحِدَةً وَبَنِيْنَا
اسماً واحداً . الليث : وَيَ يُكْنَى بِهَا عَنِ الوَيْلِ ،
فيقال : وَيَلْتُكَ أَنْتَسِعُ قَوْلِي ! قال عَثْرَةٌ :

١ قوله « منخلم » كذا في الاصل والتهذيب بإزاء المهلة .

٢ قوله « وهي إذا حقت » كذا ضبط في الاصل والتهذيب ،
وضبطه في التكملة كولي وفي الغاموس ما يؤيد الضبطين .

يدي : اليَدُ : الكَفُّ ، وقال أبو إسحق : اليَدُ من أطراف الأصابع إلى الكف ، وهي أنثى محذوفة اللام ، وزنها فَعْلٌ يَدِيٌّ ، فعذفت الياء تخفيفاً فاعتقبت حركة اللام على الدال ، والنسب إليه على مذهب سيبويه يَدَوِيٌّ ، والأخفش يخالفه فيقول : يَدِيٌّ كَنَدِيٍّ ، والجمع أَيْدٍ ، على ما يقب في جمع فَعْلٍ في أَذَى العَدَد . الجوهري : اليَدُ أصلها يَدِيٌّ على فَعْلٍ ، ساكنة العين ، لأن جمعها أَيْدٍ وَيُدِيٌّ ، وهذا جمع فَعْلٍ مثل فَنَسٍ وَأَفَنَسٍ وفَلُوسٍ ، ولا يجمع فَعْلٌ على أَفْعَلٍ إلا في حروف بسيرة معدودة مثل زَمَنٍ وَأَزْمَنٍ وَجَبَلٍ وَأَجْبَلٍ وعَصَاً وَأَعَصٍ ، وقد جمعت الأيدي في الشعر على أَيْدٍ ؛ قال جندل بن المنثى الطهوي :

كأنه ، بالصَّحْصَحَانِ الأَنْجَلِ ،

'قَطْنٌ' مُخَامٌ بِأَيْدِي 'غَزَلِ'

وهو جمع الجمع مثل أَكْرَعٍ وَأَكْرِعٍ ؛ قال ابن بري : ومثله قول الآخر :

فأما واحداً فكفكافٌ مثلي ،

فمنَ لَيْدٍ تَطَاوَحُهَا الأَيْدِي ؟

وقال ابن سيده : أَيْدٍ جمع الجمع ؛ وأشد أبو الخطاب :

سأها ما تَأَمَّلْتَ في أَيْدِي

نا وإسناقتها إلى الأَعْنَاقِ ؟

وقال ابن جني : أكثر ما تستعمل الأيدي في التسم لا في الأعضاء . أبو الهيثم : اليَدُ اسم على حرفين ، وما كان من الأسماء على حرفين وقد حذف منه حرف فلا يُرَدُّ إلا في التصغير أو في التثنية أو الجمع ،

١ قوله « واحداً » هو بالنصب في الاصل هنا وفي مادة طوح

من الحكم ، والذي وقع في اللسان في طوح : واحد ، بالرفع .

٢ قوله « وإسناقتها » ضبط في الاصل بالنصب على أن الواو للبية ، ووقع في شق مضبوطاً بالرفع .

أبو الحسن النحوي في قوله تعالى ، وَيَكْفُرُونَ لا يُفْلِحُ الكافرون : وقال بعضهم أما ترى أنه لا يُفْلِحُ الكافرون ، قال : وقال بعض النحويين معناه وَيَبْلُغُ أنه لا يفلح الكافرون فحذف اللام وبقي ويكف ، قال : وهذا خطأ ، لو كانت كما قال لكانت ألف إنه مكسورة ، كما تقول وَيَبْلُغُ إنه قد كان كذا وكذا ؛ قال أبو إسحق : والصحيح في هذا ما ذكره سيبويه عن الخليل ويونس ، قال : سألت الخليل عنها فزعم أن وَيٍ مفصولة من كَانَ ، وأن القوم تبهوا فقالوا وي متقدمين على ما سلف منهم . وكُلٌّ من تَتَدَمُّ أو نَدِمَ فإظهار ندامته أو تَتَدَمُّه أن يقول وَيٍ ، كما تُعَانِبُ الرجل على ما سلف فتقول : كَأَنَّكَ قَصِدْتَ مكروهي ، حقيقة الوقوف عليها وَيٍ هو أجود . وفي كلام العرب : وي معناه التنبه والتندم ، قال : وتفسير الخليل مشاكل لما جاء في التفسير لأن قول المفسرين أما ترى هو تنبيه . قال أبو منصور : وقد ذكر الفراء في كتابه قول الخليل وقال : وي كَانَ مفصولة كقولك للرجل وَيٍ أما ترى ما بين يديك ، فقال وي ، ثم استأنف كَانَ اللهُ يَبْسُطُ الرزق ، وهو تعجب ، وكان في المعنى الظن والعلم ؛ قال الفراء : وهذا وجه يستقيم ولو كتبتها العرب منفصلة ، ويجوز أن يكون كثرة الكلام فوصلت بما ليس منه كما اجتمعت العرب كتابَ بَابِنُؤُمٍ ، فوصلوها لكثرتها ؛ قال أبو منصور : وهذا صحيح ، والله أعلم .

فصل الياء

يبا : ابن بري خاصة : يَبِيَّةٌ اسم موضع واد باليمن ؛ قال كثير :

إلى يَبِيَّةٍ إلى بَرَكِ العُصَادِ

١ قوله « يبة » ضبطت بالياء بالفتح في الاصل ، والذي في مصبم باقوت بسكونها ، ووسمت الناه فيه مجرورة مفتعاه أنه من الصحيح لا من المتل .

وربما لم يُرد في الثنية ، ويثنى على لفظ الواحد .
وقال بعضهم : واحد الأيدي يَدَا كما ترى مثل عصَا
وَرَحًا وَمَنَا ، ثم ثَنُوا فقالوا يَدَايَ وَرَحَيَا
وَمَنَا ؛ وأُنشد :

يَدَايَ يَبْضَاوَانِ عِنْدَ مَحَلِّمِ
قَدْ يَمْتَعَانِكَ بَيْنَهُمْ أَنْ تَهْضَا

ويروى : عند مَحْرَقٍ ؛ قال ابن بري : صوابه كما أنشده
السيرافي وغيره :

قَدْ يَمْتَعَانِكَ أَنْ تَهْضَا وَتَهْضَا

قال أبو الهيثم : وتجمع اليدُ يَدِيًا مثل عَجْدٍ وَعَبِيدٍ ،
وتجمع أيدياً ثم تجمع الأيدي على أيدين ، ثم تجمع
الأيدي أيادي ؛ وأُنشد :

يَبْحَثُنَ بِالرَّجْلِ وَالْأَيْدِيَا
بِحَثِّ الْمَضَلَّتْ لَمْ يَبْعِينَا

وتصغر اليدُ يَدِيَةً ؛ وأما قوله أنشده سيبويه لمضرس
ابن ربعي الأسدي :

فَطِرْتُ بِمَنْصَلِي فِي بَعْمَلَاتِ ،
دَوَامِي الْأَيْدِي بَخِيظُنَ السَّرِيحَا

فإنه احتاج إلى حذف الياء فحذفها وكأنه نوهم
التنكير في هذا فثبه لام المعرفة بالتنوين من حيث
كانت هذه الأشياء من خواص الأسماء ، فحذفت الياء
لأجل اللام كما تحذفها لأجل التنوين ؛ ومثله قول
الآخر :

لَا صَلْحَ بَيْنِي ، فَاعْلَمُوهُ ، وَلَا
بَيْنَتِكُمْ مَا حَمَلَتْ عَانِقِي

سيفي ، وما كُنَّا بِنَجْدٍ ، وما
قَرَّرَ قَمْرُ الْوَادِ بِالشَّاهِقِ

قال الجوهري : وهذه لغة لبعض العرب يحذفون الياء

من الأصل مع الألف واللام فيقولون في المَهْتَدِي
المَهْتَدِ ، كما يحذفونها مع الإضافة في مثل قول
خفاف بن ندبة :

كَنْوَاحِ رِيْشِ حَمَامَةٍ مُجْدِيَّةٍ ،
وَمَسَحَتْ بِاللَّثَمَيْنِ عَصْفَ الْإِنْتِدِ

أراد كنواحي ، فحذف الياء لتمام أضاف كما كان
يحذفها مع التنوين ، والذاهب منها الياء لأن تصغيرها
يُدِيَّةٌ ، بالتشديد ، لاجتماع الياءين ؛ قال ابن بري :
وأُنشد سيبويه بيت خفاف : وَمَسَحَتْ ، بكسر
التاء ، قال : والصحيح أن حذف الياء في البيت لضرورة
الشعر لا غير ، قال : وكذلك ذكره سيبويه ، قال
ابن بري : والدليل على أن لام يَدٍ ياء قولهم يَدِيَّتْ
إليه يَدَا ، فأما يَدِيَّةٌ فلا حجة فيها لأنها لو كانت في
الأصل واو آتت تصغيرها يُدِيَّةٌ كما تقول في غريبة
غُرِيَّةٌ ، وبعضهم يقول لذي الثُدِيَّةِ ذُو الْيُدِيَّةِ ،
وهو المقتول بنهر وان .

وذو اليَدَيْنِ : رجل من الصحابة يقال سبي بذلك
لأنه كان يعمل يديه جميعاً ، وهو الذي قال للبي ،
صلى الله عليه وسلم ، أَقْصُرْتِ الصَّلَاةَ أَمْ تَسَيْتِ ؟
ورجل مَيْدِيٌّ أي مقطوع اليد من أصلها . والبُدَاءُ :
وجع اليد . البريدي : يَدِيٌّ فلان من يَدِهِ أي
ذهبت يده وبقيت . يقال : ما له يَدِيٌّ من يَدِهِ ،
وهو دعاء عليه ، كما يقال تَرَبَّتْ يَدَاهُ ؛ قال ابن
بري : ومنه قول الكميث :

فَأَيُّ مَا يَكُنُّ بِكَ ، وَهَوَّ مِيًّا
بَأَيْدِي مَا وَبَطْنٍ وَلَا يَدِينَا

وَبَطْنٍ : ضَعْفَنٌ ، وَيَدِينٌ : سَلِيلُنٌ . ابن سيده :
يَدِيَّتُهُ ضَرَبَتْ يَدَهُ فَهُوَ مَيْدِيٌّ . وَيَدِيٌّ : سَكَ
١ قوله « أَيُّ » الذي في الأساس : فأياً ، بالسب .

وجه ذلك أنه ورد لام الكلمة إليها ضرورة الشعر كما
ردّ الآخر لام دم إليه عند الضرورة، وذلك في قوله :

فإذا هي بعظامٍ ودماً

وامرأةٌ يديّةٌ أي صنّاعٌ ، وما أبدى فلانةٌ ،
ورجلٌ يديٌّ . وبدّ القوسُ : أعلاها على التشبيه كما
سموا أسفلها رجلاً ، وقيل : بدّها أعلاها وأسفلها ،
وقيل : بدّها ما علا عن كبديها ، وقال أبو حنيفة :
بدّ القوسُ السيةَ اليمنى ؛ روي عن أبي زياد الكلبي .
وبدّ السيفُ : مفضّضه على التمثيل . وبدّ الرمحُ :
العود الذي يبيض عليه الطّاحنُ . واليدُ : النعمةُ
والإحسانُ تَصْطَبِعُهُ والمِنَّةُ والصَّيْبَةُ ، وإنما
سببت بدّاً لأنها لما تكون بالإعطاء والإعطاء إنالةٌ
باليد ، والجمع أيدٍ ، وأبادٍ جمع الجمع ، كما تقدم في
العضو ، ويديٌّ ويديٌّ في النعمة خاصة ؛ قال
الأعشى :

فلنّ أذكّر الثّعمان إلا بصالحٍ ،
فإنّ له عندي يديّاً وأنعماً

ويروي : يديّاً ، وهي رواية أبي عبيد فهو على
هذه الرواية اسم للجمع ، ويروي : إلا بنعمةٍ . وقال
الجوهري في قوله يديّاً وأنعماً : إنما فتح الياء كراهة
لنوالي الكسرات ، قال : ولك أن تضما ، وتجمع أيضاً
على أيدٍ ؛ قال بشر بن أبي خازم :

تكنّ لك في قومٍ يديّ بشكرونها ،
وأيديّ التديّ في الصالحين قرؤوصُ

قال ابن بري في قوله :

فلنّ أذكّر النعمان إلا بصالح

البيت لضمرّة بن ضمرة النهشلي ؛ وبعده :

تركت بني ماء السماء وفعلتهم ،
وأشبهت تيساً بالحجاز مرثناً

يدّه ، على ما يطرّد في هذا النحو . الجوهري :
يَدَيْتُ الرجلُ أصَبْتُ يَدَهُ فهو مَيْدِيٌّ ، فإن
أردت أنك اتخذت عنده يداً قلت أَيْدَيْتُ عنده يداً ،
فأنا مُودٍ ، وهو مُودِيٌّ إليه ، ويَدَيْتُ لغة ؛ قال
بعض بني أسد :

يَدَيْتُ على ابنِ حَنَّاسِ بنِ وَهْبٍ ،
بأسفلِ ذِي الجِدَادَةِ ، يَدُ الكَرِيمِ

قال شمر : يَدَيْتُ اتخذت عنده يداً ؛ وأنشد لابن
أحمر :

يدٌ ما قد يَدَيْتُ على سَكِينِ
وعَبْدِ اللهِ ، إذ نَهَشَ الكُفُوفُ

قال : يَدَيْتُ اتخذت عنده يداً . وتقول إذا وقع
الظنبيُّ في الحِيَالَةِ : أَمَيْدِيٌّ أم مَرَجُولٌ أي
أوقعت يدهُ في الحِيَالَةِ أم رَجُلُهُ ؟ ابن سيده :
وأما ما روي من أن الصدقة تقع في يد الله فتأويله
أنه يتقبّل الصدقة ويضعفُ عليها أي يزيد .
وقالوا : قَطَعَ اللهُ أَدْيَهُ ، يريدون يديه ، أبدأوا الممزة من
الياء ، قال : ولا نعلمها أبدلت منها على هذه الصورة إلا في
هذه الكلمة ، وقد يجوز أن يكون ذلك لغة لفة إبدال
مثل هذا . وحكى ابن جني عن أبي عليّ : قَطَعَ
الله أَدَّهُ ، يريدون يَدَهُ ، قال : وليس بشيء . قال
ابن سيده : واليَدُ لغة في اليَدِ ، جاء متمماً على
فَعَلٍ ؛ عن أبي زيد ؛ وأنشد :

يارُبِّ سارٍ سارٍ ما تَوَسَّدَا
إلا ذِرَاعَ العُنُسِ ، أو كَفَّ اليَدَا

وقال آخر :

قد أفسسوا لا يَسْتَحُونَك نِعْمَةً
حتى تَمُدَّ إليهم كَفَّ اليَدَا

قال ابن بري : ويروي لا ينجونك نعمةً ، قال :

قال ابن بري : وَيَدِيُّ جَمْعُ يَدٍ ، وَهُوَ قَعِيلٌ مِثْلُ كَلْبٍ وَكَلِيبٍ وَعَبْدٌ وَعَبِيدٌ ، قَالَ : وَلَوْ كَانَ يَدِيُّ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ يَدِيًّا فَعُمُولًا فِي الْأَصْلِ لَجَازَ فِيهِ الضَّمُّ وَالكَسْرُ ، قَالَ : وَذَلِكَ غَيْرُ مَسْمُوعٍ فِيهِ . وَيَدَيْتُ إِِلَيْهِ يَدًا وَيَدَيْتُهَا : صَنَعْتُهَا . وَأَيْدَيْتُ عِنْدَهُ يَدًا فِي الْإِحْسَانِ أَيِ أَنْعَمْتُ عَلَيْهِ . وَيَقَالُ : إِنَّ فُلَانًا لَدُو مَالٍ يَبِيدِي بِهِ وَيَبُوعُ بِهِ أَيِ يَبْسُطُ يَدَهُ وَبَاعَهُ . وَيَادَيْتُ فُلَانًا : جَازَيْتُهُ يَدًا يَدًا ، وَأَعْطَيْتُهُ مُيَادَاةً أَيِ مِنْ يَدِي إِلَى يَدِهِ . الْأَصْمَعِيُّ : أَعْطَيْتُهُ مَالًا عَنْ ظَهْرِ يَدٍ ، يَعْنِي تَفَضُّلاً لَيْسَ مِنْ بَيْعٍ وَلَا قَرْضٍ وَلَا مُكَافَاةً . اللَّيْثُ : الْيَدُ النَّعْمَةُ السَّابِقَةُ . وَيَدُ الْفَأْسِ وَنَحْوِهَا : مَقْبِضُهَا . وَيَدُ الْقَوْسِ : سَيْتُهَا . وَيَدُ الدَّهْرِ : مَدُّ زَمَانِهِ . وَيَدُ الرِّيحِ : سُلْطَانُهَا ؛ قَالَ لَيْدٌ :

نِطَافٌ أَمْرُهَا يَبِيدُ الشَّالِ

لَمَّا مَلَكَتِ الرِّيحُ تَصْرِيفَ السَّحَابِ جَعَلَ لَهَا سُلْطَانٌ عَلَيْهِ . وَيَقَالُ : هَذِهِ الصَّنْعَةُ فِي يَدِ فُلَانٍ أَيِ فِي مِلْكِهِ ، وَلَا يَقَالُ فِي يَدِيٍّ فُلَانٌ . الْجَوْهَرِيُّ : هَذَا الشَّيْءُ فِي يَدِيٍّ أَيِ فِي مِلْكِي . وَيَدُ الطَّائِرِ : جَنَاحُهُ . وَخَلَعَ يَدَهُ عَنِ الطَّاعَةِ : مِثْلُ نَزَعَ يَدَهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَلَا نَازِعٌ مِنْ كُلِّ مَا رَابَتْ يَدَا

قَالَ سِيبَوَيْهِ : وَقَالُوا بَايَعْتُهُ يَدًا يَبِيدُ ، وَهِيَ مِنَ الْأَسْمَاءِ الْمَوْضُوعَةِ مَوْضِعَ الْمَصَادِرِ كَأَنَّكَ قُلْتَ نَقَدًا ، وَلَا يَنْفَرِدُ لِأَنَّكَ إِذَا تَرِيدَ أَخَذَ مِنِّي وَأَعْطَانِي بِالْتَمَعِيلِ ، قَالَ : وَلَا يَجُوزُ الرِّفْعُ لِأَنَّكَ لَا تَخْبِرُ أَنَّكَ بَايَعْتَهُ وَيَدُكَ فِي يَدِهِ . وَالْيَدُ : الْقُوَّةُ . وَأَيْدَهُ اللهُ أَيِ قُوَّاهُ . وَمَا لِي بِفُلَانٍ يَدَانِ أَيِ طَاقَةٍ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَالسَّمَاءُ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدِيٍّ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ :

وَمِنْهُ قَوْلُ كَعْبِ بْنِ سَعْدِ الْغَنَوِيِّ :

فَاعْبِدْ لِمَا يَعْلَمُو ، فَمَا لَكَ بِالذِّي

لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ يَدَانِ

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : مَا عَمِلْتَ أَيْدِينَا ، وَفِيهِ : مَا كَسَبْتَ أَيْدِيَكُمْ . وَقَوْلُ سَيِّدِنَا رَسُولِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : الْمُسْلِمُونَ تَشَكَّاتُ دِمَائِهِمْ وَيَسْمَعُونَ بِذِمَّتِهِمْ أَذْنَاهُمْ وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ أَيِ كَلِمَتِهِمْ وَاحِدَةٌ ، فَبَعْضُهُمْ يَقْوِي بَعْضًا ، وَالْجَمْعُ أَيْدٍ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مَعْنَى قَوْلِهِ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ أَيِ هُمْ يَجْتَمِعُونَ عَلَى أَعْدَائِهِمْ وَأَمْرُهُمْ وَاحِدٌ ، لَا يَسْعَهُمُ التَّخَاذُلُ بَلْ يُعَاوَنُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَكَلِمَتُهُمْ وَنُصْرَتُهُمْ وَاحِدَةٌ عَلَى جَمِيعِ الْمَلَلِ وَالْأَذْيَانِ الْمُحَارِبَةِ لَهُمْ ، يَتَعَاوَنُونَ عَلَى جَمِيعِهِمْ وَلَا يَتَخَذَلُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، كَأَنَّهُ جَعَلَ أَيْدِيَهُمْ يَدًا وَاحِدَةً وَفَعَلْتَهُمْ فِعْلًا وَاحِدًا . وَفِي الْحَدِيثِ : عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنَّ يَدَ اللهِ عَلَى الْفُسْطَاطِ ؛ الْفُسْطَاطُ : الْمِصْرُ الْجَامِعُ ، وَيَدُ اللهِ كِتَابَةٌ عَنِ الْحِفْظِ وَالذِّقَاقِ عَنِ أَهْلِ الْمِصْرِ ، كَأَنَّهُمْ خَضُوا بِوَأْيِهِ اللهُ تَعَالَى وَحُسْنِ دِفَاعِهِ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ الْآخِرُ : يَدُ اللهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ أَيِ أَنَّ الْجَمَاعَةَ الْمُتَّفِقَةَ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ فِي كِتْفِ اللهِ ، وَوَقَايَتُهُ فَوْقَهُمْ ، وَهُمْ بَعِيدٌ مِنَ الْأَذَى وَالْحَوْفِ فَأَقْبَسُوا بَيْنَ ظَهْرَانِهِمْ . وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ؛ الْعُلْيَا الْمُعْطِيَّةُ ، وَقِيلَ : الْمُتَعَفِّفَةُ ، وَالسُّفْلَى السَّائِلَةُ ، وَقِيلَ : الْمَانِعَةُ . وَقَوْلُهُ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِنِسَائِهِ : أَمْرٌ عَكْنٌ لِحَوْقًا فِي أَطْوَلِ كُنْ يَدًا ؛ كُنْ بِطَوْلِ الْيَدِ عَنِ الْعَطَاءِ وَالصَّدَقَةِ . يَقَالُ : فُلَانٌ طَوِيلُ الْيَدِ وَطَوِيلُ الْبَاعِ إِذَا كَانَ سَمْحًا جَوَادًا . وَكَانَتْ زَيْنَبُ نَجِيبَةُ الصَّدَقَةِ وَهِيَ مَاتَتْ قَبْلَهُنَّ . وَحَدِيثٌ قَبِيحَةٌ : مَا رَأَيْتُ أُعْطِيَ لِلْجَزْبِيلِ عَنْ ظَهْرِ يَدٍ مِنْ طَلْحَةَ أَيِ عَنِ

إِذَا انْتَقَدَ وَاسْتَسْلَمَ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ فِي مَنَاجَاتِهِ رَبِّهِ وَهَذِهِ يَدِي لَكَ أَيُّ اسْتَسَلَّمْتُ إِلَيْكَ وَانْتَقَدْتُ لَكَ ، كَمَا يُقَالُ فِي خِلَافِهِ : نَزَعَ يَدَهُ مِنَ الطَّاعَةِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَانَ ، رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ : هَذِهِ يَدِي لِعَمَّارٍ أَيُّ أَنَا مُسْتَسَلِّمٌ لَهُ مُنْقَادٌ فَلْيَحْتَكِمِ عَلَيَّ بِمَا شَاءَ . وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : مَرَّ قَوْمٌ مِنَ الشُّرَاةِ بِقَوْمٍ مِنْ أَصْحَابِهِ وَهُمْ يَدْعُونَ عَلَيْهِمْ فَقَالُوا بِكُمْ الْيَدَانِ أَيُّ حَاقَ بِكُمْ مَا تَدْعُونَ بِهِ وَتَبْسُطُونَ أَيْدِيَكُمْ . تَقُولُ الْعَرَبُ : كَانَتْ بِهِ الْيَدَانِ أَيُّ فَعَلَ اللَّهُ بِهِ مَا يَقُولُ لِي ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : رَمَانِي مِنْ طُولِ الطَّوِيِّ وَأَحَاقَ اللَّهُ بِهِ مَكْرَهُ وَرَجَعَ عَلَيْهِ رَمِيهِ ، وَفِي حَدِيثِهِ الْآخِرِ : لَمَّا بَلَغَهُ مَوْتُ الْأَسْتَرِ قَالَ لِلْيَدَيْنِ وَاللِّفْمِ ؛ هَذِهِ كَلِمَةٌ تَقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا دُعِيَ عَلَيْهِ بِالسُّوءِ ، مَعْنَاهُ كَتَبَهُ اللَّهُ لَوَجْهِهِ أَيُّ خَرَّ إِلَى الْأَرْضِ عَلَى يَدَيْهِ وَفِيهِ ؛ وَقَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ :

أَلَا طَرَقَتْ سَمِيَّ هَيَّوْمًا بِدِي كَثْرَاهَا ،
وَأَيْدِي الشُّرْبِيَّا جُنْحٌ فِي الْمَغَارِبِ

اسْتِعَارَةٌ وَاتِّسَاعٌ ، وَذَلِكَ أَنَّ الْيَدَ إِذَا مَالَتْ نَحْوَ الشَّيْءِ وَدَنَّتْ إِلَيْهِ دَلَّتْ عَلَى قُرْبِهَا مِنْهُ وَدُنُوُّهَا نَحْوُهُ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ قُرْبَ الثَّرِيَّا مِنَ الْمَغْرِبِ لِأَقْرَبِهَا فَجَعَلَ لَهَا أَيْدِيًّا جُنْحًا نَحْوَهَا ؛ قَالَ لَيْبَدٌ :

حَتَّى إِذَا أَلْتَقَتْ يَدَا فِي كَافِرٍ ،
وَأَجْنٌ عَوْرَاتِ الشُّعُورِ ظَلَامُهَا

بِعَنِي بَدَأَتْ الشَّمْسُ فِي الْمَغِيبِ ، فَجَعَلَ لِلشَّمْسِ يَدًا إِلَى الْمَغِيبِ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَصِفَهَا بِالْمَغْرُوبِ ؛ وَأَصْلُ هَذِهِ الِاسْتِعَارَةُ لِثَعْلَبَةَ بْنِ صُعَيْبِ الْمَازَنِيِّ فِي قَوْلِهِ :

فَتَذَكَّرْنَا ثَقَلًا رَيْدًا بَعْدَمَا
أَلْتَقَتْ ذِكَاةً بِيَمِينِهَا فِي كَافِرٍ

لِاتِّعَامِ ابْتِدَاءٍ مِنْ غَيْرِ مَكْفَأَةٍ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : أُولِي الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ؛ قِيلَ : مَعْنَاهُ أُولِي الْقُوَّةِ وَالْعَقُولِ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : مَا لِي بِهِ يَدٌ أَيُّ مَا لِي بِهِ قُوَّةٌ ، وَمَا لِي بِهِ يَدَانِ ، وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ أَيْدِي أَيُّ قُوَّةٌ ، وَلَهُمْ أَيْدٍ وَأَبْصَارٌ وَهُمْ أَوْلُو الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ . وَالْيَدُ : الْغَنَى وَالْقُدْرَةُ ، تَقُولُ : لِي عَلَيْهِ يَدٌ أَيُّ قُدْرَةٌ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْيَدُ التَّعْمَةُ ، وَالْيَدُ الْقُوَّةُ ، وَالْيَدُ الْقُدْرَةُ ، وَالْيَدُ الْمِلْكُ ، وَالْيَدُ السُّلْطَانُ ، وَالْيَدُ الطَّاعَةُ ، وَالْيَدُ الْجَمَاعَةُ ، وَالْيَدُ الْأَكْلُ ؛ يُقَالُ : ضَعَّ يَدَكَ أَيُّ كُنْ ، وَالْيَدُ النَّدَمُ ، وَمِنْهُ يُقَالُ : سَقِطَ فِي يَدِهِ إِذَا نَدِمَ ، وَأَسْقِطَ أَيُّ نَدِمَ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَلَا سَقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ ؛ أَيُّ نَدِمُوا ، وَالْيَدُ الْغِيَاثُ ، وَالْيَدُ مَنَعُ الظُّلْمِ ، وَالْيَدُ الْإِسْتِيسْلَامُ ، وَالْيَدُ الْكِفَالَةُ فِي الرِّهْنِ ؛ وَيُقَالُ لِلْمَعَابِيِبِ : هَذِهِ يَدِي لَكَ . وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : لِيَدِي مَا أَخَذْتُ ؛ الْمَعْنَى مِنْ أَخَذَ شَيْئًا فَهُوَ لَهُ . وَقَوْلُهُمْ : يَدِي لَكَ رَهْنٌ بِكَذَا أَيُّ ضَمِنْتُ ذَلِكَ وَكَفَلْتُ بِهِ . وَقَالَ ابْنُ سَبِيلٍ : لَهُ عَلِيٌّ يَدٌ ، وَلَا يَقُولُونَ لَهُ عِنْدِي يَدٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

لَهُ عَلِيٌّ أَبَايَ لَسْتُ أَكْفُرُهَا ،
وَإِنَّمَا الْكُفْرُ أَنَّ لَا تُشْكِرَ النِّعَمَ

قَالَ ابْنُ بَزْرَجٍ : الْعَرَبُ تَشَدَّدُ الْقَوَافِي وَإِنْ كَانَتْ مِنْ غَيْرِ الْمَضَافِ مَا كَانَ مِنَ الْبَاءِ وَغَيْرِهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَجَازَوْهُمْ بِمَا فَعَلُوا إِلَيْكُمْ ،
مُجَازَاةَ الْقُرُومِ يَدَا يَدٌ

تَعَالَوْا يَا حَنِيْفَ بَنِي لُجَيْمٍ ،
إِلَى مَنْ فَلَ حَدَّكُمْ وَحَدَّيْ

وَقَالَ ابْنُ هَانِيَةَ : مِنْ أَمْثَالِهِمْ :

أَطَاعَ يَدَا بِالْقَوْدِ فَهُوَ ذَلُولٌ

وكذلك أراد لبيد أن يصرح بذكر اليدين فلم يمكنه.
وقوله تعالى : وقال الذين كفروا لئن نُؤْمِنُ بهذا
القرآن ولا بالذي بين يديهِ ؛ قال الزجاج : أراد
بالذي بين يديه الكتب المتقدمة ، يعنون لا نُؤْمِنُ
بما أتى به محمد ، صلى الله عليه وسلم ، ولا بما أتى به
غيره من الأنبياء ، عليهم الصلاة والسلام . وقوله تعالى :
إِنَّ هُوَ إِلَّا تَنْذِيرٌ لِّكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ؛
قال الزجاج : يُنذِرُكُمْ أَنْكُمْ إِنَّ عَصَيْتُمْ لَتَقِيَنَّكُمْ
عَذَابًا شَدِيدًا . وفي التنزيل العزيز : فَارْتَدُّوا أَيْدِيَهُمْ
فِي أَفْوَاهِهِمْ ؛ قال أبو عبيدة : تركوا ما أمرُوا به
ولم يُسَلِّمُوا ؛ وقال الفراء : كانوا يُكْتَبُونَهم ويردون
القول بأيديهم إلى أفواه الرُّسُلِ ، وهذا يروى عن
مجاهد ، وروى عن ابن مسعود أنه قال في قوله عز
وجل : فَارْتَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ؛ عَضُّوا عَلَى
أَطْرَافِ أَصَابِعِهِمْ ؛ قال أبو منصور : وهذا من
أحسن ما قيل فيه ، أراد أنهم عَضُّوا أَيْدِيَهُمْ حَتَقًا
وَعَيْظًا ؛ وهذا كما قال الشاعر :

يَرْتَدُّونَ فِي فِيهِ عَشْرَ الْحَسُودِ

يعني أنهم يغيظون الحسود حتى يعض على أصابعه ؛
ونحو ذلك قال الهذلي :

قَدَّ أَفْتَنِي أَنَامِلَهُ أَزْمُهُ ،

فَأَمْسَى بَعْضُ عَلِيٍّ الْوَطِيفَا

يقول : أكل أصابعه حتى أفناها بالعص فصار بعض
وظيف الذراع . قال أبو منصور : واعتبار هذا
بقوله عز وجل : وَإِذَا تَخَلَّوْا عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ
مِنَ الْعَيْظِ . وقوله في حديث بأجوج . وأجوج :
قد أخرجت عبادي لي لا يبدان لأحد يقبليهم
أي لا قدزة ولا طاقة . يقال : ما لي بهذا الأمر
يد ولا يبدان لأن المباشرة والدفاع إنما يكونان

باليَدِ ، فكأن يديهِ مَعْدُومَتَانِ اعجزه عن دفعه .
ابن سيده : وقولهم لا يَدَيْنِ لك بها ، معناه لا قُوَّةَ
لك بها ، لم يحكه سيويه إلا مُثْنِي ؛ ومعنى التثنية هنا
الجمع والتكثير كقول الفرزدق :

فَكُلُّ رَقِيقِي كِئْلٍ رَحْلٍ

قال : ولا يجوز أن تكون الجارحة هنا لأن الباء لا
تتعلق إلا بفعل أو مصدر . ويقال : اليدُ فلان على
فلان أي الأمرُ النافذُ والقهرُ والغلبةُ ، كما تقول :
الريحُ فلان . وقوله عز وجل : حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ
عَنْ يَدَيْهِ ؛ قيل : معناه عن ذلِّ وعن اغترافِ
للمسلمين بأن أيديهم فوق أيديهم ، وقيل : عن يدي
أي عن إنعام عليهم بذلك لأن قبول الجزية وترك
أنفسهم عليهم نعمة عليهم ويد من المعروف جزيلة ،
وقيل : عن يدي أي عن قهرٍ وذلِّ واستسلام ،
كما تقول : اليدُ في هذا فلان أي الأمرُ النافذُ فلان .
وروي عن عثمان البزي عن يدي قال : نَقَدَا عن ظهر
يد ليس بنسيئة . وقال أبو عبيدة : كلُّ مَنْ أطاعَ
لمن قهره فأعطاها عن غير طيبة نفس فقد أعطاها عن
يدي . وقال الكلبي عن يدي قال : يمشون بها ، وقال
أبو عبيد : لا يمشون بها ركبانا ولا يُرسِلُون بها .
وفي حديث سلمان : وأعطوا الجزية عن يدي ،
إن أريد باليد يدي المعطي فالمعنى عن يدي مواتية
مطبعة غير ممتنعة ، لأن من أتى وامتنع لم يعط
يداه ، وإن أريد بها يدي الآخذ فالمعنى عن يدي قاهرة
مستولية أو عن إنعام عليهم ، لأن قبول الجزية منهم
وترك أرواحهم لهم نعمة عليهم . وقوله تعالى :
فجعلناها نكالا لما بين يديها وما خلفها ؛ ها هذه
تعود على هذه الأمة التي مسخت ، ويجوز أن تكون
الفتلة ، ومعنى لما بين يديها محتلم شينين : يحتمل أن
يكون لما بين يديها للأمم التي برأها وما خلفها

للأهم التي تكون بعدها ، ويحتمل أن يكون لما بين يديها لما سَلَفَ من ذنوبها ، وهذا قول الزجاج. وقول الشيطان : ثم لَأَتَيْتَهُمْ من بين أيديهم ومن خلفهم ؛ أي لأَغْوِيَتَهُمْ حتى يُكذِّبُوا بما تَقَدَّمَ ويكذبوا بأمر البعث، وقيل : معنى الآية لَأَتَيْتَهُمْ من جميع الجهات في الضلال ، وقيل : من بين أيديهم أي لأضِلُّهُمْ في جميع ما تقدم وأضِلُّهُمْ في جميع ما يتوقع ؛ وقال الفراء : جعلناها بعني المسخة جُعِلَتْ نكالا ليا مَضَى من الذنوب ولما تَعَمَّلَ بَعْدَهَا . ويقال : بين يديك كذا لكل شيء أمامك ؛ قال الله عز وجل : من بين أيديهم ومن خلفهم . ويقال : إن بين يدي الساعة أهوالاً أي قدأماها . وهذا ما تقدمت يداك وهو تأكيد ، كما يقال هذا ما جئت يداك أي جئته أنت إلا أنك تؤكدها . ويقال : يشور الرهج بين يدي المطر ، ويهيج السباب بين يدي القتال . ويقال : يدي فلان من يده إذا سئل . وقوله عز وجل : يدُ الله فوق أيديهم ؛ قال الزجاج : يحتمل ثلاثة أوجه : جاء الوجهان في التفسير فأحدهما يدُ الله في الوفاء فوق أيديهم ، والآخر يدُ الله في الثواب فوق أيديهم ، والثالث ، والله أعلم ، يدُ الله في المنته عليهم في الهداية فوق أيديهم في الطاعة . وقال ابن عرفة في قوله عز وجل : ولا يأتيَنَّ بيهُتَانِ يَفْتَرِيَنَّهُ بين أيديهم وأرجلهم ؛ أي من جميع الجهات . قال : والأفعال تُنسب إلى الجوارح ، قال : وسيت جوارح لأنها تكتسب . والعرب تقول لمن عمل شيئاً يُوبخ به : يداك أو كُتَا وفوك نَغَخَ ؛ قال الزجاج : يقال للرجل إذا وُبِخَ ذلك بما كَسَبَتْ يداك ، وإن كانت اليدان لم تَجْعَلِيَا شيئاً لأنه يقال لكل من عمل عملاً كَسَبَتْ يده لأن البدين الأصل في التصرف ؛ قال الله تعالى : ذلك

بما كَسَبَتْ أيديكم ؛ وكذلك قال الله تعالى : تَبَّتْ يداً أبي لهبٍ وتب . قال أبو منصور : قوله ولا يأتيَنَّ بيهُتَانِ يَفْتَرِيَنَّهُ بين أيديهم وأرجلهم ، أراد باليهتان ولدأ تحمله من غير زوجها فتقول هو من زوجها ، وكسى بما بين يديها ورجليها عن الولد لأن فرجها بين الرجلين وبطنها الذي تحمل فيه بين اليدين . الأصمعي : يدُ الثوب ما فصل منه إذا تَعَطَّفْتَ والتَحَفَّت . يقال : ثوب قصير اليد يقصر عن أن يلتحف به . وثوب يدي وأدي : واسع ؛ وأنشد العجاج :

بالدار إذا ثوب الصبا يدي ،
وإذا زمان الناس دغفلي

وقصيص قصير اليدين أي قصير الكمين . وتقول : لا أفعله يد الدهر أي أبدأ . قال ابن بري : قال التويزي ثوب يدي واسع الكم وضيقه ، من الأضداد ؛ وأنشد :

عيش يدي ضيق ودغفلي

ويقال : لا آتية يد الدهر أي الدهر ؛ هذا قول أبي عبيد؛ وقال ابن الأعرابي : معناه لا آتية الدهر كله ؛ قال الأعشى :

رواح العشي وسير الغدو ،
يدا الدهر حتى تلاقى الحيارا

الحيار : المختار ، يقع للواحد والجمع . يقال : رجل حيار وقوم حيار ، وكذلك : لا آتية يد المستند أي الدهر كله ، وقد تقدم أن المستند الدهر . ويد الرجل : جماعة قومه وأنصاره ؛ من ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

أعطى فأعطاني يداً ودارا ،
وباحة خولها عقارا

١ قوله «رواح العشي» ضبط الماء من رواج في الأصل بما ترمى .

فَيَا لَكَ مِنْ دَارٍ تَحْمَلُ أَهْلَهَا
أَبَادِي سَبَا عَنْهَا ، وَطَالَ انْتِقَالُهَا

والمعنى أن نِعَمَ سبَا افترقت في كل أَوْبٍ ، فقيل :
تفرَّقوا أَبَادِي سبَا أَي في كل وجه . قال ابن بري :
قولهم أَبَادِي سبَا يُرَادُ بِهِ نِعَمَهُمْ . وَالْيَدُ : التَّعْمَةُ
لأنَّ نِعَمَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ تَفَرَّقَتْ بِتَفَرُّقِهِمْ ، وَقِيلَ :
الْيَدُ هُنَا كِتَابَةٌ عَنِ الْفِرْقَةِ . يُقَالُ : أَتَانِي يَدٌ مِنْ
النَّاسِ وَعَيْنٌ مِنَ النَّاسِ ، فَمَعْنَاهُ تَفَرَّقُوا تَفَرُّقَ جَمَاعَاتِ
سَبَا ، وَقِيلَ : إِنْ أَهْلُ سَبَا كَانَتْ يَدُهُمْ وَاحِدَةً ، فَلَمَّا
فَرَّقَهُمُ اللَّهُ صَارَتْ يَدُهُمْ أَبَادِي ، قَالَ : وَقِيلَ الْيَدُ هُنَا
الطَّرِيقُ ؛ يُقَالُ : أَخَذَ فُلَانٌ يَدَ بَحْرٍ أَي طَرِيقَ بَحْرٍ ، لِأَنَّ
أَهْلَ سَبَا لَمَّا تَزَقَّقَهُمُ اللَّهُ أَخَذُوا طُرُقًا شَتَّى . وَفِي
الْحَدِيثِ : اجْعَلِ النَّسَاقَ يَدًا يَدًا وَرَجُلًا رَجُلًا
فَلَمَّهِمْ إِذَا اجْتَمَعُوا وَسَوَّسَ الشَّيْطَانُ بَيْنَهُمْ فِي الشَّرِّ ؛
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَي فَرَّقُوا بَيْنَهُمْ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ :
تَفَرَّقُوا أَبَادِي سَبَا أَي تَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ . وَيُقَالُ :
جَاءَ فُلَانٌ بِمَا أَدَّتْ يَدُهُ إِلَى يَدِهِ ، عِنْدَ تَأْكِيدِ الْإِخْفَاقِ ،
وَهُوَ الْحَيَبَةُ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ يُدْعَى عَلَيْهِ بِالسُّوءِ :
لِلْيَدَيْنِ وَاللِّقَمِ أَي يَسْقُطُ عَلَى يَدَيْهِ وَقَبِيهِ .

هَيْبَا : هَيْبَا : مِنْ كَلَامِ الرَّعَاءِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : هَيْبَا حِكَايَةُ
التَّشَاؤُبِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

تَعَادَوْا بَيْهِيَا مِنْ مُوَاصَلَةِ الْكُرَى
عَلَى غَاثِرَاتِ الطَّرْفِ مُهْدَلِ الْمَشَافِرِ

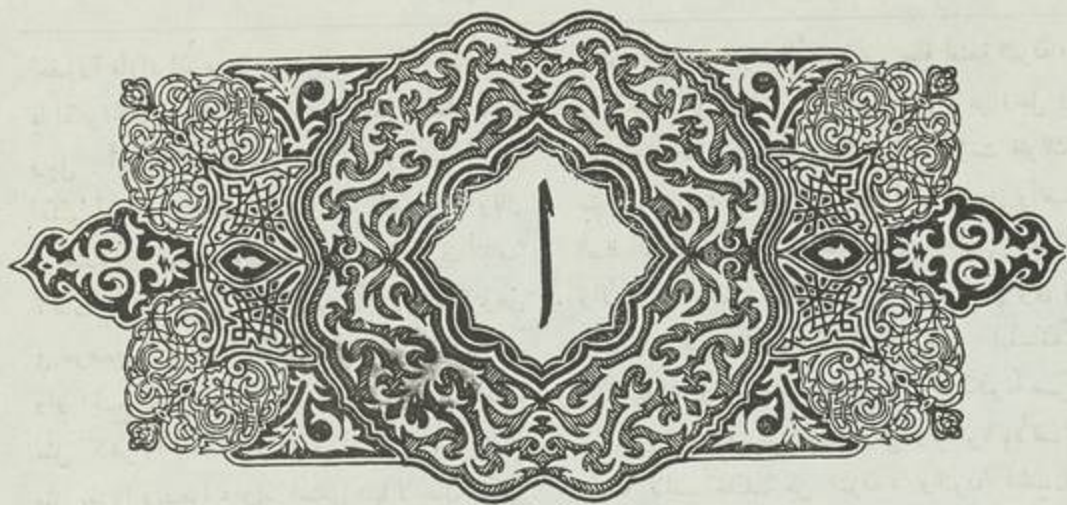
يُوا : الْيَاةُ : حَرْفُ هَجَاءٍ ، وَسَنَذَكُرُهُ فِي تَرْجُمَةِ يَا مِنْ
الْأَلْفِ اللَّيْنَةِ آخِرَ الْكِتَابِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

الباحه' هنا : النخل الكثير . وَأَعْطَيْتُهُ مَالًا عَنْ ظَهْرِ
يَدٍ : بِعَنِي تَفْضُلًا لِبَسِّ مِنْ يَبِيعُ وَلَا قَرَضٍ وَلَا
مُكَافَأَةٍ . وَرَجُلٌ يَدِيٌّ وَأَدِيٌّ : رَفِيقٌ . وَيَدِيٌّ
الرَّجُلُ ، فَهُوَ يَدٍ : ضَعْفٌ ؛ قَالَ الْكَلْبِيُّ :

بَأْيَدٍ مَا وَبَطْنٍ وَمَا بَدِينَا

ابن السكيت : ابنت الغنم اليديين ، وفي الصحاح :
باليديين أي بشنين مختلفين بعضها بشين وبعضها
بشبن آخر . وقال الفراء : باع فلان غنمه اليدان ، وهو
أن يسلمها بيد ويأخذ منها بيد . ولقيته أوئل ذات
يديين أي أوئل شيء . وحكي اللحياني : أما أوئل
ذات يديين فلاني أحمد الله . وذهب القوم أيدي سبَا
أي متفرقين في كل وجه ، وذهبوا أبادي سبَا ، وهما
اسمان جعلوا واحدًا ، وقيل : اليد الطريق ههنا .
يقال : أخذ فلان يد بحرٍ إذا أخذ طريق البحر .
وفي حديث الهجرة : فأخذهم يد البحر أي طريق
الساحل ، وأهل سبَا لَمَّا تَزَقَّقُوا فِي الْأَرْضِ كُلِّ مَمَزَّقٍ
أَخَذُوا طُرُقًا شَتَّى ، فَصَارُوا أَمْثَالَ مَنْ يَتَفَرَّقُونَ
أَخَذِينَ طُرُقًا مَخْتَلَفَةً . رَأَيْتُ حَاشِيَةَ مَجْطِ الشَّيْخِ رَضِيِّ
الدِّينِ الشَّاطِبِيِّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ
الْمَعْرِيُّ قَالَتِ الْعَرَبُ افْتَرَّقُوا أَبَادِي سَبَا فَلَمْ يَهْزُوا
لأنهم جعلوه مع ما قبله بمنزلة الشيء الواحد ، وأكثرهم
لا ينون سبَا في هذا الموضع وبعضهم ينون ؛
قال ذو الرمة :

١ قوله « باع فلان غنمه اليدان » رسم في الاصل اليدان بالألف تبا
لتهذيب .



حرف الألف اللينة

من شرطنا في هذا الكتاب أن نرتبه كما رتب الجوهري صحاحه ، وهكذا وضع الجوهري هنا هذا الباب فقال باب الألف اللينة ، لأن الألف على ضربين لينة ومتحركة ، فاللينة تسمى ألفاً والمتحركة تسمى همزة ، قال : وقد ذكرنا الهمزة وذكرنا أيضاً ما كانت الألف فيه منقلبة من الواو أو الياء ، قال : وهذا باب مبني على ألفات غير منقلبات من شيء فلهذا أفردناه . قال ابن بري : الألف التي هي أحد حروف المدّ واللين لا سبيل إلى تحريكها ، على ذلك إجماع النحويين ، فإذا أرادوا تحريكها ردّوها إلى أصلها في مثل رَحِيانٍ وَعَصَوانٍ ، وإن لم تكن منقلبة عن واو ولا ياء وأرادوا تحريكها أبدلوا منها همزة في مثل رسالة ورسائل ، فالهمزة بدل من الألف ، وليست هي الألف لأن الألف لا سبيل إلى تحريكها ، والله أعلم .

أ : الألف : تأليفها من همزة ولام وفاء ، وسميت ألفاً لأنها تألف الحروف كلها ، وهي أكثر الحروف دخولاً في المنطق ، ويقولون : هذه ألف مؤلّفة .

وقد جاء عن بعضهم في قوله تعالى : ألم ، أن الألف اسم من أسماء الله تعالى وتقدس ، والله أعلم بما أراد ، والألف اللينة لا صرف لها لما هي جرس مدة بعد فتحة ، وروى الأزهري عن أبي العباس أحمد بن يحيى ومحمد بن يزيد أنها قالا : أصول الألفات ثلاثة ويتبعها الباقيات : ألف أصلية وهي في الثلاثي من الأسماء ، وألف قطعية وهي في الرباعي ، وألف وصلية وهي فيما جاوز الرباعي ، قالا : فالأصلية مثل أَلِفِ أَلِفٍ وَالنَّفِ وَالنَّفِ وما أشبهه ، والقطعية مثل ألف أحمد وأحمر وما أشبهه ، والوصلية مثل ألف استنباط واستخراج ، وهي في الأفعال إذا كانت أصلية مثل ألف أكل ، وفي الرباعي إذا كانت قطعية مثل ألف أحسن ، وفيما زاد عليه مثل ألف استكبر ، واستدرج إذا كانت وصلية ، قالا : ومعنى ألف الاستفهام ثلاثة : تكون بين الآدميين بقولها بعضهم لبعض استفهاماً ، وتكون من الجبار لوليّه تقريراً ولعدوّه توبيخاً ، فالتقرير كقوله عز وجل للمسيح : أأنتَ قُلْتُ للناس ؛ قال أحمد بن يحيى : وإنما وقع التقرير لعيسى ، عليه السلام ، لأن خصومه كانوا

حضوراً فأراد الله عز وجل من عيسى أن يُكذِّبهم بما ادَّعوا عليه ، وأما التَّوْبِيخُ لعدوِّه فكقوله عز وجل : أصطفى البنات على البنين ، وقوله : أَنْتُمْ أَغْلَمُ أم الله ، أَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا ؛ وقال أبو منصور : فهذه أصول الألفات . وللتحويين ألقابُ لألفات غيرها تعرف بها ، فمنها الألف الفاصلة وهي في موضعين : أحدهما الألف التي تثبتها الكتابة بعد واو الجمع ليفصل بها بين واو الجمع وبين ما بعدها مثل كَفَرُوا وشَكَرُوا ، وكذلك الألف التي في مثل يَفْزُوا ويدْعُوا ، وإذا استغني عنها لاتصال المكني بالفعل لم تثبت هذه الألف الفاصلة ، والأخرى الألف التي فصلت بين التون التي هي علامة الإناث وبين التون الثقيلة كراهة اجتماع ثلاث نونات في مثل قولك للنساء في الأمر افْعَلْنَ ، بكسر التون وزيادة الألف بين التونين ؛ ومنها ألف العبارة لأنها تُعبر عن المتكلم مثل قولك أنا أفَعَلُ كذا وأنا أستغفر الله وتسمى العاملة ؛ ومنها الألف المجهولة مثل أَلْفُ فاعِل وفاعول وما أشبهها ، وهي أَلْفُ تدخل في الأفعال والأسماء بما لا أصل لها ، إنما تأتي لإشباع الفتحة في الفعل والاسم ، وهي إذا لَزِمَتْها الحركة كقولك خَاتِمٌ وخَوَاتِمٌ صارت واوًّا لَبَّأً لزمها الحركة بسكون الألف بعدها ، والألف التي بعدها هي أَلْفُ الجمع ، وهي مجهولة أيضاً ؛ ومنها أَلْفُ العوض وهي المبدلة من التون المنصوب إذا وقفت عليها كقولك وأيت زِيداً وفعلت خيراً وما أشبهها ؛ ومنها أَلْفُ الصلَّة وهي أَلْفُ تُوصَلُ بها فتحة القافية ، فمثل قوله :

بانتُ سعادُ وأمنسى حبلها انتقطعا

وتسمى أَلْفُ الفاصلة ، فوصل أَلْفُ العين بألف بعدها ؛ ومنه قوله عز وجل : وتظنُّون بالله الظنونا ؛

الألف التي بعد التون الأخيرة هي صلة لفتحة التون ، ولما أخوات في فواصل الآيات كقوله عز وجل : قَوَارِيرًا وسَلْسَبِيلًا ؛ وأما فتحة ها المؤنث فقولك ضربتها ومررت بها ، والفرق بين أَلْفِ الوصل وأَلْفِ الصلة أن أَلْفِ الوصل إنما اجتمعت في أوائل الأسماء والأفعال ، وأَلْفِ الصلة في أواخر الأسماء كما ترى ؛ ومنها أَلْفُ التون الحفيفة كقوله عز وجل : لَتَسْفَعَا بالثَّاصِيَةِ ، وكقوله عز وجل : وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ ؛ الوقوف على لتسفعا وعلى وليكونا بالألف ، وهذه الألف تخلّف من التون ، والتون الحفيفة أصلها الثقيلة إلا أنها خففت ؛ من ذلك قول الأعشى :

ولا تحمّد المشرّين والله فاحمداً

أراد فاحمداً ، بالتون الحفيفة ، فوقف على الألف ؛ وقال آخر :

وقمير يدا ابن خمسن وعشرب
ن ، فقالت له الفتان : قوموا

أراد : قومن فوقف بالألف ؛ ومثله قوله :

يعسبه الجاهل ما لم يعلمنا
شبخاً ، على كرسية ، معسماً

فنصب يعلم لأنه أراد ما لم يعلمن بالتون الحفيفة فوقف بالألف ؛ وقال أبو عكرمة الضبي في قول امرئ القيس :

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل

قال : أراد قفن فأبدل الألف من التون الحفيفة كقوله قوموا أراد قومن . قال أبو بكر : وكذلك قوله عز وجل : أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ؛ أكثر الرواية أن الخطاب لمالك خازن جهنم وحده فبناه على ما وصفناه ، وقيل : هو خطاب لمالك وملاك معه ، والله أعلم ؛ ومنها أَلْفُ الجمع مثل مساجد وجبال وفُرسان

وقواعل ، ومنها التفضيل والتصغير كقوله فلان
أَكْرَمُ مِنْكَ وَالْأَمُّ مِنْكَ وَفُلَانٌ أَجْهَلُ النَّاسِ ،
ومنها ألف النداء كقولك أَزِيدُ ؛ تريد يا زَيْدُ ،
ومنها ألف التثنية كقولك وازِيدَاهُ ! أعني الألف
التي بعد الدال ، وبشاكلها ألف الاستنكار إذا قال
رجل جاءه أبو عمرو فيجيب المجيب أبو عمرو ،
زيدت الماء على المدّة في الاستنكار كما زيدت في
وافلاناة في التثنية ، ومنها ألف التأنيث نحو مدّة
حَمْرَاهُ وَبَيْضَاهُ وَنُقْصَاهُ ، ومنها ألف سَكْرَتِي
وَحُبْلَتِي ، ومنها ألف التعايب وهو أن يقول الرجل
إن عمر ، ثم يُوتَجِّعُ عَلَيْهِ كَلَامَهُ فيقف على عمر ويقول
إن عمرا ، فيدها مستمداً لما يُفتح له من الكلام
فيقول مُنْطَلِقِي ، المعنى إن عمر منطلق إذا لم يتعابى ،
ويفعلون ذلك في الترخيم كما يقول يا عمأ وهو يريد
يا عمر ، فيبدأ فتحة الميم بالألف ليستد الصوت ؛
ومنها ألفات المدّات كقول العرب الْمِكْشِكَلُ
الْكَلْشِكَلُ ، ويقولون للخاتم خاتم ، والمدائِقُ داناق .
قال أبو بكر : العرب نصل الفتحة بالألف والضمّة
بالواو والكسرة بالياء ؛ فمِنْ وَصَلِهِمُ الْفَتْحَةَ بِالْأَلْفِ
قَوْلُ الرَّاجِزِ :

قَلَّمْتُ وَقَدْ حَرَرْتُ عَلَى الْكَلْشِكَلِ :

يَا فَاقْتِنِي مَا جُلِّتِ عَنْ مَجَالِي

أراد : على الْكَلْشِكَلِ فَوَصَلْتُ فَتَحَةَ الْكَافِ بِالْأَلْفِ ،
وقال آخر :

لَهَا مَثْنَتَانِ خَطَّاتَا كَمَا

أراد : خَطَّاتَا ؛ وَمِنْ وَصَلِهِمُ الضَّمَّةَ بِالْوَاوِ مَا
أَنشده الفراء :

لَوْ أَنَّ عَمْرَأَ هَمَّ أَنْ يَرَقُدَا ،

فَانْهَضَ فَشُدَّ الْمِيزَرَ الْمَعْقُودَا

أراد : أَنْ يَرَقُدَا ، فوصل ضمة القاف بالواو ؛
وأشده أيضاً :

اللهُ يَعْلَمُ أَنَّا فِي تَلَفُّتِنَا ،

يَوْمَ الْفِرَاقِ ، إِلَى إِخْوَانِنَا صُورُ

وَأَنْتَبِي حَيْثُنَا يَنْتَبِي الْمَوَى بَصْرِي ،

مِنْ حَيْثُنَا سَلَكُوا ، أَذْنُو فَاَنْظُرُوا

أراد : فَاَنْظُرُوا ؛ وَأَشْدُ فِي وَصَلِ الْكِسْرَةِ بِالْيَاءِ :

لَا عَهْدَ لِي بِيَنْضَالِ ،

أَصْبَحْتُ كَالشَّنِّ الْبَالِي

أراد : بِيَنْضَالِ ؛ وَقَالَ :

عَلَى عَجَلٍ مِثِّي أَطَاطِي ، شِيَالِي

أراد : شِيَالِي ، فوصل الكسرة بالياء ؛ وَقَالَ عَنَتْرُ :

يَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَتِي غَضُوبٍ جَسْرَةٍ

أراد : يَنْبَعُ ؛ قَالَ : وَهَذَا قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ اللُّغَةِ ، وَقَالَ

بَعْضُهُمْ : يَنْبَاعُ يَنْفَعِلُ مِنْ بَاعَ يَبُوعُ ، وَالْأَوَّلُ يَفْعَلُ

مِنْ نَبَعَ يَنْبَعُ ؛ وَمِنْهَا الْأَلْفُ الْمُحَوَّلَةُ ، وَهِيَ كُلُّ

أَلْفٍ أَصْلُهَا الْيَاءُ وَالْوَاوُ الْمُتَحَرِّكَتَانِ كَقَوْلِكَ قَالَ وَبَاعَ

وَقَضَى وَغَزَا وَمَا أَشْبَهَا ؛ وَمِنْهَا أَلْفُ التَّثْنِيَةِ كَقَوْلِكَ

يَجْلِسَانِ وَيَذْهَبَانِ ، وَمِنْهَا أَلْفُ التَّثْنِيَةِ فِي الْأَسْمَاءِ

كَقَوْلِكَ الزَّيْدَانِ وَالْعَمْرَانِ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : سَمِعْتُهُمْ

يَقُولُونَ يَا أَبَاهُ أَقْبَلِ ، وَزَنَهُ عَيْنَا عَيْنَاهُ . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ

ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : أَلْفُ الْقَطْعِ فِي أَوَائِلِ الْأَسْمَاءِ عَلَى

وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ فِي أَوَائِلِ الْأَسْمَاءِ الْمُنْفَرِدَةِ ،

وَالْوَجْهَ الْآخَرَ أَنْ تَكُونَ فِي أَوَائِلِ الْجَمْعِ ، فَالَّتِي فِي

أَوَائِلِ الْأَسْمَاءِ تَعْرِفُهَا بِثَنَاتِهَا فِي التَّصْغِيرِ بِأَنْ تَمْتَحِنَ

الْأَلْفُ فَلَا تَجِدُهَا فَاءَ وَلَا عَيْنًا وَلَا لَامًا ، وَكَذَلِكَ

فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ أَلْفِ الْقَطْعِ وَأَلْفِ

الْوَصْلِ أَنْ أَلْفَ الْوَصْلِ فَاءَ مِنَ الْفِعْلِ ، وَأَلْفُ الْقَطْعِ

قَوْلُهُ « إِخْوَانًا » قَدَّمَ فِي صُورٍ : أَحَابِنَا ، وَكَذَا هُوَ فِي الْعَمَلِ .

قال الجوهري في آخر ترجمة أوأ : آء حرف يمد ويقصر ، فإذا مَدَدْتَ نَوْنَتْ ، وكذلك سائر حروف الهجاء ، والألف ينادى بها القريب دون البعيد ، تقول : أزيْدُ أهيل ، بألف مقصورة ، والألف من حروف المد واللين ، فاللينة تسمى الألف ، والمتحركة تسمى الهزمة ، وقد يتجاوز فيها فيقال أيضاً ألف ، وهما جميعاً من حروف الزيادة ، وقد تكون الألف ضمير الاثنين في الأفعال نحو قَعَلَا وَيَفْعَلَانِ ، وعلامة التثنية في الأسماء ، ودليل الرفع نحو زيدان ورجلان ، وحروف الزيادة عشرة يجتمع قولك : اليوم تنسأه ، وإذا تحركت فهي هزمة ، وقد تراد في الكلام للاستفهام ، تقول : أزيْدُ عندك أم عمْرُو ، فإن اجتمعت هزتان فصلت بينهما بألف ؛ قال ذو الرمة :

أبَا ظَبِيَّةَ الوَعْشَاءِ بَيْنَ جُلَاجِلِ
وَبَيْنَ النِّقَا ، أَأَنْتِ أُمُّ أُمِّ سَالِمٍ ؟

قال : والألف على ضربين ألف وصل وألف قطع ، فكل ما ثبت في الوصل فهو ألف القطع ، وما لم يثبت فهو ألف الوصل ، ولا تكون إلا زائدة ، وألف القطع قد تكون زائدة مثل ألف الاستفهام ، وقد تكون أصلية مثل أخذ وأمر ، والله أعلم .

إذا : الجوهري : إذا اسم يدل على زمان مستقبل ولم تستعمل إلا مضافة إلى جملة ، تقول : أجيئك إذا احمرَّ البُسْرُ وإذا قدِمَ فلان ، والذي يدل على أنها اسم وقوعها موقع قولك آتيك يوم يقدّم فلان ، وهي ظرف ، وفيها مجازاة لأن جزء الشرط ثلاثة أشياء : أحدها الفعل كقولك إن تأتي آتاك ، والثاني الفاء كقولك إن تأتي فأتا معضن إليك ، والثالث إذا كقولك تعالى : وإن تُصِيبْهُمْ سَيْئَةٌ بما قدّمت

ليست فاء ولا عيناً ولا لاماً ، وأما ألف القطع في الجمع فمثل ألف ألوان وأزواج ، وكذلك ألف الجمع في الستم ، وأما ألفات الوصل في أوائل الأسماء فهي تسعة : ألف ابن وابنة وابنين وابنتين وامرئ وامرأة واسم وهذه ثمانية تكسر الألف في الابتداء وتحذف في الوصل ، والتاسعة الألف التي تدخل مع اللام للتعريف ، وهي مفتوحة في الابتداء ساقطة في الوصل كقولك الرحمن ، القارعة ، الحاققة ، تسقط هذه الألفات في الوصل وتفتح في الابتداء . التهذيب : وتقول للرجل إذا ناديت : آفلان وأفلان وآ يا فلان ، بالمد ، والعرب تريد آ إذا أرادوا الوقوف على الحرف المنفرد ؛ أنشد الكسائي .

دعا فلان ربه فاستمعاً
بالخبر خيرات ، وإن تمرّ آفاً ،
ولا أريد الشر إلا أن تآ

قال : يريد إلا أن تشاء ، فجاء بالشاء وحدها وزاد عليها آ ، وهي في لغة بني سعد ، إلا أن تا بألف لينة ويقولون ألا تا ، يقول : ألا تجيء ، فيقول الآخر : بلسي فتا أي فاذهب بنا ، وكذلك قوله وإن تمرّ آفاً ، يريد : إن تمرّ فشر . الجوهري : آء حرف هجاء مقصورة موقوفة ، فإن جعلتها اسماً مددتها ، وهي تؤنث ما لم تسم حرفاً ، فإذا صغرت آية قلت آبيّة ، وذلك إذا كانت صغيرة في الخط ، وكذلك القول فيما أشبهها من الحروف ؛ قال ابن بري : صواب هذا القول إذا صغرت آء فيمن أنت قلت آبية على قول من يقول زبيبت زابياً ودبيئت ذالاً ، وأما على قول من يقول زويبت زابياً فإنه يقول في تصغيرها أويّة ، وكذلك تقول في الزاي زويّة .

١ قوله « دعا فلان الخ » كذا بالاصل ، وتقدم في ممي : دعا كلانا .

أيديهم إذا هم يَفْتَنُطُونَ ؛ وتكون للشيء توافقه في حال أنت فيها وذلك نحو قولك خرجت فإذا زيد قائم ؛ المعنى خرجت ففاجأني زيد في الوقت بقيام ؛ قال ابن بري : ذكر ابن جني في إعراب أبيات الحماسة في باب الأدب في قوله :

بَيْنَا نَسُوسُ النَّاسِ ، وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا ،
إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سُوْقَةٌ نَنْتَصِفُ

قال : إذا في البيت هي المكانية التي تحيي السفاجة ؛ قال : وكذلك إذ في قول الأفوه :

بَيْنَنَا النَّاسُ عَلَى عَلَيَّانِهَا ،
إِذَا هَوَوْنَا فِي هَوَاتِهَا فَهَارُوا

فإذ هنا غير مضافة إلى ما بعدها كما إذا التي للسفاجة ، والعامل في إذ هَوَوْنَا ؛ قال : وأما إذ فهي لما مضى من الزمان ، وقد تكون للسفاجة مثل إذا ولا يليها إلا الفعل الواجب ، وذلك نحو قولك بينا أنا كذا إذ جاء زيد ، وقد ترادان جميعاً في الكلام كقوله تعالى : وإذ واعدنا موسى ؛ أي وواعدنا ؛ وقول عبد مناف بن ربيع الهذلي :

حَتَّى إِذَا أَسْلَكُوكُم فِي قَتَائِدَةٍ ،
سَلَاً كَمَا تَطْرُدُ الْجَمَالَ الشَّرْدَا

أي حتى أسلكوكم في قَتَائِدَةٍ لأنه آخر القصيدة ، أو يكون قد كَفَّ عن خبره لعلم السامع ؛ قال ابن بري : جواب إذ محذوف وهو الناصب لقوله سَلَاً تقديره سَلُّوْهُم سَلَاً ، وسنذكر من معاني إذ في ترجمة ذا ما ستقف عليه ، إن شاء الله تعالى .

إلا : الأزهري : إلا تكون استثناء ، وتكون حرف جزاء أصلها إن لا ، وهما معاً لا يملان لأنها من الأدوات والأدوات لا شمال مثل حتى وأما وألا وإذا ، لا يجوز في شيء منها الإمالة لأنها ليست بأساء ،

وكذلك إلى وعلى ولدى الإمالة فيها غير جائزة . وقال سيبويه : ألف إلى وعلى منقلبتان من واوين لأن الألفات لا تكون فيها الإمالة ، قال : ولو سمي به وجل قيل في تثنية التوانِ وعَلَوَانِ ، فإذا اتصل به المضمر قلبته فقلت إِلَيْكَ وَعَلَيْكَ ، وبعض العرب يتوكل على حاله فيقول إلاكِ وعلاكِ ؛ قال ابن بري عند قول الجوهري لأن الألفات لا يكون فيها الإمالة ، قال : صوابه لأن أَلْفَيْهِمَا وَالْأَلْفُ فِي الْحُرُوفِ أَصْلٌ وَلَيْسَتْ بِمَنْقَلِبَةٍ عَنْ يَاءٍ وَلَا وَاوٍ وَلَا زَائِدَةٍ ، وإنما قال سيبويه ألف إلى وعلى منقلبتان عن واو إذا سميت بها وخرجتا من الحرفية إلى الاسمية ، قال : وقد وهم الجوهري فيما حكاه عنه ، فإذا سميت بها لَحِقَتْ بِالْأَسَاءِ فَجَعِلَتْ الْأَلْفُ فِيهَا مَنْقَلِبَةً عَنِ الْيَاءِ وَعَنِ الْوَائِ وَنَحْوِ بَلَسَى وَإِلَى وَعَلَى ، فما سُمِعَ فِيهِ الْإِمَالَةُ يَشْتَرِي بِالْيَاءِ نَحْوَ بَلَسَى ، تقول فيها بَلَسَانِ ، وما لم يُسْمَعْ فِيهِ الْإِمَالَةُ تَبْنِي بِالْوَاوِ نَحْوَ إِلَى وَعَلَى ، تقول في تثنيتهما اسينِ إلتوانِ وَعَلَوَانِ . قال الأزهري : وأما مَسَى وَأَسَى فيجوز فيهما الإمالة لأنها محلان والمحال أساء ، قال : وبلسى يجوز فيها الإمالة لأنها ياء زيدت في بل ، قال : وهذا كله قول حذاق النحويين ، فأما إلا التي أصلها إن لا فإنها تلي الأفعال المُسْتَقْبَلَةَ فتجزمها ، من ذلك قوله عز وجل : إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ ؛ فَجَزَمُ تَفْعَلُوهُ وَتَكُنْ بِالْأَلْفِ كَمَا تَفْعَلُ إِنْ الَّتِي هِيَ أُمَّ الْجَزَاءِ وَهِيَ فِي بَابِهَا . الجوهري : وأما إلا فهي حرف استثناء يُسْتَثْنَى بِهَا عَلَى خَمْسَةِ أَوْجُهٍ : بعد الإيجاب وبعد النفي والمُعَرِّغِ والمُعْتَدِمِ والمنقَطِعِ ؛ قال ابن بري : هذه عبارة سيئة ، قال : وصوابها أن يقول الاستثناء بإلا يكون بعد الإيجاب وبعد النفي متصلاً ومنقطعاً ومُعْتَدِمًا ومؤخراً ، وإلا في جميع ذلك مُسَلِّطَةٌ

للعامل ناصية أو مفرقة غير مُسلطة ، وتكون هي
وما بعدها نعتاً أو بدلاً ؛ قال الجوهري : فتكون في
الاستثناء المنقطع بمعنى لكن لأن المُستثنى من غير
جنس المُستثنى منه ، وقد يُوصفُ بإلاً ، فإن
وصفتَ بها جعلتها وما بعدها في موضع غير وأتبع
الاسم بعدها ما قبله في الإعراب فقلت جاء في القومُ
إلا زيدٌ ، كقوله تعالى : لو كان فيهما آلهةٌ إلا اللهُ
لفسدنا ؛ وقال عمرو بن معديكرب :

وكلُّ أخٍ مُفارقُه أخوه ،

لعمري أريك إلا الفَرقدانِ

كأنه قال : غير الفَرقدَيْنِ . قال ابن بري : ذكر
الآمدي في المؤتلف والمختلف أن هذا البيت
لخصمي بن عامر ؛ وقيله :

وكلُّ قريبةٍ قرِنتُ بأخري ،

وإن ضننتُ ، بها سيفرقانِ

قال : وأصلُ إلا الاستثناء والصفة عارضة ، وأصل
غير صفة والاستثناء عارض ؛ وقد تكون إلا بمنزلة
الوار في العطف كقول المخبل :

وأرى لها داراً بأغدرية ۞

سيدانٍ لم يدروس لها رسمُ

إلا رماداً هامداً دفعتُ ،

عنه الرياحُ ، خوالدُ سُحُمُ

يريد : أرى لها داراً ورماداً ؛ وآخر بيت في هذه
القصيدة :

إنني وجدتُ الأمرَ أرسدُه

تقوى الإلهِ ، وشره الإثمُ

قال الأزهري : أما إلا التي هي للاستثناء فإنها تكون
بمعنى غير ، وتكون بمعنى سوى ، وتكون بمعنى
لكن ، وتكون بمعنى لئلا ، وتكون بمعنى الاستثناء

المحض . وقال أبو العباس ثعلب : إذا استثنيت
بإلاً من كلام ليس في أوله جحدٌ فانصب ما بعد
إلاً ، وإذا استثنيت بها من كلام أوله جحد فارفع
ما بعدها ، وهذا أكثر كلام العرب وعليه العدل ؛ من
ذلك قوله عز وجل : فشرّبوا منه إلا قليلاً منهم ؛
فتصب لأنه لا جحد في أوله ؛ وقال جل ثناؤه : ما
فعلوه إلا قليلاً منهم ؛ فرفع لأن في أوله الجحد ،
وقس عليها ما سأكلهما ؛ وأما قول الشاعر :

وكلُّ أخٍ مفارقة أخوه ،

لعمري ! إلا الفرقدانِ

فإن الفراء قال : الكلام في هذا البيت في معنى جحد
ولذلك رفع بإلاً كأنه قال ما أحدٌ إلا مُفارقُه
أخوه إلا الفرقدانِ فجعلها مُترجماً عن قوله ما
أحدٌ ؛ قال لبيد :

لو كان غيري ، سُلَيْمِي ، اليومَ غيرَه

وقنع الحوادثِ إلا الصارمُ الذميرُ

جعله الخليل بدلاً من معنى الكلام كأنه قال : ما
أحد إلا يتغير من وقع الحوادثِ إلا الصارمُ الذميرُ ،
فإلاً هنا بمعنى غير ، كأنه قال غيري وغير الصارمِ
الذمير . وقال الفراء في قوله عز وجل : لو كان فيهما
آلهة إلا الله لفسدنا ، قال : إلا في هذا الموضع بمنزلة
سوى كأنك قلت لو كان فيهما آلهةٌ سوى الله
لفسدنا ، قال أبو منصور : وقال غيره من التحويين
معناه ما فيها آلهةٌ إلا الله ، ولو كان فيها سوى
الله لفسدنا ، وقال الفراء : رفَعُه على نيّة الوصل لا
الانقطاع من أول الكلام ، وأما قوله تعالى : لئلا
يكون للناس عليكم حجةٌ إلا الذين ظلموا منهم فلا
تخشوهم ؛ قال الفراء : قال معناه إلا الذين ظلموا فإنه
لا حجة لهم فلا تخشوهم ، وهذا كقولك في الكلام

وأجازوا الرفع في مثل هذا ، وإن كان المستثنى ليس من الأول وكان أوله منفياً يجعلونه كالبدل ؛ ومن ذلك قول الشاعر :

وبلدة ليس بها أنيس
إلا اليعافير وإلا العيس

ليست اليعافير والعيس من الأنيس فرقعها ، ووجه الكلام فيها النصب . قال ابن سلام : سألت سيدي عن قوله تعالى : فلولا كانت قرية آمنت فنقعها إيمانها إلا قوم يونس ، على أي شيء نصب ؟ قال : إذا كان معنى قوله إلا لكن نصب ، قال الفراء : نصب إلا قوم يونس لأنهم منقطعون بما قبل إذ لم يكونوا من جنسه ولا من شكله ، كأن قوم يونس منقطعون من قوم غيره من الأنبياء ، قال : وأما إلا بمعنى لما فيل قول الله عز وجل : إن كل إلا كذب الرسل ؛ وهي في قراءة عبد الله إن كلهم لما كذب الرسل ، وتقول : أسألك بالله إلا أعطيتني ولما أعطيتني بمعنى واحد . وقال أبو العباس ثعلب : وحرف من الاستثناء ترفع به العرب وتنصب لغتان فصيحتان ، وهو قولك أتاني إخوانك إلا أن يكون زيدا وزيدا ، فمن نصب أراد إلا أن يكون الأمر زيدا ، ومن رفع به جعل كان ههنا تامة مكتفية عن الخبر باسمها ، كما تقول كان الأمر ، كانت القصة . وسئل أبو العباس عن حقيقة الاستثناء إذا وقع بثلاث أو مرتين أو ثلاثاً أو أربعاً فقال : الأول خطأ ، والثاني زيادة ، والثالث خطأ ، والرابع زيادة ، إلا أن تجمل بعض إلا إذا جرت الأول بمعنى الأول فيكون ذلك الاستثناء زيادة لا غير ، قال : وأما قول أبي عبيدة في إلا الأولى إنها تكون بمعنى الواو فهو خطأ عند الخدائق . وفي حديث أنس ، رضي الله عنه : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال

الناس كلهم لك حامدون إلا الظالم لك المعتدي ، فإن ذلك لا يُعتمدُ بتركه الحمد لموضع العداوة ، وكذلك الظالم لا حجة له وقد سمي ظالماً ؛ قال أبو منصور : وهذا صحيح ، والذي ذهب إليه الزجاج فقال بعدما ذكر قول أبي عبيدة والأخفش : القول عندي في هذا واضح ، المعنى ثلاثاً يكون للناس عليكم حجة إلا من ظلم باحتجاجة فيما قد وضع له ، كما تقول ما لك علي حجة إلا الظلم وإلا أن تظلمني ، المعنى ما لك علي حجة البتة ولكنك تظلمني ، وما لك علي حجة إلا ظلمي ، وإنما سئى ظلمه ههنا حجة لأن المحتج به ساء حجة ، وحجته داحضة عند الله ، قال الله تعالى : حجبتهم داحضة عند ربهم ؛ فقد سميت حجة إلا أنها حجة مُبطل ، فليست بحجة موجبة حقاً ، قال : وهذا بيان شافٍ إن شاء الله تعالى . وأما قوله تعالى : لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ، وكذلك قوله تعالى : ولا تشكروا ما نكح آبائكم من النساء إلا ما قد سلف ؛ أراد سوى ما قد سلف . وأما قوله تعالى : فلولا كانت قرية آمنت فنقعها إيمانها إلا قوم يونس ؛ فمعناه فهلاً كانت قرية أي أهل قرية آمنوا ، والمعنى معنى النفي أي فما كانت قرية آمنوا عند نزول العذاب بهم فنقعها إيمانها ، ثم قال : إلا قوم يونس ، استثناء ليس من الأول كأنه قال : لكن قوم يونس لما آمنوا انقطعوا من سائر الأمم الذين لم ينفعهم إيمانهم عند نزول العذاب بهم ؛ ومثله قول النابغة :

عيت جواباً ، وما بالربيع من أحد
إلا أوارى لأياً ما أبينها

فنصب أوارى على الانتطاع من الأول ، قال : وهذا قول الفراء وغيره من حذاق النحويين ، قال :

قوله : عيت جواباً اللغ هو عجز بيت صدره وقت فيها أصيلاً
أسألتها . وقوله : إلا الأوارى اللغ هو صدر بيت عجزه : والشؤي
كالعروض في المظلومية الجند

أما إن "كل" بناءً وبال على صاحبه إلا ما لا إلا ما لا
أي إلا ما لا بُد منه للإنسان من الكين الذي تقوم
به الحياة .

ألا : حرف يفتح به الكلام ، تقول : ألا إن زيدا
خارج كما تقول اعلم أن زيدا خارج . ثعلب عن سلمة
عن الفراء عن الكسائي قال : ألا تكون تنبيهاً ويكون
بعدها أمرٌ أو نهي أو إخبار ، تقول من ذلك :
ألا قسم ، ألا لا تقم ، ألا إن زيدا قد قام ،
وتكون عرضاً أيضاً ، وقد يكون الفعل بعدها جزءاً
ورفعاً ، كل ذلك جاء عن العرب ، تقول من ذلك :
ألا تنزل تأكل ، وتكون أيضاً تقربياً وتوبيخاً
ويكون الفعل بعدها مرفوعاً لا غير ، تقول من ذلك :
ألا تندم على فعالك ، ألا تستحي من جيرانك ،
ألا تخاف ربك ؟ قال الليث : وقد تردف ألا بلا
أخرى فيقال ألا لا ؛ وأنشد :

فقام يذودُ الناسَ عنها بسيفه
وقال : ألا لا من سبيلٍ إلى هندٍ

ويقال للرجل : هل كان كذا وكذا ؟ فيقال : ألا
لا ، جعل ألا تنبيهاً ولا نفيًا . غيره : وألا حرف
استفتاح واستفهام وتنبية نحو قول الله عز وجل : ألا
إنهم من إنفكهم ليقولون ، وقوله تعالى : ألا إنهم
هم المفسدون ؛ قال الفارسي : فإذا دخلت على
حرف تنبيه تخلصت للاستفتاح كقوله :

ألا يا أسلمي يا دارَ ممي على البيلى

فخلصت هنا للاستفتاح وخُصَّ التنبيه بيا . وأما
ألا التي للعرض فمركبة من لا وألف الاستفهام .

١ قوله « أما إن » في النباة : ألا ان .

٢ قوله « الا ما لا الت » هي في النباة بدون تكرار .

ألا : مفتوحة الهمزة مُشَقَّلة لها معنيان : تكون بمعنى
هَلَا فَعَلْتَ وَأَلَا فَعَلْتَ كَذَا ، كأن معناه لِمَ لَمْ
تَفْعَلْ كَذَا ، وتكون أَلَا بمعنى أَنْ لا فأدغمت
النون في اللام وشُدَّت اللام ، تقول : أمرته ألا
يفعل ذلك ، بالإدغام ، ويجوز إظهار النون كقولك :
أمرتك أن لا تفعل ذلك ، وقد جاء في المصاحف
القديمة مدغماً في موضع ومظهراً في موضع ، وكل
ذلك جائز . وروى ثابت عن مطرف قال : لأن
بَسَأَ لِي رَبِّي : أَلَا فَعَلْتَ ، أحبُّ إلي من أن يقول
لي : لِمَ فَعَلْتَ ؟ فمعنى أَلَا فَعَلْتَ هَلَا فَعَلْتَ ،
ومعناه لِمَ لم تفعل . وقال الكسائي : أن لا إذا كانت
إخباراً تَصَبَّتْ وَرَقَعَتْ ، وإذا كانت نهيًا جَزَمَتْ .

إلى : حرف خافض وهو مُنْتَهَى لابتداء الغاية ،
تقول : خرجت من الكوفة إلى مكة ، وجائز أن
تكون دخلتها ، وجائز أن تكون بلغتها ولم تدخلها
لأن النهاية تشمل أول الحد وآخره ، وإنما تمنع من
مجاوزته . قال الأزهري : وقد تكون إلى انتهاء
غاية كقوله عز وجل : ثم أتبوا الصيام إلى الليل .
وتكون إلى بمعنى مع كقوله تعالى : ولا تأكلوا
أموالهم إلى أموالكم ، معناه مع أموالكم ، وكقولهم :
الذود إلى الذود إيل . وقال الله عز وجل : من
أنصاري إلى الله ؛ أي مع الله . وقال عز وجل : وإذا
تخلوا إلى شياطينهم . وأما قوله عز وجل : فاغسلوا
وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا
برؤوسكم وأرجلكم إلى الكعبين ؛ فإن العباس
وجماعة من التابعين جعلوا إلى بمعنى مع هنا وأوجبوا
غسل المرافق والكعبين ، وقال المبرد وهو قول
الزجاج : اليد من أطراف الأصابع إلى الكتف والرجل
من الأصابع إلى أصل الفخذين ، فلما كانت المرافق
والكعبان داخلة في تحديد اليد والرجل كانت

داخلةً فيما يُغسلُ وخارجةً مما لا يُغسلُ ، قال :
ولو كان المعنى مع المرافق لم يكن في المرافق
فائدة وكانت اليد كلها يجب أن تغسل ، ولكنه لئلا
يقبل إلى المرافق اقتطعت في الغسل من حد
المرافق . قال أبو منصور : وروى النضر عن الخليل
أنه قال إذا استأجر الرجل دابةً إلى مرو ، فإذا
أتى أديها فقد أتى مرو ، وإذا قال إلى مدينة مرو فإذا
أتى باب المدينة فقد أتى مرو ، وإذا قال إلى مدينة مرو فإذا
أتى وجهك وأيديك إلى المرافق فإن المرافق فيما يغسل ابن
سيده قال : إلى منتهى لابتداء الغاية . قال سيويه :
خرجت من كذا إلى كذا ، وهي مثل حتى إلا أن
لحى فعلاً ليس لإلى . وتقول للرجل : إنما أنا إليك
أي أنت غايبي ، ولا تكون حتى هنا فهذا أمر إلى
وأصله وإن اتسعت ، وهي أعم في الكلام من حتى ،
تقول : قمت إليه فتجعله منتهاك من مكانك ولا
تقول حتاه . وقوله عز وجل : من أنصاري إلى الله ؟
وأنت لا تقول سرت إلى زيد تريد معه ، وإنما جاز
من أنصاري إلى الله لما كان معناه من يضاف في
نصرتي إلى الله فجاز لذلك أن تأتي هنا بإلى ؛ وكذلك
قوله تعالى : هل لك إلى أن تزكى ؟ وأنت إنما
تقول هل لك في كذا ، لكنه لما كان هذا دعاء منه ،
صلى الله عليه وسلم ، له صار تقديره أدعوك أو
أرشدك إلى أن تزكى ؛ وتكون إلى بمعنى عند
كقول الراعي :

صناعٌ فقد سادت إلى الغواصيا

أي عندي . وتكون بمعنى مع كقولك : فلان حليم
إلى أدبٍ وفقهٍ ؛ وتكون بمعنى في كقول النابغة :

فلا تشركني بالوعد كاشي
إلى الناس مطلي به القار أجرب

قال سيويه : وقالوا إليك إذا قلت تنح ، قال :
وسمعا من العرب من يقال له إليك ، فيقول إلى ،
كأنه قيل له تنح ، فقال أنتحى ، ولم يستعمل
الحبر في شيء من أسماء الفعل إلا في قول هذا الأعرابي .
وفي حديث الحج : وليس ثم طرد ولا إليك
إليك ؛ قال ابن الأثير : هو كما تقول الطريق الطريق ،
ويفعل بين يدي الأمرء ، ومعناه تنح وابعد ،
وتكريره للتأكيد ؛ وأما قول أبي فرعون يهجو نبطية
استقاهما ماء :

إذا طلبت الماء قالت لينا ،
كأن سفرينها ، إذا ما احتكتا ،
حرفاً يرام كسراً فاصطكتا

فإنما أراد إليك أي تنح ، فحذف الألف عجمة ؛
قال ابن جني : ظاهر هذا أن لينا مرادة ، واحتكتا
واصطكتا غير مرادتين ، قال : وظاهر الكلام
عندي أن يكون ألف لينا رويًا ، وكذلك الألف
من احتكا واصطكا رويًا ، وإن كانت ضمير
الاثنتين ؛ والعرب تقول : إليك عني أي أمسك
وكف ، وتقول : إليك كذا وكذا أي خذ ؛
ومنه قول القطامي :

إذا التيار ذو العضلات قلنا :

إليك إليك ، ضاق بها ذراعاً

وإذا قالوا : اذهب إليك ، فمعناه استعمل بنفسك
وأقبل عليها ؛ وقال الأعشى :

فاذهبي ما إليك ، أذر كني الحد
م ، عداني عن هيجكم إشغافي

وحكى النضر بن شميل عن الخليل في قولك فإني أحمد
إليك الله قال : معناه أحمد معك . وفي حديث
عمر ، رضي الله عنه ، أنه قال لابن عباس ، رضي الله

كقُرَاب ، وكان حكمه إذا حَقَّرْتَهُ على تحقير
 الأسماء المتسكنة أن تقول هذا أَلَيْسِي ورايت أَلَيْسِيَا
 ومررت بأَلَيْسِيء، فلما صار تقديره أَلَيْسِيَا أرادوا أن
 يزيدوا في آخره الألف التي تكون عوضاً من ضمة
 أوله، كما قالوا في ذَادِيَا، وفي تَابِيَا، ولو فعلوا ذلك
 لوجب أن يقولوا أَلَيْسِيَا، فيصير بعد التحقير مقصوداً
 وقد كان قبل التحقير ممدوداً، أرادوا أن يُقَرِّوهُ بعد
 التحقير على ما كان عليه قبل التحقير من مده فزادوا
 الألف قبل الهززة، فالألف التي قبل الهززة في أَلَيْسِيَا
 ليست بتلك التي كانت قبلها في الأصل إنما هي الألف
 التي كان سبيلها أن تلتحق آخرآ فقدمت لما ذكرناه ،
 قال : وأما ألف ألاء فقد قلبت ياء كما تقلب
 ألف غلام إذا قلت غَلِيمٌ ، وهي الياء الثانية والياء
 الأولى هي ياء التحقير . الجوهري : وأما أَلُو فجمع
 لا واحد له من لفظه واحده ذُو ، وألات للإثبات
 واحدها ذاتٌ ، تقول : جاءني أَلُو الألباب وألات
 الأحمال ، قال : وأما أَلِي فهو أيضاً جمع لا واحد
 له من لفظه ، واحده ذال للمذكر وذو للمؤنث ، ويُسَدُّ
 ويُنْقَصُ ، فإن قَصَّرْتَهُ كتبته بالياء ، وإن مددته
 بنيت على الكسر ، ويستوي فيه المذكر والمؤنث ،
 وتصغيره أَلِيَا ، بضم الهززة وتشديد الياء ، بمدٌ
 ويقصر لأن تصغير المبهم لا يُغَيِّرُ أوله بل يُشْرِكُ على
 ما هو عليه من فتح أو ضم ، وتدخل ياء التصغير ثانية
 إذا كان على حرفين ، وثالثة إذا كان على ثلاثة أحرف ،
 وتدخل عليه الهاء للتنبيه ، تقول : هؤلاء ؛ قال أبو
 زيد : ومن العرب من يقول هؤلاء قَوْمُكَ ورايت
 هؤلاء ، فيُسَوِّنُ ويكسر الهززة ، قال : وهي لغة
 بني عَقِيل ، وتدخل عليه الكاف للخطاب ، تقول
 أولئك وألاك ، قال الكسائي : ومن قال ألاك
 فواحدُه ذاك، وأللك مثل أولئك ؛ وأنشد يعقوب :

عنها : إني قائل قولاً وهو أَلَيْسِيَا ، قال ابن الأثير :
 في الكلام إضمار أي هو مِرُّ أفضَيْتُ به أَلَيْسِيَا .
 وفي حديث ابن عمر : اللهم أَلَيْسِيَا أي أشكو إليك
 أو خذني إليك . وفي حديث الحسن ، رضي الله عنه :
 أنه رأى من قَوْمٍ رِعَةً سَبِيحَةً فقال اللهم أَلَيْسِيَا
 أي اقتضيني إليك ؛ والرِعَةُ : ما يظهر من الخلق .
 وفي الحديث : والشِرُّ ليس إليك أي ليس بما يُتَقَرَّبُ
 به إليك ؛ كما يقول الرجل لصاحبه : أنا منك وإليك
 أي التجائي وانتيمائي إليك . ابن السكيت : يقال
 صاهراً فلان إلى بني فلان وأصهراً إليهم ؛ وقول
 عمرو :

أَلَيْسِيَا يَا بَنِي بَكْرٍ أَلَيْسِيَا ،
 أَلَيْسِيَا تَعَلَّمُوا مِنَّا الْبَقِيَا ؟

قال ابن السكيت : معناه اذهبوا إليكم وتباعدوا
 عنا . وتكون إلى بمعنى عند ؛ قال أوس :

فَهَلْ لَكُمْ فِيهَا إِلِي ، فَإِنِّي
 طَيِّبٌ بِمَا أَعْيَا النَّطَامِي حَذِيبَا

وقال الراعي :

يقال ، إذا رادَ النساءَ : تحريده
 صناعٌ ، فقد سادت إلى العوانيا

أي عندي ، وراد النساءَ : ذَهَبْنَ وَجِئْنَ ، امرأة
 روادٌ أي تدخل وتخرج .

أولى وألاء : اسم يشار به إلى الجمع ، ويدخل عليهما
 حرف التنبيه ، تكون لما يَعْقِلُ ولِمَا لَا يَعْقِلُ ،
 والتصغير أَلِيَا وأَلِيَا ؛ قال :

يا ما أميلعَ غزلاًنا بَرَزْنَ لنا
 مِن مَّوَلِيَاتِكُنَّ الضَّالِّ والسَّمْرِ

قال ابن جني : اعلم أن ألاء وزنه إذاً مثل فعال

ذهبت العرب الألى ، فهو مقلوب من الأول لأنه جمع أولى مثل أخرى وأخرى ؛ وأنشد ابن بري :

رأيت مَوَالِي الألى يَخْذَلُونِي
على حَدَثَانِ الدهْرِ ، إذ يَتَقَلَّبُ

قال : فقوله يَخْذَلُونِي مفعول ثان أو حال وليس بصلة ؛ وقال عبيد بن الأبرص :

تَحْنُ الألى ، فاجمَعْ جِئُوا
عَلَى ، ثُمَّ وَجَّهْتُمْ إِلَيْنَا

قال : وعليه قول أبي تمام :

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَتِ الْعَرَبُ الألى
يَدْعُونَ هَذَا سُودَدَاً مَحْدُودَا

رأيت بخط الشيخ رضي الدين الشاطبي قال : وللشريف الرضي يَمْدَحُ الطائع :

قد كان جَدَّكَ عِصْمَةَ الْعَرَبِ الألى ،
فَالْيَوْمَ أَنْتَ لَهُمْ مِنْ الْأَجْدَامِ

قال : وقال ابن السجري قوله الألى يَحْتَمِلُ وَجْهِيْن أَحدهما أن يكون اسماً ناقصاً بمعنى الذين ، أراد الألى سَلَفُوا ، فحذف الصلة للعلم بها كما حذفها عبيد بن الأبرص في قوله :

نحن الألى ، فاجمع جموعك

أراد : نحن الألى عَرَفْتَهُمْ ، وذكر ابن سيده ألى في اللام والمهزة والياء ، وقال : ذكرته هنا لأن سيبويه قال ألى بمنزلة هُدَى ، فمثلها بما هو من الياء ، وإن كان سيبويه ربما عامل اللفظ .

أنى : أنسى : معناه أَيْنَ . تقول : أنسى لك هذا أي من أَيْنَ لك هذا ، وهي من الظروف التي يُجَازَى بها ، تقول : أنسى ثَأْنِي آتِكَ ؛ معناه من أي جهة ثَأْنِي آتِكَ ، وقد تكون بمعنى كيف ، تقول :

أَلَا لِكَ قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أَشَابَةً ،
وَهَلْ يَعْظُرُ الضَّلِيلَ ، لَأَ أَلَا لِكَ ؟

واللام فيه زيادة ، ولا يقال : هؤلاء لك ، وزعم سيبويه أن اللام لم تُزِدْ إِلَّا فِي عِبْدَلٍ وَفِي ذَلِكَ وَلَمْ يَذْكَرْ أَلَا لِكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ اسْتَفْنَى عَنْهَا بِقَوْلِهِ ذَلِكَ ، إِذْ أَلَا لِكَ فِي التَّقْدِيرِ كَأَنَّهُ جَمَعَ ذَلِكَ ، وَرَبَّمَا قَالُوا أَوْلَئِكَ فِي غَيْرِ الْعُقْلَاءِ ؛ قَالَ جَرِيرٌ :

ذُمَّ الْمَنَازِلَ ، بَعْدَ مَنَزَلَةِ اللَّتَوِي ،
وَالعَيْشَ ، بَعْدَ أَوْلَئِكَ الْأَيَّامِ

وقال عز وجل : إِنَّ السُّنْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أَوْلَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ؛ قَالَ : وَأَمَّا ألى ، بوزن العُلا ، فهو أيضاً جمع لا واحد له من لفظه ، واحده الذي . التهذيب : الألى بمعنى الذين ؛ ومنه قوله :

فإن الألى بالطف من آلِ هاشمٍ
تأسوا ، فسئوا للكرامِ الثأسيا

وأتى به زياد الأعجم نكرة بغير ألف ولام في قوله :

فأنتم ألى جئتم مع البقلِ والذبي
قطاراً ، وهذا شخصكم غير طائر

قال : وهذا البيت في باب الهجاء من الحماسة ، قال : وقد جاء بمدوداً ؛ قال خَلْفُ بن حازم :

ألى التفر البيض الألاء كأنهم
صفايح ، يومَ الرُوعِ ، أخلصها الصقلُ

قال : والكسرة التي في الأء كسرة بناء لا كسرة إعراب ؛ قال : وعلى ذلك قول الآخر :

فإن الألاء يعلمونك منهم

قال : وهذا يدل على أن ألى وألاء تلتا من أساء الإشارة إلى معنى الذين ، قال : ولهذا جاء فيها المد والتصر وبني المدود على الكسر ، وأما قولهم :

أنى لك أن تفتح الحصن أى كيف لك ذلك .
 التهذيب : قال بعضهم أنى أداة ولها معنيان : أحدهما أن
 تكون بمعنى متى ؛ قال الله تعالى : قُلْتُمْ أَنى
 هذا ؛ أى متى هذا وكيف هذا ، وتكون أنى بمعنى
 من أين ، قال الله تعالى : وَأنى لَهُمُ الشَّوْشُ من
 مكان بعيد ؛ يقول : من أين لهم ذلك ؛ وقد
 جمعها الشاعر تأكيداً فقال :

أنى ومن أين أبك الطرب

وفي التنزيل العزيز : قلتم أنى هذا ؛ يحتمل الوجهين :
 قلتم من أين هذا ، ويكون قلتم كيف هذا .
 وقال تعالى : قال يا مريمُ أنى لك هذا ؛ أى من
 أين لك هذا . وقال الليث : أنى معناها كيف
 ومن أين ؛ وقال في قول علقمة :

ومطعم الغنم يوم الغنم مطعمه
 أنى توجه ، والمحرؤم محروم

أراد : أين توجه وكيفما توجه . وقال ابن الأنباري :
 قرأ بعضهم أنى صببنا الماء صباً ؛ قال : من قرأ
 هذه القراءة قال الوقف على طعامة تام ، ومعنى أنى
 أين ؛ إلا أن فيها كناية عن الوجوه وتأويلها من أي
 وجه صببنا الماء ؛ وأنشد :

أنى ومن أين أبك الطرب

أيا : إيا : من علامات المضمر ، تقول : إياك وإياه
 وإياك أن تفعل ذلك وهياك ، الهاء على البدل
 مثل أراق وهراق ؛ وأنشد الأخفش :

فهيالك والأمر الذي إن توسعت
 موارده ، ضاقت عليك مصادره

وفي المحكم : ضاقت عليك المصادره ؛ وقال آخر :
 يا خال ، هلاً قلت ، إذ أعطيتني ،
 هياك هياك وحنوا العنق

وتقول : إياك وأن تفعل كذا ، ولا تقل إياك
 أن تفعل بلا واو ؛ قال ابن بري : المتع عند
 النحويين إياك الأسد ، لا بُد فيه من الواو ، فأما
 إياك أن تفعل فجاء على أن نجعله مفعولاً من أجله
 أى تخافة أن تفعل . الجوهرى : إيا اسم مبهم
 ويتصل به جميع المضمرات المتصلة التي للنصب ،
 تقول إياك وإيائي وإياه وإيانا ، وجعلت الكاف
 والهاء والياء والنون بياناً عن المقصود ليُعلم المخاطب
 من الغائب ، ولا موضع لها من الإعراب ، فهي
 كالکاف في ذلك وأرأيتك ، وكالآلف والنون التي في
 أنت فتكون إيا الاسم وما بعدها للخطاب ، وقد
 صاراً كالشيء الواحد لأن الأسماء المبهمة وسائر
 المكنيات لا تضاف لأنها معارف ؛ وقال بعض
 النحويين : إن إيا مضاف إلى ما بعده ، واستدل على
 ذلك بقولهم إذا بلغ الرجل السنين فإياه وإيا
 الشواب ، فأضافوها إلى الشواب وخفصوها ؛ وقال
 ابن كيسان : الكاف والهاء والياء والنون هي الأسماء ،
 وإيا عمادها ، لأنها لا تقوم بأنفسها كالکاف
 والهاء والياء في التأخير في يضربك ويضربه
 ويضربني ، فلما قُدمت الكاف والهاء والياء عُدت
 بإيا ، فصار كله كالشيء الواحد ، ولك أن تقول
 ضربت إياي لأنه يصح أن تقول ضرتني ، ولا
 يجوز أن تقول ضرت إياك ، لأنك إنما تحتاج إلى
 إياك إذا لم يكينك اللفظ بالكاف ، فإذا وصلت
 إلى الكاف تركتها ؛ قال ابن بري عند قول الجوهرى
 ولك أن تقول ضرت إياي لأنه يصح أن تقول
 ضرتني ولا يجوز أن تقول ضرت إياك ، قال :
 صوابه أن يقول ضرت إياي ، لأنه لا يجوز أن
 تقول ضرتني ، ويجوز أن تقول ضرتك إياك
 لأن الكاف اعتُمد بها على الفعل ، فإذا اعتدتها

اِحْتَجَبَتْ إِلَى إِيَّايَ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ ذِي الإِضْبَعِ
العَدُوِّ وَفِي :

كَأَنَّا يَوْمَ قَرْمِي إِذْ
نَمَّا نَقْتُلُ إِيَّانَا
قَتَلْنَا مِنْهُمْ كُلَّ
قَتَى أبيضَ حَسَانَا

فإنه إنما فصلها من الفعل لأن العرب لا توقع فعل
الفاعل على نفسه بإيصال الكتابة ، لا تقول قَتَلْتَنِي ،
إنما تقول قَتَلْتُ نَفْسِي ، كما تقول قَتَلْتَنِي نَفْسِي
فاغفر لي ، ولم تقل قَتَلْتَنِي ، فأجرى إِيَّانَا مجرَى
أَنْفُسِنَا ، وقد تكون للتخدير ، تقول : إِيَّاكَ وَالْأَسَدُ ،
وهو بدل من فعل كأنك قَتَلْتَ بَاعِدُ ، قال ابن
حرّبي : وروينا عن قطرب أن بعضهم يقول أِيَّاكَ ،
بفتح الهزرة ، ثم يبدل الهاء منها مفتوحة أيضاً ، فيقول
هِيَّاكَ ، واختلف النحويون في إِيَّاكَ ، فذهب الخليل
إلى أن إِيَّايَ اسم مضمّر مضاف إلى الكاف ، وحكي
عن المازني مثل قول الخليل ؛ قال أبو علي : وحكي
أبو بكر عن أبي العباس عن أبي الحسن الأخفش وأبو
إسحق عن أبي العباس عن منسوب إلى الأخفش أنه اسم
مفرد مضمّر ، يتغير آخره كما يتغير آخر المضمّرات
لاختلاف أعداد المضمّرين ، وأن الكاف في إِيَّاكَ
كالتّي في ذَلِكَ في أنه دلالة على الخطاب فقط مجرّدة
من كونها علامة الضمير ، ولا يجيز الأخفش فيما
حكى عنه إِيَّاكَ وإِيَّايَ وإِيَّايَ وإِيَّايَ الباطل ،
قال سيبويه : حدثني من لا أتتهم عن الخليل أنه
سمع أعرابياً يقول إذا بلغ الرجل السنين فإِيَّاه وإِيَّايَ
الشّواب ، وحكي سيبويه أيضاً عن الخليل أنه قال :
لو أن قائلًا قال إِيَّاكَ نَفْسِكَ لم أعفه لأن هذه الكلمة
مجرورة ، وحكي ابن كيسان قال : قال بعض النحويين

إِيَّاكَ بكما لها اسم ، قال : وقال بعضهم إِيَّاه والكاف
والهاء هي أسماء وإِيَّايَ عِيَادُ لها لأنها لا تقوم بأنفسها ،
قال : وقال بعضهم إِيَّايَ اسم مبهم يُكْنَى به عن
المنصوب ، وجعلت الكاف والهاء والياء بياناً عن
المقصود ليُعْلَمَ المُخاطَبُ من الغائب ، ولا موضع
لها من الإعراب كالکاف في ذلك وأزأيتك ، وهذا
هو مذهب أبي الحسن الأخفش ؛ قال أبو منصور :
قوله اسم مبهم يُكْنَى به عن المنصوب يدل على أنه
لا اشتقاق له ؛ وقال أبو إسحق الزجاج : الكاف في
إِيَّاكَ في موضع جرّ بإضافة إِيَّايَ إليها ، إلا أنه ظاهر
يُضاف إلى سائر المضمّرات ، ولو قلت إِيَّايَ زَيْدٍ
حدثت لكان قبيحاً لأنه خصّ بالمضمّر ، وحكي
ما رواه الخليل من إِيَّاه وإِيَّايَ الشّواب ؛ قال ابن جني :
وتأملنا هذه الأقوال على اختلافها والاعتلال لكل
قول منها فلم نجد فيها ما يصح مع الفحص والتنقيح غير
قول أبي الحسن الأخفش ، أما قول الخليل إن إِيَّايَ
اسم مضمّر مضاف فظاهر الفساد ، وذلك أنه إذا ثبت
أنه مضمّر لم تجز إضافته على وجه من الوجوه ، لأن
العرّض في الإضافة إنما هو التعريف والتخصيص والمضمّر
على نهاية الاختصاص فلا حاجة به إلى الإضافة ، وأمّا
قول من قال إن إِيَّاكَ بكما لها اسم فليس بقوي ،
وذلك أن إِيَّاكَ في أن فتحة الكاف تقيّد الخطاب
المذكر ، وكسرة الكاف تقيّد الخطاب المؤنث ،
بمنزلة أنت في أن الاسم هو الهزرة ، والتاء والتاء
المفتوحة تقيّد الخطاب المذكر ، والتاء المكسورة
تقيّد الخطاب المؤنث ، فكما أن ما قبل التاء
في أنت هو الاسم والتاء هو الخطاب فكذلك إِيَّايَ
اسم والكاف بعدها حرف خطاب ، وأمّا مَنْ قال
إن الكاف والهاء والياء في إِيَّاكَ وإِيَّايَ هي
الأسماء، وإن إِيَّايَ إنما عُمِدَت بها هذه الأسماء لقلتها ،

فغير مَرَضِيٍّ أيضاً ، وذلك أنْ إِيَّا في أنها ضير
منفصل بنزلة أنا وأنت ونحن وهو وهي في أن هذه
مضمرات منفصلة ، فكما أنْ أنا وأنت ونحوهما تخالف
لفظ المرفوع المتصل نحو التاء في قمت والنون والألف في
قمتنا والألف في قاما والواو في قاموا ، بل هي ألفاظ
أخر غير ألفاظ الضير المتصل ، وليس شيء منها معموذاً
له عَيْرُهُ ، وكما أنْ التاء في أنتَ ، وإنْ كانت بلفظ التاء
في قمتَ ، وليست اسماً مثلها بل الاسم قبلها هو أنْ
والتاء بعده للخطاب وليست أنْ عماداً للتاء ، فكذلك
إِيَّا هي الاسم وما بعدها يفيد الخطاب تارة والغيبة
تارة أخرى والتكلم أخرى ، وهو حرف خطاب كما
أنْ التاء في أنتَ غير معمود بالهززة والنون من
قبلها ، بل ما قبلها هو الاسم وهي حرف خطاب ،
فكذلك ما قبل الكاف في إِيَّاكَ اسم والكاف حرف
خطاب ، فهذا هو محض القياس ، وأما قول أبي إسحق :
إنْ إِيَّا اسم مظهر خص بالإضافة إلى المضر ،
فقاقد أيضاً ، وليس إِيَّا بظهر ، كما زعم ، والدليل
على أنْ إِيَّا ليس باسم مظهر اقتصارهم به على ضَرَبِ
واحد من الإعراب وهو النصب ؛ قال ابن سيده :
ولم نعلم اسماً مظهرًا اقتصرَ به على النصب البتة
إلا ما اقتصرَ به من الأسماء على الظرفية ، وذلك
نحو ذاتِ تَرَقِيٍّ وَبُعَيْدَاتِ بَيْنِ وَذَا صَبَاحٍ وَمَا
جَرَى مَجْرَاهُنَّ ، وشيئاً من المصادر نحو سُبْحَانَ
اللهِ وَمَعَادِ اللهِ وَلَيْبِكَ ، وليس إِيَّا ظرفاً ولا
مصدراً فيلحق بهذه الأسماء ، فقد صح إذاً هذا الإيراد
سُتُوَطُ هذه الأقوال ، ولم يَبْتَقِ هنا قول يجب
اعتقاده ويلزم الدخول تحته إلا قول أبي الحسن من
أنْ إِيَّا اسم مضر ، وأنْ الكاف بعده ليست باسم ،
ولما هي للخطاب بنزلة كاف ذلك وأرأيتك وأبصرتك
زيداً ولَيْسَكَ عَمْرًا والشجاك . قال ابن جني :

وسئل أبو إسحق عن معنى قوله عز وجل : إِيَّاكَ
تَعْبُدُ ، ما تأويله ؟ فقال : تأويله حَقِيقَتُكَ
تَعْبُدُ ، قال : واشتقاقه من الآية التي هي العلامة ؛
قال ابن جني : وهذا القول من أبي إسحق غير مَرَضِيٍّ ،
وذلك أنْ جميع الأسماء المضرة مبني غير مشتق نحو
أنا وهي وهُوَ ، وقد قامت الدلالة على كونه اسماً
مضراً فيجب أن لا يكون مشتقاً . وقال الليث :
إِيَّا تجعل مكان اسم منصوب كقولك ضَرَبْتُكَ ،
فالكاف اسم المضروب ، فإذا أردت تقديم اسمه قلت
إِيَّاكَ ضَرَبْتُ ، فتكون إِيَّا عماداً للكاف لأنها لا
تُفْرَدُ من الفعل ، ولا تكون إِيَّا في موضع الرفع
ولا الجرِّ مع كاف ولا ياء ولا هاء ، ولكن يقول
المُحَدِّثُ إِيَّاكَ وَزَيْدًا ، ومنهم من يجعل التحذير
وغير التحذير مكسوراً ، ومنهم من ينصب في التحذير
ويكسر ما سوى ذلك للفرقة . قال أبو إسحق :
مَوْضِعُ إِيَّاكَ في قوله إِيَّاكَ تَعْبُدُ نَصْبٌ بوقوع
الفعل عليه ، ومَوْضِعُ الكاف في إِيَّاكَ خفضٌ بإضافة
إِيَّا إليها ؛ قال : وإِيَّا اسم للمضر المنصوب ، إلا أنه
ظاهر يضاف إلى سائر المضمرات نحو قولك إِيَّاكَ
ضَرَبْتُ وإِيَّاهُ ضَرَبْتُ وإِيَّايَ حَدَّثْتُ ، والذي
رواه الخليل عن العرب إذا بلغ الرجل الستين فإِيَّاهُ
وإِيَّا الشواب ، قال : ومن قال إنْ إِيَّاكَ بكماله
الاسم ، قيل له : لم تر اسماً للمضر ولا للمُظْهِرِ ،
لِئَمَا يَتَغَيَّرُ آخِرُهُ وَيَبْقَى مَا قَبْلَ آخِرِهِ عَلَى لَفْظٍ وَاحِدٍ ،
قال : والدليل على إضافته قول العرب فإِيَّاهُ وإِيَّا
الشوابِ يا هذا ، وإجراؤهم الماء في إِيَّاهُ مُجْرَاهَا فِي
عَصَاهُ ، قال الفراء : والعرب تقول هِيَّاكَ وَزَيْدًا
إِذَا تَهَوَّكَ ، قال : ولا يقولون هِيَّاكَ ضَرَبْتُ .
وقال المبرد : إِيَّاهُ لا تستعمل في المضر المتصل وإنما
تستعمل في المنفصل ، كقولك ضَرَبْتُكَ لا يجوز أن

وقال ذو الرمة :

إذا قال حاديجم : أبايا ، اتقننه
يمثل الذرأ مطلثفثات العرائك

قال ابن بري : والمشهور في البيت :

إذا قال حادينا : أبا ، عجبست بنا
خفاف الحطى مطلثفثات العرائك

وإياه الشمس ، بكسر الهزة : ضوؤها ، وقد قنع ؛
وقال طرفة :

سقته إياه الشمس إلا لئانه
أسف ، ولم تكدم عليه بلثيد

فإن أسقطت الماء مددت وقتحت ؛ وأنشد ابن بري
لمعن بن أوس :

رفعن رقماً على أبلية جدو ،
لاقى أباها أياه الشمس فأنلقتا

ويقال : الأياه للشمس كالماله للقمر ، وهي الدارة
حولها .

با : الباء : حرف هجاء من حروف المعجم ، وأكثر ما
ترد بمعنى الإلتصاق لما ذكر قبلاً من اسم أو فعل
بما انضمت إليه ، وقد ترد بمعنى الملازمة والمخالطة ،
وبمعنى من أجل ، وبمعنى في ومن وعن ومع ، وبمعنى
الحال والعوض ، وزائدة ، وكل هذه الأقسام قد
جاءت في الحديث ، وتعرف بسياق اللفظ الواردة فيه ،
والباء التي تأتي للإلتصاق كقولك : أمسكت يزيد ،
وتكون للاستعانة كقولك : ضربت بالسيف ،
وتكون للإضافة كقولك : مررت يزيد . قال ابن
جني : أما ما يحكيه أصحاب الشافعي من أن الباء
للتبويض فشيء لا يعرفه أصحابنا ولا ورد به بيت ،
وتكون للقسم كقولك : بالله لأفعلن . وقوله

يقال ضربت إياك ، وكذلك ضربتهم لا يجوز أن
تقول ضربت إياك وزيداً أي وضربتك ، قال :
وأما التحذير إذا قال الرجل للرجل إياك وركوب
الفاحشة فيه إضمار الفعل كأنه يقول إياك أحذر
ركوب الفاحشة . وقال ابن كيسان : إذا قلت
إياك وزيداً فأنت محذّر من تخاطبه من زيد ،
والفعل الناصب لهما لا يظهر ، والمعنى أحذر زيداً
كأنه قال أحذر إياك وزيداً ، فإياك محذّر
كأنه قال باعد نفسك عن زيد وباعد زيداً عنك ،
فقد صار الفعل عاملاً في المحذّر والمحذّر منه ،
قال : وهذه المسألة تين لك هذا المعنى ، تقول :
نفسك وزيداً ، ورأسك والسيف أي اتق السيف أن يصب
رأسك ، فرأسه متق للصابية السيف ، والسيف
متقى ، ولذلك جمعها الفعل ؛ وقال :

فإياك إياك المراء ، فإته
إلى الشبر دعائة ، وللشبر جالب

يريد : إياك والمراء ، فحذف الواو لأنه بتأويل
إياك وأن ثماري ، فاستحسن حذفها مع المراء .
وفي حديث عطاء : كان معاوية ، رضي الله عنه ،
إذا رفع رأسه من السجدة الأخيرة كانت إياها ؛
اسم كان ضمير السجدة ، وإياها الخبر أي كانت هي
هي أي كان يرفع منها وينهض قائماً إلى الركعة
الأخرى من غير أن يقعد قعدة الاستراحة . وفي
حديث عمر بن عبد العزيز : إياي وكذا أي نعت عني
كذا ونعتي عنه . قال : إيا اسم مبني ، وهو ضمير
المنصوب ، والضمائر التي تضاف إليها من الماء والكاف
والياء لا متواضع لها من الإعراب في القول القوي ؛
قال : وقد تكون إيا بمعنى التحذير . وأبايا : زجر ؛
وقوله « وكذلك ضربتهم ال قوله قال وأما النع » كذا بالأصل .

تعالى : أَوْلَمَ يَرَوُا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَغَيِّرْ بِخَلْقِهِنَّ بِقَادِرٍ ؟ إِنَّمَا جَاءَتْ الْبَاءُ
فِي حَيْزٍ لَمْ لَأَمَّا فِي مَعْنَى مَا وَلَيْسَ ، وَدَخَلَتْ الْبَاءُ فِي
قَوْلِهِ : وَأَشْرَكُوا بِاللَّهِ ، لِأَنَّ مَعْنَى أَشْرَكَ بِاللَّهِ
قَرَنَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرُهُ ، وَفِيهِ إِضَارٌ . وَالْبَاءُ
لِلْإِتِّصَاقِ وَالْقِرَانِ ، وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ : وَكَانَتْ بَفْلَانٍ ،
مَعْنَاهُ قَرَرْتُمْ بِهِ وَكَيْلًا . وَقَالَ النُّحَوِيُّونَ : الْجَالِبُ
لِلْبَاءِ فِي بَسْمِ اللَّهِ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ ، كَمَا أَنَّهُ قَالَ أَبْتَدَى
بِاسْمِ اللَّهِ . وَرَوَى عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتَهُ
يَسْتَدُ بَيْنَ الْمَدْفَيْنِ فِي قَبْرِ صَاحِبِ خَصْلَةٍ
يَقُولُ أَنَا هَا أَنَا هَا ، يَعْنِي إِذَا أَصَابَ الْمَدْفَ قَالَ أَنَا
صَاحِبُهَا ثُمَّ يَرْجِعُ مُسْكِنًا قَوْمَهُ حَتَّى يَمُرَّ فِي السُّوقِ ؟
قَالَ شُرَيْبٌ : قَوْلُهُ أَنَا هَا يَقُولُ أَنَا صَاحِبُهَا . وَفِي حَدِيثِ
سَلْمَةَ بِنْتِ صَخْرَةَ : أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
فَذَكَرَ أَنَّ رَجُلًا ظَاهِرًا أَمْرَاتِهِ ثُمَّ وَقَعَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ
لَهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَتَعَلَّكَ بِذَلِكَ بِاسْمَةِ ؟
فَقَالَ : نَعَمْ أَنَا بِذَلِكَ ؟ يَقُولُ : لَعَلَّكَ صَاحِبُ
الْأَمْرِ ، وَالْبَاءُ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ لَعَلَّكَ الْمُسْتَبَلِيُّ
بِذَلِكَ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ أَتَى
بِامْرَأَةٍ قَدْ زَنَتْ فَقَالَ : مَنَ بِيكَ ؟ أَيُّ مَنْ الْفَاعِلُ
بِكَ ؟ يَقُولُ : مَنَ صَاحِبُكَ . وَفِي حَدِيثِ الْجُمُعَةِ :
مَنْ تَوَضَّأَ لِلْجُمُعَةِ فِيهَا وَنِعِمَّتْ أَيُّ فَالْرِخْصَةُ أَخَذَ ،
لِأَنَّ السُّنَّةَ فِي الْجُمُعَةِ الْفُضْلُ ، فَأَضْرَ تَقْدِيرُهُ وَنِعِمَّتْ
الْحَصْلَةُ هِيَ فَحَذَفَ الْمَخْصُوصَ بِالْمَدْحِ ، وَقِيلَ :
مَعْنَاهُ فَبِالْسُّنَّةِ أَخَذَ ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى . وَفِي التَّنْزِيلِ
الْعَزِيزِ : فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ؛ الْبَاءُ هَهُنَا لِلتَّلْبِاسِ
وَالْمَخَالَطَةِ ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : تَنَبَّأْتُ بِالْأَدْهَانِ أَيُّ
مُخْتَلِطَةً وَمُلْتَبِسَةً بِهِ ، وَمَعْنَاهُ اجْعَلْ تَسْبِيحَ
اللَّهِ مُخْتَلِطًا وَمُلْتَبِسًا بِحَمْدِهِ ، وَقِيلَ : الْبَاءُ لِلتَّعْدِيَةِ
كَأَنَّ الْبَاءَ إِذْ هَبَّ بِهِ أَيُّ خَذَهُ مَعَكَ فِي الذَّهَابِ كَمَا

قال سَبَّحَ رَبِّكَ مَعَ حَمْدِكَ إِيَّاهُ . وَفِي الْحَدِيثِ
الْآخِرِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ أَيُّ وَبِحَمْدِهِ سَبَّحْتُ ،
وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْبَاءِ الْمَفْرُودَةِ عَلَى تَقْدِيرِ عَامِلٍ مَحذُوفٍ ،
قَالَ شُرَيْبٌ : وَيُقَالُ لَمَّا رَأَى بِالسَّلَاحِ هَرَبًا ؛ مَعْنَاهُ
لَمَّا رَأَى أَقْبَلْتُ بِالسَّلَاحِ وَلَمَّا رَأَى صَاحِبَ سِلَاحٍ ؛
وَقَالَ حُمَيْدٌ :

رَأَيْتِي بِجَبَلَيْهَا فَرَدَّتْ مَخَافَةَ

أَرَادَ : لَمَّا رَأَيْتِي أَقْبَلْتُ بِجَبَلَيْهَا . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ ؛ أَدْخَلَ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ
بِالْتَّحَادِ لِأَنَّهَا حَسَّتْ فِي قَوْلِهِ وَمَنْ يُرِدْ بِأَنْ يُلْحِدَ
فِيهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ؛ قِيلَ :
ذَهَبَ بِالْبَاءِ إِلَى الْمَعْنَى لِأَنَّ الْمَعْنَى يَرَوِي بِهَا عِبَادُ اللَّهِ .
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ
وَاقِعٍ ؛ أَرَادَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، سَأَلَ عَنْ عَذَابٍ وَاقِعٍ ،
وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : فَسَيَّبُصِرُ وَيُبْصِرُونَ
بِأَيْكُمْ الْمَفْتُونَ ؛ وَقَالَ الْفَرَاهِ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :
وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ؛ دَخَلَتْ الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ وَكَفَى بِاللَّهِ
لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْمَدْحِ وَالِدَّلَالَةِ عَلَى قَصْدِ سَبِيلِهِ ، كَمَا قَالُوا :
أَظْهَرَ بِعَبْدِ اللَّهِ وَأَنْبَلَ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ، فَأَدْخَلُوا
الْبَاءَ عَلَى صَاحِبِ الظَّرْفِ وَالنَّبْلِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْمَدْحِ ؛
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : نَاهِيكَ بِأَخِينَا وَحَسْبِكَ بِصَدِيقِنَا ،
أَدْخَلُوا الْبَاءَ هَذَا الْمَعْنَى ، قَالَ : وَلَوْ أَسْقَطْتَ الْبَاءَ لَقَلَّتْ
كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ، قَالَ : وَمَوْضِعُ الْبَاءِ رَفَعٌ فِي
قَوْلِهِ كَفَى بِاللَّهِ ؛ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : انْتِصَابُ قَوْلِهِ
شَهِيدًا عَلَى الْحَالِ مِنَ اللَّهِ أَوْ عَلَى الْقَطْعِ ، وَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى التَّفْسِيرِ ، مَعْنَاهُ كَفَى بِاللَّهِ مِنَ
الشَّاهِدِينَ فَيَجْرِي فِي بَابِ الْمَنْصُوبَاتِ مَجْرَى الذَّرْمِ .
قَوْلُهُ « وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَيَمِرُ النَّحْ » كَبَّ بِهَامِشِ الْأَصْلِ
كَذَا أَيُّ أَنَّ الْمُؤَلَّفَ مِنْ عَادَتِهِ إِذَا وَجَدَ خَلَا أَوْ لَقِيَ كَبَّ
كَذَا أَوْ كَذَا وَجَدَتْ .

في قوله عندي عشرون درهماً ، وقيل في قوله :
فاسأل به خبيراً ؛ أي سأل عنه خبيراً بخبيرك ؛
وقال علقمة :

فإن تسألوني بالنساء ، فإنني
بصيرٌ بأذواء النساء طيبٌ

أي تسألوني عن النساء ؛ قاله أبو عبيد . وقوله
تعالى : ما عُزِّكَ بِرَبِّكَ الكريم ؛ أي ما خدَعَكَ عن
رَبِّكَ الكريم والإيمان به ؛ وكذلك قوله عز وجل :
وعزُّكُمْ بالله العزُّورُ ؛ أي خدَعَكُمْ عن الله والإيمان
به والطاعة له الشيطان . قال الفراء : سمعت رجلاً
من العرب يقول أُرْجُو بِذَلِكَ ، فسألته فقال :
أُرْجُو ذاك ، وهو كما تقول يُعْجِبُنِي بِأَنَّكَ قائمٌ ،
وأريدُ لأَذْهَبَ ، معناه أريدُ أذهبُ . الجوهري :
الباء حرف من حروف المعجم ، قال : وأما
المكسورة فحرف جر وهي لإصاق الفعل بالمفعول به ،
تقول : مرتت يزِيدُ ، وجائزٌ أن يكون مع استعانة ،
تقول : كُتِبْتُ بالقلم ، وقد نجيء زائدة كقوله
تعالى : وكفى بالله شهيداً ؛ وحسبك يزيد ، وليس
زيدٌ بقاءم . والباء هي الأصل في حروف القسم
تشتمل على المظهر والمضمر ، تقول : بالله لقد
كان كذا ، وتقول في المضمر : لأفعلن ؛ قال
غوية بن سلمى :

ألا نادَتْ أمانةٌ باحنالي
لتعزُّنني ، فلا يكُ ما أبالي

الجوهري : الباء حرف من حروف الشفة ، بُنِيَتْ
على الكسر لاستحالة الابتداء بالموثوقوف ؛ قال
ابن بري : صوابه بُنِيَتْ على حركة لاستحالة الابتداء
فوله « الجوهري الباء حرف من حروف المعجم » كذا بالأصل ،
وليت هذه العبارة له كما في عدة نسخ من صحاح الجوهري ولعلها
عبارة الأزهري .

بالساكن ، وخصت بالكسر ذون الفتح تشبيهاً بعملها
وفرقاً بينها وبين ما يكون اسماً وحرفاً . قال
الجوهري : والباء من عوامل الجر وتختص بالدخول
على الأسماء ، وهي لإصاق الفعل بالمفعول به ، تقول
مرتت يزيد كأنك أنصقت المُرور به . وكلُّ
فِعْلٍ لا يَتَعَدَّى فلك أن تُعَدِّيهِ بالباء والألف
والتشديد ، تقول : طارَ به ، وأطارَه ، وطَيَّرَه ؛
قال ابن بري : لا يصح هذا الإطلاق على المعلوم ،
لأنَّ من الأفعال ما يُعَدَّى بالهمزة ولا
يُعَدَّى بالتضعيف نحو عادَ الشيءُ وأعدتُه ،
ولا تقل عَوَّدتُه ، ومنها ما يُعَدَّى
بالتضعيف ولا يُعَدَّى بالهمزة نحو عَرَفَ وعَرَفْتُهُ ، ولا
يقال أَعَرَفْتُهُ ، ومنها ما يُعَدَّى بالباء ولا يُعَدَّى
بالهمزة ولا بالتضعيف نحو دَفَعَ زيدٌ عَمْرَأً ودَفَعْتُهُ
بعمرؤ ، ولا يقال أَدَفَعْتُهُ ولا دَفَعْتُهُ . قال
الجوهري : وقد تراد الباء في الكلام كقولهم بِحَسَنِكَ
قَوْلُ السَّوءِ ؛ قال الأشعر الزَّيَّانُ واسمه عمرو
ابن حارِثَةَ يَجُوبُ ابنَ عمه رضوان :

بحسبك في القوم أن يعلموا
بأنك فيهم غنيٌّ مضرٌّ

وفي التنزيل العزيز : وكفى ربك هادياً ونصيراً ؛
وقال الراجز :

نحن بنو جعدة أصحاب الفلج ،
نضرب بالسيف ونرجو بالفرج

أي الفرَج ؛ وربما وُضِعَ موضعَ قولك من أجل
كقول لبيد :

غلبت تشدُّرُ بالذحول كأنهم
جنُّ البدي ، رواسياً أقدامها

أي من أجل الذحول ، وقد وُضِعَ موضعَ على

كقوله تعالى : وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ ؛ أَيْ عَلَى دِينَارٍ ، كَمَا تَوْضَعُ عَلَى مَوْضِعِ الْبَاءِ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذَا رَضَيْتَ عَلَيَّ بَنُو قَشِيرٍ ،
لَعَمْرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا !

أَي رَضَيْتَ بِي . قَالَ الْفَرَّاءُ : يَوْفَقُ عَلَى الْمَسْدُودِ بِالْقَصْرِ وَالْمَدِّ شَرِبْتَ مَاءً ، قَالَ : وَكَانَ يَجِبُ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَلَاثُ أَلْفَاتٍ ، قَالَ : وَسَمِعْتُ هَؤُلَاءِ يَقُولُونَ شَرِبْتُ مِيَّ يَا هَذَا ، قَالَ : وَهَذِهِ بِي يَا هَذَا ، وَهَذِهِ بِ حَسَنَةً ، فَشَبَّهُوا الْمَسْدُودَ بِالْمَقْصُورِ وَالْمَقْصُورَ بِالْمَسْدُودِ ، وَالنَّسَبُ إِلَى الْبَاءِ بَيَّوْرِي . وَقَصِيدَةُ بَيَّوْرِيَّةٌ : رَوَيْهَا الْبَاءُ ؛ قَالَ سِيبَوِيهٌ : الْبَاءُ وَأَخْوَانُهَا مِنَ الثَّنَائِي كَالثَّاءِ وَالْحَا وَالطَّ وَالْيَاءُ ، إِذَا تَهَجَّيْتَ مَقْصُورَةً لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِأَسْمَاءٍ ، وَإِنَّمَا جَاءَتْ فِي التَّهْجِي عَلَى الرَّوْفِ ، وَيَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ اتِّقَافَ وَالِدَالِ وَالصَّادِ مَوْقُوفَةٌ الْأَوَاخِرِ ، فَلَوْلَا أَنَّهَا عَلَى الرَّوْفِ لَحُرِّكَتْ أَوْ أُخْرِجَتْ ، وَنَظِيرُ الرَّوْفِ هُنَا الْحَذْفُ فِي الْبَاءِ وَأَخْوَانِهَا ، وَإِذَا أُرِدَتْ أَنْ تَلْفِظَ بِحُرُوفِ الْمَعْجَمِ قَصَّرَتْ وَأَسْكَنْتْ ، لِأَنَّكَ لَسْتَ تَرِيدُ أَنْ تَجْعَلَهَا أَسْمَاءً ، وَلَكِنَّكَ أُرِدْتَ أَنْ تَقْطَعَ حُرُوفَ الْأَسْمَاءِ فَبَاءَتْ كَأَنَّهَا أَصْوَاتٌ تُصَوِّتُ بِهَا ، إِلَّا أَنَّكَ تَقْفُ عِنْدَهَا لِأَنَّهَا بِنَزَلَةِ عَيْنٍ ، وَسَنَذَكُرُ مِنْ ذَلِكَ أَشْيَاءَ فِي مَوَاضِعِهَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

تا : التاء : حرف هجاء من حروف المعجم ثالثة حسنة ، وتنسب القصيدة التي قوافيها على التاء ثابته ، ويقال ثابته ، وكان أبو جعفر الرُّؤاسي يقول بَيَّوْرِيَّةً وَتَيَّوْرِيَّةً ؛ الْجَوْهَرِيُّ : النَّسَبُ إِلَى التَّاءِ تَيَّوْرِيَّةٌ .

١ قوله «شربت مي يا هذا الخ» كذا ضبط مي بالأمل هنا وتقدم ضبطه في موه يفتح فسكون وتقدم ضبط الباء من ب حنة بفتحة واحدة ولم نجد هذه العبارة في النسخة التي بأيدينا من التهذيب .

وقصيدة تَيَّوْرِيَّةٌ : رَوَيْهَا التَّاءُ ، وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْأَحْمَرِ : ثَابِثَةٌ ، قَالَ : وَكَذَلِكَ أَخْوَانُهَا ؛ وَالتَّاءُ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَاتِ وَهِيَ تَرَادُفُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ إِذَا خَاطَبْتَ ، تَقُولُ : أَنْتَ تَفْعَلُ ، وَتَدْخُلُ فِي أَمْرِ الْمُؤَاجَهَةِ لِلغَايِبِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : فَبِذَلِكَ فَلْتَفْتَخِرْ حَوْأً ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

قُلْتُ لِبَنَوَائِبِ لَدَيْهِ دَارُهَا ؛
تَيْدَنْ فإِنِّي حَمَوُهَا وَجَارُهَا

أَرَادَ : لَتَيْدَنْ ، فَحَذَفَ اللَّامَ وَكَسَرَ التَّاءَ عَلَى لُغَةِ مَنْ يَقُولُ أَنْتَ تَعْلَمُ ، وَتَدْخُلُهَا أَيْضاً فِي أَمْرِ مَا لَمْ يَسْمُ فَاعِلُهُ فَتَقُولُ مِنْ زُهَيْمِ الرَّجُلِ : لَيْتَزَّةُ يَا رَجُلُ وَلَيْتَعَنَّ بِجَاجِي ؛ قَالَ الْأَخْفَشُ : إِذْخَالَ اللَّامَ فِي أَمْرِ الْمُخَاطَبِ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ لِأَنَّ هَذِهِ اللَّامَ إِنَّمَا تَدْخُلُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي لَا يُقَدَّرُ فِيهِ عَلَى افْتِعَالٍ ، تَقُولُ : لَيْقَمُ زَيْدٌ ، لِأَنَّكَ لَا تَقْدِرُ عَلَى افْتِعَالٍ ، وَإِذَا خَاطَبْتَ قُلْتَ قَمُ لِأَنَّكَ قَدْ اسْتَعْنَيْتَ عَنْهَا ؛ وَالتَّاءُ فِي الْقَسَمِ بَدَلٌ مِنَ الرَّوَاكِ كَمَا أَبْدَلُوا مِنْهَا فِي تَشْرِي وَثَرَاتٍ وَتُحَمَّةٍ وَتُجَاهٍ ، وَالرَّوَاكِ بَدَلٌ مِنَ الْبَاءِ ، تَقُولُ : ثَالِثٌ لَقَدْ كَانَ كَذَا ، وَلَا تَدْخُلُ فِي غَيْرِ هَذَا الْأَسْمَاءِ ، وَقَدْ تَرَادُفَ التَّاءُ لِلْمُؤَنَّثِ فِي أَوَّلِ الْمُسْتَقْبَلِ وَفِي آخِرِ الْمَاضِي ، تَقُولُ : هِيَ تَفْعَلُ وَقَعَلَتْ ، فَإِنْ تَأَخَّرَتْ عَنِ الْأَسْمَاءِ كَانَتْ ضَمِيرًا ، وَإِنْ تَقَدَّمَتْ كَانَتْ عَلَامَةً ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : تَاءُ التَّأْنِيثِ لَا تَخْرُجُ عَنْ أَنْ تَكُونَ حَرْفًا تَأَخَّرَتْ أَوْ تَقَدَّمَتْ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَقَدْ تَكُونُ ضَمِيرَ الْفَاعِلِ فِي قَوْلِكَ فَعَلْتَ ، يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ ، فَإِنْ خَاطَبْتَ مَذْكَرًا فَتَحَتْ ، وَإِنْ خَاطَبْتَ مُؤَنَّثًا كَسَرَتْ ؛ وَقَدْ تَرَادُفَ التَّاءُ فِي أَنْتَ فَتَصِيرُ مَعَ الْأَسْمَاءِ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَكُونَ مُضَافَةً إِلَيْهِ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا ،
وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَا

قال الأخفش: زعم بعضهم أنه أراد الفاء والتاء فرحّم، قال: وهذا خطأ، ألا ترى أنك لو قلت زيداً وا تريد وعمراً لم يُستدلّ أنك تريد وعمراً، وكيف يُريدون ذلك وهم لا يَعْرِفُونَ الحروف؟ قال ابن جني: يريد أنك لو قلت زيداً وا من غير أن تقول وعمراً لم يُعلم أنك تريد وعمراً دون غيره، فاخصر الأخفش الكلام ثم زاد على هذا بأن قال: إن العرب لا تعرف الحروف، يقول الأخفش: فإذا لم تعرف الحروف فكيف ترخم ما لا تعرفه ولا تلتظ به؟ وإنما لم يميز ترخم الفاء والتاء لأنها ثلاثيان ساكنتا الأوسط فلا يُرَخِّمان، وأما الفراء فيرى ترخم الثلاثي إذا تحرك أو سَطَّه نحو حَسَنٍ وحَمَلٍ، ومن العرب من يجعل السين تاءً؛ وأنشد لعلاء بن أرقم:

يا قَبِّحَ اللهُ بَنِي السُّعْلَاتِ :
عَمَرَوُ بنَ يَؤُوبِ شِرَارَ النَّاتِ ا
لِنَسُوبِ أَعْيَاءِ وَلَا أَكْيَاتِ

يريد الناس والأكياس. قال: ومن العرب من يجعل التاء كافاً؛ وأنشد لرجل من حِمَيْرَ:

يا ابنَ الزُّبَيْرِ طالما عَصَيْكَ ،
وطالما عَتَيْتُنَا لِتَيْكَ ،
لنَضْرِبَنَّ بِسَيْفِنَا قَتَيْكَ

البيت: تا وذوي لغتان في موضع ذه، تقول: هاتا فلانة، في موضع هذه، وفي لغة تا فلانة، في موضع هذه. الجوهري: تا اسم يشار به إلى المؤنث مثل ما للمذكر؛ قال النابغة:

ها إنْ تا عِذْرَةٌ إنْ لا تَكُنْ نَفَعَتْ ،
فإنْ صاحِبِها قدْ تاءَ في البَلَدِ

وعلى هاتين اللغتين قالوا تَيْكَ وتَيْلِكَ وتَالِكَ، وهي رواية الديوان: ها إن ذي عِذْرَةَ الخ.

أقبح اللغات كلها، فإذا تَسَبَّتْ لم تقل إلا تانٍ وتانِكٍ وتَيْنٍ وتَيْنِكٍ في الجر والنصب في اللغات كلها، وإذا صَعَّرْتَ لم تقل إلا تَيًّا، ومن ذلك اسْتَنْتُ اسم تَيًّا؛ قال: والتي هي مَعْرِفَةٌ تاء، لا يَقُولُونَهَا في المَعْرِفَةِ إلا على هذه اللغة، وجعلوا إحدى اللامين تقوية للأخرى استقباحاً أن يقولوا التي، وإنما أرادوا بها الألف واللام المَعْرِفَةَ، والجمع اللأني، وجمع الجمع اللواتي، وقد تخرج التاء من الجمع فيقال اللأني بمدودة، وقد تخرج الياء فيقال اللأء، بكسرة تدل على الياء، وبهذه اللغة كان أبو عمرو بن العلاء يقرأ؛ وأنشد غيره:

من اللأء لم يَحْجُبْنَ بِنَعْيِنَ حِسْبَةَ ،
ولكنْ لِيَقْتُلَنَّ البَرِيءَ المَغْفَلَةَ

وإذا صَعَّرْتَ التي قلت اللتتيا، وإذا أردت أن تجمع اللتتيا قلت اللتتيات. قال الليث: وإنما صار تصغير تبه وذه وما فيهما من اللغات تيا لأن كلمة التاء والذال من ذه وتبه كل واحد هي نفس وما لحقتها من بعدها فلما عادت لتاء لكي ينطق به اللسان، فلما صَعَّرْتَ لم تَجِدْ ياء التصغير حرفين من أصل البناء تجيء بعدهما كما جاءت في سَعِيدٍ وعَمِيرٍ، ولكنها وقعت بعد التاء فجاءت بعد فتحة، والحرف الذي قبل ياء التصغير يجنبها لا يكون إلا مفتوحاً، ووقعت التاء إلى جنبها فانتصبت وصار ما بعدها قوة لها، ولم ينضم قبلها شيء لأنه ليس قبلها حرفان، وجميع التصغير صَدْرُهُ مَضْمُومٌ والحرف الثاني منصوب ثم بعدهما ياء التصغير، ومنهم أن يرفعوا التاء التي في التصغير لأن هذه الحروف دخلت عماداً للسان في آخر الكلمة فصارت الياء التي قبلها في غير موضعها، لأنها قَلْبَتِ للسان عماداً، فإذا وقعت في الحَسَنُ لم تكن عماداً، وهي في تَيًّا الألف التي كانت في ذا؛ وقال

المبرد: هذه الأسماء المبهمة مخالفة لغيرها في معناها وكثير من لفظها، فمن مخالفتها في المعنى وقوعها في كل ما أومأت إليه، وأما مخالفتها في اللفظ فإنها يكون منها الاسم على حَرْفَيْن، أحدهما حرف لين نحو ذا ونا، فلما صغرت هذه الأسماء خولف بها جهة التصغير فلا يعرب المصغر منها ولا يكون على تصغيره دليل، وألحقت ألف في أواخرها تدل على ما كانت تدل عليه الضمة في غير المبهمة، ألا ترى أن كل اسم تُصغره من غير المبهمة تضم أوله نحو فلَيْسَ ودرْ بوم؟ وتقول في تصغير ذا ذياً، وفي تائباً، فإن قال قائل: ما بال ياء التصغير لِحَقَّتْ ثانية وإنما حَقَّتْ أن تَلْحَقَ ثالثة؟ قيل: لأنها لحقت ثالثة ولكنك حَدَفْتَ ياء لاجتماع الياءات فصارت ياء التصغير ثانية، وكان الأصل ذِيّاً، لأنك إذا قُلْتَ ذا فالألف بَدَلٌ من ياء، ولا يكون اسم على حرفين في الأصل فقد ذَهَبَتْ ياء أخرى، فإن صغرت ذه أو ذي قلت تَيْباً، وإنما منعك أن تقول ذياً كراهية الالتباس بالمدكسر فقلت تَيْباً؛ قال: وتقول في تصغير الذي اللذياً وفي تصغير التي اللتياً كما قال:

بَعْدَ اللَّتْيَا وَاللَّتْيَا وَاللَّتْيَا ،
إِذَا عَلَّتْهَا أَنْفُسٌ تَرَدَّتْ

قال: ولو حَقَّرْتَ اللاتِي قلت في قول سيبويه اللتِيَّاتِ كتصغير التي، وكان الأخفش يقول وحده اللوتيا لأنه ليس جمع التي على لفظها فلما هو اسم للجمع، قال المبرد: وهذا هو القياس. قال الجوهري: ته مثل ذه، وتان للثنية، وأولاء للجمع، وتصغير تائباً، بالفتح والتشديد، لأنك قلت الألف ياء وأدغمتها في ياء التصغير؛ قال ابن بري: صوابه ١ قوله «اللوتيا» كذا بالاصل والتهديب بتقديم المثناة الفوقية على التثنية، وسأيت المؤلف في ترجمة تصغير ذا ونا اللويا.

وأدغمت ياء التصغير فيها لأن ياء التصغير لا تحرك أبداً، فالياء الأولى في تَيْباً هي ياء التصغير وقد حذفت من قبلها ياء هي عين الفعل، وأما الياء المجاورة للألف فهي لام الكلمة. وفي حديث عمر: أنه رأى جاربةً مَهْزُولةً فقال من يَعْرِفُ تَيْباً؟ فقال له ابنه: هي والله إحدى بَنَاتِكَ تَيْباً: تصغير تاء، وهي اسم إشارة إلى المؤنث بمنزلة ذا للذكور، وإنما جاء بها مُصَغَّرَةً تَصْغِيرًا لَأَسْرَهَا، والألف في آخرها علامة التصغير وليست التي في مكبرها؛ ومنه قول بعض السلف: وَأَخَذَ تَيْبَةً من الأَرْضِ فقال تَيْباً من التوفيقِ خيرٌ من كَذَا وكَذَا من العَسَلِ. قال الجوهري: ولك أن تدخل عليها ها التثنية فتقول هاتا هند وهاتان وهؤلاء، وللتصغير هاتياً، فإن خاطبت جث بالكاف فقلت تَيْكَ وتَيْلِكَ وتَاكَ وتَيْلِكَ، بفتح التاء، وهي لغة رديئة، وللتثنية تَانِكَ وتَانَتِكَ، بالتشديد، والجمع أَوْلَتِكَ وأَوْلَاكَ وأَوْلَالِكَ، فالكاف لمن مخاطبه في التذكير والتأنيث والتثنية والجمع، وما قبِلَ الكاف لمن تُشِيرُ إليه في التذكير والتأنيث والتثنية والجمع، فإن حفظت هذا الأصل لم تُخْطِئْ في شيء من مسأله؛ وتدخل الهاء على تَيْكَ وتَاكَ تقول هَاتِيكَ هِنْدٌ وهَاتَاكَ هِنْدٌ؛ قال عبيد يصف ناقته:

هَاتِيكَ تَحْمِلُنِي وَأَبْيَضَ صَارِمًا ،
وَمَذْرَبًا فِي مَارِنٍ مَحْمُوسٍ

وقال أبو النجم:

جِئْنَا نَحْيِيكَ وَنَسْتَجِدُّبِكَ ،
فَافْعَلْ بِنَا هَاتَاكَ أَوْ هَاتِيكَ

أي هذه أو تَيْلِكَ تَحِيَّةٌ أو عطية، ولا تدخل ها على نك لأنهم جعلوا اللام عوضاً عن ها التثنية؛

قال ابن بري : إنما اُمَّتَعُوا مِن دخولها التنبيه على ذلك وتلك من جهة أن اللام تدل على بُعد المشار إليه ، وما التنبيه تدل على قُرْبِهِ ، فَتَنَافِيَا وَتَضَادًا . قال الجوهري : وتلك لغة في تلك ؛ وأنشد ابن السكيت للتطائبيّ بَصِيفَ سَفِينَةِ نُوْحٍ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ :

وعامت ، وهي قاصدة ، بإذن ،
ولولا الله جار بها الجوار ،

إلى الجودي حتى صار حجيراً ،
وحان لتلك الغمر انحصار

ابن الأعرابي : التوى الجوارى ، والثاية الطاية ؛
عن كراع .

حا : الحاء : حرف هجاء يمد ويقصر ، وقال الليث : هو مقصور موقوف ، فإذا جعلته اسماً مددته كقولك هذه حاء مكتوبة ومدتها باءان ، قال : وكل حرف على خلقتها من حروف المعجم فألفها إذا مدت صارت في التصريف باءين ، قال : والحاء وما أشبهها تؤنث ما لم تسم حرفاً ، فإذا صغرتها قلت حبيبة ، وإنما يجوز تصغيرها إذا كانت صغيرة في الخط أو خفية وإلا فلا ، وذكر ابن سيده الحاء حرف هجاء في المعتل وقال : إن ألفها منقلبة عن واو ، واستدل على ذلك وقد ذكرناه أيضاً حيث ذكره الليث ، ويقولون لابن مائة : لا حاء ولا ساء أي لا محسن ولا مسيئة ، ويقال : لا رجل ولا امرأة ، وقال بعضهم : تفسيره أنه لا يستطيع أن يقول حا وهو زجر للكبش عند السقاء وهو زجر للغم أيضاً عند السقي ، يقال : حاحات به وحاحيت ، وقال أبو خيرة : حاحاً ، وقال أبو الدقيش : أحو أحو ، ولا يستطيع أن يقول ساً ، وهو للحمار ، يقال : سأسأت بالحمار إذا قلت سأسأ ؛ وأنشد لأمريء القيس :

قوم مجاحون باليهام ، ونس
وان قصار كهيئت الحجل

أبو زيد : حاحيت بالمعزى حياحة ومعاحة
صحت ، قال : وقال الأحمر سأسأت بالحمار . أبو عمرو : حاح بضأنك وبغيتك أي ادعها ؛ وقال :

أجأتني الفرس إلى سهوات
فيها ، وقد حاحيت بالذوات

قال : والسهوة صغرة مقعلة لا أصل لها في الأرض كأنها حاطت من جبل . والذوات : المهازبل ، الواحدة ذات . الجوهري : حاء زجر للإبل ، بُني على الكسر لالتقاء الساكنين ، وقد يقصر ، فإن أردت التنكير توتت قلت حاء وعاء . وقال أبو زيد : يقال للمعز خاصة حاحيت بها حياحة وحياحة إذا دعوتها . قال سيويه : أبدلوا الألف بالياء لشبهها بها لأن قولك حاحيت إنما هو صوت بتيت منه فعلاً ، كما أن رجلاً لو أكثر من قوله لا جاز أن يقول لا تيت ، يريد قلت لا ، قال : وبدلك على أنها ليست فاعلت قولهم الحياحة والعياة ، بالفتح ، كما قالوا الناحات والهاهات ، فأجرى حاحيت وعاعت وهاهيت مجرى دعتت إذ كن للتصويت . قال ابن بري عند قول الجوهري حاحيت بها حياحة وحياحة ، قال : صوابه حياحة وحاحاة ، وقال عند قوله عن سيويه أبدلوا الألف بها لشبهها بها ، قال : الذي قال سيويه إنما هو أبدلوا الألف لشبهها بالياء ، لأن ألف حاحيت بدل من الياء في حياحت ، وقال عند قول الجوهري أيضاً لجاز أن تقول لا تيت ، قال : حكى عن العرب في لا وما لويت ومويت ، قال : وقول قوله « كأنها حاطت ال قوله الجوهري » كذا بالامل .

تريد أن تجعلها أسماؤه ولكنك أردت أن تفتتح حروف الاسم فجاءت كأنها أصوات تصوت بها ، إلا أنك تعيف عنها لأنها بمنزلة عيه ، وإذا أعربت لمك أن تبدؤها ، وذلك أنها على حرفين الثاني منها حرف لين ، والثنونين 'بُدْرِك' الكلمة ، فتخذف الألف لالتقاء الساكنين فيلزمك أن تقول : هذه حاء يافتي ،

ورأيت حاء حسنة ، ونظرت إلى طاء حسنة ، فيبقى الاسم على حرف واحد ، فإن ابتدأته وجب أن يكون متحركاً ، وإن وقفت عليه وجب أن يكون ساكناً ، فإن ابتدأته ووقفت عليه جميعاً وجب أن يكون ساكناً متحركاً في حال ، وهذا ظاهر الاستحالة ، فأما ما حكاه أحمد بن يحيى من قولهم : شربت ما ، بقصر ما ، فحكاية شاذة لا نظير لها ولا يسوغ قياس غيرها عليها .

وخاء بك : معناه أعجل . غيره : خاء بك علينا وخاي لغتان أي أعجل ، وليست التاء للتأنيث لأنه صوت مبني على الكسر ، ويستوي فيه الاثنان والجمع والمؤنث ، فحاء بكما وخاي بكما وخاء بك وخاي بكما ؛ قال الكسيت :

إِذَا مَا شَعَطْنَ الْحَادِيَيْنِ سَمِعْتَهُمْ
يَخَاي بِكَ الْحَقِّ ، حَيِّفُونَ ، وَحَيَّ هَلْ

والياء متحركة غير شديدة والألف ساكنة ، ويروي : يخاء بك ؛ وقال ابن سلمة : معناه خيبت ، وهو دعاء منه عليه ، تقول : بخائبك أي بأمرك الذي خاب وخسر ؛ قال الجوهري : وهذا خلاف قول أبي زيد كما ترى ، وقيل القول الأول . قال الأزهرى : قرأت في كتاب النوادر لابن هاني خاي بك علينا أي أعجل علينا ، غير موصول ، قال : أسعته الإبادي لشر قوله « وليست التاء فتأنيث » كذا بالأصل هنا ، ولعلها مخرجة من محل يناسبها وضعا النسخ هنا .

الجوهري كما قالوا الحاحات والهامات ، قال : موضع الشاهد من الحاحات أنه فعللة وأصله حيجية وفعللة ، لا يكون مصدرأ لفعلت وإنما يكون مصدرأ لفعلت ، قال : ثبت بذلك أن حاحيت فعلت لا فاعلت ، والأصل فيها حيجيت . ابن سيده : حاء أمر للكش بالسفاد .

وحاء ، بمدودة : قبيلة ؛ قال الأزهرى : وهي في اليمن حاء وحكم . الجوهري : حاء حبي من مدحج ؛ قال الشاعر :

طَلَبْتُ الثَّأْرَ فِي حَكْمِ وَحَاءِ

قال ابن بري : بنو حاء من جشم بن معدة . وفي حديث أنس : شفاعتي لأهل الكباير من أمتي حتى حكم وحاء . قال ابن الأثير : هما حيان من اليمن من وراء رمل يبرين . قال أبو موسى : يجوز أن يكون حاء من الحوة ، وقد خذفت لاهه ، ويجوز أن يكون من حوى يجوي ، ويجوز أن يكون مقصوراً غير بمدود . وبئر حاء : معروفة .

خا : الحاء : حرف هجاء ، وهو حرف مبهوس يكون أصلاً لا غير ، وحكى سيبويه : خيبت حاء ؛ قال ابن سيده : فإذا كان هذا فهو من باب عيبت ، قال : وهذا عندي من صاحب العين صنعة لا عربيية ، وقد ذكر ذلك في علة الحاء . قال سيبويه : الحاء وأخواتها من التثنية كلاء والباء والتاء والطاء إذا نهجت مقصورة ، لأنها ليست بأسماء ، وإنما جاءت في التهجي على الوقف ، وبذلك على ذلك أن القاف والذال والصاد موقوفة الأواخر ، فلولا أنها على الوقف حركت أواخرهن ، ونظير الوقف هنا الخذف في الياء وأخواتها ، وإذا أردت أن تلفظ بحروف المعجم قصرت وأسكنت ، لأنك لست

عن أبي عبيد خابريك علينا ، ووصل الياء بالياء في الكتاب ، قال : والصواب ما كتبت في كتاب ابن هاني وخاي بك اعجلني وخاي يكن اعجلن ، كل ذلك بلفظ واحد إلا الكاف فإنك تثنيها وتجمعها . والحوثة : الأرض الحالية ؛ ومنه قول بني تميم لأبي العارم الكيلاني وكان استرشدتم فقالوا له : إن أمامك حوثة من الأرض وبها ذئب قد أكل إنساناً أو إنسانين في خبر له طويل .

وحو : كتيب معروف بنجد . ويوم حو : يوم قتل فيه ذؤاب بن ربيعة عتيبة بن الحرث بن شهاب .

ذا : قال أبو العباس أحمد بن يحيى ومحمد بن زيد : ذا يكون بمعنى هذا ، ومنه قول الله عز وجل : من ذا الذي يشفع عنده ؛ قال : ويكون ذا بمعنى الذي ، قال : ويقال هذا ذو صلاح ورأيت هذا ذا صلاح ومررت بهذا ذي صلاح ، ومعناه كله صاحب صلاح . وقال أبو الهيثم : ذا اسم كل مشار إليه معاين يراه المتكلم والمخاطب ، قال : والاسم فيها الذال وحدها مفتوحة ، وقالوا الذال وحدها هي الاسم المشار إليه ، وهو اسم مبهم لا يعرف ما هو حتى يفسر ما بعده كقولك ذا الرجل ، ذا الفرس ، فهذا تفسير ذا وتصبه ورفعه وخفضه سواء ، قال : وجعلوا فتحة الذال فرقاً بين التذكير والتأنيث كما قالوا ذا أخوك ، وقالوا ذي أختك فكسروا الذال في الأنتى وزادوا مع فتحة الذال في المذكر ألفاً ومع كسرتها للأنتى ياء كما قالوا أنتى وأنتى . قال الأصمعي : والعرب تقول لا أكلك في ذي السنة وفي هذي السنة ، ولا يقال في ذا السنة ، وهو خطأ ، إنما يقال في هذه السنة ؛ وفي هذي السنة وفي ذي السنة ، وكذلك لا يقال ادخل ذا الدار ولا التيس ذا الجبّة ، إنما الصواب ادخل

ذي الدار والتيس ذي الجبّة ، ولا يكون ذا إلا للمذكر . يقال : هذه الدار وذو المرأة . ويقال : دخلت تلك الدار وتيك الدار ، ولا يقال ذيك الدار ، وليس في كلام العرب ذيك البتّة ، والعامّة تُخطيء فيه فتقول كيف ذيك المرأة ؟ والصواب كيف تيك المرأة ؟ قال الجوهري : ذا اسم يشار به إلى المذكر ، وذو بكسر الهمزة للدوّنث ، تقول : ذي أمة الله ، فإن وقتت عليه قلت ذه ، بهاء موقوفة ، وهي بدل من الياء ، وليست للتأنيث ، وإنما هي صلة كما أبدلوا في هنيئة فقالوا هنيئة ؛ قال ابن بري : صوابه وليست للتأنيث وإنما هي بدل من الياء ، قال : فإن أدخلت عليها الماء للتنيه قلت هذا زيدٌ وهذا أمة الله وهذه أيضاً ، بتحريك الماء ، وقد اكتفوا به عنه ، فإن صغرت ذا قلت ذياً ، بالفتح والتشديد ، لأنك تقلب ألف ذا ياء لمكان الياء قبلها فتدغمها في الثانية وتزيد في آخره ألفاً لتفرّق بين المبتهم والمعرب ، وذيان في التثنية ، وتصغير هذا هذياً ، ولا تصغر ذي للدوّنث وإنما تصغرتاه ، وقد اكتفوا به عنه ، وإن تثبتت ذا قلت ذان لأنه لا يصح اجتماعهما لسكونهما فتسقط إحدى الألفين ، فمن أسقط ألف ذاً قرأ إن هذين لساحران فأعرب ، ومن أسقط ألف التثنية قرأ إن هذان لساحران لأن ألف ذاً لا يقع فيها معرب ، وقد قيل : إنما على لغة بلسحرت ابن كعب ، قال ابن بري عند قول الجوهري : من أسقط ألف التثنية قرأ إن هذان لساحران ، قال : هذا وهم من الجوهري لأن ألف التثنية حرف زيد لمعنى ، فلا يسقط وتبقى الألف الأصلية كما لم يسقط التنوين في هذا قاضٍ وتبقى الياء الأصلية ، لأن التنوين زيد لمعنى فلا يصح حذفه ، قال : والجمع أراء من غير لفظه ، فإن خاطبت جئت بالكاف فقلت ذاك وذلك ، فاللام

زائدة والكاف للخطاب ، وفيها دليل على أن ما يؤمأ إليه بعيد ولا موضع لها من الإعراب ، وتدخلُ الهاء على ذلك فتقول هذاك زيدٌ ، ولا تُدْخِلُهَا على ذلك ولا على أولئك كما لم تدخل على تلك ، ولا تدخل الكاف على ذي اللؤنت ، وإنما تدخل على تاء ، تقول تيك وتلك ، ولا تغل ذيك فإنه خطأ ، وتقول في التثنية : رأيت ذينك الرجلين ، وجاء في ذانك الرجلان ، قال : وربما قالوا ذانك ، بالتشديد . قال ابن بري : من النحويين من يقول ذانك ، بتشديد النون ، تثنية ذلك قلبت اللام نوناً وأدغمت النون في النون ، ومنهم من يقول تشديد النون عوضاً من الألف المحذوفة من ذاء ، وكذلك يقول في الذان إن تشديد النون عوض من الياء المحذوفة من الذي ؛ قال الجوهري : وإنما شدوا النون في ذلك تأكيداً وتكثيراً للاسم لأنه بقي على حرف واحد كما أدخلوا اللام على ذلك ، وإنما يفعلون مثل هذا في الأسماء المشبهة لقصائمه ، وتقول للؤنت تانك وتانك أيضاً ، بالتشديد ، والجمع أولئك ، وقد تقدم ذكر حكم الكاف في تاء ، وتصغير ذاك ذيك وتصغير ذلك ذيك ؛ وقال بعض العرب وقدم من سقره فوجد امرأته قد ولدت غلاماً فأكرهه فقال لها :

لَتَقْعُدْنَ مَقْعَدَ الْقَصِي

مِنْهُ ذِي الْقَاذُورَةِ الْمُقْلِي

أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِي

أَنْتِي أَبُو ذَيْبَالِكِ الصَّيِي

فَدِ رَابِنِي بِالنَّظَرِ الثَّرَكِي

وَمُثَلَّةِ كَمُثَلَّةِ الْكُرَكِي

فقال :

لا والذي ردك يا صغيبي ،

ما مسني بعدك من إنسي

غير غلام واحد قيسي ،
بعد أمر أين من بني عدي
وأخرين من بني بلي ،
وخسة كانوا على الطوي
وسية جاؤوا مع العسي ،
وغير ثركي وبصروي

وتصغير نيك نيك ؛ قال ابن بري : صوابه تيبالك ، فأما تيباك فتصغير تيك . وقال ابن سيده في موضع آخر : ذا إشارة إلى المذكر ، يقال ذا وذاك ، وقد تراد اللام فيقال ذيك . وقوله تعالى : ذيك الكتاب ؛ قال الزجاج : معناه هذا الكتاب ، وقد تدخل على ذا ها التي للتثنية فيقال هذا ، قال أبو علي : وأصله ذي فأبدلوا ياءه ألفاً ، وإن كانت ساكنة ، ولم يقولوا ذي لثلاثه كتي وأي ، فأبدلوا ياءه ألفاً ليلتحق بباب متى وإذا أو يخرج من شبه الحرف بعض الحروج . وقوله تعالى : إن هذان لساحران ؛ قال الفراء : أراد ياء النصب ثم حذفها لسكونها وسكون الألف قبلها ، وليس ذلك بالقوي ، وذلك أن الياء هي الطارئة على الألف فيجب أن تحذف الألف لمكانها ، فأما ما أنشده اللحياني عن الكسائي لجليل من قوله :

وَأَنْتِي صَوَاحِبُهُا فَعَلْتُنْ : هَذَا الثَّي

مَنْحَ الْمَوَدَّةِ غَيْرَنَا وَجَفَانَا

فإنه أراد إذا الثدي ، فأبدل الهاء من الهمزة . وقد استعملت ذا مكان الذي كقوله تعالى : ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ؛ أي ما الذي ينفقون فيمن رفع الجواب فرفع العفو يدل على أن ما مرفوعة بالابتداء وذا خبرها وينفقون صلة ذا ، وأنه ليس ما وذا جميعاً كالشيء الواحد ، هذا هو الوجه عند

سبويه ، وإن كان قد أجاز الوجه الآخر مع الرفع .
 وذِي ، بكسر الذال ، للمؤنث وفيه لغات : ذِي
 وذِي ، الهاء بدل من الياء ، الدليل على ذلك قولهم في
 تحقير ذَا ذِيًا ، وذِي إِنَّمَا هي تَأْنِيثُ ذَا ومن لفظه ،
 فكما لا تَجِبُ الهاء في المذكر أصلاً فكذلك هي
 أيضاً في المؤنث بَدَلٌ غيرُ أَصْلٍ ، وليست الهاء في
 هَذِهِ وإن استفيد منها التَأْنِيثُ بِنزلة هاءِ طَلْحَةَ
 وَحَمْزَةٍ لأن الهاء في طلحة وحمزة زائدة ، والهاء في
 هَذَا ليست بزائدة إِنَّمَا هي بدل من الياء التي هي عين
 الفعل في هَذِي ، وأيضاً فإنَّ الهاء في حمزة نجدها في
 الوصل تاء والهاء في هذه تائيه في الوصل تَبَاتُهَا في
 الوقف . ويقال : ذِهِي ، الياء لبيان الهاء شبهها بهاء
 الإضمار في يهي وهَذِي وهَذِي وهَذِي ، الهاء في
 الوصل والوقف ساكنة إذا لم يلقها ساكن ، وهذه
 كلها في معنى ذِي ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

قُلْتُ لَهَا : يَا هَذِي هَذَا إِنَّمَا ،
 هَلْ لَكَ فِي قَاضِي إِلَيْهِ تَحْتَكِيمُ ؟

ويوصل ذلك كله بكاف المخاطبة . قال ابن جني :
 أسماء الإشارة هَذَا وَهَذِهِ لا يصح تثنية شيء منها من
 قبيلِ أَنْ التثنية لا تلحق إلا النكرة ، فما لا يجوز
 تنكيهه فهو بأن لا تصح تثنيته أَجْدَرُ ، فأسماء
 الإشارة لا يجوز أن تُنَكَّرَ فلا يجوز أن يُنَسَى شيء
 منها ، ألا تراها بعد التثنية على حد ما كانت عليه قبل
 التثنية ، وذلك نحو قولك هَذَانِ الزُّبْدَانِ قَائِمَيْنِ ،
 فَتَنْصَبُ قَائِمَيْنِ بمعنى الفعل الذي دلت عليه الإشارةُ
 والتثنية ، كما كنت تقول في الواحد هَذَا زَيْدٌ قائماً ،
 فَتَجِدُ الحال واحدة قبل التثنية وبعدها ، وكذلك
 قولك ضَرَبْتُ اللُّذَيْنِ قَامًا ، تَعَرَّفًا بالصلة كما
 يَتَعَرَّفُ بها الواحد كقولك ضربت الذي قام ،

والأمر في هذه الأشياء بعد التثنية هو الأمر فيها قبل
 التثنية ، وليس كذلك سائرُ الأسماء المثناة نحو زيد
 وعمرو ، ألا ترى أن تعريف زيد وعمرو إِنَّمَا هو
 بالوضع والعلمية ؟ فإذا تثبتهما تكرا فقلت عندي
 عَمْرَانِ عَاقِلَانِ ، فإن آتت التعريف بالإضافة أو
 باللام فقلت الزُّبْدَانِ والعَمْرَانِ وزَيْدَاكَ وَعَمْرَاكَ ،
 فقد تَعَرَّفَا بَعْدَ التثنية من غير وجه تَعَرُّفٍ قَبْلَهَا
 وَلِحَقِّهَا بِالْأَجْنَاسِ وَفَارِقًا مَا كَانَا عَلَيْهِ من تعريف
 الْعَلَمِيَّةِ وَالْوَضْعِ ، فإذا صح ذلك فينبغي أن تعلم
 أَنَّ هَذَانِ وَهَاتَانِ إِنَّمَا هي أسماء موضوعة للتثنية
 مُخْتَرَعَةٌ لَهَا ، وليست تثنية للواحد على حد زيد
 وزَيْدَانِ ، إلا أنها صيغت على صورة ما هو مُنَسَى
 على الحقيقة فقبل هَذَانِ وَهَاتَانِ لثلاث مختلف التثنية ،
 وذلك أَنَّهُمْ يُحَافِظُونَ عَلَيْهَا مَا لَا يُحَافِظُونَ عَلَى الْجَمْعِ ،
 ألا ترى أَنَّكَ تَجِدُ فِي الْأَسْمَاءِ الْمُتَمَكِّنَةِ أَلْفَاظَ الْجُمُوعِ
 من غير ألفاظِ الْآحَادِ ، وذلك نحو رجل وَتَعَرَّفَ
 وامرأة وَنِسْوَةٌ وَبَعِيرٌ وَابِلٌ وَوَاحِدٌ وَجَمَاعَةٌ ، ولا
 تجد في التثنية شيئاً من هذا ، إِنَّمَا هي من لفظ الواحد
 نحو زيد وزيدَيْنِ وَرَجُلٌ وَرَجُلَيْنِ لا يختلف ذلك ،
 وكذلك أيضاً كثير من المبنيات على أنها أحق بذلك
 من المتكئة ، وذلك نحو ذَا وَأُرْسَى وَأَلَاتٌ وَذَوُ
 وَأُلُو ، ولا تجد ذلك في تثنيتهما نحو ذَا وَذَانِ وَذَوُ
 وَذَوَانِ ، فهذا يدل على محافظتهم على التثنية وغايتهم
 بها ، أعني أن تخرج على صورة واحدة لثلاث مختلف ،
 وأنهم بها أشدُّ عناية منهم بالجمع ، وذلك لِمَا صيغت
 للتثنية أسماء مُخْتَرَعَةٌ غير مُثَنَّاة على الحقيقة كانت
 على ألفاظِ الْمُثَنَّاةِ تَثْنِيَّةٌ حَقِيقَةٌ ، وذلك ذَانِ وَتَانِ ،
 والقول في اللُّذَانِ وَاللُّذَانِ كالقول في ذَانِ وَتَانِ .
 قال ابن جني : فأما قولهم هَذَانِ وَهَاتَانِ وَذَانِكَ
 فَإِنَّمَا تَقَلَّبَ فِي هَذِهِ الْمَوَاضِعِ لِأَنَّهُمْ عَوَّضُوا مِنْ حَرْفِ

محذوف ، أما في هذانِ فهي عوضٌ من ألفِ ذَا ، وهي في ذانِكَ عوض من لامِ ذلك ، وقد يجتمل أيضاً أن تكون عوضاً من ألفِ ذلك ، ولذلك كتبت في التخفيف بالهاءِ لأنها حينئذٍ ملحقة بدَعْدٍ ، وإبدالِ الهاءِ من الياءِ قليل ، إنما جاء في قولهم كَيْتَ وَكَيْتَ ، وفي قولهم ثنننا ، والقول فيهما كالقول في كَيْتٍ وكَيْتٍ ، وهو مذكور في موضعه . وذكر الأزهري في ترجمة حَبَبًا قال : الأصل حَبَبٌ ذَا فادغمت إحدى الباءين في الأخرى وسُدَّتْ ، وذا إشارة إلى ما يقرب منك ؛ وأنشد بعضهم :

حَبَّبًا رَجَعُهَا إِلَيْكَ بَدَيْهَا
في بَدَيْ دِرْعِهَا تَحَلُّ الإزارا

كأنه قال : حَبَّبَ ذَا ، ثم ترجم عن ذَا فقال : هو رَجَعُهَا بَدَيْهَا إلى حَلِّ يَكْتُبُهَا أي ما أَحَبَّهُ ، وبدا دِرْعِهَا : كَمَاهَا . وفي صفة المهدي : قُرَشِيٌّ يَمَانٍ لَيْسَ مِنْ ذِي وَلَا ذُو أَي لَيْسَ نَسَبُهُ نَسَبَ أَذْوَاءِ الْيَمَنِ ، وهم مَلُوكُ حَمِيرٍ ، منهم ذُو يَزَانَ وَذُو رَعَيْنٍ ؛ وقوله : قُرَشِيٌّ يَمَانٍ أَي قُرَشِيٌّ النَسَبُ يَمَانِي الْمُنْتَسِلُ ؛ قال ابن الأثير : وهذه الكلمة عنها واو ، وقياس لامها أن تكون ياء لأن باب طَوَى أَكْثَرُ مِنْ بَابِ قَوَى ؛ ومنه حديث جرير : يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ ذِي يَمَنِ عَلَى وَجْهِهِ مَسْحَةٌ مِنْ ذِي مَلِكٍ ؛ قال ابن الأثير : كذا أورده أبو عَمْرٍو الزاهد وقال ذِي ههنا صِلَةٌ أَي زَائِدَةٌ .

تفسير ذاك وذلك : التهذيب : قال أبو الهيثم إذا بَعَدَ المِشَارُ إِلَيْهِ مِنَ الْمُخَاطَبِ وَكَانَ الْمُخَاطَبُ بَعِيداً مِنْ يُشِيرُ إِلَيْهِ زَادُوا كَافاً فَقَالُوا ذَاكَ أَخْوَكُ ، وهذه الكاف ليست في موضع خفض ولا نصب ، إنما أشبهت قوله « ولذلك كتبت في التخفيف بالهاء الخ » كذا بالأصل .

كافَ قولك أَخَاكَ وَعَصَاكَ فتوهم السامعون أن قول القائل ذَاكَ أَخْوَكُ كأنها في موضع خفض لإشتباهها كافَ أَخَاكَ ، وليس ذلك كذلك ، إنما تلك كاف ضُمَّتْ إِلَى ذَا لِبُعْدِ ذَا مِنَ الْمُخَاطَبِ ، فلما دخل فيها هذا اللبس زادوا فيها لاماً فقالوا ذَاكَ أَخْوَكُ ، وفي الجماعة أولئك إِخْوَتُكَ ، فإن اللام إذا دخلت ذهبت بمعنى الإضافة ، ويقال : هذا أَخْوَكُ وهذا أَخٌ لَكَ وهذا لَكَ أَخٌ ، فإذا أدخلت اللام فلا إضافة . قال أبو الهيثم : وقد أعلمتكم أن الرفع والنصب والخفض في قوله ذَا سِوَاهُ ، تقول : مرتت بدأ ورأيت ذَا وَقَامَ ذَا ، فلا يكون فيها علامة رفع الإعراب ولا خفضه ولا نصبه لأنه غير متمكن ، فلما ثبوا زادوا في التثنية نوناً وأبقوا الألف فقالوا ذَانِ أَخْوَاكَ وَذَانِكَ أَخْوَاكَ ؛ قال الله تعالى : فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ ؛ ومن العرب من يشدد هذه النون فيقول ذَانِكَ أَخْوَاكَ ، قال : وهم الذين يزيدون اللام في ذلك فيقولون ذلك ، فجعلوا هذه التشديد بدل اللام ؛ وأنشد المبرد في باب ذَا الذي قدم مرآناً :

أَمِنْ زَيْتَبَ ذِي النَّارِ ،
فَيَبِيْلَ الصَّبْحِ مَا تَخْبُو

إِذَا مَا حَمَدَتْ يُبَلِّغِي ،
عَلَيْهَا ، الْمَسْدَلُ الرُّطْبُ

قال أبو العباس : ذِي معناه ذَا . يقال : ذَا عَبْدُ اللَّهِ وَذِي أَمَةٍ اللَّهُ وَذِي أَمَةٍ اللَّهُ وَتِي أَمَةٍ اللَّهُ وَتَا أَمَةٍ اللَّهُ ، قال : ويقال هَذِي هِنْدٌ وَهَاتِي هِنْدٌ وَهَاتَا هِنْدٌ ، على زيادة ها التثنية ، قال : وَإِذَا صَغُرَتْ ذِي قَلَّتْ تَيًّا تَصْغِيرَ تِي أَوْ تَا ، وَلَا تُصَغَّرُ ذِي عَلَى لَفْظِهَا لِأَنَّكَ إِذَا صَغُرْتَ ذَا قَلَّتْ ذِيًّا ، وَلَوْ صَغُرَتْ

ذو لقلت ذبياً فالنبتس بالذکر ، فصعروا ما يخالف فيه المؤنث المذكر ، قال : والمبهمات يُخالف تَصْغِيرُهَا تَصْغِيرَ سائر الأسماء . وقال الأخفش في قوله تعالى : فَذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ ؛ قال : وقرأ بعضهم فذانتك برهاتان ، قال : وهم الذين قالوا ذلك أدخلوا التنقيط للتأكيد كما أدخلوا اللام في ذلك ، وقال الفراء : شدوا هذه النون ليفرقَ بينها وبين النون التي تسقط للإضافة لأن هَذَانِ وَهَاتَانِ لا تضافان ؛ وقال الكسائي : هي من لغة من قال هذا آ قال ذلك ، فزادوا على الألف ألفاً كما زادوا على النون نوناً ليفصل بينهما وبين الأسماء المتمكنة ؛ وقال الفراء : اجتمع الفراء على تخفيف النون من ذَانِكَ وكثيرٍ من العرب فيقول فذَانِكَ قائمانِ وهذَانِ قائمانِ واللذان قالوا ذلك ، وقال أبو إسحق : فذَانِكَ تثنية ذاك وذَانِكَ تثنية ذلك ، يكون بدل اللام في ذلك تشديد النون في ذَانِكَ . وقال أبو إسحق : الاسم من ذلك ذا والكاف زِيدَتْ للمخاطبة فلا حظ لها في الإعراب . قال سيبويه : لو كان لها حظ في الإعراب لقلت ذلك نَفْسِكَ زِيد ، وهذا خطأ ، ولا يجوز إلا ذَلِكَ نَفْسُهُ زِيد ، وكذلك ذَانِكَ يشهد أن الكاف لا موضع لها ولو كان لها موضع لكان جرّاً بالإضافة ، والنون لا تدخل مع الإضافة واللام زِيدَتْ مع ذلك للتوكيد ، تقول : ذلك الحَقُّ وَهَذَاكَ الحَقُّ ، ويقبح هَذَاكَ الحَقُّ لأن اللام قد أَكْثِدَتْ مع الإشارة وكسرت لالتقاء الساكنين ، أعني الألف من ذا ، واللام التي بعدها كان ينبغي أن تكون اللام ساكنة ولكنها كَسِرَتْ لما قلنا ، والله أعلم .

افتتاح الكلام بهما ، تقول : هَذَا أَخُوكَ ، فها تثنية وذا اسم المشار إليه وَأَخُوكَ هو الخبر ، قال : وقال بعضهم ها تثنية تفتتح العرب الكلام به بلا معنى سوى الافتتاح : ها إنْ ذَا أَخُوكَ ، وألا إنْ ذَا أَخُوكَ ، قال : وإذا تَسَوَّوا الاسم المبهم قالوا تَانِ أَخْتَاكَ وَهَاتَانِ أَخْتَاكَ فَرَجَعُوا إلى تَا ، فلما جمعوا قالوا أولاء إخوتك وأولاء أخواتك ، ولم يفرقوا بين الأنثى والذكر بعلامة ، قال : وأولاء ، بمدودة مقصورة ، اسم جماعة ذا وذه ، ثم زادوا ها مع أولاء فقالوا هؤلاء إخوتك . وقال الفراء في قوله تعالى : ها أَنْتُمْ أولاء تُحِبُّونَهُمْ ؛ العرب إذا جاءت إلى اسم مكني قد وُصِفَ بهذا وهذَانِ وهؤلاء فَرَّقُوا بين ها وبين ذا وجعلوا المكنية بينهما ، وذلك في جهة التقريب لا في غيرها ، ويقولون : أين أنت ؟ فيقول القائل : ها أناذا ، فلا يكادون يقولون ها أنا ، وكذلك التثنية في الجمع ؛ ومنه قوله عز وجل : ها أَنْتُمْ أولاء تُحِبُّونَهُمْ ، وربما أعادوها فوصلوها بهذا وهذا وهؤلاء فيقولون ها أَنْتِ ذَا قائماً وها أَنْتُمْ هؤلاء . قال الله تعالى في سورة النساء : ها أَنْتُمْ هؤلاء جادلْتُمْ عنهم في الحياة الدنيا ؛ قال : فإذا كان الكلام على غير تقريب أو كان مع اسم ظاهر جعلوها موصولةً بهذا فيقولون ها هو وهذَانِ هما ، إذا كان على خبر بكتفي كل واحد منهما بصاحبه بلا فعل ، والتقريب لا بد فيه من فعل لتقصانه ، وأجوا أن يفرقوا بذلك بين التقريب وبين معنى الاسم الصحيح . وقال أبو زيد : بنو عَقِيلٍ يقولون هؤلاء ، بمدود مَنُونٍ مَهْمُوزٍ ، قَتَوْنَاكَ ، وذهب أسد بما فيه بتسوين ، وتميم تقول : هؤلاء قَتَوْنَاكَ ، ساكنين ، وأهل الحجاز يقولون : هؤلاء قومك ، مَهْمُوزٍ بمدود مخفوض ، قال : وقالوا كَلْنَا تَيْنِ وَهَاتَيْنِ بمعنى

وتقول الرجال: ها نحن أولاء نلقاه، ويقول المخاطب: ها أنتَ ذا تَلَقَى فلاناً، وللثنين: ها أنتما ذان، وللجماعة: ها أنتم أولاء، وتقول للغائب: ها هو ذا يلقاه وها هُما ذانِ وها هم أولاء، وبين التائت على التذكير، وتأويل قوله ها أنا ذا ألقاه قد قَرُبَ لِقائي إياه. وقال الليث: العرب تقول كذا وكذا كافهما كاف التنية، وذا اسم بشار به، والله أعلم.

تصغير ذا وتا وجمعهما: أهل الكوفة يسمون ذا وتا وتلك وذلك وهذا وهذه وهؤلاء والذي والذين والتي واللاتي حروف المثل، وأهل البصرة يسمونها حروف الإشارة والأسماء المبهمة، فقالوا في تصغير هذا: ذَيَا، مثل تصغير ذا، لأنّ ها تنية وذا إشارة وصيغة ومثال لاسم من تشير إليه، فقالوا: وتصغير ذلك ذَيَا، وإن شئتَ ذَيَالِك، فمن قال ذَيَا زعم أن اللام ليست بأصلية لأنّ معنى ذلك ذاك، والكاف كافُ المخاطب، ومن قال ذَيَالِك صَعَّرَ على اللفظ، وتصغير تلك تَيَا وتَيَالِك، وتصغير هذه تَيَا، وتصغير أولئِكَ أولَيَا، وتصغير هؤلاء هَوَلَيَا، قال: وتصغير اللاتي مثل تصغير التي وهي اللتَيَا، وتصغير اللاتي اللتَوَيَا، وتصغير الذين اللذَيَا، والذين اللذَيُون. وقال أبو العباس أحمد ابن يحيى: يقال للجماعة التي واحدها مؤنثة اللاتي واللاتي، والجماعة التي واحدها مذكر اللاتي، ولا يقال اللاتي إلا للتي واحدها مؤنثة، يقال: هُنَّ اللاتي فَعَلْنَ كذا وكذا واللاتي فَعَلْنَ كذا، وهم الرجال اللاتي والأؤرون فَعَلُوا كذا وكذا؛ وأنشد الفراء:

مُ الْأؤرون فَكُروا الْغُلَّ عَنِّي ،
بِمَرِّ الشَّاهِجَانِ ، وَهَمُّ جَنَاحِي

وفي التنزيل العزيز: وَاللّٰتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ

واحد، وأما تأنيت هذا فإن أبا الهيثم قال: يقال في تأنيت هذا هَذِهِ مُنْطَلِقَةٌ فيصلون ياء بالهاء؛ وقال بعضهم: هذي مُنْطَلِقَةٌ وتي منطوقة وتا مُنْطَلِقَةٌ؛ وقال كعب الغنوي:

وَأْتِيْتُنِي أَنَّمَا الْمَوْتُ بِالْفَرَى ،
فَكَيْفَ وَهَاتَا رَوْضَةٌ وَكَيْبُ

يريد: فكيف وهذه؛ وقال ذو الرمة في هذا وهذه:

فَهَذِي طَوَاهَا بُعْدُ هَذِي ، وَهَذِهِ
طَوَاهَا لِهَذِي وَخُدُّهَا وَأَنْسِلَالُهَا

قال: وقال بعضهم هَذَاتِ مُنْطَلِقَةٌ، وهي شاذة مرغوب عنها، قال: وقال تَيْكَ وَتَيْلِكَ وَتَالِكَ مُنْطَلِقَةٌ؛ وقال القطامي:

تَعَلَّمْ أَنْ بَعْدَ الْعَيِّ رُشْدًا ،
وَأَنْ لَيْتَالِكَ الْعَمْرُ انْقِشَاعًا

فصيرها تَالِكَ وهي مقولة، وإذا ثبتت فقلت تَالِكَ فَعَلْنَا ذَلِكَ، وَتَالِكَ فَعَلْنَا ذَلِكَ، بالتشديد، وقالوا في تنية الذي اللذَانِ واللذَانِ واللثَانِ واللثَانِ، وأما الجمع فيقال أولئك فعلوا ذلك، بالمد، وأولئك، بالقصر، والواو ساكنة فيهما. وأما هذا وهذان فالهاء في هذا تنية وذا اسم إشارة إلى شيء حاضر، والأصل ذا ضَمُّ إليها ها. أبو الدقيش: قال لرجل ابن فلان؟ قال: هوذا؛ قال الأزهري: ونحو ذلك حفظه عن العرب. ابن الأنباري: قال بعض أهل الحجاز هوذا، بفتح الواو، قال أبو بكر: وهو خطأ منه لأن العلماء الموثوق بعلمهم اتفقوا على أن هذا من تحريف العامة، والعرب إذا أرادت معنى هوذا قالت ها أنا ذا ألقى فلاناً، ويقول الانسان: ها نحن ذان نلقاه، قوله «هذات» كذا في الأصل بناء مجرورة كما ترى، وفي شرح القاموس بدل منطوقة منطقات.

على الاثني لِحَذَفِ النون ما أدخلوا على الواحد
بإسكان الذال ، وكذلك الجمع ، فإن قال قائل : ألا
قالوا اللذو في الجمع بالواو ؟ قل : الصواب في القياس
ذلك ولكن العرب اجتمعت على الذي بالياء والجر
والنصب والرفع سواء ؛ وأنشد :

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم
هم القوم كل القوم ، بأُم خالد

وقال الأخطل :

أبني كلتيب ! إن عشي اللذا
قتلا الملوك ، وفككا الأغتلا

وكذلك يقولون اللتا والتي ؛ وأنشد :

هما اللتا أقصدني سهاهما

وقال الخليل وسيبويه فيما رواه أبو إسحق لهما لهما
قالا : الذين لا يظهر فيها الإعراب ، تقول في النصب
والرفع والجر أنافي اللذين في الدار ورأيت اللذين
ومررت باللذين في الدار ، وكذلك اللذي في الدار ،
قالا : وإنما منعا الإعراب لأن الإعراب إنما يكون
في أواخر الأسماء ، واللذي واللذين مبنيان لا
يتيمان إلا بصلاتهما فذلك منعا الإعراب ، وأصل
اللذي لذ ، فاعلم ، على وزن عم ، فإن قال قائل :
فما بالك تقول أنافي اللذان في الدار ورأيت اللذين
في الدار فتعرب ما لا يعرب في الواحد في تثنيته
نحو هذان وهذين وأنت لا تعرب هذا ولا
هؤلاء ؟ فالجواب في ذلك : أن جميع ما لا يعرب
في الواحد مشبه بالحرف الذي جاء لمعنى ، فإن تثنيته
فقد بطل شبه الحرف الذي جاء لمعنى لأن حروف
المعاني لا تثني ، فإن قال قائل : فلم منعه الإعراب
في الجمع ؟ قلت : لأن الجمع ليس على حد التثنية
كالواحد ، ألا ترى أنك تقول في جمع هذا هؤلاء

نساؤكم ؛ وقال في موضع آخر : واللأي لم يحضن ؛
ومنه قول الشاعر :

من الأء لم يحججن ببعين حسبة ،
ولكن ليقتلن البريء المغفلا

وقال العجاج :

بعذ اللتيا واللتيا والتي ،
إذا علتها أنفُسُ تردت

يقال منه : لقي منه اللتيا والتي إذا لقي منه
الجهد والشدة ؛ أراد بعد عقبة من عقاب الموت
منكرة إذا أشرفت عليها النفس تردت أي
هلكت ؛ وقوله :

إلى أمار وأمار مدتي ،
دافع عني بتغيير موتتي

بعذ اللتيا واللتيا والتي ،
إذا علتها أنفُسُ تردت

فارتاح ربي وأراد رحمتي ،
ونعمة أتمها فتمت

وقال الليث : الذي تعريف لذ ، ولذي ، فلما
قصرت قوما اللام بلام أخرى ، ومن العرب من
يحذف الياء فيقول هذا اللذ فعل ، كذا بتسكين
الذال ؛ وأنشد :

كاللذ تزبى زبية فاصطيدا

والاثنين هذان اللذان ، وللجمع هؤلاء الذين ، قال :
ومنهم من يقول هذان اللذا ، فأما الذين أسكنوا
الذال وحذفوا الياء التي بعدها فإنهم لما أدخلوا في
الاسم لام المعرفة طرحو الزيادة التي بعد الذال
وأسكنت الذال ، فلما نثروا حذفوا النون فأدخلوا
١ قوله « وقال العجاج بعد التبا للبع » تقدم في روح نية ذلك ال
رؤية لا إلى العجاج .

يافتى؟ فجعلته اسماً للجمع فْتَبَنِيهِ كما بَنَيْتَ الواحد،
وَمَنْ جَمَعَ الذِّينَ على حدِّ التثنية قال جاءني اللُّذُونُ
في الدار ، ورأيت الذِّينَ في الدار ، وهذا لا ينبغي
أن يقع لأن الجمع يُسْتَفْسَى فيه عن حدِّ التثنية ،
والتثنية ليس لها إلا ضرب واحد . ثعلب عن ابن
الأعرابي : الألى في معنى الذين ؛ وأنشد :

فإن الألى بالطِّفِّ من آلِ هاشم

قال ابن الأنباري : قال ابن قتيبة في قوله عز وجل :
مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الذِّيِّ اسْتَوْقَدَ ناراً ؛ معناه كمثل
الذِّينِ اسْتَوْقَدُوا ناراً ، فالذي قد يأتي مؤدياً عن
الجمع في بعض المواضع ؛ واحتج بقوله :

إن الذِّي حانتْ بفلجِ دِماؤهم

قال أبو بكر : احتجاه على الآية هذا البيت غلط لأن
الذي في القرآن اسم واحد ربما أذى عن الجمع فلا
واحد له ، والذي في البيت جمع واحده اللُّذُ ،
وتثنيته اللُّذَا ، وجمعه الذِّينِ ، والعرب تقول جاءني
الذِّي فكلمتُها ، وواحد الذِّي اللُّذُ ؛ وأنشد :

باربِّ عيس لا تُبارِكْ في أحد ،

في قائمٍ منهم ، ولا فيسِنَ قَعْدُ

إلا الذِّي قاموا بأطرافِ المسدِّ

أراد الذِّينَ . قال أبو بكر : والذي في القرآن واحد
ليس له واحد ، والذي في البيت جمع له واحد ؛
وأنشد الفراء :

فكنتُ والأمرَ الذِّي قد كيدا ،

كاللُّذِ تَرَبَّى زُبَيْةً فاضطيدا

وقال الأخطل :

أبني كلِّيبِ ، إن عسي اللُّذَا

قتلا الملوكة ، وفككا الأغلالا

قال : والذي يكون مؤدياً عن الجمع وهو واحد لا
واحد له في مثل قول الناس أوصي بالي للذي غزا
وحجج ؛ معناه للغازين والحجاج . وقال الله تعالى :
ثم آتينا موسى الكتابَ تماماً على الذي أحسن ؛
قال الفراء : معناه تماماً للمُحْسِنِينَ أي تماماً للذين
أحسَّنوا ، يعني أنه تم كتبهم بكتابه ، ويجوز أن
يكون المعنى تماماً على ما أحسن أي تماماً للذي أحسنه
من العلم وكُتِبَ الله القديمة ، قال : ومعنى قوله
تعالى : كمثل الذي استوقد ناراً ؛ أي مثل
هؤلاء المتنافقين كمثل رجل كان في ظلمة لا يبصر
من أجلها ما عن يمينه وشماله وورائه وبين يديه ،
وأوقد ناراً فأبصر بها ما حوله من قَدَمِي وأذَمِي ،
فيينا هو كذلك تَفِيَّتْ نارُه فرجع إلى ظلمته
الأولى ، فكذلك المتنافقون كانوا في ظلمة الشرك
ثم أسلموا فَعَرَفُوا الحير والشَّرَّ بالإسلام ، كما
عَرَفَ المُسْتَوْقِدُ لما تَفِيَّتْ نارُه ورجع إلى أمره
الأول .

ذو وذوات : قال الليث : ذو اسم ناقص وتفسيره
صاحب ذلك ، كقولك : فلان ذو مالٍ أي صاحب
مالٍ ، والتثنية ذَوَان ، والجمع ذَوُونٌ ، قال : وليس
في كلام العرب شيء يكون إعرابه على حرفين غير
سبع كلمات وهن : ذو وفؤ وأخو وأبو وحسو
وامرؤ وأبئتم ، فأما فؤ فإنك تقول : رأيت فازيد ،
ووضعتُ في في زيد ، وهذا فؤ زيد ، ومنهم من
ينصب الفا في كل وجه ؛ قال العجاج يصف الحمر :

خالطَ من سَلَمَى خياشيمِ وفا

وقال الأصمعي : قال بيشر بن عمر قلت لذي الرمة
أرأيت قوله :

خالط من سلمى خياشيم وفا

قال : إنا لنقولها في كلامنا قَبَحَ اللهُ ذَا فَا ؛ قال أبو منصور : وكلام العرب هو الأوَّل ، وذا نادر . قال ابن كيسان : الأسماء التي رفعها بالواو ونصبها بالألف وحذفها بالياء هي هذه الأحرف : يقال جاء أبوك وأخوك وذوك وهنوك وحسوك وذو مال ، والألف نحو قولك رأيت أباك وأخاك وفاك وحمالك وهناك وذا مال ، والياء نحو قولك مرت بأبيك وأخيك وفيك وحسبك وهنك وذوي مال . وقال الليث في تأنيث ذُو ذات : تقول هي ذاتُ مالٍ ، فإذا وقعت فمنهم من يدع التاء على حالها ظاهرة في الوقوف لكثرة ما جرت على اللسان ، ومنهم من يرد التاء إلى هاء التأنيث ، وهو القياس ، وتقول : هي ذاتُ مالٍ وهما ذواتا مال ، ويجوز في الشعر ذاتا مالٍ ، والشامُ أحسن . وفي التنزيل العزيز : ذَوَاتَا أَفْتَانٍ ؛ وتقول في الجمع : الذَّوُونُ . قال الليث : هم الأذُنُونُ والأوْتُونُ ؛ وأنشد للكعب :

وقد عرَفْتُ مَوَالِيهَا الذَّوِينَا

أي الأخصيين ، وإنما جاءت النون لذهاب الإضافة . وتقول في جمع ذُو : هم ذَوُو مالٍ ، وهُنَّ ذَوَاتُ مالٍ ، ومثله : هم أُلُو مالٍ ، وهُنَّ أَلَاتُ مالٍ ، وتقول العرب : لَقِيْتُهُ ذَا صَبَاحٍ ، ولو قيل : ذاتُ صَبَاحٍ مِثْلَ ذاتِ يَوْمٍ لَحَسَنٌ لأنَّ ذَا وذاتُ يراد بهما وقت مضاف إلى اليوم والصبح . وفي التنزيل العزيز : فاتقوا الله وأصلحوا ذاتَ بَيْنِكُمْ ؛ قال أبو العباس أحمد بن يحيى : أراد الحالة التي للبين ، وكذلك أَتَيْتُكَ ذاتَ العِشاءِ ، أراد الساعة التي فيها العِشاءُ ؛ وقال أبو إسحق : معنى ذاتِ بَيْنِكُمْ حَقِيقَةَ وَصْلِكُمْ أي اتقوا الله وكونوا مجتنبين على أمر الله ورسوله ، وكذلك معنى اللهم أصلح ذاتَ البَيْنِ أي أصلح

والثنية ذَوَانٍ ، والجمع ذوونٌ .
والذَّوُونُ : الأملاك الملقَّبون بـذُو كذا ، كقولك ذُو يَزَنَ وذُو رُعيْنِ وذُو فائِشٍ وذُو جَدَنٍ وذُو نُوَاسٍ وذُو أَصْبَحٍ وذُو الكَلْعِ ، وهم ملوك اليَمَن من قِضَاعَةَ ، وهم التَّبَاعِيَةُ ؛ وأنشد سيبويه قول الكعب :

فلا أعني بِذَلِكَ أسْفَلِكُمْ ،
ولكِنِّي أريدُ به الذَّوِينَا

يعني الأذواء ، والأُنثى ذات ، والثنية ذَوَاتَا ، والجمع ذَوُونُ ، والإضافة إليها ذَوِيٌّ^١ ، ولا يجوز في ذات ذاتيٍّ لأنَّ ياء النسب معاقبة لهاء التأنيث . قال ابن جني : وروى أحمد بن إبراهيم أستاذ ثعلب عن العرب هذا ذُو زَيْدٍ ، ومعناه هذا زيدُ أي هذا صاحبُ هذا الاسم الذي هو زيد ؛ قال الكعب :

إليكم ، ذَوِي آلِ النبيِّ ، تَطَلَّعْتُ
نَوَازِعَ مِنْ قَلْبِي ظِيَاءَ وَأَلْبُوبُ

أي إليكم أصحاب هذا الاسم الذي هو قوله ذَوُو آلِ
١ قوله « والإضافة إليها ذَوِيٌّ » كذا في الأصل ، وبعبارة الصراح : ولو نسبت إليه لقلت ذَوِيٌّ مثل عصوي وسينقلها المؤلف .

النبي . ولقيته أولَ ذِي يَدَيْنِ وذاتِ يَدَيْنِ
 أي أول كل شيء ، وكذلك فعله أولَ ذِي يَدَيْنِ
 وذاتِ يَدَيْنِ . وقالوا : أمّا أولُ ذاتِ يَدَيْنِ فلإني
 أحمدُ الله ، وقولهم : رأيتَ ذا مال ، ضارَعَتُ فيه
 الإضافةُ التأنيتُ ، فجاء الاسمُ المتمكن على حرفين
 ثانيهما حرفُ لين لا أمينَ عليه التنوين بالإضافة ، كما
 قالوا : لبتَ شعري ، وإنما الأصلُ شعرتي . قالوا :
 شعرتُ به شعرةً ، فحذفُ التاء لأجل الإضافة لا
 أمينَ التنوين ، وتكون ذو بمعنى الذي ، تُصاغ ليتوصل
 بها إلى وصف المعارف بالجمع ، فتكون ناقصة لا يظهر
 فيها إعراب كما لا يظهر في الذي ، ولا يثنى ولا يجمع
 فتقول : أتاني ذوُ قالِ ذاكِ وذوُ قالِ ذاكِ وذوُ قالوا
 ذاكِ ، وقالوا : لا أفعلُ ذاكِ بذِي تَسَلَّمَ وبذِي
 تَسَلَّمَ وبذِي تَسَلَّمُونَ وبذِي تَسَلَّمِينَ ،
 وهو كالمثل أضيفت فيه ذوُ إلى الجملة كما أضيفت إليها
 أسماء الزمان ، والمعنى لا وسلامتيك ولا والله
 بُسَلِّمُكَ . ويقال : جاء من ذِي نفسه ومن ذاتِ
 نفسه أي طبعاً . قال الجوهري : وأمّا ذو الذي بمعنى
 صاحب فلا يكون إلا مضافاً ، وإن وصفت به
 تكبرةً أضفته إلى نكرة ، وإن وصفت به معرفة
 أضفته إلى الألف واللام ، ولا يجوز أن تُضيفه إلى
 مضمرة ولا إلى زيد وما أشبهه . قال ابن بري : إذا
 خرجتْ ذوُ عن أن تكون وُصلةً إلى الوصف
 بأسماء الأجناس لم يمتنع أن تدخل على الأعلام
 والمضمورات كقولهم ذوُ الخَلِصَةِ ، والخَلِصَةُ :
 اسم عَلَمٍ لَصَنَمٍ ، وذوُ كنايةٌ عن بيته ، ومثله
 قولهم ذوُ رُعَيْنِ وذوُ جَدَنِ وذوُ يَزَنِ ، وهذه
 كلها أعلام ، وكذلك دخلت على المضمرة أيضاً ؛ قال
 ١ قوله « ولا والله يسدك » كذا في الأصل ، وكتب بهامته :
 صوابه ولا والذي يسلك .

كعب بن زهير :

صَبَحْنَا الحَزْرَجِيَّةَ مُرَهَقَاتِ
 أَبَارَ دَوِي أَرُومَتِهَا دَوُوهَا

وقال الأحرص :

ولَكِنَّ رَجَوْنَا مِنكَ مِثْلَ الَّذِي بِهِ
 صُرَفْنَا قَدِيمًا مِنْ دَوِيكَ الأوَائِلِ

وقال آخر :

لَمَّا بَصَطَطِعُ المَعْدِ
 رُوفَ فِي النَّاسِ دَوُوهُ

وتقول : مررت برجل ذِي مالٍ ، وبارأة ذاتِ مالٍ ،
 وبرجلين ذَوِي مالٍ ، بفتح الواو . وفي التنزيل
 العزيز : وأشهدوا ذَوِي عَدَلٍ مِنْكُمْ ؛ وبرجالِ
 ذَوِي مالٍ ، بالكسر ، وبنسوة ذواتِ مالٍ ، وبأذواتِ
 الجِمام ، فنكسرُ التاء في الجمع في موضع النصب
 كما تُكسِرُ تاء المسلمات ، وتقول : رأيتَ ذواتِ
 مالٍ لأن أصلها هاء ، لأنك إذا وقفت عليها في الواحد
 قلت ذاةً ، بالهاء ، ولكنها لا وصلت بما بعدها صارت
 تاء ، وأصل ذوُ ذَوِي مثل عَصَاً ، يدل على ذلك
 قولهم هاتانِ ذواتا مالٍ ، قال عز وجل : ذواتا أفنانٍ ،
 في التثنية . قال : ونرى أن الألف منقولة من واو ؛
 قال ابن بري : صوابه منقولة من ياء ، قال الجوهري :
 ثم حذفت من ذَوِي عين الفعل لكراهتهم اجتماع
 الواوين لأنه كان يلزم في التثنية ذَوَانِ مثل عَصَوَانِ ؛
 قال ابن بري : صوابه كان يلزم في التثنية ذَوِيَانِ ،
 قال : لأن عينه واو ، وما كان عينه واواً فلامه باه
 حملاً على الأكثر ، قال : والمحذوف من ذَوِي هو
 لام الكلمة لا عينها كما ذكر ، لأن الحذف في اللام
 أكثر من الحذف في العين . قال الجوهري : مثل
 عَصَوَانِ فبقي ذَا مَثَوْنِ ، ثم ذهب التنوين للإضافة

رأيت ، فلو كان ذا ههنا بمنزلة الذي لكان الجواب
 خَيْرٌ بالرفع ، وأما قولهم ذات مَرَّةٍ وذا صَبَاحٍ
 فهو من ظروف الزمان التي لا تمكن ، تقول :
 لَقِيْتَهُ ذَاتَ يَوْمٍ وَذَاتَ لَيْلَةٍ وَذَاتَ الْعِشَاءِ وَذَاتَ
 مَرَّةٍ وَذَاتَ الرَّؤْيَيْنِ وَذَاتَ الْعَوْنَيْنِ وَذَا صَبَاحٍ
 وَذَا مَسَاءٍ وَذَا صَبُوحٍ وَذَا عِبْقُوقٍ ، فهذه الأربعة
 بغير هاء ، ولما سُمِعَ في هذه الأوقات ولم يقولوا
 ذاتَ شَهْرٍ وَلَا ذَاتَ سَنَةٍ . قال الأَخْفَشُ في قوله
 تعالى : وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ ؛ لَمَّا أَتَوْا لِأَنَّ
 بعض الأشياء قد يوضع له اسم مؤنث ولبعضها اسم
 مذكر ، كما قالوا دارٌ وحائطٌ ، أتوا الدارَ وذكروا
 الحائطَ . وقولهم : كان ذَيْتٌ وَذَيْتٌ مِثْلَ كَيْتٍ
 وَكَيْتٍ ، أصله ذَيْتٌ على فَعْلٍ ساكنة العين ،
 فحذفت الواو فبقي على حرفين فشُدَّ كما شُدَّ
 كَيْتٌ إذا جعلته اسماً ، ثم عوض من التشديد التاء ،
 فإن حذفت التاء وحِثَّتْ بالهاء فلا بدَّ من أن
 تردَّ التشديد ، تقول : كان ذَيْتٌ وَذَيْتٌ ، وإن نسبت
 إليه قلت ذَيْتِي كما تقول بَنَسْرِي في النسب إلى
 البنت ، قال ابن بري عند قول الجوهري في أصل
 ذَيْتٍ ذَيْتٌ ، قال : صوابه ذِيٌّ لِأَنَّ ما عينه ياء
 فلامه ياء ، والله أعلم ، قال : وذاتُ الشيء حَقِيقَتُهُ
 وخاصَّتُهُ . وقال الليث : يقال قَلَّتْ ذاتُ يَدِهِ ؛
 قال : وذاتُ ههنا اسم لما مَلَكَتْ يَداهُ كأنها تقع
 على الأموال ، وكذلك عَرَفَهُ من ذاتِ نَفْسِهِ كأنه
 يعني سرِّيرته المضنرة ، قال : وذاتُ ناقصة تمامها
 ذواتٌ مثل نَوَاقٍ ، فحذفوا منها الواو ، فإذا أتوا
 أَمَّوْا فقالوا ذَوَاتِنِ كقولك نَوَاتِنِ ، وإذا نلتوا رجعوا
 إلى ذات فقالوا ذَوَاتٌ ، ولو جمعوا على التام لقالوا
 ذَوَاتٍ كقولك نَوَاتٍ ، وتصغيرها ذَوِيَّةٌ . وقال ابن
 الأَباري في قوله عز وجل : إنه عليهم بذات الصدور ؛

في قولك ذُو مال ، والإضافة لازمة له كما تقول
 فُو زَيْدٍ وفا زَيْدٍ ، فإذا أفردت قلت هذا فَمٌ ،
 فلو سميت رجلاً ذُو لقلت : هذا ذَوِي قد أفبل ،
 فتردَّ ما كان ذهب ، لأنه لا يكون اسم على حرفين
 أحدهما حرف لين لأن التنوين يذهب فيبقى على حرف
 واحد ، ولو نسبت إليه قلت ذَوِيٌّ مثال عَصَوِيٍّ ،
 وكذلك إذا نسبت إلى ذات لأن التاء تحذف في
 النسبة ، فكأنك أضفت إلى ذي فرددت الواو ،
 ولو جمعت ذو مال قلت هؤلاء ذَوُونَ لِأَنَّ الإضافة
 قد زالت ؛ وأشد بيت الكميث :

ولكنني أريد به الذويث

وأما ذُو ، التي في لغة طيء بمعنى الذي ، فحقها أن
 توصف بها المعارف ، تقول : أنا ذُو عَرَفْتِ وَذُو
 سَعِيَّتِ ، وهذه امرأة ذُو قَالَتْ ؛ كذا يستوي
 فيه التثنية والجمع والتأنيث ؛ قال بَيْهَقِي بن عَشَّةَ
 الطائي أحد بني بَوَلَانَ :

وإن مَوَلَايَ ذُو يُعَاتِبُنِي ،

لا إحنةَ عِنْدَهُ وَلَا جَرِمَةَ

ذاكَ خَلِيلِي وَذُو يُعَاتِبُنِي ،

يَرْمِي وَرَائِي بِأَمْسِهِمْ وَأَمْسِلِيَّةً

يريد : الذي يُعَاتِبُنِي ، والواو التي قبله زائدة ، قال
 سيبويه : إن ذا وحدها بمنزلة الذي كقولهم ماذا
 رأيت ؟ فتقول : متاعٌ حَسَنٌ ؛ قال لبيد :
 أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ ؟
 أُنَحِبُ فَيُفْضَى أَمْ ضَلالٌ وَباطِلٌ ؟

قال : ويجري مع ما بمنزلة اسم واحد كقولهم ماذا
 رأيت ؟ فتقول : خيراً ، بالنصب ، كأنه قال ما
 ١ قوله « ذُو يعاتبني » تقدم في حرم : ذو يعابرون ، وقوله « وذو
 يعاتبني » في المنهي : وذو يواصلني .

يضاف إلى الفعل 'ذو' في قولك 'افتعل' كذا بذوي
تسلم ، وافعلناه بذوي تسلمان ؛ معناه بالذي
يسلمك . وقال الأصمعي : تقول العرب والله ما
أحسننت بذوي تسلم ؛ قال : معناه والله الذي
يسلمك من المرهوب ، قال : ولا يقول أحد بالذي
تسلم ؛ قال : وأما قول الشاعر :

فإن بنت تميم ذو سمعت به

فإن 'ذو' هنا بمعنى الذي ولا تكون في الرفع والنصب
والجر إلا على لفظ واحد ، وليست بالصفة التي تعرب
نحو قولك مروت برجل ذي مال ، وهو ذو مال ،
ورأيت رجلاً ذا مال ، قال : وتقول رأيت ذو جأءك
وذو جأءك وذو جاؤوك وذو جأءك وذو جئتك ،
لفظ واحد للمذكر والمؤنث ، قال : ومثل للعرب :
أنى عليه ذو أنى على الناس أي الذي أنى ؛ قال أبو
منصور : وهي لغة طيء ، وذو بمعنى الذي . وقال
الليث : تقول ماذا صنعنت ؟ فيقول : خيرٌ وخيراً ،
الرفع على معنى الذي صنعنت خيرٌ ، وكذلك رفع
قول الله عز وجل : يسألونك ماذا ينفقون قل
العمقو ؛ أي الذي تنفقون هو العمقو من أموالكم
فا . . . فأنفقوا ، والنصب للفعل . وقال أبو
إسحق : معنى قوله ماذا ينفقون في اللغتين على ضربين :
أحدهما أن يكون ذا في معنى الذي ، ويكون
ينفقون من صلته ، المعنى يسألونك أي شيء
ينفقون ، كأنه بين وجه الذي ينفقون لأنهم
يعلمون ما المنفق ، ولكنهم أرادوا علم وجهه ؛
ومثل جعلهم ذا في معنى الذي قول الشاعر :

عدس ، ما لعباد عليك إمارة
تجوت ، وهذا تخيلين طليق

١ كذا ياب بالأصل .

معناه بحقيقة القلوب من المضمرات ، فتأنيث ذات
لهذا المعنى كما قال : وتودون أن غير ذات
الشوكة تكون لكم ، فأنتث على معنى الطائفة كما
يقال لتقيته ذات يوم ، فيؤتون لأن مقصدهم لقيته
مرة في يوم . وقوله عز وجل : وترى الشمس إذا
طلعت تراوتر عن كفيهم ذات اليمين وإذا
غربت تغرب عنهم ذات الشمال ؛ أريد بذات الجهة
فذلك أثنها ، أراد جهة ذات بين الكهف وذات
شباله ، والله أعلم .

اب ذوا وذوي مضافين إلى الأفعال : قال شمر : قال
الفراء سمعت أعرابياً يقول بالفضل 'ذو فضلكم الله'
به والكرامة ذات 'أكرمكم الله' بها ، فيجعلون
مكان الذي 'ذو' ، ومكان التي ذات' ويرفعون التاء
على كل حال ، قال : ويخلطون في الاثنين والجمع ،
وربما قالوا هذا 'ذو يعرف' ، وفي التنبيه هاتان ذوا
يعرف ، وهذان ذوا تعرف ؛ وأنشد الفراء :

وإن الماء ماء أبي وجدتي ،
ويثري ذو حفرت وذو طوبت

قال الفراء : ومنهم من يثني ويجمع ويؤنث فيقول
هذان ذوا قالا ، وهؤلاء ذوو قالوا ذلك ، وهذه
ذات قالت ؛ وأنشد الفراء :

جمعتها من أينتق سوايق
ذوات ينهضن بغير سائق

وقال ابن السكيت : العرب تقول لا بذوي تسلم
ما كان كذا وكذا ، وللاثنين لا بذوي تسلمان ،
وللجماعة لا بذوي تسلمون ، وللمؤنث لا بذوي
تسلين ، وللجماعة لا بذوي تسلمن ، والتأويل
لا والله يسلمك ما كان كذا وكذا ، لا وسلامتك
ما كان كذا وكذا . وقال أبو العباس المبرد : وما

تَسْتَى شَيْبٌ مَيْتَةٌ سَفَلَتْ بِهِ ،
وَذَا قَطْرِي لَقُهُ مِنْهُ وَائِلٌ
يريد قَطْرِيًّا وَذَا صِلَةٌ ؛ وقال الكمي :
إِلَيْكُمْ ، ذَوِي آلِ النَّبِيِّ ، تَطَلَّعَتْ
نَوَازِعٌ مِنْ قَلْبِي طِيَاءً وَالنَّبْبُ
وقال آخر :

إِذَا مَا كُنْتُ مِثْلَ ذَوِي عُوَيْفٍ
وَدِينَارٍ فِقَامَ عَلِيٍّ نَاعِي

وقال أبو زيد : يقال ما كلمت فلاناً ذات سَفَةٍ ولا ذات قَمٍ أي لم أكلسه كلمة . ويقال : لا ذا جَرَمَ ولا عَنْ ذَا جَرَمَ أي لا أعلم ذلك ههنا كقولهم لاها الله ذا أي لا أفعل ذلك ، وتقول : لا والذي لا إله إلا هو فلإنها تملأ القم وتقطع الدم لأفعلن ذلك ، وتقول : لا وَعَهْدِ الله وَعَقْدِهِ لا أفعل ذلك .

تفسير إذ وإذا وإذن منونة : قال الليث : تقول العرب إذٌ لما مضى وإذا لما يستقبل الوقتين من الزمان ، قال : وإذا جواب تأكيد للشرط ينون في الاتصال ويسكن في الوقف ، وقال غيره : العرب تضع إذ للمستقبل وإذا للماضي ، قال الله عز وجل : ولو ترى إذ فرغوا ؛ معناه ولو ترى إذ يفزعون يوم القيامة ، وقال الفراء : إنما جاز ذلك لأنه كالواجب إذ كان لا يشك في مجيئه ، والوجه فيه إذا كما قال الله عز وجل : إذا السماء انشقت وإذا الشمس كورت ؛ ويأتي إذا بمعنى إن الشرط كقولك أكرمك إذا أكرمتني ، معناه إن أكرمتني ، وأما إذ الموصولة بالأوقات فإن العرب تصلها في الكتابة بها في أوقات معدودة في حينئذ ويومئذ وليئذ وغداً وعاثئذ وساعتئذ وعامئذ ، ولم يقولوا الآئذ لأن الآن أقرب ما يكون في

المعنى والذي تحلين تليق ، فيكون ما رفعاً بالابتداء ويكون ذا خبرها ، قال : وجاز أن يكون ما مع ذا بنزلة اسم واحد ويكون الموضع نصباً بينفون ، المعنى بسألوكم أي شيء ينفقون ، قال : وهذا إجماع النحويين ، وكذلك الأول إجماع أيضاً ؛ ومثل قولهم ما وذا بنزلة اسم واحد قول الشاعر :

دَعِي مَاذَا عَلِمْتُ سَأْتِيهِ ،
وَلَكِنْ بِالْمُعْتَبِرِ نَبَّيْنِي

كأنه بمعنى : دعي الذي علمت . أبو زيد : جاء القوم من ذي أنفسهم ومن ذات أنفسهم ، وجاءت المرأة من ذي نفسها ومن ذات نفسها إذا جاء طائعتين ، وقال غيره : جاء فلان من أبيته نفسه بهذا المعنى ، والعرب تقول : لاها الله ذا بغير ألف في القسم ، والعامية تقول : لاها الله إذا ، وإنما المعنى لا والله هذا ما أقسم به ، فأدخل اسم الله بين ها وذا ، والعرب تقول : وضعت المرأة ذات بطنها إذا ولدت ، والذئب مغبوط ١ بذي بطنه أي يجعوه ، وألقى الرجل ذا بطنه إذا أحدث . وفي الحديث : فلما خلا سيي ونشرت له ذا بطني ؛ أرادت أنها كانت شابة تلد الأولاد عنده . ويقال : أتينا ذا بمن أي أتينا اليمن . قال الأزهري : وسعت غير واحد من العرب يقول كنا بموضع كذا وكذا مع ذي عمرو ومعنا عمرو ، وذا كالأصلة أي كنا مع عمرو ومعنا عمرو ، وذا كالأصلة عندهم ، وكذلك ذوي ، قال : وهو كثير في كلام قبس ومن جاورهم ، والله أعلم .

ذا : وقال في موضع آخر : ذا يوصل به الكلام ؛ وقال :

١ قوله « والذئب مغبوط » في شرح القاموس : مغبوط .

قال : وقد جاء أو أُنشِدَ في كلام هذيل ؛ وأنشد :

كَلَفْتُ لها أو أُنشِدَ بِسَهْمِ
نَحِيصٍ لم تُخَوِّتْهُ الشُّرُوجُ

قال ابن الأنباري في إذ وإذا : إنما جاز للماضي أن يكون بمعنى المستقبل إذا وقع الماضي صلةً لِمُنْبِهِم غير مَوْقَتٍ ، فَجَرَى مَجْرَى قوله : إن الذين كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عن سبيل الله ؛ معناه إن الذين يكفرون وَيَصُدُّونَ عن سبيل الله ، وكذلك قوله : إلا الذين تابوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عليهم ؛ معناه إلا الذين يتوبون ، قال : ويقال لا تُضْرِبُ إلا الذي ضَرَبَكَ إذا سلمت عليه ، فتَجِبِيءُ بإذا لأن الذي غير مَوْقَتٍ ، فلو وَقَّتْهُ فقال اضْرِبْ هذا الذي ضَرَبَكَ إذ سَلَّمْتَ عليه ، لم يَجِزْ إذا في هذا اللفظ لأن توقيت الذي أبطل أن يكون الماضي في معنى المستقبل ، وتقول العرب : ما هَلَكَ امرؤٌ عَرَفَ قَدْرَهُ ، فإذا جاؤا بإذا قالوا ما هَلَكَ إذا عَرَفَ قَدْرَهُ ، لأن الفعل حَدَثَ عن منكور يراد به الجنس ، كأن المتكلم يريد ما هَلَكَ كل امرئٍ وإذا عَرَفَ قَدْرَهُ ومتى عَرَفَ قدره ، ولو قال إذ عَرَفَ قدره لوجب توقيت الخبر عنه وأن يقال ما هَلَكَ امرؤٌ إذا عَرَفَ قدره ، ولذلك يقال قد كنت صابراً إذا ضَرَبْتَ وقد كنت صابراً إذا ضَرَبْتَ ، تذهب بإذا إلى ترديد الفعل ، تريد قد كنت صابراً كلما ضَرَبْتَ ، والذي يقول إذا ضَرَبْتَ تَذَهَبُ إلى وقت واحد وإلى ضرب معلوم معروف ؛ وقال غيره : إذا وإذا وَلِيَّ فِعْلاً أو اسماً لبس فيه ألف ولام إن كان الفعل ماضياً أو حرفاً متحركاً فالذال منها ساكنة ، فإذا وَلِيَّتِ اسماً بالألف واللام جُرَتْ الذال كقولك : إذِ القوم كانوا نازِلينَ بِكَاطِبَةَ ، وإذِ الناسَ مِنْ عَزٍّ بَرٍّ ، وأما إذا فإنها إذا اتصلت

الحال ، فلما لم يتحول هذا الاسم عن وقت الحال ولم يتباعد عن ساعتك التي أنت فيها لم يتمكن ولذلك نُصِبَتْ في كل وجه ، ولما أرادوا أن يُبَاعِدوها ويحولوها من حال إلى حال ولم تَنْقُدْ كقولك أن تقولوا الأَثِيدُ ، عكسوا لِيُعْرَفَ بها وقت ما تَبَاعَدَ من الحال فقالوا حينئذ ، وقالوا الآن لساعتك في التقريب ، وفي البعد حينئذ ، ونزل بنزلتها الساعة وساعتئذ وصار في حدهما اليوم ويومئذ ، والحروف التي وصفنا على ميزان ذلك مخصوصة بتوقيت لم يُخَصَّ به سائر أزمان الأزمنة نحو لَقِيْتَهُ سَنَةَ خَرَجَ زَيْدٌ ، ورأيتُه شَهْرَ تَقَدَّمَ الحِجَّاجُ ؛ وكقوله :

في شَهْرٍ بِصَطَادِ الغلامِ الدُّخْلا

فمن نصب شهراً فإنه يجعل الإضافة إلى هذا الكلام أجمع كما قالوا زَمَنَ الحِجَّاجِ أميرٌ . قال الليث : فإن إذ بكلام يكون صلة أخرجتها من حد الإضافة وصارت الإضافة إلى قولك إذ تقول ، ولا تكون خبراً كقوله :

عَشِيَّةً إذِ تَقُولُ يَسْؤَلُونِي

كما كانت في الأصل حيث جعلت تَقُولُ صلةً أخرجتها من حد الإضافة وصارت الإضافة إذ تقول جملة . قال الفراء : ومن العرب من يقول كان كذا وكذا وهو إذا صَيَّبِي أي هو إذ ذاك صبي ؛ وقال أبو ذؤيب :

هَيِّئْكَ عن طِيْلَيْكَ أمَ عَنرِو
بِعَافِيَةٍ ، وَأَنْتَ إذِ صَحِيحٍ

١ قوله « كقولك أن تقولوا الخ » كذا بالأصل ، وقوله « أزمان الأزمنة » كذا به أيضاً .

٢ كذا يابض بالأصل .

٣ قوله « أخرجتها من حد الإضافة إلى قوله قال الفراء » كذا بالأصل .

باسم معرف بالألف واللام فإن ذالها تفتح إذا كان مستقبلًا كقول الله عز وجل : إذا الشمس كورت* وإذا النجوم انكدرت* ، لأن معناها إذا . قال ابن الأنباري : إذا السماء انشقت ، بفتح الذال ، وما أشبهها أي تنشق* ، وكذلك ما أشبهها ، وإذا انكسرت الذال فمعناها إذ التي للماضي غير أن إذ* توقع موقع إذا وإذا موقع إذ* . قال الليث في قوله تعالى : ولو ترى إذ الظالمون في عَمَرَاتِ الموت ؛ معناه إذا الظالمون لأن هذا الأمر مُنتظر لم يقع ؛ قال أوس في إذا بمعنى إذ* :

الحافظون الناس في تحوط إذا
لم يُرسلوا ، تحث عابدين ، ربعا
أي إذ* لم يُرسلوا ؛ وقال علي أتوه :

وهبت الشامل البليل* ، وإذ*
بات كميع الفتاة ملتفعا

وقال آخر :

ثم جزاه الله عتًا ، إذ* جزى ،

جئات عدن والعلايي* العلا

أراد : إذا جزى . وروى الفراء عن الكسائي أنه قال : إذا منونة إذا حلت بالفعل الذي في أوله أحد حروف الاستقبال نصبه ، تقول من ذلك : إذا أكرمك ، فإذا حلت بينها وبينه بحرف رفعت ونصبت فقلت : فإذا لا أكرمك ولا أكرمك ، فمن رفع فبالجائز ، ومن نصب فعلى تقدير أن يكون مقدما ، كأنك قلت فلا إذا أكرمك ، وقد حلت بالفعل بلا مانع . قال أبو العباس أحمد بن يحيى : وهكذا يجوز أن يُقرأ : فإذا لا يؤذون الناس نقيراً ، بالرفع والنصب ، قال : وإذا حلت بينها وبين الفعل

ذيت وذيت : التهذيب : أبو حاتم عن اللغة الكثيرة كان من الأمر كيت وكيت ، بغير توين ، وذيت وذيت ، كذلك بالتخفيف ، قال : وقد نقل قوم ذيت وذيت ، فإذا وقفوا قالوا ذية بالماء . وروى ابن النجدة عن أبي زيد قال : العرب تقول قال فلان ذيت وذيت وعيل كيت وكيت ، لا يقال غيره . وقال أبو عبيد : يقال كان من الأمر ذيت وذيت وذيت وذيت وذيت وذيت : كان من الأمر ذية وذية ، مشددة مرفوعة ، والله أعلم .

ظا : قال ابن بري : الظاء حرف مطبق مستعمل وهو صوت التيس وتبييه ، والله أعلم .

امرى منهم أن يدخل جنة نعيم كلاً؛ أي لا يطع في ذلك ، وقد يكون بمعنى حقاً كقوله تعالى : كلاً لئن لم ينته لنسفعا بالناصية ؛ قال ابن بري : وقد تأتي كلا بمعنى لا كقول الجعدي :

فقلنا لهم : خلثوا النساء لأهلها ،
فقالوا لنا : كلاً ! فقلنا لهم : بنسى

وقد تقدم أكثر ذلك في المعتل .

لا : الليث : لا حرفٌ يُنقى به ويُجحد به ، وقد نجيء زائدة مع اليين كقولك لا أفنيم بالله . قال أبو إسحق في قول الله عز وجل : لا أفنيم بيوم القيامة ، وأشكالها في القرآن : لا اختلاف بين الناس أن معناه أفنيم بيوم القيامة ، واختلفوا في تفسير لا فقال بعضهم لا لغو ، وإن كانت في أول السورة ، لأن القرآن كله كالسورة الواحدة لأنه متصل بعضه ببعض ؛ وقال الفراء : لا ردٌ للكلام تقدم كأنه قيل ليس الأمر كما ذكرتم ؛ قال الفراء : وكان كثير من النحويين يقولون لا صلة ، قال : ولا يبدأ بجحد ثم يجعل صلة يراد به الطرح ، لأن هذا لو جاز لم يُعرف خبر فيه جحد من خبر لا جحد فيه ، ولكن القرآن العزيز نزل بالردة على الذين أنكروا البعث والجنة والنار ، فجاء الإقسام بالردة عليهم في كثير من الكلام المبتدأ منه وغير المبتدأ كقولك في الكلام لا والله لا أفعل ذلك ، جعلوا لا ، وإن رأيتها مبتدأة ، ردّاً للكلام قد مضى ، فلو أُلغيت لا مما ينبوي به الجواب لم يكن بين اليين التي تكون جواباً واليين التي تستأق فرق . وقال الليث : العرب تطرح لا وهي منبوذة كقولك والله أضربك ، تُريد والله لا أضربك ؛ وأشد :

فا : الفاء : حرف هجاء ، وهو حرف مَهْمُوسٌ ، يكون أصلاً وبدلاً ولا يكون زائداً مصوغاً في الكلام إنما يُزاد في أوله للعطف ونحو ذلك . وفيئتها : عيبتها . والفاء من حروف العطف ولها ثلاثة مواضع : يُعطف بها وتدل على الترتيب والتعقيب مع الإشراك ، تقول ضربت زيدا فعمراً ، والموضع الثاني أن يكون ما قبلها علة لما بعدها ويمر على العطف والتعقيب دون الإشراك كقوله ضربه فبكى وضربه فأوجعه إذا كان الضرب علة البكاء والوجع ، والموضع الثالث هو الذي يكون للابتداء وذلك في جواب الشرط كقولك إن تزرتني فأنت محسن ، يكون ما بعد الفاء كلاماً مستأنفاً يعمل بعضه في بعض ، لأن قولك أنت ابتداء ومُحسِن خبره ، وقد صارت الجملة جواباً بالفاء ، وكذلك القول إذا أجبت بها بعد الأمر والنهي والاستهتام والتعني والتسني والعرض ، إلا أنك تنصب ما بعد الفاء في هذه الأشياء الستة بإضمار أن ، تقول زرتني فأحسِن إليك ، لم تجعل الزيارة علة للإحسان ، ولكن قلت ذلك من شأني أبدأ أن أفعل وأن أحسِن إليك على كل حال . قال ابن بري عند قول الجوهري ، تقول زرتني فأحسِن إليك : لم تجعل الزيارة علة للإحسان ؛ قال ابن بري : تقول زرتني فأحسِن إليك ، فإن رفعت أحسِن فقلت فأحسِن إليك لم تجعل الزيارة علة للإحسان .

كذا : كذا : اسم مبهم ، تقول فعلت كذا ، وقد يجري مجرى كم فتُنصب ما بعده على التمييز ، تقول عندي كذا وكذا درهماً لأنه كالكتابة ، وقد ذكر أيضاً في المعتل ، والله أعلم .

كلا : الجوهري : كلاً كلمة زَجْرٌ وردع ، ومعناها انتَه لا تفعل كقوله عز وجل : أبطع كل

وَأَلَيْتُ أَسَىٰ عَلَىٰ هَالِكٍ ،
وَأَسْأَلُ فَاتِحَةً مَا لَهَا

أراد : لا آسى ولا أسأل . قال أبو منصور : وأفادني
المُنْذِرِي عن اليزيدي عن أبي زيد في قول الله عز
وجل : يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ؛ قال : مَخَافَةٌ
أَنْ تَضِلُّوا وَحِذَارَ أَنْ تَضِلُّوا ، ولو كان يُبَيِّنُ
الله لَكُمْ أَنْ لَا تَضِلُّوا لكان صواباً ، قال أبو منصور :
وكذلك أَنْ لَا تَضِلُّوا وَأَنْ تَضِلُّوا بمعنى واحد .
قال : وبما جاء في القرآن العزيز مِنْ هَذَا قَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ : إِنَّ اللَّهَ يُنْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ
تَزُولَا ؛ يريد أَنْ لَا تَزُولَا ، وكذلك قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
أَنْ تَحْبُطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ؛ أي أَنْ لَا
تَحْبُطَ ، وقوله تعالى : أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ
الْكِتَابَ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا ؛ معناه أَنْ لَا تَقُولُوا ،
قال : وقولك أسألك بالله أَنْ لَا تَقُولَهُ وَأَنْ تَقُولَهُ ،
فأما أَنْ لَا تَقُولَهُ فجاءت لا لأنك لم تُرِدْ أَنْ يَقُولَهُ ،
وقولك أسألك بالله أَنْ تَقُولَهُ سَأَلْتُكَ هَذَا فِيهَا مَعْنَى
الشَّهِي ، أَلَا تَرَى أَنْكَ تَقُولُ فِي الْكَلَامِ وَالله أَقُولُ ذَلِكَ
أَبْدًا ، وَالله لَا أَقُولُ ذَلِكَ أَبَدًا ؟ لَا هُنَا طَرَحْتُهَا
وإِدْخَالَهَا سِوَاهُ وَذَلِكَ أَنَّ الْكَلَامَ لَهُ إِبَاءٌ وَإِنْتِعَامٌ ،
فَإِذَا كَانَ مِنَ الْكَلَامِ مَا يَجِيءُ مِنْ بَابِ الْإِنْتِعَامِ مُوَافِقًا
لِلْإِبَاءِ كَانَ سِوَاهُ وَمَا لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ ، أَلَا تَرَى أَنْكَ
تَقُولُ آتِيكَ عِنْدًا وَأَقُومُ مَعَكَ فَلَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى
مَعْنَى الْإِنْتِعَامِ ؟ فَإِذَا قُلْتَ وَاللهِ أَقُولُ ذَلِكَ عَلَى مَعْنَى
وَاللهِ لَا أَقُولُ ذَلِكَ صَلَحَ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِنْتِعَامَ
وَاللهِ لِأَقُولُكَ وَاللهِ لِأَذْهَبَنَّ مَعَكَ لَا يَكُونُ
وَاللهِ أَذْهَبَ مَعَكَ وَأَنْتَ تَرِيدُ أَنْ تَفْعَلَ ، قَالَ : وَاعْلَمْ
أَنْ لَا لَا تَكُونُ صِلَةً إِلَّا فِي مَعْنَى الْإِبَاءِ وَلَا تَكُونُ
فِي مَعْنَى الْإِنْتِعَامِ . التَّهْذِيبُ : قَالَ الْفَرَّاءُ وَالْعَرَبُ يَجْعَلُ
لَا صِلَةً إِذَا اتَّصَلَتْ بِجَحْدٍ قَبْلَهَا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

مَا كَانَ يَرْضَى رَسُولُ اللَّهِ دِينَهُمْ ،
وَالْأَطْيَبَانِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عَمْرُ

أَرَادَ : وَالْأَطْيَبَانِ أَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُ . وَقَالَ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى : لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ
عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ؛ قَالَ : الْعَرَبُ تَقُولُ لَا صِلَةَ
فِي كُلِّ كَلَامٍ دَخَلَ فِي أَوَّلِهِ جَحْدٌ أَوْ فِي آخِرِهِ جَعْدٌ
غَيْرُ مُصْرَحٍ ، فَهَذَا بِمَا دَخَلَ آخِرَهُ الْجَحْدُ فَجَعَلَتْ
لَا فِي أَوَّلِهِ صِلَةً ، قَالَ : وَأَمَّا الْجَحْدُ السَّابِقُ الَّذِي
لَمْ يَصْرَحْ بِهِ فَقَوْلُكَ مَا مَنَّكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ ، وَقَوْلُهُ
وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهُ إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ، وَقَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ : وَحَرَامٌ عَلَى قَرْبَيْهِ أَهْلُكُنَّاهُمْ أَنَّهُمْ لَا
يَرْجِعُونَ ؛ وَفِي الْحَرَامِ مَعْنَى جَعْدٌ وَمَنْعٌ ، وَفِي
قَوْلِهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ مِثْلُهُ ، فَلِذَلِكَ جُعِلَتْ لَا بَعْدَهُ صِلَةً
مَعْنَاهَا السُّقُوطُ مِنَ الْكَلَامِ ، قَالَ : وَقَدْ قَالَ بَعْضُ
مَنْ لَا يَعْرِفُ الْعَرَبِيَّةَ ، قَالَ : وَأَرَاهُ عَرَضَ بِأَيْبِي
عَبِيدَةَ ، إِنْ مَعْنَى غَيْرِ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ، مَعْنَى سِوَى وَإِنْ لَا صِلَةَ فِي
الْكَلَامِ ؛ وَاحْتَجَّ بِقَوْلِهِ :

فِي بَثْرِ لَا حُورٍ سَرَى وَمَا سَعَرَ
يَأْفِكُهُ ، حَتَّى رَأَى الصُّبْحَ جَسَرَ

قَالَ : وَهَذَا جَائِزٌ لِأَنَّ الْمَعْنَى وَقَعَ فِيمَا لَا يَبْتَسِنُ فِيهِ
عَمَلُهُ ، فَهُوَ جَحْدٌ بِحُضِّ لِأَنَّهُ أَرَادَ فِي بَثْرِ مَا لَا
يُجِيرُ عَلَيْهِ شَيْئًا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ إِلَى غَيْرِ رُشْدٍ تَوَجَّهَ
وَمَا يَنْدَرِي . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : مَعْنَى غَيْرِ فِي قَوْلِهِ غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ مَعْنَى لَا ، وَلِذَلِكَ زِدْتَ عَلَيْهَا لَا كَمَا تَقُولُ
فَلَانَ غَيْرِ مُضْمِنٍ وَلَا مُجْتَمِلٍ ، فَإِذَا كَانَتْ غَيْرِ
بِمَعْنَى سِوَى لَمْ يَجِزْ أَنْ تَكْرُرَ عَلَيْهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا
يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ عِنْدِي سِوَى عَبْدِ اللَّهِ وَلَا زَيْدٍ ؟
وَرَوَى عَنْ ثَعْلَبٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ فِي قَوْلِهِ :

في بئر لا حورٍ سرى وما شعر

أراد : حورٍ أي رجوع ، المعنى أنه وقع في بئر هلكة لا رجوع فيها وما شعرَ بذلك كقولك وقع في هلكة وما شعرَ بذلك ، قال : ويجيء لا بمعنى غير ؛ قال الله عز وجل : وقِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مسؤولون ما لكم لا تنصرون ؛ في موضع نصب على الحال ، المعنى ما لكم غير متناصرين ؛ قاله الزجاج ؛ وقال أبو عبيد : أنشد الأصمعي لساعدة الهذلي :

أفَعَنَّاكَ لا يَرَقُّ كَأَنَّ وَمِيزَهُ

غَابَ تَسْتَبَهُ ضِرَامٌ مُنْقَبٌ

قال : يريد أَمِنَّاكَ يَرَقُّ ، ولا صِلَةَ قال أبو منصور : وهذا يخالف ما قاله الفراء إن لا لا تكون صلة إلا مع حرف نفي تقدّمه ؛ وأنشد الباهلي للشماخ :

إِذَا مَا أَذْلَجَتْ وَضَعَتْ يَدَاهَا ،

لَهَا الْإِذْلَاجَ لَيْلَةَ لا هُجُوعَ

أي عَمِلَتْ يَدَاهَا عَمَلَ اللَّيْلِ التي لا يُجْعَعُ فيها ، يعني الناقة ونفسي بلا الهُجُوعَ ولم يُعْمَلْ ، وترك هُجُوعَ مجروراً على ما كان عليه من الإضافة ؛ قال : ومثله قول رؤبة :

لَقَدْ عَرَفْتُ حِينَ لا اعْتِرَافِ

نَفِي بلا وَتَرَكَهَ مجروراً ؛ ومثله :

أَمْسَى يَبْلُدَةً لا عَمَّ ولا خال

وقال المبرد في قوله عز وجل : غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ولا الضَّالِّينَ ؛ إنما جاز أن تقع لا في قوله ولا الضَّالِّينَ لأن معنى غير متضمن معنى النفي ، والنحويون ينجيزون أنتَ زِيداً غَيْرُ ضَارِبٍ لأنه في معنى قولك أنتَ زِيداً لا ضَارِبٍ ، ولا ينجيزون أنتَ زِيداً مِثْلُ ضَارِبٍ لأن زِيداً من صلة ضَارِبٍ فلا

تتقدّم عليه ، قال : فجاءت لا تُشَدُّد من هذا النفي الذي تضمنه غيرُ لأنها تُفَارِبُ الداخلة ، ألا ترى أنك تقول جاءني زيد وعمرو ، فيقول السامع ما جاءك زيد وعمرو ؟ فجاءت أن يكون جاءه أحدهما ، فإذا قال ما جاءني زيد ولا عمرو فقد تبيّن أنه لم يأت واحد منهما . وقوله تعالى : ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ؛ يقارب ما ذكرناه وإن لم يكنه . غيره : لا حرف جحد وأصل ألفها ياء ، عند قطرب ، حكاية عن بعضهم أنه قال لا أفعل ذلك فأمال لا الجوهري : لا حرف نفي لقولك يَفْعَلْ ولم يقع الفعل ، إذا قال هو يَفْعَلْ غَدَاً قلت لا يَفْعَلْ غَدَاً ، وقد يكون غَدَاً لَيْسَ وَتَعَمَّ ، وقد يكون للشهي كقولك لا تَعْمُ ولا يَعْمُ زيد ، ينهي به كلُّ مَنْهِيٍّ من غائب وحاضر ، وقد يكون لَعْوَاً ؛ قال العجاج :

فِي بَيْرٍ لا حورٍ سرى وما شعر

وفي التنزيل العزيز : ما منعك أن لا تسجد ؛ أي ما منعك أن تسجد ، وقد يكون حرف عطف لإخراج الثاني مما دخل فيه الأول كقولك رأيت زيدا لا عمراً ، فإن أذخلت عليها الواو حُرِّجَتْ من أن تكون حرف عطف كقولك لم يقم زيد ولا عمرو ، لأن حروف النسق لا يدخل بعضها على بعض ، فنكون الواو للعطف ولا إنما هي لتأكيد النفي ؛ وقد تُراد فيها التاء فيقال لات ؛ قال أبو زيد :

طَلَبُوا صُلْحَنَا ولاتَ أوانٍ

وإذا استقبلها الألف واللام ذهب ألفه كما قال :

أبَى جُودَهُ لا البُخْلَ ، واستعجلت نَعَمَ

بِهِ مِنْ قَسَى ، لا يَمْنَعُ الجُوعَ قَائِلَةً

قال : وذكر يونس أن أبا عمرو بن العلاء كان يجرّ البُخْلَ ويجعل لا مضافة إليه لأن لا قد تكون للجود

والْبُخْلُ ، ألا ترى أنه لو قيل له اَمْتَعِ الْحَقَّ فَقَالَ
 لَا كَانَ جُوداً مِنْهُ ؟ فَأَمَّا إِنْ جَعَلْتَهَا لِعَوَى نَصَبْتَ
 الْبُخْلُ بِالْفِعْلِ وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَهُ عَلَى الْبَدَلِ ؛ قَالَ أَبُو
 عَمْرٍو : أَرَادَ أَبِي جُودُهُ لَا الَّتِي تَبْخُلُ الْإِنْسَانُ
 كَأَنَّهُ إِذَا قِيلَ لَهُ لَا تُسْرِفْ وَلَا تُبْذِرْ أَبِي جُودُهُ
 قَوْلٌ لَا هَذِهِ ، وَاسْتَعْجَلْتَ بِهِ نَعَمْ فَقَالَ نَعَمْ
 أَفْعَلُ وَلَا أَتْرِكُ الْجُودَ ؛ قَالَ : حَكَى ذَلِكَ الزَّجَاجُ
 لِأَبِي عَمْرٍو ثُمَّ قَالَ : وَفِيهِ قَوْلَانِ آخِرَانِ عَلَى رِوَايَةِ
 مَنْ رَوَى أَبِي جُودُهُ لَا الْبُخْلُ : أَحَدُهُمَا مَعْنَاهُ أَبِي
 جُودُهُ الْبُخْلُ وَتَجْعَلُ لَا صِلَةَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : مَا مَنَعَكَ
 أَنْ لَا تَسْجُدَ ، وَمَعْنَاهُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ ،
 قَالَ : وَالْقَوْلُ الثَّانِي وَهُوَ حَسَنٌ ، قَالَ : أَرَى
 أَنْ يَكُونَ لَا غَيْرَ لِعَوَى وَأَنْ يَكُونَ الْبُخْلُ
 مَنْصُوباً بِدَلٍّ مِنْ لَا ، الْمَعْنَى : أَبِي جُودُهُ لَا
 الَّتِي هِيَ الْبُخْلُ ، فَكَأَنَّكَ قُلْتَ أَبِي جُودُهُ الْبُخْلُ
 وَعَجَلْتَ بِهِ نَعَمْ . قَالَ ابْنُ بَرِي فِي مَعْنَى الْبَيْتِ :
 أَي لَا يَمْتَنِعُ الْجُوعَ الطَّعْمَ الَّذِي يَقْتُلُهُ ؛ قَالَ :
 وَمَنْ خَفِضَ الْبُخْلُ فَعَلَى الْإِضَافَةِ ، وَمَنْ نَصَبَ جَعَلَهُ
 نَعْتاً لِلَا ، وَلَا فِي الْبَيْتِ اسْمٌ ، وَهُوَ مَفْعُولٌ لِأَبِي ،
 وَإِنَّمَا أَضَافَ لَا إِلَى الْبُخْلِ لِأَنَّ لَا قَدْ تَكُونُ لِلْجُودِ
 كَقَوْلِ الْقَائِلِ : أَتَسْتَعْنِي مِنْ عَطَاكَ ، فَيَقُولُ الْمَسْئُولُ :
 لَا ، وَلَا هُنَا جُودٌ . قَالَ : وَقَوْلُهُ وَإِنْ شِئْتَ نَصَبْتَهُ
 عَلَى الْبَدَلِ ، قَالَ : يَعْنِي الْبُخْلُ تَنْصِبُهُ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ لَا
 لِأَنَّ لَا هِيَ الْبُخْلُ فِي الْمَعْنَى ، فَلَا يَكُونُ لِعَوَى عَلَى
 هَذَا التَّوَلُّ .

لَا الَّتِي تَكُونُ لِلتَّبَوُّةِ : النَّحْوِيُّونَ يَجْعَلُونَ لَهَا وَجُوهاً فِي
 نَصْبِ الْمَفْرُودِ وَالْمُكْرَّرِ وَتَتَوَيْنِ مَا يَنْوْنُ وَمَا لَا
 يَنْوْنُ ، وَالِاخْتِيَارُ عِنْدَ جَمِيعِهِمْ أَنْ يَنْصَبَ بِهَا مَا
 لَا تَعَادُ فِيهِ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : أَلَمْ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا
 رَيْبَ فِيهِ ؛ أَجْمَعَ الْقُرَّاءُ عَلَى نَصْبِهِ . وَقَالَ ابْنُ بَرَزِجٍ :

لَا صَلَاةَ لَا رُكُوعَ فِيهَا ، جَاءَ بِالتَّبَوُّةِ مَرَّتَيْنِ ، وَإِذَا
 أَعْدَتَ لَا كَقَوْلِهِ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خَلَّتْ وَلَا شَفَاعَةَ
 فَأَنْتَ بِالْحِجَارِ ، إِنْ شِئْتَ نَصَبْتَ بِلَا تَتَوَيْنِ ، وَإِنْ
 شِئْتَ رَفَعْتَ وَنَوَّنتَ ، وَفِيهَا لُغَاتٌ كَثِيرَةٌ سِوَى
 مَا ذَكَرْتُ جَائِزَةً عِنْدَهُمْ . وَقَالَ اللَّيْثُ : تَقُولُ هَذِهِ
 لِأَنَّ مَكْتُوبَةَ فَتَمُدُّهَا لِتَنْتِمْ الْكَلِمَةَ اسْمِياً ، وَلَوْ صَفَرْتَ
 لَقُلْتَ هَذِهِ لَوِيَّةً مَكْتُوبَةً إِذَا كَانَتْ صَغِيرَةً الْكَلِمَةَ
 غَيْرَ جَلِيلَةٍ . وَحَكَى ثَعْلَبُ : لَوِيَّتْ لِأَنَّ حَسَنَةً
 عَمِلْتَهَا ، وَمَدٌّ لَا لِأَنَّهُ قَدْ صَيَّرَهَا اسْمِياً ، وَالاسْمُ
 لَا يَكُونُ عَلَى حَرْفَيْنِ وَضِعْماً ، وَاخْتَارَ الْأَلْفَ مِنْ
 بَيْنِ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ لِمَكَانِ الْفَتْحَةِ ، قَالَ : وَإِذَا
 نَسَبْتَ إِلَيْهَا قُلْتَ لَوِيَّةً^١ . وَفَصِيحَةٌ لَوِيَّةً :
 قَافِيئُهَا لَا . وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : فَلَا اقْتِنَمَ
 الْعَقَبَةَ ، فَلَا يَعْنِي فَلَمَّ كَأَنَّهُ قَالَ فَلَمْ يَقْتَنِمِ
 الْعَقَبَةَ ، وَمِثْلُهُ : فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى ، إِلَّا أَنْ
 لَا يَهَذَا الْمَعْنَى إِذَا كُرِّرَتْ أَسْرُوعٌ وَأَفْصَحُ مِنْهَا
 إِذَا لَمْ تُكْرَرْ ؛ وَقَدْ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنْ تَغْفِرِ اللَّهُمَّ تَغْفِيرَ جَمَاءٍ
 وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلْسًا ؟

وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي قَوْلِهِ : فَلَا اقْتِنَمَ الْعَقَبَةَ ؛ مَعْنَاهَا
 فَمَا ، وَقِيلَ : فَهَلَّا ، وَقَالَ الزَّجَاجُ : الْمَعْنَى فَلَمْ يَقْتَنِمِ
 الْعَقَبَةَ كَمَا قَالَ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّى وَلَمْ يَذْكُرْ لَهَا هُنَا
 إِلَّا مَرَّةً وَاحِدَةً ، وَقَلْنَا تَنْكَلِمُ الْعَرَبُ فِي مِثْلِ هَذَا
 الْمَكَانِ إِلَّا بِمَا مَرَّتَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ ، لَا تَكَادُ تَقُولُ لَا
 جِئْتَنِي تُرِيدُ مَا جِئْتَنِي وَلَا رَبِي صَلِحَ^٢ ، وَالْمَعْنَى فِي
 فَلَا اقْتِنَمَ مَوْجُودٌ لِأَنَّ لَا ثَابِتَةٌ كُلُّهَا فِي الْكَلَامِ ، لِأَنَّ
 ١ قَوْلَهُ « لَوِيَّةً » كَذَا فِي الْأَصْلِ وَتَأْمَلُهُ مَعَ قَوْلِ ابْنِ مَالِكٍ :
 وَضَاعَفَ الثَّانِي مِنْ ثَانِي ثَانِيَةً ذُو ابْنِ كَلَا وَلا تَنِي
 ٢ قَوْلُهُ « رَبِّي صَلِحَ » كَذَا فِي الْأَصْلِ بِمَا تَقَطُّ مَرْمُوزاً لَهُ فِي الْهَامِشِ
 بِبِلَامَةٍ وَقَفَّةً .

قال في قولهم لات هتأ أي ليس حين ذلك ، وإنما هو لا هتأ ، فأنت لا فليل لاة ثم أضيف فتحولت الهاء تاء ، كما أنتوا رب ربته وثم ثممت ، قال : وهذا قول الكسائي . وقال الفراء : معنى ولات حين مناص أي ليس بيمين فرار ، وتنصب بها لأنها في معنى ليس ؛ وأنشد :

تَدَكَّرْ حَبُّ لَيْلِي لَاتَ حِينَا

قال : ومن العرب من يخفص بلات ؛ وأنشد :

طَلَبُوا صَلَحَنَا وَلَاتَ أَوَانِ

قال شمر : أجمع علماء النحويين من الكوفيين والبصريين أن أصل هذه التاء التي في لات هاء ، وصلت بلا فقالوا لاة لغير معنى حادث ، كما زادوا في ثم وثنة ولزمت ، فلما وصلوها جعلوها تاء .

إمالة : في حديث يبيع الثمر : إمالة فلا تبايعوا حتى يبيد صلاح الثمر ؛ قال ابن الأثير : هذه كلمة ترد في المحاورات كثيراً ، وقد جاءت في غير موضع من الحديث ، وأصلها إن وما ولا ، فأدغمت النون في الميم وما زائدة في اللفظ لا حكم لها . قال الجوهري : قولهم إمالة لا فافعل كذا بالإمالة ، قال : أصله إن لا وما صلة ، قال : ومعناه إلا يكن ذلك الأمر فافعل كذا ، قال : وقد أمالت العرب لا إمالة خفيفة ، والعوام يشيعون إمالتها فتصير ألفها ياء ، وهو خطأ ، ومعناها إن لم تفعل هذا فليكن هذا ، قال الليث : قولهم إمالة لا فافعل كذا إنما هي على معنى إن لا تفعل ذلك فافعل ذا ، ولكنهم لما جمعوا هؤلاء الأحراف فصروا في مجرى اللفظ مثقلة فصار لا في آخرها كأنه عجز كلمة فيها ضمير ما ذكرت لك في كلام طلبت فيه شيئاً فرد عليك أمرك فقلت إمالة لا فافعل ذا ،

قوله ثم كان من الذين آمنوا يدل على معنى فلا اقتنحتم ولا آمن ، قال : ونحو ذلك قال الفراء ، قال الليث : وقد يردف ألا بلا فيقال ألا لا ؛ وأنشد :

فَقَامَ يَذُودُ النَّاسِ عَنْهَا بِسَيْفِهِ
وَقَالَ : أَلَا لَا مِنْ سَبِيلٍ إِلَى هِنْدٍ

ويقال للرجل : هل كان كذا وكذا؟ فيقال : ألا لا ؛ جعل ألا تنبيهاً ولا نفيًا . وقال الليث في بي قال : هما جرفان متباينان قرنا واللام لام الملك والياء ياء الإضافة ؛ وأما قول الكسيت :

كَلَا وَكَذَا تَقْسِيضَةٌ ثُمَّ هِجْتُمْ
لَدَى حِينٍ أَنْ كَانُوا إِلَى التَّوْمِ ، أَفْتَقَرَا

فيقول : كان توهم في الفلحة كقول القائل لا وذا ، والعرب إذا أرادوا تقليل مدة فعل أو ظهور شيء خفي قالوا كان فعله كذا ، وربما كرروا فقالوا كلا ولا ؛ ومن ذلك قول ذي الرمة :

أَصَابَ حَصَاةً فَبَدَا كَلِيلًا
كَلَا ، وَانْتَعَلَ سَائِرُهُ انْتِعَالًا

وقال آخر :

يَكُونُ نَزُولُ الْقَوْمِ فِيهَا كَلَا وَلَا

لات : أبو زيد في قوله : لات حين مناصر ، قال : التاء فيها صلة والعرب تصل هذه التاء في كلامها وتنزعا ؛ وأنشد :

طَلَبُوا صَلَحَنَا وَلَاتَ أَوَانِ ،
فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينٌ بَقَاءِ

قال : والأصل فيها لا ، والمعنى فيها ليس ، والعرب تقول ما أستطيع وما أستطيع ، ويقولون ثممت في موضع ثم ، وربت في موضع رب ، ويا ويبلتنا ويا ويبلتنا . وذكر أبو الهيثم عن نصر الرازي أنه

قال : وتقول 'التقّ زيداً وإلّا فلا، معناه وإلّا تلتقّ زيداً فدعّ' ؛ وأشد :

فطلّقها فلستّ لها بكفّة ،
وإلّا يعلّ مفركك الحسامُ

فأضر فيه وإلّا تُطلّقها يعلّ ، وغير البيان أحسن .
وروى أبو الزبير عن جابر : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، رأى جملاً نادياً فقال لِينْ هذا الجملُ ؟ فإذا فِتيةٌ من الأنصارِ قالوا استَقِينَا عليه عشرين سنة وبه سخيمةٌ فأردنا أن نَنحره فاطلّت منا ، فقال : أتبيعونُه ؟ قالوا : لا بل هو لك ، فقال : إما لا فأحسِنُوا إليه حتى يَأْتِيَ أَجَلُهُ ؛ قال أبو منصور : أراد إلّا تبيعهوه فأحسِنُوا إليه ، وما صلة ، والمعنى إن لا فوكّدتّ بما ، وإن حرف جزاء ههنا ، قال أبو حاتم : العامة ربّما قالوا في موضعِ افعلّ ذلك إما لا افعلّ ذلك بارى ، وهو فارسي مردود ، والعامة تقول أيضاً : أمالي فيضون الألف وهو خطأ أيضاً ، قال : والصواب إما لا غير ممال لأن الأدوات لا تمال . ويقال : خذْ هذا إما لا ، والمعنى إن لم تأخذْ ذلك فخذْ هذا ، وهو مثلُ المثل ، وقد تجيء ليس بمعنى لا ولا بمعنى ليس ؛ ومن ذلك قول لبيد :

إنما يُجزى الفتى ليس الجملُ

أراد لا الجمل . وسئل سيدنا رسولُ الله ، صلى الله عليه وسلم ، عن العزّلِ عن النساءِ فقال : لا عليكم أن لا تفعلّوا فإنما هو القدرُ ، معناه ليس عليكم أن لا تفعلّوا يعني العزّلُ ، كأنه أراد ليس عليكم الإمساكُ عنه من جهة التحريم ، وإنما هو القدرُ إن قدر الله أن يكون ولدٌ كان . ابن الأعرابي :

١ كتب هاتس الأمل بازاء السطر : كذا .

لاوى فلان فلاناً إذا خافته . وقال الفراء : لاويت أي قلت لا ، وابن الأعرابي : يقال لَوَلَيْتَ بهذا المعنى . ابن سيده : لَوُ حَرْفٌ يدل على امتِناع الشيء لامتناع غيره ، فإن سببت به الكلمة شدت ؛ قال :

وقدماً أهلكت لَوُ كثيراً ،
وقبلاً اليومِ عاجلها قدارُ

وأما الخليل فإنه يهز هذا النحو إذا سُمي به كما يُهزُّ الثورُ . وقال الليث : حَرْفٌ أُمْنِيَةٌ كقولك لَوُ قَدِمَ زيدٌ ، لَوُ أن لنا كرامةً ، فهذا قد يُكتفى به عن الجواب ، قال : وقد تكون لَوُ مَوْقُوفَةٌ بين نقي وأُمْنِيَةٌ إذا وُصِلت بلا ؛ وقال المبرد : لَوُ تُوجِبُ الشيء من أجل وقوع غيره ، ولولا تَمَنَعُ الشيء من أجل وقوع غيره . وقال الفراء فيما روى عنه سلمة : تكون لَوُ ساكنة الواو إذا جعلتها أداةً ، فإذا أخرجتها إلى الأسماء شدت واوها وأعربتْها ؛ ومنه قوله :

علقت لَوُا نكرزُه ،
إن لَوُا ذاك أعيانا

وقال الفراء : لولا إذا كانت مع الأسماء فهي شرط ، وإذا كانت مع الأفعال فهي بمعنى هلاً ، لَوُمٌ على ما مضى وتخصيصٌ لما يأتي ، قال : ولو تكون جحداً وتمنياً وشرطاً ، وإذا كانت شرطاً كانت تخويفاً وتشويقاً وتميلاً وشرطاً لا يتم . قال الزجاج : لو يمتنع بها الشيء لامتناع غيره ، تقول : لو جاءني زيد لجنه ، المعنى بأن مجيبي امتنع لامتناع مجيء زيد . وروى ثعلب عن الفراء قال : لاويت أي قلت لَوُ لا ، قال : وابن الأعرابي قال لَوَلَيْتُ ، قال أبو منصور : وهو أقبس . وقال الفراء في قوله

وقال رؤبة :

وهي تَرَى لَوَلا تَرَى الشَّخْرِيما

يصف العانة يقول : هي تَرَى رَوْضاً لولا أنها تَرَى
مَنْ يُجْرِمُهَا ذلك ؛ وقال في موضع آخر :

ورامياً مُبْتَرِكاً مَزَكُوما
في القَبْرِ لَوَلا يَفْقَهُمُ التَّفْهِيما

قال : معناه هو في القبر لولا يفهم ، يقول : هو
كالمقبور إلا أنه يفهم كأنه قال لولا أنه يفهم
التفهم ، قال الجوهري : لو حرف تمن وهو لامتناع
الثاني من أجل امتناع الأول ، تقول لَوَ جِئْتَنِي
لَأَكْرَمْتَنكَ ، وهو خلاف إن التي للجزاء لأنها
توقع الثاني من أجل وقوع الأول ، قال : وأما
لَوَلا فمركبة من معنى إن ولَوَ ، وذلك أن لولا
تمنع الثاني من أجل وجود الأول ؛ قال ابن بري :
ظاهر كلام الجوهري يقضي بأن لولا مركبة من أن
المتوحة ولو ، لأن لو للامتناع وان للوجود ،
فجعل لولا حرف امتناع لوجود . قال الجوهري :
تقول لولا زيد هلكتنا أي امتنع وقوع الهلاك من
أجل وجود زيد هناك ؛ قال : وقد تكون بمعنى هلاً
كقول جرير :

تَعْدُونَ عَقْرَ الثَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ
بَنِي ضَوَاطِرِي ، لَوَلا الكَمِي المَقْتَعَا

وإن جعلت لو اسماً شددته فقلت : قد أكثرت من
اللَوَ ، لأن حروف المعاني والأسماء الناقصة إذا
صيرت أسماء تامه بإدخال الألف واللام عليها أو
بإغرابها شدد ما هو منها على حرفين ، لأنه يزداد
في آخره حرف من جنسه فتدغم وتضرف ، إلا
١ قوله « من أن المتوحة » كذا بالأصل ، ولعل الصواب من
إن المكسورة .

تعالى : فلولا كان من القرون من قبلكم أولو
بقية ينهون ؛ يقول لم يكن منكم أحد كذلك إلا
قليلاً فإن هؤلاء كانوا ينهون فتجروا ، وهو
استثناء على الانتطاع بما قبله كما قال عز وجل : إلا
قوم بؤس ؛ ولو كان رفعاً كان صواباً . وروى المنذري
عن ثعلب قال : لَوَلا ولَوَما إذا وليت الأسماء
كانت جزاء وأجيبت ، وإذا وليت الأفعال كانت
استهماً . ولَوَلاكَ ولَوَلايَ بمعنى لَوَلا أنت
ولولا أنا استعملت ؛ وأنشد الفراء :

أَيَطْمَعُ فِينَا مَنْ أَرَاكَ دِمَاءَنَا ،
ولَوَلاهَ لَمْ يَغْرِضْ لَأَحْسَابِنَا حَسَنَ

قال : والاستهتام مثل قوله : لَوَما تَأْتِينَا بالملائكة ،
وقوله : لَوَلا أَخْرَنتَنِي إلى أَجَلٍ قَرِيبٍ ؛ المعنى
هلاً أَخْرَنتَنِي إلى أَجَلٍ قَرِيبٍ ، وقد استعملت العرب
لَوَلا في الخبر ؛ قال الله تعالى : لَوَلا أَنتم لَكُنَّا
مُؤْمِنِينَ ؛ وأنشد :

لَوَما هَوَى عِرْسِ كَمَيْتِ لَمْ أُبَلْ

قال ابن كيسان : المكني بعد لَوَلا له وجهان :
إن شئت جئت بسكني المرفوع فقلت لَوَلا هُوَ
ولولا هم ولولا هي ولولا أنت ، وإن شئت
وصلت المكني بها فكان كَمَيْتِي الحفص ،
والبصريون يقولون هو حفص ، والفراء يقول : وإن
كان في لفظ الحفص فهو في موضع رفع ، قال :
وهو أفتيس القولين ، تقول : لَوَلاكَ ما قُئِمْتُ
ولَوَلايَ ولولاهُ ولولاهم ولولاها ، والأجود لولا
أنت كما قال عز وجل : لَوَلا أَنتم لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ؛
وقال :

ومَنْزِلَةَ لَوَلايَ طَبِخَتْ كما هَوَى ،
بأَجْرَامِهِ مِنْ قَلْبِ الشَّيْقِ ، مُنْهَوِي

وتكون زائدة كقوله تعالى : لثَلَا يَعْلَمُ أَهْلُ
الكتاب . وقالوا : نَابِلٌ ، يُرِيدُونَ لَا بِلٌ ، وهذا
على البَدَل .

ولولا : كلمة مُرَكَّبَةٌ من لو ولا ، ومعناها
امتناعُ الشيء لوجود غيره كقولك لَوَلَا زَيْدٌ
لَفَعَلْتُ ، وسألتك حاجة فَلَوَلَيْتَ لي أي
قُلْتُ لَوَلَا كَذَا ؛ كأنه أراد لَوَلَوْتُ فقلب
الواو الأخيرة ياءً للمجاورة ، واشتقوا أيضاً من الحرف
مَصْدَرًا كما اشتقوا منه فِعْلًا فقالوا اللَوَلَاة ؛ قال ابن
سيده : ولما ذكرنا هنا لا يَبِيْتُ وَلَوَلَيْتَ لأن
هاتين الكلمتين الْمُغَيَّرَتَيْنِ بالتركيب إنما مادتهما
لا وَلَوُ ، وَلَوَلَا أن القياس شيء بَرِيءٌ من الشبهة
لقلت لهنها غير عربيتين ؛ فأما قول الشاعر :

لَلْوَلَا حُصَيْنٌ عَيْبَةٌ أَنْ أَسُوهُ ،
وَأَنْ بَنِي سَعْدُ صَدِيقٌ وَوَالِدٌ

فإنه أكد الحرف باللام . وقوله في الحديث : إِيَّاكَ
وَالْوَلَوُ فَإِنَّ اللَّوْ مِنْ الشَّيْطَانِ ؛ يريد قول المُتَنَدِّمِ
على الفاتت : لو كان كَذَا لَقَلْتُ وَلَقَعَلْتُ ،
وكذلك قول المُتَمَسِّي لأن ذلك من الاعتراض
على الأقدار ، والأصل فيه لَوُ ساكنة الواو ،
وهي حرف من حروف المعاني يمتنع بها الشيء
لامتناع غيره ، فإذا سُمِّي بها زَيْدٌ فيها واو أخرى ،
ثم أضعفت وشدّدت حملاً على نظائرها من حروف
المعاني ، والله أعلم .

ما : ما : حَرْفٌ نَعْيٌ وتكون بمعنى الذي ، وتكون
بمعنى الشرط ، وتكون عبارة عن جميع أنواع
النكرة ، وتكون موضوعة موضع مَنْ ، وتكون
بمعنى الاستيفام ، وتبَدَل من الألف الماء فيقال مَهْ ؛
قوله « عيه » كذا ضبط في الاصل .

الألف فإنك تزيد عليها مثلها فتبدؤها لأنها تَنْقَلِبُ
عند التحريك لاجتماع الساكنين همزة فتقول في لا
كُتِبَ لَاءَ حَسَنَةً ؛ قال أبو زَيْبِدٍ :

لَيْتَ شِعْرِي ! وَأَيْنَ مِثِّي لَيْتَ ؟
إِنْ لَيْتَا وَإِنْ لَوَا عَنَّا

وقال ابن سيده : حكى ابن جني عن الفارسي سألتك
حاجة فَلَأَيْلَيْتَ لي أي قُلْتُ لي لا ، اسْتَشْتَقُوا من
الحرف فعلاً ، وكذلك أيضاً اسْتَشْتَقُوا منه المَصْدَرُ
وهو اسم فقالوا اللَّأَلَاءَةُ ، وحكي أيضاً عن قطرب
أن بعضهم قال : لا أفعل ، فأمال لا ، قال : ولما
أمالها لما كانت جواباً قائمة بنفسها وقويّت بذلك
فَلَجَعَتْ باللَوَّةِ بالأسما والأفعال فأميلت كما
أميلا ، فهذا وجه إمالتها . وحكى أبو بكر في لا
وما من بين أخواتها : لَوَيْتُ لَاءَ حَسَنَةً ، بالمد ،
ومَوَيْتُ ماء حَسَنَةً ، بالمد ، لمكان الفتح من لا
وما ؛ قال ابن جني : القول في ذلك أنهم لما أرادوا
اسْتِشْقَاقَ فَعَلْتُ مِنْ لا وما لم يكن ذلك فيها وهما
على حرفين ، فزادوا على الألف ألفاً أخرى ثم هَمَزُوا
الثانية كما تقدم فصارت لاء وماء ، فَجَرَتْ بعد ذلك
بجري ياء وحاء بعد المد ، وعلى هذا قالوا في النسب
إلى ما لما احتاجوا إلى تكميلها اسماً مُحْتَمِلًا
للإعراب : قد عَرَفْتُ مَائِيَةَ الشَّيْءِ ، فالهمزة الآن
إنما هي بدلٌ من أَلِفٍ لَحِقَتْ أَلِفَ ما ، وقضوا
بأن أَلِفَ ما ولا مُبْدَلَةٌ من واو كما ذكرناه من
قول أبي علي ومَذْهَبِهِ في باب الراء ، وأن الراء
منها ياء حملاً على طَوَيْتَ وروَيْتَ ، قال : وقول
أبي بكر لمكان الفتح فيها أي لأنك لا تُسْمِلُ ما ولا
فتقول ما ولا مِمَالَتَيْنِ ، فذهب إلى أن الألف فيها
من واو كما قدّمناه من قول أبي علي ومذهبه .

قال الراجز :

قَدْ وَرَدَتْ مِنْ أَمْكِنَةٍ ،
مِنْ هَهُنَا وَمِنْ هُنَّةُ ،
إِنْ لَمْ أَرَوْهَا قَسَّةُ

قال ابن جني : يجئ مة هنا وجهين أحدهما أن تكون قَسَّةُ زَجْرًا منه أي فاكفُفُ عني ولست أهلاً للعتاب ، أو قَسَّةُ بالإنسان يخاطب نفسه ويَزْجُرُها ، وتكون للتعجب ، وتكون زائدة كقَسَّةُ وغير كقَسَّةُ ، والكافة قولهم إنما زيدٌ مُنْطَلِقٌ ، وغير الكافة إنما زيداً مُنْطَلِقٌ ، تريد إن زيداً منطلق . وفي التنزيل العزيز : فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ ، وَعَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ ، وَمِمَّا خَطَبْتَهُمْ أُغْرِقُوا ؛ قال اللحياني : ما مؤنثة ، وإن ذُكِرَتْ جاز ؛ فأما قول أبي النجم :

اللَّهُ نَجَاكَ بِكَفْتِي مَسَلَمَتٌ ،
مِنْ بَعْدِمَا وَبَعْدِمَا وَبَعْدِمَتٌ
صَارَتْ نَفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْغَلَصَتِ ،
وَكَادَتِ الْحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أُمَّتٌ

فلأنه أراد وبعديما فأبدل الألف هاء كما قال الراجز :
مِنْ هَهُنَا وَمِنْ هُنَّةُ

فلما صارت في التقدير وبعدمه أشبهت الهاء ههنا هاء التأنيث في نحو مسلمة وطلحة ، وأصل تلك إنما هو التاء ، فشبها الهاء في وبعدمه جهاء التأنيث فوقفَ عليها بالتاء كما يقفُ على ما أصله التاء بالتاء في مسلمت والغلصت ، فهذا قياسه كما قال أبو وجزة :

العاطفونت ، حين ما من عاطفٍ ،
والمفضلون بدأ ، إذا ما أنتعسوا

١ قوله « والمفضلون » في مادة ع ط ف : والمعنون .

أراد : العاطفونت ، ثم شبه هاء الوقف بهاء التأنيث التي أصلها التاء فوقفَ بالتاء كما يقفُ على هاء التأنيث بالتاء . وحكى ثعلب وغيره : مؤنث ماء حسنة ، بالمد ، لمكان الفتحة من ما ، وكذلك لا أي عملتها ، وزاد الألف في ما لأنه قد جعلها اسماً ، والاسم لا يكون على حرفين وضماً ، واختار الألف من حروف المد والثين لمكان الفتحة ، قال : وإذا نسبت إلى ما قلت مؤوي . وقصيدة ماوية ومؤوية : فافيتها ما . وحكى الكسائي عن الرزاسمي : هذه قصيدة مائية وماوية ولائية ولاوية وبائية وبأوية ، قال : وهذا أقيس . الجوهري : ما حرف يتصرف على تسعة أوجه : الاستفهام نحو ما عندك ، قال ابن بري : ما يسأل بها عما لا يعقل وعن صفات من يعقل ، يقول : ما عند الله ؟ فتقول : أحسق أو عاقل ، قال الجوهري : والحبر نحو رأيت ما عندك وهو بمعنى الذي ، والجزء نحو ما يفعل أفعلك ، وتكون تعجباً نحو ما أحسن زيداً ، وتكون مع الفعل في تأويل المصدر نحو بكتعتي ما صنعنت أي صنعك ، وتكون نكرة يكثر منها التعت نحو مررت بما مَعْجِبٍ لك أي بشيء مَعْجِبٍ لك ، وتكون زائدة كقَسَّةُ عن العمل نحو إنما زيد مُنْطَلِقٌ ، وغير كقَسَّةُ نحو قوله تعالى : فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ؛ وتكون نقياً نحو ما خرج زيد وما زيدٌ خارجاً ، فإن جعلتها حرف تفي لم تُعْمِلْها في لغة أهل نجد لأنها دَوارة ، وهو القياس ، وأُعْمِلْتها في لغة أهل الحجاز تشبيهاً بليس ، تقول : ما زيدٌ خارجاً وما هذا بشراً ، وتجيء مخذوفة منها الألف إذا ضمت إليها حرفاً نحو لم ويم وعمم بتساقطون ؛ قال ابن بري : صوابه أن يقول : وتجيء ما الاستفهامية مخذوفة إذا ضمت إليها حرفاً جارياً . التهذيب : إنما

قال النحويون أصلها ما مَنَعَتْ إن من العمل ، ومعنى إننا إثبات لما يذكر بعدها ونفي لما سواه كقوله : وإننا يُدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي ؛ المعنى ما يُدافع عن أحسابهم إلا أنا أو مَنْ هو مثلي ، والله أعلم . التهذيب : قال أهل العربية ما إذا كانت اسماً فهي لغير المُستَيزِر من الإنس والجن ، ومن تكون للمُستَيزِر ، ومن العرب من يستعمل ما في موضع مَنْ ، من ذلك قوله عز وجل : ولا تَنكِحُوا ما نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ إلا ما قد سَلَفَ ؛ التقدير لا تَنكِحُوا مَنْ نَكَحَ آبَاؤُكُمْ ، وكذلك قوله : فانكحوا ما طاب لكم من النساء ؛ معناه مَنْ طاب لكم . وروى سلمة عن الفراء : قال الكسائي تكون ما اسماً وتكون جحداً وتكون استفهاماً وتكون شرطاً وتكون تعجباً وتكون صلةً وتكون مصدرآ . وقال محمد بن يزيد : وقد تأتي ما تمنع العامِلَ عملَه ، وهو كقولك : كأثما وجنك القمر ، وإنما زيد صديقنا . قال أبو منصور : ومنه قوله تعالى : رَبُّنَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ؛ رَبُّ وَضِعَتْ للأسماء فلما أُدخِلَ فيها ما جعلت للفعل ؛ وقد نُوصِلَ ما يَرُبُّ ورُبَّتْ فتكون صلةً كقوله :

ماوي ، بارُبَّتْما غارة
تغواء كاللذعة بالميسم

يريد بارُبَّتْ غارة ، ونجى ما صلة يُريد بها التوكيد كقول الله عز وجل : فيما نَقَضِهِمْ ميثاقَهُمْ ؛ المعنى فينقضهم ميثاقهم ، ونجى مصدرآ كقول الله عز وجل : فاصدع بما تؤمر ؛ أي فاصدع بالأمر ، وكقوله عز وجل : ما أغنى عنه ماله وما كسب ؛ أي وكسبه ، وما التعجب

كقوله : فما أصبرهم على النار ، والاستفهام بما كقولك : ما قولك في كذا ؟ والاستفهام بما من الله لعباده على وجهين : هو للمؤمن تَقْرِيرٌ ، وللكافر تَقْرِيعٌ وتَوْبِيخٌ ، فالتقرير كقوله عز وجل لموسى : وما تِلْكَ بِيَمِينِكَ يا موسى قال هي عصاي ، قَرَرَهُ اللهُ أَنها عَصاً كراهة أن يخافها إذا حوَّ لها حياة ، والشرط كقوله عز وجل : ما يَفْتَحُ اللهُ للناس من رَحْمَةٍ فلا مُمْسِكٍ لها وما يُمْسِكُ فلا مُرْسِلٍ له ، والجحد كقوله : ما فَعَلُوهُ إلا قَلِيلٌ منهم ، ونجى ما معنى أي كقول الله عز وجل : ادعُ لَنَا رَبُّكَ يُبَيِّنْ لَنَا ما لَوْنُها ؛ المعنى يُبَيِّنْ لَنَا أي شيء لَوْنُها ، وما في هذا الموضع رَفَعُ لَأَنَّ ابتداء ومرافعها قوله لَوْنُها ، وقوله تعالى : أَيُّ ما تَدْعُوا فله الأسماء الحسنى ؛ وَصِلَ الجِزَاءُ بما ، فإذا كان استفهاماً لم يُوصَلْ بما ولما يُوصَلْ إذا كان جزاء ؛ وأنشد ابن الأعرابي قول حسان :

إن يكن غت من رفاش حديث ،
فبا بأكل الحديث السمين

قال : فبا أي ربنا . قال أبو منصور : وهو معروف في كلامهم قد جاء في شعر الأعشى وغيره . وقال ابن الأنباري في قوله عز وجل : عَمَّا قَلِيلٍ لِيُضْجِعَنَّ نادِمين . قال : يجوز أن يكون معناه عن قليل وما توكيد ، ويجوز أن يكون المعنى عن شيء قليل وعن وقت قليل فيصير ما اسماً غير توكيد ، قال : ومثله بما خطاياهم ، يجوز أن يكون من إساءة خطاياهم ومن أعمال خطاياهم ، فنحككم على ما من هذه الجهة بالتحفض ، وتحليل الخطايا على إعرابها ، وجعلنا ما معرفة لإتباعنا المعرفة بإياها أولى وأشباه ، وكذلك فيما نَقَضِهِمْ ميثاقَهُمْ ، معناه

متى : متى : كلمة استفهام عن وقت أمر ، وهو اسم
مُعْنَن عن الكلام الكثير المنتهي في البُعْدِ والطول ،
وذلك أنك إذا قلت متى تقوم أغناك ذلك عن ذكر
الأزمنة على بُعْدِها ، ومتى بمعنى في ، يقال :
وضعت متى كمتي أي في كمتي ؛ ومتى بمعنى من ؛
قال ساعدة بن جؤبة :

أخيلَ بوقاً متى حابٍ له زجلٌ ،
إذا تفتَّرَ من توماضٍ حلجاً

وقضى ابن سيده عليها بالياء ، قال : لأن بعضهم حكى
الإمالة فيه مع أن ألفها لام ، قال : وانقلاب الألف
عن الياء لأمأ أكثر . قال الجوهري : متى ظرف
غير متمكن وهو سؤال عن زمان وبجازي به .
الأصمعي : متى في لغة هذيل قد تكون بمعنى من ؛
وأشد لأبي ذؤيب :

شربنَ بقاء البحر ثم ترفعت
متى ليجج خضراً ، لهنّ نسيج

أي من ليجج ؛ قال : وقد تكون بمعنى وسط .
وسبع أبو زيد بعضهم يقول : وضعته متى كمتي أي
في وسط كمتي ، وأشد بيت أبي ذؤيب أيضاً ،
وقال : أراد وسط ليجج . التهذيب : متى من
حروف المعاني ولها وجوه شتى : أحدها أنه سؤال
عن وقت فعل فعل أو يُفعل كقولك متى
فعلت . ومتى تُفعل أي في أي وقت ، والعرب
تجازي بها كما تجازي بأي فتجزم الفعلين تقول متى
نأني آريك ، وكذلك إذا أدخلت عليها ما كقولك

١ قوله « أخيل بوقاً الخ » كذا في الأصل مضبوطاً ، لما وقع
في حلج وومض : أخيل ، مضارع أخال ، ليس على ما ينبغي .
ووقع ضبط حلجاً بفتح اللام ، والذي في المحكم كسرهما حاج
بمحج حلجاً بوزن تمب يقال حلج السحاب بالكسر يحلج بالفتح
حلجاً بفتحين .

فينقضهم ميثاقهم وما توكيد ، ويجوز أن يكون
التأويل فيإساءة لهم نقضهم ميثاقهم .

والماء ، الميم مبالغة والألف مندودة : حكاية
أصوات الشاء ؛ قال ذو الرمة :

لا يتعش الطرف إلا ما تخوته
داع يُناديه ، باسم الماء ، متبغوم

وماء : حكاية صوت الشاء مبني على الكسر . وحكى
الكسائي : باتت الشاء ليلتها ما ما وماء ماء ،
وهو حكاية صوتها .

وزعم الخليل أن مهتما ما ضمت إليها ما لغوا ،
وأبدلوا الألف هاء . وقال سيبويه : يجوز أن تكون
كإذ ضم إليها ما ؛ وقول حسان بن ثابت :

إما تربي رأسي تغير لونه
شطاً ، فأصبح كالنعام المنخلس

يعني إن تربي رأسي ، ويدخل بعدها النون الحفيفة
والثقيلة كقولك : إما تقومن أقم وتقوماً ، ولو
حذفت ما لم تقل إلا إن لم تقم أقم ولم تون ،
وتكون إما في معنى المجازاة لأنه إن قد زيد
عليها ما ، وكذلك مهتما فيها معنى الجزاء . قال ابن
بري : وهذا مكرر يعني قوله إما في معنى المجازاة
ومهما . وقوله في الحديث : أنتشدك بالله لسا
فعلت كذا أي إلا فعلت ، وتخفف الميم وتكون ما
زائدة ، وقرىء بها قوله تعالى : إن كل نفس لسا
عليها حافظ ؛ أي ما كل نفس إلا عليها حافظ وإن
كل نفس لعليها حافظ .

١ قوله « ما ما وماء ما » يعني بالإمالة فيها .
٢ قوله « المنخلس » أي المختلط صفته بغيره ، يريد اختلاط
التمر الأبيض بالأسود ، وتقدم انشاد بيت حسان في تم المحل
بدل المنخلس ، وفي الصحاح هنا المحول .

ها : الهاء بفخامة الألف : تنبيه ، وبإمالة الألف حرف هجاء . الجوهري : الهاء حرف من حروف المعجم ، وهي من حروف الزيادة ، قال : وها حرف تنبيه . قال الأزهري : وأما هذا إذا كان تنبيهاً فإن أبا الهيثم قال : ها تنبيه تفتتح العرب بها الكلام بلا معنى سوى الافتتاح ، تقول : هذا أخوك ، ها إن ذا أخوك ؛ وأنشد النابغة :

ها إن تا عذرة إلا تكن نعت ،

فإن صاحبها قد تاء في البلد

وتقول : ها أنت هؤلاء تجمع بين التنبيه للتوكيد ، وكذلك ألا يا هؤلاء وهو غير مُفارق لأي ، تقول : يا أيها الرجل ، وها : قد تكون تلبية ؛ قال الأزهري : يكون جواب النداء ، بمد ويقصر ؛ قال الشاعر :

لا بل يجيبك حين تدعو باسمه ،

فيقول : هاء ، وطالما لبى

قال الأزهري : والعرب تقول أيضاً إذا أجابوا داعياً ، يصلون الهاء بألف تطويلاً للصوت . قال : وأهل الحجاز يقولون في موضع لبى في الإجابة لبى خفيفة ، ويقولون أيضاً في هذا المعنى هسى ، ويقولون ها إنك زيد ، معناه أنك زيد في الاستفهام ، ويقصرون فيقولون : ها إنك زيد ، في موضع أنك زيد . ابن سيده : الهاء حرف هجاء ، وهو حرف مهنوس يكون أصلاً وبدلاً وزائداً ، فالأصل نحو هند وهند وهندي وشبهه ، ويبدل من خمسة أحرف وهي : الهمة والألف والياء والواو والهاء ، وقضى عليها ابن سيده أنها من ه و ي ، وذكر علة ذلك في ترجمة حوي . وقال سيبويه : الهاء وأخواتها من التثاني كالباء والحاء والطاء والياء إذا تهيئت مقصورة ، لأنها ليست بأسماء وإنما جاءت في التهجى على الوقف ، قال : وبدلك

رواية الديوان ، وهي الصحيحة :

ها إن ذي عذرة إلا تكن نعت ، فإن صاحبها مشارك الشكيد

متى ما يأتي أخوك أرضيه ، وتجيء متى بمعنى الاستينكار تقول للرجل إذا حكى عنك فعلاً تنكيره متى كان هذا على معنى الإنكار والنفي أي ما كان هذا ؛ وقال جرير :

متى كان حكماً الله في كرب التخيل

وقال الفراء : متى يقع على الوقت إذا قلت متى دخلت الدار فأنت طالق أي أي وقت دخلت الدار ، وكلما تقع على الفعل إذا قلت كلما دخلت الدار فمعناه كل دخلت دخلتها ، هذا في كتاب الجزاء ؛ قال الأزهري : وهو صحيح . ومتى يقع للوقت المشبه . وقال ابن الأنباري : متى حرف استفهام يكتب بالياء ، قال الفراء : ويجوز أن تكتب بالألف لأنها لا تعرف فعلاً ، قال : ومتى بمعنى من ؛ وأنشد :

إذا أقول صحا قلبي أتيج له

سكراً متى قهوة سارت إلى الرأس

أي من قهوة ؛ وأنشد :

متى ما تنكروها تعرفوها

متى أقطارها علق نبيت

أراد من أقطارها نبيت أي منفرج ؛ وأما قول امرئ القيس :

متى عهدنا يطعمان الكما

ة والمجد والحمد والسود

يقول : متى لم يكن كذلك ، يقول : ترون أننا لا نؤمن طعن الكما وعهدنا به قريب ؛ ثم قال :

وبتسي القباب ومسل الجفا

ن ، والنار والخطب الموقد

قوله « علق نبيت » كذا في الأصل وشرح الفاموس .

على ذلك أن القاف والداد والصاد موقوفة الأواخر،
فلولا أنها على الوقف حُرِّكَتْ أواخرُهنَّ ، ونظير
الوقف هنا الحذف في الهاء والحاء وأخواتها، وإذا أردت
أن تُلْفِظَ بحروف المعجم قَصْرَتَ وَأَسْكَنْتَ ،
لأنك لست تريد أن تجعلها أسماء، ولكنك أردت أن
تُقَطِّعَ حُرُوفَ الامم فجات كأنها أصوات تصوت
بها ، إلا أنك تَقِفُ عندها بمنزلة عيه ، قال : ومن
هذا الباب لفظة هو ، قال : هو كتابة عن الواحد
المذكر ؛ قال الكسائي : هو أصله أن يكون على
ثلاثة أحرف مثل أنت فيقال هو فَعَلَ ذلك ، قال :
ومن العرب من يُخَفِّفُهُ فيقول هو فَعَلَ ذلك . قال
الليثاني : وحكى الكسائي عن بني أسد وقيم وقيس
هو فعل ذلك ، بإسكان الواو ؛ وأنشد لعبيد :

وَرَكْبُكَ لَوْلَا هُوَ لَقَيْتَ الَّذِي لَقَّوْا ،
فَأَصْبَحْتَ قَدْ جَاوَزْتَ قَوْمًا أَعَادِيَا

وقال الكسائي : بعضهم يلقي الواو من هو إذا كان
قبلها ألف ساكنة فيقول حثاه فعل ذلك وإنشاه فعل
ذلك ؛ قال : وأنشد أبو خالد الأسدي :

إِذَا هُمُ يُؤَدِّنُ لَهُ لَمْ يَنْبَسِ

قال : وأنشدني خشاف :

إِذَا هُمُ سَامَ الْحَسْفَ آتَى بِقَسَمٍ
بِأَنَّهُ لَا يَأْخُذُ إِلَّا مَا احْتَكَمَ

قال : وأنشدنا أبو مجاليد للعجيب السدوسي :

فَبَيْنَاهُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ :
لِمَنْ جَمَلُ رَتِّ الْمَتَاعِ نَجِيبٌ ؟

قال ابن السيرافي : الذي وجد في شعره رِخْوُ المِلَاطِ
١ قوله « سام الحف » كذا في الأصل ، والذي في المحكم : سيم ،
بالباء لا لم يسم فاعله .

طويل ؛ وقوله :

فَبَاتَتْ هُمُومُ الصَّدْرِ شَيْ بَعْدَتْه ،
كَمَا عَيْدٌ سَلَوُ بِالْعَرَاءِ قَتِيلِ

وبعده :

مُحَلَّسِي بِأَطْوَأَقِ عِنَاقِي كَأَنَّهَا
بَقَايَا لُجَيْنِي ، جَرَسُنْ صَلِيلِ

وقال ابن جني : لقا ذلك لضرورة في الشعر وللتشبيه
للضمير المنفصل بالضمير المتصل في عناه وقتناه ، ولم
يقيد الجوهري حذف الواو من هو بقوله إذا كان
قبلها ألف ساكنة بل قال وربما حذفت من هو الواو
في ضرورة الشعر ، وأورد قول الشاعر : فيبناه بشري
رحله ؛ قال : وقال آخر :

إِنَّهُ لَا يَبْرِيءُ دَاهِ الْمُهْدَيْدِ
مِثْلُ الْقَلَايَا مِنْ سَنَامٍ وَكَيْدِ

وكذلك الباء من هي ؛ وأنشد :

دَارِ لِسَعْدِي إِذْ هِيَ مِنْ هَوَاكَ

قال ابن سيده : فإن قلت فقد قال الآخر :

أَعْيَنِي عَلَى يَرْقِي أُرَيْكَ وَمِيضَهُو

فوقف بالواو وليست اللفظة قافية ، وهذه المدة
مستهلكة في حال الوقف ؟ قيل : هذه اللفظة وإن لم
تكن قافية فيكون البيت بها مُقَفَّسٌ ومُصْرَعًا ،
فإن العرب قد تَقِفُ على العروض نحواً من وفورها
على الضرب ، وذلك لو قوف الكلام المنثور عن
الموتزون ؛ ألا ترى إلى قوله أيضاً :

فَأَضْحَى يَسُحُ الْمَاءَ حَوْلَ كَتَيْفَةٍ

فوقف بالتونين خلافاً للوقوف في غير الشعر . فإن قلت :
فإن أقصى حال كَتَيْفَةٍ إذ ليس قافية أن يُجْرَى

فَطَلَّتْ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أَخِيْلَهُو ،
وَمِطْنَوَايَ مُشْتَاقَانِ لَهْ أَرِقَانِ
فَلَيْتَ لَنَا ، مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ، شَرْبَةً
'مَبْرَدَةً' بَأْتَتْ عَلَى طَهْيَانِ

قال ابن جني : جمع بين اللغتين يعني إثبات الواو في
أخيلهُو وإسكان الهاء في لهْ ، وليس إسكان الهاء في
له عن حذفٍ لحقِّ الكلمة بالصنعة ، وهذا في لغة
أزد السراة كثير ؛ ومثله ما روي عن قطرب من
قول الآخر :

وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَا بِي نَحْوَهُوَ عَطَشٌ
إِلَّا لِأَنَّ عَيْوَنَهُ سَيْلٌ وَاوِيهَا

فقال : نَحْوَهُوَ عطش بالواو ، وقال عيونه بإسكان
الواو ؛ وأما قول الشاعر :

لَهْ زَجَلٌ كَأَنَّهُوَ صَوْتُ حَادٍ ،
إِذَا طَلَّبَ الْوَسِيقَةَ ، أَوْ زَمِيرُ

فليس هذا لغتين لأننا لا نعلم رواية حذف هذه الواو
وإبقاء الضمة قبلها لغةً ، فينبغي أن يكون ذلك
ضرورةً وصنعةً لا مذهباً ولا لغةً ، ومثله الهاء
من قولك ربي هي الاسم والياء لبيان الحركة ، ودليل
ذلك أنك إذا وقت قلت ربه ، ومن العرب من يقول
ربي وربه في الوصل . قال اللحياني : قال الكسائي
سعت أعراب عقيل وكلاب يتكلمون في حال الرفع
والخفض وما قبل الهاء متحرك ، فيجزمون الهاء في
الرفع ويرفعون بغير تمام ، ويجزمون في الخفض
ويخفضون بغير تمام ، فيقولون : إن الإنسان لِرَبِّهِ
لِكَنُودٌ ، بالجزم ، ولِرَبِّهِ لِكَنُودٌ ، بغير تمام ،
ولَهْ مَالٌ وَلَهْ مَالٌ ، وقال : التمام أحب إلي ولا
ينظر في هذا إلى جزم ولا غيره لأن الإعراب إنما

مُجْبَرِي الْغَايَةِ فِي الْوُقُوفِ عَلَيْهَا ، وَأَنْتِ تَرَى الرُّوَاةَ
أَكْثَرَهُمْ عَلَى إِطْلَاقِ هَذِهِ الْفَصِيدَةِ وَنَحْوِهَا بِجَرَفِ اللَّتَيْنِ
نَحْوَ قَوْلِهِ فَحَوِّمَيْكَ وَمَنْزِلِي ، فَقَوْلُهُ كَتَيْفَةٌ لَيْسَ عَلَى
وَقْفِ الْكَلَامِ وَلَا وَقْفِ الْغَايَةِ ؟ قِيلَ : الْأَمْرُ عَلَى مَا
ذَكَرْتَهُ مِنْ خِلَافِهِ لَهُ ، غَيْرَ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ أَيْضاً يَخْتَصُّ
الْمَنْظُومَ دُونَ الْمَنْثُورِ لِاسْتِمْرَارِ ذَلِكَ عَنْهُمْ ؛ أَلَا تَرَى
إِلَى قَوْلِهِ :

أَنْتَى اهْتَدَيْتَ لِلتَّسْلِيمِ عَلَى دِمْنِ ،
بِالْعَمْرِ ، غَيْرَهُنَّ الْأَعْضُرُ الْأَوَّلُ

وقوله :

كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ ، غُدُودَةٌ ،
خَلَايَا سَفِينٍ بِالتَّوَاصِفِ مِنْ دَدٍ

ومثله كثير ، كل ذلك الوقوف على عروضيه مخالف
للووقوف على ضربيه ، ومخالف أيضاً لووقوف الكلام
غير الشعر . وقال الكسائي : لم أسمعهم يلقون الواو
والياء عند غير الألف ، وتثنيتهما وجمعه هُؤُ ،
فأما قوله هُؤُ فمحدوفة من هُؤُ كما أن مُذً محذوفة
من مُنْذٌ ، فأما قولك رأيتهُو فإن الاسم إنما هو الهاء
وجيء بالواو لبيان الحركة ، وكذلك لهو مال إنما
الاسم منها الهاء والواو لما قدمنا ، ودليل ذلك أنك
إذا وقت حذف الواو فقلت رأيتهُ والمال له ،
ومنهم من يحدفها في الوصل مع الحركة التي على الهاء
ويسكن الهاء ؛ حكى اللحياني عن الكسائي : له
مالٌ أي لهو مالٌ ؛ الجوهري : وربما حذفوا الواو
مع الحركة . قال ابن سيده : وحكى اللحياني له مال
يسكون الهاء ، وكذلك ما أشبهه ؛ قال يعلى بن
الأحول :

أَرَقْتُ لِبَرِّقِ دُونَهُ شَرَوَانَ
بِمَانَ ، وَأَهْوَى الْبَرِّقِ كُلَّ بِيَانَ

يقع فيما قبل الماء ؛ وقال : كان أبو جعفر قارىء أهل
المدينة يحنض ويرفع لغير تمام ؛ وقال أنشدني أبو حزام
العكيلي :

لي واليد شيخ تمضه عيني ،
وأظن أن نفاذ عمرة عاجل

فخفف في موضعين ، وكان حصة وأبو عمرو يميزان
الماء في مثل بؤدة إليك وثوقه منها ونضله
جهنم ، وسبع شيخاً من هوازن يقول : عليه
مال ، وكان يقول : عليهم وفيهم وبهم ، قال :
وقال الكسائي هي لغات يقال فيه وفيه وفيه ،
بتمام وغير تمام ، قال : وقال لا يكون الجزم في الماء
إذا كان ما قبلها ساكناً . التهذيب : الليث هو كناية
تذكير ، وهي كناية تأنيث ، وهما للثنتين ، وهم
للجماعة من الرجال ، وهن للنساء ، فإذا وقفت
على هو وصلت الواو فقلت هوة ، وإذا أدرجت
طرحت هاء الصلوة . وروي عن أبي الهيثم أنه قال :
مررت به ومررت به ومررت بهي ، قال : وإن
ثنت مررت به وبه وبه ، وكذلك ضرب به فيه
هذه اللغات ، وكذلك يضربه ويضربه ويضربه ،
فإذا أفردت الماء من الاتصال بالاسم أو بالفعل أو
بالأداة وابتدأت بها كلامك قلت هو لكل مذكور
غائب ، وهي لكل مؤنثة غائبة ، وقد جرى ذكرهما
فزدت واو أو ياء استقلاً للاسم على حرف واحد ،
لأن الاسم لا يكون أقل من حرفين ، قال : ومنهم
من يقول الاسم إذا كان على حرفين فهو ناقص قد
ذهب منه حرف ، فإن عرف تشبيته وجمعه
وتصغيره وتصريفه عرف الناقص منه ، وإن لم
يصغر ولم يصرف ولم يعرف له اشتقاق زيد
فيه مثل آخره فتقول هو أخوك ، فزادوا مع الواو

واو ؛ وأنشد :

وإن لسان شهدة يشتمى بها ،
وهو على من صبه الله علقم

كما قالوا في من وعن ولا تصريف لهما فقالوا
مني أحسن من منك ، فزادوا نوناً مع النون .
أبو الهيثم : بنو أسد تسكن هي وهو فيقولون هو
زيد وهي هند ، كأنهم حذفوا المتحرك ، وهي
قاله وهو قاله ؛ وأنشد :

وكننا إذا ما كان يوم كريمة ،
فقد علموا أنني وهو فتيان

فأسكن . ويقال : ماء ؛ قاله وماه قالته ، يريدون :
ما هو وما هي ؛ وأنشد :

دار لسلمى إذ من هواكا

فحذف ياء هي . الفراء : يقال إنته لهو أو الخذل
عنى اثنتين ، وإنتهم لهم أو الخيرة ديبياً ،
يقال هذا إذا أشكل عليك الشيء فظننت الشخص
شخصين . الأزهري : ومن العرب من يشدد الواو
من هو والياء من هي ؛ قال :

ألا هي ألا هي فدعها ، فلأشما
تنتيك ما لا تستطيع غرور

الأزهري : سببوه وهو قول الخليل إذا قلت يا أيها
الرجل فأبي اسم مبهم مبني على الضم لأنه منادى
مفرد ، والرجل صفة لأي ، تقول يا أيها الرجل
أقبيل ، ولا يجوز يا الرجل لأن يا تشبيه بمنزلة
التعريف في الرجل ولا يجمع بين يا وبين الألف واللام ،

قوله « أو الخذل » رسم في الأصل تحت الماء حاء أخرى إشارة
إلى عدم نطقها وهو بالكسر والضم الأصل ، ووقع في البدائي
بالجيم وفسره بإسأل الشجرة .

ذا . الجرهي : والماء قد تكون كناية عن الغائب والغائبة ، تقول : ضَرَبَهُ وَضَرَبَهَا ، وهو للمذكّر ، وهي للمؤنث ، وإنما بنوا الواو في هو والياء في هي على الفتح ليفرقوا بين هذه الواو والياء التي هي من نفس الاسم المكثري وبين الواو والياء اللتين تكونان صلة في نحو قولك رأيتهم ومررت بهم ، لأن كل مثنوي فتحه أن يثنى على السكون ، إلا أن تعرض علة ثوجب الحركة ، والذي يعرض ثلاثة أشياء : أحدها اجتماع الساكنين مثل كيف وأين ، والثاني كونه على حرف واحد مثل الباء الزائدة ، والثالث الفرق بينه وبين غيره مثل الفعل الماضي يثنى على الفتح ، لأنه ضارع بعض المضارعة ففرق بالحركة بينه وبين ما لم يضارع ، وهو فعل الأمر المواجه به نحو افعل ؛ وأما قول الشاعر :

ما هي إلا شربة بالحوآب ،
فصغدي من بعدها أو صوآي

وقول بنت الحمارس :

هل هي إلا حظة أو تطليق ،
أو صلف من بين ذلك تعليق ؟

فإن أهل الكوفة قالوا هي كناية عن شيء مجهول ، وأهل البصرة يتأولونها القصة ؛ قال ابن بري : وضير القصة والشأن عند أهل البصرة لا يفسره إلا الجماعة دون المفرد . قال الفراء : والعرب تعف على كل هاء مؤنث بالهاء إلا طيناً فلهم يعفون عليها بالناء فيقولون هذه أمت وجاريت وطلعت ، وإذا أدخلت الهاء في التذبة أنبتتها في الوقف وحذفتها في الوصل ، وربما ثبت في ضرورة الشعر فنضم كالحرف الأصلي ؛ قال ابن بري : صوابه فنضم كهاء الضمير في عصاه ورحاه ، قال : ويجوز

فتصل إلى الألف واللام بأي ، وما لازمة لأي للتنبيه ، وهي عوض من الإضافة في أي لأن أصل أي أن تكون مضافة إلى الاستفهام والجر . وتقول للمرأة : يا أيثها المرأة ، والقراء كلهم قرؤوا : أيها ويا أيها الناس وأيها المؤمنون ، إلا ابن عامر فإنه قرأ أيه المؤمنون ، وليست بجيدة ، وقال ابن الأنباري : هي لغة ؛ وأما قول جرير :

يقول لي الأصحاب : هل أنت لاحق
بأهلك ؟ إن الزاهريّة لا هيا

فمعنى لا هيا أي لا سبيل إليها ، وكذلك إذا ذكر الرجل شيئاً لا سبيل إليه قال له المحجيب : لا هو أي لا سبيل إليه فلا تذكره . ويقال : هو هو أي هو من قد عرفته . ويقال : هي هي أي هي الداهية التي قد عرفتها ، وهم هم أي هم الذين عرفتهم ؛ وقال المهدي :

رقوني وقالوا : يا خويلد لم تُرع ؟
فقلت وأنتكرت الوجوه : هم هم

وقول الشفري :

فإن بك من حين لأبرح طارقاً ،
وإن بك إنساً ما كتبها الإنس تفعل
أي ما هكذا الإنس تفعل ؛ وقول المهدي :

لنا العور والأعراض في كل صيفة ،
فذلك عصر قد خلاها وذا عصر

أدخلها التنبيه ؛ وقال كعب :

عاد السواد بياضاً في مفارقه ،
لامرحباً ها بذات اللون الذي ردفا

كأنه أراد لامرحباً بهذا اللون ، ففرق بين ها وذا بالصفة كما يفرقون بينهما بالاسم : ها أنا وها هو

كسره لالتقاء الساكنين ، هذا على قول أهل الكوفة ؛
وأشدد الفراء :

يَا رَبِّ يَا رَبَّاهُ بِإِسْكَ اسْلُ
عَفْرَاءُ يَا رَبَّاهُ مِنْ قَبْلِ الْأَجْلِ

وقال قيس بن معاذ العامري ، وكان لما دخل مكة
وأحرم هو ومن معه من الناس جعل يسأل ربه
في ليلتي ، فقال له أصحابه : هلأ سألت الله في أن
يؤجحك من ليلتي وسألته المغفرة ! فقال :

دَعَا الْمُحْرَمُونَ اللَّهَ يَسْتَغْفِرُونَهُ ،
بِكَلِمَةٍ ، شَفَعْنَا كَيْفَ نَحْمِي ذُنُوبَهُا

فَنَادَيْتُ : يَا رَبَّاهُ ! أَوَّلَ سَأَلْتِي
لِنَفْسِي لَيْلِي ، ثُمَّ أَنْتَ حَسْبِي !

فَإِنْ أَعْطَى لَيْلِي فِي حَيَاتِي لَا يَنْتَبُ ،
إِلَى اللَّهِ ، عِنْدَ تَوْبَةٍ لَا أَتُوبُهَا

وهو كثير في الشعر وليس شيء منه مجبجة عند أهل
البصرة ، وهو خارج عن الأصل ، وقد تراد الهاء في
الوقف لبيان الحركة نحو لَيْمَةٍ وَسُلْطَانِيَّةٍ وَمَالِيَّةٍ
وَتَمِّمَ مَهْ ، يعني 'ثم' ماذا ، وقد أتت هذه الهاء في
ضرورة الشعر كما قال :

هُمْ الْفَائِلُونَ الْخَيْرَ وَالْإِمْرُونَهُ ،
إِذَا مَا خَشُوا مِنْ مُعْظَمِ الْأَمْرِ مُقْظِعًا

فأجراها 'بجزي' هاء الإضمار ، وقد تكون الهاء بدلا
من الهزوة مثل هَرَقَ وَأَرَقَ . قال ابن بري : ثلاثة
أفعال أبدلوا من هزتها هاء ، وهي : هَرَقَتِ الْمَاءُ ،

١ قوله « من معظم الامر الخ » تبع المؤلف الجوهري ، وقال
الصاغاني والرواية : من محدث الأمر مطلقا ، قال : وهكذا أشده
سيويه .

وَهَتَرَتْ التَّوْبُ . وَهَرَحَتْ الدَّابَّةَ ، والعرب
يُبْدِلُونَ أَلْفَ الْاسْتِفْهَامِ هَاءً ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَأَتَى صَوَاحِبَهَا فَعَلَّنَ : هَذَا الَّذِي
مَنَحَ الْمَوَدَّةَ غَيْرَنَا وَجَفَانَا

يعني إذا الذي ، وها كلمة تبيه ، وقد كثرت دخولها في
قولك ذا وذبي فقالوا هذا وهذي وهذاك وهذيك
حتى زعم بعضهم أن ذا لما بعد وهذا لما قارب .
وفي حديث علي ، رضي الله عنه : ها إن ههنا علما ،
وأومأ بيده إلى صدره ، لو أصبت له حيلة ؛
ها ، مقصورة : كلمة تبيه للمخاطب يئنه بها على
ما يساق إليه من الكلام . وقالوا : ها السلام
عليك ، فها متببهة مؤكدة ؛ قال الشاعر :

وَقَفْنَا فَعَلْنَا : هَا السَّلَامُ عَلَيْكُمْ !
فَأَنْكَرَهَا ضَيْقُ الْمَجْمِ غَيُورُ

وقال الآخر :

هَا إِنِّهَا إِنْ تَضَقَّ الصُّدُورُ ،
لَا يَنْفَعُ الْفُلُ وَلَا الْكَثِيرُ

ومنها من يقول : ها الله ، يجزي دابته في
الجمع بين ساكنين ، وقالوا : ها أنت تفعل كذا .
وفي التنزيل العزيز : ها أنتم هؤلاء ، مقصور .
وها ، مقصور : للتقريب ، إذا قيل لك أين أنت
فقل ها أنا ذا ، والمرأة تقول ها أنا ذة ، فإن قيل
لك : أين فلان ؟ قلت إذا كان قريبا : ها هو ذا ،
وإن كان بعيدا قلت : ها هو ذاك ، والمرأة إذا
كانت قريبة : ها هي ذة ، وإذا كانت بعيدة : ها
هي تلك ، والهاء تراد في كلام العرب على سبعة
أضرب : أحدها للفرق بين الفاعل والفاعلة مثل
١ قوله « وهتت التوب » صوابه النار كما في مادة هرق .

هذا ما أقسم به ، ففرقت بين ها وذا وجعلت اسم الله بينهما وجرته بحرف التثنية ، والتقدير لا والله ما فعلت هذا ، فحذف واختصر لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم وقدم ها كما قدم في قولهم ها هو ذا وهاتذا ؛ قال زهير :

تَمَلَّأَ هَا لَعَمْرُ اللَّهِ ذَا قَسَمًا ،
فَاقْصِدْ بِذَرْعِكَ وَانظُرْ أَيْنَ تَنْسَلِكُ

وفي حديث أبي قتادة ، رضي الله عنه ، يوم حنين : قال أبو بكر ، رضي الله عنه : لاها الله إذا لا يعيد إلى أسد من أسد الله يقايل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه ؛ هكذا جاء الحديث لاها الله إذا ، والصواب لاها الله ذا بحذف الهزة ، ومعناه لا والله لا يكون ذا ولا والله الأمر ذا ، فحذف تخفيفاً ، ولك في ألف ها مذهبان : أحدهما تثنيت ألفها لأن الذي بعدها مدغم مثل دابة ، والثاني أن تحذفها لالتقاء الساكنين .

وهاء : زجر للإبل ودعاء لها ، وهو مبني على الكسر إذا مددت ، وقد يقصر ، تقول هاهيت بالإبل إذا دعوتها كما قلناه في حاجيت ، ومن قال ها فحكي ذلك قال هاهيت .

وهاء أيضاً : كلمة إجابة وتلبية ، وليس من هذا الباب . الأزهري : قال سيبويه في كلام العرب هاء وهالك بمنزلة حيهل وحيهلك ، وكقولهم النجاءك ، قال : وهذه الكاف لم تجيء علماً للمأمورين والمنهيين والمضمرين ، ولو كانت علماً لمضمرين لكانت خطأ لأن المضمر هنا فاعلون ، وعلامة الفاعلين الواو كقولك افعلتوا ، وإنما هذه الكاف تخصيصاً وتوكيداً وليست باسم ، ولو كانت اسماً لكان

١ في ديوان النابغة : تملئن بدل تملأ

٢ قوله « لاها الله إذا » ضبط في نسخة النهاية بالتثنية كما ترى .

ضارب وضاربة وكريم وكريمة ، والثاني للفرق بين المذكر والمؤنث في الجنس نحو امرئ وامرأة ، والثالث للفرق بين الواحد والجمع مثل ثمرة وثمر وبقرة وبقرة وبقر ، والرابع لتأنيث اللفظة وإن لم يكن تحتها حقيقة تأنيث نحو قربة وعرفة ، والخامس للمبالغة مثل علامة ونسابة في المدح وهلباجة وفقاعة في الذم ، فما كان منه مدحاً يذهبون بتأنيثه إلى تأنيث الغاية والنهاية والداهية ، وما كان ذمماً يذهبون فيه إلى تأنيث البهية ، ومنه ما يستوي فيه المذكر والمؤنث نحو رجل مئولة وامرأة مئولة ، والسادس ما كان واحداً من جنس يقع على الذكر والأنثى نحو بطة وحية ، والسابع تدخل في الجمع لثلاثة أوجه : أحدها أن تدل على النسب نحو المهابية ، والثاني أن تدل على العجبة نحو الموازجة والجوارية وربما لم تدخل فيه الماء كقولهم كبايح ، والثالث أن تكون عوضاً من حرف محذوف نحو المرازية والزنادقة والعبادلة ، وهم عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير . قال ابن بري : أسقط الجوهري من العبادة عبد الله بن عمرو بن العاص ، وهو الرابع ، قال الجوهري : وقد تكون الماء عوضاً من الواو الذاهية من فاء الفعل نحو عده وصة ، وقد تكون عوضاً من الواو والياء الذاهية من عين الفعل نحو ثبة الحوض ، أصله من تاب الماء يتوب ثوباً ، وقولهم أقام لإقامة وأصله إقواماً ، وقد تكون عوضاً من الياء الذاهية من لام الفعل نحو مائة ورتة وبرة ، وها التثنية قد يقسم بها فيقال : لاها الله ما فعلت أي لا والله ، أبدلت الماء من الواو ، وإن شئت حذف الألف التي بعد الماء ، وإن شئت أنثت ، وقولهم : لاها الله ذا ، بغير ألف ، أصله لا والله

النَهْجُكُ مُحَالًا لِأَنَّكَ لَا تُضَيِّفُ فِيهِ أَلْفًا وَلَا مَاءً، قَالَ:
وَكَذَلِكَ كَافَ ذَلِكَ لَيْسَ بِاسْمٍ .

ابن المظفر: الماء حَرَفٌ هَشٌّ لَيْتَنُ قَدْ يَجِيءُ
خَلْفًا مِنَ الْأَلْفِ الَّتِي تُبْنَى لِلْقَطْعِ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ: هَاؤُمْ اقْتَرَوْا كِتَابِيَّةً؛ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ
الرَّجُلَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يُعْطَى كِتَابَهُ بِيَسِينِهِ، فَإِذَا قَرَأَهُ
رَأَى فِيهِ تَبَشِيرَهُ بِالْجَنَّةِ فَيُعْطِيهِ أَصْحَابَهُ فَيَقُولُ
هَاؤُمْ اقْتَرَوْا كِتَابِي أَي خُذُوهُ واقْرؤوا ما فِيهِ
لِتَعَلَّمُوا قَوَازِي بِالْجَنَّةِ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ: إِنْ
ظَنَنْتُ، أَي عَلِمْتُ، أَنِّي مُلَاقٍ حَسَابِيَّةً فَهُوَ
فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ. وَفِي هَاءٍ بَعْضُ خُذَ لُغَاتٍ مَعْرُوفَةٍ؛
قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ: يُقَالُ هَاءٌ يَا رَجُلُ، وَهَاؤُمَا يَا
رَجُلَانِ، وَهَاؤُمْ يَا رِجَالًا. وَيُقَالُ: هَاءٌ يَا امْرَأَةَ،
مَكْسُورَةٌ بِلَا يَاءٍ، وَهَائِيَا يَا امْرَأَتَانِ، وَهَاؤُنَّ يَا
نِسْوَةٌ؛ وَلُغَةٌ ثَانِيَةٌ: هَاءٌ يَا رَجُلًا، وَهَاءُا بِنِزْلَةِ هَاءِا،
وَاللَّجْمُ هَاؤُوا، وَلِلْمَرْأَةِ هَائِي، وَلِلثَّنِيَةِ هَاءِا، وَلِللَّجْمِ
هَائُنَّ، بِنِزْلَةِ هَمَعُنَّ؛ وَلُغَةٌ أُخْرَى: هَاءٌ يَا رَجُلًا،
بِهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ، وَلِلثَّنِيَةِ هَائِيَا، وَلِللَّجْمِ هَائِيَا، قَالَ:
وَإِذَا قُلْتَ لَكَ هَاءٌ قُلْتَ مَا أَهَاءُ يَا هَذَا، وَمَا أَهَاءُ أَي
مَا أَخَذْتُ وَمَا أُعْطِي، قَالَ: وَنَحْوُ ذَلِكَ قَالَ الْكَسَائِيُّ،
قَالَ: وَيُقَالُ هَاتِ وَهَاءِ أَي أُعْطِ وَخُذْ؛ قَالَ السَّكَيْتُ:

وَفِي أَيَّامِ هَاتِ هَاءٌ ثَلَاثِيَّةٌ،
إِذَا زَرِمَ النَّدَى، مَتَحَلِّيْنَا

قَالَ: وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ هَاكُ هَذَا يَا رَجُلًا، وَهَاكُ
هَذَا يَا رَجُلَانِ، وَهَاكُمُ هَذَا يَا رِجَالًا، وَهَاكُ هَذَا
يَا امْرَأَةً، وَهَاكُمَا هَذَا يَا امْرَأَتَانِ، وَهَاكُنَّ يَا نِسْوَةً.
أَبُو زَيْدٍ: يُقَالُ هَاءٌ يَا رَجُلًا، بِالْفَتْحِ، وَهَاءٌ يَا رَجُلًا
بِالْكَسْرِ، وَهَاءُا لِلثَّنِيَةِ فِي اللَّغَتَيْنِ جَمِيعًا بِالْفَتْحِ، وَلَمْ

يَكْسِرُوا فِي الْاِثْنَيْنِ، وَهَاؤُوا فِي الْجَمْعِ؛ وَأَنْشَدَ:

قَوْمُوا فَهَاؤُوا الْحَقَّ تَنْزِلًا عِنْدَهُ،
إِذَا لَمْ يَكُنْ لَكُمْ عَلَيْنَا مَقْفَرٌ

وَيُقَالُ هَاءٌ، بِالتَّنْوِينِ؛ وَقَالَ:

وَمُرْبِيعٌ قَالَ لِي: هَاءُ! فَقُلْتُ لَهُ:
حَيَّاكَ رَبِّي! لَقَدْ أَحْسَنْتَ بِي هَائِي!

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ: فَهَذَا جَمِيعٌ مَا جَازَ مِنَ اللُّغَاتِ بِمَعْنَى
وَاحِدٍ. وَأَمَّا الْحَدِيثُ الَّذِي جَاءَ فِي الرَّبِّ: لَا تَتَّبِعُوا
الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا هَاءٌ وَهَاءٌ، فَقَدْ اِخْتَلَفَ فِي
تَفْسِيرِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَنَّ يَقُولَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ
الْمُتَّبَاعِينَ هَاءٌ أَي خُذْ فَيُعْطِيهِ مَا فِي يَدِهِ ثُمَّ يَفْتَرِقَانِ،
وَقِيلَ: مَعْنَاهُ هَاكُ وَهَاتِ أَي خُذْ وَأَعْطِ، قَالَ:
وَالْقَوْلُ هُوَ الْأَوَّلُ. وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ:
لَا تَشْتَرُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا هَاءٌ وَهَاءٌ أَي إِلَّا
بِدَا يَدِي، كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ الْآخَرِ بِمَعْنَى مُقَابَلَةٍ
فِي الْمَجْلِسِ، وَالْأَصْلُ فِيهِ هَاكُ وَهَاتِ كَمَا قَالَ:

وَجَدْتُ النَّاسَ نَائِلِيَهُمْ قَرُوضٌ
كَتَفَدِ السُّوقِ: خُذْ مِثِّي وَهَاتِ

قَالَ الْخَطَّابِيُّ: أَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَرَوْنَهُ هَاءُ وَهَاءُ،
سَاكِنَةً الْأَلْفَ، وَالصَّوَابُ مَدُّهَا وَفَتْحُهَا لِأَنَّ أَصْلَهَا
هَاكُ أَي خُذْ، فَحَدَّثَتْ الْكَافَ وَعَوَّضَتْ مِنْهَا
الْمُدَّةَ وَالْهَمْزَةَ، وَغَيْرَ الْخَطَّابِيِّ يَجِيزُ فِيهَا السَّكُونُ عَلَى
حَدْفِ الْعَوَّضِ وَتَنْزِيلِ مَنزِلَةِ هَاءِ الَّتِي لِلثَّنِيَةِ؛
وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ لِأَبِي مُوسَى، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: هَاءُ
وَالْأَجْعَلُكَ عِظَةٌ أَي هَاتِ مِنْ بَشْهَدُ لَكَ عَلَى
قَوْلِكَ. الْكَسَائِيُّ: يُقَالُ فِي الْاسْتِفْهَامِ إِذَا كَانَ بِهَمْزَتَيْنِ
أَوْ هَمْزَةٍ مَطْوُولَةٍ يَجْعَلُ الْهَمْزَةَ الْأُولَى هَاءً، فَيُقَالُ
١ قَوْلُهُ «وَمُرْبِيعٌ» كَذَا فِي الْأَصْلِ بِمَاءٍ مَهْمَلَةٍ.

بري في قول امرئ القيس :

وحديث 'الركن' يوم هنا

قال : هنا اسم موضع غير مَضْرُوف لأنه ليس في الأجناس معروفاً ، فهو كجَحَى ، وهذا ذكره ابن بري في باب المعتل . غيره : هنا وهناك للمكان وهناك أبعد من ههنا . الجوهرى : هنا وههنا للتقريب إذا أشرت إلى مكان ، وهناك وهنالك للتباعد ، واللام زائدة والكاف للخطاب ، وفيها دليل على التباعد ، فتفتح للمذكر وتكسر للمؤنث . قال الفراء : يقال اجلس ههنا أي قريباً ، وتفتح ههنا أي تباعد أو أبعد قليلاً ، قال : وههنا أيضاً نقوله قيس وتميم . قال الأزهرى : وسعت جماعة من قيس يقولون اذهب ههنا بفتح الهاء ، ولم أسمعها بالكسر من أحد . ابن سيده : وجاء من ههنا أي من هنا ، قال : وجئت من هنا ومن ههنا . وههنا بالفتح والتشديد : معناه ههنا . وههناك أي هناك ؛ قال الراجز :

لما رأيت محمليتها هنا

ومنه قولهم : تجتمعوا من هنا ومن هنا أي من ههنا ومن ههنا ؛ وقول الشاعر :

حنت نوار ، ولات هنا حنت ،
وبدا الذي كانت نوار أجنت

يقول : ليس ذا موضع حنين ؛ قال ابن بري : هو لجحل بن نضلة وكان سبي الثوار بنت عمرو ابن كلثوم ؛ ومنه قول الراعي :

أفي أتر الأظعان عينك تلمح ؟
نعم لات هنا ، إن قلبك متيح

هالرجل فعل ذلك ، يريدون الرجل فعل ذلك ، وهأنت فعلت ذلك ، وكذلك الذاكرين هالذاكرين ، فإن كانت للاستفهام بهزة مقصورة واحدة فإن أهل اللغة لا يعملون الهزة هاء مثل قوله : أتخذتم ، أصطفى ، أفنتري ، لا يقولون هاتخذتم ، ثم قال : ولو قيلت لكنت . وطى تقول : هزيت فعل ذلك ، يريدون أزيد فعل ذلك . ويقال : أيا فلان وهيا فلان ؛ وأما قول شيب بن البرصاء :

نفلتق ، ها من لم تنك رماحنا ،
بأسيافا هام الملوك القماقم

فإن أبا سعيد قال : في هذا تقديم معناه التأخير إنما هو نفلتق بأسيافا هام الملوك القماقم ، ثم قال : ها من لم تنك رماحنا ، فما تنبيه .

هلا : هلا : زجر للخيال أي توسعي وتحمي ، وقد ذكر في المعتل لأن هذا باب مبني على ألفات غير منقلبات من شيء . وقال ابن سيده : هلا لأمه ياه فذكرناه في المعتل .

هنا : هنا : ظرف مكان ، تقول جعلته هنا أي في هذا الموضع . وههنا بمعنى هنا : ظرف . وفي حديث علي ، عليه السلام : إن ههنا علساً ، وأومأ بيده إلى صدره ، لو أصبت له حملة ؛ ها ، مقصورة : كلمة تنبيه للمخاطب يُنبه بها على ما يُساق إليه من الكلام . ابن السكيت : هنا ههنا موضع بعينه . أبو بكر النجوي : هنا اسم موضع في البيت ، وقال قوم : يوم هنا أي يوم الأول ؛ قال :

إن ابن عاتكة المقتول ، يوم هنا ،
حلتي علي فيجأاً كان يحميها

قوله : يوم هنا هو كقولك يوم الأول ؛ قال ابن

يعني ليس الأمر حيناً ذهبت ؛ وقوله أنشدته أبو الفتح بن جني :

فَدُورَدَتِ مِنْ أَمْكِنَةٍ ،
مِنْ هَهُنَا وَمِنْ هُنَا

لما أراد : ومن هنا فأبدل الألف هاء ، ولما لم يقل وها هُنَا لأن قبله أَمْكِنَةٍ ، فمن المُحال أن تكون إحدى القافيتين مؤسدة والأخرى غير مؤسدة. وههنا أيضاً تقوله قيس وقيم ، والعرب تقول إذا أرادت البُعْدُ : هُنَا وَهَهُنَا وَهَنَّاكَ وَهَهُنَّاكَ ، وإذا أرادت القرب قالت : هُنَا وَهَهُنَا . وتقول للحيب : هَهُنَا وَهَهُنَا أَي تَقْرَبْ وادْنُ ، وفي ضدهً لِلْبَعِيضِ : هَهُنَا وَهَهُنَا أَي تَنْحُ بَعِيداً ؛ قال الخطيبه ججو أمه :

فَهَهُنَا اقْعُدِي مِنِّي بَعِيداً ،
أَرَأِحَ اللهُ مِنْكَ الْعَالَمِينَ ١

وقال ذو الرمة يَصِفُ فِلاَةً بَعِيدَةً الْأَطْرَافِ بَعِيدَةً الْأَرْجَاءِ كَثِيرَةَ الْحَيْرِ :

هَنَا وَهَنَا وَمِنْ هَنَا لَهْنٌ جَا ،
ذَاتِ الشَّمَالِ وَالْأَيْمَانِ ، هَيْنُومُ

الفراء : من أمثالهم :

هَنَا وَهَنَا عَنْ جِبَالٍ وَغَوَاةٍ ٢

كما تقول : كل شيء ولا وجع الرأس ، وكل شيء ولا سيف فرائة ، ومعنى هذا الكلام إذا سَلِمْتَ وَسَلِمَ فلان فلم أَكْثَرْتِ لغيره ؛ وقال شمر : أنشدنا ابن الأعرابي للعجاج :

١ في ديوان الخطيبه : تَنْحِي ، فاجلسي مني بعيداً ، النح .

٢ قوله « هنا وهنا النح » ضبط هنا في التهذيب بالفتح والتشديد في الكلمات الثلاث ، وقال في شرح الاشموني : يروي الاول بالفتح والثاني بالكسر والثالث بالضم ، وقال الصبان عن الروداني : يروي الفتح في الثلاث .

وكانت الحياة حين حَبَّتْ ،
وذكرها هُنْتُ فلات هُنْتُ

أراد هُنَا وَهَنَةً فصيره هاء للوقف . فلات هُنْتُ أي ليس ذا موضع ذلك ولا حينه ، فقال هُنْتُ بالتاء لما أجرى القافية لأن الهاء تصير تاء في الوصل ؛ ومنه قول الأعشى :

لَاتَ هُنَّا ذِكْرِي جُبَيْرَةَ أَمَّنْ
جاء مِنْهَا بطائِفِ الْأَهْوَالِ ١

قال الأزهري : وقد مضى من تفسير لات هُنَّا في المعتل ما ذكر هناك لأن الأقرب عندي أنه من المَعْتَلَاتِ ؛ وتقدّم فيه :

حَنْتَ . ولات هُنْتُ ،
وَأَنْسَى لَكَ مَقْرُوعٌ

رواه ابن السكيت :

وكانت الحياة حين حَبَّتْ

يقول : وكانت الحياة حين نَحَبْتُ . وذكرها هُنْتُ ، يقول : وذكر الحياة هناك ولا هناك أي لليأس من الحياة ؛ قال ومدح رجلاً بالعطاء :

هَنَا وَهَنَا وَعَلَى الْمَسْجُوحِ

أي يُعْطِي عن يمين وشمال ، وعلى الْمَسْجُوحِ أي على القصد ؛ أنشد ابن السكيت :

حَنْتَ نَوَارُ وَلَاتَ هُنَّا حَنْتَ ،
وَبَدَا الَّذِي كَانَتْ نَوَارُ أَجْنَتْ

أي ليس هذا موضع حَبَّتْ ولا في موضع الحَبَّتْ حَنْتَ ؛ وأنشد لبعض الرُّجَّازِ :

١ قوله « جيرة » ضبط في الاصل بما ترى وضبط في نسخة التهذيب بفتح فكسر ، وبكل سمت العرب .

لما رأيتُ مَحَلِّيَهَا هُنَا
مَحْدَرَيْنِ، كِدْتُ أَنْ أَجْتَا

قوله هُنَا أَي هَهْنَا ، يُغَلِّظُ به في هذا الموضع .
وقولهم في النداء : يَا هُنَا ! بزيادة هاء في آخره ،
وتصيرُ تاء في الوصل ، قد ذكرناه وذكرنا ما انتقده
عليه الشيخ أبو محمد بن بري في ترجمة هنا في الْمُعْتَلِّ .
وهُنَا : التَّهْوُّ واللَّعِيبُ ، وهو مَعْرُوفَةٌ ؛ وأُنشِدَ
الأصمعي لاسمى القيس :

وَحَدِيثُ الرُّكْبِ يَوْمَ هُنَا ،
وَحَدِيثُ مَا عَلَى قِصْرَةٍ

ومن العرب من يقول : هُنَا وَهَنْتَ بِمَعْنَى أَنَا وَأَنْتَ ،
يَقْلِبُونَ المِزَّةَ هَاءً ، وَيُنشِدُونَ بَيْتَ الْأَعْمَى :

يَا لَيْتَ شِعْرِي ! هَلْ أَعُودُنْ نَاشِئًا
مِثْلِي ، زُمَيْنٌ هُنَا بَيْرُوقَةَ أَنْقَدَا ؟

ابن الأعرابي : هُنَا الحَسَبُ الدَّقِيقُ الحَسِيسُ ؛
وأُنشِدَ :

حَاشِي لِفِرْعَيْكَ مِنْ هُنَا وَهُنَا ،
حَاشِي لِأَعْرَاقِكَ الَّتِي تَشْبَحُ

هيا : هَيَا : من حروفِ النداء ، وأصلها يَا مِثْلَ
هَرَاقَ وَأَرَاقَ ؛ قال الشاعر :

فَأَصَاحَ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَيًّا ،
وَيَقُولُ مِنْ طَرَبٍ : هَيَا رَبِّا

وا : الواو : من حروفِ المُعْجَمِ ، وَوَوُ حَرْفُ
هَجَاءٍ . واو : حرف هجاء ، وهي مؤلفة من واو
وباء وواو ، وهي حرف مجهور يكون أصلًا وبدلًا

١ قوله « وواو حرف هجاء » ليست الواو المطفف كما زعم المجد بل
لغة أيضا يقال وواو ويقال واو ، انظر شرح القاموس .

وزائداً ، فالأصل نحو وَرَلٍ وَسَوَطٍ وَذَلْعِرٍ ،
وتبدل من ثلاثة أحرف وهي المِزَّةُ والألف والياء ،
فأما إبدالها من المِزَّةِ فعلى ثلاثة أضرب : أحدها أن
تكون المِزَّةُ أصلاً ، والآخر أن تكون بدلاً ،
والآخر أن تكون زائداً ، أمّا إبدالها منها وهي أصل
فإن تكون المِزَّةُ مفتوحة وقبلها ضمة ، فتنى آتوت
تخفيف المِزَّةِ قلبتها واواً ، وذلك نحو قولك في جُونِ
جُونٍ ، وفي تخفيف هو يَضْرِبُ أَبَاكَ يَضْرِبُ وَبَاكَ ،
فالواو هنا مُخَلِّصَةٌ وليس فيها شيء من بقية المِزَّةِ
المُبْدَلَةِ ، فقولهم في يَمْلِكُ أَحَدَ عَشَرَ هُوَ يَمْلِكُ
وَاحِدَ عَشَرَ ، وفي يَضْرِبُ أَبَاهُ يَضْرِبُ وَبَاهُ ،
وذلك أن المِزَّةَ في أَحَدٍ وَأَبَاهُ بدل من واو ، وقد
أُبدِلتِ الواو من هِزَّةِ التَّائِيَةِ المُبْدَلَةِ من الألف
في نحو حَسْرَاوَانٍ وَصَحْرَاوَاتٍ وَصَقْرَاوِيٍّ ، وأمّا
إبدالها من المِزَّةِ الزائدة فقولك في تخفيف هذا غلامٌ
أَحْمَدَ : هذا غلامٌ وَحَمْدٌ ، وهو مُكْرَمٌ أَضْرَمٌ :
هو مُكْرَمٌ وَضْرَمٌ ، وأمّا إبدال الواو من الألف
أصليةً فقولك في تثنية إلى وَلَدَيْ وَإِذَا أَسَاءَ وَجَالَ :
إِلْوَانٍ وَلَدَوَانٍ وَإِذَوَانٍ ؛ وتُخْفَرُ وَوَيْةٌ . ويقال :
واو مُوَأْوَأَةٌ ، وهمزوها كراهة اتصال الواواتِ
والياءاتِ ، وقد قالوا مُوَأْوَأَةٌ ، قال : هذا قول
صاحب العين ، وقد خرجت واوٌ بدليل التصريف إلى
أن في الكلام مثل وَعَوْتُ الذي تفاه سيبويه ، لأن
ألف واو لا تكون إلا منقلبةً كما أن كل ألف على
هذه الصورة لا تكون إلا كذلك ، وإذا كانت
منقلبةً فلا تخلو من أن تكون عن الواو أو عن الياء
إذ لولا همزها فلا تكون عن الواو ، لأنه إن كان
كذلك كانت حروف الكلمة واحدة ولا نعلم ذلك

١ قوله « إذ لولا همزها فلا تكون الخ » كذا بالامل ورمز له في
هامشه بعلامه وقف .

في الكلام البتة إلا ببتة وما عرب كاللكنك ، فإذا بطل انقلابها عن الواو ثبت أنه عن الياء فخرج إلى باب وعوت على الشذوذ . وحكى ثعلب : ووتت واواً حسنة عملتها ، فإن صح هذا جاز أن تكون الكلمة من واو وواو وياه ، وجاز أن تكون من واو وواو وواو ، فكان الحكم على هذا ووتت ، غير أن مجاوزة الثلاثة قلبت الواو الأخيرة ياء وحملها أبو الحسن الأخش على أنها منقلبة من واو ، واستدل على ذلك بتفخيم العرب إياها وأنه لم تسمع الإمالة فيها ، فقضى لذلك بأنها من الواو وجعل حروف الكلمة كلها واوات ، قال ابن جني : ورأيت أبا علي ينكر هذا القول ويذهب إلى أن الألف فيها منقلبة عن ياء ، واعتد ذلك على أنه إن جعلها من الواو كانت العين والفاء واللام كلها لفظاً واحداً ؛ قال أبو علي : وهو غير موجود ؛ قال ابن جني : فعدل إلى القضاء بأنها من الياء ، قال : ولست أرى بما أنكره أبو علي على أبي الحسن بأساً ، وذلك أن أبا علي ، وإن كان كره ذلك لثلاث تصير حروفه كلها واوات ، فإنه إذا قضى بأن الألف من ياء لتختلف الحروف فقد حصل بعد ذلك معه لفظ لا نظير له ، ألا ترى أنه ليس في الكلام حرف فاؤه واو ولامه واو إلا قولنا واو ؟ فإذا كان قضاؤه بأن الألف من ياء لا يخرج من أن يكون الحرف قدماً لا نظير له ، فقضاؤه بأن العين واو أيضاً ليس بمنكر ، ويعضد ذلك أيضاً شيان : أحدهما ما وصى به سيوبه من أن الألف إذا كانت في موضع العين فإن تكون منقلبة عن الواو أكثر من أن تكون منقلبة عن الياء ، والآخر ما حكاه أبو الحسن من أنه لم يسمع عنهم فيها الإمالة ، وهذا أيضاً يؤكد أنها من الواو ، قال : ولأبي علي أن

يقول منتهصراً لكون الألف عن ياء إن الذي ذهبت أنا إليه أسوغ وأقل فحشاً مما ذهب إليه أبو الحسن ، وذلك أني وإن قضيت بأن الفاء واللام واوان ، وكان هذا بما لا نظير له ، فإني قد رأيت العرب جعلت الفاء واللام من لفظ واحد كثيراً ، وذلك نحو سلس وقلق وجرج ودعد وفيد ، فهذا وإن لم يكن فيه واو وإنما وجدنا فاءه ولامه من لفظ واحد . وقالوا أيضاً في الياء التي هي أخت الواو : يدت إليه يداً ، ولم نرهم جعلوا الفاء واللام جميعاً من موضع واحد لا من واو ولا من غيرها ، قال : فقد دخل أبو الحسن معي في أن أعترف بأن الفاء واللام واوان ، إذ لم يجد بداً من الاعتراف بذلك ، كما أجده أنا ، ثم إنه زاد عما ذهبتنا إليه جميعاً شيئاً لا نظير له في حرف من الكلام البتة ، وهو جعله الفاء واللام من موضع واحد ؛ فأما ما أنشده أبو علي من قول هند بنت أبي سفيان ثرقص ابنها عبد الله بن الحرث :

لأنكبحن ببتة
جارية خديبة

فإنما ببتة حكاية الصوت الذي كانت ثرقصه عليه ، وليس باسم ، وإنما هو لقب كقب لصوت وقع السيف ، وطبخ للضحك ، وددد لصوت الشيء يتدحرج ، فإنما هذه أصوات ليست توزن ولا تمثل بالفعل بنزلة صه ومه ونحوها ؛ قال ابن جني : فلأجل ما ذكرناه من الاحتجاج لمذهب أبي علي تعادل عندنا المذهبان أو قرباً من التعادل ، ولو جمعت واو على أفعال لقلت في قول من جعل ألفها منقلبة من واو أو أو ، وأصلها أو أو ، فلما وقعت الواو طرفاً

١ قوله « ددد » كذا في الاصل مضبوطاً .

بعد ألف زائدة قلبت ألفاً ، ثم قلبت تلك الألف هَمْزةً كما قلنا في أبنائه وأسماءه وأعداءه ، وإن جمعتها على أفعلٍ قال في جمعها أَوْوٍ ، وأصلها أَوْوٌ ، فلما وقعت الواو طرفاً مضموماً ما قَبَلَهَا أُنْبَدِلَ من الضمة كَسْرَةً ومن الواو ياءٌ ، وقال أَوْ كَأَذَلٍ وأحقق ، ومن كانت ألفٌ واوٍ عنده من ياءٍ قال إذا جمعتها على أفعالٍ أَيْاءٌ ، وأصلها عنده أَوْيَاءٌ ، فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت الواو بالسكون قلبت الواو ياءً وأدغمت في الياء التي بعدها ، فصارت أَيْاءٌ كما ترى ، وإن جمعتها على أفعلٍ قال أيٍّ وأصلها أَوْيُوٌ ، فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت الواو بالسكون قلبت الواو ياءً وأدغمت الأولى في الثانية فصارت أَيْوٌ ، فلما وقعت الواو طرفاً مضموماً ما قبلها أُنْبَدِلت من الضمة كسرةً ومن الواو ياءٌ ، على ما ذكرناه الآن ، فصار التقدير أَيْيِيٌّ فلما اجتمعت ثلاثٌ ياءاتٍ ، والوسطى منهن مكسورة ، حذفت الياء الأخيرة كما حذفت في تحقير أخوى أحميٍّ وأعيا أعميٍّ ، فكذلك قلت أنت أيضاً أيٍّ كأذَلٍ وحكي ثعلب أن بعضهم يقول: أَوْيْتٌ واوٌ حسنةٌ ، يجعل الواو الأولى هَمْزةً لاجتماع الواوات . قال ابن جني : وتُبدَلُ الواو من الباء في القَسَمِ لأَمْرَيْنِ : أحدهما مُضَارَعَتُهَا إِيَّاهَا لفظاً ، والآخر مُضَارَعَتُهَا إِيَّاهَا معنًى ، أما اللفظ فلأن الباء من الشفة كما أن الواو كذلك ، وأما المعنى فلأن الباء للإصااق والواو للاجتماع ، والشيء إذا لاصق الشيء فقد اجتمع معه . قال الكسائي : ما كان من الحُرُوفِ على ثلاثة أحرفٍ وسطٌ ألفٌ ففي فِعْلِهِ لغتان الواو والياء كقولك دَوَّلْت دالاً وقَوَّضْت قافاً أي كَتَبْتَهَا ، إلا الواو فإنها بالياء لا غير لكثرة الواوات ، تقول فيها وَيَيْتٌ واوٌ حسنةٌ ، وغير الكسائي يقول : أَوْيْتٌ أَوْ

وَوَيْتٌ ، وقال الكسائي : تقول العرب كلمةٌ مُوَوِّاةٌ مثل مُعَوِّاةٍ أي مَبْنِيَةٌ من بنات الواو ، وقال غيره : كلمةٌ مُوَوِّاةٌ من بنات الواو ، وكلمةٌ مُيَوِّاةٌ من بنات الياء ، وإذا صغرت الواو قلت أَوْيَةً . ويقال : هذه قصيدة واويَّةٌ إذا كانت على الواو ، قال الخليل : وجدتُ كلَّ واوٍ ياءٍ في الهجاء لا تعتمد على شيءٍ بعدها ترجع في التصريف إلى الياء نحو ياءٍ وفاٍ وطاءٍ ونحوه ، والله أعلم . التهذيب : الواو معناها في العطفِ وغيره فعل الألف مهبوزة وساكنة فعل الياء . الجوهري : الواو من حروف العطف تجمع الشئين ولا تدلُّ على الترتيب ، ويدخل عليها ألف الاستفهام كقوله تعالى : أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ ؛ كما تقول أَوْعَجِبْتُمْ ؛ وقد تكون بمعنى معٍ لما بينهما من المناسبة لأن معٍ للمصاحبة كقول النبي ، صلى الله عليه وسلم : بُعِثْتُ أنا والساعة كهاتين ، وأشار إلى السبابة والإنباه ، أي مع الساعة ؛ قال ابن بري : صوابه وأشار إلى السبابة والوسطى ، قال : وكذلك جاء في الحديث ؛ وقد تكون الواو للحال كقولهم : قُتِمْتُ وَأَصَلْتُ وجهه أي قمتُ صاكفاً وجهه ، وكقولك : قُتِمْتُ والناسُ قُعودٌ ، وقد يُقسَمُ بها تقول : والله لقد كان كذاً ، وهو يدلُّ من الباء وإنما أُبدِل منه لقربه منه في المخرج إذ كان من حروف الشفة ، ولا يتجاوز الأسماء المُنظَّهَةَ نحو والله وحياتك وأبيك ؛ وقد تكون الواو ضمير جماعة المذكور في قولك فَعَلُوا وَيَفْعَلُونَ وافْعَلُوا ؛ وقد تكون الواو زائدة ؛ قال الأصمعي : قلت لأبي عمرو قولهم رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ فقال : يقول الرجل للرجل بعني هذا الثوبَ فيقول وهو لك وأظنه أراد هو لك ؛ قوله « التهذيب الواو النح » كذا بالأمل .

وأشد الأخص :

فإذا وذلك ، بكَيْثَةٍ ، لم يَكُنْ
إلا كَلِمَةً حَالِمٍ بِجَيَالٍ

كأنه قال : فإذا ذلك لم يكن ؛ وقال زهير بن أبي
سلي :

فِفْ بالذيار التي لم يَغْفُها القِدَمُ
بِلي ، وغيَرها الأرواحُ والديَمُ

يريد : بلي غيرها . وقوله تعالى : حتى إذا جاؤوا
وفتحت أبوابها ؛ فقد يجوز أن تكون الواو هنا زائدة ؛
قال ابن بري : ومثل هذا لأبي كبير المذلي عن
الأخص أيضاً :

فإذا وذلك ليس إلا ذِكرَه ،
وإذا مضى شيء كأن لم يُفعل

قال : وقد ذكر بعض أهل العلم أن الواو زائدة
في قوله تعالى : وأوحينا إليه ليتبينتهم بأمرهم
هذا ؛ لأنه جواب لتما في قوله : فلما ذهبوا به
وأجمعوا أن يجعلوه في غيابة الجب .

التهديب : الواوات لها معانٍ مختلفة لكل معنى منها
اسم يُعرَفُ به : ومنها واو الجمع كقولك ضربوا
ويضربون وفي الأسماء السليمة والصالحة ؛
ومنها واو العطف والفرق بينها وبين الفاء في المعطوف
أن الواو يُعطفُ بها جملة على جملة ولا تدل على
الترتيب في تقديم المُقدَّمِ ذِكرُه على المؤخَّرِ
ذِكره ، وأما الفراء فإنه يُوصَلُ بها ما بعدها
بالذي قبلها والمُقدَّمُ هو الأول ، وقال الفراء : إذا
قلت زُرْتُ عبدَ الله وزيداً فأيهما شئت كان هو
المبتدأ بالزيارة ، وإن قلت زُرْتُ عبدَ الله فزيداً
كان الأول هو الأول والآخر هو الآخر ؛ ومنها واو

القسم تخفيض ما بعدها ، وفي التنزيل العزيز : والطور
وكتاب مسطور ؛ فالواو التي في الطور هي واو
القسم ، والواو التي هي في كتاب مسطور هي
واو العطف ، ألا ترى أنه لو عُطف بالفاء كان
جائزاً والفاء لا يُقسم بها كقوله تعالى : والذاريات
ذروا فالحاملات وقترأ ؛ غير أنه إذا كان بالفاء
فهو مُتصل بالبين الأولى ، وإن كان بالواو فهو
شيء آخر أُقسم به ؛ ومنها واو الاستنكار ،
إذا قلت : جاءني الحسنُ ، قال المستنكرُ
أحسنوه ، وإذا قلت : جاءني عمرو ، قال :
أعمروه ، يمدُّ واو والماء للوقفة ؛ ومنها واو
الصلة في القوافي كقوله :

فِفْ بالذيار التي لم يَغْفُها القِدَمُو

فوصلت ضمة الميم واو تم بها وزن البيت ؛ ومنها
واو الإشباع مثل قولهم البرقوقُ والمعقوقُ ،
والعرب تصل الضمة بالواو . وحكى الفراء : أنظور ،
في موضع أنظر ؛ وأنشد :

لَوْ أنْ عَمَرَا هَمَّ أن يَرْتُقودا
فانْهَضْ ، فشُدَّ المِثْرَرُ المَعْقودا

أراد : أن يرتقد فاشبع الضمة ووصلتها بالواو
ونصب يرتقد على ما يُنصبُ به الفعل ؛ وأنشد :

اللهُ يَعْلَمُ أَنَا ، في تَلَفْتِنَا ،
يَوْمَ الفِرَاقِ ، إلى إِخْوَانِنَا ، صُورُ

وأنتي حينئذ يفتني الهوى بصري ،
من حينئذ سلكوا ، أذنتو فأنظور

أراد : فأنظر ؛ ومنها واو التعابي كقولك : هذا
عمرو ، فيستمد ثم يقول مُنْطَلِقُ ، وقد مضى
بعض أخوانها في ترجمة آ في الألفات ، وسأني ببيت

الله تعالى : إذ نادى وهو مَكْظُومٌ ؛ ومنها واو الوقتِ كقولك : اعْمَلْ وَأَنْتَ صَعيحٌ أي في وقتِ صِحَّتِكَ ، والآنَ وَأَنْتَ فارِغٌ ، فهذه واو الوقت وهي قَرِيبَةٌ من واو الحال ؛ ومنها واو الصَّرْفِ ، قال الفراء : الصَّرْفُ أَنْ تَأْتِيَ الواوُ مَعْظُوفَةً على كلامٍ في أوَّلِهِ حَادِثَةٌ لا تَسْتَقِيمُ إِعادَتُها على ما عَطِفَ عليها كقوله :

لا تِنَّةَ عَن خَلْقٍ وتَأْتِي مِثْلَهُ ،

عارٌ عَلَيْكَ ، إِذا قَعَلْتَ ، عَظِيمٌ

ألا ترى أنه لا يجوز إعادة لا على وتأتي مِثْلَهُ ، فلذلك سُمِّيَ صَرَفًا إِذْ كان مَعْظُوفًا ولم يَسْتَقِيمْ أَنْ يُعادَ فِيهِ الحادِثُ الذي فِيما قَبْلَهُ ؛ ومنها الواواتُ التي تَدْخُلُ فِي الأَجْزِيَةِ فَتَكُونُ جِوابًا مَعَ الجِوابِ ، ولو حُدِّثَ كان الجِوابُ مَكْتَفِيًا بِنَفْسِهِ ؛ أَنشد الفراء :

حَتى إِذا قَبِلْتَ بَطُونَكُمُ ،

ورَأَيْتُمُ أَبناءَكُمُ سَبَّوا

وقَلَبْتُمُ ظَهْرَ المِجَنِّ لَنَا ،

إِنَّ اللَّيْمَ العاجِزُ الحَبِ

أراد قَلَبْتُمُ . ومثله في الكلام : لَمَّا أَتاني وَأَتَيْبُ عليه ، كَأَنَّهُ قال : وَوَثِبْتُ عليه ، وهذا لا يجوز إِلا مَعَ لَمَّا حَتى إِذا . قال ابن السكيت : قال الأصمعي قلت لأبي عمرو بن العلاء رَبِّنا وَلَكِ الحَمْدُ ما هذه الواوُ ؟ فقال : يقول الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ بِعَنِي هذا الثوبُ ، فيقول : وهو لك ، أَطْنُ أَراد هُوَ لك ؛ وقال أبو كبير الهذلي :

فإِذا وَذَلِكَ لِبَسِّ إِلا حِينَهُ ،

وَإِذا مَضَى شَيْءٌ كانَ لَمْ يَفْعَلْ

١ قوله « حتى إذا » كذا هو في الاصل بدون حرف العطف .

أَخواتها في ترجمة يا ؛ ومنها مَدُ الاسم بالنداء كقولك أيا قورطُ ، يريد قُرْطًا ، فمدواضة القاف بالواو لِيَسْتَدَّ الصَّوتُ بالنداء ؛ ومنها الواو المَحْوَلَةُ نحو طوبى أصلها طَيْبى فقلبت الياء واوًا لانضمام الطاء قبلها ، وهي من طاب يَطيبُ ؛ ومنها واو الموقنين والمؤسرين أصلها المَيْقِنين من أَيْقَنْتُ والمَيْسِرين من أَيْسَرْتُ ؛ ومنها واو الجِزْمِ المُرسَلِ مثلُ قوله تعالى : وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ؛ فَأَسْقَطَ الواو لالتقاء الساكنين لأن قبلها ضمةً تَخْلُفُها ؛ ومنها جِزْمُ الواو المنبسط كقوله تعالى : لَتَبْلُوَنَّ في أموالكم ؛ فلم يُسْقَطِ الواو وحركتها لأن قبلها فتحة لا تكون عوضاً منها ؛ هكذا رواه المنذري عن أبي طالب النحوي ، وقال : إِنما يَسْقَطُ أَحَدُ الساكنين إِذا كان الأوَّل من الجِزْمِ المُرسَلِ واوًا قبلها ضمة أو ياء قبلها كسرة أو ألفاً قبلها فتحة ، فالألف كقولك للثنين اضربا الرجل ، سقطت الألف عنه لالتقاء الساكنين لأن قبلها فتحة ، فهي خَلَفَتْ منها ، وسنذكر الياء في ترجمتها ؛ ومنها واواتُ الأَبْنِيَةِ مثل الجِزْمِ والتَّوَرُّبِ للتَّرابِ والجِذْمِ والحِشْوَرِ وما أشبهها ؛ ومنها واو الممز في الحظ واللفظ ، فأما الحظ فقولك : هذه شاؤك ونِشاؤك ، صَوَّرَتِ المِزَّةَ واوًا لضمها ، وأما اللفظ فقولك : حَمْرَوانِ وَسَوْدَوانِ ، ومثل قولك أَعِيدُ بِأَسْباواتِ الله وَأَبْناواتِ سَعْدِ ومثل السَمَواتِ وما أشبهها ؛ ومنها واو النداء وَواوُ النَّدْبَةِ ، فأما النداء فقولك : وازَيْدُ ، وأما النَّدْبَةُ فكقولك أو كقول النَّدْبَةِ : وازَيْداهُ وَالنَّهْفاءُ وَاغْرَبْناهُ وِيازَيْداهُ ؛ ومنها واواتُ الحال كقولك : أَتَيْتُهُ وَالشَّمْسُ طالِعَةٌ أَي في حالِ طُلُوعِها ، قال ١ قوله « جزم الواو » عبارة التكملة واو الجزم وهي أنب .

السّهبي :

وَيْكَ أَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَسَبٌ يُدْعَى
بَبٍّ، وَمَنْ يَفْتَقِرُ بَعِشَ بَعِشَ ضَرْمٌ

قال الكسائي : هو وَيْكَ ، أَدْخِلَ عَلَيْهِ أَنْ وَمَعْنَاهُ
أَلَمْ تَرَ ؟ وَقَالَ الْخَلِيلُ : هِيَ وَيٌّ مَفْصُولَةٌ ثُمَّ تَبَدَّى
فَقَوْلُ كَأَنَّ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

يا : يا : حَرْفٌ نِدَاءٌ ، وَهِيَ عَامِلَةٌ فِي الْأَسْمِ الصَّحِيحِ
وَإِنْ كَانَتْ حَرْفًا ، وَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ أَنَّ لِيَا فِي قِيَامِهَا
مَقَامَ الْفِعْلِ خَاصَّةً لَيْسَتْ لِلْحُرُوفِ ، وَذَلِكَ أَنَّ
الْحُرُوفَ قَدْ تَنَوَّبَ عَنِ الْأَفْعَالِ كَهَلْ فَإِنَّمَا تَنَوَّبُ
عَنْ أَسْتَفْهِمُ ، وَكَمَا وَلَا فَإِنَّمَا يَتَنَوَّبَانِ عَنْ أَنْتَهِي ،
وَإِلَّا تَنَوَّبُ عَنْ أَسْتَفْهِمُ ، وَتِلْكَ الْأَفْعَالُ النَّائِبَةُ عَنْهَا
هَذِهِ الْحُرُوفُ هِيَ النَّائِبَةُ فِي الْأَصْلِ ، فَلَمَّا انصَرَفَتْ
عَنْهَا إِلَى الْحَرْفِ طَلَبًا لِلِإِيْجَازِ وَرَغْبَةً عَنِ الْإِكْتِثَارِ
أَسْقَطَتْ عَمَلَ تِلْكَ الْأَفْعَالِ لِيَتِمَّ لَكَ مَا انْتَعَبْتَهُ
مِنَ الْإِخْتِصَارِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ يَا ، وَذَلِكَ أَنَّ يَا نَفْسَهَا
هِيَ الْعَامِلُ الْوَاقِعُ عَلَى زَيْدٍ ، وَحَالُهَا فِي ذَلِكَ حَالُ
أَدْعُوْ وَأَنَادِي ، فَيَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا هُوَ الْعَامِلُ
فِي الْمَفْعُولِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ضَرَبْتُ وَقَتَلْتُ وَنَحْوَهُ ،
وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَكَ ضَرَبْتُ زَيْدًا وَقَتَلْتُ بِشَرًّا
الْعَامِلُ الْوَاصِلُ إِلَيْهِمَا الْمُعَبَّرُ بِقَوْلِكَ ضَرَبْتُ عَنْهُ
لَيْسَ هُوَ نَفْسُ ضَرَبْتُ ، لَمَّا تَمَّ أَحْدَاثُ هَذِهِ
الْحُرُوفِ دِلَالَةً عَلَيْهَا ، وَكَذَلِكَ الْفَتْلُ وَالشُّنْمُ
وَالْإِكْتِرَامُ وَنَحْوُ ذَلِكَ ، وَقَوْلُكَ أَنَادِي عَبْدَ اللَّهِ
وَأَكْتَرِمُ عَبْدَ اللَّهِ لَيْسَ هُنَا فِعْلٌ وَاقِعٌ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ
غَيْرَ هَذَا الْفِعْلِ ، وَيَا نَفْسَهَا فِي الْمَعْنَى كَأَدْعُوْ ، أَلَا
تَرَى أَنَّكَ لَمَّا تَذَكَّرَ بَعْدَ يَا أَسَاءَ وَاحِدًا ، كَمَا تَذَكَّرَهُ
بَعْدَ الْفِعْلِ الْمُسْتَقْبَلِ بِفَاعِلِهِ ، إِذَا كَانَ مُتَعَدِّيًّا إِلَى
وَاحِدٍ كَضَرَبْتُ زَيْدًا ؟ وَلَيْسَ كَذَلِكَ حَرْفُ الْاسْتِفْهَامِ

أَرَادَ : فَإِذَا ذَلِكَ يَعْنِي شَبَابَهُ وَمَا مَضَى مِنْ أَيَّامِ
تَمَتُّعِهِ ؛ وَمِنْهَا وَاءُ النِّسْبَةِ ، رَوَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ
الْعَلَاءِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : يَنْسَبُ إِلَى أَخِي أَخْوَرِي ،
بِفَتْحِ الْمُهْرَةِ وَالْحَاءِ وَكَسْرِ الْوَاوِ ، وَإِلَى الرَّبَا رِبْوَرِي ،
وَإِلَى أُخْتِي أَخْوَرِي ، بِضَمِّ الْمُهْرَةِ ، وَإِلَى ابْنِ بَنْوَرِي ،
وَإِلَى عَلِيَّةِ الْحِجَازِ عَلْوَرِي ، وَإِلَى عَشِيَّةِ عَشْوَرِي ،
وَإِلَى أَبِي أَبَوَرِي ؛ وَمِنْهَا الْوَاوُ الدَّائِمَةُ ، وَهِيَ كُلُّ
وَاءٍ ثَلَاثِينَ الْجَزَاءِ وَمَعْنَاهَا الدَّوَامُ ، كَقَوْلِكَ :
زُرْنِي وَأَزُورُكَ وَأَزُورُكَ ، بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ ،
فَالنَّسَبُ عَلَى الْمُجَازَاةِ ، وَمَنْ رَفَعَ فَمَعْنَاهُ زِيَارَتَكَ
عَلَيَّ وَاجِبَةٌ أَدِيْمُهَا لَكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ ؛ وَمِنْهَا الْوَاوُ
الْفَارِقَةُ ، وَهِيَ كُلُّ وَاءٍ دَخَلَتْ فِي أَحَدِ الْحَرْفَيْنِ
الْمُسْتَنْبِهَيْنِ لِيَفْرُقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُشْبِهِ لَهُ فِي الْحَطِّ
مِثْلَ وَاءٍ أَوْلِيكَ وَوَاوٍ أَوْلُو . قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ :
غَيْرِ أَوْلِي الضَّرْبِ وَغَيْرِ أَوْلِي الْإِرْبَةِ ؛ زِيدَتْ فِيهَا
الْوَاوُ فِي الْحَطِّ لِيَفْرُقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا سَاكَلَهَا فِي
الصُّورَةِ مِثْلَ إِلَى وَإِلَيْكَ ؛ وَمِنْهَا وَاءُ عَمْرٍو ،
فَإِنَّمَا زِيدَتْ لِيَفْرُقَ بَيْنَ عَمْرٍو وَعَمْرٍ ، وَزِيدَتْ
فِي عَمْرٍو دُونَ عَمْرٍ لِأَنَّ عَمْرٍ أَثْقَلُ مِنْ عَمْرٍو ؛
وَأَنشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ :

تَمَّ تَنَادُوا ، بَيْنَ تِلْكَ الضُّوْضِي
مِنْهُمْ : يَهَابٍ وَهَلَا وَيَا
نَادَى مُنَادٍ مِنْهُمْ : أَلَا تَا ،
صَوْتٌ أَمْرِي لِلجَلِّيَّاتِ عَيَّا
قَالُوا جَمِيْعًا كَلُّهُمْ : بَلَا فَا

أَيُّ بَلَسَى فَإِنَّمَا نَفَعَلُ ، أَلَا تَا : يُرِيدُ تَفَعَّلُ ، وَاللهُ
أَعْلَمُ . الْجَوْهَرِيُّ : الْوَاوُ صَوْتُ ابْنِ آوِي . وَوَيْكَ :
كَلِمَةٌ مِثْلُ وَيْبٍ وَوَيْجٍ ، وَالْكَافُ لِلْخِطَابِ ؛ قَالَ
زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ وَيُقَالُ هُوَ لِنَبِيِّهِ بْنِ الْحِجَاجِ

وحرفُ التثني ، وإنما تُدْخِلُهَا على الجملة المستقلة ،
فتقول : ما قامَ زيدٌ وهل زيدٌ أخوك ، فلما قرَّرت
يا في نفسها وأوعلت في شبه الفعل تولت بنفسها
العمل ؛ وقوله أنشده أبو زيد :

فخَيْرُ تَحْنٍ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ ،
إذا الداعي المَتَّوْبُ قالَ : بلا

قال ابن جني : سألتني أبو علي عن ألفٍ يا من قوله في
قافية هذا البيت يالا فقال : أمْتَقَلِبَةُ هي ؟ قلتُ :
لا لأنها في حَرْفٍ أعني يا ، فقال : بل هي منقلبة ،
فاستدللت على ذلك ، فاعتصم بأنها قد خُلِطَتْ باللام
بعدها ووقِفَ عليها فصارت اللام كأنها جزء منها
فصارت يال بمنزلة قال ، والألف في موضع العين ، وهي
مجهولة فينبغي أن يحكم عليها بالانقلاب عن واو ،
وأرادَ يالَ بَنِي فُلانٍ ونحوه . التهذيب : تقول إذا
ناديتَ الرجلَ آفُلانٌ وأفُلانٌ وآيا فُلانٌ ، بالمد ،
وفي ياه النداء لغات ، تقول : يا فُلانُ آيا فُلانُ
أفُلانُ هيا فُلانُ ، الهاء مبدلة من الهمز في آيا فُلانُ ،
وربما قالوا فُلانُ بلا حرف النداء أي يا فُلانُ . قال
ابن كيسان : في حروف النداء ثمانية أوجه : يا زَيْدُ
ووازَيْدُ وأزَيْدُ وآيا زَيْدُ وهيا زَيْدُ وأي
زَيْدُ وآيا زَيْدُ وزَيْدُ ؛ وأنشد :

ألم تَسْمعي ، أي عَيْدُ ، في رَوْتِ الضحى
غِناءَ حَمَاماتٍ لهنَّ هَدَيْلُ ؟

وقال :

هيا أمٌ عَمَرُو ، هل لي اليومَ عَيْدُكم ،
بِعَيْبَةِ أَبْصارِ الوُشاةِ ، رَسولُ ؟

وقال :

أخالِدُ ، ما وَاكُمُ لِمَنْ حَلٌ وَاسع

وقال :

أيا ظَبِيَّةَ الوَعْشاءِ بَيْنَ حَلالِجِ

التهذيب : ولِلْيَياياتِ أَلْتِياابُ تُعْرَفُ بها كأَلْتِياابِ
الألْيَياتِ : فمنها ياه التائيت في مثل اضربي وتضربين
ولم تضربي ، وفي الأسماء ياه حُبلى وعطشى ، يقال
هما حُبْلَيانٍ وعَطَشَيانٍ وجِئادَيانٍ وما أشبهها ،
وباه ذَكَرَى وسِيا ؛ ومنها ياه التثنية والجمع
كقولك رأيتُ الزَيْدَينِ وفي الجمع رأيتُ الزَيْدِينِ ،
وكذلك رأيتُ الصالِحِينِ والصالِحِينِ والمُسْلِمِينِ
والمُسْلِمِينِ ؛ ومنها ياه الصلَّة في القوافي كقوله :

يا دارَ مَيْةَ بالَعَلْياءِ فالسُدَيِ

فوصل كسرة الدال بالياء ، والحليل بوسمها ياه
الثرثم ، يمدُّها القوافي ، والعرب تصِلُ الكسرة
بالياء ؛ أنشد الفراء :

لا عَيْدَ لي بِنِضالِ ،
أصْبَحْتُ كالسُنِّ الباليِ

أراد : بنِضال ؛ وقال :

على عَجَلٍ مِثي أَطاطِيءُ سِيايِ

أراد : سِيايِ فوصل الكسرة بالياء ؛ ومنها ياه
الإشباع في المصادر والنوع كقولك : كاذِبْتُهُ
كِيذايَا وضارِبْتُهُ ضِرايَا أراد كِيذايَا وضِرايَا ،
وقال الفراء : أرادوا أن يُظهِروا الألف التي في
ضارِبْتُهُ في المصدر فجعلوها ياه لكسرة ما قبلها ؛
ومنها ياه مسكينٍ وعجيب ، أرادوا بناء مِفْعِلٍ
وبناء فَعِلٍ فأشبعوا بالياء ، ومنها الياء المَحْوَلَةُ
مثل ياه الميزان والميعاد وقيل ودُعِيٍّ ومُحِيٍّ ،
وهي في الأهل واو فقلت ياه لكسرة ما قبلها ؛
ومنها ياه النداء كقولك يا زَيْدُ ، ويقولون أزيْدُ ؛
ومنها ياه الاستنكار كقولك : مرَّرتُ بالحَسَنِ ،
فيقول المُجيبُ مُستَكْرِراً لقوله : أَلحَسَنِيةُ ،
مدُّ النون يياء وألحقَ بها هاء الوقفة ؛ ومنها ياه

التعابي كقولك : مَرَرْتُ بِالْحَسَى ثم تقول أخي
بني فلان ، وقد فَسَّرَتْ في الألفات في ترجمة آ ،
ومن باب الإشباع ياء مَسْكِينٍ وَعَجِيبٍ وما
أشبهها أرادوا بناء مَفْعِلٍ ، بكسر الميم والعين ،
وبناء فَعِلٍ فأشبعوا كسرة العين بالياء فقالوا مَفْعِلٍ
وعَجِيبٍ ؛ ومنها ياء مدَّ المُنَادِي كيدائهم : يابْشُرُ ،
يَمْدُونُ ألف ياء وَيُشَدُّونُ ياء يَبْشُرُ وَيَسُدُّونَهَا يِياهُ
يا يَبْشُرُ ، يَمْدُونُ كسرة الباء بالياء فَيَجْعَلُونَ بين
ساكنين ويقولون : يا مُنْذِرُ ، يريدون يا مُنْذِرُ ،
ومنهم من يقول يا يَبْشِرُ فيكْسِرُونَ الشين وَيَتْبَعُونَهَا
الياء يمدونها بها يُريدون يا يَبْشُرُ ؛ ومنها الياء
الفاصلة في الأبنية مثل ياء صَيْقَلٍ وياه يَبْطَارِ
وعَيْهَرَةٍ وما أشبهها ؛ ومنها ياء الهزرة في الحظِّ مرة
وفي اللغظِّ أخرى : فأما الحظُّ فَيَسْلُ ياء قائم
وسائل وسائل صَوَّرَتْ الهزرة ياء وكذلك من
شُرَكَائِهِم وأولئك وما أشبهها ، وأما اللغظُّ فقولهم
في جمع الحظيئة خطايا وفي جمع المِرْآةِ مَرَايا ،
اجتمعت لهم هزتان فكَتَبُوها وجَعَلُوا إحداهما
ألفاً ؛ ومنها ياء التَّصْغِيرِ كقولك في تَصْغِيرِ عَمْرٍو
عُمَيْرُ ، وفي تَصْغِيرِ رَجُلٍ رُجَيْلُ ، وفي تَصْغِيرِ ذَا
ذِيٍّ ، وفي تَصْغِيرِ شَيْخٍ شُوَيْخُ ؛ ومنها الياء المُبَدَلَةُ
من لام الفعل كقولهم الحامي والسادي للخامس
والسادس ، يفعلون ذلك في القوافي وغير القوافي ؛
ومنها ياء التَّعَالِي ، يريدون التَّعَالِبَ ؛ وأنشد :

وَلِضَفَادِي جَمَّةٌ نَقَاتِقُ

يريد : وَلِضَفَادِعِ ؛ وقال الآخر :

إِذَا مَا مَعْدُ أَرْبَعَةٌ فَسَالُ ،

فَزَوْجُكَ خَامِسٌ وَأَبُوكَ سَادِي

١. قوله دويعونها ياء يا يشرع كذا بالاحل، وعبرة فرح القاموس؛
ومنهم من يمد الكسرة حتى تصير ياء فيقول يا يشر فيجسمون الخ.

ومنها الياء الساكنة تترك على حالها في موضع الجزم
في بعض اللغات ؛ وأنشد الفراء :

ألم يَأْتِيكَ ، والأَنْبَاءُ تَنْمِي ،

بما لَأَقْتُ لَبُونُ بَنِي زِيَادِ ؟

فَأَثَبْتَ الياء في يَأْتِيكَ وهي في موضع جَزْمٍ ؛
ومثله قولهم :

هَزَمِي إِلَيْكَ الْجِدْعَ عَجِينِكَ الْجَنَى

كان الوجهُ أن يقول عَجِينِكَ بلا ياء ، وقد فعلوا مثل
ذلك في الواو ؛ وأنشد الفراء :

هَجَوْتُ زَبَانَ ، ثم جِئْتُ مُعْتَذِرًا

مِنَ هَجَوِ زَبَانَ ، لم تَهْجُو ولم تَدْعِ

ومنها ياء النداء وحذف المُنَادِي وإضماره كقول الله
عز وجل على قراءة من قرأ : أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ ؛
بالنخفيف ، المعنى ألا يا هؤلاء اسجدوا لله ؛ وأنشد :

يا قَاتِلَ اللَّهِ صَبِياناً نَجِيًّا هِم

أُمُّ الْمُتَيْبِينَ مِن زَنْدِ لَهَا واري!

كأنه أراد : يا قومِ قَاتِلَ اللَّهِ صَبِياناً ؛ ومثله قوله :

يا مَن رَأَى بارِقاً أَكْفَكْفَهُ

بين ذِرَاعَيْهِ وَجِبْهَةِ الْأَسَدِ

كأنه دعا : يا قَوْمِ يا إِخْوَتِي ، فلما أَقْبَلُوا عليه
قال من رأى ؛ ومنها ياء نداء ما لا يُجِيبُ تَنْبِيهاً لمن
يَعْقِلُ ، من ذلك ؛ قال الله تعالى : يا حَسْرَةَ على العبادِ ،
ويا وَيْلَتَا أَلَدُّ وَأَنَا عَجُوزٌ ؛ والمعنى أن استهزاء
العباد بالرُّسُلِ صار حَسْرَةً عليهم فتَوَدَّيتُ تلك
الحَسْرَةَ تَنْبِيهاً لِلْمُتَحَسِّرِينَ ، المعنى يا حَسْرَةَ على
العبادِ أين أَنْتِ فهذا أوانك ، وكذلك ما أشبهه ؛
ومنها ياءاتٌ تدل على أفعال بعدها في أوائلها ياءاتٌ ؛

وأُشَدُّ بعضهم :

ما للظليم عاك كيف لا يا
يَنقَدُ عنه جلدُه إذا يا
يُذرى الترابُ خلقَه إذ رايا

أراد : كيف لا يَنقَدُ جلدُه إذا يُذرى الترابُ
خَلقَه ؛ ومنها ياء الجزمِ المُنبَسِطِ ، فأما ياء الجزمِ
المُرْسَلِ فكقولك أَقضي الأمرَ ، وتُحذفُ لأن
قَبْلَ الياء كسرة تخلف منها ، وأما ياء الجزمِ
المُنَبِّسِ فكقولك رأيتُ عبدِي الله ومررت
بعبدِي الله ، لم يكن قَبْلَ الياء كسرة فتكون
عوضاً عنها فلم تُسقط ، وكسرت لالتقاء الساكنين
ولم تُسقط لأنه ليس منها خلف . ابن السكيت : إذا
كانت الياء زائدة في حرف رُباعيٍّ أو خُماسيٍّ أو
ثلاثيٍّ فالرُباعيُّ كالفَهْرِي والحَوْزَلِي وبعيرُ
جَلْعَبِي ، فإذا تَنَنَتِ العربُ أَسْقَطَتِ الياء فقالوا
الحَوْزَلانِ والفَهْرانِ ، ولم يُثَبِتُوا الياء فيقولوا
الحَوْزَلِيانِ ولا الفَهْرِيانِ لأنَّ الحرفَ كَثُرَ
حروفه ، فاستنقلوا مع ذلك جمع الياء مع الألف ،
وذلك أهمُّ يقولون في نَصِيهِ لوثني على هذا
الحَوْزَلِيَّينِ فَثَقُلَ وسقطت الياء الأولى ، وفي الثلاثي
إذا حُرِّكَتْ حروفه كلها مثل الجَمْزِي والوثبي ، ثم
تَنَوَّه فقالوا الجَمْزانِ والوثبانِ ورأيت الجَمْزِيَّينِ
والوثبِيَّينِ ؛ قال الفراء : ما لم يجتمع فيه ياءانِ
كُتِبَتْ بالياء للتأنيث ، فإذا اجتمع الياءانِ كُتِبَتْ
إحداهما ألفاً لِثِقَلِها . الجوهرِي : يا حُرْفٌ من
حُرُوفِ المعجم ، وهي من حُرُوفِ الزِّياداتِ ومن
حُرُوفِ المذِّ واللَّينِ ، وقد يكتفى بها عن المُتَكَلِّمِ
المَجزُورِ ، ذَكَرَ أكان أو أنتى ، نحو قولك تَوَّي
وغلامي ، وإن شئتَ فَتَحَّتْها ، وإن شئتَ سَكَّنْتَ ،

ولك أن تَحذِفَها في الشداءِ خاصَّةً ، تقول : يا قومِ
ويا عبادِ ، بالكسر ، فإن جاءت بعد الألف
فَتَحَّتْ لا غيرُ نحو عَصايَ ورِحايَ ، وكذلك إن
جاءت بعد ياء الجمع كقوله تعالى : وما أنتم بمُضْرَخِي ؛
وأصله مُضْرَخِيي ، سقطت النونُ للإضافة ، فاجتمع
الساكنانِ فَحُرِّكَتِ الثانيةُ بالفتح لأنها ياء المُتَكَلِّمِ
رُذِّتْ إلى أصلها ، وكسرها بعضُ الفراءِ تَوَهُماً
أنَّ الساكن إذا حُرِّكَ حُرِّكَ إلى الكسر ، وليس بالوجه ،
وقد يكتفى بها عن المُتَكَلِّمِ المنصوبِ إلا أنه لا بدَّ
له من أن تُرادَ قبلها نونٌ وقايةً للفعل لِيسَلَّمَ من
الجَرَ ، كقولك : ضَرَبَنِي ، وقد زيدت في المجرور
في أسماءٍ مَخْصُوصَةٌ لا يُقاسُ عليها نحو مِنِّي وَعَنِّي
وَلَدُنِّي وَقَطَنِّي ، وإنما فعلوا ذلك لِيسَلَّمَ السُّكُونُ
الذي بُنِيَ الاسمُ عليه ، وقد تكون الياء علامة
للتأنيث كقولك : إفْعَلِي وَأَنْتِ تَفْعَلِينَ ، قال :
ويا حرف يُنادى به القَرِيبُ والبَعِيدُ ، تقول : يا
زَيْدُ أَقْشِيلُ ؛ وقولُ كَلْبِيَّ بنِ ربيعةِ التَغَلبيِّ :

يا لكِ مِنْ قَبْرَةٍ بِمَعْمَرِ ،
خَلالِكَ الجَوْ فَيضِي واصْفِرِي

فهي كلمة تعجب . وقال ابن سيده : الياء حرف هجاء
وهو حرفٌ مَجْهُورٌ يكون أصلاً وبَدَلاً وزائداً ،
وتَصغِيرُها يُوبِئَةٌ . وقصيدة أوِيَّةٌ إذا كانت على
الواو ، وبأوِيَّةٌ على الياء . وقال ثعلب : بأوِيَّةٌ
وبأوِيَّةٌ جميعاً ، وكذلك أَخوانِها ، فأما قولهم
يَبَّيْتُ ياء فكان حكمه يُوِيْتُ ولكنه شذ . وكلمة
مِيوَاةٌ من بنات الياء . وقال الليث : مُوِيَّاةٌ أي
مَبْنِيَّةٌ من بنات الياء ؛ قال : فإذا صَغُرَتْ الياء
قلت أويَّةٌ . ويقال : أُشْبِهَتْ بِأوكِ باني وأشبِهُتْ
بِأوكِ بوزنِ بَاعَكَ ، فإذا ثَبِتَتْ قلت ياهي بوزنِ باعي .

وقال الكسائي : جائز أن تقول 'يَيْتُّ' بـ 'ياءِ حَسَنَةٍ' .
قال الخليل : وجدت 'كل' واو أو ياء في المجهاء لا
تعتمد على شيء ، بَعْدَهَا ترجع في التصريف إلى الياء
نحو يا وفا وطا ونحوه . قال الجوهري : وأما قوله
تعالى ألا يا اسجُدوا ، بالتخفيف ، فالمعنى يا هؤلاء
اسجُدوا ، فحذف المنادى اكتفاءً بحرف النداء
كما حذف حرف النداء اكتفاءً بالمنادى في قوله
تعالى : يُوسُفُ اعْرِضْ عَنْ هَذَا ؛ إذ كان المراد
معلوماً ؛ وقال بعضهم : إنَّ يا في هذا الموضع إنما

هو للتثنية كأنه قال : ألا اسجُدوا ، فلما أدخل
عليه يا التثنية سَقَطَتِ الألفُ التي في اسجُدوا
لأنها ألفٌ وصلٌ ، وذهبت الألف التي في لا اجتماع
الساكنين لأنها والسين ساكتان ؛ وأنشد الجوهري
لذي الرمة هذا البيت وسخّم به كتابه ، والظاهر أنه
قصد بذلك تفاعلاً به ، وقد سخّمنا نحن أيضاً به
كتابنا ، وهو :

ألا يا اسلّمي ، يا دارَ مي ، على الليلى ،
ولا زالَ مُنْهَلاً بِحِجْرَ عَائِكَ القَطْرُ

فورغ منه جامعه عبد الله محمد بن المكرم بن أبي الحسن بن أحمد الأنصاري ، نفعه الله والمسلمين به ،
في ليلة الاثنين الثاني والعشرين من ذي الحجة المبارك سنة تسع وثمانين وستائة ، والمحمد لله رب العالمين
كما هو أهلُه ، وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه ، وحسبنا الله ونعم الوكيل



انتهى المجلد الخامس عشر - فصل الطاء إلى الياء من حروف الواو والياء ، وحرف الألف اللينة

وبه ينتهي لسان العرب

فهرست المجلد الخامس عشر

حرف الواو والياء من المعتل

٢٣٧	فصل اللام	٣	فصل الظاء المهملة
٢٦٩	د الميم	٢٢	د الظاء المعجمة
٣٠٠	د النون	٢٦	د العين المهملة
٣٥٠	د الهاء	١١٤	د الفين المعجمة
٣٧٦	د الواو	١٤٤	د الفاء
٤١٩	د الياء	١٦٨	د القاف
		٢١٣	د الكاف

حرف الالف اللينة

٤٦١	تفسير إذ وإذا وإذن	٤٢٧	حرف الألف اللينة
٤٦٣	ذيت وذيت	٤٣٠	إذا
٤٦٣	ظا	٤٣١	إلا
٤٦٤	فا	٤٣٤	ألا
٤٦٤	كذا	٤٣٤	إلى
٤٦٤	كلأ	٤٣٦	أولى وألاء
٤٦٤	لا	٤٣٧	أنتى
٤٦٧	لا التي تكون للتبوتة	٤٣٨	إيتا
٤٦٨	لات	٤٤١	با
٤٦٨	إمّا لا	٤٤٤	تا
٤٧١	ما	٤٤٧	حا
٤٧٤	متى	٤٤٨	خا
٤٧٥	ها	٤٤٩	ذا
٤٨٣	هلا	٤٥٢	تفسير ذلك وذلك
٤٨٣	هنا	٤٥٣	تفسير هذا
٤٨٥	هيا	٤٥٤	تصغير ذا وثا وجمعهما
٤٨٥	وا	٤٥٦	ذو وذوات
٤٩٠	با	٤٦٠	باب ذوا وذوي مضافين إلى الأفعال
		٤٦١	ذا

لِسَانُ الْعَرَبِ

بناسبة الفراغ من طبع هذه الموسوعة اللغوية الضخمة ، وإخراجها في حلةً أنيقة متقنة ، نتقدم بالشكر الجزيل إلى حضرة العلماء والباحثين الذين ساعدونا على تصحيح ما ورد في الطبعة القديمة من تصحيف وتحرّيف، وتداركوا الأخطاء الكثيرة التي شوّهت هذا السفر العظيم ، في طبعته الأولى ، ونخص بالذكر منهم الاستاذ كرم البستاني الذي أسهم في هذا العمل الجليل منذ بدايته حتى نهايته .

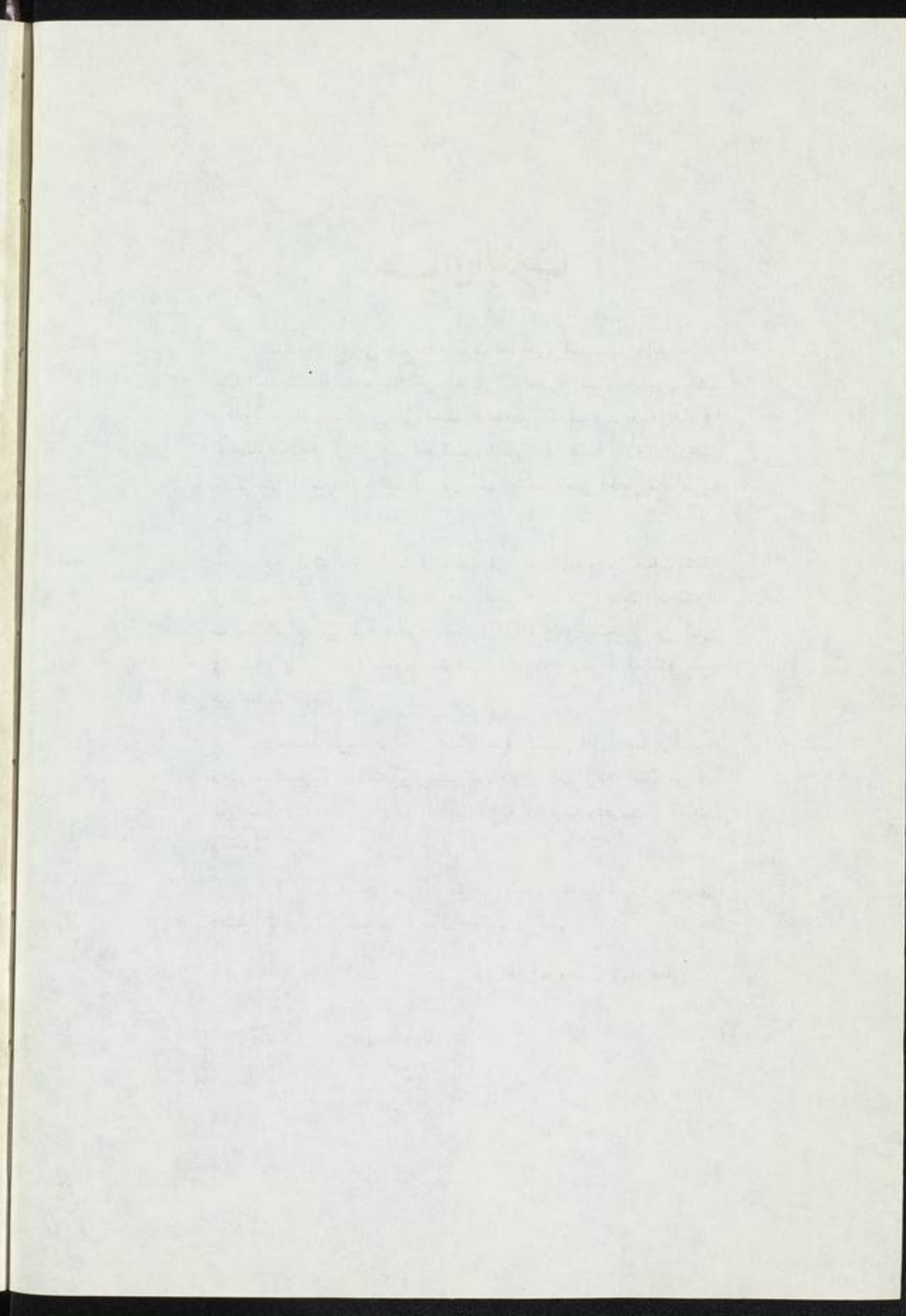
ولا يفوتنا أن نزجي الشكر خالصاً إلى وزارات المعارف والمهيات الثقافية في الدول العربية التي اشتركت في هذا المعجم ، وإلى التي وعدت بأن تشترك فيه بعد الفراغ من طبعه ، مما كان له أكبر الأثر في تشجيعنا على المضي في عملنا ، على ما كابدنا منه من مصاعب ومشقات ، وعلى ما بذلنا في سبيله من النفقات الضخمة .

وسنصدر قريباً فهرساً علمياً دقيقاً يشتمل على أسماء الشعراء والشواهد الشعرية ، وذلك لكي يتيسر للعلماء والباحثين الاستفادة الحقة من هذا الكتاب الذي يُعتبر من أوسع المصادر الأدبية واللغوية وأقربها إلى التثبت والتحقيق .

ولا بد لنا أخيراً من أن نشكر الأستاذين حسين شرارة ومصطفى دمشقية اللذين تولّيا تصحيح الأصول وترتيبها وترقيتها .

دار بيروت دار صادر

بيروت في ١٠ ربيع الثاني سنة ١٣٧٦



W. W. W. W.

THE ARAB

1870

Ibn MANZŪR

LISĀN AL 'ARAB

TOME XV

